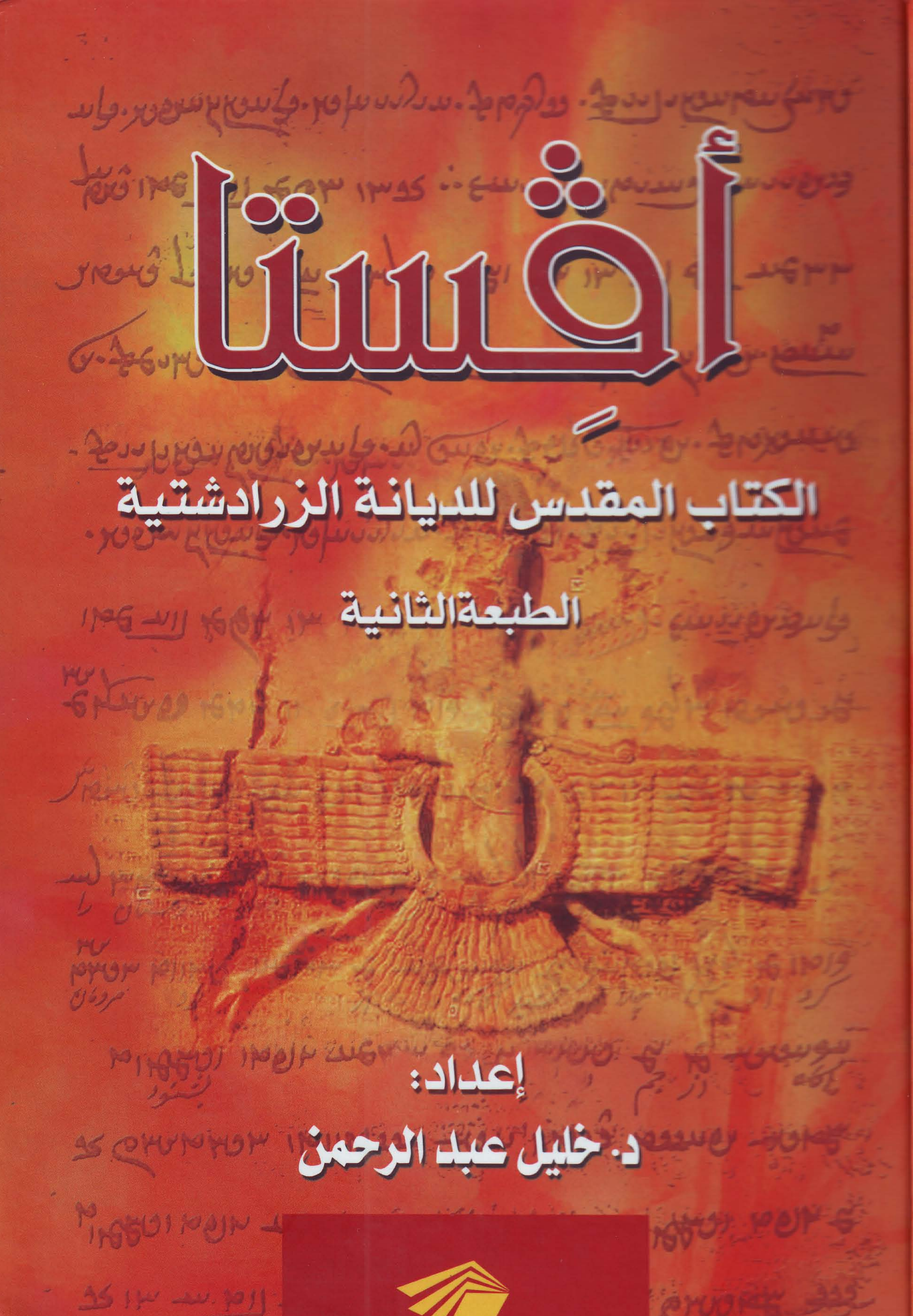

أفستا
الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية
الطبعة الثانية
إعداد:
د. خليل عبد الرحمن



أفســـتا

الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية

اعداد/الدكتور خليل عبد الرحمن

الناشر/روافد للثقافة والفنون

اللوغو/د.عبد الناصر ونوس

الطبعة الثانية/٢٠٠٨

عدد النسخ/١٠٠٠

روافد للثقافة والفنون

سورية / دمشق / ص.ب ٤٨٤٥

هاتف/ ٠٠٩٦٣٩٣٣٢٢٧٥٦٢

تلفاكس/ ٠٠٩٦٣١١٢٧٥٠٨٥٢

Email rawafed.publishing@gmail.com

أڤســـتا

الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية

الدكتور خليل عبد الرحمن

المشاركون في هذا الكتاب

تعليق/إبراهيم محمود

المترجمون/د. عبد الرحمن نعمان /خالدة حسن

سليمان عثمان/عبد الرحيم مقداد

تصميم الغلاف/لقمان أحمد

الاخراج الفني/كاميران كدّو

للحصول على نسخة من الكتاب

الاتصال على الرقم :٠٠٩٦٣ ٩٣٣ ٩٩٠٨٠٠

موافقة وزارة الإعلام رقم ٩٦٤٣٧-٢٠٠٧/٩/٣

الإهـــداء

الوقتُ مبكر جداً للذهاب إلى السيرك ومتأخرٌ جـداً للحـج إلى ميـديا، لقـد جفَّـت ابتسامتي، وكل هذا الضياء لن يكشف ظلمة أحزاني، «ولم يبق من العمر الكثير لأطـأطئ رأسي قبل الموت»، فعلى كتفيّ يجلس حائران، يتنـصتان بـذعر عـلى نـبض المطلـق، عـلى هسيس خُطى المجهول.

إليهما، إلى ياسنا و رامان أهدي هذا العمل الذي علّمني الشجن المُبهج وبأن الـرقص لـن يهدأ.

د. خليل عبد الرحمن

المقدمــــة

العلم الأڤِستي

AVESTALOGY

د . خليل عبد الرحمن

أڤِستا[1]، الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية[2] يتجاوز عمره ثلاثة آلاف سنة. إنها موسوعة الحضارة، الثقافة، الأخلاق والأنتروبولوجيا للشعوب الآرية. بل إنها تشهد على عظَمة روح وثقافة الشعوب الآرية؛ حيث تـمّثل أقدم وثيقة تاريخية، ثقافية، دينية وقانونية مكتوبة تعكس المراسم والطقوس الدينية، الأفكار الفلسفية، الأخلاق، علم الفقه، الشرائع الطب والفلك في المجتمع البدائي الإيراني.

أڤِستا، طفولة الشعوب الآرية: الكردية، الأرمنية، الفارسية، الطاجيكية، الأفغانية..الخ. وهي صفحة مشرقة في تاريخ تطور الأديان والثقافة الإنسانية، وأحد المصادر المكتوبة المبجلة في تاريخ الحضارة البشرية، التي تناقلتها الأجيال عبر آلاف السنين [شفاهةً وكتابةً] فهي غنية بالأساطير الجميلة، مفعمة بحب الخير والكفاح من أجله، والإيمان بنصره على قوى الشر. كما أنها متخمة بالتغني بالصدق والحقيقة، فالحقيقة فيها أفضل الخيرات.

1- أڤِستا: تعني "الأساس، الأصل، الحمى، الملاذ"، كونها مشتقة من كلمة Upasta بمعنى الأساس، وأڤِستا تعني "بداية الحياة" في اللغة الكُردية الهورامانية، وفي الكُردية الكرمانجية تحمل دلالة "الحَمل Avis"، التي تتضمن أيضاً "الماء Av"، فربما كان الماء بداية الحياة كما هي أڤِستا، مثلما يكون "الحَمل" بداية لحياة جديدة. ويعتقد بعض الباحثين بأن جذور الكلمة تعود الى أصلها الآري "ڤيد"، التي منها اتخذ الكتاب السنسكريتي اسمه "ڤيدا" وتعني المعرفة، وهي التي دخلت اللغة اللاتينية تحت اسم "Video فيديو" بمعنى أرى أو أعرف ومنها أيضاً "Вид – ڤيد" الروسية بمعنى مرأى ، مظهر، مشهد، والفعل منه "Видеть – ڤيديت" بمعنى نظر، أبصر، رأى، وجد، وبالكردية Dîtin بمعنى رأى أو وجد. ويعتقد الآخرون بأن حرف A المضاف إلى "ڤست – ڤيد" (المعرفة) يعني "حجب المعرفة" بانتظار "الساوشيانت – المنقذ" ليكشف الستار عن المعرفة الحقيقية ولينشرها بين الناس.

2- تعدّ الزرادشتية أول ديانة وحي من بين الديانات الآرية والعالمية.

فهي تثير الدهشة، رغم قدمها، بحثّها على النظافة والطهارتين [الجسدية والروحية] وتقديسها عناصرَ الطبيعة: الأرض، الماء، النبات، النار، السماء والهواء، وتبجيلها للمخلوقات الأليفة: الأبقار، الأغنام، الثيران، الكلاب والأحصنة، فضلاً عن تبجيلها للأنوار السماوية: [خورشيد/ الشمس]، [ماه/ القمر]، [تيشتريا/ نجمة سيروس].

أمّا حيوية المسائل التي تناولها هذا السِّفْر فتنبع من عدم توصل الدراسات إلى نتائج أو أحكام تتمثل فيها القدرة على فَكِّ تلك المسائل أو الإحاطة بأبعادها، لما اتسمت بها تلك المسائل من إشكالات كانت ولا تزال محور خلافات ونقاشات حادّة بين مختلف الفرضيات، الدراسات الاستشراقية وغيرها مما اهتم بهذه الموضوعات، كما كانت مجال جدال واختلاف بين طوائف دينية. فأحياناً تسُود الفرضيات السابقة، وأحياناً أخرى تهمل البراهين المتينة، التي عارضها مثلاً علماء النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين[1]. والسبب الآخر الذي أثار الاهتمام مجدَّداً بتلك المسائل هو الحفريات الحديثة في أراضي جمهوريات آسيا الوسطى وإيران وأفغانستان[2].

عَرف الكُتّاب الإغريقُ القدماء الكثير عن أَفِستا في الأزمان السحيقة، وأثارت الكلمات السحرية الغامضة فيها اهتمامهم وفضولهم، وظهر هذا الاهتمام عند هيرودوت طاليس فيثاغورث، هيراقلطس، أفلاطون، أرسطو، كسينافون وسترابون. وأثّرت أَفِستا تأثيراً في كونيات أنكسيماندر، وأخلاقيات أفلاطون، والمؤرخين الرومان، واللاهوتيين المسيحيين [القديس أوغسطين على سبيل المثال لا الحصر] والرحالة الأوربيين، والباحثين كما بلغ هذا الاهتمام أوْجَه عند نيتشه وغوته.

1– انظر: ماري بويس– الزرادشتيون: العقائد والعادات– (باللغة الروسية)– دار نشر العلم – موسكو 1987– الفصلان الأول والثاني. وانظر: ايلينا دراشنكو – ترجمة: د. خليل عبد الرحمن – مكتبة چارچرا– 2007. الفصلان الأول والثالث.

2– الحفريات التي قامت بها البعثة السوفياتية تحت إشراف البروفيسور (ساريانيدي، ڤ،ي) في (مارگيان) بتركمانيا، أواسط القرن العشرين، وهي الحفريات التي تابعت ما كانت قد قامت بها بعثة أمريكية في بداية القرن نفسه. فضلا عما قامت بها بعثة بريطانية في شمال غربي إيران، وهي التي اكتشفت معابد النيران في أراضي (ميديا) في منطقة (نوشيجان) [التي يتألف اسمها من كلمتين كرديتين، هما (Noş, Noşî) من (Noşîn) بمعنى (الشرب) و(Can) بمعنى (الروح)، وهذا التركيب يدل على الدعاء بـ (الصحّة) بمعنييها الروحي والجسدي].

يتهم الزرادشتيون ألكسَندر المقدوني بحرق أڤِستا بعد غزوه إيرانَ وكردستان. ثم جمعت أجزاؤها ثانيةً في العهدين الپارثي والساساني، وقد كانت حينئذ مؤلَّفة من واحد وعشرين جزءاً ثم فقدت ثانية أثناء انتشار الإسلام وغزوه مناطق الزرادشتيين في القرن السابع الميلادي، حيث هرب بعض الزرادشتيين من إيران متوجهين إلى الهند ليحافظوا على ديانتهم وكتابهم المقدس، ولا يزال هناك مَنْ يعتقدون بالزرادشتية ديناً لهم، هؤلاء الأبطال أنقذوا [نارَهُم] وما تبقى من أجزاء أڤِستا، وهي أجزاء لم تبلغ ربع ما كان كتابهم عليه؛ وهو أربعة أجزاء فقط من أصل واحد وعشرين جزءاً.

نتيجة الاضطهاد الذي مارسه غلاة من المسلمين بحق الزرادشتيين، وحرصِ هؤلاء وكتمانِهم على كتابهم، وسِرِّيتِهم المطلقة، وعدم إيمانهم بالتبشير لديانتهم، فضلاً عن عدم السماح لمثلي الديانات الأخرى باعتناق الزرادشتية، كل هذا أدّى بأتربة النسيان أن تعلو فوق حروف أڤِستا الذهبية من القرن السابع، ولغاية القرن السابع عشر الميلادي. بَيْدَ أنّ معلومات الرحالة الأوربيين عن الزرادشتيين أثارت شغف علماء وباحثين أوربيين ودفعتهم بقوة إلى دراسة الزرادشتية التي بجّلها رجال الدين المسيحيون، وهذا أدّى بهم إلى البحث عن نقاط التقائها مع المسيحية؛ حيث ظهرت أولى ثمار ذلك في سنة [1700م] فقد صَدَرتْ أولى دراسة علمية متكاملة عن عقائد إيران القديمة، في جامعة أوكسفورد للمستشرق توماس هايد، باللغة اللاتينية، بعنوان «تاريخ أديان الفرس والپارثيين والميديين». اعتمد هايد في دراسته تلك على الكُتّاب الإغريق، وكِتابات الرحّالة والمؤلفات العربية، والنصوص الزرادشتية المتوفرة لديه في تلك الفترة، إذ توصل أثناء دراسته إلى نتيجة مفادها أن زرادشت دعا إلى الوحدانية المطلقة، وهو رسول مرسل من قبل الإله الأعظم، لينقل إلى الإيرانيين القدماء وصايا إبراهيم الخليل، ولكنّ اليونانيين شوّهوا تعاليمه وعَرَضوها كأنها تدعو إلى الاعتقاد بآلهة متعددة. وترسخ تفسيره اليهودي – المسيحي للزرادشتية لدرجة أن الباحثين الذين أتوا بعده وجدوا صعوبة بالغة في دحضه بعد اكتشاف التعاليم الحقيقية لزرادشت.

في منتصف القرن الثامنَ عشرَ، وصل العالم الفرنسي أنكتيل ديوبيرون [1735-1805] إلى الهند آملاً في الحصول على المخطوطات الزرادشتية لفهم هذه الديانة عن كثب. حيث أمضى أربع سنوات في سورات [الهند]، واستطاع أن يقنع الكاهن الزرادشتي داراب كومان أن يجلب له أڤِستا. وحصل ديوبيرون من داراب، ماعدا أڤِستا على بعض المخطوطات الأڤِستية والپهلوية. وبعودته إلى أوربا أصدر ديوبيرون ترجمته سنة [1771] بعنوان [زند أڤِستا – كتاب زرادشت][1]. وتُعَدّ ترجمته هذه أهم حدث في دراسة إيران القديمة، بحسب قول الأكاديمي الروسي [بارتولد. ف].

كانت ترجمة ديوبيرون لأڤِستا ثورة حقيقية، لا في ثقافة الاستشراق وحدها، بل في الثقافة الأوربية بشكل عام. «قبلها ، كتب الباحث الفرنسي ريمون شقاب، بحثوا عن شواهد ومعلومات الماضي السحيق عن الكون عند المؤلفين الإغريق والأوربيين واليهود والعرب، وتمَّ استيعاب هذه الشواهد بعد ترجمة أڤِستا ووصل إلى قمته بعد اكتشاف اللغات القديمة في آسيا الوسطى. من خلال أڤِستا تعرفنا على حضارات عريقة ووثائق تاريخية وأدبية... والأهم من كل هذا أن أڤِستا علمتنا التالي: ليس فقط الأرض الأوربية تركت أثراً خالداً!».

غير أن تلك الترجمة لم تبلغ درجة الكمال؛ فالاكتشافات اللغوية الحديثة، ودراسة اللغات الإيرانية، وكذلك السنسكريتية القريبة من الأڤِستية، سمحت لنا بمعرفة الترجمة الدقيقة والقريبة من الأصل، ولهذا فإن الترجمة الجديدة التي أنجزها العالم الألماني كريستين بارتولمه [1855-1925] أثارت انتباه الباحثين، حيث أصدر [المعجم الإيراني القديم] الذي تضمن موادَّ من الأڤِستا، وترجمة «الگات». وعلى أساس معجم [بارتولمه] قام تلميذه [وولف. ك] بنشر ترجمة لأڤِستا في عام [1911]، ثم أعيدت طباعتها سنة

1- وقع كثير من الباحثين في إشكالية الالتباس بين اسم (أڤِستا) الذي أُطلق على النصّ/ الأصل، وكان قد ظهرَ في الألف الأول قبل الميلاد، واسم (زند أڤِستا) الذي يعني (تفسير أو شرح أڤِستا)، وقد ظهر في القرن الثالث بعد الميلاد، في العهد الساساني، لعدم تمييز هم بين الاسمين.

[1924]، وهي من الترجمات التي يمكن أن تُنعتَ بأنها وافية. فيما بعد ترجمت «الگـات» من قبل [ديوشين– غييمن]، [هومباه. هـ] و [انسلر. س].

ولّد عمل [أنكتيل ديوبيرون] مؤلفات واسعة؛ ففي عـام [1833] ظهـرت ترجمـة أڤِستا باللغة الفرنسية، وقد قام بها يفغيني بيورنوف الـذي استخدم في فهـم لغـة أڤِستا المنهج الاشتقاقي بالاستعانة بموادَّ مقارنة اللغات القريبـة بعـضها مـن بعـض، كالهنديـة القديمة [السنسكريتية]، الأڤِستية، الفارسـية القديمـة ولغـات أخـرى. ويـرتبط باسـم بيورنوف تأسيس ما سُمِّيَ بـ «المدرسة المقارنة» لدراسة الآثار الإيرانية القديمة.

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت ترجمات عديدة لأڤِستا، من ضـمنها ترجمات العالمين الألمانيين شبيكل وغيلدنر، وقد أعد الثاني منهما طبعة نقدية لأڤِستا عـلى أساس مجموعة مـن المخطوطـات، كانـت في ذلـك الوقـت معروفـةً لكثـيرين. وفي عـام [1892 – 1893] نشر [دارمستتر. ج] الترجمة الفرنسية لأڤِستا مـع شروحـات إضـافية مستعيناً بتقاليد الكهنة الپارسيين، كما نشر «دراسات إيرانية» في مجلدين سـنة [1883] في باريس. أما منافسه الباحث البلجيكي [دارله. ش] فقد كتب «عـن المنـابع الزرادشـتية»، حيث ناقش في كتابه هذا نظريات الباحثين الأوربيين المختـصين بـإيران. وأصـدر غيغـر «ثقافة الإيرانيين الشرقية في الأزمنة القديمة» بالألمانيـة سـنة [1882]. وأصـدر نولدكـه «موضوعات حول تاريخ إيران»- لايبـزغ [1887]، وفيـه قـارن بـين التـوراة وأڤِستا. وأصدر فيندشمـان. ف. «دروس الزرادشـتية»، وشـبيغل. ف. «إيـران، بلـد بـين الهنـد ودجلة» سنة [1863]. أما المستشرق الألماني غيلدنر. ك. فقد نشر ترجمة جديدة لأڤِستا في ثلاثة مجلدات.

واغتنت المدرسة الفرنسية بالـهستوغرافيا [علم تـدوين التـأريخ] الزرادشـتية مـن خلال بحوث [أوفيلاك. أ] التي ساعدت على توضيح مستقبل الـهستوغرافيا عند تخـوم نهاية القرن التاسع عشر، حيث نظَّم المعطياتِ الأساسيةَ، وترتيبَ نبْرات الصوت.

لقد هزَّ القسُّ الأمريكي جاكسون[1] لأول مرة هيبةَ المدرسة الفرنسية – الألمانية والأفِستية– الإيرانية؛ فمؤلَّفُه عن «حياة زرادشت» يحمل انتقادات كثيرة لهذه المدارس بفضل كمال معلوماته، ودقة مقارنة المصادر، وتحري هستوغرافيا حياة زرادشت.

أما إذا أضفنا أعمال جاكسون إلى مؤلفات [مولتون. ج] و[غريبي. ل] فستتحول إلى مجموعة أبحاث أساسية متميزة ومساهمة في دراسة أفِستا والزرادشتيةِ للمؤلفين الناطقين بالإنكليزية في بداية القرن العشرين. أما أضخم مؤلَّف في العلم الأفِستي، فهو ما سمّي بـ«موسوعة هاستينك» التي نشرت بين [1908 - 1921] ويضم مجموعة مقالات كُرِّس أكثر من خمسين مقالة منها حول التصورات الدينية الإيرانية القديمة، وامتازت بأسلوبها العلمي الأكاديمي. وتعد هذه المقالات بمجملها، حتى الوقت الراهن، مرجعاً هاماً حول أفِستا والزرادشتية، مثلاً: «حول خصوصية الزرادشتية» لـ[كارنو.أ]، «مفاهيم وأشكال الثنوية» لـ[كازارتيلي. ل]، و«الكونيات وعلم نشأة الكون» لـ[غريبي .ل] الذي أَعَدَّ دراسةً هامّة هي «بحوث جديدة حول الديانة الإيرانية»، ولها الفضل في التمهيد لتأسيس هستوغرافية أفِستا. ولعل أعمالاً أخرى لا تقل قيمة عنها في هذا المجال ومنها ما أنجزه [منين.ي]: «زرادشت» و[فرانك. أ]: «المذاهب الدينية والفلسفية في إيران»، و[رواي. ك]: «زرادشت: عصره ومذهبه».

في الثلث الأول من القرن العشرين صدرت أعمال ضخمة باللغة الإنكليزية حول أفِستا: [بنفينيست.اي]: «الديانة الفارسية وفق معطيات النصوص اليونانية الأساسية» [1929]، واستناداً إلى مصادر يونانية، صدر عملان آخران لـ[ميسباج] و[بيتاتسوني. ب]. وامتد الفاصل الإبداعي في كتابة المؤلفات حول أفِستا لغاية [1938] والذي قطعه الباحث الألماني [نيوبرغ. س]: «تاريخ إيران القديمة»، وهو يعدُّ من أهم الكتب المشهورة في الغرب وتلاه مؤلفات [تسيز. ر]، [فيدينكرن هـ]، [هينيك. ف]، [هيرتيك. ي]

1- جاكسون أفرام فالنتين (1862– 1937) : عالم أمريكي في الصوتيات ومختص في اللغات الهندوأوروبية (السنسكريتية والأفِستية والفارسية)، من أهم أعماله: «قراءة أفِستا»، «ألف باء أفِستا»، «قصائد زرادشت» (1888)، «قواعد أفِستا ومقارنتها مع السنسكريتية» (1893)، «إيران القديمة والحديثة» (1906)، «دروس زرادشتية» (1928).

و[لوميل. هـ] وهؤلاء كممثلي المدرسة السويدية أرادوا بشكل عام التأكيد على أن الأخمينين، وبالأخص داريوس الأول، لم يكونوا من أنصار تعاليم زرادشت. ويذكرون ثمانية حجج لدعم هذا الرأي في مجال المعارضة الإيديولوجية، والطبقة العسكرية الارستقراطية، ورجال الدين الزرادشتيين بقيادة زرادشت نفسه. وبدون جدوى حاول [هيرتسفيلد. ي] البرهان عكس ذلك الذي اعتمد أساساً على السطور [46] من الگات.

في الثلاثينات شارك المؤرخون السوڤييت في هذه المشاحنات الأڤستية. فكتب [تولستوي. س] دراسة من جزأين «خوارزم القديمة» ،الذي حاول بشتى الوسائل وبنواياه الطيبة، معتمداً على الوثائق التاريخية والأساطير الزرادشتية ربط أڤستا بخوارزم. وعلى نفس الأسس أراد [هيرتسفيلد] ربط أڤستا بـ ميديا[1]. وهما اعتمدا بالدرجة الأولى

1- ميديا: وتعني "الوسط" بالسنسكريتية والأفستية، و Mardai باليونانية القديمة، اماداي في اللغة الآشورية، و Marta في أڤستا الصغرى، جميعها تأتي بمعنى "المحارب"، أو "المقاتل"، أو "المتمرد الجبلي"، ولقد ورد اسم ميديا مرات كثيرة في العهد القديم (التكوين10.2)، (اشعيا 21.2)، (دانيال 11.1). دمرّ الملك (كياكسار) الميدي إمبراطورية الآشوريين وأسس الإمبراطورية الميدية الكبرى في سنة 612 ق.م، التي بلغت أوج مجدها في عهده، حيث امتدت حدودها من باكتيريا (بلخ) شرقاً إلى نهر (قزيل ايرمان) وشمال شرق سورية غرباً، ومن بحر قزوين شمالاً، مروراً ببحيرة أورمية إلى الخليج الفارسي جنوباً. وأغلب هذه الأراضي كانت تخضع سابقاً للحوريين والأورارتيين والميثانيين. احتل كياكسار ميثانيا في سنة 615 وصارت جزءاً من الإمبراطورية الميدية، ومن ثم انتشرت اللغة الميدية كلغة موحدة بين جميع الأقوام الميثانية. المستندات والوثائق التي وجدت في حصون داريوش في "شوش" تسمي الميثانيين بالميديين، وسمّى بطليموس سورية بـ "سورميد"، وذلك لوجود الميثانيين الميديين في شمال شرقها من جهة، ولأن أغلب اليونانيين كانوا يسمون الآشوريين بالسوريين من جهة أخرى [دياكونوف إ.م، ميديا، ص 297]. ويقول أستاذ جامعة دمشق د. محمد حرب فرزات في كتابه «مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الإسلام ص 45»: «مازال موقع عاصمة الميتانيين (واشوماني) غير محدد، ولكنه يقع في مكان ما من شمال سورية أو جنوب تركية». كانت حدود ميثانيا في سنة 720 تمتد من بحيرة أورمية حتى سورية في عهد ملكها (ايرانزو). يلاحظ من خلال اسم هذا الملك آرية الميثانيين، وكذلك اسم ابنه (بكداتا)، ويعلق دياكونوف حول هذا الموضوع قائلاً: «أن دراسة وتحليل أنواع الأسماء الإيرانية لا يترك شكاً بأن Bagadata هو نفس Xwda - الإله الإيراني (الكردي) الذي استخدم في القرن الثامن والسابع ق.م» [دياكونوف إ.م ، ميديا، ص 196- 199،2502،286،319]، ومازالت Бог في اللغة الروسية تحمل نفس الدلالة. وفي نص معاهدة بين ميثاني وحاتي يرد ذكر آلهة ميثانية مثل: ميثرا، ڤارونا إندرا... تدل هذه الأسماء على أن الميثانيين كانوا من الشعوب الآرية العريقة قبل ظهور الزرادشتية، فميثرا هو إله العقود (ما قبل زرادشت وبعده) و ڤارونا وإندرا إلهان من الريج ڤيدا، وهذا يعني أنهم كانوا يدينون بديانة آرية قديمة قبل انفصال الشعبين والكتابين عن بعضهما البعض أي الهنود والإيرانيين وڤيدا و أڤستا [انظر: محمد حرب فرزات – ص45، و ر.س. زيهنير– الزرادشتية – ص71– 73].

على الحفريات التاريخية، ولكن لا الآثار في «ساكافاند» [ميديا] ولا أطلال المدينة المهدمة ذات الجدران المستطيلة في خوارزم لم تساعد على حل لغز أصل أڤِستا.

في الهند أراد الپارسي الزرادشتي [تافاديا. ج] تحليل وضع العلم الأڤِستي العالمي والمحلي الپارسي، حيث درس في أوربا، والتزم مبادئ العلم الأوربي، واتسمت أحكامه بالموضوعية، فهو لم يؤيد فرضية [نيوبيرك] ولا [هيرتسفيلد]، حيث انتقد كليهما، وبيَّن أخطاءهما بطريقة منهجية علمية، كما أشار إلى الضرورة الملحة في ترجمة جديدة معاصرة لأڤِستا وكل الكتب الپهلوية، على الأقل لتوضيح المطابقة الخاطئة بين مفهومي «إيراني» و«زرادشتي». وفي هذه الفترة زادت كمية المقالات صغيرة الحجم حول أڤِستا، ولكن صدر عمل كبير أيضاً في ألمانيا «المدونة التاريخية للهندوألمانية». وهو مرجع لا يستهان به في هستوغرافيا العلم الأڤِستي.

من جهة أخرى، صدرت ترجمتان جديدتان للگات في سنة [1962] تحت إشراف [شليرت. ب]، وفي السنة نفسها صدر كتابان للعالم البلجيكي [ديوشين. ج- غيمان] وهي أعمال تشهد على حاجة المختصين الأوربيين لأڤِستا، والاعتماد على تحليل أسلوب جديد ونظم جديدة لحقائق متعلقة بالعلم الأڤِستي.

في المجال نفسه، نشر [لوميل. هـ] ترجمة «الياشت» وكذلك ترجم [هيرتيل. ي] «الياشت» مع مؤلفه الضخم «الشمس وميثرا في أڤِستا». وأصدر [كليمان. ك] «عصر زرادشت في ريكڤيد». أما عمل [هوديفال. س] «ديانة الهندوإيرانيين» فقد جذب اهتمام الباحثين، ومثله عمل [ريتسينشتاين. ر] عن تأثير الثقافة الروحية الزرادشتية في اليونان وكذلك كتاب [شيفلوفيش. ي] الذي حاول فيه دحض تأثير الزرادشتية على التوراة. ومن المؤلفات الهامة في هذه المرحلة يمكن التذكير بـ «ديانة زرادشت في تاريخ عقائد إيران» للباحث الإيطالي [بيتاتسوني. ر]، و«الوحدانية والثنوية عند زرادشت وفي التقاليد المازدية» و«الوحدانية في إسرائيل وفي ديانة زرادشت» لـ [ماير. ر].

أما بحوث [فيزندونك. او] الذي عدَّ الميديين مازديين فهي جديرة بالاهتمام وكذلك كتاب [باڤاري. ج] «المذهب الزرادشتي حول حياة الآخرة» والذي اعتقد فيه أن المصطلح الأڤستي [Daora] في[31.14] ياسنا، و[19.27] ڤينديداد يعني «تسجيل» في الكتاب السماوي لأفعال الإنسان الخيرة والشريرة لغاية يوم الآخرة، ومن خلال مصطلح [Daora] أكّد على أن «الگات» ظهر في الزمن السحيق قبل اكتشافات الكتابة.

بعد هذه الفترة بقليل يظهر روّادٌ جُدُد للعلم الأڤستي، الذين حلَّلوا بدقة الوقائع التاريخية واستبقوا السابقين عليهم بخطواتٍ كثيرة وهم: [فيدينكرن. هـ]، [ماري بويس] [نولي. ج] و[موله. م]. وأما الباحث الدانماركي [ليمان. أي] فقد أصدر مؤلفه الضخم «زرادشت» في مجلدين، وفي نهاية الستينيات من القرن العشرين، أصدر [شليرات. ب] «قاموس أڤستا»، الذي اعتمد على الحقائق التاريخية بصرامة بالغة، وحلل فيه أكثر من ثمانمئة مؤلف مختلف حول قضايا هندوأوروبية وهندوإيرانية. وعلى النحو نفسه، شهدت بداية سبعينيات القرن العشرين، عملين لـ [بيلي. هـ] وعالم الصوتيات [كيلين. ج]، الذي استمر في إنجاز كتابه أكثر من عشْرِ سنوات، وكذلك صدرت مؤلفات بيبلوغرافية لـ [أوكستوبي. و] و[بيرسون. ج].

بمناسبة مرور [2500] سنة على الدولة والثقافة الإيرانية، نشر عمل ضخم في ثلاثة مجلدات «Commemoration Cyrus». وفي نهاية سبعينيات القرن العشرين، أصدر القس البلجيكي [أرله. د] ترجمة أڤستا في ثلاثة مجلدات؛ شمل المجلد الأول منها عرضاً لبيبلوغرافيا [لينتس. ف] و[مايرهوفر. م] في النمسا و[كتاراك. ج] حول الفهارس المتعلقة بإيران باللغة الكودجارية..الخ. أما الفرنسي [بينڤنيست. أي] فقد نشر «قاموس المؤسسات الهندوأوربية». وفي سنة [1979] ظهرت بيبلوغرافيا جديدة لـ [134] عالمٍ مختصٍّ بإيران. وكتب [هوفمايستر. ر] عن حياة زرادشت، و[كوياجي. ج]

عن «أژدهاك[1] في التاريخ والأسطورة»، وأكَّد أن «باهمان- ياشـت» بتنبؤاتـه العظيمـة ذو أصلٍ ميدي. وتُضاف إلى هؤلاء أسماءُ باحثين آخرين من مثل [بار. ك]، [فيزيندونك. و] [بليياردي. ف]، [بوجي. و] [ميرزا. هـ]، [كلوس. ا]، [وينـستون. د]، [ويندفور. ج]، [رودولف. ك] وآخرين ظهروا في نهاية القرن العشرين، واهتموا بأقِستا وقضاياها. ففـي سنة [1970] أصدر [ويست. م] كتابه «بداية الفلسفة اليونانية والشرق»، حيث بيّنَ فيـه تأثير الفكر الزرادشتي في الفلسفة اليونانية. وفي هذه الفترة أيضاً نشرت [مـاري بـويس] وهي بروفيسور في جامعة لندن «تاريخ الزرادشتية» في مجلدين، وفي سنة [1972] أصدر [نوك. ا] كتاباً في مجلدين حول المجوس والميثراوية وزرادشـت وفـق المـصادر اليونانيـة، وكتب [اويندفور. ج] حول تثبيت كتابة [أقِستا]، و[ميركاتانته. ا] عن «الخـير والـشر في أقِستا»، الذي افترض أنَّ زرادشت اختلق الإله آهورامازدا كإله غـير مخلـوق وسرمـدي، ليضعَه مقابل النظرية الزورڤانية[2]، وفـوق قـوانين التطـور وكـذلك كإلـه مـضاد للآلهـة القيدية، الذين ولدوا صغاراً وكبروا وكانوا معرضـين للمـوت في أيـة لحظـة ولم يكونـوا

1- أژدهاك: ملك اري ظالم ارتبط بقتله نوروز، العيد القومي عند الكُرد، وتحاك حوله أيضا الاساطير الفارسية والطاجكية، ويشتهر في الأساطير الهندية باسم "كمشا" الملك الظالم، الذي كان يقتل كل طفل ذكر يوم مولد "كريشنا". وفقا لما تقوله النبوءة القيدية، التي تقول عندما يكبر "كريشنا" سيقتل "كمشا". عبد الهنود الاريون "كريشنا" على أنه التجسيد الثامن للإله "فشنو"، وهو واحد من أكثر آلهة الهند توقيرا وشعبية، ويعني اسمه "الأسود" أو "الداكن"، مما يدل على أنه كان إلها للهنود الأصليين المائلين إلى السواد.

2- الزورڤانية: من (زورڤان إله الدهر أو الزمان، Dewran بالكردية). قدّم زورڤان القرابين زهاء ألف عام للإله الأعظم، ليحصل على ولد صالح، وعندما لم يتحقق له ذلك، أخذ يشك في جدوى قرابينه، حينئذ ظهر توءمان في بطنه، وهما: آهورامازدا وانگرامانيو الذي خرج إلى النور أولا. ولد اهورامازدا نتيجة الفعل الخيّر (تقديم القرابين)، أما انگرامانيو فهو نتاج لحظة الشك في قدرة الإله على تحقيق الخير. ووفق الزورڤانية، فإن مصدر الخير والشر واحد، وبينهما صراع مديد ينتهي بانتصار الخير على الشر. ظهر الإلهان آهورامازدا وانگرامانيو عند الزورڤانية من مصدر واحد، فزورڤان مثل الصفات الأربعة: الإنجاب والميلاد الشيخوخة والعودة إلى اللامتناهي، كما تمثل عصور العالم. وهكذا نرى داخل "الواحد" جميع مظاهر الحياة: النور، الظلمة، الحرارة والبرودة. ويورد جفري بارندر في كتابه: [المعتقدات الدينية لدى الشعوب – ترجمة إمام عبد الفتاح إمام – عالم المعرفة – العدد 173- الكويت 1993- ص 124] معلومة ملفتة للنظر حول الزورڤانية: «وبسبب أن "أنگرامانيو – أهريمان" كان الأول في الدخول إلى العالم، فقد أصبح حاكما لمدة تسعة الاف سنة. أما "اهورامازدا" فقد أعطى سلطة الكهنوت والنصر النهائي . وهذا الوضع المتساوي للشخصيتين من الناحية النظرية أدى إلى تقديم القرابين إلى "أنگرامانيو – أهريمان" بوصفه قوة عليا لابد من استرضائها، وقد تفسر لنا السر في تقديم القرابين إلى الإله ارمانيوس في الديانة المترية». وإذا كانت هذه المعلومة صحيحة تاريخيا نستطيع أن نتفهم تبجيل الكرد اليزيديين لملك طاووس.

خالدين قط. ويمكن لـروح الإنـسان أن تخلـد أيـضاً لـيس عـن طريـق تنـاول الـشراب السحري [هاوما]، بل عن طريق الإيمان الديني – الأخلاقي.

في سنة [1978] أصدر المستشرق الهولندي [كيبر. ف] وتلميذه [مونا. ك] «عن لغة زرادشت»، وفي السبعينيات أيضاً كتب الباحث الإيطالي [بلياردي. ف] مؤلفين أحـدهما عن ميثرا والتقويم الزرادشتي، والآخر عن مصطلح أفِستا. وفي مؤلفه الأخير توصل إلى نتيجة مفادها أن المصطلحين البهلويين [Apastak] و[Zand] لا يعنيان أبداً [النصوص المقدسة وتأويلها]، بل إن أفِستا هـي مـن [Upa-sta-ka] وزنـد هـي مـن [Zantav] وكلتاهما تعنيان [المعرفة الدينية] مثل ڤيدا الهنديـة. وكـذلك بحـث [بليـاردي] بعمـق في مؤلفه هذا عن الصراع الدائر بين التقاليد الشفهية الجنوبية الفارسية، والتقاليد المضادة لها، والمتمثلة بمعلمي الكتابة من المجوس الميديين.

رغم كل هذه الأسماء اللامعة في العلم الأفِستي من مختلـف أصـقاع العـالم، ورغـم البحوث العديدة والحفريات الحديثة والوثائق وعلم الصوتيات الحـديث والاكتـشافات الجديدة حول لغة أفِستا، فإن قضايا أفِستا والزرادشتية لمّا تَزَلْ مثـار جـدل بـين المترجمـين والباحثين؛ ومن هنا فإن هذه الترجمة تسعى إلى مساهمةٍ في مقاربة روح النصِّ.

نبوءات أفِستية

كان ميثرا، الإله الآري الأصل، يُعبد في الزرادشتية كإله للعقود والاتفاقيات، وهـو يحفظ الحقَ والنظام، ويوصف بأنه محارب قوي جبار، ويتعبـدُ لـه المحـاربون وهـم عـلى ظهور جيادهم قبل ذهابهم إلى المعركة. وبوصفه حارساً للحقيقة فهو قاضي الأرواح بعـد الموت وبوصفه الحافظ للاتفاقـات والعقـود فهـو الـذي يحـدد متـى تنتهـي فـترة حكـم الشيطان. ويُنتظر قدومه في أيـام النـصر. ولقـد ذكـر بعـض الكتـاب المـسيحيين عرافـة هستاسپيس [Hystaspes] المتأخرة ووحدوا بينها وبين عرافة ميثرا، التـي تتنبـأ بقـدوم الإله في نهاية العالم لتدمير الأشرار بالنـار، ولإنقـاذ الأبـرار. وهنـاك عـدد مـن النـصب التذكارية الرومانية التي تصور مولده. كما تتضمن بعـض النـصوص المـسيحية في القـرن

الخامس وجود أسطورة عن ميثرا تنبأ بظهور نجم يقود المجوس إلى المكان الـذي سـيولد فيه المخلّص[1].

ونقرأ أيضاً في [تأويل ڤاهومان- ياشت]: «في الليل [عندما يولد هذا الملك الصغير] ستقع نجمة في السماء على مكان ولادته... وعندما يبلغ هـذا الملـك الثلاثـين مـن عمـره سيأتي بأعلام كثيرة وجيش جرّارٍ مسَلَّحٍ تسليحاً جيداً... وعندما يقترب كوكب أورمازد [جوبيتر- المشتري] نحو مكانه بشوق، وكوكبُ آناهيدا [ڤينـوس- الزهـرة] مـن مكـان سقوطه عندئذ سيستلم الملك السلطة».

وورد في أحد الأسفار الدينية "إنجيل الطفولة": «عندما ولد سيدنا المسيح في بيـت لحم أتى المجوس من الشرق إلى إسرائيل، أثنـاء حكـم هـيرود، إلى أورشـليم، مـثلما تنبـأ زرادشت». كما أنه تمَّ اكتشاف "نجمة الميلاد" منذ فترة قريبة من قبل عالم الفلك اليابـاني [هياكوتاكا] الذي سماها باسمه، حيث ظهرت تلك النجمة في 25/ 12/ ، وهي النجمـة نفسها التي أصبحت علامة للمجوس الذين سـاروا وراءهـا حتـى مكـانٍ توقفهـا فـوق الكهف، حيث ولد السيد المسيح. وقد أكّدَ [هياكوتاكا] بـأن هـذه النجمـة اقتربـت مـن الأرض في [21 / آذار/ 1996]. [في يوم الاعتدال الربيعي، وهو نفسه يوم عيد نوروز[2] ورأس السنة في التقويم الزرادشتي، كما يعتبر هذا اليوم في بعض المصادر يوم ميلاد النبي

1- جفري بارندر– المعتقدات الدينية لدى الشعوب – ص 125- 126.

2- نوروز: يلفظ بالكردية Neweroz ويعني اليوم الجديد، وهو عيد قومي للكرد، ورأس السنة حسب التقويم الكردي والزرادشتي. يصحو الزرادشتي باكراً لاعتقاده بأن أسعد ساعات العيد هي ساعات الفجر، فيتبرك بالنظر إليه، ثم يغتسل، يتطهر، يتعطر ويرتدي ملابس بيضاء جديدة، ويؤدي وحده صلاة الفجر، سائلاً الإله الرحمة والمغفرة لنفسه ولأهل بيته. يذهب بعد ذلك إلى أقرب معبد من بيته فيجتمع مع إخوانه في الدين لصلاة العيد في الجماعة، بانتهاء الصلاة يوزع ما عنده من صدقات على الفقراء والمحتاجين، ويزور أقربائه وجيرانه يهنئهم بالعيد والسنة الجديدة، ويقضي باقي اليوم مع أفراد أسرته بفرح وبهجة. وابتداءً من اليوم الثاني وحتى السادس منه يجتمع الناس في الأماكن العامة والحدائق، ويسافرون إلى خارج مدنهم للاحتفال بعيد النوروز في كنف الطبيعة الخلابة. يحتفل الپارسيون الزرادشتيون في الهند بعيد النوروز ولكنهم يسمون بعيد Paitit، أي عيد التوبة. أما على المستوى الرسمي فكانت الدولة تحتفل بالعيد لمدة ستة أيام متواصلة احتفالاً مهيباً، ومن أبرز مظاهره إيقاد النيران طوال أيام العيد، قضاء حاجات المحتاجين، وإطلاق سراح المسجونين. تكون أيام النوروز عطلة رسمية، حيث يستريح فيها الناس ويبتهجون بفرحة العيد.

زرادشت]. ولاحظَ هذا العالِم أنّ النجمة اختفت في 8 / أيلول/ في السنة نفسها، وهو يوم ميلاد مريم العذراء[1].

وعلى النحو الذي تنبّأ به [آهورامازدا] لزرادشت، فإن المسيح بدأ بنشر دعوته وهو في العقد الثالث من عمره. والمقصود بـ "الجيش الجرار" حواري المسيح، والمسيحيون الذين آمنوا من بعدهم بدعوته، أما التسليح الجيد فهو كلمة الرب. وقد دخلت هذه الحادثةُ الإنجيلَ بتفاصيلها، ومن ذلك أن [إنجيل متى – الإصحاح الثاني [1-12] أكّد هذه النبوءة على النحو التالي: «ولما ولد يسوع في بيت لحمِ اليهوديةِ في أيام هيرودسَ الملك، إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود. فإننا رأينا نجمَهُ في المشرق وأتينا لنسجد له... حينئذ دعا هيرودسُ المجوسَ سِراً وتحقق منهم زمانَ النجم الذي ظهر ثم أرسلهم إلى بيت لحم وقال: اذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبي. ومتى وجدتموه فأخبروني لكي آتي أنا أيضاً وأسجد له. فلما سمعوا من الملك ذهبوا وإذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوقُ حيث كان الصبي. فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً. وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه. فخرّوا وسجدوا له. ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولُباناً ومراً. ثم إذ أُوحِي إليهم في حُلْمٍ أن لا يرجعوا إلى هيرودس، انصرفوا في طريق أخرى إلى كورتهم».

وفي مقاطع أخرى من [ڤاهومان- ياشت] وردت عبارات:«... سيملكون أسلحة وأعلاماً حمراء، وكذلك قبعات حمراء... هكذا ستعرف عن اقترابهم يا زرادشت سبيتمان! ستظهر علامات من الشمس والظلام، وسيضيء القمر بألوان مختلفة،... ستهب الريح بعنف، وسيزداد الحرمان والبؤس في العالم، وسيتنبأ جوبيتر [المشتري] وميركوري [عطارد] عن قيام مملكة السَفَلة، وعندئذ سيظهرون بالمئات، بالآلاف، بأعداد لا متناهية».

1- حضر: دوبروفيتات، الاسكاريفاي – زرادشت– دار نشر اولميب – موسكو – 1999 – ص 208.

ما الذي يقصد بجيوش الأبالسة الشُّعْث ذات الأسلحة والأعلام الحمراء التي ستهاجم البلدان الآرية وتنشر فيها الرعب والدمار؟.

ربما يتضح مغزى هذه النبوءة عندما يتذكر المرء الثورات الحمراء في التاريخ، من [كومونة باريس] و[ثورة أكتوبر] و[الثورة الصينية]. ففي عشية ثورة أكتوبر حذّر الفلكيون من وقوع كارثة إنسانية، اعتماداً على ما أوحت به [العلامات السيئة، التي غالباً ما كانت تحصل في برج العقرب]، وهي: الشمس، الظلام، والقمر، إيحاءً لعله جعل لينين ينطق بعبارته المشهورة: «غداً سيكون متأخراً، والبارحة كان مبكّراً». وكأنه أدرك بذلك أن ساعة الصفر قد حانت، وأن النجاح في السابعَ عشَرَ من أكتوبر سيكون حليفَه لا محالةَ. ولعلَّ ذلك يستدعي تساؤلاً حول معرفة لينين بالنبوءة الأفِستية! وكيفما كان الجواب فإن الوقائعَ أثبتتْ تأسيسَ [الجيش الأحمر] تحت [العلم الأحمر] وما نَجَمَ عن ذلك[1].

أفِستا وميديا

لم تكن أفِستا فارسية، لأنها لم تكتب باللغة الفارسية، ولم تتشكل في المحيط الفارسي. والدليل على ذلك أن المترجمين الفرس لاقوا صعوبة بالغة في ترجمتها، بل إن ترجماتهم جاءت محرّفة وسيئة أحياناً عندما أرادوا نقلها إلى البهلوية والفارسية الحديثة، وفي هذا دليل على عدم معرفتهم بلغتها الأصلية[2]. كما أن ما ورد فيها من معلومات عن الأجواء السياسية، الاقتصادية الاجتماعية والدينية لا تتطابق مع ما كانت المنطقة الفارسية الصحراوية عليها في زمن زرادشت وأفِستا في الألف الأول قبل الميلاد، وكذلك الأماكن الجغرافية Patopanomik، أسماء القبائل والأقوام Atnonmik وأسماء الشخصيات Atomastik. فذهب دياكانوف إلى القول بأن مصطلح [Aribi] الدالّ على الجماعة

1- انظر: الفصل الثالث– المقطع 8. والفصل الثاني – المقطع 39، من (ڤاهومان – ياشت).

2- كانت الزرادشتية تفتقر إلى ما كانت جميع الديانات قد حصلت عليه، أي إلى نواميس حيّة ومستمرة. أن الساسانيين لم يستطيعوا أن ينجزوا بالفعل شيئاً من نصوصهم المقدسة، وتوجب عليهم الاعتماد على تخمين صرف أكثر مما يتوجب على العالم الحديث أن يفعل، فمن المستحيل احياء ديانة بعد ما سمح لينابيع الوحي الأصلي بالجفاف، وبعد ما صارت اللغة المقدسة نفسها مقدسة جداً إلى درجة أنها لم تعد تُفهم من قبل الذين عنوا أنفسهم أنهم مفسروها بصورة رسمية. [أنظر: ر.س. زيهنير – الزرادشتية – ص 203].

والمستخدَم في كتابات الملك الآشوري [سرگون الثاني] والذي صيغ من المفرد بصوره المتنوعة [Arabu, Arubu, Arab] لا يعني [عرب] أو [عربي]، إنما كان يُقصَدُ به سكان الصحراء الشرقية، أي القبائل الإيرانية الفارسية الشرقية. والوحدة الصوتية الأخيرة في الكلمة نفسِها، في اللغة العيلامية هي [Pe] بدلاً من [Be] لتدل بذلك على الجمع فكانت [Aripe] تدل على [الآريين][1].

تظهر أفِستا بعض الأعراف والطقوس والتقاليد الاجتماعية والنظم الاقتصادية التي كانت سائدة آنذاك بين الأقوام الميدية، في الألف الأول قبل الميلاد. فالأسماء الأفِستية التي تشير إلى التراتب الاجتماعي [Dehyu, Zantu, Nmana, Wis]، وإلى التقسيم الاقتصادي [Wiyaxa, Huti, Westrya-Fahuyant]، وإلى الأسماء ذات الدلالات الدينية [Rata, Aho, Kshatra, Arta, Atrawan, Hangimana]، هذه الأسماء برمتها ميدية. وقد عكست أفِستا المضمون الاجتماعي، الديني والاقتصادي في ميديا، في القرن الثامن قبل الميلاد، وهو بالنسبة لها يمثل مرحلة الانتقال من المجتمع البدائي إلى المجتمع العبودي ، حيث بدأ تقسيم المجتمع بالتزامن مع تقسيم الأرض، وتأسست دول وممالك صغيرة يحكمها رئيس القبيلة / القرية/ الدولة، إضافة إلى الحفاظ على التقسيم القبلي السابق والنمط الاجتماعي البدائي، ومن ذلك أن [Hangimana] [أنجومانا] كان بمثابة مجلس عام من أفراد القبيلة، إلى جانب مجلس آخر للنبلاء من [راكبي العربات الحربية] على النحو الذي ورد في أفِستا، وعبَّر عنه هيرودوت من خلال حديثه عن خصوصية المجتمع الـميدي بشكل موضوعي، وهي خصوصية انعكس صداها في نصوص أفِستا[2].

إذاً، لم يؤكد باحث واحد عكس ما قيل سابقاً. ورغم ذلك قيل بأن أفِستا فارسية وهذا ما جعل أنظار الباحثين تتوجه نحو الفرس ولغتهم عندما يدور الحديث حول العلم

1- ديكانوف إ.م – ميديا – ترجمة: وهبية شوكت محمد – رام للطباعة والتوزيع – دمشق – دون تاريخ – ص 210.

2- نفس المرجع – ص ص 173- 186.

الأڤِستي وقضاياه التي أشْكَلَتْ عليهم، حتى أن أحداً منهم لم يستطع التأكيدَ على المصدر الحقيقي لأڤِستا ولغتها التي سُمِّيت، افتراضاً، باللغة الأڤِستية، وكأنّ هذه التسمية الافتراضية كانت ولا تزال بمثابة حلٍّ مؤقت لتلك الإشكالات التي تدلّ على الجهل بحقيقة أڤِستا من حيث المصدر والموطن واللغة.

واحترازاً من الأحكام القطعية، يمكن افتراض أن هذا السِّفْرَ ميديٌّ الموطن واللغة والموضوعات، حيث ورد فيه مقطع يدل على مسقط رأس زرادشت في مدينة [راگا] الميدية؛ ففي الياسنا – هايتي 19[باگان – ياشت] المقطع 18: «وما هي هذه الراتات؟ [رات] المنـزل، العشيرة، القبيلة، البلدان وزرادشت. وخامس بلد [من تلك البلدان] لا يعدُّ مُلكاً زرادشتياً. ويعدُّ زرادشت راتاً رابعاً في راگا[1]. ما هي هذه الراتات؟- [رات] المنـزل، العشيرة القبيلة، وزرادشت [هو الرات] الرابع».

وقد أجمع أغلب كتّاب وفلاسفة اليونان على أن زرادشت مجوسي، وفي مقدمتهم [أفلاطون] الذي سمّاه بابن [أورمازدوس] ورئيساً للسحَرة المجوس[2]. وفق النص الپهلوي من القرن التاسع [بونداهيش] كل المجوس كانوا من عشيرة واحدة، بما فيهم زرادشت نفسه، كما أن اسمه يدل على ميديته ومجوسيته، حيث اتفق أغلب الباحثين على معنى اسمه الدالِّ على [صاحب الجمل الأصفر]، فالمقطع الأول [Zer] يعني [الأصفر أو الشاحب] أما المقطع الثاني بكلتا صورتيه اللفظيتين [Hiştir, Ustra] فيعني [الجَمَل]. وباليونانية حُرِّف اسمه إلى [Zoroastra] وهذه تعني [النجم الذهبي]. وعندما بلغ [زرادشت] السابعة من عمره أرسله والده، كعادة الميديين في ذلك الزمن، ليتعلم على يد

1- راتو: مفهوم زرادشتي صعب التحديد، ويعني "رب، حاكم، مالك" وكل الموجودات لها (راتُها)، أو صاحبها (مالكها). وراگا رَي، مدينة ومكان يقع في ميديا القديمة، وتذكر هذه المدينة في القصيدة الجغرافية "من ضمن" أفضل البلدان" (ڤينديداد 1.15).هذا يعني أنه في ذلك الوقت، عندما اعترفت أغلبية البلدان بنفوذ زرادشت كان لها راتو خاص بها، أما في بلد راگا فاعتبر زرادشت نفسه راتو هذا البلد،وهذا يدل على العلاقة الخاصة التي تربط زرادشت بهذا البلد، أي أن زرادشت ولد في راگا (راگا الميدية هي "راغي" باليونانية). وهذه هي الإشارة أو الدليل الوحيد في أڤِستا الذي يشير إلى مسقط رأس زرادشت في ميديا.

2- ليليكوف.ل. – أڤِستا في العلم المعاصر– موسكو – 1992 – ص 6. (باللغة الروسية).

[غورو[1] بورجين گروس] الذي اشتهر بالحكمة والعلم. و[غورو] لقب أطلقه الميديون على الشيخ الحكيم من طائفة المجوس[2]، ولايزال هذا اللقب يستخدم في الهند عند أنصار ديانة [كريشنا]؛ فـ [غورو] عندهم هو بمثابة البابا عند الكاثوليك، و[الدالاي لاما][3] عند البوذيين. وأما زرادشت[4] فيقدم نفسه في الگات بوصفه "زاوتار" وهو ما تتمثل فيه دلالة [الكاهن- المجوسي]، فـ [Zardost] تعني [لسان الأصدقاء] أي [لسان حالهم] وهو ما يتوافق مع دلالة [زاوتار] التي فُهِمَ منها أنه رسول آهورامازدا للبشرية.

بعد سقوط إمبراطورية ميديا على يد كورش مؤسسِ الإمبراطورية الأخمينية الفارسية في سنة 550 ق.م، ماتت لغة أڤِستا. ومن فرط حساسية هؤلاء من الميديين حاولوا طمسَ لغة أڤِستا الأصلية، وإغفالَ اسم زرادشت بشكل متعمَّد، وقد نجحوا في ذلك[5]. ففي كتابات القياصرة ونقوشهم جميعِها [وعلى سبيل المثال لا الحصر نقوش داريوش[6]، خسرو وأرداشير] وعلى مدار [1300] سنة من قيام ثلاث إمبراطوريات فارسية زرادشتية، لم يرد اسم زرادشت، كما لم ترِدْ إشارة تدل عليه. فيُلاحظ فيها التغني والتمجيد لآهورامازدا، ميثرا آناهيدا... الخ دلالة على زرادشتية هؤلاء القياصرة، ولكنْ

1- Pir -Guro: مرشد روحي، الشيخ، أو المعلم. ومازال لقب الـ Pîr متداولا عند الكرد اليزيديين (انظر: جفري بارندر- ص183).

2- انظر: الشفيع الماحي ، أحمد – زرادشت و الزرادشتية – في حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية (21). الرياض 2001، ص 18، وانظر: أحمد الشنتاوي – الحكماء الثلاثة – القاهرة – 1953. ص 15.

3– كلمة لاما Blama ، هكذا هي بلغة التيبت، وحرف الباء ساكن، تعني راهب الدير، أما الدالاي Dalai فتعني الكبير، وهكذا "الدالاي لاما" تعني حرفياً "الراهب رئيس الدير"، ولكنها تدل اصطلاحاً على الزعيم الروحي في التيبت.

4- مازال الكرد يسمون زرادشت بـ " Zeradeştê kal "، وكلمة Kal، Kalo السومرية تعني الشاعر، المنشد القوّال، المجرب أو الكبير (حسب ترجمة المستشرق Danger) وتحمل نفس الدلالات في اللغة الكردية [وهذا يتطابق مع حرفة زرادشت كمنشد وحكيم ومؤلف الگاتات]. وردت كلمة Kalo في السومرية في لوح كتابي مسماري، يصف قربان الثور تقرباً من الإله، ويؤخذ جلده لتصنع منه الطبول التي كانت ترافق الـ Kalo أثناء إنشاد الأدعية والصلوات، وكلمة القوّال التي تطلق على رجل الدين اليزيدي، الذي ينشد الأدعية في الطقوس الدينية تبدو محرفة من كلمة Kalo السومرية. أنظر: مرشد اليوسف – دوموزي (طاووس ملك) – بدون مكان وتاريخ النشر – ص 25 .

5– انظر: دياكانوف. ي.م – تاريخ ميديا من أقدم العصور حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد – دار نشر أكاديمية العلوم السوڤياتية – موسكو، لينينغراد 1950– ص 47. (باللغة الروسية).

6- انظر: فرزات، محمد حرب – مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الإسلام – مطبعة جامعة دمشق– 1988– 1989– ص ص 85 – 88: (دارياوش الأول) المعروف بـ (دارا – 521-485 ق.م). من ملوك الأسرة الأخمينية.

ما يدعو إلى الدهشة والاستغراب هو إغفال اسم رسول آهورامازدا، رسول ديانة مازداياسنا الخيّرة. والمجوس الميديون الذين شكلوا عُمْدةَ الزرادشتية، بصفتهم حَمَلةَ وحفَظةَ أفِستا، والقائمين بحملات التبشير الرئيسة لها، تعمَّد الفرسُ إغفالهم في أفِستا نفسِها، سوى مرة واحدة يذكر فيها اسمهم بمعنى الذّمّ. بل «إن نفور الفرس منهم كان مرجعه أنهم من أصل ميدي»[1].

«لقد كان گئوماتا[2] المغاني [المجوسي الذي قام بثورة ضد الفرس] أولَ ميديٍّ يتغلب عليه داريوش... خلال المعاركِ التسعَ عشْرَةَ التي خاضها... ولكنه لم يكن الأخير، فقد وقع فارورتيش [ڤرا اورتس] الذي تسبَّبَ في ثورة ماد في أسره بمدينة [ري]، وبعد أن أُهين صلب في نهاية الأمر في همذان [أكباتان – عاصمة الإمبراطورية الميدية القديمة]... كما أن [جترتخمه] تمرد في [سكرتيه] وشق عصا الطاعة وصلب في أربيل [ربيرا]. والحق أن القوات والجنود الميديين قد حاربوا بإخلاص ووفاء، لكن الخصومة نفسها والعناد اللذين كانا بين الاسكتلنديين والإنكليز...كانا موجودين [بطريقة مماثلة] بين الميديين والفرس. ورغم أن الميديين والفرس كانوا متفقين تقريباً من حيث الأصل واللغة، وربما من حيث الدين فإن الحقد والتنافس اللذين كانا يسودان بينهما آنذاك يعتبران أحد عوامل التاريخ القومية. وكما يقول [دارمستتر] فإن [موبد ماد] رغم كونه محترماً بسبب منصبه الديني يخشاه الناس ويعدّون وجوده ضرورة لممارسة الطقوس الدينية... إلا أن هذا كان علة نفور فرس الجنوب منه واعتباره عدواً»[3].

أغلب شواهد وآراء الباحثين تؤكد على أن الكُرْدَ هم أحفاد الميديين [سيدني سميث، نولدكه] ومينورسكي الذي قدَّم بحثاً حول أصل الكُرْد في المؤتمر العالمي العشرين للاستشراق 1938 قال فيه: «لو لم يكن الأكراد أحفاد الميديين، فماذا حلّ إذن بشعب

1- ادوارد براون – تاريخ الأدب في إيران – الجزء الأول – الباب الأول والثاني – ترجمة أحمد كمال الدين – الكويت 1984 ص57 وما بعدها.

2- گئوماتا: الضليع في معرفة الثور، أو الراعي العاقل، أو صاحب الثور الجيّد.

3- المرجع السابق – ص 105.

عريق جبار، ومن أين انبثقت هذه الشبكة الواسعة من القبائل الكُردية التي تتكلم بلغة إيرانية موحدة، ومتميزة عن اللغات الإيرانية الأخرى؟!»[1]. ويُقصَد بذلك أن الكُرْد يعيشون على أرض أجدادهم منذ آلاف السنين، ويتكلمون لغة استمدت كثيراً من عناصر تكوينها من اللغة الميدية القديمة التي كُتبت بها أڤِستا. ومن ذلك أن كلاً من أڤِستا وأڤِستا الصغرى وردت فيها مفردات كُردية كثيرة؛ فالأرقام الحسابية كلها تقريباً في أڤِستا هي نفسها في اللغة الكُردية [Heft, Sî..]، وكذلك الكلمات الأڤِستية التي لا تزال متداولة حتى اليوم في اللغة الكُردية المعاصرة:

[Aşîtî, Dojeh, Bihişt, Qeliş, Gamîz, Hestûden, Ga, Sipî, Hesp, Homa, Hor, Hûr, Kurt, Pîroz, Raman, Giyan, Sirûş, Yezdan, Zindî, Agir, Av [Ab], Pîroz, Newroz, Derew, Dêw, Dewran, Gelawêj, Evrest, Asman, Efrîn [Afarîn], Cemşîd, Meh, Deşt, Aziyê, Sîr...] Kawa, Cejin, Zemîn, Rast, Ayîn, Sitêr, Ba,

كما أن اسم Tîr أطلقَ على الشهر الرابع في تقويم أڤِستا الصغرى "تيشتريا" وفي التقويم البهلوي "تير" والذي يعني السهم في اللغة الكُردية، وفي اللغة الميدية Tighra يعني السهم أيضاً، وهو اسم نهر الدجلة في كل اللغات الهندوأوروبية المعاصرة، وحُرفَ في العربية إلى دجلة، وسميت بهذا الأسم لأن مياهها تنطلق كالسهم من الشمال إلى الجنوب، كما أن تيشتريا هي نجم وإلهة الأمطار، وكرس لها الياشت الثامن في أڤِستا.

كما أن العديد من المناطق الجغرافية التي وردت ذِكْرها في أڤِستا كانت تقع ضمن أراضي ميديا الكبرى مثل: رَي، هكاري، هرات، ...الخ. ومن جهة أخرى يتطابق رأس السنة الأڤِستية مع رأس السنة الكُردية في [21 آذار]، الذي يصدف فيه عيد [Newroz نوروز] الذي يعدّ من أهم الأعياد الزرادشتية والكُردية.

كما أشار محمد أمين زكي إلى أن هناك أدلّة وبراهين قوية على أن اللغة الكُردية حافظت تمام المحافظة على شكلها الأصلي، مبيناً العلاقة بينها وبين اللغة الأڤِستية على النحو التالي:

1- مينورسكي ڤ – الأكراد أحفاد الميديين – ترجمة: معروف خزندار– دار الكاتب – بيروت– 1987– ص 140 .

اللهجة السورانية	الكُرمانجية والزازائية	الأڤستية	الترجمة العربية
Gewre	Mezin	Maz	الكبير، العظيم
Berz	Berz	Bereza	العالي، الرفيع
Masî	Masî	Masya	السَّمَك، الحوت
Tîj	Tîj , Tûj	Tîj	الحادُّ، الحامي
Hiştir	Hêştir	Hoştra	الجَمَل، الإبل
Pird	Purt, Pir, Pira	Pereta	الجسر
Xor, Roj	Xor , Ro, Rok	Hor	الشمس
Mêş	Mêş	Mexşe	الذباب
Berx	Berx	Weraxa	الخروف
Qise	Qise, Kise	Xisa	الكلام
Wistin	Wisû, Xwestin	Wasî	الطلب
Zanîn	Zanîn	Zan	المعرفة
Min	Ez , Mi	Ezim	أنا

علاوة على ما في هذا الجدول من الأدلة والأمثلة المذكورة، فإن هناك دليلاً آخر وهو إضافة حرف [هـ] إلى بعض الكلمات في الكُردية، في حين أنها محذوفة من الكلمات نفسها في اللغة الفارسية. فيتبين من هذا أن الفارسي حذف هذه الهاء وأضاعها بخلاف الكُردي الذي حافظ عليها محافظة تامة، بل زادها في بعض الكلمات الأخرى. فلغة الآبستاق ولغة البهلويين تحويان بعض كلمات مثل [هه نجمن، هان، هين] وهذه الكلمات موجودة الآن في اللغة الكُردية على هذا الشكل مبدوءة بالهاء في حين أن اللغة الفارسية تحتفظ بهذه الكلمات من غير الهاء هكذا [آنجمن، آن، إين]. فنظرة في هذه المقارنة أو المقايسة البسيطة، تفيد أن اللغة الكُردية قد حافظت على علاقتها الوثيقة بأصلها الآري، أكثر من جارتها اللغة الفارسية الحالية[1].

1– انظر: محمد أمين زكي – تاريخ الكُرد وكردستان – ترجمه من الكُردية إلى العربية محمد علي عوني – مطبعة السعادة – القاهرة – 1936– ص 328 – 329 .

هذا يدلّ على ميدية أڤِستا وكُرديتها، وتأكيد على ما ذهب إليه كثير من الباحثين والمستشرقين الذين ما كانوا على معرفة باللغة الكُردية، فمنهم من ذهب إلى أن لغة أڤِستا هي لغة ماد، التي نعتوها بأنها كانت لغة آرية مستندين في ذلك إلى أدلة تبرهن على أن ماد هي أصل أڤِستا. فالباحث الفرنسي دارمستتر خلُص إلى نتيجة تنصُّ على أنَّ الرواياتِ الفارسيةَ ورواياتِ أڤِستا، والشواهدَ الخارجيةَ كلَّها تؤيِّد أن مركز الدين الزرادشتي ومهده هو ماد معتقداً بأن دين زرادشت قد بدأ سيره من هناك متجهاً من الغرب إلى الشرق. وأڤِستا هي الأخرى عمل المجوس الميديين. كما أن هذا الباحث رأى أن من الواجب أنْ يُقال [اللغة الميدية] بدلاً من التسمية المتعارَفِ عليها بـ [لغة أڤِستا][1]. ويعلق المستشرق الإنكليزي ادوارد براون على ما ذهب إليه دار مستتر قائلاً: «ربما يكون زرادشت ، وهو من قبيلة [مكوش] الميدية ، قد نشر تعاليمه من اتروباتن في أقصى الشمال الغربي من إيران إلى بلخ في أقصى نقطة من الشمال الشرقي..»[2]. وقد أشار محمد أمين زكي إلى رأي مماثل لهارله. م اعتقد فيه بوجوب نسبة أڤِستا إلى ماد، ونسبة لغتِها إلى المجوس...[3]. وتوصل القس والمستشرق الأمريكي جاكسون في كتابه «زرادشت نبي إيران القديمة» الذي طبع في نيويورك عام 1899 إلى النتائج الرئيسة التالية:

1- زرادشت شخصية تاريخية، وهو ينتمي إلى طائفة ميدية يطلق عليها [مغ] أو المجوس

2- مسقط رأسه غرب إيران [اتروباتن أو ماد]،

3- تسرب دين زرادشت من ولاية بلخ القديمة في سرعة منتشراً تشمل كل أجزاء إيران وكتبت له السيطرة التامة في فارس في أواخر حكم الهخامنشيين، لكن تاريخ دخول الدين في بقعة من إيران وتاريخ اعتناق شعب فارس وحكامه له غير معروف على وجه الدقة[4].

1- ادوارد براون – ص 110.

2- نفس المرجع – ص 113.

3- انظر: محمد أمين زكي – تاريخ الكرد وكردستان – ص 318 – 326.

4- ادوارد براون – تاريخ الأدب في إيران – ص 198 وما بعدها.

ويقول السير سدني سميث في كتابه «تاريخ آشور»: «ليست اللغة الكُردية الحالية لهجة مشتقة أو محرفة عن اللغة الفارسية الحالية، بل إنها لغة مستقلة تمام الاستقلال ولها تطوراتها التاريخية الحقيقية، وهي أقدم من اللغة الفارسية القديمة، التي كتبت بها آثار داريوش الأول... إن اللغة الكُردية كانت موجودة في القرن السادس قبل الميلاد، وكانت مستقلة عما عداها من اللغات المجاورة تمام الاستقلال... ». ويقول الميجر سون في تقريره عن لواء السليمانية: «إن اللغة التي يتكلم بها الأكراد الحاليون هي الوحيدة بين اللغات في الشرق الأوسط، سلمت من تأثير اللغة العربية... هذا وتدل الكلمات الآرية القديمة التي في هذه اللغة دلالة واضحة، على أن هذه الكلمات كانت موجودة في اللغة الفارسية في الأصل، ثم سقطت من الاستعمال فيها، ولكن الأكراد لا يزالون يستعملونها في لهجاتهم ولغتهم.. وتدل البراهين الاثنوغرافية والجغرافية والفيلولوجية وغيرها من الدلائل التاريخية والأمارات والقرائن الاجتماعية من روايات وتقاليد وعادات وأساطير أن عشيرة [مكري] النازلة في مقاطعة [سابلاخ] تتوفر فيها جميع هذه الأوصاف والبراهين، وأنها جديرة بأن تكون مثالاً ونموذجاً يدرس درساً دقيقاً لمعرفة حقيقة العنصر الكُردي واللغة الكُردية. هذا وقد صار من المسلَّم به أن زرادشت الذي كان يتكلم اللغة الميدية الأخيرة قد ولد في شمالي مقاطعة ميدية، وهي الآن معروفة بمقاطعة [مكري]. وأن لغة زرادشت هذه.. قريبة جداً من اللهجة المكرية الحالية، بل إنها هي اللغة المكرية نفسها"»[1]. أما مينورسكي فلم يبتعد كثيراً عن ذلك، حيث رأى أن «القسم الغربي من منطقة ماكو في إيران، وبالتحديد منطقة دامبات التي يذكرها مايساي خورينسكي، مسكونة إلى الآن بالأكراد. وإذا جاء التعبير عن Mada القديمة بشكل Mar في اللغة الأرمنية، فإن التعبير عنها بالفارسية جاء بشكل Mah. وهكذا فإن الشكل القديم لاسم ماكو [ماه كوه Mah- kuh] يؤيد أيضاً وبدقة علاقة الأكراد بالميديين»[2].

1- محمد أمين زكي – ص 323- 327 .

2- مينورسكي – ص 139.

تؤكد بعض المصادر انتماء ڤيشتاسپا أيضاً إلى ميديا، مثل معلومات المؤرخ هارس ميتيلينسكي في القرن الرابع قبل الميلاد. وهذه المعلومات متضمِّنةٌ في قصةِ حبِّ [زاريادر][1] أخي [ڤيشتاسپا] لابنة [اومارتا مَلِكِ ماراتوف] [اداديته] أجملِ امرأة في آسيا. وهذه إحدى الملاحم القليلة التي وصلت إلينا. وكذلك وصلت إلينا الملحمة الپارثية

1- « يقول المؤرخ الدانماركي "أ. كريستين" : انتشرت حكاية اشبه بحكاية "مم آلان" قبل الميلاد بألف سنة بين الشعوب الآرية»، وكتب المؤرخ اليوناني "شارس ميتلي" قصة مماثلة لحكاية "مم آلان" قبل الميلاد بخمسين عاماً. ينقل لنا كريستين الحادثة باختصار عن قصة الحضارة إذ يقول: "في زمن مضى ، كان هناك شقيقان، الأول يدعى هيستاسپيس، والثاني يدعى زاريادرس، تقول الأسطورة أنهما أبناء ادونيس وافروديت . حكم الأكبر هيستاسبيس بلاد ميديا والمناطق المجاورة لها، بينما الأصغر زاريادرس حكم شمال بحر الخزر وحتى نهر تونا (نهر دجلة)، وفي أعالي هذا النهر كانت بلاد مارتان يحكمها ملك يدعى "هومارتس" ، كانت له ابنة تدعى "اواديتس". قيل أن اواديتس حلمت ذات ليلة بـ زاريادرس واحبته حباً جماً. وكذلك حلم زاريادرس بها وعشقها. وقع الأثنان في حب بعضهما واخلصا لغرام حلم ليلةٍ. كانت اواديتس أجمل نساء آسيا قاطبة. واشتهر زاريادرس بوسامته وجماله. ارسل زاريادرس ذات يوم رجلاً إلى هومارتس والد الفتاة طالباً يدها، إلا أن ملك ماراتان لم يوافق عليه، لأنه لم يكن لديه أولاد، وبالتالي فهي وريثة العرش، كانت اواديتس وحيدته ووريثته، لذلك أراد أن يزوجها من أحد أفراد عائلته أو أولاد عشيرته...». يقول "شاريس": أن شعوب آسيا الوسطى يحبون هذه القصة، وتزين جدران المعابد والقصور والبيوت باحداثها وشخصياتها، وأن غالبية الملوك والأمراء يطلقون اسم اواديتس على بناتهم. يضع "أ. كريستين" بعض الملاحظات حول هذه القصة يظهر فيها أن هيستاسبيس كان ڤيشتاسپا، وأن شاريس استبدل اسمي "زاريڤاري" و "زاري" ولدي "لوهراسپ " باسم "زاريادرس". والشيء الواضح أن هناك نقاط متشابهة في حكاية "مم آلان" وقصة "شاريس" اليوناني. فلا فرق بين "مم" وزاريادرس، إذ أن زاريادرس ابن ادونيس وافروديت، و"مم" أيضاً ولد بمعجزة، وإن لحصانه صفاتٌ أسطورية خارقة، والشبه بين "زينة" و "اواديتس" ، وبين الأمير عزالدين و هوماريتس وبين بنگين وقائد العربة قريب جدا. وكما يقول شاريس أن هذه القصة انتشرت بين الإيرانيين أولاً، إلا أن الموضوع الغرامي في جوهره كان واحداً عند تلك الشعوب. لكن الحكاية اتخذت شكلاً ومنحى آخر عند الأكراد، وتميزت بطابع إسلامي صرف، ويبدو أن الصيغة الإسلامية حدثت في تبدل الجان بـ النبي خضر، (وتغيير الأسماء الكُردية إلى أسماء إسلامية عربية، فـ) "مم" اسم مختصر من محمد، وهم لم يكتفوا باطلاق اسم محمد على بطلهم، بل جعلوا اصله قرشياً أيضاً لإضفاء صفة القدسية، فـ مم سليل القرشيين وأمير مدينة مغرب في آن واحد... هناك فرضيات كثيرة حول اسم "آلان" ، تقول بعض هذه الفرضيات أن والد مم كان الصدر الأعظم لأمير بوتان وحامل رايته في الحروب، وانتقل هذا اللقب إليه ومن ثم إلى مم. يظن روجيه ليسكو أن الأراضي الواقعة جنوب قفقاسيا وحتى نهر الدجلة كانت تحت سيطرة شعب يدعى "آلانس – آلين" لفترة من الزمن. حور المؤرخون الشرقيون الياء إلى ألف فتحول الأسم من آلين إلى آلان. وفي عهد الساسانيين حكم الألينيون أواسط قفقاسيا، ثم وصلوا إلى جبال زاغروس والسليمانية. وجدت في النقوش الأرمنية قصة غرامية بين ارداشيس وابنة عم أمير آلين. توجد عشيرة واحدة تحمل اسم آلان حتى الآن، وهي عشيرة سونيان في منطقة وزنة – سردشت في إيران، ويطلق أكراد إيران اسم آلان على المنطقة الواقعة بين السليمانية و وان، ويمر نهر آلون من راوندوز، ويتحدث المؤرخ الروماني "بلين" عن الشعب الآلوني الذي سكن في تلك المنطقة». (عدى ذلك، الفكرة المحورية التي تدور حولها قصة "مم آلان" هي الصراع بين الخير والشر، الحب والكراهية، والوفاء والخيانة...الخ، وهي نفسها الفكرة المحورية في الديانة الزرادشتية). [نورالدين ظاظا في كتاب: مم آلان- إعداد روجيه ليسكو – ترجمة عبد الناصر حسو- دار التكوين- دمشق 2006- ص 9-17].

المماثلة لها "ذكرى زارِر" التي تدور أحداثها أيضاً في ميديا[1]. أمّا الفردوسي فيسمي [ڤيشتاسپا] في ملحمته [شاهنامه] بـ[ملك ميديا والبلد الجنوبي][2]. وتدلّ أسماء ملوك ميديا على انتمائها إلى الزرادشتية: ومن أمثلة ذلك أنَّ [كَياكْسار] اسم مركَّب تركيباً مزجياً من السابقة: [كاي/ كاڤي][3] التي يبدو أنها تدل على معنى [النبيل]؛ إذ أن هذه العلامة اللغوية توضع أمام الأسماء للدلالة على تبجيلها، من نحو [كاي ڤيشتاسپا، كاي خسرو]، ومن [كْسار] [في أڤِستا Kshatra /Ksatr أي السُّلْطة]. ومن أمثلة ذلك أيضاً [فرأورتْ] [في أڤِستا Hvarna Frana أي المجد الإلهي]، و[[Arpakes و[Arbianes] بمعنى [الآري]، ومنها أيضاً [Artukes] [آرتا بالأڤِستية، و[رتا] بالسنسكريتية، بمعنى الحقيقة التي تعارض [دروژ/ الكذب]، ومنها أيضاً [Aspandes] [Aspa بمعنى [الحصان]] وقد ورد في أڤِستا كثير من الأسماء الدالّة على الجَمل أو الحصان، ومنها:

.[Jamaspa, Paroshaspa, Arvataspa] [Zaratustra, Frashaustra]

يُستفاد من بعض النقوش الآشورية أنّ الزرادشتية شاعت في ميديا قبل [كورش] بقرنين..بدليل أن اثنين من أمراء الميديين كانا يُسمَّيان بـ[مزداكا] وهو اسم مشتق من [مزدا] الذي أطلقه زرادشت على الإله، وكأن من يسمى بهذا الاسم يعدُّ من أتباع زرادشت، الذين كانوا يسمون أنفسهم [المازداياسنيين][4].

1– سوكولوف. س – الزرادشتية: ديانة القبائل الإيرانية القديمة – موسكو 1963 – ص 171. (باللغة الروسية).

2– دياكانوف : ميديا – ص 54.

3– أن دلالة مصطلح كاي/ كاڤي ليس واضحاً تماماً، فقد كان يعني "مؤلف الترانيم" في الهند، إلا أن زرادشت لم يستخدمه فقط في الگات كرمز لقادة أعدائه المحليين، بل كلقب نبيل أيضاً (كاڤي ڤيشتاسبا مثلاً)، واستخدم في أڤِستا متأخراً ليعني "حاكم، ملك"، وطبق بانتظام على الملوك الأسطوريين لإيران، وڤيشتاسبا كان واحداً منهم ويعدُّ جميعهم حكاماً محليين، الذين أيّدوا الديانة القديمة التي هاجمها زرادشت. ولعلّ كلمة "كاك، كاكا"، الكردية السورانية لتي يطلقها الكرد على بعضهم كتعبير على التقدير والاحترام لها علاقة وثيقة بكلمة (كاي، كاڤي) الأڤِستية، أو بالبطل الآري والمحرر القومي في الأساطير الكردية "كاوا"، فربما تحوّل إلى رمز التبجيل والتشريف لكل آري إذا تقدّمَ اسمَه. ومازال الكرد يستخدمون كلمة Keye ، Keyo للدلالة على إنسان ذي مكانة مرموقة كالآغا والمختار.

4– حامد عبد القادر– زرادشت الحكيم – مركز الإنماء الحضاري – القاهرة – 2006 – ص 27.

تواصلت زرادشتية أحفاد الميديين حتى العصور الحديثة، من خلال الأسماء الكُردية ذات الجذور الزرادشتية: [Yezdan Şêr, Mano, Hoşeng, Enahîd,Behmend Zana, Zeradeşt, Xisro, Ristem, Şehbaz, Kesra, Sitêr, Yasna, Raman, Mehabad, Mîdiya, Vîn, Homa, Homan,..وغيرها]. وهناك أسماء مرتبطة بالنار مثل [Dilêr] [شجاع، ناري القلب]، وأسماء مرتبطة بالشمس، مثل: [Rokê, Ronahî, Roken, Rodî, Ronî, Rohat, Rohilat, Rojîn, Rojda, Ronas, Cemşîd, Xorşîd] وحتى أسماء بعض العشائر الكُردية ما زالت محافظة على جذورها التاريخية المرتبطة بميديا والزرادشتية، مثل عشيرة زندي، مندي، منگور ونهري. ويعتقد علماء اللغة أن كلمة "كُرمانج" محرفة من كلمتي [Kurd] و[Mahî] حيث تسمى ميديا بالفارسية ماه، ولعل اسم [Mehabad] [عاصمة أول جمهورية كُردية سنة 1946] أيضاً يُذكرنا باسم ميديا القديم.

يضاف إلى ذلك كله أن العديد من الأسماء الجغرافية في المناطق الكُردية مرتبطة باسم ميديا، ومنها [Mahîdeşt] وهي منطقة في أردلان بكردستان إيران، و[Maku] وهي مدينة في شمال غربي مدينة تبريز، و[Amed] وهي [ديار بكر]، وكذلك [Amadiye] وهي [العمادية].

كما أن القَسَم الكُردي مازال زرادشتياً في ذاكرة الشعب الكُردي المسلم بأغلبيته فهو يُقسم: Bi vî agrî بالنار، Bi şîrê diya min بحليب أمي، Bi vî nanî بهذا الخبز Bi vê heyvê بالقمر، Bi vê rokê بالشمس، Bi va stêrka بالنجوم Bi Tirba bavê min بقبر والدي[1]، Bi Tirba kalkê min بقبر جدي Bi vê êvarê

1- يحتفل الكرد اليزيديون بـ "عيد الموتى" الذي يكون ثلاثة أعوام في شهر نيسان وثلاثة أعوام خلال الشهر الأول من الصيف، وثلاثة أعوام في شهر كانون الأول. يدوم هذا العيد من خمسة إلى عشرة أيام، يتم خلالها تقديم القرابين للاضرحة، ويقدم المؤمنون الذين فقدوا قريباً لهم في السنة المنصرمة للتو طعاماً للفقراء. من ناحية ثانية، يشكل الموتى موضع إجلال دائم، إذ تخصص لهم بواكير كل محصول. وعندما تبدأ الماشية بالإنتاج في الربيع، تخصص منتجاتها للشيخ "أدي" خلال يومين وللأموات في اليوم الثالث. [انظر: روجيه ليسكو – اليزيدية في سوريا وجبل سنجار – ترجمة أحمد حسن – دار المدى للنشر – دمشق 2007– ص 73– 74. 86].

بهذا المساء، Bi vê ogira em tê de dirin بهذا الطريق الذي نمشي فيه [وهذا يذكرنا بتبجيل الزرادشتيين بالنار، بحليب الهاوما، بالدرون، بالقمر، بالشمس بالنجوم، وبفراڤاشي (أرواح) الأجداد، وبقدسية (گاه أيستروتريم- صلاة المغرب) وبقدسية الطريق. كما أن الذاكرة الكردية من خلال تسمية Xwedan (الإله الذي أعطى نفسه) مازالت تحافظ على الدلالة الحقيقية للإله الزرادشتي كإله غير مخلوق. كما أن الكرد يحلفون بأسماء الإله الثلاثة Bi hirsî nave Xwedê إشارة إلى الثالوث[1] الزرادشتي العُلوي المقدس (آهورامازدا، آرتا «الحقيقة»، ڤاهومانو«الفكر الخيّر»)، المرتبط بالثالوث الأرضي المقدس (الكلمة الخيّرة، الفعل الخيّر، الفكر الخيّر)، فآهورامازدا هو تجسيد للكلمة المقدسة، الذي يحكم الكون فعلياً من خلال آرتا، وبلّغ كل هذا زرادشتَ عن طريق الوحي (ڤاهومانو) الذي عنى الفكر الخيّر والوحي وحامي القطيع على الأرض. ويمكن افتراضُ أنَّ لقبَ Mobed، Mog،Mag [المجوسي] الذي حملته الطائفة الكهنوتية الميدية، وكانت حاملة لواء الزرادشتية، وظهر منها كَتَبة أڤِستا، الذين برعوا في الكتابة والعلوم، باتَ منتشراً فيما بعد في اللغات الهندو- أوربية تحت مصطلح Magic الذي يعني السحر. عرف المجتمع الكُردي بعد الإسلام مرتبةً دينيةً مماثلة لتلك المرتبة التي احتلتها تلك الطائفة، ويطلق على صاحبها اسم [Melle]، كذلك عرفت السريانية لقب [Mar] بمعنى [القدّيس].

كما تواصلت زرادشتية أحفاد الميديين من خلال الديانتين: اليزيدية و أهل الحق. فقد حاول الغُلاة من المسلمين، بشتى الوسائل، وعلى مدار مئات السنين أن يحرِّفوا

1– انتشر الثالوث المقدس في عقائد مصر القديمة أيضاً، فنجد الألهة "بتاح" و"اسخمت" و"نفرتم" تُجمع على هذا النحو في "منف". مثلت الإلهة القوية "سخمت" على شكل لبؤة وصارت زوجة لـ "بتاح"، وانجبا ذلك المعبود الصغير "نفرتم" الذي لم يكن سوى زهرة. وهكذا تكون الثالوث من الزوج والزوجة والابن. كذلك تُجمع الآلهة "آمون" و "موت" و "خنسو" في ثالوث أخر. تشكل هذا الثالوث في مدينة "طيبة"، وكانت كلمة "موت" تعني "الأم"، وقد لقبت في النقوش المتأخرة بلقب "أم الشمس"، أما الإله "خنسو" فهو إله القمر الذي يجوب السماء، وقد صوروه طفلاً آدمياً، وصار بذلك ابناً للإلهة المحلية، التي تمثل السماء "موت". وكان هناك ثالوث ثالث في "منف" يجمع بين "بتاح" و "سوكاريس" و "اوزريس"، حيث يتجمع ثلاثة آلهة للموتى من الذكور. [انظر: جفري بارندر – ص 52].

[اليزيدية] عن مسارها الآريّ، رغم جذورها الزرادشتية، سعياً إلى إضفاء طابعٍ ساميّ عليها، ومن ثَمَّ تحويلها إلى طائفة إسلامية. فاليزيدية التي استُمِدَّ اسمُها من أَڤِستا، من [Yaz][1] بمعنى يَعْبد، و[Yazad] التي تدل على الجدير بالعبادة، و[Yezdan] الدالّة على الإله، لا تزال تحافظ على كثير من المبادئ الزرادشتية.

وثمة طقوس متماثلة ومشتركة بين الزرادشتية واليزيدية، فهما تتفقان في رؤيتهما الأُخْروية [Apokalypsis]، وتُحَرِّمان على الآخَر اعتناقَ ديانتيهما، والتزاوجَ من أهل الأديان والعقائدِ الأُخرى، وتشتركان في عُرْفٍ ينصُّ على تراتبية اجتماعية – دينية تتجلى في نَواحٍ عديدة، منها تقسيم المجتمع وفق مراتب اجتماعية – دينية يُحَظَّر فيها التزاوج بين أبنائها. وتتفقان أيضاً على احترام الحيوانات الأليفة كالحصان والبقرة والثور، فلكل عائلة أو عشيرة رمزاً إما أن يكون طيراً أو حيواناً، وعلى تبجيل النار بوصفه عنصراً نورانياً إلهياً[2]، وتقدّسان النباتات[3]؛ فالمؤمنون بهما لا يقطعون غصناً رطباً. وكان الزرادشتيون ولا يزالون يدفنون موتاهم بحيث يكون وجه الميت متجهاً نحو الشمس، وهو ما يُتَّبَع عند اليزيديين أيضاً. فالشمسُ، وهي عَيْنُ آهورامازدا، أهمُّ عنصرٍ تبجيلٍ في الزرادشتية، حيث كرِّس لها الياشت السادس في أَڤِستا، واليزيديون يُصلّون لها في أثناء شروقها وغروبها، ويُقَبّلون أعلى حجر تسقط عليه أشعة الشمس أول سطوعها. ويشترك كلا الطرفين في اتخاذ اللون الأبيض لوناً مقدساً لملابسهم كرمز للصفاء والنقاء والطهارة، وأدعية

1– يربط بعض الباحثين تسمية اليزيدية باسم الخالق Ezdahî وتعني (أنا الخالق)، أما اللاحقة "hî" فهي صفة ألحقت بالشعوب الهندوايرانية في فترة قدوم الإسلام [انظر: هورامي يزدي – فلسفة الدائرة في الديانة الايزيدية- المانيا 1999 – ص30]، والاخرون يربطونها باسم معبد "ايزيدا" للاله البابلي "نابو".

2– النار تولد النور وهي تطهر وتضيء وتقذف بلهيبها نحو السماء، فهي ترمز إلى التوق نحو السمو الروحي، وهي إحدى تجليات الشمس على الأرض، لذلك يُقدس اليزيدي النار، فهو لا يبصق فيها، وعندما يريد إطفاءها يقرأ تلاوة ومن ثم يرشُ الماء عليها، ويشعل النار في ليالي الأربعاء في المزارات المقدسة وبيوت العبادة. والمرأة اليزيدية تشعل النار في المنزل وتقوم على حراستها، ويمر الرجل بجانب النار فيأخذ جذوة ليحتمي بها من الشرور والكوارث وكأنها تعويذة، وأن تنطفئ النار في البيت يعني الخروج من دائرة الدين سيكون أسهل. الشمس هي النار الإلهية، والنار هي تجليات الشمس المقدسة في كل بيت يزيدي. [انظر: هورامي يزدي – ص 36 – 37].

3– مازالت عبادة الأشجار المقدسة تمارس حتى اليوم في اليزيدية، فهناك الكثير من الأشجار تتدلى منها قطع قماشية صغيرة مربوطة في فرع صغير، ويتردد الناس لزيارتها ليصلوا لها ويتباركوا فيها ويقدمون الأضاحي أمامها. [انظر: هورامي يزدي – ص 25].

الزرادشتيين والڤيديين واليزيديين شعرية، كما أن الزرادشتيون يسمون الصراط بـ چينڤات كما ورد في الأڤِستا واليزيديون يسمونه بـ Pira selatê. ويأخذ كلا الطرفين العشور من أتباعهم للكهنة، والديك رمزٌ شمسي لدى الطرفين، الذي يعلن عن عودة النور (الشمس) وانتهاء حكم الظلام في الليل، لذا يقدس عند الزرادشتيين، حيث يحرمون لحمه ويتبركون بوجوده في منازلهم، فالبيت الذي فيه ديكٌ لا يدخله أهريمان وكذلك يحترم اليزيديون الديك ومنهم لا يأكل لحمه أبداً. يشدّ الزرادشتي حبلاً مقدساً حول خصره يسميه (كوشتي) ويتكون من ثلاث لفات إشارة للأسس الزرادشتية الثلاثة كذلك يلبس بعض رجال الدين اليزيدي حبلاً مقدساً يتكون من سبعة لفات بعدد الملائكة السبعة. يعتقد اليزيديون بفكرة المنقذ المخلص لهم في آخر الزمان (شرف الدين) وكذلك يعتقد بها الزرادشتيون (ساوشيانت).

يضع الزرادشتيون أظفارهم وخصلات شعرهم بعناية في حفرة عميقة، كذلك الحال لدى اليزيديين. يقرأ الزرادشتيون دعاءً خاصاً أثناء السفر، ويوجد هذا الدعاء عند اليزيديين باسم دعاء (Ogirê). يعتقد الزرادشتيون واليزيديون بالملائكة السبعة، والإنسان مسؤول عن أفعاله في المعتقد الزرادشتي، وفي اليزيدية الخير والشر من صنع الإنسان دون إكراه من الإله. كما أنهما يشتركان بتقديس العناصر الأربعة، و يحرمان التبول واقفاً والبكاء على الميت، ويذكران اسم الإله قبل تناول الطعام. وفي القرن الحادي عشر الميلادي كان سكان مدينة حَرّان حول أورفة يعبدون إله القمر [سين][1] وهو [ماه] في أڤِستا [7- ماه ياشت] وهو عند اليزيديين شيخ سين[2].

1- سن: اسم القمر في اللغة الأكادية، و هو إله القمر عند السومرين، وزوج الإله يننجال وابن انليل وتينليل، وولداه الرئيسان (أنانا – عشتار) و (أوتو – شمش). بجلَ اليزيديون في بعض تراتيلهم الدينية "سن" لدرجة أنهم يذكروه في شهادة الدين والتوحيد:« شهادة ديني الله الواحد، ملك شيخ سن حق حبيب الله».

2- مينورسكي ، ف.ڤ– ص 79.

وذبح الثور في عيد الجماعية اليزيدية ما هو إلا طقس ميثرائي يخص إله الشمس حيث يذبح الثور عند مرقد الشيخ شمس[1]. ومن العادات اليزيدية الأصلية عدم لبس الثوب إن كان طوقه مشقوقاً من الأمام، فالطوق يجب أن يكون تام الاستدارة غير مقطوع، لأن الطوق يرمز إلى الشمس. وتتشابهان في جوهر احتفالاتها برأس السنة [21/ آذار ويوم الأربعاء في الأسبوع الأول من شهر نيسان][2].

أمّا [أهل الحق] فهي ديانة كُردية، حيث أطْلَقَ أتباعها على أنفسهم هذا الاسم كما كان الزرادشتيون الذين يعتقدون بأن هناك طريقاً واحدةً، هي طريق الحقيقة [المازداياسنية]، وأن الطرقَ الأُخرى ليست بطرق. فقَبْل الإسلام، كان أهالي كردستان الشرقية زرادشتيين يعتقدون بعبادة الشمس وبالتناسخ، ولما أُجْبروا على دخول الإسلام

1– لم يكن " نابو" إلهاً قومياً يختص بدولة معينة، بل إلهاً يرعى البشرية بحكمته وبرعايته للأحوال المعاشية، ولذلك كان إلهاً شعبياً يعبده الناس حباً بصفاته الإنسانية، لا إلهاً تفرضه الدولة الحاكمة بكل جبروته وقسوته فيقوم بقيامها ثم ينهار بانهيارها. اشتهر "نابو" بالحكمة وضم في شخصه حكمة جميع الآلهة، وهو الذي يرعى الزراعة، ويجعل الحنطة تنمو في الأرض، ويفجر ينابيع الأرض لري الحقول، ويكدس الحنطة وإذا صرف عنايته عن البشر جاء البؤس والمجاعة، وإغراء [نابو – وربما "ملك طاووس"] بتناول الحنطة هو لأجل الحفاظ على الجنس البشري. انتشرت عبادة "نابو" في بلاد أشور، التي تشمل منطقة الشيخان والزابين والجزيرة فأقيمت تماثيله في مزارات بنيت لهذا الغرض، وفي نهاية القرن التاسع ق.م بلغت هذه العبادة اوجها، فنجد لـ "نابو" هيكلا في "كالح" (النمرود) التي لا تبعد عن لالش بأكثر من سبعين كيلومترا في خط مستقيم. أن "طاووس ملكا" في اللغة الآرامية قد تعني "ملك طاووس"، كما أنها قد تعني "الملاك الطير". أن هذه التسمية قد تكون الاسم الارامي لـ "نابو"، حيث أن من وظائف "نابو" حمل الرسائل الإلهية. ففي "عجائب المخلوقات" للقزويني ترد صفات الملائكة: «ومنهم جبريل الأمين ... وهو أمين الوحي وخازن القدس، ويقال له الروح القدس والروح الأمين والناموس الأكبر وطاووس الملائكة». وهذا يرجح أن صفة طاووس الملائكة إنما تطلق في هذه المنطقة على الشخصيات المقدسة، التي تحمل الرسائل الإلهية إلى البشر. [انظر: جورج حبيب – ص 31. 33 – 34 . 38].

2- يصادف Ser sal – رأس السنة اليزيدي في يوم الأربعاء من الأسبوع الأول من شهر نيسان الكردي الشرقي، وهو عيد قيامة (طاووس ملك)، إله الخصب والحياة، الذي يصعد من مرقده ظافراً، ويُعرف هذا اليوم بالأربعاء الأحمر كناية عن الدم الذي كان يراق فيه. ونيسان Nûzan يعني "الولادة الجديدة"، وهو أقدس شهور السنة عند اليزيديين. يبدأ العيد في يوم الثلاثاء بتأمين القرابين من أجل ذبحها كتعويض رمزي عن التضحية بدماء البشر، وبسلق البيض وتلوينه، كونه يرمز للحياة، فالبيضة تشبه الذرة التي انبثق منها الكون في التكوين اليزيدي، وبتزيين أبواب المنازل بأزهار شقائق النعمان الحمراء، التي يقال بأن دم الإله المنبعث أعطاها هذا اللون. وفي يوم العيد تصل الفاجعة إلى الذروة، حيث يبدأ كبير الكهنة "بابير" بجرح ذراعه، فيسيل الدم بغزارة قرباناً للإله المنبعث، ومع إراقة الدماء تزداد الموسيقى المرافقة صخباً، ويذهب بقية "البيرة" في تجريح أنفسهم، وتزداد إراقة الدماء على الأرض، وما أن يحل المساء حتى تنشق الأرض وينبعث "طاووس ملك" وينقلب الحزن إلى فرح وسعادة، وتبدأ الاحتفالات كرنفالات احتفاء بقيامه. أنظر: مرشد اليوسف – دوموزي (طاووس ملك) – ص 126-131 .

حاولوا المقاومة باتخاذهم مذهبَ [أهل الحق] القديمَ في جوهره ذي النـزعة الزرادشتية والجديدَ بمفرداته ومسمياته. فقد اعتقدوا بأنّ [عَليّ بن أبي طالب] رُفـع إلى السماء حتى اندمج في الشمس، فهو الشمسُ عينُها، وهي عليٌّ عينُه، لذا أطلقوا على الشمس اسم [عليّ الله][1]؛ وكأنهم أرادوا بذلك تأليه الشمس استمراراً لمعتقدهم القديم، وليس تأليهاً لِعَليٍّ نفسِه.

قدّم أتباع [أهل الحق] أنفسهم للشمس بصفتها رمزاً للانصهار في النار والنور اللذينِ عُدّا أصلَ الكون، ورمزاً لتحرير الروح النورانية من كَثافةِ الجَسدِ الماديَّـةِ وظَلْمَتِه وهو ما عبَّر عنه شاعر كُردي صوفي هو [ملا أحمد الجزري 1570– 1640م] بقوله:

Heyf di qeyda xak û gil bit arifê çalaki rûh
Dê mucerred bit ku pertew dit ji new ew paki rûh[2]

ومعنى البيت: [أيها العارفُ نشيطُ الروح! أسفاً على هذه الروح أن تكون في قيـد التراب والصلصال، فإنها ستتحرر وتتجلى بطهارتها، إنْ هي شعّت بنورها من خلال كثافة ذلك القيد]. حيث عظَّم [الجزريُّ] الحبَّ الذي تتكوّن ماهيتُه من النور والنار لدرجة التقديس والعبادة التي عُرفت بها الزرادشتية التـي رأت في النـار عنصراً سامياً يفضُل العناصر الأُخرى [الماء،الهواء، التراب]. وهو ما تمثل في قول الشاعر نفسه:

Me ji narê diye nûra te di dil
Lew ji işqa te her ateşperesîn
Eyni işqîn û di dil ateşê [Tûr]
Ji sena berqê cemalê qebesîn[3]

ومعنى البيت: «*إننا رأينا نورك [ويقصد نور الله] من النـار التـي في قلبنـا، لـذا فإننـا مـن عشقك عُبّادُ النار أبداً، وقد استحالت حقيقتُنا إلى عين حقيقة العشق، وفي القلب نار طور سيناء وقد اقتبسناها من نـور بـرق الجـمال [الإلهـي]*»[4]. حيـث أشـير في دراسـة بعنـوان

1– انظر: محمد أمين زكي– ص 306–307.

2– الملا أحمد الزفنكي– العقد الجوهري في شرح ديوان الشيخ الجزري – مطبعة الصباح– دمشق – ط2 – 1987 – قافية الحاء.

3– المرجع نفسه – قافية النون. وانظر: خالد جميل محمد – الجزري شاعر الحب والجمال/ دراسة– دار الزمان – دمشق – 2006– ص 87 – 88.

4– خالد جميل محمد – الجزري شاعر الحب والجمال –87 – 88.

[الجزري شاعر الحب والجمال] أن «فَهْمَ ذلك المعنى الخاص للعبادة [أي عبادة النار] يتوقف على تعرُّف المعاني العميقة لرمزية الخطاب الشعري[للشاعر]، ورمزية النار في السياق اللغوي، الدلالي والتاريخي لهذا الاستخدام ذي الأبعاد العرفانية أولاً، رغم أن هذه الأبعاد لا تنفي أبعاداً قد تذهب إليها بعض القراءات التأويلية التي قد تبحث عن الجذور والأسس العميقة لدلالات النار في الخطاب الشعري للجزري بصفته شاعراً كردياً»[1] وهي دلالات تمثلت قبل ذلك بعهود طويلة في ما آمن به الزرادشتيون واليزيديون وأهل الحق.

ومن تقاليد أتباع [أهل الحق] أيضاً أنهم يوزعون الخبز واللحم المطهيَّ، كما كان يفعل الزرادشتيون الذين كانوا يقدمون اللحم المطهيَّ للنار بوصفه قرباناً لـ آتار [إله النار]. أما طقوس الخبز فهي [درون] عند الزرادشتيين. ويذكر المستر ماكدونلد كيز معلومات عن احتفالاتهم الليلية [شمع كيشان- حَمَلة الشموع]، ويقول: ليست هذه الاحتفالات سوى تقليد لاحتفالات ميثرا وأناهيدا في العهود الغابرة[2].

تأثير أفِستا

أقام زرادشت مذهباً أخلاقياً فلسفياً دينياً، وبذلك يكون هو أول من فَلْسفَ الدِّينَ. فكلٌّ من فيثاغورث، أفلاطون وأرسطو مدينٌ لهذا الحكيم بكثير من الآراء الفلسفية والأخلاقية، فضلاً عمّا أحدثه من تأثير في فلاسفة الرومان، اليهود، النصارى والمسلمين. ومن أمثلة ذلك أن اليهود، في أسفار العهد القديم، استعاروا فكرة الشيطان من الزرادشتية حيث تمَّ سَبْيُهم عام 586 ق.م، ولم ترد في أسفارهم السابقة على السبي قرينةٌ تدل على تلك الفكرة، وبَعْدَ السَّبْي بخمسين عاماً قام الملك كورش الزرادشتي بتحريرهم وإعادتهم إلى بلادهم، حيث ظهرت فكرة الشيطان. ففي سِفر صموئيل الثاني - الإصحاح 24 - الذي كتب قبل السبي: «وعادَ فَحَمِي غضب الرب على إسرائيل فأهاج

1- المرجع نفسه- ص 87.

2- محمد أمين زكي - ص 310.

علـيهم داودَ قـائلاً: امـضِ وأَحْـصِ إسرائيـل ويهـوذا»، وفي سـفر الأخبـار الأول– الإصحاح 21– الذي كتب بعد السبي حول الأمر نفسه: «ووقف الشيطان ضد إسرائيـل وأغوى داود ليحصي إسرائيل».

كان اليهود، قبل السبي، يدركون أن هناك تناقضاً في تلـك الروايـة التـي وردت في سفر صموئيل الثاني، من مبدأ أنهم ما كانوا يقتنعون بأن [يهوه- إلـه اليهـود] هـو الـذي تسبب لهم بالشر الذي أصابهم مما نجم عن جريرة اقتراف داود بإحصاء إسرائيل بأمر من [يهوه] نفسِه فكان عقاب ذلك أنْ قُتِلَ سبعون ألفاً منهم بالطـاعون. ولكـي يُنَـزِّه هـؤلاءِ إلهَهم اعتمدوا على رواية سِفر الأخبار الأول، التي كتبت بعد السبي تأثراً بفكرة الشيطان الذي حمَّلوه وِزْرَ ذلك تحقيقاً لمبدأ الثنوية الزرادشتية التي تأثروا بها ورأوا أنها تنقذهم مـن حيرتهم في البحث عن حلٍّ لمعضلة تبرئة يهوه[1].

واستناداً إلى مبدأ إلهي الخير والشر [آهورامازدا] و[أنگرامainyo/ أهريمان]، ظهـر في أفِستا مفهوما الجنة والجحيم، حيث كانت الجنة مأوى الصالحين، أمـا الجحـيم فقـد كـان مأوى الطالحين. ولأن اليهود ظهر لديهم معضلة الازدواجية التي نُعِتَ بها [يهوه] في سفر صموئيل الثاني، فإن الكلمة العبرية [Sheol/ شيول] التي دلـت عـلى مـأوى الـصالحين والطالحين على السواء، أيضاً أحـيط بهـا إبهـامٌ وحـيرة، لأن اجـتماع الأخيـار والأشرار، بحسب دلالة كلمة [شيول]، في مكان واحد، لم يَعُدْ أمراً صائباً بعد اطِّلاعهم على مبـادئ الزرادشتية، ولهذا متَحُوا منها مفهـومي [Bihişt/ الجنـة] و[Dojeh/ جهـنّم] بالدلالـة الأفِستية لكلٍّ منهما. «لأن نظرية وجود تأثير زرادشتي مباشر على يهودية مـا بعـد الـسبي تفسّر بالفعلِ الـتخلّيَ الفـوريَّ، مـن جانـب اليهـود، عـن الفكـرة القديمـة لــ[شـيول] [Sheol]. والتبني المفاجئ لتعاليم زرادشت بخصوص الحياة الآخرة، الذي حدث تماماً في الوقت الذي اتصل فيه يهود الشتات مع الميديين والفرس، وهكذا فإن دانيـال المزعـوم أنه وزير داريوس هو أول من تحدث بوضوح عن حياة سرمديـة وعقوبـة أبديـة. وكتـب

1– احمد الشنتاوي – الحكماء الثلاثة – القاهرة– 1953– ص 58– 59 .

قائلاً: «سوف يستيقظ الكثير من الذين يرقدون في ثرى الأرض، حيث سيذهب بعضهم إلى حياة سرمدية وبعضهم إلى ذل وخزي دائم»[1]. وانطلاقاً من ذلك كله تبيَّنَ أن الزرادشتية أثّرت في اليهودية في مفاهيم [البعث، قهر الشيطان، يوم الحساب والاعتقاد بالأرواح الشريرة والملائكة المنزَّهين من كل إثم].

وتظهر روح أفِستا في أشعار "التوراة – كتابات ما بين العهدين" بشكلٍ لا ريب فيه بحيث تترك انطباعاً بأنك تقرأ أفِستا وليس التوراة:

«وقد هيأ للإنسان روحين كي يسير بهما حتى لحظة مجيئه:

وهما الروحان (الاثنان) للحق والضلال.

فمن منهل النور أصل الحقيقة، ومن نبع الظلمات أصل الضلال...».

«بلى، إنه هو الذي خلق الروحين (الاثنين) للنور والظلمة،

وعلى هذين (الروحين الاثنين) أسس كل عمل...»

«ذلك أن الله هيّأ هذين (الروحين الاثنين) بأجزاء متساوية حتى الحد الأقصى،

ورمى كرهاً أبدياً بين صفيهما (الاثنين):

كره للحقيقة هي أعمال الإثم،

وكره للإثم هي دروب الحقيقة كلها...».

«وقد وزع هذين (الروحين الاثنين) بين أبناء الإنسان

حتى يعرف هؤلاء الخير [ويعرفو الشر]

[ولكي] تأتي حصص كل حي وفقاً لروحه

في [يوم الحساب و] المجيء»[2].

1- ر.س.زيهنير – المجوسية الزرادشتية: الفجر – الغروب – ترجمة – سهيل زكار – دار التكوين – دمشق – 2005 – ص62.

2- التوراة، كتابات ما بين العهدين – مخطوطات قمران – البحر الميت، الكتب الأسينية – الجزء الأول – تحت إشراف أندريه دوبون – سومر ومارك فيلوننكو – ترجمة موسى ديب الخوري – دار الطليعة – دمشق – 1998 – ص 77، 80– 81، 103.

«ويبدو التشابه الزائد بين نصوص البحر الميت والمفهوم الغاثاوي (گات) عن طبيعة الشر وأصله كما نفهمه، أنه يشير إلى وجود اقتباس مباشر من الجانب اليهودي»[1].

وفي التعليق على هذه الأشعار كتب المحقق: «العقيدة المقدمة ههنا هي عقيدة مزدكية نموذجية: الاستئصال الجذري للشر والانتصار الأبدي للخير لحظة الحساب الكبير. أنظر بلوتارخوس، إيزيس و أوزيريس، 47»[2].

ولّما كانت اليهوديةُ متأثرةً بأڤِستا إلى هذا الحدّ، فإن تأثُّرَ المسيحية بها كان أمراً طبيعياً، لِما عُرف عن كلتيهما بالتداخل [التوراتي– الإنجيلي] الذي يدل على انتقالِ مفاهيم اليهودية إلى المسيحية انتقالاً تمثَّلت فيه، بوضوح، مبادئ الزرادشتية، ذلك لأن [الكتاب المقدَّس] للمسيحية يجمع العهدينِ [القديمَ/ أسفار اليهود] و[الجديدَ/ الإنجيل]، وخير دليل نورده هو كلمة Ad التي تعني جهنم باللغة اليونانية القديمة، التي كُتبت بها الإنجيل الأول وكانت تعني (المكان الخالي من النور، أي المظلم)،[3] كما وصفت أڤِستا جهنمَ، و Ad هي نفسها باللغة الروسية أيضاً، ومازال الروس يستخدمون عبارة "البرد الجهنمي" عندما يقسو عليهم الطقس البارد جداً.

وقد انفرد [العهدُ الجديد] بسمات لم يعرفْها [العهدُ القديم]، وهي سمات ذات طابع زرادشتي، فما عدا القصة القديمة المحببة إلى قلوب المسيحيين عن زيارة المجوس من الشرق لمهد المسيح، انتقلت إلى المسيحية أفكارٌ أُخرى من الرومانيين الميثراويين الذين عُرفوا بإيمانهم بالإله الزرادشتي [ميثرا][4]. كان ميثرا إلهاً شعبياً هاماً في تاريخ الشعوب الآرية، وكان الملوك الأخمينيون يتضرعون إليه في النقوش التي بقيت لهم، كما كانت الملوك والعامة معاً يركبون أسماءهم من اسمه (مثل ميثراديس)، وهو لا يزال يشغل مكاناً هاماً

1– زيهنير ر.س – الزرادشتية – ص 55 ، انظر أيضا: (جفري بارندر – ص 134).

2– التوراة، كتابات ما بين العهدين – ص 103.

3– موسوعة الكتاب المقدس – دار نشر تيرا، موسكو 1891 – ص28 . (باللغة الروسية).

4– توصل عالم الاثار السويدي (ويكانت) أثناء التنقيبات التي قام بها في (أستيلك) بايران، إلى نتيجة مفادها أن الاخمينيين سَموا (ميثرا) بـ (مرشا)، وأن العيلاميين سموه بـ (مشيشا)، أما تسمية (ميثرا) فقد انفردت بها الكتابات الميدية. وأضاف بأن هذا الاسم ليس فارسيا على الإطلاق. انظر: دياكانوف– ميديا– ص 352.

في الطقوس الزرادشتية. ومن إيران انتشرت عبادة ميثرا شرقاً إلى الهند وغرباً إلى بلاد مابين النهرين، وآسيا الصغرى[1]. والحكايات الأرمنية وكذلك الأسماء التي تحمل صفات إلهية، والنقوش البارزة، والكتابات المصرية والأناضولية، تشهد على انتشار هذا الإله ومدى شعبيته في الشرق الأدنى القديم، في العصور السابقة على ظهور المسيحية. كما انتشرت هذه العبادة في الإمبراطورية الرومانية حيث أقام الرومانيون على شرف [ميثرا] مسرحياتٍ دينيةً، وبنَوا له معابد عدة وتماثيل كثيرة، وعبده الإمبراطوران المشهوران [نيرون] و[گامودد].

في سنة 307 م أعلن الرومانيون ميثرا رسمياً كـ Sol invictus[2]، واحتفل بعيد ميلاده في 25/ 12 الذي صار يوم ميلاد المسيح فيما بعد[3]، وأطلقوا تسمية [يوم الشمس]

1- انتشرت الميثراوية في أرمينيا القديمة أيضاً، حيث كشفت الحفريات مؤخرا عن وجود معابد ميثرا بالقرب من بحيرة وان، وعرفت باسم (Deriyê Mihr) أي (باب ميثرا). انظر: أساطير شعوب العالم- دار نشر الموسوعة السوفياتية- موسكو – 1992. «ومهما كان الأمر فإن المجوس كانوا قد استوطنوا مدى عدة قرون مقاطعات أسيا الصغرى كما يؤيد لنا ذلك "سترابو" ذاته الذي عاش منذ عام 66 ق.م حتى عام 24 م بقوله أنه رآه هناك. إن المكتشفات في حفريات دور يوريوس في سوريا تشير إلى نفوذ المجوس الكبير في أسيا الصغرى في إنشاء عبادة ميثرا. فعلى الجدران الجانبية لحجرة العبادة في هيكل ميثرا في دور يوريويس يبدو مجوسيان يكتسبان بملابسهما المتميزة، وهما جالسان بوقار على عرش، أما أرديتهما الغنية بالزخارف فتتكون من عباءة ومن سراويل طويلة وقبعة مدببة». [جورج حبيب – اليزيدية – ط2 – دار بترا – دمشق 1996 – ص52].

2- Sol: الشمس بالاتينية، Invictus : الذي لا يُقهر، فـ Sol invictus يعني: الشمس (ميثرا) التي لا تقهر. اتخذ بعض أباطرة الرومان لأنفسهم هذا اللقب الخاص بإله الشمس، وكان ذلك تطورا طبيعيا، فالشمس رمزٌ توحيدي رائع ونقطة تجميع للأمبراطورية باسرها.

3- «الخامس والعشرون من كانون الأول ميلاد المسيح، وهو بالنسبة للمثرائيين ميلاد ميثرا، وفي ليلة عيد الميلاد يشعل كلا الطرفين النيران احتفاءً بعيد الميلاد. وتبنى الكنائس الشرقية خاصة باتجاه طولي من الشرق إلى الغرب كما هو الحال في المعابد الميثرانية. غير أن هنالك بعض المتشابهات (التي جاءت عن طريق الصدفة)، ففي أحد الرموز الميثرائية، التي تعبر عن قوة ميثرا وسيطرته على اتجاه الرياح الأربعة وعلى جبهات الدنيا الأربعة يرسم صليب متساوي الاذرع على شكل علامة زائد الرياضية (+) وهو يختلف عن شكل الصليب المسيحي، ومع ذلك فهو يوجد لدى اليزيدية» [جورج حبيب – اليزيدية - ص 53]. ولازال الكرد يستخدمون هذه العلامة كرمز للبركة اثناء تحضيرهم لعجين الخبز، وكرمز للحماية اثناء شدهم قماط الطفل، وكرمز للشفاء عندما يرسمونها على بطن الطفل المريض.

على يوم الأحد تيمناً بميثرا[1] . وبعد اعتناق هؤلاءِ الميثراويين المسيحيةَ ديناً لهم، حملوا معهم كثيراً من معتقداتهم القديمة لتكون رافداً آخرَ يُمدّ المسيحية بمفاهيم زرادشتية جديدة.

كان الاعتقاد الأساسي في الميثراوية هو التضحية بثورٍ يقوم بها ميثرا. وكان هذا عملاً خلاقاً وفداءً في آنٍ معاً، فالمتعبد ينظر إلى الوراء حيث تمت التضحية في البداية عندما خرجت الحياة من الموت، ثم ينظر إلى الأمام فيجد أن التضحية النهائية هي التي سيقوم بها ميثرا عندما يموت آخر الحيوانات ليعطي للناس إكسير الخلود. ويمكن تذوق هذه الهبة الإلهية مقدماً عن طريق المشاركة في التناول المنظم لوجبة الخبز والخمر، التي يمثل فيها الكاهن الإله ميثرا. ودخلت هذه الطقوس في المسيحية تحت اسم التناول أو العشاء الرباني، الذي يتناول فيه المسيحي مع القسيس خبزاً وخمراً ليتحد مع المسيح، وذلك اعتماداً على ما قاله السيد المسيح: «من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه» (إنجيل يوحنا 4،56)[2].

كانت الميثراوية في القرون الأولى المنافس الرئيسي الخطر للمسيحية، وقد قال ارنست رينان[3] ذات مرة لو أن المسيحية انهارت لكان العالم من أتباع ميثرا[4].

ترك ماني الرسول والمصلح الزرادشتي تأثيراً كبيراً في الساحة الشرقية الدينية فانتشرت المانوية في الإمبراطورية اليونانية، بلاد العرب، الهند والصين، حيث كانت مصدر تأثير في عدد من الشخصيات [كالقديس أوغسطين، مؤسس الكهنوت المسيحي الذي كان مانوياً قبل اعتناقه المسيحية، وكذلك سلمان الفارسي، ورقة بن نوفل، ابن

1- مازالت اللغة الإنكليزية محافظة على هذه التسمية Sunday (يوم الشمس، وهو يوم الأحد)، و Monday (يوم القمر، وهو يوم الإثنين). وفي قصة الخليقة اليزيدية بدأ الإله الأول (وهو شمس الدين) في اليوم الأول فخلق الشمس يوم الأحد ، وهو Yekşem في التقويم الكردي ، وفي اليوم الثاني (الاثنين) خلق الإله الثاني (دردائيل أو فخر الدين) القمر، وهو Duşem في التقويم الكردي. [أنظر جورج حبيب – اليزيدية – ص 13].

2- جفري بارندر – ص 126– 127، وكذلك انظر: قاموس الإغريق – دار التقدم – موسكو – 1989– ص357– 358. (باللغة الروسية).

3- ارنست رينان (1823– 1892) مؤرخ وناقد ومستشرق فرنسي اهتم بالدين من الناحية التاريخية لا من الناحية العقائدية، فكتب "تاريخ نشأة المسيحية" ، "تاريخ شعب إسرائيل"، وألف رسالة عن ابن رشد والرشدية.

4- جفري بارندر – ص 149.

المقفع...الخ]. كذلك أثّرت المانوية في الحركات الدينية مثل حركة [ألبجينـز][1] في فرنـسا القروسطية، التي انشقت عن المسيحية، وبشّرت بتعاليم ماني الثنوية.

و أثّرت أفِستا في [رؤيا يوحنا]؛ فهناك مقاطع متشابهة وأحياناً مقاطع تتكرر حرفيـاً في [رؤيا يوحنا]، ويمكن التعرّف إلى ذلك بمقارنةٍ بـين [ڤاهومـان– ياشـت] في أفِـستا، و[رؤيا يوحنا] في الكتاب المقدس.

ولَمّا كانت أفِستا قد أثّرت في الديانتين [السماويتين] الـسابقتين عـلى الإسـلام، فـإن تجليات تأثيرها في الديانة الإسلامية تبدو واضحة أيضاً، لِما تمتاز به من استمرار لـسابقتيها اللتين تَمَّ التحقق من تأثُّرهما بالزرادشتية من جهـة، ومـن انتقـال كثـير مـن مبـادئهما إلى الإسلام[2]؛ كـ[يوم الحساب، البعث، الله والشيطان..] التي أضيفت إليها مبادئ وطقوس استمدها الدين الجديد من أفِستا، كـ[الصلوات الخمـس[3] بتواقيتهـا المعروفـة، الوضـوء،

1– مجموعة من أعضاء فرقة دينية انشقت عن المسيحية وبشرت بتعاليم ماني الثنائية في جنوب فرنسا في الفترة الممتدة من القرن الحادي عشر حتى الثالث عشر. وجاءت التسمية من أن الحركة بدأت في مدينة Albigensis في مقاطعة البي شمال شرق مدينة تولوز.

2- يعتقد بعض الباحثين أن التأثيرات الأفستية على القرآن قد تمّ من خلال سلمان الفارسي ، واسمه الحقيقي "روزبة مرزم". يقول سلمان عن نفسه: «كان أبي دهقان (ملاك ، إقطاعي) أرضه بأصبهان (أصفهان، وهي اكباتان، عاصمة ميديا القديمة)، وكنتُ احب الخلق إليه،... وانصرفت إلى تعلم الفارسية والديانة الزرادشتية... وكان ابي موبدا (لقب الكاهن الزرادشتي...)» [أسد الغابة - ج2 - ص 419 – ابن الأثير الجزري- تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور- كتاب الشعب – القاهرة] وعندما بزغت الدعوة المحمدية في أرض الحجاز سمع بها روزبة ، فرافق ركب من قبيلة كلب وأوصلوه إلى دحيَة الكلبي في مكة، وهناك بدء يبشر بالدعوى المانوية، أو مايعرف في بلاد العرب بالنصرانية. (وتقول الرواية أن عرب بني كلب قبضوا عليه وباعوه في سوق النخاسة) في السنة الثانية للهجرة (623 م) استقبله رسول الله واعتقه وسماه "سلمان الخير" ، ونسبه إليه قائلاً سلمان من أهل البيت، وصار مستشاره وموضع ثقته، وهو الذي اشار عليه بحفر الخندق حول المدينة. تقول عائشة زوجة الرسول: «كان لسلمان مجلس مع رسول الله بالليل حتى كان يغلبنا على رسول الله». صار سلمان من كبار الصحابة واتقاهم وازهدهم، وكان يلقب بذي الكتابين: القرآن والإنجيل الذي ذكره البيروني: «ولإصحاب ماني إنجيل على حدة يشتمل على خلاف ما عليه النصارى... ويزعمون أنه الإنجيل الصحيح ... ويقال أن سلام بن عبد الله بن سلام قد كتبه من لسان سلمان الفارسي. [الآثار الباقية لبيرومي – ص 22] والغريب أن قصة خلق العالم فيه تطابق ما جاء في كتاب الجلوة اليزيدي. أنظر: محمد عبد الحميد الحمد – الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية – دمشق 2001 – ص61 – 63 . ويستنتج من المقطع السابق أن سلمان لم يكن فارسياً بالرغم من لقبه، بل كان من قومية أخرى، وأنه كان زرادشتيا، ثم تنصر، وأخيرا أسلم.

3- صلوات الخمس الزرادشتية هي : گاه هاوان ، گاه رابتوين ، گاه اوزَرين ، گاه ايستروتريم ، گاه اوشاهين.

المهدي المنتظر عند الشيعة، الإسراء والمعراج، بعض طقوس الدفن عند الشيعة، الصراط المستقيم[1] بأوصافه الدقيقة..].

أما اسم [Bihişt/ الفردوس] الذي دخل أغلبَ اللغاتِ الهندوأوربيةِ، ودخل الإسلامَ أيضاً بمعناه الأڤِستي، لتوجيه أنظار العرب في بيئتهم الصحراوية القاحلة إلى فردوس ميديا الذي قد يعوضهم في الآخرة ما افتقدوا إليه في حياتهم الدنيوية، إنْ هم اتَّبعوا الإسلام ديناً، ولكن على عكس القرآن، لا تصف أڤِستا مسرات الجنة بمفاهيم مادية، بل توعد المؤمنين بحياة النور الأبدي، حيث يهيمن عليهم الكمال والخلود، اللذان يعدان هبتين ساميتين من آهورامازدا إلى المؤمنين. ولم تختلف البنية الصوتية لكلمة [جهنّم] بدلالاتها التي استُخدمت في القرآن دون أن تكون عربيةً في أصلها، عن بنيتها الصوتية بدلالاتها في أصلها الأڤِستي [Dojeh].

كما أن كلمة (دين) تعود في أصلها إلى الأڤِستية (داينا/ دينا)[2] بالمعنى نفسه، كذلك أطلق في الأڤِستية اسم (داينا/ دينا) على الفتاة التي تستقبل في الآخرة مَن يَعْبرون (جسر چينڤات) ويسألها المؤمن مدهوشاً من حسنها: مَن تكونين؟! فتجيبه: أنا دِينُك الذي آمنتَ به في الدنيا.

خلق آهورامازدا [گايومارتان/ الإنسان الأول] من التراب، وهو المخلوق السادس بعد السماء، الأرض، النبات و...، وهو في التوراة والقرآن [آدم] المخلوقُ السادسُ الذي خلقه الله من التراب. وتتماثل قصة الوحي والهجرة النبوية وما لاقاه [محمد] بين قومه، مع قصة زرادشت ونبوّته وهجرته، وما لاقاه بين قومه.

1– الصراط المستقيم: يعرف في الإسلام بالطريق المستقيم، وكلمة (الصراط) دخلت العربية من اللغة الفارسية، لكن (الصراط المستقيم) في اللغة الكردية يسمى بـ (Pira selatê) أي (جسر الصّراط)، ولعلّ تسمية جسر التي أطلقت هنا هي نفسها بدلالاتها الأڤستية حيث تسمى (Pira Çînvat).

2- أطلق السومريون كلمة Dinker على الكائنات غير المرئية، الخالدة، التي تشبه الإنسان، واعتقدوا أن تلك الكائنات الإلهية مسؤولة عن إدارة جزء من الكون بموجب قوانين وأنظمة مقدرة سلفاً، ولما كان لم يروا أياً من تلك الكائنات بأعينهم فأنهم استعاروا صورها من المجتمع البشري ، ومن هنا ظنوا أن كل ما في الكون من مظاهر متعددة تدار من قبل كائنات إلهية على هيئة البشر. وكلمة Dînkar باللغة الكردية تطلق على الرجل الذي يعمل في مجال الدين والعقيدة. أنظر: مرشد اليوسف – ص 74 – 76.

ثمة مسألة هامة تتعلق باسم (آهورامازدا) الذي يصير (آهـورا) أحيانـاً، و(مـازدا) أحياناً أُخرى، حيث تبدو هاتان التسميتان في الظاهر دالَّتين على ثنائية (آهورامازدا) وهي ثنائية قد تُعلَّل بأن (آهورا) إطلاق عـلى مرتبـة الإلوهيـة، وهـي مرتبـة تـسمو عـلى كـل التعيينات وتسبق العبادة، وأنَّ (مازدا) إطلاقٌ على مرتبة الربوبية، وهي المرتبة التي تتحقق فيها العبودية لآهورامازدا. ولعل هذا التقسيم عرفه الخطاب الصوفي الإسلامي، وبشكل خاص خطاب (محيي الدين بن عربي) في (الفتوحات المكية) و(فصوص الحِكَم).

وتكاد تجمع الدراسات والبحوث على أن أغلب الفـرق الإسـلامية كـان مـصدرها إيران، فضلاً عما امتازت به تلك الفِـرق مـن نـزعات فلـسفية، كلاميـة أو صـوفية ذات طوابع زرادشتية أو مانوية، وهي نزعات تأثّرت بالعقلية الآريـة التـي عُرفـت بِمَيلهـا إلى التحرر من القيود، وشدّةِ تعلُّقِها بالبحث، الجدل والتفلسف[1].

مراجع أڤِستا

استقت نصوص الياسنا وأڤِستا الصغرى، التي قامت بترجمتها من الإنكليزية خالدة حسن من: سلسلة كتب الشرق المقدسة- نيويورك 1898، التي ترجمها من اللغة الأڤِستية إلى الإنكليزية: ويست ي. ي، و دار مستتر ج.

هايتي 40-42، فارگارد الڤينديداد و ڤيسپرد، التي ترجمها سليمان عثمان أُخذت من نفس المرجع، ولكنها من ترجمة ميلز ل. هـ، و دار مستتر ج.

استقت جميـع النـصوص البهلويـة مـن: النـصوص الزرادشـتية- دار نـشر الأدب الشرقي – أكاديمية العلوم الروسية – موسكو 1997 (باللغة الروسية)، وهي من ترجمة: جونوكوڤا أ .م (أحكام روح العقـل)، أمبارتـسوميان أ. أ. (بونداهيـشن – خلـق أسـس الكون، الحلال – الحرام، معنى الدرون، إرشادات حكـيم، كتـاب الـشطرنج، عجائـب ومعالم بلاد سيستان واجبات الأطفال، أسطورة زارِر، أردا ڤيراز).

1- حامد عبد القادر – زرادشت الحكيم – ص 119- 120.

كل نصوص الياسنا والڤينديداد، التي ترجمها د. خليل عبد الرحمن من الروسية مستقاة من: أشعار الشرق القديم – موسكو 1973، مكتبة الآداب العالمية – الجزء الأول، الأدب الإيراني القديم – موسكو 1973، دراسات في الأدب الفارسي – المجلد الأول – الجزء الأول – سانكت بطرسبورغ 1880، مختارات من تاريخ الشرق القديم – الجزء الثاني – موسكو 1980. وهي من ترجمة: براگينسكي ي. س، فريمان أ. أ، ڤينوگرادوف س. پ، ستيپلين – كامينسكي ي. م، كرياكوڤا ڤ. يو.

واستقت نصوص الياشت من: أڤِستا – أناشيد مختارة – موسكو 1993، تاريخ الأدب الفارسي – الطاجيكي – موسكو 1960. وهي من ترجمة: ستيپلين – كامينسكي ي. م، خاريپاتي ز. ڤ، جيستكوڤ أ. م، زاليماك ك. گ.

نصوص زند أڤِستا: أفرين – ي – زراتوشت (جيسكوڤ أ. م – ميترا (5) – سانكت بطرسبورغ 2000)، اختبار زرادشت (كوسوڤيچ ك.أ- أربع مقاطع من زند أڤِستا – سانكت بطرسبورغ 1861)، زاليماك ك. گ – دراسات في الأدب الفارسي القديم – المجلد الأول – الجزء الأول – سانكت بطرسبورغ 1861)، زند ڤاهومان ياشت (ستاروستين ك – ميترا (4-3) – سانكت بطرسبورغ 2000).

ملاحظات

1- يقول كريستيان بارتولمه أن لغة الگاثات في أڤِستا هي أصعب أشكال اللغات الهندوأوروبية، وأيّدَ دياكونوف إ.م هذا الرأي معتقداً بأن الگاثات التي تعرضت إلى دراسات مختلفة لم تصل حتى إلى 2٪ من مفهوم الگاثات حتى الآن[1].

وذهب نايبيرغ هـ. س أبعد من ذلك وعرض رأياً غريباً في كتابه [زرادشت – سياسي أو كاهن ساحر – اكسفورد 1951]، فيقول: لقد استحوذ زرادشت في قبيلته على وظيفة وراثية هي وظيفة الكاهن الساحر أو الكاهن الطبيب، وكتب أغانٍ سحرية، وقام مع جماعته المجوس بأعمال توصله إلى الوجد مستخدماً نباتات مخدرة والغناء وربما الرقص.

1- دياكونوف إ.م- ميديا – ص 367.

ولهذا نستطيع أن نفهم الآن لِمَ أشعار زرادشت، التي تناقلتها جماعته عبر العصور بإخلاص عظيم أظهرت مصاعب كبيرة أمام الباحثين الذين حاولوا حتى الآن فهم معانيها وسبر أغوارها. فإذا كانت الترانيم عبارة عن ألفاظ هذيان مجنون، يكون البحث عن معانيها جهداً بلا جدوى، فالعلماء الذين درسُوا الترانيم لم يجدوا مفتاحاً حقيقياً لها حتى الآن[1]!.

يصعب على الباحث أن يوافق على رأي نايبيرغ، ولكن هناك أمراً واحداً لا شك فيه أن اللغة التي كُتبت بها أفِستا صعبة للغاية، والترجمات المختلفة للنص الواحد تؤكد على ذلك، ولن تكون هذه الترجمة، مثل غيرها، مثالية ولا تدّعي فهم نصوص أفِستا بالإطلاق، ورغم ذلك كانت جهداً كبيراً ومضنياً، وهي تعدُّ الترجمة الشاملة الأولى باللغة العربية، ومزودة بشروحات وهوامش جديدة في علم الاستشراق الأفِستي.

2- استخدمت بعض الرموز في النصوص التي لا بد من اطلاع القارئ عليها:

أ- [ ]: إضافة من المترجم على النص الأصلي لإيضاح المعنى، إذا كانت الجملة غامضة أو مبتورة.

ب- <...>: مفقود في النص الأصلي.

ت- [؟]: بعد العبارة المُشْكِلة، أو لعلَّ المقصود هو الآتي ...

ث- يعزى غياب وحدة الأسلوب في الكتاب إلى تعدد ترجماته، فترجمة الكتاب ليست نتاج مترجم واحد، بل مجموعة من المترجمين ولكلٍ أسلوبه الخاص.

ج- تتغير الأسماء في النصوص كونها وردت هكذا وليس لسبب آخر، وهذا شيء طبيعي، فبعد مرور آلاف السنين لابد أن تتغير الأسماء واللهجات والشعوب، فهناك أكثر من ست صيغ مختلفة لأسم زرادشت، وآهورامازدا يتحول إلى أورمازد في البهلوية، ترِيتاون الأفِستي إلى فريدون، ڤاهومانو إلى باهمان، بهمن، ...الخ

1- زيهنير ر.س- الزرادشتية – ص 427 – 428.

أخيراً لا يسعني إلا أن اشكر كل اللذين ساهموا في هذا المشروع ترجمةً، تعليقاً، مراجعةً، إخراجاً، تصميماً، كما أخص بالشكر ساموراي أڤِستا الأول فراس عيسى وقاص، ساموراي أڤِستا الأخير كاميران گدّو، وساوشيانت أڤِستا المحامي قهرمان عيسى الذي كان حضوره يوقظ العالم من نومه.

قامشلي في **18/ 08/ 2007**

مقدمة الطبعة الثانية

تم تنقيح الطبعة الثانية من أڤِستا، الكتاب المقدس للديانـة الزرادشـتية، وأضـيفت هوامش وحواش كثيرة، وألقي الضوء على بعض الجوانب التي كانت مبهمة، وطرأ تغيير في ترتيب "ياسنا" ليتوافق على ما هو متعارف عليه في علم الاستشراق الأڤِستي.

أڤِستا موسوعة ضخمة لم ولن نستطيع الإحاطة بكل مواضيعها التي تحتاج إلى مزيد من البحث والتدقيق في مجالات كثيرة كمقاربة قواعد اللغة الكُردية مـع اللغـة الأڤِـستية، والتحقق من المعلومات الجغرافية الواردة في أڤِستا، والبحـث في قدسـية أڤِـستا للطبيعـة وتبجيلهـا للمـرأة، والتوسـع في مجـال المقارنـة بـين الزرادشـتية والـديانتين الكُـرديتين: "اليزيدية" و "أهل الحق"، ودراسة تأثير أڤِستا في الفلـسفة اليونانيـة والكتـب الموسـومة بالسماوية، كما يمكـن العمـل عـلى أڤِـستا كوثيقـة تاريخيـة للبرهـان عـلى ميديـة الأرض وسكانها.

إضافة لما سبق هناك مواضيع في أڤِستا جديرة بالدراسة والبحـث،كـالوقوف أمـام القيم السامية التي كانت جديدة تماماً بالنسبة للوعي الإنساني في تلـك الفـترة الموغلـة في القدم كالصدق، وقدسية العمل لدرجة العبادة، وعلاقة الإله الأڤِستي بالبشر.

في النهاية لا يسعني إلا أن أشكر كل من اقتنى نـسخة أڤِـستا، وكـل مـن سـاهم في نشرها وتوزيعها.

قامشلي في 28.2.08

د. خليل عبد الرحمن

« حلَّ الخريف، لكن فيمَ الأسف على شـمس خالـدة إذا كنـا متطـوعين لاكتـشاف الـضياء الإلهي، بعيداً عن الناس الذين يموتون على الفصول ».

آرثر رامبو

أڤِـستا

الكتاب المقدس
للديانة الزرادشتية



النَّسْك الأول

يـاســـنا

مقدمة

د. خليل عبد الرحمن

النَّسْك هو الجزء، أمّا ياسنا [Yasna] فتعني باللغة الأڤِستية [التبجيل، العبادة التقديس]، من فعل ياز [Yaz] قدّس، قام بفعل التبجيل. ومن هنا [Yezdan/ يزدان] الكردية [الإله]، ويُعتَقد أن اليزيدية أخذت اسمها من [Yaz] و [Yazad] الأڤِستيتين. [ياسنا] من أهم الكتب الأڤِستية التي تتضمن مجموعة ترانيم وصلوات دينية مؤلفة من [72] فصلاً يسمى كل منها بـ [Haiti/ هايتي]. [ياسنا] أساس العبادات الزرادشتية التي يقوم بها الكهنة الزرادشتيون أمام النار المقدسة، وأثناء تحضير [الهاوما] وهو [الشراب الإلهي المقدس].

يعدُّ [الگات] الجوهرة الثمينة في الياسنا، وهي أناشيد النبي زرادشت نفسه، التي أرست أسس ديانة الحق، وتتألف من سبعة عشر نشيداً، موحداً في خمس مجموعات:

1. أهوناڤايتي گاتا [هايتي 28 – 34].
2. أوشتاڤايتي گاتا [هايتي 43 – 46].
3. سپينتا ماينيوش گاتا [هايتي 47 – 50].
4. ڤاهوهشتارا گاتا [هايتي 51].
5. ڤاهيشتوايشتي گاتا [هايتي 53].

وتقع [ياسنا هَپْتا هايتي] [ياسنا ذات الفصول السبع] [هايتي 35 – 41] ما بين المجموعة الأولى والثانية.

وتضم [ياسنا] أيضاً الصلوات التالية:

1. الاعتراف بديانة [مازداياسنا] [هايتي 12].

2. آيريما ايشو [الروح الآرية لحب الصداقة] [هايتي 54].
3. هادوهت [الصلاة لسروش] [هايتي 56].
4. فشوشو - مانترا [مانترا القطيع] [هايتي 58].
5. هوم – ياشت [تبجيل الهاوما] [هايتي 9 – 11].
6. باگان– ياشت [تأويل ثلاث صلوات رئيسة للديانة] [هايتي 19 – 21].
7. سروش – ياشت [تبجيل سروش] [هايتي 57].

وتشمل ياسنا أربعةً وعشرين ألف كلمة، كتب منها [7600] كلمة بلهجة الگات الموغلة في القدم.

هايتي [1-27] انظر الصفحة 98

گـــات

هايتي 28
[آهونا ڤايتي گاتا]

[هايتي 28-29]
ترجمة: د. خليل عبد الرحمن

1- بكل سرور أُصَلّي باسطاً يديَّ نحو مازدا
لتقبل الروح الخيّرة[1] أولاً كل ما جهزته.
فليسعدْ ڤاهومانو[2] وروح الثور، مع آرتا[3].
2- مازدا! أيها الحاكم الحكيم!
أنا أخدم ڤاهومانو بصدق.
امنحني هديةَ العالَمَيْنِ عالَمَ الأشياء، وعالمَ الأرواح.
من أجل تبجيل آرتا امنحني كل شيء، كما ينبغي للعادل أن يتصرف!
3- ڤاهومانو! يا روحَ القطيع!
أمجّد حكمتكَ، وأُنشِد لمازدا مع آرتا.

1- الروح الخيّرة: يُقصَد بها (آهورامازدا). توزعت الوظائف، في الگات (وهو مجموعة أناشيد زرادشت) بوضوح تام بين الثالوث العلوي، الكلمة عند آهورامازدا، الفكر عند ڤاهومانو، العمل عند آرتا، ومن جهة أخرى، فإن الوحدة بين آهورامازدا والروح الخيّرة (الروح القدس) مضمرة مراراً، حيث يُلاحَظ نوعٌ من التماهي والوحدة بينهما، وأحياناً أخرى نوعٌ من التوازي، أو كإحدى مخلوقات آهورامازدا، التي تفيض عنه. وفي كل الأحوال تعدُّ إحدى التجليات الأهورامازدية.

2- ڤاهومانو: الفكر الطيب، ويعني كذلك روح القطيع، وهو الذي أوحى لزرادشت الـگاتات. وكان رئيساً للملائكة الستة (المقدسين الخالدين) ومن ثم تقدمت عليه آرتا.

3- آرتا (بالأڤستية "آشا" واصطلاحاً "آرتا" وبالڤيدية الهندية "رتا"): النظام، الحقيقة، الصدق، العدالة، وهي من المفاهيم الزرادشتية الأساسية، المضادة بكل مظاهرها لمفهوم دروژ (Derew/ الكذب). فآهورامازدا يحكم العالم عن طريق آرتا.

فلتمدَّكم أم آرمايتي[1] بالقوة،

وأصلي لكم جميعاً لشيء واحد، أن تحضروا وتلبوا ندائي.

4- في بيت الإنشاد مستعد لأن أضحي بحياتي في سبيل ڤاهومانو.

فلْيُعِدْ آهورا[2] خلقي كاملاً من أجل أفعالي كلِّها.

ومادمتُ حياً عن طريق آرتا سأقود الناس بالحق.

5- آرتا! أيتها الحقيقة، يا روحَ النار.

يا تُرى هل باستطاعتي الوصول إلى فهمكِ وفهم ڤاهومانو،

بالرغم من رؤيتي الطريق نحو مازدا؟

لعناتكِ تُجبر لسان الأعداء على الجنوح نحو الخير.

6- ڤاهومانو! كنْ جلياً لي، ولتضاعف آرتا قوتي.

مازدا! امنحْ كلمة عجيبة لزرادشت.

لتساعده أخيراً، على قهر كل الأعداء الأشرار.

7- آرتا! أيتها الحقيقة،

امنحيني هدية ڤاهومانو السخية من أجل أفعالي.

هبيني القوة يا أم آرمايتي، وثَبِّتي أقدامَ القائد ڤيشتاسپا[3]!

مازدا! ساعدِ المُنشد، ليصير الكل مطيعين لك.

8- آه يا مازدا!

الصديق الجيد والأفضل لآرتا النظام الخيّر،

أظهرْ رحمتك لي، ولـ ڤراشا أوشترا[1] الشجاع،

1- سپينتا آرمايتي: حامية الأرض، وهي من المقدسين الخالدين، ويطلق اسمها على اليوم الرابع والشهر السادس. ويفهم في الأناشيد "آرمايتي" بمعنى الإرادة أحيانا.

2- أهورا: (الملك، السيد، القاضي) وهو الاسم القبَلي لمجموعة الآلهة الهندوإيرانية، المعادية للدِّيو (ديڤا) الإبليس.

3- ڤيشتاسپا – أو وشتاسبا: هو الملك الكياني كشتاسب، الذي استقبل النبي زرادشت وناصر دعوته وحماه، بعد أن رفض أبناء قومه اعتناق ديانته. لذا يذكره زرادشت في أناشيده ويعطيه مكاناً مرموقاً، ويطلب من إلهه أن يمنحه ثواباً يليق به.

وكذلك لأولئك الناس الذين يحافظون على فكر ڤاهومانو.

9- نحن لا نغيظكم حتى بعُشر من نصيب مديحنا المكرَّس لآرتا مع ڤاهومانو.

مازدا! لن نجعلكم تسأمون منا، يا حامي مملكتنا.

10- وبعد هذا من خدمَ هِبة آرتا وهِبة ڤاهومانو.

وإذا اعترف بهم مازدا فلتتحقق أمنياتهم.

لكي أصل إلى نجاحات المديح،

في الأغاني المنسجمة، المكرسة لكم، والتي

11- حافظتُ فيها مدى الدهر على وجه آرتا مع ڤاهومانو.

مازدا! أنا أُنشدُ لك، امنحني أنت،

من شفة إلى شفة كلمة الحكمة، عن كيفية ظهور الحياة في البداية.

1- ڤراشاأوشترا: أحد وزراء الملك ڤيشتاسپا ومن تلاميذ زرادشت، الذي صار فيما بعد من أشدّ أنصاره تحمساً. وكانت زوجة زرادشت الثالثة «هفوڤي» بنت ڤراشاأوشترا، التي لم تنجب أولاداً له، ورغم ذلك فقد شاعت عن مصيرها نبوءة عظيمة بأنها ستكون أماً لثلاثة من أبناء زرادشت الروحانيين، وسيكونون بمثابة منقذين «ساوشيانت» في المستقبل.

هايتي 29
[صلاة لأجل مساندة القطيع]

1- تصلي لكم روح الثور[1]:

من الذي خلقني؟ ولأجل ماذا؟

يرهقني آيشما[2] الشرير، يقهرني الحقد والعنف .

ليس لي سواك راعٍ فاجعل لي طِيبَ المراعي.

2- وسأل خالقُ الثورِ آرتا: من الذي يحمي الثور؟

امنحْ صاحبه القطيع ومرعى جيداً وأسعده أيضاً لكي يمنع أعمال آيشما الشريرة.

3- أجابت آرتا: «لا يوجد سيدٌ يستطيع أن يرعى الثور، لا أعرف أحداً يهتم به كما ينبغي.

لا يوجد إنسان جدير في أي مكان ليتبعَ الناسُ نداءَه».

4- يعرف مازدا عن كل شيء:

عن الخطط التي نفذها في الماضي الآلهة الزائفة والبشر،

أو تلك التي سيقومون بها في المستقبل ، إنه فَطِن، ذاك الذي سيقرر ما سيكون.

فلتتحقق إرادة آهورا.

5- باسطاً يدي نحو الأعلى يا آهورا، متوسلاً إليك، راجياً مضاعفة الماشية،

«لكي لا يُهلك القطيع الطاهر»، لكي لا يخدمَ مربو الماشية الدروژ[3].

1- اهتم زرادشت بالزراعة بالدرجة الأولى وبالماشية والحيوانات الأليفة بالدرجة الثانية، وفي بعض الأحيان تتساوى الماشية مع الزراعة في الأهمية، ووصل به الأمر إلى ما يشبه فرْضَ الرأفة بالحيوانات، وأكبر جريمة ترتكب في حق الحيوان النافع هي اللهو بقتله في الصيد وغيره من ضروب اللعب بالحيوانات. فاحترام الثور يحتل مكاناً مقدساً عند زرادشت، ومما يؤكد ذلك أن الإله آهورامازدا خلق الثور والإنسان في آن واحد. والثور تجسيدٌ للخصب، ولعب دوراً رئيساً في المجتمعات البدائية: فهو القائم على إخصاب البقر، وبالتالي ازدهار القطيع (والثور يسمى في أفِستا بـ (Ga) وهو نفس الاسم باللغة الكردية، ومشتقات هذا الاسم مرتبطة بوظائف الثور، ومنها: (Gan) (النكاح)، (Hatiye gon) (موعد لقاح البقرة). وكذلك رَمَز الثور إلى القوة (يقال في اللغة الكردية Wek Gaye: قوي كالثور).

2- آيشما: باللغة الأفِستية الغضب، وهو اسم لشيطان الغضب، النهب والعربدة، وقد استعاره اليهود من الزرادشتية تحت اسم أسماديا (الروح الشريرة في العهد القديم).

3- دروژ: (الشر، الفوضى، الكذب) وهو المبدأ المضاد لـ آرتا (الحقيقة). دروژ هي مخلوقات أهريمان، وبما أنها أرباب الدين التقليدي واختارت الغش والكذب، فإن زرادشت يطلب من المؤمنين به ألاّ يقدموا لها العبادات في أي مكان، وألاّ يقدموا لها الأبقار كقرابين.

6- عندئذ قال مازدا الذي يدرك الصلوات بروحه:

«لا على الأرض ولا في السموات لا يوجد مثيل لآرتا.

أنا خلقتُ الماشية لأجل الإنسان والراعي».

7- أنا آهورا، صديق آرتا و خالق الكلمة – مانترا[1]

لتكتنـز الماشية، ويتضاعفَ العلف.

يا مانترا حَبّبي القطيع إلى الصديق الوفي.

8- يقول للعقل الخيّر: هناك واحد أحد في الأرض، يُبجِّل وصاياي بقدسيةٍ،

إنه زرادشت المخلص لمازدا مثل آرتا

لقد مجّدنا دائماً، لذا أَهِبُه الكلمة.

9- صرخت روح الثور: «هل يلزمني العاجز، أو الإنسان، الذي وعدُه غبارٌ؟

أرغب في القوي فليكشف عن نفسه أخيراً، وليحمِ الماشية باليد اليمنى».

10- يا آهورا! امنحْ القطيع قوة آرتا وعظمتها.

ودَعْ ڤاهومانو أن يهبنا السلامَ، السعادةَ والمأوى الطيبَ.

ألا أرى بأن مازدا فقط يفوق الجميع،

وهو المانح الأول لكل هذه الهبات؟!

11- إذا وهب مازدا قوةَ آرتا لـ ڤاهومانو،

وألهمني لغةَ المجوس[2]،

فسيتكرم آهورا علينا، نحن المستحقين، بالعطايا.

1- مانترا: (الكلمة المقدسة)، الخطاب الإلهي أو التعويذة.

2- المجوس: مفرده مجوسي ، مصطلح من ميديا القديمة، وأصله ماگو ويعني الكاهن أو رجل الدين. وكلمة المجوس في اليونانية (Magos) أطلقها اليونانيون على كهنة زرادشت بمعنى العظيم أو الهائل لأنهم برعوا في السحر (Magic)، ولهذا اشتقت هذه الكلمة في اللغات الهندوأوربية التي تعني السحر من اسمهم. فقد كان المجوس كهنة رسميين في إمبراطورية ميديا، وهم كانوا طبقة مغلقة يتوارثون المناصب وانحصرت مهمتهم في خدمة الدين. وعندما صارت الزرادشتية ديانة شعبية تولى المجوس مهمة تعليمها للناس، وعملوا على نشرها، فتآلفت تعاليم النبي الجديد مع الإيمان التقليدي في مركب واحد، واتسمَّ بسماته العصر الأخميني والعصور التي تلته. وبما أن النار كانت أكثر العناصر تقديساً في الزرادشتية، لأنها تجسيدٌ رمزي للإله فقد قام هؤلاء المجوس بخدمة معابد النار، لذا لقب الزرادشتيون خطأً بـ المجوس، أي عَبَدة النار. ادخل المجوس ثلاثة عناصر جديدة في الديانة الزرادشتية، وهي: وضع الجثث في العراء لتلتهمها النسور والكلاب، ممارسة زواج القربى ، توسيع الثنوية وربطها بالحياة المادية.

هايتي 30
[مبدأ الثنوية]

ترجمة: د.خليل عبد الرحمن

المقطع 10-11 ترجمة: د. فيليب عطية

1- خطابي للذين يصيخون السمع إلى كلام مازدا. ستعلو كلمته، وستكون أعماله سهلة المنال للمفكر العاقل. سيمجد خطابي آهورا. وموضوعه هو موضوع تبجيل الروح الطاهرة، موضوعُ تأمل المقدَّسين، السامين، وسيكون خطابي مليئاً بالبهاء، الخير والبريق.

2- هكذا، ركّز اهتمامك أيها الإنسان، وبالسمع الحاد، على امتياز الأفكار في كلماتي فهي ستوجهك لتختار الأفضل، كما ستوجه كل إنسان. فالاختيار يتعلق بك وبجسدك. لم يَحِنْ قدوم الزمن العظيم، ولهذا علينا أن نتعلم من الذين يملكون الحكمة.

3- منذ البدء أعلنت الروحان التوأمان[1] عن طبيعة كل منهما: الطَّيِّبة والشريرة

1- كانت الروحان اللتان هما توأمان موهوبان تماماً، وكانتا تعرفان في البداية بأنهما الروح الخيّرة والروح الشريرة. ومن المحتمل أن زرادشت قصد بقوله هذا أن آهورامازدا قد خلق روحين من عقله الخاص، وطلب منهما أن يقوما باختيارهما الحاسم بين الخير والشر في بداية الحياة، وباختيارهما صارتا الروح القدس والروح المدمرة، وكان هذا الاختيار متطرفاً إلى درجةٍ أن روح القدس قالت لعدوها: "لاتتفق أفكارنا، وتعاليمنا، وإرادتنا، واختياراتنا، وأقوالنا، وأعمالنا، وضمائرنا، لا بل حتى نفوسنا". ويستنتج من هذا أن الرب هو صانع الروحين، حيث اختارت الروح الأول الخيرَ، واختارت الروح الأخرى الشرَ، لكن بما أن الرب كلي المعرفة، لابد وأنه قد عرف أن إحدى الروحين سوف تختار الفعل الشرير. وبما أن رب زرادشت هو الرب الحكيم الذي تفوق على الروحين فقد اختار التعايش مع روح القدس فقط، ورفض الروح المدمرة رفضاً مطلقاً، ومع ذلك فإن الزرادشتية اللاحقة طابقت الرب الحكيم مع الروح القدس ولذلك نشأت مشكلة جديدة، وهي ما الذي كان يقصد بالإعلان أن روح القدس والروح المدمرة كانتا توأمين؟ فهل كان هذا يعني أنه كان لهما أبٌ مشترك، وأن لهما أصلٌ واحد؟ [أنظر: ر.س. زيهنير – الزرادشتية – ص 212].

[سپيتامانيو[1] وأنگرامـاينيو[2]]، فكـر طـاهر، وفكـر غـير طـاهر، وكـذلك الكلـمات والأفعال. يعرف الحكماء الطيبون الفـرق بـين تلـك [الأفكـار والأقـوال والأفعـال] المصّرح بها، ولا يعرفها الأشرار. حُكمُ الحكماء الطيبـين غـير خـاطئ، وصـحيح فـيما يتعلق بهذه الروح أو تلك.

4- في المرة الأولى عندما خَلقَتا الحياةَ والأجسام، وكل مـا يتـضمنه العـالم. فحيـث كـان الشر، ظهرت النجاسة. وأما القداسةُ فقد رافقت الروحَ الخيرة دائماً.

5- واختارت الروح الشريرة لنفسها الأعمال المدنَّسة، أما الروح الخيّرة، التـي تـسكن في السماء الراسخة فاختارت الأعمال الطاهرة. وبإيمانهم بمازدا، احتذى بالطهـارة أنـصارُ أعمال آهورا الصادقة[3].

6- لم يختر الحقَّ، من بين المختارين، أنصارُ الأبالـسة، والـذين خُـدِعوا بهـم. لم يتفكـروا للحظة بأن الخطأ أحدقَ بهم، وهكذا هرعوا إلى روح السوء، واحتـشدت أمـام آيـشما كل الرغبات الشنيعة المواجهة لهذا العالم.

7- ولجأتْ إلى آهورا السُّلْطةُ مع الحكمة الخيّرة والطهـارة، ومنحـتْ آرمـايتي الأجـسادَ الصلبة والقوية كالقلعة. فلتكن [هذه الأجساد] هكذا إلى الأبد، مثل أول مرة، عندما بدأتَ أنتَ [آهورا] بعملية الخلق.

8- عندما يحين زمن عقاب الأشرار ستبقى لك السلطة والحكمة الخيّرة، يـا مـازدا. يـأمر آهورا تلك السلطة والحكمة الخيّرتين. وسيُحال الأشرار إلى يد النـزاهة [العدالة].

1- سپينتا: المقدس، الخيّر، المفيد، وهي تسمية تطلق على الآلهة الطيبة، وفي الگات تتطابق مع آهورامازدا أحيانا. أن سپينتا هي مقدسة وكريمة، فالقدسية بالنسبة لزرادشت تعني الوفرة والنماء والصحة أيضاً، وكان ينظر إلى الطبيعة الإلهية على أنها عطاء في العالم المادي والروحي على حدٍ سواء، فالديانة الزرادشتية تقبل وتصون جميع الأشياء الفاضلة لهذا العالم، وأشياء العالم الآخر، فعندما يتكلم زرادشت من الصعب الجزم هل هو يقصد وضعا ملموساً هنا على الأرض أو فيما إذا كان يتحدث عن أحوال حياة الآخرة؟

2- الگات لا ينادي أنگرامـاينيو باسمه، بل يورد اسمه بشكل عام، وهو يتطابق مع أهريمان (إله الشر) وأنگرامـاينيو يعني حرفياً (الروح الشريرة)، عدو آهورامازدا والحقيقة (أرتا) وكل شيء خيّر في العالم.

3- هذا نموذج أصلي لحرية الاختيار بين الخير والشر، ذاك الاختيار الذي يمارسه الإنسان في حياته، وهو ما ميّز الزرادشتية عن غيرها من الديانات.

9- عسى أن نكون نحن هؤلاء الذين يجددون هذا الوجودَ، فليقوِّنا آهورامازدا، فلتقوِّنـا القداسة. والذي يكون حكـيماً هنـا، سـتكون لـه إقامـة دائمـةٌ هنـاك، حيـث تعـيش الحكمة[1].

10- حينئذ يتوقف الشر عن الازدهار. بينما هؤلاء الذين اكتسبوا الصيت الطيب. سيَجْنون المكافأة الموعودة. في المستقر المبارك للعقل الخيّر والرب الحكيم، والحق.

11- إذا فهمتم أيها البشر، الأوامر التي أعطاها الرب الحكيم،
المعاناة وطول العذاب للشرير، الصحة والخلاص للتقي...
فسوف يتجه الكل بعد هذا نحو الأفضل.

1- أي الجنة.

هايتي 31

هايتي 31 – 34
ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

1– تذكراً لأوامرك، نعلن كلمات لا تُسرّ أولئك الذين يفسدون مخلوقات الحق، ولكنها تُسرّ أولئك المخلصين لمازدا.

2– لأن السبيل الأمثل للاختيار بين الاثنين ليس واضحاً للعيان، لذلك سوف آتي إليك كقاضٍ بين الجانبين اللذين يعرفهما آهورامازدا، عسانا نعيش وفقاً للحق.

3– أي جزاء ستمنح من خلال الروح [المقدس] والنار، والذي علّمته من خلال آشا لكلا الجانبين، وما هو قرار الحكيم؟ هلا أخبرتنا يا مازدا! لعلّنا نعلم بلسان فمك، ولعلّي بذلك أهدي جميع الأحياء.

4– لو أننا استحضرنا آشا، مازدا وآشي، هل تنشد لي يا ڤاهومانو، هل تنشد السلطة الجبارة [آرمايتي] التي عسانا بقوتها نقهر الكذب.

5– لذلك، اكشفي لي يا آشا قدري لأقرر وأحفظه في ذهني وأتعلّمُ من ڤاهومانو. أخبرني بكل هذه الأشياء: أي منها سيكون وأي منها لن يكون يا آهورامازدا.

6– سيكون النصيب الأفضل لكل من يُعلّم ويتكلم بكلمات الحق الصادقة للخير والخلود حتى أن سلطة مازدا بالعقل الخيّر ستزداد له.

7– ذاك الذي فكّر منذ البداية ملأ السموات المباركة بالنور، وهو الذي خلق آشا بحكمته. وتلك السماوات التي رفعتها بالروح يا مازدا سيملكها ڤاهومانو.

8– أعرفكَ يا مازدا بفكري بأنك الأول [وأيضاً] الأخير، وبأنك والد ڤاهومانو وأدركتُ بعيني بأنك الخالق الحقيقي لآشا، وبأنك السيد الذي يحكم أفعال الوجود.

9- أنت حامي الأرض، خالق الثور وحكمة الروح يا آهورامازدا، أنت منحتَ الاختيار [للماشية] فيما إذا أرادت أن تعتمد على الراعي أو من هو ليس براعٍ.

10- من بين الأثنين اختارت [الماشية] الراعي، اختارته كسيد عادل يحمي الحق اختارت الرجل الذي يرفع [قيمة] العقل الخيّر. ومن ليس براعٍ يا مازدا، رغم توقه فليس له نصيب في الرسالة الخيّرة.

11- حيث خلقت منذ البداية يا مازدا الوجود، الضمائر والإرادات، وحيث خلقت روح الحياة ونفختها في الجسد. وخلقت الأفكار، الكلمات والأفعال ليمارس الإنسان بها إيمانه بإرادته الحرة[1].

12- يرفع المنافق صوته كما الصادق، وذلك كل حسب قلبه وعقله. عندئذ تهبُّ آرمايتي لنجدة الأرواح المترددة واحدة تلو الأخرى.

13- أياً كانت [الأعمال] خفية أم علانية فلابد أن تنال العقاب، وإذا ارتكب المرء ذنباً صغيراً فلابد أن يطلب لنفسه كفارة كبيرة. أنك تدرك كل هذا بعيونك يا آهورامازدا من خلال آشا المنيرة.

14- إني أسألكَ يا آهورا، كيف يمكن لهذه الأشياء أن تحدث وتجري أشياء مثل الواجبات الموافقة للمواثيق المحددة للإنسان الصالح، وتلك المحددة لعباد الكذب كيف ستكون عندما يحلُّ يوم الحساب؟.

15- وأسألكَ يا آهورا، ما جزاء الذي يسعى ليحقق مملكة الكذب للإنسان الشرير الذي لا يمكنه العيش دون سلب رعاة الماشية، رغم أنه لم يسبب أي أذىً للحيوان أو للإنسان.

1- كانت الزرادشتية ديانة الإرادة الحرة بشكلٍ اساسي ، ذلك أنه حتى الروح المدمرة "أنگرامانيو" كانت روحاً شريرة بالاختيار، وليس بالطبيعة، وصحيح أن هذه الحرية قد انتزعت منها بسرعة وصارت مادةً شريرة غير قادرة على التغيير، لكن على الأقل تركت حرية الإرادة إلى مخلوقات آهورامازدا. مع قيام الزورڤانية اتخذ القدر أهميةً خطيرة، وصار الإنسان لعبة بين يديه.

16– أسألك عن هذا يا آهورامازدا، أسألك عن ماهية أفعال الإنسان البصير من عبادك، التي من خلالها يبسط سيطرته على البيت أو الإقليم أو البلاد من خلال آشا، فما هي هذه الأفعال؟.

17– أيُّهما أعظم: نصيرُ آشا أم نصيرُ عقيدة الكذب؟ دعْ الحكيمُ ينطق بالمعرفة والجاهل يكُفَّ عن الخداع، ولتكنْ أنتَ يا آهورامازدا مُعلّمنا بالعقل الخيّر.

18– لا تدعوا أي واحد منكم يستمع إلى كلمات أو تعاليم تابعة للكذب لأنها تجلب البؤس والخراب إلى البيت، العشيرة، المنطقة والبلاد. ادفعوها عنكم بالسلاح!.

19– يجب أن نصغي للذي عرف آشا، أن نصغي إلى شافي الحياة الحكيم يا آهورا، ذاك الذي يمكنه أن يضبط صدق كلماته، وعندما تُمنح المكافآت لكلا الجانبين من خلال نارك المتوهجة يا مازدا.

20– كل من يشايع الإنسان الصالح سيكون له المجد البهي، أما أنصار الشرير فسيكون نصيبهم البؤس، الظلام، الطعام الرديء والعويل. هذا ما تجلبونه لأنفسكم يا مناصري الشر من خلال أعمالكم.

21– الذي يكون صديقاً لآهورامازدا بالروح والفعل سيمنح بفضل سيادته المطلقة مشاركة أبدية مع هورڤيتات وأميرتات، ومع آشا، ومع خشاترا ومع ڤاهومانو.

22– أن هذه الأشياء واضحة للإنسان المدرك المتبصر، كإنسان أدركها بعقله، إنه بذلك يساند آشا والسيادة الخيّرة بكلماته وأفعاله، وسيكون يا آهورامازدا أنفع نصير[مساعد] لكَ.

هايتي 32
[اختيار آهورامازدا]

1- [زرادشت]: طلب الأبالسة من آهورامازدا الثوابَ كما فعلتُ أنا: «نحن رسلٌ لكَ وليبتعد كل من يعاديكَ».

2- فأجابهم آهورامازدا المتحد مع العقل الخيّر وصاحب الحق المجيد، أجابهم من خلال سيادته: «لقد اخترنا [آرمايتي] التقوى الطيبة المقدسة وسوف تكون أنت لنا».

3- [زرادشت]: لكن أنتم أيها الأبالسة، كلكم وكل من يبجلكم، بذور العقل الرديء، أجل، وبذور الكذب والغرور، وكذلك هي أعمالكم المناقضة لأقوالكم التي ستنفيكم إلى أقاصي الأرض.

4- هؤلاء الرجال المبجلون يقومون لكم بأفعال تحبونها أيها الأبالسة، وبذلك يبعدون أنفسهم عن العقل الخيّر، عن مشيئة آهورامازدا وآشا.

5- وبذلك سلبتم البشرَ الحياةَ السعيدةَ، الخلودَ بوساطة الروح الشريرة، العقل والكلمة الشريرة التي علّمكم الأبالسة والكاذبين الأشرار ليدمروا بها البشر.

6- تلك الآثام الكثيرة التي عُرف بها، والتي تعرفها بعقلك الفائق يا آهورا، وأنت واعٍ لثواب كل إنسان. في سيادتك يا مازدا وفي سيادتكِ يا آشا ستُطاع قراكما.

7- أنكَ المدرك يا آهورامازدا ما يتركه هؤلاء المذنبون خلفهم. لا تدعْ نصيراً لكَ يطلب المكافأة التي لن ينالها إنسان إلا بعد اختبار المعدن المنصهر.

8- من بين هؤلاء الآثمين نعرف يّيما ابن فيفهانت من أجل أن يرضي الناس أطعمهم لحم الثور[1]. بفضلك سأبتعد عن هؤلاء يا مازدا.

1- يصير يّيما هنا هدفاً لشجب زرادشت، ولكنه يستمر ملكاً محبوباً وشخصاً رومانسياً في الحكايات الإيرانية بعد زرادشت، فسمي الآثار الإخمينية بـ "تخت جمشيد"، وجمشيد هو اسم يّيما بالپهلوية، من اسمه الأڤستي "يّيما هشايتي" أي "يّيما المشرق".

9- أن معلم الشر يفسد المعتقدات، وبتعاليمه يفسد نظام الحياة، ويمنع من اكتساب العقل الخيّر. بكلمات من صميم روحي أشكو إليك يا مازدا وإليك يا آشا.

10- إنه ذاك الذي يصرّح بأن الثور والشمس هما أسوأ شيء تراه العين، الذي جعل من التقي كاذباً شريراً، الذي يُخرب المراعي، ويُشهرُ سلاحه ضد الإنسان الصالح.

11- إنهم الكاذبون الأشرار الذين يدمرون الحياة ويرغبون بقوة أن يحرموا السيد والسيدة من الاستمتاع بميراثهم، ويودّون أن يفرقوا بين الإنسان الصالح والعقل الخيّر يا مازدا.

12- ولأنهم بعقيدتهم سيمنعون الناس من أداء أفضل أعمالهم، فقد تنبأ مازدا بالشر ضد أولئك الذين يدمرون حياة الثور بصيحات الفرح[1]، والذين بفضلهم فضّل گراهما وقبيلته الشر والكذب على الحق.

13- وبما أن گراهما سيحصل على مسكنه في مملكة العقل الفاسد، ومعه الذين يفسدون الحياة يا مازدا، باكين بكل حسرةٍ رسالة نبيك الذي سيحرمهم من رؤية الحق.

14- لأنه طالما وجَّهَ كل من گراهما المفسد والكاڤيين مشيئتهم وقواهم ليهلكوا نبيكَ لأنهم أرادوا مساعدة الكاذب الشرير، لكي يُقال: «يجب أن يُذبح الثور لنجذب مبعد الموت إلى مساعدتنا».

15- وبتلك الوسيلة جاء ليدمرَ مجتمع الكارابانيين والكاڤيين من خلال أولئك الذين ليس لديهم حُكمَ أو سلطةَ على حياتهم. عسى أن يُحملوا [المؤمنين] بعيداً عنهم إلى مقام العقل الخيّر.

16- <...>، أنت يا آهورامازدا يا من تملك القدرة على من يهددني بالخراب والهلاك اجعلني أقيّد الأشرار والكاذبين، وأبعدهم عن أنصاري [أقراني].

1- لعلّ زرادشت يهاجم هنا العقيدة المحلية، التي أسسها ييّما، ويتهمه بأنه أدخل عادة أكل اللحم بين قومه، وكان يذبح الحيوانات كقربان للآلهة القديمة في مكان معتم، حيث رافقه شرب الهاوما حتى الثمالة، وبدأ الحضور بالفرح والنشوة.

هايتي 33
[دعوة زرادشت]

1- وفقاً للقوانين التي تخص الحياة الحاضرة فإن القاضي بعمله الأعدل سيقضي بين الإنسان الصالح والإنسان الطالح، وبين الذي تكون أعماله الصالحة والطالحة متساوية.

2- الذي يلحق الأذى بالكاذب الشرير بكلمة، أو بفكر، أو بيد، أو يهدي تابعه إلى الخير فإن رجالاً كهؤلاء ينفذون مشيئة آهورامازدا ويكسبون رضاه.

3- الذي يكون طيباً مع الإنسان الصالح، سِواء كان نبيلاً، أو فرداً من القبيلة أو من الجماعة، أو أنه يعتني بالماشية بكد واجتهاد، سيكون في الآخرة في مرعى الحق والعقل الخيّر[1].

4- بصلاتي وعبادتي يا مازدا أُبعدُ عنك العصيان والفكر السيئ، والهرطقة، أُبعدُ الكذبَ الذي يكمن قريباً من العائلة والقرية، أُبعدُ الأغرابَ عن القبيلة، وأُبعدُ الرعاة السيئين عن مراعي الماشية، <...>

5- أنا الذي أستحضر قانونك كأعظم الأشياء في الكمال، وعندما أنال الحياة المديدة سيكون الجزاء: سيادة العقل الخيّر، وطرق آشا المستقيمة، حيث يسكن آهورامازدا .

6- أنا الكاهن، أتعلمُ [الطرق] المستقيمة من خلال آشا، وأتعلم كيف أرعى الثور بذلك الفكر، لأجلها يا آهورامازدا أُجاهد لأن أراك وآخذ مشورتك بها.

1- الإنسان الجيد هو الإنسان السليم والسعيد والقنوع، ويعيش في سلام مع العالم. الإنسان الصالح هو الذي يكون صالحاً باستمرار، الذي يتمتع بصحة جسدية ويمتع نفسه باستمرار. لا يمكن الظفر بالروح إلا عن طريق العالم المادي ، فالحياة في الأرض هي المقدمة اللازمة لحياة الروح في السماء، وهي مقدمة لحياة البعث، حيث يتحد فيها الجسد والروح مجدداً، والعالم المادي يشارك في الروح دون أن يكف على أن يكون مادياً.

7- تعالي إلى هنا أيتها الأقانيم الفضلى: آهورامازدا، آشا، ڤاهومانو، مجسدةً ومرئيةً!
ليكون صوتي مسموعاً أمام أنصار ديانة الحق [؟] ولتكن الواجبات الجليلة ظاهرة وجلية بيننا ولتشهد بوضوح [؟].

8- التفتُ إلى أعمالي عن طريق ڤاهومانو، وعبادتي أوجهها لك يا مازدا، وكلمات تسبيحي أوجهها لكِ يا آشا. امنحاني بركاتكما الأبدية يا أميرتات وهورڤيتات.

9- أن روحك تلك يا مازدا مع ڤاهومانو والبركة الناتجة عن اتحادهما الذي بدوره يؤدي إلى الرخاء بوساطة آشا. عسى أن نحصل على العون الملائم منهم.

10- كل طيبات الحياة ، التي تملكها، تلك التي وجدت، والتي توجد والتي ستكون يا مازدا ستقسمها حسب مشيئتك الخيرة من خلال ڤاهومانو، خشاترا و آشا.

11- يا آهورامازدا الأقوى! يا آرمايتي! يا آشا! إنكم تباركون ممتلكاتنا [حياتنا] فليسمعني ڤاهومانو وخشاترا، وليشملاني برحمتهما عندما يُجازى كل إنسان.

12- انهضْ لأجلي يا آهورا ومن خلال آرمايتي امنحني القوة، ومن خلال الروح الأقوى امنحني الشدة يا مازدا ومن خلال آشا امنحني الشجاعة الجبارة، ومن خلال ڤاهومانو امنحني المكافأة.

13- لتعضدني يا ذا البصيرة، هلا ضمنتَ لي بركاتٍ لا تضاهى في ملكوتك يا آهورا كقدر العقل الخير. ويا آرمايتي المقدس عَلّمْ الأشرارَ الحقَ وأرشدهم إليه.

14- حينئذ يقدم زرادشت حياته كقربانٍ لآهورامازدا وأفعاله إلى آشا، وكلماته إلى آرمايتي وخشاترا.

هايتي 34
[مشيئة آهورامازدا]

1- بوفرة الأعمال والكلمات والعبادة ستمنحنا يا مازدا الخلودَ والحقَ وسيادةَ الخير. يا آهورا نطمح أن تمنحنا هباتك السخية.

2- بوساطة عقلك الخيّر يا مازدا، وبأعمال سپينتا آرمايتي يرفع الإنسان المقدس، الذي اتحدت روحه مع الحق وأعماله في ترنيمة التسبيح والتمجيد. هلا جعلت [أعماله] ذخراً له في عالمك الآخر [يوم الحساب].

3- نقدم قربان الميازدا لك ولآشا مع الصلاة المناسبة عسى أن تحقق الكمال لكل الكائنات من خلال العقل الخيّر. مكافأة الإنسان الحكيم آمنة يا مازدا لأنك من تصنع الخير للبشر.

4- نارك يا آهورا قوية من خلال آشا، واعدة وجبارة، نأمل أن تكون ذات بهجة ظاهرة للإنسان المؤمن، أما للعدو فلتكن ذات عذاب مرئي، بحسب ما اقترفت يداه.

5- فلتكن سيادتك وقوتك يا مازدا، ويا آشا وڤاهومانو. أرغبُ في تحقيق ما ألحُّ في طلبه منكم، ساندوا الفقراء! ولأنني مُخلص لكم انبذُ كل الأبالسة واللصوص ومرتكبي الآثام.

6- ولأنكم الحقيقة يا مازدا ويا آشا و ڤاهومانو! امنحوني هذه العلامة: التجديد الجذري لهذه الحياة لأقف أمامكم وأنا أكثر فرحاً بعبادتكم وتمجيدكم.

7- هل سيكون أولئك الذين أحالوا بعقائدكم، عقائد وموروثات العقل الخيّر المعروفة إلى عذاب ومعاناة، هل سيكونون مخلصين لك؟ أما أنا فلا أعرف أحداً سواك أيها الحق فهلا حميتنا.

8– لأنهم بتلك الأعمال يخيفوننا، حيث الخطر يحدق بالعديد منا <...> القوي [يخيف] و[يخيفني] الضعيف <...> من خلال كره وصاياك يا مازدا. أولئك الذين لا يملكون الحق بفكرهم سيكونون بمنأى عن المسكن الطيب [الجنة].

9– أن أولئك الأشرار الذين يزدرون التقوى المقدسة، تلك التقوى العزيزة على مريديك الحكماء يا مازدا، يزدرونها من خلال عدم مشاركتهم في العقل الخيّر، فإن الحق ينفر منهم كما تنفر الغنمة من الذئب.

10– أن الإنسان الطيب [ذو الإرادة الخيرة] قد علّم الناس أن يتمسكوا بأعمال ڤاهومانو وسپينتا آرمايتي، وآشا <...> حكيم هو ومدرك لكل أمانيك يا آهورا، وكذلك كل من يقع تحت سيادتك يا مازدا.

11- <...>

12– ما هو أمرك؟ وما هي مشيئتك؟ أهي تسبيح أم عبادة؟ أفصح عنها يا مازدا، لعلّنا نسمع أوامر يخصصها القدر لنا. علّمنا بالحق دروب العقل الخيّر المباركة لعلنا نسلكها.

13– درب العقل الخيّر ، ذاك الذي حدثتني عنه يا آهورا، الذي مهده الحق سيعبره المحسنون وستقابلهم Daena [دين، إيمان] لينالوا الثواب الملائم، الذي حددته أنت يا مازدا.

14– ستمنح ذاك الجزاء القيّم يا مازدا بعمل العقل الخيّر للحياة الجسدية لأولئك الذين يعيشون في القرية ويهتمون بالبقرة الحامل. عقيدتك الخيّرة يا آهورا هي عقيدة الحكمة التي بها تزدهر القرية من خلال الحق.

15– علّمني يا مازدا أفضل التعاليم والأفعال، علّمني صلاة تسبيح العقل الخيّر والحق من خلال سيادتك يا آهورا. أنت تجدد الحياة وفق إرادتك.

هايتي [35-42] انظر الصفحة 167

هايتي 43
[أوشتاڤايتي گاتا]

هايتي 43 – 45
ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

1– عسى أن يكون آهورامازدا الذي يحكم وفق مشيئته يمنح كل إنسان بحسب رغبته، أرغب بمشيئته أن أبلغ القوة والبقاء، لأساند الحق. امنحني يا آرمايتي هبة الثروة المقدرة وحياة العقل الخيّر.

2– وعسى أن يكون لنا الأفضل [الخير الأسمى]. عسى أن ينال المرء السعادة التي يرغب بها من خلال عناية مازدا ذي الروح الأقدس، وينال بركات العقل الخيّر وسعادة الحياة المديدة، التي يمنحها آهورامازدا بوساطة الحق في كل الأيام.

3– عسى أن يبلغ ما هو أفضل من الخير، ذلك الذي يعلّمنا الطرق المستقيمة للقداسة في هذه الحياة الدنيوية وفي تلك الحياة العقلية ، الطرق الحقة، التي تؤدي إلى العالم الذي يسكنه آهورامازدا المنقذ والحكيم، المقدس والسامي.

4– عندما تأتيني قوة ڤاهومانو وعندما تتوهج نارك بالحق سأتعرف عليك يا مازدا كقوي وكمقدس، عندئذ تمسك بيدك الأقدار التي حددتها للكاذب والصالح.

5– ادركتك كمقدس يا آهورامازدا عندما رأيتك في البداية عند ولادة الحياة، عندما خلقت الأعمال والكلمات، وبموجبها حددت المجازاة: القدر المضني للأشرار، والقدر الطيب للطيبين <...> من خلال حكمتك عندما يصل الخلق مبتغاه.

6- بأية غاية ستأتي مع روحك المقدسة وسلطانك يا مازدا؟ حينئذ تعلن آرمايتي مسلحةً بالعقل الخيّر، التي تجعل أعمال البشر تزدهر من خلال الحق، فتعلن إرادتك لأولئك الذين ينعمون بحكمتك، الذين لا يمكن لأحد أن يخدعهم.

7- لقد عرفتك مقدساً يا آهورامازدا عندما أتاني ڤاهومانو وسألني: «من تكون؟ وإلى من تنتمي؟ وبأية إشارات ستحدد أيام السؤال عن ممتلكاتك وعن نفسك؟؟».

8- فأجبته: «أنا زرادشت، عدو حقيقي للكاذب الشرير بأقصى حدّ من قوتي، لكني نصير قوي للإنسان الصالح، ولعلّي أبلغ الأشياء المستقبلية للسيادة اللامتناهية بمديحي وتمجيدي إليك يا مازدا».

9- عرفتك كمقدس يا آهورامازدا عندما أتاني ڤاهومانو، وإجابة على سؤاله هذا «إلى من ستوجه عبادتك»؟ أجبتُ: «إلى نارك، وأثناء تقديسي لها سأفكر بالحق مادمت أملك القوة.

10- عندها أظهرْ لي الحق لأنني أناديه».

[مازدا]: «أنني قريب، وبصحبتي آرمايتي. فاسألنا الآن ما تريد لأن سؤالاً منك هو سؤال من عظيم، لهذا فأن كل من يملك القوة يجب أن يجعلك قوياً وقادراً».

11- لقد عرفتك مقدساً يا آهورامازدا عندما أتاني ڤاهومانو وعلّمني بكلماتك. هل سيجلب لي إخلاصي الحزنَ بعملِ ونشرِ ما أخبرتني أنه الخير الأفضل؟.

12- وعندما قلت لي: [يجب أن تعلّم الحق]، ولم تأمرني بما لا أطيع: «أسرعْ إلى أن تأتي آشا متبوعة بالقدر والمنح العظيمة، التي ستوزع على البشر أقدار الخلاص والدينونة».

13- لقد عرفتك مقدساً يا آهورامازدا عندما أتاني ڤاهومانو ليعرف ماهية رغبتي. لتحقق لي هذه [الرغبة]، التي لا يستطيع أحد أن يرغمك على تحقيقها، لمعرفة الأعمال التي تضمن دوام الوجود المبارك الذي يوجد، كما كُشفَ لي تحت سيادتك.

14- إذا كانت حكمتك التي يطلبها الإنسان الحكيم الذي يستطيع أن يعطيها لأصدقائه تأتي إلي من سلطانك وفقاً للحق، فسأحرّض نفسي لأن أقف ضد أعداء قانونك، مع كل هؤلاء الذين يطيعون أوامرك.

15- لقد عرفتك كمقدسٍ يا آهورامازدا عندما أتاني ڤاهومانو وعلّمني الفكر الصامت [عندئذ من] الأفضل أن أصرّح بهذا: «لا تدع إنساناً يسعى لإرضاء الأشرار، لأنهم يكتسبون عداوة كل الصالحين».

16- أن زرادشت يا آهورا يختار لنفسه روحك الأقدس يا مازدا. عسى أن تكتسب الحياة قوةً حين يتجسد فيها الحق. عسى أن تقيم آرمايتي في سلطانك زاهية كالشمس، عسى أن تجازي البشرَ بوساطة ڤاهومانو بحسب أعمالهم!.

هايتي 44
[وصايا على صيغة الأسئلة]

1- هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: عسى لحكيم مثلك أن يعلمني كصديق لك بفضلِ ما أقدمه لك من تبجيل، ومن خلال الحق عسى أن تمنحنا العون. فلتأتي إلينا بوساطة ڤاهومانو.

2- هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: فيما إذا كان الجزاء عند بداية الوجود الأمثل سيجلب القداسة للذين يتوقون إليها. كن محسناً إلى الجميع كصديق حميم يا مازدا لأجل هذا الإنسان المقدس بالحق، الذي تتمسك روحه بالقوة التي تداوي الكونَ.

3- هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: مَنْ كان أباً للحق منذ بداية النشوء؟ مَنْ حدد مسار الشمس والنجوم؟ مَنْ سِواك رفع القمر إلى الأوج ومَنْ هبط به إلى المحاق؟ من غيرك يفعل هذا؟ هذا ما أريده أن يكون يقيني، وأودّ معرفة المزيد يا مازدا.

4- هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: مَنْ الذي وضع الأرض ورفع السماء التي لا تسقط أبداً؟ مَنْ الذي خلق الماء والغابات؟ مَنْ الذي ربط السرعة بالريح والغيوم؟ مَنْ هو يا مازدا خالق الفكر الخيّر؟.

5- هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: مَنْ المبدع الذي خلق النور والظلام؟ مَنْ المبدع الذي خلق النوم واليقظة؟ . مَنْ الذي خلق الصبح، الظهر، الليل، ليذكر الإنسان الحكيم بواجبه؟.

6- هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: هل كل ما أعلنه هو الحقيقة بدون ريب؟ هل ستساند آرمايتي الحقَ؟ هل خلقت ملكوت سيادتك بوساطة ڤاهومانو؟ ولمن البقرة الحامل التي تجلب الحظ الطيب؟.

7– هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: مَنْ خلق السيادة مع التقوى المقدسة؟ مَنْ جعل بالحكمة الابن مطيعاً لأبيه؟ إني أجاهد لأتعرف عليك يا مازدا كروح القدس، كخالق لكل الأشياء.

8– هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: كيف يمكنني أن أعرف حكمتك من وصاياك يا مازدا، وأفهم بشكل صحيح حقائق الحياة، التي أتلقاها من ڤاهومانو لأستطيع مقارنة ما في الوجود مع الحق، وكيف لروحي أن تشارك ببهجة الخير الذي يتضاعف؟

9– هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: هل رب السيادة الراسخة الذي هو أنت يا مازدا الذي تقيم مع آشا وڤاهومانو سَيَفي بوعوده بأن يمنح الكمال والجنة لكل إنسان متبصر؟.

10– هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: الدين الذي هو أفضل الأشياء [كلها] والذي يجب أن يجعل كل ما هو لي يزدهر مع الحق، هل يجب أن يراعوا عقيدتي كما ينبغي بكلمات وأعمال التقوى ابتغاء وعودك المعلنة في تعاليمي؟.

11– هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: هل ستمتد التقوى إلى أولئك الذين سيعلنون دينك؟ لقد أمرتني منذ البداية أن أنظر إلى الآخرين بروح العداء.

12– هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: مع من يجب أن أتحدث من بين هؤلاء أهو الإنسان الصالح، أم الشرير الكاذب؟ وأيهما العدو؟ هل الكاذب هو الذي يعارض صلواتك؟ كيف أتعامل معه؟ إذا تحدثتُ إليه هل يبعدني عن الخلاص؟ كيف يمكنني أن لا أفكر به كشرير؟

13– هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: كيف سنبعد الكذب عن أنفسنا؟ أنلقيه على أولئك العصاة الذين لا يجاهدون من أجل رفقه الحق، والذين لا يكلفون أنفسهم بالتشاور مع الفكر الخير؟.

14– هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: كيف لي أن أسلم الكاذب الشرير إلى أيدي الحق، ليدمره بكلمات تعاليمك، وعسى أن يسببَ شقاقاً عظيماً بين الأشرار وأن يصيبهم العذاب والعداوة يا مازدا .

15– هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: إن كنت تملك القوة لتدفع هذا عني من خلال الحق، عندما يتلاقى الجيشان في المعركة فإلى أي منهما ستمنح النصر وفقاً لتلك الأحكام التي أقمتها بثبات؟.

16– هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: من الظافر الذي سيحمي [الجميع] بتعاليمك؟ أكِّدْ لي بالشواهد الملموسة القاضي الذي يداوي الكونَ، عسى أن تمنح الطاعة بوساطة ڤاهومانو لكل الذين يبحثون عنهم يا مازدا.

17– هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: هل سأبلغ غايتي من خلالك يا مازدا وعساني أن أكون معك، وعسى أن يكون صوتي مؤثراً، كي يتوحد هورڤيتات مع أميرتات ويتحدان مع آشا وفقاً لمشيئتك.

18- هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: هل سأحصل على مكافأتي بوساطة آشا عشرة أفراس مع حصان وجمل، التي وعدتني بها يا مازدا، بالإضافة إلى هبة الخير والخلود.

19- هذا ما أسألك عنه يا آهورا فأصدقني القول: ما هو العقاب الحالي للذي لا يعطي أجراً لمن يستحقه، للذي لا يفي بوعده، اللذان يعرفان بها سيلقياه في الآخرة؟.

20- هل سبق للأبالسة أن مارست سلطة خيّرة؟ إني أطلب من الناس أن يروا كيف الكاراپانيين يسببون الأذى للماشية تكريماً للأبالسة، وكيف أن الكاڤيين يعذبون الثور وكيف الأشرار يهلكون المراعي المزدهرة سابقاً بوساطة الحق؟.

هايتي 45

[الوجود]

1 - أقولُ هكذا: اسمعوا وأنصتوا الآن يا من أنتم قريبون أو بعيدون، أنتم يا من تودون [النصح والإرشاد] لاحظوا هذا في عقولكم، اجعلوا فهمكم له، لأنه واضح. عسى أن لا يدمر المعلم المزيّف الحياة الثانية بلسانه الفاسد وإيمانه الشرير.

2- أتحدث عن الروحين في بداية الوجود، حين قالت روح الخير لروح الشر: «لا تتفق أبداً عقولنا، تعاليمنا، مشيئتنا، معتقداتنا، كلماتنا، أفعالنا، ولا نفوسنا أو أرواحنا».

3- أتحدث عن ما كشفته لي آهورامازدا عن الأشياء وبداية الوجود، أولئك الذين لم يمارسوا هذه الكلمة كما فكرتَ بها أو نطقتها، يكون الويل لهم في نهاية الوجود.

4- أتحدث عن ما هو الأفضل لهذه الحياة. لقد عرفتُ من خلال آشا بأن مازدا هو الذي خلق الحياة وهو أبو ڤاهومانو الفعّال، وابنته آرمايتي هي التقوى الخيّرة. وأن آهورا يقظ ولا يمكن خداعه.

5- أتحدث عن تلك الكلمة التي أخبرني بها القدوس كأفضل شيء يسمعه البشر، حيث تقول: «هؤلاء الذين يسمعونني ويؤدون الطاعة له سينالون الخير والخلود بوساطة أفعال ڤاهومانو».

6- أتحدث عن الذي هو الأعظم وسأمجده كحق، ولأنه رحيم لكل الأحياء، فليسمعوا آهورامازدا كروح مقدس، الذي إليه أبتهل وأصلي له بوساطة العقل الخيّر.

عساه أن يعلّمني بحكمته ما هو الأفضل لي بوساطة قوى عقله.

7- هو الذي يجازي يُقدّر وما سيناله البشر الذين يعيشون، أو الذين عاشوا، أو الذين سيعيشون. فستنال روح الإنسان الصالح الخلود والسرور، وستبقى روح الكاذب الشرير في العذاب إلى الأبد.

8- [المستمعون]: «لتسع لكسبه لنا بتراتيل التبجيل [في فكرك] لأننا قد رأينا حقاً بعيوننا مملكة آهورامازدا الخيّرة ومملكة أعماله وأقواله الخيّرة. عسى أن نقدم له ترانيم التمجيد في مقر الفرح [گارونمان].

9- لتبحث عن رضاه لنا بالفكر الخيّر، الذي حسب مشيئته يمنحنا إما الخير أو المحن. عسى أن يساعدنا آهورامازدا بحكمه على القرية، ومن خلال اتحاد ڤاهومانو وآشا في ازدهار [زيادة] بهائمنا ورجالنا.

10- لتسعَ لتسبيحه بتراتيل التقوى من أجلنا، هو عارف الروح ويُدعى آهورامازدا الذي وعَدَنا من خلال الحق والفكر الخيّر بأن الخير والخلود سيكون لنا في ملكوته، وأن القوة والأبدية في مقامه».

11- [زرادشت]: الذي يكره الأبالسة، ويطيع الساوشيانت [المنقذ]، سيكون ضميرُ ساوشيانت المقدس سيدَ منزله، بدلاً من الصديق والأخ والأب يا آهورامازدا.

هايتي 46

[صلاة زرادشت بعد منفاه]

- المقاطع: 1- 4، 7 – 10، 18 – 19
ترجمة: د. خليل عبد الرحمن
- المقاطع:5-6، 11- 17
ترجمة: د. فيليب عطية

1- إلى أين أذهب، وإلى أي أرض اتجه؟

بعيد أنا عن الوطن، وزعماء القبيلة وقبيلتي لا تعترف بي،

ولا يعترف بي أيضاً أنصار الكذب وسلاطين البلاد.

كيف استطيع أن أرضيك يا مازدا؟

2- أعرفُ يا مازدا سبب ضعفي. عندي القليل من الماشية ونفر قليل من الناس.

أناديكَ يا آهورا أن تلتفت إليَّ ساعدني، كصديق يساند صديقه.

علّمني امتلاك الفكر الخيّر بمعونة آرتا.

3- متى يا مازدا ستحل أيام الثور؟

متى ستأتي لتحقق في العالم النظام الأمثل [آرتا]؟

متى يأتي المساعدون الحكماء بالخطب العظيمة؟ من سيساعد الفكر الخيّر؟

اخترتُكَ أنتَ، واعتمدُ على وصاياكَ أيها السيد الحاكم آهورا!

4- نصير الكذب يعيقُ عمل نصير النظام، ويحيلُ بين الولايات والبلد والثور.

مالك الشر يعيق المجد بأفعاله الشنيعة.

من سيصادر مملكته أو حياته يا مازدا؟

سيقوم بذلك، ذلك الذي يمشي في الأمام، ليسهل الدرب أمام المذهب الخيّر.

5- وأي امرئ في يده القوة أو نبالة التكريم، أو يعيش طبقاً للأحكام التي قدّرتها العهود؟
عليه أن يقبض على الغريب الآتي إليه.
إن كان بالفعل رجل حق، يمكنه التعرف على الشرير.
إذا ما أعلنَ ندمه أمام عائلته عسى أيها الرب أن تحفظه من إهدار الدم.
6- لكنه إن لم يلب نداء [التوبة] فسوف يعود إلى مخلوقات الشر،
هذا الذي ينظر إليه الرجل الشرير باعتباره الأفضل.
لكنه لمن الحق أن يحبَ الحقَ، منذ أن خلقتَ أيها الرب أول الضمائر.
7- أي إنسان ستعطيني يا مازدا؟
إنسان يشبهني، ويدافع عن الخير عندما يريد نصير الكذب أن يضطهدني،
من غير ناركَ وفكركَ وأعمالكَ، التي بها تنضجُ مملكة القانون؟
أرغب في رفع هذه العقيدة.
8- الذي يريد أن يلحق الأذى ببيتي وطيبتي،
لا تدع أعماله السحرية تؤثر فيَّ، فلتوجه الشر الذي خلقه نحو نفسه،
فليكن هذا الشر ضد جسده، فليبعد هذا الشر الصحة عن جسده،
ولكن لا تبعد عنه الأمراض، أيها الناظر العظيم.
9- من الذي يعتبر نفسه مؤمناً، ذلك الذي علّمنا أنك المساعد الأفضل،
وأن أحكام الحق المقدس فوق كل الأفعال؟
وأن القانون سيعلو من شأن خالق النور.
أنهم يريدون أن يسمعوا من خلال الفكر الخيّر.
10- أياً من كان رجلاً أو امرأةً، يا آهورامازدا،
الذي حققَ لي كل ما اعتبرته الأفضل من أجل العالم،
امنحه الجنة ثواباً على عمله الصادق، وكذلك الناس، الذين سأقنعهم بعبادتك.

معهم سوف أعبر جسر [چينڤات] الفاصل[1].

11- الذين يقدمون التضحيات، والأمراء المشعوذون.

قد أخضعوا البشر لنير سيادتهم ليدمروا الوجود بوساطة أعمال الشر.

سوف يلقون العذاب بأرواحهم وضمائرهم.

عندما يأتون إلى [جسر چينڤات]، وإلى الأبد سينزلون في مقر الشر.

12- من بين من يستحقون المديح أحفاد وسلالة "فريانا الطوراني".

رجال ولدوا من خلال الحق الذي يؤدي إلى ازدهار.

الأشياء الحية بحماس التقوى سيضمهم الرب الحكيم إلى العقل الخيّر،

ويعضدهم وقت المجازاة.

13- أي امرئ من بين البشر ينال رضا "زرادشت سپيتاما"،

فإنه مستحق أن يسمع: إليه سيعطي الرب الحكيم الوجود،

وسيؤيد كعقل خيّر ممتلكاته الحية.

ولأنه مع الحق سنعتبره صديقك المخلص لك وللحق.

14- [الرب الحكيم]: أيا زرادشت!

من الرجل الحق الذي يكون صديقك الحميم لأجل السر العظيم،

الذي يرغب في سماعه؟ أنه الأمير "ڤيشتاسپا" في لحظة الاختيار الحاسم،

1- في يوم الحساب توزن أعمال الناس، فمن رجحت حسناته على سيئاته، فذلك من ثقلت موازينه، وهو من السعداء، ومن رجحت سيئاته، فذلك من خفت موازينه، وهو من الأشقياء، ومن تساوت حسناته مع سيئاته، فذلك ينزل منزلة وسطى بين السعداء والأشقياء إلى أن يحكم فيه الإله الأعظم. بعد ذلك يأمر أهورامازدا الجميع بالمرور فوق الصراط، وهو ما يسمى في الزرادشتية بجسر چينڤات، الذي يقع في وسط الدنيا، ويصل الأرض بالسماء. يتميز هذا الجسر بأنه رفيع مثل الشعرة، وحاد مثل السيف. والإمكانية الوحيدة، التي تسمح بعبور هذا الجسر هي الأعمال الصالحة. يتسع الجسر أمام الأخيار كلما ساروا عليه، الى ان يصلوا مأوى أهل السعادة، حيث الجنة (بهشت). أما الأشرار فيمرون فوقه، ويرونه في دقة الشعرة وحدة السيف، وهم معذبون بالسير عليه، ولذلك تزل أقدامهم فيهوون في نار جهنم (دوجانها – أي المكان السيئ). وهناك بين المنزلتين منزلة ثالثة تدعى هيمستيكان، وتقع بين الجنة والنار، وهي مخصصة للذين تتساوى أعمالهم الصالحة والطالحة. وفي هذا المكان لا يجدون أي عذاب سوى رياح تهب عليهم، لا هي باردة ولا ساخنة. ويقول سراوش (إله الطاعة) في نصيحته لـ أردا ڤيراز: أخبروا الناس بأن لا يتجاهلوا الأعمال الخيّرة الصغيرة، لأنها قد تكون بالنسبة لهم ذات فائدة جمّة، بحيث قد تحدد مصيرهم. وتحول جسر چينڤات الأڤستي فيما بعد إلى الصراط المستقيم القرآني.

هذا الذي ستجمعه معك في مقر واحد.

أيها الرب الحكيم!السوف أناديه بكلمات العقل الخيّر.

15- لأجلك "سپيتاما" سليل "هيكاتسها" أعلن أنك ستميز طاهراً من بين المدنسين

بهذه الأفعال التي تتفق مع التعاليم الأولى للرب. لقد ضمنتَ نفسك بالحق.

16- وأنت يا "فراشاأوشترا أفوجفا" وهؤلاء الأنصار الذي نود كلانا لهم ما يشتهون،

أمض قدماً إلى حيث التقوى متحدة بالحق، حيث يسكن الرب الحكيم وسط النعيم.

17- هناك سأعلن فقط فضائلك لا خطاياك.

يا "جامسپا أفوجفا"!إن صلواتك وطاعتك المتفانية إلى الرب الحكيم

الذي سيفرز، بوساطة الحق، مساعده الحصيف الطاهر من الدنس.

18- الذي يكون معي في السرّاء والضرّاء سيكون الأفضل من بين ما أملكه.

وأتعهد له بالفكر الخيّر، ولكن بالمقابل أتعهد بالعداوة لمن يعادي .

أنا تابعٌ لإرادتك يا آهورا وللقانون [آرتا].

19- الذي يحقق لي كمن يحقق لزرادشت، ذاك سيكون أقرب الناس إلى أمنياتي.

وسيستحق الحياة القادمة والعطايا،

وسيكون له قوة البقرات الحاملات، وأي شيء يشاء.

وهذا ما ستصنعه لي يا مازدا، أنت تستطيع أن تكافئ أكثر من الكل.

هايتي 47
[سپينتا ماينيوش گاتا]

ترجمة: د. خليل عبد الرحمن

1- بالروح القدس، بالفكر الطيب، بالحقيقة، الأفعال والأقوال،
سيمنحونه هورڤيتات وآميرتات.
هو حكيم بالسلطة وسيد شريف.

2- لأجل الروح القدس هنا الأفضل، عندما تكون الكلمات – اللغة، مترافقة مع الفكر الخيّر والأيادي [الأفعال]، مترافقة مع الشرف، سيفعل ذلك [الإنسان].
أفكر بشيء واحد: هو حكيمٌ وأبٌ للحقيقة.

3- لأجل هذه الروح أنت رؤية الأب المقدس،
الذي جلب السعادة للإنسان وللبقرة.
ولأجلها [البقرة] خلقت آرمايتي الهدوء للمرعى على الأرض
لتتشاور مع الفكر الخيّر.

4- هنا، يهرب الحكام الأشرار من الروح، من القداسة.
أيها الحكيم! مشاركة الحقيقة لا تكون بهذا الشكل.
وقليل من الرجال يكونون طيبين عندما يشاركون الحقيقة بهذا الشكل.
سيكون ذلك سيئاً للحاكم والثري.

5- يا إلهي الحكيم ! أنت وهبت الروح القدس لمشارك الحقيقة.
وهل يوجد أفضل من هذا؟
ويقاوم الحكام الأشرار ضد هباتك. وبأفعاله هذه يعيش وفق الفكر الشرير.

6- يا إلهي الحكيم ! أنت أسّست الروح القدس. ووهبتَ النار لأجل خير البشرية، تحت شعار الشرف والحقيقة: استردّت أشياء كثيرة ووجهتها [بالاتجاه الصحيح].

هايتي 48
[إصلاح الوجود]

هايتي 48 - 53
ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

1- في موعد الجزاء عندما يهزم الحقُّ الشريرَ، عندما تمَّ اختيار الخلود الذي قد عرف منذ أمد طويل للأبالسة والبشر، عندئذ سيكون الخلاص للكائنات العديدة، التي كانت تصلي لك يا آهورا.

2- أخبرني يا آهورا لأنك أنت من تعلم: هل سيهزم المؤمنُ الكافرَ قبل أن يأتي يوم العقاب الذي أعددته؟ لأنه في ذلك رسالة مباركة للحق.

3- لأنها للمؤمن جوهر الإيمان، وأنت تعرف هذا السر يا مازدا، تعرف الإيمان المقدس من خلال حكمة الفكر الخيّر.

4- من يجعل فكره أفضل [الآن] أو أسوأ بضميره الخيّر والفاسد بما يصنع من أفعال وأقوال، ويتبع هواه ورغباته وميوله، سيكون بمشيئتك منعزلاً في مكان ما في الآخرة يا مازدا!

5- عسى أن يحكمنا الصالحون لا الأشرار، أن يحكمونا بأعمال العقيدة الصالحة يا سبينتا-آرمايتي! جهزيْ للإنسانِ الخيرَ العظيم لميلاده القادم، والبقرة للراعي، عسى أن تسمن بعلفنا.

6- إن آرمايتي تمنحنا المأوى الهادئ، تمنحنا الحياة المديدة والقوة، إنها محبوبة الفكر الخيّر. ولأجل [الماشية] جعل آهورامازدا النباتات تنمو عند بداية الوجود الأول، من خلال الحق.

7- يجب أن تسحقوا الشر، وتقفوا ضد القسوة يا من تنشدون مكافأة، الفكر الطيب من خلال الحق، الذي إليه ينتمي الإنسان المقدس الذي سيكون مسكنه في مقامك يا آهورا.

8- كيف سأحصل على حكمكَ الخيّر يا مازدا؟ كيف تكون هِباتك من نصيبي يا آهورا؟ وهل سيكون تجليك كحق وعدل محل ترحيب المؤمن بك؟

9- متى سأعلم أنك تملك القوة والحق يا مازدا على كل من يهددني بالهلاك؟ اجعلْ وحي الفكر الخيّر تبرهن لي، لعل الساوشيانت القادم يعرف ما ستخخصّه به الأقدار.

10- متى سيفهم الأشراف النبلاء الرسالة يا مازدا؟ متى ستُهزم قذارة هذا الشراب المسكر، الذي من خلاله الكارپانيين يخدعون بمكر، وأسياد البلاد يرتكبون أفعال الإثم.

11- متى ستأتي التقوى مع الحق يا مازدا، متى مع السيادة سيطيب المسكن الغني بالمراعي؟ من هم أولئك الذين سيمنحوننا الأمان من الأشرار المتعطشين للدماء؟ وإلى من ستصل عقيدة الفكر الخيّر؟.

12- هؤلاء هم الساوشيانتيون القادمون الذين يجهدون أنفسهم بأفعالهم بتقوية الفكر الخيّر لينفذوا حكمَ الحق الذي به قضيتَ يا مازدا أمام الذين يخلقون الشر.

هايتي 49
[الصراع بين أنصار الشر والخير]

1- لقد كان بنديڤا[1] دائماً العائق الأعظم لي، أنا الذي أرغب أن أُرضي أولئك المحـرومين بوساطة الحق يا مازدا.

تعالَ إلي كثواب حسن ،

ساندني بعزم وثبات، وأسرع في هلاكه كعقل خيّر.

2- أعاقني كثيراً النبي الكذاب، هذا الـ بنديڤا لوقت طويل،

ذلك الشرير الذي ابتعد عن الحق.

وهو لا يأبه إذا لم تكن التقوى المقدسة له،

ولا يأخذ بمشورة الفكر الخيّر يا مازدا.

3- وفي اعتقادنا [نحن] يا مازدا فقد وُضِعَ الحق من أجل أن يباركنا.

ووُضِعَ الشر للكافر ليدمره.

ولذلك فإني أجاهد من أجل صحبة الفكر الطيب،

وابتعد عن أي تعامل مع الشرير الكاذب.

4- هؤلاء الذين يزيدون من العنف والقسوة بألسنتهم، هم أعداء لمربي الماشية [الرعـاة] وهم بين ظهرانيهم، أولئك الذين تسود أعمالهم الشريرة على الخيّرة، هؤلاء سيكونون في مساكن الأبالسة، [مقام] نفس الشرير الكاذب.

5- لكن، يا مازدا أجعلْ السعادة والشبع لكل من يوحّد نفسه مع العقل الخيّر، وأن يكون من خلال الحق صديقاً حميماً للتقوى.[عسى أن يجدُ مكاناً لهم] في مملكتك يا آهورا.

1- بنديڤا: الشيطان المعيق، من كلمتين مركبتين " Bend بند"، تعني بالكردية "المضاد، العائق"، و Bendî تعني "[illegible] و" ديڤ" التي تعني "الشيطان".

6- أتضرع يا مازدا مع الحق بأن تُعلِمَني بأهداف مشيئتك، وتلقنها لضمائرنا المكرسة لك، كي نعرف طريق الصواب يا آهورا.

7- دعْ هذا الكائن يسمع الفكر الخيّر والحق يا مازدا! هل تصغي لي يا آهورامازدا، أي رجل من الأخوة، أو أي إنسان نبيل سيجلب السمعة الحسنة للقرية وفقاً للقانون؟.

8- أسألك يا آهورامازدا أن تمنح لـ فراشاأوشترا تواصلاً مبهجاً مع الحق، وأن تمنحني الإيمان بكل ما هو خير وطيب في مملكتك، وسنكون إلى الأبد رُسلكَ أنت.

9- فليسمعْ المعينُ الأمرَ الذي خُلقَ ليجلب الرخاء، دعه يسمع تلك الوصايا: «يجب على نصير الكلمات الصادقة ألاّ يصاحب الشرير عندما يجعل أنصار الحق ضمائرهم مشاركة في المجازاة الطيبة الآتية يا جاماسپا!».

10- وهذا ما سأضعه في حمايتك وتحت رعايتك يا مازدا سأضع في عنايتك الفكر الخيّر وأرواح الصالحين وعبادتهم وتقواهم وحماسهم لك لعلّك تحرسها بقوتك الجبّارة يا أيتها السيادة القوية!.

11- أما أولئك الأشرار ذوي القوة الشريرة، الأعمال، الكلمات، النفوس والأفكار الشريرة فستشبعُ أرواحهم بزاد الشر، وسيقومون في مقر الشر.

12- أي عون ستقدمه كحق لزرادشت الذي يناشدك؟

أي عون ستقدمه كعقلٍ خيّر لزرادشت، الذي يبحث عن رضاك بترانيم التمجيد، يناشد عطفك ويتوق إلى أفضل ما لديك يا آهورامازدا.

هايتي 50
[في حضرة آهورامازدا]

1- [زرادشت]: هل لروحي أن تتكل على أحد من أجل المساعدة الذي يحميني ويحمي قطيعي الذي فيه أكون وإليه أتضرع؟ ليس لي أحدٌ سواك يا آهورامازدا وآشا وڤاهومانو.

2- كيف يمكن يا مازدا أن يحصل على القطيع الجالب للحظ، مع مراعيه؟

[مازدا]: إن الذين يعيشون باستقامة وفقاً للحق، الذين ينظرون نحو الشمس، والذين يعملون لأجل الحساب، سأسكنهم في مساكن الحكماء [الجنة][1].

3- [زرادشت]: أنه أيضاً يا مازدا سوف يتلقى الثور من آشا، موعوداً بالسيادة والفكر الخيّر الذي يجعل ممتلكات الجوار تزدهر، الممتلكات التي مازال يستحوذ عليها الأشرار.

4- أعبدكَ يا آهورامازدا وأمجدك مع الحق والفكر الأسمى والسيادة التي تَمنيتها للإنسان التقي، لعلّها تصير قاضٍ لطريق المطيع نحو مقام النور.

5- علامات اليد ستأخذنا إلى السعادة والرخاء، التي نطمئن إليها بكَ يا آهورامازدا علامات كفعل صائب مع عونٍ مشهود لأنك تنظر بعين الرضا إلى نبيك.

6- أنا النبي زرادشت يا مازدا، الذي يرفع صوته بالصلاة، كصديق لآشا، عسى أن يعلّمني خالق الحكمة وصاياه من خلال الفكر الخير، لعلّ لساني يجد سبيلاً إليها.

1- هذا يدل على قدسية الشمس في الزرادشتية، فالذي ينظر إليها سيدخل الجنة. ومازال الشمس مبجلاً عند اليزيديين وعند الكرد بشكلٍ عام، فعندما أراد الفرس إعدام القاضي محمد رئيس جمهورية مهاباد ليلاً طلبوا منه أن يقول أمنيته الأخيرة. فقال أعدموني عندما تشرق الشمس، فأنا أريد أن أنظر إلى شمس مهاباد.

7- سوف أخضعُ لك أسرع الجياد، أقواها وأشجعها بمهماز تمجيدك بوساطة العقل الخيّر

لعلّكَ تمدّ لي يد المساعدة يا آهورامازدا!.

8- بيدين مرفوعتين نحوك يا مازدا، ودائماً بترانيم التمجيد والحمد سوف أتقرب منك.

أنت مثل الحق تكون إلى جانب عبادة الإنسان المؤمن.

أنت مع كل قدرة الفكر الطيب.

9- مع تلك الصلوات سأقف بين يديك وأمجدك يا مازدا كحق بأعمال الفكر الخيّر.

إذا كنت سيد قدري في الثواب ألا ينبغي أن أبث الحياة في ترانيم الإنسان الحكيم؟.

10- الأعمال التي سأقوم بها والتي قمتُ بها وهذه الأعمال الثمينة على مرأى منك بوساطة الفكر الخير، كشعاع الشمس وكأنها فجر الأيام المتلألئ، كلها من أجل تمجيدك يا آهورامازدا الحق والعادل.

11- سأعلن نفسي مسبحاً وممجداً لك يا مازدا ما دمت أملك القوة والطاقة.

عسى أن يكمل خالق الكون الإصلاح والتجديد من خلال الحق والعقل الخيّر وفقاً لإرادته.

هايتي 51
[ڤاهو هشتارا گاتا]

1- يجب أن يختار الإنسان سيادة الخير بكل حماس من خلال أفعاله. أنها تجلب المكافأة النفيسة لمن يعمل بجد، ومن خلال آشا سوف يكسب الخير الأسمى لقاء أفعاله.
وسأعمل على تحقيق هذا من أجلنا نحن يا آهورامازدا.

2- وقبل كل شيء أكّدْ لي يا آهورامازدا [أن أكونَ شريكاً] لممتلكاتك، وما هو لك يا آشا، وما هو لكِ يا آرمايتي.
إن سيادتك للبركات تُمنح من خلال الفكر الخيّر للإنسان الذي يصلي لذلك.

3- فلتحضر أذناك لأولئك الذين يؤمنون بكلماتكَ في أعمالهم وكلماتهم يا آهورا ويا آشا، أولئك ذوي الفكر الخيّر الذين تكونَ لهم يا مازدا المعلمَ الأول.

4- أين جزاء المخطأ وأين المغفرة له؟ أين يمكن أن يَبلغوا الحق؟ وأين التقوى المقدسة والفكر الأسمى؟ أين توجد السعادة بدلاً من الألم؟ أين سيادتك يا مازدا؟.

5- عن كل هذا أسألك فيما إذا كان الثورُ سيجد من الحق الراعيَ الصالح في أعماله وإرادته المصلي والمطيع لرب المكافآت، الذي وعد الصالحَ بحامٍ أمين.

6- والذي يشبه سيادتك يا آهورامازدا! حدِّدْ أفضل الأشياء للذي يلبي إرادته، وما أسوأ من السيئات للذي لا يطيعه في نهاية الحياة.

7- امنحني الكمال والخلود يا من خلقت الثور والماء والنباتات من خلال الروح الأسمى يا مازدا، وامنحني القوة والاستمرارية من خلال الفكر الخيّر عند المحاكمة.

8- وسأتحدث عن هذين الأمرين بسعادة وسرور يا مازدا عما يجب أن أتحدث به إلى أنصاري: إن السوء يهدد الشرير والسعادة تأتي إلى الذي يتمسك بالحق.
يسعد عندما يقول هذا للحكيم.

9- ما هو الجزاء الذي ستمنحه لكلا الطرفين بوساطة نارك الحمراء ومعدنك المنصهر أعطنا إشارة عن ذلك في أرواحنا: ما يجلب الدمار للشرير، والبركات للصالح؟.

10- من يرغب في هلاكي لأي سبب آخر غير هذا يا مازدا، أنه ابن خلقِ الشر وفاعل الشر للبشرية. لذلك أدعو آشا لتجلب المكافأة الحسنة.

11- من هو صديق زرادشت سپيتاما الحميم يا مازدا؟ من سيترك نفسه لاستشارة الحق؟ ومع من تكون التقوى المقدسة؟ ومن الذي امتلأ باستقامة ڤاهومانو؟.

12- لم يشأ الفاسقون الكاڤيون أن يستقبلوا زرادشت عند بوابة الشتاء، ورفضوا منحه المأوى فارتعد هو وحصانه برداً.

13- لهذا سيفقد وجدان الإنسان الشرير أمانَ الطريق المستقيم، الذي سترتعد روحه على جسر چينڤات الفاصل وقد ضلّت عن طريق الحق بسبب أفكاره، كلماته وأعماله.

14- الكارابانيون الذين لا يطيعون قوانين ونظام تربية الثور، بسبب الألم الذي يلحقونه بالثور اكشفْ الحكم الذي سيشملهم في يوم الحساب، ذلك الحكم الذي سيؤدي بهم إلى مقر الشر بسبب أحكامهم وأعمالهم.

15- عندما وعد زرادشت أخوته في الإيمان بمقام الفرح الذي بلغه آهورامازدا أولاً. هذا المقام وعدكم به لأجل فكركم الخيّر واستقامتكم.

16- اكتسبَ كاڤي ڤيشتاسپا العقيدة التي أوصى بها آهورامازدا عن طريق ڤاهومانو. عسى أن تتم العقيدة الحقة وفق رغبتنا.

17- كشف فراشاأوشترا هڤوجڤا عن نفسه لي، كرجلٍ كرس ذاته للإيمان الحق. لعلَّ آهورامازدا يمنحه السيادة فيبلغ ممتلكات الحق من أجل نفسه الطيبة.

18- جاماسپا هڤوجڤا في بحثه للحصول على سيادة الفكر الخيّر قد اعتنق الحقَ كأغلى ما يمكن امتلاكه، فامنحه يا مازدا المساندة لعله يجد فيكَ حصناً له.

19- [المستمعون]: هذا الإنسان مع مادياماها سپيتاما[1] قد أقنع نفسه بنفسه، بأنه سوف يرى الحياة حقاً، بالنسبة إليه سيتيقن بأن الأعمال التي تكون بأمر من مازدا هي الأفضل أثناء [هذا] الوجود.

20- [زرادشت]: امنحونا بركاتكم التي تجمع كلها في وحدة متكاملة. يا مازدا وآشا وڤاهومانو وآرمايتي امنحونا مساندتكم وفق ما وعدتم به عندما نعبدكم باحترام وتبجيل.

21- بالتقوى يصبح الإنسان مقدساً، إنسان كهذا يرفع الحق من خلال فكره وكلماته وأعماله ومن خلال نفسه. وبالفكر الخير سيمنح آهورامازدا السيادة. وأني لأتوق لمثل هذا القدر الطيب.

22- أنا أعرف بأن أفضل عمل هو عبادة آهورامازدا، وتبجيل الذين كانوا والذين يكونون. سأبجلهم بأسمائهم وأتقدم إليهم بالثناء والتقديس.

1- مادياماها سپيتاما: ابن عم زرادشت، ويقال بأنه أول من آمن بديانة زرادشت.

هايتي 52 انظر الصفحة 176

هايتي 53
[ڤاهيشتوايشتي گاتا]

1- [زرادشت] : الممتلكات المعروفة لزرادشت سپيتاما، التي سيعطيها له آهورامازدا من خلال أمجاد الحياة المباركة في كل وقت، وكذلك للـذين يمارسـون ويتعلمـون كلـمات وأفعال ديانته الطيبة [الخيّرة].

2- ثم يـدعهم ينـشدون متعـة مـازدا بالأفكـار، الكلـمات والأفعـال. يمجدونـه بفـرح وينشدون عبادته، وحتى [كاڤي ڤيـشتاسپا]، وزرادشـت سـپيتاما، مـع فراشاأوسـترا يمهدون الطريق لديانة المنقذ المستقلة التي فرضها آهورا.

3- يا پاروشاسپا، أنت يا سليل هيشاتاسپا وسپيتاما، ويا صغرى بنات زرادشت! يفرض علينا زرادشت صحبة الفكر الخيّر والحق ورفقة مازدا، وإذا أخذتما هذه النصيحة بعين الاعتبار مع فهمكما الخاص ومع بـصيرتكما الطيبـة عندئـذ ستمارسـان أقـدس أعـمال التقوى.

4- [جاماسپا]: بجد سوف أرشد [بنت زرادشت] إلى الإيمان حيث يمكنها أن تخدم أباها وزوجها، والفلاحين والنبلاء، كـامرأة مـستقيمة [تخـدم] الاسـتقامة. الإرث المجيـد للفكر الخيّر <...> سيمنحه آهورامازدا لكل الأوقات على مدى الزمن.

5- [زرادشت]: تعاليم أوجهها إلى البنات اللواتي ستتزوجن، وإلـيكم أيهـا [العرسـان] أعطيكم نصيحة. ضعوها في قلوبكم وتعلموا أن تـضعوها داخـل أنفـسكم وبانتبـاه صادق نحو حياة الفكر الطيب. فليكافح كل واحد منكم ويبذل قصارى جهـده كـي يتفوق على الآخر في الحق، لأنه ستكون هناك مكافأة لذلك الإنسان [المتفوق].

هايتي 1

هايتي (1-8)

ترجمة: خالدة حسن

مراجعة وكتابة الهوامش: د. خليل عبد الرحمن

1- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل الخالق آهورامازدا[1]، الساطع المجيد، الأعظم والأفضل، الأكثر جمالاً [؟]، الأكثر ثباتاً، الأحكم، وأحد أكثر الأجسام كمالاً والذي يدرك غاياته، والأكثر عصمة من الخطأ بسبب آشا[2].

أعلن هذا للذي يرتب عقولنا على نحو صحيح، والذي نتمتع بفَضْل خلقه، الذي خلقنا وسوّانا، غذّانا وحمانا، وهو الروح الأكثر عطاءً وجوداً!

2- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل ڤاهومانو[3]، وإلى آشا الأسمى، وإلى خشاتراڤايرا[4]، سپينتا- آرمايتي[5].

1- آهورامازدا: (من آهورا: السيد، الإله، ومازدا: العارف، الحكيم)، وهو اسم الإله الأعلى "الجديد" في الديانة الزرادشتية، ولكنه القديم بالنسبة إلى الشعوب الهندوأوربية (أسورا في الڤيدا الهندية، وآسي في الأساطير الاسكندنافية – الألمانية). يمتاز آهورامازدا الزرادشتي عن الآلهة الآرية الأخرى بسموه وجوهره الروحي، أما الآلهة الآرية العظمى الأخرى فكانت عبارة عن الهة حربية (زيوس اليوناني، ايندرا الهندي، بيرون ،إله الرعد عند الشعوب السلاڤية القديمة).

2- آشا بالأڤستية، آرتا بالپهلوية، رتا بالڤيدية وراستْ (Rast) بالكردية: الحقيقة، النظام، العدالة. وآشاڤاهيشتا أو أردبهشت من أهم الملائكة الستة المقدسين الخالدين، ومعناه الحقيقة الفضلى، أو حقيقة الجنة المثالية. يحكم آهورامازدا العالم من خلال آشا وهي المفهوم المضاد لـ (دروژ)، وبالكردية (Derw الكذب). تحمي آشا النار، والنار هي الرمز المادي للصدق، ويطلق اسم آشا على الشهر الثاني واليوم الثالث في التقويم الأڤستي. أشار زرادشت في أناشيده إلى القبائل المغيّرة على الرعاة ومربي الماشية المسالمين و Dregvan أو Drvan، أي أتباع الكذب، بينما عدَّ مناصريه بأنهم آشاڤان Ashavan، أي أتباع الصدق والاستقامة. ويعتقد هورامي يزدي في كتابه: [«فلسفة الدائرة في الديانة الايزيدية» - ص 99] بأن آشاڤان يذكرنا بـ مم شڤان في الميثيولوجيا الايزيدية كإله الرعي، وهو في الايزيدية يأخذ حيزاً أكبر في الأدب والأسطورة أكثر مما له أهمية كبيرة في الميثيولوجيا الدينية.

3- ڤاهومانو: يعني الفكر الطيب، وروح القطيع. وهو الذي أوحى لزرادشت تعاليم ووصايا أهورامازدا، وكان رئيساً للملائكة المقدسين الخالدين، ثم تقدمت عليه آشا.

4- خشاترا (هُوخِشْتِرْ- شَهْرَيورْ): سلطة/ سيادة الجبروت الإلهي، وهو من المقدسين الخالدين، وموكل على المعادن، ويطلق اسمه على اليوم الرابع والشهر السادس.

5- سپينتا آرمايتي: الطاعة المقدسة، استقامة الرأي، وهي حامية الأرض ومن المقدسين الخالدين، وتُفهَم في ترانيم الـ(گـاث) بمعنى الإرادة أحياناً، ويطلق اسمها على اليوم الخامس والشهر الثاني عشر.

ومن أجل كل من أميرتات[1] وهورڤيتات[2]، وجسد الكاين[3]، وروح الكاين، ومن أجل نار آهورامازدا[4]، تلك التي تكبدت جهوداً جبارة لمساعدتنا أكثر من كل آميشاسپيندات[5].

3- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل آسنيا، من أجل معلمي آشا، ومن أجل هاوان[6]، وآشا المقدسة، ومن أجل معلم آشا، وأمتدح وأنفذ [هذه الياسنا] من أجل ساڤانگهي[7] ومن أجل ڤيسيا[8] وآشا المقدسة، ومعلمي آشا.

أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل ميثرا[9] ذي المراعي الواسعة، ذي الألف أذن وعشرات الآلاف من العيون، ومن أجل يازاد[10] ذي الاسم المنطوق، ومن أجل رامان هڤاسترا[1].

1- أميرتات- أميرداد، أمورداد، مورداد، تمورداد: الخلود. وهو موكل على النباتات، وهو من المقدسين الخالدين، ويطلق اسمه على اليوم السابع والشهر الخامس.

2- هورڤيتات، هورتات، هورداد، خورداد: روح الكمال، وهو من المقدسين الخالدين، ومسؤول عن المياه. ويطلق اسمه على اليوم السادس والشهر الثالث.

3 - كاين: قطعان الهبة المباركة.

4- نار آهورامازدا– آتار، آدار- إله النار (بالروسية آگون، وبالكردية Ar/Agir)، وبالسنسكريتية Agni وهو إله النار والمحور الذي يربط عالم الناس وعالم الآلهة في اسفار الڤيدا. صارت النار رمزاً للزرادشتية ومن أكثر العناصر قدسية، وسمي أنصارها خطأ بـ (المجوس/عبدة النار)، فالنار ليست موضوعاً للعبادة، بل هي رمز الطهارة. أطلق اسمها على الشهر التاسع واليوم التاسع من كل شهر. آذرْجَژن: بالكردية (Cejna êgir/عيد النار) حيث يحتفل بهذا العيد داخل المعبد مع بداية حلول فصل الشتاء، حيث يوقد الزرادشتيون النيران في بيوتهم أيضاً، ويكثرون من عبادة الإله وتمجيده، ثم يجتمعون حول الطعام، ويعتقدون أن حرارة النار تدفع الضرر عن النباتات. تصف المانَدية إلهها بـ "ملك النور" ، ووصف ماني نفسه بأنه "رسول النور"، وفي الإسلام عناية كبيرة بعنصر النور الذي مصدره النار، فنقرأ في القرآن وصفاً لله تعالى: "الله نور السماوات والأرض" (سورة النور: 35). ويصف القرآن بأنه نور: "وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان، ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا" (42 – الشورى: 52). ويصف الرسول بأنه نور "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشر أو نذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه، وسراجاً منيرا" (33 – الأحزاب: 45 – 46).

5- آميشاسپيندات: الملائكة الستة المقدسون الخالدون، ويحتلون منزلة عليا في الزرادشتية ويبجّلون بعد آهورامازدا مباشرة، وهم: آشاڤاهيشتا، خشاترا، سپينتاآرمايتي، هورتات، أميرتات و ڤاهومانو. و Amitabha تعني حرفياً "النور اللامتناهي"، وهو موضوع الإيمان الأول في البوذية، حيث يتضرعون إليه للخلاص في بوذية المهايانا اليابانية باسم اميدا Amida.

6- هاوان: ذلك القسم من النهار الذي يمتد من قبل الفجر حتى الظهر، وهي صلاة الفجر.

7- ساڤانگهي: إله وحامي القطيع.

8- ڤيسيا: من ڤيس (المنزل) ويقصد به عمل الإنسان في المنزل (سيد المنزل وربما خادم المنزل). قد تكون ثمة صلة بين هذه الكلمة و (Lûs) الكردية، التي تعني (المكان، المسكن، المنزل).

9- ميثرا: العقد أو الاتفاق، وهو إله آري قديم ارتبطت باسمه العهود والسلام والشمس، كما كرس له الياشت العاشر (ميهر ياشت).

10- يازاد: من الفعل (ياز) بمعنى (يعبد)، و(يازاد) بمعنى (الذي يستحق العبادة). احتل اليازاديون المرتبة الثالثة في التقديس بعد آهورامازدا والمقدسين الخالدين، وكرس لهم ترانيم الياشت، وهم ميثرا، آناهيدا، راشنو، سراوش، ڤرتراگنا...الخ.

4- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل رابيتوين[2]، ومعلـم آشـا المقدسـة، ومـن أجـل فرادات فشو[3]، ومن أجل زانتومـا[4]، معلمـي آشـا المقدسـين، وأمتـدح وأنفِّـذ [هـذه الياسنا] من أجل آشا الفضلى، ومن أجل نار آهورامازدا.

5- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل أوزَرين[5] معلم آشا المقدس، ومن أجل فرادات – ڤيرا[6] وداهيوما[7]، ومعلمي آشا المقدسين... ومن أجل الشامخة آبام- نابات[8]، ومـن أجل المياه التي خلقها آهورامازدا.

6- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل آيسترَوتريم[9] و آيبيگايا ومعلمي آشا المقدسين، ومن أجل زاراستروتيما[10]، من أجل الذي يملك ويعطي ذلك الازدهار للحيـاة التـي تساعد الجميع. وأنا أحتفل وأنفذ [هذه الياسنا] من أجل فراڤـاشي[11] القديـسين وإلى

1- رامان هڤاسترا: إله السلام، أو فكر السلام والسّكينة، وحامي القطيع. وهو من اليازاديين ويطلق اسمه على اليوم الواحد والعشرين في التقويم الزرادشتي.

2- رابيتوين/ رابيتڤين: القسم الثاني من النهار ويمتد من الظهر حتى العصر، وهو صلاة الظهر. وقد تكون ثمة صلة بين هذه الكلمة و(Firavîn) الكردية التي تستخدم بالمعنى نفسه، كما تطلق أيضا على وقت الغداء.

3- فرادات فشو: إله وحامي الماشية الصغيرة.

4- زانتوما: إله القبيلة والمساكن.

5- أوزرين: يمتد من العصر حتى قبل غروب الشمس، وهو صلاة العصر. وقد تكون كلمة (عصْر) العربية مأخوذة من هذه الكلمة. ولعلّ الكلمة الكرية Rozerîn التي تدل على الشمس الصفراء المائلة إلى الحُمرة قبل المغيب، تذكرنا بـ أوزرين الأفستية.

6- فرادات- ڤيرا: إله وحامي الرجال. وفي اللغة الكردية أيضا، تطلق كلمة (Mêra) على الرجال، كما هي في الأڤستية، ولا يخفى ما بين اللفظتين من تقارب.

7- داهيوما: الإله الذي يحمي البلدان.

8- ابام- نابات: أو أردڤيسورا اناهيدا (الطاهرة)، وهي إلهة الخصب والمياه، التي تطهر نطف الرجال وأرحام النساء، كما تتحكم بالرياح، السحاب، الأمطار والندى، وكرس لها الياشت الخامس.

9- أيستروتريم: وهي فترة الغروب، صلاة المغرب.

10- زاراستروتيما: أنصار زرادشت وكهنة والهة الزرادشتية.

11- فراڤاشي: الأرواح المجردة، ولكل ما هو طبيعي فراڤاشي، أما ماهو مصنوع فلا فراڤاشي له، فمثلا للأشجار فراڤاشي، وأما الكرسي فلا فراڤاشي له. وعيد تقديس روح الأجداد (فراڤاشي) عيد كبير في الزرادشتية. وكرس له الياشت الثالث عشر. ويطلق اسمه على اليوم التاسع عشر والشهر الأول. كان الأسلاف في التراث الروماني على نفس درجة الأهمية التي كانوا عليها في التراث اليوناني، فكان الرجل الارستقراطي يحتفظ بتماثيل أو اقنعة لأسلافه لينتج منها نسخا في الظروف المناسبة. وكانت اللاريات Lares تعبر بصفة عامة عن أرواح الأسلاف. وكان المعيار الأخلاقي لروما هو الـ Mos Maiorum أي طريق الأسلاف. أما الـ Di Manes فهي أرواح الموتى ،التي يشعر نحوها الرومان بالهيبة والإجلال، وكان عيد الوالدين،

تلك الإناث اللواتي لديهن العديد من الأبناء. ومن أجل الحياة المنزلية المزدهرة التي تستمر دون اضطراب طوال السنة، ومن أجل تلك القوة ذاتِ الشكل الحسَن والجليلة، التي تحقق النصر، المخلوقةِ من قبل آهورا، ومن أجل تلك السطوة المنتصرة.

7- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل أوشاهين[1]، معلمي آشا المقدسين، ومن أجل بيريجيا [و] نمانيا[2]، والمعلمين المقدسين لآشا، ومن أجل سراوش[3]، صحب آشي[4] المالك للجزاء الظافر، الذي يساعد العالم، ومن أجل المستقيمينِ جداً راشنو[5] وأرشتاد[6] اللذين يساعدان العالم ويزيدانه.

8- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل الـ ماهيا[7]، ومن أجل الاحتفالات الشهرية ومن أجل معلمي آشا، ومن أجل القمر[1] الجديد والقادم [القمر المحاق الذي يظهر القليل من الضياء] من أجل معلم آشا المقدس، ومن أجل البدر الذي يشتت الليل.

الذي يقع في شهر فبراير Parentalia هو في الواقع عيد الأموات، أي عيد جميع الأرواح، حيث احتفل به ضمن الأسرة أكثر مما احتفل به في مكان عام.

1- أوشاهين: وهي فترة الليل لغاية الفجر، صلاة العشاء. وبما أن كلمة (şev) الكردية تطلق على الليل، ونفسه في الأفستية، فإن تقارباً ما يمكن أن يكون بين لفظة (أوشاهين) و(şevîn) في الكردية بالمعنى نفسه.

2- نمانيا: الإله الذي يحمي المواقد المنزلية.

3- سراوش: الإنصات. إله الطاعة والانضباط، وهو يمسك سوطاً يعاقب به الذين لا يودّون الإنصات. ويشرف سراوش على الصلوات. وكرس له الياشت الحادي عشر. ليس علاقة زرادشت بإلهه علاقة ذل، بل هو يطلب مساعدة التي يقدمها صديق لـ صديقه. ومن المحتمل أن كلمة سراوش (الاستماع، الطاعة) كانت تعني في الأصل علاقته مع ربه: أحدهما يصغي ويطيع للرسالة السماوية، والآخر يستمع إلى صلوات رسوله، بالرغم أن سراوش صار فيما بعد مجسما تماما، فقد بقي حتى العصور الإسلامية وتمت مطابقته مع الملاك جبريل، ومع هذا فإن المعنى الأصلي لاسمه لم يفقد كليا أبدا. فقد كان زرادشت لا يرى فقط ربه، بل كان يسمع الكلمات أيضا التي يتحدث بها إليه، وهو يسمع الإله ويراه وبسماعه له يعرفه في الواقع. إنه الإله لتحكيم ذي العقل السليم والأعمال والأقوال الصالحة. وهكذا فإن سراوش ليس فقط اصغاء الإنسان إلى كلمة الإله، بل هو أيضا الأذن الكلية لسمع الإله، التي لا يفوتها شيء، ولهذا فإن سراوش يصير متأخرا الوسيلة التي اختارها أهورامزدا لمعاقبة الأبالسة والناس الآثمين.

4- آشي: إلهة القدر والسعادة. وكرس لها الياشت السابع عشر.

5- راشنو: إله النظام والعدالة، وهو يمسك الميزان في يوم الآخرة عندما توزن أفعال، أقوال وأفكار الإنسان. وكرس له الياشت الثاني عشر.

6- أرشتاد: يازاد، إلهة العدالة، وكرس لها الياشت الثامن عشر.

7- ماهيا: المهرجانات أو الاحتفالات الشهرية. كما أن اللفظة نفسها وبالمعنى نفسه تستخدم في اللغة الكردية.

9- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل الـ يايريا[2]، من أجل الأعياد السنوية، من أجل معلمي آشا المقدسين، أحتفل وأنفذ [هذه الياسنا] من أجل ميديوزارم[3]، ومن أجل معلم آشا المقدس، ومن أجل پايتيشاهم[4] ومن أجل المرتقي آياتهرم[5]، ومن أجل باعث قوة الذكورة ومن أجل معلم آشا المقدس، ومن أجل ميديارم[6]، من أجل معلم آشا المقدس، ومن أجل هاماسپاتميدايا[7]، من أجل معلم آشا المقدس، نعم، أحتفل وأنفذ هذه الياسنا، من أجل الفصول، معلمي آشا.

10- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل كل معلمي آشا الثلاثة والثلاثين، الذين يقتربون أكثر حول هاوان، والذين خلقهم آهورامازدا، وكان قد أظهرهم لزرادشت كمعلمي آشا ڤاهيشتا.

11- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل كل من آهورا الخالد، وميثرا النبيل، ومن أجل المقدسة آشا، ومن أجل كل النجوم التي هي مخلوقات سپينتامانيو[8]، ومن أجل النجم تيشتريا[9] المتألق والبهي. ومن أجل القمر الذي يحتوي على بذرة الكاين، ومن أجل الشمسِ10 المتألقةِ ذاتِ الأحصنة السريعة، عَيْنِ آهورامازدا، ومن أجل ميثرا

1- القمر: وهو باللغة الأڤستية (ماه)، وبالكردية (Mah) التي تستخدم بمعنيين، هما: الشهر والقمر. وهما المعنيان الواردان في أڤستا أيضاً. وكرس له الياشت السابع.

2- يايريا: المهرجانات أو الاحتفالات السنوية. وهي تستخدم في الإنكليزية باللفظ والمعنى نفسَيها.

3- ميديوزارم: وليمة أو عيد وسط الربيع (گاهنبار). يبدو أن لفظة (ميديو) لا تزال تستخدم في الإنكليزية بالمعنى نفسه.

4- پايتيشاهم: عيد (گاهنبار) في وقت الحصاد (الخريف).

5- آياتهرم: مأدبة/ وليمة في الگاهنبار أثناء عودة القطعان إلى المنازل.

6- ميديارم: وليمة أو عيد وسط الشتاء (گاهنبار).

7- هاماسپاتميدايا: عيد ديني لكل الأرواح.

8- سپينتامانيو: الروح القدس المضاد لـ أنگرامانيو (روح الشر)، وفي أڤيستا تتطابق سپينتامانيو أحياناً مع آهورامازدا. وفي كثير من اللغات الأوربية تطلق لفظة (سانتا/سانت) بمعنى (القدّيسة/القدّيس)، كما أن (مانيو) أيضاً تطلق باللفظ نفسه على الفكر أو الروح في الإنكليزية، وفي الكردية التي تطلق فيها كلمتا (Raman, Guman) على الفكر أو الظنّ.

9- تيشتريا- سيروس: تشخيص لنجمة (الشّعرى اليماني) وهي مسؤولة عن المياه، كرس لها الياشت الثامن.

10- الشمس: بالأڤستية خورشيد، وبالكردية، اللهجة السورانية تطلق على أشعة الشمس. وكرس لها الياشت السادس.

حاكمِ الأقاليم. أحتفل وأنفذ [هذه الياسنا] أيضاً من أجل آهورامازدا الذي يحكم الشهر الساطع، المجيد، ومن أجل فراڤاشي القديسين.

12- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجلك، أيتها النار[1]، يا بن آهورامازدا، ومن أجل كل النيران، من أجل المياه الطاهرة، ومن أجل كل المياه وكل النباتات التي خلقها مازدا.

13- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل مانترا[2] السخية وآشا المقدسة والفعّالة، ومن أجل الوحي المنزل ضد الديڤاس [الأبالسة]، أي وحي الزرادشتية، ومن أجل [الظهور المفاجئ للأصل العريق، من أجل الأصل القديم لعقيدة العبادة، مازداياسنا[3] الطيبة].

14- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل جبل أوشي- دارينا[4] الذي خلقه مازدا بتألقه المقدس، من أجل كل الجبال البهيّة، المتألقة بالقداسة بوفرتها، من أجل تلك الفخامة الماجدة الطاهرة، التي خلقها مازدا، ومن أجل تمجيد خَلْقِ مازدا. أعلن وأنفذ [هذه الياسنا] من أجل آشي الطيبة، من أجل القداسة [قداسة المكافأة]، من أجل شيستي [المعرفة الدينية]، من أجل المعرفة الدينية الطيبة، من أجل الاستقامة الطيبة، من أجل راستات الطيب [الحماس المتواصل؟]، ومن أجل العظمة والخير اللذين خلقهما مازدا.

1- النار تؤنّث في اللغة العربية تأنيثاً مجازياً، وتذكّر في اللغة الكردية والأڤستية تذكيرا مجازياً، وقد تطلبَ السياق تذكير النار باستخدام كلمة (ابن) إطلاقاً على (النار) للدلالة على ذكورة ابن آهورامازدا الذي تنسب إليه أناهيدا بصفتها ابنة. وقد اقتضى الاحتراز من الالتباس بينهما أن يشار إلى ذلك. ومن ناحية أخرى ينبغي عدم فهم الأبوة الإلهية بأي معنى مباشر، بل أن فكرة زرادشت للأبوة الإلهية تشبه تماماً أبوة نظيرتها المسيحية. فالمسيحية ديانة توحيدية أيضاً إلا أن الإله الذي تدعو إلى الاعتراف به ليس إله واحداً خالصاً، بل هو ثالوث. فالإنسان يتضرع إلى الإله عن طريق المسيح تماماً كما يخلق الإله من خلال المسيح نفسه، ابنه وكلمته، وكذلك الأمر في الزرادشتية فآهورامازدا يتحدث مع الإنسان من خلال العقل الخيّر (ڤاهومانو)، وعن الروح القدس (سپينتاماينيو) التي يخلقها، لأن العقل السليم والروح القدس هما ابنان له، ويحكم أيضاً وفق المملكة (خشاترا) التي هي ملكٌ له، وكذلك من خلال الحق (آشا) المتحد مع الروح القدس، ويستمر حكمه إلى الأبد، لأنه يمتلك الخلود والكمال (هورڤيتات و أميرتات).

2- مانترا: الكلمة أو التعويذة المقدسة.

3- مازداياسنا: عبادة مازدا، وهي الاسم القديم الأصيل للديانة الزرادشتية.

4- أوشي- دارينا: جبل أسطوري مقدس.

15- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل بركة الإنسان المؤمن الطيبة والورعة، من أجل آشا المقدسة، ومن أجل لعنة الحكمة، ومن أجل اليازاديين السريعين المهيبين ذوي القوة [الخارقة].

16- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل هذه الأماكن والأراضي والمراعي، من أجل هذه المنازل بكل ينابيع مياهها [؟]، من أجل المياه، الأرض والنباتات، من أجل هذه الأرض وتلك السماء، من أجل رياح آشا - المقدسة، من أجل النجوم، القمر والشمس، من أجل النجوم السرمدية، ذاتية الحركة. ومن أجل كل مخلوقات آشا المقدسة وسپينتامانيو، الذكور منها والإناث، التي تسيّرها آشا.

17- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل الإله السامي والذي هو [نفسه] آشا، من أجل معلمي أيامها، من أجل الأيام أثناء الفجر، من أجل الأقمار، السنين، والفصول التي هي معلِّمة آشا في وقت هاوان.

18- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل الفراڤاشيين المقدسين، من أجل المهيب الذي يقهر [الشر]، من أجل أولئك القديسين أصحاب التراث القديم، من أجل العائلة القادمة، ومن أجل فراڤاشي روحي [أنا].

19- أعلن [و] أنفذ [هذه الياسنا] من أجل كل معلمي آشا، من أجل كل اليازاديين الخيّرين، الذين يتصرفون [بالكل] بشكل صحيح، ومن أجل أولئك السماويين والأرضيين، الذين [يباركون] قرباننا وتكريمنا لآشاڤاهيشتا.

20- يا هاوان، معلم آشا المقدس ويا ساڤانگهي و راپيتوين، و أوزَرين و آيستروتريم [و] آيبيگايا، [أنت يا من تساعد الحياة]، إذا كنت قد أسأت إليكم [فاغفروا لي] وأنتِ يا آوشاهين يا معلمة آشا المقدسة.

21- إذا كنتُ قد أسأتُ إليكم [إليك[؟]]، إما بالتفكير، بالكلمة، بالعمل أو بفعل إرادي أو لا إرادي، فأنا جادٌّ في أنْ أعوِّض هذا النقص بمدحك، إذا كنتُ قد تسببتُ

بتناقص تلك الياسنا خاصَّتكَ، وبتناقص ذلك التقدير، فأنا أعلن [وأنفذ] إليك [الكثير من هذا].

22– نعم، يتعلم المعلمون من الأعظم منهم، يا معلمي آشا المقدسين، إذا كنت قد أسأت إليكم بتفكير، بكلمة أو بفعل إرادي أو لا إرادي، فأنا أمجد [الآن أكثر] من أجل هذا. أنا أعلن لكم [أكثر] إذا كنتُ قد تسببتُ بنقص في هذه الياسنا وتمجيدكم.

23– أعترف بوصفي عابداً لمازدا، ممتثلاً لأوامر زرادشت، وعدواً للأبالسة، مخلصاً لتراث آهورا، لأجل هاوان، ومعلم آشا المقدس، من أجل قربانه [هو] وتقديره، وكفارته ومن أجل تمجيده، ومن أجل ساڤانگهي وڤيسيا، معلم آشا المقدس، من أجل قربانه، تقديره كفارته وتمجيده، ومن أجل تضحية، تقدير، كفارة وتمجيد معلمي الأيام في ديمومتها وللأيام أثناء الفجر، ومن أجل تلك المهرجانات الشهرية، والسنوية وتلك المهرجانات الفصلية.

هايتي 2

1- أرغب في هذا السكب [إراقة الخمر تكريماً للإله] من أجل هذه الياسنا، أرغب في البارسمان[1] من أجل هذه الياسنا. أرغب في السكب من أجل هذه الياسنا. أرغب في السكب مع البارسمان من أجل هذه الياسنا، أرغب في البارسمان مع السكب من أجل هذه الياسنا. وبهذا السكب أرغب في هذا البارسمان من أجل هذه الياسنا. مع هذا البارسمان أرغب في هذا السكب من أجل هذه الياسنا. هذا البارسمان مع هذا السكب أرغب فيهما من أجل هذه الياسنا. من أجل هذه الياسنا أرغب في هذا البارسمان مع هذا السكب ومع كوستي[2] خاصتها [التي تخص ياسنا/ العبادة]، وأنثره [البارسمان] مع آشا.

2- أرغب في هذا السكب والبارسمان من أجل هذه الياسنا، آشوان[3]، آهورامازدا ومعلم آشا. أرغب في الياسنا من أجل آميشاسپيندا الحكماء، ذوي الإدارة الحسنة.

3- أرغب في هذا السكب والبارسمان من أجل ياسنا، من أجل آشا آسنيا المقدسة، من أجل ياسنا أرغب في هاوان آشا المقدسة معلم آشا، من أجل ساڤانگهي وڤيسيا آشا المقدسة معلمَي آشا. أرغب في هذا السكب والبارسمان من أجل هذه الياسنا، ومن أجل ميثرا ذي المراعي الواسعة، ذي الألف أذن، وعشرات الآلاف من العيون، ومن أجل يازاد ذي الاسم المنطوق. وأرغب في هذه الياسنا من أجل رامان هڤاسترا.

4- أرغب في هذا السكب والبارسمان من أجل هذه الياسنا، من أجل راپيتوين آشا المقدسة معلم آشا. أرغب في هذه الياسنا من أجل فرادات - فشو ومعلم آشا المقدس

1- بارسمان: أعشاب توضع أمام اليازاد كي يجلس عليها. ويمسك الزرادشتيون بحزمة البارسمان أثناء الصلاة، استُبدلت بحزمة الأغصان أسياخٌ حديدية، عند الزرادشتيين الپارسيين في الوقت الحاضر.

2- كوستي، كوست، كوشت: الحزام المقدس الذي يربطه الزرادشتي على خصره بوصفه رمز الانتماء إلى الديانة الزرادشتية.

3- آشوان/ آشڤان: مالكُ الآشا (الحقيقة)، الكائن القوي العادل. وفي الكردية أيضاً تستخدم اللاحقة (ڤان / Van) بمعنى (مالك).

زانتوما. أرغب في هذا السكب والبارسمان من أجل هذه الياسنا، من أجل آشا ڤاهيشتا والآتار [النار] ، ابن آهورامازدا.

5- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل معلم آشا المقدس أوزرين. أرغب في هذه الياسنا من أجل فرادات ڤيرا ومعلم آشا المقدس داهيوما. أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل السيدة الأسمى، الملكة الرائعة أبام نابات، ذات الأحصنة السريعة وكذلك المياه المقدسة، التي خلقها مازدا.

6- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل آيستروتريم وإيبيگايا معلمَيْ آشا المقدسة. أرغب في هذه الياسنا من أجل فرادات – ڤيزبام – هاجياتي[1] وزاراستروتيما معلم آشا المقدسة.

أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل معلمي آشا المقدسين فراڤاشي الطيبين، الأقوياء والأخيار. أرغب في هذه الياسنا من أجل النسوة اللواتي لديهن العديد من الأبناء، وأرغب في هذه الياسنا من أجل يازيا – هاشيتاي كما أنني أرغب في هذه الياسنا من أجل آما حَسَنِ الشكل والجليل، أرغب في هذه الياسنا من أجل ڤرتراگنا[2] الذي خلقه آهورا. وأرغب في هذه الياسنا من أجل آوباراتات المبتهج بالنصر.

7- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل معلم آشا المقدس أوشاهينا. أرغب في هذه الياسنا من أجل بيريجيا ونهانيا معلمَيْ آشا المقدسة. أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل سراوش جميل الشكل، وصديق آشا، الظافر الذي يساعد العالم ومعلم آشا المقدسة. أرغب في هذه الياسنا من أجل راشنو الأكثر استقامة، ومن أجل أرشتاد التي تساعد المساكن وتجعلها تتزايد.

1- فرادات – ڤيزبام – هاجياتي: اسم لصلاة زرادشتية.

2- فرتراگنا أو بهرم : إله النصر في الزرادشتية وكرس له الياشت الرابع عشر.

8- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل ماهيا، أرغب في هذه الياسنا من أجل آنتاريماه معلم آشا المقدسة. أرغب في هذه الياسنا من أجل بيرينوماه معلم آشا المقدسة.

9- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل آشا المقدسة ومعلم آشا المقدس ياريا. أرغب في هذه الياسنا من أجل معلم آشا المقدسة ميديوزارم أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل ميديوشاهم[1] معلم آشا المقدسة. أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل ميديوشاهم، معلم آشا المقدسة. وأرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل پايتيشاهم معلم آشا المقدسة. أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل معلم آشا المقدسة آياتهرم وباعث قوة الذكورة.

10- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل كل معلمي آشا المقدسة الثلاثة والثلاثين الذين يتجمعون حول هاوان، والذين هم معلمو آشاڤاهيشتا أيضاً، والذين غُرست في نفوسهم أفكار مازدا، وتكلموا من قِبل زرادشت.

11- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل آهورا وميثرا الشامخين الخالدين، مُعلمي آشا المقدسة. أرغب في هذه الياسنا من أجل النجوم والقمر والشمس، [و] أرغب في هذا البارسمان من أجل النباتات وميثرا حاكم كل الأقاليم. أرغب في هذا السكب والبارسمان. وأرغب في هذه الياسنا من أجل آهورامازدا الساطع المجيد. أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا إلى فراڤاشي آشا المقدسين الطيبين، والشجعان والأخيار.

12- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجلك يا نار آشا المقدسة، ابن آهورامازدا ومعلم آشا المقدسة، ومن أجل كل النيران. أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل ماء آشا المقدس الطاهر، الأفضل

1- ميديوشاهم: وليمة أو عيد وسط الصيف (گاهنبار).

الذي خلقه مازدا. وأرغب في هذه الياسنا من أجل كل ما خلقه مازدا من مياه آشا المقدسة. وأرغب في هذه الياسنا من أجل كل ما خلقه مازدا من نباتات آشا المقدسة.

13- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل مانترا الخيرة والماجدة. وأرغب في هذه الياسنا من أجل القانون الذي وضِعَ ضد الأبالسة. أرغب في هذه الياسنا من أجل قانون الزرادشتية. أرغب في هذه الياسنا من أجل التقليد القديم. أرغب في هذه الياسنا من أجل ديانة مازداياسنا الطيبة.

14- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل جبل آوشي-دارينا الذي خلقه مازدا، وإلى اليازاديين مالكي هناء آشا. أرغب في هذه الياسنا من أجل كل الجبال الخاضعة لرخاء آشا، آشا المليئة بالراحة التي خلقها مازدا، ومعلمي آشا المقدسين. أرغب في هذه الياسنا من أجل [كافي كواراه] القوي السريع والذي خلقه مازدا. أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل آشي الطيبة الرائعة، الطويلة، القوية، الجميلة والواثقة من نفسها. أرغب في هذه الياسنا من أجل كواراه الذي خلقه مازدا، أرغب في هذه الياسنا من أجل الازدهار الذي خلقه مازدا.

15- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل البركة الطيبة والتقية. أرغب في هذه الياسنا من أجل إنسان آشا المقدس المؤمن. وأرغب في هذه الياسنا من أجل القوي الشجاع اليازادي دامويش آوبامان.

16- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل هذه المياه والأراضي والنباتات، أرغب في هذه الياسنا من أجل هذه الأماكن والمقاطعات والمراعي، ومن أجل المنازل بينابيع مياهها، و من أجل حاكم هذه الأرض الذي هو آهورامازدا.

17- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل كل الأسياد الأكثر عظمة، أسياد النهار، والشهر وتلك السنوات، ومن أجل أسياد الفصول و من أجل فراڤاشي آشا المقدسين الطيبين، الأقوياء والأخيار.

18- أرغب في هذا السكب والبارسمان، أرغب في هذه الياسنا من أجل كل يازاد آشا المقدسة. أرغب في هذه الياسنا من أجل كل معلمي آشا، ومن أجل هاوان في زمنه، ومن أجل ڤيسيا وساڤانگهي في زمنهما، ومن أجل كل المعلمين العظماء في زمنهم.

هايتي 3

[تبدأ هذه الياسنا بذكر أدوات القرابين]

1– مع البارسمان الذي جلبته إلى مكانه المحدد مصحوباً بالزاوتار في وقت هاوان، أرغب في أن أصل بهديتي إلى قربان ميازدا[1]، وأن أصل كذلك إلى أميرتات [حارس النبات والغابة] وأيضاً إلى هورفيتات [حارس المياه]، ومع اللحم [الطازج] من أجل استرضاء آهورامازدا، والخالدين الكرماء، ومن أجل استرضاء سراوش [المطيع] المبارك، المتمتع بالقداسة، والناصر الذي يتسبب في تزايد مساكن المؤمنين.

2– وأرغب في أنْ أصل بهديتي إلى هاوما[2] و پارا- هاوما[3] من أجل استرضاء فراڤاشي زرادشت سپيتاما. وأرغب في أن أصل بهديتي المعطرة إلى الغابة [المقدسة] من أجل استرضائكِ أنتِ أيتها النارُ، يا بنَ آهورامازدا.

3– أرغب في أن أصل بهديتي إلى الهاوما من أجل استرضاء المياه الطيبة التي خلقها مازدا وأرغب في أن أصل بهديتي إلى مياه هاوما، وإلى الحليب الطازج، وأن أصل إلى نبات هادانيپاتا، مقدَّمةً بالقداسة من أجل استرضاء المياه التي خلقها مازدا.

4– أرغب في أن أصل إلى هذا البارسمان مع الزاوتار عن طريق هديتي، بربطها ونشرها بقداسة من أجل استرضاء الخالدين الكرماء. وبوساطة [؟] صوتي أرغب في أن أصل إلى الأفكار الطيبة، الكلمات الطيبة، الأعمال الطيبة ورواية الگاتات كما سمعوها. وأرغب في أن أصل عن طريق هديتي إلى ميثرا، وإلى هذه السيادة [الأسمى] بهذه

1- ميازدا: طعام طقسي مقدس يقدم كقربان.

2- هاوما: شراب طقسي مقدس، وهو في الأڤيستا يظهر كإله وشراب ونبات، وكرس له الياشت العشرون. يطلق الكرد الزرازانيون على الإله اسم (هوماي).

3- پارا- هاوما: تحضير الهاوما.

القداسة، وهذا النظام الدقيق لراتو وإلى الصلاة التبجيلية من أجل البركات [التي تقال في الوقت المناسب]، وأرغب في أن أصل إليهم من أجل رضا واستعطاف اليازاديين المقدسين، الأرضيين، السماويين، ومن أجل إرضاء روح كل إنسان.

5- أرغب في أن أصل بهديتي إلى آسنيا، إلى معلمي الطقوس الدينية، إلى هاوان وساڤانگهي وڤيسيا معلمي الطقوس الدينية. وأن أصل بوساطة ياشت ميثرا ذي المراعي الواسعة، والألف أذن وذي عشرات الآلاف من العيون، إلى اليازاد ذي الاسم المنطوق به، وإلى رامان هڤاسترا.

6- أرغب في أن أصل بهديتي إلى سيد الطقوس الدينية المقدس رابتوين، إلى فرادات – فشو وزانتوما، إلى الاستقامة الفضلى، وأن أصل إلى نار آهورامازدا.

7- أرغب في أن أصل بهديتي إلى أوزَرين، إلى فرادات – ڤيرا، داهيوما، إلى تلك السامية آبام – نابات، ابنة مازدا، وإلى المياه التي خلقها آهورامازدا.

8- وأن أصل إلى ايستروتريم، إلى أيبيگايا، فرادات – ڤيسپاما – هوجايتي وزاراستروتيما من خلال ياشت فراڤاشي المقدسين، النسوة اللواتي لديهن العديد من الأبناء، إلى ازدهار السنة الذي لا يتغير طوال الوقت، إلى القوة، إلى حَسَنِ الشكل، والجليلِ الناصرِ، المخلوقِ من قبل آهورا، وإلى السيادة المنتصرة.

9- أرغب في أن أصل إلى أوشاهين، بريجيا، إلى نمانيا مع ياشت سراوش المقدس المطيع الطاهر الناصر، والذي يجعل المساكن تتزايد، ومع راشنو الأعدل، وأرشتاد التي تساعد المساكن وتجعلها تتزايد.

10- أرغب في أن أصل إلى الاحتفالات الشهرية، إلى أسياد الطقوس الدينية المقدسة، أن أصل إلى الهلال، المحاق، وإلى البدر الذي يشتت الليل.

11- أرغب في أن أصل إلى المهرجانات السنوية، إلى ميديوزارم، إلى ميديوشاهم، إلى پايتيشاهم إلى آياتهريم الذي يبعث قوة الذكورة، أن أصل إلى ميديارم، إلى هاماسپاتميدايا وإلى الفصول وإلى أسياد الطقوس الدينية.

12- وإلى كل أولئك الأسياد الثلاثة والثلاثين الذين هم معلمو آشا، الذين يتجمعون حول زمن هاوان، والتي كانت عباداتهم قد غرست من قبل مازدا، وهم ينادون باسم ڤاهيشتا وينطقون بلسان زرادشت، وهم بمثابة أعياد للاستقامة الفضلى.

13- أرغب في أن أصل إلى آهورا وميثرا الشامخين، الخالدين والمقدسين. مع ياشت تلك النجوم التي هي مخلوقات سپينتامانيو، مع ياشت تيشتريا، النجمِ الساطعِ، المجيدِ مع القمر الذي يحتوي على بذور الماشية، مع الشمس المتألقة، عينِ آهورامازدا [وهو يحكم هذا النهار] المشعّ، المجيد، ومع فراڤاشي القديسين [الذين يحكمون هذا الشهر].

14- ومع الياشت، خاصتكِ [أيتها] النار، يا بن آهورامازدا! ومع كل النيران، وإلى المياه الطاهرة، ومع ياشت كل المياه التي خلقها مازدا، ومع كل تلك النباتات التي خلقها مازدا.

15- أرغب في أن أصل إلى مانترا [الكلمة] – سپينتا [المقدسة] والفعّالة، والقانون المعَدّ ضد الأبالسة ، قانون الزرادشتية، ومع ذلك النزول القديم للدين الذي وهبه مازدا.

16- أرغب في أنْ أصل بياشت ميثرا إلى أوشي – دارينا، الذي خلقه مازدا بمجد ممزوج بالقداسة والروعة الوافرة مع المجد الملكي الذي خلقه مازدا، مع المجد الطاهر الذي خلقه مازدا، مع آشي ڤانگوهي وشيستي ڤانگوهي، مع الأرض الطيبة، مع راستات الطيب، المجد الطيب، ومع ذلك الخير الرائع الذي وهبه لنا مازدا.

17- أرغب في أن أصل بياشت البركة التقية إلى الإنسان الورع والقديس، إلى ما لتلك اللعنة الهائلة والسريعة ، لعنة الحكمة، لعنة اليازاد.

18- وإلى هـذه الأمـاكن، المنـاطق، المراعـي والمـساكن بعيـون مياهها، إلى تلـك الميـاه والأراضي والنباتات، إلى هذه الأرض وتلـك الـسماء، إلى تلـك الريـاح المقدسـة، إلى النجوم، القمر والشمس، إلى تلك النجوم اللامتناهية ذاتية الإرادة وحرة التنقـل، إلى كل تلك المخلوقات الإلهية [المقدسة] التي هي مخلوقات سپينتامانيو، الذكر والأنثـى وإلى منظمي الطقوس الدينية.

19- أرغب في أن أصل إلى السيد الشامخ، الذي هو الاستقامة، إلى الأيـام في فترتها، إلى الأيام أثناء الفجر، إلى تلك المهرجانات الشهرية والسنوية وإلى تلك الفصول العديدة والتي هي أسياد الطقوس في زمن هاوان.

20- أرغب في أن أصل إلى تقديم قربان اللحـم مـع الياشـت، إلى كـلٍّ مـن هورڤيتـات وأميرتات مع ياشت اللحم المقدس من أجل استرضاء سراوش المبارك، القوي، الذي جسده هو لميثرا ذي الرمح الجريء المهيب، وإلى يازاد ذي الاسم المنطوق.

21- أرغب في أن أصـل إلى كـلٍّ مـن هاومـا، وشراب هاومـا، مـع الياشـت مـن أجـل استرضاء فراڤاشي زرادشت سپيتاما، والقديس يازاد ذي الاسم المنطوق. أرغب في أن أصل إلى الأحطاب بالياشت مع العطر من أجل استرضائكِ أنتِ، أيتهـا النـار يـا بـن آهورامازدا! ومن أجلك يا يازاد ذا الاسم المنطوق.

22- أرغـب في أن أصـل بالياشـت إلى الفراڤاشـيين القديـسين الأقويـاء، الـساحقين الفراڤاشيين الذين حملوا التراث العريق، وأولئك الذين تمسكوا بالعائلة المقْبِلة.

23- أرغب في أن أصل بالياشـت إلى كـل أسـياد الطقـوس الدينيـة، إلى كـل اليـازاديين الطيبين الأرضيين، السماويين، الذين وُجدوا مـن أجـل العبـادة والثنـاء، ومـن أجـل آشاڤاهيشتا [الاستقامة الفضلى].

24- أُقرُّ نفسي مؤمناً مـن المازداياسـنيين، نـصيراً لتعـاليم زرادشـت، عـدواً للأبالـسة، ومخلصاً لتراث الإله من أجل هاوان سيد الطقوس الدينية المقدس، من أجل القربان، التقدير الاسترضاء والتمجيد، من أجل ساڤانگهي و ڤيسيا، أسياد الطقوس المقدسة،

من أجل قربان، تقدير، استرضاء وتمجيد أسياد الأيام في استمراريتها، وللأيـام أثنـاء الفجر، من أجل منظمي الشهور والسنوات، من أجل أصحاب الفصول [العديـدة]، ومن أجل قربانهم تكريمهم واسترضائهم وتمجيدهم.

- الزاوتار[1] يتكلم : بينما يتم اختيار الـ آهو[2] [ويتم احترامه] دعوا الكاهن يـتكلم إلي مـن الآن أولاً.

-[الراتو[3] يستجيب]: بينما يتم اختيار الآهو دعوا ذلك الذي هو الزاوتار يـتكلم إلي مـن الآن.

- [الزاوتار مجدداً]: إذاً دعوا الراتو يتحدث إلي من الآن، من استقامته المقدسة العارفة.

1- زاوتار: عصير الهاوما الممزوج بالحليب، وأحياناً أخرى يكون لقب رجل الدين.

2- آهو: الملاك، السيد الروحي، وهو غالباً يكون مرتبطاً بـ راتو.

3- راتو: مفهوم صعب التحديد، وربما يعني رَبّ، حاكم، قاض، مالك.

هايتي 4
[يتـــم تقديـــم القربـــان]

1- هذه الأفكار، الكلمات، الأعمال الخيّرة، الهاوما، قربانَ اللحم، الزاوتار، البارسمان المفعم بالقداسة، هورڤيتات، أميرتات، الهاوما، شراب الهاوما، الأحطاب برائحتها العطرة السيادة، القداسة، الصلاةَ ببركتها، التلاوة المسموعة للگاثات، والميثرا، نقدّم كل هذه في احتفالاتنا [هنا] ونعلنها.

2- أجل! نعلنها في الاحتفالات، ونقدمها لآهورامازدا، لسراوش المبارك [المطيع] للخالدين الكرماء، للفراڤاشيين المقدسيين، لنار آهورامازدا، الإله الشامخ، المقدس وسيد الخلق، من أجل القربان، التكريم، الاسترضاء والتمجيد.

3- أجل! نقدم الأفكارَ الحسنةَ، الكلماتِ الحسنةَ، الأفعالَ الحسنةَ، الهاوما، الميازد الزاوتار البارسمان المفعمَ بالقداسةِ، اللحمَ، لهورڤيتات وأميرتات. نقدم الهاوما البَاراهاوما، الأحطابَ برائحتها العطرة، السيادةَ، القداسةَ، الصلاةَ من أجل البركة والتلاوةَ المسموعة من الگاثات، لميثرا الفصيحِ البليغ.

4- نقدمها مع احتفالاتنا، ونُعلنها للخالدين الكرماء، الذين يمارسون سلطتهم بشكل صحيح، ويتحكمون [بالكل] على نحو صحيح، ويعيشون للأبد، الذين يساعدون دائماً الألوهية المذكَّرة.

5- نعلنها في احتفالاتنا كمواشٍ من أجل هذا البيت، من أجل تعزيز هذا البيت، بقطعانه ورجاله، لأولئك الذين ولدوا حديثاً، لأولئك الذين سيولدون، للمقدسين. أجل! ومن أجل مساعدة ذلك البيت الذي يكون [الرجال] فيه هكذا.

6- ونقدم هذه القرابين للفراڤاشيين، القديسين، الطيبين، الأقوياء والساحقين، من أجل مساعدة القديسين.

7- أجل! نقدم هذه، وبخاصة للخالق آهورامازدا، الساطع، المجيدِ والروحِ السماوية، من أجل القربان، التقدير، الاسترضاء وتمجيد الخالدين، الكرماء.

8- نقدم هذه، وبخاصة لأسياد الأيام والطقوس الدينية، لهاوان، لساڤانگهي، لڤيسيا أسياد الطقوس الدينية المقدسين، من أجل القربان، التكريم، الاسترضاء والتمجيد لميثرا ذي المراعي الواسعة، والألف أذن وعشرات الآلاف من العيون، وليازاد ذي الاسم المنطوق به.

9- لأسياد الطقوس الدينية المقدسين: راپيتوين، فرادات فشو و زانتوما، للاستقامة الفضلى، ولنار آهورامازدا.

10- لأسياد الطقوس الدينية المقدسين: أوزَرين، فرادات – ڤيرا وداهيوما، وللسيدة النبيلة آبام – ناپات، وللمياه التي خلقها مازدا.

11- لأسياد الطقوس الدينية المقدسين: ايستروتيما منقذِ الحياة، ولفرادات – فيسپام هوجياتي وزاراستروتيما، للفراڤاشيينَ القديسيين، للنسوة اللواتي ينجبن العديد من الأبناء، للحياة الأُسَرية المزدهرة التي تدوم دون اضطرابات طوال السنة، للقوة حسنة الشكلِ، الجليلة، لضربة النصر التي يمنحها مازدا، للوحي المنتصر المحميّ، من أجل قربانهم وتقديرهم، استرضائهم وتمجيدهم.

12- لأوشاهين مع بيريجيا، نمانيا وسراوش، الناصرين، الذين يساعدون مساكن [المؤمنين]، لراشنو الأعدل، ولآرشتاد التي تساعد المساكن وتجعلها تتزايد.

13- نعلنها ونقدمها، بخاصة لأسياد شهر الطقوس الدينية، للهلال، للمحاق والبدر الذي يشتت الليل، لأسياد الطقوس المقدسين، من أجل قربانهم وتقديرهم، استرضائهم وتمجيدهم.

14- نعلنها ونقدمها للاحتفالات السنوية: ميديوزارم، پايتيشاهم، اياتهرم، ميديارم وهاماسپاثميدايا، بصفتهم أسياداً مقدسين للطقوس الدينية، من أجل القربان، التقدير الاسترضاء والتمجيد.

15- نعلنها ونقدمها، بخاصة لأسياد الطقوس الدينية الثلاثةِ والثلاثين، الـذين يتقربـون أكثر من هاوان، الذين تقام من أجلهم احتفـالات الاسـتقامة الفـضلى، المغروسـةِ في ذهن مازدا، والتي ينطق بها زرادشــت، مـن أجـل قربـانهم، تقـديرهم، استرضـائهم وتمجيدهم.

16- نعلنها ونقدمها لكل من آهورا وميثرا، السامين، الخالـدين والمقدسـين، وللنجـوم التي هي مخلوقات سپينتامainيو، للنجم تيشتريا الساطع، المجيد، للقمر الـذي يحتـوي على بذرة الماشية، للشمس المتألقة، ذات الأحصنة السريعة ، عـينِ آهورامـازدا، لميثـرا سيدِ الأقاليم من أجل قربانهم، تقديرهم، استرضـائهم وتمجيـدهم، أجـل، ونقـدمها بخاصة لآهورامازدا للفراڤاشيين القديسين، من أجل قربانهم، تقديرهم، استرضائهم وتمجيدهم.

17- نعلنها وبخاصة لكِ، أيتها النار، يا بن آهورامازدا! لكل النيران، من أجـل قربانـك تقـديرك، استرضـائك وتمجيـدك، وللميـاه الطــاهرة، مـن أجـل القربـان، التقـدير الاسترضاء والتمجيد، لكل المياه التي خلقها مازدا، ولكل النباتات التي خلقها مازدا.

18- لسپينتا مانترا المقدسـة الفعّالة، القانونِ ضد الأبالسة، قـانونِ الزرادشـتيين للأصـل القديم لديانة مازداياسنا.

19- نعلنها ونقدمها بخاصة لجبل أوشي- دارينا الـذي خلقـه مـازدا، الـساطع والمتـألق بالقداسة، لكل الجبال المشعَّةِ قداسـةً، المنـيرةِ، التـي خلقهـا مـازدا، وللعبـادة الطيبـة للمعرفة الدينية الطيبة، للاستقامة الطيبة، ولراستات الطيب، للمجد والخـير اللـذين خلقهما مازدا.

20- نقدمها للتقي، للبركة الطيبة للتقي، ليازاد السريع، لحكمته المروّعة.

21- لهذه الأماكن، المراعي، المساكن، لعيون مياهها وأنهارها، للأراضي والنباتات، لهـذه الأرض وتلك السماء، للرياح المقدّسة، القمرِ، الـشمسِ، النجـوم اللامتناهيـة، ذاتيـة الحركة، ولكل مخلوقات سپينتامainيو المقدسة، إناثاً وذكوراً.

22- نعلنها ونقدمها بخاصة لآشا الشامخةِ، الاستقامةِ بذاتها، لأسياد الأيام، الشهورِ السنينَ والفصولِ التي هي أسياد الطقوس في وقت هاوان، من أجل قربانهم، تقديرهم استرضائهم وتمجيدهم.

23- نعلنها ونقدمها لسراوش المبارك، القوي، الجليل، ذي الرمح الجريء، ولفراڤاشي المقدسين، ولزرادشت سپيتاما المقدس. نعلنها ونقدمها لكِ، أيتها النار، يا بن آهورامازدا! من أجل قربانك، تقديرك، استرضائك وتمجيدك أنتِ.

24- نعلنها ونقدمها لفراڤاشي القديسين، الأقوياءِ، الساحقينَ، لمقدِّسي التراثِ العريقِ ومقدِّسي العائلة القادمة.

25- نعلنها ونقدمها بخاصة إلى كل اليازاديين الطيبين، السماويين والأرضيين، من أجل القربان، التقدير، الاسترضاء والتمجيد، من أجل آشا ڤاهيشتا. نبجّل الخالدين الكرماءَ الذين يحكمون بشكل صحيح، ويتحكمون بالكل بشكل صحيح.

26- إنها كائنات مقدَّسة، تقيّة، وخدماتها كثيرة في القربان المقدَّمِ لآهورامازدا، [خدمتها الأسمى هكذا أيضاً معروفة، من أجل الكل، كل المخلوقات الذكر منها والأنثى نحن نبجلها "والتي هي هكذا"][1].

1- هذه الصلاة معروفة بالـ يَنْهه هاتام (Yenghe Hatam). وهي واحدة من ثلاث أقدس الصلوات، وتترجمها ماري بويس على الشكل التالي: «تلك المخلوقات، الذكر والأنثى، التي يعرفها الخالق مازدا بشكل أفضل من أجل التقديس وفقاً للحقيقة ، نحن نبجلهم كلهم».

هايتي 5

[يتطابق هايتي 5 مع هايتي 37]

هايتي 6
[يستمر القربان بتعابير أوضح وأشمل]

1- بقرابيننا نعبد الخالق آهورامازدا، ونقدس الخالدين الطيبين الذين يحكمون بشكل صحيح، ويتصرفون بكل شيء على نحو قويم.

2- بقرابيننا نقدس آسنيا، هاوان، ساڤانگهي وڤيسيا أسيادَ الطقوس المقدسين، ونقدس ميثرا ذا المراعي الواسعة، ذا الألف أذن وعشرات الآلاف من العيون، ويازاد ذا الاسم المنطوق، كما نقدس رامان هڤاسترا.

3- بقرابيننا نقدس راپيتوين، فرادات فشو، زانتوما، نقدس الاستقامة الفضلى، النار ابن آهورامازدا وأسيادَ نظامِ الطقوس المقدسين.

4- نقدس أوزَرين، فرادات – ڤيرا و داهيوما سيدَ نظامِ الطقوسِ المقدسَ، وذلك الملك آهورا، كما نقدس المنيرة آبام– نايات ذاتَ الأحصنة السريعة، ونقدّس الماء الطاهر وكل ما خلقه مازدا.

5- بقرابيننا نقدس إيستروتريم وأيبيگايا سيدَي نظام الطقوس الدينية المقدسَيْنِ، وفرادات – ڤيسپام – هوجياتي، نقدس أيضاً زاراستروتيما والفراڤاشيين الطيبين، الأبطالَ الأخيارَ المقدسين، كذلك نقدّس النسوة اللاتي تنجبنَ العديد من الأبناء[1]،

1- أن تكون أماً وأباً لأبناءٍ في الزرادشتية يُعدُّ البرهان الأعظم على ميزة الأنوثة والرجولة بعد الشجاعة في استخدام السلاح، وأرسل الملك منحا سخية كل عام إلى الشخص الذي ينجب العدد الأكبر من الأولاد، حيث يتم العناية بهم شروعاً من عامهم الخامس حتى العام عشرين في ميدان ركوب الخيل واستخدام القوس وقول الصدق (قارن هذا مع الحديث المحمدي: علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل).

ونقدس الحياة المنـزلية المستقرة التي تدوم دون اضطرابات طوال السنة. نقدس القوة الجليلةَ حسنةَ الشكل ونقدس الضربة التـي تجلـب النـصر، والتـي منحهـا آهـورا لـــ [ڤَرْتْراگـنا].

6- بقرابيننا نقدّس أوشاهين، بريجيا، نهانيا وسراوش، المبـارك، الجليـل، النـاصر، الـذي يجعل المساكن تتطور وتتزايد.

7- بقرابيننا نقدّس ماهيا، نقدّس الهلال، المحاق والبدر الذي يشتت الليل، أسـياد نظـام الطقوس المقدسين.

8- بقرابيننا نقدّس الاحتفالات السنوية، ميديوزارم، ميديوشـاهم، پايتيـشاهم، إيـاتهرم باعثَ قوة الذكورة، ميديارم وهاماسپاتميدايا أسيادَ نظام الطقوس المقدسين.

9- بقرابيننا نقدّس كلَّ أسيادِ نظام الطقوس المقدسين الثلاثةِ والثلاثين الذين يتقربون من هاوان، وهم أسياد الاستقامة الفضلى، الذين غرس آهورامازدا في نفوسهم الطقـوس والشعائر التي ردّدها زرادشت.

10- بقرابيننا نعبد كلاً من آهورا وميثرا الشامخين، الخالدين، المقدَّسـين، ونقدس النجوم القمر، الشمسَ، نباتات البارسمان، ميثـرا سـيدَ كـل الأقـاليم، آهورامـازدا الـساطعَ، المجيدَ الطيبَ، الشجاعَ، وفراڤاشي الطيبين المقدسين.

11- نقدسك أنتِ، أيتها النار، يا بن آهورامازدا. نقدس كل النيران، والمياهَ الطاهرةَ، أفضلَ ما خلقه مازدا، وكل المياه المقدسة التي خلقها مازدا، وكلَّ النباتات التي خلقها مازدا.

12- بقرابيننا نقدس ميثرا المقدس، المجيد، الـصادق، والقـانونَ المُسَنَّ ضـد الأبالـسة، القانونَ الزرادشتي، والأصلَ القديم لديانة مازداياسنا الطيبة.

13- نقدس جبل أوشي– دارينا الذي رفعه مازدا. نقدس يازاد المجيد، المفعـم بالقداسـة وكل الجبال المفعمة بالقداسة، بالروعة الوافرة التي خلقها مازدا. نقدس أسـياد نظـام الطقوس المقدسين، وما صنعه مازدا من مجد وقوة، والشامخةَ، القوية والجليلة التي تلد [الرجال] بقوتها المتأصلة. أجل نقدّس المجد والخير اللذين خلقهما مازدا.

14- بقرابيننا نقدّس البرَكة الطيبةَ، التقيةَ، والإنسانَ التقيَّ، المؤمن، القديس، وذلك اليازاد ولعنةَ الحكمة القوية.

15- بقرباننا نقدس هذه المياه، الأراضي والنباتات، هذه الأماكن، وسيد المناطق، هذا الذي هو آهورامازدا نفسه.

16- نقدس كل الأسياد العظماء، أسياد النهار [صلواته]، وسيدَ الفجر [صَلاته]، وأسياد الشهر والسنة.

17- نبجل كلاً من هورڤيتات، وآميرتات، ونبجل سراوش المبارك الجليل، الناصر ويجعل المساكن تتطور، أسياد نظام الطقوس المقدسين.

18- بقرباننا نقدس هاوما وشراب الهاوما. نقدس الفراڤاشيين المقدسين وفراڤاشي زرادشت سپيتاما. نقدس أحطاب [النار]، والعطر. نقدسكِ أنتِ أيتها النار يا بن آهورامازدا يا سيد نظام الطقوس المقدسة.

19- نقدس الفراڤاشيين الطيبين الأقوياء الأخيار.

20- نقدس كل اليازاديين المقدسين، وكل أسياد نظام الطقوس الدينية في وقت هاوان وساڤانگهي، وكلَّ الأسياد العظماء في أوقاتهم المحددة [تعقبها صلاة ينهه هاتام].

21- الراتو، وآهو الذي يتمُّ اختياره. [الكاهن يتحدث إليّ].

إذاً دعوا راتو يتحدث من استقامته ، راتو المقدس الذي يعرف الكثير.

هايتي 7
[تقديم القرابين من قبل
الكاهن مع تسمية مادة النذر]

1- مع التقديم الكامل والمقدس لـ [آشي] أقدم وأمنح قربان اللحم هذا إلى هورڤيتات وأميرتات، ولحمَ الكاين مع الهدية، من أجل استرضاء آهورامازدا، والخالدين الكرماء [كلهم]، ومن أجل استرضاء سراوش المبارك والمفعم بالقداسة، الناصر، الذي يتسبب في تطور المساكن.

2- أقدم الهاوما وشراب الهاوما مع قربان كامل ومقدس من أجل استرضاء فراڤاشي زرادشت سپيتاما، وأقدم الحطب المعطر، من أجل استرضائكِ أيتها النار يا بن آهورامازدا.

3- أقدم الهاوما مع قربان كامل ومقدس لاسترضاء المياه الطاهرة التي خلقها مازدا. وأقدم ماء الهاوما هذا مع الإتقان والقداسة، وهذا الحليب الطازج ونبات هادانيپاتا المنعش مع القربان الكامل والمقدس من أجل استرضاء المياه التي خلقها مازدا.

4- أقدم هذا البارسمان مع الزاوتار، مع ربطه بحزام مقدَّس، من أجل استرضاء الخالدين الكرماء، وأقدم مع صوتي الأفكار الطيبة، الكلمات الطيبة، الأعمال الطيبة والتلاوةَ المسموعة للگاتات، لميثرا الفصيحِ البليغ. نقدم هذه السيادة، هذه القداسة وبركات الصلاة، مع القربان الكامل والمقدس من أجل استرضاء اليازاديين المقدسين الأرضيين والسماويين، ومن أجل رضا الروح ذاتها!.

5- أقدم إلى آسنيا القربان الكامل، المقدس بصفته سيداً لنظام الطقوس، وإلى هاوان، وإلى ساڤانگهي و ڤيسيا أسياد نظام الطقوس، وإلى ميثرا ذي المراعي الواسعة والألف أذن ومئات الآلاف من العيون، إلى اليازاد ذي الاسم المنطوق، وإلى رامان هڤاسترا.

6- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى رابيتوين سيد نظام الطقوس المقدس، وإلى فرادات – فشو زانتوما، آشاڤاهيشتا وإلى نار آهورامازدا.

7- أتقدم بقربان كامل، مقـدس إلى أوزَريـن، فـرادات – ڤـيرا وداهيومـا، أسـياد نظـام الطقوس المقدسين، وإلى تلك السيدة الشامخة آبام – نابات، والمياه التي خلقها مازدا.

8- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى إيستروتريم مؤيد الحياة، فرادات – ڤيسبا – هوجياتي زاراستروتيما، فراڤاشي القديسين، النساء اللـواتي تنجبن العديـد مـن الأولاد الحيـاة العائلية المستقرة التي تدوم طوال السنة، القوة حسنة الشكل، الجليلـة، النـاصرة وإلى الهيمنة المنتصرة [التي تحميها].

9- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى أسياد نظام الطقوس المقـدسين: أوشاهين، بريجيا نمانيا سـراوش المبارك، المقدس، الناصر، الـذي يجعـل المـساكن تتطـور، راشـنو الأعـدل، وأرشتاد التي تساعد المساكن، وتجعلها تتزايد.

10- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى أسـياد نظـام الطقـوس المقــدسين: ماهيـا، الهـلال المحاق البدر الذي يشتت الليل.

11- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى الاحتفـالات الـسنوية، إلى أسـياد نظـام الطقـوس المقدسين: إلى ميـديوزارم، ميديوشـاهم، بايتيـشاهم، آيـاتهرم باعـث قـوة الـذكورة، وميديارم.

12- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى كل الأسياد الثلاثة والثلاثين الذين يتقربون أكثر من هاوان، وهم معلمو آشا التي تم غرس شعائرها من قبل مازدا، ورددها زرادشت.

13- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى كلٍّ من آهورا وميثرا، الشامخين، الخالدين المقدسين، إلى النجوم التي هي مخلوقات سبيتامانيو، إلى النجم تيشتريا الساطع المجيد إلى القمر الذي يحمل في ضوئه على بذرة الأنعام، إلى الشمس المتألقـة ذات الأحـصنة الـسريعة وعـينِ آهورامـازدا، إلى ميثـرا سـيد الأقـاليم. إلى آهورامـازدا المتـألق، المجيـد، وإلى الفراڤاشيين القديسين.

14- وأتقدم بقربان كامل، مقدس إليكِ أنتِ أيتها النـار، يـا بـن آهورامـازدا، وإلى كـل النيران المياه الطاهرة، وكل النباتات التي خلقها مازدا.

15- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى مـانترا المقدسـة الفعّالـة المُسَنَّة ضـد الأبالـسة، إلى القانون الزرادشتي، وإلى الأصل القديم للعقيدة الطاهرة، عقيدة مازداياسنا.

16- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى الجبل آوشي دارينا الذي خلقه مازدا المقدس، إلى كل الجبال المشعة بالقداسة، التي خلقها مازدا، إلى المجد الملكي الطاهر الذي صنعه مازدا، إلى آشي ڤانگوهي[1]، شيستي ڤانگوهي، أريتس، راسـتات وإلى المجـد والخـير اللـذين صنعهما مازدا.

17- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى الصلاة الطيبة، التقيـة مـن أجـل بركـات الإنـسان المؤمن، وإلى ذلك اليازاد، السريع، المهلك و[مجسد] لعنة الحكيم.

18- أتقدم بصلاة كاملة، مقدسة إلى هذه الأمـاكن، المنـاطق، المراعـي، المـساكن بعيـون مياهها المياه، الأراضي، النباتات، هذه الأرض، تلك السماء، الريـاح المقدسـة، القمـر النجوم اللامتناهية، ذاتية الحركـة، وإلى كـل مخلوقـات سـپينتامانيو المقدسـة، سـواء أكانت ذكراً أم أنثى.

19- أتقدم بصلاة كاملة، مقدسة إلى السيدة الشامخة، التـي هـي الاسـتقامة الفـضلى، إلى أسياد النهار، في أثنائه، إلى أسياد الأيام في الفجر، أسياد الطقوس في وقت هـاوان، إلى أسياد الشهر والسنة، وإلى أسياد الفصول.

20- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى ميازدا، إلى كلٍّ من هورڤيتات، أميرتات، لحم الكاين ذات الهِبَة المباركة من أجل استرضاء سراوش المبارك، الذي جسده هو لميثرا وهـو ذو الرمح الجريء، وللرباني يازاد ذي الاسم المنطوق.

1- آشي ڤانگاهي : رمز العفة ومصدر الخير، البركة والنماء، وهذه الإلهة لاتقبل قرباناً يقدمه إليها العقيم، وأكبر جرم يرتكبه الإنسان هو أن يفصل الفتيات عن الزواج ويحوّل بذلك بينهن وبين انجاب الأولاد.

21- وأتقدم إلى الهاوما وشراب الهاوما من أجل استرضاء فراڤاشي زرادشت سپيتاما المقدس إلى اليازاد ذي الاسم المنطوق، أقدّم الحطب المعطر، من أجل استرضائك أنتِ، استرضاءِ النار، ابن آهورامازدا، وإلى اليازاد ذي الاسم الفصيح.

22- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى الفراڤاشيين المقدسين الأقوياء، الساحقين، إلى قديسي التراث العريق، وإلى ذوي العائلة المقبلة.

23- أتقدم بقربان كامل، مقدس إلى كل أسياد نظام الطقوس، إلى كل اليازاديين الطيبين الأرضيين، السماويين، الذين اجتمعوا من أجل القربان والتقدير لآشا التي هي ڤاهيشتا.

24- عسى أن يَصِلَك ذلك بالصلاة المقدسة يا آهورامازدا! يا من تجزي مقدِّمي القرابين وهم مادحوك، ويَنشدونك ويتلون اسم ميثرا، عسى أن نكون قد سُمِّينا، فنحن نتمنى أن نستحق مكافأتك التي تحددها للأرواح [الخيّرة] يا آهورامازدا.

25- من أجل هذا كلِّه، ومن أجل العالم والعقل الخيّر وهبتَنا نفْسَك، فعسى أن ندخل في استقامتك، وحمايتك الحاكمة إلى الأبد.

26- نقدم القربان من أجل آهوناڤايريا، والكلمة الصادقة المنطوقة بشكل صحيح، ومن أجل تمجيد الصلاة الطيبة، التقية، والبركات، ولعنة الحكيم المجسدة في اليازاد، ومن أجل كلٍّ من هورڤيتات وأميرتات، ومن أجل لحم الكاين ذات الهِبَة المباركة، ومن أجل الهاوما وشراب الهاوما، والحطب المعطر، والكائنات المخلصة التي يعرفها آهورامازدا باستقامته. من أجل تلك القديسات الإناث، وكل الذكور والإناث.

[يتكلم راتو]:كَوْني (آهو) مختاراً، دعوا الزاوتار يتكلم إليّ. ودعوا راتو المقدس، الذي يعرف الكثير، يتحدث من استقامته.

هايتي 8
[تقديم قربان اللحم بشكل خاص]

1- الصلاة هي الاستقامة الفضلى، إنها الخير لهذا [الإنسان]، إذا اتجه نحو الاستقامة الفضلى حيث الصدق.
أتقدم بقربان كامل، مقدَّس لميازدا، هورڤيتات وآميرتات. أقدم لحم الكاين المبارك الهاوما شرابَ الهاوما، الحطب المعطر، من أجل تمجيد آهورامازدا، آهونا- ڤايريا الكلمة الصادقة صلاة البركة التقية، الرحيمة تلك، لعنة الحكيم المحصنة، تمجيد الهاوما، ميثرا المقدس وزرادشت. عسى أن يجزينا بكلماته.

2- [الراتو يتكلم]: أيها الرجال! كلوا من هذه الميازدا، يا من تستحقونها باستقامتكم وصدقكم.

3- يا أيها الخالدون الكرماء، وأنت يا قانون مازداياسنا، أنتم أيها الرجال العادلون، والنساء العادلات، وأنتَ يا زاوتار، أياً كنت ستدّعي أنك من المازداياسنيين[1]، تواقاً للعيش متسامحاً. يا أيتها المياه والنباتات، ويا أيها الزاوتار! هل تريدون أن تكونوا كذلك، وأن تساعدوا على تعلم السحر.

4- أياً كان مَن يدّعي أنه من المازداياسنيين، فإنه، عندما يبتهل، لا يلتزم بكلمات ابتهاله. و[هكذا] يتكلم، وهو يعتقد بكلمة المشعوذ.

5- عسى أن تحافظ على سُلطتك يا آهورامازدا! ولأنك منقذ مخلوقاتك امنحْ الإنسان المقدس أيضاً سلطة مطلقة على المياه، النباتات و[المخلوقات] المقدسة والطاهرة التي تحتوي على بذرة الاستقامة. انزعْ الشر من كل القوى!

---

[1] - «يتظاهر أنه مازداياسني، ولكنه يكره الذين يحبون الحقيقة».

6- عسى أن يكون المقدس مطلقاً في القوة، مجرِّداً الشريرَ من كل الخيارات الحرة. عسى أن يرحل الشرير، ويقابل [المقدس] كعدو، وأن يبتعد عن مخلوقات سپينتامانيو، وأن يكون محاصراً دون أية قوة و أية رغبة!.

7- سوف أحث، أنا زرادشت، كبارَ المساكن، القرى والأقاليم ليس على أتباع هذه الديانة التي هي ديانة آهورا فحسبُ، بل ووفقاً لي، أحثهم على اتّباعها بأفكارهم وكلماتهم وأفعالهم[1].

8- أنا أصلي من أجل حرية ومجد الوجود الكلي للإنسان المقدس، وأبارك وأصلي من أجل قمع وخزي الوجود الكلي للشرير!.

9-... آشِمْ ڤاهو: الكفّارة للهاوما جالبِ الاستقامة [لنا] من أجل القربان والتقدير.

من أجل تمجيد [الزاوتار؟] بصفته [آهو] المختار.

الزاوتار يتكلم إلي وأولاً مثل الراتو بصفته آهو المختار.

دعوا الراتو يتكلم من استقامته وقداسته ومعرفته.

1- «سوف أحث السلطة... لكي يتبعوا هذه الديانة بأفكارهم ».

هايتي 9
[هوم ياشت]

ترجمة وتقديم: د. خليل عبد الرحمن

هاوما في أڤِستا ثلاثي الهيئة: فهو أولاً، شراب طقسي مسكر، وثانياً، إله يُجسد النبات والشراب، وثالثاً، نبات يصنع منه شراب الهاوما. في هايتي [9] هاوما يقدم نفسه كإله في هيئة إنسان، ولكنه في الواقع يلعب أدواراً متنوعة في مقاطع ياسنا المختلفة.

تقاليد هاوما واستخدامه الطقسي موغلٌ في القدم، ويصل إلى عصر الشعوب الهندوإيرانية. هاوما الأڤِستي مماثل لسوما الڤيدي. ومن الصعب إيجاد إله مطابق لهذه الدرجة في التقاليد الهندية-الإيرانية. حرف [س] السنسكريتي يقابل [الهاء] الفارسية لذلك صارت (سوما) (هوما)، و(سِنْد) (هِنْد) عند الفرس. ويُقدِّم الهاوما نفسه في التقاليد الهندية – الإيرانية بصفته ندّاً للتحالفات الأخرى المسْكِرة، التي تأخذ عقل الإنسان، ليحل الغضب والكراهية محلَّه. ولعلَّ تأثير الهاوما/ السوما على جسم الإنسان يشبه التنويم أو التخدير، لما له من فاعلية في تحرير وعي الإنسان وتنشيطه. ويقال في ڤيدا: «مثلما يقود الفارس الفرس، كذلك يُهَيِّج سوما الأناشيد». أي أن السوما يلهم المؤمن بإنشاد الترانيم أثناء الصلاة. ويعتقد الباحث الروسي ف.ن تاباروف بأن أحد تأثيرات هاوما كان يكمن في تغيير التصورات عن الزمان والمكان، الذات والموضوع، أي في تماهي هذه الثنائيات المتضادة، وهو التماهي الذي يظهر عليه التناقض، ويدعو إلى التساؤل عن كيفية تمكن الهاوما أن يكون في الأرض والسماء معاً، وبالأخص عند امتزاج الهاوما بوصفه ثالوثاً، بشخصية الإلهِ/ الكاهنِ، الكاهنِ (زاوتار) الذي قَدَّمَ القربانَ لهاوما (الإلهِ)، وهو (الهاوما) القربانُ نفْسُه[1].

1- ف.ن تاباروف- هاوما: "في موسوعة أساطير شعوب العالم"– الجزء 2– موسكو 1992– ص 579. (باللغة الروسية).

ولعل هذه الفكرة هي نفسها التي عبر عنها الصوفية بوحدة الوجود، والوحدة المطلقة، كما هو الأمر عند ابن عربي، التستري، ابن سبعين، الحلاج.

ينبذ زرادشت في الگات الهاوما كنبات سيء [هايتي 10. 48] ويشجب استخدامه.
وقد رافق انتشارَ الزرادشتية في إيران، في مراحلها الأولى، اتخاذُ خطوات فاشلة لتضييق الخناق على عبادة الآلهة القديمة، مثل [آناهيدا، ميثرا، ڤرتراگنا]، ومع ذلك لم تتخذ أبداً خطوات جادة لمحاربة طقوس الهاوما. وتشهد مرحلة حكم دارا الأول [522-486 ق.م] على الطقوس الرسمية، التي أقيمت لهاوما. وفيما بعد انتعش احترام وتقديس [أڤستا الصغرى]، حيث نُسِبَ فيها إلى زرادشت التمجيدُ والتغني بهاوما كنبات وشراب وإله. ويُلقب الهاوما بـ "الرائع" "الساحر"، "الأفضل في العالم المادي"... الخ.

وابتداءً من عصر السلوقيين تَفقد طقوسُ هاوما أهميتها، وفي بداية حكم الساسانيين بقيت آثارها فقط في أطراف الإمبراطورية في شكلها البدائي. في النصوص البهلوية القديمة (هوم) (شجرة الخلود) و(مَلك الأدوية المصنوعة من الأعشاب)، ينمو في جزيرة وسط محيط ڤاركاش [ڤاروكاش بالأڤستية]، أو على ضفاف نهر العالم (راه) [رانها بالأڤستية] وهي محمية من قبل السمكة المقدسة كار [كارا بالأڤستية] المخلوقة من قبل آهورامازدا فهي تحمي (هوم) من ضفادع وحراذين الأبالسة.

ووفق أڤستا وريكڤيد (هاوما- سوما) ذو لون أصفر أو ذهبي، وينبت في الجبال.
وهناك فرضيات كثيرة حول مدى تطابق هذا النبات الأسطوري مع النبات الحقيقي، فـ (هاوما – سوما) يمكن أن يكون سالڤيا [وهذا نبات ينمو فقط في فارس]، خِلنج سَيكرَران [بنج]، قِنّب نوع من الفطر السام، إيڤدرا [الصنوبر]، يتوع، راوند أو غيرها... و الآن من الصعب جداً تحديد النبات الحقيقي الذي صنع منه أجدادُ الهندوإيرانيين الهاوما، وذلك بسبب توزع أجداد الإيرانيين الأڤستيين والهنديين الآريين على مدار آلاف السنين في أراضٍ واسعة، مختلفة في ظروفها الجغرافية والمناخية والنباتية. وللحفاظ على طقوسهم، جهزوا الشراب المقدس، وذلك بإيجاد أي نبات يصلح لهذا الطقس في مناطقهم الجغرافية المتنوعة، بهدف إعطاء المفعول المشابه لطقوس الهاوما.
يستخدم الزرادشتيون الپارسيون إيڤدرا التي تنبت في شمال الهند وإيران وأفغانستان في تحضير شراب الهاوما.

9 – [هوم – ياشت]

1- عند الفجر، بينما كان زرادشت قائماً على ناره يشعلها [لأجل القربان] ومنشداً الأناشيد مضى إليه هاوما. فسأله زرادشت: «من أنت أيها الإنسان الذي لم أرَ مثل روعتك في كل العالم المادي، مثل ظاهرك المنير والخالد؟».

2- فأجابه هاوما الصادق و مبعد الموت: «أنا موجود يا زرادشت. هاوما الذي يذود الموت عن هذه الحياة، من يدفع الموت بعيداً بعيداً. اجمعني يا سپيتاما[1] واعصرني في الطعام[2]، وانشد [باسْمي] في تراتيلك، كما أنشد المنقذون الآخرون».

3- توسل إليه زرادشت: «يا هاوما المقدس! من كان أول إنسان أعدَّك للعالم المادي؟ وأية جدوى كانت له وأي جزاء؟».

4- أجابني هاوما الصادق، مبعد الموت: «ڤيڤاهڤانت أعدَّني للعالم المادي، وهذا جزاؤه وهذه جدواه، فقد رزق بذلك ولداً هو [يّيما][3] العظيم، الثري بالماشية، والمشرق بين المولودين كالشمس بين الناس. وجعل الناس والحيوانات خالدين في مملكته، غير ذابلين نتيجة وفرة الماء والنبات، لأنهم أكلوا طعاماً غير مرئي».

5- لا هجير في مملكة يّيما المسرع، لا زمهرير، لا عواطف، لا موت ولا حسد نتيجة نزعات الأبالسة. كان في الخامسة من عمره، وكان يبدو ظاهرياً كالأب والابن معاً حتى باتَ ملكاً غنياً بالماشية، ابن ڤيڤاهڤانت.

1- سپيتاما: الأبيض، وهو لقب عشيرة زرادشت. وكلمة (sipî) تعني (الأبيض) في اللغة الكردية أيضاً.

2- وضعت الهاوما بداية في الماء، ومن ثم هرسوها في المدقة (الهاون)، والشراب المعصور خُلِط مع الحليب وحبوب الشعير، ومن ثم تركوه لعدة أيام. طقس تحضير الهاوما مرتبط على ما يبدو بالأسطورة القديمة الضائعة، التي تقول بأن الآلهة عندما قتلت الهاوما جهزت من أشلاء جسده المتناثرة شراباً، يمنح الخلود للنفس.

3- يّيما: راعي وملك وحامي الإيرانيين في زمن (العصر الذهبي)، وتسميه أڤستا بـ (الهيشايتي)؛ أيْ المشرق، ويذكره فردوسي في الـ (شاهنامه) تحت اسم (جمشيد/Cemşîd) ويعني في اللغة الكردية (روح الشمس). وهو بطل من السلالة بيشدانية وتعني (الأوائل، مَنْ هم في المقدمة) ومن معاني (Pêşî) في اللغة الكردية (أمام، في المقدمة، الأوائل) حيث يقال: Pêşiyan digot/ قال الأوائل). ويّيما لعب في الأساطير الزرادشتية دور المنقذ أثناء الكارثة الكونية؛ أي الطوفان العالمي نفسه، مثل أوتنابشتيم في الأساطير البابلية، ونوح في التوراة والقرآن.

6- «ومن كان الإنسان الثاني الذي أعدّك للعالم المادي يا هاوما؟! وأية جدوى كانت له وأي جزاء؟».

7- أجابني هاوما الصادق، الذي يذود الموت عن هذه الحياة: «آتفيا كان الإنسان الثاني الذي أعَدّني لأجل العالم المادي، وهذا جزاؤه وهذه جدواه، فقد رزق بذلك ابناً سماه ترايتونا – من قبيلة الأبطال.

8- [ترايتونا] الذي قتل أفعى [تنين] أزدهاك، ذا الرؤوس الثلاثة والعيون الست، وآلاف القوى التي أسكنَت فيها الدروژيين الأشرارَ الخطرين [مخلوقات أنگرامانيو] الذين دَعوه يؤذي هذه الحياة، ويقتل الكائنات المؤمنة[1]».

9- ومن كان الثالث الذي أعدّك لأجل العالم المادي يا هاوما؟! وأية جدوى كانت له وأي جزاء؟.

10- أجابني هاوما الصادق، الذي يذود الموت عن هذه الحياة: «تريتا، الأفضل بين الساموين كان الإنسان الثالث، الذي أعدّني للعالم المادي. وهذا جزاؤه وهذه جدواه، فقد رزق بذلك ولدين هما أورڤهشايا وكيرساسپا، أحدهما حارس الإيمان والقانون، والآخر فتىً طويل القامة رافع الهرواة <...>.

11- [كيرساسپا] الذي قتل أفعى سارڤار، التي كانت تبتلع الأحصنة والناس، وتفيض سُماً فاقع الصفرة، وقد طبخ كيرساسپا على ظهرها طعاماً في منتصف النهار، في قِدْر من حديد وصعدت [؟]، إلا أنها قامت من تحته ودفق الماء الحارّ. تراجع كيرساسپا الشجاع خائفاً[2]».

12- ومن كان الإنسان الرابع الذي أعدّك للعالم المادي يا هاوما الصادق؟! وأية جدوى كانت له وأي جزاء؟.

1- هذا المقطع أيضاً يتكرر حرفياً في الياشت.

2- وهذا المقطع أيضاً يتكرر في الياشت.

13- أجابني هاوما الصادق، مبعد الموت: «پاروشاسپا كان الإنسان الرابع، الذي أعـدّني لأجل العالم المادي، وهذا جزاؤه وهذه جدواه، فقد رزق بذلك ابنـاً، هـو أنـتَ. وُلِـد زرادشت الصادق في بيت پاروشاسپا، وهو عدو للأبالسة، وعابد لآهورا.

14- ممجَّدٌ أنت في آريانا – ڤادژ[1]. أنت الأول، يا زرادشت، الذي تلا [صـلاة] (آهونـا– ڤاريا[2]) مع الفواصل بين الأشعار، أربع مرات، وفي كل مرة بإنشاد أقوى من سابقه.

15- أنت أجبرتَ الأبالسة أن يختبئوا تحت الأرض. سابقاً، كانوا يخاطرون [بالمشي] عـلى الأرض في هيئة بشرية. وكنتَ أقوى، أشد، أنشط، أسرع وأنصر مخلوقـات الـروحين [آهورامازدا وأنگراماينيو]».

16- عندئذ قال زرادشت: مبجلٌ هاوما، خيّرٌ هاوما، مخلوقٌ جيدٌ هاوما، مخلوق صحيح هاوما، طيبٌ، مانحٌ، شافٍ، جميلٌ، منتصرٌ، فاضلٌ، بروق[3] بأغـصان طازجـة، ليأكلَـه الأفضل، ولأجل الأرواح السائرة على طريقٍ [نحو العالم الآخَر].

17- فيكَ، أيها الأصفر وضعتُ كلمتـي، والحكمـةَ، القـوةَ، النـصرَ، الـصحةَ، الوحـدةَ النجاحَ، الازدهارَ والمتانةَ لكل جسدك، وكذلك كلَّ الآراءِ المختلفـةِ. وضـعتُ فيـك تلك القوةَ، لأستطيعَ المشْيَ بحرية في النور، قاهراً الحسد وداحراً الدروج.

18- كذلك، لأَهزمَ حسد كل الحاسدين من الأبالسة والنـاس، الـسحرة والـساحرات، والمؤذيين من الكاڤيين والكارابانيين، الأشرارِ ذوي الرجلين والـذئاب ذات الأرجـل الأربع، والجيشِ ذي الجبهة الواسعة، السريع، المتنقل والهادر.

19- عند الطواف الأول[4] يا هاوما أصلي لك [يا] مبعد الموت من أجل عالم منـير في كـل مكان. وعند الطواف الثاني يا هاوما، مبعدَ الموتِ! أصلي لك من أجـل الـصحة لكـل

1- ريانا – ڤادژ: الوطن الأسطوري للأريين القدماء.

2- هونا – ڤاريا (آهونڤار) :اسم لأقدس صلاة عند الزرادشتيين، وتبدأ بالكلمات التالية: (مثل الإله الأفضل...) ولها أهمية عصمة عند الزرادشتيين.

3- بروق: اسم نبات.

4- ...ب من الكاهن أثناء طقس تحضير الهاوما بعض الأفعال، منها الطواف حول سوق النبات لأجل عصر شراب الهاوما، ... المقطع من 19 – 21 من (هوم – ياشت).

الجسد. وعند الطواف الثالث يا هاوما، مبعدَ الموتِ! أصلي لك من أجل حياة مديدة للروح.

20- عند الطواف الرابع يا هاوما، مبعدَ الموتِ! أصلي لك لأخطو على الأرض حُراً قوياً، سعيداً وقاهراً الحسد والدروج. عند الطواف الخامس يا هاوما، مبعدَ الموت! أصلي لك لأمشيَ على الأرض منتصراً في المعركة، قاهراً الحسد والدروج.

21- عند الطواف السادس يا هاوما، مبعدَ الموت! أصلي لك لنلاحظَ السارق مُسبَّقاً وكذلك قاطعَ الطريق، والذئبَ. ولا تدَعْ غيرَنا يلاحظهم مُسبَّقاً.

22- يُنعم هاوما القوة والقساوة للذين يقودون الخيول. يمنح الهاوما للقادرين على الإنجاب أطفالاً مشرقين وسلالة صالحة. يمنح هاوما المجدَ والحكمةَ للذين يدرسون النَسْكْ [أسفار أفِستا].

23- هاوما للعذراوات اللاتي جلسن فترة طويلة دون زواج. يمنح هاوما لهنَّ زوجاً حقيقياً، حكيماً سيصلي له في المستقبل.

24 – طَرَدَ هاوما من مملكة كريساني[1] ذلك الذي تربى محباً للسلطة، والذي قال: «لن يأتي إلى مقاطعتي أتراڤان الذي سيحقق [سيلفظ] (أبام أفيشتي)[2]. سيُحْدِثُ كل النجاحاتِ، سيدمِّر كلَّ النجاحات[؟].

25- المجد لك، أصبحتَ ملكاً بِحُرية، بفضل قوتك الشخصية. هاوما! المجد لك تعرفُ كلمات كثيرة قِيلت بشكل صحيح. المجد لك! تسألُ أسئلة غير زائدة، تسأل أسئلة بكلمات صحيحة.

26- قَدَّم لك مازدا الحزام[1] المشرق، المزين بالنجوم، المصنوع من قبل أرواح العقيدة المازداياسنية. وأنت محزَّم به على قمة الجبل لأجل كلمات وأصوات النص المقدس [؟].

1- كريساني: شخصية غير معروفة. قارن هذا مع الأسطورة الڤيدية الهندية عن كرساكي– نصف إنسان ونصف إله، وحامي سوما.

2- هذه إشارة إلى قراءة (أنهارڤاڤيدي) الهندي، التي بدأت بمثل هذه الكلمات في الصيغة القديمة، وعلى الأغلب قرأها الكاتب خطأ.

27- هاوما، مَلكُ البيت، مَلكُ الريف، مَلكُ القرية، مَلكُ المقاطعة، وبالفائدة هـو مَلـكُ الحكمة. يا نصري وقوتي! أصلي لك، لتمنح الجسد كثيراً من المتعة.

28- أنقذنا من حسد الحاسدين، صادرِ العقْلَ من رؤوس الأشرار. ذلك الإنسان، الذي يعيش في هذا البيت، في هذا الريف، في هذه القرية، في هذه المقاطعـة، ذلـك الإنـسان المعادي لنا، صادرِ القوة من قدميه، كدّرْ وعيه، واسحق عقله.

29- لا تَدَعْه أن يكون قوياً بقدميه، لا قوياً بيديـه، ولا تدعـه يـرى الأرض بعينيـه، ولا الطبيعة، ذلك الذي يسيء إلى أرواحنا وأجسادنا.

30- وجهْ سلاحك يا هاوما الأصفر نحو الأفعى الصفراء القاتمة، التي يسيل مـن فمهـا السم لتقتل جسد المؤمن.

1- يجب على كل فرد، ذكراً كان أم أنثى، من أتباع العقيدة الزرادشتية بمجرد بلوغه سن الخامسة عشر كحد أقصى وجوباً إلزامياً ارتداء الحزام المقدس كوشتا (كوشتي أو كوست).لأن كوشتا هو قيد العبودية للإله المقدس، فيجب أن يحزّم الخاصرة، ويحافظ عليه ويصان كرمز لطاعة الإله. يخضع الطفل قبل مراسم الدخول في الزرادشتية، إلى طقوس الطهارة الخاصة، تعرف بطقوس الاستحمام، حيث يقوم الكاهن، المعين لهذه المهمة بغسل جسم الطفل بماء له صفة القداسة، ومن ثم ينطق الطفل بشهادة الدين الزرادشتي: «أعظم المجد والثناء للدين الحق، الكامل، القويم، الدين الذي أنزله الإله عن طريق رسوله زرادشت وخصّنا به، دين الإله، الذي بلغه زرادشت للناس» .بعد شهادة الإيمان يجلس الطفل على الأرض في مواجهة الكاهن وفي أول خطوة في مراسم التقليد يضع الكاهن القميص سودرا بين يدي الطفل، ثم يتلو الكاهن والغلام وبقية الحضور دعاء التوبة، وبانتهائه ينهضان معاً، ويقفان أمام النار لتلاوة دعاء الاعتراف بأهورامازدا إلهاً وبزرادشت رسولاً، وفي ختام التلاوة يساعد الكاهن الطفل على ارتداء القميص. يشترط في القميص أن يكون من القطن الخالص، أبيضَ اللون، طاهراً، نظيفاً، وذا كمين وله جيب صغير يرمز إلى الأعمال الصالحة، وعلى الطفل النظر إليه دائماً، سائلاً نفسه في كل مرة: هل هو مملوء بأعمال صالحة أم لا؟ ولا يجوز للطفل أثناء تقليد القميص ارتداء أي شيء تحته، حتى يمكن للقميص ملامسة بشرته.أما في حالة تقليد كوشتا فيتجه الطفل صوب المشرق، إذا كان الوقت صباحاً، وصوب المغرب إذا كان الوقت مساءً، وفي أثناء قيام الكاهن، بربط الحزام في خاصرته، يردد الطفل بصوت مرتفع دعاء: «نيرانجي كوستي باستان» وفيه تمجيد وتسبيح للإله وشجب الشيطان وأعماله. يصنع الحزام من الصوف الأبيض. يُلف وسط الطفل ثلاث مرات، مشيراً بذلك إلى قواعد الإيمان الثلاث: الفكر الطيب، القول الطيب والعمل الطيب، يتألف كوشتا من اثنين وسبعين خيطاً يرمز إلى أجزاء الـ ياسنا المكونة من اثنين وسبعين هايتي.بانتهاء إجراءات التقليد يتلو الكاهن والطفل معاً دعاءً، هذا نصُّه: «أتوسل إليك يا ربي أن تمدَّ يد المساعدة لشخصي الضعيف... أحمدك ربي وأثني عليك لما وهبت لي من فكر طيب، قول طيب وعمل طيب...» وينتهي الدعاء بـ «المجد والخلود لدين الإله وزرادشت». (الشفيع الماحي أحمد – زرادشت والزرادشتية – 2001 – ص 104 – 106).

31- وجّهْ سلاحك يا هاوما الأصفر نحو الإنسان الشرير، الظالم، الذي يلبس على رأسه <...> لكي يقتل جسد المؤمن. وجّهْ سلاحك أيها الأصفر نحو "آشيموگ"[1] الملحد الذي يهدم عالم هذا الإيمان بالكلمات والأفكار، ولكنه لا يطبقها، لكي يحطم جسد المؤمن.

32- وجّهْ سلاحك يا هاوما الأصفر نحو الساحرة التائهة، المؤذية بشهوانيتها، التي تقدم الكذب، نحو روحها المهتزة مثل سحابة تطاردها الرياح.

وجّهْ سلاحك يا هاوما الأصفر نحو كل الذين يخدمون القوى، التي تسعى لتحطيم جسد المؤمن.

1- اشيموگ ، أيشما Aeshma: شيطان الغضب والأذى والعنف (من الأصل Aesh الأڤستي، Êrîş في الكردية، أي الهجوم أو الحركة العنيفة). أن نصير الكذب Drvant لا يستطيع العيش إلا أن يؤذي ويعتدي على الناس الصادقين، و Aesh هو تمثيل دافعه العدواني.

هايتي 10
[تقديس الـــ هاوما]

ترجمة: خالدة حسن

1- فلتبتعد من هنا الآلهة الشيطانية، وليحل سراوش الطيب مكانها، فليجعل من هذا المكان مقراً له!

[عسى أن تسكن البركة الطيبة هنا أيضاً]، عساها أن تنشر البهجة والسلام هنا داخل هذا البيت، بيت آهورا، وليجلب المقدس هاوما الاستقامة [لكل شيء].

2- عند الشدة، أيها الذكي! أمجدُّك بصوتي، بينما أعرفك أولاً بنباتاتك، ثم بهرسي إياك يا أيها الذكي! أمجدك بصوتي، وبقوة الرجل الكاملة أهرس [هذه النباتات].

3- أمجد الغيمة التي تسقيك، وأمجد الأمطار التي تجعلك تنمو على قمم الجبال، وأمجد الجبال الشامخة حيث تنتشر أغصانك.

4- أمجد هذه الأرض الواسعة، الممتدة بعيداً، المنتجة كالأم ذات الارتباط الكامل بالنبات المقدس! أجل، أمجد الأراضي التي تنبتُ فيها النباتاتُ ذاتُ الرائحةِ الزكية المنتشرة بسرعة ذاتُ النموِّ الطيب للإله يا هاوما! أنت تنبت على الجبال، بعيداً، في طرق عديدة، ومع ذلك عسى أن تنموَ. أنت حقاً ينابيع من الاستقامة، وينابيع الطقوس تجد مصادرها فيك.

5- فلتكبر لأني أصلي لك، ولكل جذورك وأغصانك، وفي كل نباتاتك، فلتتكاثر بفضل كلماتي!

6- بينما ينمو الهاوما ويُمجَّد، فإن الإنسان الذي يمّجده يكون منتصراً أكثر.

كما كان هرسُك[1] أخفَّ يا هاوما! كان تمجيدُك أضعفَ، وتذوقُ شرابك أقلَّ وتوفيرُ ـنف ضربة للأبالسة ممكناً.

---

[1] هرسك: إضافة المصدر إلى المفعول به؛ أي: هرسي إياك.

7- عند زوال تبذير وقذارة المنزل، بقيت الحقيقة والتمجيد لشراب الهاوما المشهور الشافي.

8- كل السموم تأتي مصاحبةً (رايين) ذا الرمح المدمى، لكن قوة هاوما المفعمةَ بالحياةِ تصطحب الصداقة التي تشبه ابناً حنوناً يلاطف هاوما. هكذا يأتي هاوما لكي يشفي.

9- من بين كل الفضائل الشافية يا هاوما الشافي! امنحني بعضاً منها. من بين كل القوى المنتصرة التي أنت بها منتصر، امنحني بعضاً منها، وسأكون ممجداً مخلصاً لك يا هاوما! والمادحُ المخلصُ [يلقى أفضل جزاء]- هكذا شرَّع السيد [الإله].

10- لقد خلقك الإله الماهر سريعاً وحكيماً، وزرعك الإله الماهر سريعاً وحكيماً على قمة هارايتي.

11- وقد عَلِمت [بفطرتي الراسخة] وعلى كافة الأصعدة بأن الطيور الجليلة قد حملتك إلى القمم التي لا يمكن أن تصلها النسور، إلى أقصى قمة في الجبل، إلى الأغوار والهاويات، إلى أعالي دروب عديدة، وإلى قمم الثلج دائمة البياض.

12- هناك يا هاوما! على السلاسل الجبلية تنمو بأنواع عديدة. الآن تنمو ببياض حليبي، الآن تنمو بلون ذهبي، وبعد ذلك شرابك الشافي يتدفق من أجل إلهام المؤمن التقي. لذلك أرْهِبْ هدف اللاعن. لذلك أرهبْ وحطمْ فكر الذي يقف كعدو لي.

13- المجد لك يا هاوما! المجد للهاوما، لأنه يجعل أفكار الإنسان الفقير عظيمة وكأنها تصل إلى الأوج. بكل الأدوات المتنوعة يا هاوما! امنحْ [الخير] للإنسان الذي يشربك ممزوجاً مع الحليب، أجل، أجعله أكثر ازدهاراً مما جعلته وأكثر تمتعاً بالعقل.

14- لا تتلاشى مني فجأة كما تتلاشى قطرات الحليب في المطر، دعْ انتعاشك ينعشني ويسري فيَّ بقوة وعذوبة أكثر، دَعْهُ يأتي إلي بتأثير قوي في حضرتك، يا هاوما المقدس! يا حامل حقيقة الطقوس! وحولكَ أرمي هذا الجسد، الجسد الجدير بأن يكون هِبَةً عظيمة لكَ.

15- أتبرأ بشدة من الفراغ المهلك للمرأة المشعوذة التي تعتقد بغرورٍ بأنها تستطيع أن تحيِّرَنا وتغريَ كلاً من كاهن النار والهاوما، ولكنها في ضلال مبين فيما يتعلق بهذه المسألة وسوف تهلك. وعندما تجلس في البيت وتأكل بشكل خاطئ من قربان الهاوما فإن ذلك لن يجعلها أماً للكاهن أبداً، ولن يمنحها أبناءً مقدسين.

16- إلى خمسة أنتمي، وإلى خمسة لا أنتمي، أنتمي إلى الفكر الطيب لا الشرير، إلى الكلمة الطيبة لا الضارّة، إلى العمل الطيب لا السيّء، إلى الطاعة لا العصيان الأصمِّ وإلى القدّيس لا الشرير. من هنا فصاعداً وحتى النهاية ستكون الروحانِ مفترقتين.

17- عن ذلك تكلم زرادشت، فالمجد لهاوما الذي خلقه مازدا. طَيِّبٌ هاوما الذي خلقه مازدا.

أنا أمجد كلَّ نباتاتِ الهاوما التي تنمو في أعالي الجبال الشامخة، في الأغوار، الوديان والشقوق. من الكأس الفضية أسكبكَ إلى كأس القربان الذهبيةِ. لا تدعْني أُرِقْ على الأرض شرابَك [المقدس] الذي لا يضاهيه ثمن.

18- (گاتك) يا هاوما المقدس! أغانيك، تعاليمك وكلمات طقوسك الصادقة تمنح الصحة والنصر، وتحمي من الحقد المؤذي وتشفي.

19- هذه وأنتَ لي. ومن الآن دعْ ابتهاجاتك تتدفق، ساطعةً ومتألقةً، سائحةً، فالنور هو ابتهاجاتك وهي تطير بخفة نحوي. الهاوما يهزم [الأعداء] ويمنح النصر، ولهذا نمجده ونبجله بكلمات الگات.

20- المجد للكاين المجدِّد، النصر له! الطعام والمرعى له! فهو ينتج لنا الطعام.

21- إننا نقدس ذلك الأصفر الشامخ، نقدس هاوما الذي يتسبب في تزايد المساكن. نقدس هاوما الذي يبعد الموت. أجل، نقدس كل نباتات الهاوما، وبرَكتَها، ونقدس فراڤاشي القديس زرادشت سپيتاما.

هايتي11
[تبجيل الهاوما]

[هايتي 11، 12]
ترجمة: د. خليل عبد الرحمن

1- فلتسقط المياه ضد [الأبالسة]. فليضربهم سراوش الطيب.
ولتأتِ هنا آشا[1] الطيبة، ولتمنح السعادة لهذا البيت المقدس، بيت هاوما القوي جداً.

2- أمجدُ تحضيركَ الأول[2] بالكلمة أيها الحكيم! عندما يأخذ الكاهن الغصن. وأمجد التحضيرات الأخرى بالكلمة أيها الحكيم! حيث فيه تكون قوة فتاكة للإنسان.

3- أمجدُ الغيومَ والأمطارَ التي تعطي النمو لجسدك على قمم الجبال. أمجد الجبال العالية حيث تنمو أنت يا هاوما!

4- أمجدُ الأرضَ الواسعة، الرحبة، المنتجة لجذورك الأصلية يا هاوما الصادق. ولكي تنموَ يا هاوما على درب الطيور، وتكون منبعاً واضحاً للصدق أمجدُ حقول الأرض، حيث تنمو أنت بطولٍ مازديٍّ مُبجَّل في الجبل يا هاوما!.

5- ارتفعْ بكلماتي بكل جذعك، بكل أغصانك، وبكل خيوطك.

6- ينمو هاوما المبجَّل، والإنسان الذي يمجده يجعله أكثر ظفراً. قليلٌ من عصر هاوما قليلٌ من تبجيل هاوما، وقليل من تذوق هاوما، كافٍ لأجل هلاك آلاف [الأرواح الشريرة][3].

1- آشا: الصدق، الحقيقة. مفهوم زرادشتي بمثابة القانون الصادق الذي يحكم بموجبه آهورامازدا الكون، وهو قريب من مفهوم (اللوغوس/ Logos) اليوناني - الهيراقليطي.

2- يقصد المراسم الأولى لطقوس تحضير الشراب. ويقصد بـ (التحضيرات الأخرى) المراسم الطقوسية الأخرى، لأن تحضير شراب الهاوما يمر في عدة مراحل.

3- أي الدڤيون (الأبالسة)، ولكن المقصود هنا ليست المخلوقات الأنتروبوفينية (أي إعطاء وظائف إنسانية لظواهر الطبيعة والحيوانات، أو تصور الآلهة في أشكال إنسانية)، بل الأحاسيس الخاطئة (كالغضب والحسد...) والأمراض (الرشح، الالتهابات...)، والمدنسات (بعد ملامسة الجثة، الحيض، الدم المراق من الجروح...).

7- ويطرد المدنسات [التي يسببها الأبالسة] في ذلك البيت الذي ينادون فيه، ويمجدون هاوما الشافي، القوة العلاجية الواضحة التي تمكث في القرية [في البيت وبين العشيرة].

8- لأن كل العصائر الأخرى، المرافقة [للأبالسة]، لآيشما [إبليس الغضب] الفظيع ولكن شراب الهاوما يصحبه انتعاش وصدق سامٍ.

9- هاوما! امنحْ الوسائل العلاجية لمن تعالجهم.

امنحهم وسائل النصر، أكثر من وسائل قهرك للعداوة.

أريد أن أكون صديقاً لك، وممجداً لك من الآن.

ثمّن الخالق آهورامازدا نفسه عالياً الصداقةَ بالتمجيد الخيّر مع الحقيقة.

10- مخلوقُ الخالقِ السريعُ أنتَ.

لقد نقشكَ الإله الخير. مخلوقُ الخالقِ السريعُ أنتَ.

لقد جلبكَ الإله الخير إلى هارايتي[1] العالية.

11- والطيور الاحتفالية رفعتكَ عالياً، نحو القمم المقدسة،

التي تصل إلى النجوم، حيث لا يستطيع النسر الوصول إليها.

ووزعتك على الشعاب والوديان السحيقة،

وعلى قمم بدون دروب، وعلى الأعالي البيضاء.

12- ومن بين كل الأشكال الممكنة يا هاوما!

كان الشكل الأول حليبياً وذهبياً.

سعت كلُّ قواك إلى إلهام الفكر الخيّر.

لتُرعِبْ لأجلي كل فكر ينطق بالسوء.

ولترعبْ كل إنسان شرير يعاديني بالقول السيئ.

13- هاوما الممجَّد ينمو عند الأفكار الفقيرة، فيحولها إلى أفكار غنية.

هاوما الممجَّد ينمّي الفكر عند الإنسان الفقير، وكأنه يبلغ ذروة المعرفة.

1- هارايتي أو هارا: جبال أسطورية تحيط بالأرض. تسمية هارا – برايزيتي تعني حرفياً "هارا العالية"، وكلمة Berz كردية تعني "العالي" أيضاً. وهارا تسمى في أفِستا أحياناً أخرى هكاري Hekarê التي تقع في كردستان الشمالية، ومتأخرا ستخدم اسم جبال البورس في شمال إيران، وجبال البورس في القفقاز (والأسمان موجودان في أفِستا). وربما تكمن في أساس تصور عن جبال هارا العالية ذكرى جبال بامير – كيندوكوش في جبال طاجيكسان أو الجبال الشاهقة في كردستان.

يا هاوما الأصفر!

عندما تقف على هذه المعرفة يصبح ذلك العارف مشهوراً، حكيماً وقوياً.

وتوهب الحليب لذاك الذي يبعثك حياً.

14- لا تنفصل عني مثل أوتار المطر.

دعْ ثَمْلك يسعى إلى الأمام، دَعْه يكن مؤثراً.

حولك أيها المقدس هاوما، ستكون آشا صاحبة الجسد الجميل.

15- فلتتوارَ ژاهي[1] القاتلةُ، العاقرُ التي ستختفي، والتي هبطت على الهاوما

<...>

لن يظهر رجال الدين من سلالتها ولا المقدسون.

16- أنتمي إلى خمسةٍ، ولا أنتمي إلى خمسةٍ.

أنتمي إلى الفكر الخيّر، لا الشرير. إلى الكلمة الخيرة، لا الشريرة.

إلى العمل الخيّر، لا الشرير. إلى الطاعة، لا التمرد.

إلى الصدق، لا الكذب[2].

وهذا هو الانقسام الروحي العميق.

1- ژاهي: شيطانة عاهرة، وهي من أهم القوى المساعدة لأنگرامايْنيو.

2- الكذب هو الشيء الأكثر خزياً في الحياة الزرادشتية، فالإنسان الشرير هو الإنسان المريض الذي يكون الكذب نشيطاً بعنف في جسده. كان الجسد والنفس متصلين بإحكام في الزرادشتية، إلى حدٍ أنه بدا فيها أن المرض الجسدي لابد وأن يكون مؤشراً على وجود مرضٍ بالنفس، وتُعد السعادة والمتعة الحالة الطبيعية للإنسان، وعدّ الحزن على أنه بلوى جلبها الكذب إلى العالم المادي. فالمتعة هي الصفة الطبيعية للجسد كونه يتطلب بشكلٍ طبيعي ازدهاراً مادياً وحياتاً كريمة وموسيقى ومسرة. وتُعدُّ جميع هذه الأشياء فاضلة في ذاتها وصادق عليها الدين السليم. علاوة على ذلك أن الجسد والنفس هما المظهران للإنسان الواحد، كذلك يتماسك الإزهار المادي والتقدم الروحي معاً، وعلى المرء أن يبذل جهوداً شاقة لتعزيز الرخاء والغنى والاستقامة والفضيلة أيضاً، لأن هذه الحياة متصلة مع الحياة الآخرة، والحياة الآخرة متصلة مع هذه الحياة.

هايتي 12

[الاعتراف بديانة مازداياسنا - رمز الإيمان]

1 - ألعن الأبالسة. أعترف بوصفي زرادشتياً، عابداً مازدا، عدواً للأبالسة، نصيراً لآهورا مُبجِّلاً آميشا سپينتا ومُصَلياً لـهم.

أعزو كل شيء جيد إلى محقق الخير، الطيبِ آهورامازدا، وكلَّ شيء أفضل: حامل آرتا، المنير، واهب هڤارنو[1]: الماشيةَ، النورَ، وكلَّ شيء رائع، مليءٍ بالوفرة والغبطة.

2- أختار لنفسي آرمايتي المقدسة والطيبة، ولتكن هي لي، أمتنع عن سرقة ونهب الماشية وعن إيذاء وسلب القرى المازداياسنية.

3- أضمن حرية التحرك وحرية الحياة لأولئك الناس الذين يربّون الماشية على هذه الأرض. مع عبادة آرتا وتقديم القرابين لها أتعهد بأنني – في سبيل جسدي والحياة، لن ألحق الأذى والإفلاس بالقرى المازداياسنية.

4- أمتنع عن التعامل مع الشريرين، المقرفين، المخربين، الفتاكين من الأبالسة، الأكثر كذباً، الأكثر فساداً، الأكثر شؤماً من بين كل الموجودات، أتبرأ من الأبالسة وأعمالهم، أتبرأ من السحرة وأعمالهم، ومن الذين يغتصبون الحياة، الأفكار، الأقوال الأفعال والأخلاق. أمتنع عن التضامن مع الكذابين والمخربين.

5- فهذا ما علَّمه آهورامازدا زرادشت في كل المُحادثات واللقاءات، وعندما تَكَلم كلٌّ من آهورامازدا وزرادشت مع بعضٍ.

[1]- هڤارنو – هاريزما: الخيرات الإلهية، وهو في الوقت نفسه إله يجسد هذه الخيرات والوفرة.

6- ولأن زرادشت امتنع عن التعامل مع الأبالسة في كل المحادثات واللقاءات وفي أثناء تكلم آهورامازدا وزرادشت مع بعضهما بعضٍ، كذلك أنا الزرادشتي وعابد مازدا أمتنع عن التعامل مع الأبالسة.

7- بإيمانِ الماء، إيمانِ النبات، إيمانِ الماشية الخيّرة، إيمانِ آهورامازدا – خالق الماشية والإنسان الصادق، إيمانِ زرادشت، إيمانِ كاڤي ڤيشتاسپا، إيمانِ فراشاأوشترا[1] وجاماسپا[2]، إيمانِ كلِّ منقذٍ صادقٍ حقيقيٍّ، بهذا الإيمان والمذهب أصلي لمازدا.

8- بصفتي زرادشتياً، عابداً مازدا، أُعدُّ نفسي مُمجِّداً وصادقاً. أمجِّدُ خيرَ الفكر، خيرَ الكلمة، وخيرَ الفعل.

9- أمجِّدُ صلاة الإيمان بمازدا، المسالم، نازع السلاح، ومقوِّم الزواج الأسري[3]، والأعظم بين الموجودات الآنية والمستقبلية، والأفضل والأروع من بين الآهوريين والزرادشتيين. أعترف بكل الخير يا آهورامازدا. وهذا هو تمجيد الإيمان بمازدا المبجَّل.

1- فراشاأوشترا: أحد وزراء الملك ڤيشتاسپا الذي حمى وناصر دعوة زرادشت.

2- جاماسپا : مستشار الملك ڤيشتاسپا حامي دعوة زرادشت، وجاماسپا صهر زرادشت.

3- كان الزواج بين الأقارب مسموحاً، بالأخص في فترة الزرادشتية المتشددة في عهد الساسانيين.

هايتي 13
[ابتهالات واعتراف بالفضل]

[هايتي 13 حتى 18]
ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

1- إنني أوجه ابتهالاتي إلى آهورامازدا. وأتضرعُ إلى ربّ البيت، سيد القبيلة، حاكم الإقليم رئيس النسوة، إيمان المازداياسني، وإلى پارندي الطيبة، المباركة، المقدسة من بين الجنس البشري. وأتضرع إلى هذه الأرض [المقدسة] التي تحملنا.

2- أتضرع إلى الإنسانِ، السيِّدِ، المساعدِ، محبِّ نار آهورامازدا، إلى أكثر الأسياد فعاليةً ونشاطاً، أسيادِ الرجال المقدسين، أولئك الأنشط والأكثر فعاليةً في عنايتهم بالماشية والحقول[1]، إلى كبار حارثي الأرض، إلى من يجعلون المساكن مزدهرة، وأتضرع إلى كبار سائقي العربات[2].

3- أتضرع إلى كبار كهنة نار المساكن، ثابتي العقيدة بفضل علوم الإيمان المازداياسني المهيب إلى كبير أتورڤان، وتلاميذه، وسيدِ كل واحدٍ منهم، إلى هؤلاء الأسياد وأدعو الخالدين الكرماء إلى هنا، أدعو الرُسل الذين سيناصروننا، الرسلَ الأحكمَ الأحرصَ في دقتهم [وهم] يرتلون الكلمات، والأخلصَ [لواجباتهم]، والأروعَ بأفكارهم [؟].أتضرع إلى قوى الإيمان المازداياسني، إلى كهنة النار، وسائقي العربات والمحاربين وحارثي الأرض.

1- [illegible]عمل هو ملح الحياة في الزرادشتية، لكن خلق الشخصية لا يعبر عنه فقط فيما يفعل المرء ويقوله رجلا كان أو امرأة، بل [illegible] ولابد للناس أن يقهروا بعقولهم الرغبات السيئة والشكوك، الجشع بالرضى، الغضب بالصفاء، الحسد بالإحسان [illegible]، الحاجة باليقظة، النزاع بالسلام، والكذب بالصدق.

2- [illegible] سائقي العربات: هم المحاربون الكبار، اللذين قاتلوا وهم على العربات الحربية.

4- أتضرع إليكم يا أيها الخالدون الكرماء! يا مَنْ تحكمون بعدل، وتتحكمـون [بالكـل] على نحو صحيح، أقدم [لكم] لحم جسدي ونِعم حياتي كلَّها.

هكذا فكّرت الروحان، هكذا تكلمتا، وهكذا فعلتا.

5- مثلك يا آهورامازدا! مثلما فكَّرْتَ، وتكلَّمتَ، وفعلتَ، وقمتَ بالأعمال الجيـدة [مـن أجلنا]، نقدم إليك ثناءنا، نعبدكَ بقرابيننا، نخشع في حضرتكَ بهذه العطايـا، ونوجـه صلواتنا إليكَ اعترافاً بآثامنا.

6- نتقرب منك بِنَسَبِ الأسرة الصالحة، والاستقامة، وذلك القـانون الطيـب للازدهـار والتقوى.

7- نبجِّل فراڤاشي الكاين، الهِبَة المبارَكة، نبجِّل المقـدَّسَ گايومارتـان[1] [جـومرد]، نعبـد فراڤاشي القديس زرادشت سـپيتاما. نبجلـه مـن بـين الكائنـات التـي تقـدم أفـضل العبادات في القربان الذي يعرفه آهورامازدا، وتلـك المتعبـدات. إننـا نبجـل الرجـال والنساء المقدَّسين.

بينما يتفوَّه آهو... فإن الصلاة هي الفضلى...

8- نبجِّل آهونا – ڤايريا، وآشاڤاهيشتا الفضلى [؟]، والخالدين الكرماء.

نقدم القرابين ومن أجل الثناء للإيمان المازداياسني والاعتراف به.

1- گايومارتان: ويعني "الحياة الفانية"، وهو الإنسان الأول، الذي يسمى أيضاً باسم الإنسان القويم أو المبارك.

هايتي 14
[الاعتراف بالفضل]

1- سآتي إليكم يا أيها الخالدون الكرماء ممجِّداً، كاهناً، متضرعاً، مقدِّماً القرابين حافظاً مرتِّلاً ومنشداً، سآتي من أجل قربانكم والتبجيل الذي تستحقونه، ومن أجل الاعتراف بفضلكم.

2- أقدِّم إليكم، يا أيها الخالدون الكرماء، لحمَ جسدي، وكل النِّعَمِ المزدهرةِ في حياتي.

3- أرغب في هذا الزاوتار مع البارسمان، في أن أتقرب من اليازاديين المقدَّسين بمدحي وأن أتقرب كذلك من كل أسياد نظام الطقوس في أوقاتها، من هاوان في وقته وأتقرب من ڤيسيا وزانتوما.

4- أقر نفسي مازداياسنياً، تابعاً لتعاليم زرادشت.

5- زاوتار يتكلم: آهو [مبجَّل] ومختار.

زاوتار [؟] يتكلم إلي [؟].

آهو يتكلم: أنت راتو [مبجَّل] ومختار.

زاوتار: راتو يتكلم إلي.

زاوتار: إذاً دعوا راتو يتكلم من استقامته، قداسته ومعرفته.

هايتي 15
[يستمر تقديم القربان]

1– أرغب في أن أتقرب من الوصايا، من الثناء والسرور الناتجين عن أناشيد الخالدين الكرماء الطيبين، أرغب في مناشدة الجميل باسمه، وأقدم لهم القربان مع بركة [صلوات] الطقوس الخيّرة، مع الصلوات الحقَّة للإيمان المازداياسني الطيب.

2– أتقدم إليهم بقرابيني ومدائحي التي يعرفها آهورا السرمدي، وأبجِّلهم بأسمائهم في صلواتي.

3– فليكن سراوش حاضراً هنا، من أجل قربان آهورامازدا الأرحم، المقدس والعزيز أزلاً وأبداً.

4– آهو [المبجَّل] المختار، الزاوتار، هكذا يستجيب لي: دعوا راتو يتكلم من استقامته، قداسته ومعرفته.

هايتي 16
[يستمر القربان مع تعابير كاملة]

1– بقرباننا المقدم مع الزاوتار والكلمات التي نرفعها بصدق ودون ريب، نعبد آهورامازدا المقدس، خالقَ المخلوقات الصالحة، سيدَ نظام الطقوس، الذي يتحكم [بالكل] على نحو صحيح، نُبجل اليازاد العظيم الرحيم الذي يجعل مساكن المؤمنين تتطور، ونُبجل كل يازاد سماوي مقدس.

2– بقرباننا المقدم مع الزاوتار والكلمات التي نرفعها بصدق ودون ريب، نُبجل زرادشت سپيتاما سيدَ نظام الطقوس المقدس، وكلَّ يازاد أرضي مقدس، وفراڤاشي زرادشت سپيتاما المقدس. ونُبجل كلماتِ زرادشت، دينَه، إيمانَه ومعتقدَه.

3– نُبجل المعرفة القديمة، الحقّةَ، الأزلية والمقدَّسة للخالق آهورامازدا المتألق، الرائع. نُبجل ڤاهومانو، آشاڤاهيشتا، خشاترا ڤايريا، سپينتا أرمايتي، هورڤيتات وأميرتات.

4– نعبد الخالق آهورامازدا، النارَ بن آهورامازدا، المياه المقدسة التي خلقها مازدا الشمسَ المقدسة ذاتَ الأحصنة الرشيقة المتألقة، القمرَ الذي يحمل بذرة الماشية، النجمَ تيشتريا الرائع، اللامع، ونُبجل روح الكاين ذاتِ الهِبَة المباركة.

5– نعبد خالقها آهورامازدا، ميثرا ذا المراعي الواسعةِ، سراوش المباركَ، راشنو الأعدلَ والصالحَ والبطوليَّ، فراڤاشي الأولياءِ الرحماءِ، ضربةَ النصر التي منحها آهورا، رامان هڤاسترا، والرياحَ الوافرةَ ذاتَ الهِبة المباركة.

6– نعبد خالقها آهورامازدا، الديانةَ المازداياسنيةَ الصالحةَ، البرَكةَ الطيبةَ، أرشتاد. نُبجل الأرض والسماء ذات الهبة المباركة، ميثرا السخيَّ، النجومَ اللامتناهية، ذاتيةَ الحركة.

7- نُبجل أعمالَ الاستقامةِ الرائعةَ التي تجد فيها أرواح الأموات الرضا والسرور، وهي فراڤاشي الأولياء الساطعين الرائعين[1].

8- نُبجل كلاً من قربان الهاوما مع الحليب، الهاوما الذي يجعل المياه تتدفق، والنباتات تزهر، ويقابل التنين الذي خلقه الشيطان، ويهزم ويُعادي ذلك المخادع پايريكا ويجبره على الفرار، ويعادي الحقد المهين لآيشما الطاغية الآثم المليء بالموت.

9- نُبجل المياه، النباتات، كل الرجال الصالحين، كل النساء الصالحات، وهؤلاء اليازاديين الأرضيين، السماويين والأخرويين، الرحماءَ المقدسين.

10- نُبجلك يا مكان إقامتنا [الأرض]، يا آرمايتي السخية، نعبدك يا آهورامازدا، يا سيد هذا المكانِ، مكان سُكْنى القطعان والرجال المتمتعين بالصحة، ومحبي الطقوس.

1- كذا في [Pazend]: حيث كان المقطع مُشكِلاً في النص الأصلي، وفي الـ (زند)، فلزم أن يستعان بتفسير التفسير (پازند).

هايتي 17

[إلى النيران، المياه والنباتات و...]

[1 – 10] انظر [هايتي 6] التي هي متطابقة تقريباً مع [1 – 10].

11- نبجّلك أيتها النار، يا بن آهورامازدا! نبجّل نار ساڤانگها- برزي، نار ڤاهو فريانا نار أورڤازيشتا، نار ڤازيشتا، نار سپينيشتا، ونبجّل نايريا- سانگها، اليازاد ذا الأجر الملكي، وتلك النار التي هي سيدة البيوت، والتي خلقها مازدا، ونبجّل أيضاً النار ابنَ آهورامازدا سيدِ نظام الطقوس المقدس، وكلَّ النيران.

12- نبجّل المياه الطاهرة، الفضلى، التي خلقها مازدا، كلَّ المياه المقدسة التي خلقها مازدا، وكلَّ النباتات المقدسة التي خلقها مازدا.

13- نبجّل مانترا سپينتا، القانونَ الزرادشتي المُسَنَّ ضد الأبالسة، وأصلَه العريقَ.

14- نبجّل جبل أوشي دارينا الساطعَ بالقداسة، والذي خلقه مازدا، وكلَّ الجبال الساطعة بالقداسة التي خلقها مازدا، والمجد الوافر الذي خلقه مازدا..

15- نبجّل بصلواتنا المصلّيَ التقيَّ، الصالحَ.

16- نبجّل هذه المياه و[هذه الأراضي].

17- وكل شيوخ القبائل الأكثر عظمة أسيادِ نظام الطقوس.

18- نبجّل ونمجّد فراڤاشي الكريمِ النبيلِ الصالحِ، فراڤاشي الأولياءِ، فراڤاشي سيدِ نبيت ورئيسِ [القبيلة]، وحاكمِ الإقليمِ، وكلِّ اليازاديين المقدسين!.

هايتي 18

1– يا خالق الكاين، النباتات والمياه، امنح الخلود، يا مازدا!

يا أيتها الروح السخية امنحي الخير أيضاً [انظر Y 47 و Y 51. 7].

هـــايتي 19

[باگان – ياشت

– تأويل ثلاث صلوات رئيسة للديانة]

ترجمة: د. خليل عبد الرحمن

[1–2]– سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «آهورامازدا الروح الأقدس وخالق الكائنات الحية الحسية، أيها الصالح! يا آهورامازدا! ما هي تلك الكلمة، التي نطقت بها لي قبلَ السماءِ الماءِ، الأرضِ، الأبقارِ، النباتاتِ، النارِ ابن آهورامازدا، وقبل الزوج الصالح، والأبالسةِ القُساةِ، وقبلَ كلِّ هذا العالم المادي، وكلِّ هذه الخيرات التي خلقها مازدا من بذور آشا؟».

[3–4]– قال آهورامازدا: هذه كانت صلاة آهوناڤايريا الخاصة، التي نطقتُ بها لك يا زرادشت سپيتاما قبلَ السماءِ، الماءِ، الأرضِ، الأبقارِ، النباتاتِ، النارِ ابنِ آهورامازدا وقبلَ الزوج الصالح، والأبالسةِ القساةِ الفانينَ، وقبلَ كلِّ هذا العالم الماديِّ، وكلِّ هذه الخيرات التي خلقها مازدا من بذور آشا.

5– يا زرادشت سپيتاما! هذه هي آهونا– ڤايريا، صلاتي الخاصةِ، وهي تُقرأ بلا تشويش أو هفوات وهي [تعادل] مئات الترانيم الطنانة الأخرى، والتي تُقرأ أيضاً بدون تشويش وهفوات. قراءة [آهوناڤايريا تعادل] عشرات الترانيم الطنانة الأخرى، التي تقرأ مع التشويش والهفوات.

6- في هذا العالم المادي، يا زرادشت سپيتاما! مَن يتـذكرْ صـلاة آهوناڤايريـا الخاصـة، أو ينطلقْ بها ذهنياً، أو يُنشدْها بصوت مسموع، أو يُغَنِّها، فسيكون له تبجيل خاص على جسر [چينڤات]. وأنا آهورامازدا سأنقل روحه مـن أفـضل عـالم إلى عـالم أفـضل إلى أفضل آشا وأفضل نور.

7- في هذا العالم المادي يا زرادشت سپيتاما، من يَتْلُ صـلاة آهوناڤايريـا الخاصـة ويُغْفِـلْ نصفَها، ثلثَها، ربعَها، أو خمسَها، فسأطرد، أنا آهورامازدا ، روحَه من العـالم الأفـضل إلى منطقة نائية واسعة مثل هذه الأرض النائية الواسعة.

8- أنا نطقتُ بهذه الكلمة التي تذكِّرُ بالأسياد والقضاة قبل خلـق الـسماءِ، المـاءِ، الأرضِ النباتاتِ، قبل خلقِ الأبقارِذوات القـوائم الأربـعِ، قبـل مـيلادِ الـزوج الـصالح، ذي القدمينِ قبل خلق هذه الشمسِ، وقبل هيئةِ مخلوقات المقدسين الخالدين.

9- ومن الروحين قالت [الروح المقدسـة] لي عـن كـل مخلـوق صـالحٍ، وموجـود الآن، وسيظهر فيما بعد، وسينجز أفعال الوجود لأجل مازدا.

10- هذه [الكلمة] أكثر [الكلـمات] تعبـيراً مـن كـل الكلـمات التـي قلتهـا، ونطقتهـا، وأعلنتها. وهي حكيمة لدرجة أن كل العالم المادي ينادي بهـا، وبمناداتـه هـذه يقـوّي ويحمي نفسه من المدنِّسات.

11- نطقت بكلمتي هذه لكل موجود لأجل إعلان وتذكير آشا الفضلى.

12 – وعندما [كان أيٌّ] ينطق بالذي يعطيه السيد والقاضي كان ينسبُ لآهورامازدا كـل المخلوقات البدائية، ذلك العظيم الذي يعلو كلَّ شيء ويُعزى إليه كلُّ شيء.

[13-14]– وكخيرات مازدا الحيوية سينطق بثلث الحِكَم من الفكر الخيّر، وبهذا هـو في البداية يعزو إليه النطق كمعلن للفكر الخيّر، ثم يستنفد الفكر ويخلق أفعـال الوجـود، ثم ينسب إليه المخلوقات يا مـازدا! ويعـزو إليـه سـلطة آهـورا. يـا مـازدا! يعـزو إلى سلطتك الراعي الحزين كحليف لسپيتاما. خمس حِكم، وكـل كلمـة نطـق بهـا كاملـة تكون كلمة آهورامازدا.

15- أفضل خير نطق به آهورامازدا هو آهوناڤايريا، [آهورامازدا] الذي خلق أفضل [عالم] ثابت. في الوقت نفسه ظهرت [الروح] الشريرة [أمامه]. ولكنه نبذ المنافق بهذا الخطاب الرافض: «لن تتفق أفكارنا ولا خطابنا ولا عباداتنا ولا كلماتنا ولا إيماننا ولا أرواحنا».

16- وكلمة مازدا هذه [حملت] ثالوثاً مقدساً، وأربعة ألوان، وخمسة راتات متميزة بالكمال.

- ما هو هذا الثالوث؟

- الفكر الخيّر، الكلمة الخيّرة، والفعل الخيّر.

17- وما هي هذه الألوان؟

- أتراڤان [الكاهن]، المحارب، الراعي، المهني، الذين ينفذون الواجبات لأجل الرجل الصالح ذي الكلمة الخيّرة والفكر الخيّر. ويعتني الرات بتطبيق الديانة، وبفضل أعماله تزداد المخلوقات الحيّة في آشا.

18- وما هي هذه الراتات؟ - [رات] المنزل، العشيرة، القبيلة، البلدان وزرادشت. وخامس بلد [من تلك البلدان] لا يعدُّ مُلكاً زرادشتياً. ويعدُّ زرادشت راتاً رابعاً في راگا[1]. ما هي هذه الراتات؟ [رات] المنزل، العشيرة، القبيلة، وزرادشت [هو الرات] الرابع.

19- ما هو الفكر الخيّر ؟ [هو] عن الفكر الأول الصادق.

- ما هي الكلمة الخيّرة؟

[هي] مانترا المقدسة.

1- راتو – مفهوم زرادشتي صعب التحديد، ويعني "رب، حاكم، مالك" وكل الموجودات لها (راتُها)، أو صاحبها (مالكها). وراگا – رَي، مدينة ومكان يقع في ميديا، وتذكر هذه المدينة في القصيدة الجغرافية "من ضمن" أفضل البلدان" (ڤينديداد 1.15 Vendidad).هذا يعني أنه في ذلك الوقت، عندما اعترفت أغلبية البلدان بنفوذ زرادشت كان لها راتو خاص بها، أما في بلد راگا فاعتبر زرادشت نفسه راتو هذا البلد وهذا يدل على العلاقة الخاصة التي تربط زرادشت بهذا البلد، أي أن زرادشت ولد في راگا (راگا الميدية هي "راغي" باليونانية) وهي مدينة "ري" المعاصرة التي تقع الآن شمال - شرقي طهران. وهذه هي الإشارة أو الدليل الوحيد في أڤيستا ،الذي يشير إلى مسقط رأس زرادشت في ميديا.

- ما هو الفعل الخيّر؟

[هو الفعل الذي أنجز] في مخلوقات آشا لأول مرة مع التمجيد.

20- نطق مازدا [بـ آهوناڤايريا].

- لمن نطق بها؟

[للإنسان] الصالح الأرضي.

- وما طبيعة هذه الحكمة المنطوقة؟

هي الأفضل، صاحبة السيادة.

_ وما هي؟ ولمن [نطق بها]؟

للصالح، الخيّر جداً، والذي لا يحكم بإرادته.

21- نبجل صلاة آهوناڤايريا الخاصة. نبجّل آهوناڤايريا سمعاً وتذكراً وإنشاداً وتقديساً.

وهكذا نوقِّر هؤلاء الزوجات والأزواج الحقيقيين، الذين عرف آهورامازدا من آشا أعمالهم الخيّرة في العبادة. آهوناڤايريا.

«مثل السيد الأفضل، مثل الحاكم، الذي يمنح من "خلال" آشا "من خلال" الفكر الخيّر عطايا أفعال مازدا. من ساعد الفقير يجعل آهورا يحكم».

هـــايتي 20

[هايتي 20 - 27]
ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

زند أو تأويل آشم ڤاهو.

1- الصلاة هي الاستقامة الفضلى، ثمة خير، ثمة خير لـذاك الرجـل عنـدما [يـساعد] الحـق والاستقامة الفضلى، [عندما يؤديها التقي بصدق]. تكلم آهورامازدا: (آشم ڤاهو ڤاهيشتم آستي): إن أحدنا ليعزو صفات "الصالح" و"الأفضل" إلى آشا المقدسة، كما يعزو الملكيـة إلى صاحبها، وهكذا هي هذه الجملة: (ڤاهو ڤاهيشتم آستي) [الخير الأفضل الآن].

2- (أوشتاستي أوشتا آهمي): بصفتها سعادةً، فإنها تعزو المجد إلى كل شخص ذي طيبـة مقدسة، كما تعزو عادة[؟] وبشكل مألوف [؟] إلى كل شيء مقدس.

3- (آشاڤاهيشتا): بهذه الكلمات، يعزو العابد ميثرا بكليته إلى [آشاڤاهيشتا]، ويعزو الكل إلى ميثرا، كما يعزو أحدنا المملكة إلى الاستقامة، وكـما يعـزو الاسـتقامة إلى القـديس المتضرع. أجل، كـما يعـزو أحـدنا الاسـتقامة إلينـا نحـن الرُسـل [الـذين يـساعدون ويباركون الناس]. إن المبادئ الثلاثة من الثالوث المقدس [تكون قد تحققـت]، وكـل كلمة [بتفاصيلها] ونطقها بالكامل، وبيانها، هي كلمة آهورامازدا.

4- وضع مازدا بلاغاً.

- أَبْلَغَ مَنْ؟

ذاك المقدس السماوي والدنيوي.

- ما هي صفات الذي أبلغه؟

إنه الأفضل، ذاك الذي يملك القوة المهيمنة، لكنه يحكم دون طغيان نزوي.

إننـا نقـدم القربـان إلى أجـزاء [عديـدة] مـن [صـلاة] آشاڤاهيـشتا. نقـدم القربـان لآشاڤاهيشتا، ونستظهرها، نتلوها ونرتلها جهراً في أثناء تقديم القربان.

هـــايتي 21

تأويل (يَنْهه هاتام):

«يَنْهه. [إليـه، إلى ذاك الـشخص] مـن بـين الكائنـات، نقـدم القربـان، ذاك الـذي [إخلاصُه] أعظمُ قيمةٍ في القربان، يجيزه آهورامازدا لقداسته [أجل، نقدم القربـان حتـى لأولئك الإناث الصالحات] اللواتي [إخلاصهن معروف أيضاً هكذا]. نقـدم القربـان إلى [جميع] [الأولياء] الذكور والإناث»!

1– كلمة ياسنا التي قالها زرادشت القديس.

هنا يعلن العابد ويقدم الياسنا لمازدا كما هو الأمر لآهـورا. هنـا يقـدم العابـد العبـادة القربانية وكأنه يقدمها مع الكائنات التي هي بين تلك التي قُدِّرَ لها أنْ تعيشَ.

2– (ياونْگهام): يعلن العابد، ويقـدم العبـادة القربانيـة لأولئـك الإنـاث اللـواتي عـلى رؤوسهن آرمايتي كتقدير للخالدين. وهذه ثلاث جمل تشمل كل كلام الياسنا.

- إلى من تُقَدَّم هذه الياسنا؟

إلى الخالدين الكرماء.

3– وعليه تكلمّ مازدا: الخلاص لهذا الشخص أياً كان! عسى أن يمنحـه الحـاكم المطلـق آهورا [النجاة].

4– من يعتقد بهذا الجواب؟

كل ولي موجود، وكل من سوف يوجد في المستقبل.

[- من أجاب هكذا؟]

[أفضل إنسان، وأفضل شيء]

5– نقدم القربان لهذا الجزء من (يَنْهه هاتام) والياشت المقدس والجلي.

هايتي 22
[يستمر القربان]

1- بالقربان المصاحب للزاوتار، وبالمدح أرغب في الوصول إلى الهاوما المقدَّم مع البركات والحليب الطازج، ونبات هادانيپاتا، من أجل عبادة الخالق آهورامازدا المتألق والرائع ومن أجل أولئك الخالدين الكرماء.

2- بالقربان المصاحب للزاوتار، وبتسبيحي أرغب في الوصول إلى الهاوما المقدَّم مع البركات، واللحم، ونبات هادانيپاتا. بتسبيحي أرغب في الوصول إلى مياه الهاوما المياه الخيرة، وإلى الهاون الحجري والهاون الحديدي.

3- أرغب في الوصول إلى هذا النبات من أجل البارسمان، وأن أؤدي الصلاة في وقتها من أجل البركات التي وصلت، وإلى السرد المحفوظ عن ظهر قلب، وكمال الإيمان المازدي الخيِّر، والسرد المسموع للگاثات، والصلاة الناجحة في وقتها، من أجل بركات أسياد نظام الطقوس المقدسين. بتسبيحي أرغب في الوصول إلى الأحطاب العطرة، أحطابكِ أيتها النار! يا بن آهورامازدا! أجل، بتسبيحي أرغب في الوصول إلى كل الأشياء الجيدة التي خلقها مازدا، والتي تحتوي على بذرة القداسة.

4- من أجل استرضاء آهورامازدا، الخالدين الكرماء، استرضاء سراوش المبارك، ونار آهورامازدا سيدِ الطقوس النبيل الشامخ!

5-19- في Y.3.

20- بتسبيحي المرفوع بالقداسة، أرغب في الوصول إلى الهاوما، والحليب الطازج ونبات هادانيپاتا.

21- أرغب في الوصول إلى المياه التي تحتوي الهاوما مع الحليب الطازج ونبات هادانيپاتا وإلى الهاونين الحجري والحديدي، بتسبيحي المرفوع بالقداسة مع الزاوتار.

22- بتسبيحي أرغب في الوصول إلى هذا الغصن من أجل البارسمان، إلى المعرفة القديمة والقانون المازداياسني، والسرد المسموع للگاتات، والصلاة الموقوتة، والمواظبة على البركات [المنطوقة] من قبل أسياد نظام الطقوس المقدسين، إلى الأحطاب العطرة إليك أنت أيتها النار، يا بن آهورامازدا، وكل الأشياء الخيِّرة التي خلقها مازدا.

23- من أجل استرضاء آهورامازدا المتألق، الرائع، ومن أجل الخالدين الكرماء، وميثرا ذي المراعي الواسعة، ورامان هڤاسترا.

24- من أجل استرضاء الشمس المتألقة، الخالدة، الساطعة، ذات الأحصنة الرشيقة، من أجل استرضاء ڤايو [الفعّال]، من أجل استرضاء المعرفة بالعدل، والتي منحها مازدا ودين مازداياسنا الخيّر، المقدس، والإيمان المازداياسني.

25- من أجل استرضاء مانترا المقدسة، المُسَنّة ضد الأبالسة، والقانون الزرادشتي والأصل العريق لدين مازداياسنا الخيّر، من أجل استرضاء المعرفة القديمة التي أوجدها مازدا والتي تُدرك بالأذن.

26- من أجل استرضائكِ أيتها النار، يا بن آهورامازدا! واسترضاء كلِّ النيران، وجبلِ أوشي- دارينا المتألق بالقداسة الذي خلقه مازدا.

27- من أجل كل اليازاديين السماويين والأرضيين، ومن أجل الفراڤاشيين المقدسين الأقوياء، الذين يعزى نسبهم إلى تلك المعرفة القديمة العريقة وإلى اليازاد ذي الاسم المنطوق!.

هايتي 23

الصلوات للتقرب من الفراڤاشيين الصالحين.

1– بتسبيحي أرغب في الوصـول إلى أولئـك الفراڤـاشيين الأزليـين، فراڤـاشي البيـوت القرى التجمعات والأقـاليم، الفراڤاشيـين المحـافظين عـلى السماء، الميـاه، الأرض الماشية، الأطفال في الأرحام، ومانعي النساء من الإجهاض.

2– بتسبيحي أرغب في الوصول إلى فراڤاشي آهورامازدا وإلى فراڤاشي أولئـك الخالـدين الكرماء، وفراڤاشي اليازاديين السماويين. وبتسبيحي أرغب في الوصـول إلى فراڤـاشي گايومارتان، زرادشت سپيتاما، كاڤي ڤيشتاسپا، وإلى فراشاأوشترا الزرادشتي، مع كل فراڤاشي القدماء الآخرين.

3– بتسبيحي أرغب في الوصول إلى فراڤاشي كل مقدس في كل مكان، سـواء أكـان ميتـاً على هذه الأرض، أو امرأةً تقية، أو فتاةً غير ناضجة، أو فتاةً ناضجة تقيم في الحقل. أو المطيعات واللواتي تتعبدْنَ في البيت.

4– بتسبيحي أرغب في الوصـول إلى الفراڤاشـيين الأوليـاء المحـصنين والـساحقين، إلى الفراڤاشيين الـذين حملـوا المعتقـدات القديمـة، وبتـسبيحي أرغـب في الوصـول إلى فراڤاشي روحي أنـا، وإلى كـل أسـياد الطقـوس، إلى اليـازاديين الخـيّرين، الأرضـيين والسماويين الذين يجتمعون من أجل القربان، التقدير، والاستقامة الفضلى!.

هايتي 24
[إهداءات]

1- [بعد أن وصلنا إلى الهاوما بتسبيحنا] فإننا نهديه إلى آهورامازدا، نهديه مع الميازدا مع الزاوتار، والبارسمان المنثور بالقداسة، ونهدي اللحم والحليب الطازج، المرفوع بالقداسة وغصن هادانيپاتا المرفوع بالقداسة.

2- [بعد أن وصلنا إلى الزاوتار بتسبيحينا] فإننا نهديه إلى المياه الطيبة التي تحتوي على الهاوما والحليب وهادانيپاتا المرفوع بالقداسة، ونهدي مياه الهاوما إلى المياه الطيبة وإلى الهاونين الحجري والحديدي.

3- ونهدي إلى آهورامازدا نبات البارسمان، بركات الصلوات في أوقاتها، المازداياسنا الخيّرة تلاوة الگاتات المسموعة، أسياد نظام الطقوس المقدسين، الأحطاب العطرة النار، ابن آهورامازدا! وكل ما خلقه مازدا من الأشياء التي تحتوي على بذرة الاستقامة.

4- بتسبيحينا نهدي [ذاك كله] إلى آهورامازدا، سراوش المبارك، الخالدين الكرماء الفراڤاشيين الصالحين، أرواحِ الأولياء، نارِ آهورامازدا الشامخِ سيدِ الخلْق كلِّه، من أجل القربان، التقدير والاسترضاء.

5- وإلى فراڤاشي المقدس زرادشت سپيتاما، من أجل القربان، التقدير والاسترضاء، إلى فراڤاشي الناس الذين يحبون الاستقامة، والفراڤاشيين الصالحين الأموات منهم والأحياء، وأولئك الذين لم يولدوا بعد، وأولئك الرسل الذين سيساعدوننا، والذين سيعملون من أجل كمال، وتقدم وصلاح العالم.

6- نهدي الهاوما، والميازدا مع الزاوتار والبارسمان المنثور مع القداسة، واللحم والحليب المنعم بالحياة والقوة، ونبات هادانيپاتا،

7- والمياه الخيّرة التي تحتوي على الهاوما، ومياه الهاوما، مع الهاونين الحجري والحديدي.

8- ونهدي حزم البارسمان، والصلاة في أوقاتها، ومازداياسنا الخيّرة، والأحطاب العطرة لك أيتها النار، يا بن آهورامازدا، وكلَّ ما خلقه مازدا من الأشياء التي تحتوي على بذرة الاستقامة.

9- إلى الخالدين الكرماء الذين يحكمون بالعدل، ويتصرفون بالكل على نحو صحيح، إلى الأحياء دائماً، والمساعدين دائماً، ممن يلتزمون الفكرَ الطيب للسيد الأعلى.

هايتي 25

1- بقرباننا نبجِّل الخالدين الكرماء العادلين، الذين يحكمون بشكل صحيح، ونبجل الهاوما اللحم، والغصن.

2- بقرباننا نبجِّل الزاوتار من أجل المياه الطيبة التي تحتوي على الهاوما، ونبجل اللحم وهادانيپاتا المرفوعة بالقداسة، ونبجل مياه الهاوما، والمياه الخيّرة، والهاونين الحجري والحديدي.

3- نبجِّل هذا النبات من أجل البارسمان، وبركات الصلوات في أوقاتها، مازداياسنا الخيّرة وتلاوة الگاثات المسموعة، الأحطاب العطرة، وعطركِ أنتِ أيتها النار، يا بن آهورامازدا! وما خلقه مازدا من الأشياء التي تحتوي على بذرة الاستقامة.

4- نبجِّل آهورامازدا المتألق الرائع، والخالدين الكرماء العادلين، الناصرين، الذين يحكمون بشكل صحيح، نبجل ميثرا ذا المراعي الواسعة، رامان هڤاسترا، والشمس الساطعة المتألقة والخالدة ذات الأحصنة الرشيقة.

5- نبجِّل الريح المقدسة التي تهب في الأعالي، الأعلى من كل المخلوقات الأخرى، التي هي ملككَ يا ڤايو! والتي تتعلق بـ سپينتامانيو، والمعرفة الرائعة، الصادقة، المقدسة التي خلقها مازدا، والقانونَ المازداياسني الخيّر.

6- نبجِّل مانترا المقدسة الرائعة، القانونَ الزرادشتيَّ المُسَنَّ ضد الأبالسة، دينَ مازداياسنا الخيّرَ، ميثرا المخلصَ، الكريمَ، المعرفة القديمة، التي خلقها مازدا، والتي تدَرك بالأذن.

7- نبجِّلكِ أنت أيتها النار، يا بن آهورامازدا سيدِ نظام الطقوس المقدس. نبجِّل كل النيران وجبل أوشي- دارينا المقدس الذي خلقه مازدا، ويازاد المتألق بالقداسة.

8- نبجِّل كل يازادٍ روحي مقدس، وكل يازادٍ مقدس سواء في الأرض أو في السماء.

هايتي 26

القربان والتمجيد للفراڤاشيين.

1- نبجِّل، نتضرع ونُنشِد الترانيم للفراڤاشيين الصالحين، الطيبين، النبلاء الكرماء، نبجِّل نهانيا، ڤيسا، زانتوما، داهيوما، أنصار وآلهة زرادشت.

2- نبجِّل الفراڤاشيين القدماء، وفراڤاشي آهورامازدا الأعظم، الأفضل، الأجمل، الأرسخ الأحكم، والذي يبلغ غاياته عن طريق آشا.

3- نبجِّل الفراڤاشيين الطيبين، النبلاء، الكرماء، وفراڤاشي أولئك الخالدين، الكرماء المقدسين، المتألقين، ذوي النظرة الفعّالة، النبلاء المخلصين، أرشق مخلوقات آهورا المقدسة.

4- نبجِّل ضميرَ وذكاءَ فراڤاشي الرجال المقدَّسين، والنساء المقدسات، أولئك الذين أطاعوا أوامر الإله باكراً، أحبّوا، وجاهدوا من أجل الاستقامة، وحقيقة الطقوس، كما نبجِّل روح الكاين ذي الهِبة المباركة.

5- نبجِّل فراڤاشي گايومارتان المقدس، فراڤاشي زرادشت سپيتاما المقدس، فراڤاشي كاڤي ڤيشتاسپا المقدس، وفراشاأوشترا الزرادشتي المقدس.

6- نبجِّل ضميرَ وذكاء فراڤاشي الرجال المقدَّسين، والنساء المقدسات، أولئك الذين جاهدوا في سبيل حقيقة الطقوس، نبجِّل أرواح أولئك الأولياء، الأموات منهم والأحياء، والذين لم يولدوا بعد، ورسل المستقبل الذين سيساعدوننا في صلاح، كمال وتقدم البشر جميعاً.

7- نبجِّل فراڤاشي الأولياء، وفراڤاشي أقرب الأبناء الذين رحلوا من هذا البيت وفراڤاشي المعلمين والمريدين، وكل الرجال المقدَّسين، والنساء المقدَّسات.

8- نبجِّل فراڤاشي المعلمين والمريدين، والأولياء الذكور منهم والإناث.

9- نبجِّل فراڤاشي كل الأطفال المقدسين، والذين قاموا بأعمالٍ تقية. نبجِّل فراڤاشي الأولياء داخل الإقليم وخارجه.

10- نبجِّل فراڤاشي الرجال المقدسين، والنساء المقدَّسات، وكل الفراڤاشيين الطيبين النبلاء، الكرماء للأولياء، بدءاً من گايومارتان، وانتهاءً بـ ساوشيانت الناصر.

11- نبجِّل كل فراڤاشي الأولياء الصالحين.

هايتي 27

مقدَّمة إلى الرواية الرئيسة لـ آهونا- ڤايريا.

1- نقدِّمها إلى الأعظم، سيدِنا وإلهِنا آهورامازدا، من أجل هزيمة الشرير أنگرامانيو وآيشما ذي الرمح المدمى، والأبالسة المازانيين والڤارانيين الأشرار.

2- نقدمها تأييداً لآهورامازدا المتألق، الرائع، والخالدين الكرماء، وكل المخلوقات المقدسة والروح القدس.

3- 5- [آهونا- ڤايريا، آيريما إيشو، وآشم ڤاهو].

6- لقد هرستم الهاوما يا خشاترا وآشا، يا أيها الأسياد! طيب هو سراوش الذي يرافق القربان مع المجد العظيم، عسى أن يكون حاضراً يمنح العون القدير.

7- إننا نقدم الحكمة والعبادة المصحوبة بهِبَة آهونا- ڤايريا المقدَّسة، المرتَّلة مع القداسة ومع الهاونينِ والتلاوة الصحيحة، عسى أن تكون حاضرة تمنح الحكمة القديرة.

12- 8- [انظر 14 - 11. 33 Y] [و 12 Y و 22 Y]

13- وكما أن آهو مختارٌ، كذلك هو الراتو بقداسته خلق الطيبة الروحية وأعمال الدنيا التي تقام من أجل مازدا، تلك التي تعود إلى آهورا الذي نرجو أن يقدم الغذاء للفقراء.

14- «ما هي مملكتك، وثرواتك؟ كيف يمكن لي أن أكون مُلْكاً لكَ بأعمالي لكي أطعم الفقراء يا مازدا ؟ إننا نعلنك أسمى من الكل ، بعيداً عن الأبالسة ، و الكائنات المؤذية [؟].

15 - نبجِّل آهونا- ڤايريا، وآشا- ڤاهيشتا الجميلة، الخالدة والكريمة.

هايتي 28-53 انظر صفحة 57

هايتي 35
ياسنا هفتي هايتي
[ياسنا ذات الفصول السبعة]

هايتي 35- 39
ترجمة: د. خليل عبد الرحمن

1 - نبجلُ آهورامازدا والرات الصالح لآشا، المقدسين الخالدين الأحرار والفضلاء، وكل موجود صالح أرضي وسماوي، بركة آشا الخيّرة، وبركة ديانة مازداياسنا الخيّرة.

2- الأفكار الخيّرة، الأفعال الخيّرة والكلمات الخيّرة، الآن وإلى الأبد، التي حققت والتي ستتحقق، نحن نزرعها وننشرها لأننا من الصالحين.

3- ونحن نختارها لأنفسنا يا آهورامازدا ويا آشا الرائعة!

سنفكر وسنقول وسنفعل ذلك الشيء بحيث تكون أفعال الموجودات أفضل وأحسن لأجل العالمين.

4- بالعطايا وبتلك الأفعال الخيّرة نحن ندعو بأن تؤمن للبقرة السلام والمرعى، نحن ممجدون وغير ممجدون، حاكمون وغير حاكمون.

5- في الحقيقة، نحن نمنح من ذواتنا السلطة الطوعية، ونعزوها ونسلمها إلى آهورامازدا وآشا الفضلى.

6- مثل الزوج والزوجة، اللذان يران هذه الحقيقة، هكذا، فلتخلق [هذه الحقيقة] خيراً مطلقاً لأجله [لأجل الإله] ولتكن ملهمة لذلك الذي يرغب في تطبيقها كما هي.

7- نحن نفكر بعبادة الماجد الأفضل آهورامازدا، وبكم [المقدسين الخالدين]، وبالمرعى لأجل الأبقار. لأجلكم سننفذ هذا بكل ما لدينا من قوة وسنحرّض الآخرين أيضاً [للقيام بذلك].

8- [وكذلك نفكر] في الإتحاد مع آشا وفي القبيلة الأفضل بين الموجـودات في الحيـاة مـع آشا المحبوبة – الأفضل عند خلق العالَمين.

9- يا آهورامازدا! نعلن من خلال هذه الكلمات المأثورة آشا كخير ونهديك إياهـا [هـذه الكلمات] المساعدة والتنويرية.

10- بالتمجيد [الذي ينبعث] من آشا، والفكر الخيّر والسلطة الخيّرة [التي تنبعث] منك لأجل التمجيد بالحِكم [التي تنبعث] منك، ومـن أجـل الحكـم مـع القداسـة [التـي تنبعث] منك، ومن أجل العبادة.

وهكذا نُبجل النساء والرجال الحقيقيين، الذين عرف آهورامازدا من خلال آشـا أعمالهـم الخيّرة في العبادة.

هايتي 36

1- بتسوير هذه النار ندنو منك في البداية يا آهورامازدا، تقترب منك [أيتها النار] ياروح القدس، التي هي ألمٌ للذي تنبذه.

2- [بالنسبة لنا] هي الأكثر ألفة ومودة، فلتأتين نحونا يا نار آهورامازدا!، فلتأتين نحونا بالمودة والقداسة. فلتأتين نحونا لأجل عظمة الكفارة.

3- لأنكِ محور نار آهورامازدا، لأنكِ محور الروح القدس. اسمكِ هو الأكثر تأثيراً من بين كل الأسماء. ندنو منك أيتها النار، نار آهورامازدا.

4- نقترب منك بالفكر الخيّر، نقترب منك بآشا الخيرة، نقترب منك بأفعال وكلمات الوعي الخيّر.

5- نعبدك، نسعى إليك يا آهورامازدا، وبأفكارنا الخيّرة وبكلماتنا الخيّرة، بأفعالنا الخيّرة نقترب منك.

6- هيئتك أروع من كل الهيئات. نحن نكرس لك هذا الجواب يا آهورامازدا. وهكذا نبجل تلك الزوجات وذلك الأزواج الحقيقيين، الذين عرف آهورامازدا أعمالهم الخيّرة من خلال آشا في العبادة.

هايتي 37

1- وهكذا نعبد آهورامازدا الذي خلق البقرة، آشا والنباتات الخـيّرة، وخلـق الكواكـب الأرض وكل الخيرات.

2- نعبد سلطته، عظمته وبراعته التي تُعدُّ الأهم في عبادته. نحن نحيا بفضل البقرة.

3- ونعبد الاسم الآهوري الأقدس الذي اختاره مازدا. بجسدنا وحياتنا نعبده.

نعبده ونعبد فراڤاشي [أرواح] النساء والرجال الصالحين.

4- نقدس آشا الفضلى الرائعة، المقدسة الخالدة، المنيرة، والتي تجسد كل الخير.

5- نقدس الفكر الخيّر، السلطة الخيّرة، النصير الخيّر والشرف الخيّر.

هكذا نقدس تلك النساء، وذلك الأزواج الحقيقيين، الذين عرف آهورامازدا أعمالهـم الخيّرة من خلال آشا في العبادة.

هايتي 38

1- نقدس هذه الأرض التي تحملنا مع النساء. ونقدس نساؤك المُختارة يا آهورامازدا وفق نظام آشا.

2- نقدس القرابين، المهارة، المحادثات، الشرف، المكافأة الخيّرة، العظمة الخيّرة، قربان هاوما الخيّر، التمجيد الخيّر والوفرة الخيّرة.

3- أيتها المياه! نقدسك. نقدسك جارية وراكدة، عندما تكونين صالحة للملاحة لآهورا، عندما تكونين جيدة للأعمال، وعندما تكونين حسنة الاجتياز. نقدسك أيتها المياه في الجريان لأجل الطهارة. نحن نريدك لأجل العالَمين.

4- وهكذا، أية أسماء خيّرة أعطاه لكم المُحسن آهورامازدا عندما خلقكم ؟ نعبده، نمجده، نسجد له ونلتجئ إليه.

5- أيتها المياه! سَمّينا الأفضل والأروع غزارتكِ وحنانك [كحنان الأمهات]، دفئكِ، حكمك المطلق واعتناؤكِ بالفقراء. لكِ كل المِنح الطيبة يا صاحبة الأيادي الطويلة التي [باستطاعتها] أن تصل إلى الأمراض والتعاسة [وتشفيها] يا أم الحياة!.

هايتي 39

1- هكذا، نقدس روح البقرة و[خالق] البقرة[1].

أرواحنا وأرواح الماشية تضمن سلامة حياتنا، ولأجلها ستكون الحياة.

2- نقدس أرواح الحيوانات الداجنة، ونقدس أرواح الصالحين أينما تظهر، سواءً كانت أرواح النساء أو أرواح الرجال، التي تناصر الإيمان والحق، أو التي ناصرت.

3- نقدس رجال ونساء الخالدين المقدسين، الرجال الخالدين إلى الأبد وعظماء إلى الأبد الذين يعيشون في الفكر الخيّر، ومثلهم تكون النساء أيضاً.

4- بما أنك يا آهورامازدا فكرتَ، قُلتَ، خلقتَ وجَسّدتَ كل شيء خيّر، لذلك نسلِّمك ونعزو إليك كل هذه الخيرات، نعبدك بهذه الخيرات نسجد لك، ونسعى إليك يا آهورامازدا!.

5- ندنو منك بالعائلة الواحدة الخيّرة مع آشا الخيّرة، مع النصير ومع الشرف الخيّر.

نقدس تلك النساء الصالحات وذلك الرجال الصالحون، الذين عرف آهورامازدا أعمالهم الخيّرة من خلال آشا في العبادة.

1- كانت الزرادشتية متجذرة بشدة في الأرض، فقد كانت ديانة شعب ريفي اعتمد على حيواناته بشكل كامل، لدرجة أن زرادشت نفسه لم يميز بالكامل بين المعركة الكونية التي أوجدها بين الصدق والكذب والمعركة الدنيوية التي أقامها بين الرعاة الطيبين والبدو الغزاة، فالثور كالإنسان له روح تستغيث بآهورامازدا لتحقيق العدل، فالثور والإنسان معاناتهما واحدة. وهنا التقديس ليس مطلوباً للقيم السماوية فقط، بل وللأشياء الدنيوية، لأنها تشاطر تلك القيم. يغذي العالم المادي الإنسان، المياه تغذي النباتات التي بدورها تغذي الحيوانات، وتغذي الحيوانات الإنسانَ، ويحتاج الإنسان إلى الكمال للمشاركة في الخلود ليتمكن من الإتحاد مع الفكر الخيّر (ڤاهومانو) والصدق (آرتا) ...الخ. فالعالم المادي يخدم بأسلوبه غاية الرب في الخلق، وذلك هو اتحاد العالمين المادي والروحي في مجتمع الرب وصدقه. انظر [ر.س زيهنير-ص85 – 86].

هايتي 40
[صلوات المساعدين]

[هايتي 40 – 42]
ترجمة: سليمان عثمان

1- الآن وبوساطة شـرائعك هذه يا آهورامازدا ! إنك حقاً تتصرف مـن أجلنـا بحكمـةٍ إنك تتصرف بغزارةٍ في سخائك ولطفك المؤثر، وتمنح تلك المكافأة التي حددتها لنا يـا آهورامازدا!

2- إنك توهب لنا من هذا وبذاتك لأجل هذا العالم الدنيوي والروحي، إنّك وكجزء ممـا تمنحه من هذا الذي [توهبه] قد نحصل عليه، فيجعلنا نـصيراً لـك ولاسـتقامتك إلى الأبد.

3- امنحنا يا آهورامازدا كِلا العـالَمين[1]، نحـن الأتقيـاء والعاشـقين والنـاصرين للحـقّ. امنحنا البهائم المروّضة في المراعي، تلك المروّضة لأجل الركوب والتحمل [والتي ربما تكون] سنداً لنا ومنبعاً لنشاطٍ طويل التحّمل ووسيلة للنعمة التي تبعث البهجة لنا.

4 – لذا فلتجعل لنا ربّاً يكون قريباً لنا مع الكادحين القرويين وبطريقة مماثلة! أجعـل لنـا أتباعاً أو نصراءً الذين بمساعدتهم نستطيع النهوض.

هذا، فلنكن ملكك يا آهورامازدا! أيها المقدّس الصادق الذي يمنحنا العطايا دون مقابل.

1- ـزهد هو تجديف ضد الحياة في الزرادشتية. الأديان الآخرى ، وعلى رأسها ديانة الڤيدا التوأم للزرادشتية، تنبذ الذات ـكرها، وهو الركن الأساسي فيها. بالمقابل لا يفكر الزرادشتيون إلا بتحقيق الذات، فحب الذات هو اساس كل حب لأنه يقود ـى محبة الأخرين والإله والكون. أن نكران الذات، الذي يعني الكراهية للذات، يمكن أن يقود فقط إلى كراهية الآخرين، أنه ـمي لانگراماينيو وليس لآهورامازدا، لأن الأخير يطلب من الإنسان أن يكون كل ما يفعله هو لنفسه، بينما يطلب أنگراماينيو ـ لايفعل أي شيء لنفسه. ينبغي على الإنسان أن يشغل نفسه في أمور هذه الحياة فقط إلى الحد الذي لا تتدخل فيه أمور ـ الآخرة، وعلامة الإنسان الحكيم هي أن يضع دوماً نصب عينيه نهاية الحياة، فهناك صلة وثيقة بين الرخاء الدنيوي ـ ـد ـروحي.

هايتي 41

[الصلاة على آهورا الملك، الحياة، الجازي]

1- سبحانك يا آهورامازدا! لك الترانيم وإيّاك نعبدُ أيها المستقيم الأفضل، أجل، نقدم لك [الترانيم] بفخر، ونصرح لك ذلك.

2- ولنَصِلْ يا آهورامازدا إلى مملكتك الخيّرة! لنَصلها للأبد لتصبحَ مُلكاً خيّراً لنا، لتدع كلّ رجلٍ منا، وكلَّ امرأةٍ منا تقيم هكذا هناك يا أسمى خير بين الوجود!

3- هكذا نعبدك. أنّ المساعد يازاد الذي يمنح أدواتٍ جيدة صديقَهم [الذي يعبدك] بطقوسٍ [منظمةٍ بشكل حسنٍ]. فلتكن لنا حياةً، ونشاطاً لأجسادنا يا أسمى خير بين الوجود!

4- أجل، دعنا ننتصر ونكسب حياةً طويلة يا آهورامازدا امنحنا القدرة بنعمتك وإرادتك. ولتمسك بزمام أمورنا، لنتعاون طويلاً ونصل إلى الخلاص يا أسمى خير بين الوجود!

5- قد يسموننا بممجدين ومتحدثين باسم ميثرا يا آهورامازدا! فهذا ما نرغب به، وإلى هذا نريد التوصل إليه. إنّ الجزاء الذي يليقُ بنا قد حدّدتها لنا يا آهورامازدا!

6- فامنحنا منها لأجل هذه الحياة ولأجل ذلك العقل، وبسبب تلك المكافأة التي [منحتها بنفسك] نقع تحت مشيئتك المحمية وتحت تلك الاستقامة وإلى الأبد.

نقدم القربان إلى ياسنا الجريئة الشجاعة، ياسنا المقدسة بأكبر وأعظم الطقوس.

هايتي 42
[ملحقُ لـِ ياسنا ذات الفصول السبعة]

1 - إيّاك نعبدُ أيها الخالدُ الكريم!

إن المجموعة الكاملة لياسنا ذات الفصول السبعة هذه [نلخصها كلّها] في تقديم القربان لينابيع المياه ومواضع الأنهار التي يمكن الخوض فيها، لتشعبّات الطرق العامة وملتقى الدروب.

2- نقدم القربان للتلال التي تجري عليها السيول، للبحيرات التي تطفح بالمياه، للحبوب التي تملأ حقول الحبوب، ونقدم القربان للخالق والحامي كليهما: الربَّ وزرادشت كليهما.

3- نقدم القربان للأرض والسموات، للعاصفة التي خلقها مازدا، لقمة جبل هارايتي للأرض وجميع الأشياء الخيّرة.

4- نُبجلُ العقل الخيّر الراجح [في الأحياء] وأرواح الأولياء [القديسين]، نقدم القربان للأسماك التي تملك خمسين زعنفةً، لحيوان أحادي القرن[1] المقدس [؟]، الذي يقف في بحر ڤاروكاش، نقدم القربان إلى بحر ڤاروكاش.

5- نقدم القربان لهاوما ذي الأزهار الذهبية، الذي ينمو على المرتفعات، لهاوما الذي يجدد فينا الحياة ويساعد على تقدم هذا العالم، لهاوما الذي يقود الموت إلى مكانٍ بعيدٍ.

6- نقدم القربان لمياه الجداول، للفيضانات، لرحلات الطيور العظيمة، ولتقربَّ كهنة النار لنا من مسافةٍ بعيدةٍ، الذين يسعون إلى كسب المعابد ونشر المعرفة التقليدية للمطقوس ونقدم القربان لجميع الخالدين الكرماء!.

1- حيوان خرافي له جسم فرس وذيل أسدٍ وقرنٌ وحيد في وسط الجبهة.

هايتي 52
[صلاة من أجل القداسة ومنافعها]

1- أصلي مع البركات من أجل المنفعة والخير، وحتى من أجل الخلق الكامل للمقدس [والطاهر]. أصلي من أجل [الجيل الذي] يعيش الآن، والذي سيكون. [أصلي من أجل تلك] القداسة التي تؤدي إلى الازدهار، والتي قدمت منذ زمن بعيد المأوى <...>

2- [القداسة] حاملة كل شكل من أشكال الفضيلة الشافية التي تأتينا من المياه والماشية أو من النباتات. وهي ساحقة كل حقد الأبالسة المؤذي، [وخادميها] الذين يمكن أن يؤذوا هذا المسكن وسيده.

3- جالبة العطايا الجيدة، البركات الأفضل، و[العطايا] اللاحقة المؤدية إلى النجاح. ومن أجل أن تمنحنا مأوى لوقت طويل. وبذلك فإن أعظم وأفضل وأجمل منافع القداسة تصبح من نصيبنا أيضاً.

4- من أجل قربان، تقدير، استرضاء وتمجيد الخالدين الكرماء، من أجل جلب الازدهار إلى هذا البيت، من أجل ازدهار الخلق التام للمقدس [الرباني] والطاهر، من أجل مقاومة خلق الشرير الكلي، أنا أصلي من أجل كل هذا بينما أمجد الاستقامة، أنا الذي هو المحسن [الخيّر]، أولئك الذين هم [أيضاً ذوي عقول أفضل].

[من المقطع الخامس ولغاية المقطع الثامن أنظر 8- 5 .8 ياسنا].

هايتي 54

[ايريما ايشو [ايريامان المحبوب]]

هايتي (54- 56)

ترجمة: د. خليل عبد الرحمن

1- فليأتي ايريامان[1] المحبوب لمساندة رجال ونساء زرادشت، لمساندة الفكر الخيّر، الذي بمساندته هذه سيستحق الدين مكافأة خاصة من قبل آشا. أنا أصلي لأجل مكافأة المحبوب التي سيمنحها له آهورامازدا.

آشا الخيّرة هي الأفضل. آشا هي السعادة، وهي سعادة [وجود] آشا لأجل آشا الفضلى.

2- نقدس ايريامان المحبوب القوي الناصر، محارب العداوة، والأعظم من بين كل كلمات آشا. نحن نبجل الكاتات المقدسات، الراتات الحاكمات الصالحات. ونبجل ستاوتاياسنا[2]، التي تعتبر جوهر قوانين العالم البدائي.

وهكذا نبجل تلك الزوجات والأزواج الحقيقيين، الذي عرف آهورامازدا أعمالهم خيّرة من خلال آشا في العبادة.

1- ايريمان: يازاد الصداقة والشفاء.

2- ستوت ياسنا: مركز ياسنا، الأناشيد التي تقع في وسط ياسنا، ويقصد بها الگاث (أناشيد زرادشت نفسه).

هايتي 55
[تبجيل الگات]

1- نهدي ونكرس كل المخلوقات الحيّة، الأجسام، الأجساد، القوى الحيّة، الوعي والروح وفراڤاشي. نحن نكرسها للگاتات المقدسات، التي تملك سلطة النموذج الصالح.

2- أي من الگاتات [تُعد] جوهر مُناصرنا ومدافعنا، وجوهر غذاؤنا الروحي، أي من الگاتات [تُعد] جوهر طعامنا ولباسنا الروحيان؟ تلك الگاتات التي [تُعد] جوهر مُناصرنا ومدافعنا، وجوهر غذاؤنا الروحي، وجوهر طعامنا ولباسنا الروحيان، هي تلك التي ستكون لأجلنا مكافأة خيّرة، مكافأة غنية، ومكافأة صالحة في العالم الآخر عندما ينفصل الوعي عن الجسد.

3- بقوتنا ونصرنا، بصحتنا وشفائنا، بازدهارنا، ونمونا، بكسبنا وحمايتنا، بكرمنا أثناء المُلك فلتظهر ستاوتاياسنا مثلما ربّاها مازدا العظيم، الناصر، وصانع المخلوقات الحيّة لأجل الدفاع عن مخلوقات آشا الحيّة، لأجل حماية مخلوقات آشا الحيّة، [الذين] يجلبون الخلاص، والذي سيجلب الخلاص [المنقذين – ساوشيانت] وكل المخلوقات الخيّرة.

4- أنت تمنح الكلمات الخيّرة، الأفعال الخيّرة والأفكار الخيّرة لكل صالح يكرس نفسه للتمجيد ويقدم نفسه للمساعدة.

5- نقدس آشا والفكر الخيّر. نحن نبجل الكاتات المقدسات، والراتات الحاكمات الصالحات.

6- نقدس ستاوتاياسنا التي [تُعد] جوهر قوانين الوجود الأولي، [ستاوتاياسنا]- المفهومة المجسدة، المعلنة، المنفذة، المساندة، المتكررة، المقروءة، المتلوة، التي تقوم بالتبجيل والخالقة وفق إرادة العالم المتحول .

7- نقدس صلاة ستاوتاياسنا الخاصة. نقدس ستاوتاياسنا غناءً ونطقاً، وشدواً ومستخدمة في العبادة.

وهكذا نُبجل تلك الزوجات وذلك الأزواج، الذين عرف آهورامازدا أعمالهم الخيّرة من خلال آشا أثناء العبادة.

هايتي 56
[هادوهت - الصلاة لسراوش]

1- فليظهر الآن سراوش لأجل عبادة آهورامازدا العظيم، الصالح ومحبوبنا السرمدي. ولعلَّ الاستماع لرسالة آهورامازدا العظيم يكون حاضراً هنا، آهورامازدا الصالح ومحبوبنا السرمدي.

2- فليظهر الآن سراوش لأجل تقديس المياه الخيّرة ولأجل فراڤاشي الصالحات، محبوبة أرواحنا السرمديات. ومن جديد فليظهر سراوش لأجل تقديس المياه الخيّرة ولأجل فراڤاشي الصالحات، محبوبة أرواحنا السرمدية.

3- 4- فليظهر سراوش الآن لأجل تقديس المياه الخيّرة، خيّرة لأجل تبجيل [النساء] الخيّرات للمقدسين الخالدين لأجل الرجال الأماجد الأحرار الأفاضل، ولأجل المكافآت الخيّرة [التي تكون] لأجل الدافع والتمليك لكي نسير [على هدى] آشا. فليظهر الآن سراوش لأجل تقديس المياه الخيّرة، خيّرة ومالكة المكافآت في البداية وفي النهاية.

5- كسيد مُختار وكقاضٍ، يمنح من خلال آشا، من خلال الفكر الخيّر، هدايا أفعال كينونة مازدا. من ساعدَ الفقير يجعلُ آهورا يحكم.

آشا هي الأفضل، هي السعادة ، سعادة وجود آشا لأجل آشا الفضلى.

نقدس آشا سراوش، الرشيق الخيّر، الناصر، صانع المخلوقات الحيّة والرات الصالح لآشا. وهكذا نبجل تلك الزوجات وذلك الأزواج الحقيقيين، الذي عرف آهورامازدا أعمالهم الخيّرة من خلال آشا في أثناء العبادة.

هايتي 57
[سروش- ياشت]

ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

1- الصلاة لأجل آشا [التي تدعى] الفضلى، لسراوش المبارك القوي، للكلمة المجسدة للحكمة [العقل]، لسراوش الذي جسده هو ميثرا ذو الرمح الجريء، مخلصاً للرب من أجل عبادته، تقديره، استرضائه وتمجيده .

2- نُبجل سراوش المبارك، الجليل، المقدس وسيد الطقوس الذي يهزم بضربة من نصر ويجعل منازل المؤمنين تتزايد.

هو الذي نُبجله، هو في خلق مازدا عَبَدَ آهورا أولاً، مع البارسمان المنثور، هو الذي عَبَدَ الخالدين الكرماء، هو الذي عَبَدَ كُلاً من الحامي والخالق، واللذان يخلقان كل الأشياء في الكون.

3- أبجله مع ياسنا اليازاد من أجل عظمته ومجده، من أجل قوته ومن أجل الضربة التي تهزم بالنصر، أبجله مع ياسنا مرَتلة بصوت عالٍ، الطاعة للمبارك مع المياه المقدسة والبركة الطيبة. نُبجل نايريا سانگها، الجليل، الذي عساه أن يقترب منا ليساعدنا، هو الذي يهزم بالنصر، الطاعة للمبارك!

4- نُبجل سراوش المبارك، وذلك السيد الشامخ الذي هو آهورامازدا نفسه، نعبده إياه الذي أدرك طقوسنا هذه، والذي أقترب أكثر في احتفالاتنا.

نُبجل كل كلمات زرادشت، وكل الأعمال الحسنة التي قمنا بها لأجله، كِلا الأعمال التي تمَّ القيام بها [في الأوقات التي مضت]، وتلك التي سنقوم بها [من أجله في الأوقات القادمة].

5- [نفس المقطع 2]

6- الذي كان أول من نشر البارسمان، والحزم الثلاثة والخمسة والسبعة، والتسعة. إلى
جمعَ بمقدار ارتفاع الركبة، وإلى منتصف الفخذ، من أجل الخالدين الكرماء ومن أجل
عبادتهم وتقديرهم، استرضائهم وتمجيدهم.

من أجل عظمته ومجده، من أجل قوة ضربته التي تهزم بانتصار، أبجله مع ياسنا اليزد
مع ياسنا مرَتلة بصوت عالٍ، الطاعة للمبارك، مع المياه المقدسة.

7- [نفس المقطع 2]

8- هو الذي رتل الگات أولاً، رتل الگاتات الخمس لزرادشت سپيتاما المقدس [مع
طريقة] أوزانها وبعد تنظيم حسن البناء لكلماتها، مع الزند الذي يحتويه والأسئلة التي
ينطقونها والأجوبة التي يعطونها، من أجل الخالدين الكرماء، من أجل قربانهم
وتقديرهم، استرضائهم وتمجيدهم.

من أجل عظمته ومجده، من أجل قوته ...

9- [نفس المقطع 2]

10- والذي يبني بيتاً قوياً لنسائنا ورجالنا الفقراء من بيننا، والذي بعد الغروب وبفأس
الحرب المسطحة يهزم آيشما بجروح دامية، يرميه بخفة [؟] [على الأرض].

من أجل عظمته ومجده، من أجل قوته...

11- نُبجل سراوش المبارك والجليل الذي يهزم بضربةٍ من نصر، والذي يجعل المنازل
تتزايد المفعم بالحيوية، السريع، القوي والبطل الجريء.

12- الذي يعود من كل معاركه [ويأتي منها] منتصراً، والذي يجلس وسط الخالدين
الكرماء كرفيق في اجتماعاتهم ولقاءاتهم.

من أجل عظمته ومجده، ومن أجل قوته...

13- [نفس المقطع 11]

14- فليبتعد الشر والرعب المدمر عن هذا البيت، عن القرية، عن القبيلة، وعن البلد فليغادر. وفي منزل ذلك الرجل الذي يقيم فيه الطاعة المباركة، الذي يهزم بانتصار [سيكون سراوش] راضياً ومرحباً به،...

من أجل عظمته ومجده، ومن أجل قوّته...

15- نُبجل سراوش المبارك والجليل، الذي كان يضرب شياطين الكذب، وهو قوي بشكل حقيقي، هو فارس وحامي كل هجرات [؟] القبائل.

16- الذي يحرس مخلوقات آهورا بدون نوم وحذر، ينقذهم بيقظةٍ وبدون نوم، يحرس بالرمح والفأس المرفوع عالياً كل العالمَ المادي بعد غروب الشمس.

17- الذي لم ينم أبداً في هدوء منذ أن خلقت الأرواح العوالم، [عالم الكرماء «الأخيار»والأشرار] يحرس منازل آشا، ويحارب طوال[؟] الأيام والليالي كل الأبالسة [المازانيين].

18- لا يهابُ قوتهم ولا يستسلم لها، في حين أن الأبالسة يهابون قوته ويستسلمون لها هاربين إلى الظلام بسبب عظمته ومجده، وقوته...

19- نُبجل سراوش المبارك، الذي عبده الهاوما فوق أعالي قمة هارايتي هو هاوما المنعش الشافي، الجميل، الملكي، ذو العين الذهبية.

20- سراوش ذو الكلمات الرحيمة [اللطيفة] المحذرة، والحذرة، يرتل تراتيلنا من كل النواحي، يملك الفهم الرائع، الذي يتجلى في شرح وكشف الكلمات...

21- نحن نُبجل سراوش المبارك الذي يصمد بيته بدعائمه الألف، على أعلى قمة هارايتي مشرقاً من الداخل ومرصعاً بالنجوم من الخارج.

22- نُبجل من جاءت إليه آهونا- ڤايريا، فأس النصر، وياسنا ذات الفصول السبعة وفشوشو مانترا، الذي يضرب بانتصار، وكل أجزاء ياسنا.

من أجل عظمته ومجده، من أجل قوته...

23- نُبجل سراوش المبارك الذي بفضل قوته وطاقته المنتصرة، أسلوبه الحكيم، ومعرفته [الكاملة]، هبط الخالدون الكرماء على هذا الأرض ذات الأقاليم السبع.

24- الذي كمعلم للقانون سوف يسير بجسده فوق هذه الأرض مع ساكنيها، ويحكم كما يشاء <...> وهو آمن بآهورامازدا، بڤاهومانو، بآشاڤاهيشتا، بخشاتراڤايريا بسپينتا- آرمايتيي، بهورڤيتات وأميرتات.

25- يا سراوش المبارك والجليل! أحمنا للحياة، أجل، من أجل كل هذا العالم المادي، ومن أجل عالم العقل، ضد الموت غير السعيد، والحنق القاسي للسلب، ضد الجيوش ذات الظن السيئ، التي ترفع رماحها المدماة نحونا، ضد هجماتها التي حثها علينا آيشما وأستوڤيداتو وأنگرامانيو.

26- ولذلك عساك يا سراوش المبارك والجليل! أن تمنح الرشاقة لجماعاتنا، والصحة لأجسادنا، ولأعدائنا الهزيمة والموت المفاجئ.

من أجل عظمته ومجده، من أجل قوته...

27- نُبجل سراوش المبارك الذي يجره أربعة أحصنة متسابقة ومتسلحة بعدة الحرب بيضاء ولامعة، جميلة وقوية، سريعة التعلم ورشيقة، وتفهم قبل الكلام [تفهم من الإشارة] تنتبه إلى ما يقوله العقل، وحوافرها مغطاة بالذهب.

28- وهي أسرع من [أحصنتنا]، أسرع من الرياح، أسرع من المطر، أجل، أسرع من الغيوم أو الطيور ذات الأجنحة الكبيرة، أسرع من السهم.

29- هو يطير متجاوزاً كل السهام السريعة،... بسبب عظمته ومجده، وبسبب قوته...

30- نُبجل المبارك والجليل، وبالرغم أنه شامخ وعال، فإنه ينحني لمخلوقات مازدا.

31- والذي ثلاث مرات في النهار وثلاث مرات في الليل يتوجه إلى إقليم هڤانراتا المشرق حاملاً بكلتا يديه وسكيناً مثل فأس الحرب، التي تطير كما لو أنها تطير بنفسها لتشق جماجم الأبالسة.

32- ولكي تقطع [تشق] أنگرامانيو الشرير وكل الأبالسة المازانيين.

من أجل عظمته ومجده، ومن أجل قوته...

33- نُبجل سراوش المبارك والجليل، نُبجل إياه الذي يهزم الأعداء بضربة نصر على كامل الأرض. نُبجل كل عطايا سراوش المبارك القوي الذي جسده هو ميثرا.

نعم، نُبجل [كل عطايا] سراوش القوي [المطيع]، نُبجل تفوق سراوش القوي والمسلح بدرع واق، المشرق، ذو سكيناً حادة التي بها يشق جماجم الأبالسة. فاتحاً مواهب الفاتح [المنتصر]، فاتح الفاتح المقدس وقواه المنتصرة، والتفوق الذي يهبه ونُبجل تفوق سراوش ونمجده.

34- نُبجل كل بيت يحرسه سراوش، حيث يصادق ويُرحّب بسراوش الودود.

حيث الإنسان المقدس متقدم جداً [؟] بالأفكار المقدسة، كلمات وأفعال الاستقامة.

من أجل عظمته ومجده، من أجل قوته التي تهزم [تضرب بانتصار] فإني سأعبده مع ياسنا اليازاد، ومع ياسنا مرتلة بصوتٍ عالٍ، الطاعة للمبارك.

هايتي 58

[فشوشو مانترا - مانترا القطيع]

ترجمة: د. خليل عبد الرحمن

1- تلك الخدمة وذلك الدفاع نقدمهما كتقديس للأصل الخيّر المرافق للمكافأة، المرافق للشرف، الذي ينبعث منه التبجيل، [الذي يُجمّل] الكلمة الخيّرة، الفعل الخيّر والفكر الخيّر.

2- ليحمينا هذا التقديس من الأبالسة الأعداء الزائلين. ونكرس هذا التقديس للمخلوقات الحيّة ولنا لأجل حمايتنا والعناية بنا ووقايتنا وصوننا.

3- التقديس يمنحنا المُلك يا آهورامازدا. في التقديس نرغب أن تكون. نحن نلجأ إلى التقديس ونكرس التقديس للمخلوقات الحيّة لأجل حمايتنا ووقايتنا وصوننا.

لأجل التقديس، التقديس الذي يشبه تقديسنا لك.

4- راعي الماشية هو مناصر صالح، هو الأفضل. نحن نقوم بزيادة الماشية. هو أبو البقرة ويأتي [حسب الأهمية] بعد آشا، هو صالح واختار الموجودات الصالحة، هو محسن حقيقي، الذي نكرس له عظمتكم وخيركم وجمالكم.

فليحمي ذلك الراعي وليحافظ عليه مع آشا، مع المراعي، مع الكرم، مع الذكاء، مع السعي نحو الخير ومع نار آهورامازدا.

5- مثلما خلقتنا، ومثلما خلقتَ المقدسين الخالدين دافعْ عنا. دافعْ عن الرجال الخيّرين ودافعْ عن النساء الخيّرات. دافعْ عن المقدسين الخالدين الأحرار المحسنين.

لا أرى أحداً غيركم مع آشا، لذا دافعْ عنا.

6- نقدم للروح القدس الأفكار، الكلمات، الأفعال والناس.

سنرى القطيع والمخلوقات الحيّة السليمة والقطيع المعافى والناس الأصحاء الذين يملكون المكافآت [التي خرجت] من عند آهورامازدا المعطي والخالق، ذي العبقرية النورانية.

ـ- التبجيل لك يا نار آهورامازدا! فلتأتين نحو عظمة الكفارة لأجل مساعدة العظيم لأجل مساندة العظيم. امنحي السلامة والخلود.

8- نقدّس كل مجموعة ستاوتا ياسنا بتركيب خطابها المميز والرائع.

ونهديك يا آهورامازدا هيئة الهيئات ، نور متسام، الذي تناديه الشمس.

9- نحن نقدس ستاوتاياسنا التي [تُعد] جوهر قوانين الوجود الأول.

هايتي 59
[صلوات مشتركة «متبادلة»]

هايتي 59 - 61
ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

1-17- [أنظر ياسنا 17-17.1].

18-27- [أنظر ياسنا 10-26.1].

28- نُبجل فرتراگنا مخلوق آهورا، الضربة المنتصرة، ونُبجل الساوشيانت الذي يهزم بانتصار. نضحي من أجل هذا البارسمان المفعم بالقداسة مع زاوتار خاصته وحزامه [الذي هو رباطه] والبارسمان المنثور المفعم بالقداسة. ونضحي من أجل أرواحنا ومن أجل فراڤاشينا.

29- [أنظر ياسنا 19,17].

30- [الراتو يتكلم]: يا خادم الرب الطيب. عساك تكون أفضل من الطيب، عساك تنال ما هو لك في الزاوتار، عساك تحصل على تلك المكافأة التي يحصل عليها الزاوتار الذي هو متفوق في أفكاره، كلماته وأعماله الطيبة جداً.

31- [الزاوتار يتكلم]: عساه يحصل لك [أيضاً] يحصل لك ما هو أفضل من الخير وعسى أن لا يحصل ما هو اسوأ من الشر.

32- كما هو آهو [خاصتنا[ممتاز كذلك هو راتو خاصتنا [راتو الذي يحكم] من استقامته خالق الخير الروحي وخالق أعمال الحياة، التي نقوم بها من أجل مازدا. من ساعد الفقير يجعل آهورا يحكم. الصلاة هي آشا التي تدعى الأفضل. نقدم القرابين من أجل آهونا- ڤايريا، آشاڤاهيشتا الأكثر جمالاً، للخالدين الكرماء، لفشوشو- مانترا. نضحي من أجل كل مجموعة مدائح الياسنا، التي كانت تقام في الزمن القديم.

هايتي 60

[صلوات من أجل منازل مقدمي القرابين]

1- هكذا، فإن ذلك أفضل من الخير الذي ربما يصل إليه. يا أيها الذي يبين لنا سبل الفائدة المتعلقة بهذه الحياة الجسدية والروحية أيضاً، في الممالك الأبدية حيث يسكن آهورا، نعم عساه يصل إليها ذاك الذي هو عبدك الجدير ومواطنك يا أيها الرب العظيم الوهاب!.

2- عسى أن تصل هذه البركات إلى هذا البيت، البركات التي هي الملاحظات الحكيمة للأولياء، البركات المقدسة المعطاة من خلال الطقوس. عسى أن يظهر النظام المستقيم لهذه القرية، والقوة الإلهية المهيمنة، مصحوبة بالفائدة والخير المجيد،

3- وبالشهرة الراسخة منذ أمد بعيد لديانة آهورا والإيمان الزرادشتي. وعسى أن يكون الكاين الآن بنجاحه الأعظم داخل [مزرعة] هذا البيت، وبسرعة أكبر. عسى أن تكون القداسة والقوة مكافأة الإنسان المقدس هنا.

4- وعسى أن يأتي فراڤاشي الأولياء والأسخياء، الطيبون والأبطال إلى هنا، عسى أن يصاحبوننا ويكونون مع الفضائل الشافية لعطاياهم المباركة المنتشرة على طول الأرض والمنتشرة كالأنهار والعالية كالشمس، من أجل مساعدة الرجال الأفاضل من أجل صد العدو، ومن أجل النمو الوافر والمجد.

5- عسى أن يقهر سراوش العصيان في هذا البيت، أن يسود السلام على النزاع، والكرم على البخل، يسود التوقير على الاحتقار، والكلام الصادق على الكلام الكاذب وعسى أن يربح نظام الاستقامة الحرب على شيطان الكذب.

6- في هذا [البيت] يبحث الخالدون الأسخياء عن الياسنا الجيدة وعن المدائح الطيبة من المبارك سراوش [الذي يحكم هنا]،...

7- نأمل أن لا يغادر مجدهم الرائع هذا البيت أبداً، ولا الوفرة الساطعة، ولا النسل النبيل
ولا الرفقة الطويلة المساعدة للبركة التي تُعلّم المجد .

8-10 – [ياسنا 1-8.5]

11- لكي تُنار عقولنا، وأرواحنا بشكل أفضل، دَعْ أجسادنا تمجد أيضاً. ودَعْ يا مزدا
تذهب [أجسامنا] المخلصة لك [نحو السماء] كأفضل عالم للصالحين،

12- مصحوبة بآشاقاهيشتا الأكثر جمالاً! عسانا نراك، وعسانا نقترب منك ونصل إلى
الرفقة الكلية معك!

نقدم القرابين من أجل النظام الخالد الخيّر للاستقامة الفضلى الأكثر جمالاً.

هايتي 61

1- نُبجل لأجل بركات آهوناڤايريا في طقوسنا القربانية بين الأرض والسماء، نبجل آشاڤاهيشتا، ينه- هاتام، الصلاة التقية للرجل الورع، والطيبة في طقوسنا القربانية بين الأرض والسماء.

2- لأجل مقاومة أنگرامايني وإزاحته، إزاحة مخلوقاته التي هي أيضاً مثله شريرة، لأنها مملوءة بالموت، ولأجل طرد كل الكارپانيين الأبالسة، الذكور منهم والإناث.

3- ولأجل طرد قطاع الطرق، سارقي الزند، وناكثي العهود والسحرة.

4- ولأجل هزيمة قتلة الصالحين، لأجل هزيمة الذين يكرهوننا ويعذبوننا، لأجل طرد أولئك اللذين يضطهدون الطقوس، ولأجل طرد الطاغية المليء بالموت.

نصلي لمقاومة وهزيمة الشر يا زرادشت سپيتاما! أن أفكارهم، كلماتهم وأعمالهم ليست ملائمة لقوانين الطقوس المقدسة.

5- كيف نبعد شيطان الكذب عنّا من هنا؟

نعم كيف يمكن للرسل الذين مازالوا يخدمون وينقذون [أناسك] يبعدون الكذب من هنا، لكي نبعدهم من هنا بضربة من المناطق السبعة. امنحنا القوة من أجل أن نقاتل ونطرد شر العالم الكلي؟.

هايتي 62
[تقديس النار]

ترجمة: د. خليل عبد الرحمن

1- مثل السيد الأفضل وكقاضٍ، الذي يمنح من خلال آشا، ومن خلال الفكر الخيِّ
عطايا أفعال مازدا. من ساعد الفقير يجعل آهورا يحكم.

بالتقديس والمديح، بالقربان الخيّر، القربان السعيد وبالقربان المحبوب نباركك أيتها النار- يا ابن آهورامازدا. نقدسك ونمدحك، نبجلك ونمدحك [أيتها النار] التي ستكون في بيت الزائلين. سيصيب النعيم ذلك الإنسان الذي يقدسك بصدق بالحطب بين يديه، بالبارسمان بين يديه، بالحليب بين يديه وبالجرن بين يديه.

2- فلتكوني مع قوانين الحطب. فلتكوني مع قوانين الغبطة. فلتكوني مع قوانين الدهن. فلتكوني مع قوانين المكان. فلتكوني تحت الحماية المطلقة. فلتكوني تحت حماية شريفة أيتها النار، يا ابن آهورامازدا!

3- لتشتعل في هذا البيت، لتلتهب في هذا البيت، لتنير هذا البيت، لتعلوَّ [مُشتعلاً] في هذا البيت طويلاً حتى قدوم المنقذ فراشو- كيريتي مع الإنقاذ الخيّر.

4- امنحيني أيتها النار، يا ابن آهورامازدا السعادة والغِنى، سروراً كبيراً وأرزاقاً كثيرة ثراءً كبيراً، الحكمة والقداسة ولسان مرهف. وامنحيني العقل والذكاء لأجل الروح بعدَ العلوِ الذي يسمو فوق النار.

5- الرجل الجسور يتقدم بخطوات واثقة وسريعة وصارمة، [وهو] من ذرية الزراعيين المتنبئين الماهرين ذوي القامات الواحدة. التحرر عن طريق الناس الأخيار سيؤدي إلى ازدهار البيت، القرية، القبيلة، البلد وإدارة البلد.

6- امنحيني أيتها النار، يا ابن آهورامازدا [ذلك الشيء] الذي بفضله سيتوفر لديَّ المعلمينَ [امنحيني] الآن وإلى الأبد أفضل عالم للصالحين، [عالم] مشرق والخير الكلي، لكي يولد [العالم] من جديد في المكافآت الخيّرة، في الروح وفي الكلمة الخيّرة.

7- ستوهب نار آهورامازدا المواعظ للجميع، الذين يجهزون الطعام ليلاً وصباحاً للجميع الذين يقدمون قرابين خيّرة وسعيدة لها، قرابين محبوبة لها يا سپيتاما!

8- تتفرَّس النار كل الأيادي التي تمتدُّ نحوها، وبأن الصديق يفيد الصديق، والمارّ يفيد الجالس.

9- الذي يجلب الحطب للنار في حضرة آشا الموحدة، أو بارسمان في حضرة آشا، أو نبات "هادانيپاتا" عندئذ تباركه نار آهورامازدا الراضية السعيدة والوديعة.

10- فليسرْ على خطاكِ قطيع الأبقار والكثير من الناس. فليسرْ على خطاكِ فكر نشط مع نشاط حياتي. عيشي حياة سعيدة في تلك الليلة التي تحيا فيها. هذه نار البركة للذي يجلب لها الأحطاب اليابسة لأجل الاشتعال الخاص، لأجل لمس آشا الطاهرة.

11- آشا الخيّرة هي الأفضل، هي النعيم، والسعادة [لوجود] آشا لأجل آشا الأفضل. نحن نتقبل المياه الخيّرة، والمياه الصاخبة ومياه المد والجزر. أنا أصلي لهن أثناء العبادة .

12- أنا أعلن نفسي مازداياسنياً، زرادشتياً، عدواً للأبالسة ومُريداً لمذهب آهورا. الرضا والمجد لهاوان، للرات الصالح لآشا. الرضا والمجد والتبجيل لسافو وفيسو وللرات الصالح لآشا. الرضا والمجد والتبجيل للراتات، للأيام، للشهور، للسنوات وللسنوات المتغيرة.

13- مثل السيد المحبوب سيقول لي زاوتار. مثل السيد المحبوب سيقول لي زاوتار، مثل الرات، فليتلوا [الصلاة] من خلال آشا الصالحة المتميزة.

هايتي 63

[أنظر y15.2.y66.2,y38.3]

هايتي 64

[أنظر ياسنا46.3,y50.6-11]

هايتي 65

[إلى اردڤيسورا آناهيدا والمياه]

هايتي 65 - 72
ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

1- أمجد مياه اردڤيسورا آناهيدا، واسعة التدفق [كما هي] وذات التأثير الشافي والفعّالة ضد الأبالسة، ومخلصة لتقاليد آهورا، ونمجدها مع القربان داخل العالم المادي. ومساعدة الأشياء الحية [؟] والمقدسة. أنها تساعد في ازدياد وتحسين قطعاننا ومساكننا، وزيادة ثروتنا، وتساعد في تقدم إقليمنا!.

2- [اردڤيسورا آناهيدا] تُطهر بذرة كل كائن ذكر، تطهر أرحام كل النساء أثناء الولادة تجعل كل النساء محظوظات أثناء المخاض، والتي تعطي النساء تدفق الحليب في أوانه.

3- [اردڤيسورا آناهيدا] مع الصوت المسموع من بعيد، والوحيدة التي تساوي حجم كل المياه التي تتدفق على الأرض، والتي تنحدر بصوت قوي من أعالي جبل هَكاري إلى بحر ڤاروكاش.

4- وكل الخلجان في بحر ڤاروكاش تتحرك [عندما تسقط نحو الأسفل] وكل الوسط يرتفع عندما تندفع نحو الداخل اردڤيسورا آناهيدا، عندما تغمرهم وهي تزبد وترغي هي ذات الألف رافد، والألف جدول وكل منها يتدفق نحو الداخل أو يندفع خارجاً وذلك في زمن قدره أربعون يوماً وهو الزمن الذي يستطيع الفارس البارع أن يجتازه.

5- والمخرج [الرئيس] لمياه اردڤيسورا آناهيدا يفترق منقسماً نحو المناطق السبعة.
اردڤيسورا آناهيدا تحمل مياهها دائماً في الصيف والشتاء، ومياهها تطهر بذرة الرجال وأرحام النساء وحليبهن.

6- فليقترب الفراڤاشيون الأولياء الآن، الأولياء الذين يعيشون أو قد عاشوا، الذين ولدوا أو الذين لم يولدوا وسيولدون، أجل فليقترب هؤلاء الذين جعلوا هذه المياه تتدفق من المياه الأقرب.

7- لا تجعلوا مياهنا تكون للرجل ذو الأفكار، الكلام أو الأفعال السيئة، أو ذو الضمير الشرير، لا تدعوها تكون للصديق السيئ، ولا للذي يهين الكاهنَ، ويؤذي الكادحين، ولا الذي يكره أقرباءه.

ولا تدعوا مياهنا الطيبة [التي هي ليست طيبة فحسب] بل الأفضل، التي خلقها مازدا تساعد الرجل الذي يبذل قصارى جهده لكي يفسد مساكننا.

8- ولا تكون للص أو صاحب الهراوة، المتوحش الذي كان سيقتل المريدين، ولا للمشعوذ ولا للذي يدفن الأجسام الميتة، ولا للحسود، ولا للبخيل ولا للكافر الذي يذبح المريدين ولا للطاغية الشرير من بين الرجال.

ضد هؤلاء عسى أن تأتي مياهنا كعذاب، عساها تكون كدمار لهم [؟].

9- يا أيتها المياه! توقفي داخل أماكنك بينما سيقدم الكاهن المتضرع القربان.

ألا يجب على المتضرع أن يقدم قرباناً لهذه المياه الطيبة، [وبالكلمات المغروسة] المطبوعة في الذهن؟ [وكيف يمكن لهذا أن يحدث؟]. يجب أن لا يكون مغلول اللسان إذا قام بشيء آخر عدا الطقوس؟ ألن تكون الكلمة ملفوظة كما يعلم آتورڤان؟ أين يجب أن [تدخل] البركة؟

هل ستكون في الابتهالات مع الاعترافات؟ وفي العطايا المقدمة؟.

10- [ستكون فقط هكذا] كما أظهرها آهورامازدا لزرادشت من قبل، وكما عَلّمَ زرادشت العوالم المادية [الرجال على الأرض]! أنت يجب أن تصلي الالتماس الأول

للمياه، يا زرادشت، وبعد ذلك يجب أن تقدم قرباناً للمياه المقدسة مصحوباً بالمعرفة الدينية والزاوتار، ثم تلفظ هذه الكلمات:

11- يا أيتها المياه! ألتمس منك الرعاية وامنحيني الهبة العظيمة، التي هي تدفقك من أجل تحسين [عالمي] بحقيقة لا تسقط أبداً.

يا أيتها المياه، أتضرع إليك من أجل ثروة ذات أنواع عديدة [تعطي] القوة [لحاملها] وذرية مستقلة والتي ستكون حشودها مباركة.

12- وهذا ما ألتمسه منك يا أيتها المياه هذه الأراضي وهذه النباتات !

هذه الثروة وهذا النسل ألتمس منكم يا أيها الخالدون الكرماء الذين تحكمون بشكل صحيح وتتصرفون [بالكل] بشكل صحيح، يا أيتها الكائنات الطيبة، ذكوراً وإناثاً، يا واهبي الأشياء الطيبة، هذا ما ألتمسه منك، يا أيها الرحيم، القوي والساحق فراڤاشي الصالحين، و[منك] يا ميثرا ذو المراعي الواسعة ومنك، يا سراوش المقدس والجليل ومنك يا راشنو الأعدل، ومنكِ أيتها النار، يا ابن آهورامازدا، ومنكِ أيتها السيدة الشامخة آبام- نابات ذات الأحصنة الرشيقة، نعم، ومنكم أيها اليازاديون يا واهبي العطايا المقدسة والرائعة، منكم كلكم ألتمسُ.

13- وهذا ما تمنحوني أيتها المياه والأراضي المقدسة!

14- امنحوني كذلك ما هو أعظم من كل هذا، وأفضل من كل هذا، وما هو أجمل وأنْفَس بكثير [والذي هو الخلود والسعادة]. يا أيها اليازاديون المقدسون والحاكمون بقوة وبأس أمنحوني الآن وفقاً لكلمات الگاتات [؟]: [نعم] بفضل حقيقي دعوا ذلك يحدث [؟] من أجلنا لما هو معزز لخيرنا.

15- ووفقاَ لهذه الكلمة أيضاً مرة أخرى: أمنحني أنت يا من أنت صانع الكاين والنباتات والمياه، أمنحني الخلود والخير أيضاً، يا آهورامازدا، يا أيها الروح الأكرم امنحني هاتين الهديتين الأبديتين من خلال فكرك الطيب في العقيدة.

16-18- [أنظر ياسنا 56.3-4، ياسنا 15.2].

هايتي 66
[إلى الآهوريات[1]]

1- أقدم الآن هنا هذا الزاوتار المفعم بالقداسة، مع الهاوما واللحم، ونبات هادانيپاتا المرفوعة بتناسق لكنَّ أيتها الآهوريات المقدسات، من أجل استرضاء آهورامازدا والخالدين الكرماء، ومن أجل سراوش المبارك، ومن أجل نار آهورامازدا، سيد الطقوس الشامخ المقدس.

2- [Yasna 7.5-19].

3- [Y 22. Y 28.24-27].

4-5- نُبجل ميثرا الكريم، النظام للإيمان المعدّ ضد الأبالسة، ونُبجل المعرفة الكاملة القديمة. نقدم القرابين لكل اليازاديين المقدسين الأرضيين والسماويين، ولكل الفراڤاشيين الأولياء الطيبين، الأخيار والأبطال.

6- نُبجل كل المخلوقات المقدسة التي خلقها مازدا، والتي تملك كل المباني المقدسة، التي كانت قد أنشأت مقدسة بطبيعتها، التي تملك المعتقدات المقدسة والقربان المقدس والتي هي مقدسة من أجل المقدس وتُبجلُ من قبل المقدس.

7- نقدم القربان لكل مدائح الياسنا، لكل الكلمات التي قالها مازدا، التي هي الأكثر هلاكاً للأفكار، الكلمات والأعمال الشريرة،

8- والتي تحدد الفكر، الكلمة والعمل الشرير، والتي بعد ذلك تُقطع وتُسقط كل فكر عمل وكلمة شريرة. [پازند].

1- [آ]هوريات: مؤنث آهورا، زوجات آهورا مازدا. لم يعد الرب هنا روحاً نقية، الذي يخلق الوجود من العدم، بل يجسد في [...] كذروة السمو، وكذلك اتخذ لنفسه ازواجاً. ولعلَّ الآهوريات تكون من بقايا الديانة القديمة، وهي غريبة عن روح [الإ]صلاح الزرادشتي، حيث عدّنَ من زوجات آهورا، أي زوجات الرب ولسنا زوجات مازدا، وهذا يؤكد على أن زرادشت [اعتر]ف بالألهة القديمة، ولكنه طهرهم بإضافة الصفة المحددة عليهم (مازدا – الحكيم)، فغيّر بذلك طبيعة الديانة القديمة تماماً.

نقدم القربان لقوة ونصر ومجد وسرعة كل هـذه الكلـمات [وهـي تـستمر مـن أجـل عملها].

9- نقدم القرابين لكل عيون الماء، لجداول الماء أيضاً، للنباتات التي تنمو، لأشجار الغابة لكل الأراضي والسماوات، لكل النجوم، للقمر والشمس، لكل الأنـوار اللامتناهيـة لكل الماشية، للوحوش المائية، للوحوش التي تعيش على اليابسة، لكل الحيوانات التي تضرب بأجنحتها، وللوحوش التي تطوف السهول ذات الظلف المشقوق.

10- نقدم القربان لمخلوقاتك الإناث المقدسة والطيبة، للمخلوقـات المـذكرة في خلقـك والذين هم مخلوقاتك التي اجتمعت للتضحية بسبب آشاڤاهيشتا، لكل الجبال المشرقة بالقداسة، لكل البحيرات التي خلقها مازدا، لكل النيران، ولكل الكلمات التي قيلـت بكل صدق و وضوح.

11- وحتى لتلك التي تحول الطاعة والمكافأة بداخلها.

نعم، نحن نعبدك [أنت] من أجل الحماية والوقاية، من أجل الحراسة والمراقبة وعساك أن تكون لي من أجل الاستعداد لإنشاد الگات المكرس هنا للكرماء المقدسين، الـذين يحكمون نظام الطقوس. من أجلي، من أجل روحـي بالـذات أنـا أناشـدكم وسـوف نعبدكم من أجل الحماية ومن أجل الوقاية، من أجل الحراسة والمراقبة.

12- نقدم القربان للخير الكامل مقدساً وحاكماً عـلى طريقـه في نظـام الطقـوس، لبقـاء [الكيان الطيب الخالد الخيّر]، مقدساً وحاكماً في نظام الطقوس، لسؤال الرب لعقيدته، للأسياد المقدسين، ولياسنا ذات الفصول الـسبعة البطوليـة، وسـيدة نظـام الطقـوس المقدس.

13- اجعلْ يا زرادشت لنفسك صديقاً مقدساً أكثر من القداسة وأصـدق مـن الـصدق لأن ذلك هو الشيء الأفضل، لأن الشرير هو الأفضل للشرير، والمقدس هو الـصديق الأفضل للمقدس.

14- هذه هي أفضل الكلمات التي قالها آهورامازدا لزرادشت وعليك أنت يا زرادشت! أن تنطق بهذه الكلمات في نهاية حياتك .

15- لأنك يا زرادشت إذا نطقت هذه الكلمات في نهاية حياتك فإني، أنا آهورامازدا سوف أبعد روحك عن الجحيم، سوف أبقيها بعيدة [عن الجحيم] كاتساع الأرض.

16- وكما ترغب يا أيها [المقدس]! فإنك ستكون مقدساً وتجعل روحك تعبر فوق جسر چينفات، ومقدساً سوف تأتي إلى السماء، وسوف ترتل گاتا اوشتافايتي ومتلقياً تحية الخلاص.

هايتي 67

انظر: [Y 23.1-4]

1-4- انظر: [Y 7.24] .

5-7- انظر: [Y 38-3-5].

هايتي 68
[إلى الآهوريات والمياه[1]]

1- نقدم هذا لكنَّ أيتها الآهوريات كمساعدة [؟] من أجل الحياة. إذا كنا قد أسأنا إليك دعي هذا الزاوتار يدرك [من أجل الرضا]، لأنكن مع هاوما خاصته وحليبه وهادانيپاتا.

2- عساكنَّ تصلنَّ من أجل حليب وسكب الزاوتار كصحة من أجل الشفاء، من أجل التقدم والنمو، من أجل الشهرة الطيبة، من أجل التنوير ومن أجل ذلك النصر الذي يجعل المساكن تزداد.

3- نُبجل الآهوريات مع القربان والزاوتار ذو الأفكار الطيبة، ونعبدك يا آهورا واحداً مع الزاوتار ذو الكلمة والفعل الطيبين.

4- من أجل تنوير الأفكار والكلمات والأفعال، من أجل تحضير الروح ومن أجل زيادة المساكن ولكي نحضر الأولياء المتمتعين بموهبة فضيلة الطقوس.

5- امنحينا أيتها الآهوريات السماء [الجنة] وأن يكون لي ذرية قوية وشرعية، التي عساها ترفع [تعزز] بيتي، قريتي، قبيلتي، إقليمي والسلطة من جراء ذلك.

1- يصعب التميز بين زوجات آهورا والمياه، وقد تكون زوجات آهورا والمياه واحدة.

6- نقدم القرابين للآهوريات ولبحر ڤاروكاش، ولكل المياه المتدفقة على سطح الأرض أو الراكدة، مياه الآبار أو الينابيع المتدفقة دوماً، لقطرات المطر، أو لمياه القنوات.

7- بهذه الترتيلة من [روح] الياسنا نعبدك أنت وبالتقدير الذي تقدمه على أنها الياسنا الأكثر شرعية نعبدك أنت.

8- ونقدم القرابين لكل من الحليب والسكب، اللذان يجعلان المياه تتدفق ويجعلان النباتات تنبت، وبذلك يعارضان التنين الذي خلقه الأبالسة، ونقدم القرابين لكبح غش پايريكا، لمعاداة الحقد المؤذي لآيشما الطاغية الآثم المليء بالموت، ولمحاربة عباد الأبالسة البغيضين.

9- عساكنَّ تسمعن تراتيلنا الاحتفالية أيتها الآهوريات نعم [؟] أن تسترحمنَّ بياسنا تحضرنَّ في ياسنا، عساكن تحضرن لمساعدتنا بينما نقرأ ياشت كامل مع الزاوتار.

10- الذي يقدم القرابين بورعٍ للمياه الطاهرة، للآهوريات، ولآهورا مع أفضل وأنسب زاوتار،

11- يحصلُ على العظمة والمجد، الصحة وحيوية الجسم، نعم تمنحنه الأملاك التي تستلزم المجد الوفير، سليلاً شرعياً، وتمنحنه [الجنة في النهاية] وحياة طويلة، حياة الأولياء الفاضلة، الساطعة الماجدة.

12- وتمنحنه لي الآن أيضاً، أنا الذي أقدم هذه الياسنا ككاهن. ولنا نحن كمازداياسنيين الذين يقدمون القربان، أن تمنحنَّ [الرغبة ومعرفة الطريق الصحيح] لنا نحن مريدي الكهنة، رجالاً ونساءً، وبنات الحقل وأطفالاً أيضاً،

13- الذين يفكرون بطيبة، من أجل سحق الظلم والحقد في غارات الأعداء. امنحينا رغبة ومعرفة الطريق الأقوم، الأقوم بسبب الاستقامة، والطريق [للجنة] وحياة الأولياء الفضلى، الساطعة والتي كلها مجيدة وبهية.

14- [إن الزاوتار يتكلم]: أنا ألتمس ببركتي من أجل مسكن آمن، سعيد وطويل الأمد ولأجل ساكني هذه القرية حيث منها قدمت أنا.

أصلي في بركتي من أجل مقامٍ آمن ، هادئ وسعيد وإقامة طويلة لكل قرية مازدايا سنية
من أجل المساعدة مع تحيات الخلاص، من أجل تسابيح النار! ومن أجلكنَّ أيتها
الآهوريات أنا اطلب الياشت الكامل.

15- أصلي من أجل [؟] رامان هڤاسترا، من أجل هذا الإقليم، من أجل التعافي والشفاء
أصلي مع بركاتي من أجلكم أيها الرجال الأتقياء.
أصلي لأجله، ذلك الطاهر بالطيبة [الحقيقية]، كائناً من يكون، في السماء أو في الأرض
ومن أجل ألف دواء شافٍ، ومن أجل عشرة آلاف من نفس الدواء.

16-19- [انظر 8-5 .Y 8] .

20- هكذا عساه أن يحدث كما أصلي.

21- وبهذا عساي أن أربح [تلك] البركة والقداسة الطيبة، [كوفئت قداستنا] بالياسنا
ونحن نخاطب ونناشد الحماسة والمعرفة الدينية، والمياه. يا أيتها المياه الطيبة! هل
بمقدورك- كما طلب منك- أن تمنحي الإشراق والمجد، أنت أيتها القادرة أن تعطي
بشكل جيد، وهل بمقدورك أن تمنحي [مرة أخرى] تلك البركة المساعدة والتي
منحتها منذ القِدم!

22- المجد لآهورامازدا، وللخالدين الكرماء. المجد لميثرا ذو المراعي الواسعة، للشمس
ذات الأحصنة الرشيقة وعَينِ آهورامازدا، للكاين [قطعان الهبة المباركة]، لگايومارتان
ولفراڤاشي زرادشت. نعم، المجد للخلق المقدس الكامل والطاهر، وللذين يعيشون
الآن وللذين يعبرون الحياة للتو ولأولئك الذين سيأتون في الأيام القادمة.

23- هل يا آهورا استجابة لهذه الصلوات وأناشيد التمجيد تجعلنا ننجح بالخلاص من
خلال عقلك الخيّر، فكرك، قوتك المهيمنة ونظامك المستقيم؟.

هايتي 69

هذا المقطع مكون من أجزاء:

انظر [22 , Yasna 51.1 و Y 15.2]

هايتي 70

[إلى الخالدين الكرماء ومنشآت الديانة]

1- أُبجل بقرباني هؤلاء [الخالدين الكرماء]، الذين يحكمون بشكل صحيح ويتصرفون [بالكل] بشكل صحيح. سأطرب بتمجيدي آهورامازدا الذي يتم التغني به [في أناشيد تمجيدنا] ومدائحنا.

أُبجل بقرباني المعبود والرب الذي هو آهورامازدا الخالق، المساعد الرؤوف خالق كل الأشياء الجيدة، أُبجل بقرباني زرادشت سپيتاما.

2- وسوف نعلن تلك المنشآت مسكناً لنا، وسوف أعلنها مُلكاً لآهورامازدا ذو الفكر الطيب، وأعلنها لآشاڤاهيشتا، لخشاترا- ڤايريا، لآرمايتي الكريم، للخير والخلود، ولنار آهورامازدا.

3- وتلك أعلنها لسراوش المبارك، لراشنو الأعدل، لميثرا ذو المراعي الواسعة، للرياح المقدسة، لديانة مازداياسنا الطيبة، للصلاة التقية الطيبة من أجل البركات، للصلاة القيّمة والطيبة التي تحررنا من الكذب، وللصلاة الطيبة والتقية من أجل البركة ضد الكلمات الكافرة.

4- [وهذه نحن نعلنها] لعلّنا نبلغ ذلك الحديث الذي نطق بحماسة دينية، أو لعلّنا نكون كرسل الأقاليم، لعلّنا نساعد ذلك الذي يرفع صوته [بالصلاة] من أجل مازدا، لعلّنا نكون كالرسل الذين يضربون بنصر، الرسل المناصرين لآهورامازدا، والرجال الأنفع

له الرجال المقدسون الذين يفكرون أفكاراً طيبة، يقولون كلمات طيبة ويقومون بأعمال طيبة.

5- لعلّنا نقترب من العقل الطيب [الطاهر]، لعلّ [أرواحنا] تتقدم نحو الخير. كيف للروح أن ترقى بالخير؟ دعها هكذا تترقى.

6- نُمجد فيضان وانحسار المياه الطاهرة وهديرها، وذلك العالي آهورا، نمجد الملكة [آبام - ناپات] المتألقة ذات الأحصنة الرشيقة، من أجل التضحية، التقدير، استرضاء وتمجيد الخلق المقدس.

7- [أجل]، نقدم القرابين لأجل سراوش المبارك. لعلّه يأتي هنا لمساعدتنا.

هايتي 71
[الياسنا تختتم]

1- طلب فراشا أوشترا المقدس من زرادشت الطاهر: «أجبني يا زرادشت، يا من أنت الأكثر تفوقاً! ما هي التلاوة المستظهرة من بين الطقوس؟ ما هو الأداء الكامل للگاثات؟».

2- أجابَ زرادشت: [أنها كالتالي]: نحن نعبد آهورامازدا لقرباننا، سيد نظام الطقوس المقدس، نقدم القرابين لزرادشت كما نقدمها لسيد نظام الطقوس المقدس، ونقدم القرابين أيضاً لأجل فراڤاشي زرادشت.

نقدم [القرابين]، لأجل الخالدين الكرماء الصالحين.

3- نقدم القرابين لكل الفراڤاشيين الصالحين الطيبين، الأبطال الكرماء، الأرضيين والسماويين.

نبجل أولئك الأسياد! أسياد نظام الطقوس.

نقدم القرابين لليازاديين النشطاء، أسياد نظام الطقوس، لتلك الصلاة المقامة في وقتها التي هي سيدة الطقوس والتي ستنقذنا.

4- نقدم القرابين لآهورامازدا سيد نظام الطقوس المقدس، ونعبد كل جسده.

نبجل الخالدين الكرماء كلهم، كما نعبد كل أسياد الطقوس.

نقدم القرابين للإيمان المازداياسني.

نبجل كل الأوزان [البحور الشعرية] المقدسة [في الياسنا].

نقدم القرابين للرجل النشيط، للرجل ذو النية الطيبة من أجل إعاقة الظلام واللهو.

نقدم القرابين للصحة والشفاء، من أجل التقدم والنمو، من أجل إعاقة النجاسة وأمراض الجلد.

5- ونعبد ميثرا الكلي الرحمة، وحتى النظام التام للايمان المُعدّ ضد الأبالسة، كما نعبد الأصل الكامل والطويل لهذا النظام. ونقدم القرابين إلى اليازاديين المقدسين في الأرض وفي السماء. ونؤلّه فراڤاشي القديسيين الخيّرة والبطولية.

6- ونعبد كل المخلوقات المقدسة، التي خلقها مازدا، والتي تمتلك نظم الجماعة المقدسة والتي رُسخت بقدسية في طبيعتها، وتكمن فيها المعرفة المقدسة والتضحية المقدسة أيضاً والتي من الضروري عبادتها. ونؤلّه كل الگاثات الخمس وجميع الياسنا بمدِّها وجزرها وصوت أناشيدها.

7- نقدم الأضاحي لكل التسابيح والكلمات التي نطق بها مازدا، والتي تكون الأكثر هلاكاً للأفكار والكلمات والأعمال الشريرة.

8- والتي تحدّ الفكر والكلمة والعمل الشرير. وكما نقدم الأضاحي للقوة، والنصر والمجد ولسرعة كل هذه الكلمات عندما تنطلق إلى مجالها.

9- نقدم القرابين إلى كل ينابيع المياه وجداولها أيضاً، وإلى النباتات المزدهرة وأشجار الغابات، وإلى الأرض والسماء ولكل النجوم والشمس والقمر وحتى لكل الأنوار، وكما نقدم القرابين إلى جميع المواشي والحيونات المائية والبرية، وإلى كل تلك التي ترفرف بالأجنحة والبهائم التي تطوف بالسهول وتلك التي لها حوافر مشقوقة.

10- نقدم الأضاحي إلى كل المخلوقات الأنثوية المقدسة والخيّرة. يا آهورامازدا الخالق البارع! بما أنك قد خلقت أشياء كثيرة ومفيدة في عالمك، [لذا] نقدم القرابين لأولئك المخلوقات الذكور، التي تعود إليكَ ملكيتها، والتي تلتقي من أجل التضحية وبسبب آشاڤاهيشتا، ونقدم القرابين إلى جميع الجبال التي تشعُّ بالقداسة، وإلى كل البحيرات التي خلقها مازدا، و إلى جميع النيران، ونضحي من أجل كل الكلمات التي تم النطق بها بصدق وبدقة،

11- وحتى التي تحتوي بداخلها كل من المكافآت والتقوى. نعم، إياك نعبد من أجل الحماية والسترة، وبسبب الدفاع والمراقبة. وإنك بالنسبة لي هو الاستعداد. أناشد

الگاتات هنا المقدسة والرحيمة، التي تحكم نظام الطقوس. نعم، نقدم لك الأضاحي أيتها الگاتات لأجل الحماية والسترة ولأجل الدفاع والمراقبة، أنك ربما تكون بالنسبة لي كالاستعداد، أو أستطيع أن أناشدك لأجل روحي، وسوف نقدّسك من أجل الحماية والسترة والدفاع والمراقبة.

12- ونقدم الأضاحي إلى الخير، والرفاهية التامّة المقدسة والمسيطرة في مسلكها الشعائري ونقدم الأضاحي للخلود المقدس، وفي نفس الوقت نقدم الأضاحي إلى سؤال المولى وإلى معرفته، وإلى القادة الكبار وإلى ياسنا ذات الفصول السبعة البطولية وإلى المولى المقدس للنظام الشعائري.

13-[فراشا] دع زرادشت المقدس أن يبحث عن رفيق وعن شخص يقوم بحمايته. ولك أقول [يازرادشت] اجعل لك رفيقاً مقدساً أسمى من القدسية، وأصدق من الصداقة لأجل ذلك الشيء الأحسن. لأن الشخص الذي يكون الأفضل بالنسبة للشرير يكون شريراً. والشخص الذي يكون الأمثل بالنسبة للمقدس يكون مقدساً مثله.

14- لأن هذه هي الكلمات المثلى التي تفوه بها آهورامازدا مع زرادشت. وأنت يا زرادشت الفظ بهذه الكلمات في النهاية الأخيرة لحياتك.

15- يا زرادشت! إذا نطقتَ بهذه الكلمات في النهاية الأخيرة لحياتك أنني آهورامازدا سوف احتفظ بروحك بعيداً عن الجهنم. نعم، سأُبقيها بعيداً بعرض وطول الأرض [Pazend] وبقدر ما تكون الأرض واسعة وطويلة.

16- كما ترغب أيها المقدس! وهكذا ستكون لتجعل روحكَ تمر فوق جسر چينڤات وستصعد إلى السماء، مرتلة أوشتاڤايتي گاتا، مرددة هتافات الخلاص .

17- نقدم القرابين إلى الرجل النشيط، وإلى الرجل ذو النية الحسنة لأجل إعاقة الظلام وضياع القوة والحياة وبسبب الذهول. ونقدم القرابين من أجل الصحة والشفاء، وإلى التقدم والنمو، لإعاقة الفساد وأمراض الجلد.

18– نقدم لكلمات الياسنا الختامية، للكلمات التي تنهي الگات، لمدائح الكرماء أنفسهم الذين يحكمون نظام الطقوس المقدسة، لمدائح تمجيد الياسنا التي كانت نِتاج العالم القديم، لمدائح ستاوتا- ياسنا، لأرواحنا [نحن] ولفراڤاشي.

19-21- [أنظر ياسنا 16- 14 . 6]

22- امجد، ابتهل وأؤلف ترنيمتي للفراڤاشيين الصالحين الطيبين الأبطال والأخيار ولأرواح البيت والقرية، المقاطعة والإقليم ولأرواح الزرادشتيين.

23- نقدم القرابين لكِ يا نار آهورامازدا، سيدة الطقوس المقدسة، نقدم القرابين للبارسمان المجفف بصحبة الزاوتار، والحزام المفعم بالقداسة، سيد الطقوس المقدسة. لآبام– ناپات، لنايريا- سانگها ذلك اليازاد لعنة الحكمة السريعة، لأرواح الأموات [والتي هي فراڤاشي الأولياء].

24– نقدم القرابين للسيد الشامخ الذي هو آهورامازدا نفسه.

25– ونصلي [ثانية] من أجل الكاين مع هذه العطايا والأعمال [الاحتفالية] التي هي الأفضل.

28-26 --------- [أنظر Y8. 5-7]

31-29 ---------- [أنظر Y60. 11 -13]

هايتي 72

[أنظر Y 61]

النَّسْك الثاني

ڤيسپرد

[التوسع في طقوس القرابين المقدسة]

ترجمة: سليمان عثمان

مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

Karde 1 كَرده

1- أعلن [وأكمل] هذه الياسنا لأرباب المخلوقات الروحية الأرضية ولأرباب أولئك الذين يعيشون تحت المياه وعلى الأرض، ولأرباب أولئك الذين يضربون بالأجنحة ولأرباب حيوانات البراري، ولأرباب [البهائم المروّضة] ذات الظلف المشقوقة ولأرباب نظام الطقوس.

2- أعلن [وأكمل] هذه الياسنا للاحتفالات السنوية، لأرباب نظام الطقوس: ميديوزارم مانح الحليب، ميديوشاهم واهب المراعي، پيتيشاهم مانح الذرة، آياترم مانح بذرة الذكور، ميديارم رب البرد، هماسپاتمايديم، الوقت الخاص لأعمال الطقوس، ولرب نظام الطقوس المقدس.

3- أعلن [وأكمل] هذه الياسنا للتجمعات [البشرية] الآتية، لـ ميازدا، ولأولياء الطقوس ذكوراً وإناثاً.

4- أعلن [وأكمل] هذه الياسنا للمواسم، لأرباب نظام الطقوس، لتلاوة آهونا- ڤايريا المسموعة، للاستقامة الفضلى التي نمدحها ونسبح لها، لـ ينه هاتام، الترنيمة المكرسة للقرابين المقدسة والحاكمة على نظام الطقوس.

5- أعلن [وأكمل] هذه الياسنا لترنيمة گات آهوناڤايتي المقدسة والمسيطرة على نظام الطقوس، للنسوة اللواتي ينجبنَّ العديد من الأبناء ذوي المواهب العديدة التي منحها هم مازدا وأرباب نظام الطقوس المقدس، ولترنيمة آهو وراتو قبل أن تكون في الياسنا. أحتفل وأكمل [قرابيني] لياسنا ذات الفصول السبعة المقدسة والمسيطرة على نظام الطقوس، [لمياه اردڤيسورا آناهيدا].

6- أعلن [وأكمل] هذه الياسنا لگات أوشتاڤايتي المقدس، الحاكم على نظام الطقوس للجبال التي خلقها مازدا الرب المقدس لنظام الطقوس،الجبال التي تشع بالقداسة

واللمعان الشديد، أعلن [وأكمل] هذه الياسنا لگات سـپينتامانيو المقدسـة الحاكمـة على نظام الطقوس، ولڤرتراگنا [نفحة النصر] ومخلوق مازدا.

7- أعلن [وأكمل] هذه الياسنا لگات سپينتامانيو المقدسة والمسيطرة على نظام الطقوس لميثرا ذي المراعي الواسعة ولرامان هڤاسترا الـرب المقـدس لنظـام الطقـوس لگـات ڤاهيشتويشتي المقدسة الحاكمة على نظام الطقوس، للصلاة الطيبة الورعـة مـن أجـل البركات، ليازاد المحصن، لكلمة الحكمة الرشيقة، ولرب نظام الطقوس المقدس.

8- أعلن [وأكمل] هذه الياسنا لـ أيريما- ايشو، رب نظام الطقوس المقدس، لـ فشوشو- مانترا، لذلك الرب الشامخ هادهاوكادها، الرب المقدس لنظام الطقوس.

9- أعلن [وأكمل] هذه الياسنا لأجل الأسئلة المطروحة من آهـورا، للمعرفـة التقليديـة لآهورا، للداهيوميين الآهوريين المؤمنين، للزاراستروميين الآهوريين المؤمنين، أسـياد نظام الطقوس، ولمزرعة البيت مع مراعيها التي تقدم للكاين هديةٍ مباركة.

كَرده 2

1- بهذا الزاوتار والبارسمان أرغب أن أتقرب بمديحي من أرباب الطقوس الروحانيين الأرباب الأرضية، أرباب المياه، أولئك الرؤساء، [الكبار] الذين يضربون بالأجنحة،من أرباب الحيوانات المتوحشة والأليفة، ومن أرباب الطقوس المقدسين.

2- بهذا الزاوتار والبارسمان أرغب أن أتقرب بمديحي من الاحتفالات السنوية المقدسة،أرباب الشعائر المقدسة ميديوزارم، المانح للحليب، ميديوشاهم واهب المراعي پيتشاهم مانح الذرة، آياترم مانح بذور الذكور، ميديارم الصالح، وهماسپاتمايديم الوقت المخصص لأداء واجبات الطقوس المقدسة.

3- بهذا الزاوتار والبارسمان أرغب أن أتقرب بمديحي من التجمعات [البشرية] الآتية، من جميع رؤوساء القبائل، وأرباب الطقوس الذين ذكرهم آهورامازدا لزرادشت من أجل القرابين والولاء لـ آشاڤاهيشتا.

4- بهذا الزاوتار والبارسمان أرغب أن أتقرب بمديحي إليك أيها الربُّ آهورامازدا،الإله الروحي وناظم المخلوقات الروحية، وإليك يا زرادشت سپيتاما.

5- بهذا الزاوتار والبارسمان أرغب أن أتقرب بمديحي من الإنسان الذي يتلو الشعائر ويصون هذا الفكر بفكرٍ حسن، الكلمة بحسن نطقها، الفعل بأدائه جيداً، الطاعة بسخائها، وحتى من ذلك الذي يصون بأفعاله الكلمة المقدسة للساوشيانت وبورعه يطور المساكن.

6- بهذا الزاوتار والبارسمان أرغب أن أتقرب بمديحي من المواسم السنوية ولأربابها المقدسين، من [آهونا- ڤايريا] كما هي منشودة، من آشاڤاهيشتا حين تُمجّدُ، ومن [ينه – هاتام] الأنشودة المتكررة للقرابين.

7- بهذا الزاوتار والبارسمان أرغب أن أتقرب بمديحي من گات آهوناڤايتي، من النسوة القديرات، ذوات النسب العالي والجليلات في نموهن، من تلك الأنشودة التي تحوي على آهو و راتو، [الذي لديه آهو وراتو هو آهورامازدا]. بهذا الزاوتار والبارسمان أرغب أن أتقرب بمديحي من ياسنا ذات الفصول السبعة البطولية، المقدسة والحاكمة على نظام الطقوس، ومن أردڤيسورا آناهيدا، المقدسة والحاكمة على نظام الطقوس.

8- بهذا الزاوتار والبارسمان أرغب أن أتقرب بمديحي من گات أوشاڤايتي، المقدسة والحاكمة على نظام الطقوس، من تلك الجبال التي تشع قداسةً ومجداً، التي خلقها مازدا الرب المقدس لنظام الطقوس، گات سپينتامانيو، ومن ڤرتراگنا مخلوق مازدا الرب المقدس لنظام الطقوس، المهيمن المنتصر، و[الذي يمنح النصر].

9- بهذا الزاوتار والبارسمان أرغب أن أتقرب بمديحي من گات ڤاهوخشاترا المقدس الحاكم على نظام الطقوس، من ميثرا ذي المراعي الواسعة، رامان هڤاسترا، گات ڤاهيشتايشتي الصلوات التقية الخيّرة لأجل البركات، الإنسان الورع المقدس، اليازاد المحصن الرشيق ومن لعنة الحكمة [المقدسة].

10- بهذا الزاوتار والبارسمان أرغب أن أتقرب بمديحي من ايريما- ايشو، من فشوشو- مانترا، ومن الرب الشامخ [هادهاوكادها]، الرب المقدس لنظام الطقوس.

11- بهذا الزاوتار والبارسمان أرغب أن أتقرب بمديحي من السؤال المطروح من قبل آهورا المعرفة التقليدية للإله [التي يكشفها أثناء الإجابة]، من مزرعة بيت الإنسان ذات المرعى من المرعى الخصب من أجل الكاين ذي الهبة المباركة، ومن الإنسان الراعي المقدس الذي يربي الماشية.

كَرده 3

[بداية تقديم الهاوما، التفقد من قبل الكاهن]

1- يتكلم زاوتار: أدعوا Havanan، وأريده أن يكون هنا.

- يجيب راتو: سآتي [وأنجز واجباته].

يتكلم زاوتار: أريد Atarevakhsha هنا .

يجيب راتو: سآتي [وأنجز الخدمات التي تقع على عاتقه].

يتكلم زاوتار: أريد Frabaretar.

راتو: سآتي [وأنجز الخدمات التي تقع على عاتقه].

زاوتار: أريد Aberet موجوداً.

راتو: سآتي [لأجله].

زاوتار: أريد Asnatar.

راتو: سآتي [وأقوم بالواجبات التي تقع على عاتقه].

زاوتار: أريد Raeth wishkar أن يكون هنا.

راتو: سآتي [لأجله].

زاوتار: أريد Sraosh avateza موجوداً، ذلك الأكثر حكمةً والأكثر دقة وصحة في كلامه.

راتو: أنا سآتي.

2- زاوتار: أريد كاهن النار كي يكون هنا، والمحارب، والفلاحين الثلاثين الذين يحرثون الأرض، ومالك الأرض، وأرباب الـ فيس و الـ زانتو.

3- أدعو الفتية ذوي الأفكار المقدسة قولاً وفعلاً، ذوي الضمائر الخيّرة، أجل، الفتية ذوي الحديث الطيب الذي يمنحه لأقاربه [عند الزواج]. وأدعو حارس الإقليم المتجولين بين الفنون العديدة، وسيدة المنزل .

4- أدعو المرأة المتقدمة في أفكارها المقدسة، كلماتها، أعمالها، المطيعة جداً، التي حاكمها هو ربّها المقدس، والسخية مثل آرمايتي. أجل، وأدعو حتى زوجاتك يا آهورا! وأدعو وبالمِثْل الرجل المتقدّم في أفكاره الخيّرة، كلماته وأعماله التي تعلمها من المعرفة التقليدية التقية. كما أدعو براءة [كيادها] الذي بأعماله سيدعو التجمعات [البشرية] إلى نظام الصلاح.

5- أجل، ندعوكم كائناً من تكونون، وإن كانوا فقط من كبار المؤمنين بمازداياسنا وندعو الخالدين الأسخياء، التُقاة من الساوشيانتيين، كثيري الدقة والإيمان في حديثهم، كثيري الحماسة والتمجيد في أفكارهم، كثيري العظمة والقدرة. وندعو كهنة النار، المحاربين، والمزارعين الأكثر كدحاً، المؤمنين بعقيدة مازداياسنا.

6- زاوتار: مثل آهو كي يكون [مُبجّلاً] ومختاراً، يعلن Atarevakhsha ويتكلم قُدماً إليّ.

راتو: لذا دع راتو يتكلم قدماً من استقامته وقداسته ومعرفته[؟].

راتو: مثل آهو كي يكون [مبجلاً] ومختاراً يعلن زاوتار ويتكلم قُدماً لي.

زاوتار: لذا دع راتو يتحدث قُدماً من استقامته وقداسته وتعلمه.

راتو: أنت المعلن لنا، يا كاهن النار!.

زاوتار: سآتي مثل هذا الزاوتار وأنشدُ ستاوتا ياسنا بترنيمة، ترتيل وتسبيح محفوظ عن ظهر قلب.

كَرده 4

1- نقدم القرابين لأفكار العقل، للحكمة الخيّرة، للطهارة الجيدة المباركة، للمعرفة الدينية الطيبة، للصحة الجيدة [للروح والجسد].

2- تتم المجاهرة بالعقيدة من أجل الكاين، نحن المؤمنين والمتعبدين لمازدا وزرادشت، نحتفل في زمن القرابين لأجل عطايا مازدا وفي زمن من أجل Ratufriti بالصلاة لأجل البركات والعبادة القربانية، والولاء والتسبيح لكامل الخليقة المقدسة.

كَرده 5

1- أنا قادم إليكم أيها الخالدون الكرماء! ككاهنٍ ممجد، متوسلٍ، حافظٍ، منشدٍ [لطقوسكم] وكمرتلٍ لقرابينكم، ولائكم، كفّاراتكم وتسبيحكم. [أجل، لأجلكم] أيها الخالدون الكرماء، ولأجلك [أنت أيها المقدس ساوشيانت!]، لأجل صلاتك التي في وقتها تماماً وللبركات، لأجل طهارتك، لأجل نصرنا المؤزر على أعدائنا، لأجل أرواحنا الرحيمة، لأجلنا ولأجل ساوشيانت المقدس.

2- أقدم قرباني لأجلكم يا أيها الخالدون الكرماء، يا من تحكمون كل شيء على نحو قويم، وأقدم لكم لحم جسدي، وجميع خيرات حياتي أيضاً.

3- أنا أعلن إيماني بك يا آهورامازدا، وأعلن بأني عابدٌ لأوامر زرادشت وفق هذه العقيدة.

كَرده 6

1- وفقاً للمبدأ، مع التسبيح والاستقبال المفرح للفضيلة، مع الزاوتار، ومع كلمات القربان المنطوقة بدقةٍ وبذكاء أنادي آميشا- سبينتا الطيبين بأسمائهم الجميلة، أجل، نحن الخالدين الكرماء من خلال أسمائهم الجميلة وببركة الشعائر المنظمة، وبالمباركة المتفوقة للاستقامة التي هي الصالحة.

كَرده 7

1- نبجل الكلمات المنطوقة بدقةٍ، سراوش المبارك، آشي الخيّرة، نايريا- سانگها، السلام الظافر الذي لا ينهزم ولا يتزحزح. نقدم القرابين لفراڤاشي الأولياء القدوسين، لجسر چينڤات، لگارونمان الذي هو مسكن آهورا، الفردوس المتلألئ المفعم بالمجد وأفضل عالمٍ للمقدسين.

2- نقدم القرابين لذاك السبيل الذي يؤدي إلى العالم الأفضل، لآشتاد [العدالة] الصالحة التي تساعد التجمعات لتتقدم وتزدهر والتي هي عقيدة عبدة مازدا. نبجل راشنو الأكثر عدالة، ميثرا ذا المراعي الفسيحة، پارندي الثري، الغني بثروة الأفكار وحشدٍ من الكلمات، وسعةُ الأفعال [لأنها تجعل أناساً نشيطين «بالأفكار الطيبة والكلمات والأعمال الحسنة»].

3- نبجل تلك الملحمة البطولية الدفاعية التي تمتلك رجالاً يفكرون سلفاً، رجالاً أبطالاً مسرعين أكثر من السرعة وأقوياء أكثر من القوة مع الذين يأتيهم بهبة من عند الإله وينتج رجالاً خاصين متحررين من الجسد. نبجل النوم الذي صنعه مازدا المبهج للقطعان والإنسان.

4- نبجل تلك الأشياء التي خلقها المقدس، الأعراف القديمة التي تشكلت قبل السماء الماء الأرض، النباتات والكاين ذي العطايا المباركة. نبجل بحر ڤاروكاش، الرياح العاصفة التي صنعها مازدا، السماوات المنيرة المخلوقة قديماً، والمواد الأرضية المصنوعة أولاً قبل العالم الأرضي [كله].

5- إياك نبجلُ أيتها النار، يا بن آهورامازدا! الربِّ المقدس لنظام الطقوس، وهذا البارسمان المصاحب للزاوتار، مع الحزام المقدس، نبجلُ كبرى الطقوس المقدسة، وآبام - ناپات.

كَرده 8

- : - بهذه الكلمة تكون أنت القريب هنا، وبالكلمة المناسبة تكون أنت الحاضر هنا، أنت يا أهورامازدا المقدس، وبصحبتك اليازاديون الأخيار الذين هم الخالدون الكرماء والذين يحكمون على نحوٍ قويمٍ ويحسمون الأمور على نحوٍ صحيح، سوية مع خمسين مئة، ألف، عشرة آلاف، آلاف مؤلفة، بل المزيد المزيد [من الانصار].
- 2- وإليه، الذي يحكم بشكلٍ أفضل، دع المملكة تكون!.

كَرده 9

- : - [أ]رغب أن أتقرب بمدائحي] من الهاوما المقدَّمة مع الزاوتار، أولئك القادمين الذين يضربون بقوة وانتصار، الذين هم أعداء الكراهية، ويقاتلون بالفضائل الشافية المقداسة، كذلك بـ شيستي [المعرفة الدينية]، ومع أدوية مازدا، التي منحه لزرادشت والزرادشتيين.
- 2- [أ]رغب أن أتقرب بمدائحي] من الهاوما المقدَّمة ولزاوتار المصاحبين لتلك الأدوية التي تعود بأحقيتها إلى [المُريد] المقدس المتمكن جيداً في النصائح الطبية، مرافقاً لهؤلاء المتجولين الماهرين أيضاً بالنصائح الطبية، مشاركاً في عقيدة مازداياسنا الخيّرة [مرافقاً] لعباد مازدا، لتلك الصلوات التقية الرحيمة لأجل البركات، للحقيقة الورعة الطيبة وللكلمات التقية ضد الشك والكُفر.
- 3- [أ]رغب أن أتقرب بمدائحي] من المعلومات الواضحة، الإخلاص، التعمّد، القرابين المقدمة، للطقوس الكاملة للقرابين المقدسة المحفوظة أيضاً، الهاوما الجاد الكريم المقدس والمقدم بطهارةٍ، من الهاوما الذي سيقدم فيها بعد طاهراً، ومن الذي يحتفل به الآن والذي سيتم الاحتفال به مستقبلاً، من الهاوما المعصور بطهارة، والذي سيعصر فيما بعد.

4- [أرغب أن أتقرب بمدائحي] من القوة الهائلة، النفحة الانتصارية الجبارة، مجد واستقامة شيستي، من الأولوية لأجل الهيمنة الجبارة، من أولئك الأقوياء اليازاديين الذين هم خالدون أسخياء، ويحكمون على نحوٍ قويم ويحسمون كل شيء على نحوٍ صحيح، الباقين أبداً، المساعدين الدائمين، الذكور والإناث منهم، القاطنين معاً بالعقل الخيّر.

5- [أرغب أن أتقرب بمدائحي] من الرخاء الكوني، الخلود، من جسد الكاين وروحه من النار، من الاسم المنطوق، ومن المزرعة المنزلية التي تطهرت والتي تملك حقولاً وراحةً وشفقةً [للفقراء].

6- [أرغب أن أتقرب بمدائحي] من الخالدين الأسخياء، الرب الشامخ المقدس، التضحية والولاء للربّ الذي يصل إلى أقصى غاياته، الذي بهذا المديح قد يقرّبنا من البركات والصلوات المؤداة في وقتها المناسب لأجل البركات المقدمة في الطقوس.

7- هذه المدائح التي تؤديها سپينتا- مانترا لأجل دين مازدايسنا، التي تشبه مدائح ياسنا التي هي أيضاً لجميع أرباب الطقوس ولجميع الصلوات المؤداة في أوقاتها المناسبة لأجل البركات، القرابين، الولاء، الكفارة والتمجيد لكافة المخلوقات المقدسة.

كَرده 10

1- أرغب أن أتقرب بمديحي من مناطق الأرض السبع:

Arezahis، Fradadhafshu، Sarahis , Vidadhafshu، Vouru-barehti، Vouru- jareshti ، و Hvaniratha .

2- أرغب أن أتقرب بمديحي من الهاون الحجري والحديدي، الفنجان الذي يحمله الزاوتار، البارسمان المنثور بطهارة، من آهونا- ڤايريا، من صلوات الشعائر، ومن أعمال عبدة دين مازدايسنا.

كَرده 11

1- نقدم الهاوما لآهورامازدا، نقدمه كخير أفضل لڤرتراگنا الذي يقدم العون للتجمعات [البشرية]، للمَلك الخيّر المقدس، للحاكم المقدّس الذي يحكم وفق القداسة، للخالدين الأسخياء، للمياه الطيبة، ولروح ذواتنا. ونعلن أن الهاوما في احتفالنا هو لكافة الخلق المقدس.

2- نقدم الهاوما وأدواته والبارسمان المنشور، الميازدا، الحجارة الأولى في الخلق، الهاون الحجري مع الهاوما الصفراء، الهاون الحديدي مع الهاوما الصفراء، الهاوما بالماء وهذا البارسمان المنشور بطهارة،

3- نقدمهم للأجسام وقوتها، للزاوتاريين المكافحين، للإنسان المقدس، لأفكار القديس الفطرية وحتى أفكار ساوشيانت الفطرية. ونقدم لهم هذا الحليب الطازج المرفوع بطهارة ونبات هاديناپاتا المرفوع بطهارة.

4- نقدم هذا الزاوتار في احتفالاتنا بصحبة الهاوما، للحليب، لهادانيپاتا، للمياه الصالحة للمياه الطيبة، ولكلٍ من الهاونين الحجري والحديدي.

5- نقدم الغصن للبارسمان، لصلوات البركة، تلك الصلوات المنطوقة بها في اللحظة الملائمة وللتذكير بممارسة قانون مازداياسنا الخيّر. نقدم التلاوة المسموعة للگاثات والصلوات في الوقت المناسب للبركات، للأخشاب العطرة، للنار [ابن آهورامازدا] لجميع الأشياء الخيّرة، ولكل مخلوقات مازدا التي تملك بذور الطهارة.

6- نعلن الهاوما في احتفالاتنا للولاء، الكفارة، القرابين، تبجيل المخلوقات الطاهرة لآهورامازدا، سراوش المبارك، لآشي، لراشنو الأكثر عدلاً، ميثرا ذي المراعي الفسيحة الخالدين الكرماء، الفراڤاشيين المقدسين، نار آهورامازدا، الإلهة الشامخة [آبام- نايات] مازدا، وللصلوات المؤداة في وقتها المناسب لأجل البركات.

7- نعلن الهاوما في احتفالاتنا لفراڤاشي زرادشت سپيتاما القديس، لقرابينه، ولائه استعطافه، تسبيحه، وإلى [فراڤاشي] آنگهي [؟] الذي عشقَ الاستقامة ورافق جميع الفراڤاشيين المقدسين للأولياء الصالحين، الأحياء منهم والأموات، للرجال الذين لم يولدوا، وللرُسُلِ الذين يساعدوننا، ويحدثون تجديداً في العالم الكامل.

8- 11- [راجع المقاطع 2 – 5].

12- نعلن الهاوما في احتفالاتنا للخالدين الأسخياء الذين يمنحون الخير، يرافقون العقل الراجح، ويحكمون على نحوٍ قويمٍ ويحسمون الأمور كلها على نحوٍ صحيحٍ.

13- نعلن الهاوما في احتفالاتنا هذه وبشكل أكثر تعزيزاً للبيت، تأييده، منافعه زيادة أهله، التغلب على القيود التي تعيق أسرته، والتغلب على الحقد الذي يدمره. فليكن هذا البيت مباركاً بقطعانه، بالذين وِلدوا والذين سيلدون فيه، بأسياده وبأسياده الذين رحلوا عنه.

14- <...>.

15- نعلن الهاوما في احتفالاتنا للفراڤاشيين الأولياء والعظماء في مساعدتهم،

16- لسراوش المبارك، للبركة الصالحة، لنايرياسانگها، للسلام الظافر، لنار آهورامازدا وللرب الشامخ لأجل التضحية، الولاء، الاستعطاف، ولتمجيد الخليقة المقدسة.

17- 18- [راجع كَرده – 10 – 1. 2].

19- نعلن أڤِستا في احتفالاتنا وفي تقديم القرابين. ويوجهها آهورامازدا كما ينبغي مثلما يوجّه زرادشت المقدس، وكما يوجهني أنا الكاهن الذي أعرف قرابينهم وولائهم وأفهم أڤِستا وهي قانونية وشرعية وقواعد وأوامر الطقوس.

20- [لنعلن أڤِستا في احتفالاتنا] لأجل قرابينكم، ولائكم، واستعطافكم أنتم أيها الخالدون الكرماء، لأجل نجاح صلواتنا المتلوة بشكلٍ حسنٍ لأجل البركات، لأجل النصر، الطهارة وللوجود الرائع لأرواحنا لأننا ساوشيانتيون مقدسون.

21- أجل، نجعل هذه مشهورة في احتفالاتنا هنا، ونقدم إليها قرباناً، وإلى آهورامازدا، الربّ الحاكم الأعظم.

كَرده 12

1- نقدم الهاوما إلى الرب الشامخ آهورامازدا، المقدس زرادشت سپيتاما المبارك في القطعان والإنسان والوافر كما السراوش. ليساعدنا الخيّر الذي يصطحبنا بغاية الروعة إلى الطهارة.

2- نقدم القرابين بحكمة لآهونا- ڤايريا مرتلة بطهارة، ولا تزال ترتل وتمتلك تعاليمها العديدة للحكمة الدينية، والتي تصاحب الهاونين اللّذين يصبان الهاوما ويدفعانها ببالغ الدقة.

3- [نقدم الهاوما من أجل تعاليم الحكمة الدينية] المتضمنة في كلمات منطوقة بها بدقةٍ في تعابير وأقوال زرادشت وفي الإحتفالات التي أقيمت بشكل صحيح، من أجل البارسمان المنثور تماماً، الهاوما المعصورة بدقة، تسابيح ياسنا، ومن أجل عقائد دين المؤمنين بمازداياسنا مع تراتيلها وحركاتها.

4- عسى أن يصير المؤمنون ممتلئين بالوسائل والحكمة عندما نقدم هذه الطقوس القربانية الحكيمة بأفعالها عند الخليقة، ونفصح عنها مع العديد من النقاط في معانيها، تلك الطقوس التي تُلقى وتُوجه من قبل آهورامازدا المقدس، التي يغذيها ڤاهومانو، وينميها النظام القويم، الطقوس التي هي الأعظم من بين الموجودات كلها، الأفضل، والأكثر جمالاً، وستكون هذه بالنسبة لنا مفعمة بأكثر المعاني الحكيمة، الأكثر امتلاءً بالدوافع والمحرضات، وقد نكون بين أولئك [الذين يكونون] من عالم سپينتامانيو التي تمنح هذه الوصايا في أحكم معانيها، مع الدوافع التي تحويها.

5- ولتكن لنا حكمتين من بين أحكم التعاليم والأكثر امتلاء.

كَرده 13

1- وفق طقوس القرابين المقدسة نعبدُ آهورامازدا، ووفقها نبجّل الخالدين الكرماء. نقدم القرابين للكلمات القربانية المنطوقة بشكل صحيح، لمانترا المقدسة، لزرادشت المالك لميثرا، لبركات الأولياء، و[للتحية] الموجهة إلى الخالدين الكرماء.

2- نبجّل [الفصول] الرئيسة الثلاثة المنطوقة [في الياسنا] دون إضافة أو نقصان، الفصول الثلاثة الرئيسة دون إضافة أو نقصان، والثلاثة الاستهلالية بكاملها دون زيادةٍ أو نقصان، التي تملك السطور الموزونة، كلماتها وبناء كلماتها، [تلاوتها، حفظها إنشادها وتقديمها الراسخ الثابت].

كَرده 14

1- نعبدُ آهورامازدا الرب المقدس للطقوس المنظمة. نقدم القرابين لگات آهوناڤايتي بموازينها وبناء كلماتها، للزند العائد لها وبتساؤلاتها والمضاد للتساؤلات، بكلماتها وتفعيلاتها الموزونة، لگات آهوناڤايتي لتلك المرتّلة بشكل حسنٍ، والمستخدمة في العبادة.

2- [أجل، نقدم القربان لها] في حكمتها الخاصة في صفائها، في مفهومها الحنون، في سلطتها وطقوسها الخاصة المنظمة، ونعمتها المكتسبة التي منحها آهورامازدا لأجل تعزيز التقوى والأفكار المتأصلة في القلوب المخلصة.

3- نُبجّل آهونا ڤايريا، الربَّ المقدس لنظام الطقوس، الرب المقدس آهو مع راتو.

4- نقدم القرابين للأقسام المكونة لأناشيد گات آهوناڤايتي، لفصولها، أبياتها الموزونة كلماتها وبناء كلماتها، [تراتيلها المسموعة، ترانيمها المحفوظة وتقديمها الراسخ الثابت].

كَرده 15

1- ابق قدميك متأهبة، ويديك وفهمك يا زرادشت المازداياسني من أجل الأعمال الحسنة، الأفعال القانونية حسب النظام المقدس، ولأجل تجنب الأعمال غير القانونية والشريرة والتي هي على نقيضٍ للطقوس. دع الأعمال الخيّرة تجد طريقها هنا لتؤدي [دور] تعزيز العناية الزراعية. واجعل الفقراءَ أغنياءَ.

2- دعْ سراوش يحضرُ هنا لعبادة آهورامازدا، المعينُ الأكبر والمقدس الذي ننشده بشدةٍ في الأقوال، الأفعال وفي التفكير المتروي في الياسنا ذات الفصول السبعة، لأجل الإخلاص القلبي لها، حفظها غيباً، ترتيلها الظافر والمقدس دون زيادةٍ أو نقصان،

3- والتي قد رُتّلت، التي سيتم ترتيلها، وهي عظيمة ذات سلطة، ضاربة منتصرة ومنفصلة عن الخبث المؤذي، ولأجل النطق بالكلمات الانتصارية لنار آهورامازدا .

4-5- [راجع المقاطع 6 -7 من Visperad 9].

كَرده 16

1- نبجّلُ النار هنا، ابن آهورامازدا، اليازادیین الذين يمتلكون بذور النار بداخلهم، راشنو مالك بذور النار في داخله، الفراڤاشيين المقدسين، سراوش الذي يضرب بنصر، الرجل المقدس وجميع الخلق المقدس.

2- ونبجّلُ البركة، فراڤاشي زرادشت سپيتاما القديس، الفراڤاشيين المقدسين، جميع الفراڤاشيين المقدسين ضمن المنطقة، الفراڤاشيين المقدسين خارج المنطقة، فراڤاشي الناس المقدسين والنساء المقدسات [أينما كانوا، أولئك المخلصون لنظام الإيمان]. نقدم القرابين للذين خدموا ياسنا وآهورامازدا المقدس، وكانوا الأفضل، ومنهم زرادشت الكبير، والسيد الحي. نقدم القرابين للحقول، المياه، الأراضي، النباتات الأجزاء المكونة لياسنا ذات الفصول السبعة، لأبياتها الموزونة، لكلماتها وبناء كلماتها.

كَرده 17

1- نكافح خلف الأفكار والكلمات والأفعال الخـيّرة المغروسـة في ياسـنا ذات الفـصول السبعة المباركة. «حيث يوجد» الخير، «يوجد» الخير لهذا «الرجـل»، وحيـث التوجـه نحو الاستقامة الفضلى [يوجد] الحق.

كَرده 18

1- نعبد آهورامازدا مع أوشتا، آميشا- سپينتا مع أوشتا والرجل المقدس، ونبجّـلُ العـالم الأولي المقدس مع أوشتا، حالة الخير والخلاص لأجل الإنسان المقدس.

2- نبجّلُ تلك الحالة المباركة المستمرة مدى الحياة التي تُعدُّ محنة الإنسان الـشرير. نبجّـلُ الخلاص الأبدي مع صلوات الخلاص. ونقدم القرابين لكل قديس حي، والقـادم إلى الوجود.

كَرده 19

1- نعبد آهورامازدا الكريم والعارف الكلي، والخالدين الكرماء. نبجّلُ القديس السخي، آرمايتي الصالحة الكريمة، المخلوقات السخية في الخلق الطاهر، والمخلوقات المقدسـة التي تملك الذكاء.

2- نبجّلُ ونقدم القرابين للشمس الساطعة التي هي الأعلى، الشمس بـصحبة الخالـدين الأسخياء، ميثرا مـع الطقـوس الخـيّرة. المنجـزات المجيـدة، المجـد [الـذي جنينـاه]، القطعان التي تملك النار وبركاتها، المنفعة المقدسـة التـي تنتـشر بـشكل واسـع جـداً، الحكمة التي هي آرمايتي الكريمة، التي لها قوانين النظام القويم، والمخلوقات المقدسة التي تملك الاستقامة كما كانت لها أولاً.

كَرده 20

1- [الولاء والقرابين لگات ڤاهو- خشاترا! والقرابين لأجل ڤاهو- خشاترا]، لخشاترا- ڤايريا، المملكة التي يمكن الرغبة فيها، ولمن يسبك الحديد، للكلمات المنطوقة بدقةٍ التي تضرب [الخصم] بضربة نصرٍ، التي تقبض على الأبالسة ووسائلهم. نبجّلُ المكافأة الصحة، العافية، التقدم، النمو والضربات الانتصارية،

2- لخشاترا- ڤايريا التي هي بين ڤاهو- خشاترا و ڤاهيشتويشتي، [والمكتسبة من قِبلنا] بالترتيل المحفوظ غيباً للأفكار الطيبة، الكلمات الطيبة، الأفعال الطيبة، لمقاومة الأفكار الكلمات والأعمال الشريرة، لإبطال مفعول جميع الأفكار الغدارة [الموجهة] ضدي وجميع الكلمات المزيفة والأعمال الجائرة.

3- [ونقدم القرابين إلى ياسنا الأخيرة، وياسنا ذات الفصول السبعة البطولية [والتي كلما تتكرر] تصبح كبيرة الطقوس المقدسة].

كَرده 21

1- نكافح بشغفٍ، ونتبنى الياسنا التي تخصّنا، ولها ولاؤنا وإجلالنا. نبجّل المياه الخيّرة أشجار الفاكهة الخصبة [التي تحمل كما لو لنفسها]، والفراڤاشيين المقدسين. نُعلن الياسنا للمياه، للأشجار، ولفراڤاشي الأولياء الصالحين.

2- نقدم القرابين للكاين، گايومارد [جومرد]، ومانترا المقدسة. نُعلن الياسنا لك يا آهورامازدا، ولزرادشت، وإليك أيتها الإلهة السامية [آبام – ناپات]، وللخالدين الكرماء. ولياسنا ولاؤنا وحماسنا.

3- نقدم القرابين للرحمة، لسماع ولائنا، ولتلك الرحمة التي [تظهر في الرد لما نقدمه] من تسبيح. ونقدم القرابين لـ Fraraitividushe التي [تقع في] منطقة Hvadaenaish ashaonis ، للتمجيد الخيّر الذي لا نفاق فيه ولا خبث فيه، للياسنا الأخيرة وما يقدم لها، لفصول ياسنا الأخيرة، لأبياتها المقفاة، كلماتها وبناء كلماتها.

كَرده 22

1- بهذه الأنـشودة المنـشودة [كاملـة] لأجـل الخالـدين الكرمـاء وللمنقـذين المقدسـين وبواسطة هذه الأفعال الاحتفالية الفضلى، نرغب أن ننطق بابتهالنا لأجل الكاين. إنها تلك الأنشودة التي ميّزها الأولياء بجودتها وعطاياها المباركة المثمرة، والتي لا يعرفها المخطئ. لعلنا ألا نصل أبداً إلى ذلك [الخط السيئ للمذنب].

كَرده 23

1- نعبد آهورامازدا أفضل عبادة، آميـشا- سـپينتا وآشاڤاهيـشتا. نقـدم القـرابين لتلـك [الصلوات] التي تتجلى فيهـا الأفـضل، لتـسابيح الياسـنا، ولتلـك الرغبـة الفاضـلة آشاڤاهيشتا. نبجّلُ الفردوس الذي هو أفضل عالمٍ للـصالحين الأوليـاء، [الفـردوس] المشرق الذي كله مجد، والتقرب الأفضل الذي يقود إليه.

2- نقدم القرابين للمكافأة، الصحة، العافية، التعزيـز، الـوفرة، للنـصر الـذي يقـع بـين آهونا- ڤايريا و ايريما- ايشو من خلال الترتيل المحفوظ لتلك الأفكار الطيبة، وتلـك الكلمات والأعمال [التي تتمتع بها].

النَّسْك الثالث

ڤينديداد

مقدمة

د. خليل عبد الرحمن

ڤنديداد [أو ڤيدڤيداد] [Vendidad, vi- Daeva Data- قانون ضد الأبالسة أي ضد الأرواح الشريرة] كرس للطهارة الجسدية والروحية للإنسان والحيوان والمخلوقات الخيّرة الأخرى. يتضمن الڤينديداد الأحكام التي يجب إتباعها للتخلص من النجاسة والوقاية منها، القيام بمراسيم الطهارة وتجديد الطهارة الجسدية والروحية. ونجد في الڤينديداد بداية الطب الزرادشتي، علم الفقه، العلوم الطبيعية والجغرافية. ويذكر فيه أهمية الكلب كخير عظيم، قصة ييّما، الملاك الأول العظيم، وعن معاداة زرادشت لقوى الشر.

بالرغم أن الڤينديداد كُتب مؤخراً، إلا أن فحواه تشير إلى جذور موغلة في القدم تصل إلى التقاليد الآرية. قوانينه صارمة جداً، مملة، مبهمة ومعقدة، وهذا لا يتطابق ومعرفتنا عن الزرادشتيين كعشاق السعادة، الأعياد، اللهو، الشرب، الحرية وحب الحياة. يُعدّ هذا الكتاب وثيقة هامة في الأنتربولوجيا القديمة.

يتألف الڤينديداد من اثنين وعشرين فصلاً، يسمى بـ فارگارد [من البهلوية فارگارد ويعني "الجزء"، أو فصل من كتاب]، وتشتمل على تسعَ عشْرةَ ألفِ كلمة.

فارگارد 1
القصيدة الجغرافية

فارگارد 1-3
ترجمة وتقديم: د. خليل عبد الرحمن

تـشتهر أسـاطير علـم نـشأة الكـون Kosmoslogy وعلـم الكونيـات Kosmogonia الأڤِستية من خلال الدراسة الكهنوتية [للنص البهلوي "بونداهيشن- الخلق الأول"]، والتي تُعدّ إعادة صياغة پهلوية للنسك [الجزء] الرابع المفقود مـن أڤِستا [دامتات – كاسكا]، مع تغيرات وإضافات كثيرة. نصوص "أڤِستا الصغرى" المتـوفرة لا تتضمن معلومات عن المرحلة الأولى للخلق، التي كانت بإمكانها أن تكمـل "الگـات"، ولا وصف أنسنة الآلهة والطبيعة [أنتروبومورفيزيا Anthropomorphozy] لتكـوين الكون، ولكن في هذا الفارگارد الأول من الڤينديـداد يُحكـى بـشكل مفـصل عـن خلـق البلدان داخل "هڤانيراتا" وتُسمى هذه الأسطورة عادةً "بالقصيدة الجغرافية".

يخلـق آهورامـازدا بالتسلـسل «أفـضل البلـدان وأمـاكن الـسكن»، بالمقابـل يخلـق أنگرامانيو "الخلق المضاد" من المصائب والآثام المختلفة. هكذا يمتزج الشر مع كل خلق آهوري، فلكل بلد سَوطه، مأساته وعِقابه.

مجموعة بلدان "القصيدة الجغرافية" هي:

1- آريانـام- ڤايـدجا- [بالأڤِـستية "المرتـع الآري"، وبالپهلويـة "ايـرانفيج – المرتـع الإيراني"] وهو الموطن الأسطوري الأصلي للإيرانيين الآريين. هناك فرضيات مختلفـة تطابق نسبياً هذا الموطن مع: خـوارزم، ووادي بـامير [طاجيكـستان]، آريانـا [آريـا – اليونان]، ووادي آراكسا [ميديا]. لكن الباحـث الـروسي ديـاكونوف ي.م. يعتقـد أن مفهوم "آريانام – ڤايدجا" الأڤِستي يحمل معنىً أوسع من منطقة واحدة، فيُسمى مثلاً

"المرتع الآري" مكاناً، حيث عاش زرادشت [ياشت 9.25] وكذلك كافي- ڤيشتاسبا [ياشت 9.29]. ولكن وفق الأساطير الزرادشتية لم يكن زرادشت مواطناً [مولوداً] في مملكة ڤيشتاسبا وڤيشتاسبا في كل الأحوال لم يعشْ في خوارزم. وعلى الأغلب هذا المصطلح يشمل:

آ- وهاد آسيا الوسطى، بما فيها شرقي وغربي إيران [ميديا القديمة]، التي عاشت فيها قبائل البدو الآرية. ب- خوارزم نفسها. ج- «آريو - شايانا» أي مجموعة المناطق بما فيها مملكة ڤيشتاسبا، وبمعنى أوسع، مصطلح "آريانام- ڤايدجا" يطابق "آريان" وفق آراء المؤلفين اليونانيين الهلنيستيين.

2- كاڤاسگدا - وفق أغلب آراء المستشرقين هي "ساغديانا" اليونانية، ولكن بعض الباحثين يُفسّرون"گاوم - Gaom" الأڤِستي كمعنى اسمي لـ "بلدان القطيع" أو "القرية".

3- ماورد- بالپهلوية "مَرا"، وباليونانية "مارغيانا" وهي واحة "ماري" في تركمانيا.

4- باهدي- باكتيريا "بلخ"، وهي الأراضي المعاصرة في جنوبي طاجكستان وشمالي أفغانستان.

5- نيسايا- من الصعب حصر هذه الأراضي، ولكنْ ثمة اسمان مشابهان لها في الأراضي الإيرانية: مدينة "راتا" في شمال شرق "أكباتان" عاصمة الإمبراطورية الميدية، و"نيسا" عاصمة الدولة الپارثية، بالرغم أن الاسمين لا يتطابقان مع اتجاه "القصيدة الجغرافية" التي تقول بأن "نيسايا" تقع بين ماورد وباهدي، ولكن إذا قرأنا بشكل صحيح ترجمة دارمستتر [نيسايا، بين [التي و] ماورد [تقع] باهدي] فسنلاحظ العكس، بأن التحديد يلاءم الاسمين.

6- هارويا- بالپهلوية "هارايڤا"، وباليونانية "آريا" وهي منطقة "هيرات" المعاصرة في أفغانستان.

7- فيكَرتا - من الصعب تحديد هذه المنطقة، ربما تكون منطقة "كابول" المعاصرة.

8- أورڤا – التحديد المقترح هو "توي" في خوراسان، أو إحدى مناطق أصفهان.

9- ڤيركانا – باليونانية "أوركانيا"، وهي تقع جنوب – شرقي بحر قزوين.

10- هاراڤايتي – باليونانية "آراخوسيا"، وهي قندهار المعاصرة، وتقول فرضية أخرى بأنها "هاروت" وهي منطقة تابعة لـ "آراخوسيا".

11- هيتومانت – وهي منطقة تقع في وادي نهر هيلمند في شمالي أفغانستان.

12- راگا ، رَي – مدينة ومكان في ميديا القديمة، التي تقع الآن شمال - شرقي طهران وتبعد عنها مسافة 80 كم تقريبا.

13- جاهرا – من الصعب تحديد هذه المنطقة، ربما تكون مكاناً في خوارزم.

14- ڤارنا – يفترض أن تكون محصورة في شمال – غربي منطقة قزوين، أو "كرمان" – مدينة في جنوبي فارس [باليونانية "كارمانيا"].

15- هَفتا – هيندو – حرفياً [سبع [مناطق] هندية]، وربما يقصد بها بنجاب.

16- "عند منابع رانها"– من الصعب تحديد هذه المنطقة، وعلى الأغلب هي بلد أسطوري. "عند منابع رانها": ربما يرمز إلى البعد الأقصى، وإذا كان "رانها" نهراً فسيكون نهر "آراس" أو نهر دجلة.

وتأويل الإستشراق الإنكليزي لهذه البلدان هو:

AVESTAN NAME	OLD PERSIAN	GREEK	MODERN NAME
Sughdha [2]	Suguda	Sogdianh	Soghd [Samarkand]
Mouru [3]	Margu	Margianh	Marv
Bakhdhi [4]	Bâkhtri	Baktra	Balkh
Haroyu [6]	Haraiva	`Areia	Harê[rud]
Vehrkana [9]	Varkâna	'Urkania	Gurgân, Jorgân
Harahvaiti [10]	Harauvati	`Aracwsia	Av-rokhaj,Arghand-[âb]
Haetumant [11]		`EtumandoV	Helmend
Ragha [12]	Ragâ	'Ragai	Raî
Hapta hindu [15]	Hindava	`Indoi	Hind [Punjab]

AVESTAN NAME	PAHLAVI NAME	MODERN NAME
Vaekereta [7]	Kâlpûl	Kabul
Urva [8]	Mêshan	Mesene
Varena [14]	Patashkhvârgar or Dailam	Tabaristân or Gîlân
Rangha [16]	Arvastâni Rûm	Eastern Mesopotamia

كانت هناك فرضية قديمة [تمَّ دحضها الآن] تقول بأن بلدان "القصيدة الجغرافية "تعود جذورها إلى العصر الهندوإيراني، التي تعكس وبشكل أسطوري هجرة القبائل الإيرانية القديمة، ويعتقد دياكونوف بأن قائمة البلدان هي عبارة عن أماكن انتشار الزرادشتية أثناء تأليف هذا النص من ڤينديداد، وبأن هذه القائمة وكل كتاب ڤينديداد بشكل عام أُلفت متأخراً [واسم باكتيريا خير دليل على ذلك].

فارگارد 1
القصيدة الجغرافية

1– قال آهورامازدا لزرادشت سپيتاما: «يا زرادشت سپيتاما! أنا خلقتُ أماكن السكن التي تمنح الهدوء مهما كانت السعادة ضئيلة فيها. ولو لم أخلق أماكن السكن يا زرادشت سپيتاما لسعى كل العالم المادي [للإقامة] في آريانام – ڤايدجا.

2– أولاً، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن التي خلقتُها أنا آهورامازدا خلقتُ آريانام – ڤايدجا مع [نهر] "ڤاهفي– داتيا". عندئذ طبخَ[1] أنگرامانيو أفعى حمراء مهلكة وشتاء المخلوقات الشيطانية[2].

3– عشرة أشهر تتألف منها الشتاء، وشهران للصيف[3]، في هذه [الشهور الشتوية] تكون المياه باردة، الأرض باردة، وفي وسط الشتاء تكون النباتات باردة هناك، في وسط الشتاء وعندما يسير [الشتاء] نحو نهايته يحصل هناك فيضان كبير[4].

1- طبخ: لعل المقصود به "خلق".

2- يُعتقد أنه في البداية كانت كلمة الشتاء في هذه الأسطورة تعني الشتاء الذي عصف بالعالم أثناء مملكة ييّما (ڤينديداد 24-2,22) وأفعى الضحاك هي قاتلة ييّما ومغتصبة السلطة منه. ولكن، وإن كان هذا التخمين صحيحاً تكون هذه الفكرة الأولية قد فُقدت في كل الأحوال أثناء تأليف وتثبيت كتابة الـ "ڤينديداد ". ووصف "الخلق المضاد" لأنگرامانيو في آريانام– ڤايدجا أُستوعب حرفياً كوصفٍ لخصائص مُناخية وطبيعية غير ملائمة لهذا البلد.

3- وفق بعض المخطوطات "سبعة شهور شتوية وخمسة صيفية".

4- عبَّر المقطع التالي من النص البهلوي "مينوك – ي – هراد" (23 – 44,17) عن الفهم الصحيح لـ ڤينديداد: «الأبالسة يحكمون الشتاء أكثر من أي شيء آخر في "ايرانفيجا"، ومعروف من أڤستا بأنه في"ايرانفيجا" عشرة شهور شتوية وشهران صيفيان، وحتى في هذين الشهرين الصيفين تكون المياه باردة، الأرض باردة، النباتات باردة، والشتاء عدّوهم، وفيها أفاع كثيرة، وقليل هم الأعداء الآخرون». ومن ثمّ (مينوك... 35 – 44,24) يأتي على وصف "ايرانفيجا" كمسكن للأرض: «من المعروف أن أورمازد خلق "ايرانفيجا" كأفضل مكان ومنطقة، حيث تمتاز بأن عمر الناس فيها 300 سنة، البقرة والغنم 150 سنة، الآلام والأمراض عندهم قليلة، هم لا يَكذبون، لا يبكون ولا يتألمون، وسُلطة الشيطان "آذ" عليهم ضعيفة، وإذا أكل عشرة أشخاص معاً رغيفاً واحداً فهم يشبعون، وكل أربعين سنة تنجب المرأة طفلاً واحداً، قانونهم هو الخير، إيمانهم هو ديانة مازداياسنا. وعندما يموتون، يموتون كصالحين». تشكّل هذا المقطع – على ما يبدو – نتيجة تطابق "ايرانفيجا" مع مسكن ييّما السعيد داخل "ڤارا" (انظر ياسنا 5 – 9.4) و(قارن وصف "ڤارا" في "مينوك.."): «مسكن ييّمكارد بُني في "ايرانفيجا" تحت الأرض، وكل عائلة من مخلوقات الإله أورمازد: من الناس، الماشية والطيور حُفظ عليها بشكل رائع هناك...».

4– ثانياً، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "كافا" التي يسكن فيها السغديون، عندئذ طبخ أنگرامانيو "سكايتي"[1] المهلك و<...> المهلكة.

5– ثالثاً، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "ماورو"، عندئذ طبخَ أنگرامانيو "ماريدا" و "فيتوشا"[2] المُهلكَين.

6– رابعاً، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "باهدي" الرائعة [ماسكة] العلمَ عالياً[3]، عندئذ طبخ أنگرامانيو "براڤارا" و "أوسادا" الشريرين[4].

7– خامساً، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "نيسايا" التي تقع بين "ماورو" و "باهدي"[5]، عندئذ طبخ أنگرامانيو هزهزة العقول المهلكة[6].

8– سادساً، من بين أفضل بلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "هارويا" مع البيوت المهجورة [؟][7]، عندئذ طبخَ أنگرامانيو البكاء والتأوه المهلكين[8].

9– سابعاً، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "ڤيكرتا" <...> عندئذ خلق أنگرامانيو "هناڤايتا" الساحرة المهلكة التي أغوت كيرسابا.

1- معنى هذه الكلمة غير واضح، والتفسير المُقترح هو: بعوضة، نبات طفيلي ضار، الذباب المؤذي الذي يؤدي قرْصه إلى الموْت (جائحة البهائم). ووفق رأي الباحث الروسي أبابيف ف.ي. أن أصل هذه الكلمة يعود إلى تسمية قبائل البدو الرحل في أسيا الوسطى "ساكي" والتي تعني "سكيفشينا" أي إغارة البدو الرحل.

2- معنى الكلمتين غير واضح والتفسير المقترح لهما هو "الشهوات الآثمة".

3- ربما يقصد علمَ الزرادشتيين الحربي في باكتيريا، الذين امتازوا بالجسارة والبأس.

4- معنى الكلمتين غير واضح، والتفسير المقترح لهما هو: الديدان التي تلتهم الزرع.

5- وفق قراءات أخرى: بين [التي و] "ما ورو" [تقع] "باهدي".

6- عدم الإيمان (الكفر) السيئ.

7- وتعني وفق التفسير البهلوي لهذا المقطع: "حيث يهجرون بيوتهم عند حدوث موت رب البيت"، وحسب القراءات الأخرى: "التي تفرق بينها المياه" (من آريانا العالية، حيث تجري منها الأنهار من جهتين: الشرق والغرب).

8- البكاء بالأڤستية "دري فيكا" وبالكردية Girî - ربما يُفهم من "البكاء والتأوه" مصيبة ما، لم تُذكر في أڤستا، التي تستدعي بكاء وتأوه الناس، وربما يكونان عبارة عن تقليد ديني قاسٍ في فترة العزاء، حيث يرافقها بكاءٍ وتأوه شديدين على الميت، وهذا ما حرمته الزرادشتية تماماً. وعرض كريستين أ. رأياً مثيرا للجدل مفاده أن المصطلحات الغامضة في السطور المذكورة أعلاه تشكل أقدم أجزاء المقاطع، والتي تخبئ في كنهها أسماء لمجموعات عِرقية أو دينية مُعادية للقبائل الآرية الزرادشتية، فيطابق "سكاتي" مع قبائل الساكيين، و "ماريدا" مع قبائل الماردويين، و "دري فيكا" مع قبائل الدربيين.

10- ثامناً، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "أورڤا" الغنية بالمروج، عندئذ خلق أنگرامانيو الكثير من الحكام الأشرار القتلة.

11- تاسعاً، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "ڤيهركانا" حيث يقيم فيها الكيركانتسيون، عندئذ خَلَقَ أنگرامانيو إثم اللواط المقرف المهلك وغير قابل للكفّارة.

12-عاشراً، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "هاراڤايتي" الرائعة، عندئذ خَلَقَ أنگرامانيو ذَنْب دفن الجثث[1] المقرف المهلك وغير قابل للكفارة.

13- الحادي عشر، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "هاتومانت" المشرقة والتي حصلت على "هڤارنو"، عندئذ خلق أنگرامانيو الكثير من السحرة الأشرار المهلكين.

14- الثاني عشر، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "راگا" ذات القبائل الثلاث[2]، عندئذ خلق أنگرامانيو زعزعة الفكر المهلكة[3].

15- الثالث عشر، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "جاهرا" القوية والمتعلقة بآرتا، عندئذ خلق أنگرامانيو ذنْباً مهلكاً مقرفاً وغير قابل للكفارة وهو تقديم الجثث للنار[4].

16- الرابع عشر، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "ڤارنا" المربعة حيث ولد فيها "ترايتونا" قاتل أفعى الضحاك، عندئذ خلق أنگرامانيو حيضَ[5] [المرأة] المهلك في غير أوانه، وحكاماً غير آريين للبلد.

1- وينطق بالأڤستية "ناسو – سبايا" (حرفياً: رمي الجثث) ولهذا ربما يفسر "كترك الجثث بدون دفن" أو طرح الجثث على سطح الأرض.

2- أي: كان يسكن فيها ثلاثة شعوب.

3- أي: عدم الثبات في الإيمان، ووفق تأويلات أخرى "عدم الإيمان ؛ الكفر".

4- وفق تفسيرات أخرى "طبخ الجثث". انظر ڤينديداد (74 – 73 ، 8).

5- إخلال الدورة الشهرية عند النساء، ويقصد به بشكل عام كل الأمراض التناسلية.

17- الخامس عشر، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ "هفتا هندا"، عندئذ خلق أنگراماينيو حيضَ [المرأة] غير المنتظم والحَرّ في غير أوانهما المهلكين.

18- السادس عشر، من بين أفضل البلدان وأماكن السكن أنا آهورامازدا خلقتُ [بلداً] عند منابع رانها "التي تدار بدون حكام[1]، عندئذ خلق أنگراماينيو شتاءً مهلكاً، وليداً شيطانياً وحكاماً [غرباء من شعب] "باوجيا".

19- هناك بلدان وأماكن سكن أخرى رائعة، بديعة، ناصعة، فائقة وعظيمة.

1- حيث يعيشون بدون (رؤوس؟) أو بدون (ملك، حاكم). قارن: أ- مع تذكير بليني الكبير في مؤلفه "التاريخ الطبيعي" (7,2 – 5,8) بـ "أناس بدون رؤوس مع عيون على الأكتاف"، ب- مع "بونداهيشن" (15,31) "أناس بعيون على الصدر، وبأذان على الصدر" (هذا النص البهلوي يعود بأصله إلى نص پارثي مفقود من القرن الثالث الميلادي).
ج- مع النص البهلوي "الشجرة البابلية": أنا (عنزة) أسرح بالجبال من حدود الهند وحتى بحيرة "ڤاركش". أناس مختلفون يعيشون على هذه الأرض طولهم حوالي (12 أصبعاً)، عيونهم في صدورهم، رؤوسهم تذكرنا بالكلب، وحواجبهم بشرية.

فارگارد 2
أسطورة ييّما

تعود جذور شخصية ييّما إلى العصر الهندوأوروبي [قارن ييّما مع "يمير" في الأساطير الاسكندنافية][1]. والمعنى الأولي لهذا الاسم [المزدوج، التوأم] يشهد على علاقة هذه الشخصية بالأسطورة القديمة العامة للهندوأوروبيين عن الأخوين التوأمين، ابني الشمس.

في الـ "ڤيدانتا" الهندي ييّما يسمى بـ "ياما" [حرفياً: التوأم] الذي يشكل مع أخته "يامي" زوجين توأمين لابن إله الشمس "ڤيڤاسڤات" [بالأڤستية "ڤيڤاهڤانت"] وصار متأخراً ملكاً على العالم الآخر.

في عصر الجماعة الهندوإيرانية تشكلت تدريجياً تصورات كثيرة متنوعة عند الشعوب المختلفة عن ييّما: الإله القطبي، رئيس الآلهة، الإله الأعلى على العالم الآخر، ملك "العصر الذهبي"]، الإله الثقافي...الخ. ومن هذه التصورات غير المرتبطة مع بعضها البعض رسمت التقاليد الزرادشتية أسطورة كاملة خاصة بها حول ييّما.

هناك ثلاث حالات لأضحية الثور كما تظهر في الكتب البهلوية: الحالة الأولى، هي الأضحية الكونية، التي تنتج الخصب في كل مكان من الأرض، والحالة الثانية، هي الأضحية الغيبية، التي تعود إلى الحياة الثانية، التي بشر بها زرادشت، بينما تبدو الحالة الثالثة بأنها وصف لأضحية ديڤية حقيقية أدّاها بالأصل الأبوان الأوليان للإنسان. في

1- يمير ويعني "المزدوج "أي الكائن الذي يحمل الجنسين، وهو أول مخلوق بشري مؤله في الأساطير الإسكندنافية. في نيفلهيم (العالم المظلم)، من طوفان الشمال "هفيركيلمير" (القدر المغلي) جرت أنهار كثيرة، ومن "موسبيلهيم" (العالم المشتعل) في الجنوب هبّ الحر على شكل شرارات النار. تجمدت أنهار الشمال نتيجة البرد القارس وكلها جرت بفضل حرارة الجنوب. تظهر البقرة التي تطعم يمير وكذلك البشر الأوائل، وأحدهم يقتل يمير فيتحول جسده إلى الأرض ودمه إلى البحار، وعظامه إلى الجبال، وجمجمته إلى السماء، وشعره إلى الغابات، ومن رموش يمير يبنون جدار "ميدكارد" الذي ينقذ المخلوقات الباقية. نجد موضوع خلق العالم من جسد كائن أسطوري المقدّم كقربان في الأساطير الهندية (بوروشا) والصينية (بانكو) والبابلية تيمات)... الخ.

النصوص البهلوية يقتل أنگرامانيو الثور الأول، غير أن وفاة الثور الكوني لم تؤدي إلى إبادة الحياة على الأرض كما كان يتوقعه، فعندما لفظ الثور أنفاسه الأخيرة تبعثر دماغه وأعضاء أخرى منه على الأرض وخصّبتها، ونشأت كافة أنواع الحبوب والنباتات الدوائية من أعضائه المقطوعة، بينما نشأت الكرم من دمه، حيث تصنع الخمرة منها. ونقلت بذرتها إلى القمر، حيث تمّ تطهيرها وخُلقت من هذه البذرة المطهرة الأنعامَ، وكافة أصناف الحيوانات المختلفة، ماعدا صنف الذئاب، الذي يشتمل على قبيلة القطط بأسرها أيضاً، حيث كان أنگرامانيو قد خلقها. وهكذا فبدلاً من أن يكون موت الثور الكوني مأساة لخلق آهورامازدا، كان في النتيجة بركة لأنه أحدثَ انبعاث كافة أنواع الحيوانات والنباتات التي تعتمد عليها حياة الإنسان. أن نتيجة ذبح الروح المدمرة للثور الكوني هي النتيجة نفسها تماماً لذبح ميثرا للثور في الطقوس الرومانية، فهي تضمن خصوبة الأرض وإعادة انتاج حياة الحيوان. وتوضح كثيراً مسألة الأضحية على النصب التذكارية الميثراوية، التي تصف أضحية ميثرا للثور بوساطة ظهور سنابل الشعير على رأس ذيل الحيوان المذبوح. أن الكرمة نشأت من دم الحيوان المذبوح حيث كان يصور ميثرا بعدما أدى الأضحية المانحة للحياة، ويتناول الطعام بشكل طقوسي مع الشمس، وذلك بعدما تمَّ نقله إلى السماء، وهذه المأدبة هي النظير الغربي لقربان اللحم المقدس والهاوما، اللذان شكّلا ذروة الياسنا في شكلها الأصيل[1].

صحيح أن كلمة ميهر (وهي في اللغة البهلوية وفي الفارسية الجديدة شكل لكلمة ميثرا) تستخدم عموما لتعني الشمس، لكن عندما طلب ييّما من ميثرا عرشاً وتاجاً، فأنهم لم يطلبوا الشمس المادية، بل على الأصح كونه الإله الذي يجسد النور والميثاق، أي الپاتمان "Patman"، أو روح الاعتدال كما ظهر في الكتب البهلوية. رفض ييّما تعاليم آهورامازدا الجديدة، ولكنه اسس عصراً ذهبياً على الأرض، لأنه الشمس البشرية على الأرض تماماً كما ميثرا هو الشمس السماوية في الأعلى، ويبدو في هذا الوصف أن إله الشمس وإنسان

1- ر.س. زيهنير – الزرادشتية – ص 149- 150 .

الشمس هما توأمان. ولقد بيّن البيروني هذه الطبيعة الشمسية ليّيما في أسطورة أخرى، حيث أنتقل هذا ليس إلى عرش الرب في هذه المرة، بل إلى عالم الشيطان في الشمال، حيث احتجز هذا "هڤارنو" (المجد الإلهي أو الخير) في الأسر هنا، وكانت الأرض مباركة به بصورة طبيعية ولكن الشيطان حرم الناس من هڤارنو ومن الطعام والشراب. لكن يّيما استرد "هڤارنو" وأعاده، وعادت الحياة إلى حالتها الطبيعية، ونهض كالشمس لدى عودته، وسطع النور فيه فقد كان مضيئاً كالنور نفسه. تعجب الناس من شروق شمسين، واخضر كل الحطب الذي كان يابساً، وهكذا كان عيد النوروز الآري، أي "اليوم الجديد"، وعيد الاعتدال الربيعي الجديد، الذي اسمه يّيما وصار بذلك الشمسَ على الأرض[1].

بقي عيد النوروز أعظم الأعياد الدينية القومية في إيران وكردستان حتى الآن، لأنه عيد وطني بشكل حقيقي، وبقية من ماض وثني نسي منذ زمن بعيد، ولم يتأثر إلا قليلاً بالديانة الزرادشتية. كان المهرجان المرافق لميثرا، الذي احتلّ منزلة أقل بقليل من منزلة النوروز في الأزمان القديمة، والذي كان يحدث في الشهر المخصص له في زمن الاعتدال الخريفي، ويقع كلا العيدين في منتصف المسافة بين حرارة الصيف المحرقة وبرد الشتاء القارص. ولذلك فهما عيدان يُحتفل بهما في وقت عندما تشبه الأرض مجدداً، وبشكل قريب جداً ، حقبة الحكم الذهبي ليّيما، الذي لم يوجد خلاله برد ولا حر شديدين ، و يشبه قصر ميثرا في السماء، المتحرر أيضاً من هذه الأشياء المفرطة. أنهما عيدان تكون خلالهما الطبيعة في توازن، ويكون ميثرا الذي هو "هروسپ – پاتمان" (- Harvisp Patman)، أو الذي يراقب الاعتدال في جميع الأشياء. ويّيما هو الذي يعيد التوازن الطبيعي إلى العالم بعدما تكون الأبالسة قد افسدته، ويكون حارساً للنظام الصحيح والغنى العادل في جميع الأشياء.

كان الملك في العصور الساسانية يرتدي تاجاً على شكل شمس، مظهراً بذلك أنه أيضاً ميثرا على الأرض. وتماماً كما كان يُحتفل في النوروز بعودة يّيما من أرض الأبالسة،

1- نفس المرجع - ص 162 -163 .

فقد كان المهرجان يحتفل فيه أيضاً بتجسيد قاتل يّيها، أي الملك التنين "أزدهاك" الذي اغتصب سلطة يّيها الملكية ونشره إلى نصفين. ويبدو واضحاً مما ذكر أن ميثرا ويّيها كانا مرتبطين بشكلٍ وثيق في الوثنية، ويحتمل أنهما كانا توأمين انطلاقاً من معنى اسم يّيها، حيث أن أحدهما هو الملك الذي يكون جسده هو الشمس في السماء، والآخر هو الملك في الأرض، الذي يظهر نفسه كالشمس وسط الناس في كل عام عندما يحلُّ العام الجديد.

صحيح أن المصادر التي يظهر فيها إله الشمس ميثرا، وإنسان الشمس يّيها بأنهما توأمان هي كلها مصادر قديمة، ولكن يحتمل أنها تعكس تقاليد قديمة نشأت عن عباد الأبالسة ، وليس لها أية علاقة مع أي شكل للزرادشتية كما نعرفها، فالروح المدمرة هي التي تذبح في الكتب البهلوية الثور البدائي، الذي تنشأ من جسده كافة الحياة الحيوانية والنباتية، ومع ذلك، فسيبدو هذا بأنه تكيف زرادشتي لأضحية وثنية قديمة أدى فيها يّيها، الإنسان الأول الأضحية المخصبة، التي افتتحت العصر الذهبي، لأن تناول اللحم القرباني الذي قدمه يّيها أدى بالفعل إلى الخلود الجسدي. وبالتالي فإن يّيها نفسه لم يمت أبداً في النسخة الوثنية الصرفة بل اختفى تحت الأرض مع كل ما هو أفضل من الجسم البشري والحيوانات والنباتات. حرم اختفاؤه من الحياة الإنسانَ من خلوده، غير أنه كان يعيش في مملكته السرية مضيئاً إياها بنوره الخاص وسيعود ثانية في آخر الحياة لإعادة تأهيل الأرض بالسكان وإحياء حياة ميتة وبسحب يّيها نفسه من الحياة فأنه سلمها للموت. وعلى كل حال لو كان ميثرا إله الميثاق والنور و يّيها هو الإنسان الأول، الذي كانت الشمسَ والده، يعدان توأمين حتى في عصر زرادشت، لكان ممكناً عدّ يّيها المبدع المتصلب للموت في هذه الحياة، كما كان ميثرا مبدع الحياة[1].

المضمون الأساسي للقسم الأول من هذا الفارگارد [المقطع 1 – 20] يعزى إلى الآراء الهندوإيرانية عن يّيها كملك للعصر الذهبي عندما كان الناس خالدين ويعيشون في بحبوحة ورخاء. في القسم الثاني [21 – 43] يرصد بشكل أساسي أصداء أسطورة يّيها

1- نفس المرجع – ص 163-164 .

كبطل متمدن وكأول ميت، فهو الذي مهد الدرب للناس نحو العالم الآخر، وبات الإله على مملكة العالم الآخر. وكذلك نستجلي من هذه المقاطع التصورات الأولية عن سعادة الصالحين في العالم الآخر في مسكن إله الأموات، والأساطير الأولية عن العالم الآخر نتيجة الشتاء القارس والطوفان العالمي [كالطوفان في ملحمة گلگامش وطوفان نوح في التوراة والقرآن].

في ياشت [34 - 19,33] يحكى عن خطيئة ييّما الأولى، ولكن النصوص الزرادشتية التي وصلتنا لا تقصّ تفاصيل هذا الحدث ماعدا المؤلف اليهلوي المتأخر نسبياً "ريڤايات" حيث يعرض فيه فرضية مشابهة مع فرضية الفردوسي في "الشاهنامه": غرَّ ييّما بذاته، أعلن نفسه إلهاً وخالقاً للعالم، فأُدين لأجل هذا وألقي به في جهنم. يدرك ييّما فيما بعد إثمه ويتوب ويحصل على عفو ومغفرة أورمازد. وفيه يسأل زرادشت: ما هو الفعل المشين الذي قام به "دجام" [جمشيد، وهو نفسه ييّما] لهذا العالم؟ فيجيبه أورمازد: «عندما أظهرت له الديانة تنكر لها ولم يؤمن بها».

يعرض خطيئة ييّما بشكل مختلف في المصادر الأخرى: يتهم زرادشت ييّما بأنه أكل لحم البقرة [ياسنا 32,8] ويقصد به أن ييّما علّمَ الناس نسيان الماشية وتناول اللحم، وهذه هي الخطيئة الإنسانية الأولى وفقدانها العصر الذهبي. في [الياشت 38 - 19,33] يصور ييّما كمفتون بالفكر الكاذب وبذلك يفقد "هڤارنو". الياشت 19 والمقطع 3 من الفارگارد 2 [حيث يمتنع عن تبليغ الرسالة كنبي العقيدة، ولكنه مستعد أن يكون على الأرض ضماناً للرخاء المادي] يشهدان بأن ييّما كان في عقيدة "أڤِستا الصغرى" مانح الخيرات الروحية معارضاً بذلك زرادشت الذي نادى ليس فقط بالخيرات المادية، بل وبالخيرات الروحية وبخلود الأرواح الصالحة.

وتدريجياً تشكّل في العقائد الزرادشتية تأويل مزدوج حول شخصية ييّما ، فهو من جهة يحافظ على كل خصائصه الإيجابية، ومن جهة أخرى تنسب إليه أفعال آثمة أُدينَ بسببها.

ڤنديداد 2 وياشت [13,130] أظهرا ييّما كأول حاكم أرضي، أما بقية النصوص الأڤستية فتذكره، أثناء إحصاء الملوك الأسطوريين، كملك ثالث من سلالة "بارادات" [الپشداديين] [وهي السلالة الرسمية الأولى]، وذلك بعد "هاوشيانهي" [هوشنگ] و"تاهما- اوريا". في الأرثوذكسية الزرادشتية في عصر الساسانيين، وظيفة الصالح الأول [في التقاليد المتأخرة - الملك الأول] تعود بشكل كامل إلى الإنسان الأول "گايومارتا" [بالأڤستية گايومارتان]. المصادر المتأخرة [مينوك - ي - هراد، دينكارد] تسمي جمشيد [من الاسم الأڤستي لـ ييّما هشايد، ويعني ييّما المشرق] الحاكم الأرضي الرابع بعد گايومارتان وهوشنگ [بالأڤستية: هاوشيانهي] وتاهما- اوريا [بالأڤستية: تاهما - اوريا]. وجمشيد - ييّما هو أخو تاهما- اوريا الذي يحصل على هڤارنو، وتدوم مملكته 616 سنة و6 أشهر[1]، حيث عاش فيها الناس والمخلوقات الأخرى خالدين ومنزهين من الآثام وسعداء. وهو بأمر من أورمازد يوسّع الأرض، فيبني "ڤار" وهو عبارة عن سور [كالسفينة عند نوح]، وبه ينقذ البشرية من الشتاء المهلك. وكبطل متمدن يبني قرىً ومدناً لا تحصى، ويقسم الناس إلى أربع طبقات: الكهنة، المحاربون، الزراع، الحرفيون، وبفضل هذا التقسيم أصبح العمل أكثر مهارة وإتقاناً، وتُشعل نار "آدور- فراباك" في خوارزم، وهي إحدى النيران الثلاث المقدسة في الديانة الزرادشتية، وهي خاصّة بالكهنة وتعتبر تجسيداً لـ هڤارنو.

بعد خطيئة جمشيد - ييّما الأولى يتغلغل الشر إلى العالم، فتصبح مخلوقات أورمازد السامية [جنس البشر] ناقصة روحياً وجسدياً، فيفقد الناس ليس فقط الخلود الجسدي، بل ويكتسبون عدم الكمال الجسدي [الأمراض، المصائب، الأحزان..]، وتظهر "شعوب هراڤسترا" وهي أجناس شيطانية. فعندما تركت العظمة ييّما [أي هڤارنو، ووفق تفسيرات أخرى العقل] وخوفاً من الأبالسة يعطي أخته العذراء لهم، ونتيجة زواج أخته من الأبالسة يظهر البشر ذوو الذيول- القرود [أي الناس القرود "شمبانزي والغوريلا"] وكذلك الدببة... وإلى آخره من المخلوقات القبيحة. يعزى إلى "شعوب هراڤسترا" الزنوج أيضاً والعمالقة الأسطوريين الذين عيونهم في صدورهم.

1- مدة مملكة ييّما تتأرجح وفق المصادر المختلفة.

بعد أن فقد ييّما هقارنو تخلع أفعى الضحاك ذات الأحناك الثلاثة ييّما عن العرش ويتحول إلى مطاردٍ في المنفى، ولا يجد مأوى لنفسه. وبعد مئة سنة يجده الضحاك وسبيتور [بالأڤِستية: سپيتورا، وهو أخو ييّما] فيعدمانه وينشرانه بالمنشار حياً.

تتطلب المقاطع 40 – 41 تأويلاً منفصلاً. لا نصادف وصف الظواهر الفلكية والطبيعية للشمال الأقصى [تشرق الشمس مرة واحدة"، "يوم واحد بدا كالسنة"] في النصوص الزرادشتية إلا ما ندر. نجد مثل هذه المعلومات بكثرة في الكتب الهندية المقدسة وملاحمها: تسمى الأبراج التي تأفلُ خلف الأفق في الهند "النجمة القطبية" التي تقع في وسط السماء، وفيها أيضاً معلومات عن البلدان البعيدة حيث يطول كلٍ من الليل والنهار فيها مدة نصف سنة.

ظهرت في القرن التاسع عشر "النظرية القطبية"، حيث افترَض أنصارها بأن المقاطع المتشابهة في الكتابات الهندية والزرادشتية القديمة هي المقاطع المتبقية من تراثهما، التي تشهد على أماكن الإقامة القديمة للقبائل في الشمال، خلف الدائرة القطبية، وافترضوا أيضاً بأن موطن الآريين الأصلي كان يقع في منطقة القطب الشمالي، حيث كانت قبل العصر الجليدي قارة ذات مناخ دافئ والتي أغرقت فيما بعد [مثل أتلانتيدا]. من خلال وصف الشتاء والطوفان في المقاطع [22–25] اعتقد القطبيون بأنها وصفٌ لأحداث حقيقية: التجمد الكوني، ومن ثم ذوبان الجليد، فالطوفان العالمي. في وقتنا الراهن بُرهن بشكل قاطع بأن المعلومات عن الظواهر الطبيعية التي تميز بها القطب الشمالي تسربت إلى تراث الهنود الآريين بعد اختلاطهم بشعوب الشمال وبالثكفيين وبقبائل بدو جنوبي أوربا وحوض البحر الأبيض المتوسط، وهذه المعلومات كانت معروفة لدى الكتاب اليونانيين القدماء .

ومع ذلك يبقى السؤال مفتوحاً حتى يومنا هذا حول تحديد الوطن الأصلي للآريين القدماء!.

فارگارد 2

أسطورة ييّما

1- سأل زرادشت آهورامازدا: «يا آهورامازدا الصادق، يا روح القدس وخالق العالم المادي! مع من تكلمتَ أولاً من الزائلين ما عدايَ أنا زرادشت؟ ومَنْ لقنتَ الإيمانَ الآهوري الزرادشتي؟».

2- أجابَ آهورامازدا: «مع ييّما الرائع، مالك الماشية الطيبة أيها الصالح زرادشت. معه تكلمتُ أنا آهورامازدا أولاً من الناس الزائلين ما عداك يا زرادشت. ولقنته الإيمان الآهوري، الزرادشتي.

3- هكذا قلتُ له أنا آهورامازدا: كنْ لي يا ييّما الرائع ابن ڤيڤاهڤانت تلميذاً ومعلماً للإيمان». إلا أن ييّما الرائع عارضَني يا زرادشت وقال: «لستُ قادراً، لست متدرباً لأكون تلميذَ ومعلمَ الإيمان».

4- عندئذ قلتُ له أنا آهورامازدا يا زرادشت:

«إذا لم تستطعْ يا ييّما الرائع أن تكون لي تلميذاً ومعلماً للإيمان، ضاعِفْ وساعدْ إذاً مخلوقاتي! زدْ مخلوقاتي! وكنْ حامياً ومدافعاً ومراقباً لمخلوقاتي!».

5- أجابني ييّما الرائع يا زرادشت:

«سأضاعف مخلوقاتك، سأساعد مخلوقاتك، سأكون لأجل مخلوقاتك حامياً، مدافعاً ومراقباً، لن تكون في مملكتي ريح باردة وساخنة، لا الأمراض ولا الموت».

6- عندئذ أنا آهورامازدا أعطيته أداتين: عصاً ذهبية وسيخاً بأوتاد[1] مغطى بالذهب[2].

1- استخدمت الأسياخ – الأوتاد لأجل السور، واستخدم الرعاة والرحل هذه الأسياخ بأوتاد كأداة للإعدام.

2- نرى ترجمات أخرى لهاتين الأداتين: "سيخ بأوتاد وخاتم"، "الخنجر والمحراث"، "قرن ذهبي وسَوط".

7- يملك ييّما مملكتين[1].

8- «بلغَ عمر مملكة ييّما ثلاثمئة سنة. امتلأت أرضه بالحيوانات، الناس، الكلاب، الطيور والنيران الحمراء المتوهجة، ولم تجد الأبقار، الأغنام والناس مكاناً لهم».

9- أخبرتُ ييّما: «يا ييّما الرائع ابن ڤيڤاهڤانت! امتلأت هذه الأرض بالأبقار، الأغنام الناس، الكلاب، الطيور والنيران الحمراء المتوهجة، ولا تجد الأبقار، الأغنام والناس مكاناً لها».

10- خرج ييّما في الفجر للقاء طريق الشمس. دفع هذه الأرض بعصاه الذهبية وضربها بالسيخ [السَوط]، وقال: «أيتها العزيزة آرمايتي المقدسة! تحركي، توسعي! لكي تستوعب [الأرض] الأبقار، الأغنام والناس».

11- هكذاوسّع ييّما الأرض أكثر من ثلث ما كانت عليها سابقاً، ووجدت الأبقار، الأغنام والناس مكاناً حسب رغبتهم وإرادتهم، ومثلما كانوا يريدون ذلك .

12- بلغَ عمر مملكة ييّما ستمئة سنة. امتلأت أرضه بالأبقار، الأغنام، الناس، الكلاب والطيور والنيران الحمراء المتوهجة، ولم تجد الأبقار، الأغنام والناس مكاناً لها.

13- عندئذ أخبرتُ ييّما: «يا ييّما الرائع ابن ڤيڤاهڤانت! لقد امتلأت هذه الأرض بالأبقار الأغنام، الناس، الكلاب، الطيور والنيران الحمراء المتوهجة، ولا تجد الأبقار، الأغنام والناس مكاناً لها».

14- عندئذ خرج ييّما في الفجر للقاء طريق الشمس. دفع الأرض بعصاه الذهبية وضربها بالسيخ [السَوط]، وقال: «أيتها العزيزة آرمايتي المقدسة! تحركي توسعي! لكي تستوعب [الأرض] الأبقار، الأغنام والناس».

15- هكذا وسَّعَ ييّما الأرض أكثر من ثلثي ما كانت عليها سابقاً، ووجدت الأبقار، الأغنام والناس مكاناً حسب رغبتهم وإرادتهم، ومثلما كانوا يريدون ذلك .

1- أو سلطتين، ويعني على الأغلب السلطة في هذا العالم وفي العالم الآخر. ففي التقاليد الهندية الملك ياما يحكم مملكة الأموات. ويبدو أن هذا السطر قد أضيف متأخرا، أو تأويل، أضيف متأخرا أيضاً.

16- وبلغَ عمر مملكة ييّما تسعمئة سنة. امتلأت أرضه بالأبقار، الأغنام، الناس، الكلاب والطيور والنيران الحمراء المتوهجة، ولم تجد الأبقار، الأغنام والناس مكاناً لها.

17- وعندئذ أخبرتُ ييّما: «يا ييّما الرائع ابن ڤيڤاهڤانت! لقد امتلأت هذه الأرض بالأبقار الأغنام، الناس، الكلاب، والطيور والنيران الحمراء المتوهجة، ولم تجد الأبقار، الأغنام والناس مكاناً لها».

18- عندئذ خرج ييّما في الفجر للقاء طريق الشمس. دفع الأرض بعصاه الذهبية وضربها بالسيخ [السَوط]، وقال: «أيتها العزيزة آرمايتي المقدسة! تحركي توسعي! لكي تستوعب [الأرض] الأبقار، الأغنام والناس».

19- هكذا وسَّعَ ييّما الأرض أكثر من ثلاثة أثلاث ما كانت عليها سابقاً، ووجدت الأبقار الأغنام والناس مكاناً حسب رغبتهم وإرادتهم، ومثلما كانوا يريدون سابقاً.

20- أقام الخالق آهورامازدا اجتماعاً مع الآلهة السماوية على أرض آريانام– ڤايدجا المجيدة عند نهر ڤاهفي داتيا. وحضره ييّما الرائع، مالك الماشية الطيبة، مع أفضل [الناس] الزائلين على أرض آريانام– ڤايدجا المجيدة، عند نهر ڤاهفي داتيا.

21- حضر هذا الاجتماع الخالق آهورامازدا مع الآلهة السماوية على أرض آريانام – ڤايدجا المجيدة، عند نهر ڤاهفي دايتا. وحضره ييّما الرائع مع أفضل [الناس] الزائلين على أرض آريانام – ڤايدجا المجيدة، عند نهر ڤاهفي داتيا.

22- قال آهورامازدا لـ ييّما: «يا ييّما الرائع ابن ڤيڤاهڤانت ستحلُّ شتاءات على هذا العالم المادي الآثم، شتاءات ينتج عنها برد شديد قاتل. ستأتي شتاءات إلى هذا العالم الآثم الغيوم ستسقط ثلجاً على قمم الجبال وعلى وديان نهر اردڤي.

23- سيبقى ثلث الماشية يا ييّما على قيد لحياة في أماكن فظيعة التي تقع في قمم الجبال، أو في وديان الأنهار في حظائر متينة.

24- قبل هذا الشتاء كانت هناك مرابع غنية في هذا البلد، التي ستغرقها المياه نتيجة ذوبان الثلوج الكثيفة، وسيكون غريباً يا ييّما إذا رأى الناس آثار [أقدام] الأغنام في هذا العالم.

25- وأنت ستبني "قار"[1] بمساحة جري الخيل[2] من الجهات الأربع. أجلبْ فيه عائلة الأبقار، الأغنام، الناس، الكلاب، الطيور والنيران الحمراء المتوهجة. وابْنِ "قاراً" بمساحة جري الخيل من كل الجهات الأربع[3] لأجل سكن الناس، وبمساحة جري الخيل من كل الجهات الأربع لأجل تربية الماشية.

26- وهناك، أجلب الماء على الطريق الطويل إلى "هاترا"، ونظمْ هنا مرجاً مخضرّاً دائماً حيث سيؤكل منه طعامٌ لن ينفد، ابْنِ هناك منازلاً، ملحقات، أمكنة مسوّرة، سقائفَ وأسواراً[4].

27- أجلبْ إلى هناك عائلة [أصنافاً] من كل الكلاب والكلبات التي هي الأعظم، الأفضل والأروع على هذه الأرض. أجلبْ إلى هناك عائلة من كل جنس الماشية التي هي الأعظم والأفضل والأروع على هذه الأرض.

28- أجلبْ إلى هناك عائلة من كل النباتات التي هي الأسمى والأكثر شذىً على هذه الأرض. أجلبْ إلى هناك عائلة من كل الأطعمة التي هي الألذ والأكثر شذىً على هذه الأرض. واجعلْ كلاً منها زوجاً [ذكراً وأنثى] عندما يصل الناس إلى "قار".

29- [لا تجلب إليه] [مخلوقات] مُحدّبة من الأمام ومُحدَّبة من الخلف، المشوّهة، تلك التي تحمل الشامات، المريضة، المنحرفة، ذات الأسنان المسوّسة، الجزماء، الأجساد المرمية، ولا التي تحمل عيوب أخرى تخدم سِمات أنكرامانيو المطبوعة على الموت.

30- اصنعْ تسعة معابر في الدائرة الأمامية لـ [قار]، ست في الوسط، وثلاث من الداخل[5]. أجلبْ عائلة من ألف رجل وامرأة من معابر [الدائرة] الأمامية، وستمئة

1- قار (بالأفستية: ڤارا): حصن أو قلعة صلصالية لسكن البشر، الماشية، النباتات والنار أثناء برد الشتاء القاتل، تساقط الثلوج والفيضانات. ووفق هذا المقطع، القار الذي بناه ييما يتألف من دائرة جدارية سميكة مع تسع معابر رئيسة من الخارج، ست في الوسط وثلاث من الداخل. وهذا ما يذكرنا ببناء مساكن الأريين القدماء بجدران دائرية سميكة، اكتشفها علماء الآثار في شمال أفغانستان وجنوب الأورال. ونجد في الأمثال الروسية كلمة "ڤار، ڤاروك" التي تعني "سكن الماشية، الحظيرة".

2- جري الخيل: وفق التأويلات البهلوية يعادل 2 باراسانك = 2 هاترا أفِستية، وكل هاترا تعادل ألف خطوة.

3- من الجهات الأربع: وصف تقليدي يقصد به بأن القار بُني على شكل مربع.

4- ربما يقصد حظيرة لأجل الماشية.

5- استناداً على عدد المعابر يمكننا الافتراض بأن جدران "ڤار" كانت دائرية متمركزة.

من المعابر الوسطى، وثلاثمئة من المعابر الداخلية. [بسَوطك] الذهبي احشدهمْ داخل "القار" ومكِّن "القار" بباب – نافذة[1] منيرة من الداخل.

31- هكذا فكَّرَ ييّما:

«كيف سأبني "قار" الذي أخبرني عنه آهورامازدا؟».

عندئذ قال آهورامازدا لـ ييّما:

«يا ييّما الرائع ابن ڤيڤاهڤانت! اعجنْ الطين بأقدامك، وتصوّرْ بيديك [ومن ثم تعلّمْ] كيف يلصق الناس الصلصال المبتل».

32- هكذا فعلَ ييّما مثلما أراد آهورامازدا: عجنَ الطين بأقدامه، وتصوَّرَ بيديه [ومن ثم تعلّمَ] كيف يلصق الناس الصلصال المبتل.

33- هكذا بنى ييّما "القار" بمساحة جري الخيل من الجهات الأربع كلها، وجلبَ إليه عائلة الأبقار، الأغنام، الناس، الكلاب، الطيور والنيران الحمراء المتوهجة. وبنى القار بمساحة جري الخيل من الجهات الأربع كلها لأجل سكن الناس، بمساحة جري الخيل من الجهات الأربع كلها لأجل تربية الماشية.

34- وجلبَ إليه الماء على الطريق الطويل إلى "هاترا"، ونظمَ مرجاً مخضّراً دوماً، سيؤكل منه طعاماً لن ينتهي. وبنى هناكَ منازلاً، ملحقات، أمكنة مسوّرة، سقائفاً وأسواراً.

35- جلبَ إليه عائلة كل الكلاب والكلبات، التي هي الأعظم والأفضل على هذه الأرض جلبَ هناكَ عائلة من كل جنس الماشية التي هي الأعظم والأفضل والأروع على هذه الأرض.

36- جلبَ إلى هناك عائلة كل النباتات التي هي الأسمى والأكثر شذىً على هذه الأرض.

جعلَ هناك عائلة كل الأطعمة، التي هي الألذ والأكثر شذىً على الأرض. وجعلَ من كل منها زوجين [ذكراً وأنثى] عندما وصل الناس إلى "قار".

1- النافذة: "نافذة مضيئة" في السقف، التي اتصفت بها مساكن الإيرانيين القدماء التقليدية.

37- ولم تكن هناك [مخلوقات] مُحدّبة من الأمام ومُحدَّبة من الخلف، المشوّهة، تلك التي تحمل الشامات، المريضة، المنحرفة، ذات الأسنان المسوّسة، الجزماء، الأجساد المرمية، ولا التي تحمل عيوب أخرى التي تخدم سِمات أنگرامابنيو المطبوعة على الموت.

38- وبنى تسع معابر في الدائرة الأمامية لـ[ڤار]، ست في الوسط، وثلاث من الداخل وجلبَ عائلة من ألف رجل وامرأة من معابر [الدائرة] الأمامية، ستمئة من المعابر الوسطى، وثلاثمئة من المعابر الداخلية. حَشَدَهم [بسَوطه] الذهبي داخل الڤار ومَكَّنَ "الڤار" بباب – نافذة، منيرة من الداخل.

39- هكذا قال زرادشت: «أيها الحقيقي ويا خالق العالم المادي! أيها الصادق آهورامازدا! ما هي تلك الأنوار التي تنار في "الـ ڤار" الذي بناه ييّما؟».

40- أجابَ آهورامازدا: «إنها أنوار مستقلة[1] ومخلوقة تبدو كالشمس والقمر والنجوم التي تطلع وتأفل مرة واحدة».

41- «ويبدو يوم واحد كالسَّنَة. بعد أربعين سنة، من اثنين من البشر ولد زوجان، ذكر وأنثى، وكذلك من أجناس الماشية الأخرى. عاش هؤلاء البشر حياةً رائعة في هذا "الڤار" الذي بناه ييّما».

42 – «أيها الحقيقي ويا خالق العالم المادي! من الذي نَقَلَ ديانة مازدياسنا إلى "الڤار" الذي بناه ييّما؟».

أجابَ آهورامازدا: «طائر "كارشيبت" يا زرادشت سپيتاما!».

43- «أيها الحقيقي ويا خالق العالم المادي! ومن هو رئيسهُ و"راتوههُ"؟».

أجابَ آهورامازدا: «اورڤاتات – نارا يا زرادشت، وأنتَ».

«الحقيقة هي أفضل الخيرات»

«سيكونُ خيّراً الذي حقيقته أفضل الخيرات».

1- الأنوار المستقلة: الأنوار الطبيعية، التي لم تخلقها اليد البشرية. تقول التأويلات البهلوية حول هذا المقطع: "كل نور مستقل يُنار من الأعلى، وكل نور مخلوق ينار من الأسفل".

فارگارد 3
الأرض

1 - «أيها الصادق وخالق العالم المادي! أين هي الأرض الأولى الأكثر طيبة؟»[1].

أجابَ آهورامازدا: «في الحقيقة، هي تلك الأرض حيث يتقدم الصالح يا زرادشت سپيتاما مع الأحطاب[2] بيده، مع حزمة البارسمان بيده[3]، مع الحليب بيده[4]، ناطقاً الكلمة المقدسة بالتوافق مع الدين، داعياً وسائلاً ميثرا ذا المراعي الشاسعة و "رامان"، حنون الرعي الطيب».

2- «أيها الصادق وخالق العالم المادي! أين هي الأرض الثانية الأكثر طيبة؟».

أجابَ آهورامازدا: «في الحقيقة، هي تلك التي يبني عليها الصالح بيتاً، ويزوّده بالنار الحليب، الزوجة، الأولاد والماشية الطيبة».

3- «ومنذ ذلك الوقت، يوجد في هذا البيت علفٌ وافر للماشية، أطعمة وفيرة للكلب أطعمة وفيرة للزوجة، أطعمة وفيرة للطفل، غذاء [الأحطاب] وافر للنار، [أي] كل الوسائل الوفيرة للطعام لأجل الحياة الطيبة».

4- «أيها الصادق وخالق العالم المادي! أين هي الأرض الثالثة الأكثر طيبة؟».

أجابَ آهورامازدا: «في الحقيقة يا زرادشت سپيتاما هناك، حيث يزرع الصالح الحبوب ويتخذ أفضل التدابير لأجل الزراعة والمراعي والنباتات المثمرة، [تلك الأرض] حيث يسقون الأماكن الجافّة، ويجففون الأماكن الفائضة بالمياه».

5- «أيها الصادق وخالق العالم المادي! أين هي تلك الأرض الرابعة الأكثر طيبة؟».

أجابَ آهورامازدا: «هي تلك الأرض التي تُتخذ فيها أفضل التدابير لزيادة الأبقار والأغنام».

6- «أيها الصادق وخالق العالم المادي! أين هي تلك الأرض الخامسة الأكثر طيبة؟».

1- أي الأرض التي تحتل المرتبة الأولى في الطيبة والسعادة القصوى.

2- الأحطاب اليابسة: لأجل تدعيم نار المعابد لتظل مشتعلة أبداً.

3- حزمة البارسمان: يمسكها الزرادشتي بيده أثناء الصلاة.

4- الحليب: لأجل تحضير الشراب الديني المقدس "هاوما".

أجابَ آهورامازدا: «هناك حيث تتبول فيها الأبقار والأغنام بكثرة»[1].

7- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! أين هي تلك الأرض الأولى الأكثر تعاسة؟».

أجابَ آهورامازدا: «هناك يا زرادشت سپيتاما حيث يجتمع على ظهر "أريـزورا"[2] الأبالـسة من عرين الكذب».

8- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! أين هي تلك الأرض الثانية الأكثر تعاسة؟».

أجابَ آهورامازدا: «في الحقيقة يا زرادشت سپيتاما هي تلك الأرض التي فيها أكبر عدد من الجثث المدفونة، من الكلاب الميتة والناس الموتى[3]».

9- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! أين هي تلك الأرض الثالثة الأكثر تعاسة؟».

أجابَ آهورامازدا: «هي تلك الأرض التي بُنيَ فيها أكبر عدد من الـداهما، حيـث وضـعت عليها جثث البشر[4]».

10- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! أين هي تلك الأرض الرابعة الأكثر تعاسة؟».

أجابَ آهورامازدا: «في الحقيقة يا زرادشت سپيتاما هناك أيضاً، حيث أكبر عدد لساكن روح البشر».

11- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! أين هي تلك الأرض الخامسة الأكثر تعاسة؟».

أجابَ آهورامازدا: «في الحقيقة يا زرادشت سپيتاما هي تلك الأرض حيث الزوج الصالح والمرأة مع أولادها تستميلهم الطريق الجاف والغباري مكرهين وهم يرفعون صوت الإكتراب».

1- عدَّ البول نظيفاً دينياً ومطهراً للمادة، ويبدو أن هذا المفهوم كان مرتبطاً بتقديس القبائل الهندوايرانية القديمة للماشية ومنتجاتها. استخدم عادةً بول البقرة في طقوس الطهارة، وفي أثناء طقوس الاغتسال، قبل استخدام الماء لتجنب تدنيسه.

2- بالأڤستية: أريزوراه كريفايا (حيث يظهر، وجه أريزورا)، وبالپهلوية: (أريزور) – جبل مع كهوف (مسكن الأبالسة)، ووفق الترجمة الپهلوية لـ ڤينديداد والنص الپهلوي "بونداهيشن(12.8)" يقع هذا الجبل عند مدخل جهنم. وأريزور أيضاً اسم الإبليس الذي قتل الإنسان الأول "گايومارتا"حسب التقاليد الپهلوية (مينوك –ي – هراد 27.14.15).

3- يُحظر دفن الجثث في الديانة الزرادشتية وذلك لقدسية الأرض فيها، و تعدُّ الجثة نجسة، فالذي يدفن الميت يُدنس الأرض والمياه. والكلب كائن يحتل المرتبة الثانية بعد الإنسان في القداسة. وحسب الـ "ڤينديداد"جثة الكلب عرضت أيضاً على الداهما (أبراج الصمت) مثل جثة الإنسان.

4- بالرغم أن الديانة الزرادشتية فرضت بناء الداهما لوضع الجثث عليها، حيث تعرضت لأشعة الشمس ومن ثم ألتهمتها الطيور الجارحة والكلاب، إلا أن مكان الداهما عدَّ مدنساً إلى الأبد. حتى نهاية التاريخ، أي (بعد ثلاثة آلاف سنة من ميلاد زرادشت)، حيث سيتطهر الكون كله بالنار وسيحلُّ "الوجود المستقبلي الطاهر".

12-«أيها الصادق، وخالق العالم المادي! من الذي يُسعد أولاً هذه الأرض سعادة عظيمة؟».
أجابَ آهورامازدا: «هو ذلك الذي يحضر أكبر عدد من الجثث المدفونة للكلاب والناس الموتى».
13- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! من الذي يُسعد ثانياً هذه الأرض العظيمة؟».
أجابَ آهورامازدا: «عندما يُزيل أكبر عدد من الداهمات المشيدة، التي توضع عليها الأجساد الميتة[1]».
14- [أتمنى] ألاّ يحمل أحدٌ الميت بمفرده. وإذا حمله أحدهم بمفرده فستمتزج معه الجثث من خلال الأنف، من خلال العيون، من خلال الفم، <...>، من خلال الأعضاء التناسلية من خلال المعبر الخلفي [الشرْج]. وتنقضُ عليه "دروچ ناسو"[2] حتى نهاية أظفاره، ولن يستطيع أن يطهر نفسه إلى أبد الآبدين.
15- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! أين هو مكان الإنسان الذي حمَلَ الميت؟».
أجابَ آهورامازدا: «هناك على أرض جافة، قاحلة، جدباء، ولا تؤدي إليها طرق الأبقار الأغنام، البارسمان، ونار آهورامازدا إلا ما ندر، <...>».
16- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! وكم هي بعيدة عن النار، عن الماء، بعيدة عن البارسمان المنبسط، كم هي بعيدة عن الرجل الصالح؟».
17- وقال آهورامازدا: «بمسافة ثلاثين خطوة عن النار، ثلاثين خطوة عن الماء، ثلاثين خطوة عن البارسمان المنبسط، ثلاثين خطوة عن الرجل الصالح».
18- وليشيّد هنا المازداياسنيون جداراً حول هذه الأرض، ليترك فيها المازداياسنيون الطعام وليترك فيها المازداياسنيون الثياب.
19- أتفه شيء وأحقر شيء عندما يتناول [الآثم] الطعام ويلبس ثياباً واحدةً في كل الأوقات حتى يصبح بالياً ومهترئاً ومهلهلاً[3].

1- يقول النص البهلوي "ريفايات" عن ضرورة راحة الأرض من الداهمات المشيّدة عليها، والتي تثقل أماكنها كاهل الأرض بنجاستها.
2- "دروچ ناسو" بالأفستية "الجثة المدنسة": وهي شيطانة الموت أيضا التي تنقض على الجثة على هيئة ذبابة بشعة فور هجران الروح الجسد (انظر ڤينديداد 8.72).
3- يشير دارمستتر بأن الحديث يدور هنا حول العمر المديد، أي أن الآثم يلبس نفس الثياب حتى يبلغ من العمر 50-70 سنة.

20- وعندما يصبح شيخاً هرماً طاعناً في السن عندئذ ليرسل المازداياسنيون رجالاً من أشطر، أمهر وأقوى الناس ليضربوه كما يجب فوق قمة الجبل ويتركوا جثته للطيور الجارحة، قائلين: «وبهذا يتنازل عن كل الأفكار الشريرة، الكلمات والأفعال الشريرة».

21- «إذا قام بأفعال شريرة أخرى فالعقاب هو كفارته، وإذا لم يقم بأفعال شريرة أخرى فلهذا الإنسان الكفارة إلى أبد الآبدين».

22- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! من هو الذي يسعد ثالثاً الأرض سعادة عظيمة؟».

أجابَ آهورامازدا: «الذي يزيل أكبر عدد من مساكن روح الشر».

23- أيها الصادق، وخالق العالم المادي! من هو الذي يسعد رابعاً الأرض سعادة عظيمة؟».

أجابَ آهورامازدا: «هو الذي يزرع الحبوب أكثر من أي شيء آخر، و[يهتم أيّما اهتمام] بالمراعي، النباتات الصالحة للأكل، يسقي الأرض الجافة، ويجفف الأرض الفائضة بالمياه».

24- الأرض تكون حزينة يا زرادشت سپيتاما عندما تبقى غير محروثة لفترة طويلة حيث تجب حراثتها من قبل الفلاح، الذي ينتظر بفارغ الصبر محصولاً جيداً منها. مثل المرأة الجميلة التي عاشت فترة طويلة بدون ذرية، وبنهمٍ شديد تنتظر الوليد من زوجها الصالح.

25- الذي يفلح هذه الأرض يا زرادشت سپيتاما باليد اليسرى واليمنى، باليد اليمنى واليسرى سيحصل على النتاج. مثل الزوج العاشق الذي يضطجع على السرير مع زوجته الحبيبة ويحصل على الابن أو النسل.

26- الذي يحرث الأرض يا زرادشت سپيتاما باليد اليسرى واليمنى، باليد اليمنى واليسرى ستقول تلك الأرض: «أنت تحرثني باليد اليسرى واليمنى، باليد اليمنى واليسرى.

27- سأغرق البلد [بالخيرات]، وسأجلب لكَ محصولاً وفيراً متخماً».

28- والذي لا يحرث هذه الأرض يا زرادشت سپيتاما باليد اليسرى واليمنى، باليد اليمنى واليسرى، ستقول له تلك الأرض: «أنتَ لا تحرثني باليد اليسرى واليمنى، باليد اليمنى واليسرى.

29- كما في السابق ستقف أمام أبواب الآخرين الموصدة، وستسألهم الطعام، في الحقيقة سيجلبون طعاماً شحيحاً وقع من أفواههم، ولكنهم سيتجاوزونك وسيعطونه للذي عنده بالأساس خيرٌ فائض».

30- «أيها الصادق، ويا خالق العالم المادي! ما الذي يعدُّ بذرة ديانة مازداياسنا؟».

أجابَ آهورامازدا: «عندما تُزرع الأرض باستمرار».

31- الذي يفلح الأرض يخدم الحقيقة، يُرقي بديانة مازداياسنا، ويُغذي ديانة مازداياسنا <...> وكأنه قرأ آلاف الصلوات من "ياسنا".

32- عندما تُزرع الحبوب يصيبُ الأبالسة الضنى، عندما تُجهز وتُذرى الحبوب يضعفُ الأبالسة، عندما يجهز الطحين ينوحُ الأبالسة، عندما يُجهز طعام طحيني يطلقُ الأبالسة الغازات [يضرطون] خوفاً. فليكن طعام الطحين موجوداً دوماً ليجبر الأبالسة على الفرار. وعندما تكون الحبوب وفيرة يجب ذِكْر الكلمة المقدسة.

33- [ليكون المحصول وفيراً] دَعْهم ينطقوا هذه الكلمة: «الذي لا يأكل لا يستطيع أن يقوم بنشاط ممارسة الأعمال الصالحة، بممارسة الزراعة، ولا بعمل إنجاب الأطفال. فبوساطة الطعام يعيش كل العالم المادي، ويفقدُ الحياة عندما لا يتوفر الطعام»[1].

34- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! من الذي يُسعد خامساً هذه الأرض سعادة عظيمة؟».

أجابَ آهورامازدا: «في الحقيقة يا زرادشت سپيتاما هو ذلك الرجل الصالح الذي يعطي الحق مقابل العمل في هذه الأرض.

35- وفي الواقع يا زرادشت سپيتاما ذلك الرجل الصالح الذي لا يعطي [الأجير] مقابل عمله حسب الحق والواجب ستطرده سپينتا- آرمايتي إلى الظلام، إلى الانحلال، إلى العالم الأسوأ [الجحيم]، إلى الأسياخ الحادة».

36- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! إذا لم تُنبش [قبور] الموتى من الكلاب والناس المدفونين خلال نصف سنة فأي عقاب سيكون جراء ذلك؟».

1- يبدو أن هذا المقطع يعكس الجدالات الحادة مع الطوائف والأديان الأخرى التي نادت بالتقشف الذي كان غريباً ومرفوضاً زرادشتياً.

أجابَ آهورامازدا: «فليُجلد خمسمئة جَلْدة بسَوط الخيل[1]، [جَلْدة سَوط] تجعله مُطيعاً».

37- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! إذا لم تُنبش [قبور] الموتى من الكلاب والناس المدفونين خلال سنة فأي عقاب سيكون جراء ذلك؟».

أجابَ آهورامازدا: «فليُجلد ألف جَلْدة بسَوط الخيل، ألف [جَلْدة سَوط] تجعله مُطيعاً».

38- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! إذا لم تُنبش [قبور] الموتى من الكلاب والناس المدفونين خلال سنتين فأي عقاب سيكون جراء ذلك، وهل هناك كفارة أو طهارة؟».

39- أجابَ آهورامازدا: «لا العقاب ولا الكفارة تستطيعان أن تطهرانه، هذا الفعل غير قابل للكفارة إلى أبد الآبدين».

40-إلى الأبد؟. «إذا أقسم اليمين أو تنوَّرَ بديانة مازداياسنا [سمع العقيدة وأصغى إلى مبادئها ، أصبح متنوراً في مسائل العقيدة]، عندئذ سيتحرر من هذا [الإثم] وفق عقيدة مازداياسنا، و [أن يتوب] بألا يقوم بأفعال مماثلة في المستقبل».

41- يُغفر يا زرادشت سپيتاما ضلال [الإثم] للإنسان من أجل القسم بديانة مازداياسنا يُغفر الفعل الشرير [؟][2]، يُغفر [إثم] قتل الصالح، يُغفر [إثم] إهمال الجثث[3]، يُغفر [إثم] عدم كفارة الفعل، يُغفر الإثم الكبير، تُغفر كل الأفعال [الشريرة] مهما كان نوعها التي قاموا بها.

42- مثلما يكنسُ التيارُ العظيمُ [العاصفة الهوجاء] الريحَ الغربية هكذا تمحي ديانة مازداياسنا للرجل الصالح كل الأفعال الشريرة، الكلمات الشريرة، والأفكار الشريرة.

[وهكذا يا زرادشت تحدد ديانة مازداياسنا الخيِّرة ، لأجل خير خلق الأعمال الفاضلة العقوبةَ للشاب البالغ][4].

1- بالأڤستية: سراوشو – جارانا: لقب يذكرنا بسَوط الحصان ولكنه لا يعني أداة عقاب. هذا المصطلح يعود بأصله إلى السَوط الذي يمسكه سراوش، موجهاً إياه ضد الأبالسة وكذلك لمعاقبة الخارجيين عن الطاعة. يضع المسلمون الشيعة تحت كتفي الميت سَوطين ليستطيع الملاكان "ناكر ونكير" أن يكونا السَوطين أثناء استجواب الميت في القبر.

2- بالأڤستية: دروشا (الفعل الشرير)، أو هي معنى "لإثم" ما. ولكن إذا ترجمنا "دروشا – دروچ" من أصولها الأڤستية ومن الكردية " Derew – ده ره و" بمعنى الكذب، فستكون الجملة على الشكل الآتي: يُغفر للإنسان الكذاب [المنافق].

3- بالأڤستية ناسو – سبايا: «ترك الجثث [بدون طقوس الدفن]»، وتعني بالپهلوية "رمي الجثث".

4- ويعني الشاب الذي يبلغ سن الخامسة عشر من عمره ويصبح عضواً مؤهلاً في الجماعة الزرادشتية بعد أن يمر بالمراسم المتعلقة بهذا الحدث.

فارگارد 4
العقود و الجرائم

الفارگارد 4 – 7
ترجمة: سليمان عثمان
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

I.

1- ذاك الذي لا يعيدُ قرضاً إلى الرجل الذي استدان منه، فإنه يسرقُ القرضَ ويسلبُ الرجلَ[1]. إنه يفعل هذا كلّ يومٍ وكلّ ليلةٍ لطالما يحتفظ في منزله بممتلكات جاره وكأنها هي ممتلكاته[2].

Ia

2- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدّس! كم هي عدد عقودك يا آهورامازدا؟.

أجاب آهورامازدا: «إن عددها ست عقودٍ[3] يا زرادشت المقدس. الأول: عقد كلام[4]، الثاني: عقد باليد[5]، الثالث: عقد على مقدار من الأغنام[6]، الرابع: عقد على مقدار من الثيران[7] الخامس: عقد على ما يعادل رجلاً [شخصاً][8]، والسادس: عقدٌ على ما يعادل حقلاً[9] في أرضٍ طيبةٍ مثمرة، ووافرة المحصول[10]».

1- أنه يكون سارقاً حين يتخذ فكرة ألا يعيدها، وناهباً حين يطلب منه أعادتها فيجيب: لن أفعل.

2- في كل لحظة يتمسك بها دون وجه حق فهو يجدد سرقتها. "إن أحقر شيء عند الزرادشتي أن يكذب، يليها في ذلك أن يكون مُديناً، فالمدين يغص في الكذب.«[Herad 1-139] والمدين الذي يقصد هنا هو مدين ذو نية سيئة، "ذاك الذي يقول لرجل: أعطني هذا، سأعيدها لك في الوقت المناسب، ويقول هو في نفسه، لن أعيدها له".

3- من النظرة الأولى يبدو التصنيف ثنائياً فالعقود كونها عرفت في العبارتين الأوليتين بصيغتها القانونية وفي الأربعة الأخيرة بوساطة معادلها. مع هذا يبدو من العبارات التالية أنه حتى عقد كلام وعقد باليد هما صيغ دلالية إلى مقادير معينة يُصعب تحديدها.

4- عقد كلام قد يكون عقداً بحيث تكون موادها عبارة عن كلمات: عقد Jadangoi – (Ukhdho Vachah) بحيث يتقدم شخص ليتكلم و يتدخل لمصلحة أحدها، أو عقد بين المعلم وتلميذه (لأجل تعاليم النصوص المقدسة).

5- العقد لأجل أجر عمل [؟].

6- أي. بما يعادل Istirs 3 {في الوزن} و هي تقدر بـ 4 دراهم.

7- بمقدار Istirs 12 = 48 درهماً.

8- بمقدار 500 درهم. لعل الترجمة الصحيحة هي: "العقد يعادل كائناً بشرياً" (تعهد الزواج).

9- "حوالي Istirs 500".

10- نوع من البريق يضاف ليعرف بشكل أدق قيمة الشيء، وليشير إلى أنه أعظم من الذي سبقه.

3- عقد كلامٍ يتحقق بوساطة كلماتٍ يتم التفوه بها. ويُبطلُ بوساطة عَقْد اليـد، فعليـه أن يعوض الضرر بما يعادل عقد اليد.

4- العقد باليد يُبطل بوساطة عقد الأغنام، ويجب عليه أن يعوض الضرر بما يعادل عقـد الأغنام، عقد الأغنام يُبطل بوساطة عقد الثور، ويجب عليـه أن يعـوض الأضرار بـما يعادل عقد الثور، وعقد الثور يبطل بوساطة عقـد الرجـل، ويجـب عليـه أن يعـوض الأضرار بما يعادل عقد الرجل. ويبطل عقد الرجل بوساطة عقد الحقل، ويجب عليـه أن يعوض الأضرار بما يعادل ما يوجد في عقد الحقل.

5- «يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انتهـك رجـلٌ عقـد كـلامٍ، كـم عـدد مـن تشملهم خطيئته[1]؟».

أجاب آهورامازدا: إن خطيئته تجعل أقرب أنسبائه (Nabanazdishtas)[2] مسؤولاً لمدة ثلاثمئة [سنة][3].

6- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انتهك رجل عقد اليد، كم عدد من تشملهم خطيئته؟.

أجاب آهورامازدا: «إن خطيئته تجعل أقرب أنسبائه مسؤولاً لمدة ستمئة [سنة][4].

7- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انتهك رجل عقد الأغنـام، فكـم عـدد مـن تشملهم خطيئته؟.

أجاب آهورامازدا: «إن خطيئته تجعل أقرب أنسبائه مسؤولاً لمدة سبعمئة [سنة][5]».

1- رمزياً ،كم قيمة ما تورط به؟ كانت المسؤولية المشتركة للعائلة مبدأ في القانون الزرادشتي.

2- أقرب الأنسباء إلى المرتبة التاسعة.

3- كم مدة، كم من السنين على المرء أن يخشى على خرقه لعقد- الكلام؟...الـ Nabanazdishtas ؟ عليهم أن يخشوا لمدة ثلاثمئة سنة. لكن لم يفسر هذا المقطع بشكل أوسع طبيعة تلك الخشية، إنه فقط يحاول أن يقلص من دائرة تلك المسؤولية القانونية إلى حدود ضيقة. فقط الابن الذي يولد بعد الخرق هو المسؤول قانونياً أمامها، والتقي ليس مسؤولاً قانونياً تجاهه. في الـ Rivayats (مراسلات بين الزرادشتيين الإيرانيين والزرادشتيين المهاجرين إلى الهند) يترك الأقرباء جميعهم جانباً، والجزاء يقع بشكل كامل على المرتكب الحقيقي، والعدد يشير فقط إلى امتداد العقوبة في الجحيم "ذلك الذي ينتهك عقد الكلام، ستقيم روحه في الجحيم مدة ثلاثمئة سنة". (المراسلات الكبيرة Riv. Gr 94).

4- "إن روحه ستقيم لمدة ستمئة سنة في الجحيم". (ريفايات Riv. Gr 1-1).

5- "إن روحه ستقيم لمدة سبعمئة سنة في الجحيم" (Riv. Gr 1-1-).

8- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انتهك رجل عقد الثور، فكم عدد من تشملهم خطيئته؟

أجاب آهورامازدا: «إن خطيئته تجعل أقرب أنسبائه مسؤولاً لمدة ثمانمئة [سنة][1]».

9- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انتهك رجل عقد الثور، فكم عدد من تشملهم خطيئته؟.

أجاب آهورامازدا: «إن خطيئته تجعل أقرب أنسبائه مسؤولاً لمدة تسعمئة [سنة][2]».

10- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انتهك رجل عقد الحقل، فكم عدد من تشملهم خطيئته؟.

أجاب آهورامازدا: «إن خطيئته تجعل أقرب أنسبائه مسؤولاً لمدة ألفِ [سنة][3]».

11- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انتهك رجل عقد كلامٍ، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «ثلاثمئة جلدة بسوط الحصان، وثلاثمئة جلدة بسراوش - چارنا[4]».

12- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انتهك رجل عقد اليد ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «ستمئة جلدة بسوط الحصان، ستمئة جلدة بسراوش- چارانا».

13- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انتهك رجل عقد الأغنام فما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟

أجاب آهورامازدا: «سبعمئة جلدة بسوط الحصان، وسبعمئة جلدة بسراوش- چارانا».

1- "إن روحه ستقيم لمدة ثمانمئة سنة في الجحيم".

2- "إن روحه ستقيم لمدة تسعمئة سنة في الجحيم".

3- "إن روحه ستقيم لمدة ألف سنة في الجحيم".

4- ثلاثمئة جلدة بسوط الحصان، وثلاثمئة جلدة بسوط سراوش- چارانا. وسراوش- چارانا ليس عقوبة جسدية بقدر ما هو كفارة بالصلوات أو تقديم مبلغ مالي لقاء خطيئته.

14- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انتهك رجل عقد الثور فما الجزاء الذي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا :«ثمانمئة جلدة بسوط الحصان وثمانمئة جلدة بسراوش- چارانا».

15- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انتهك رجل عقد الرجل ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «تسعمئة جلدة بسوط الحصان وتسعمئة جلدة بسراوش- چارانا».

16- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انتهك رجل عقد الحقل، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «ألف جلدة بسوط الحصان وألف جلدة بسراوش- چارانا».

IIa

17- إذا نهض رجل والسلاح بيده فهذا آگريپتا[1]، وإن لوَّحَه مهدداً فهذا آڤاورشتا، وإذا قام فعلاً بضرب رجلٍ مع حقد مبيت فهذا آردوش .عند آردوش[2] الخامس يصير هذا پيشوتانو[3].

18- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! الذي يرتكب الآگريپتا، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟

أجاب آهورامازدا: «عليه أن يعاقب خمس جلدات بسوط الحصان وخمس جلدات بسراوش- چارانا، وعند الآگريپتا الثانية، عشْرَ جلدات بسوط الحصان، وعشْرَ جلدات بسراوش- چارانا، وعند الثالثة، خمسَ عشْرَةَ جلدة بسوط الحصان، وخمس عشرة جلدة بسراوش- چارانا».

1- عرفت الانتهاكات الثلاثة الأولى في هذه الفقرة من بين الثمانية التي تعالجها بقية هذا الفارگارد، كونها تشير إليها بمصطلحات فنية، بحيث أن معاني كلماتها بأصلها وتاريخها هي محفوظة بشكل أفضل في الترجمة السنسكريتية لأنشودة Patet : آگريپتا [الإمساك] عندما يشهر الإنسان السلاح مع التفكير بضرب الآخر، آڤاورشتا [يلوح مهدداً] عندما يلوح الرجل مهدداً بالسلاح مع التفكير بإيذاء الآخر، أردوش عندما يؤذي الإنسان إنساناً آخر بالسلاح دون أن يصيبه بالجروح التي تشفى في غضون ثلاثة أيام.

2- بمعنى: عند المرتبة السادسة لها. كما توضح في المقطع 28.

3- پيشوتانو: الأثم الذي يستحق أن يُجلدَ مئتي جلدة.

19- وعند الرابعة، ثلاثين جلدة بسوط الحصان، وثلاثين جلدة بسراوش- چارانا، وعند الخامسة، خمسين جلدة بسوط الحصان، وخمسين جلدة بسراوش- چارانا.

20- إذا ارتكب إنسان آگريپتا للمرة الثامنة، دون سابق تفكير، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو وجزاؤه مئتي جلدة بسوط الحصان ومئتي جلدة بسراوش- چارانا».

21- إذا ارتكب إنسان آگريپتا[1]، ورفض التفكير عنها، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفع؟.

أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو: مئتي جلدة بسوط الحصان، ومئتي جلدة بسراوش- چارانا».

22- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا أرتكب رجل آڤاورشتا، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «عشر جلداتٍ بسوط الحصان، وعشر جلدات بسراوش- چارانا وعن الـ آڤاورشتا الثانية، خمس عشرة جلدة بسوط الحصان، وخمس عشرة جلدة بسراوش- چارانا.

23- وعن الثالثة، ثلاثين جلدة بسوط الحصان، وثلاثين جلدة بسراوش- چارانا، وعن الرابعة خمسين جلدة بسوط الحصان، وخمسين جلدة بسراوش- چارانا، وعن الخامسة سبعين جلدة بسوط الحصان، وسبعين جلدة بسراوش- چارانا، وعن السادسة، تسعين جلدة بسوط الحصان، وتسعين جلدة بسراوش- چارانا».

24- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا أرتكب إنسان آڤاورشتا للمرة السابعة دون أن يكفّر عما سبق، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

1- حتى لو ارتكب الـ آگريپتا لأول مرة.

أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو: مئتي جلدة بسوط الحصان، مئتي جلدة بسراوش-چارانا».

25- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا أرتكب إنسان آڤاورشتا ورفض أن يكفّر عنها، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو: مئتي جلدة بسوط الحصان، ومئتي جلدة بسراوش-چارانا».

26- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا أرتكب رجل آردوش، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «خمسين جلدة بسوط الحصان، وخمسين جلدة بسراوش- چارانا.

27- عن آردوش الثانية، ثلاثين جلدة بسوط الحصان وثلاثين جلدة بسراوش- چارانا، عن الثالثة، خمسين جلدةٍ بسوط الحصان، وخمسين جلدةٍ بسراوش- چارانا، عن الرابعة سبعين جلدةٍ بسوط الحصان وسبعين جلدةٍ بسراوش- چارانا، عن الخامسة تسعين جلدةٍ بسوط الحصان وتسعين جلدةٍ بسراوش- چارانا».

28- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا أرتكب إنسان آردوش للمرة السادسة دون التكفير عما سبق، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو: مئتي جلدةٍ بسوط الحصان ومئتي جلدةٍ بسراوش-چارانا».

29- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا أرتكب إنسان آردوش ورفض أن يكفّر عنها، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو: مئتي جلدةٍ بسوط الحصان ومئتي جلدةٍ بسراوش-چارانا».

30- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا ضرب إنسان إنساناً آخر وأذاه إلى حد بعيد، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

31- أجاب آهورامازدا: «للمرة الأولى: ثلاثين جلدةٍ بسوط الحصان وثلاثين جلدةٍ بسراوش- چارانا، للمرة الثانية: خمسين جلدةٍ بسوط الحصان، خمسين جلدةٍ بسراوش- چارانا، للمرة الثالثة: سبعين جلدةٍ بسوط الحصان وسبعين جلدةٍ بسراوش- چارانا، للمرة الرابعة: تسعين جلدةٍ بسوط الحصان وتسعين جلدةٍ بسراوش- چارانا».

32- إذا ارتكب الإنسان ذلك الفعل للمرة الخامسة دون التكفير عما سبق، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو: مئتي جلدةٍ بسوط الحصان ومئتي جلدةٍ بسراوش- چارانا».

33- إذا ارتكب الإنسان ذلك الفعل للمرة الخامسة دون أن يتكفّر عما سبق، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو: مئتي جلدةٍ بسوط الحصان ومئتي جلدةٍ بسراوش- چارانا».

34- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا ضرب إنسان إنساناً آخر وأذاه إلى حد بعيد، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: « للمرة الأولى: خمسون جلدةً بسوط الحصان وخمسون جلدةً بسراوش- چارانا، للمرة الثانية: سبعون جلدةً بسوط الحصان وسبعون جلدةً بسراوش- چارانا، وعن الثالثة: تسعون جلدةً بسوط الحصان وتسعون جلدةً بسراوش- چارانا».

35- إذا ارتكب الإنسان ذلك الفعل للمرة الرابعة دون التكفير عما سبق، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

إنه پيشوتانو: مئتي جلدةٍ بسوط الحصان ومئتي جلدةٍ بسراوش- چارانا.

36- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا ضرب إنسان إنساناً آخر وأذاه إلى حد بعيد، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «مئتي جلدةٍ بسوط الحصان ومئتي جلدةٍ بسراوش- چارانا».

37- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا ضرب إنسان إنساناً آخر وأذاه إلى حد بعيد، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟. أجاب آهورامازدا: «سبعون جلدةً بسوط الحصان و سبعون جلدةً بسراوش- چارانا».

38- إذا ارتكب الإنسان ذلك الفعل للمرة الثالثة دون التكفير عما سبق، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

إنه پيشوتانو: مئتا جلدةٍ بسوط الحصان ومئتا جلدةٍ بسراوش- چارانا.

39- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا ضرب إنسان إنساناً آخر، وكسر عظْمة ورفض أن يتكفّر عنها، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو: مئتا جلدةٍ بسوط الحصان ومئتا جلدةٍ بسراوش- چارانا».

40- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا ضرب رجل رجلاً آخر ولهذا يَيْئَس من رؤية الشبح ورفض أن يتكفّر عنها، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو: مئتا جلدةٍ بسوط الحصان ومئتا جلدةٍ بسراوش- چارانا».

41- إذا ارتكب الإنسان ذلك الفعل ثانيةً دون التكفير عما سبق، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو: مئتا جلدةٍ بسوط الحصان ومئتا جلدةٍ بسراوش- چارانا».

42- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا ضرب إنسان إنساناً آخر ولهذا ييئس من رؤية الشبح ورفض أن يتكفّر عنها، ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو: مئتا جلدةٍ بسوط الحصان ومئتا جلدةٍ بسراوش- چارانا».

43- عليهم منذ تلك اللحظة فصاعداً أن يسيروا بأعمالهم خلف طريق القداسة، خلف كلمة القداسة، خلف التقدير الإلهي للقداسة.

IIIa

44- إذا توصل أناس من الدين نفسه[1]، أصدقاء أو إخوة إلى اتفاق معاً بأن أحدهم يمكنه الحصول من الآخر على سلعٍ، أو زوجةٍ[2]، أو معرفة، فدع الذي يرغب بالسلع أن يُسَلَّمَ ذلك، دع الذي يرغب زوجةٍ أن يتزوجها، ودع الذي يرغب في المعرفة أن يتلقى الكلمة المقدسة ويتعلمها.

45- خلال الجزء الأول من النهار والأخير منه، خلال الهزيع الأول والأخير من الليل قد يزداد عقله ذكاءً ويتعاظم في القداسة. لذا عليه أن يطيل السهر في العبادة والصلوات التي قد تزيد من ذكائه. وعليه أن يرتاح خلال منتصف النهار ومنتصف الليل[3]، وهكذا سيستمر حتى يستطيع أن يردد جميع الكلمات السالفة التي رددها الكاهن المعلم.

IVa.

46- <...>

47- أقولها لك يقيناً يا زرادشت سبيتاما! إن الرجل الذي لديه زوجةٌ يتسامى على كل من يعيش كابحاً النفس عن شهواتها[4]، ذلك الذي يحتفظ بمنزل يتسامى على الذي لا يملك منزلاً. والذي لديه أولاد يتسامى على الأبتر [لا أولاد له]، والذي لديه الثروة يتسامى على الذي ليس لديه.

48- ومن بين الرَّجُلَين، الذي يتخم نفسه باللحم والذي يتلقاه من ڤاهومانو أفضل بكثيرٍ مما لو لم يفعل ذلك[5]، فالأخير يكون ميتاً تقريباً، والأول يعلوه بقيمةٍ تساوي Asperena[6]، ويساوي غنمةً، ويساوي ثوراً أو يساوي إنساناً[7].

1- نعود هنا إلى العقود، المكان النطقي لـ المقطع 44 – 45 يكون بعد المقطع 16.

2- المرأة مادة في العقد كالقطعان أو الحقول، حيث يتم تصريفها بوساطة العقود ذات النوع الخامس، كونها أكثر قيمة من القطعان و أقل قيمة من الحقول. إنها تباع من قبل والدها أو حاميها غالباً منذ المهد.

3- ينام في الجزء الثالث من النهار وفي الجزء الثالث من الليل (Yasna 5-62).

4- ما وجده الملك يزدگرد في المسيحية: (أن النصرانية تمدح الموت وتحتقر الحياة ولا تضع أية قيمةٍ للتزاوج وتمجد العقم، لذا إذا استمع التلامذة لهم فلن يقيم أحد علاقة جنسية مع النساء و ينتهي العالم).

5- يصوم مؤمنو الأديان الأخرى عن الطعام، أما الزرادشتيون فيصومون عن الخطيئة، ويُعدُّ الصومُ إثماً في الزرادشتية، فالصوم يضعف الجسم الحي ونشاطه وعمله الذي عدَّ مقدساً في الزرادشتية.

6- درهماً.

7- أو يساوي Asperena، يساوي غنمه، يساوي ثوراً، يساوي إنساناً، والذي يعني يستحق عطية من Asperena بقيمة غنمة، وقيمة ثور وقيمة إنسان.

49- هذا الإنسان يستطيع الكفاح ضد هجمات آستو- ڤيداتو[1]، يستطيع الكفاح ضد سهمٍ مندفعٍ وذي ريشة، يستطيع الكفاح ضد إبليس الشتاء، بأرق رداءٍ عليه، يستطيع الكفاح ضد الطاغية الشرير ويضربه على رأسه، يستطيع الكفاح ضد آيشما.

IVb.

49-[مكرر] وفي المرة الأولى تماماً عندما ارتكب ذلك الفعل[2]، دون انتظار حدوثه ثانيةً.

50- في الأسفل هناك[3]، سيكون الألم عن ذلك الفعل قاسياً كقساوة أي فعلٍ في هذا العالم. وكأن شخصاً لو كان ينبغي عليه أن يقطع الأوصال عن جسده الهالك بمديات نحاسية أو أسوأ من ذلك.

51- في الأسفل هناك سيكون الألم من ذلك الفعل قاسياً كقساوة أي فعلٍ في هذا العالم. وكأنه كان ينبغي عليه أن يثبت جسداً فانياً [هالكاً] بمسامير نحاسية أو أسوأ من ذلك.

52- في الأسفل هناك سيكون الألم عن ذلك الفعل قاسياً كقساوة أي فعلٍ في هذا العالم. وكأن شخصاً ينبغي أن يقذف بالقوة جسده الهالك وشديد التحدر نحو أسفل جرفٍ يعادل مئة مرةٍ قامة رجلٍ، أو أسوأ من ذلك.

53- في الأسفل هناك سيكون الألم عن ذلك الفعل قاسياً كقساوة أي فعلٍ في هذا العالم. وكأن شخصاً يخوزق عنوةً جسداً هالكاً، أو أسوأ من ذلك.

54- في الأسفل هناك، سيكون الألم عن ذلك الفعل قاسياً كقساوة أي فعلٍ في هذا العالم.

55- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! ذاك الذي يكذب بدراية، .... ما الجزاء الذي ينبغي عليه أن يدفعه؟.

أجاب آهورامازدا: سبعمئة جلدة بسوط الحصان وسبعمئة جلدة بسراوش- چارانا.

1- آستو- ڤيداتو: شيطان الموت. إن الرجل الذي يأكل جيدا تزداد حيويته ونشاطه.

2- الحلف باليمين الكاذب.

3- في الجحيم.

فارگارد 5
قوانين الطهارة [1]

I

1- يموت إنسان في أعماق الوادي، يطير طائرٌ من قمة الجبل ليهبط في أعماق الوادي، يتغذى على جثة الرجل الميت هناك، ثم يطير عالياً من أعماق الوادي إلى قمة الجبل؛ يطير إلى واحدة من بعض الأشجار هناك، ذات أخشابٍ قاسيةٍ، أخشابٍ طرية وعلى تلك الشجرة يتقيأ ويخلفُ روثاً.

2- يصل إنسان من أعماق الوادي إلى قمة الجبل، وفي نيته أن يأخذ الأخشاب من الشجرة التي رسى الطائر عليها لأجل النار. ويُسقط الشجرة ويقطعها، يشطر جذعها إلى أجزاء ثم يرميها في النار. ما الجزاء الذي يجب عليه أن يدفعه[1]؟.

3- أجاب آهورامازدا: «لا تقع أية خطيئة على الإنسان من أجل أية Nasu[2] تم جلبها من قبل الكلاب، الطيور، الذئاب، الرياح، أو بوساطة الذباب.

4- فَلَوْ كانت الجثة التي تجيء بها الكلاب، الطيور، الذئاب، الرياح، أو بوساطة الذباب تجعل من الإنسان مذنباً، لصار جميع العالم الدنيوي الذي خلقته مذنباً، ذلك العدد الذي لا يحصى من الكائنات التي تموت على وجه هذه الأرض».

5- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! يروي إنسانٌ حقل الذرة وجداول المياه أسفل الحقل، إنها تسيل ثانية، ثالثة ورابعة، فيحمل الكلب، الثعلب، أو الذئب أجزاء من الجثث إلى قاع الجدول: ما الجزاء الذي يجب عليه أن يدفعه[3]؟.

6- [يتكرر هنا المقطع 3].

1- المادة الحية تدنس النار.

2- الجثة .

3- إذا أراد شخص أن يسقي حقلا فيجب أن يعتني أولاً بقناة الماء، سواء أكان فيها مادةٌ ميتة أو لا، فإذا جرت مياه غير معروفة له على جثة فلا إثم عليه.

7- [يتكرر هنا المقطع 4].

IIa

8- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! هل المياه تقتل[1]؟ أجاب آهورامازدا: «المياه لا تقتل أي إنسانٍ: يربطُ آستو- ڤيداتو[2] الإنسانَ، فيحمله ڤايو[3] عنوةً، الفيضان يرفعه[4]، الفيضان يبتلعه[5]، الفيضان يقذفه إلى الشاطئ، ثم تقتات الطيور عليه، وحين يمضي[6] [ذلك الإنسان] بعيداً، فهو يمضي بمشيئة القدر».

IIB

9- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! هل النيران تقتل؟

أجاب آهورامازدا: «النيران لا تقتل أي إنسان: يربطُ آستو- ڤيداتو الإنسانَ، فيحمله ڤايو عنوةً، الفيضان يرفعه، الفيضان يبتلعه، الفيضان يقذفه إلى الشاطئ، ثم تقتات الطيور عليه، وحين يمضي [ذلك الإنسان] بعيداً، فهو يمضي بمشيئة القدر».

10- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا انقضى الصيف وجاء الشتاء، فماذا يجب أن يفعل عباد مازدا[7]؟.

أجاب آهورامازدا: «عليهم أن يشيّدوا في كل بيتٍ وفي كل قصبة ثلاث غرف للموتى[8]».

1- المياه والنيران ينتميان إلى الجزء المقدس في العالم، وينبعان من الإله، فكيف لهما إذن أن تقتلا؟ "أن النار ستحرق الزرادشتي دون أي اعتبار لتقواه بالرغم من تقربه لها أثناء العبادة. يجيب القنديداد: لا النار ولا المياه تقتلان، وإنما شيطان الموت والقدر يقتلان. يقول آهورامازدا: "لا شيء مما خلقته أياً كان في العالم أن يلحق الأذى بالإنسان، إن الشرير Nai (ويقرأ Vai) هو الذي يقتل الإنسان"(Riv-Gr -124).

2- أستو- ڤيداتو: هو السيئ Vai الذي يقبض أرواح (الناس)، عندما يضرب بيده عليهم ويجعلهم في سباتٍ، يطرح ظله عليهم يصيبهم بالحمى، وعندما ينظر في أعينهم فهو يقضي على حياتهم.

3- الـ Vai السيء - Vai (Vayu): إله الرياح. وهناك ڤايوان: أحدهما خيّر والآخر شرير.

4- إلى السطح.

5- إلى القاع.

6- عندما يرحل .

7- ويقصد هنا الحالة التي يموت الإنسان فيها خلال الموسم الثلجي، بحيث يكون من الصعب أو المستحيل أخذ جثة إلى الداهما التي تقع عادة بعيدة عن الأماكن المأهولة.

8- واحدة للرجال، وغرفة ثانية للنساء، وثالثة للأطفال، وإن لم يتسع البيت لهذه التجهيزات فيجب نقل الجثة إلى Zad-marj، وهو منزل طيني صغير تلقى فيه الجثث حتى يتم أخذها إلى الداهما. لا يزال الـ Zad-marj يستخدم في إيران والهند وتسمى Nasa - Khana، "بيت الجثث".

11- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! كم هو اتساع غرف الموتى تلك؟.

أجاب آهورامازدا: «واسعة بشكل كافٍ، بحيث لا ترتطم جمجمة الإنسان بشيء إذا توجب عليه أن يقف منتصباً، وحين يمدد قدميه أو يديه: هكذا ينبغي أن تكون غرف الموتى حسب القانون».

12- يضعون الجثة فيها لمدة ليلتين، أو ثلاث ليالٍ، أو مدة شهر بطوله، حتى تبدأ الطيور بالتحليق[1]، النباتات بالنمو، الفيضانات المخيفة بالتدفق، الرياح بتجفيف الأرض[2].

13- وحالما تبدأ الطيور بالتحليق، النباتات بالنمو، الفيضانات المخيفة بالتدفق، الرياح بتجفيف الأرض حتى يقوم عباد مازدا بعدها بإلقاء الجثة على الـ[داهما]، بحيث تكون وجهها متجهة نحو الشمس[3].

14- إن لم يستطع عباد مازدا أن يلقوا بالجثة في غضون سنة [على الداهما] بحيث تكون وجهها متجهة نحو الشمس، فيجب أن تحكم على هذا الانتهاك، ويكون جزاؤه كجزاء قاتل المؤمنين، حتى ينهمر المطر على الجثة، حتى ينهمر المطر على الداهما، وحتى تكون الطيور قد التهمت الجثة.

IV

15- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! هل صحيح أنك تأخذ مياه بحر ڤاروكاش[4] يا آهورامازدا مع الرياح والغيوم؟.

16- وبأنك تأخذها إلى الأسفل نحو الجثث؟ تأخذها إلى أسفل الداهما، نحو الجثث المدنسة؟ تأخذها إلى الأسفل نحو العظام؟ من ثم تأخذها وتجعلها تعود متدفقة غير مرئية؟ وبأنك يا آهورامازدا تجعلها تتدفق عائدة نحو بحر پايتيكا[5]؟.

1- بالعودة .

2- حتى ينقضي الشتاء .

3- لا يزال الكرد اليزيديون يدفنون موتاهم وفق هذه القاعدة الزرادشتية.

4- ڤاروكاش أو Frakh – kart، المحيط أو البحر الذي تأتي المياه كلها منه وتعود كلها إليه.

5- البحر الذي تتطهر المياه فيه قبل عودتها إلى مكان تجمعها هو بحر ڤاروكاش. كل الكثافة، الملوحة والنجاسة في بحر پايتيكا ترغب أن تفضي إلى بحر ڤاروكا، إلا أن ريحاً عاتية تهب من Varsatres ويقوده . پايتيكا بعيداً (Bund10-13) .

17- أجاب آهورامازدا: «إنه كذلك، وكما قلت أيها التقي زرادشت! أنا آهورامازدا أستولي على مياه بحر ڤاروكاش مع الرياح والغيوم.

18- أنا آهورامازدا آخذها نحو الجثث، آخذها إلى الأسفل نحو الداهما، إلى الأسفل نحو البقايا المدنسة من الجثث، إلى الأسفل نحو العظام، ثم آخذها وأجعلها تتدفق عائدة غير مرئية، أنا آهورامازدا أجعلها تتدفق عائدة إلى بحر پايتيكا.

19- تقف المياه هناك وتغلي، تهتاج في بحر پايتيكا، وعندما تُطهر هناك، تعود جارية من بحر پايتيكا إلى بحر ڤاروكاش، باتجاه الشجرة المروية جيداً[1]، حيث تنبت عليها بذور نباتاتيَ بالمئات ومن كل نوع، وبالآلاف وبمئات الآلاف.

20- تلك النباتات التي أجعلها تسقط على الأرض لتجلب الغذاء للمؤمن، العلف للبقرة الخيّرة، لتقدم الغذاء إلى شعبي الذي يمكنه أن يقتات عليه.

21- إن هذا يعدُّ الأفضل[2]، هذا هو الأعدل بين الأشياء كلها، وكما قلت أنتَ أيها الطاهر [زرادشت]». بهذه الكلمات المقدسة أبهجَ آهورامازدا زرادشتَ المقدس: «الطهارة هي للإنسان أقرب للحياة، هي الخير الأعظم يا زرادشت، تلك الطهارة الموجودة في دين مازدا، ولأجله يُطهر المؤمن نفسه بالأفكار، الكلمات والأعمال الطيبة[3]».

22- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس أنت! هذه الشريعة، هذا القانون المهلك للشيطان قانون زرادشت[4]، بأية عظمة أو عدلٍ، أو خير بحيث يفوق دين الأبالسة؟.

23- أجاب آهورامازدا: «كما يفوق بحر ڤاروكاش على جميع الفيضانات هكذا يتسامى قانون زرادشت على كل التعابير بعظمته، خيره وعدله، القانون المهلك للشياطين.

1- شجرة لجميع البذور (Harvisptokhm)، التي تنمو في وسط بحرڤاروكاش، حيث توجد بذور جميع النباتات فيها. هناك طائر شبه إلهي، الـ sinamru (simurgh) جالس على الشجرة وحالما يطير من فوق الشجرة تنبت هناك آلاف الغصينات، وعندما يحط عليها تتكسر آلاف الغصينات، والبذور التي تتناثر على الأرض تتحول إلى نباتات بوساطة تيشتريا إلهة المطر.

2- التصفية والتطهير.

3- كأن نقول :"من يؤدي طقوس الطهارة حسب قواعد القانون".

4- القانون (Datem): هو ذلك الجزء من النظام الديني الذي يُعد طهارة الإنسان عينة منه ومادته وفق الڤنديداد.

24- وبقدر عظمة جدول يتدفق بسرعة أكبر من غدير ضئيل، هكذا يتسامى قانون زرادشت على كل التعابير بعظمته، خيره وعدله، القانون المهلك للشياطين. وبقدر عظمة شجرة[1] عالية تنتصب بين النباتات الصغيرة التي تتظلل بها، هكذا يتسامى قانون زرادشت فوق كل التعابير العظيمة، الخيّرة، العادلة، القانون المهلك للشياطين.

25- هذا القانون عالٍ بعلو الفردوس عن الأرض المحيطة به، سامٍ فوق كل التعابير، القانون المهلك للشياطين، قانون مازدا.

«سيتقدم الآثم بطلب إلى راتو، وسيتقدم بطلب إلى سراوش- ڤاريز[2] سواء لأجل خدمة تقديم الدرون[3] التي ينبغي أن يكون قد تعهد[4] بها ولم يكن قد تعهد بها[5]، أو لأجل الدرون التي ينبغي أنه قد تم الائتمان بها ولم تؤتمن بها[6].

26- وتملك راتو القدرة على الصفح عن ثلث جزائه[7]. وإذا اقترف فعل شرير آخر فإنه يُغفر بتوبته، وإن لم يقترف فعل شرير آخر فإنه يُغفر له بتوبته إلى أبد الآبدين».

27- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا وجد عدد من الناس يستريحون في نفس المكان، على نفس البساط، وعلى نفس الوسائد. وإن وجد رجلان اثنان بالقرب من بعضهما، أو خمسة أو خمسون أو مئة قريبون من بعضهم، وحدث أنْ مات أحد من أولئك الناس، فكم عدد من تطوقهم دروج ناسو[8] بالدمار والإصابات والتلوث؟.

1- شجرة السرو التي تعلو فوق الأعشاب صغيرة.

2- للتعبير عن ندمه، وقد تعني "بأن ينشد أنشودة الـ Patet أو يتلقى على يده عددا مناسبا من الجلدات، و سراوش ڤاريز هو الكاهن الذي يشرف على الأضاحي فهو يتلقى اعترافات الرجل المذنب ومن المرجح ا أنه يستخدم سراوش- چارانا ببراعة.

3- سراوش- دران طقوس مكرسة للملائكة أو الناس الموتى، حيث تقدم كعكات (خبز) صغيرة تسمى بـ [درانا/ درون] يقسمانهم للحاضرين.

4- حين يتعين ألا يكون كذلك.

5- حين يتعين أن يكون كذلك.

6- معنى الجملة غير واضح. فالتعليق هكذا: "فيما لو فكر بما يتعين عليه ألا يفكر به، أو لم يفكر بما يتعين التفكر به، وسواء قال ما كان يتعين ألا يقوله، أو لم يقل ما كان يتعين أن يقوله، وسواء أقام بفعل كان يتعين عليه ألا يفعله أو لم يفعل ما كان يتعين عليه أن يقوم بفعله".

7- عندما يغفر راتو ثلث الخطيئة فإن الرب يغفر الخطيئة بأكملها.

8- ناسو: هي الجثة وشيطانة الجثة، وتسمى بـ الدروج التي تصنع النجاسة، الإصابات والشر في جسد الميت.

28- أجاب آهورامازدا: «إن كان كاهناً، تنقضُ عليه دروچ ناسو يا زرادشت سپيتاما! وتذهب مسافةً التي يشغلها الحادي عشر منهم وتدنس العشرة الباقين.

وإن كان محارباً، تنقضُ عليه دروچ ناسو يا زرادشت سپيتاما! وتذهب مسافةً التي يشغلها العاشر وتدنس التسعة الباقين. وإن كان مزارعاً، تنقضُ عليه دروچ ناسو يا زرادشت سپيتاما! وتذهب مسافة التي يشغلها التاسع فتدنس الثمانية الباقين.

29- وإن كان كلب قطيع، تنقضُ عليه دروچ ناسو يا زرادشت سپيتاما! فتذهب مسافة التي يشغلها السابع فتدنس الستة الباقين.

30- وإن كان كلب ڤاونازگا[1]، تنقضُ عليه دروچ ناسو يا زرادشت سپيتاما! وتذهب مسافة التي يشغلها السادس وتدنس الخمسة الباقين. وإن كان كلب تاورونا[2]، تنقضُ عليه دروچ ناسو يا زرادشت سپيتاما! وتذهب مسافة التي يشغلها الخامس وتدنس الأربعة الباقين.

31- وإن كان الدلال، تنقضُ عليه دروچ ناسو يا زرادشت سپيتاما! وتذهب مسافة التي يشغلها الرابع وتدنس الثلاثة الباقين. وإن كان كلب چاسو[3]، تنقضُ عليه دروچ ناسو يا زرادشت سپيتاما! وتذهب مسافة التي يشغلها الثالث وتدنس الاثنين الباقيين.

32- وإن كان كلب آيازو، تنقضُ عليه دروچ ناسو يا زرادشت سپيتاما! وتذهب مسافة التي يشغلها المجاور وتدنس التالي. وإن كان كلب ڤازو، تنقضُ عليه دروچ ناسو يا زرادشت سپيتاما! وتذهب مسافة التي يشغلها الرجل الباقي الأخير وتدنسه.

33- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! وإن كان ابن عرس[4]، فكم عدد مخلوقات روح الخير، الذي يدنسهم مباشرة، وكم عدد من يدنسهم بشكل غير مباشر؟.

1- كلب سائب.

2- كلب الصيد .

3- لم يترجم هذا الاسم والاسمان التاليان [آيازو، ڤازو] في النصوص البهلوية.

4- ابن عرس: هو أحد مخلوقات آهورا، الذي خُلِقَ ليقاتل ضد أفعى گارزا والكائنات المؤذية الأخرى التي تعيش في الجحور.

34- أجاب آهورامازدا: «إن ابن عرس لا يدنس بشكل مباشر ولا بشكل غير مباشر مخلوقات روح الخير، لكن الذي يؤذيه ويقتله، تلتصق به النجاسة إلى أبد الآبدين[1]».

35- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! وإن كان الميت شريراً وحشياً ذا قدمين مثل آيشما[2] الآثم، فكم عدد مخلوقات روح الخير، الذي يدنسه بشكل مباشر وكم عدد الذي يدنسه بشكل غير مباشر؟.

36- أجاب آهورامازدا: « بقدر ضفدع جفَّ سُمه ومرَ على موته عام كامل[3]. فإن الشرير الوحشي ذا قدمين مثل آيشما الآثم يا زرادشت سپيتاما، يدنس في حياته مباشرة مخلوقات روح الخير ويدنسهم بشكل غير مباشر.

37- حين يكون على قيد الحياة يضرب المياه بقوةٍ، يطفئ النيران[4]، وحين يكون حياً يسرق الماشية ويذهب بها، ويضرب المؤمن ضربة مميتة، تؤدي إلى فصل الروح عن الجسد[5]، وإذا مات بطُلَ فعله.

38- وحين يكون على قيد الحياة يا زرادشت سپيتاما! هكذا شرير بساقين وحشيتين مثل آيشما الآثم يسلب المؤمن من كافة ممتلكاته الغذائية، من ملابسه، أخشابه، سريره وأوانيه[6]، وإذا مات بطُلَ فعله[7]».

VII

39- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! عندما ندخل بيوتنا، بالنار، البارسمان، الفناجين الهاوما، وبالهاون، وحدث أن مات كلب أو إنسان هناك، ما الذي ينبغي على عباد مازدا أن يفعلوا؟.

---

1 - لا لأن المدنس لا يمكنه التطهر، بل لأن نجاسته لا تنتقل منه إلى غيره .

2- آيشما : شيطان الغضب.

3- يُعد الضفدع من مخلوقات أهريمان وأحد أكثر المخلوقات المكروهة.

4- إنه يخمد نار بهرم، ويُعد إخمادها جريمة كبرى في الزرادشتية.

5- كقاتل وسفاك الدماء.

6- بتدنيسهم يحرم على المؤمن استخدامهم.

7- عندما يموت الشرير تمسك به الدروج التي رافقته طوال حياته وتجره إلى الأسفل، إلى أهريمان، وحين يكون الميت تقياً يأخذ الأماهراسپانديون روحه إلى آهورمازد، وتستقر الدروج في منزل الجسد وتجعله مدنساً.

40- أجاب آهورامازدا: «ينبغي عليهم يا زرادشت سپيتاما! أن ينقلوا النار، البارسمان الفناجين والهاون خارج المنزل، وكذلك الجثة، وأن يضعوها في مكان مناسبٍ[1]، حيث يجب أن توضع الجثث وفقاً للقانون لتُلتهم هناك».

41- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! متى سيعيدون النار إلى المنزل الذي مات فيه الرجل؟.

42- أجاب آهورامازدا: «عليهم أن ينتظروا تسع ليالٍ في الشتاء، وشهراً كاملاً في الصيف[2] ومن ثم يسمح لهم أن يعيدوا النار إلى المنزل الذي مات فيه الرجل».

43- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! وإذا أعادوا النار إلى المنزل الذي مات فيه الرجل قبل انقضاء تسع ليالٍ أو قبل نهاية الشهر، ما الجزاء الذي يجب عليهم أن يدفعوه؟.

44- أجاب آهورامازدا: «إنهم پيشوتانو: وجزاؤهم مئتي جلدة بسوط الحصان ومئتي جلدة بسراوش- چارانا».

VIII

45- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا عاشت في منزل عابد مازدا امرأة حبلى وفي أثناء شهر أو اثنان، أو ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة أو ستة، أو سبعة أو ثمانية، أو تسعة، أو عشرة أشهر[3] أنجبت مولوداً ميتاً، ما الذي يجب أن يفعل عباد مازدا؟.

46- أجاب آهورامازدا: «يجب أن تُبعد عن مكان الولادة القطيعَ، النارَ، والبارسمان المقدس».

47- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! كم يُبعد عن النار، كم يبعد عن المياه، كم يبعد عن حزم البارسمان المقدسة، وكم يبعد عن المؤمن؟.

48- أجاب آهورامازدا: «ثلاثين خطوة عن النار، ثلاثين خطوة عن المياه، ثلاثين خطوة عن حزم البارسمانَ المقدسة، وثلاث خطوات عن المؤمن.

1- الـ داهما.

2- يكون التعفن أسوأ في الصيف.

3- لا يستمر الحمل لأكثر من تسعة أشهر شمسية، وبشكل عام يمتد إلى عشرة أشهر في التقويم (على سبيل المثال من 10 كانون الثاني إلى 10 تشرين الأول).

49- وينبغي على عباد مازدا أن يُسيجوا ذلك المكان ويعزلوه[1] مع تلك المرأة بثيابها وطعامها».

50- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! ما هو أول طعام تتناوله المرأة؟.

51- أجاب آهورامازدا: « Gomez[2] ممزوج بالرماد، ثلاثُ جرعات منها أو ستٌّ أو تسعٌ لتنزل إلى الداهما التي في رحمها[3].

52- ومن ثمَّ يمكنها أن تشرب الحليب المغلي للمهور، أو للأبقار، أو للأغنام، أو للماعز، مع طعامٍ لينٍ أو دون طعام لين، ويجب عليها أن تشرب الحليب المغلي بدون ماء، القمح بدون ماء، والنبيذ بدون ماء[4]».

53- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إلى متى تبقى في هذه الحالة؟ وإلى متى ستعيش على الحليب، القمح والخمر؟.

54- أجاب آهورامازدا: «يجب عليها أن تبقى في هذه الحالة ثلاث ليالٍ تتغذى على الحليب القمح والخمر. وبعد أن تنقضي الليالي الثلاث، عليها أن تغسل جسدها وملابسها ببول الثور، الماء وبوساطة الحفر[5] التسع، وهكذا تصبح طاهرة».

55- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! كم مدةً ستبقى في هذه الحالة؟ وكم مدة بعد انقضاء الليالي الثلاث يجب أن تبقى منعزلة عن بقية عباد مازدا بمكانها، طعامها ولباسها؟.

56- أجاب آهورامازدا: «تبقى تسع ليالٍ منعزلة عن بقية عباد مازدا بمكانها، طعامها ولباسها، وبعد أن تنقضي الليالي التسع يجب عليها أن تغسل جسدها وتطهر ملابسها ببول الثور والمياه[6]».

1- المكان لأجل الرجل أو المرأة في حالة عدم الطهارة، و يسمى بمكان الانعزال Armesh – gah.

2- Gomez: بول الثورالمسمى Nirang – din ، وتشربُ منه المرأة ثلاث فناجين، أو ست، أو تسع، وذلك حسب طاقتها. وتحملْ كلمة Gomez الأڤستية نفس الدلالة في اللغة الكردية.

3- الرحم : هو الداهما عندما يكون الجسد ميتاً. تشبه الجرعات التسعة من بول الثور الممزوج بالرماد بالبارشنوم الذي يتكون من تسعة مطهرات متتابعة من بول الثور والرماد.

4- لأنها ستدنس المياه.

5- أي بأداء طقوس الباراشنوم [الليالي التسعة].

6- إن أنجبت امرأة وليداً ميتاً فلا يسمح لها حتى اليوم الرابع من تناول الملح، والماء، أو أي طعام مطهي بالملح والماء ويعطى لها في اليوم الرابع الـ Nirang (بول الثور) الذي تستطيع به أن تطهر نفسها وتغسل ملابسها، ولا يسمح لها أن تغسل ملابسها وجسدها بالمياه حتى واحد وأربعين يوماً.

57- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! أيمكن لهذه الملابس حين تغسل وتطهر أن تستخدم من قبل الزاوتار، هاڤان، آتار- ڤاكشا، فرابارتار، آبرد، آزناتار، راتڤاسكار سراوش- ڤاريز، أو من قبل أي كاهن، محارب أو مزارع[1]؟.

58- أجاب آهورامازدا: «لا يمكن لتلك الملابس حتى وإن غسلت وطهرت أن تستخدم من قبل الزاوتار، هاڤان، آتار ڤاكشا، فرابارتار، آبرد، آزناتار، راتڤاسكار، سراوش- ڤاريز، أو من قبل أي كاهن، محارب أو مزارع».

59- ولكن إن وجد في بيت مازدي امرأة حائض أو إنسان عاجز اضطر إلى العزلة تصلح تلك الملابس لتكون لهما أغطية وشراشف[2]، إلى أن يستطيع المعتزل إخراج يده لأجل الصلاة[3].

60- لأن آهورامازدا لا يسمح لنا أن نبدد أية قيمة نملكها مهما كانت صغيرة ولو بقيمة ثقل خيط لـ Asperena ، ولا حتى بقدر ما يسقط من يد الفتاة عندما تغزل.

61- إذا رمى أحدٌ على جسد الميت[4] شيئاً، حتى ولو بقدر ما يسقط من يد الفتاة عندما تغزل، فلن يكون تقياً في حياته، ولن يكون له مكاناً في الجنة بعد مماته.

62- ويجعل من نفسه قرباناً للموت في عالم الأشرار، في ذلك العالم المصنوع من الظلام هو الظلام نفسه في عالم الجحيم أيها الأشرار، في جهنم لن ينفعكم الندم. ذلك ما جَنَتْه أيديكم.

1- هذه هي أسماء مختلفة للكهنة الذين كانوا على علاقة مباشرة بالقرابين: الزاوتار- ينشد الترانيم ويؤدي الصلوات، هاڤان- يصفي الهاوما، آتار- ڤاكشا- يضرم النيران، فرابارتار- يجلب للزاوتار كل ما يحتاجه، آبرد- يجلب المياه، آزناتار- يغسل ويصفي الهاوما، راتڤاسكار- يمزج الهاوما مع الحليب، سراوش-ڤاريز- يشرف على القرابين. في الوقت الحاضر يوجد فقط كاهنان: الزاوتار و راسپي الذي يؤدي كافة الخدمات التي أداها سابقاً عدة كهنة.

2- تتدنس الملابس بوساطة الميت والتي تستطيع نسوة الـ Dashtan أن تغسلها وتعرضها لمدة ستة أشهر لنور الشمس والقمر.

3- يجب على غير الطاهر أن يلف يديه بقطعة كتان قديم لئلا يلامس ويدنس أي شيء طاهر.

4- قديماً كان يلقى بالميت عارياً على جبل، وحديثاً يُلف جسده بقماش قديم. فكلما كان الكفن الذي يجهزون له قديماً كان أفضل، ولكن يجب أن يكون مغسولاً جيدا، ويجب ألا يُسَجّى الميت بأي شيء جديد. إذا وضعوا على الميت ولو بقدر خيط المغزل سيتحول كل خيط أفعواناً يَعصر قلب ذلك الذي صنع الكفن، وحتى الميت ينهض ضده ويمسك بأذياله قائلاً: «ذلك الكفن الذي صنعته لي أصبح غذاءً للديدان والحشرات الطفيلية». وبعد اليوم الرابع، حين تكون الروح في الفردوس يُقدّم لها رداءً رائعاً كمكافأة لأجل أفعالها الخيّرة.

فارگارد 6
قوانين الطهارة[2]

1- كم المدة التي ستريح[1] قطعة الأرض التي عليها مات الكلاب أو الناس؟.

أجاب آهورامازدا: «لمدة سنة ستريح قطعة الأرض التي مات عليها الكلاب أو الناس أيها المقدس زرادشت!».

2- لمدة سنة لن يبذر عباد مازدا، أو يسقوا قطعة الأرض التي مات عليها الكلاب أو الناس. ويستطيع أن يبذر بقية الأرض ويسقيها كما يحلو له.

3- وفي غضون سنة، إذا سقى أو بَذَرَ قطعة الأرض التي مات عليها الكلاب أو الناس فإنهم مذنبون بخطيئة "دفن الميت" نحو الماء، الأرض، ونحو النباتات.

4- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا بَذَرَ وسقى عباد مازدا خلال سنة قطعة الأرض التي مات عليها الكلاب أو الناس، فما الجزاء الذي يجب عليهم أن يدفعوه؟.

5- أجاب آهورامازدا: «يكونون في هذه الحالة پيشوتانو ويجلدون مئتي جلدة بسوط الحصان، ومئتي جلدة بسراوش- چارانا».

6- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا أراد عباد مازدا أن يحرثوا قطعة الأرض ثانية يسقوها ويبذروها، ماذا ينبغي عليهم أن يفعلوا؟.

7- أجاب آهورامازدا: «يجب عليهم أن ينظفوا الأرض من العظام، الشعر، الغائط والدم».

8- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! وإذا لم ينظفوا الأرض من العظام، الشعر، الغائط والدم فما الجزاء الذي يجب عليهم أن يدفعوه؟.

9- أجاب آهورامازدا: «إنهم پيشوتانو وعليهم أن يعاقبوا بمئتي جلدة بسوط الحصان ومئتي جلدة بسراوش- چارانا».

1- يحرث قطعة الأرض دون أن يزرعها لمدة موسم كامل

II

10- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا رمى إنسان على الأرض عظما لكلب ميتٍ أو لإنسانٍ ميت، وهو بحجم السلامي الكبرى من الخنصر، وسال منه الدهن أو النخاع فما هو جزاؤه؟.

11- أجاب آهورامازدا: «ثلاثون جلدة بسوط الحصان، وثلاثون جلدة بسراوش-چارانا».

12- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا رمى إنسان على الأرض عظما لكلب ميتٍ أو لإنسان ميتٍ، وهو بحجم السلامي الكبرى من الوسطى وسال منه الدهن أو النخاع فما هو جزاؤه؟.

13- أجاب آهورامازدا: «خمسون جلدة بسوط الحصان، وخمسون جلدة بسراوش-چارانا».

14- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا رمى إنسان على الأرض عظم لكلب ميتٍ أو لإنسان ميتٍ، وهو بحجم السلامي الكبرى من الإبهام وسال منه الدهن أو النخاع فما هو جزاؤه؟.

15- أجاب آهورامازدا: «سبعون جلدة بسوط الحصان، وسبعون جلدة بسراوش-چارانا».

16- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا رمى إنسان على الأرض عظم لكلب ميتٍ أو لإنسان ميتٍ، وهو بحجم إصبع أو ضلع وسال منه الدهن أو النخاع فما هو جزاؤه؟.

17- أجاب آهورامازدا: «تسعون جلدة بسوط الحصان، تسعون جلدة بسراوش-چارانا».

18- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا رمى إنسان على الأرض عظم لكلب ميتٍ أو لإنسان ميتٍ، وهو بحجم إصبعين أو ضلعين وسال منه الدهن أو النخاع فما هو جزاؤه؟.

19- أجاب آهورامازدا: «إنه آثم بيشوتانو: مئتي جلدة بسوط الحصان، ومئتي جلدة بسراوش- چارانا».

20- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا رمى إنسان على الأرض عظم لكلب ميتٍ أو لإنسان ميتٍ، وهو بحجم عظم الساعد أو عظم الفخذ وسال منه الدهن أو النخاع فما هو جزاؤه؟.

21- أجاب آهورامازدا: «أربعمئة جلدة بسوط الحصان، وأربعمئة جلدة بسراوش- چارانا».

22- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا رمى إنسان على الأرض عظم لكلب ميتٍ أو لإنسان ميتٍ، وهو بحجم الجمجمة وسال منه الدهن أو النخاع فما هو جزاؤه؟.

23- أجاب آهورامازدا: «ستمئة جلدة بسوط الحصان، وستمئة جلدة بسراوش- چارانا».

24- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا رمى إنسان على الأرض جيفة كلبٍ أو جثة إنسان وسال منه الدهن أو النخاع فما هو جزاؤه؟.

25- أجاب آهورامازدا: «ألف جلدة بسوط الحصان، وألف جلدة بسراوش- چارانا».

III

26- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا كان عابد مازدا يسير أو يركض أو يقود فرساً ووجد صدفة جثة في جدولٍ للمياه الجارية، ماذا يفعل؟.

27- أجاب آهورامازدا: «يخلع حذاءه وينزع ثيابه، بينما الآخرون ينتظرون[1] يا زرادشت! يدخل النهر وينتشل الجثة. يغطس في الماء بعمق الكاحل، الركبة، الخصر، أو بكل قامته إلى أن يستطيع الوصول إلى الجثة[2]».

1- جاهز لمساعدته في وقت الحاجة.

2- إذا استطاع أن يسحب الجثة خارجاً فيعدُّ فعله هذا تقياً، يُستحق عليه الثواب، وإذا كان يستطيع أن يسحب الجثة ولم يفعلها فهي خطيئة Tarapuhr.

28- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا كانت الجثة قد تفسخت، فماذا يفعل عباد مازدا؟.

29- أجاب آهورامازدا: «يسحبون من الماء كل ما يستطيعون على مسكه بالأيادي ويضعونه على الأرض اليابسة. لا العظم، الشعر، الغائط، البول، ولا الدم يجعلهم آثمين إذا سقط منهم في الماء».

30- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! أي قسمٍ من الماء الراكد تدنسها دروج ناسو بالفساد، العدوى والنجاسة؟.

31- أجاب آهورامازدا: «ست خطوات من جوانبه الأربعة. طالما لم تُنتشل الجثة يكون الماء نجساً وغير صالح للشرب. يجب عليهم أن ينتشلوا الجثة لتوضع على الأرض اليابسة.

32- ويجب عليهم أن يسحبوا نصف الماء، أو ثلثه، أو ربعه، أو خمسه حسب استطاعتهم أو عدم استطاعتهم، وبعد أن تكون الجثة قد أُنتشلت والماء قد سُحبت تكون بقية الماء طاهراً ويستطيع الإنسان والماشية الشرب منه كما في السابق».

33- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! أي قسمٍ من ماء البئر تدنسه دروج ناسو بالفساد العدوى والنجاسة؟.

34- أجاب آهورامازدا: «طالما لم تُنتشل الجثة يكون الماء نجساً وغير صالح للشرب. يجب عليهم أن ينتشلوا الجثة لتوضع على الأرض اليابسة.

35- ويجب عليهم أن يسحبوا نصف الماء من البئر، أو ثلثه، أو ربعه، أو خمسه حسب استطاعتهم أو عدم استطاعتهم، فمتى أخرجت الجثة ونزح هذا الماء فإن بقية الماء تصبح طاهرة ويستطيع الإنسان والماشية الشرب منه كما في السابق».

36- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! أي جزءٍ من الغطاء الثلجي أو البَرد تدنسه دروج ناسو بالفساد والعدوى والنجاسة؟.

37- أجاب آهورامازدا: «ثلاث خطوات[1] من جوانبه الأربعة. طالما لم تُنتشل الجثة يكون الماء نجساً وغير صالح للشرب. يجب عليهم أن ينتشلوا الجثة لتوضع على الأرض اليابسة.

38- فمتى أخرجت الجثة وذاب الثلج أو البَرَد يصير الماء طاهراً ويستطيع الإنسان والماشية الشرب منه كما في السابق».

39- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! أي جزء من ماء الجدول الجاري تدنسها دروج ناسو بالفساد، والعدوى والنجاسة؟.

40- أجاب آهورامازدا: «ثلاث خطوات من أعلى الجدول، تسع خطوات من أسفل الجدول، ست خطوات من جانب ماء. طالما لم تُنتشل الجثة يكون الماء نجساً وغير صالح للشرب. يجب عليهم أن ينتشلوا الجثة لتوضع على الأرض اليابسة.

41- فمتى أُنتشلت الجثة من الجدول الذي فاض وسال ثلاث مرات[2]، يصير الماء طاهراً ويستطيع الإنسان والماشية الشرب منه كما في السابق».

IV

42- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! أيمكن مرةً أخرى تطهير الهاوما الذي لامسته دروج ناسو لكلبٍ ميتٍ أو لإنسان ميت؟.

43- أجاب آهورامازدا: «يمكنها، أيها المقدس زرادشت! إذا كان الهاوما قد حُضرَ لأجل القرابين[3]، فلا شرَ فيه أو موت، أو ملامسة من دروج ناسو[4]. وإذا لم يكن قد حُضرَ للقرابين فإنه يدنس بطول أربعة أصابع[5]. ويوضع على الأرض[6]، في وسط المنزل، لمدة سنة. وبانقضاء السنة يستطيع المؤمنون الشرب منه كما في السابق».

1- تسع أقدام من الجوانب الأربعة.

2- ثلاث مرات من مستوى الجدول (أي تسع أقدام).

3- يدق ويصفى.

4- هلوما: نبات الحياة، وعندما يصفى لأجل القربان يصير ملكَ النباتات الشافية (Bund 24) ويصير الميت خالداً (Bund 31).

5- أربع أصابع من النقطة التي لامسته الجثة، إذا تعرض سوق النبات فيجب أن يُقطع وتكون البقية طاهرة.

6- ما تبقى من سوق النبات.

V

44- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إلى أين نحمل أجساد الموتى[1] وأين نضعها يا آهورامازدا؟.

45- أجاب آهورامازدا: «على أعلى القمم[2]، حيث يعلمون أن الكلاب والطيور المفترسة تأتي دائماً، أيها المقدس زرادشت!.

46- هناك يُثبت عباد مازدا الجثةَ من رجليها وشعرها بمعدن، أو بحجارة، أو بطين، خشية أن تذهب الكلاب والطيور، بالعظام إلى الماء والنباتات».

47- وإذا لم يثبتوا الجثة، فإن الكلاب والطيور المفترسة قد تذهب بالعظام إلى الماء والنباتات فما هو جزاؤهم؟.

48- أجاب آهورامازدا: «إنهم پيشوتانو: يجلدون مئتي جلدة بسوط الحصان، ومئتي جلدة بسراوش- چارانا».

49- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إلى أين نذهب بعظام الموتى وأين نضعها يا آهورامازدا؟.

50- أجاب آهورامازدا: «يضع عباد مازدا صندوقاً[3] حيث لا يصله كلب، أو ثعلب، أو ذئب، ولا تتسرب إليه مياه المطر من فوق.

51- يجب عليهم أن يصنعوه إن استطاعوا تحمل تكاليفه، بالحجارة، أو الجص، أو التراب وإن لم يستطيعوا تحمل تكاليفه، يجب عليهم أن يضعوا الميت على الأرض، على بساطه ووسادته ملتحفاً نور السموات وناظراً إلى الشمس[4]».

1- في أماكن حيث لا توجد عليها الـ داهما، على سبيل المثال في الريف.

2- على قمة جبلٍ.

3- تلتهم الطيور الجارحة اللحمَ وتبقي على العظام التي تجمع في صندوق وتدفن فيما بعد وفق الطقوس. سمي هذا الصندوق في أڤستا بـ (Astu- dan : صندوق، مستودع، وعاء لحفظ العظام)، وهذه الكلمة تحمل نفس الدلالة في اللغة الكردية (Hestûden). عثر عالم الآثار مالكولم على هذه الصناديق في أثناء حفرياته في مدينة بوشهر، كما أنه عثر على الصناديق الطينية في سوزا، ومازال متحف لوفر في باريس يحتفظ بهذه الصناديق.

4- وضع الزرادشتيون موتاهم على الداهما بحيث تكونِ وجوههم متجهة نحو الشمس، ولعل لهذا السبب ثقبوا تلك الصناديق ليتسرب الضوء إليها. مازال الكرد اليزيدون يحافظون على هذا التقليد، فهم يوجهون رأس الميت دوماً باتجاه الشرق– الشمس.

فارگارد 7

قوانين الطهارة[3]

1- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «يا آهورامازدا، أيها الروح الخيّر، القدوس، ويا خالق العالم الدنيوي!عندما يقضي الإنسان نحبه، متى تهجم عليه دروج ناسو؟»."

2- أجاب آهورامازدا: «بعد الموت مباشرة، بعد مفارقة الروح الجسد يا زرادشت سپيتاما! تهجم دروج ناسو قادمة من المناطق الشمال على هيئة ذبابةٍ هائجة، بركبتين منحنيتين وذيل بارز، دائمة الطنين ومحبة للكائنات القذرة.

3- تبقى عليه إلى أن ترى الكلاب الجثة، أو تلتهمها، أو تحط أسراب الطيور الجارحة عليها. عندما ترى الكلاب الجثة، أو تلتهمها، أو تحطُّ أسراب الطيور الجارحة عليها، تهرب دروج ناسو بعيداً نحو مناطق الشمال على هيئة ذبابةٍ هائجة، بركبتين منحنيتين وذيل بارز دائمة الطنين ومحبة للكائنات القذرة».

4- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا قُتِلَ إنسانٌ بوساطة كلب، أو ذئب، أو ساحر، أو بمكائد المبغضين[1]، أو بسقوط من جرف، أو وفق الشرائع[2]، أو افتراءً[3]، أو بالشنق[4]، ما هي المدة التي تهجم بعدها دروج ناسو عليه؟.

5- أجاب آهورامازدا: «في اليوم التالي لموته[5]، تهجم دروج ناسو قادمة من المناطق الشمال على هيئة ذبابةٍ هائجة، بركبتين منحنيتين وذيل بارز، دائمة الطنين ومحبة للكائنات القذرة.

1- بـلسّم.

2- بشكل رمزي "عن طريق الرجال"، أي، أن يموت من قبل الطائفة وفق الشرائع.

3- تم الحكم عليه ظلماً.

4- شنق نفسه.

5- مات الإنسان ميتةً طبيعية تهجم الدروج مباشرة، وإذا قُتلَ فإنها تهاجم في اليوم التالي .

II

6-9- [نفس المقاطع 27-30 من فارگارد 5]

III

10- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! أية قطعة من فراشه[1] ووسادته تدنسها دروج ناسو بالفساد، النجاسة والتلوث؟.

11- أجاب آهورامازدا: «إن دروج ناسو تدنس بالفساد، النجاسة والتلوث الملاءة الخارجية والثياب الداخلية[2]».

12- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! هل يمكن تطهير الثياب التي لامستها جيفة كلب أو جثة إنسان؟.

13- أجاب آهورامازدا: «يمكن، يا زرادشت المقدس!».

- وكيف ذلك؟.

إذا وجد على الثياب مَنيّاً، أو دماً، أو وسخاً، أو قيئاً، يمزقه عباد مازدا ويدفنونه[3].

14- وإن لم يكن ثمة مَنيٌّ أو دم أو وسخ أو قيء على الثوب فيغسله عباد مازدا ببول الثور.

15- وإذا كان الثوب من جِلْد فينبغي عليهم غسله ببول الثور ثلاث مرات، فركه بالتراب ثلاث مرات، وغسله بالماء ثلاث مرات، ومن ثم يعرضونه على الهواء ثلاثة أشهر أمام نافذة المنزل. وإذا كان الثوب نسيجاً فيغسلونه ببول الثور ست مرات، فركه بالتراب ست مرات، وغسله بالماء ست مرات، ومن ثم يعرضونه على الهواء ستة أشهر أمام نافذة المنزل.

16- تقول اردڤيسورا آناهيدا يا زرادشت سپيتاما: «إن نبعي يُطهر نطفة الذكور ورحم الإناث وحليب الإناث[4]».

1- الفراش الذي مات عليه.

2- الشرشف الأعلى على السرير والرداء الداخلي للجسم، بمعنى أن، تلك الملابس التي كانت تلامس الميت مباشرة فقط.

3- الجزء المدنس فقط هو الذي يتم تمزيقه وشقه وما تبقى يمكن استعماله.

4- هذه العبارة مقتبسة من 5-65 ياسنا وهي تقصد توضيح قدرة المياه على التطهير. و اردڤيسورا هي إلهة المياه والخصب.

17- 22 –] نفس المقاطع 57-62 من فارگارد 5].

IV

23- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس ! هل يمكن للذي أكل من جيفة كلب أو جثة إنسان أن يصير طاهراً مرة أخرى[1]؟.

24-أجاب آهورامازدا: «لا يمكن له، أيها المقدس زرادشت! ينبغي هدمَ جحره[2]، مزق قلبه وقلع عينيه. تهاجمه دروچ ناسو، فتمسك به بإحكام حتى نهاية أظفاره فيظل نجساً إلى أبد الآبدين[3]».

V

25- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! هل يمكن أن يصير طاهراً مرة أخرى ذلك الذي يلقي بالجثة في الماء والنار فيدنسهما؟.

26- أجاب آهورامازدا: «لا يمكنه يا زرادشت المقدس! هو هالكٌ وقاطع الجثث، إنه عنكبوت وجراد، أنه يقوي القحط ويدمر الكلأ[4].

27- هو هالكٌ وقاطع الجثث الذي يقوّي الشتاء، الذي خلقه الأبالسة، الذي يقتل الماشية الذي يقوّي الشتاء ذو الثلج الكثيف، الشتاء الرديء المؤذي. تهاجمه دروچ ناسو باندفاع تمسك به بقوة حتى نهاية أظفاره فتجعله نجساً، ويظل نجساً إلى أبد الآبدين».

28- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس ! أيمكن تطهير الخشب الذي وضعت عليه جيفة كلب أو جثة إنسان؟.

29- أجاب آهورامازدا: «يمكن ذلك يا زرادشت المقدس!».

- وكيف ذلك؟

1- أن آكل الجثة يأوي الجثة في نفسه فيصبح هو الجثة نفسها، لذا ينبغي القضاء عليه.

2- يُشبّه آكل الجثة بالكائنات المؤذية القذرة.

3- إلى يوم البعث. إذا أكل رجل من جثة فينبغي أن يدمر هو وأسرته، يمزق قلبه، من جسده، تُقلع عيناه، وتسكن روحه الجحيم إلى يوم البعث. الذي يأكل من جثة ونيته آثمة فهو نجس و(Marqarzan) أيضاً، لذا لا تفيده طهارة الليالي التسعة و نيرانگ (الطهارة ببول الثور) ويجب أن يموت. وإن لم تكن نيته آثمة فيستطيع أن يتطهر وفق الطقوس المعروفة.

4- تكثر البعوض والجراد عندما تلقى الجثث في الماء والنار .

«إذا طُردت دروج ناسو بوساطة الكلاب أو الطيور الجارحة، يوضع الخشب الذي لامس الجثة على الأرض، على بعد شبر من جوانبها الأربعة إذا كان الخشب جافاً وعلى بعد ذراع من جوانبها الأربعة إذا كان الخشب رطباً، ويُرش بالماء مرة واحدة فيتطهر[1]».

30- «وإذا لم تُطرد دروج ناسو بوساطة الكلاب أو الطيور الجارحة، يوضع الخشب الذي لامس الجثة على الأرض، على بعد ذراع من جوانبها الأربعة إذا كان الخشب جافاً وعلى بعد شبر من جوانبها الأربعة إذا كان الخشب رطباً، ويُرش بالماء مرة واحدة فيتطهر».

31- هكذا توضع على الأرض الأخشابَ حول الجثة متباعدة عن بعضها، بحسب ما تكون الأخشابَ جافة أو رطبة، صلبة أو رخوة، يُرش بالماء مرة واحدة فيتطهر.

32- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! أيمكن تطهير الحبوب والعلف اللذين ألقيت عليهما جيفة كلب أو جثة إنسان؟.

33- أجاب آهورامازدا: «يمكنهما، يا زرادشت المقدس!».

- وكيف ذلك؟.

«وإذا لم تُطرد دروج ناسو بوساطة الكلاب أو الطيور الجارحة، توضع الحبوب التي لامست الجثة على الأرض، بحيث تكون كل حبة بعيدة عن الأخرى بمقدار ذراعٍ من جوانبها الأربعة إذا كانت جافة وعلى بعد شبر من جوانبها الأربعة إذا كانت ندية، وتُرش بالماء مرة واحدة فتتطهر».

34- «وإذا طُردت دروج ناسو بوساطة الكلاب أو الطيور الجارحة، توضع الحبوب التي لامست الجثة على الأرض، بحيث تكون كل حبة بعيدة عن الأخرى بمقدار شبر من جوانبها الأربعة إذا كانت جافة وعلى بعد ذراع من جوانبها الأربعة إذا كانت ندية وتُرش بالماء مرة واحدة فتتطهر».

1- بعد سنة.

35- «هذه هي المقاييس التي تُؤخذ من الجوانب الأربعة حول الجثة بحسب ما تكون الحبة جافة أو ندية، مزروعة أو غير مزروعة، محصودة أو غير محصودة، مدروسة أو غير مدروسة، مذرى أو غير مذرى، مطحونة أو غير مطحونة، معجّنة أو غير معجنة، يوضع هذا المقدار على الأرض ويرش بالماء مرة واحدة فتتطهر».

VIIa

36- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا أراد مؤمن بمازدا أن يمارس فن المداواة، فمن يكون الأول كي يختبر مهاراته عليه؟. هل سيكون من عباد مازدا أم من عباد الأبالسة؟.

37- أجاب آهورامازدا: «عليه أن يختبر مهاراته على عباد الأبالسة قبل أن يختبرها على عباد مازدا. إذا قام بعملٍ جراحي لأحد عباد الأبالسة فمات، وقام بعملٍ جراحي لثانٍ من عباد الأبالسة فمات، وقام بعملٍ جراحي لثالث من عباد الأبالسة فمات، فأنه غير كفوءٍ إلى أبد الآبدين.

38- لذا، لا تَدعْه أبداً يعالج مؤمناً بمازدا ولا أن يقوم بعمل جراحي له، فإذا عالجه في أي وقت وجرحَه فيجب عليه أن يدفع جزاء ما صنع من جرح، ويكون جزاؤه عقوبة القتل العمد.

39- إذا عالج أحد عباد الأبالسة فشفي، وإذا عالج إنساناً ثانياً من عباد الأبالسة فشفي، إذا عالج إنساناً ثالثاً من عباد الأبالسة فشفي، فإنه يكون آهلاً إلى أبد الآبدين.

40- يستطيع من ذلك الحين فصاعداً أن يسهر على صحة عباد بمازدا كما يشاء، وأن يقوم بإجراء عمل جراحي لعباد مازدا ومعالجتهم بالعمل الجراحي.

VIIb

41- إن المعالج يشفي الكاهن لأجل بركات العدل، يشفي سيد المنزل مقابل قيمة ثور بخس الثمن، يشفي مالك القصبة[1] مقابل ثور متوسط الثمن، يشفي حاكم البلدة مقابل ثور ذي ثمن عال، يشفي حاكم المقاطعة مقابل عربة يجرها أربع أحصنة.

1- مجموعة من عدة بيوت، وربما يكون مالك الشارع.

42- يشفي زوجة سيد المنزل مقابل أتان، يشفي زوجة مالك قصبة مقابل بقرة، يشفي زوجة حاكم بلدة مقابل مُهْر، يشفي زوجة حاكم مقاطعة مقابل ناقة.

43- «وريث أسرة كبيرة مقابل ثور غالي الثمن، يشفي ثوراً غالي الثمن مقابل ثور متوسط الثمن، يشفي ثوراً متوسط الثمن مقابل ثور بخس الثمن، يشفي ثوراً بخس الثمن مقابل نعجة، يشفي النعجة مقابل قطعة من اللحم.

44- إذا حضرَ عدة معالجين يا زرادشت سپيتاما! وأحدهم يعالج بالسكين، الآخر يعالج بالأعشاب، وآخر يداوي بالكلمات المقدسة، يكون الأخير هو شافي الشافين، لأن العلاج بالكلمات المقدسة هو الأفضل لجميع المرضى والأفضل في إبعاد المرض عن جسم المؤمن[1]».

VIII

45- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا ألقيت جثةٌ على الأرض، ملتحفةً نور السماء، ناظرةً إلى الشمس، متى تصبح الأرض طاهرةً مرة ثانية[2] ؟.

46- أجاب آهورامازدا: « بعد سنة يا زرادشت المقدس».

47- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! متى تعود طاهرةً الأرضُ التي دفنَ فيها ميتاً؟.

48- أجاب آهورامازدا: «بعد خمسين سنة[3] يا زرادشت سپيتاما! تصبح الأرضُ طاهرةً».

49- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! بعد وضع الأموات على الداهما، كم من الزمن يجب أن يمضي كي تعود الأرضُ طاهرةً مرة أخرى؟.

50- أجاب آهورامازدا: «ليس إلا بعد أن يتم مزج هذا الرُفات مع التراب[4] يا زرادشت سپيتاما! حَثْ جميعَ الناس الأحياء في العالم المادي يا زرادشت سپيتاما على هدم الداهمات.

1- لعل المعالجة بالكلمات المقدسة لا تتضمن فقط قراءة الطلاسم، بل رافقتها أيضاً طقوس باراشنوم للطهارة.

2- بمعنى التجدد، الخصوبة، وصلاحيتها للحراثة.

3- الوقت ضروري كي تتحلل الجثة إلى جزيئاتها الأخيرة .

4- المسافة الزمنية التي تقدر بـ 50 سنة.

51- إذا هدم رجلٌ من هذه الداهمات ولو بقدر حجم جسمه يكون ذلك كفارةً عن خطايا أفكاره، كلماته وأفعاله، بعد أن يردد الـ Patet فتغفر له خطاياه[1] الفكرية، الكلامية والفعلية.

52- ولأجل روحه لا تشن الروحان [روح الشر وروح الخير] الحرب على بعضهما[2]، وإن دخلت الفردوس فستبتهج النجوم، القمر والشمس به، وأنا آهورامازدا سأبتهج به قائلاً: «مرحبا، أيها الإنسان! الذي عبرت للتو عالم الفناء نحو عالم البقاء!».

[53-54]- [يشكل مضمونهما اقتباسات غير مترابطة. فقسم منهما يشير إلى الأفعال المختلفة التي يمكن للآثم بـ Tanapuhr أن يتم الصفح عنه، أما الأقسام الأخيرة فتشير إلى الأحكام التي تمكن تسميتها بكتاب الاحتفاظ بالأعمال الخيرة والآثمة].

55- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! أين يوجد الأبالسة، أين يكون مكان عبادة الأبالسة، وما هو المكان الذي تهاجم عليه قوات الأبالسة باندفاع مع بعضها، والذي تأتي عليه قوات الأبالسة وتهاجم في اندفاع؟ ما هو المكان الذي تهاجم عليه معاً لتقتل بالخمسينات وبالمئات، بل بالمئات وبالألوف، بالألوف وبعشرات الألوف، بل تقتل أعداداً لا تحصى ولا تعد ؟.

56- أجاب آهورامازدا: «على الداهما التي تُشيّد على الأرض يا زرادشت سپيتاما! وتوضع عليها جثث الموتى، إنه المكان الذي يوجد فيه الأبالسة، المكان الذي عليه تهاجم قوات الأبالسة معاً، وعليه تأتي قوات الأبالسة في اندفاع، تهاجم معاً لتقتل بالخمسينات وبالمئات، بل بالمئات وبالألوف، بالألوف وبعشرات الألوف، بل تقتل أعداداً لا تحصى ولا تعد.

1- خطيئة Tanapuhr يتم الصفح عنها بتلك الوسيلة.

2- عندما يموت الإنسان يتصارع الجحيم والفردوس، الأبالسة والآلهة لامتلاك روحه: يجر آستو- ڤيداتو، ڤيزارَشا وڤايو السيئة أرواحَ الأشرار إلى الجحيم، ويأخذ ميثرا، سراوش وراشنو أرواح الأخيار إلى الفردوس. ويستمر الصراع لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال، وخلال هذه الفترة يقدم أقارب الميت القرابين والصلوات لأجل ميثرا، سراوش وراشنو ليضمنوا له حمايتهم .

57- يتناول الأبالسة الطعام على الداهما ويفرغون قذارتهم عليها يا زرادشت سپيتاما! مثلكم، أيها الرجال في هذا العالم الدنيوي حين تطبخون الطعام وتتناولون اللحم المشوي، هكذا هم يفعلون. إنها رائحة أطعمتهم التي تشمونها أيها الرجال!.

58- لأجل هذا يذهبون للعربدة حتى تصبح تلك الرائحة النتنة متجذرة ومنتشرة على الداهما، تنكون عليها الأمراض: الحكّة، الحمى الساخنة، الحمى الباردة، كساح الأطفال، والشيب قبل أوانه، وعلى الداهما تلك يجتمع أسوأ القتلة في الفترة التي تغيب الشمس فيها[1].

59- [تخدع] Jaini[2] الناسَ قليلي الإدراك[3] ممن ينشدون ويبحثون عن التفاهم الأفضل، وتجعل تلك الأمراض تتزايد بشكل أكبر بوساطة الثالث، على أفخاذهم وأياديهم، وعلى الضفائر الثلاث لشعرهم[4]».

60- 69- [نفس المقاطع 45-56 من فارگارد 5].

70- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! ولكن إذا استولى الحمة على جسدها المدنس، واستولى عليها الألمان الشديدان: الجوع والعطش، فهل يُسمح لها بشرب الماء[5]؟.

71- أجاب آهورامازدا: «يُسمح لها. وأول شيء تفعلونه هو إنقاذ حياتها على يد أحد الرجال المقدسين، الرجل المؤمن المقدس، الذي يعرف ويعلم المعرفة المقدسة[6]، وينبغي عليها أن تشرب من الماء الذي يعيد القوة، لكن انتم، يا عباد مازدا حدِّدوا العقوبة لذلك. استشيروا الراتو وسراوش - ڤاريز، وهما يحددان العقوبة لها.

72- وما هي العقوبة المحددة؟.

1- المقابر هي الأمكنة التي يجتمع فيها اللصوص والقتلة.

2- أي الجني Djinn، Jinn، Genie . ولعل Jaini هي نفسها Jahi شيطانة الرزيلة والأمراض.

3- الذي لا ينشد التعلم.

4- تبدو الجملة مشكوكة في صحتها.

5- قبل أن تنقضي تلك الأيام الثلاثة.

6- إذا وجد رجل تقي وذكي قربها وهو يدرك أن حياتها معرضة للخطر بسبب تزمتها الشديد في الالتزام بالأحكام فيجبرها أن تحيد عن ذلك.

أجاب آهورامازدا: «إن الفعل يُعَدُّ پيشوتانو، وبناءً عليه تُجلد مئتي جلدة بسوط حصان ومئتي جلدة بسراوش- چارانا».

X

73- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! هل يمكن لأواني الطعام أن تعود طاهرةً بعد أن لامستها جيفة كلب أو جثة إنسان؟.

74- أجاب آهورامازدا: «يمكن تطهيرها، يا زرادشت المقدس!».

- وكيف ذلك؟

إذا كانت الأواني من ذهب فيجب غسلها ببول الثور مرةً، فركها بالتراب مرةً، غسلها بالماء مرة فتتطهر.

75- وإذا كانت من نحاس فيجب غسلها ببول الثور ثلاث مرات، فركها بالتراب ثلاث مرات، وغسلها بالماء ثلاث مرات فتتطهر.

«وإذا كانت من معدن فيجب غسلها ببول الثور ست مرات، فركها بالتراب ست مرات وغسلها بالماء ست مرات فتطهر». «وإذا كانت من تراب أو خشب أو طين فستبقى نجسة إلى أبد الآبدين[1]».

XII

76- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! هل يمكن تطهير بقرة أكلت من جيفة كلب أو جثة إنسان؟.

77- أجاب آهورامازدا: «يمكن تطهيرها، يا زرادشت المقدس! ألاّ تحلب لمدة سنة، ولا يصنع من لبنها لتقدمة الشراب، ولا يستخدم لحمها[2] لتقدمة النار. وعندما تنقضي السنة يستطيع المؤمن أن يأكل منها كما في السابق».

1- تقيّم أواني الطعام وفق مقاومة المواد المصنوعة منها لـ طقوس الطهارة.

2- كان الجبن يمزج مع الحليب لتحضير الهاوما، أما gôshôdô الأفِستي، الذي يعني اللحم فكان يقدم بوصفه قربانا للنار والآلهة. الكلمة الكردية Goşt تحمل نفس دلالة كلمة gôshôdô الأفستية.

XIII

78- من هو الإنسان، أيها المقدس آهورامازدا! الذي يضمر المشاعر الودية ويرغب في الاستقامة [ولكنه يمنعها من الظهور]؟ ومن هو ذلك الإنسان الذي يضّمر المشاعر الودية ويقع في دروب الدروج[1]؟.

79- أجاب آهورامازدا: «الإنسان الذي يضمر المشاعر الودية ويرغب في الاستقامة ويمنعها، هذا الإنسان ذو النية الحسنة لكنه يقع في دروب الدروج، ذلك الذي يقدّم المياه المدنسة بوساطة الميت وهي غير صالحة للتعمّد، أو يقدّم المياه في الليل البهيم وهي غير صالحة لأجل التعمد[2]».

1- ربما، "أعمالٌ لأجل الدروج" (الكذب).

2- يقدم القربان للمياه من شروق الشمس حتى غروبها. إن الذي يقدّم القربان للمياه بعد غروب الشمس وقبل شروقها، يقوم بعملٍ وكأنه وضع الماء مباشرةً بين فكي أفعى سامة.

فارگارد 8
مراسم الدفن وطقوس الطهارة
من "تجاسة الجثث"

ترجمة وتقديم: د. خليل عبد الرحمن

تتمسك العقيدة الزرادشتية المؤسسة على الصراع البدائي بين الخير والشر بطقوس الطهارة بصرامة مطلقة، حيث عدَّت النجاسة نتاج نشاط قوى الشر، والموت هو سيادتها المطلقة على العالم المادي، سيادة أنگرامانيو من خلال الفوضى العارمة، الدمار والكذب على عالم آهورامازدا الثابت، الذي يسوده مبدأ النظام الكوني العادل للحقيقة.

لعبَ الالتزام بطقوس الطهارة وتجديدها بعد كل نجاسة الدورَ الحاسم في حياة المجتمع الزرادشتي، وعُدَّ شرطاً ضرورياً ووسيلةَ الوصول إلى الصلاح، الحماية من قوى الشر، وطريقة ناجعة في صراع الزرادشتيين مع هذه القوى، وهذا الالتزام كان الأساسَ لحفظ الزرادشتية من الانقراض خلال آلاف السنين.

يتضمن الڤينديداد- أساساً - قواعد وفروض كثيرة متعلقة بالطهارة والنجاسة [المرتبطة بالموت، مراسم الدفن والولادة...الخ]، والممارسات، الكائنات النجسة وغير النجسة.

مهد الفارگارد الثاني الطريق نحو هذا الاتجاه، ولكن الفارگارد الثامن الكبير [قياساً مع الفارگاردات الأخرى] يتضمن بالتفصيل طقوس الاغتسال ومراسم الدفن، طقوس نظافة النيران وعلاقتها بمكان النار المقدسة، ومحرمات الجرائم الجنسية.

ما عدا هذا، يحصي هذا الفارگارد أقسام الجسد الإنساني، التعاويذ والصلوات الزرادشتية. والمواضيع المعروضة في هذا الفارگارد لا تعدُّ حاسمة، بل تتكرر وتؤكد

وتناقش في بعض الفارگاردات الأخرى، ورغم ذلك نستطيع أن نكوّن تصوراً، وإن لم يكن غير كامل، عن الڤينديداد بشكل عام من خلال هذا الفارگارد.

كرس الفارگارد التاسع كاملاً لطقوس الاغتسال. ونجد معلومات متعلقة بمراسم الدفن متفرقة هنا وهناك في الفارگاردات المختلفة، غير مرتبطة بعضها مع بعض، حيث يأتي الڤينديداد على ذكرها عندما يدور الحديث حول طقوس الطهارة.

عموماً، يمكننا عرض مراسم الدفن حسب الڤينديداد على الشكل الآتي:

تهاجم شياطين الموت الجسد مباشرة بعد مفارقة الروح له على هيئة ذبان الجثث القبيحة الطائرة من الشمال، حيث يقع جهنم الزرادشتي [2-7.1]، وهي تصيب الفراش والثياب الداخلية التي تلامس الجسد [10 – 9. 7]، المنزل وأقرباء الميت [12]، والناس الذين يحيطون به في هذه اللحظة [36 – 27. 5]. النار وأدوات المراسم [الكؤوس والمعاصر والهاوما لأجل تحضير الشراب الطقسي المنعش]، وأحزمة البارسمان الطقسية التي تستخدم أثناء العبادات، وكذلك الجثة نفسها يجب إخراجها من المنزل [40– 39. 5].

توضع الجثة في مكان مرتفع حيث تلتهمها الطيور الجارحة والكلاب [45. 6]. ويجب تثبيت الميت بإحكام وذلك بوضع طوب أو حجر [8,10] على قدميه وشعره لكي لا تمتزج بقاياه مع النار والماء والأرض والنباتات [6,46]. يجب أن يكون الميت عارياً من الثياب [25 – 8,23 ، 5,51]. يشارك في عرض الجثث وتثبيتها رجال متمرسون. يتعرض الجميع للنجاسة أثناء الدفن [بمن فيهم الكهنة وكذلك الكلاب المشاركة في الدفن]، وبالتالي فرض عليهم القيام بطقوس الطهارة. عند استحالة القيام بمراسم الدفن مباشرة بعد الموت توضع الجثة في مقبرة مؤقتة [9 -8,4 ، 14 – 5,10]. حفظت العظام في صناديق خاصة تمنع تسرب المياه، ومن ثم دفنت [6,50]، وبقيت هذه الصناديق الخاصة الحافظة على العظام الذكرى المادية الوحيدة لطقوس الدفن الزرادشتية.

وتبقى طقوس الدفن الجماعي غير واضحة [أثناء الحروب، أو المجازر الجماعية، أو الأوبئة القاتلة...الخ]. فاجراء هذه الطقوس، وإن وجدت ،تكون على الأغلب شبه

مستحيلة وذلك لأسباب موضوعية بحتة. ولهذا فَكَّر الزرادشتيون بمراسم وسطية سهلة. لعلهم ، في مثل هذه الظروف ، دفنوا الجثث في الأرض، بعد أن تـمَّ عزلها عـن الظـواهر الطبيعية المقدسة، مثلاً: صب القبر بمادة قاسية شبيهة بالإسمنت كالصلصال أو الحـصى، ودهن الجثة بالشمع [انظر هيرودوت 24 ،7].

تخلّصَ الزرادشتيون بأقصى سرعة ممكنة من الجثة كمادة نجسة، ولكن بالمقابل فُرِضَ عليهم الاهتمام بالروح بعد الموت طوال حياتهم: التحضير لمحكمة الروح، حيث تـوزن أعمالها، أفكارها، كلماتها الخيّرة أو الشريرة، ومن ثم تفتح أمامها بوابـة الجنـة أو الجحـيم [34 – 27، 19].

فارگارد 8
مراسم الدفن وطقوس الطهارة من "تجاسة الجثث"

1- «إذا ماتَ إنسان أو كلب[1] في بناء من الخشب، أو بناء مسقوف بالأغصان[2]، عندئذ كيف سيتصرف المازداياسنيون؟».

2- أجابَ آهورامازدا: فليبحثوا عن داهما[3]، فليجهزوا داهما. إذا أقرّوا بسهولة إخراج الميت فليخرجوه، ليتركوا البيت [في مكانه]، وليبخروا هذا البيت بـ "اورڤاسنا"، أو "فاوهماكاون"، أو "فاهوكرتين"، أو "هادانيپاتا" أو أي نبات عطري آخر.

3- إذا أقرّوا بسهولة نقل البيت فلينقلوه، ليتركوا الميت [في مكانه]، وليبخروا هذا البيت بـ"اورڤاسنا"، أو "فاوهماكاون"، أو "فاهوكرتين"، أو "هادانيپاتا" أو أي نبات عطري آخر.

4- أيها الصادق، وخالق العالم المادي! عندما يموت في بيت مازداياسني إنسانٌ أو كلبٌ و[عندما] يبدأ المطر، أو الثلج، أو العاصفة، أو الظلام الحالك، أو عندما يحلُّ النهار، عندما يكون القطيع مختبئاً، أو الناس مختفين، كيف سيتصرف المازداياسنيون عندئذ[4]؟.

1- يحتل الكلب المرتبة الثانية في القداسة بعد الإنسان عند الزرادشتيين، وكرس له الفارگارد الثالث عشر كاملا، وغُدتْ جثته مدنسة أيضا، ولهذا تطلب دفنه وفق مراسم مشابهة لطقوس دفن الإنسان.

2- (بالأڤستية: بناء من خشب، وحرفياً مدعوم بالخشب) وبناء "مسقوف بالأغصان – حطب قشاش، وربما اللباد". لعلّ المقصود بهما نوعين من المساكن عند الإيرانيين القدماء: ثابت من الخشب، أو اللّبن، ومؤقت (الخيمة)، ومثل هذا السكن كان من السهل نقله من مكان موت الإنسان.

3- يبدو أن الداهما كانت تعني في البداية "المقبرة"، ومتأخراً صار مكاناً عرض الجثث لتطهير العظام من الجثة المدنسة بوساطة أشعة الشمس، الحيوانات والطيور. لعلّ يدور الحديث في هذا المقطع عن مكان مرتفع، وليس بالضرورة عن مكان ثابت لعرض الجثث.

4- يعني استحالة عرض الجثة على الداهما حسب مراسم الدفن الزرادشتية.

5- أجابَ آهورامازدا: «يضعونها [الجثة] في هـذا البيـت المازداياسـني، حيـث الأرض الأكثر نظافة، الأكثر جفافاً، حيث يندر مرور الأبقـار والأغنـام عـلى هـذه الطريـق [1]، وكذلك نار آهورامازدا[2]، البارسهان، الحقيقة المكشوفة والرجال الصالحون».

6- «أيها الصادق، ويا خالق العالم المادي! ما هي المسافة التي تبعدها عن النار، التي تبعدها عن الماء، التي تبعدها عن البارسهان المنبسط، التي تبعدها عن الرجال الصالحين؟».

7- أجابَ آهورامازدا: «بمسافة ثلاثين خطوة عن النار، ثلاثين خطوة عن المـاء، ثلاثين خطوة عن البارسهان المنبسط، ثلاثين خطوة عن الرجال الصالحين.

8- عندئذ دعْ المازداياسنيون يحفرون في هـذه الأرض حفرة [بعمق] نصف قدم في الصلب، [وبعمق] نصف إنسان في الرخو، وليجلبوا إلى هذا المكان رماداً، أو روثاً جافاً، وليضعوا فوقه طوباً، أو حجراً، أو صلصالاً جافاً، أو نثاراً[3].

9- فليضعوا هنا الجثة الخالية من الشعور مدة ليلتين أو ثلاث ليال، أو شهر، أو إلى الأبد، إلى أن تطير الطيور، تنمو النباتات، تجري الغدران، وأن تجفف الريحُ الأرضَ.

10- وهكذا عندما تطير الطيور، وتنمو النباتات، وتجري الغدران، وتجفف الريحُ الأرضَ، فليحفر المازداياسنيون حفرة في هذا البيت، يجب على رجلين[4] صالحين،

1- يقصد ضرورة عزل نجاسة الجثة المنتشرة.

2- حسب التصورات الزرادشتية النار، الماء والأرض عناصر مقدسة تتطلب حماية صارمة من النجاسة. وتذكير النار في هذا المقطع يعود إلى استخدامها الدائم في البيت والمعبد ولأسباب معيشية بحتة، وكذلك تقدم النار نفسها كإلهة (آتار)، وظهر من اسمها شهر Adar الذي أضرم فيه النار بسبب البرد.

3- تكون الأشياء الجافة كالرماد، الروث، الطوب، الحجر، الصلصال الجاف حاجزاً لعزل الأرض الطاهرة عن الجثة المدنسة. يبدو أن الإيرانيين القدماء استخدموا عبر التاريخ مواد مختلفة في مراسم الدفن، وهذا ما تؤكده نصوص متنوعة في أثنوغرافية خوارزم، ڤارغانه، وأنهار ڤافيدا.

4- من الآن وصاعداً، عندما يدور الحديث في النص عن ملامسة الجثة، أو الأفعال المتعلقة بها يتطلب مشاركة رجلين في المراسم، نقل الجثة من قبل فرد واحد عُدَّ إثماً قاتلا، ولن يستطيع ذلك الفرد أن يتطهر من نجاسة الإثم أبداً، لأن شيطان الموت "دروج ناسو "سينتقل إلى جسمه (انظر ڤارگارد 14، 3). وفي أسوأ الأحوال، إذا لم يحصل على شريك لأجل نقل الجثة أو غسلها بالبول استخدم الكلب، حيث ربطوه بيدي الميت.

شجاعين وعاريين أن يضعا الجثة على [...][1] بعد أن يثبتوها بـالطوب الصلـصالي[2]، وفي هذا المكان المعترف به ستلتهمُ الجثةَ، بالتأكيد، الكلابُ والطيورَ[3].

11- فليجلس حمالو الجثث[4] على بعد ثلاث خطوات من الميت. ولـيعلن الـرئيس الـصالح[5] للمازداياسنيين: فليجمع المازداياسنيون البول ليغسل حمالو الجثث به شَعرَ الميت وجسده».

12- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! هل هو بول الأغنام، أم بـول الأبقـار، أم بـول الرجال، أم بول النساء؟».

13- أجابَ آهورامازدا: «يغسل شعر الميت وجسمه [ببول] الأغنام أو الأبقـار، ولـيس [ببول] الرجال أو النساء، ماعدا [بول] رجلين أو امرأتين من زواج القربى».

14- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! إذا حملوا على الطريق ميتاً هل [يـسمح]، وعـلى نفس الطريق، بمرور الأغنام أو الأبقار، الرجال أو النساء، النار، ابن آهورامـازدا، أو البارسمان المنبسط وفقَ الحقيقة؟».

15- أجابَ آهورامازدا: «[لا يسمح] عـلى نفـس الطريـق بمـرور الأغنـام أو الأبقـار، الرجال أو النساء، النار، ابن آهورامازدا، أو البارسمان المنبسط حسب الحقيقة.

16- فليمر عندئذ على هذه الطريق الكلب الأصفر ذو العيون الأربع وذو الآذان البيضاء – الصفراء[6]، وبمرور الكلب الأصفر ذي العيون الأربع والآذان البيضاء – الـصفراء ستطير "دروج ناسو" نحو جهة الشمال[7].

1- ربما يكون: على الجص.

2- يقصد به الطوب الخام.

3- نظفت الحيوانات المتوحشة، الطيور والكلاب العظام من الجسد. وأحيانا - لأجل هذا الغرض ربّوا الكلاب في الداهما لتمنع الطيور والحيوانات من جرّ بقايا الجثة إلى الماء، الأرض، النار والنباتات، وثبتوا الجثة من شعرها وقدمها.

4- بالأفِستية "ناسوكاشا" (الذي لـه علاقـة بالجثـث، أو الـذي يمـارس الأمـور المتعلقـة بالجثـث)، وبالفارسـية الحديثـة "ناسا سالار" وهي مجموعة منغلقة على ذاتها داخل الجماعة الزرادشتية، التي تقوم بتنفيذ مراسم الدفن، بما فيها الطقوس التي يمنع على أعضاء الجماعة الباقين القيام بها، مثل وضع الجثة على الداهما.

5- بالأفِستية "راتو" (رئيس، قائد ، قاضي)، ويقصد به هنا الكاهن الذي يقود مراسم الدفن.

6- قارن مع كلاب "فيدانتا" لإله الموت الهندي "ياما"، ذات الأنوف الواسعة والمبرقعة والعيون الأربع. في "ريكفيد" تبحث هذه الكلاب عن أناس حتم عليهم الموت القريب و من ثم تجلبهم إلى "ياما". استخدم الزرادشتيون في طقوسهم، بحسب الإمكان، الكلاب البيضاء (اللون الزرادشتي) ذات بقع مظلمة حول العيون. العيون الأربع: يقصد بها قدرة الكلاب على رؤية الموت نفسه، المرتبطة مع طقوس (ساكديد)، وتعني هذه الكلمة وبالكردية ("Dîtna Sak"Sah) عندما يطرد الكلب بنظرته "دروج ناسو" من الجسد الميت.

7- في الشمال حيث يطير "دروج ناسو" يقع جهنم الزرادشتي، التصور المرتبط بالبرد. في أساطير "فيدانتا"، بالعكس، الشمال هو الجهة الخيّرة .

17- إذا لم يوجد[1] يا زرادشت سپيتاما الكلب الأصفر ذو العيون الأربع، إذا لم يوجد الكلب الأبيض – الأصفر، فليمر عندئذ الكلب ست مرات على هذه الطريق. ويا زرادشت سپيتاما، بمرور الكلب الأصفر ذي العيون الأربع، الكلب الأبيض الأصفر، ستطير "دروچ ناسو" نحو جهة الشمال.

18- إذا لم يوجد يا زرادشت سپيتاما الكلب الأصفر ذو العيون الأربع، إذا لم يوجد الكلب الأبيض– الأصفر، فليمر عندئذ الكلب تسع مرات على هذه الطريق. ويا زرادشت سپيتاما، بمرور الكلب الأصفر ذي العيون الأربع، الكلب الأبيض الأصفر ستطير "دروچ ناسو" نحو جهة الشمال.

19- وإذا لم يوجد يا زرادشت سپيتاما الكلب الأصفر ذو العيون الأربع، [عندئذ] فليمر الكلب الأبيض– الأصفر [و] الكاهن[2] أولاً على هذه الطريق، ولينطقا بالكلمات الضرورية[3].

«مثل السيد الأفضل، مثل الرب الصالح، مانح الفكر الخير، والأعمال [الصالحة] في العالم لأجل مازدا، وأحكمُ لأجل الإله، وضعت المراعي لأجل المساكين[4]،

20- تعيّنني يا مازدا مدافعاً عن مَنْ عندما تسحقني دروگڤانت[5] ؟

مَنْ ماعدا نارك، وفكرك [الخير]، اللذين قدرهما هو الحقيقة،

أنتجْ يا إلهي، وعلّمني العقيدة، وامنحني وفق الإيمان،

منْ الذي سيهدم الحواجز ويحافظ على مذهبك بين أهل البيت[6]؟

من هو شافي الحياة ؟

1- ويعني: إذا لم تكن واثقا بأن الطقوس جرت بنجاح وطرد "دروچ ناسو" (مثلا إذا مرّ الكلب بدون إرادته على هذه الطريق).

2- بالأڤستية "أترافان"وهواللقب العام للكهنة من الطبقات المختلفة .

3- تليه صلاة "آهونا – ڤاريا".

4- تليه صلاتان لزرادشت من "الگات "– ياسنا 16 ، 44و 7 ، 46

5- دروگڤانت: نصير الكذب، وهو عكس آشوڤان نصير الحق، وربما كان يقصد في الأشعار بـ دروگڤانت حاكماً واقعياً لزرادشت، ولكن في هذه الصلاة اختفى المعنى الواقعي واتخذ معنى عاماً.

6- ويقصد جماعة زرادشت.

اكشفْ القاضي للفكر الخير، وليأتوا إلى الطاعة وتأمر منْ يا مازدا ؟.

21- اختبئي أيتها الشيطانة "دروچ"! اختفي يا ذرية الأبالسة! اختفي يا أعمال الأبالسة! اختفي يا مخلوقات الأبالسة! يا "دروچ"! اذهبي من هنا واختبئي! تباً لك واللعنة عليك يا "دروچ"! فلتختبئي في الشمال لكي لا تهلكي حقيقة العالم المادي!.

22- وبعد هذا تمرُّ أمواج المازداياسنيين على هذه الطريق الأغنام والأبقار، الرجال والنساء، النار ابن آهورامازدا، والبارسمان المنبسط وِفق الحقيقة، ومن ثم تقدم أمواج المازداياسنيين لهذا البيت القربان من اللحم والعسل [النبيذ][1] الطاهر كالسابق.

23- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! الذي يترك الثياب على جسد الميت من النسيج أو من الجلد، [الثياب] الذي يغطي بطن وقدم الميت، أي عقاب ينزل عليه[2]؟».

وقال آهورامازدا: «فليجلدوه أربعمئة جلدة بسَوط الخيل، أربعمئة [ضربة سَوط] تجعله مُطيعاً».

24- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! الذي يترك الثياب على جسد الميت من القماش أو الجلد، بحيث يغطي حوضي الإنسان، أي عقاب يستحق جرّاء ذلك؟».

أجابَ آهورامازدا: «فليجلدوه ستمئة جلدة بسَوط الخيل، ستمئة [ضربة سَوط] تجعله مطيعاً».

25- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يترك الثياب على جسد الميت من القماش أو الجلد، [ثياب] مثل أي ثياب [يرتديه] الرجال؟».

1- بالأفستية "مَدوهانت" ويعني (الذي يحتوي على العسل) أو (الذي يحتوي على النبيذ).

2- حسب وصف ڤينديداد لمراسم الدفن يتوجب عرض الجثة عارية تماماً على الداهما. الزرادشتيون المعاصرون ، قبل عرض الجثة وغسلها بالبول ثلاث مرات، يغطون الجثة من الرأس وحتى أخمص القدمين بقماش قديم أبيض نظيف، لأنه حُظر أي شيء جديد على جسد الميت، فهو بمثابة إثم وهدر فارغ. تألف هذا القماش من القميص المقدس وسروال قطني يصل حتى الركبة ولفائف للقدمين وطاقية. وثم لفَّ الجسد كله بكفن من قماش قطني وترك الوجه عارياً (وهو بدوره غطي بقطعة قماش أبيض، أزيل أثناء طقوس "ساكديد"). ووضعوا مقصاً في الكفن، وبه قصّوا القماش دون فصله على الدهما. ولأجل المقارنة نتذكر رأي آية الله الخميني حول ثوب الدفن عند المسلمين الشيعة الذي يتألف باعتقاده من ثلاثة أقسام: «قميص (بيراهان) يصل حتى أخمص القدمين، وحزام (لونك) من السرة وحتى الركبة، وقماش كتاني (سار- تاسار) طويل بحيث يمكن عقد نهايتيه، وواسع بحيث يقع طرفه تحت الطرف الآخر».

أجابَ آهورامازدا: «فليجلدوه ألف جلدة بِسَوط الخيل، ألف [ضربة سَوط] تجعله مطيعاً».

26- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي ضد إرادة [العائلة] يقرر وينفث[1]، أي عقاب يستحق جراء ذلك؟».

أجابَ آهورامازدا: «فليجلدوه ستمئة جلدة بسَوط الخيل، ستمئة [ضربة سَوط] تجعله مطيعاً».

27- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا قرّر ونفث ضد إرادة [العائلة]، أي عقاب يستحق جراء ذلك، وأية كفارة، وهل هناك طهارة [تطهره من هذا الإثم]؟».

أجابَ آهورامازدا: «لا عقاب ولا كفارة [تغفران له] ولا طهارة [تطهره] إلى أبد الآبدين».

28- إلى الأبد؟- «إذا كان حالفاً ومعتنقاً ديانة مازداياسنا، وإذا لم يكن حالفاً ومعتنقاً ديانة مازداياسنا يُغفر له [إثم] الحلف وِفق ديانة مازداياسنا، ويتوب بألا يفعل مثل هذه الأفعال».

29- يُغفر للإنسان يا زرادشت سپيتامالأجل القسم بديانة مازداياسنا طريق [الخطيئة]، يُغفر له الشر[؟]، ويُغفر [ذنب] قتل المؤمن، يُغفر [إثم] إهمال الجثث، يغفر [ذنب] الأفعال التي لم يكفّر عنها، يُغفر [الذنب] العظيم، تُغفر كل الأفعال [الشريرة] التي قام بها.

30- «مثلما تكنس العاصفة الهوجاء الريحَ الغربية كذلك ديانة مازداياسنا يا زرادشت سپيتاما تغفر للرجل الصالح كل الأفكار الشريرة، الكلمات الشريرة والأفعال الشريرة».

1- ويعني الرجل النشيط (الذي يتلذذ بممارسة الجنس مع شبيهه) والرجل الخامل (الذي يتلذذ عندما يمارس رجل آخر معه الجنس)، وربما تعني الكلمتان معاً "يقرر وينفث" ممارسة اللواطة بشكل عام، والذي عُدَّ زرادشتياً إثماً عظيماً. يتضمن النص البهلوي "مينوك – ي – هراد ،36 "ذكر ثلاثين إثماً عظيماً: أولا– ممارسة الجنس مع الحيوانات، ثانيا – اللواطة، وثالثاً - قتل المؤمن.

[وهكذا يا زرادشت! حسب الخير في خلق الأعمال الفاضلة تحدد ديانة مازداياسنا الطيبة العقوبة للبالغين].

31- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي هو الشيطان، الذي يعبد الشيطان، الذي هو عشيق الشيطان، الذي هو في كل الأحوال كالشيطان، الذي هو الشيطان تماماً، الذي هو شيطان قبل الموت، والذي يلتجىء للشياطين الضعفاء بعد الموت؟».

32- أجابَ آهورامازدا: «الرجل الذي يقرر [ضد إرادة العائلة]، والرجل الذي ينفث [ضد إرادة العائلة] يا زرادشت سپيتاما هو الشيطان، وهو الذي يعبد الشيطان، الذي يمارس اللواطة مع الشياطين، الذي هو قعادة[1] الشياطين، الذي هو عشيق الشياطين، الذي هو في كل الأحول كالشياطين، الذي هو الشيطان تماماً، والذي كان شيطاناً قبل الموت، سيلتجئ إلى الشياطين الضعفاء بعد الموت، الذي ينفث من خلال رجال عائلته، أو الذي يقرر من خلال رجال عائلته».

33- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! يا آهورامازدا الصالح! هل يستطيع رجلان اصطدما بجثة متيّبسة لميت قبل سنة أن يتطهرا؟».

34- أجابَ آهورامازدا: «يستطيعان يا زرادشت الصالح. لا يضايقُ اليباسُ اليباسَ. ولو ضايق اليباسُ اليباسَ لعاشت في الرعب كل روح في عالميَ المادي. الحقيقة المتعرضة للفساد تحوّل في لحظة واحدة الجسد المُقضى[2] إلى كتلة».

35- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! يا آهورامازدا الصالح! هل يستطيع رجلان حملا جيفة كلب أو جثة إنسان أن يتطهرا؟».

36- أجابَ آهورامازدا: «يستطيعان يا زرادشت الصالح».

"كيف؟".

1- قعادة: قِدْر (نونية) الذي يستخدمه عادة الأطفال والعجزة والمرضى (مثل تواليت صغير)، ولكن الكلمة استخدمت بمعناها المجازي، التي تعني اللواطة.

2- الجسد المقضى: إشارة عادية إلى العقاب الجسدي القاسي جزاء الجرائم الكبرى.

«إذا نهشت الكلابُ أو الطيور الجارحة الجثةَ فليغسلا جسديهما ببول الثور فالماء[1]، عندئذ [يصيران] طاهرين».

37- وإذا لم تنهش الكلاب والطيور الجارحة الجثةَ، فليحفر المازداياسنيون أولاً ثلاث حفر في الأرض، ليغسلا جسديهما ببول الثور، وليس بالماء[2]. وليأتوا بـ كِلابي <...>[3].

38- ثانياً، فليحفر المازداياسنيون ثلاث حفر في الأرض، ليغسلا جسديهما بالبول، وليس بالماء، ليأتوا بـ كِلا بي <...>، ولينظروا كل الوقت حتى يجفَّ شعرهما من الرأس حتى أخمص القدمين.

39- ثالثاً، فليحفر المازداياسنيون ثلاث حفر في الأرض على بعد ثلاث خطوات من الأول، ليغسلا جسديهما بالماء، وليس بالبول.

40- في البداية يجب أن يغسلا أياديهما. فإذا لم يغسلا أياديهما فسيكون الجسد كله غير نظيفٍ.

وبعد أن يغسلا أياديهما ثلاث مرات يجب عليهما أن يغسلا بأياديهما النظيفة القسم الأمامي من الرأس مع يافوخه.

41- «أيها الصادق وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر على يافوخ الرأس وعلى الجبين، أين ستنهار "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «أبعد، بين الحاجبين، على قصبة الأنف تنهار "دروج ناسو"».

42- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر بين الحاجبين، على قصبة الأنف، أين ستنهار "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «أبعد، على الفك العلوي ستنهار "دروج ناسو" على القَذَال».

1- ويقصد بالاغتسال المتوالي: بالبول ومن ثم بالماء.

2- [illegible] ملامسة جسد الميت فرضت مراسم أكثر صعوبة من مراسم الظرف الأول، الذي شارك فيه الكلب، حيث تطلب الاغتسال [illegible] ومن ثم الماء. يعرض الفاركارد التاسع وصفاً مفصلاً لمراسم الاغتسال الكاملة (بارا شنوهه شفا "نظافة الليالي التسع" عند [illegible] المعاصرين) والتي تألفت من الاغتسال المتتالي: البول، الرمل، الماء (ثلاث مرات) ومن ثم دهن الجسم بالعطورات.

3- [illegible] الجملة غير واضحة. يقترح الباحث والمؤرخ درامستتر العبارة التالية: "ليجلبوا الكلب أمام الإنسان"، ليطرد بنظرته [illegible] ناسو).

43- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر على القذال، أيـن سـتنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «أبعد، على الفك العلوي ستنهار "دروچ ناسو"».

44- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر فوق الفك العلـوي، أيـن ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروچ ناسو" على الأذن اليمنى».

45- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر عـلى الأذن اليمنـى، أيـن ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروچ ناسو" على الأذن اليسرى».

46- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر فـوق الأذن اليـسرى، أيـن ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروچ ناسو" على الكتف الأيمن».

47- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر فوق الكتف الأيمن، أيـن ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «على الكتف الأيسر ستنهار "دروچ ناسو"».

48- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر فوق الكتف الأيسر، أيـن ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «تحت الإبط الأيمن ستنهار "دروچ ناسو"».

49- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر تحت الإبط الأيمـن، أيـن ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروچ ناسو" تحت الإبط الأيسر».

50- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر تحت الإبـط الأيـسر، أيـن ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «أبعد، على الظهر ستنهار "دروج ناسو"».

51- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر على الظهر، أين ستنهار "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «على أضلاع طرفي الظهر ستنهار "دروج ناسو"».

52- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر على أضلاع طرفي الظهر، أين ستنهار "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «على جهة الصدر اليمنى ستنهار "دروج ناسو"».

53- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر على جهة الصدر اليمنى، أين ستنهار "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «على جهة الصدر اليسرى ستنهار "دروج ناسو"».

54- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر على جهة الصدر اليسرى، أين ستنهار "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «على أضلاع الصدر اليمنى ستنهار "دروج ناسو"».

55- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر على أضلاع الصدر اليمنى، أين ستنهار "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروج ناسو"على أضلاع الصدر اليسرى».

56- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر على جهة أضلاع الصدر اليسرى، أين ستنهار "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروج ناسو"على الردف الأيمن».

57- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر على أضلاع الردف الأيمن، أين ستنهار "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروج ناسو"على الردف الأيسر».

58- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر على جهة الردف الأيـسر، أين عندئذ ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروچ ناسو" في الأماكن المـشينة. إذا كـان رجـلاً فليغـسل أولاً مؤخرته ومن ثـم قـضيبه، وإذا كانـت امـرأة فلتغـسل أولاً مقـدمتها، ومـن ثـم مؤخرتها».

59- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر في الأمـاكن المـشينة، فـأين عندئذ ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروچ ناسو"على يمين الحوض».

60- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر عـلى يمـين الحـوض، فـأين عندئذ ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروچ ناسو" على يسار الحوض».

61- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! وإذا مرَّ الماء الخـيّر عـلى يـسار الحـوض، فـأين عندئذ ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروچ ناسو" على الركبة اليمنى».

62- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر على الركبـة اليمنـى، فـأين عندئذ ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروچ ناسو" على الركبة اليسرى».

63- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر على الركبة اليسرى، فـأين عندئذ ستنهار "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروچ ناسو"على الساق اليمنى».

64- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر على الساق اليمنـى، فـأين ستنهار عندئذ "دروچ ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروچ ناسو" على الساق اليسرى».

65- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر على الساق اليسرى، فـأين ستنهار عندئذ "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروج ناسو" على الكاحل الأيمن».

66- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر على الكاحل الأيمن، فأين ستنهار عندئذ "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروج ناسو" على الكاحل الأيسر».

67- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر على الكاحل الأيسر، فأين عندئذ ستنهار "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروج ناسو" على القدم اليمنى».

68- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مـرَّ الماء الخيّر على القـدم اليمنـى، فـأين عندئذ ستنهار "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروج ناسو" على القدم اليسرى».

69- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا مرَّ الماء الخيّر على القدم اليـسرى، فـأين عندئذ ستنهار "دروج ناسو"؟».

أجابَ آهورامازدا: «ستنهار "دروج ناسو" على بطن القدم مثل جناح ذبابة».

70- مرة واحدة يستند على أصابع [القدم] الخمس المرفـوعة، يجـب عليـه غـسل القـدم اليمنى وعندئذ ستنهار "دروج ناسو" تحت أصابع [القدم] مثل جناح ذبابـة. ويجـب غسل أصابع القدم اليسرى.

71- وعندئذ، تُطردُ "دروج ناسو" على هيئة ذبابة مقـززة، [طـائرة] مـن جهـة الـشمال، ومليئة بالرقط، مع الركب الأمامية البارزة والذيل المرتفع، محبـة للكائنـات الفظيعـة. وهكذا فَلْنُصَلِّ مقتفين اثر الكلمات المنتصرة المدوية [التالية]:

«مثل الحاكم الأفضل،

هكذا القائد الصالح ، مانح الفكر الخيّر،

الأعمال [الخيّرة] في العالم لأجل مازدا [الذي] يحكم لأجل الإله ويهب المراعي للبؤساء».

72- تعيّـنني للدفاع لأجل مَنْ يا مازدا عندما تهلكني دروگڤانت؟

لأجل نارك وفكرك [الخيّر]، اللذين قدرهما هو الحقيقة.

يا إلهي! أنتجْ! علّمني العقيدة وأهبْها لي وفق الإيمان!

لمن نهدم الحواجز لحماية مذهبك ضمن أهل البيت؟

مَنْ هو شافي الحياة؟

افتحْ محكمتك لذلك الفكر الخيّر، فليأتِ الذين تأمرهم يا مازدا إلى الطاعة.

اختبئي يا دروج الشيطانة، أنصار الأبالسة اختبئوا، تواري يا مخلوقات الأبالسة، دروج اختبئي، دروج اذهبي من هنا واختبئي في الشمال لكي لا تهلكي عالم الحقيقة الدنيوي».

73- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! إذا اصطدم المازداياسني مشياً أو مروراً، مسافراً أو راكباً الحصان، أو ماراً بنار الجثث المغلية[1]، التي سَلَقَتْ أو حمّرت الجثة عليها، ماذا سيفعل المازداياسنيون عندئذ؟».

74- أجابَ آهورامازدا: فليقتلوا طابخ الجثث، فليقتلوه، وليلقوا بالقِدر، وليهدموا المتراس[2].

75- يجب حرق الأحطاب خارج لهيب [هذه] النار. وليرموا بالأحطاب [الحاملة] بذورَ[3] [تلك] النار، والتي وضعت[4] [بالأساس] لأجل [تلك] النار، فليرموا بتلك الأحطاب المشتعلة، فليجلبوها بأكبر قدر من السرعة، وليلقوا بها خارجاً[5].

1- لعل المقصود هنا "الجثث المحروقة". تدنيس النار بجثة الميت عوقبَ بالموت، والزرادشتية حظرت تماماً حرق الجثث. وربما يقصد هنا استخدام النار من قبل بعض القبائل التي طبخت جثث الكلاب أو عظام الموتى على النار للحصول على الصمغ أو مواد تجميل المنسوجات أو لأغراض أخرى، وربما يقصد عادة "أكل البشر" (انظر هيرودوت: "4.26 - 3.38 - 1.216 ").

2- يقصد بالمتراس هنا، الجدار شبه الدائري من الجمرات، حيث يوضع عليه القِدر، الذي يسمى في اللغة الكردية Tifik.

3- أي الأحطاب الحارة من شعلة النار.

4- أي الأحطاب التي جُلبت لأجل شعلة النار.

5- رُمي بالأحطاب المدنسة، ولكن حظر إطفاء النار.

76- [وليأخذوا] عندئذ الحضن[1] الأول وليضعوه على الأرض بعيداً عن نار الجثة المسلوقة بمسافة شبر كبير[2]، فليجلبوها، وليجروها، وليرموها بأكبر قدر من السرعة.

77- [وليأخذوا] عندئذ الحضن الثاني وليضعوه على الأرض بعيداً عن نار الجثة المسلوقة بمسافة شبر كبير، فليجلبوها، فليجروها، وليرموها بأكبر قدر من السرعة.

[وليأخذوا] عندئذ الحضن الثالث وليضعوه على الأرض بعيداً عن نار الجثة المسلوقة بمسافة شبر كبير، فليجلبوها، وليجروها، وليرموها بأكبر قدر من السرعة.

[وليأخذوا] عندئذ الحضن الرابع وليضعوه على الأرض بعيداً عن نار الجثة المسلوقة بمسافة شبر كبير، فليجلبوها، وليجروها، وليرموها بأكبر قدر من السرعة .

[وليأخذوا] عندئذ الحضن الخامس وليضعوه على الأرض بعيداً عن نار الجثة المسلوقة بمسافة شبر كبير، فليجلبوها، وليجروها، وليرموها بأكبر قدر من السرعة.

[وليأخذوا] عندئذ الحضن السادس وليضعوه على الأرض بعيداً عن نار الجثة المسلوقة بمسافة شبر كبير، فليجلبوها، وليجروها، وليرموها بأكبر قدر من السرعة.

[وليأخذوا] عندئذ الحضن السابع وليضعوه على الأرض بعيداً عن نار الجثة المسلوقة بمسافة شبر كبير، فليجلبوها، وليجروها، وليرموها بأكبر قدر من السرعة.

[وليأخذوا] عندئذ الحضن الثامن وليضعوه على الأرض بعيداً عن نار الجثة المسلوقة بمسافة شبر كبير، فليجلبوها، وليجروها، وليرموها بأكبر قدر من السرعة.

78- [وليأخذوا] عندئذ الحضن التاسع وليضعوه على الأرض بعيداً عن نار الجثة المسلوقة بمسافة شبر كبير <...>.

79- في الحقيقة يا زرادشت سپيتاما! إن حطب "اورڤاسنا"، أو "فاوهماكاون"، أو "فاهوكرتين"، أو "هادانيپاتا" أو أي نبات عطري آخر.

1- ويقصد به "باقة"، أو كمية من الأحطاب التي تستطيع يد الإنسان الإمساك بها.

2- شبر كبير : قياس يعادل اثني عشر إصبعاً.

80- «الذي تنشر الريح شذى ناره المعطرة، في ذلك الاتجاه ستظهر نار آهورامازدا، هالكةً آلاف الأبالسة العاقين أنصار الظلام المساوين للكذب، للسحرة وللمشعوذين[1]».

81- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب نار الجثة المسلوقة إلى المكان الملائم[2]، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟[3]».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم الدنيوي ألف جذوة نار إلى المكان الملائم».

82- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب النار المنصرمة إلى المكان الملائم، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم الدنيوي ألف جذوة نار إلى المكان الملائم».

83- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب النار من سَبَخ <...>[4] إلى المكان الملائم، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم الدنيوي خمسمئة جذوة نار إلى المكان الملائم».

84- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب نار الفرن من أجل حرق الصلصال إلى المكان الملائم، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم الدنيوي أربعمئة جذوة نار إلى المكان الملائم».

1- حرفيا: "للاثنين، الزوجين: باتو و بايريكا". يذكر هذان الاسمان دائما في النص ويقصد بهما ذكر وأنثى الكائنات الشيطانية، اللذان يؤذيان المؤمنين بسحرهم.

2- ويقصد به "معبد النار" حيث النار المقدسة، التي ساندها الكهنة باستمرار.

3- ويقصد به الثواب من أجل الفعل الخير في يوم الأخرة عندما تقف الروح في محكمة الإله وتوزن أفكار، كلمات وأفعال الميت.

4- سايريا- هيا: المعنى غير واضح، والكلمة بعناصرها الأولى تعني "سبخ".

85- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب نار الفرن لأجل حرق الزجاج إلى المكان الملائم، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب جذوات النار بعدد قِطَعِ الأوعية إلى المكان الملائم».

86- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب نار أونيابارو برجشايا[1] إلى المكان الملائم، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب جذوات النار بعدد أعشاب [الأرض] إلى المكان الملائم».

87- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب نار الذهب المسبوك إلى المكان الملائم، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم الدنيوي مئة جذوة نار إلى المكان الملائم».

88- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب نار الفضة المسبوكة إلى المكان الملائم، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم الدنيوي تسعين جذوة نار إلى المكان الملائم».

89- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب نار المعدن[2] المصهور إلى المكان الملائم، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم الدنيوي ثمانين جذوة نار إلى المكان الملائم».

90- "أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب نار الحديد المصهور إلى المكان الملائم، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

1- أونيا بارو برَجشايا :المعنى غير واضح.

2- ربما يقصد البرونز.

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم الدنيوي سبعين جذوة نار إلى المكان الملائم».

91- "أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب نار "تنور"[1] إلى المكان الملائم، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم الدنيوي ستين جذوة نار إلى المكان الملائم».

92- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب نار القِدْر إلى المكان الملائم، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم الدنيوي خمسين جذوة نار إلى المكان الملائم».

93- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب نار أونياتا هايريا[2] إلى المكان الملائم أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم الدنيوي أربعين جذوة نار إلى المكان الملائم».

94- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب النار من أماكن مرعى القطيع، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم الدنيوي ثلاثين جذوة نار إلى المكان الملائم».

95- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب النار من أماكن استراحة [؟] إلى المكان الملائم، فأي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم المادي عشرين جذوة نار إلى المكان الملائم».

1- تنور : وهو بالأفستية فرن صلصالي، حيث يخبز فيه الخبز، وتحمل كلمة (تنور) نفس الدلالة في اللغة الكردية Tenûr.

2- أونياتاهايريا : لم يحدد المعنى بعد.

96- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يجلب النار القريبة[1] إلى المكان الملائم، أي ثواب يستحقه ذلك الإنسان بعد فصل الروح عن الجسد؟».

أجابَ آهورامازدا: «وكأنه جلب في هذا العالم المادي عشر جذوات نار إلى المكان الملائم».

97- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! هل يستطيع الرجلان أن يتطهرا بعد أن اصطدما بجثة في غابة، في مكان موحش؟».

98- أجابَ آهورامازدا: «يستطيعان يا زرادشت الصالح!».

"وكيف؟"

«إذا كانت هذه الجثة قد مزقتها الطيور الجارحة والكلاب فليغسلا جسديهما ببَول الثور ثلاثين مرة، ليغتسلا ثلاثين مرة، ليغتسلا اغتسالاً أساسياً ثلاثين مرة[2]».

99- وإذا لم تمزق الطيورُ الجارحة والكلاب الجثةَ فيجب عليهما أن يغسلا جسديهما خمسين مرة، أن يغتسلا خمسين مرة.

100- إذا اجتاز "هاترا" الأولى فعليه أن يركض أبعد من ذلك ليطلق صيحته عندما يلتقي بأي كائن مادي: «هنا اصطدمتُ بجسد ميت ولم أكن باحثاً عن تلك الأفكار، باحثاً عن تلك الكلمات، باحثاً عن تلك الأفعال، فليكن مقرراً لي أن أتطهر[3]».

وإذا ركض والتقى [بالناس] الأوائل [على الطريق] ولم يطهروه، فهم يتحملون ثلث [ذنب] عمله.

101- إذا اجتاز "هاترا" الثانية فعليه أن يركض أبعد من ذلك ليطلق صيحته عندما يلتقي بأي كائن مادي: «هنا اصطدمتُ بجسد ميت ولم أكن باحثاً عن تلك الأفكار، باحثاً عن تلك الكلمات، باحثاً عن تلك الأفعال، فليكن مقرراً لي أن أتطهر».

وإذا ركض والتقى [بالناس] الأوائل [على الطريق] ولم يطهروه، فهم يتحملون نصف [ذنب] عمله.

1- ربما يقصد بالنار المنزلية الخاصة.

2- أي يجب عليهم أن يغتسلوا المرات الثلاثين كلها.

3- ويقصد بأنه يجب على الناس مساعدته بالقيام بمراسم الطهارة.

102- إذا اجتاز "هاترا" الثالثة فعليه أن يركض أبعد من ذلك ليطلق صيحته عندما يلتقي بأي كائن مادي: «هنا اصطدمتُ بجسد ميت ولم أكن باحثاً عن تلك الأفكار، باحثاً عن تلك الكلمات، باحثاً عن تلك الأعمال، فليكن مقرراً لي أن أتطهر».

وإذا ركض والتقى [بالناس] الأوائل [على الطريق] ولم يطهروه، فهم يتحملون [ذنب]عمله.

103- فليركض أبعد من ذلك ليطلق صيحته عندما يلتقي بأقرب بيت، حي، قرية، أو محافظة: «هنا اصطدمتُ بجسد ميت ولم أكن باحثاً عن تلك الأفكار، باحثاً عن تلك الكلمات، باحثاً عن تلك الأعمال، فليكن مقرراً لي أن أتطهر».

«وإذا لم يطهروه، فليغسل جسده ببول الثور والماء، عندئذ سيتطهر».

104- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! إذا كان هناك ماء على هذه الطريق التي تتطلب عقاباً "لأجل الماء"[1]، فأي عقاب سيحدد له؟».

105- أجابَ آهورامازدا: «فليجلدوه أربعمئة ضربة سَوط الخيل، أربعمئة [ضربة سَوط] تجعله مطيعاً».

106- «أيها الصادق، وخالق العالم المادي! وإذا كان نباتاً على هذه الطريق التي تتطلب عقوبة "من أجل النار"[2]، فأي عقاب سيحدد له؟».

107- أجابَ آهورامازدا: «فليجلدوه أربعمئة ضربة سَوط الخيل، أربعمئة [ضربة سَوط] تجعله مطيعاً. هذا هي كفارته، كفارة الصالح هنا، ولن تكفر لنزلاء بيت الكذب»[3].

1- ويقصد العقاب جراء تدنيس الماء عندما يلامس الإنسان.

2- المقصوَد هنا الأحطاب التي تجعل النار مشتعلة.

3- بيت الكذب: جهنم.

فارگارد 9

[الليالي التسع] Barashnum[1]

الفارگارد [9 – 12]
ترجمة: سليمان عثمان
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

Ia

1- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «أيها الروح الأكثر خيراً، يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! لمن سيلتجأ المتطهر هنا في الأسفل [على الأرض] لتطهير نفسه من نجاسة لمس الجثة؟».

2- أجابَ آهورامازدا: «يجب عليه أن يقصد رجلاً تقياً[2] يا زرادشت سپيتاما! [فهو] يعرف كيف يتحدث بصدق لأنه تعلّمَ الكلمات المقدسة، يعرف الأفضل عن طقوس الطهارة وفق قانون مازدا، ويجزُّ هذا الرجل النباتات بمسافة تسع أبواع مربعة.

3- في ذلك الجزء من الأرض يقلُّ الماء والنباتات، تكون التربة فيه أطهر وأجف، وحيث يندر مرور الأغنام والثيران، نار آهورامازدا، باقات البارسمان المباركة، والمؤمن سواء أكان رجلاً أم امرأة».

4-«وكم يبتعد عن النار؟ كم يبتعد عن المياه؟ كم يبتعد عن باقات البارسمان المباركة؟ وكم يبتعد عن المؤمن؟».

5- أجاب آهورامازدا: «يبعد ثلاثين خطوة عن النار، ثلاثين عن الماء، ثلاثين خطوة عن باقات البارسمان المباركة، وثلاث خطوات عن المؤمن؟.

1- [الليالي التسع] بالأﭬستية Barashnum ، وفي اللغة الكردية Reş يعني (الأسود، الظلام أو الليل)، فيقال: Reş ketiye erdê (حلّ الليل أو الظلام على الأرض)، و Neh يعني تسعة.

2- الكاهن.

6- تحفر حفرةً[1] بعمق إصبعين إذا حلَّ الصيف، وبعمق أربع أصابع إذا حلَّ الشتاء والجليد.

7- تحفر حفرة ثانيةً بعمق إصبعين إذا حلَّ الصيف، وبعمق أربع أصابع إذا حلَّ الشتاء والجليد، تحفر حفرة ثالثة بعمق إصبعين إذا حلَّ الصيف، وبعمق أربع أصابع إذا حلَّ الشتاء والجليد.

تحفر حفرة رابعة بعمق إصبعين إذا حلَّ الصيف، وبعمق أربع أصابع إذا حلَّ الشتاء والجليد.

تحفر حفرة خامسة بعمق إصبعين إذا حلَّ الصيف، وبعمق أربع أصابع إذا حلَّ الشتاء والجليد.

تحفر حفرة سادسة[2] بعمق إصبعين إذا حلَّ الصيف، وبعمق أربعة أصابع إذا حلَّ الشتاء والجليد».

8- كم تبعد الواحدة عن الأخرى؟.

- خطوةً واحدة.

- كم تعادل هذه الخطوة؟.

- ثلاث أقدام.

9- تحفر ثلاث حفر إضافية[3]، بعمق إصبعين إذا حلَّ الصيف وبعمق أربع أصابع إذا حلَّ الشتاء والجليد.

- كم تبعد عن الستة السابقة؟.

- ثلاث خطوات.

- كم تعادل هذه الخطوات؟.

1- وظيفة تلك الحفر هي استقبال السائل، الذي يسقط من على جسم المتطهر عند اغتساله، وهي أقل عمقاً في الصيف لأن الأرض والهواء يكونان أجف فتمتص الحفر السائل دون أن تطفح. يضع الزرادشتيون المعاصرون عوض الحفر تسع أحجار يجلس عليها المتطهر.

2- تحتوي هذه الحفر الست على بول الثور، وينبغي حفر الحفر من الشمال إلى الجنوب.

3- تحتوي هذه الحفر الثلاث على الماء.

- تسع أقدام.

10- ثم ينبغي أن تثلم اخدوداً بسكين معدنية حول جميعها.

- كم يبعد عن الحُفَرِ؟.

- ثلاث خطواتٍ.

- كم تعادل هذه الخطوات؟.

- تسع أقدام.

11- ثم ينبغي أن تحفر اثني عشر اخدوداً[1]، بحيث تحيط ثلاثة منها بثلاث من الحفر وتفرزها، وتحفر ثلاثة أخاديد لتحيط بست من الحفر وتفرزها، وتحفر ثلاثة أخاديد بالحفر التسع وتفرزها، وتحفر ثلاثة أخاديد حول الحفر السفلية، خارج [الست الأخرى[2]]. وتضع على بعد تسع أقدام عن هذه الأخاديد أحجاراً يمشي المتطهر عليها نحو الحفر، أو كسارات خزف، أو كتل طينية أو أية مادة قاسية[3].

Ib

12- ثم يسير المدنس نحو الحفر، وأنت يا زرادشت! تقف قرب الأخدود، وتنشد هذه الكلمات: Nemasch ya armaitish izhacha[4]، فيعيدها بعدك المُدنسُ.

13- فتضعف قوة الدروج عند كل كلمة من هذه الكلمات التي تساعد على ضرب أنگرامايينو وضرب آيشما ذا الرمح القاتل، وعلى ضرب أبالسة المازانيين[5]، وعلى ضرب جميع الأبالسة.

1- يجب أن تُثلم الأخاديد خلال النهار بسكين مع قراءة الطلاسم، وينبغي على المتطهر أن يتلو ثلاث مرات أشم ڤاهو (القداسة هي الأفضل بين الخير كله)، وفراڤارانه (أعلن نفسي مؤمنا بمازدا، تابعاً لزرادشت وخصماً للإبليس)، كشنومان وسراوش ـش، وينبغي أن تحفر من الشمال. أن الاخدود [أو Kesh بالأڤستية وبالكردية Qelş] يلعب دورا رئيسا في الطقوس زرادشتية، فبوساطته وبوساطة الكلمات المقدسة المصاحبة له يطوق الإنسان دروج ناسو ويطرده خارج العالم، ولن تجد بعده ملاذا سوى الجحيم.

2- الحفر الثلاثة للماء والست الأخرى لبول الثور.

3- لكي لا تلمس قدم المدنس الأرض.

4- Yasna10 -49.

5- نسبة إلى (مازنه)، وهي منطقة مازندران الحالية التي اعتنق أهلها،على ما يبدو، الزرادشتية متأخرا.

14- بعد ذلك تأخذ مغرفة نحاسية أو رصاصية لأجل بول الثور، تتخذ للصب على المدنس يا زرادشت سپيتاما، وعصا ذات تسع عقد، تربط في نهايتها الأمامية تلك المغرفة.

15- تُغسَل يداه أولاً. إذا لم تغسلْ يديه أولاً ينجس جسده كله. وبعد أن يغسل يديه ثلاث مرات، وتكون يداه قد غُسلت جيداً، تصب على قمة رأسه[1] من الأمام فتسقط دروچ ناسو في الأمام بين الحاجبين.

16- أن ترشه من الأمام بين الحاجبين، فتسقطُ دروچ ناسو على قفاه.

ترشه على قفاه، فتسقطُ دروچ ناسو على الفكين.

ترش الفكين، فتسقطُ دروچ ناسو على الأذن اليمنى.

17- ترش الأذن اليمنى، فتسقطُ دروچ ناسو على الأذن اليسرى.

ترش الأذن اليسرى فتسقطُ دروچ ناسو على الكتف الأيمن.

ترش الكتف الأيمن، بعدها فتسقط دروچ ناسو على الكتف الأيسر.

ترش الكتف الأيسر، فتسقطُ دروچ ناسو على الإبط الأيمن.

18- ترش الإبط الأيمن، فتسقطُ دروچ ناسو على الإبط الأيسر.

ترش الإبط الأيسر، فتسقطُ دروچ ناسو على الصدر.

ترش الصدر، فتسقطُ دروچ ناسو على الظهر.

19- ترش الظهر، فتسقطُ دروچ ناسو على الثدي الأيمن.

ترش الثدي الأيمن، فتسقطُ، دروچ ناسو على الثدي الأيسر.

ترش الثدي الأيسر، فتسقطُ دروچ ناسو على الضلع الأيمن.

20- ترش الجنب الأيمن، فتسقطُ دروچ ناسو على الضلع الأيسر.

ترش الضلع الأيسر، فتسقطُ دروچ ناسو على الورك الأيمن.

ترش الورك الأيمن، فتسقطُ دروچ ناسو على الورك الأيسر.

1- ترش ببول الثور عند الحفر الستة الأولى وبالمياه من الحفر الثلاثة التالية.

21- ترش الورك الأيسر، فتسقطُ دروج ناسو على الأعضاء التناسلية.

ترش الأعضاء التناسلية، فإن كان المدنس رجلاً ترش القسم الخلفي أولاً، وبعدها ترش القسم الأمامي، وإن كانت امرأة ترش القسم الأمامي أولاً، ثم القسم الخلفي، فتسقطُ دروج ناسو على الفخذ الأيمن.

22- ترش الفخذ الأيمن، فتسقطُ دروج ناسو على الفخذ الأيسر.

ترش الفخذ الأيسر، فتسقطُ دروج ناسو على الركبة اليمنى.

ترش الركبة اليمنى، فتسقطُ دروج ناسو على الركبة اليسرى.

23- ترش الركبة اليسرى، فتسقطُ دروج ناسو على الساق اليمنى.

ترش الساق اليمنى، فتسقطُ دروج ناسو على الساق اليسرى.

ترش الساق اليسرى، فتسقطُ دروج ناسو على الكاحلَّ الأيمن.

ترش الكاحلَّ الأيمن، فتسقطُ دروج ناسو على الكاحلَّ الأيسر.

24- ترش الكاحلَّ الأيسر، فتسقطُ دروج ناسو على مشط القدم اليمنى.

ترش مشط القدم اليمنى، فتسقطُ دروج ناسو على مشط القدم اليسرى.

ترش مشط القدم اليسرى، فتسقطُ دروج ناسو وتستدير حول وتحت أخمص القدم وتبدو للرائي كأنها جناح ذبابة.

25- يقف الرجل على أصابع قدميه، رافعاً عقبه، فترش أخمص قدمه اليمنى، فتسقطُ دروج ناسو على أخمص قدمه اليسرى. ترش أخمص قدمه اليسرى، فتسقطُ وتستدير دروج ناسو حول وتحت أصابع قدمه، وتبدو للرائي كأنها جناح ذبابة.

26- يقف الرجل على عقبه، رافعاً أصابع قدمه، فترش أصابع قدمه اليمنى، فتسقطُ دروج ناسو على أصابع القدم اليسرى.

ترش أصابع القدم اليسرى، فتطير دروج ناسو بعدها بعيدةً إلى مناطق الشمال، في هيئة ذبابة هائجة بركبتين منحنيتين وبذيل بارز، دائمة الطنين ومحبة للكائنات المؤذية والقذرة.

27- فتتلو هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً!.

ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون الاستقامة... وخيرات ڤاهومانو في الأعمال الجارية، في هذه الدنيا لأجل مازدا. من ساعد الفقير يجعل آهورا يحكم.

كيم- نا- مازدا: أي مدافع قدَّمته لي يا مازدا! بينما يطوقني كره الأشرار؟ مَنْ غير نارك وڤاهومانو اللذين بفعلهما أصون الخير، يا آهورامازدا؟ ألهمني إذن أن اتخذ الدينَ قاعدةً.

Ke verethvem-ja: مَنْ هو الناصر الذي سيحمي تعاليمك؟ اجعلها جلياً لي، و بأن أكون مرشدَ العالَمين. فليأت سراوش مع ڤاهومانو لمساعدتي ومساعدة من تشاء يا مازدا!.

احمنا من مبغضينا يا مازدا ويا سپينتا آرمايتي! إلى الهلاك أيتها الإبليسة دروج! إلى الهلاك يا نسل الإبليس! إلى الهلاك يا عالم الإبليس! اهلكي بعيدةً يا دروج! أذهبي بعيدةً إلى مناطق الشمال كي لا تمنحي أبداً الموتَ لعالم الأحياء والاستقامة».

28- يتحرر المتطهر من الجثة عند الحفرة الأولى، فتتلو هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً. ياته آهو ڤايريو.

يتحرر المتطهر من الجثة عند الحفرة الثانية، فتتلو هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً. ياته آهو ڤايريو.

يتحرر المتطهر من الجثة عند الحفرة الثالثة، فتتلو هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً. ياته آهو ڤايريو.

يتحرر المتطهر من الجثة عند الحفرة الرابعة، فتتلو هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً. ياته آهو ڤايريو.

يتحرر المتطهر من الجثة عند الحفرة الخامسة، فتتلو هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً. ياته آهو ڤايريو.

يتحرر المتطهر من الجثة عند الحفرة السادسة، فتـتلو هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً. ياته آهو ڤايريو.

29- ثم يجلس المتطهر عند الحد الفاصل بين سلسلة[1] الحفر الست الأولى على بعـد أربـع أصابع ويغتسل بحفنة من الطين.

30- يجمع طين خمس عشرة مرة لهذا الغرض وينتظر حتـى ينـشف إلى آخـر شـعرة مـن رأسه.

31- ومتى نشف جسمه ينتقل المتطهـر إلى الحفـر الأخـرى. عنـد الحفـرة الأولى يغـسل جسمه بالماء مرة واحدة، وعند الحفرة الثانية يغسل جسمه بالماء مرتين، وعنـد الحفـرة الثالثة يغسل جسمه بالماء ثلاث مرات.

32- ثـم يعطـر [جـسمه] بــ "اورڤاسـنا"، أو "فاوهماكـاون"، أو "فـاهوكرتين"، أو "هادانيپاتا" أو نباتات عطرية أخرى، فيرتدي ملابسه ويعود إلى بيته.

33- هناك يبقى جالساً، في مكان الاعتزال، داخل المنزل، منفصلاً عن عباد مازدا. ويجب عليه ألا يقترب من النار، الماء، الأرض، البقرة، النباتات، ومـن المـؤمن، سـواء أكـان رجلاً أو امرأةً، حتى تنقضي ثلاث ليال. وبعد انقضاء الليالي الـثلاث يغـسل جـسمه وملابسه ببول الثور والماء ليجعلهما طاهرين.

34- هناك يبقى جالساً في مكان الاعتزال داخل المنزل منفصلاً عن عبـاد مـازدا. ويجـب عليه ألا يقترب من النار، الماء، الأرض، البقرة، النباتات، ومـن المـؤمن، سـواء أكـان رجلاً أو امرأةً، حتى تنقضي ست ليال. وبعد انقـضاء الليـالي الـست يغـسل جـسمه وملابسه ببول الثور والماء ليجعلهما طاهرين.

35- هناك يبقى جالساً، في مكان الاعتزال، داخل المنزل، منفصلاً عن عباد مازدا. ويجب عليه ألا يقترب من النار، الماء، الأرض، البقرة، النباتات، ومـن المـؤمن، سـواء أكـان

1- بين الأخاديد ذات الحفر الست التي تحوي بول الثور والأخاديد ذات الحفر المحتوية على الماء.

رجلاً أو امرأةً، حتى تنقضي تسع ليال. وبعد انقضاء الليالي التسع يغسل جسمه وملابسه ببول الثور والماء ليجعلهما طاهرين.

36- ويمكنه منذ تلك اللحظة فصاعداً أن يقترب من النار ويقترب من الماء ويقترب من الأرض والبقرة والأشجار والمؤمن، سواءً أكان رجلاً أو امرأةً.

II

37- يجب عليك أن تطهر كاهناً لأجل بركة العدل.

تطهر مالك مقاطعة مقابل جمل عالي القيمة.

تطهر مالك بلدة مقابل فحلً عالي القيمة.

تطهر مالك قصبة مقابل ثور عالي القيمة.

تطهر سيد المنزل مقابل بقرة عمرها ثلاث سنوات.

38- تطهر زوجة سيد المنزل مقابل بقرة للحراثة.

تطهر عبيداً مقابل بقرة تستخدم لجر الأثقال.

تطهر صبياً مقابل حَمَل صغير.

39- يجب أن يمنح عباد مازدا هذه الأثمان للرجل الذي طهّرهم إن استطاعوا ذلك، وإن لم يستطيعوا فيجب منحه أي شيء يجعله راضياً وسعيداً عندما يغادر منازلهم.

40- وإذا غادر منازلهم مستاءً وغاضباً تعود دروج ناسو فتهجم على المتطهر من أنف [الميت]، من عينه، من لسانه وفكيه، ومن أعضائه التناسلية وأطرافه الخلفية.

41- وتستولي دروج ناسو عليه حتى نهاية أظفاره، فيصير منذ تلك اللحظة فصاعداً نجساً إلى أبد الآبدين. إن الشمس تتألم يا زرادشت سپيتاما! وهي تشع على رجلٍ دنسه الميت وكذلك يتألم القمر والنجوم.

42- وهي تبتهج يا زرادشت سپيتاما بالرجل الذي يطهر نفسه من نجاسة الجثة، إنه يبهج النار، المياه والأرض، يبهج البقر، النباتات والمؤمن رجلاً كان أو امرأة.

43- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس أنت! ما هو جزاء من يخلّص الرجل المدنس بجثة، عندما تكون روحه قد فارقت جسده؟».

44- أجاب آهورامازدا: «بشرْ هذا الرجل بالجنة كمكافأة له في العالم الآخر».

45- سأل زرادشت آهورامازدا: «يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! كيف لي أن أحارب دروج التي تندفع مهاجمة من الميت إلى الحي؟ كيف أقاتل ضد الجثة تلك التي تدنس الحي من الميت؟».

46- أجاب آهورامازدا: «رتلْ تلك الكلمات من الگاتات مرتين وبصوت عالٍ. رتلْ تلك الكلمات من الگاتات ثلاث مرات وبصوت عالٍ. رتلْ تلك الكلمات من الگاتات أربع مرات وبصوت عالٍ، فتطير دروج ناسو بعيداً كالسهم المرمي بشدة.

III

47- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا رشَّ إنساناً نفسه، وهو لا يعرف طقوس الطهارة وِفق قانون مازدا، فكيف أستطيع أن أحارب الدروج التي تندفع مهاجمة من الميت إلى الحي؟ كيف لي أن أقاتل الجثة التي تدنس الحي من الميت؟.

48- أجاب آهورامازدا: «عندها يا زرادشت سپيتاما! ستظهر دروج ناسو لتتعاظم وتتقوى أكثر من السابق، وتكون الأمراض، الموت والبلايا أشد من ذي قبل».

49- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! ما هو جزاؤه؟.

أجابَ آهورامازدا: «يجب على عباد مازدا أن يقيدوا يديه أولاً، يجردوه من ثيابه، يقطعوا رأسه، ويتركوا جثته للطيور الجارحة قائلين هذه الكلمات[1]: إن هذا الرجل يندم على جميع أفكاره، كلماته وأفعاله الشريرة».

50- فإن كان قد ارتكب أعمالاً شريرة أخرى تكون مغفورة بندامته، وإن لم يرتكب أعمالاً شريرة أخرى تقدر ندامته إلى أبد الآبدين.

51- من هو ذاك يا آهورامازدا الذي يهدد بإقصاء الكمال والوفرة من العالم ويجلب المرض والموت؟.

1- المتطهر الذي لا يؤدي الطهارة وفق الطقوس يؤخذ إلى مكان مقفر، حيث يقيد ويقطع رأسه، فإن أنشد Patet غفر له وسيدخل الفردوس، وإن لم ينشد Patet سيبقى مقيماً في الجحيم حتى يوم الانبعاث.

52- أجاب آهورامازدا: «إنه الشرير [الكافر] آيشما، يا زرادشت سپيتاما! الذي يطهر في هذا العالم الدنيوي المدنس دون أن يعرف طقوس الطهارة وفق قانون مازدا.

53- وإلى ذلك الوقت يا زرادشت سپيتاما! لم يأت من هذا المكان ومن هذا البلد سوى العسل، الخصب، الصحة، العافية، الكمال، الوفرة، النماء والكلأ».

54- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس أنت! متى يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل الخصب، الصحة، العافية، الكمال، الوفرة، النماء والكلأ؟.

[55- 56]- أجاب آهورامازدا: «لن يعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل، الخصب الصحة، العافية، الكمال، الوفرة، النماء، النبات والعشب، إذا لم تقتل آيشما الشرير في مكانه، وما لم يقدم القرابين لسراوش المقدس لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ، مع إضرام النار، أحزمة البارسمان وتحضير الهاوما.

57- حينئذ سيعود إلى هذا المكان وهذا البلد العسل، الخصب، الصحة، العافية، الكمال الوفرة، النماء والكلأ».

فارگارد 10
[الصيغ الإنشادية أثناء عملية الطهارة]

1- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «يا آهورامازدا أيها الروح الخيّر، يا خالق العالم الـدنيوي، أيها المقدس! كيف سأحارب دروج ناسو التي تهـاجم الأحيـاء؟ كيـف أقاتـل دروج ناسو التي تدنسُ الحيَّ من الميت؟».

2- أجاب آهورامازدا: «قل بصوت عالٍ كلمات الگات مرتين. قل بصوت عـالٍ كلـمات الگات ثلاث مرات. قل بصوت عالٍ كلمات الگات أربع مرات».

3- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! ما هـي كلـمات الگـات والتـي يجب ترديـدها مرتين؟.

4- أجاب آهورامازدا: «هذه هي كلـمات الگـات والتـي يجـب عليـك ترديـدها مـرتين وبصوتٍ عالٍ: [الصلوات الموجودة في الگات].

5- وبعد أن تكون قد ردّدْت مرتين تلك الكلمات، يجب عليك أن تقول بصوتٍ عالٍ هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً: «أقود أنگرامانيو بعيداً عن هذا المنزل، عن هـذه القصبة، عن هذه البلدة وهذه الأرض، عن جسم الرجل الذي دنسه الميت، عن جسم المرأة التي دنـسها الميت، عن رب المنـزل، مالك القصبة، حاكم البلدة، مالك الأرض وعن جميع من في عالم الاستقامة.

6- أقود الجثة بعيداً، أبعد النجاسة المباشرة وغير المباشرة عن هذا المنزل، عن هذه القصبة عن هذه البلدة وهذه الأرض، عن جسم الرجل الذي دنسه الميت، عـن جـسم المـرأة التي دنسها الميت، عن رب المنزل، مالك القصبة، حاكم البلدة، مالك الأرض، وعـن جميع من في عالم الاستقامة.

7- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! ما هي كلمات الگات والتي يجب ترديدها ثلاث مراتٍ؟

8- أجاب آهورامازدا: «هذه هي كلمات الگات والتي يجب عليك أن ترددها ثلاث مرات: [الصلوات الموجودة في الگات].

9- وبعد أن تكون قد ردَّدت ثلاث مرات تلك الكلمات، يجب عليك أن تقول بصوتٍ عالٍ هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً: أقود إندرا بعيداً، أقود سورو بعيداً، أقود الشرير نونهايتيا بعيداً عن هذا المنزل، عن هذه القصبة، عن هذه البلدة، وهذه الأرض عن جسم الرجل الذي دنسه الميت، عن جسم المرأة التي دنسها الميت، عن رب المنزل مالك القصبة، حاكم البلدة، مالك الأرض، وعن جميع من في عالم الاستقامة.

10- «أقود تورو بعيداً، وأقود زايري[1] بعيداً عن هذا المنزل، عن هذه القصبة، عن هذه البلدة، وهذه الأرض، عن جسم الرجل الذي دنسه الميت، عن جسم المرأة التي دنسها الميت، عن رب المنزل، مالك القصبة، حاكم البلدة، مالك الأرض، وعن جميع من في عالم الاستقامة».

11- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! ما هي كلمات الگات، التي يجب ترديدها أربع مرات؟.

12- أجاب آهورامازدا: «هذه هي كلمات الگات، التي يجب عليك أن تردّدَها أربع مرات وبصوتٍ عالٍ: [الصلوات الموجودة في الگات].

13- بعد أن تردد هذه الكلمات أربع مرات، يجب عليك أن تقول هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً وبصوتٍ عالٍ: « أقود آيشما بعيداً، أقود الإبليس آكاتاشا[2] عن هذا المنزل عن هذه القصبة، عن هذه البلدة، وهذه الأرض، عن جسم الرجل الذي دنسه

1- إندرا، سورو، نونهايتيا، أكاتاشا، زايري، تورو: الشياطين الكبار الستة، المعارضين للمقدسين الخالدين الستة (اميشا-سپينتا)، فعارض إندرا اشاڤاهيشتا وصرف قلوب الرجال عن الأعمال الخيّرة، عارض سورو خشاترا وترأس الحكم السيئ، عارض نونهايتيا سپينتا- أرمايتي وجسد السخط والاستياء، عارض تورو و زايري هورڤيتات و اميرتات وسمّما المياه والنباتات، وعارض أكاتاشا بأفكاره السيئة ڤاهومانو ذي الأفكار الخيّرة.

2- الإبليس الذي يفسد ويضلل الناس.

الميت، عن جسم المرأة التي دنسها الميت، عن رب المنزل، مالك القصبة، حاكم البلدة، مالك الأرض، وعن جميع من في عالم الاستقامة.

14- أقود الأبالسة الثارينيين بعيداً، أقود بالأبالسة بعيداً عن هذا المنزل، عن هذه القصبة عن هذه البلدة، وهذه الأرض، عن جسم الرجل الذي دنسه الميت، عن جسم المرأة التي دنسها الميت، عن رب المنزل، مالك القصبة، حاكم البلدة، مالك الأرض، وعن جميع من في عالم الاستقامة.

15- هذه هي كلمات الگات والتي يجب ترديدها مرتين، ثلاث مرات وأربع مرات.

16- هذه هي الكلمات التي تطرح أنگرامانيو أرضاً، التي تطرح آيشما أرضاً وتطرح جميع الأبالسة أرضاً.

17- هذه هي الكلمات التي تقف ضد الجثة ودروج ناسو التي تخرج من الأموات لتهاجم الأحياء، التي تدنس الحي من الميت.

18- لذا يا زرادشت! يجب عليك أن تحفر تسع حفرٍ في ذلك الجزء من الأرض حيث يقل فيه الماء والنباتات، وليس فيه غذاء البشر والماشية، لأن الطهارة بعد الولادة تُعدُّ أول خيرٍ للإنسان الذي يطهر نفسه بالأفكار، الكلمات والأعمال الخيّرة.

19- أيها الإنسان التقي! اجعل نفْسَك طاهرة. يستطيع أي إنسان في العالم أن يفوز بالطهارة لنفسه، وذلك عندما يطهر نفسَه بالأفكار، الكلمات والأعمال الخيرة.

20- [نفس المقطع 27 من فارگارد 9].

فارگارد 11
[صِيَغ خاصة لتطهير أشياء عديدة]

1- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «يا آهورامازدا أيها الروح الأكثر رحمةً، يا خالق العالم الدنيوي أيها المقدس! كيف لي أن أطهر المنزل، النار، المياه، الأرض، البقر، النباتات، المؤمن، المؤمنة النجوم، القمر، الشمس، النور اللانهائي وجميع الأشياء الخيّرة التي خلقها مازدا؟».

2- أجاب آهورامازدا: يجب عليك أن تنشد كلمات الطهارة، وبتلك الكلمات يتطهر المنزل النار، المياه، الأرض، البقر، النباتات، المؤمن، المؤمنة، النجوم، القمر، الشمس، النور اللانهائي وجميع الأشياء الخيّرة التي خلقها مازدا.

3- [يجب عليك أن تردد هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً]، يجب أن تنشد آهونا- ڤايريا خمس مرات لأنها تصون الإنسان.

[يتكرر هنا المقطع 27 من فارگارد 9].

4- إذا أردت أن تطهر المنزل، فقل هذه الكلمات عالياً: «إذا كان المرض يدوم فإن الحامي العظيم [هو ذاك الذي يعلم الضالّين الفضيلةَ]».

إذا أردت أن تطهر النار فقل هذه الكلمات عالياً: «نارك، قبل كل شيء نقترب منها للعبادة يا آهورامازدا».

5- إذا أردت أن تطهر الماء فقل هذه الكلمات عالياً: «نبجلُ مياهك، مياه Maekainti، مياه Hebvainti ومياه Fravazah».

إذا أردت أن تطهر الأرض فقل هذه الكلمات عالياً: «هذه الأرض التي نبجلها، هذه الأرض مع النسوة، هذه الأرض تحملنا، وتلك النسوة اللواتي هن نساؤك يا آهورا[1]!».

1- من هن اللواتي لك، أي، من هن زوجاتك؟.

إذا أردت أن تطهر البقرة فقل هذه الكلمات عالياً: «سننجز أفضل الأعمال عندما نطلب من المتعلم والجاهل، من الأسياد والخدم أن يُؤَمِّنوا لقطعان الماشية مكاناً لراحتهم وعلفاً جيداً[1]».

6- أن أردت أن تطهر النباتات، فقل هذه الكلمات عالياً: «لأجله[2] [لأجل الثور]، وكمكافأة له، خلق مازدا النباتات وجعلها تنمو».

7- أن أردت أن تطهرَ الرجلَ المؤمنَ والمرأة المؤمنة، فقل هذه الكلمات عالياً: «فليأتِ إلى هنا آيرامان الموفي بوعده، ليبهج رجال ونساء زرادشت، ويبهج ڤاهومانو بمكافأة مرغوبة بها ويستحقها الدين. ألتمس القداسة، تلك النعمة التي يهبها آهورا[3]».

8- بعدئذ يجب عليك أن تردد هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءٍ، وأن تنشد آهونا- ڤايريا ثماني مراتٍ.

[يتكرر هنا المقطع 27 من فارگارد 9].

9- أقود آيشما بعيداً، أقود الجثة بعيداً، أبعد الدنس المباشر وغير المباشر [أقود كرو بعيداً وأبعدُ نسله. أقود بويدهي بعيداً وأبعد نسله، أقود كاندي بعيداً وأقود نسله، أقود بوشياستا الهزيل بعيداً وأبعد نسله، وأبعد ميدهي، كاپاستي وپايريكا التي تأتي صدفة إلى النار، المياه، الأرض، البقر، وإلى النباتات، وأقود النجاسة التي تنجس النار، المياه، الأرض، البقرة والنباتات.

10- يا أنگرامانيو المؤذي! أقودك بعيداً عن المنزل، النار، المياه، الأرض، البقر، النباتات المؤمن، المؤمنة، النجوم، القمر، الشمس، النور اللانهائي، وجميع الأشياء الخيّرة، التي خلقها مازدا.

11- [يتكرر هنا المقطع 27 من فارگارد 9]

1- دعْ هذه الأعمال الممتازة أن تتم لأجل منفعة القطعان، أي، دعْ الحظائر تشيّد، وتمنح لها المياه والعلف.

2- لأجله: بمعنى إطعامه، فكل النباتات ظهرت من جسد أول ثور ذي قرون بعد موته.

3- لا توجد رقى خاصة لتطهير الشمس، القمر، النجوم والنور اللامتناهي، لأنهم لا يتلوثون بالمدنس، إنهم فقط يتألمون برؤية المدنس، وحالما يصيرون ظيفين فإنهم يتحررون من الألم.

12- [يتكرر هنا نفس المقطع 9]

13- [يتكرر هنا نفس المقطع 10]

14- ومن ثم يجب عليك أن تردد تلك الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً، وأن تنشد Mazda ad moi أربع مراتٍ.

«يا مازدا! قُلْ لي الكلمات الخيّرة، الأعمال الخيّرة والأفكار الخيّرة المقدسة التابعة لك لتمنحنا الجزاء المناسب، واجعلْ عالم الانبعاث يتجلى لتتضح مشيئتك وحكم سلطانك».

15- أقود آيشما بعيداً، وأقود الجثة بعيداً...

16- يا أنگرامانيو المؤذي! أقودك بعيداً عن النار وعن المياه...

17- ثم يجب عليك أن تردد هذه الكلمات التي هي أكثر نصراً وشفاءً، وأن تنشد آيريما- ايشو أربع مراتٍ: فليتقدم آيرامان الموفي بالعهد إلى هنا!..

18- أقود آيشما بعيداً، والجثة بعيداً...

19- وأنت أيها المؤذي أنگرامانيو أقودكَ بعيداً عن النار، عن الماء...

20- [يتكرر هنا المقطع 27 من فارگارد 9]

فارگارد 12

[تفضيل النفس وفترة الحداد بالنسبة لمختلف الأقارب]

1- إذا مات والد إنسان أو والدته فكم ستطول فترة حداد الابن على والده، والابنة على والدتها؟ كم تطول للتقي؟ وكم تطول للآثم[1] ؟

أجاب آهورامازدا: «يجب عليهم أن يظلوا ثلاثين يوماً [للأتقياء]، وستين يوما [للآثمين]».

2- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! كيف سأطهر المنزل؟

أجاب آهورامازدا: «يجب عليك أن تغسل جسدك ثلاث مراتٍ، تغسل ملابسك ثلاث مراتٍ، تنشد الگات ثلاث مراتٍ، تقدم القرابين لناري، تحزم باقات البارسمان، وتقدم القرابين للمياه الفاضلة[2]، ثم يصير المنزل طاهراً، وتستطيع إدخال الماء، النار، وآميشا- سپينتا[3] إليه يا زرادشت سپيتاما!».

3- إذا مات ابن إنسان أو ابنته فكم ستطول فترة حداد الأب على ابنه، والأم على ابنتها؟ كم تطول للتقي؟ وكم تطول للآثم ؟

أجاب آهورامازدا: «يجب عليهم أن يظلوا ثلاثين يوماً [للأتقياء]، وستين يوماً [للآثمين]».

4- [يتكرر هنا المقطع 2]

5- إذا مات أخ إنسان أو أخته فكم ستطول فترة حداد الأخ على أخيه، والأخت على اختها؟ كم تطول للتقي؟ وكم تطول للآثم ؟

1- ارتبطت فترة الحداد بالإنسان الذي مات وهو في حالةٍ من القداسة، وبالإنسان الذي مات وهو في حالة الإثم الكبير.

2- لعلّ هذه تشير إلى القربان المقدّم في كل من الأيام الثلاثة التي تلي موت الزرادشتي لأجل خلاص روحه.

3- وجميع الأشياء الأخرى حيث يترأسها آميشا- سپينتا كالبقرة والمعادن...الخ.

أجاب آهورامازدا: «يجب عليهم أن يظلوا ثلاثين يوماً [للأتقياء]، وستين يوماً [للآثمين]».

6- [يتكرر هنا المقطع 2]

7- إذا مات رب المنزل أو ربته فكم ستطول فترة الحداد؟ كم تطول للتقي؟ وكم تطول للآثم؟

أجاب آهورامازدا: «يجب عليهم أن يظلوا ستة أشهر (للأتقياء)، وسنة واحدة (للآثمين)».

8- [يتكرر هنا المقطع 2]

9- إذا مات جد إنسان أو جدته فكم ستطول فترة حداد الحفيد على جده، والحفيدة على جدتها؟ كم تطول للتقي؟ وكم تطول للآثم ؟

أجاب آهورامازدا: «يجب عليهم أن يظلوا خمسة وعشرين يوماً (للأتقياء)، وخمسين يوماً (للآثمين)».

10- [يتكرر هنا المقطع 2]

11- إذا مات حفيد إنسان أو حفيدته فكم ستطول فترة حداد الجد على حفيده، والجدة على حفيدتها؟ كم تطول للتقي؟ وكم تطول للآثم ؟

أجاب آهورامازدا: «يجب عليهم أن يظلوا خمسة وعشرين يوماً (للأتقياء)، وخسين يوماً (للآثمين)».

12- [يتكرر هنا المقطع 2]

13- إذا مات عم إنسان أو عمته فكم ستطول فترة حداد ابن الأخ على عمه وابنة الأخ على عمتها؟ كم تطول للتقي؟ وكم تطول للآثم؟

أجاب آهورامازدا: «يجب عليهم أن يظلوا عشرين يوماً (للأتقياء)، وأربعين يوماً (للآثمين)».

14- [يتكرر هنا المقطع 2]

15- إذا مات ابن عم إنسان أو ابنة عمه فكم ستطول فترة الحداد؟ كم تطول للتقي؟ وكم تطول للآثم؟

أجاب آهورامازدا: «يجب عليهم أن يظلوا خمسة عشر يوماً (للأتقياء)، وثلاثين يوماً (للآثمين)».

16- [يتكرر هنا المقطع 2]

17- إذا مات ابن أو ابنة لابن عم إنسان فكم ستطول فترة الحداد؟ كم تطول للتقي؟ وكم تطول للآثم؟

أجاب آهورامازدا: «يجب عليهم أن يظلوا عشرة أيام (للأتقياء)، وعشرين يوماً (للآثمين)».

18- [يتكرر هنا المقطع 2]

19- إذا مات حفيد ابن عم أو حفيدة ابن عم إنسان فكم ستطول فترة الحداد؟ كم تطول للتقي؟ وكم تطول للآثم ؟

أجاب آهورامازدا: «يجب عليهم أن يظلوا خمسة أيام (للأتقياء)، وعشرة أيام (للآثمين)».

20- [يتكرر هنا المقطع 2]

21- لو مات رجلٌ لا ينتمي إلى أي عقيدة صادقة أو شريعة صحيحة، ومن أي سلالة كان، فما هو الجزء من الروح الخيّرة [سپينتامainيو] الذي يدنسه مباشرةً؟.

ما هو الجزء الذي يدنسه بشكل غير مباشر؟.

22- 23- 24- [نفس المقاطع 36 – 38 من فارگارد 5]

فارگارد 13
[الكلب]

ترجمة وتقديم: د. خليل عبد الرحمن

مثلما يعارض الآهوريون واليازاديون الأبالسةَ كذلك تعارض الحيوانات المفيدة [مخلوقات آهورامازدا] الحيواناتَ الشيطانية والحشرات [مخلوقات أنگراماينيو]: الطيور تلتهم الخنافس والديدان، الثعلب وكلب الماء يلتهمان الخنافس والديدان والأفاعي، ويحمي الكلب الماشية من الذئاب... الخ. وقتل الحيوانات المفيدة عوقب عليه بشدة جسدياً ومادياً وكَنَسَياً [كتجهيز كمية كبيرة من البارسمان، جمع أحطاب كثيرة للنار المقدسة، وسحق الكثير من الكائنات المؤذية].

وفي بعض الأحيان نسبوا إلى الحيوانات الخيّرة قدرة الصراع ضد الأبالسة:
فمثلاً طير الإله سراوش "بارودارش – الديك" بصياحه الصباحي يرهب شيطان الكسل "بوشياست"، ويطرد الكلب بنظرته شيطان الموت ودَنَس الجثة "دروج ناسو".
كرس الياشت الثالث عشر كاملاً للكلب، وكذلك بعض المقاطع في الفارگاردات الأخرى. ويصف هذا الفارگارد أيضاً المراسم الدينية بمشاركة الكلب، وقواعد العناية به...الخ.

يحتل الكلب المرتبة الثانية في القداسة بعد الإنسان. وتحصي أڤِستا، مع الكلب حيوانات آهورية أخرى، إلا أنها لم ترقَ إلى مستوى تبجيل الكلب.

فارگارد 13
[الكلب]

1- «ما هو هذا المخلوق، مخلوق الروح القدس، الذي يخرج لقتل آلاف مخلوقات روح الشر كل صباح [من منتصف الليل][1] وحتى شروق الشمس؟».

2 - أجابَ آهورامازدا: «فانهابارا– قنفذ، الكلب المتوحش ذو الوجه الحاد[2]، الذي يناديه الناس المغتابون[3] باسم [دوجاكا]، هذا هو مخلوق الروح القدس، الذي يخرج لقتل آلاف مخلوقات روح الشر كل صباح [من منتصف الليل] وحتى شروق الشمس».

3- والذي يقتل يا زرادشت سپيتاما فانهابارا، الكلب المتوحش ذو الوجه الحاد، الذي يناديه الناس المغتابون باسم [دوجاكا]، فهو يلعن روحه لعشرة أجيال، الذين لن يجتازوا جسر "چينڤات" إذا لم يكفّروا عن [هذا الذنب] أمام سراوش.

4- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي الذي يقتل فانهابارا، الكلب المتوحش ذو الوجه الحاد، الذي يناديه الناس المغتابون باسم [دوجاكا] فأي عقاب يستحق جرّاء ذلك؟».

أجابَ آهورامازدا: «فليجلدوه ألف جلدة بسَوط الخيل، ألف [ضربة سَوط] تجعله مطيعاً».

5- «ما هو هذا المخلوق الشرير الذي يخرج كل صباح [من منتصف] الليل وحتى شروق الشمس ليقتل الآلاف من مخلوقات روح القدس؟».

1- بالأڤستية: "أوشا - الفجر، الصباح"– المرحلة الخامسة والأخيرة من اليوم، الذي يبدأ من منتصف الليل ويمتد حتى شروق الشمس. وحماة هذه المرحلة هم: سراوش، راشنو، وكاه أوشاهينا.

2- ما عدا الكلب تحصي أڤستا الحيوانات الخيّرة الأخرى التي تشتهر بالأساس بخصائص غذائها: ساحق القوارض، ساحق الفئران، جرذون، ضفدع، الخنافس والديدان.

3- المغتاب: بالأڤستية (اتجاه الكلام السيئ)، ربما يقصد به الناس الذين يتكلمون بلهجة أخرى.

6- أجابَ آهورامازدا: «الشيطان الذي اسمه "زايريميانور- السلحفاة" يازرادشت سپيتاما الذي يناديه الناس المغتابون باسم "زايريمياك"، هذا هو مخلوق روح الشر، الذي يخرج كل صباح [من منتصف الليل] وحتى شروق الشمس ليقتل الآلاف من مخلوقات روح القدس.

7- والذي يقتل يازرادشت سپيتاما الشيطان "زايريميانور" الذي يناديه الناس المغتابون باسم "زايريمياك" ستُغفر له أفكاره [الشريرة]، ستغفر له كلماته [الشريرة] ستغفر له أعماله [الشريرة]، وستكفّر له أفكاره [الشريرة]، وستكفّر له كلماته [الشريرة] وستكفّر له أعماله [الشريرة].

8- الذي يقتل كلباً من الكلاب التي تحرس القطيع، البيت، أو من كلاب الصيد، أو الكلاب المتعلمة، ستنتقل روحه إلى العالم الآخر مع الصراخ والعويل الكبيرين، مثل عويل الذئب عندما يقع في فخ عميق جداً.

9- ولن تسانده أية روح أخرى، ولن يساندها أي من الكلبين الحارسين لجسر "چينڤات".

10- الذي يلحق أذى بكلب يحرس الماشية، أو يقطع أذنه، أو يقطع قدمه، فيجرُّ اللصُ أو الذئبُ بهيمةً من الماشية، يجب عليه عندئذ أن يكفّر عن أذاه [تكفير العقاب عن إلحاق جرح مقصود بالكلب].

11- الذي يلحق الأذى [كدمة] بكلب يحرس البيت، أو يقطع أذنه، أو يقطع قدمه، فيجر اللص أو الذئب خيرات البيت، يجب عليه عندئذ أن يكفّر عن إذاه [تكفير العقاب عن إلحاق جرح مقصود بالكلب].

12- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! ما هو عقاب الذي يلحق بكلب يحرس الماشية ضربة قاتلة ترهب الروح؟».

أجابَ آهورامازدا: «ليجلدوه ثمانمئة جلدة بسَوط الخيل، [ضربات سَوط] تجعله مطيعاً».

13- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يلحق أذى بكلب يحرس المنزل ضربة مميتة ترهب الروح، ما هو العقاب المحدد له؟».

أجابَ آهورامازدا: «فليجلدوه سبعمئة جلدة بسَوط الخيل، سبعمئة جلدة من [ضربات سَوط] تجعله مطيعاً».

14- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! ما هو عقاب الذي يلحق بكلب الصيد ضربة قاتلة ترهب الروح؟».

أجابَ آهورامازدا: «فليجلدوه ستمئة جلدة بسَوط الخيل، ستمئة جلدة من [ضربات سَوط] تجعله مطيعاً».

15- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! ما هو عقاب الذي يلحق بكلب فتي[1] ضربة مميتة ترهب الروح؟».

أجابَ آهورامازدا: «فليجلدوه خمسمئة جلدة بسَوط الخيل، خمسمئة جلدة من [ضربات سَوط] تجعله مطيعاً».

16- ويحدد مثل هذا العقاب لأجل القنفذ، الـ [فيزو]، الـ [نيْص]، ابن عرس ذي الأسنان الحادة، الثعلب ذي الفرو السميك، ولأجل كل كائنات روح القدس المرتبطة بالكلب، ما عدا كلب الماء[2].

17- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! ما هو مكان كلب القطيع الملائم؟».

أجابَ آهورامازدا: «قرب القطيع على بعد مسافة نبات "يوجياستي"[3] مترصداً اللص أو الذئب».

18- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! ما هو مكان كلب المنزل الملائم؟».

أجابَ آهورامازدا: «على بعد مسافة هاترا على الطريق نحو المنزل مترصداً اللص أو الذئب».

19- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! ما هو مكان كلب الصيد الملائم؟».

1- أي الكلب الذي يبلغ أربعة شهور من عمره، حيث يسمح له بالمشاركة في المراسم الدينية.

2- فيزو : لم يحدد بعد جنس هذا الحيوان. "نيص": دُلدُل ، أبو شوك. كرس الفارگارد الرابع عشر لعقاب قتل كلب الماء، ذي بُجّل كثيراً، فما عدا العقوبة الجسدية القاسية (عشرة آلاف جلدة بسَوط الخيل) فُرض على المذنب قتل عدد كبير من مخنوقات الأبالسة ، تحضير الأحطاب الجافة للنار المقدسة، وكذلك القيام بطقوس دينية كثيرة.

3- يوجياستي: مقياس الطول يعادل 16 هاترا، التي تعادل بدورها ألف خطوة.

أجابَ آهورامازدا: «[مع الذي] لا يملك أية مهارة ولكنه يحتاج إلى الدفاع عن قوته».

20- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! إذا أطعم رجل كلبَ القطيع طعاماً رديئاً، ما هي خطيئة مثل هذه الأفعال؟».

أجابَ آهورامازدا: «يكون قد ارتكب خطيئة وكأنه أطعم في هذه الحياة الدنيوية طعاماً رديئاً لرجل نبيل».

21- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! إذا أطعم رجل كلبَ المنزل طعاماً رديئاً، ما هي خطيئة مثل هذه الأفعال؟».

أجابَ آهورامازدا: «يكون قد ارتكب خطيئة وكأنه أطعم في هذه الحياة الدنيوية طعاماً رديئاً لرجل من الطبقة الوسطى».

22- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! إذا أطعم رجل كلبَ الصيد طعاماً رديئاً، ما هي خطيئة مثل هذه الأفعال؟».

أجابَ آهورامازدا: «يكون قد ارتكب خطيئة وكأنه قدم في هذه الحياة الدنيوية طعاماً رديئاً لرجل صالح يمتلك صفات الكاهن[1] حلّ ضيفاً عليه».

23- «أيها الصادق وخالق العالم الدنيوي! إذا أطعم رجلٌ كلباً صغيراً [جرواً] طعاماً رديئاً ما هي خطيئة مثل هذه الأفعال؟».

أجابَ آهورامازدا: «يكون قد ارتكب خطيئة وكأنه قدّم طعاماً رديئاً في هذه الحياة الدنيوية لصبي[2] متنور بقواعد الإيمان، يؤدي واجباته بصعوبة [بالغة]».

24- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يقدم طعاماً رديئاً لكلب القطيع، ما هي عقوبة [هذا الفعل]؟».

أجابَ آهورامازدا: «سيتعرض للعقاب الجسدي: فليجلدوه مئتي جلدة بسَوط الخيل، مئتي [ضربة سَوط] تجعله مطيعاً».

25- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يقدم طعاماً رديئاً لكلب المنزل، ما هي عقوبة [هذا الفعل]؟».

1- بالأفستية: "أثارفان"، وهو لقب عام أطلق على كل رجال الدين الزرادشتيين من طبقات مختلفة.

2- بالأفستية: "أبرنايوكا"، ويعني غير بالغ، لم يبلغ الخامسة عشر من عمره.

أجابَ آهورامازدا: «فليجلدوه تسعمئة جلدة بسَوط الخيل، تسعمئة [ضربة سَوط] تجعله مطيعاً».

26- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يقدم طعاماً رديئاً لكلب الصيد، ما هي عقوبة [هذا الفعل]؟».

أجابَ آهورامازدا: «فليجلدوه سبعمئة جلدة بسَوط الخيل، سبعمئة [ضربة سَوط] تجعله مطيعاً».

27- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! الذي يقدم طعاماً رديئاً لكلب صغير، ما هي عقوبة [هذا الفعل]؟».

أجابَ آهورامازدا: «فليجلدوه خمسمئة جلدة بسَوط الخيل، خمسمئة [ضربة سَوط] تجعله مطيعاً».

28- «هكذا في هذا العالم الدنيوي يا زرادشت سپيتاما! تشيخ الكلاب أسرع من كل مخلوقات روح القدس، تلك الكلاب التي تبقى بدون طعام بالقرب من الذين يتناولون الطعام، فهي تراهم، لكنها لا تتلقى الحليب، الشحم واللحم، وهذا هو الطعام الذي يستحقه الكلب[1].

29- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! إذا وجد كلب مسعور انقطع صوته في بيت المازداياسنيين، كيف سيتصرف المازداياسنيون عندئذ؟».

30- أجابَ آهورامازدا: «ليضعوا طوقاً في عنقه، ومن ثم يُغطى فمه بقطعة خشب خاص بحجم "آشتي"[2] إذا كان قاسياً، ويضاعف حجمه إذا كان أملساً».

31- فليربطوا فمه بإحكام، وإذا لم يربطوا فمه بإحكام، وهذا الكلب المسعور الذي لا يعوي وجرح الماشية أو الإنسان فلينزلوا به عقوبة جزاء هذا الجرح المقصود.

32- فإذا هجم أول مرة على الماشية، أو جرح إنساناً فليقطعوا أذنه اليمنى، وإذا هجم مرة ثانية على الماشية، أو جرح إنساناً فليقطعوا أذنه اليسرى.

1- يخصص للكلب حصة الرجل. يُثمن عالياً إطعام الكلب في الزرادشتية: يُمنح طعام أرواح الأجداد إلى الكلب فور غروب شمس. يُطعم الزرادشتيون المعاصرون الكلب أولاً قبل أن يمس أي واحد منهم الطعام الطقسي النظيف.

2- آشتي: قياس الطول ويعادل أربع أصابع.

33- وإذا هجم مرة ثالثة على الماشية، أو جرح إنساناً فليبتروا قدمه اليمنى، وإذا هجم مرة رابعة على الماشية، أو جرح إنساناً فليبتروا قدمه اليسرى.

34- وإذا هجم مرة خامسة على الماشية، أو جرح إنساناً فليقطعوا ذيله.

فليربطوا فمه بإحكام، وإذا لم يربطوا فمه بإحكام، وهذا الكلب المسعور، الذي لا يعوي جرح الماشية أو الإنسان فلينزلوا به عقوبة جزاء هذا الجرح المقصود.

35- «أيها الصادق وخالق العالم الدنيوي! إذا وجد كلب مسعور فقد حاسة الشم في بيت المازداياسنيين، عندئذ كيف سيتصرف المازداياسنيون؟».

أجابَ آهورامازدا: «فليبحثوا عن وسائل علاجه، كما كانوا سيفعلون مع الرجل الصالح».

36- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! وإذا لم يحصلوا على المنشود، فكيف سيتصرف المازداياسنيون عندئذ؟».

37- أجابَ آهورامازدا: «ليضعوا طوقاً في عنقه، ومن ثم يُغطى فمه بقطعة خشب خاص بحجم "آشتي" إذا كان قاسياً، ويضاعف حجمه إذا كان أملساً».

فليربطوا فمه بإحكام، وإذا لم يربطوا فمه بإحكام، ووقع هذا الكلب المسعور في حفرة الذي فقد حاسة الشم، أو في بئر ماء، أو في شق، أو في قناة، أو في قناة صالحة للملاحة يتأذى نتيجة ذلك.

38- فإذا ألحق به الأذى فسيتعرض المذنبون للعقوبة الجسدية.

39- أنا آهورامازدا خلقتُ الكلب يا زرادشت! كاسياً إياه ثيابي، ناعلاً إياه نعالي، نشيطاً. إنه ذو أسنان حادّة، يحصل على حصة رجل من الطعام، ويصون العالم مثله. وهكذا جعلتُ، أنا آهورامازدا، الكلبَ حارساً [على هجمات] القبائل الطورانية، و[وجوده يعني] الحقيقة الراسخة والسلام.

40- وفي ذلك المنزل يا زرادشت سپيتاما، حيث يعوي الكلب نشيطاً لن يسرق اللص أو الذئب فجأة شيئاً من الممتلكات. وهو سيقتل الذئاب السائبة التي تذرف لعابها.

41- أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! أيّ من هذين الذئبين أجدر بالقتل، أيها الصالح آهورامازدا: عندما تنجبُ الكلبةُ الذئبَ أو الذئبةُ الكلبَ[1].

1- في المقاطع الثلاث (41- 43) يدور الحديث حول سلالة تهجين الكلاب والذئاب، التي تلحق الأذى بالمالك أكثر من الذئاب نفسها. لم تحدد هذه المقاطع جنس الحيوانات.

أجابَ آهورامازدا: «الأجدر بالقتل من هذين الذئبين يا زرادشت الصالح! هو الذئب من الكلبة [وليدُ الكلبة] أكثر من الذي تنجبه الذئبة من الكلب».

42- لأن هذين الكلبين[1] [من ذلك الهجين] الحارسين للقطيع، للمنزل، كلبي الصيد المتدربين، يكونان قاتلين للكائنات الحيّة وأكثر خطورة وشراً، ويقتلان الكائنات الحيّة أكثر من الكلاب الباقية.

43- ذلك الذئبان يكونان قاتلين للكائنات الحيّة، ويصيران أكثر خطورة وشراً، ويقتلان الكائنات الحيّة أكثر من الذئاب الباقية.

44- الكلب واحدٌ، لكنه يعادل ثمانية [مخلوقات]: له طباع الكاهن، له طباع المحارب، له طباع المزارع[2] له طباع العبد[3]، له طباع الوحش[4]، له طباع العاهرة، له طباع الطفل.

45- هو يأكل كالكاهن، وديع كالكاهن، قنوع كالكاهن، راضٍ بحصته القليلة كالكاهن. وهو في ذلك كالكاهن.

يسير في الأمام كالمحارب، يحرس القطيع الطيب كالمحارب، هو أمام وخلف المنزل كالمحارب، وهو في ذلك كالمحارب.

46- هو متيقظ وينام بحذر كالمزارع، هو أمام وخلف المنزل كالمزارع، وهو في ذلك كالمزارع.

هو قنوع كالعبد، ماكر كالعبد...[؟][5]. وهو في ذلك كالعبد.

47- ينتظر الظلام كاللص، يكسب رزقه في الليل كاللص، يخطف الطعام بشكل عشوائي كاللص، غير أمين كاللص، وهو في ذلك كاللص.

ينتظر الظلام كالوحش، يكسب رزقه في الليل كالوحش، يخطف الطعام بشكل عشوائي كالوحش، غير أمين كالوحش، وهو في ذلك كالوحش.

1- الكلبة والكلب اللذان يستطيعان أن يساهما في السلالة الهجينة.

2- تحصى هنا الفئات الأساسية من المجتمع الإيراني القديم: الكاهن، المحارب، المزارع.

3- من الأفِستية "فايسا "من جذر "فيس "(المنزل)، ويقصد به عمل الإنسان في المنزل.

4- ويقصد هنا حيوان ليلي متوحش ، ولم يحدد بدقة اسم هذا الحيوان.

5- بالأفِستية " زايرميافسما ": لم يحدد المعنى حتى الآن.

48- قنوع كالعاهرة، ماكر كالعاهرة، يذهب بعيداً في الطريق كالعاهرة...[؟]. وهو في ذلك كالعاهرة.

هو ناعسٌ كالطفل، يسيل لعابه كالطفل، يُخْرِجُ لسانه كالطفل، يبدأ بالركض إلى الأمام كالطفل، وهو في ذلك كالطفل.

49- عندما يأتي رجلان إلى بيتي يجب عليهما ألا يضايقا الكلب، حارس القطيع، وحارس المنزل، لم تكن تقف بيوتي راسخة على الأرض التي خلقها أهورا لولا الكلاب [التي] تحرس القطيع والبيوت.

50- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! عندما يموت الكلب الذي خارت قواه ولم يعدْ يصلح للخدمة بتاتاً، أين ستذهب روحه؟».

51- أجابَ آهورامازدا: «ستأتي إلى منابع المياه يا زرادشت! حيث ستخلق فيها كلبَيْ ماء: من ألف كلبة وألف كلب سيظهر زوجان من كلب ماء - ذكر وأنثى.

قتل كلب ماء سيجلب القحط للمراعي.

52- وعندئذ يازرادشت سپيتاما! ستهجر المكانَ المسكونَ السعادةُ، الخير، الصحة، الشفاء، الازدهار، التكاثر، الزيادة ونمو الحبوب والمراعي».

53- «أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! ومتى ستعود إلى المكان المسكون السعادةُ، الخير، الصحة، الشفاء، الازدهار، التكاثر، الزيادة ونمو الحبوب والمراعي؟».

54- أجابَ آهورامازدا: «ستعود إذا امتنعوا هنا عن قتل كلب ماء، قدّموا القرابين لروح كلب ماء لمدة ثلاثة أيام بلياليها مع النيران المشتعلة، أحزمة البارسمان وتقديم الهدايا[1].

55- بعد هذا ستعود السعادةُ، الخير، الصحة، الشفاء، الازدهار، التكاثر، الزيادة ونمو الحبوب والمراعي».

1- أي يجب القيام بالطقوس وفق التقاليد الزرادشتية ، التي تشعل النار في أثنائها في المحراب، يمسك الكاهن بالبارسمان، ويجهز الهاوما للشرب.

فارگارد 14

[التّكفير عن قتل كلب الماء]

فارگارد [14-22]
ترجمة: سليمان عثمان
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

1- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: يا أيها الروح الخيّر، يا صانع العالم الدنيوي، أيها المقدس! ما هي عقوبة من يقتل كلب الماء المولود من ألف كلب وكلبة، فما الجزاء الذي يدفعه؟.

2- أجاب آهورامازدا: يُجْلدُ عشرة آلاف جلدةٍ مع آسپاهاسترا[1] وعشر آلاف جلدة مع سراوش- چارانا.

ولأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى نار[2] آهورامازدا عشر آلاف باقة من الأخشاب اليابسة والمنتقاة[3] جيداً.

3- ولأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى نار آهورامازدا عشر آلاف باقة من الأخشاب اليابسة والمنتقاة جيداً. كخشب "اورڤاسنا"، أو "فاوهماكاون"، أو "فاهوكرتين"، أو "هادانيپاتا"، أو أي نبات ذا رائحة عطرة.

4- ولأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى للمياه الصالحة عشرة آلاف تقدمة شراب مضافة إلى الهاوما والحليب المجهز، النظيف والمصفى من قِبل الزاوتار وممزوج بنبات هادانيپاتا.

1- سيدفع خمسين تانا بوهراً. و50 تانا بوهر = 15000 إيستر= 60000 درهم. إن استطاع تحمّل هذه التكاليف سيكون وحده في الوضع الذي ذُكِرَ في أڤستا، وإن لم يستطعْ فيقدم قرباناً كاملاً.

2- الى المحراب التابع لنار بهرم.

3- يجب فحص الأخشاب ثلاث مرات لئلا تكون عليها أية شعرةٍ أو مادة غير نظيفة. بالرغم من أنّ أردا ڤيراز الصالح كان يتخذ أقصى حذره كي لا يضع أيّ خشبٍ في النار إن لم يكن قد بلغ عامه السابع، مع هذا عندما دخل الجنة عرض عليه إله النار وعاءً مليئاً بالماء الذي أفرزه ذلك الخشب [أنظر: ارداڤيراز ناماك].

5- يقتل عشر آلاف أفعى تزحف على بطنها، وعشر آلاف هر، وما الهر إلا أفعى بصورة كلب[1]، يقتل عشر آلاف سلحفاة، وعشر آلاف ضفدع بري[2]، عشر آلاف ضفدع مائي عشر آلاف نمل حامل الحبوب، ويقتل عشر آلاف نملة من النوع السام والقارض.

6- يقتل عشر آلاف دودة تعيش في الغائط، عشر آلاف ذبابة هائجة[3]. ويردم عشر آلاف حفرة للمتنجسين[4].

ولأجل تخليص نفسه يعطي بكمال التقوى للكهنة أربع عشر مرة أدوات النار، وهي:

7- مكنسة[5]، زوج ملاقط، زوج منفاخ دائري [كير الحدّاد]، واسع من الأسفل وضيّق من الأعلى مطرقة صغيرة حادة الفم والطرف، ومنشاراً ذا أسنانٍ حادة ومدببة. يجني عِباد مازدا الأخشاب بهذه الأدوات.

8- ولأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى الكهنة أدواتَ الكهنة، وهي: پيتادان[6] كرافستركنا[7]، سراوش- چارانا، وفنجاناً من ميازدا[8]، إناء التقدمة، إناء الخلط والتقسيم[9]، هاون[10]، كؤوس الهاوما والبارسمان.

9- ولأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى الكهنة أدوات حربية[11]، وهي: الرمح القصير، السيف، الهراوة، السهم، سرج مع كنانة، ثلاثين سهماً أطرافها من نحاس أصفر مقلاع مع حبل وثلاثين حجر مقلاع، درع لوقاية الصدر، درع لوقاية الرقبة[12]، رداء يلبس تحت الدرع، الخوذة، الحزام، ودرعين لحماية الساقين.

1- الأفعى:(بالأفستية Mar وبالكردية Mar) تجلس الأفعى كالكلب والهر على مؤخرتها.

2- تلك التي تستطيع الخروج من الماء والعيش في اليابسة.

3- الذبابة التي تعيش على الجيف.

4- الأوكار أو الحفر التي تعيش فيها الكائنات الشنيعة.

5- لينظف وعاء النار Atash- dân.

6- پيتادان: كمامة يضعها الكاهن على فمه كي لا تختلط أنفاسه بالنار، وبالتالي تدنيسها.

7- كرافستركنا: أداة لقتل الأفاعي على شكل عصا، تشبه الكشاشة التي يستعملها الهنود لطرد الذباب.

8- إناء لتقديم طعام الميازدا المقدس.

9- الفنجان الذي يُملأ بعصير نبات هادانيپاتا.

10- الهاون مع المِدق: يستخدم لتحضير شراب الهاوما.

11- شكلت هذه الأدوات من ست أدوات هجومية وتلاها ست أدوات دفاعية.

12- يصل بين الخوذة والدرع.

10– ولأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى الكهنة أدوات الحراثة، وهي: محراث مع نير، وشاح، مهماز، ثور، هاون الحجارة، جاروشة[1]،

11– مجرفة للحفر والفلاحة، مقدار من الفضة وآخر من الذهب.

- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! كم من الفضة؟.

- أجاب آهورامازدا: «ثمن حصانٍ فحل».

- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! كم من الذهب؟.

- أجاب آهورامازدا: «ثمن جمل فحل».

12– ولأجل تخليص نفسه يحفر بكمال التقوى لأناس صالحين جدول ماء جار[2].

- يا خالق العالم الدنيوي! أيها المقدس! كم يكون اتساع الجدول؟.

- أجاب آهورامازدا: «بعمق يتسع لكلب وعرض يتسع لكلب».

13– ولأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين أرضاً زراعية خصبة.

- يا خالق العالم المادي، أيّها المقدّسُ! كم ستكون مساحة الأرض؟.

- أجاب آهورامازدا: «بقدر ما يسقيها جدول ماء إذا قسم إلى ساقيتن».

14– ولأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين زريبة بقر بتسع (هثرات) وتسع (نمات)[3].

- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! كم يكون اتساع الزريبة؟.

- أجاب آهورامازدا: «تكون باثني عشر صف معالف في قسمها الأكبر، وتسع صفوف معالف في قسمها الأوسط، وست صفوف معالف في قسمها الأصغر».

ولأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين فراشاً جميلاً مع شراشف ووسائد.

1- جاروشة: مطحنة يدوية لطحن الحبوب، وتسمى في التراث الكردي بـ Destar.

2- يُعدُّ هذا من أغلى العطايا بالنسبة لمجتمع رعوي وزراعي كالمجتمع الأڤستي الميدي، حيث تم مد الأقنية فوق أو تحت الأرض وسمي بالأڤستية / kârêz/، و karêz في اللغة الكردية المعاصرة قناة ممدودة تحت الأرض، ليس فقط لجر المياه وإنما لجر الأوساخ من بول وبراز أيضاً.

3- المعنى غير معروف.

15– ولأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى رجل صالح فتاةً بكراً لم يدخل عليها رجل قطّ.

- أيُّ نوع من الفتيات هذه أيها المقدّس يا خالق العالم الدنيوي؟

- أجاب آهورامازدا: «أخته، بنته، بالغة، مع قرطيها، وتكون قد جاوزت الخامسة عشر».

16– ولأجل تخليص نفسه يقدم بكمال التقوى إلى أناس صالحين سبع رؤوس من الماشية الصغيرة مرتين، يربي مرتين سبعة أجراء، ويشيد سبع قناطر على الأقنية مرّتين.

17– يصلح مرتين تسع حظائر مهملة، ويطهر مرتين تسع كلاب من الدّنس والأمراض التي تعتري جسد الكلاب.

يطعم مرتين حتى الشبع تسع رجال أتقياء اللحم، الخبز، والشراب أو الخمر.

18– هذا هو العقاب، وهذا هو التكفير الذي يخلص المؤمن الخاضع للتكفير وليس الذي لا يذعن له، هذا الأخير سيذهب في دار الدروج لا محالة.

فارگارد 15

[ما يتعلق ببعض الخطايا والفضائل]

I

1- كم عدد الخطايا التي يقترفها الناس، والتي ترتكب في هذه الدنيا دون توبة، ودون كفارة، وتجعلُ مقترفها آثماً پيشوتانو[1].

2- أجاب آهورامازدا: «إنها خمس خطايا يا زرادشت المقدس! الأولى منها: أن يُعَلّم رجلٌ إنساناً مؤمناً قانوناً آخر، ديناً آخر أو عقيدةً وضيعةً تقوده إلى الضلال وهو بدراية ومعرفة تامّة بالخطيئة، فالإنسان الذي يُقدِم على هذا الفعل يكون پيشوتانو.

3- الخطيئة الثانية: أن يُعطي إنسان عظاماً صلبة جداً أو طعاماً ساخناً جداً لكلب الرعي أو لكلب المنزل.

4- إذا غصّت العظام في حلق الكلب أو غرزت بين أنيابه، أو أدى الطعام الساخن إلى احتراق في فمه أو لسانه، وتسبب ثقلَ بطنها بضرر له، فمنْ قامَ بهذا الفعل يكون پيشوتانو[2].

5- الخطيئة الثالثة: أن يضرب كلبةً ثقلَ بطنها، فيفزعها بالجري خلفها أو الصراخ خلفها أو التصفيق خلفها.

6- إذا وقعت الكلبة في حفرةٍ، أو بئرٍ، أوجرفٍ، أو نهرٍ، أو في ترعةٍ قد تصاب بضرر على إثرها، فإذا حصل الضرر يكون پيشوتانو[3].

7- الخطيئة الرابعة: هي أن يقيم الرجل علاقة مع امرأةٍ وهي في حالة السيلان الأبيض أو حائض تَدمي، مَنْ يقوم بهذا الفعل يكون پيشوتانو[4].

1- يمكن القول: إنه سيتلقى منتي جلدة بسوط الحصان أو سراوش- چارانا أو يدفع ثلاثمئة إستر الذي يعادل ستين ألف درهم.

2- إن الذي يُقدّم طعاماً ساخناً إلى الكلب كي يحرق حلقومه فهو /Margarzan- مارگارزان/ (متهم بالقتل).

3- إذا أصاب الكلبة الحامل الضرر بسبب صرخة أو ضربٍ بالحجارة فتجهض، يكون مرتكب الفعل مارگارزان.

4- أي، خلال فترة الطمث.

8- الخطيئة الخامسة: أن يقيم الرجل علاقة مع امرأةٍ حامل، سواءً كانت تدّر الحليب[1] أم لم تكن، يمكن أن يحصل لها ضرر[2] جرّاء ذلك، فإن حصل لها ضرر، يكون پيشوتانو.

9- إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، وسواء سلمت إلى زوج أم لم تسلم وأحبلها، يجب عليها ألا تدع الطمث تحدث لها خلافاً للطبيعة [بالإسقاط] وذلك بوساطة الماء والنباتات[3] خجلاً من الناس.

10- فإذا أقدمت هذه الفتاة على إحداثِ طمثٍ بسُبلٍ تنافي الطبيعة بوساطة الماء والنباتات يكون الإثم كبيراً وثقيلاً [كالخطيئة الأولى][4].

11- إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، وسواء سلمت إلى زوج أم لم تسلم، وأحبلها، يجب عليها ألاّ تُحيق الهلاك بالثمرةِ الموجودة في رحِمِها خجلاً من الناس.

12- فإذا أتلفت جنينها خجلاً من الناس يكون الوالدان مذنبين، الأم والأب يكونان مشتركين في القتل ويعاقبان بالقصاص العادل جراء القتل العمد.

IIb

13- إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، وسواء سلمت إلى زوج أم لم تسلم وأحبلها، وقالت أنا حبلى من هذا الرجل. فيرد الرجل: «اذهبي إلى امرأة عجوز[5]، واستعملي ما لديها فقد تسبب لكِ الإجهاض لهلاك ثمرتكِ».

14- فإن ذهبت إلى العجوز واستعملت عقاقيرها فتسببت بقتل أو طرح أو تلف ما في الرحم، عندئذ يكون الرجل والفتاة والعجوز مذنبين على السواء.

15- إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، وسواء سلمت إلى زوج أم لم تسلم وأحبلها، وجب عليه رعايتها طوال فترة حملها حتى تضع وليدها.

1- عندما تكون حامل في الشهر الرابع وعشرة أيام، وهي الفترة التي يتكوّن فيها الوليد ويصير الجنين كائناً كاملاً.

2- إذا جامع رجلٌ زوجته خلال فترة حملِها، فتأذت وأنجبت وليداً ميتاً فهو مارگارزان.

3- بوساطة العقاقير التي تؤدي إلى الإجهاض.

4- إثم مضاعف: أولا، كونها سمحت بأن يغرى بها. ثانياً، كونها قتلت جنينها.

5- داية (مولدة)،قابلة قانونية.

16- وإن تهاون في تقديم الإعانة لها وأصيب وليدها بضرر بسبب هذا التهاون فسيعاقب على جريمة القتل العمد.

17- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا اقترب موعد ولادتها فَمَنْ من المؤمنين بمازدا سيقوم برعايتها؟.

18- أجابَ آهورامازدا: «إذا زنى رجل بفتاة، عند أهلها كانت أم لم تكن عند أهلها، وسواء سلمت إلى زوج أم لم تسلم وأحبلها، وجب عليه رعايتها حتى تضع وليدها».

19- وإذا لم يقم على رعايتها[1]...

يقع على عاتق المؤمن الاعتناء بكلِّ أنثى حبلى، ذات قدمين كانت أم أربع. فذات القدمين هي المرأة وذات الأربعِ هي الكلبة.

20- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس أنت! إذا آن أوان [كلبة][2]، فمن يقوم برعايتها من عباد مازدا؟.

21- أجاب آهورامازدا: «الذي يكون بيته أقرب إلى مكانها، تقع على عاتقه[3] رعايتها إلى أن تلد جروها.

22- فإن لم يعتن بها وأصاب صغارها الضرر بسبب نقص العناية المناسبة، فسيعاقب ذاك جزاء القتل العمد».

23- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا آن أوان كلبةٍ في حظيرةٍ الإبل فمن يقوم برعايتها من عباد مازدا؟.

24- أجاب آهورامازدا: «ذلك الذي بنى حظيرة الإبل أو من يقتنيها[4] يقع على عاتقه رعايتها ويواظب في رعايتها حتى تلد جروها.

1- ...كت الجملة دون تتمة. راجع المقطع 20 .

2- ...ـصد الكلبة السائبة، لأن كلبة الراعي وكلبة المنزل لهما من يرعاهما.

3- ...ـتقي الكلبة على طريق مرتفع لتضع وليدها، وأقرب باب منزل لها سيعتني صاحبه بها. فإن ماتت فسيحملها بعيداً عن ... ...تخلص منها حسب القوانين. وإن لم تمت فينبغي رعايتها مدة ثلاث ليال على الأقل، فإن لم يستطع رعايتها أكثر من ... ...ـمن عليها عند رجل غني.

4- ... ...أو بالأجرة.

25- فإن لم يعتن بها وأصاب صغارها الضرر بسبب نقص العناية المناسبة، فسيعاقب ذاك جزاء القتل العمد».

26- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا حان موعد ولادة كلبة في اصطبل الخيول، فمن يقوم برعايتها من عباد مازدا؟.

27- أجاب آهورامازدا: «ذلك الذي بنى اصطبل الخيول أو من يقتنيه سيقوم برعايتها ويستمر في ذلك حتى تلد الكلبة جروها».

28- فإن لم يعتن بها وأصاب صغارها الضرر بسبب نقص العناية المناسبة، فسيعاقب ذاك جزاء القتل العمد.

29- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا حان موعد ولادة كلبة في زريبة الأبقار، فمن يقوم برعايتها من عباد مازدا ؟.

30- أجاب آهورامازدا: «ذلك الذي بنى زريبة الأبقار أو من يقتنيها سيقوم برعاية الكلبة ويستمر في رعايتها حتى تلد جروها.

31- فإن لم يعتن بها وأصاب صغارها الضرر بسبب نقص العناية المناسبة، فسيعاقب ذاك جزاء القتل العمد».

32- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا حان موعد ولادة كلبة في صيرة الأغنام، فمن يقوم برعايتها من عباد مازدا؟.

33- أجاب آهورامازدا: «ذلك الذي بنى الصيرة أو من يقتنيها سيقوم على رعايتها شريطة أن يرعاها حتى تلد صغارها.

34- فإن لم يعتن بها وأصاب صغارها الضرر بسبب نقص العناية المناسبة، فسيعاقب ذاك جزاء القتل العمد».

35- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا حان موعد ولادة كلبة عند الجدار، فمن يقوم برعايتها من عباد مازدا ؟.

36- أجاب آهورامازدا: «ذلك الذي شيّد الجدار أو من يقتنيه يتحمل رعاية الكلبة ويواظب في رعايتها حتى تلد صغارها.

37- فإن لم يعتن بها وأصاب صغارها الضرر بسبب نقص العناية المناسبة، فسيعاقب ذاك جزاء القتل العمد».

38- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا حان موعد ولادة كلبة عند حفرة، فمن يقوم برعايتها من عباد مازدا ؟.

39- أجاب آهورامازدا: «ذلك الذي حفر الحفرة أو من يقتنيها يتحمل رعايتها حتى تلد صغارها.

40- فإن لم يعتن بها وأصاب صغارها الضرر بسبب نقص العناية المناسبة، فسيعاقب ذاك جزاء القتل العمد».

41- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا حان موعد ولادة كلبة وسط حقل، فمن يقوم برعايتها من عباد مازدا؟.

42- أجاب آهورامازدا: «ذلك الذي زرع الحقل أو من يقتنيها سيقوم برعايتها.

43- «يغذيها ويصنع لها فراشاً من Nemovanta[1] أو أي كان من النباتات تصلح لتكون فراشاً مناسباً لها. سيعتني بها حتى تصير صغارها قادرة على العيش بمفردها وحماية نفسها».

44- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! متى تصير هذه الصغار قادرة على العيش بمفردها وحماية نفسها؟.

45- أجاب آهورامازدا: «عندما تستطيع صغارها الدوران مرتين حول محيط سبعة منازل. حينئذ يمكن تركها شتاءً كان أو صيفاً.

يجب رعاية صغار الكلاب إلى ستة أشهر، والصبيان إلى سبع سنوات[2]».

1- نبات غير معروف، لعله نوعاً من النباتات ذات أوراق لينة وقوية في نفس الوقت.

2- إنه سن التعميد الزرادشتي. سابقا، كان الشاب يدخل الزرادشتية وهو في سنه الخامسة عشرة.

«تسهر النار[1] ابن آهورامازدا، على راحة [الكلبة الحامل] كما تسهر على راحة المرأة».

IV

46- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس أنت! إذا أراد عباد مازدا أن يصونوا كلبة ويجعلوا نسلها ذا بنيةٍ قويةٍ، فماذا ينبغي عليهم أن يفعلوا ؟.

47- أجاب آهورامازدا: «ينبغي أن يحفروا في الأرض حفرة وسط صيرة الغنم بعمق نصف قدمٍ إن كانت الأرض صلبة ونصف قامة رجل إن كانت رخوة».

48- يربط [الكلبة] بإحكام بعيداً عن الأطفال والنار[2]، ويسهر على راحتها إلى أن يأتيها كلب من جهة ما، ويأتي كلبٌ آخر، ثم يأتي كلبٌ ثالث[3]، كلٌّ يبقى على حدة خوفاً من أن يؤذي بعضهم بعضاً.

49- فالكلبة التي تكون لاقحاً من ثلاثة إلقاحات تلد وترضع جرواً واحداً قد حصل من عدة كلاب.

50- لو أقدم شخصٌ على ضرب كلبة من ثلاثة إلقاحات، والتي تحمل في أثدائها الحليب وأنجبت جرواً من عدة كلاب، ما يكون جزاؤه؟.

51- أجاب آهورامازدا: «يُجلدُ سبعمئة جلدةٍ بسوط الحصان وسبعمئة جلدة بسراوش- چارانا».

1- عندما تكون المرأة حامل توقد لها النار بشكل دائم، وحين ينفصل الوليد عن الأم (المرأة تصير نجسة بعد الولادة في المعتقد الزرادشتي) توقد النار في البيت لمدة ثلاث أيام بلياليها لصد القوى الشريرة التي تحاول إيذاء المولود الجديد.

2- بعيداً عن الأطفال كي لا تعضهم، وعن النار كي لا تتأذى الكلبة.

3- بمعنى لقاح الكلبة من ثلاثة كلاب مختلفة.

فارگارد 16

[قوانين الطهارة المتعلقة بالطمث]

1- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا كان في بيت أحد عباد مازدا امرأةً وهي في حالة سيلان أبيض أو أتاها الحيض ورأت الدم، فماذا يفعل عباد مازدا؟.

2- أجابَ آهورامازدا: «يجب عليهم تنظيف الدرب[1] إلى الغابة من النباتات والأشجار[2] ونثر التراب الجاف على الأرض[3]، وعزل نصف، أو ثلث أو ربع أو خمس جزءٍ من المنزل[4] لئلا يقع نظرها على النار».

3- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! كم المسافة التي تكون فيها بعيدة عن النار؟ عن الماء؟ عن باقات البارسمان المقدسة؟ وعن المؤمن؟.

4- أجابَ آهورامازدا: «على خمسة عشر خطوة عن النار، خمس عشر خطوة عن الماء، وخمس عشر خطوة عن باقات البارسمان المقدسة وثلاث خطوات عن المؤمن».

5- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! وكم يكون بعيداً عنها الرجلُ الذي يقدم لها الطعام وهي في حالة سيلان أبيض أو رأت الدمَ؟.

6- أجاب آهورامازدا: «على بعد ثلاث خطوات عنها».

- في أي نوع من الأوعية يحمل خبزاً لها؟ وفي أي وعاءٍ يجلب شراب الشعير لها؟

في أوعية، من النحاس، أو من الرصاص، أو من أي معدن معروف[5]».

1- السهل، أو الغابة، أو المنطقة الخضراء: بالأفستية Dashtanistan (أرض الغابة)، وفي اللغة الكردية Deşt يعني سهل و Deştî ساكن السهول. و(Stan) تعني (الأرض أو الوطن).

2- لئلا تلمس المرأة الغابة فتدنسها وهي في طريقها إلى Dashtanistan.

3- لئلا تلمس المرأة الأرضَ فتدنسها.

4- تعزل المرأة في غرفة الطابق الأرضي عند الزرادشتيين المعاصرين.

5- لا يمكن تنظيف الأوعية الخزفية أثناء تلوثها، أما الأوعية المعدنية فيمكن تنظيفها.

7- كم من الخبز يحمل إليها؟ وما مقدار شراب الشعير الذي يحمل إليها؟
- داناران[1] من الخبز الجاف و دانار واحد من شراب الشعير لئلا تنزف أكثر.
إذا لمسها طفل، تُغسل يداه ومن ثم جسده[2].
8- إذا رأت المرأة الدمَ بعد مضي ثلاث ليالٍ تبقى في مكان منعزل حتى تمضي أربع ليالٍ.
- فإذا رأت المرأة الدمَ بعد مضي أربع ليالٍ تبقى في مكان منعزل حتى تمضي خمس ليالٍ.
9- فإذا رأت المرأة الدمَ بعد مضي خمس ليالٍ تبقى في مكان منعزل حتى تمضي ست ليالٍ.
- فإذا رأت المرأة الدمَ بعد مضي ست ليالٍ تبقى في مكان منعزل حتى تمضي سبع ليالٍ.
10- فإذا رأت المرأة الدمَ بعد مضي سبع ليالٍ تبقى في مكان منعزل حتى تمضي ثمان ليالٍ.
- فإذا رأت المرأة الدمَ بعد مضي ثمان ليالٍ تبقى في مكان منعزل حتى تمضي تسع ليالٍ.
11- فإذا رأت المرأة الدمَ بعد مضي تسع ليالٍ، تكون الأبالسة قد أصابتها بسبب عبادة وتمجيد الأبالسة.
- يختار عباد مازدا طريقاً خالية من الخشب، من النباتات ومن الأشجار.
12- ويحفرون ثلاث حفر في الأرض، ويغسلون المرأة ببول الثور عند حفرتين من تلك الحفر، وبالماء عند الحفرة الثالثة.
- ويقتلون الكائنات المؤذية: مئتي نملة حاملات الحبوب في الصيف، ومئتي كائن مؤذي من أي نوع كان مما خلق أنگرامانيو إذا كان شتاءً.
13- إذا أخفى أحد عباد مازدا حيض امرأة عندها سيلان أبيض، أو كانت حائضاً وقد رأت الدم، ما يكون جزاؤه؟

1- دانار Danara: وفق انكتيل ديوبرين يعادل الدانار أربع تولات Tolas و التولا تعادل من 105 إلى 175 حبة قمح أو شعير.
2- الطفل الذي ترضعه. بمعنى آخر، حتى الطفل إذا لمس المرأة فينبغي أن يخضع لطقوس الطهارة. والقاعدة العامة هي: «أي كان من لمس امرأة ينبغي أن يغسل جسده وملابسه بالماء وببول الثور». وتتكون مراسمها في الغسل البسيط Chosel، بالكردية Şûştin، وليس Barashnum [الليالي التسع].

- أجاب آهورامازدا: «إنه پيشوتانو ويجلد مئتي جلدة بسوط الحصان ومئتي جلدة بسراوش- چارانا».

14- يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! إذا لامس رجلٌ بشهوة مراراً جسد امرأة عندها سيلان أبيض أو قد حاضت ورأت الدم بحيث تحول السيلان الأبيض حيضاً، أو الحيض سيلاناً أبيضاً، ما يكون جزاؤه؟.

15- أجاب آهورامازدا: «في أول مرة يقترب منها، في أول مرة يضطجع بجانبها، يُجلد ثلاثين جلدة بسوط الحصان وثلاثين جلدة بسراوش- چارانا، وفي ثاني مرة يتقرب منها ويضطجع بجانبها يُجلد خمسين جلدة بسوط الحصان وخمسين جلدة بسراوش- چارانا».

وفي ثالث مرة يتقرب منها ويضطجع بجانبها يُجلد سبعين جلدة بسوط الحصان وسبعين جلدة بسراوش- چارانا.

16- وفي رابع مرة حين يتقرب رجل منها، يضطجع بجانبها، ويعصر جسدها من تحت ملابسها، أو يدخل ما بين الفخذين الدنسين، ولكن بدون إنزال، ما يكون جزاؤه؟.

- أجاب آهورامازدا: «يجلد تسعين جلدة بسوط الحصان وتسعين جلدة بسراوش- چارانا.

17- الرجل الذي يجامع امرأة وهي في حالة سيلان أبيض أو هي حائض وقد رأت الدم وكأنه أقدم على فعل فظيع كما لو أنه شوى جثة ابنه المقتول بالرمح وجعل دهنه يسيل على النار.

18- جميع الأشرارهم تجسدات الدروج ويحتقرون القاضي، جميع محتقري القاضي [المتمردون على القانون] هم أناس غير أتقياء ولا شريعة لهم، جميع الذين لا شريعة لهم كفرة، جميع الكفرة يستحقون الموت.

فارگارد 17
[الشعر والأظفار]

1- سألَ زرادشتٌ آهورامازدا: «أيها الروح الخيّر وخالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! أي فعلٍ مميت يُقدّم الإنسان عليه وكأنه قدم قرباناً للأبالسة[1]؟».

2- أجابَ آهورامازدا: «عندما يكون الإنسان هنا في الأسفل [الأرض] يمشط ويقص شعره، أو يقلم أظفاره ويرميها[2] في حفرة أو صدع[3].

3- بانتهاك الطقوس هذه، تتكاثر الأبالسة على الأرض، تتكاثر الكائنات الفظيعة على الأرض، ومنها ما يدعوها الإنسان بالقمل التي تأكل الحب في الحقول والملابس في [مكان] الملابس.

4- وأنت، يا زرادشت عندما تمشط شعرك على الأرض أو تقصه، أو تقلم أظفارك في الأرض تأخذها حالاً، وتذهب إلى بعد عشر خطوات عن المؤمن، عشرين خطوة عن النار، ثلاثين خطوة عن الماء، وخمسين خطوة عن باقات البارسمان المقدسة.

5- وتحفر حفرة بعمق شبرين "Disti"[4] إن كانت الأرض صلبة وبعمق أثني عشر أصبعاً إن كانت رخوة، وتضع فيها الشعر ناطقاً جهراً بهذه الكلمات المنصورة: «لأجله، ومكافأة له، خلق مازدا النباتات وجعلها تنمو[5]».

1- أية إساءة للدين تعتبر هبة تقدم إلى الأبالسة وتزداد بها قوةً.

2- دون إجراء المراسم المطلوبة.

3- مشكوك في معناه.

4- Dishti ،Disti الأفستية تساوي عشرة أصابع، و Dest تعني حرفياً "اليد" في اللغة الكردية.

5- [.at ah yai asha mazda urvara vaxshat]. تمّ اختيار هذا السطر نظراً لوجود كلمة النباتات فيه: كان الإنسان بوصفه صورة مصغرة عن العالم، لذا كل عنصر فيه كان له نظيره في الطبيعة، الجلد تقابله السماء، اللحم- الأرض، العظام - الجبال، العروق - الأنهار، الدم في الجسم - الماء في البحر، الشعر - النباتات، والأجزاء ذات الشعر الكث تقابلها الغابة.

6- ثم تحفر حولها ثلاثة أخاديد بسكين معدنية، أو ستة أخاديد أو تسعة، وتنشد صلاة آهونا- ڤايريا ثلاث مرات أو ست أو تسع مرات.

II

7- وللأظفار تحفر حفرة خارج المنزل بعمق المفصل الأعلى للخنصر، وتضع الأظفار فيها تالياً جهراً هذه الكلمات المنصورة:

«الأشياء التي ينادي بها المطهرون بوساطة ڤاهومانو و آشا[1]».

8- ثم تحفر حولها ثلاثة أخاديد بسكين معدنية أو ستة أخاديد أو تسعة، وتنشد صلاة آهونا- ڤايريا ثلاث أو ست أو تسع مرات.

9- وتقول: «أيها الطائر آشو- زاشتا! هذه الأظفار أعلنها لأجعلها مقدسة وتقدمة لك. قد تكون هذه لك رماحاً، سكاكين، نشاباً، وسهاماً كالصقور المجنحة، والعديد من حجارة المقلاع الموجهة ضد أبالسة المازانيين[2]».

10- إذا لم تخصص هذه الأظفار للطائر آشو- زاشتا تصير بين أيدي أبالسة المازانيين على شكل رماح وسكاكين عدة، نشاب وسهام صقر مجنح، وأحجار عدة لمقلاع.

11- [يتكرر هنا المقطع 18 من فارگارد 16]

1- يفهم من التلاعب باللفظ أن Sruye بمعنى"يسمع" وكذلك "أظفار كلا اليدين" [asha vohu manangha ya sruye pare Magauno] كأنه : يا Asha و معك Vohununo، أظفار الطهارة [هي لكم].

2- توضع الأظفار في حفرة ، بحيث يكون رأسها المدبب موجه نحو الشمال، حيث الأبالسة.

فارگارد 18
[الكاهن الكذاب وقدسية الديك والخطايا الأربعة]

1 - قال آهورامازدا: «كثيرون هم يا زرادشت المقدس، الذين يحملون پيتادانـاً (الكمامـة) غير شرعي، لا يلتزمون بقانون الإيمان، ويكذب أحدهم حين يسمي نفسه "آتارڤان"، لا تسمه آتارڤان».

2- قال آهورامازدا: «يمسك أحدهم بيده كرافسترگاه غير شرعي، لا يلتزم بقانون الإيمـان ويكذب حين يسمي نفسه "آتارڤان"، لا تسمه آتارڤان أيها القديس زرادشت!»

3- قال آهورامازدا: «يمسك بيده غصناً[1] غير شرعي، لا يلتزم بقانون الإيـمان، ويكـذب حين يسمي نفسه "آتارڤان"، لا تسمه آتارڤان أيها القديس زرادشت!».

4- «يمسك بيده Ashtray mairya[2] غير شرعي، لا يلتزم بقـانون الإيـمان، ويكـذب حين يسمي نفسه "آتارڤان"، لا تسمه آتارڤان أيها القديس زرادشت!».

5-«من يَنَمِ الليل بطوله ولا يُقْدِمْ على أداءِ ياسنا أو إنشاد الترانيم، فهو لا يقـوم بالعبـادة قولاً ولا عملاً، ولا يتعلمُ ولا يُعلّم، طامعاً في الحيـاة [الأبديـة]، فهـو يكـذب حـين يسمي نفسه "آتارڤان"، لا تسمه آتارڤان أيها القديس زرادشت!».

6- «تسمي آتارڤان أيّها القديس زرادشت، من يسهر طول الليل منشداً الحكمة المقدّسة[3] التي تحرر الإنسـان من القلق وتوسّع صدره وتُريح ضـميره في أوجِ جسر چينڤـات[4] وتجعله يصل ذلك العالم، العالم المقدّس، عالم الفردوس الرائع.

7- «سلني إذاً أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير وكثير المعرفة والبهجة، وخير من يجيب عن الأسئلة، سلني لتكون الأفضلَ والأسعدَ في [الدنيا]».

1- باقات البارسمان.

2- الـ Ashra (Aspahe-ashtra) كما سراوش– ڤاريز يؤدب الكاهنُ بهما المذنب.

3- كأن يقول ادرس القوانين وتعلّم منها.

4- إنها تعطيه قلباً شجاعاً عندما يقف أمام جسر چينڤات.

8- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! ما هو الشيء الذي يجلب الدمار غير المرئي؟».

9- أجاب آهورامازدا: «هو الرجل الذي يعلم الدين[1] السيئ، هو الذي يمضي عليه ثلاث فصول ربيعية دون أن يرتدي الحزام المقدس[2]، دون أن ينشد ترانيم الگاتات، ودون أن يقدس المياه الفاضلة».

10- فمن أطلق سراح إنسان كهذا كان مسجوناً، يكون قد فعل شراً كما لو قام بفصل رأس إنسان عن عنقه[3].

11- لأن بركة شرير كافر ملحد لا تتعدى شفتيه، وبركته الثانية لا تتعدى لسانه، والثالثة لا شيء، والرابعة تعود على نفسه باللعنة.

12- ومن أعطى شريراً كافراً ملحداً هاوما جاهز، أو ميازدا المقدسة بالبركات، يكون قد فعل شراً كما لو قاد جيشاً مؤلفاً من ألف فارس على عباد مازدا، وذبح الناس واقتاد المواشي.

13- سلني إذاً أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير وكثير المعرفة والبهجة، وخير من يجيب على الأسئلة، سلني لتكون الأفضل والأسعد في [الدنيا]».

II

14- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «مَنْ هو سراوش- ڤاريز، سراوش المقدس القوي المطيع ذي السلاح الصاعق[4]؟».

1- (Akgadaena = الدين السيئ).

2- ينبغي على كل زرادشتي ارتداء الحزام كوستي رجلاً كان أو امرأة من سن الخامسة عشر، إنها علامة مميزة للخلاص، الذي يتوحد به اورمازد مع أتباعه المؤمنين. ومن لا يرتديها ينبغي تحريمه من الماء والخبز، ومن يرتديها يصبح مشاركا للفضائل الناتجة عن جميع الأعمال الخيرة. يتألف كوستي من اثنتين وسبعين خيطا المساوي للاثنين والسبعين هايتي في ياسنا، كل 12 خيط موحد في حبل واحد، الحبال الستة ترمز إلى عدد الگاهنبار الستة (الأعياد الفصلية)، يلف الحزام ثلاث مرات حول الخصر، يرمز العدد الثلاث إلى Humat الفكر الخير، Hukht القول الخير، Huaresta العمل الخير، العقد الأربعة في الحزام يرمز إلى العناصر الأربع: النار، الهواء، الماء، والأرض.

3- يبدو أن تفسير الجملة يكون: (الذي يطلق سراح الشرير من الجحيم ويعيده إلى الحياة، يكون قد فعل ....الخ).

4- يهبط سراوش كل يوم على الأرض ليضرب بقوة بهراوته (سوطه) أنگرامانيو وشياطينه، ليحمي العالم من شياطين الليل ومن هجمات آستو- ڤيداتو.

15- أجاب آهورامازدا: «إنه طائر پاروداش[1] الذي يدعوه الناس ذوو الأحاديث السيئة بكاگراكس، يا زرادشت المقدس! فيصيح في ساعة أوشا الجبارة[2] والهجيع الأخير من الليل.

16- انهضوا يا رجال! ورددوا أنشودة Ashem yadya duahistem التي تنزل ضربات موجعة بالأبالسة[3]. ها هنا بوشياستا، طويل اليدين[4]، قادم إليك وهو يهدئ ويسكّن الأحياء جميعاً في العالم، ويحثّهم على النوم ثانية عندما يستيقظون: «نَمْ أيها الرجل المسكين فإن الوقت لم يحن بعد[5].

17- ثلاثة أشياء حسنة لا تتعاطوها: الأفكار الخيّرة، الكلمات الخيّرة والأعمال الخيّرة تعاطوا ثلاثة أشياء رديئة جداً: الأفكار السيئة، الكلمات السيئة والأعمال السيئة».

18- يدعو آتار ابن آهورامازدا في الجزء الأول من الليل سيدَ المنزلِ إلى نجدته قائلاً:

19- «قمْ! انهض يا سيد المنزل، شدّ حزامك، اغسل يديك، خذ الأخشاب وأجلبها لي أشعلْ فيَّ أخشاباً طاهرةً جداً قد أخذت بيديك الطاهرتين[6]. هاهو آزي[7] مخلوق الأبالسة يريد هلاكي وإخراجي من العالم».

1- الديك الذي يؤذن بقدوم الفجر، وهو يذكرنا بديك العرش الإسلامي.

2- أوشا: النصف الثاني من الليل، من منتصف الليل وحتى الفجر.

3- الديك هو طبل العالم، يوقظ الإنسان في الفجر، يربك الأشرار ويبعد الشياطين، وهو مع الكلب حليف لسراوش ضد القوى الشريرة، ولا يمكن للأبالسة أن تدخل منزلاً لا يوجد فيه ديك.

4- بوشياستا: شيطان النوم، الكسل، التأجيل. إنه يهدئ البشر ويحثهم على النوم ثانية حالماً يستيقظون، ويجعل المؤمن ينسى ساعات الصلاة وهو في سبات عميق.

5- لم يحن الوقت لأداء الواجبات الدينية.

6- في كل صباح، حالما يستيقظ الزرادشتي يرتدي الـ كوستي، يغسل يديه، ويضع الأخشاب في النار.

7- أزي Azi : شيطان الطمع والشراهة، يخمد النار عندما تلتهم الأخشاب. ويقال بالكردية للرجل الذي يأكل بشراهة Ma tu ji aziye hatiye بمعنى "هل أتيت من المجاعة لتأكل بهذه الشراهة". يلتهم آزي الخلق بشكل متجدد، وبوصفه نشاط جنسي يخلق من جديد حصته للغد، وتتوقف سلطته على الناس حالما يتوقفون عن تناول الطعام ويكون مكسوين بالروح. وبما أن آزي لن يستمد أي قوة من مخلوقات آهورامازدا فإنه سوف يقرع أهريمان الذي كان قد عيّنه قائداً على فرقة قائلة: "اشبعني، اتخمني، فأنا لم احصل على أي طعام أو قوة من مخلوقات آهورامازدا". ثم يلتهم، تلبية لأمر أنگراماينيو، جميع الشياطين باستثناء أنگراماينيو. وكانت هذه الأزمة الأخيرة وهي ترك أنگراماينيو وحيداً، وقد وجد نفسه واقفاً ضد عدوه الأبدي آهورامازدا، بل أيضاً أمام السلاح نفسه، الذي قد اختاره، ويستدير هذا السلاح الآن بغضبٍ ضده، ويهدد بأن يلتهمه، حيث لم يترك له أي شيء آخر ليلتهمه! [أنظر: ر.س. زيهنير – الزرادشتية – ص 273].

20- ويدعو آتار ابن آهورامازدا في الجزء الثاني من الليل مزارعاً إلى نجدته قائلاً:

21- «قمْ! انهض أيها المزارع، شدّ حزامك، اغسل يديك، خذ الأخشاب وأجلبها لي، أشعلْ فيَّ أخشاباً طاهرةً جداً قد أخذت بيديك الطاهرتين. هاهو آزي مخلوق الأبالسة يريد هلاكي وإخراجي من العالم».

22- يدعو آتار ابن آهورامازدا في الجزء الثالث من الليل سراوش المقدس إلى نجدته قائلاً: «قمْ! انهض يا سراوش المقدس، خذ الأخشاب وأجلبها لي، أشعلْ فيَّ أخشاباً طاهرةً جداً قد أخذت بيديك الطاهرتين. هاهو آزي مخلوق الأبالسة يريد هلاكي وإخراجي من العالم».

23- بعدئذ يوقظ المقدس سراوش طائر پاروداش الذي يسميه الناس ذوو الأحاديث السيئة بكاگرادس، فيصيح الطائر في ساعة أوشا الجبارة:

24- انهضوا يا رجال! ورددوا أنشودة Ashem yadya duahistem، واتلوا Naismi daevo[1] التي تنزل ضربات موجعة بالأبالسة. ها هنا بوشياستا، طويل اليدين، قادم إليك وهو يهدئ ويسكّن الأحياء جميعاً في العالم، ويحثّهم على النوم ثانية عندما يستيقظون: «نمْ أيها الرجل المسكين فإن الوقت لم يحن بعد.

25- ثلاث أشياء حسنة لا تتعاطوها: الأفكار الخيّرة، الكلمات الخيّرة والأعمال الخيّرة، تعاطوا ثلاث أشياء رديئة جداً: الأفكار السيئة، الكلمات السيئة والأعمال السيئة».

26- حينئذ يوقظ الصديق المضطجع على فراشه لصديقه: «لنقم، لقد أيقظنا الديك». فالذي يقوم أولاً من الاثنين يدخل الجنة، الأول من الاثنين ينهض أولاً ويجلب الأخشاب النظيفة إلى آتار ابن آهورامازدا بيديه الطاهرتين، الذي يرضي عنه آتار ويباركه.

27- ليكن لك قطعان الثيران وصغارها، ليكن لك ما تتمنى نفسك وما يتمنى وجدانك لتعش في بهجة الروح في جميع ليالي حياتك».

1- الصلاة أو الدعاء: (الاستقامة هي أفضل خير بين كل شيء صالح...) أشم – ڤاهو أنبذ الأبالسة...(Yasna 12.1).

هذه هي البركة التي يبارك بها آتار من يأتيه بخشب يابس قد نظرت الشمس إليه وطهرته بإرادة تقية.

28- مَنْ يعطي بكمال التقوى مؤمناً زوجين من طائر پاروداش ذكراً وأنثى، يا زرادشت سپيتاما! يكون كأنه قد أعطاه منزلاً[1] ذا ألف عمود وألف دعامة، وعشر آلاف نافذة كبيرة وعشر آلاف نافذة صغيرة.

29- من يعطي مؤمناً اللحمَ بقدر جسم طائر پاروداش، أنا آهورامازدا لن أستجوبه مرتين، لأنه سيدخل الجنة مباشرةً.

III

30- سأل سراوش المقدس دروج موجهاً إليه ضربةً بهراوته: «دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! أصحيح أنك وحدك في عالم الأحياء تلدين دون أن يقربك ذكر؟».

31- أجابت الشيطانة دروج: «كلا، أيها المقدس سراوش ذا الهيئة الحسنة! لستُ الوحيدة في عالم الأحياء ألد دون أن يقربني ذكر.

32- لأن لي أربعة ذكور يحبلونني كما يحبل الذكور الإناثَ بوضعهم النطفة فيهن».

33- سأل سراوش المقدس دروج موجهاً إليه ضربةً بهراوته: «دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! مَن هو أول ذكورك؟».

34- أجابت الشيطانة دروج: «أيها المقدس سراوش ذا الهيئة الحسنة! أول ذكوري هو من إذا توسله أحد المؤمنين شيئاً لا يتصدق عليه ولو بشيء زهيد من الأموال التي جمعها.

35- هذا هو الذي يحبلني كما يحبل الذكور الإناثَ بوضعهم النطفة فيهن».

36- سأل سراوش المقدس دروج موجهاً إليه ضربةً بهراوته: «دروج، يا شقية، يا عديمة الخير! ما الشيء الذي يبطل ذلك الفعل؟».

37- أجابت الشيطانة دروج: «أيها المقدس سراوش ذا الهيئة الحسنة! إنما يبطل هذا الفعل هو أن يتصدق الرجل على مؤمن ولو بشيء زهيد من الأموال التي جمعها دون أن يطلب منه.

1- في يوم الحساب سيجازى كما لو أنه منح منزلاً كهذا، وسيتلقى بالمقابل منزلاً مثله في الفردوس.

38- فهو بعمله هذا يهلك ثمرة رحمي كما يفعل الذئب ذو أربع قوائم، بقلعه الجنين من بطن أمه».

39- سأل سراوش المقدس دروج موجهاً إليه ضربةً بهراوته: «دروچ، يا شقية، يا عديمة الخير! مَن هو ثاني ذكورك؟».

40- أجابت الشيطانة دروچ: «أيها المقدس سراوش ذا الهيئة الحسنة! ثاني ذكوري هو رجلٌ إذا بالَ يترك بوله يتساقط على مفصل قدمه.

41- هذا هو الذي يحبلني كما يحبل الذكور الإناثَ بوضعهم النطفة فيهن».

42- سأل سراوش المقدس دروج موجهاً إليه ضربةً بهراوته: «دروچ، يا شقية، يا عديمة الخير! ما الشيء الذي يبطل ذلك الفعل؟».

43- أجابت الشيطانة دروچ: «أيها المقدس سراوش ذا الهيئة الحسنة! أن ما يبطل هذا الفعل هو أن يقوم الإنسان ويبتعد ثلاث خطوات ويتلو ثلاث مرات آهونا- ڤايريا ومرتين هاماتابام وثلاث مرات هوكشاتروتيمام، يتلو آهونا- ڤايريا ويقدم قرباناً لينهاهاتام.

44- فهو بعمله هذا يهلك ثمرة رحمي كما يفعل الذئب ذو أربع قوائم، بقلعه الجنين من بطن أمه».

45- سأل سراوش المقدس دروج موجهاً إليه ضربةً بهراوته: «دروچ، يا شقية، يا عديمة الخير! مَن هو ثالث ذكورك؟».

46- أجابت الشيطانة دروچ: «أيها المقدس سراوش ذا الهيئة الحسنة! ثالث ذكوري هو ذلك الذي يحتلم في نومه[1].

47- ذلك هو الرجل الذي يجعلني أحبل بذرية كما يفعل الذكور الآخرون مع إناثهم وهن يحبلن من بذورهم».

1- في التراث الكردي يقال عن الإنسان المحتلم Şeytan pê Kenya (ضحك عليه الشيطان).

48- سأل سراوش المقدس دروچ موجهاً إليه ضربةً بهراوته: «دروچ، يا شقية، يا عديمة الخير! ما الشيء الذي يبطل ذلك الفعل؟».

49- أجابت الشيطانة دروچ: «أيها المقدس سراوش ذا الهيئة الحسنة! لأجل إبطال ذلك يجب على المرء عندما يستيقظ أن يتلو ثلاث مرات آهونا- ڤايريا ومرتين هاماتابام وثلاث مرات هوكشاتروتيمام، يتلو آهونا- ڤايريا ويقدم قرباناً لينهاهاتام.

50- فهو بعمله هذا يهلك ثمرة رحمي كما يفعل الذئب ذو أربع قوائم، بقلعه الجنين من بطن أمه».

51- بعدئذ سيقول لسپينتا آرمايتي: «يا سپينتا- آرمايتي أودعك هذا الرجل[1]، وردّ لي هذا الرجل في ساعة العالم الجديد السعيدة، ردّ لي إياه عارفاً بالگات والياسنا والأجوبة على المسائل، حكيماً وذكياً، فاضلاً وقد تجسدت الطاعة فيه.

52- وتسميه (آدرداتا – مخلوق النار)، (آدرسترا - بذور النار)، (آدرزنتو- ذرية النار) (آدردهيو- أرض النار)، أو اسماً آخر مشتقاً من النار.

53- سأل سراوش المقدس دروچ موجهاً إليه ضربةً بهراوته: «دروچ، يا شقية، يا عديمة الخير! مَن هو رابع ذكورك؟».

54- أجابت الشيطانة دروچ: «أيها المقدس سراوش ذا الهيئة الحسنة! رابع ذكوري هو من كان، من الرجال والنساء من جاوز الخامسة عشر ويمشي بلا حزام وقميص مقدسين.

55- لا يخطو أربع خطوات إلا ونكون نحن الأبالسةَ قد وضعنا فيه الموت وعلى لسانه وشحمه، فيذهب من ذلك الحين ممتلئاً بطاقة لتدمير عالم الاستقامة والخير كالياتوسيين والزنديين(الزنادقة)[2]».

56- سأل سراوش المقدس دروچ موجهاً إليه ضربةً بهراوته: «دروچ، يا شقية، يا عديمة الخير! ما الشيء الذي يبطل ذلك الفعل؟».

1- هكذا كان قد أخذ سپينتا- أرمايتي (حامية الأرض) نطفة گايومارد الإنسان الأول، ومن هذه النطفة نبتَ، كما ينبت النبات، أول زوجين من البشر مشيا و مشيانا.

2- Yatu : مشعوذ، ساحر.Zanda : رسول أنگرامانيو، أو الذي يدين بدين السحرة، ومنه كلمة "زنديق" لغير المؤمن.

57- أجابت الشيطانة دروج: «أيها المقدس سراوش الحسن الهيئة! لا شيء يستطيع إبطال ذلك الفعل».

58- [نفس المقطع 54]

59- [نفس المقطع 55]

IV

60- «سلني إذاً أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير وكثير المعرفة والبهجة، وخير من يجيب عن الأسئلة، سلني لتكون الأفضل والأسعد في [الدنيا]».

61- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «من يجعلك تحزن أشد الحزن والأسى؟ من يؤلمك أشد الإيلام؟».

62- أجاب آهورامازدا: «إنها زاهي[1] العاهر يا زرادشت سپيتاما! التي تتهجن في داخلها بذور الصالحين والطالحين،عباد مازدا وعباد الأبالسة، الشرير والتقي[2].

63- نظرتها يا زرادشت تجفف ثلث الفيضانات الجبارة التي تتدفق من الجبال، إن نظرتها، يا زرادشت تذبل ثلث النباتات الجميلة ذات اللون الذهبي.

64- نظرتها تذبل ثلث قوة سپينتا آرمايتي، ولمسها يشلّ المؤمن بثلث أفكاره الصالحة، كلماته الصالحة وأفعاله الصالحة، وثلث قوته وقدرته المنصورة وقداسته.

65- «يقيناً أقولها لك يا زرادشت سپيتاما! مخلوقات كهذه يستحقن الموت أكثر من الأفاعي[3]، وأكثر من الذئاب العاوية، أو الذئبة المتوحشة التي تهاجم قطيع الخراف، أكثر من الضفدع مع صغارها الألف التي تهجم على الماء».

V

66- «سلني إذاً أيها الإنسان الطاهر، أنا الخالق كثير الخير وكثير المعرفة والبهجة، وخير من يجيب عن الأسئلة، سلني لتكون الأفضل والأسعد في [الدنيا]».

1- Jahi : مومسة متجسدة في أنثى شيطانية .

2- سواء سلمت جسدها للرجل المؤمن أو لغير المؤمن لا فرق في ذلك.

3- إذا سلمت امرأة جسدها إلى رجلين في آن واحد ينبغي قتلها مباشرة كما يقتل الذئب، وأي شخص يقتل امرأة كهذه يحصل على استحقاق كما لو أنه زوّد بالأخشاب نار ألف معبد أو دمّر أوكاراً للأفاعي والعقارب والذئاب. (الريڤايات القديمة 59).

67-68- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «إذا اقترب رجل من امرأة عندها سيلان أبيض أو قد حاضت ورأت الدم، وهو على دراية واطلاع تامين، وهي أيضاً تسمح له بطواعية وبدراية ومعرفة منها، ما يكون العقاب، ما يكون الكفارة، كيف يُكَفّر عن الفعل المرتكب؟».

69- أجاب آهورامازدا: «إذا جامع رجل من امرأة عندها سيلان أبيض أو قد حاضت ورأت الدم، وقد قام بفعلته عن طواعية ودراية ومعرفة تامة وهي أيضاً سمحت له عن رغبة ودراية ومعرفة،

70- يضحي بألف رأس من الماشية الصغيرة، ويقدم إلى النار أحشاء هذه الضحايا بورع ويقدم الأكتاف للمياه الفاضلة».

71- يقدم إلى نار آهورامازدا بكمال التقوى ألف باقة خشب يابس من "اورڤاسنا"، أو "فاوهماكاون"، أو "فاهوكرتين"، أو "هادانيپاتا"، أو أي كان من الأخشاب العطرية.

72- يحزم عشرة آلاف باقة من البارسمان، ويقدم بكمال التقوى عشرة آلاف تقدمة شراب مضافة إلى الهاوما مع الحليب المجهز والمصفى من قبل الزاوتار، وممزوجة بالنبات المسمى هادانيپاتا.

73- يقتل عشر آلاف أفعى زاحفة على بطنها، ألفين من نوع آخر، ألفاً من الضفادع البرية ألفين من الضفادع المائية، ألف نمل حاملات الحبوب، وألفين من نوع آخر.

74- يشيّد ثلاثين جسراً على الأنهار، يجلد ألف جلدة بسوط الحصان، وألف جلدة بسراوش- چارانا.

75- هذا هو العقاب، هذه هي الكفارة، هكذا يكفّر عن الإثم المرتكب.

76- فإن فعل ذلك يدخل عالم القداسة، وإن لم يفعل يدخل عالم الشر، عالم الهالكين، العالم المظلم المكوّن من الظلمات.

فارگارد 19

[اختبار زرادشت والاستغاثة بالدين المازدي وآلهته]

1- من منطقة الشمال، من المناطق الشمالية[1]، انـدفع أنگرامـاينيو القاتـل، كبـير الأبالـسة وقال: «يا دروج، انطلقي إلى الأمام واقتليه».

يا أيها المقدس زرادشت! جاءت الدروج متجسدة بالشيطان بويتي[2] المخادع والمـوت غير المرئي[3].

2- أنشد زرادشت عالياً أنشودة آهونا- ڤايريا[4]: «إن إرادة الرب هـي قـانون الاسـتقامة خيرات ڤاهومانو في الأعمال الجارية في هذا العالم هي لأجل مازدا، مَنْ سـاعد الفقـير يجعل آهورا يحكم».

وقدّم قرباناً للمياه الفاضلة لنهر دايتيا الفاضل! ولفظ شهادة الدين المـازدي. خافـت الدروج وهربت بعيداً وكذلك الشيطان بويتي المخادع والموت غير المرئي.

3- قالت الدروج لأنگرامانيو: «أيها المعذب أنگرامانيو! لا أجد طريقة لقتل زرادشـت سپيتاما، عظيم جداً هو مجد زرادشت المقدس».

رأى زرادشت كل ذلك فقال في قرارة نفسه: «إن الأشرار والأبالـسة بـدأوا يتـآمرون على قتلي».

1- من الجحيم.

2- بويتي : يعرف بويتي على أنه But، الصنم (الوثن) الذي يعبده البوداسب (محرف من البودهيساتيفا)، ربما يكون بويتي (نبوذي) ممثل البوذية التي ازدهرت في شرقي إيران في القرن الأول قبل الميلاد، ولعلّ الصحيح هو أن كلمة Buidhi هي الأخرى من Bodhi.

3- عبادة الشيطان هي الوثنية التي تميت الروح.

4- آهونا ڤايريا: صلاة تؤدى باستمرار، وهي ذات فعالية عظيمة، وبترديدها كان آهورامازدا في نزاعه مع أنگرامـاينيو يردّه إلى الجحيم.

4- بدأ زرادشت مستنهضاً وتقدم إلى الأمام دون أن تفتر همته بالفكر السيئ آكم- مانو وبألغازه الصعبة الضارة، أخذ بيده حجارة كبيرة بحجم المنزل[1] وقذفها نحوهم. وكان قد حصل على هذه الأحجار من الخالق آهورامازدا.

«من أي مكان على هذه الأرض المستديرة[2] ذات الأطراف المترامية البعيدة أخذتَ هذه الحجارة، وعلى من تريد أن ترمي هذه الحجارة التي تمسكها وأنت تقف على الضفة العليا من نهر دارزا[3]، في بيت باروشاسپا؟».

5- فأجاب زرادشت أنگرامانيو: «يا فاعل الشر أنگرامانيو! سأقتل خلق الأبالسة، سأقتل ناسو مخلوقة الأبالسة، سأقتل پايريكا، حتى يعود الناصر ساوشيانت[4] [المنقذ] إلى الحياة من خارج بحيرة كانساف من منطقة الفجر، من مناطق الفجر».

6- أجاب سيد مخلوقات الشر أنگرامانيو: «لا تهلك مخلوقاتي يا زرادشت! أنت ابن باروشاسپا[5]، ولقد ناشدت والدتك[6] أن ترتد عن الدين الصالح، [إذا تراجعت عن دين مازداياسنا] ستحصل على عطية كما حصل عليها ڤازاهاك[7] حاكم البلاد».

7- أجابَ زرادشت سپيتاما: «كلا! لن أرتد عن الدين الصالح للمؤمنين بمازدا لا بجسدي ولا بحياتي حتى لو تعين أن ينتزعوا مني نَفَسي!».

8- ردَّ عليه صانع الشر أنگرامانيو: «بوساطة كلمات من ستقاتل، بوساطة كلمات من ستصد الشر، بوساطة أسلحة من ستقاتل مخلوقاتي الشريرة وتصد عالمي الذي هو أنا أنگرامانيو؟».

1- حاول الشيطان إغراء إبراهيم الخليل أيضاً، فرشقه بالحجارة، ولهذا سمي الشيطان بالرجيم.

2- هذه أول إشارة في أڤستا تشير إلى كروية الأرض، وأڤستا هي أول وثيقة تاريخية قديمة قالت بكروية الأرض.

3- دارازا: رئيس الأنهار، كان يقع منزل پاروشاسپا على ضفته،حيث ولد فيه زرادشت.

4- ساوشيانت: المنقذ (المهدي المنتظر عند الشيعة) وهو ابن زرادشت غير المولود الذي في نهاية الزمن سيقضي على أنگرامانيو ويجدد العالم.

5- أي : أعرفك.

6- يفسر هكذا: "أجدادك عبدوني، فاعبدني أيضاً. إن أجداد زرادشت وبشكل طبيعي يجب أن يكونوا قد اتبعوا الدين الخاطئ طالما يعلن زرادشت الدين الحقيقي لهم".

7- ڤازاهاك : هو آزي زاهاك، أو زوهاك الذي حكم البلاد ألف سنة بوحي من أنگرامانيو.

9- أجاب زرادشت سپيتاما: «بالهاون المقدس، بالأقداح المقدسة، بالهاوما وبالكلمات الموحاة من مازدا. هذه هي أسلحتي بل هي أفضل الأسلحة. بهذه الكلمات سأقاتلك وبهذه الكلمات سأصدك، بهذه الأسلحة ستقاتلك وتصدك وتطردك مخلوقات الخير أيها الشرير أنگرامائينيو! إن روح الخير خلقت الكون، وبثّت فيها الزمن الأبدي، إن آميشا سپينتا قد صنعوا الخليقة والخير والسيادة الحكيمة».

10- أنشد زرادشت عالياً أنشودة آهونا- ڤايريا. وقال بصوت عال: «هذا مطلبي منك أيها الرب! أخبرني الحقيقة...»[1].

II

11- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «يا آهورامازدا، أيها الخيّر بروحه، يا خالق العالم الدنيوي أيها المقدس! [وكان جالساً بجانب الضفة العليا من دارژا، أمام آهورامازدا وأمام الطيب ڤاهومانو، أمام آشا- ڤاهيشتا، خشاترا وسپينتا- آرمايتي].

12- كيف لي أن أحرر العالم من الدروج، ومن فاعل الشر أنگرامائينيو؟ كيف لي أن أبعد النجاسة المباشرة؟ والنجاسة غير المباشرة؟ كيف أبعد ناسو عن منزل عباد مازدا؟ كيف أُطهر المؤمن؟ وكيف أطهر المؤمنة؟».

13- أجاب آهورامازدا: «استغثْ يا زرادشت بالدين الصالح لمازدا. استغثْ، رغم أنك لا تراهم، بـ آميشا سپينتا الذين يسيطرون بحكمهم على الأقطار السبعة في الأرض.
استغثْ يا زرادشت بالسماوات الأعلى، بالزمن السرمدي، وبڤايو ذي الأعمال السامية.
استغثْ يا زرادشت بالرياح العاتية التي خلقها مازدا، بسپينتا- آرمايتي الابنة الحسناء لآهورامازدا.

14- استغثْ يا زرادشت بالفراڤاشي الذي يخصني أنا آهورامازدا، العظيم الأفضل والأجمل بين الكينونة، الأكثر صلابة، ذكاءً، الأحسن هيئةً، الأعلى قدسية، والذي روحه هو الكلمة المقدسة!.
استغثْ يا زرادشت بي أنا آهورامازدا».

[1]- هذا الإنشاد الشعري هي بداية الگاث.

15- ردَّدَ زرادشت كلماتي وقال: «أستغيثُ بخليقة آهورامازدا المقدسة. أستغيث بميثرا سيد المراعي الواسعة، الإله المدجج بالسلاح الأكثر تمجيداً من بين الأسلحة كلها، والأكثر إحرازاً للنصر من بين الأسلحة كلها.

أستغيثُ بسراوش المقدس ذا الهيئة الحسنة، الذي يستخدم ببراعة هراوته التي في يده ويحملها على رؤوس الشياطين.

16- أستغيثُ بالكلمات المجيدة المقدسة.

أستغيثُ بالسماوات الأعلى، بالزمن السرمدي، وبڤايو ذي الأعمال السامية.

أستغيثُ بالرياح العاتية التي خلقها مازدا، وبسپينتا آرمايتي الابنة الجميلة لآهورامازدا.

أستغيثُ بالدين الصالح لمازدا وبقوانين زرادشت، المسنة ضد الشياطين».

III

17- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «يا خالق العالم الصالح، يا آهورامازدا! بأي قربان أعبدكَ وكيف أجعل الناس يعبدون هذه الخليقة التي خلقها آهورامازدا[1]؟».

18- أجاب آهورامازدا: «سرْ يا زرادشت سپيتاما! سرْ نحو الأشجار[2] عالية النمو، وأمام واحدة جميلة منها، عالية وعظيمة ردِّدْ هذه الكلمات: "مرحباً بكِ أيتها الشجرة المقدسة التي خلقها مازدا!»

آشم- ڤاهو.

19- يقطع الكاهن غصناً من البارسمان طويلة وسميكة. المؤمن الذي يحمل في يده اليسرى غصناً سيبقي عينيه تحدقان فيه دون انقطاع[3] بينما يقدم أضحية لآهورامازدا ولأميشا سپينتا، للهاوما العالي الجميل الذهبي، للفكر الصالح، ولراتا[4] الصالح الذي خلقه مازدا المقدس».

1- القربان المقصود هو القربان المقدّم للطبيعة.

2- لا يهم نوع الشجرة التي تؤخذ منها البارسمان.

3- ينصح الزرادشتي أن يركز نظره على البارسمان خلال تقديم الأضحية.

4- Rata راتا: يجسد أضحية الإنسان المقدّمة إلى الإله، والإله إلى الإنسان (كالثروة... الخ).

20- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «يا آهورامازدا، أيها العليم بكل شيء والساهر أبداً! إن ڤاهومانو[1] يصير مدنساً مباشرةً، ويصير مدنساً بشكل غير مباشر. إن الأبالسة تدنسه بالأجساد النجسة[2]. فكيف يصير ڤاهومانو طاهراً».

21- أجاب آهورامازدا: «يجب عليك أن تأخذ قليلاً من بول الثور، من ثورٍ غير مخصيّ وفق ما تتطلبه القوانين وتذهب بالرجل المراد تطهيره إلى الحقل الذي صنعه آهورامازدا[3] حيث يحفر المطهر هناك الأخاديد».

22- يتلو صلاة آشم- ڤاهو مئة مرة: «القداسة هي الأفضل بين الخير كله، كذلك هي السعادة! يكون سعيداً ذلك الرجل الذي يقدّس القداسة!».

يتلو صلاة آهونا- ڤايريا مئتي مرة: «إرادةُ الرب هي قانون للاستقامة، وعطايا ڤاهومانو هي لأجل الأعمال التي تجري في العالم الذي خلقه مازدا! من ساعد الفقير يجعل آهورا يحكم».

- عليه أن يغسل نفسه أربع مرات ببول الثور، ومرتين بالمياه التي صنعها مازدا[4].

23- هكذا يصير ڤاهومانو طاهراً، وطاهراً سيكون الإنسان. سيأخذ الإنسان بيد ڤاهومانو اليسرى واليمنى، وذراعه الأيمن والأيسر، أن تستلقي تحت الضوء العظيم للسموات الضوء المنبعث من النجوم التي خلقها مازدا، إلى أن ينقضي تسع ليالٍ[5].

24- بعد مضي تسع ليال تقدّم تقدمة الشراب والأخشاب اليابسة وبخور من ڤاهو- گاونا إلى النار وتعطر ڤاهومانو بها.

1- ڤاهومانو: يستخدم هنا كإشارة إلى المؤمن "ذي الفكر الجيد"، وبوصفه حامياً القطيع يرمز به أحياناً إلى الملابس من جلود القطيع، وهذا النص يشير إلى طهارة الإنسان وملابسه، و ڤاهومانو يقصد به المعنى الأول وأحياناً الآخر. ومن المعنى الأول يشتق الاستعمال الحالي Vahman "أحدٌ ما".

2- الأجساد الميتة.

3- مكان الاغتسال لـ "Barashnumgah".

4- الأفضل هو الاغتسال ست مرات ببول الثور، وثلاث مرات بالمياه.

5- يجب عرض الملابس النجسة للهواء لمدة تسع ليال، وتختلف عنها قواعد طهارة ملابس الميت.

25– هكذا يصير ڤاهومانو طاهراً، وطاهراً سيكون الإنسان سيأخذ الإنسان بيدِ ڤاهومانو اليمنى واليسرى، وذراعه الأيسر والأيمن وسيقول ڤاهومانو بصوتٍ عالٍ: "المجد لآهورامازدا! المجدُ لـ آميشا سپينتا! المجد لجميع الأحياء المقدسين!».

V

26– سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «يا أيها العليم بكل شيءٍ! هل يجب أن أحثّ الرجل التقيّ والمرأة التقية، هل يجب أن أحثّ الأشرار من عباد الأبالسة الذين يعيشون في الإثم، كي يمنحوا الأرض التي خلقها مازدا الماء، الحبوب وما تبقى من ثرواتهم؟».

- أجاب آهورامازدا: «نعم أيّها المقدّس زرادشت».

27– يا خالق العالم الدنيوي أيّها المقدّس! من أين تجزى المكافآت؟ وأين يحدث التكافؤ؟ وأين يتحقق التكافؤ؟ وإلى أين يأتي الرجال الذين يرغبون في الحصول على المكافأة من أجل أرواحهم؟.

28– أجاب آهورامازدا: «عندما يقضي الإنسان نحبه تذهب الأشرار ببصره. وفي الليلة الثالثة، عندما ينبلج الفجر، عندما يصل ميثرا المدجج بالسلاح إلى جبال السعادة المقدسة وعندما تشرق الشمس.

29– حينئذ تأتي الشيطانة ڤازرَشكا[1] يا زرادشت سپيتاما! تحمل أرواح الشريرين من عباد الأبالسة مكبّلة بالسلاسل، تدخل الأرواح طريقاً صنعها الزمن لتفتح أمام الشرير والتقي. عند جسر چينڤات المقدس، الذي خلقه مازدا، يلتمسون من أجل أرواحهم مكافأة لأجل المنافع الدنيوية، والتي قد تم توزيعها في الأسفل هناك.

30– ثم تأتي فتاة جميلة هيفاء، قوية ورائعة، بجوارها كلابٌ[2]، وتستطيع أن تميز[3] الرجل الذي له أطفال كثر، سعداء وأذكياء، والرجل بدون ذرية.

«إنّها تجعل روح التقي تصعد إلى هارابيرازايتي وتضعه فوق جسر چينڤات، في حضرة آلهة السموات نفسها».

1- ڤازرَشا: الشيطان الذي يصارع أرواح الموتى ثلاث أيام بلياليها، وفي الآخرة يجلس عند بوابة الجحيم.

2- الكلاب التي تحرس جسر چينڤات.

3- الصالح من الشرير.

31- ينهض ڤاهومانو من مقعده الذهبي ويهتف: «كيف جئت إلينا، أيها المقدس! من عالم الفناء إلى عالم البقاء؟».

32- وبابتهاج، تجتاز أرواح الصالحين الجسرَ نحو عرش آهورامازدا الذهبي ومقر آميشا- سپينتا وگارونمان مقام آهورامازدا ومقام آميشا- سپينتا، ومقامات جميع المقدسين الأحياء.

33- الشرير وفاعلي الشر من الأبالسة يرتعشون أمام الصالح الطاهر[1] بسبب رائحة روحه العطرة كالغنم أمام الذئب.

34- أرواح الأتقياء هناك تجتمع مع نايرياسانگها رسول آهورامازدا.

II

«استغثْ يا زرادشت بخليقة آهورامازدا».

35- ردَّدَ زرادشت كلامي هنا: «أستغيثُ بالعالم المقدس الذي صنعه آهورامازدا.

أستغيثُ بالأرض التي صنعها مازدا، بالمياه التي خلقها مازدا وبالأشجار المقدسة.

أستغيثُ بالبحر ڤاروكاش. أستغيثُ بالسماوات الجميلة[2]. أستغيثُ بالنور الأبدي.

36- أستغيثُ بالفردوس، بالنعيم الساطع المقدس.

أستغيثُ بگارونمان مقام آهورامازدا ومقام آميشا- سپينتا وجميع المقدسين الأحياء.

أستغيثُ بسيادة المكان، بالرخاء الأبدي[3]، وبجسر چينڤات الذي خلقه مازدا.

37- أستغيثُ بـ ساوكا[4] الصالح الذي يملك عيوناً طيبة.

أستغيثُ بالخليقة. بالفراڤاشيين العظماء المستقيمين.

أستغيثُ بفرتراگنا الذي خلقه مازدا، والذي يرتدي مجداً خلقه مازدا.

1- الذي قام بطقوس الطهارة وطقوس الباراشنوم.

2- Asman: الفردوس الأعلى. العناصر الأربعة المقدسة في الديانة الزرادشتية تلفظ باللغة الأڤستية على الشكل التالي: Asman (السماء)، Zam (الأرض)، Ab (الماء)، Atar (النار) وهي نفسها تقريبا في اللغة الكردية Azman , Zam (ومنها Zemîn = الكرة الأرضية) ، Av (Ao)، Agir.

3- Misvana gatva : اسم آخر للفضاء السماوي، ويشير إلى السماء كمسكن و منبع جميع النعم.

4- ساوكا: مساعد ميثرا.

أستغيثُ بتيشتريا، النجمة الساطعة اللامعة في هيئة ثور ذهبي ذي قرون[1].

38- أستغيثُ بالگات المقدس الخير الذي يحكم راتو،

أستغيثُ بگات آهونا- ڤايتي،

أستغيثُ بگات أوشتاڤايتي، أستغيثُ بگات سپينتامانيو،

أستغيثُ بگات خشاترا، أستغيثُ بگات ڤاهيشتو- أيشتي،

39- أستغيثُ بكل الكارشڤارات (المناطق، الأقاليم) السبع[2]،

أستغيثُ بآشي الطيبة، أستغيثُ بشيستي الطيبة النقية[3]،

أستغيثُ بمجد مناطق آريان، وأستغيثُ بمجد يّيما الساطع، الراعي الطيب.

40- ليقدم القرابين لسراوش الناصر المقدس.

أحضروا تقدمة الشراب، الأخشاب اليابسة وبخور ڤاهو- گاونا للنار.

قدموا الأضحية إلى نار ڤازيشتا[4] التي تشبع الشيطانة سپنژاگرا[5] ضرباً.

41- قدموا الأضحية لسراوش المقدس ليضرب الشيطان كاندا الذي يثمل دون أن يحتسي الشراب، ليقذف الدروج إلى درك الجحيم، الشرير من عباد الأبالسة، والذي يعيش في الإثم.

42- أستغيثُ بالسمكة كارا التي تعيش تحت المياه العميقة في أغوار البحيرات.

أستغيثُ بميرزا[6]، أستغيثُ بسرو[7] السبعة المتلألئة...

1- تيشتريا تظهر بالتتالي في ثلاث أشكال خلال شهر يسمى بها (الشهر الأول من الصيف في 21 حزيران و21 تموز) عشر أيام كرجل وعشر أيام كثور وعشر أيام كالخيل. وهي التي تنتصر على شيطان القحط آپاوشا.

2- تنقسم الأرض إلى سبع مناطق(Karshvares) في النصوص البهلوية: Arezahi إقليم الغرب، Sawahi إقليم الشرق، Fradadhafshu الجنوب الشرقي، Widadhafshu الجنوب الغربي، Wouru-baresti إقليم الشمال، Wourujareshti إقليم الشمال، Xwaniratha إيران القديمة، ويعد Xwaniratha الأجمل، الذي يقع في وسط هذه الأقاليم.

3- ملاك ذو معرفة دينية.

4- نار البرق.

5- سبنژاگرا: شيطان العاصفة الذي يمنع سقوط المطر والمرافق لجيش أپاوشا شيطان القحط.

6- ميرَزا: الفضاء أو الزمن الأبدي، النور أو الفردوس.

7- أنادي القرون السبع المشعة (Sru). وفي اللغة الكردية strû تعني قرن الكبش ونحوه.وربما تعني كذلك (مجموعة النجوم؟) (أطفالهم) وربما (القطيع؟).

VI

43- صرخوا بتردد[1]: أنگرامائنيو الهالك وكبيرَ الأبالسة الأشرار، اندرا مخلوق الأبالسة، ساورو مخلوق الأبالسة، ناونگاثرا مخلوق الأبالسة، تاورڤي[2] و زايري، آيشما ذو الرمح القاتل، آكاتاشا مخلوق الأبالسة، الشتاء الذي صنعه الأبالسة، الدمار المخادع غير المرئي، زاورڤا[3] الهالك للآباء، بويتي مخلوق الأبالسة، دَروي[4] مخلوق الأبالسة، كاسڤي[5] مخلوق الأبالسة پايتيشا[6] مخلوق الأبالسة.

44- قال أنگرامائنيو الشرير المميت: «ماذا! دَعْ الشرير وفاعلي الشر من الأبالسة يجتمعون معاً على قمة [جبل] آريزورا[7]».

45- يندفع الشرير وفاعلوا الشر من الأبالسة ويصرخون ويهرعون قائلين: دعنا نجتمع معاً فوق جبل آريزورا!.

46- لأن زرادشت المقدس ولد في بيت باروشاسپا فكيف السبيل إلى هلاكه؟

إنه السلاح الذي يقتل الشياطين، هو مصيبة الشياطين، إنه ضد دروج الشياطنة. لقد أزالَ عبدة الأبالسة، الذين خلقتهم الأبالسة الكذابة وزال عبدة الناسو، الذين يقولون البهتان.

47- تندفع وتصرخ الأبالسة وتتساقط في أعماق الظلام، أعماق الجحيم المظلم.

آشم ڤاهو: [القداسة هي أفضل الخيرات].

1- يعلو وينخفض بين الأمل و اليأس.

2- تاورڤي: شيطان يلقي السم في الماء.

3- زاورڤا: العصر القديم، وربما تعني الوثنية قبل ظهور زرادشت.

4- دروي: الكذب.

5- كاسڤي: شيطان الحسد والضغينة.

6- پايتيشا: شيطان المعاكسة وهو يجسد أعمال أنگرامائنيو وقوته المميتة.

7- عند بوابة الجحيم.

فارگارد 20
[ثريتا، الشافي الأول]

1 - سأل زرادشت آهورامازدا: «أيها الروح الخير، يا خالق العالم الدنيوي، أيها المقدس! من كان الأول من بين الشافين والحكماء والسعداء والأغنياء والأقوياء والپشداديين[1] الذي أوقف المرض، وأوقف الموت[2]، وأبعد السيف المدبب والحمى المحرقة عن أجساد البشر؟».

2- أجاب آهورامازدا: «ثريتا الأول من بين الشافين والحكماء والسعداء والأغنياء والأقوياء والپشداديين الذي أوقف المرض، وأوقف الموت، وأبعد السيف المدبب والحمى المحرقة عن أجساد البشر».

3- التمس مصدر الدواء، فحصل عليها من خشاترا ڤايريا[3]، لمقاومة المرض والموت، الحمى سارانا، ساراستي، آزانا، آزاڤاكا، دوروكا، آستايريا[4]، لمقاومة العين الشريرة، النتانة والإصابات التي خلقها أنگرامايينيو ضد أجساد البشر.

4- أنا آهورامازدا خلقتُ النباتات الشافية، التي تنبت بالمئات، بالآلاف وبأعدادٍ لا تحصى ووزعتها جميعها حول گاوكيران[5].

5- كل هذا ننجزه، ننظمه، جميع هذه الصلوات نتلوها لخير أجساد الناس، وندعو بكل هذه الأدعية لأجل خير أجساد الناس، لمقاومة:

1- الـ Paradhata أو Peshdad (البشداديون): الملوك الأوائل للسلالة الآرية.

2- بمعنى: أن الذي بقيَ مقيداً بالمرض بقيَ مقيداً بالموت.

3- حينما ترأس خشاترا- ڤايريا المعادن، استخدم سكيناً ذهبية لمعالجة الأمراض، فكان أول من عالج بالسكين وأول من عالج بالأعشاب وبالكلمات المقدسة.

4- سارانا: الصداع، ساراستي: الحمى الباردة، آزاڤاكا: لدغ الحية، والبقية أسماء لأمراض غير معروفة.

5- گاوكيران: شجرة الهاوما البيضاء، التي تنمو في وسط بحر ڤاروكاشا، وتحاط بعشرات الآلاف من النباتات الشافية، التي خلقها آهورامازدا لمقاومة الأمراض التي خلقها أنگرامايينيو.

6- المرض والموت، الحمى، سارانا، ساراستي، آزانا، آزاڤاكا، دوروكا، آستايريا، لمقاومة العين الشريرة، النتانة والإصابات التي خلقها أنگراماينيو ضد أجساد البشر.

7- أطردُ المرَض، أطردُ الموت والألم، الحمى، العين الشريرة، سارانا، ساراستي، آزانا، كاروگا، آزيڤاكا، وأطردُ آستايريا.

8- امنحنا يا آهورا تلك القدرة الإلهية لنستطيع بقوتها من طرح الدروج أرضاً! لنستطيع بعظمتها من ضرب الدروج ضرباً مبرحاً[1]!

9- أطردُ أيشيرَ، آگويرَ، آگرا، أوگرا، المرَض، الموتَ، الألمَ، الحمى، العينَ الشريرة، سارانا، ساراستي، آزانا، كاروگا، آزيڤاكا، وأطردُ آستايريا، النتانة، وأطردُ الإصاباتَ التي خلقها أنگراماينيو ضد أجسام البشر.

10- أطردُ كافة أنماط المرض والموت، جميع الياتوسيين، الپاريكيين و ژاهي الأشرار.

11- [صلاة آيريما- ايشو]

فليأتي إلى هنا آيريمان[2] الموفي بوعده ليسعدَ رجال ونساء زرادشت، ليسعدَ ڤاهومانو، مع المكافآت المرغوبة فيها، التي يستحقها الدين. ألتمس القداسة التي تغدقُ علينا بالنعم التي يمنحها آهورا!.

12- فليضرب آيريمان الموفي بوعده جميع أنماط المرض والموت، جميع الياتوسيين، الپاريكيين و ژاهي الأشرار.

13- ياته آهو ڤايريو ...

كيم نا مازدا...

...– Kevere threm – ja

1- هذه العبارة مأخوذة من ياسنا 31.4 مع بعض التعديل. والنص الأصلي هو (فلتجعل تلك القدرة القوية تأتي لي، وبتلك القوة تمكن من ضرب دروچ).

2- العبارات 12– 15 مستقاة من ياسنا ومن الصلوات المعروفة بآيريما – أيشو.

فارگارد 21
[قدسية الثور والاستغاثة بالماء كأساس للشفاء]

I

1- التحية لك أيها الثور السخي[1]! التحية لك أيها الثور الخيّر! يا من تصنع الوفرة والنماء! يا من يمنح حصته للمؤمن القويم، وللمؤمن الذي لم يولد بعد! التحية لك يا من قتلتك زاهي وآيشما الكافر والطاغية الشرير.

II

2- تعالي أيتها الغيوم من فوق الأعالي، إلى الأسفل نحو الأرض بوساطة آلاف القطرات وأعداداً لا تحصى منها. قل هذه الكلمات أيها المقدس زرادشت:

«لتفتك بالمرض وتفتك بالموت، لتفتك بالمرض الذي يقتل، والموت الذي يقتل، ولتفتك بـ گادها و آپاگادها[2]».

3- إن جاء الموت بعد الظهيرة فليأت الشفاء عند الليل!. وإن جاء الموت في الليل فليأت الشفاء عند الفجر!. وينزلُ مع هذه الأمطار ماء جديد، أرض جديدة، نباتات جديدة علاجات جديدة وشفاء جديد.

III

4- بما أن بحر ڤاروكاش هو المكان الذي تتجمع فيه المياه[3] التي ترتفع وتنخفض، عالياً في الجو ومنخفضاً على الأرض، منخفضاً على الأرض وعالياً في الجو[4]، هكذا ترتفع

1- خلق أهورامازدا الثور البدائي فقتله أنگراماينيو بمساعدة زاهي. يتلى المقطع (1) عندما يلتقي الإنسان ثورا أو قطعان الماشية.

2- اسمان لأمراض لا نعرف تسميتها المعاصرة.

3- كل يوم تشرق الشمس، القمر والنجوم من جبل هارا، وتعود المياه كلها إلى الأرض كل يوم متجمعة في بحر ڤاروكاش، حيث تتجمع وتنزل ثانية على الأرض من قمم جبل هارا. ينبعث الضوء من ثلاث مصادر مختلفة: الشمس، القمر والنجوم. تصاحب المياه في المرة الأولى الشمس، ثم القمر، ثم النجوم، وكأنما هناك ثلاث حركات مختلفة للمطر، متعلقة بثلاث حركات للنور.

4- المياه تنزل من السماء إلى الأرض وتصعد من الأرض لتعود إلى السماء.

وتنخفض! قمْ أنت أيضاً ودرْ في الولادة والنمو اللذين جعل آهورامازدا منهما الطريق.

5- انهضي! ارتفعي أيتها الشمس السريعة كالفَرس فوق هارابيريزايتي، وأنتجي نوراً للعالم وأنتَ أيضاً قمْ إن أردتَ أن تقيم في گارونمان اتبعْ الطريق التي خططتها الآلهة، طريق الماء التي فتحوها.

6- «والكلمات المقدسة تبعد الشر وتزيل فعل الوجع عنك [أيها الطفل!][1]. سأطهر فيك الولادة والنمو [أيتها المرأة!]، سأطهر فيك الجسد والقوة، وسأجعلك غنية بالأطفال وغنية بالحليب.

7- غنية بالبذور [النسل] والحليب[2]، الشحم والذرية، سأجلب لك آلاف الينابيع الصافية المتدفقة نحو المراعي، التي تقدم الغذاء للأطفال».

IIIb

8- [نفس المقطع 4]

9- انهض، ارتفع أيها القمر! يا من تحتفظ ببذور الثور[3]، ارتفع فوق هارابيريزايتي، وأنتج النورَ للعالم، وأنتَ أيضاً قمْ إن أردتَ أن تقيم في گارونمان اتبع الطريق التي خططتها الآلهة، طريق الماء التي فتحوها.

10- [نفس المقطع 6]

11- [نفس المقطع 7]

IIIC

12- [نفس المقطع 9]

13- انهضي وارتفعي أيتها النجوم العميقة التي تملك بذور المياه[4].

1- تشير العبارة إلى قوة التطهير والتوليد للمياه، وتجعل الأنثى خصبة كما تفعل بالأرض. كانت هذه العبارة تردد لتسهيل ولادة الطفل.

2- في النص تسميتان للحليب: إحداهما تشير إلى حليب المرأة، والأخرى إلى حليب البقرة.

3- عندما مات الثور البدائي القوي جُلب نطفته إلى الكرة القمرية، وهناك ظهر أثناء نور أستر مخلوقان: ذكرا وأنثى ومنهما خلق 272 نوعاً من الحيوانات.

4- تنبت النباتات تحتب تأثير مباشر من النجوم التي تملك في ذاتها بذور المياه.

"ارتفعي فوق هارابيريزايتي وأنتجي النور للعالم، وأنتَ أيضاً قمْ إن أردتَ أن تقيم في گارونيان اتبع الطريق التي خططتها الآلهة، طريق الماء التي فتحوها

14- [نفس المقطع 6]

15-[نفس المقطع 7]

16- [نفس المقطع 9]

17- في نهوضك سيبتعد كاڤوزي يطير ويبكي، سيبتعد آيهي[1] يطير ويبكي، ستبتعد ژاهي التي تتبع كاتو وتطير وتبكي.

IV

18- [نفس المقطع 3 من فارگارد 20]

19- [نفس المقطع 10 من فارگارد 20]

20- [نفس المقطع 11 من فارگارد 20]

21- [نفس المقطع 12 من فارگارد 20]

22- ياته آهو ڤايريو- إن إرادة الرب هي قانون الاستقامة!...

Kem – na Mazda- ما المدافع الذي قدمته لي...؟.

Keverethrem – ja:- من المنتصر الذي سيحمي تعاليمك...؟

23- قِنا من مبغضينا...

1- العقم.

فارگارد 22

[يخلق أنگرامانيو 999. 99 مرضاً و يقاوم آهورامازدا هذه الأمراض بواسطة مانترا المقدسة وآيرامان]

I

1 – قال آهورامازدا لزرادشت سپيتاما: أنا آهورامازدا خالق جميع الأشياء الخيّرة. عندما صنعت هذا الدار[1] جعلته جميلاً، مضيئاً، الذي يُرى من بعيد.

[ليتني اصعدُ إليه، ليتني أصل إليه[2]]

2– نظر الإبليس المتوحش[3] أنگرامانيو القاتل إليَّ وأصابني بـ 99.999 مرضاً.

لذا، أيمكنك يا كلام الرب المجيد المقدس أن تشفيني؟[4].

3– سأعطيكَ مقابل ذلك ألف حصان سريع، عجيب الجري.

أقدم لك قرباناً يا ساوكا[5] الخيّر، مخلوق مازدا.

4– أعطيكَ مقابل ذلك ألف جمل سريع قوي السِنام.

أقدّمُ لك قرباناً يا ساوكا الخيّر، مخلوق مازدا.

أعطيكَ مقابل ذلك ألف أنثى مع صغارها من جميع أنواع الماشية الصغيرة.

أقدّمُ لك قرباناً يا ساوكا الخيّر، مخلوق مازدا.

5– وأباركَك بركة تقية ودودة، تبدل العُسرَ يسراً وتزيدُ في اليسر، تسعف الإنسان في مرضه وتعيد المرضى إلى الصحة.

1- گارونمان: الفردوس، مقر آهورامازدا.

2- التمني يعود للمؤمن. الجملة اعتراضية في النص.

3- ينظر أنگرامانيو على مخلوقات آهورامازدا الصالحة فيصيبها بعيونه الشريرة الحاسدة ويفسدها.

4- يقصد به الشكل الثالث من الطب، أي الطب الروحاني بعد الطب الجراحي والطب الدوائي.

5- ساوكا: قرين العين الصالحة.

6- أجابني ميثرا المقدس المجيد: «كيف أشفيك؟ كيف أبعد عنك هذه الأمراض الـ 99.999؟».

7- دعا الخالق آهورامازدا نايرو- سانگها. اذهب يا نايرو- سانگها البشير إلى دار آيرامان وقلْ له هكذا:

8- 12- يقولُ لك آهورامازدا المقدس: أنا آهورامازدا خالق جميع الأشياء الخيّرة،... [تتكرر المقاطع 1-5]

III

13- امتثالاً وطاعةً لكلام آهورامازدا ذهب البشير نايرو- سانگها إلى دار آيرامان وقال له:

14- 18- [تتكرر المقاطع 1-5]

IV

19- نفّذَ آيرامان الموفي بعهده [هذا الطلب] بسرعة، وانطلق بشوق نحو جبل المكالمة المقدسة[1]، نحو غابة المكالمة المقدسة.

20- جلب معه آيرامان الموفي بوعده تسعة أنواع من الفحول.

جلب معه آيرامان الموفي بوعده تسعة أنواع من الجمال.

جلب معه آيرامان الموفي بوعده تسعة أنواع من الثيران.

جلب معه آيرامان الموفي بوعده تسعة أنواع من الغنم الصغيرة.

جلب معه العصا ذات العقد التسع وحفر تسعة أخاديد.

21- [نفس المقطع 9 من فارگارد 20]

22- [نفس المقطع 10 من فارگارد 20]

23- [نفس المقطع 11 من فارگارد 20]

24- [نفس المقطع 12 من فارگارد 20]

25- [نفس المقطع 27 من فارگارد 9]

1- الجبل والغابة المقدسين: مكانا المكالمة بين آهورامازدا وزرادشت.

النَّسْك الرابع

ياشـــــت

مقدمة

د. خليل عبد الرحمن

ياشت، ويعني حرفياً بالأڤِستية [أناشيد العبادة]،من فعل Yaz الأڤِستي "قدّس، قام بفعل التبجيل". كرست الياشتات لآهورامازدا، المقدسين الخالدين واليازاديين، ويحتوي على إحدى وعشرين نشيداً، يضاف إليه عادة "مصير الروح بعد الموت" لتصير اثنين وعشرين نشيداً. يبدأ الياشت بـ"اورمازد– ياشت"، الذي يمجّد أسماء آهورامازدا، وأما الياشتات الأخريات فكرست لكل يازادي، بالرغم أن اسم الياشت لا يتطابق دائماً مع مضمونه، ففي "زامياد – ياشت" [تقديس الأرض] كرست بعض السطور للجبال المجيدة، أما المقاطع الباقية فتدور حول "هڤارنو" [الخير، أو المجد الإلهي المقدس] الذي رافق الملوك والأبطال الآريين القدماء، فيروي تاريخ إيران، وصف ظهور "ساوشيانت" [المنقذ]، وبعث الموتى ويوم الآخرة، و"رام- ياشت" يدور حول إله الرياح ڤايو بدلاً من إله السلام رامان. لغة الياشت أقلُّ قِدَماً من الگات، لكن بعض الياشتات تحمل تقاليد عريقة ما قبل الزرادشتية. يُقَسم الياشت الآلهة إلى فئتين:

1- الحربية، على شرف الآلهة الحربية الآرية ما قبل الزرادشتية، مثل "آناهيدا" [إلهة المياه والخصب]، "هاوما" [إله النبات]، "ميثرا" [إله العقود]، "تيشتريا" [إلهة المطر] "ڤرتراگنا" [إله النصر]، "ڤايو" [إله الرياح]. وفيما بعد تمَّ تأليه هذه الآلهة من جديد بتسمية جديدة "يازاد" [الجديرون بالعبادة]. يتغنى الياشت ببطولاتهم وانتصاراتهم فهي تهب الخير للمخلصين لهم، والذين يقدمون القرابين لهم.

2- أكليروسية [كنائسية]: الذين صنفهم الكهنة الزرادشتيون لمعابدهم، وهم آهورامازدا وبعضٌ ممن ذكرهم الگات.

كان حجم الياشت، بلا شك، أكبر من ذلك قبل انتشار الإسلام في المناطق الزرادشتية يتضمن الياشت المتبقي حوالي [35800] كلمة.

ياشت 1
[اورمازد – ياشت]

ترجمة وتقديم: د. خليل عبد الرحمن

وصلنا نص هذه الترنيمة محرفاً إلى حدٍّ ما، بسبب الإضافات التي أجريت عليـه، أو بسبب التشويه الذي لحقه من قبل الكُتّاب المتـأخرين. ورغـم أن هـذا الياشــت لا يمتـاز بقيمة فنية تذكر، إلا أنه يملك أهمية خاصة؛ على الأقل لأنه يحتل الترتيب الأول بين جميع الياشتات، وهذا طبيعي، حيث تُذْكَر فيه أسـماءُ "آهورامـازدا" الإلـهِ الأعظـمِ في الديانـة الزرادشتية. في البداية، على ما يبدو، كان عدد أسماء "آهورامازدا" لا يتجـاوز العـشرين، ثم أضيف إليها فيما بعد أكثر من خمسين اسماً، اثنين وسبعين اسماً باستثناء اسـم "آهـورا" و"مازدا"، أي العدد المطابق تماماً لأبواب ياسنا الاثنين والسبعين، والذي يتطابق أيضاً مع خيوط الحزام المقدس "كوشتا".

ليس من الصعب ملاحظة أن السطور العـشرين الأولى فقـط مكرسـة لآهورامـازدا، ومن ثم تتبعها صيغ قياسية ختامية ومألوفة لجميع الياشتات. وكان من الضروري أن تتبعها مقاطع مفقودة من "بهمن- ياشت" النشيدِ المكرّس لأحد المقدسين الخالـدين "ڤاهومـانو" [الفكر الخير]. ورغم عيوبه، من وجهة النظر العلمية والأدبية، فـإن "اورمـازد – ياشـت" مُبجلٌ جداً عند الزرادشتيين الذين يعتقدون أن القيام بعدِّ أسماء "آهورامازدا" يُعـدُّ أفـضل دفاع ضد الأبالسة الأشرار. تحظى أسماء الإله بالتمجيد في الأديان الأخرى، بما فيهـا أسـماء الله التسعة والتسعين، والتي تعرف في الإسلام بأسماء الله الحسنى.

يجب قراءة "اورمازد – ياشت" يومياً بعـد صـلاة الـصبح وأثنـاء تغيّـير مكـان الإقامـة، ويُنصح بقراءته قبل النوم أيضاً.

ياشت 1

[اورمازد- ياشت]

فليسعد آهورامازدا...<...>

سعادة آهورامازدا المشرق، صاحب الخيرات الوفيرة، له الصلاة والتمجيد، السعادة والكلمات. "مثل الإله الأفضل"...

صيغة افتتاحية:

فَلْيَحْيَ آهورامازدا "مُجسد الحقيقة" [قاهر] أنگرامايينيو الشنيع "بإرادة الأجدر".

أمجّدُ الفكر الخيّر، الكلمة الخيرة، والفعل الخير، أسلم نفسي لكل الفكر الخيّر، الكلمة الخيّرة والفعل الخيّر، وامتنع عن الفكر الشرير، الكلمة الشريرة، والفعل الشرير.

أقدم لكم المقدسين الخالدين، الصلاة، تمجيد الفكر، الكلمة، الفعل، القوة. "وجسدي كحياة".

أمجّدُ الحقيقة: "الحقيقة هي الخير الأفضل. الخير سيكون للذي عنده الحقيقة التي هي الخير الأفضل" [مكرر ثلاث مرات].

أنا مؤمن بمازدا المبجل، زرادشتيٌّ وعدو الأبالسة، ومدين بمذهب آهورا[1].

لهاوان[2] الصالح، حارس الحقيقة، الصلاة والتمجيد، السعادة والكلمات. لساڤاني[3] وڤيسي[4] الصالحين، حارسا الحقيقة، الصلاة والتمجيد، السعادة والكلمات.

1- هذه بداية الكلمات في "رمز الإيمان "الزرادشتية، التي تسمى بـ فرافارنة، ويتضمن: "أؤمن، أدين، أعترف، أختار.... " والتي ظهرت بعد موت زرادشت. الترجمة الكاملة لـ "رمز الإيمان "في ياسنا – 12.

2- هاوان : إله الصباح "حرفيا ": المرتبط بـ هاوما، لأن هاوما جُهِّزَ في الصباح، وهاوان اسم لصلاة الصبح (الفجر).

3- ساڤاني : إله وحامي القطيع [الماشية].

4- ڤيسي : إله القبيلة أو القرية.

لرابيتوين[1] الصالح، حارس الحقيقة، الصلاة والتمجيد، السعادة والكلمات. لفرادات-فشو[2] وزانتومه[3] الصالحين، حارسا الحقيقة، الصلاة والتمجيد، السعادة والكلمات.
لـ اوزرين[4] الصالح، حارس الحقيقة، الصلاة والتمجيد، السعادة والكلمات. لـ فرادات-ڤيرا[5] وداهيومه[6] الصالحين، حارسا الحقيقة، الصلاة والتمجيد، السعادة والكلمات[7].
سعادة آهورامازدا المشرق، صاحب الخيرات الوفيرة، له الصلاة والتمجيد، السعادة والكلمات[8].
"مثل الإله الأفضل"، قال لي الكاهن الخادم. "مثل القائد الأفضل للحقيقة"- قال... فليعرف هذا المؤمن العارف[9].

1- زرادشت سپيتاما سأل آهورامازدا:
"قلْ لي أيها الروح الأقدس، خالق الحياة المسطحة،
أي شيء يؤثر أكثر من الكل، من الكلمة المقدسة[10]، الأكثر عظمة، والأكثر نصرة، والأكثر غزارة للخيرات؟.
2- وأي شيء أكثر نصرةً، والأكثر نجاحاً،
وأي شيء سيحطم عداوة الناس والأبالسة؟

1- رابيتوين : إله القسم الثاني من اليوم، ويعني حرفياً "منتصف النهار"، وهو في الوقت نفسه صلاة الظهر.

2- فرادات – فشو : إله وحامي الماشية الصغيرة، وتعني حرفياً "الماشية" التي تنمو(تكبر).

3- زانتومه: إله القبيلة، ويعني حرفياً "قبَلي".

4- اوزرين: إله يحكم القسم الثالث من اليوم [بعد منتصف النهار، العصر]، ويعني اسمه حرفياً: "المسائي، المرتبط بنهاية النهار"، وهو في الوقت نفسه صلاة العصر

5- فرادات- ڤيرا : إله وحامي الرجال، ويعني اسمه حرفياً "الرجال، الذين ينمون ".

6- داهيومه: إله البلد، حرفياً "المرتبط بالبلد".

7- هذه الصيغة تتلى عندما تقرأ الترنيمة عند المساء، الذي يحميه الإله اوزرين، ويحمي أيستروتريم القسم الرابع من اليوم الذي يعني على الأغلب "المسروق"من الليل" وهو في الوقت نفسه صلاة المغرب، ويحمي أوشاهينا القسم الخامس من اليوم الذي يمتد من بعد غروب الشمس حتى الفجر، وهو في الوقت نفسه صلاة العشاء.

8- ابتهال صلاتي للإله الذي كرس له الياشت، والذي يختلف عن الصيغ الافتتاحية للياشتات .

9- المقاطع التي بين الأقواس مقتبسة من صلاة "أهونا ڤاريا". يخدم كاهنان في العبادات الزرادشتية: الكاهن الأكبر [زاوتار] الذي يرتل الأناشيد ويملأ الهاوما، ومساعده [راسبي] الذي يجهز الهاوما.

10- الكلمة المقدسة: مانتراسپينتا.

وأي فكر في هذا العالم المسطح أكثر نفاذاً،

وأي روح في هذا العالم المسطح أكثر راحة[1] ؟.

3- نطق آهورامازدا: سيكون اسمي يا زرادشت سپيتاما من الأسماء المقدسة الخالدة.

ومن بين كلمات الصلوات المقدسة سيكون [اسمي] الأكثر عظمة،

الأكثر ظفراً، الأكثر غزارة للخيرات، والأكثر تأثيراً.

4- هو الأكثر نصراً، الأكثر شفاءً،

وسيحطم بشكل أكثر عداوة الناس والأبالسة،

وهو في العالم المسطح الفكر النافذ.

وهو في العالم المسطح روح الراحة.

5- ونطق زرادشت:

"قل لي الاسم، يا آهورامازدا الخير، العظيم،

الرائع الأفضل، والأكثر تأثيراً،

الذي يسحق عداوة الناس والأبالسة.

6- عندئذ سأسحق عداوة الناس والأبالسة،

عندئذ سأسحق كل السحرة، ولا يستطيع أن يقهرني الناس،

ولا الأبالسة، ولا السحرة.

7- ونطق آهورامازدا:

أيها المخلص زرادشت!

اسمي، الذي يسأل[2]. الاسم الثاني، الذي يحيا في القطيع[3]،

1- أكثر راحة : حرفيا، قوى الحياة الأكثر نظافة [وبدقة أكثر "المجففة"].

2- الذي يتوجه إليه بالسؤال، أو بالدعاء، أو بالطلب، وهذه ترجمة افتراضية للاسم، وفي مصادر أخرى يكون اسمه الأول "فراهشتيا" ويفسر بـ "الكامل، المختار، الدقيق".

3- الاسم الثاني لـ آهورامازدا يكون من الأفضل ترجمته بـ "المرغوب فيه، الطموح".

الاسم الثالث، الجبار، الاسم الرابع، أنا الحق، الاسم الخامس، أنا كل الخير،
وكل الحق من عند مازدا، الاسم السادس، العقل، السابع، أنا الذكي،
الثامن، أنا العالَم، التاسع، العالِم.

8- العاشر، أنا القداسة، الحادي عشر، الطاهر، الثاني عشر،أنا آهورا،
الثالث عشر، الأقوى، الرابع عشر، اللطيف، الخامس عشر، المنتصر،
السادس عشر،المُراجع[1]، السابع عشر، الرائي، الثامن عشر، الشافي،
التاسع عشر، الخالق، العشرون، أنا مازدا.

9- صلّ لي يا زرادشت ليلاً ونهاراً،
وقم بقربان [هاوما] اللائق.
وأنا آهورامازدا نفسه سأقوم بالمساعدة.
وسيأتي سراوشا الطيب، وستأتي لمساعدتك المياه، النباتات، والفراڤاشيون الصالحون.

10- عندما يا زرادشت تريد أن تسحق عداوة الناس والأبالسة والسحرة،
والكاڤيين الطغاة، والكارابانيين الأشرار،
والأنذال ذوي القدمين، والمعلمين الكاذبين، والذئاب ذات الأقدام الأربعة،

11- جيش [الأعداء الجرّار]، ذو الأعلام [الكثيرة]،
المرفوعة [المصبوغة] بالدماء، عندئذ كرر شفهياً هذه الأسماء ليلاً ونهاراً.

12- خالق أنا. نصير، محافظ وعليم، اسمي الروح القدس، اسمي الشافي،
اسمي الناجع، اسمي الراعي، الراعي الأقدس، واسمي آهورا، واسمي مازدا أيضاً،
واسمي الصالح، واسمي كلّيّ الصلاح [الصالح]، اسمي جواد،
واسمي كلّيّ الإحسان، واسمي كلّيّ البصر، واسمي ثاقب النظر،
واسمي حاد البصر جداً.

13- اسمي المراقب، اسمي المطارد، اسمي الصانع، اسمي الحارس، اسمي المدافع،

1- المراجع: ربما يقصد المحاسب الذي يحسب ويحصي كل أعمال الناس السيئة والخيّرة.

اسمي العارف، اسمي كلّيّ العطاء [المعطي]، واسمي أيضاً الراعي، أنا "كلمة الماشية"[1]

وأيضاً الحاكم المطلق، وأنا أيضاً الحاكم الخير، و اسمي الحاكم الرقيق.

14- اسمي الصادق، اسمي اللامخادع، اسمي المحافظ، اسمي المدمر، اسمي الساخط،

اسمي الساحق، اسمي الخالق، اسمي الخير الطيب، اسمي الخير الكامل،

اسمي المنعم.

15- أنا فعال مفيد، مفيد واقعي، اسمي المفيد[؟] اسمي القوي، اسمي الجبار،

اسمي الصادق، اسمي العالي، اسمي الحاكم، اسمي الأحكم، واسمي أيضاً الرشيد،

اسمي الفطن[؟] اسمي البصير، وهذه هي الأسماء.

16- من في هذا العالم المسطح يا زرادشت سپيتاما!

ينطق هذه الأسماء ليلاً ونهاراً، شفاهاً وحفظاً؟.

17- انطقْ باسمي واقفاً أو جالساً، وعند ربط الحزام [كوشتا] أو فكِّهِ،

وعند الخروج من المنزل، وعند ترك القبيلة، وعند هجر الوطن، أو العودة إليه[2].

18- لا يستطيع سلاح الأفكار الشريرة أن يقهر الهاربين من الغضب،

لا في هذا النهار ولا في الليل. ولا تستطيع المطارق والسهام،

والسكاكين والصولجانات أن تصرع الحجر.

19-كل هذه الأسماء عشرون[3] للوقاية والحماية من أفكار الكذب،

ومن هلاك الإثم، ومن هلاك الآثم، ومن هلاك الكذاب،

ومن أنگراماينيو – وليد جهنّم، [الأسماء] تعطيك الحماية مثل ألف رجل.

20- «من يحمينا بكلماتك يا مازدا؟

ضعني كقائد ناجع في العالم مع فكر سراوش الخيّر،

1- كلمة الماشية: اسم صلاة التي تبدأ بالكلمات التالية: "القطيع الصالح...".

2- لعلّ بسبب هذا السطر الأخير وجبت قراءة "اورمازد – ياشت" أثناء تغيير مكان الإقامة.

3- العدد المشار إليه هنا يؤكد على أن المقاطع 12– 15، التي تحصي الأسماء المذكورة قد أضيفت مؤخرا.

دَعْه يأتي إليك؛ ذاك، الذي ترغب فيه[1]».

21-المجد لـ هڤارنو– الـ كاڤاني العظيم.

المجد لـ آريانا – ڤيدجا، ولخير مازدا المعطى.

المجد للحياة النقية لـ اردڤي. المجد للعالم الخير.

"مثل الإله الأفضل..."[2] [مكرر عشر مرات]

"الحقيقة – أفضل الخيرات..."[مكرر عشر مرات].

22- نصلي لصلاة

"آهونا ڤاريا" القوية، "آشا ڤاهيشتا" الطيبة.

نصلي للمقدسين الخالدين.

نبجل قوة السعادة، القوة، النصر والسلطة وهڤارنو.

نعبد آهورامازدا المشرق الخيِّر.

نهدي صلواتنا، للذي يعترف بالصلاة لآهورامازدا الخيِّر[3].

23- "مثل الإله الأفضل..."[مرَّتين]

أمدح ثناء الصلاة، أمدح قدرة آهورامازدا المنير الخير وقوته.

"الحقيقة أفضل الخيرات...".

24– احفظْ الرجل المخلص إلى الأبد يا زرادشت، والعدو من الغدر.

لا تدعه يضرب الأمين، ولا تدعه يسبِّب له الأذى.

ولا تدعه يسلب الأمين، ذلك الذي يحترم القانون، ويبجلنا، نحن المقدسين الخالدين، الذي يحترم القرابين الكبيرة والصغيرة[4].

1- هذه كلمات زرادشت مقتبسة من الگات [ياسنا 16. 44].

2- هذه الجمل ومثيلاتها التي تقع بين الأقواس الصغيرة ليست باللغة الأڤستية الأصلية، بل بالپهلوية.

3- هذه الصلوات الختامية مألوفة لكل الياشتات [تسمى ينهه – هاتام] وينتهي بها "اورمازد – ياشت"، ومن ثم تتبعها مقاطع من "بهمن – ياشت" المفقود، المليء بكلمات عصيَّة على الفهم، وصيغ محرَّفة.

4- لعلَّ معنى هذا الشطر الأخير على النحو التالي: القرابين التي تعتبر عظيمة بالنسبة للمصلي، تكون صغيرة بالنسبة للآلهة.

25- يا زرادشت! الفكر الخير هو خليقتي،

والحقيقة الفضلى هي خليقتي، وهذه السلطة المرغوبة هي خليقتي،

والمؤمن المقدس هو خليقتي، والكامل والخلود بوصفهما ثوابين للصالح

في يوم الآخرة – هما خليقتي، يا زرادشت سپيتاما!

26- يا زرادشت الأمين!

افهمْ واعرفْ بعقلي ومعرفتي "كيف سيبدو العالم الفاضل" وكيف ستبدو نهاية العالم[1].

27- "آلاف الوسائل، آلاف مؤلفة من الوسائل"[2] [ثلاث مرات]

حطِّمْ أيها المؤمن المقدس بإيمانك المقدس أعداءك، وسُدْ آذانهم.

امسكْ مخالبَهم، واربطْ أقدامهم وحطِّمْها[3].

28- يا مازدا!

هل سينتصر الصالح على المنافق، أم المنافق على الصالح؟

هل سيقهر الكذبُ الصدقَ؟

نطلب من آذان آهورامازدا أن تسمع الكلمة الإلهية.

نطلب من عقل آهورامازدا أن يتذكر الكلمة الإلهية.

ونطلب من لسان آهورامازدا أن يتفوه بالكلمة [الإلهية].

نصلي لهذه الجبال ليلاً ونهاراً ونقدم قربان [الهاوما][4].

29- نطق زرادشت

1- الشطران الأخيران مقتبسان من الـ "گات" [ياسنا 4. 30 ، 11. 28] وينتهيان بكلمة آهورامازدا.

2- "آلاف الوسائل، ميرياد - آلاف مؤلفة من الوسائل" رغبة خيرة تتكرر دوماً في أڤستا. "ميرياد" هنا، وفيما بعد يستخدم كمصطلح بمعناه الأصلي "عشرة آلاف" [من اليونانية ميرياس – "ميريادا" عشرة آلاف] ، العدد الذي يتكرر دائماً في النصوص الأڤستية.

3- لعلَّ المراد هنا الأبالسة الذين يستخدم بحقهم لفظ "المخلب" بدلاً من "اليد" المألوفة، وليس واضحاً لِمَ استخدم لفظ الأقدام في السطر الأخير.

4- هاوما، هوما، هومان: تستخدم في اللهجة الزازائية الكردية بمعنى "الإله ، الخالد".

<...>

بعينيك الاثنتين اطرحْ الشرير أرضاً أيها "الشرف المقدس".

30- "آلاف الوسائل، آلاف مؤلفة من الوسائل".

والرجل الصالح، فلنصلِّ لـ فراڤاشي، الذي اسمه اسمو- هڤانها[1].

وأصلي بثبات لـ ڤارڤاشي الصادقين، ولشجرة "گاوكيران" القوية العملاقة.

"گاوكيران" مخلوقُ مازدا، فلنصلِّ بثبات.

31- نصلي لآذان آهورامازدا كي تسمع الكلمة الإلهية.

نصلي لعقل آهورامازدا كي يتذكر الكلمة الإلهية.

نصلي للسان آهورامازدا كي ينطق الكلمة [الإلهية]

نصلي لهذه الجبال، ليلاً ونهاراً ونقوم بتقديم قربان [الهاوما].

"الحقيقة- أفضل الخيرات..."

<...>[2].

32- نبجِّل مخلوقات "الشرف المقدَّس"

هو الأول من بين الصادقين[3]،

[الذي خرج] من الحقيقة.

سيكون آهورامازدا الأعظم من بين العظماء، سيكون الحاكم والقائد وهالك أنگرامانيو.

هو غضب دموي، [الذي يدفع] كل الأبالسة نحو الهلاك،

وكذلك كل المذنبين والمنافقين.

آهورامازدا المشرق وكل المقدسين الخالدين يتجهون نحو النصر المبارك.

والنجمة تيشتريا المشعّة السعيدة والرجل الصادق يتجهان

1- اسمو- هڤانها : أحد أنصار زرادشت الأوائل، حرفياً: [السماء أو المنير].

2- المقطعان 30 و 31 يتكرران ثلاث مرات بدءاً من كلمات "والرجل الصالح..."حتى صلاة "أشا ڤاهيشتا".

3- النص مشوَّه، ويُقتبس فيما بعد من "ياسنا 27".

نحو نصر مخلوقات الروح القدس الصادق.

33- "الحقيقة– أفضل الخيرات..."

امنحْه السعادة والخير. امنحْه أجساداً صحية.

امنحْه أجساداً صبورة. وامنحْ الأجساد قوة النصر.

امنحْ خيرات وافرة، وسلالة ناجحة وعمراً مديداً. امنحْه الصالحين المشرقين وحياة خيّرة ورائعة[1].

"الحقيقة– أفضل الخيرات..."

آلاف الوسائل، آلاف مؤلفة من الوسائل. [ثلاث مرات]

"الحقيقة– أفضل الخيرات..."

ساعدْنا يا مازدا[2]! [ثلاث مرات]

القوى الرائعة والنبيلة: ڤرتراگنا[3] الذي خلقه مازدا، المنتصر الرائع، ورامان[4] الراعي الطيب، وڤايو[5] القهّار، الأعلى وسط المخلوقات.

سعادتي من الروح القدس.

قاسٍ واستبدادي.

الزمن اللامحدود، زمن الخلود الأبدي[6].

"الحقيقة هي أفضل الخيرات ، سيكون الخير، للذي عنده الحقيقة فُضْلى الخيرات".

1- السطور33 تتضمن صيغا ختامية، قياسية لكل الياشتات [باستثناء الصلوات الموجهة للإله، الذي كرس له هذا النشيد]. السعادة، الخير، الصحة.. الخ، تدعى للشخص الذي يقرأ (ياشت) ويقوم بتقديم القرابين. يقصد بالحياة الرائعة حياة الجنة.

2- دعاء للإله الذي كرس له هذا الياشت.

3- ڤرتراگنا : إله الحرب والنصر.

4- رامان : إله السلام والسكينة، وحامي القطيع.

5- ڤايو: ڤا (بالكردية Ba) إله الرياح والمجال الجوي، وفي الوقت نفسه هو المجال الجوي نفسه. يلتقي في هذا المجال آهورامازدا مع أنگرامانيو، وهو يعتبر مجال الاختلاط بين الخير والشر، وهكذا ينتمي قسم من مجال ڤايو إلى الروح القدس والقسم الآخر إلى الروح الشريرة.

6- تحصى أسماء الآلهة والقوى السماوية لتأتي للمساعدة، وتكون حراساً أمناء أثناء القيام بالصلوات.

ياشت 2

Haft Amacha Spanda Yasht]
[ياشت اميشا سپيندا السبعة]

ياشت 2- 4
ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

- عسى أن يكون آهورامازدا مبتهجاً...!

آشم ڤاهو: القداسة هي أفضل من كل خير..

أقرُّ بوصفي عابداً لمازدا، تابعاً لزرادشت، أحد الذين يكرهون الأبالسة ويطيعون قوانين آهورا، من أجل التضحية والصلاة والاستعطاف والتمجيد لهاوان المقدس وسيد القداسة...

1- ولأجل آهورامازدا الساطع المجيد، وآميشا- سپينتا، ڤاهومانو، السلام الذي نَفَسهُ لطيف، الحكمة السماوية التي خلقها مازدا، ولأجل الحكمة المكتسبة عن طريق الآذان التي خلقها مازدا.

2- لأجل آشا- ڤاهيشتا الأجمل، آيرامان المبتغى، الأداة التي خلقها مازدا، ساوكا الطيب، ذو عيون الحب، الذي خلقه مازدا المقدس، وخشاترا ڤايريا، المعادن، الرحمة والإحسان.

3- لأجل سپينتا آرمايتي الطيبة، راتا الطيبة، ذات عيون الحب، التي خلقها مازدا المقدس هورڤيتات، ازدهار الفصول، السنين، أسياد القداسة، آميرتات، السمنة والقطعان، وفرة الحبوب [القمح]، ولأجل گاوكيران القوية ،التي خلقها مازدا.

4- [عند گاه هاوان]: نقدم القربان لميثرا سيد المراعي الواسعة، ولراما هڤاسْترا.

[عند گاه راپيتوين]: نقدم القربان لآشا- ڤاهيشتا ولآتار ابن آهورامازدا.

[عند گاه أوزَرين]: نقدم القربان لآبام- نايات السيدة الطويلة، وللمياه التي خلقها مازدا.

5- [عند گاه أيستروتريم]: نقدم القربان لفراڤاشي المؤمنين، للإناث اللواتي تنجبن حشوداً من الذكور، لإزدهار الفصول، للقوة، فارعة الطول وحسنة الشكل، وللسيادة الساحقة لڤرتراگنا الذي خلقه مازدا.

[عند گاه أوشاهين]: نقدم القربان لسراوش الذي يهزم الشياطين، التقي والمقدس، الذي يجعل العالم ينمو، لراشنو رازيشتا، ولآرشتاد التي تجعل العالم ينمو ويزداد، لهم الاسترضاء مع القربان، الصلاة، الاستعطاف والتمجيد!.

ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة..

6- نقدم القرابين لآهورامازدا الساطع والمجيد، نقدم القرابين، لآميشا - سپينتا الحكماء والأخيار، لڤاهومانو، للسلام[1] الذي نَفَسهُ لطيف، للحكمة السماوية [الإلهية] التي خلقها مازدا، وللحكمة المكتسبة عن طريق الآذان التي خلقها مازدا.

7- نقدم القربان لآشاڤاهيشتا الأجمل، لـ آيرامان المبتغى، للأداة التي خلقها مازدا، لساوكا الطيب ذي عيون مليئة بالحب، الذي خلقه مازدا المقدس، لخشاترا ڤايريا، للمعادن للرحمة والإحسان.

8- نقدم القربان لسپينتا- آرمايتي الطيبة، لراتا الطيبة ذات عيون الحب، التي خلقها مازدا المقدس، لهورڤيتات، للفصول والسنين المقدسة، ولأسياد القداسة.

نقدم القربان لآميرتات، للسمنة والقطعان، لكثرة الحبوب [القمح]، ولگاوكيران القوية التي خلقها مازدا.

9- [عند گاه هاوان]: نقدم القربان لميثرا سيد المراعي الواسعة، ولراما هڤاسترا.

[عند گاه راپيتوين]: نقدم القربان لآشاڤاهيشتا ولآتار ابن آهورامازدا.

[عند گاه أوزَرين]: نقدم القربان لآبام- نايات ذات الأحصنة الرشيقة، السيدة الطويلة المشرقة، سيدة الإناث، وللمياه المقدسة التي خلقها مازدا.

1- السلام بالأڤستية آهشايتي وبالكردية Aşîtî .

10- [عند گاه أَيِيستروتريمْ]: نقدم القربـان لفراڤـاشي المـؤمن الخـيِّر والقـوي الطيـب، للإناث اللواتي تنجبن حشوداً من الذكور، لازدهار الفصول، للقوة الطويلـة وجميلـة الشكل وللهيمنة الساحقة، لڤرتراگنا الذي خلقه مازدا.

[عند گاه اوشاهين]: نقدم القربان لسراوش الذي يهزم الشياطين، الطويـل، المقـدس وسيد القداسة، الذي يجعل العالم ينمو، لراشنو رازيشتا، ولارشتاد التي تجعـل العـالم ينمو ويزداد.

11- دمرْ الياتوسيين يا زرادشت! الـشياطين مـنهم والرجـال الـذين هـم في بيـوتهم يـا زرادشت سپيتاما!. إن كل دروج ستُهلك عندما تنطق بهذه الكلمات:

12- <...>؟

13- إنه الذي يأخذ آميشا- سپينتا السبع، الحكماء الأخيار، مثل ترسٍ ضد عدوه. نُبجّـل قانون عباد مازدا، والمياه التي تأتي على شكل حصان، والتي خلقها مازدا.

[14-15]- ستبدأ يا زرادشت بالوعظ مع الذي اعتزل الآثام والخطايا، الذي تخلى عـن تدمير [فكر] ڤاهومانو، الذي يبعد قانون مازدا، القانون الذي حرر كسجين مـن بـين الكفار الذين تم سحقهم.

آشم ڤاهو: إن القداسة هي أفضل من كل خير...

16- ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة... أباركُ القربان، الصلاة، قـوة ونشاط آهورامـازدا الـساطع والمجيـد، أبـارك قـوة ونـشاط آميـشا- سـپينتا، ومثلـه ڤاهومانو ومثله السلام الذي نَفَسهُ لطيف...، وآشاڤاهيشتا الأجمل، وآيرامان المبتغى، خـشاترا- ڤايريـا، المعـادن، سـپينتا آرمـايتي الطيبـة راتـا الخـيرة، هورڤيتـات ،... وآميرتات..

[عند گاه هاوان]: ميثرا... [وعند گاه راپيتوين]: آشا ڤاهيشتا... [عند گاه اوزرين]: السيدة السامية آبام- ناپات [عند گاه اوشاهين]، [عند گاه أيستروتريم]: فراڤاشي...

ياشت 3
Ardwahish Yasht]
ياشت اردبهشت]

0- عسى أن يكون آهورامازدا مبتهجاً!...

آشم ڤاهو: إن القداسة هي أفضل من كل خير... أقرُّ بوصفي عابداً لمازدا، تابعاً لزرادشت، أحد الذين يكرهون الأبالسة والذين يطيعون قوانين آهورا، القربان، الصلاة الاستعطاف والتمجيد لهاوان المقدس وسيد القداسة...ولآشا- ڤاهيشتا الأجمل ولآيرامان الأكثر رغبة، الذي خلقه مازدا. من أجل استعطاف واسترضاء وتمجيد مازدا نقدم له القربان والصلاة.

ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

1- تكلم آهورامازدا إلى زرادشت سپيتاما قائلاً: «لَعلّكَ ترفع من شأن آشا- ڤاهيشتا يا زرادشت سپيتاما! بترانيم التمجيد وأداء الطقوس، مع الابتهال، والكلمات المقدسة القربان، الصلوات والعبادة لتقيم في الفضاء المشرق المنير، وفي المساكن الجميلة، ومن أجل القربان والابتهال لـ آميشا سپينتا»...

2- قال زرادشت: «قل لي الكلمات الصحيحة كما هي يا آهورامازدا! لعلّي أرفع من شأن آشا ڤاهيشتا بتراتيل التسبيح، بأداء الطقوس، بالابتهال، بالكلمات المقدسة، بالقربان بالبركات والعبادة لأقيمَ في الفضاء المشرق المنير، في مساكن جميلة، ومن أجل القربان والابتهال لك ولـ آميشا سپينتا».

3- أعلنت آشا- ڤاهيشتا: إذا أعلنت آشا ڤاهيشتا، فإن الطريق تكون سهلة إلى مسكن آميشا سپينتا الآخر، الذي يحفظه آهورامازدا مع الأفكار الطيبة، الكلمات الطيبة والأعمال الطيبة.

4- إن الطريق تكون سهلة إلى گارونمان.

آهورامازدا: إن الگارونمان هو للأرواح المقدسة، ولا أحد من الأشرار يستطيع أن يدخل إلى الگارونمان والى طرقها المقدسة الواسعة الساطعة، [لا أحد يستطيع أن يذهب] إلى آهورامازدا.

5- إن صلاة آيرامان تهزم قوة كل مخلوقات أنگرامانيو، ومخلوقات الياتوسيين والپاريكيين إنها الأعظم من بين الرُّقى، الرُّقْية الفضلى، الفضلى جداً من كل الرُّقى، الأجمل من بين الرُّقى، الأجمل جداً من كل الرُّقى، الرُّقية المرعبة من بين الرُّقى، الأكثر رعباً من كل الرُّقى، الرُّقية القوية من بين الرُّقى، الأقوى من كل الرُّقى، الرُّقية المنتصرة من بين الرُّقى الأكثر انتصاراً من بين كل الرُّقى، الرُّقية الشافية من بين الرُّقى، الرُّقية الأكثر شفاءً من بين كل الرُّقى.

6 – الرُّقية التي لعلّها تشفي بقداسة، لعلها تشفي بالقانون، لعلّها تشفي بالسِّكين، لعلها تشفي بالأعشاب، لعلّها تشفي بالكلمة المقدسة، من بين كل الأدوية هي الشافية، التي تشفي بالكلمة المقدسة، هذه التي تبعد المرض من جسم المؤمن، لأن هذه الرُّقية الأفضل شفاءً من بين كل الأدوية.

7- إن المرض هرب بعيداً، الموت هرب بعيداً، الشيطان هرب بعيداً، عمل الشيطان العكسي هرب بعيداً، آيشما الكافر هرب بعيداً، ظالم البشر هرب بعيداً.

8- صغار الأفعى هربوا بعيداً، صغار الذئب هربوا بعيداً، ثنائي الأرجل هرب بعيداً. الغرور هرب بعيداً، الاحتقار هرب بعيداً، الحمى الساخنة هربت بعيداً، الافتراء هرب بعيداً الخلاف هرب بعيداً، العين الشريرة هربت بعيداً.

9- الكلمات الأكذب هربت بعيداً، الثراهي المخلص للياتوسيين هرب بعيداً، الثراهي التي يجعل الإنسان هزيلاً هربت بعيداً، الريح التي تهب من الشمال هربت بعيداً، الريح التي تهب من الشمال تلاشت.

10- هي التي تهزم لي صغير تلك الأفعى، وهي التي تهزم تلك الشياطين بألف من الألوف بعشرة من عشرة آلاف، هي تهزم المرض، الموت والشياطين، وهي التي تهزم أعمال الشيطان، آيشما الكافر، وظلم البشر.

11- هي التي تهزم صغير الأفعى، صغير الذئب، صغير ثنائي الأرجل. الغرور، الاحتقار، الحمى الساخنة، الافتراء، الخلاف، وتهزم العين الشريرة [الحاسدة].

12- [نفس المقطع 9]

13- إنها التي تهزم لي صغير ثنائي الأرجل ذاك، والتي تهزم تلك الأبالسة، بآلاف من الألوف، بعشرة آلاف من عشرة آلاف. اندفع أمامها أنكرامانيو الذي كله موت والأسوأ كذباً من بين كل الأبالسة:

14- فتساءل أنكرامانيو: الويل لي! ها هي الإلهة آشا- ڤاهيشتا، التي ستهزم الأكثر سقماً من بين كل الأمراض، التي ستوجع الأسقم من كل الأمراض، ستهزم الأكثر إهلاكاً من بين كل حالات الموت، ستوجع الأكثر إهلاكاً من بين حالات الموت، ستهزم الشيطاني الأكثر شيطنة، ستوجع الشيطاني الأكثر شيطنة من كل الشياطين، ستهزم وتوجع الأعمال الشريرة الأكثر شراً، ستهزم الكافر آيشما وستوجعه، ستهزم أكثر الظالمين ظلماً للبشر، وستوجعهم.

15- ستهزم صغير الثعبان الأكثر غدراً وستوجعه، ستهزم صغير الذئب الأكثر ضراوة وستوجعه، ستهزم صغير ثنائي الأرجل الأسوأ وستوجعه، ستهزم الغرور، وستوجعه ستهزم الاحتقار وستوجعه، ستهزم الحمى الأشد من بين الحمى الساخنة وستوجعها ستهزم الأكثر افتراء من المفترين وستوجعهم، ستهزم الأكثر حباً للخصام من بين النزاعات وستوجعه، ستهزم العين الشريرة الأسوأ وستوجعها.

16- [نفس المقطع 9]

17- ستهلك الدروج، ستندفع الدروج وستختفي وستهلك بعيداً في مناطق الشمال، ولن تعطي العالمَ الحيَ للموتِ أبداً.

18- من أجل ألقه ومجده سأقدم إليه قرباناً جديراً بأن يُسمع به، ولآشا- ڤاهيشتا الأجمل، نقدم البارسمان، حكمة اللسان، الرُّقى المقدسة، الكلام، الأعمال، الشراب والكلمات الصادقة.

ينه هاتام: كل تلك الكائنات التي يعرفها آهورامازدا الطيب...

19- ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

«سأبارك القربان والصلاة وسأبارك قوة ونشاط آشا- ڤاهيشتا، الأجمل، وقوة ونشاط آيرامان الأكثر رغبة الذي خلقه مازدا، وقوة ونشاط ساوكا الطيب ذو عيون من الحب، الذي خلقه مازدا المقدس».

آشم ڤاهو: القداسة أفضل من كل خير... «[امنحْ] ذلك الإنسان التألق والمجد، امنحه صحة الجسد، امنحه المقام الساطع السعيد والمبارك من بين المقامات المقدسة».

ياشت 4

Hordad Yasht]

هورداد ياشت]

0- عسى أن يبتهج آهورامازدا...! آشم ڤاهو: القداسة هي أفضل من كل خير... أَقرُّ بوصفي عابداً لمازدا، تابعاً لزرادشت، أحد الذين يكرهون الأبالسة ويطيعون قوانين آهورا، من أجل تقديم القربان والصلاة والاسترضاء والتمجيد لهاوان المقدس وسيد القداسة... ولهورڤيتات السيد، لازدهار الفصول، للسنين، لأسياد القداسة. ونقدّم القربان والصلاة لأجل استرضاء وتمجيد آهورامازدا.

ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة... نقدم القرابين لهورڤيتات، لازدهار الفصول، للسنين، وأسياد القداسة المقدسين.

1- تكلم آهورامازدا إلى زرادشت سپيتاما قائلاً: «لقد خلقتُ العونَ للمؤمن والمتع، الراحة وخلقت ملذات هورڤيتات. سنوحدها مع الذي سيأتي إليك كأحد الـ آميشا- سپينتا: ڤاهومانو، آشا- ڤاهيشتا، خشاترا- ڤايريا، سپينتا- آرمايتي، هورڤيتات وآميرتات».

2- الذي هو ضد الآلاف من أولئك الأبالسة، ضد عشرة آلاف من آلافهم، وضد أعدادهم التي لا تحصى. سيستحضر اسم هورڤيتات كواحد من آميشا- سپينتا وسيهزم الناسو وهاشي، باشي، سيني، وسيهزم بوژي.

3- أعلنتُ الرجل المؤمن أولَ [الرجال]. إذا أعلنتُ الرجل المؤمن أول [الرجال]، فإن راشنو رازيشتا، وكل ذكر يازادي [مقدس] سماوي برفقة آميشا- سپينتا، سوف يحررون الرجلَ المؤمن.

4- يحررونه من ناسو، وهاشي، باشي، سيني، بوژي، من الحشود [القبائل] ذات الجبهة العريضة، ذات الرماح العديدة المرفوعة عالياً، من الإنسان الشرير الذي يظلمه، من الآثم العنيد، من ظلم الرجال، من الياتوسيين، من الپاريكيين، ومن طريق الضلال.

5- «كيف يفترق طريق المؤمن عن طريق الشرير؟». أجاب آهورامازدا: "يتم ذلك عندما ينطق الإنسان بتعويذتي، إما بالقراءة أو بتلاوة عن ظهر قلب وذلك بحفر الأخاديد، بحيث يخبئ نفسه هناك، [قائلاً]:

6- سأهزمك، أيتها الدروج أينما كنتِ من بين الدروج التي تأتي من الطرق المكشوفة، أينما كنتِ من بين الدروج التي تأتي من الطرق المخبأة، أينما كنتِ من بين الدروج التي تدنس باللمس. سأهزمك وأبعدك عن البلدان الآرية، أينما كنتِ من بين الدروج، سأقيدك وأهزمك يا أيتها الدروج! وأطرحك في أسفل السافلين يا أيتها الدروج!.

7- إذا حفر ثلاثة أخاديد أعلنه أحد المؤمنين، وإذا رسم ستة خطوط فإني أعلنه أحد المؤمنين، وإذا رسم تسعة خطوط أعلنه أحد المؤمنين.

8- إن أسماء أولئك [آميشا- سپينتا] تهزم الرجال الذين ارتدوا إلى ناسو بوساطة الدروج: إن نسل وعائلة الأصم مهزومون والمستهزؤن أموات، وكما أن الزاوتار زرادشت يرميهم إلى الويل، ولكنه جبار برغبته وإرادته عندما يرغب هو.

9- في الوقت الذي تغرب فيه الشمس يضربهم بضربات جارحة، وفي الوقت الذي لا تشرق فيه الشمس أبداً، يسدد ضربات مميتة للناسو بهراوته من أجل استرضاء وتمجيد الآلهة المقدسة [السماوية].

10- يا زرادشت! اجعل تلك التعويذة تكون ظاهرة للكل. ولا تدعْ الأب يكشفها لابنه، أو الأخ لأخيه من الأم نفْسها، أو آثرَڤان لتلميذه الشاب.

11- من أجل تألقه ومجده سنقدم له قرباناً جديراً بأن يسمع به، وخاصة إلى هورڤيتات، نقدم الهاوما، اللحم، البارسمان، حكمة اللسان، التعويذات المقدسة، الكلام، الأفعال الشراب والكلمات المنطوقة بشكل صحيح.

12- ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

«أبارك القربان والصلاة، وأبارك قوة ونشاط هورڤيتات، سيد ازدهار الفصول، السنين وأسياد القداسة».

آشم ڤاهو: القداسة هي أفضل من كل خير...«[امنحْ] ذلك الرجل التألق والمجد... امنحه المسكن المبارك المتألق السعيد من بين المساكن المقدسة».

ياشت 5
["أردڤيسورا" أو "أبان - ياشت"]

ياشت 5- 8
ترجمة وتقديم: د. خليل عبد الرحمن

كُرس الياشت الخامس لإلهة المياه والخصب اردڤي [حرفياً "الرطب"] بالكردية Avî الرطب، ويرافقها دائماً لقب سورا [حرفياً "القوية"] (بالكردية Zor يعني القوة)، أما آناهيدا فيعني [غير متسخة، أي الطاهرة]. ويشتهر هذا الياشت أيضاً بـ "آبان - ياشت" الذي يعني "نشيد المياه" (بالكردية Av, Ab الماء)، والمياه هي أكثر العناصر ميثولوجيةً في أغلب طقوس الأديان. يمتاز هذا النشيد بالتركيب الثلاثي، مثل أناشيد الشعوب الهندو أوربية القديمة، القسم الأول منه "خطابي"، و يتضمن نداء الإلهة نفسها. القسم الثاني "روائي" وهو أكثر توسعاً، حيث يروى فيه عن آلهة وأبطال الإيرانيين القدماء الذين صلّوا لهذه الإلهة وقدّموا لها القرابين، وطلبوا منها الثواب جزاء ذلك. القسم الثالث والنهائي "مطلبي"، وفيه تذكر مطالب الذين يسألون العونَ من أردڤيسورا مع الصلاة وتقديم القرابين.

هذا الياشت غني بالميزات الفنية وبمعلوماته المختلفة، وهو من أشهر النصوص الأڤِستية.

ياشت 5
["أردڤيسورا" أو "أبان – ياشت"]

1- قال آهورامازدا لزرادشت سپيتاما:

«تستطيع أن تمجد أردڤيسورا آناهيدا لأجلي يا زرادشت سپيتاما!

المتدفقة، الواسعة، الشافية، عدوة الأبالسة والمخلصة لعقيدة آهورا.

هي تُستحق بأن يبجلها العالم المادي، هي تُستحق إطراء العالم المادي.

هي التي تستدعي الحماس، والتي قدّستها آرتا،

هي التي تحمي القطيع، والتي قدّسستها آرتا،

هي التي تحمي البيوت والمراعي، والتي قدّستها آرتا،

هي التي تحمي الممتلكات، والتي قدّستها آرتا،

هي التي تحمي البلدان، والتي قدّستها آرتا».

2- هي تخلق بذور كل الرجال، وتحضر للولادة،

هي حضن الأمهات لكل الزوجات، تخفف من آلام الولادة،

وتملأ أثداء الأمهات بالحليب، في وقت معين معهود.

3- صلِّ للعظمة الممجدة اللامتناهية،

[اللامتناهية] ككل المياه التي تجري على الأرض،

صلِّ للجارية[1] بعظمة وقوة، من أعلى جبال هكاري إلى بحر ڤاروكاش.

4- تتهيج كل شواطئ ڤاروكاش، وتجتاح وسطه أمواج هائجة،

ذلك عندما تجري نحوه، ذلك عندما تسعى نحوه أردڤيسورا آناهيدا،

التي تملك آلاف الخلجان، آلاف الينابيع، وتصبها في بحر ڤاروكاش،

1- الجارية، من الجريان. يُشبه هنا اردڤيسورا أناهيدا بجريان الماء التي تمنح الحياة للأرض بصفتها إلهة الخصب، التي تمنح أيضاً الوجود للحياة على الأرض.

ولا يستطيع الفارس الماهر أن يجتاز أياً من هذه الينابيع أو الخلجان

إلا خلال أربعين يوماً.

5- أحد ينابيع أردڤيسورا

يجري خلال سبع مناطق [كارشڤارات]،

يجري بثبات صيفاً وشتاءً، يجعل المياه بَرَكةً،

يقدّس بذور الرجال في أحضان النساء ويمنح الحليب لأثداء الأمهات.

6- أنا آهورامازدا خالق أردڤيسورا:

لأجل ازدهار البيت، القرية، المقاطعة والبلد[1]،

لتحميهم وتعتني بهم، تدافع عنهم وتحافظ عليهم.

7- هكذا يا زرادشت!

تأتي إلينا أردڤيسورا آناهيدا الخيّرة من عند خالقها،

وهي تملك في الحقيقية أيادي بيضاء رائعة،

[أيادي أقوى من الحصان]

تتجمل بعظمتها، جارية بسيلها العُذري،

طويلة للغاية قامتها، وهي مهمومة فقط [بهذا] التفكير:

8- «مَنْ الذي يُمجّدني؟

مَنْ الذي يبجل الهاوما مع الحليب،

الذي طهّره وقدّسه الزاوتار؟

مَنْ الذي سأسعده [بتحقيق] رغبته؟

مَنْ هم المطيعون والمخلصون لي،

لأمنحهم الحيوية والفرح؟».

9- أرغب من خلال صلاة جليّة أن أمجد روعتها وعظمتها

1- هذا تقسيم إقليمي رباعي عند الإيرانيين القدماء [بيت، قرية، مقاطعة، بلد أو وطن].

بصلوات خيّرة وأدعية طيبة،

أرغب أن أمجد أردڤيسورا آناهيدا،

فليطلبكِ الجميع!

فليبجلوكِ أكثر يا أردڤيسورا آناهيدا!

[فليبجلوكِ] بتقديم الهاوما مع الحليب،

الذي طهرّه وقدّسه الزاوتار.

مَنْ الذي سأسعده [بتحقيق] رغبته؟

مَنْ هم المطيعون والمخلصون لي، لأمنحهم الحيوية والفرح؟.

10–[نفس المقطع رقم 1]

11– ها هي أردڤيسورا في العربة، تقودها بسرعة،

تحنُّ إلى فارس مغوار، وهي مهمومة فقط [بهذا] التفكير:

مَنْ الذي يمجدني؟

مَنْ الذي يبجل الهاوما مع الحليب، الذي طهّره وقدّسه الزاوتار؟

مَنْ الذي سأسعده [بتحقيق] رغبته؟

مَنْ هم المطيعون والمخلصون لي، لأمنحهم الحيوية والفرح؟

[يليه المقطع التاسع]

12–[نفس المقطع رقم 1]

13– تقودها أربعةُ أحصنة

كلها بيضاء اللون، كلها من فصيلة واحدة طويلة،

وهي متجهة نحو الأعداء الأشرار، الأبالسة، الناس،

السحرة، الحكام الكاڤايين والكارابانيين.

[يليه المقطع التاسع]

14–[نفس المقطع رقم 1]

15– هي [أردڤيسورا آناهيدا] العظيمة، المشرقة، الطويلة والهيفاء،
التي تجري مياهها دون توقف ليلاً ونهاراً،
مياه غزيرة بقدرِ كل المياه التي تجري على الأرض،
وهي تسعى إلى الأمام مليئة بالعزم.
[يليه المقطع التاسع]
16– [نفس المقطع رقم 1]
17– يقدّم لها الخالق آهورامازدا القرابين[1]
في آريانا– ڤيدجا و داتيا الطيبة الهاوما مع الحليب، والبارسمان، الذي جهّزه بلسانه، أفكاره، كلماتِهِ، أعماله، بأدعيته وحِكَمَه المناسبة.
18– طلبَ [آهورامازدا] منها:
«امنحيني هذا النجاح أيتها الطيبة القوية أردڤيسورا آناهيدا!
ليؤمن زرادشت بن باروشاسبا بـ آرتا [الحقيقة]، وباستمرار دَلِّليه وعلّميه:
التفكيرَ وفق الإيمان، النطقَ وفق الإيمان، والعملَ وفق الإيمان».
19– ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،
حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ، الذي يقدّم القرابين بإخلاص.
20– [نفس المقطع رقم 1]
21– وقدَّم لها هوشنگ[2] الباراداتي القربان على جبل "هارا"
مئة أحصنة، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام.
22– طلب منها:

1- واضح هنا التحريف الذي حصل في الزرادشتية في الفترة المتأخرة، ما بعد زرادشت، فالإله الخالق الأعظم آهورامازدا نفسه يقدم القرابين لإلهة تابعة له [اردڤيسورا أناهيدا] التي احتلت المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد آلهة اميشاسبيندات [المقدسين الخالدين الستة]، والأسوأ من ذلك سيرجو وسيطلب منها النجاح والتوفيق وذلك في المقطع الذي يليه، وكأنه عاجز عن تحقيق النجاح بنفسه.

2- هوشنگ: بالكردية الجميل، الوديع، والپارداتي يعني بالأفستية (الأول، الأمام)، وتحمل نفس الدالة في اللغة الكردية (Pêş – الأمام)، (Ê pêşî - الأول).

«امنحيني هذا النجاح،

أيتها الفاضلة القوية أردڤيسورا آناهيدا!

لأصير حاكماً مطلقاً على كل المناطق، على كل الأبالسة والناس، على كل السحرة،

وعلى كل الحكام الكاڤاييين والكارابانيين،

لأحوّل ثلث الأبالسة المازانيين وعبدة "الدروج" في "ڤارنا" إلى تراب».

23– ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ، الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

24– [نفس المقطع رقم 1]

25– قدَّم لها ييّما القربان قطيعاً هائلاً من الماشية،

على قمة جبل هكاري،

مئة من الأحصنة، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام.

26– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح أيتها الفاضلة القوية أردڤيسورا آناهيدا!

لأصير حاكماً مطلقاً على كل المناطق، على كل الأبالسة والناس، على كل السحرة،

وعلى كل الحكام الكاڤاييين والكارابانيين،

لأنقذَ من بين يدي الأبالسة: الممتلكات والمؤن، المحاصيل والقطعان، السلام والشرف».

27– ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ، الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

28– [نفس المقطع رقم 1]

29– قدّم لها آجي ضحّاك، ذو اللون الثلاثي القربان،

في بلاد باڤاري، مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام،

30– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح أيتها الفاضلة القوية أردڤيسورا آناهيدا!

لأجعل هذه المناطق السبعة مقفرةً من الناس».

31– ولم تمنحه أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح.

32– [نفس المقطع رقم 1]

33– قدّم لها القربان "تريتاونا"[1]

من عشيرة "آتڤيا" ومن عائلة الفرسان

في "ڤارنا"، البلد ذي الزوايا الأربعة،

مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام.

34– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح أيتها الفاضلة القوية أردڤيسورا آناهيدا!

لأنتصر على "آجي ضحّاك" الفظيع

ذي اللون الثلاثي والرؤوس الأربع والعيون الست،

لأملك ألف قوة، لأنقذ عالم "آرتا" من الهلاك،

لأخطف الزوجتين: "ساهناڤاك" و "أرناڤاك"، وحضن أمومتهما الرائعة

ورشاقتهما[2] الرائعتين في الأعمال المنـزلية».

35– ومنحت له أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح.

36– [نفس المقطع رقم 1]

37– قدّم لها العظيم "كيرسابا" القربان أمام بحيرة "پيشينا"،

مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام.

38– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح أيتها الفاضلة القوية أردڤيسورا آناهيدا!

1- تريتاونا: هو "فريدون" في الأساطير الكردية وفي "شاهنامه" الفردوسي.

2- يقصد هنا بالرشاقة في الأعمال، أي السرعة والإتقان وليست رشاقة الجسد، لأن نموذج جمال الجسد الأنثوي في الشرق كان الجسم الممتلئ وليس الجسم الرشيق.

لأنتصر على الشرير "كاندارڤا"، عند شواطئ بحر ڤاروكاش

المغسولة بالأمواج،

لأستطيع، أنا الجبار، أن ألاحق عبدة "الدروج" وأهلكهم

في هذه الأرض الواسعة اللامتناهية والمُحدّبة[1]».

39– ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح.

[يتكرر هنا المقطع التاسع]

40–[نفس المقطع رقم 1]

41– وقدّم لها القربانَ الطوراني الشرير "فرانگهراسيان"

عند حافة الهاوية[2]:

مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام.

42– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح أيتها الطيبة القوية أردڤيسورا آناهيدا!

لأنال مملكة "هڤارنا"، التي تشرق وسط بحر ڤاروكاش،

التي تخصُّ أوطان الآريـين حاضراً ومستقبلاً،

والتي تخصُّ زرادشت والمؤمنين بـ آرتا».

43– ولم تمنحه أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح.

[ويتكرر هنا المقطع التاسع]

44–[نفس المقطع رقم 1]

45– قدّم لها القربان "كاڤي أوسان" الشجاع النشيط على جبل "ارزيڤيا"

1- هذه إشارة واضحة في أڤِستا إلى كروية الأرض. قارن هذا مع الآية القرآنية " والأرض إذا دحَاها ". دحَا الشيء – بمعنى بسّطه ووسّعه، ويقال دحَا الله الأرض ودفعه. (المعجم الوسيط – دار أمواج – الطبعة 2 – بيوت 1987 – ص 274).

2- للأمكنة الجغرافية دلالتها المعنوية في الزرادشتية: فالأخيار يقدّمون القرابين أمام المياه الطاهرة أو على قمم الجبال المقدسة، والأشرار يقدمونها أمام حافة الهاوية. فالأرض والمياه وما يعلوها مثاو أو تجسيد للآلهة، وبالتالي فهي مقدسة، أما الحفر العميقة وبواطن الأرض فهي مثاو للعفاريت والقِوى الشريرة.

مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام.

46– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح أيتها الفاضلة القوية أردڤيسورا آناهيدا!

لأصير حاكماً مطلقاً على كل المناطق، على كل الأبالسة والناس، على كل السحرة، وعلى كل الحكام الكاڤايين والكارابانيين».

47– ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ، الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

[ثم يليه المقطع التاسع]

48– [نفس المقطع رقم 1]

49– قدّم لها القربان "خسرو" فارس وطن الآريين،

أمام بحيرة "چايچاستا" العميقة والواسعة،

مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام.

50– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح أيتها الطيبة القوية أردڤيسورا آناهيدا!

لأصير حاكماً مطلقاً على كل المناطق،

على كل الأبالسة والناس، على كل السحرة،

على كل الحكام الكاڤايين والكارابانيين،

لأقود العربات [الحربية] الأمامية

في أثناء كل فترة ساحة الأحصنة [ساحة الوغى أو ساحة المبارزة]،

لأتحاشى الأشرار الغربيين، الذين يخرجون من تحت الأرض،

وذلك إذا انتصر الشرير في معركة الأحصنة».

51– ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ، الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

[ثم يليه المقطع التاسع]

52– [نفس المقطع رقم 1]

53– قدّم لها القربان المحارب الشجاع، والفارس المغوار "توسا"،

حيث طلب منها القوة، قيادة العربات، الصحة الجسدية،

استكشاف العدو عن بعد، قهر الحاقد،

ومقارعة الخصم والتغلب عليه بضربة واحدة.

54– طلب منها [أيضاً]:

«امنحيني هذا النجاح أيتها الطيبة القوية أردڤيسورا آناهيدا!

لأنتصر على الفرسان، على أخلاف "ڤايساكا"

عند مضايق جبل "خشاتروسكا"، عند أعلى قمة حصن "كانهي"،

التي تعلو فوق كل القمم، والتي قدّستها "آرتا"،

ولأهزم المحاربين الطورانيين شر هزيمة،

[فإذا حاربتهم] خمسين مرة سأضربهم مئة ضربة،

[وإذا حاربتهم] مئة مرة سأضربهم ألف ضربة،

[وإذا حاربتهم] ألف مرة سأضربهم عشرة آلاف ضربة،

[وإذا حاربتهم] عشرة آلاف مرة سأضربهم مئة ألف ضربة».

55– ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ ، الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

[ثم يليه المقطع التاسع]

56– [نفس المقطع رقم 1]

57– قدّم لها القربان أخلاف "ڤايسكا" الشجعان عند أعلى قمة جبل "خشاتروسكا"،

عند قمة حصن "كانهي"، التي تعلوَ فوق كل القمم، والتي قدّستها "آرتا"،

مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام.

58- طلبوا منها:

«امنحينا هذا النجاح أيتها الطيبة القوية أردفيسورا آناهيدا!

لنقهر المحارب المقدام "توسا"، لنهزم المحاربين الآريين شر هزيمة،

[فإذا حاربناهم] خمسين مرة سنضربهم مئة ضربة،

[وإذا حاربناهم] مئة مرة سنضربهم ألف ضربة،

[وإذا حاربناهم] ألف مرة سنضربهم عشرة آلاف ضربة،

[وإذا حاربناهم] عشرة آلاف مرة سنضربهم مئة ألف ضربة».

59- ولم تمنحهم أردفيسورا هذا النجاح.

[ثم يليه المقطع التاسع]

60- [نفس المقطع رقم 1]

61- قدّم لها القربان "پاروڤا"- القواربي الحاذق عندما طار في السماء كالحِدَأة،

وذلك بإرادة "تريتاونا" المحارب الناصر.

62- جابَ ثلاثة أيام بلياليها دون راحة ساعياً نحو مسكنه،

ولكنه لم يستطعْ الوصول إليه،

في الهزيع الأخير من الليل، قُبيل الفجر أدركَ "شروق أردفيسورا"[1]،

قُبيل الفجر نادى أردفيسورا آناهيدا.

63- يا أردفيسورا آناهيدا! تعالي لنجدتي، قدّمي لي يد العون،

وإذا هبطتُ بنجاح نحو مسكني على الأرض التي خلقها آهورا،

سأقدّم لكِ ألف قربان من الهاوما مع الحليب،

المطهّر حسب الأصول، والذي سيقدّسه الزاوتار في مياه "رانها".

64- سالتْ نحوه أردفيسورا آناهيدا على هيئة فتاة رائعة، قوية وهيفاء،

مستقيمة وذات خصر طويل، رفيعة الشأن ومن عائلة نبيلة،

1- "شروق اردفيسورا" هو شروق "ڤنيرا" [ڤينوس – الزُهرة] التي تتطابق مع اردفيسورا أناهيدا في علم الكون الزرادشتي.

محتذية نعالاً ذهبية تصل حتى كواحلها، وماسكة أشرطة ذهبية.

65- أخذتْ يديه بقوة، فجأة وفي لحظة واحدة وجد نفسه نشيطاً ورشيقاً في العمل،

على الأرض التي خلقها آهورا في مسكنه سليماً وقوياً، كاملاً ومُعافى كالسابق.

66- منحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ، الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

[يلي ذلك المقطع التاسع].

67- [نفس المقطع رقم 1]

68- قدّم لها "جاماسبا" القربان،

مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام،

وذلك عندما رأى جيش عَبَدَة الأبالسة

وأنصار الدروج، حيث يتقدم من بعيد بنظام عسكري.

69- طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح أيتها الطيبة القوية أردڤيسورا آناهيدا!

لأحرز نصراً عظيماً مثل النصر الذي يحرزه جميع الآريين معاً».

70- ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ، الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

[يليه المقطع التاسع]

71- [نفس المقطع رقم 1]

72- قدَّم لها القربان "أشاڤازدا" ابن "پوروداهشتيا"،

و"أشاڤازدا" و"تريتا" ابنا "سايوجرا"،

مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام،

وذلك في أماكن مكرسة للإلهة الأعلى،

للحاكمة المُنيرة، مالكة الأحصنة السريعة – آبام – ناپات [آناهيدا].

73– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح أيتها القوية الطيبة أردڤيسورا آناهيدا!

لننتصر على الطورانيين "الدانايين"، وعلى أخلاف "أسابان" و"كار"،

على أخلاف "أسابان" و"فار"، وعلى "الدوراكايتيين" الشجعان،

وذلك في معركة لأجل الخير والغنى».

74– منحتهم أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ، للسائل الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

[يليه المقطع التاسع]

75– [نفس المقطع رقم 1]

76– قدَّم لها القربان "ڤيستاروش"– وهو "نوتاريد"، عند مياه "فيتانهوهاتي"،

عندما قال مثل هذا الكلام الصادق:

77– «أتكلمُ بصدق وأقول الحقيقة يا أردڤيسورا آناهيدا!

لقد جندلتُ عبدة الأبالسة وحوّلتهم إلى تراب

بعدد الشعرات التي تنمو في رأسي،

لِذا افتحي لي يا أردڤيسورا آناهيدا!

طريقاً برياًعبرمياه "فيتانهوهاتي" الطيبة!».

78– وسالت نحوه أردڤيسورا آناهيدا على هيئة فتاة رائعة، قوية وهيفاء،

مستقيمة وطويلة الخصر، رفيعة الشأن ومن عائلة نبيلة،

محتذية نعالاً ذهبية مزركشة وساطعة،

ووقَّفت بعض المياه، وأجبرت بعضها الآخر على الجريان،

هكذا حررت طريقاً برياً عبر مياه "فيتانهوهاتي" الطيبة.

79– ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ، الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

[يليه المقطع التاسع]

80– [نفس المقطع رقم 1]

81– قدَّم لها القربان "يويّشا" من أسرة "الفريانيين"،

عند بحيرة "رانها" التي تشتعل ولا تحترق،

مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام،

82– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح أيتها القوية الطيبة أردڤيسورا آناهيدا!

لأنتصر على "آهتيا" الشرير الباهر،

لأستطيع الإجابة على أسئلته التسعة والتسعين،

الأسئلة الغامضة والمخادعة للشرير الباهر "آهتيا"».

83– ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ، الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

[يليه المقطع التاسع]

84– [نفس المقطع رقم 1]

85– أعلن آهورامازدا الخيّر:

«يا أردڤيسورا آناهيدا!

اهبطي وعودي إلينا من جديد مع النجوم على الأرض التي خلقها آهورا،

فليمجدك الحكام الشجعان وسلاطين البلاد، وكذلك أبناء الحكام».

86– فليطلب منكِ الفرسان العظماء

امتلاك الأحصنة الرشيقة [السريعة]،

وازدياد مجدهم،

وليسألكِ الكهان في صلواتهم <...>

عن [امتلاك] المعرفة وتحقيق القداسة،

وعن النصر الذي لم يرسله آهورا، وعن نصره المجيد.

87- ولتسألكِ الفتيات متوسطات العمر <...> الجاهزات للزواج

عن النجاح، وعن رب بيتٍ شجاع،

فلتسألكِ الزوجات الشابّات الحاملات عن ولادة يسيرة،

وأنتِ ستمنحينهم كل هذه [الهِبات]لأنها تخضع لسلطتكِ!.

88- ويا زرادشت! ها هي أردڤيسورا آناهيدا!

مع النجوم على الأرض التي خلقها آهورا.

وقالت أردڤيسورا آناهيدا:

89- «في الحقيقة يا سپيتاميد المؤمن بـ آرتا!

سمّاكَ آهورامازدا "راتو"وحامياً العالم المادي،

وسَمّاني آهورامازدا حامية كل المخلوقات المؤمنة بـ آرتا.

تحت حماية روعتي وعظمتي يخضع قطيع الأغنام والأبقار،

وزيادة الناس على الأرض،

أنا في الواقع أصون كل ما هو خيّر،

الخارج من آرتا والمخلوق من قبل مازدا،

مثلما تصون الحظيرة الأغنام».

90- وسألَ زرادشت أردڤيسورا آناهيدا:

«يا أردڤيسورا آناهيدا!

بأي قربان أمجدكِ؟

بأي قربان أبجلكِ ليُكشف لكِ مازدا درباً،

ليسَ بهذا الاتجاه، بل بذاك الاتجاه، خلف قرص الشمس،

لكي لا تلحق بكِ أقل الأذى الأفاعي و"الأرتنيات" و"الفافجانيات"

و"الفارانيات" و"فارافافيشات"[1] ؟».

91- وأجابت على هذه الأسئلة أردڤيسورا آناهيدا:

«في الحقيقة يا سپيتاميد المؤمن بـ آرتا!

بهذا القربان تستطيع أن تبجلني، بهذا القربان تستطيع أن تمجدني،

من شروق الشمس وحتى غروبها،ويجب عليكَ يا كاهني أن تتمتعَ به [بالقربان].

ودَعْ الكهنة الذين طلبوا الحِكم المقدسة، الكهنة الذين طلبوا الوصايا المقدسة،

وكذلك الرسول الحكيم ، صاحب الكلمة المقدسة دعهم يتمتعوا به!».

92- «لكن يجب ألا يتمتع بقرباني

<...>، ولا المريض بالحُمّى،لا المرهق بالفتق، <...>،

ولا المرأة، لا المؤمن،الذي لم يقرأ الگات،ولا الأبرص المسلوخ من الجماعة.

93- ولن أقبل القرابين

من [يد] العميان، الطرشان، الأقزام،

المعتوهين، و<...>، أصحاب النوبات [المصروعين]،

الموشومين[2]، المبحوحين والمجانين.

يجب على هؤلاء ألا يُقدموا لي القرابين:

لا المُحدَّب من الأمام،لا المُحدَّب من الخلف،

ولا الأقزام الذين لهم أسنان ملتوية!».

94- وسأل زرادشت أردڤيسورا آناهيدا:

«يا أردڤيسورا آناهيدا!

ماذا سيحصل لقربانك لو قدّمه عبدة الأبالسة وخادمو الدروج بعد غياب الشمس؟».

1- هذه على الأغلب أسماء أڤستية قديمة للكائنات الزاحفة والطائرة المؤذية، التي حللت الزرادشتية قتلها، وخصصت أيام وأعياد معينة في السنة للذهاب إلى البرية والمزارع لقتل مثل هذه الحيوانات، حيث عُدَّ ذلك عملاً يُكافأ عليه.

2- الذين حملوا على أجسادهم العلامات أو الرسومات أو الوشمات.

95– وأجابته أردڤيسورا آناهيدا:

«في الحقيقة يا زرادشت سپيتاما المؤمن بـ آرتا!

هم مقرفون، مغطون بالجرب، محفورون [مريضون] بالقرحة،

وشنيعون ألف وستمئة مرة[1]،

إذا لمسوا القربان من وراء ظهري <...>

وهم يخدمون فقط تمجيد الأبالسة».

96– أنا أريد تقديس

القمة الذهبية لجبل "هكاري" المُبجلة من قِبل الجميع.

ومن قمتها التي تضاهي قامات ألف رجل تتدلى أردڤيسورا آناهيدا،

التي يُعادل طولها كل المياه التي تجري هنا على الأرض،

ساعيةً إلى الأمام وهي مليئة بالقوة.

[يليه المقطع التاسع]

97– [نفس المقطع رقم 1]

98– تتجمع حولها عَبَدَة مازدا

وبأياديهم البارسمان،

حيث قدَّم لها القربان "الهفوفيون"،

قدَّم لها القربان "النوتاريديون"،

طلب منها "الهفوفيون" الغنى،

وطلب منها "النوتاريديون" الأحصنة السريعة،

بسرعة امتلك "الهفوفيون" الغنى والقوة

بسرعة تحققت رغبة "النوتاريديين"،

1- هذه العاهات والأمراض وغيرها نبذتها القوانين الزرادشتية واعتبرتها من خلق أهريمان، حيث يكون صاحبها مسكوناً بالشياطين أو القوى الشريرة. "شنيعون جداً": ربما يقصد "شنيعون مرات كثيرة جداً".

وامتلك "فيشتاسبا"قطعان الأحصنة السريعة جداً،
أسرع الأحصنة في هذه البلدان.
99- ومنحتهم أردفيسورا آناهيدا هذا النجاح،
حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ
الذي يقدم القرابين بإخلاص.
[يليه المقطع التاسع]
100- [نفس المقطع رقم 1]
101- لها ألف خليج،وألف ينبوع
وفقط الفارس المغوار يستطيع
خلال أربعين يوماً أن يجتاز كل ينبوع،أن يجتاز كل خليج،
وعند كل خليج بالقرب من منبعه
بُني بيت قوي ومشرق، فيه مئة نافذة،
وألف عمود رائع،بيت عظيم حيث يستقر
على عشرة آلاف دعامة متينة.
102- عند كل واحد في البيت
ضيفٌ يستطيع أن يضطجع على فراش وثير،
مع غطاء رائع معطر،ووسائد ناعمة،
وتهبط يا زرادشت أردفيسورا آناهيدا
من علوٍ يضاهي قامة ألف رجل،
علوٍ يضاهي كل المياه التي تجري هنا على الأرض،
ساعيةً إلى الأمام،وهي مليئة بالقوة.
[يليه المقطع التاسع]
103- [نفس المقطع رقم 1]

104– قدَّم لها القربان زرادشت المؤمن بـ آرتا

في "آريانا– ڤيدجا"، عند نهر دايتا الخيّر،

[قربان] الهاوما ممزوجاً بالحليب،

والبارسمان، الذي جهّزه بلسانه،

وأفكاره، كلماته، أفعاله،وبالحِكم المناسبة.

105– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح

أيتها القوية الطيبة أردڤيسورا آناهيدا!

لأرشد ابن "ارفاتاسبا"الفارس "كاڤي ڤيشتاسپا" دائماً

[إلى الإيمان] وأن أعلمه:

التفكيرَ وفق الإيمان،الكلامَ وفق الإيمان،والفعلَ وفق الإيمان».

106– ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ

الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

[يليه المقطع التاسع]

107– [نفس المقطع رقم 1]

108– قدّم لها القربان

الذكي جداً "كاڤي ڤيشتاسپا"،

أمام بحر "فرازدانا"،

مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام.

109– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح

أيتها القوية الطيبة أردڤيسورا آناهيدا!

لأنتصر على "تانتريافانيتين"

مالكي جوهر الشر،على عابد "الأبالسة"– "بيشانا"

على عابد "الدروج"– "أريجاتاسپا"،

وذلك في معركة لأجل الخير والغِنى».

110– ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ

الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

[يليه المقطع التاسع]

111–[نفس المقطع رقم 1]

112– قدَّم لها القربان

الفارس الجسور "زاريڤاري"،أمام مياه "داتيا"،

مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام.

113– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح

أيتها القوية الطيبة أردڤيسورا آناهيدا!

لأنتصر على عابد "الأبالسة"– "هوماياكا"،

ذي المخالب الطويلة،الذي يعيش في ثمانية كهوف جهنمية،

على عابد "الدروج"– "أريجاتاسپا"،وذلك في معركة لأجل الخير والغنى».

114– ومنحته أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح،

حيث تمنحُ السائلَ النجاحَ

الذي يقدّم القرابين بإخلاص.

[يليه المقطع التاسع]

115–[نفس المقطع رقم 1]

116– قدَّم لها القربان "فاندارمانيش" أخو "أريجاتاسپا"،

عند مياه "ڤاروكاش"

مئة حصان، ألف ثور، وعشرة آلاف من الأغنام.

117– طلب منها:

«امنحيني هذا النجاح

أيتها القوية الطيبة أردڤيسورا آناهيدا!

لأنتصر على "كاڤي ڤيشتاسپا" الشجاع،

[على الفارس الجسور "زاريڤاري"]،

ولأدّمر جيش وطن الآريين،

[فإذا حاربتهم] خمسين مرة سأضربهم مئة ضربة،

[وإذا حاربتهم] مئة مرة سأضربهم ألف ضربة،

[وإذا حاربتهم] ألف مرة سأضربهم عشرة آلاف ضربة،

[وإذا حاربتهم] عشرة آلاف مرة سأضربهم مئة ألف ضربة.

118– ولم تمنحه أردڤيسورا آناهيدا هذا النجاح».

119– [نفس المقطع رقم 1]

120– خلق آهورامازدا أربعةُ أحصنة:

الرياح والمطر، الغيم والبَرَد،

ودائماً يا زرادشت سپيتاميد!

تجبر هذه الأحصنة المطر على الانهمار والثلج على السقوط،

والمياه على الإراقة والبَرَد على التكوين،

وكانت ألفاً وتسعمئة قطرة من نصيب أردڤيسورا.

121– أنا أريد تقديس

القمة الذهبية لجبل "هكاري "المُبجلة من قِبل الجميع.

ومن قمتها التي تضاهي قامات ألف رجل

تتدلى أردڤيسورا آناهيدا،

التي يعادل طولها كل المياه التي تجري هنا على الأرض،
ساعيةً إلى الأمام وهي مليئة بالقوة.
[يليه المقطع التاسع]
122–[نفس المقطع رقم 1]
123– ماسكةً بمنديل ذهبي على صدرها،
تقف هنا أردڤيسورا آناهيدا الطيبة،
مشتاقة لصوت القربان،ومهمومة فقط بالتفكير:
124– «من الذي سيمجدني؟
مَنْ الذي سيبجل الهاوما ممزوجاً بالحليب،
الذي طهرّه ونظفه الكاهن؟
سأحقق رغبة مَنْ؟
مَنْ الذي سأمنحه الفرح والنشاط مَنْ بين المخلصين والمطيعين لي؟».
[يليه المقطع التاسع]
125–[نفس المقطع رقم 1]
126– كل إنسان بمقدوره
أن يرى أردڤيسورا آناهيدا
على هيئة فتاة رائعة،قوية وهيفاء،
مستقيمة وذات خصر طويل رفيعة الشأن ومن عائلة نبيلة،
[مرتدية] فستاناً مزركشاً، ذا ثنايا كثيرة ومغزولاً بالذهب.
127– ماسكة البارسمان بتناسق [جميل]،
مجمّلة بالحلق، مربع الشكل ومطروق بالذهب،
والطوق يلفُّ عنقها الرائع،
وتشدُّ النبيلة أردڤيسورا آناهيدا خصرها
لكي يعلوَ نهداها العُذريان، ولتجذب نظرات الناس لها.

128– وتوّجت أردڤيسورا آناهيدا

جبينها بإكليل رائع، ذي مئات النجوم الذهبية،

حيث محورهُ محبوك بأشرطة بديعة،كعجلة جميلة،

مع خاتم في الوسط، مصنوع بمهارة فائقة.

129– تغطي جسم أردڤيسورا آناهيدا

عباءة من فرو ثلاثمئة قنْدُس،

حيث أنجب كل قُندس أربع مرات[1]،

وهي [العباءة] مصنوعة بهذا الشكل لتلعب بها الرياح[2]،

التي تُعمي الناظر ببريق الذهب والفضة.

130– والآن أيتها القوية الطيبة أردڤيسورا آناهيدا!

أسألك مثل هذه الصَدَقة:

أن أكون محبوباً، ومالكاً لمملكة شاسعة،

حيث سكانها يطبخون كثيراً ويحصلون على نصيب وافر من الطعام،

حيث تصهل الأحصنة وتجلجل العجلات،

حيث تخفق السيّاط [المجالد] وتصفّر،

حيث المأكولات الشهيّة المضمخة بالتوابل،

المخزونة في بيت المؤن حسب الرغبة،

مملكة، حيث يتوفر فيها كل شيء لأجل حياة هانئة.

131– والآن أسألك أيتها القوية الطيبة أردڤيسورا آناهيدا!

عن شُجاعين:

شجاع محارب مهيب ذي قدمين،

الذي يندفع إلى الحرب بجسارة، قائداً العربة،

1- أي، ذلك القُندس الغني بالفرو، عندما يكون فروه طويلاً.

2- لتكون العباءة فضفاضة [واسعة].

وشجاع آخر ذي أربع أقدام،

الذي سيطرد الجيوش المعادية،

خارج الحدود باتجاه اليمين، وخارج الحدود باتجاه الشمال.

132- لأجل هذه الصلاة وهذا القربان

اهبطي يا أردڤيسورا آناهيدا!

مع النجوم على الأرض التي خلقها آهورا،

قدّمي المساعدة للكاهن،

اظهري كاملةً وبوضوح وكأنك على راحة اليد،

تلك اليد التي تقدم القرابين،

اليد المخلصة دوماً للقرابين والتي تهبُ النجاح،

لكي تلتفت نحو الخلف ، نحو النصر الساحق،

مثل محاربي "ڤيشتاسپا".

أصلي لأجل السعادة،بصلاةٍ مدوّية وبقربان لائق

أبجل أردڤيسورا،

فليناديكِ وليبجلوكِ أكثر،

وبالهاوما مع الحليب،وأحزمة البارسمان،

بخُطب بليغة،بالأفكار، الأفعال، بالأقوال الصحيحة،وبالكلمات الصادقة.

«نقدم صلواتنا للذي اعترف آهورامازدا بصلاته كفعلٍ خيّر».

133-... "مثل السيد الأفضل.."،... "مثل السيد الأفضل..."

الصلاة والمجد، القوة والعظمة

أتمناها للمياه الطيبة النقية والصالحة، التي خلقها مازدا – اردڤي.

«الحقيقة هي أفضل الخيرات...».

ياشت 6
[خورشيد - ياشت]
ترنيمة الشمس

تمهيد

أُلِّف هذا الياشت القصير على ما يبدو في فترة متأخرة باللغة الكهنوتية الميتة [اللغة الأفِستية]، حيث رأى الكهنة ضرورة وجود ياشت خاص مكرس للشمس ويُعدُّ في نهاية الأمر نموذجاً للنص الفني [نجد أمثال هذه النصوص الفنية بكثرة في أفِستا]. ولحدٍ ما يتطابق هذا الياشت مع صلاة شائعة موجهة للشمس، التي يفترض تلاوتها ثلاث مرات في اليوم: عند الشروق، منتصف النهار وعند الغروب، ويمكن قراءة هذا الياشت في أي وقت شريطة أن تكون القراءة في تلك الأيام المكرسة للشمس، ميثرا، السماء، وبعض الآلهة الأخرى [في التقويم الزرادشتي كل يوم من أيام الشهر يُكرس لأحد الآلهة: فاليوم الحادي عشر مكرس للشمس والسادس عشر لميثرا والسابع والعشرين للسماء].

كانت الشمس في مناطق متعددة من الشرق موضوعاً بارزاً للعبادة، ففي بلاد إيليريا Illyria (على ساحل البلقان) وجد تراث قديم لعبادة الشمس، وفي مصر كانت الشمس على المدى الطويل الإله الرئيس بين الآلهة، وفي سوريا كانت المدينة التي تسمى بـ "بعلبك" (تقع الآن على سفح جبل لبنان الشرقي) معروفة عند اليونان باسم هليوپولس أو مدينة الشمس. والـ "سول Sol" كإله للشمس بجل في روما القديمة، وكان هذا طبيعياً مع تحرك مركز الجاذبية للإمبراطورية الرومانية تجاه الشرق أن تزداد عبادة الشمس قوةً. ولقد كانت قوية بالفعل في الدعاية للإمبراطورية، فكان بيت الإمبراطور الميثرائي نيرون مسكناً ملائماً للشمس، كما أضفى الإمبراطور انطونيوس على الشمس احتراماً خاصاً، وهو نفسه كان في شبابه كاهناً في معبد إله الشمس. ورأى زرادشت قبلهم أن

طقوس النار القديمة هي رمز النور والقانون الكوني لإلهه واستخدمها في صلواته[1]، فحين تصعد النار الإلهية إلى عرش رب السماء فأنها تصير وكأنها الشرارة الإلهية الكامنة في الجنس البشري، التي هي في الواقع انفاس الحياة، كما أنها ينبوع الحرارة والنور، فهو رمز الإله الأعظم، لذلك كان وجود النار في المعبد إشارة إلى حضور آهورامازدا نفسه[2]. كما رأى أن الشمس تعبر السماء يومياً مبددةً الظلام والشر، بينما توزع أشعتها بالتساوي على جميع الموجودات على نحو صارم وبلا تفرقة.

1- جفري باراندر – ص 17 ، 111 ،116 .

2- جورج حبيب – ص 47.

ياشت 6
[خورشيد – ياشت]
ترنيمة الشمس

سعادة الشمس أبدية ومشرقة، حيث تكون أحصنتها سريعة، الصلاة والمديح، السعادة والمجد، [مثل السيد الأفضل...].

1– نحن نصلي للشمس
للضوء الخالد،
حيث أحصنته سريعة.
عندما تشرق الشمس،
عندما تدفئ الشمس،
تقف الآلهة كلها، مئات الآلاف منهم
ويختارون السعادة[1]، يقدّمون السعادة،
ويهبون السعادة للأرض المعطاة من قبل مازدا،
يهبون الازدهار للعالم، ويهبون السموَّ للحقيقة.

2– عندما تشرق الشمس،
عندما تضيء الأرض المُعطاة من قبل مازدا،
وتضيء كل المياه، وكل شيء يشبهها:
مصادر المياه ومياه البحار.
تضيء المخلوقات وكل الأرواح المقدسة.

3– وإذا لم تشرق الشمس،

1- كلمة السعادة هنا تُترجم من الأفستية "هفارنو" [المجد أو الخير الإلهي].

تُدمر الأبالسة كل شيء على الأرض.

عندئذ لا يستطيع الصادقون أن ينفذوا إلى العالم.

4- الذي يصلي للشمس،

للضياء الخالد، حيث أحصنته السريعة،

ليقاتل الأبالسة المولودين من الظلام،

ليصارع السارقين، من السحرة والمنجمين،

ليحمي نفسه من الدمار ومن مارشافان[1].

الذي يصلي لمازدا والمقدسين الخالدين،

الذي يصلي للشمس وللضياء الخالد،

حيث أحصنته السريعة،

يُرضي بروحه الآلهة السماوية والأرضية.

5- فلنصلِّ لميثرا، حيث مروجه الواسعة،

ذي الألف أذن، وآلاف مؤلفة من العيون التي تراقب بدقة،

وبصولجانه يضرب جماجم[2] الأبالسة.

فلنصلِّ لتلك الرابطة الرائعة بين الشمس والقمر.

6- أصلي لأجل السعادة.

أنا الصلاة المدّوية

للضوء الخالد، حيث أحصنته السريعة،

أقدّم قرابين الخمر،

من عصير الهاوما، وأحزمة البارسمان وكلمات أدبية،

أفكاراً، أفعالاً، والكلمة الحقيقية.

1- مارشافان: أحد الأبالسة في الزرادشتية، وهو إبليس النسيان.

2- تستخدم في أفِستا عادةُ أوصاف الحيوانات الجسمانية وتطلقها على الأبالسة الأشرار، فهم لا يمشون، بل يجرجرون أنفسهم، ليست الوجوه، بل بوز، فِنطيسة [وجه غليظ]، ليست الرؤوس، بل الجماجم.

أنا أقدّس الشمس،

«ونمنح صلواتنا للذي يتوجه بصلاته، لآهورامازدا الخيّر».

7- "مثل السيد الأفضل..."

"مثل السيد الأفضل..."

أتمنى للشمس الخالدة

المجد والصلاة، العظمة والقوة،

الشمس المنيرة، ذات الأحصنة السريعة.

"الحقيقية هي أفضل الخيرات...".

ياشت 7
[ماه – ياشت]
ترنيمة القمر

1– المجد لآهورامازدا!

المجد لـ اميشا سپينتا!

المجد للقمر، الحافظ على عائلة الثور!

المجد للقمر عندما يكون ظاهراً،

والمجد له عندما نراه!

2– هل ينمو القمر؟ هل يقتل؟.

خمسة عشر يوماً، هي نموه، وخمسة عشر يوماً، هي موته،

وبقدر ما ينمو بقدر ما يموت.

مثلما ينمو كذلك يموت.

من الذي يجبر القمر على النمو والموت؟.

3– نحن نقدّس القمر، الذي يحافظ على عائلة الثور،

وآشا المخلصة، حارسة الحقيقة.

أنظرُ إلى القمر المُنير. أنظرُ إلى هذا القمر الجلي.

أنظرُ إلى هذا القمر الجلي. أرى هذا القمر المُنير.

يقف اميشا– سپينتا ماسكين بـ هڤارنو،

يقف اميشا– سپينتا، ويُلبسون الأرض بـ هڤارنو [السعادة] المُعطاة من قبل آهورا.

4– فقط من الضوء المنبثق من القمر يبدأ الدفء في الربيع،

وتظهر بالنتيجة سيقان النباتات النضرة من الأرض!

هل سيكون [القمر] الجديد مكتملاً، أو سيكون قمر ڤيشاپتاها؟

نقدّس القمر الجديد وآشا المخلصة، حارسة الحقيقة.

نقّدس قمر ڤيشاپتاها وآشا المخلصة، حارسة الحقيقة.

5- نقدّسُ القمر لأنه يصون عائلة الثور،

نقدّس الإله الجلي، الذي يرسل هڤارنو، الماء،

الحكمة، الدفء، الوفرة، المواهب،

الفائدة، الغِنى، النضارة، والازدهار،

نقدس القمر، الإله، الذي يجلب الشفاء.

6- سيمنحنا هڤارنو القوة

لأجل هذه الصلاة

لأجل قرابين هاوما الخيّرة.

نقدّس القمر الذي يصون عائلة الثور ويحمي آشا.

نبجّلُ الحليب مع الهاوما،

نبجّلُ الكلمات الجميلة والبارسمان،

نبجّلُ المانترا بالكلمات، الأفعال، وبالخُطب الصادقة!

ونبجّل تلك الموجودات المؤنثة والمذكرة،

الذي يعترف آهورامازدا بصلاتها [كفعل] خيّر لأجل الحقيقة.

ياشت 8
[تيشتر - ياشت]
ترنيمة نجمة سيروس
"الشِّعرى اليماني"

كُرِّس الياشت الثامن لنجمة تيشتريا التي تتطابق عادة مع سيروس "الشعرى اليماني" النجمة المُشعة في مجموعة نجوم الكلب الأكبر، و تسمى بالكردية Gelawêj، حيث ظهورها يعني علامة اقتراب موسم البرد، و تظهر عادة في الخريف. تدير تيشتريا الأمطار وبشكل عام كل المياه. ويُعتقد بأن هذه الرابطة ظهرت عندما طلعت سيروس في أفق بداية فصل الأمطار وصارت تقترن بالمياه السماوية. ويكرس التقويم الزرادشتي الشهر الرابع لتيشتريا، الذي يتطابق في وقتنا الحاضر مع شهر حزيران – تموز.

يعرض هذا الياشت صراع تيشتريا الأسطوري، التي تبدو في هيئة حصان ذهبي مع شيطان الجفاف أباوشا [لعل معناه "المجفف" أو "قاطع المياه"]، حيث يصورونه عادة على هيئة حصان أسود مقرف. أما عن أصل تسمية تيشتريا فهو غير واضح.

تُعدّ ساتاڤايسا إحدى رفيقات تيشتريا [ربما يعني الاسم "مالكة قوة مئة رجل"]، وهي نجمة رئيسة وسط نجوم المحيط الجنوبي للسماء، وهي المسؤولة عن توزيع المياه التي تنتجها تيشتريا.

تُفترَض قراءة هذا النشيد في الأيام المكرسة لتيشتريا [اليوم الثالث عشر في الشهر]، يوم هارڤاتان [الكمال]، أحد المقدسين الخالدين وحامي المياه [اليوم السادس عشر]، ويوم فاراڤاشي [اليوم التاسع عشر]، وفي اليوم المكرس للرياح [اليوم الثاني والعشرين].

ياشت 8

[تيشتر - ياشت]

ترنيمة نجمة سيروس "الشِّعرى اليماني"

فليحيَ آهورامازدا...

<...>

الصلاة والمديح، السعادة والمجد لتيشتريا المشعّة وساتاڤايسا الخيّرة المليئة بالمياه، القوية ومخلوقة مازدا.

"مثل السيد الأفضل..."

1– قال آهورامازدا لزرادشت سپيتاما:

«اهتمْ بالسيادة وحافظْ على الزعامة».

نقدّس القمر والدير[1]، وقرابين الطعام.

فلتقتفِ النجومُ الخيّرة أثر القمر ولتمنح الرجال السعادة.

وأنا أبجّلُ أديرة النجوم التي تَهبُ تيشتريا، وهي تقوم بقرابين الهاوما.

2– فلنصلِّ لتيشتريا الخيّرة والمشعّة، التي تمنح السلام وحياة هانئة،

تيشتريا المنيرة والموحدة والجلية، الطائرة في الآفاق،

ذات الأشعة البعيدة، أشعة جلية.

[فلنصلِّ] لمياه البحار الواسعة لـ ڤاهڤي المجد البعيد، لاسم الثور،

لهذه المخلوقات الآهورامازدية، لفراڤاشي الصالح زرادشت سپيتّاما.

3- أصلي لأجل السعادة صلاةً مدوّيةً، أقدم قرابين الهاوما لنجمة تيشتريا.

نقدّس تيشتريا المشعّة والعظيمة، نقدّس الهاوما مع الحليب، وأحزمة البارسمان،

1- الترجمة افتراضية والكلمة هنا "الدير" لا تعني بمعنى المعبد، بل المقر أو المثوى.

الكلمات المأثورة، الأفكار، الأفعال، الأقوال الصادقة،

والكلمات الصالحة.

«نقدم صلواتنا هذه للذي يعترف في صلاته بآهورامازدا الخيّر[1]».

4- فلنصلِّ بسعادة لنجمة تيشتريا المشعّة، العالية والعظيمة،

الحافظة لبذور المياه بمجد سامٍ من حفيد المياه.

أصلي لأجل السعادة..

5- فلنصلِّ بسعادة لنجمة تيشتريا المشعّة، التي تتذكر قطيع الماشية، الأبقار،

الناس، خالقي الشر، المنافقين والكذّابين.

عندما تظهر لنا تيشتريا المشعّة والخيّرة،

عندئذ تجري المياه كالسيل وستكون أكثر قوةً من الفرس.

أصلي لأجل السعادة...

6- فلنصلِّ بسعادة لنجمة تيشتريا المشعّة، الطائرة بسرعة فوق بحر ڤاروكاش

مثل السهم السماوي، الذي أطلقه أرخيش من قوسه من جبال الآريين آرياخشوت،

ووصل حتى جبال هڤاناڤانت.

أصلي لأجل السعادة..

7- عندئذ وجّهها الخالق آهورامازدا، ووجّه المياه والنباتات.

وكذلك العظيم ميثرا ذو المراعي الشاسعة أشار لها بالطريق.

أصلي لأجل السعادة..

8- فلنصلِّ بسعادة لنجمة تيشتريا المشعّة،

حيث تقهر الأبالسة، حيث تنتصر على الأبالسة،

المشابهين للنجوم التي تسقط كالديدان[2]،

1- المقطع الثالث بأكمله يتكرر حرفياً في نهاية كل المقاطع التالية، لذا لن يورَد كاملاً بل سيشار إليه احترازاً من الإطالة والتكرار.

2- "النجوم الهاوية ": يقصد بها النيازك، ففي علم الكون الزرادشتي تجلب هذه النيازك بحركتها الفوضى في عالم النجوم الثابتة، وبهذا الشكل تساعد أنگرامابنيو في فعل الخراب والدمار.

ما بين الأرض والسماء عند بحر ڤاروكاش.

تدنو تيشتريا من البحر، تيشتريا الرائعة، العظيمة، العميقة والواسعة،

على هيئة حصان مقدس،

وهي ترفع المياه حيث تضربها الرياح بقوة.

9- توجّه ساتاڤايسا المياه إلى كل الكارشڤارات السبع [المناطق السبع]،

تنـزل المكافأة من السماء إلى العالم، ويحصل [الناس] على موسم جيد.

فهل ستحصل بلاد الآريين على موسم جيد؟

أصلي لأجل السعادة...

10- فلنصلِّ لنجمة تيشتريا المشعّة وللخالق آهورامازدا.

هكذا قالَ الخالق: «عندما يجّلَ الناس بصلاتهم اسمي المستغيث،

عندئذ نزلتُ من عليائي عليهم،

أنا الصادق في الحقيقة،

بحياتي الخالدة، لفترة قصيرة

سآتي إليهم ليلةً أو ليلتين أو خمسين ليلة».

11- <...>

12- نقدّس تيشتريا والنجمات المرافقات لها،

والتي عند "بلياد"،

نقدّس "بلياد"، والنجمات ذوات العلائم السبع،

التي تتصدى للسحرة والأبالسة،

ونقدّس مثيلاتها من النجمات.

نقدّس "ڤانانت"[1] واهبة حِدّة البصر التي خلقتها آهورامازدا

1- في هذا المقطع تُعَدّد أسماء مجموعة من النجوم التي أحياناً لا تتطابق تماماً مع الأسماء الحقيقية للنجوم. فالنجمات ذوات العلائم السبع هي مجموعة الدب الأكبر [بالأڤِستية "هفت رنگ"]، واسم "ڤانانت" ويعني حرفياً "المنتصرة"، ويحتمل أن تكون نجمة Vega النجمة الشهيرة الرئيسة في وسط نجوم غربي محيط السماء.

لأجل القوة الخيّرة، النصر والسيادة، لأجل الحماية من المصائب، لأجل صدّ الأعداء،

13– في بداية الليلة العاشرة يا زرادشت سپيتاما!

تيشتريا المشعّة، الممجدة الطائرة في النور،

وهي تقْبلُ الإنسان في السنة الخامسة عشرة[1].

[تيشتريا] ذات العيون الملوّنة، الحاكمة، العالية والعظيمة.

في ذلك العمر عندما يطوّق الحزام خاصرته لأول مرة،

في ذلك العمر عندما يدخل الإنسان [عالم] القوة،

في ذلك العمر عندما ينطق الإنسان لأول مرة.

14– <...>

15– هكذا أعلن وتساءل آهورامازدا:

«الذي يصلي لي ويقدم قرابين الهاوما مع الحليب،

سأمنحه الغنى، الخير، الماشية، الناس، وسأنقذُ روحه.

وفي الحقيقة أنا أستحق العالَم، المجد والتسبيح».

16– وبعد الليلة العاشرة يا زرادشت سپيتاما!

ستقْبلُ تيشتريا الثور ذا القرون الذهبية،

تيشتريا المشعّة الممجدة والطائرة في النور.

17– هكذا أعلن وتساءل:

<...>

[يتكرر هنا المقطع 15 نفسه]

18– وعشر ليالٍ أُخر يا زرادشت سپيتاما!

تيشتريا المشعّة الممجدة، الطائرة في النور،

1- حسب التقاليد الزرادشتية يبلغ الإنسان سن النضوج في السنة الخامسة عشر من عمره، عندما يتم تعميده وقبوله في الديانة الزرادشتية.

يَقْبلُ الحصان الرائع الأبيض، ذا الآذان الذهبية واللجام الذهبي.

19- هكذا أعلن وتساءل:

«الذي يصلي لي ويقدم قرابين الهاوما مع الحليب،

سأمنحه الأحصنة والغنى، الأحصنة والقطعان، وسأنقذ روحه.

وفي الحقيقة أنا أستحق العالَم كله، المجد والصلاة».

20- تدنو تيشتريا يا زرادشت سپيتاما!

تيشتريا المشعّة الممجدة نحو بحر ڤاروكاش

على حصان سريع أبيض، الحصان الرائع ذي الآذان الذهبية واللجام الذهبي.

21- يذهب الإبليس أباوشا لملاقاته على حصان أسود سريع،

حصان مقزز ومقيت، دون ذيل، دون عُفْرَة، أَصْلَمَ ومُنْقَشِرٍ.

22- التقيا وتصارعا يا زرادشت سپيتاما!

تيشتريا المشعة الممجدة والشيطان المقرف أباوشا.

تقاتلا خلال ثلاثة أيام يا زرادشت سپيتاما!

تنتصر تيشتريا المشعة والممجدة، وتقهر الشيطان المقرف أباوشا.

23- يُطرد أباوشا من هناك، من عند بحر ڤاروكاش،

وتأخذ طريقاً بعيدةً نحو "هاترا"،

وبألم وتعاسة تتـنبأ تيشتريا المشعة والماجدة:

«أصابني الجلل يا آهورا مازدا!

حَلَّتْ المصائب على النباتات والمياه، وأصابتْ المحن الدين الحق،

لن يقدس الناس بصلاتهم اسمي المدوّي، بل سيصلي الناس لآلهة أخرى.

24- إذا قدَّس الناس بصلاتهم اسمي المدوِّي، عندئذ سأحرز على قوة عشر أحصنة،

قوة عشرة جمال، قوة عشرة ثيران، قوة عشرات الجبال، وقوة عشرات الأنهار».

25- آنا آهورامازدا، أدعو في صلاتي اسم تيشتريا المدوّي،

تيشتريا المشعة، وأمنحها قوة عشرة أحصنة،

قوة عشرة جمال، قوة عشرة ثيران، قوة عشرات الجبال، وقوة عشرات الأنهار.

26- وتدنو تيشتريا يا زرادشت سپيتاما!

<...>

[يُكرر هذا المقطع كلمات المقطع 20]

27- يسرع لملاقاتها الشيطان أباوشا، على حصان أجرب أسود، حصان قبيح ومقيت،

دون ذيل، دون عُفْرَة، أَصْلَمَ ومُنْقَشِرٍ.

28- التقيا وتصارعا يا زرادشت سپيتاما!

تيشتريا المشعة والممجدة والشيطان المقرف أباوشا

وتقاتلا يا زرادشت المخلص حتى منتصف النهار،

حيث انتصرت هي، حيث تغلبت تيشتريا المشعّة السعيدة على أباوشا القبيح.

29- تطرد أباوشا من هناك، من عند بحر ڤاروكاش،

تأخذُ طريقاً بعيدةً نحو "هاترا".

وتتنبأ لنفسها تيشتريا المشعة بالسعادة.

[امنحني] الخير يا آهورا، وكذلك للنباتات والمياه، والخير للدين الحق ،

فلتجرِ المياه عبر القنوات دون توقف نحو الحقول حيث الحبوب الكثيرة،

نحو المروج حيث الحبوب القليلة. فلتجرِ المياه عبر هذا العالم المادي.

30- وتدنو تيشتريا يا زرادشت سپيتاما!

<...>

[يتكرر هنا المقطع 20 نفسه]

31- وهي تُعلي البحر، هي تجيّشُ البحر، هي تسكبُ البحر،

هي تغمرُ البحر، هي تفيض البحر، وتضطرب كل الأطراف

عند بحر ڤاروكاش، وكذلك وسطه.

32– وتطلع من هناك يا زرادشت سپيتاما!
تيشتريا المشعّة الممجدة من بحر ڤاروكاش.
وتبـزغ من هناك ساتاڤايسا المشعة من بحر ڤاروكاش،
وتصعد الغيوم فوق الجبال المنتصبة وسط بحر ڤاروكاش.
33– وتتطاير الغيوم التي تجمع الرطوبة،
وتعصف الرياح الأمامية[1] بطرق هاوما المشرق، ويتحرك العالم،
وبعدها تطرد الرياح العظيمة، المُعطاة من قبل مازدا
الأمطار والضباب والبَرَد نحو القرى والمساكن وكل المناطق.
34– حفيد المياه يا زرادشت سپيتاما!
يوزع هذه المياه على القرى في هذا العالم المادي،
كل حسب قسمتها، بمساعدة الرياح القوية،
وهڤارنو المستلقي في المياه وفراڤاشي الصالح.
أصلي لأجل السعادة...
35– فلنصلِّ بسعادة لنجمة تيشتريا المشعة،
التي تطير مع الفجر اللامع على طرق بعيدة،
نحو مثاوٍ، خلقها الإله في فترة محددة،
فليكن آهورامازدا والمقدسون الخالدون سعداء
أصلي لأجل السعادة...
36– فلنصلِّ بسعادة لنجمة تيشتريا المشعّة،
ويترقّب الزائلون والحكماء من الحُكّام،
والحيوانات الضارية التي تجوب الجبال،

1- الرياح الأمامية: هي الرياح الجنوبية. كانت أسماء جهات الكون عند الإيرانيين القدماء على الشكل التالي: إلى الأمام – الجنوب، إلى الخلف – الشمال، إلى اليمين – الغرب، إلى اليسار – الشرق. وهذا ما يؤكد على صحة الفرضية المتعارف عليها، التي تقول بأن القبائل الإيرانية القديمة تحركت من الشمال باتجاه الجنوب.

والنهيرات التي تجول في الوديان، يترقّبون وينتظرون:

هل سيكون العام سيئاً أم جيداً؟

هل سيكون المحصول وفيراً في بلاد الآريين؟

أصلي لأجل السعادة...

37- فلنصلِّ بسعادة لنجمة تيشتريا المشعّة،

بثبات وإخلاص تطير بسرعة على بحر ڤاروكاش،

مثل سهم سماوي، أطلقه "أرخيش"- أفضل القناصين الآريين

من جبال آرياخشوت وحتى جبال هڤاناڤانت.

38- عندئذ وجّهها الخالق آهورامازدا،

والمقدسون الخالدون، وميثرا العظيم ذو المراعي الشاسعة.

كلهم أشاروا لها إلى الدرب،

وطارت وراءها آشا الإلهية، السامية والخيّرة،

وبجانبها الغِنى على عربة سريعة،

حتى جبال هڤاناڤانت، حتى وصول السهم جبال هڤاناڤانت.

أصلي لأجل السعادة...

39- فلنصلِّ بسعادة لنجمة تيشتريا المشعة،

التي تقهر الأبالسة، التي تنتصر على الأبالسة،

الذين أرسلوا أنگرامانيو

ليجبر النجوم على التوقف، النجوم التي تصون بذور المياه.

40- وتنتصر عليهم تيشتريا، وتطردهم تيشتريا من عند بحر ڤاروكاش،

وتُعلي الغيوم التي تحمل سيلاً جارفاً من المياه لأجل المحاصيل

نحو الكارشڤارات السبع.

أصلي لأجل السعادة...

41– فلنصلِّ بسعادة لنجمة تيشتريا المشعّة، التي تنتظرها المياه:
المياه الجارية والراكدة، مياه الأنهار والينابيع، مياه الذوبان والأمطار.
42– عندما تبـزغ لنا تيشتريا الساطعة والسنعيدة،
عندما تسكب المياه كسيلٍ جارف، كالأحصنة [السريعة]،
نحو القرى والمساكن، نحو المراعي والنباتات،
عندئذ ستنمو النباتات نمواً قوياً.
أصلي لأجل السعادة...
43– فلنصلِّ بسعادة لأجل نجمة تيشتريا الساطعة، التي تغسل كل البشر،
ومياهها الجارية تغذي كل المخلوقات.
وتكون تيشتريا أحياناً شافية عظيمة عندما تُبجّل آهورامازدا، وتُحب وتُسعد.
44– فلنصلِّ بسعادة لأجل تيشتريا الساطعة، التي خلقها آهورا،
والحارسة الرئيسة لكل النجمات الأخريات.
وهي مثل زرادشت لأجل الناس،
الذي لن يسيء إليه أنگرامانيو،
والذي لن يستطيعَ السحرة الزائلون، ولا كل الأبالسة أن يحيلوه إلى الهلاك.
أصلي لأجل السعادة...
45– فلنصلِّ بسعادة لنجمة تيشتريا الساطعة،
[التي] وهبها آهورامازدا ألف مهارة،
وهي الأقوى وسط النجوم، التي تحافظ على بذور المياه،
الطائرة وسط الضياء، محافظةً على بذور المياه.
46– عند بحر ڤاروكاش، العظيم، الرائع، العميق والواسع
تطوف فيه كل الخلجان، السيول الجميلة والروافد الجميلة
وتسرع نحوه تيشتريا العظيمة على حصان أبيض سريع،

حصان رائع ذي آذان ذهبية ولجام ذهبي.

47– وتسيلُ المياه يا زرادشت سپيتاما من بحر ڤاروكاش شافية ونقيةً،

وتوزعها تيشتريا العظيمة بين البلدان،

عندما يكون [آهورامازدا] مبجلاً وسعيداً ومحبوباً.

أصلي لأجل السعادة...

48– فلنصلِّ بسعادة لأجل نجمة تيشتريا الساطعة،

التي تنتظرها كل مخلوقات روح القدس :

[التي تعيش] تحت الأرض وما فوق الأرض،

في الماء وفي الأرض، الطائرة والسائرة،

وكل التي تعيش في هذا العالم اللامحدود واللامتناهي،

والتي تعتبر جوهر الحياة الصالحة.

أصلي لأجل السعادة...

49– فلنصلِّ بسعادة لنجمة تيشتريا الساطعة،

النشيطة والمهتمة، الماهرة والمطْلَقة، جالبة النجاح،

والتي تمنح الفلاحَ الكامل للمُصلّي حتى إذا لم يطلب منها ذلك.

50– «أنا مازدا يا زرادشت سپيتاما!

خلقتُ تيشتريا، النجمة الساطعة،

وهي تستحق الصلاة والمجد بقدر ما أنا آهورا أستحق المجد والرضا التام.

51– خلقتها لأجل صدّ كل السحرة، ولأجل قهر العداوة والجدب،

[الجدب] الذي يسميه الإنسان السيئ جداً.

52– وإذا لم أخلق يا زرادشت سپيتاما!

هذه النجمة الساطعة، التي تستحق أيضاً الصلاة والمجد،

مثلما أنا آهورا أستحق المجد والرضا التام.

53– [المقطع 51 نفسه]

54– فإذا لم أخلقها لَتكَفَّل السحرةُ بالمحصول،

ولهلكَ كل الليل والنهار، ولدُمّر العالم المادي،

ولبات مهتزاً هنا وهناك.

55– ولكن تيشتريا الساطعة تمسك بخناق هؤلاء السحرة، مرتين وثلاث مرات،

وتقيد كل أجسامهم بالأغلال،

وهي وحيدة ولكنها لا تُقهر مثل ألف رجل، هي الأقوى بين الأقوياء.

56– عندئذ يا تيشتريا الساطعة فكّرَ زرادشت بوطن الآريين،

وبأنكِ مِمَّنْ يستحقون المجد والصلاة، [بل] أفضل الصلوات،

وفي الحقيقة [بفضلك] لن تهاجم الجيوش وطن الآريين،

ولن يتعرض للهجمات المعادية، ولا للأوبئة والشر، ولا للعربات [الحربية] المعادية،

ولا للأعلام المرفوعة».

57– وسأل زرادشت سپيتاما آهورا أيضاً:

«قلْ يا آهورامازدا تستحق تيشتريا الساطعة أفضل الصلوات،

ولكن أي أفضل قربان تستحق تقديمه لها؟».

58– أجاب آهورامازدا:

فليقدم لها وطن الآريين قربان الهاوما،

ليغسل البارسمان، وليغلِ لها وطن الآريين بهيمة[1] ذات ألوان قاتمة أو فاتحة،

ولكن بشرط أن يكون اللون واحداً.

59– لا تَدَعْ العاهرة، القاتل، اللئيم، المؤمن الذي لا ينشد الگاثات،

وعدو هذه الديانة، [عدو] آهورا مع زرادشت،

1- يقصد هنا الغنم أو الماعز بوصفها قرابين، بالرغم من أن الآريين القدماء قدّموا قرابين من الحيوانات الضخمة كالأبقار والأحصنة والجمال.

لا تَدَعْ هؤلاء يقدموا القرابين لها.

60– عندما يقدم هؤلاء القرابين: العاهرة، السَّفّاح، السافل،

المؤمن الذي لا ينشد الگاث، وعدو هذه الديانة، [عدو] آهورا مع زرادشت،

عندئذ تبعدُ تيشتريا الساطعة الخلاصَ.

61– عندئذ ستغزو الجيوش الغازية وطن الآريين،

عندئذ ستأتي جيوش إلى وطن الآريين،

وسيتغلب فقط مئة منهم على الآريين بخمسين ضربة،

وبخمسين ضربة سيُردى ألف قتيل من الآريين،

وبألف ضربة سيجُندل آلاف مؤلفة من الآريين،

وبآلاف مؤلفة من الضربات سيسقط عدد لا يحصى من الآريين.

أصلي لأجل السعادة لصلاة مُدوية،

وأقدم قرابين الهاوما لنجمة تيشتريا،

نقدّس تيشتريا الساطعة والعظيمة،

ونقدم لها الهاوما مع الحليب، أحزمة البارسمان،

الكلمات الرائعة، الأفكار، الأفعال، الكلمات الصالحة والصادقة.

«ونقدم صلواتنا هذه للذي اعترف آهورامازدا بصلاته [كفعل] خير».

62– <...> "مثل السيد الأفضل..." [مرتين]

أتمنى الصلاة والمجد، والعظمة والقوة

لنجمة تيشتريا الساطعة والماجدة،

وساتاڤايسا الممتلئة بالمياه والقوية، التي خلقها مازدا.

"الحقيقة هي أفضل الخيرات..."[1].

1- ثم تليها صيغ معيارية ختامية – انظر ياشت [1.33].

ياشت 9

Drvasp Yasht
درڤاسپ ياشت

ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

- عسى أن يبتهج آهورامازدا...! وعسى أن يحزن أنگرامانيو !..

آشم ڤاهو: القداسة هي أفضل من كل خير... أقرُّ نفسي عابداً لمازدا، تابعاً لزرادشت أحد الذين يكرهون الأبالسة، ويطيعون قوانين آهورا، من أجل التضحية والصلاة واسترضاء وتمجيد هاوان، سيد القداسة المقدّس.

ومن أجل درڤاسپا القوية، التي خلقها مازدا المقدس. من أجل استرضاء واستعطاف وتمجيد درڤاسپا نقدم القرابين والصلوات.

ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

1- نقدم القربان لأجل درڤاسپا[1] القوية، التي خلقها مازدا المقدس، التي تنعم على القطعان بالصحة، وعلى [الماشية] الكبيرة والصغيرة بالصحة، والتي تراقب جيداً من بعيد، بلطف دائم وسخاء خيّر.

2- التي تُقرن أزواجاً من الأحصنة، والتي تجعل عربتها تدور وعجلاتها متينة، أحصنة سمينة متلألئة قوية، فارعة الطول، مالكة للخير، واهبة الصحة، قوية للوقوف، وقوية للمشي من أجل مساعدة الإنسان المؤمن.

3- قدّم لها هوشنگ الپاراداتي قرباناً من مئة حصان، ألف ثور، عشرة آلاف باقة [خشب] مع تقديم الشراب على جبل هارا الذي خلقه مازدا.

1- درڤاسپا: تعني حرفياً "المُهرة ذات الصحة الجيدة"، وهي إلهة آرية قديمة دخلت الزرادشتية كحارسة لحيوانات العالم.

4- «امنحيني هذه الهبة يا درڤاسپا الطيبة الخيّرة، لأنتصر على الأبالسة المازانيين، وألاّ أخاف أو أنحني من الرعب أمام الأبالسة، بل أن يخاف كل الأبالسة وينحاون رغماً عنهم أمامي وعساهم يخاف ويفرّ إلى الظلام».

5- منحته درڤاسپا القوية، التي خلقها مازدا المقدس تلك الهِبَة لأنه كان يقدّم الشراب، يمنح الهدايا ويقدم القرابين .

6- لأجل أَلَقها ومجدها، سأقدم قرباناً جديراً بأن يُسمع به، سأقدم لها قرباناً أُؤَدّيه بشكل جيد، نقدّم الشراب للقوية درڤاسپا التي خلقها مازدا المقدس.

نقدّم لها الهاوما، اللحم، البارسمان، حكمة اللسان، الرُّقى، الكلام، الأعمال المقدسة والكلمات الصادقة.

ينه هاتام: كل هذه المخلوقات التي خلقها آهورامازدا...

7- نقدّم القربان للقوية درڤاسپا التي خلقها مازدا المقدس، التي تُبقي الناس أصحاء... والتي تربط أزواجاً من الأحصنة... من أجل إعانة الإنسان المؤمن...

8- قدّم لها الراعي الطيب ييّما هشايتي قرباناً من على قمة هكاري مئة حصان، ألف ثور عشرة آلاف باقة [خشب] وقربان الشراب المقدس.

9- امنحيني هذه الهدية يا درڤاسپا الطيبة والرحيمة عسى أن أجلب السمنة والقطعان إلى العالم الذي خلقه مازدا، لعلّي أجلب الخلود إلى العالم الذي خلقه مازدا.

10- لعلّي أبعد الجوع والعطش عن العالم الذي خلقه مازدا، لعلّي أبعد الشيخوخة والموت عن العالم الذي خلقه مازدا، لعلّي أبعد كلاً من الرياح الباردة والساخنة عن العالم الذي خلقه مازدا، لعلّي أبعدها ألفَ سنة.

11- منحته درڤاسپا القوية، التي خلقها مازدا المقدس تلك الهبة، لأن السائل كان يقدم الشراب، العطايا، القرابين، ويتضرع بأن تمنحه درڤاسپا تلك الهبة.

من أجل ألقها ومجدها، سأقدم قرباناً جديراً بأن يُسمع به....

12- نقدّم قرباناً للقوية درڤاسپا التي خلقها مازدا المقدس، التي تحفظ القطعان بصحة جيدة.. وتربط أزواجاً من الأحصنة معاً... من أجل إعانة الإنسان المؤمن...

13- قدّم لها تريتاونا، وريث عشيرة آتڤيا النبيلة قرباناً في ڤارنا ذات الزوايا الأربعة مئة حصان، ألف ثور، عشرة آلاف باقة [خشب] وقربان الشراب المقدس.

14- امنحيني هذه الهِبَة يا درڤاسپا الطيبة الرحيمة لعلّي أتغلبُ على أزدهاك، ذي الأفواه الثلاثة، الرؤوس الثلاثة، العيون الستة، والذي له ألف حاسة، ذاك الأكثر قوة، والشيطان الملعون المؤذي للعالم، الدروج الأقوى، التي خلقها أنگرامائينيو ضد العالم المادي ليدمر دنيا المبادئ الخيّرة. امنحيني تلك الهبة لأُسلّم زوجتيه ساڤانگاڤاك و أريناڤاچ اللتين هما الأجمل من بين النساء والأروع من بين مخلوقات العالم.

15- منحته درڤاسپا القوية، التي خلقها مازدا المقدس تلك الهبة لأنه كان يقدم الشراب العطايا، القرابين، ويتضرع إليها بأن تمنحه تلك الهبة.

من أجل ألقها ومجدها، سأقدم لها قرباناً جديراً بأن يسمع به...

16- [نفس المقطع 12]

17- قدّم لها الهاوما قرباناً فوق أعلى قمة هارايتي، هاوما المفعم بالحياة، الشافي الجميل الرباني، ذو الأعين الذهبية، وتوسل إليها من أجل الهبة قائلاً:

18- امنحيني هذه الهبة يا درڤاسپا الطيبة والرحيمة! لعلّي أقيّد القاتل الطوراني فرانگهراسيان، لعلّي أسحبه مقيداً، لعلّي أجلبه مقيداً للملك هوسراڤا، عسى أن يقتله الملك هوسراڤا خلف بحيرة چيچاستا، البحيرة العميقة ذات المياه المالحة، وليثأر سياڤارشان لقتل أبيه.

19- منحته درڤاسپا القوية التي خلقها مازدا تلك الهبة، لأنه كان يقدم الشراب، العطايا القرابين، ويتضرع إليها بأن تعطيه تلك الهبة.

من أجل ألقها ومجدها، سأقدم قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

20- [نفس المقطع 12]

21- قدّم لها هوسراڤا النبيل، الذي وحّد الشعوب الآرية في مملكة واحدة، قرباناً خلف بحيرة چيچاستا تلك البحيرة العميقة ذات المياه المالحة، قدم لها مئة حصان، ألف ثور عشرة آلاف حمل، وقربان الشراب المقدس.

22- امنحيني هذه الهبة يا درڤاسپا الطيبة والرحيمة لعلّي أقتلُ القاتل الطوراني فرانگهراسيان خلف بحيرة چيچاستا تلك البحيرة العميقة ذات المياه المالحة، لأثأر لقتل أبي سياڤارشان.

23- منحته درڤاسپا القوية، المقدسة الحافظة، التي خلقها مازدا، تلك الهبة لأنه كان يقدّم الشراب، العطايا، القرابين، ويتضرع إليها بأن تمنحه تلك الهبة.

من أجل ألقها ومجدها، سأقدم لها قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

24- [نفس المقطع 12]

25- قدّم لها زرادشت المقدس قرباناً في آريانا ڤيدجا، بجانب النهر الطاهر دايتيا، مع الهاوما اللحم، البارسمان، حكمة اللسان، الرُّقى المقدسة، الكلام، الأعمال المقدسة، الشراب والكلمات المنطوقة بشكل صحيح.

وتوسل إليها من أجل الهبةٍ قائلاً:

26- «يا درڤاسپا الطيبة والرحيمة امنحيني هذه الهبة، لعلّي أجعل هوتاوسا الطيبة النبيلة تفكر وفق القانون، تتكلم وتعمل، لعلّها تنشر قانون مازدا وتجعله معروفاً، ولعلّها تمنح المكافآت من أجل أعمالي».

27- منحته درڤاسپا القوية، المقدسة الحافظة، التي خلقها مازدا، تلك الهبة، لأنه كان يقدّم الشراب، العطايا، القرابين، ويتضرع إليها بأن تمنحه تلك الهبة.

من أجل ألقها ومجدها، سأقدم قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

28- [نفس المقطع 12]

29- قدّم لها كاڤي ڤيشتاسپا الطويل قرباناً خلف مياه نهر دايتيا من مئة حصان، ألف ثور عشرة آلاف باقة [خشب]، وقربان الشراب المقدس.

30- يا درڤاسپا الطيبة والرحيمة امنحيني هـذه الهبـة، لعـلّي أجبرآشـتا- أورڤانـت ابـن ڤيسپاتاورڤا- آستي على الفرار، ذلك الابـن الحـزين ذو الخـوذة النحاسـية. والـدرع النحاسي ذو العنق الثخين الذي خلفه سبعمئة جمل...، لعلّي أجبر قاتل هڤيـاون عـلى الفرار، لعلّي أجبر آريچات- آسپا و داريشينكا عابدا الأبالسة على الفرار.

31- ولعلّي أهزم تاثراڤانت ذو القانون السيئ، لعلّي أهزم سپينچاورشكا عابد الأبالـسة، لعلّي أوجه شعوب ڤارداكا و هويانونا إلى القانون الخيّر، ولعلّي أهزم شعوب هويانونـا بالخمسينات والمئات، بمئات وألوف، بألوف وعشرات الألـوف، بعـشرات الألـوف من أعدادهم، أعدادهم التي لا تحصى.

32- منحته درڤاسپا القوية، التي خلقها مازدا المقدس تلك الهبة، لأنه كان يقدم الشراب والعطايا، القرابين، ويتضرع إليها بأن تمنحه تلك الهبة.

من أجل ألقها ومجدها، سأقدم قرباناً جديراً بأن يُسمع به.

نقدم الشراب لأجل القوية درڤاسپا التي خلقها مازدا المقدس، نقدم لها الهاوما، اللحم البارسمان، حكمة اللسان، الرُّقى، الكلام، الأعمال المقدسة، والكلمات الصادقة.

ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

طوبى للقربان والصلاة، طـوبى لقـوة ونـشاط درڤاسـپا القويـة التـي خلقهـا مـازدا المقدس.

آشم ڤاهو: القداسة هي أفضل من بين كل خير...

[امنحْ] لذاك الإنسانَ التألقَ والمجدَ، امنحه صحةَ الجسدِ،... امنحـه المـسكنَ المبـارك المليء بالسعادة، المسكن المشرق من بين كل المساكن المقدسة.

ياشت 10
"ميهر – ياشت"
[نشيد ميثرا]

ترجمة وتقديم: د. خليل عبد الرحمن

"ميهر – ياشت" إحدى أطول ترانيم أَڤِستا وأشهرها، حيث تعود أجزاؤها القديمة على الأقل، إلى أواسط الألف الأول قبل الميلاد، وربما يكون أقدم من ذلك، كون ميثرا هو معبود الشعوب الهندوإيرانية منذ الألف الثاني قبل الميلاد. كان ميثرا إلهاً للعقود، حيثُ راقب عن كثب تنفيذ العقود والمعاهدات المبرمة بين القبائل الآرية[1] [مثلاً حول المراعي والمياه] ومتأخراً صار يُقدس كإله للحرب، الذي ناصر الصالحين والمخلصين للعقود وأهلكَ بقسوة ناكثي العهود والمخاتلين، قُدِّس أيضاً بوصفه إلهاً قاضياً لكل البشر [بما فيها أرواح الموتى] وكذلك بوصفه إلهاً للشمس، مرافقاً الشمس في طيرانها السماوي. تطابقَ تقديس ميثرا عند بعض الشعوب الإيرانية مع تقديس الشمس، وتعود كلمة "ميهر"، "ميرا" إلى الأصل الإيراني القديم لاسم "ميثرا" الذي باتَ يعني "الشمس" بكل بساطة.

حاول زرادشت أن يحوّل الشرك الآري إلى نموذج التوحيد، ولذلك أحال ميثرا إلى الصفوف الخلفية في مجمع آلهته، وطمس حميمية الآريين تجاهه. ولكن في هذا الياشت يخفّ تأثير النبي زرادشت ويعود ميثرا إلى مكانته العليا بكامل مجده.

1- تم اكتشاف عدد كبير من الألواح الطينية في أرشيف البلاط في "بوگازكي" Boghazkoy عاصمة الحثيين القدماء في شمال سهول الأناضول عام 1907. احتوت هذه الألواح السّجل الأول الذي ذكر اسم ميثرا الذي يُناشد ومعه إله الفردوس كحامٍ للإتفاقيات الموقعة بين Hatti وجيرانهم الميتانيين، وتاريخ هذه المعاهدة تعود إلى فترة ما من القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

انتشرت عبادة ميثرا خارج نطاق العالم الإيراني، حيث صارت أساساً للعبادات السرية لديانة الجنود الرومانيين، وسُميت عبادته بالميثراوية التي انتشرت في كل الغرب الأوربي ونافستِ المسيحية بشدّة في بداية انتشارها هناك. احتفل الرومانيون بعيد ميلاده في 25 / 12 الذي تحوّل فيما بعد إلى ميلاد السيد المسيح.

بفضل خصائصه الشاعرية الراقية، كثرة المعطيات الأسطورية، التاريخية والثقافية، وأهميته العظمى لأجل دراسة تطور الزرادشتية يُعزى "ميهر– ياشت" إلى النصوص الأفِستية الأكثر دراسةً وتنقيباً وبحثاً [رغم أنه لا يزال مليئاً بالغموض والأسرار]، وقد طُبعَ وتُرجمَ مرات عديدة بلغات عالمية كثيرة.

ياشت 10

"ميهر – ياشت"

[نشيد ميثرا]

1- قال آهورامازدا لزرادشت سپيتاما:

«هكذا خلقتُ ميثرا ذا المراعي الشاسعة،

الذي يستحق أيضاً الصلاة والمجد، مثلما أنا آهورامازدا أستحقهما.

2- سيُدمِّر السافلُ البلدَ، الذي ينكث بوعده،

وهو بذلك يكون أسوأ من مئةِ سفيهٍ يقتلون الشرف،

أنت مرسلٌ يا سپيتاما إلى الكذابين المؤمنين بديانة أخرى،

وكذلك إلى المخلصين للشرف،

لأن كلمة العهد تخصُّ الكذّابين والمخلصين معاً.

3- سَيَهِبُ ميثرا الأحصنة للمسرعين،

ميثرا ذو المراعي الشاسعة،

4- أصلي لأجل السعادة، ولميثرا صلاة مُدّوية،

وأبجّل ميثرا بالقربان، ميثرا ذا المراعي الشاسعة،

ونقدّسُ ميثرا ذا المراعي الشاسعة،

مانحَ الغِبطة والسلام للبلدان الآرية.

5- فليهبَّ لمساعدتنا، فليأتِ لأجل المراعي،

المساندة، الشفاء، النصر، السعادة والشرف،

[فليأتِ] ناصراً وقوياً، غير خاضع لسلطة الكذب،

ميثرا يستحق المجد في كل العالم المادي،

ميثرا ذو المراعي الشاسعة.

6- أصلي لميثرا القوي، الأقوى من بين المخلوقات،

وأقدّم له قربان الهاوما، وأبجّله وأمجّده.

7- نبجّلُ ميثرا ذا المراعي الشاسعة،

الصادق والبليغ، ذا ألف الأذن، وحسن القوام، الطويل، ذا عشرة آلاف عين،

العظيمِ وبعيد النظر، الذي لا يعرف النوم، والساهرِ دوماً.

8- الذي يصلي له حُكام الأرض، والمحاربون ضد جيوش الأعداء المتعطشين للدماء،

وضد نظام تراصّها [ضد الجيوش المنظمة تنظيماً عسكرياً جيداً]،

[أولئك الحكام] الذين يقفون وسط البلدان المتحاربة.

9- والذي يمجده أولاً بكل إيمان، وبكل فكره وقوته،

سيتوجه ميثرا نحوه وسيساعده،

ميثرا ذو المراعي الشاسعة، مع الرياح المنتصرة والنصر الإلهي.

أصلي لأجل السعادة...

10- نقدّس ميثرا...

11- يُصلي له المحاربون الجالسون على صهوات أحصنتهم،

ويسألونه القوةَ لأحصنتهم، وملاحظةَ الأعداء عن بُعد،

وكسرَ شوكة الخصوم، وتحطيمَ الغُرماء المكروهين فوراً.

أصلي لأجل السعادة...

12- نقدّس ميثرا...

13- ميثرا كان الأول بين كل آلهة السماء، الذي تسلّق قمة جبل "هارا"،

مسبّقاً الشمس الخالدة ذات الأحصنة السريعة،

كان الأول الذي امتلك القِمم الذهبية الرائعة،

ومن هناك كان يراقب كل البيوت الآرية،

14– حيث القادة الشُجعان ينظمون جيوشهم المتعددة في أرتال عسكرية،
حيث الجبال العالية الوافرة بالمراعي والمياه
لأجل القطيع [ووفرة العلف له]، حيث البحيرات العميقة،
بسطوح مياهها الواسعة، حيث الأنهار الواسعة والصالحة للملاحة،
وبمصادرها الهائجة تسعى نحو:
"ايشگات" و "باروتا"،نحو "ماورو" و "هارويبا"،نحو "جافا" و "خوارزم".
15– هكذا في الشرق والغرب، في طرفي الشمال، في طرفي الجنوب،
وفي المناطق الرائعة المليئة بالناس، بالحَضَريين و "الهڤانيراتيين"،
حيث يتطلع جميعهم إلى ميثرا.
16– يطير فوق كل المناطق كإله سماوي مانحاً السعادة،
يطير فوق كل المناطق كإله سماوي مانحاً السلطة.
الذي يعرف الحقيقة يصلي له ويقدم قرابين الهاوما له.
أصلي لأجل السعادة...
17– نُقدّس ميثرا...
الذي لا يستطيع أن يُدخل أحداً في [عالم] الكذب،
ولا يستطيع أن يُدخل الكذب في البيت،
ولا في العائلة، ولا في [نفسِ] كبير العشيرة،
ولا في القبيلة ولا في [نفسِ] رئيسها، ولا في البلد وحاكمه.
18– وإذا أُدخِلَ الكذب في البيتِ وفي [نفس] ربه،
في العائلة وفي [نفس] كبيرها، في القبيلة ورئيسها، أو في البلد وحاكمه،
عندئذ سيُدمر ميثرا الغاضب الحانق بضربة واحدة ذلك البيت وتلك العائلة،
وتلك القبيلة والبلد، في البيوت سيقتل أربابها،
في الأسر سيقتل كبارها، في القبائل سيقتل رؤساؤها، وفي البلدان سيقتل حكامها.

19– عندما يغضب ميثرا يهاجم من تلك الجهة،
حيث لا يخطرُ على بال الكذّاب.
20– الذين يكذبون على ميثرا لا يستطيعون ركوب الأحصنة
[لأن الأحصنة ستقاومهم]،
والسهم الذي يطلقهُ أعداء ميثرا سيطير بعكس الاتجاه،
مهما تمتم أعداء ميثرا من أدعية شريرة.
21– وإذا رُمي السهم بحذاقة وأصاب هدفه فإنه لن يجرح،
مهما تمتم أعداء ميثرا من أدعية شريرة،
وستطرد الرياحُ السهمَ بعيداً، الذي أطلقه أعداء ميثرا الكذّابون،
ومهما تمتمَ أعداء ميثرا من أدعية شريرة.
أصلي من أجل السعادة...
22– نقدس ميثرا الذي يُبعد المصائب،
ويُنقذ من الهلاك، إذا لم يكذبوا عليه.
23– أنقذنا يا ميثرا، نحن الذين لا نكذب، من المصائب والبلايا،
هكذا تُخيف أعداءَك يا ميثرا،
فالذين لا يصونون العهد:
تسلبُ القوة من أيديهم، الحركة من أقدامهم، النظر من عيونهم،
والحساسية [السمع] من آذانهم.
أصلي لأجل السعادة...
24– السهم الحادّ المنطلق عن بعد لن يصيب بأذى الذين لا يكذبون على ميثرا،
الذين يساعدهم ميثرا الحكيم،
ميثرا العظيم والحاكم المطلق، ذو الآلاف المؤلفة من العيون.
أصلي لأجل السعادة...

25- نُقدس ميثرا الحاكم القوي المطلق،
واهب الخيرات، الطويل البليغ، عاشق الصلوات،
الحكيم، السامي، مستوعب الكلمة الإلهية،
الحاكم العظيم والخيّر، وذا الأيادي القوية.
26- الذي يُكسر جماجم الأبالسة،
ويُعاقب ناكثي العهود، ويؤدي بالبلد كله إلى الازدهار الخيّر إذا لم يكذبوا عليه،
الذي يؤدي بالبلد كله نحو النصر الأعلى، إذا لم يكذبوا عليه .
27- البلد غير المطيع يحرفه عن الدرب المستقيم،
يحوِّله عن السعادة، يحرمه من النصر، ويرفع عنه الحماية،
هو [ميثرا] ذو آلاف الضربات، الحاكم العظيم،
ذو آلاف مؤلفة من العيون،
<...>
أصلي لأجل السعادة...
28- نُقدّس ميثرا الذي يسند أعمدة البيوت العظيمة،
يقوّي الأبواب، يمنح تلك البيوت للقطيع والناس، للذين يُصلّون له،
ويحوّل منازل أخرى إلى أجزاء صغيرة إذا أهانوه فيها.
29- تكون شريراً وخيّراً لأجل البلد يا ميثرا،
تكون شريراً وخيّراً لأجل الناس يا ميثرا،
أنت تُدير شؤون البلدان بالسلم والحرب يا ميثرا.
30- أنت تمنح الزوجات للأخيار، العربات الجيدة، المراقد والوسائد،
وكذلك البيوت العظيمة يا ميثرا، أنتَ زوجات الأخيار يا ميثرا،
أنت العربات الجيدة، والمراقد والوسائد، أنت تهبُ البيوت العالية،
حيث يصلي فيها الصالح باسمك، حيث يقدّم فيها القرابين لك، ويدعو لك يا ميثرا.

31– أصلي صلاةً لاسمك المدوي،

أقدّم لك القرابين وأناديك يا ميثرا بصوتٍ عالٍ وباتزان،

أبجلك بالصلاة، وأقدّم لك قرابين الهاوما يا ميثرا العظيم، الذي لا يُكذب عليه.

32– تقبلْ صلاتنا، وكنْ راضياً يا ميثرا،

اهبطْ مع صلواتنا، وتقربْ من قرابيننا،

ما الذي نقدمه لك؟

تقبلْ قرابيننا لأجل التذوق، وخُذها إلى بيت المجد.

33– امنحنا مثل هذا النجاح أيها القوي ميثرا،

ذلك النجاح الذي نسأله وفق الإيمان بهذه الكلمات:

امنحْ القوة والنصر، الحياة الطيبة، الصلاح،

الكلمة الخيّرة، الإخلاص، سعة العلم، القداسة، المعرفة،

النصر الإلهي، والتفوق في الحقيقة، ونطق الحِكم المقدسة الصادقة،

34– لنستطيع نحن الأخيارَ، الحُكماءَ، الطيبين،

أن ننتصر على الغُرماء بالأمل والسعادة.

لنستطيع نحن الأخيارَ، الحُلماء، الطيبين،

أن ننتصر على الأعداء بالأمل والسعادة.

لنستطيع نحن الأخيارَ، الحُلماء، الطيبين،

أن ننتصر على العداوة، على الأعداء من الناس والأبالسة،

الأشرار والسحرة، "الكاڤيين" المستبدين، و"الكارابانيين" الأشرار.

أصلي لأجل السعادة...

35– نقدّس ميثرا ذا المراعي الشاسعة، الصالح، البليغ، ذا ألف أذن، حسن القوام،

العظيم، حادّ النظر، الذي لا يعرف النوم، الساهر دوماً،

صانع الجيش ذي ألف قوة، الحاكم والرائي المطلق.

36– هو يُشعلُ الحربَ، يقفُ وسط الحربَ،
يقفُ وسط المعركة مهشماً أرتال المحاربين،
يُهيّج كل اتجاهات خطوط المعركة، يهزُّ مركز الجيش المتعطش للدماء.
37– يسيطر عليهم، ويجلبُ لهم الهلاك،
يقطع رؤوس الذين كذبوا عليه، تتطاير الرؤوس في كل الاتجاهات،
الرؤوس التي كذبت على ميثرا.
38– يُفرغ مرابضهم المظلمة، وبيوتهم غير المسكونة،
حيث عاش الناس الذين كذبوا على ميثرا،
أنصار "الدروج" [الكذب]، الذين قتلوا المؤمنين بـ "آرتا"،
الذين خطفوا بفظاعة الثور من المراعي،
ربطوه وراء عربتهم، وأخذوه على طريق تُرابي قديم،
فانهمرت الدموع من عيني الثور، وسالت على وجهه.
39– عبثاً تطير السهام بريش النسور من أقواسهم المشدودة،
فهي لن تجرح، لأن ميثرا ذا المراعي الشاسعةلم يعترف بهم،
عبثاً تطير الرماح الحادّة، التي أطلقتها أياديهم من مسافة بعيدة،
فهي لن تجرح،
لأن ميثرا ذا المراعي الشاسعة لم يعترف بهم،
وعبثاً تطير الحجارة من مقاليعهم،
فهي لن تجرح،
لأن ميثرا ذا المراعي الشاسعةلم يعترف بهم.
40– رغم أن سكاكينهم قد رُميت،
تلك التي تُغرز في رؤوس الناس،
ولكنها لن تجرح،

لأن ميثرا ذا المراعي الشاسعة لم يعترف بهم،
وفؤوسهم الجارحة لن تجرح أيضاً،
لأن ميثرا ذا المراعي الشاسعة لم يعترف بهم.
41- يُرعبهم ميثرا، يُفزعهم راشنو،
أما سراوش، صديق آشي، فيطردهم بعيداً،
وأما الآلهة المدافعون فيتركون صفوف الجيش،
عندما لا يعترف بهم ميثرا ذو المراعي الشاسعة.
42- وهم يصرخون:
«يا ميثرا ذا المراعي الشاسعة!
هذه الأحصنة تقودنا نحو ميثرا،
وهذه الأيادي القوية تذبحنا بالسكاكين!».
43- عندئذ يطرد ميثرا الأعداء بعيداً،
ميثرا ذو المراعي الواسعة،
الذي يقتل مئة منهم بخمسين ضربة،
يقتل ألفاً بمائة ضربة،
ويقتل عشرة آلاف بألف ضربة،
ويقتل مئة ألف بعشرة آلاف ضربة،
<...>
أصلي لأجل السعادة...
44- نقدس ميثرا الذي يغطي مسكنه الأرضَ في هذا العالم المادي،
أبعاده هائلة، مسكن منير وساطع، والذي يمتد عَرْضاً.
45- ثمة ثمان نصيرٍ يخضعون له،
الذين يجلسون فوق كل العلالي يراقبون كل شيء،

ويتابعون في كل مكان.

الذين ينكثون العهود، هم يلاحظونهم، هم يفرزونهم،

حتى الذين يخالفون العهد لأول مرة، هم يراقبون الذين ينكثون بالعهد،

يراقبون هؤلاء الكذابين، الذين يضربون الصادقين.

46- هؤلاء الصادقون الذين يناصرون ميثرا ذا المراعي الشاسعة،

يُحافظ عليهم من الخلف والأمام وفي كل الأنحاء،

لا يخضع ميثرا لسلطة الكذب،

يتنبأ ميثرا بكل شيء، ويتقدم لمساعدتهم،

ميثرا القوي والرائي المطلق، ذو آلاف العيون التي لا تكذب.

أصلي لأجل السعادة...

47- نقدّس ميثرا ذا الأحصنة الجامحة،

ذوات الحوافر الواسعة، التي تسرعُ نحو الجيوش المتعطشة للدماء،

بين الصفوف المتراصّة للبلدان المتحاربة.

48- عندما يَسعى ميثرا نحو الجيوش المتعطشة للدماء،

بين الصفوف المتراصّة للبلدان المتحاربة،

يمسك ناكثي الكلمة من الخلف بين مخالبه،

ويُغمض عيونهم، ويسدُّ آذانهم،ويشلُّ أقدامهم،

بحيث يحرمهم من القوة.

هكذا يتصرف ميثرا ذو المراعي الشاسعة مع البلدان والناس،

الذين لا يصونون الكلمة.

أصلي لأجل السعادة...

49- نُقدّس ميثرا...

50- الذي شيّد آهورامازدا مسكنه فوق قمة جبل "هارا"،

مسكن عالٍ وساطع، حيث لا يوجد فيه الظلام والليل،

لا البرد ولا الصقيع، لا الأمراض ولا الموت، ولا نجاسة الأبالسة،

التي لا تستطيع أن تصعد فوق قمة جبل "هارا ".

51- وضع "اميشا سپينتا" ذلك المسكن بنبوءة وفق الإيمان،

الشمس تشرق بكمالها هناك،

حيث يرى ميثرا من قمة جبل هارا كل العالم المادي.

52- وعندما يهرب الأشرار، صانعو الشر كعربة سريعة،

يُجهز ميثرا ذو المراعي الشاسعة الأحصنة،

مع سراوش العظيم و "ناريا – سانهاريا"[1] الرائع،

يُدّمرون الكذابين في مبارزات جماعية وفردية.

53- نُقدّس ميثرا...

الذي يشتكي دوماً، رافعاً يديه نحو آهورامازدا، ويقول:

54- «مدافعٌ عن كل المخلوقات،

أنا ميثرا صانع الخير، محافظ على كل المخلوقات،

أنا ميثرا صانع الخير،

ولكن الناس لا يقدّسون بصلواتهم اسمي المدوي،

مثلما يُقدّسون بصلواتهم أسماء آلهة أخرى.

55- وإذا قدَّس الناس بصلواتهم اسمي المدوّي،

سأهبط إلى الناس، أنا الصالح في الحقيقة،

لبعض الوقت بحياتي الخالدة».

56- أنادي اسمكَ المدوّي بصلواتي العالية أيها الخيّر!

وأقدّم لك قرابين الهاوما.

1- ناريا – سانهاريا : إله الهيئة الجميلة ورسول آهورامازدا.

أدعوكَ في صلواتي يا ميثرا القوي وأقدّم قرابين الهاوما لاسمكَ المدوّي....

[يليه المقطع 31]

[57– 59]- تقبلْ صلواتنا...

[يتكرر المقطع 32 – 34]

أصلي لأجل السعادة...

60– نُقدّس ميثرا...

الرائع، الماجد، المبجّل، الخيّر، واهب الرضا والخيرات <...>

العظيم، الرائي المطلق، ذا آلاف العيون، الذي [ليس بمقدورهم] أن يكذبوا عليه.

أصلي لأجل السعادة...

61– نقدّس ميثرا...

الواقف بشكل مستقيم، المتيقظ، الذي يرى كل شيء،

الشجاع، الذي يتقبل الصلوات،

هو يوجّه المياه، ينمي النباتات، ويُدير الأخاديد[1]،

ماهر، وذو عقول كثيرة، ولا يخضع للكذب.

62– هؤلاء الذين لا يصونون الكلمة،

لن يمنحهم القوة ولا القدرة،

لن يمنح السعادة للكذابين، ولا العطايا.

63– عندما تكونَ غاضباً تسلبُ القوةَ من أياديهم،

والثبات [الحركة] من أقدامهم،

والنظر من عيونهم، والسمع من آذانهم.

[ثم يتكرر المقطع 24]

1- هكذا ورد في النص، ولكن على الأغلب يُقصد به بأنه يدير الحدود ما بين الممالك، لذا عدَّ ميثرا إله السلام أيضاً، واسم "مير" يعني السلام في اللغة الروسية، و Meher في اللغة الكردية تعني الاتفاق أو العقد بين الرجل و المرأة أثناء الزواج.

أصلي لأجل السعادة...

64- نقدّس ميثرا...

في روحه لأجل الإيمان[1] سند رائع، عظيم وواسع،

هو يحمل بذور الإيمان لكل المناطق السبع.

65- الأسرع بين المسرعين، الأَخْيَرُ من بين كل الأخيار،

الأشجع من بين الشجعان، الأجرأ من بين الشجعان،

واهب الازدهار، واهب الوفرة،

مانح القطيع والأبناء، واهب الحياة الطويلة، والمُلك الحقيقي.

66- وتتبعه آشي الخيّرة والغِنى[2]،

في عربة مسرعة، ومعه الرجال البواسل[3]،

و"الكاڤايين"، "هڤارنو"، الحزم المطلق،

آلهة النصر[4]، "الفراڤاشيين" الصالحين،

وكل الذين معهم في الصلاح[5].

أصلي لأجل السعادة...

67- نقدّس ميثرا...

هو يقود عربة بعجلات عالية، طائراً في السماء باتجاه الشرق،

[طائراً] على المناطق الرائعة، على "هفانيراتا" المشرق،

وعلى السعادة التي خلقها مازدا، [يطير] مع النصر المرافق له.

1- الإيمان بالأڤستية "داينا مازداياسنا : الإيمان بعبادة مازدا، وهي الاسم القديم الأصيل للديانة الزرادشتية التي تعترف بآهورامازدا إلهاً خالقاً مع آشي – أخت ميثرا".

2- الغِنى بالأڤستية "بارَندي": إلهة الوفرة، التي ترافق "آشي".

3- الرجال البواسل بالأڤستية "هام – ڤيريتي": إله الرجولة والشجاعة. "هڤارنو – هاريزما": جوهر إلهي يقتني مالكهُ السعادة والعظمة. ومالك هڤارنو [متأخراً – فار] يصير مَلِكاً على إيران. وكُرس لـ هڤارنو الياشت التاسع عشر "زامياد – ياشت".

4- آلهة النصر: لعلَّ المقصود بها "ڤرتراگنا "إله النصر، الذي كُرس له الياشت الرابع عشر "بهرم – ياشت".

5- "وكل الذين معهم في الصلاح": السطر الأخير من هذا المقطع ربما يقصد به "ناريا – سانها" رسول آهورامازدا.

68– يَقود العربة معه الإيمان[1]، وتقود العربة معه آشي التي تشق الطريق،
والقافزون السماويون، المشرقون، المنيرون، ذوو ألوان بيضاء،
مع آلهة النصر يجرونها في الفضاء السماوي، ويتركونها بعيداً،
وكل الأبالسة المحتملين يخافون من آشي، وكذلك المذنبين الكذابين[2].

69– [ندعو] بألا يُصَبَّ علينا غضب الحاكم الحانق،
الذي يُنـزل آلاف الضربات بالأعداء، العظيم، الرائي المطلق، ذي آلاف العيون،
الذي لا يخضع لسلطة الكذب.
أصلي لأجل السعادة...

70– نُقدّس ميثرا...
يطير أمامه "ڤرتراگنا"– مخلوق آهورا،
يطير نحو الغاضب "فيبريم" الشرير ذي الأسنان الحادّة،
ذي الأنياب الحادّة، الحانق، البعيد، الحارد،
الذي أقدامه من المعدن، وأقدامه الأمامية والخلفية،
الذي حنكه من المعدن، وعروقه وذيله،
والذي أرداه "ڤرتراگنا" قتيلاً.

71– الذي يهاجم، ويرمي الهدف،
وينتصر كُلياً وببسالة على الخصم،
وما دام [الخصم] لا يعتقد بأنه قَتَلَ فلاناً،
فهو لن يهشم العمود الفقري للعدو ، عمود الحياة ومنبعه.

72– ويهشم العقل، ويمزج شَعر الكذاب، مـخه، عظامه ودمه مع التراب.

1- آشي : إلهة القدر الخيّر والسعادة، والإيمان هو "مازداياسنا" نفسها، وهما يقدمان نفسيهما كأختين لـ ميثرا.

2- عربة ميثرا التي تقودها آشي وتشق طريق الإيمان يخاف منها كل الأبالسة المحتملين، وكلمة "المحتملين" التي وردت في أڤستا هي مفهوم يعني الأبالسة [الميتافيزيقيين، المثاليين، أو اللاماديين، الخياليين]، ويقصد بـ "المذنبين الكذابين" المؤمنين بديانة أخرى من سكان قارنا.

أصلي لأجل السعادة...

73- نقدّس ميثرا...

الذي يمرح دوماً، الذي يمدُّ يده نحو الخالق آهورامازدا

ويقول هكذا:

«أيها الروح الأقدس، خالق الموجودات المادية الخيّرة!

74- إذا بَجَّل الناس اسمي المُجلجل في صلواتهم مثلما يُبجِّلون أسماء الآلهة الأخرى،

سأنزل إلى الناس لفترة ما، أنا الصالح في الحقيقة، بحياتي الخالدة».

75- فلنصن المسكن، لن نترك المسكن،

دعْنا ألا نترك البيوت، دعْنا ألا نترك العشيرة،

لن نترك الشعب أو وطننا، فلنحافظ على كل شيء.

76- أُعادي الأعداء المُعادين،

حطمْ يا ميثرا خيرات القاتل،

أنتَ يا ذا الأحصنة الطيبة، والعربة الرائعة!

مَنْ الذي يهبُّ لمساعدة القوي عندما ينادي؟.

77- أناديكَ لأجل المساعدة،

تعالَ لنجدتنا راضياً بالقرابين،

مليئاً بالعطايا، موهوباً بالكفاءات،

لنسكن تحت حمايتك لفترة طويلة في مسكنك الخيّر.

أصلي لأجل السعادة...

78- أنت تصون البلدَ حيث يُبجلون فيه ميثرا ذا المراعي الشاسعة،

وتحطمُ البلدَ الذي لا يخضع لميثرا،

أناديك لأجل المساعدة، فليأتِ لنجدتنا العظيم،

الأعظم، مستحق المجد، مستحق المديح، ميثرا حاكم البلدان العظيمة.

أصلي لأجل السعادة...

79- نقدّس ميثرا...

واهب الوفرة، الذي يهدي "راشنو" ذرية خالدة.

80- حافظُ الخيرات، مدافعٌ عن الصادقين،

محافظٌ أنت على الجماعة، مدافعٌ أنت عن الصادقين،

تهبُ ذرية فاضلة، والنصر الذي صنعه آهورا،

أنتَ صانع المحكمة الشاملة للذين لا يصونون الكلمة.

أصلي لأجل السعادة...

81- نقدّس ميثرا...

مانح الوفرة، الذي يمنح لـ "راشنو" ذرية خالدة.

82- منحه آهورامازدا ألف موهبة،

وآلاف مؤلفة من العيون،

بهذه المواهب وبهذه العيون يراقب الكذابين،

الذين ينكثون العهد،

بفضل العيون، وبفضل المواهب،

لن يُخدع ميثرا العظيم، ذو الآلاف المؤلفة من العيون،

الرائي المطلق والقوي، الذي لن يكذبوا عليه.

أصلي لأجل السعادة...

83- نقدس ميثرا...

حاكم البلد يسأل أياديه المرفوعة، يناديها للمساعدة،

رئيس القبيلة يسأل أياديه المرفوعة، يناديها للمساعدة.

84- يسأل ربُّ الأسرة أياديه المرفوعة، يناديها لأجل المساعدة،

يسألُ صاحب البيت أياديه المرفوعة، يناديها لأجل المساعدة والحَلْب،

يسأل الفقير الصالح أياديه المرفوعة عن حرمانه من الحقوق، ويناديها لأجل المساعدة.

85- وهذا الصوت المجلجل يتجاوز هذه الأرض، يدوي في كل المناطق السبع،

وفي الأعالي، في السماء المنيرة مع الصلوات مثل صوت البقرة.

86- عندما يقودون الأبقار بأيادٍ مرفوعة، تنادي الأبقار متذكرة القطيع :

عندما يقودنا ميثرا ذو المراعي الشاسعة إلى الخلف، نحو قطيعنا،

عندما يرجعنا ميثرا، حيث كنا مجبرات في [مرابع] الكذب، إلى طريق الحقيقة.

87- عندما يكون راضياً عن إنسان ما يساعد ميثرا ذو المراعي الشاسعة ذلك الإنسان،

عندما يكون غاضباً من إنسان ما،

يحطم ميثرا ذو المراعي الواسعة بيته، قريته، منطقته، بلده، ومجموعة من البلدان.

أصلي لأجل السعادة...

88- نقدّس ميثرا...

الذي تضرع له هاوما المُشع، الحاكم، الشافي، ذو الرؤوس الذهبية،

التي تنبت على قمة جبل "هاراتي" و "هكاري"،

الطاهر، النقي، ويتضرع له البارسمان الذي لا نقص فيه،

وكذلك القرابين الطاهرة، وتتضرع له الكلمات الصادقة.

89- عَيَّنه آهورامازدا كاهناً لنفسه،

المصلي [له] باستمرار، صلّى له الكاهن بنشاط مُرتلاً بسمو للخالق آهورامازدا،

صلى للمقدسين الخالدين رافعاً صوته نحو الأضواء السماوية،

مجتازاً كل الأرض وكل الاتجاهات السبعة.

90- هو كان الكاهن الأول، الذي رفع هاوما نحو قمة جبل "هاراتي"،

المنقوش بالنجوم، والذي خلقته الروح [القدس].

صانَ آهورامازدا المقدسين الخالدين،

إنه ذو الطلعة البهية، الذي تشعر الشمس ذات الأحصنة السريعة بالتبجيل نحوه.

91- فلنبجل ميثرا...

ذا المراعي الشاسعة والآلاف المؤلفة من العيون،

فلتكنْ مستحقَّ الصلوات والمجد في بيوت الرجال يا ميثرا!

فليكنْ خيّراً ذلك الرجل الذي يُقدسك،

الذي أخذ الأحطاب من البارسمـان، والحليب من السيقان،

وبيديه المغسولتين ينظف الساق والجرن،

ويغسل البارسمان، ويرفع الهاوما عندما يُرتل "آهونا- ڤاريا".

92- صادقَ الخالق آهورامازدا على هذا الإيمان وفق الفكر الخيّر،

الحقيقة الفُضلى والسلطة المنشودة،

واختاره الشرف الخيّر والوحدة مع الخلود،

اختاره المقدسون الخالدون،

أما ميثرا فمنحه الخالق آهورامازدا السلطة على العالم،

ويرى المقدسون الخالدون من خلالكَ صفات القاضي والحاكم،

أنت تُطهر الإيمان بالمخلوقات الفُضلى.

93- في كِلا العالَمين حافظْ علينا يا ميثرا ذا المراعي الشاسعة،

في هذا العالم المادي، وفي ذاك العالم الروحي،

حافظْ علينا من الموت الكاذب، من الغضب والكذب،

من الجيوش المخادعة المعادية، ذات الأعلام المرفوعة المقرفة، المصبوغة بالدم،

من هجمات الغضب، من غضب الأشرار المطرودين، ومن دناءة الأبالسة.

94- امنحْ يا ميثرا ذا المراعي الشاسعة القوة لِعُدّة دوابنا،

وامنحنا الصحة، امنحنا القدرة لنرى العدو عن بعد،

لننتصر على الأعداء بضربة واحدة،

على كل المُعادين الذين ليسوا بأصدقاء لنا، وعلى كل عدو.

أصلي لأجل السعادة...

95- نُقدّس ميثرا...

الذي يجتاز الأرض بالعرض بعد غروب الشمس،

ويلمس طرفي هذه الأرض الشاسعة،

هذه الأرض المُكوَّرة[1] ذات الأطراف المترامية،

هو يرى كل ما يقع بين الأرض والسماء.

96- هو يمسك بيديه صولجاناً حادّاً جداً ذا مئة حدّ وذا لون أصفر،

مسبوكاً ومطلياً بالذهب،

هو السلاح الأقوى والمنتصر دوماً.

97- حيث يرتجف أمامه العفن أنگراماينيو،

حيث يرتجف أمامه الغضب الملعون،

حيث يرتجف أمامه الكسل ذو الأيادي الطويلة،

حيث يرتجف أمامه الأبالسة المحتملون والكذابون المذنبون.

98- «دعْ ألا تُدحرنا ضربات الغاضب ميثرا ذي المراعي الشاسعة»،

الأقوى من بين الآلهة، الأشجع من بين الآلهة، الأسرع من بين الآلهة،

ميثرا الأكثر انتصاراً على الأرض ذي المراعي الشاسعة.

أصلي لأجل السعادة...

99- نقدّس ميثرا...

الذي يرتجف أمامه كل الأبالسة المحتملون والكذابون المذنبون،

ميثرا حاكم البلدان ذو المراعي الشاسعة،

الذي يطير فوق الجهة اليمنى من الأرض الشاسعة، المكوّرة وذات الأطراف المترامية.

100- وسراوش صديق آشي يطير على يمين ميثرا،

1- هذه إشارة أخرى في أفستا عن كروية الأرض.

والسامي العظيم راشنو يطير على يساره،

المياه والنباتات والفراڤاشيون الصالحون يطيرون في كل الاتجاهات.

101- يُعطيهم ميثرا سهاماً من ريش النسور،

ولكن إذا طارت ووصلت البلدان المُعادية،

عندئذ يَدّحر ميثرا بضربة واحدة ناسها وأحصنتها،

وهكذا ترتجف أمامه الأحصنة والناس لمرة واحدة فقط.

أصلي لأجل السعادة...

102- نُقدّس ميثرا...

ذا الأحصنة البيضاء، ذا الرماح الطويلة والحادّة،

وسهامه سريعة وتصيب من بعيد، وهو المحارب الجسور.

103- خلقه الخالق آهورامازدا حامياً لكل العالم الخيّر،

هو حارس وحام لكل العالم الخيّر، هو يحمي مخلوقات مازدا باليَقَظِ[1].

104- نُقدّس ميثرا...

يُمسك بتلابيب الكذاب سواءً كان في الشرق، أم محارباً في الغرب،

سواءً كان في منبع نهر "رانها"، أم في وسط الأرض.

105- سيمسكه ميثرا بكِلتا يديه...

التعيس والضائع وذو الروح الحزينة،

هكذا يفكر التعيس بأنه لا يرى الشرَّ كله،

بأنه لا يرى الكذب كله،

وعندما لا يراقبه ميثرا.

106- ولكنني أفكر بعقلي:

«لا يوجد الموت في هذا العالم،

1- يحمي باليقظ: أنه يراقب مخلوقات مازدا مراقبة صارمة لا تنقطع.

عندما أفكر مثل هذا الفكر السيئ
ليكون هذا الفكر أقوى من فكر ميثرا الخيّر،
لا يوجد الموت في هذا العالم،
لتكون الكلمة السيئة تُنطق بقوة
أكثر من كلمة ميثرا الخيّرة،
لا يوجد الموت في هذا العالم،
ليكون هذا الفعل السيئ عُمِل به أكثر مما يُعمل بفعل ميثرا الخيّر،
107- لا يوجد الموت في هذا العالم،
ليكون هذا الوعي أكثر من وعي ميثرا الثاقب الإلهي،
لا يوجد الموت في هذا العالم،
ليسمع بدقة بكِلتا أذنيه،
مثلما يسمع ميثرا ذو السمع المرهف وذو آلاف المواهب،
هو يرى كل الكذابين، ويحارب بعظمة،
يطير ميثرا الحاكم، وبنظرته الثاقبة البعيدة يرى الجميع»:
108- «من الذي يصلي لي؟ ومَنْ الذي يهملني؟
ومَنْ الذي يُبجلني ومن الذي يخدعني؟
مَنْ الذي يرغب بالعطايا كالسعادة والصحة الجسدية؟
أنا واهب مثل هذه العطايا،
مَنْ الذي يرغب بالخير المحبوب أنا استطيع منحه إياه،
مَنْ يرغب بذرية نبيلة أنا أمنحهم الآن.
109- مَنْ يرغب بالسلطة القوية على جيشٍ رائع أمنحهم فوراً،
الحاكم المطلق، الذي يهشم الشرير،
الحاكم المُعادي، الذي يعاقب فوراً في حالة الغضب،

يستطيع ميثرا أن يهدئه بكلمته السعيدة.

110- مَنْ يريد المرض والهلاك، أو العوز الشقي أنا أستطيع أن أعطيهم،

مَنْ يرغب بسلالة نبيلة أنا أنجبها بولادة واحدة.

111- أستطيع أن أسلب فوراً السلطة القوية من الجيش العظيم،

ومن الحاكم المطلق، الذي يهشم جمجمة الشرير،

الحاكم المُعادي، الذي يعاقب فوراً في حالة الغضب،

عندئذ يغيظه ميثرا بكلمته غير السعيدة».

أصلي لأجل السعادة...

112- نقدّس ميثرا...

الذي يطرد المحارب عريض المنكبين،

وبرمحه الفضي، بسوطه، وبدرعه الذهبي.

عندما يأتي ميثرا إلى بلد يقدس فيه،

يمنحه الوِهاد الواسعة لأجل المراعي،

حيث ترعى فيها الماشية والناس في بحبوحة على الأرض.

113- فليأتِ لمساعدتنا ميثرا و آهورا!

ضربات سوطه تُجبر الأحصنة على الصهيل،

مِن صفير سوطه ولحن قوسه،

مِن سهامه الحادّة الطائرة، سيسقط المحاربون المتوحشون المتعطشون للدماء.

114- امنحنا يا ميثرا ذا المراعي الشاسعة

القوة لِعُدّة دوابنا، وامنحنا الصحة،

امنحنا القدرة على رؤية الأعداء عن بعد،

لننتصر على الأعداء بضربة واحدة،

وعلى كل المُعادين الذين ليسوا بأصدقاء لنا، وعلى كل عدو.

أصلي لأجل السعادة...

115– نقدّس ميثرا...

يا ميثرا، يا ربَّ البيت! ورئيس العشيرة والشعب! ورئيس البلد وكل الجماعات!.

116– العقد المبرم عشرين مرة بين صديقين، يدعم أحدهما الآخر[1]،

وثلاثين مرة بين عضوين من جماعة واحدة،

والعقد المبرم أربعين مرة بين شريكين،

وخمسين مرة بين رجلٍ وزوجته، وستين مرة بين مُطيعين،

وسبعين مرة بين المعلم وتلميذه، وثمانين مرة بين الحَْمِ وصهره،

وتسعين مرة بين أخوين.

117– ومئة مرة بين الأب وابنه... وألف مرة بين بلدين،

وعقد مبرم ألف مرة بين الدين المازداياسني[2].

بعدئذ تذهب أيام القوة وأزمان النصر.

118– [هكذا يوصي ميثرا]:

«سأهبط نحو الصلاة المنخفضة والعالية،

كالشمس التي تحلق بطيرانها عبر جبال "هارا"،

هكذا أنا سأهبط نحو الصلاة المنخفضة والعالية،

ضد لذة الشرير "أنگرامانيو"».

أصلي لأجل السعادة....

119– نقدّس ميثرا...

ذا المراعي الشاسعة

«[3]هكذا بَجِّلْ أنت أيضاً ميثرا

تكلم عنه لتلاميذك يا سپيتاما!

1- المصطلح المستخدم في النص اختلف حوله الباحثون بشدة، فتوجب اللجوء إلى الافتراض بأن المقصود بـ "يدعم" هو واجب دعم ومساندة أحدهما الآخرَ مادياً، أو هو الشراكة.

2- المقصود هنا بالتحديد دعم المُلكية، العلاقات المتبادلة، الشراكة.

3- هنا تبدأ كلمات آهورامازدا.

فليسجد لميثرا كذلك كل المازداياسنيين، وقطعان البقر والغنم،
والطيور ذات الريش، التي تطير بأجنحتها».

120– ميثرا الملاك الحامي الحافظ لكل المخلصين من عباد مازدا،
فليقدّم هاوما المقدس قربانه، وكذلك المؤمنون الصالحون،
دَعْهم يتذوقوه، ليكون ميثرا مُبَجَّلاً، ميثرا ذو المراعي الشاسعة،
ليكون راضياً وليس حانقاً.

121– زرادشت سبيتاما سأل آهورامازدا:
«قُلْ لي يا آهورا كيف يتذوق المقدسون الصالحون القربانَ
ليكون ميثرا مُبجلاً، ميثرا ذو المراعي الشاسعة، وليكون راضياً وليس حانقاً؟».

122– وأجاب آهورامازدا:
«دعه يغتسل ثلاثة أيام بلياليها،
وليتب وكأنه تحمَّل ثلاثين ضربة،
لأجل السجود لميثرا ذي المراعي الشاسعة،
ليغتسل يومين بلياليها، وليتب وكأنه تحمَّل عشرين ضربة،
لأجل السجود لميثرا ذي المراعي الشاسعة».
أصلي لأجل السعادة...

123– نقدس ميثرا...
الذي صلّى له مازدا في مثوى المجد المُنير.

124– والأيادي المرفوعة دَعَت للخلود.
يجلبُ ميثرا العظيم المجد من المثوى المنير،
في عربته الخفيفة السريعة، الذهبية، الرائعة والجميلة.

125– تقود عربته هذه أربعة أحصنة بيضاء، سريعة،
خالدة، تتغذى بالعلف السماوي، حوافرها الأمامية مغطاة بالذهب، والخلفية بالفضة،
وكلها مثبتة بعريش المركبة، وكلها تجرُّ تحت نيّرٍ واحد،

حيث عوارض النير وأقطاره مثبتة بكلاليب معدنية.
عمل رائع [هذه العربة].

126- يُحلقُ على يمين ميثرا
المستقيم والأقدس والأسمى راشنو، وتحلق المعرفة على يساره
[راشنو] الذي سيقدّم القرابين في ثياب بيضاء
على هيئة الإيمان بمازدا.

127- يُحلّقُ خلفَ ميثرا ڤرتراگنا الإلهي،
الذي أردى بغضب "فيبريم" الشرير قتيلاً،
"فيبريم" ذا الأسنان والأنياب الحادّة،
المسعور وصعب المنال، الساخط،
ذا الوجه المبرقش، والماهر في التحليق.
وتحلّقُ النار الملتهبة أمام ميثرا،
التي هي "هڤارنو الكافي".

128- في مركبة ميثرا ذي المراعي الشاسعة أقواس مختارة من عروق آلاف الأيل،
تحلق [الأقواس] بصورة إلهية،
وتسخط بصورة إلهية على جماجم الأبالسة الأشرار.

129- في مركبة ميثرا ذي المراعي الشاسعة آلاف من السهام الذهبية،
سهام جيدة من ريش الطيور الجارحة مع شَوْكات قرينة،
تحلّقُ بصورة إلهية،
وتسخط بصورة إلهية على جماجم الأبالسة الأشرار.

130- في مركبة ميثرا ذي المراعي الشاسعة توجد آلاف الرماح الحادّة الجيدة،
التي تحلق بصورة إلهية، وتسخط بصورة إلهية على جماجم الأبالسة الأشرار.
في مركبة ميثرا ذي المراعي الشاسعة آلاف الفؤوس من أفضل المعادن،
حادّة وذات حدّين،

تُحلّقُ بصورة إلهية وتسخط بصورة إلهية على جماجم الأبالسة الأشرار.
131– في مركبة ميثرا ذي المراعي الشاسعة آلاف السكاكين ذات حدّين،
تُحلّقُ بصورة إلهية، وتسخط بصورة إلهية على جماجم الأبالسة الأشرار.
في مركبة ميثرا ذي المراعي الشاسعة توجد آلاف الصولجانات المعدنية الجيدة،
التي تُحلّقُ بصورة إلهية، وتسخط بصورة إلهية على جماجم الأبالسة الأشرار.
132– في مركبة ميثرا ذي المراعي الشاسعة توجد فأسه الذهبية الرائعة،
الملائمة لجسامة الأعمال، الحادّة جداً، المصنوعة من معدن أصفر،
المسبوكة، السلاح الأقوى، الذي ينتصر دوماً،
والذي يطير بصورة إلهية، ويسخط بصورة إلهية على جماجم الأبالسة الأشرار.
133– هكذا، بقتله كل الأبالسة، وكل الكذابين، ناكثي العقود،
يُحلّقُ ميثرا ذو المراعي الشاسعة، في الشرق والغرب،
وفي طرفي الشمال وفي طرفي الجنوب،
فوق المناطق السبعة الرائعة وفوق "هفانيراتا "الساطع.
134– يرتجف أمامه الفاسد أنگرامانيو، الغضب الملعون،
يرتجف أمامه الكسل ذو الأيادي الطويلة،
يرتجف أمامه كل الأبالسة المحتملون والكذابون المذنبون.
135– «دعْ ألا تدحرنا ضربات الغاضب ميثرا ذي المراعي الشاسعة».
الأقوى من بين الآلهة، الأشجع من بين الآلهة،
الأسرع من بين الآلهة، ميثرا الأكثر انتصاراً على الأرض ذي المراعي الشاسعة.
أصلي لأجل السعادة...
136– نقدّس ميثرا...
والأحصنة البيضاء التي تجر مركبته ذات العجلة الواحدة،
مركبة ذهبية، متلألئة بالأحجار [الكريمة]،
تجرها نحو مقره وذلك عندما يكون [راضياً] وحاملاً قرابينه.

137– « قال آهورامازدا: يا زرادشت المخلص! فليكن الخير للرجل،
ذلك الذي يكون عابداً صالحاً، مجرباً وعارفاً، مصلياً بالكلمات،
غاسلاً البارسمان، مُبجلاً قرابين ميثرا،
مثل هذا الرجل يدخل فوراً مثوى ميثرا،
الذي يكون الكاهن راضياً عنه وفق النداء ووفق الهواجس».

138– «قال آهورامازدا: يا زرادشت المخلص! فليكن الشجن للرجل،
ذلك الذي يكون عديمَ التجربةِ، وجاهلاً،
ذلك الكاهن المنافق حتى إذا صلّى وبيده البارسمان،
حتى إذا صلّى طويلاً».

139– لن يرأفَ به مازدا، لن يرأفَ به المقدسون الخالدون،
لن يرأف به ميثرا ذو المراعي الشاسعة،
وإذا أهملوا مازدا، إذا أهملوا المقدسين الخالدين،
إذا أهملوا ميثرا ذا المراعي الشاسعة،
وإذا أهملوا القانون أو راشنو، أو الحقيقة، أو العالم المزدهر.
أصلي لأجل السعادة...

140– نقدّس ميثرا...
«أنا أقدّس ميثرا،
قال آهورامازدا، الخيّر والعظيم، السماوي والأفضل، كليّ الرحمة والرائع،
صاحب المقر السماوي والمحارب الجسور.

141– هو يمسك يا سپيتاما بأسلحة منتصرة،
هو ينشط في الظلام، ولا يُدْخل أحداً في الكذب،
الأقوى من بين الأقوياء، الأشجع من بين الشجعان،
الأذكى من بين الآلهة، يتبعه الناصر "هڤارنو"
القوي، ذو ألف أذن، ذو الآلاف مؤلفة من العيون،

الذي لا يستطيعون أن يخدعوه».
أصلي لأجل السعادة...
142– نقدّس ميثرا...
هو الإله العظيم، يخلق الكائنات،
عندما يستضيءُ من القمر المستنير [يتحول] إلى الروح القدس في الصباح.
143– ويستنير مُحياه مثل نجمة "تيشتريا".
"أنا أقدّس ميثرا،
قال آهورامازدا،
ذو العربة الأروع في العالم، المتلألئة بالأحجار [الكريمة]،
أقدّسُ العربة التي صنعتها الروح القدس،
المرصّعة بالنجوم، التي خلقتها الروح،
وأصلي للعظيم ميثرا، ميثرا كلي الرؤية ذي الآلاف المؤلفة من العيون،
الذي لا يستطيعون أن يخدعوه».
144– نقدّس ميثرا...
عندما يذهب نحو البلد،
وعندما يكون بين البلدان،
نقدّس ميثرا [عندما يكون] في البلد وعليه،
نقدّس ميثرا [عندما يكون] حول البلد وتحته،
نقدّس ميثرا [عندما يكون] خارج البلد.
145– نقدّس آهورا وميثرا، نُصَلّي للقمر والنجوم،
ونبجّلُ الشمس، ونباتات البارسمان،
نبجّلُ ميثرا القوي وحاكم كل البلدان،
أصلي لأجل السعادة،
له الصلاة المُدّوية، أبجلُ قرابين ميثرا ذي المراعي الشاسعة،

نقدّس ميثرا واهب النعيم والسلام للبلدان الآرية،
فليأتِ لأجل المراتع، فليأتِ لمساندتنا،
فليأتِ لأجل الرحمة لنا، فليأتِ لأجل السعادة لنا،
فليأتِ لأجل الشرف ناصراً وعظيماً،
غير خاضع للكذب، ذو المراعي الشاسعة،
مستحق تمجيد كل العالم المادي ميثرا ذو المراعي الشاسعة،
أصلي لميثرا العظيم، الأقوى من بين المخلوقات،
وأقدّم له القرابين، أبجّلُ مجده، أصلي صلاةً مدويةً،
وأسجدُ لميثرا ذي المراعي الشاسعة.
نقدّس ميثرا ذا المراعي الشاسعة».
لهاوما مع الحليب، لأحزمة البارسمان،
للغة البليغة، للحِكَم المقدسة، للكلمات والأفعال، أقدم القرابين،
وكذلك للقول الصادق الذي قِيل بكلمات صحيحة.
«نهِبُ صلواتنا للذي اعترف آهورامازدا بصلاته كخير».
146- «مثل السيد الأفضل...»
«مثل السيد الأفضل...»
الصلاة والمجد، العظمة والقوة أسألها لميثرا ذي المراعي الشاسعة،
ولراشنو ذي المرابع الجيدة.
«الحقيقة هي أفضل الخيرات...».

ياشت 11

[سروش - ياشت]

أنظر ياسنا – هايتي 57.

ياشت 12

Rashn Yasht

[راشن - ياشت]

ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

- عسى أن يكون آهورامازدا مبتهجاً...!

آشم ڤاهو: القداسة هي أفضل من كل خير... أقرُّ بوصفي عابداً لمازدا، تابعاً لزرادشت، أحد الذين يكرهون الأبالسة ويطيعون قوانين آهورا، من أجل القربان، الصلاة والاسترضاء، والتمجيد لهاوان المقدس وسيد القداسة، لراشنو رازيشتا، آرشتاد التي تجعل العالم ينمو ويتزايد،و للكلام الصادق.

ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

1- سأله [زرادشت] المقدس: «يا آهورامازدا المقدس! إنني أسألك فأجبني بكلمات صادقة، أنت الذي تعرف الحقيقة وكل شيء! ما الذي خُلِقَ من الكلمة المقدسة بشكل صحيح؟ ما الذي خَلَقَ الارتقاء؟ ما المناسب بأن يُدرَك؟ ما هو الصحي؟ ما هو الحكيم؟ ما هو السعيد والأكثر قدرة على التحطيم من بين كل المخلوقات الأخرى؟».

2- فأجاب آهورامازدا: «سأظهر ذلك لك يا سپيتاما الطاهر المقدس! أن الكلمة المقدسة هي الأكثر روعةً، صدقاً، والأكثر قوة من بين المخلوقات الأخرى.

3- اربط بارسماناً ذا ثلاث غصينات عكس طريق الشمس».

[خاطَبَني] آهورامازدا بهذه الكلمات: «تضرعْ، بارك، واستحضرْ صداقتي نحو هذا الـ [ثار]، نحو النار، البارسمان، [الحليب] المغلي، نحو جرة الزيت وسيقان النباتات.

4- بذلك أنا آهورامازدا سآتي لمساعدتك من أجل هـذه الجـرة المهيـأة ومـن أجـل النـار والبارسمان، من أجل [الحليب] المغلي، من أحل جرة الزيت وسيقان النباتات، برفقـة الرياح الهازمة للشياطين مع فكرة الحكيم، مع المجد الملكي، وبرفقة مخلوقي ساوكا.

5- نستحضر، نتضرع، ونبارك راشنو القوي. استحضرُ مودتهُ نحو هذه الجـرة المجهـزة، نحو النار، البارسمان، [الحليب] المغلي، نحو جرة الزيت وسيقان النباتات.

6- وبذلك سيأتي راشنو الطويل القـوي مـن أجـل مـساعدتك، مـن أجـل هـذه الجـرة المجهزة، النار، البارسمان، [الحليب] المغلي، وسيقان النباتـات برفقـة الريـاح الهازمـة للشيطان وفكرة الحكيم، برفقة المجد الملكي، وبرفقة مخلوقي ساوكا».

7- يا راشنو المقدس! يا راشنو الأصدق! يا راشنو الأرحم! يا راشنو الأعلم! يـا راشـنو الأكثر إدراكاً! يا راشنو المتنبِّئ بما سيحدث! يا راشنو الأحكم!، أفضل فاعل للعدالـة وأفضل من يهزم اللصوص،

8- غير ظالم، أفضل قاتل، هازم وهالك اللصوص وقطاع الطـرق! أنـت تراقـب أفعـال الرجال [البشر] وتصنع الحساب في كل مكان من العالم...

9- إن كنت يا راشنو المقدس في منطقة Arezahi فإننا نتضرع إليـك يـا راشـنو القـوي ونباركك.

إنني أستحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة... في أي مكان من العالم كنتَ.

10- إن كنتَ يا راشنو المقدس في منطقة Savaahi فإننا نتضرع إليكَ ونباركَكَ.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المهيأة... في أي مكان من العالم كنتَ.

11- إن كنت يا راشنو المقدس في مطقة Fradadhafshu فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتكَ نحو هذه الجرة المجهزة...في أي جزء من العالم كنتَ.

12- إن كنتَ يا راشنو المقدس في منطقة Vidadhafshu فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة... في أي جزء من العالم كنتَ.

13- إن كنتَ يا راشنو المقدس في منطقة Vouru - bareshti فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...في أي مكان من العالم كنت.

14- إن كنتَ يا راشنو المقدس في منطقة Vouru-jareshti فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتكَ نحو هذه الجرة المجهزة...في أي مكان من العالم كنتَ.

15- إن كنتَ يا راشنو المقدس في منطقة Hvaniratha الساطعة فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...في أي مكان من العالم كنتَ.

16- إن كنتَ يا راشنو المقدس في بحر ڤاروكاش فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتكَ نحو هذه الجرة المجهزة...في أي مكان من العالم كنتَ.

17- إن كنتَ يا راشنو المقدس! على شجرة النسر التي تنتصب وسط بحر ڤاروكاش، التي تدعى شجرة الأدوية الجيدة، شجرة الأدوية القوية، شجرة كل الأدوية، التي توجد عليها بذور كل النباتات، فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

18- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في Aodhas الـ Rangha فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

19- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في Sanaka الـ Kangha فإننا نتضرع إليكَ ونباركك يا راشنو القوي.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

20- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في إحدى زوايا هذه الأرض فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

21- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في أي طرف من الأرض، فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

22- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في أي مكان من هذه الأرض فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

23- إن كنتَ يا راشنو المقدس! فوق جبل هارابرازايتي، الجبل الساطع، الذي تدور حوله العديد من [النجوم]، الذي لا يأتي عليه ليل أو ظلام، لا الرياح الباردة ولا الحارة، لا الأمراض المميتة ولا النجاسة المصنوعة من قبل الأبالسة، وحتى الغيوم لا تستطيع أن تصل إلى قمة هارابرازايتي، فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

24- إن كنتَ يا راشنو المقدس! فوق هكاري الأعلى، ذو الجروف العميقة والمصنوعة من الذهب، حيث من نهره تقفز اردڤيسورا آناهيدا من ارتفاع طول ألف إنسان، فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

25- إن كنتَ يا راشنو المقدس! فوق تيرا، قمة هارايتي التي تدور حوله النجوم والقمر والشمس، فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

26- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في النجم ڤانانت الذي خلقه مازدا، فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

27- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في النجم الساطع والرائع تيشتريا فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

28- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في مجموعة نجوم هفت رنگ فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

29- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في تلك النجوم التي تحتوي بذرة الماء بداخلها فإننا نتضرع إليكَ ونباركه.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

30- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في تلك النجوم التي تحتوي بذرة الأرض بداخلها فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

31- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في تلك النجوم التي تحتوي بذرة النباتات بداخلها فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

32- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في تلك النجوم التي تحض الروح الطيبة فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

33- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في القمر الذي يحتوي على بذرة الثور بداخله فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

34- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في الشمس الرشيقة كالحصان فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

35- إن كنتَ يا راشنو المقدس! في النور اللانهائي المسيطر فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

36- إن كنت يا راشنو المقدس! في المسكن المبارك المقدس والساطع المليء بالسعادة فإننا نتضرع إليك ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

37- إن كنتَ يا راشنو المقدس في گارونمان المتألق فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

38- إن كنتَ يا راشنو المقدس...، فإننا نتضرع إليكَ ونباركك.

استحضر مودتك نحو هذه الجرة المجهزة...

39- «من أجل ألقه ومجده، سأقدم له قرباناً جديراً بأن يُسمع به...».

ينه هاتام: كل تلك الكائنات التي خلقها آهورامازدا....

40- ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

«طوبى للقربان والصلاة، لقوة ونشاط راشنو رازيشتا، آرشتاد التي تجعل العالم ينمو ويتزايد، وللكلام الصادق الذي يجعل العالم ينمو.

آشم ڤاهو: القداسة هي أفضل من كل خير... [امنحْ] ذاك الإنسان التألقَ والمجدَ، امنحه صحة الجسم... والمسكن الساطع المليء بالسعادة، المسكن المبارك من بين المساكن المقدسة».

ياشت 13
[فراڤاردين – ياشت]
[ترنيمة الأرواح]

ياشت 13- 14
ترجمة وتقديم: د. خليل عبد الرحمن

يُعدُّ مضمون ياشت الثالث عشر من أقدم نصوص أڤِستا، فهو يوازي، ولعلّه يكون أقدم من "الگاتات" و "ياسنا ذات الفصول السبعة" من حيث قِدم اللغة. كُرسَ هذا الياشت لفراڤاشي [بالپهلوية "فراڤاتري"]. في الديانة الهندوإيرانية فراڤاشي هم أرواح الأجداد الموتى، التي تواصل الحياة في العالم الآخر وتحمي جماعتها وشعبها في العالم الدنيوي. ونُسبَ الفراڤاشي كذلك إلى الأشياء المحيطة بالطبيعة كالجبال والبحيرات والغابات... الخ، وبدون شك كانت هناك تصورات أيضاً عن الفراڤاشي كآلهة خلاّقة.

يتكون المصطلح Fravashi من جزئين Far و فسّر على أنه (يتقدم)، و Vashi وهو من أصل Vaksh الذي يعني (ينمو). يكون فراڤاشي تلك الطاقة الموجودة في المادة التي تمكنّها من التحرك إلى الأمام، أي تتقدّمُ. خلق فراڤاشي قبل أن يخلق الكون، ويوحي هذا أن آهورامازدا قد تصوّر كوناً كاملاً وتاماً منذ البداية الأولى وذلك بصياغة الجوهر الروحي لجميع الأشياء قبل خلقها. يساعد فراڤاشي الكون على أن يرتقي وينمو. فراڤاشي هي الجوهر الروحي والإلهي، والحارس الروحي، ويمثل المعرفة اللامحدودة والحضور الدائم لآهورامازدا، وأنها النموذج الأصلي للبشر والحضور الفعّال لآهورامازدا في كل شخصٍ. يضع آهورامازدا من الوقت اللامحدود في مخيلته نظاماً كونياً أكثر كمالاً وتناغماً وتنظيماً. يساعد فراڤاشي في المواد الطبيعية كالكون في الارتقاء، وبالتالي يقوده إلى الكمال. يذكر فراڤاردين – ياشت أن الفراڤاشي يساعد المياه على التدفق والأشجار على النمو

والرياح على الهبوب والشمس والقمر والنجوم على التحرك في مداراتها. وبحسب أفِستا فأن لكل كائن حي: Tanu – Urvan – Fravash .

1- Tanu هو الجسد أو الذات الجسدي المصنوع من اللحم و الدم والعظام.

2- Urvan هو الروح وطبيعة كل إنسان، إنه صانع القرار، والمسؤول عن كافة القرارات والأفعال التي يقوم بها البشر في هذا العالم.

3- فراڤاشي هو الروح الحارسة والحضور الفعّال لـ آهورامازدا لدى كـل كـائن بـشري، إنها تقود الروح وتساعده لكنها لا تتدخل في صنع القرار. تكون الروح حرة في اختيار ما تريده من الحياة، وفراڤاشي هو الـصوت الـداخلي الـذي ينبـه الـروح مـن الإثـم، وتحرسها بإبعادها عن الأخطار الروحية. وخلال الحقبة الأفستية تمّ الاحتفاظ بالفرق دوماً بين الـUrvan الذي صوّر على انه مذكرٌ والـ فراڤاشي على أنها مؤنثة: «إننا نبجّل أواحنا ونبجّل الـ فراڤاشي التي لنا».«إننا نبجّل الحياة والضمير والذكاء والروح والـ فراڤاشي». وعلى أية حال فقد اختفى الفـرق بـين فراڤـاشي و Urvan خـلال الفـترة الساسانية.

نبذ زرادشت عبادة فراڤاشي، ولكن في بداية تغيّرات الزرادشتية الغربية [الزرادشتية في غربي إيران] أعيدت هـذه العبـادة رسـمياً. ووفـق تـصورات أڤِستا الـصغرى [التـي استوعبتها التقاليد البهلوية بدون تعديلات بشكل عـام] يوجـد فراڤـاشي الإنـسان منـذ البداية ، قبل ولادته، والذي يتحد مع الإنسان في لحظة الولادة، يُحلّقُ مُبتعداً عن الجثة بعد الموت، ويعود إلى العالم الروحاني، حيث يحكم عليه البقاء هناك حتى نهايـة تـاريخ العـالم وقيام الآخرة، ومع هذا يُبدي الفراڤاشي تأثيراً غير مباشر على العالم المادي [انظر نصوص الياشت الأخرى].

في التقاليد البهلوية يخلق اورمازد "ڤراڤارتي الطالحين" مـع اميـشا– سـپينتا والعـالم المادي. خُلِقَ الفراڤاشيون نتيجة هجوم أهريمان [أنگرامانيو] على العالم، حيث، بعد هـذا الهجوم، يحصلون على تجسيد جسماني أرضي. عندئذ، في بداية الأزمان يخلق الإلـه الأعـلى

فراڤارتي زرادشت الصالح ويضعه في جذع شجرة "الهوم"، حيث عاش فيه قبل ولادته. وكما في تقاليد أڤِستا الصغرى كذلك في التقاليد البهلوية تُنسب إلى الفراڤاشي وظيفة الأرواح المناصرة أيضاً. وكُرسَ للفراڤاشي الشهر الأول من التقويم الزرادشتي – فراڤاردين [21 آذار – 20 نيسان] والعاشور الأخير من السنة [10-20 آذار]، بما فيها الأيام الخمس [ما قبل رأس السنة] المضافة إلى أيام السنة الكبيسة التي لا تنضم إلى الشهر.

حلَّ العيد المكرس لأرواح الأجداد مع حلول الربيع وعيد النوروز، أي فترة انبعاث الطبيعة، وهذا ما يؤكد على عبادة الطبيعة الميتة والمنبعثة، المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعبادة روح الأجداد.

تسمى مقاطع 85-158 من "فراڤاردين – ياشت" في الآداب العلمية بـ "الائحة التذكارية"، المكرسة للصلاة على فراڤاشي ملوك إيران الأسطوريين الأماجد، الصالحين والأبطال من "گايامارتان" حتى زرادشت.

ياشت 13
[فراڤاردين – ياشت]
[ترنيمة الأرواح]

1– قال آهورامازدا لزرادشت سپيتاما:

«سأقول لك يا سپيتاما الحقيقة،

عن القوة، العظمة، هڤارنو،

المساعدة والمساندة التي تتوفر لدى الفراڤاشيين الصالحين،

الأقوياء والناصرين دوماً.

كيف يقدّم الفراڤاشيون الصالحون ليَ المساعدة،

كيف يقدّم الفراڤاشيون الصالحون ليَ المساندة.

2– أساندُ يا زرادشت روعتهم وهڤارنو،

وهذه السماء التي تقف في الأعالي،

السماء المتلألئة والمشرقة،

التي تحيط بالأرض كالطير ، كالبيضة[1]،

التي تقف منتصبة بفضل الروح،

مشدودة بأطراف بعيدة،

متوهجة بجسم معدني،

1- تقول الترجمة الألمانية لـ فولف والإنكليزية لدار مستتر "وكأنه القصر"، ولكن مثل هذا التأويل لا يناسب إطلاقاً سياق النص. في الواقع، يعكس هذا المقطع التصورات الكونية للزرادشتيين، والتي وفقها صُوِّر الكون على هيئة "البيضة" والسماء "كالقشرة"، والأرض "كصفار البيض". وُصفت لوحة العالم هذه بدقة في النص البهلوي "يونداهيشن الكبير"، الذي كان معروفاً جيداً للمؤرخ الإغريقي بلوتارك ["حول ايزيدا"، 47]، وايزيدا أو ايسيدا اوزيرس هي إلهة الحياة والصحة وحامية الخصب والأمومة في الأساطير المصرية.

التي تسطع على كل [أقسام الأرض] الثلاثة[1] .

3– التي يرتديها مازدا كالثياب،

المزينة بالنجوم التي خلقتها الروح،

المرافقة لميثرا، راشنو و سپينتا آرمايتي.

4– أساندُ يا زرادشت روعتهم وهڤارنو،

واردڤيسورا آناهيدا المترامية الواسعة، الشافية،

عدوة الأبالسة، مؤمنة بعقيدة آهورا،

مستحقة عبادة كل العالم، مانحة العظام،

مستحقة صلوات كل الإنسانية.

الصالحة التي تكثر الحبوب، الصالحة التي تكثر الماشية،

الصالحة التي تزيد الحياة، الصالحة التي تزيد الغِنى، الصالحة التي تزيد البلدان،

5– التي تطهرُ بذور كل الرجال،

التي تطهرُ فراش الولادة لأجل كل النساء،

التي تمنحُ كل النساء ولادة مُيسّرة،

التي تجلبُ الحليب لكل النساء في الوقت الملائم.

6– العظيمة، الممجدة جداً،

التي بعظمتها تضاهي كل الأنهار الجارية على الأرض،

الأنهار الجارية بعظمة من قمة جبال "هكاري" نحو بحر "ڤاروكاش".

7– تتهيّج كل شواطئ بحر "ڤاروكاش"،

ويتهيّج كل وسطه عندما تجري نحوه،

عندما تنصب فيه اردڤيسورا آناهيدا،

1- تقسيم العالم هنا، بدون شك، سبق تقسيم العالم إلى "الكارشڤارات السبعة"، و"أقسام الأرض الثلاثة" تدخل ضمن التصورات العتيقة عن طبيعة الكون الثلاثية: الأرض والهواء والسماء، وهذا هو تصور الفلاسفة عن الأستقسات التي تدخل في تكوين الكائنات التي تسمى بالعناصر أو الأصول.

ذات ألف خليج، ذات ألف منبع،
فقط يستطيع الفارس المغوار بفرس رائعة
أن يجتاز كل خليج أو منبع لمدة أربعين يوماً.

8- ولهذه المياه منبع واحد يصب في الكارشفارات السبع،
مياه النهر الواحد، الذي يجري باستمرار صيفاً وشتاءً،
هذا النهر يطهر بذور الرجال،
وفراش ولادة النساء، ويطهر حليب النساء.

9- أساندُ يازرادشت روعتهم وهفارنو،
والأرض الواسعة التي خلقها آهورامازدا،
الشاسعة والضخمة، التي تحمل روائع كثيرة،
التي تحمل كل عظام العالم الميتة والحيّة،
وكذلك الجبال العالية، المياه والمرابع الغنية،

10- الأرض التي يجري عليها النهر الصالح للملاحة،
الذي ينمو على ضفافه النباتات المختلفة،
لأجل حياة الماشية والناس، لأجل حياة بلدان الآريين،
لأجل خمسة أصناف من الحيوانات[1]، التي تساعد الرجال الصالحين.

11- أساند يا زرادشت روعتهم وهفارنو،
وديدان إنجاب الأبناء،
بحمايتهم من هلاك الانحلال،
وأمنحهم بعض العظام، الشعر واللحم،
[الأعضاء] الداخلية، الأقدام والأظفار[2].

1- توجد خمسة أصناف للحيوانات حسب التصورات الزرادشتية: حيوانات مائية، حيوانات تعيش تحت الأرض، حيوانات سماوية، أرضية، والأبقار، التي تشغل الصنف الخامس، وهو صنف الحيوانات الداجنة.

2- أي، في نهاية التاريخ وبعد تطهير العالم من الشر سأقوم ببعث الصالحين وسأمنحهم الفرافاشيين المجسدين.

12– لو لم يمنحني الفراڤاشيون الصالحون الأقوياء المساعدةَ

لما ملكتُ الماشية والناس، الذين من بين الأجناس هم الأفضل،

<...>

13– بين الأرض والسماء تجلس الروح الشريرة منتصرةً،

تنتصر الروح الشريرة، ومن ثم لن تترك الروحُ القدس النصرَ للروح الشريرة.

14– أساندُ يا زرادشت روعتهم وهڤارنو،

وتجري المياه المتدفقة من الينابيع التي لا تنضب،

أساندُ يا زرادشت روعتهم وهڤارنو، والنباتات على الأرض،

أساندُ يا زرادشت رْوعتهم وهڤارنو،

والرياح حاملة الغيوم من المنابع التي لا تنضب.

15– أساندُ يا زرادشت روعتهم وهڤارنو،

والنساء اللواتي تحبلن وتلدنَ ولادة ميسرة،

وتنجبن، أحياناً، الأبناء،

16– أساندُ يا زرادشت روعتهم وهڤارنو،

والرجل ذي الكلمات البليغة، الذكي الذي

يتحدث بسهولة في الاجتماعات،

التي انتصر "هاوتيما"[1] الكافر في الجدال الذي دار فيها.

أساندُ يا زرادشت روعتهم وهڤارنو،

والشمس في دربها، القمر في دربه، والنجوم في دروبها،

17– في المعارك الحاسمة يُشكّلُ الفراڤاشيون الصالحون المساندةَ القويةَ،

الفراڤاشيون الأقوياء يا زرادشت،

1- هاوتيماً: بالأڤستية "الغني بالماشية". لعلّ المقصود هنا هو العشائر الكافرة [وانتصرت العشائر الكافرة في الجدالات]. طابق خطأً بعض الباحثين ، اشتقاقياً ، اسم "هاوتيا" مع الاسم المحرّف لـ بوذا "هاوتاما".

الذين يُعزى إليهم معلم الإيمان الأول،
والرجال الصالحون الذين لم يولدوا بعد،
"الساوشيانتيون- المنقذون" مجدِّدو العالم،
وسيخرج من الفراقاشيين الآخرين رجال أحياء صالحون،
[وسيكونون] أقوى من الفراقاشيين المائتين يا زرادشت.
18- الإنسان الذي يُبجّل جيداً في الحياة الفراقاشيينَ الصالحينَ
يصبح حاكماً [بعد الموت]، ناصراً وحاكماً على كل البشر،
[وكذلك] الذي يبجّل جيداً ميثرا ذا المراعي الشاسعة،
وآرشتاد التي تطور العالم وتقوّيه.
19- وهكذا، أعلن لك في الحقيقة يا سپيتاما عن القوة، العظمة وهڤارنو،
المساعدة والمساندة التي تُعزى إلى الفراقاشيين الصالحين، الأقوياء، المنتصرين،
عن مساعدة ومساندة الفراقاشيين الصالحين ليَ.
20- قال آهورامازدا لزرادشت سپيتاما:
«إذا صادفتكَ يا زرادشت في هذا العالم المادي مقبرة الماشية،
قبل المصاعب والاشتباكات والمخاطر،
وإذا شعرتَ بالخوف على حياتكَ،
عندئذ قُلْ هذه الكلمات،
عندئذ انطقْ يا زرادشت بهذه الكلمات:
21- «الفراقاشيون الصالحون المقدسون،
الأقوياء والطيبون،
أسبحُ بحمدهم، أمجدهم، أناديهم.
نُبجّلُ الفراقاشيين، الذين يُعزى إليهم:

نمانيا، ڤيسيا، زانتوما، داهيوما، زراتوستروتيما[1]،

فراڤاشييهم، فراڤاشي الموجودين، الذين كانوا والذين يكونون،

فراڤاشي كل البلدان، وفراڤاشي الأسرع من بين البلدان السريعة[2].

22– يسند الفراڤاشيون السماء، المياه، الماشية،

ديدان إنجاب الأولاد ويحمونهم من هلاك الإنحلال.

وكجزاء لهم: سأجمع الشَعر، العظام، اللحم،

[الأعضاء] الداخلية، الأقدام والأظفار،

23– هم مُطوّرون ويقدمون العظمة [الوفرة]،

يتقدمون بسرعة، بقوة، بجرأة،

الذين يُلبّون النداء في الاشتباكات الدموية، في المعامع والمعارك.

24– الذين يمنحون النصر للمُنادي، المكافأة للراغب، الصحة للمريض،

ويمنحون هڤارنو الطيب للذي يبجّلهم، يُقدّرهم، يناديهم ويقدم القرابين للصالحين.

25– يتجه الفراڤاشيون نحو ذلك البلد الذي فيه الرجال الصالحون،

صالحون ومخلصون جداً، حيث فيه القرابين الكثيرة، والصالح فيه سعيدٌ ولا يعاديه.

26– نُبجّل الفراڤاشيين الصالحين، الأقوياء، الأخيار، المقدسين،

الأقوى من بين الرائدين، الأمهر من بين المتقدمين،

الأكثر ثباتاً من بين المتصارعين، الأكثر استحقاقاً من بين المساندين،

الأكثر نصراً من بين المهاجمين والمدافعين،

والذين في أثناء الهجوم لا يديرون [ظهورهم].

27– نسجد لهم، الطيبين، الأفاضل،

1- نمانيا: الإله الذي يحمي المواقد المنزلية. ڤيسيا: الإله الذي يحمي القرى. زانتوما: الإله الذي يحمي المساكن داهيوما: الإله الذي يحمي البلدان. زراتوستروتيما: أنصار زرادشت ويقصد بالدرجة الأولى الكهنة الكبار والآلهة الذين يحمونهم. وهم معاً يحمون المناطق الأربع [الأسرة، القبيلة، المنطقة، البلد] للإيرانيين القدماء.

2- يقصد "بالبلدان السريعة" البلدان الأكثر قوة وعظمة.

الأخيار، الأقوياء، المقدسين، الفراڤاشيين الصالحين،

نمدُّ لهم البارسمان، نناديهم في المعارك والمعامع، حيث يقاتل فيها الرجال الشجعان،

28– ينادي مازدا الفراڤاشيين لأجل المساعدة،

بفضلهم يسندُ مازدا السماء والمياه، الأرض والنباتات،

بفضل مساعدتهم يسندُ سپينتامainيو السماء والمياه،

الأرض، الحيوانات، النباتات.

يدعم ديدان إنجاب الأولاد، ويحميهم من هلاك الانحلال،

وكمكافأة لهم: سأجمع الشعر، العظام، اللحم،

[الأعضاء] الداخلية، الأقدام والأظفار.

29– يدعمُ سپينتامainيو الفراڤاشيين الذين هم الأقوى، المحافظون على الصمت،

ذوي الرؤية الثاقبة، المطيعون، الهادئون لفترة طويلة [؟]،

طويلو القامة والممشوقون، الذين يتقدمون بصورة جيدة وبعظمة،

يصهلون بقوة[1]، مالكو الغِنى، مشهورون وساندون السماء.

30– نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأقوياء، المقدسين، الأخيار، محبي الصداقة،

مالكي المساكن الحسنة للجماعة، مالكي المساكن المريحة الفضلى،

هم لا يغيظون الرجال الطيبين، هم طيبون، غامضون،

مطبّبون، ساطعون عن بعد، مشهورون، ناصرون في المعارك، ولا يغيظون الأوائل.

31– نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأقوياء، المقدسين، الأخيار،

الذين لا يميلون إلى العداوة، الرائعين في الأعمال،

الأقوياء الذين ينتصرون في المعارك، والذين يسحقون الأعداء بأياديهم القوية.

32– نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأقوياء، المقدسين، الأخيار،

العظماء، المخلصين، الشجعان، الذين تصعب مطاردتهم،

1- تشبيه الفراڤاشي بالأحصنة يتكرر دائماً.

مالكي الخير الوافر، الفضلاء، المطبّبين خلف آشي الشافية،
الواسعة كالأرض، الطويلة كالنهر، والعالية كالشمس.

33- نسجد للفراڤاشيين الصالحين الأخيار، الأقوياء، المقدسين،
الشجعان، الجسورين، المحاربين، مُريقي الدماء، مثبتي الأقدام،
ساحقي كل من يضطهد البشر برغبتهم وإرادتهم من الأبالسة والأعداء.

34- أنتم أخيار.
تنبأتم بالنصر المُعطى من قِبل مازدا،
أحرزتم النصر على البلدان الأخرى،
أنتم الأقوى، الأخيار، الذين لا تسببون الأذى،
لا تضطهدون أحداً، ولا تضايقون أحداً،
أنتم سعداء، أنتم تستحقون القرابين والصلوات. افعلوا ما تُمليه عليكم إرادتكم.

35- نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،
المشهورين، المنتصرين في المعارك، الأقوياء جداً <...>،
الثابتين، أنتم الأصدق، الذين يُلبّون النداء أثناء المطاردات والهروب.

36- الذين يتوجهون نحو تلك الجهة،
حيث الرجال الصالحون الأكثر صدقاً وإخلاصاً،
حيث القرابين الوافرة، حيث الصالحون سعداء، حيث يغيب العِداء نحو الصالحين.

37- نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،
الذي يمتلكون جيوشاً جرّارة بأعلام مرفوعة،
جيوشاً متلألئة وقوية في المعارك،
تشبه رجال قبيلة "هشتاڤاي"[1]، الذين قاتلوا ببسالة في معارك "دانا"[2].

1- "هشتاڤاي": قبيلة إيرانية قديمة.

2- "دانا ": منطقة قديمة عاشت فيها القبائل الطورانية المعادية للآريين.

38– أنتم أحرزتم النصر على الطورانيين الدانايين،

أنت أحرزتم النصر على عداوة الطورانيين الدانايين،

أنتم الرجال السابقون الطيبون من قبيلة "كارشنازو"[1]،

الأقوياء جداً، مثل الرجال الشجعان من قبيلة "هشتاقاي"،

مثل "الساوشيانتيين– المنقذين" الشجعان،

قاطنو الأرض، الذين سحقوا "دانا" إلى آلاف الأجزاء.

39– نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،

الذين يقفون في صفوف [الجيش]،

ومن الأطراف البعيدة [يحطمون] وسطه المتحرك،

يهاجمونه من الخلف بسرعة [خاطفة]،

يأتون لدعم الرجال الصالحين، ويدافعون عنهم في المخاطر ضد الأعمال الدنيئة.

40– نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،

الأقوياء الصامدين، المنتصرين في الحروب،

<...>

ذوي الأجساد الرائعة، والروح المشرّفة،

الذين يمنحون النصر للمُنادي، والصحة للمريض.

41– يمنحون هڤارنو الخيّر للذي يسجد لهم،

الذي هو رجل ماجد، هو الصالح زرادشت: حاكم كل العالم المادي،

وقائد كل البشر في كل المعارك المحتدمة وفي كل المصائب.

42– الذين يُنادَون، الذين ينتصرون بفضل الروح القدس،

يهبطون للمساندة من أعالي السماء،

بأقدام متينة ذات بُنية جيدة،

1- "كارشنازو": قبيلة إيرانية قديمة.

[هم] مخلوقات مازدا المنتصرون،

مالكو النصر، المميّزون، المشرقون، واهبو الثراء، الصالحون،

مستحقو الصلوات، مستحقو الرضا، مستحقو القرابين وفق آشا ڤاهيشتا.

43- هم يوجّهون النجم "ساتاڤايسا" بين الأرض والسماء،

الذي يجبر المياه على الجريان، والنباتات على النمو،

يسمع النداء، ويدافع عن الإنسان والماشية،

يدافع عن البلدان الآرية،

ويحمي الأصناف الخمسة من الحيوانات لأجل مساعدة الرجال الصالحين.

44- بين الأرض والسماء يهبط ساتاڤايسا،

يجبر المياه على الجريان، يسمع النداء،

يجبر المياه على الجريان والنباتات على النمو،

الرائع، المنير، المتلألئ، الذي يدافع عن الماشية والإنسان، يدافع عن البلدان الآرية،

ويحمي الأصناف الخمسة من الحيوانات لأجل مساعدة الرجال الصالحين.

45- نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء،

المقدسين الذين هم بخوذات معدنية،

بأسلحة معدنية، وبدروع معدنية،

الذين يحاربون بانتصار بثياب واضحة [الألوان]،

يطلقون سهام طفيفة فيصرعون ألف إبليس.

46- عندما هبت الريح على الكائنات الإنسانية جلبتْ النفسَ،

عندما عرف الإنسان نَفَس النصر،

عندما قدّم القرابين للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء،

المقدسين الذين يحملون أقواس مشدودة بين أياديهم الممدودة.

47- الذين صلّوا أولاً باهتمام ونشاط للروح الحيّة المخلصة.

سيلبي الفراڤاشيون الصالحون الأقوياء نداءها،

مع ميثرا، راشنو، طلعة الخالق القوية، والريح المنتصرة.

48- وتلك البلدان ستسحق تحت وطأة الضربات،

خمسين ضربة، مئة ضربة،

ألف ضربة، عشر آلاف ضربة،

[تلك البلدان التي لا تبجل الفراڤاشيين]

سيتوجه الفراڤاشيون الصالحون الأقوياء ضدها

مع ميثرا، راشنو، طلعة الخالق القوية والريح المنتصرة.

49- نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،

الذين يَصِلون إلى بيوتهم طيراناً في فترة "هاماسپاثمايدا"[1]،

الذين يقضون هنا [في هذا العالم] عشر ليالٍ، يتفقدون خلالها [الأقارب].

50- الذي يُسبّحُ بحمدنا، يسجد لنا، يتغنى بنا، ينطقُ بالتبجيل،

ويمسك بالثياب واللحم بيديه، مع تذكير اسم "آشا - ناسا" [؟]

التي يستحق اسمها التقدير،

ذلك الإنسان سيكون رجلَ الفراڤاشيين الصالحين العظماء،

سيكون راضياً، سعيداً وخيّراً، وسيستحق مكافأة ثمينة،

51- الإنسان الذي يقدّم لهم القربان، ماسكاً بيديه الثياب واللحم،

مع تذكير اسم "آشا - ناسا" [؟]، سيكون في هذا المكان سعيداً وراضياً،

المكان الذي لا يضايق ولا يلاحق الفراڤاشيين الصالحين الأقوياء.

وهكذا يعلنون:

52- «فليكن هنا، في هذا البيت وفرة القطيع والناس،

حصان سريع، مركبة متينة،

1- وهي الفترة التي تمتد من 10 – 12 آذار.

وإنسان ذو كلمات بليغة وموقرة، الذي قدَّم القربان للإله،
ماسكاً الثياب واللحم بيديه، مع ذكر اسم "آشا – ناسا" [؟]».

53– نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء المقدسين،
الذين يُشيرون إلى الدرب الرابع للمياه التي خلقها مازدا،
المياه التي كانت هنا سابقاً راكدة، غير جارية لفترة طويلة في كل الأمكنة،

54– والتي تجري الآن على الطريق،
تجري الآن المياه التي خلقها الإله في الأماكن التي خلقها مازدا،
الأماكن مليئة [بالمياه] وفق إرادة آهورامازدا، ورغبة آميشا سپـينـتا.

55– نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،
الذين يمنحون للنباتات الوافرة نمواً رائعاً،
النباتات التي كانت لا تنمو سابقاً في مكان واحد ولفترة طويلة،

56– والآن تنمو على الطرقات، النباتات التي خلقها مازدا،
في الأماكن التي خلقها الإله، في الوقت الذي حدَّده الإله،
وفق إرادة آهورامازدا ورغبة آميشا سپينتا.

57– نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،
الذين يشيرون إلى الدرب للنجوم، للقمر، للشمس، للكون الأولي[1]،
الذين وقفوا بدون حراك هنا وفي مكان واحد ولفترة طويلة،
أمام مضايقات الأبالسة وهجماتهم.

58– والآن يدورون في مسارهم مع المنعطفات البعيدة،
ويسعون نحو التحولات، وهم مجدِّدون وطيبون.

59– نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،
الذين يُسيّرون البحر الذي هو "ڤاروكاش" المتألق،

1- الدوائر الأربعة للكون في الكونيات الزرادشتية.

الذين هم تسعة وتسعون، تسعمئة، وتسعة آلاف، وتسعون ألفاً[1].

60- نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،

الذين يُسيّرون برج هافتي رَنگا،

الذين هم تسعة وتسعون، تسعمئة، وتسعة آلاف، وتسعون ألفاً.

61- نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،

الذين يُسيّرون الجسد الذي هو "كيرساپا ساما"[2]

ذو الشعر المجعد مع الأصبع،

وهم تسعة وتسعون، تسعمئة، وتسعة آلاف، وتسعون ألفاً.

62- نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،

الذين يسيّرون البذور التي هي زرادشت سپيتاما الصالح[3]،

وهم تسعة وتسعون، تسعمئة، وتسعة آلاف، وتسعون ألفاً.

63- نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،

الذين هم حكام، محاربون، الذين سيُسيطرون ومسيطرون على الجهة اليمنى[4]،

صالحين سعداء، إذا لم يُصيبوا بجروح،

وإذا كانوا مغتبطين، ولا يُضايقون، لا يُلاحقون.

64- نسجد للفراڤاشيين الصالحين، الأخيار، الأقوياء، المقدسين،

الذين هم الأكبر، الأقوى، الأسرع، الأعظم، الأكثر نصراً، الأكثر شفاءً،

الذين يقولون كلاماً أفضل من الكل،

<...>

65- عندما ترتفع المياه[1] يا زرادشت سپيتاما!

1- أي هم 99999.

2- ويقصد بأن 99999 فراڤاشي يحمون "كيرساپا" [ساما] النائم.

3- ويقصد به بذور زرادشت المخزنة في بحيرة "كاناسافا" في سيستان، ومن هذه البذور سيخرج الساوشيانتيون "المنقذون ".

4- بمعنى أنهم يحاربون كقادة باليد اليمنى ومن الجهة اليمنى.

من بحر "ڤاروكاش"، التي تملك هڤارنو – مخلوق مازدا،

يتحرك الفراڤاشيون الصالحون الأقوياء،

يتحركون بكثرة، بالمئات، يتحركون بكثرة، بالآلاف،

يتحركون بكثرة، بعشرة آلاف.

66- [هم] الباحثون عن المياه لأجل عشيرتهم،

قريتهم، منطقتهم، ولأجل بلدهم،

هكذا يقولون:

«فليكن بلدنا خصباً وغير جاف!».

67- هم يقاتلون في الحرب في مكان إقامتهم مثل الرجال الشجعان،

والمحاربين المسلحين تسليحاً جيداً، الذين يحاربون من أجل الغِنى،

ومن أجل تبجيل الحزام.

68- والمنتصرون منهم يجلبون المياه لأجل عشيرتهم،

قريتهم، منطقتهم، ولأجل بلدهم،

هكذا يقولون:

«فليكن بلدنا مزدهراً وافراً!»

69- وعندما يهدد الأعداء وغير المرغوب فيهم

قائد البلد العظيم،

عندئذ سينادي الفراڤاشيين الصالحين الأقوياء.

70- وسيأتون لمساعدته إذا لم يكونوا مستائين ومُهانين،

وإذا كانوا أقوياء وسعداء،

فسيطيرون لمساعدته مثل الطيور ذات الأجنحة السريعة.

71- يأتون على شكل أسلحة ودروع،

1- أي، عندما تأخذ تيشتريا المياه من بحر "ڤاروكاش" ومن ثم تحلق في السماء لتنزل فيما بعد مطراً. قارن مع ياشت– [8.32-34].

ليحيطوا بالدروج غير المرئية من الخلف والأمام،
بالشيطانة ڤارنيا، بالشرير الميال إلى الأذى، بأنگرامايينيو الذي كله موت.
سيبدون وكأنه ألف رجل يحرسون رجلاً واحداً،

72- لكي لا يحطمه سيف مهاجم، ولا هراوة قوية الوقع،
لا السهم المنطلق، لا الرمح الحادّ ولا الأحجار المقذوفة.

73- يأتي [الأشرار] من هذه الجهة، يأتون من تلك الجهة،
يقلقون الفراڤاشيين المؤمنين الصالحين والأقوياء الرحماء،
الذين يطلبون العون:
«مَنْ سيمجدنا؟ مَنْ سيقدم لنا القربان؟ مَنْ سيفكر بنا ملياً؟ مَنْ سيباركنا؟
مَنْ سيتلقانا باللحم والثياب في يده ،
و[يقدمهما] مع الصلاة الجديرة بمنتهى السعادة؟
واسم أي منا سيؤخذ من أجل التضرع؟
وأي سعيد منكم سيعبد الروح مع قربان؟
إلى مَنْ ستُمنحُ هديتنا التي بها عسى ألاّ ينقص طعامه أبداً؟».

74- نُبجل فراڤاشي الإدراك، الفكر، الضمير، الساوشيانت،
الأرواح، أرواح الحيوانات الأليفة والبرية،
أرواح تلك الحيوانات التي تعيش في الماء،
وعلى الأرض، تلك التي تطير وتسعى، والحيوانات التي ترعى.

75- نُبجل الفراڤاشيين، نُبجل أولئك المتسامحين،
أولئك الشجعان والأكثر شجاعة، الرحماء والأكثر رحمة،
أولئك الأقوياء والأكثر قوة، المنيرين والأكثر نوراً،
المفعمين بالنشاط، والأكثر نشاطاً.

76- إنه الأكثر روعة من بين المخلوقات الروحية، إنـه فراڤـاشي المـؤمن القـوي الطيـب والرحيم، الذي وقف بثبات عندما خلقت الروحـان العـالمَ، الـروح الطيبـة والـروح الشريرة.

77- خُلقت القداسة الطيبة والتقت بـ ڤاهومانو وآتار عنـدما اقـتحمَ أنگرامـاينيو العـالم المادي.

78- فحطموا حقد أنگرامانيو لكي لا تتوقف المياه عن التدفق ولا النباتات عن النمـو. تدفقت المياه المقدسة وتابعت نباتات آهورامازدا نموها.

79- نُبجلُ كل المياه، نُبجلُ كل النباتات،

نُبجلُ كل أرواح المؤمنين الرحيمة القوية والصالحة،

نُبجلُ المياه بأسمائها، نُبجلُ النباتات بأسمائها.

ونُبجلُ كل أرواح المؤمنين الرحيمة القوية والصالحة، نُبجلها بأسمائها.

80- من بين كل الفراڤاشيين نُبجّلُ فراڤـاشي آهورامـازدا الأعظـم، الأفـضل، الأجمـل، الأكثر صلابة، الأحكم، الأجمل جسماً، الأسمى في القداسة،

81- الذي روحه هو سپينتا- مانترا، هو أبيض برّاق ويرى مـن بعيـد. نُبجّـلُ الأشـكال الجميلة والرشيقة، والشمس السريعة الرشيقة كالحصان.

82- نُبجّلُ فراڤاشي آميشا سپينتا الطيب، القوي، الرحيم، الـساطع، الطويـل، الـسريع، الجليل، المقدس الذي لا يفنى.

83- فراڤاشي آميشا سپينتا هو سبعةٌ في العدد ولكن ذو تفكير واحد، كلام واحد، عمـل واحد و فكره متشابه، كلامه وأعماله متشابهة.

84- ترى أرواح الفراڤاشيين أحـدها الآخـر، و تفكـر أفكـاراً صـالحة، تفكـر بكلـمات وأعمال صالحة، وتفكر بـ گارونمان.

85- نُبجّلُ فراڤاشي النار الرحيم، القوي والطيب، وفراڤـاشي سراوش المقـدس القـوي الذي يجسد الكلمة والإله الجليل، وكذلك فراڤاشي سانگها- ڤايريو.

86- نُبجّلُ أرواح: راشنو رازيشتا، ميثرا سيد المراعي الشاسعة،

مانترا المقدسة، السماء، المياه، الأرض، المراعي، الثور، معيشة الرجل، والخلق المقدس.

87- نُبجّلُ فراڤاشي "گايومارتان" الصالح،

الذي كان الأول من سمع أفكار ووصايا آهورامازدا،

الذي خلق منه آهورامازدا عائلة الشعب الآري.

نُبجّلُ قَدَر وفراڤاشي زرادشت سپيتاما الصادق،

88- [زرادشت] الذي كان أول من فكَّرَ الفكر الخيّر،

أول من نطق بالقول الخيّر، أول من قام بالفعل الخيّر،

كان الكاهن الأول، المحارب الأول،

راعي الماشية الأول، الفاعل الأول،

وأول من نادى بالحق على القطيع وحصل عليه،

وحصل على "آرتا"، الكلمة، وسماع الكلمة،

السلطة، وعلى كل ما هو خيّر من أصل "آرتي"، الذي خلقه مازدا.

89- [زرادشت] هو الكاهن الأول، المحارب الأول، راعي الماشية الأول،

أول من أدار وجه الإنسان عن النسل الشيطاني والإنساني،

الأول من بين الموجودات المكسوة بالعظام ، الذي نصبَ "آرتا"، لعنَ الأبالسة،

واختار لنفسه ديناً كمازداياسني وزرادشتي،

المُعادي للأبالسة، والمخلص لعقيدة آهورا.

90- كان أول من قال كلمة تدمر الأبالسة في العالم المادي، أول من صرح في العالم المادي أن كل خلق الأبالسة لا يستحق القربان والصلاة، كان القوي الأول الذي أعطى كل الأشياء الرائعة للحياة، وأول من حمل القانون من بين البشر.

91- كان سيد ومولى العالم الذي مجّد آشا الأجمل، الأطيب، الأعظم، وهو الأول الذي أظهر القانون الأفضل بين كل الكائنات.

92- القانون المنسجم مع الشمس الذي تاقَ إليه آميشا سپينتا بإيمان كامل، وتاقوا إليه [إلى زرادشت] كسيدٍ ومولى للعالم، كممجد لآشا الأجمل، الأطيب والأعظم.

93- الذي بمولده ونمائه ابتهجت النباتات والمياه، نمت النباتات وجرت المياه، صرخت كل مخلوقات الخلق الصالح، بالتحية له.

94- تحية لنا! من أجل مولد اتراڤان [الكاهن] زرادشت سپيتاما، الذي سيقدم القرابين مع الشراب المقدس ومع حزم البارسمان لآهورامازدا، سيجلب لنا قانون مازدا الخيّر وسينشره في كل مناطق الأرض السبعة.

95- وهناك، فإن ميثرا سيد المراعي الواسعة سيزيد كل فضائل بلداننا، ستخمد مشاكلها. ستزيد آبام- نايات القوية كل امتيازات بلداننا وستخمد مشاكلها.

نُبجّلُ تقوى فراڤاشي الـ Maidhyo-maungha ابن Arasti الذي استمع إلى كلمة وتعاليم زرادشت.

96- نُبجّلُ أرواح المقدسين:

Asmo-hvanvant، Asan-hvanvant، Gavayan، Parshat-gaush ابن Frata، Vohvasti ابن Snaoya، Isvat ابن Varaza.

97- نُبجّلُ روح المقدس:

Saena ابن Ahum-stut، Fradhidaya، Usmanara ابن Paeshata، Vohu-raochah ابن Franya، Asho-raochah ابن Franya، Varesmo-raochah ابن Franya.

98- نُبجّلُ روح المقدس:

Isat-vastra ابن Zarathushtra، Urvatat-nara ابن Zarathushtra، Daungha ابن Zarathushtra، Daevo-tbis ابن Takhma، Thrimithwant ابن Spitama، Hvare-chithra ابن Zairita.

99- نُبجّلُ فراڤاشي الملك المقدس ڤيشتاسپ النبيل، الذي كان تجسيداً للكلمة الجليلة ويقود الدروج أمامه، الذي التمس مكاناً واسعاً في الدين المقدس، الذي وهو يقود

الدروج أمامه، صنع مكاناً واسعاً للديانة المقدسة وجعل من نفسه مساعداً ومؤيداً لقانون آهورا وزرادشت.

100- الذي أخذ الـ Hunus وعيّنها كي تجلس في منتصف [العالم] تحكم بسمو ولا تتراجع أبداً، مقدسة ومباركة بالكثير من الماشية والمراعي.

101- نُبجّلُ روح المقدس:

-vairi Zairi Yukhta-
،Bujisravah ،Varaza،Vanara،Keresaokhshan،Sriraokhshan،vairi
. Vizhyarshti،Perethu-arshti ،Tizyarshti ،Berezyarshti

102- نُبجّلُ روح المقدس:

Frash-ham-، Naotara ابن Vistauru ،Habaspa ،Vazhaspa، Naptya
،Atare-data ،Atare-pata ،Atare-vanu ،Frasho-kareta ، vareta
، Atare-zantu ،Atare-savah ،Atare-hvarenah،Atare-chithra
.Atare-danghu

103- نُبجّلُ روح المقدس:

Kava- ،Basta-vairi ،Spento-data،Pishkyaothna ،Hushkyaothna
،Hvova ابن Jamaspa ،Hvova ابن Frashaoshtra ،razem
.Avaraoshtri

104- نُبجّلُ روح المقدس:

،Frashaoshtra ابن Hvadaena ،Frashaoshtra ابن Hushkyaothna
Hanghaurvaungh ابن Vohu-nemah ،Jamaspa ابن Hanghaurvaungh
،Avaraoshtri ابن Vareshna

105- نُبجّلُ روح المقدس:

.Hamidhpati ،Aethrapati ،Simaezhi ابن Mathravaka

106- نُبجّلُ روح المقدس:

Rastare- ابن Avarethrabah،Maidhyo-maungha ابن Asha-stu

ابن Karesna ،Zbaurvant ،Dazgaraspa ابن Bujra ،vaghant

Zbaurvant

107- الذي في بيته تمشي آشا ڤانگاهي الطيبة، الجميلة، المشرقة التي تبدو على شكل فتـاة جميلة الجسم، قوية، فارعة الطول، مقلدة سيفها، طاهرة، نبيلة المولـد التـي تنـدفع إلى المعركة وهي تعلم كيف تصنع مكاناً لنفسها بذراعيها وهي تعلم كيف تقاتـل العـدو بذراعيها.

108- نُبجّلُ روح المقدس:

ابن Frayaodha ،Karesna ابن Azata،Karesna ابن Viraspa

.Skarayat-ratha ،Frayat-ratha ،Darayat-ratha ،Arshya،Karesna

109- نُبجّلُ روح المقدس:

،Dratha ،Chamru ،Amru ،Paityarshvant ،Vyarshvant ،Arshvant

ابن Nemo-vanghu،Frasha-vakhsha ،Paiti-vangha ،Paiti-dratha

.Vaedhayangha

110- نُبجّلُ روح المقدس:

ابن Jaro-danghu ،Bivandangha ابن Asha-vanghu ،Visadha

،Ara ابن Berezishnu ،Athwyoza ابن Neremyazdana ،Pairishtira

.Astvat –ereta ،Frya ،Ara ابن Kasupatu

111- نُبجّلُ روح المقدس:

Staotar-Vahishtahe- ،baretar vanghvam ،Gaopi-vanghu

ابن Khshoi-wraspa ،Khshtavaenya ابن Pouru-dhakhshti Ashyehe

.Khshtavaenya

112- نُبجّلُ روح المقدس:

،Pouru-dhakhshti ابن Vohv-asti ،Pouru-dhakhshti ابن Ayo-asti

Gaya-dhasti ابن Pouru-dhakhshti، Khshathro-chinah ابن Pouru-dhakhshti، Urudhu ابن Pouru-dhakhshti، Asha-vazdah ابن Khshvoi-wraspa.

113- نُبجّل روح المقدس:

Ashahura ابن Jishti، Fraya-zanta، و Frenah ابن Frayazanta، Jaro-vanghu ابن Frayazanta، Asha-vazdah و Thrita أبناء Sayuzhdri، Vohu-raochah ابن Varakasa، Arejan-ghant ابن Turanian، Usinemah.

114- نُبجّل روح المقدس:

Yukhtaspa، Asha-skyaothna ابن Gayadhasti، Vohu-nemah ابن Katu، Vohu-vazdah ابن Katu، Asha-saredha ابن Asha-sairyach، Asha-saredha ابن Zairyach، Chakhshni، و Syavasp، Pourushti ابن Kavi.

115- نُبجّل روح المقدس: Varesmapa ابن Janara، و Nanarasti ابن Paeshatah، Zarazdat ابن Paeshatah، و Gaevan ابن Vohu-nemah، Arezva ابن Sruta-spadha، و Zrayah ابن Spento-khratu، Varshni ابن Vagereza، و Frachya ابن Taurvati، Vahmae-data ابن Mathravaka، و Ushtra ابن Sadhanah.

116- نُبجّل روح المقدس:

Danghu-sruta، Danghu-fradhah، spo-padho-makhshti، Payanghro-makhshti، Ushtazanta، Asha-savah، Asho-urvatha، Haomo-hvarenah.

117- نُبجّل روح المقدس:

Frava، Usnaka، Hvanvant، Daeno-vazah، Astvat-Ereta،

Aiwi-hvarenah، Huyazata، Hare-dhaspa، Pazinah،
Hvakhshathra، Asho-paoirya، Arejaona.

118- نُبجّلُ روح المقدس:

Hugau، Gaur، Anghuyu، Yushta ابن Gauri، Suro-yazata، Srira-vanghu، Ayuta، Mazdra-vanghu.

119- نُبجّلُ روح المقدس:

Eredhwa، Kavi، Ukhshan ابن Vidi-sravah، Vanghu-dhata ابن known afar، Uzya ابن Vanghu-dhata، Frya.

120- نُبجّلُ روح القدس:

Ashem-yenhe-raochau، Ashem-yahmai-ushta، Ashem-yenhe-vereza، Yoishta، Fryana house، Usmanara ابن Paeshatah Paitisrira.

121- نُبجّلُ روح المقدس:

Spiti ابن Uspasnu، Erezraspa ابن Uspasnu، Usadhan ابن Mazdayasna، Fradat-vanghu ابن Stivant، Raochas-chaeshman، Hvare-chaeshman، Baremna، Visrutara، Frasrutara، Visruta.

122- نُبجّلُ روح المقدس:

Hvaspa، Chathwaraspa، Dawra-maeshi، Fraora-ostra [Fraoraosa] ابن Kaosha، Frinaspa ابن Kaeva، Fradat-nara ابن Gravaratu، Vohu-ushtra ابن Akhnangha، Vivare-shvant ابن Ainyu.

123- نُبجّلُ روح المقدس:

Frarazi ابن Tura، و Stipi ابن Ravant، Parshanta ابن Gandarewa، Avahya ابن Spenta [Spengha]، Aeta [Aetava] ابن Mayu [Mayava]، Yaetush-gau ابن Vyatana، Garshta ابن Kavi.

124- نُبجّلُ روح المقدس:

Pouru-bangha ابن Zaosha، Vohu-data ابن Kata، Baungha ابن Saungha [Saunghangha]، Hvareza ابن Ankasa، Aravaoshtra ابن Erezvat-danghu، Frachithra ابن Berezvant، Vohu-peresa ابن Ainyu.

125- نُبجّلُ روح المقدس:

Paro-dasma ابن Dashtaghni، Fratira [Fratura]، و Baeshatastira [Baeshatastura]، Avare-gau ابن Aoighimatastira [Aoikhmatastura]، Gaomant ابن Zavan، Thrit ابن -Aevo-saredha fyaeshta.

126- نُبجّلُ روح المقدس:

Tiro-nakathwa، Vit-kavi Utayuti ابن Zighri، Frohakafra ابن Merezishmya، Varesmo-raochah ابن Perethu-afzem.

127- نُبجّلُ روح المقدس:

Asha-nemah، و Vidat-gau، Par-shat-gau، و Dazgara-gau، Hufra-vakhsh، Kahrkana، Pidha Akayadha، Jamaspa، Maidhyo-maungha Urvatat-nara.

128- نُبجّلُ روح القدس:

Raochas-chaeshman، Hvare-chaeshman، Astvat-Ereta، [Vidhat-hvarenah] Varedat-hvarenah، Vouru-nemah، Vouru-savah، Ukhshyat-ereta، Ukhshyat-nemah Fradat-hvarenah.

129- نُبجّلُ الذي اسمه سيكون المنتصر ساوشيانت، الذي سيكون اسمه Astvat-ereta سيكون ساوشيانت [الرحيم]، لأنه سيرحم العالم المادي كله، سيكون Astvat-ereta [الذي سيجعل المخلوقات المادية تنهض]، وكونه مخلوقاً مادياً وحيّاً سيقف ضد دمار المخلوقات المادية، ليقاوم صغير الدروج من البشر.

130- نُبجّلُ فراڤاشي - ييّما المقدس ابن ڤيڤانهانت، ييّما النبيل الشجاع الذي يملك قطعاناً عند رغبته ليصمد ضد الظلم الذي يسببه الأبالسة، ليقاوم الجفاف الذي يغزو المراعي وليصمد أمام الموت الذي يزحف بشكل غير مرئي.

131- نُبجّلُ روح المقدس:

Aoshnara ابن Pouru-jira، Uzava ابن Tumaspa، Aghraeratha، Manushchithra ابن Airyu.

132- نُبجّلُ روح المقدس:

الملك Kavata، و الملك Aipivanghu، والملك Usadhan، Arshan، Pisanah [Pisinah]، Byarshan، Syavarshan، Haosravah.

133- لأجل قوة حسنة الشكل، لأجل النصر الذي صنعه آهورا، لأجل السيادة الساحقة استقامة القانون وبراءته، قوة القانون، التي لا تقهر، إبادة الأعداء بضربة واحدة،

134- لأجل نشاط الصحة، المجد الذي خلقه مازدا، صحة الجسد، النسلِ الصالح والفاضل، الحكيم ورئيس الاجتماعات، الذي يحررنا من آلام وخز [الجحيم] بالعقل الصالح، ومن أجل ذلك الجزء المبارك من العالم الذي يبدأ بالحكمة، ولأجل المطيعين،

135- لأجل سلطة مليئة بالعظمة، الحياة المديدة، الهبات والأدوية، ومن أجل مقاومة الياتوسيين، البايريكيين، الظالمين وشرهم.

136- من أجلهم نُبجّلُ فراڤاشي كيراسبا المقدس، ساما، حامل الهراوة ذا الشعر المجدول لكي يقاوم الساعد المروع والجماعات ذات الأعداد الكبيرة من جنود المعركة ذوي الرماح العديدة ،المستقيمة والمرفوعة عالية، الذين حملوا رماح الدمار لمقاومة اللصوص المفزعين الذين يسببون الخراب، لمقاومة قاتل الإنسان الذي ليس لديه رحمة، وليقاوم الشر الذي يقوم به قاطع الطريق.

137- نُبجّلُ فراڤاشي الـ Akhrura المقدس ابن هوسراڤا ليقاوم الشرير الذي يخدع صديقه والبخيل الذي يسبب دمار العالم.

نُبجّلُ فراڤاشي الـ Haoshyangha النبيل المقدس ليقاوم شياطين Varenya والأبالسة المازانيين.

138- نُبجّلُ فراڤاشي الـ Fradhkhshi المقدس ليقاوم آيشما الشيطان ذا الرمح الجارح.

139- نُبجّلُ روح المقدس:

Hvovi، و Freni، و Thriti، Pouruchista، و Hutaosa، و Huma umaya، Zairichi، و Vispa-taurvashi، Ushtavaiti Tushnamaiti.

140- نُبجّلُ روح المقدس:

Freni زوجة Usenemah، Freni زوجة ابن Frayazanta، Freni زوجة ابن Khshoiwraspa، Freni زوجة Gayadhasti، [Asabana] Asabani زوجة Pourudhakhsti، Ukhshyeinti زوجة Staotar-Vahishtahe-Ashyehe.

141- نُبجّلُ روح المقدسات:

بنت Vadhut، بنت Jaghrudh، بنت Franghadh، بنت Urudhayant، بنت Paesanghanu، Kanuka، Huchithra، Hvaredhi بنت Srutat-fedhri.

142- نُبجّلُ روح بنت Vanghu-fedhri المقدسة، نُبجّلُ روح بنت Eredat-fedhri المقدسة،

143- نُبجّلُ أرواح الرجال المقدسين لأرض آريان، أرواح النساء المقدسات لأرض آريان أرواح الرجال المقدسين لأرض تورانيان، أرواح النساء المقدسات لأرض تورانيان أرواح الرجال المقدسين لأرض سيريميان، وأرواح النساء المقدسات لأرض سيريميان.

144- نُبجّلُ أرواح الرجال المقدسين لأرض سيريميان، أرواح نساء لأرض سايني، أرواح رجال أرض داهي، أرواح نساء أرض داهي، أرواح كل رجال الأرض، وأرواح كل نساء الأرض.

145- نُبجّلُ فراڤاشي كل مؤمن صالح، مروع، رحيم، من گايومارتان حتى ساوشيانت المنتصر. عسى أن يأتي لمساعدتنا!

146- الساوشيانتيون يحموننا في المحن بمساعدة آهورامازدا، سراوش المقدس القوي وبمساعدة الكلمة المقدسة، كارهة الأبالسة كرهاً شديداً، وهي صديقة آهورامازدا التي عبدها زرادشت بعظمةٍ شديدةٍ في العالم المادي.

147- عسى أن تبقى المياه، النباتات الطيبة وفراڤاشي المؤمن، عسى أن يكون الفراڤاشي مبتهجاً ومرحباً به في هذا البيت.

إن أيادينا مرفوعةٌ تطلب العون، ونقدم قرباناً لك يا أيها الـ فراڤاشي الرحيم!

148- نحن نعبد فراڤاشي النساء والرجال المقدسين الذين أرواحهم جديرة بالقربان فراڤاشيهم جديرون بالتضرع.

نُبجّلُ فراڤاشي كل النساء و الرجال المقدسين، إن قرباننا الذي يجعلنا طيبين في عيني آهورامازدا، نقدّمه لكل أولئك الذين سمعوا بأن زرادشت هو الأول والأفضل، كنصير لآهورا وكمنفذ للقانون.

149- نُبجّلُ روح ، ضمير، إدراك، نفس وفراڤاشي رجال القانون القديم، الأوائل الذين استمعوا إلى تعاليم [آهورا]، النساء والرجال المقدسين الذين صارعوا من أجل القداسة نُبجّلُ روح، ضمير، إدراك، نفس وفراڤاشي أنسبائنا من النساء والرجال المقدسين الذين ناضلوا من أجل القداسة.

150- نُبجّلُ رجال القانون القديم الذين سيكونون في هذه المنازل، في هذه المدن [القصبات]، وفي هذه البلدات والبلدان.

151- نُبجّلُ رجال القانون القديم في كل المنازل، القصبات، البلدات والبلدان، الذين حصلوا على هذه البيوت، الذين حصلوا على هذه القصبات، البلدات والبلدان، الذين حازوا على القداسة، ميثرا وعلى مباركة الروح، وعلى كل الكمال في الصلاح.

152- نُبجّلُ زرادشت سيد ومولى كل العالم المادي، رجل القانون القديم، أحكم كل الكائنات، أفضل من يحكم من بين كل الكائنات، الأكثر سطوعاً من بين كل الكائنات الأكثر مجداً من بين كل الكائنات، الأجدر بالقربان والصلاة من بين كل الكائنات

الأجدر بالتمجيد من بين كل الكائنات، والجدير بالقربان والصلاة كأي كـائن يمكـن أن يكون في كمال قداسته.

153- نُبجّلُ هذه الأرض وتلك السماوات، أرواح النساء والرجال المقدسين في أي وقت ولدوا، الذين تصارع ضمائرهم، أو ستصارع، أو صارعت من أجل الخير.

154- نبجل أرواح أفضل الناس في الأزمان، أرواح الرجال المقدسين والنساء المقدسات في كل زمن، أصحاب الضمائر النقية، الذين يصارعون، سيصارعون أو قـد صـارعوا من أجل الخير.

155- نُبجّلُ روح، ضمير، إدراك، ونفس فراڤـاشي النـساء والرجـال المقدسـين الـذين يصارعون، سيصارعون أو قد صارعوا من أجل الخير، تنفيذ القانون والقداسة.

ينه هاتام: كل تلك المخلوقات التي... آهورامازدا...

ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

156- فراڤاشي المؤمن رائع ومنتصر، فراڤاشي رجال القانون القديم، فراڤاشي الأنـسباء عسى أن يأتي الفراڤاشيون راضين إلى هذا البيت، وعساهم أن يمشوا راضـين في هـذا البيت!

157- عساهم أن يباركوا هذا البيت مع حضور آشي ڤانگاهي اللطيفة! عساها أن تـترك هذا البيت راضية! عسى أن تتذكر هنا الترانيم والعبادة للخـالق آهورامـازدا وآميـشا سپينتا! عساها ألا تغادر شاكية من منازل عباد مازدا.

158- ياته آهوڤايريو: أن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

أبارك القربان، قوة ونشاط فراڤاشي المؤمن، فراڤاشي رجال القانون القديم وفراڤـاشي الأنسباء المقربين.

آشم ڤاهو: إن القداسة هي أفضل من كل خير...

[امنحْ] ذلك الإنسان المجد والتألق،امنحه المقام الساطع، الـسعيد والمبـارك مـن بـين المساكن المقدسة.

ياشت 14
"فاراهران – ياشت"
أو
"بهرم – ياشت"
[نشيد إله الحرب والنصر ڤرتراگنا]

ترجمة وتقديم: د. خليل عبد الرحمن

كُرِس الياشت الرابع عشر لإله الحرب والنصر ڤرتراگنا الذي يعني "الدفاع الساحق" والصيغة المتأخرة لهذا الاسم القديم تحولت في الپهلوية إلى اسم ذكر "بهرم"، ولهذا يُسمى هذا النشيد أيضاً [بهرم– ياشت].

تُحصى في بداية النشيد أسماء حيوانات وآلهة مجسدة للنصر، التي تقف بالترتيب أمام النبي زرادشت على هيئة: الريح، الثور، الحصان، الجمل... الخ.

يُخصص بعض مقاطع النشيد للتغني بالقوة السحرية لريش طير "ڤاراگن". ومن الصعب تحديد جنس هذا الطير، والنظرية الأكثر إقناعاً هي التي تطابق "ڤاراگن" مع الغراب [بالأخص من وجهة نظر علم الاشتقاق]. فالغراب، كما هو معروف، يُرافق إله الحرب في أساطير شعوب الهندوأوروبية الأخرى، ولكن نرى بعض سطور النشيد مضادة لهذا التصور، مثل [الأسرع من بين كل الطيور]، فالغراب غير سريع في طيرانه، ولكن يمكن أن تُفهم سرعة الطيران في هذا السطر كمبالغة أدبية.

وتتضمن خاتمة النشيد التمجيد لڤرتراگنا.

"فاراهران – ياشت"
أو
"بهرم – ياشت"

فليحيَ آهورامازدا...

<...>

السعادة لڤرتراگنا الرائع الذي خلقه آهورا، له الصلاة، المديح، السعادة والمجد.

«مثل الإله [السيد] الأفضل...»

1– فلنصلِّ لڤرتراگنا مخلوق آهورا.

زرادشت سپيتاما سأل آهورامازدا:

«قُلْ لي أيها الروح الأقدس،

خالق الحياة المادية!

مَنْ مِن الآلهة السماوية الأكثر محاربة [شجاعة في الحرب]؟».

قال آهورامازدا:

«هو ڤرتراگنا الإلهي يا زرادشت سپيتاما»[1]

2– ظهر ڤرتراگنا بصورة إلهية لزرادشت،

في البداية كريح قوية، رائعة،التي خلقها مازدا،

حاملةً "هڤارنو" الخيّر،

3– قال له ڤرتراگنا:

«أنا الأقوى في القوة، الأمتن في الدفاع،

أنا الوهّاب الخيّر، أنا الأكثر رحمة، أنا الأكثر خصباً، والأكثر شفاءً،

1- يتكرر هذا المقطع في بداية كل المقاطع من 2 – 29.

4– أتغلبُ على العداوة،

على الأعداء من الناس والأبالسة، السحرة والمنجمين، الطغاة الكاڤاييين،

وعلى الأشرار الكارابانيين».

5– أصلي لأجل السعادة،

له الصلاة الجهورية، وله أقدم القرابين، للعظيم ڤرتراگنا،

فلنصلِّ لڤرتراگنا مخلوق آهورا، كما أمر بذلك آهورامازدا.

فلنصلِّ لهاوما مع الحليب، لأحزمة البارسمان،

للكلمات البليغة، للأفعال والأفكار،

وللقول الصحيح، الذي قِيل بكلمات صادقة.

«نقدم صلواتنا للذي اعترف آهورامازدا بصلاته [كفعل] خيّر»[1].

6– فلنصلِّ لڤرتراگنا...

7– ظهر ڤرتراگنا مرة ثانية لزرادشت،

ڤرتراگنا مخلوق آهورا،

وذلك على هيئة ثور بقرون ذهبية، ثور رائع وعظيم،

عَلَتْ فوق قرونه العظمة والقوة،

هكذا ظهر ڤرتراگنا مخلوق آهورا.

أصلي لأجل السعادة...

8– فلنصلِّ لڤرتراگنا...

9– وظهر لزرادشت مرة ثالثة ڤرتراگنا مخلوق آهورا،

على هيئة حصان أبيض سريع،

حصان رائع ذي لجام وآذان ذهبية، وعَلَتْ فوق رأسه العظمة والقوة،

هكذا ظهر ڤرتراگنا مخلوق آهورا.

1- هذا المقطع يتكرر في نهاية كل مقاطع النشيد.

أصلي لأجل السعادة...

10- فلنصلِّ لڤرتراگنا...

11- وظهر لزرادشت مرة رابعة ڤرتراگنا مخلوق آهورا،

على هيئة جمل غاضب، مليء بالشهوة، يقفز على الناقة،

قوي، ذي حوافر رافسة، كثّ الوبر، ملائم للثياب.

12- الأقوى من بين الجمال والنوق، له سنام ضخم وأقدام متينة،

فطن وذي عيون كبيرة، رائع وقوي، عالٍ وضخم.

13- تبرق عيناه من بعيد كالنجوم،

تلمع في ظلام الليل، يبزق رغوة بيضاء،

هو يبزق على وجهه وتحت أقدامه،

يقف وينظر إلى الأمام مثل الحاكم المتسلط،

هكذا ظهر ڤرتراگنا.

أصلي لأجل السعادة...

14- فلنصلِّ لڤرتراگنا...

15- وظهر لزرادشت مرة خامسة ڤرتراگنا مخلوق آهورا،

على هيئة خنـزير بري رائع،

يسعى جاهداً نحو الأمام، له أسنان حادّة،

شجاع ذي أنياب حادّة، صعب المنال عند الغضب،

ذو وجه مبرقش، نشيط، ماهر، ساخط،

هذا الخنـزير يقتل من الضربة الأولى،

هكذا ظهر ڤرتراگنا.

أصلي لأجل السعادة...

16- فلنصلِّ لڤرتراگنا...

17– وظهر لزرادشت للمرة السادسة ڤرتراگنا مخلوق آهورا،

على هيئة رجل شاب رائع في الخامسة عشر من عمره،

جميل ذي عيون صافية، طويل وسريع القدمين،

هكذا ظهر ڤرتراگنا.

أصلي لأجل السعادة...

18– فلنصلِّ لڤرتراگنا...

19– ظهر لزرادشت للمرة السابعة ڤرتراگنا مخلوق آهورا،

طائراً على هيئة طير "ڤاراگن"[1] ممزقاً فريسته في الأسفل،

ومجزئاً فريسته في الأعلى، الأسرع من بين كل الطيور،

الأسرع من بين الطيور ذوات الريش.

20– هو الوحيد من الأحياء، الذي يطارد طيران السهام التي أطلقت بدون هدف،

يطير "ڤاراگن" نافشاً ريشه عند الفجر المنير،

وعند المساء يبحث عن العشاء، وعند الصباح يبحث عن الفطور.

21– [طير "ڤاراگن"] يلمس في أثناء طيرانه قيعان الشعاب وقمم الجبال،

يلمس أعالي الأشجار، قابضاً على العصافير بمخالبه،

هكذا ظهر ڤرتراگنا.

أصلي لأجل السعادة...

22– فلنصلِّ لڤرتراگنا...

1- ڤاراگن : طير يصعب مطابقته مع الطيور المعروفة، ويقترح بعضهم مطابقته مع النسر، أو الصقر، أو الحدأة، ولكن الأقرب إلى الواقع هو الغراب، لأن الغراب هو مرافق لإله الحرب عند شعوب الهندو أوربية الأخرى كالشعوب الجرمانية والإسكندنافية، الذين كرسوا الغراب، الذي يتغذى على الجيفة، لإله الحرب والموت "أودينا". رافق دائماً غرابان "اودينا" هما : هوكين ومونين [حرفياً "الفكر" و "الذكرى"]، ولعلهم أنهم قدّموا القرابين أيضاً للغراب، وليس مستبعداً أن الكلمة الروسية [ڤارونا Bopona]، وكذلك لفظ الغراب في اللغات الأوروبية الأخرى كالبلطيقية والأورالية مأخوذة من لفظ "ڤاراگن" الإيراني القديم [كما اعتقدَ ذلك الباحث الروسي سوكولوف س.ن].

23– ظهرَ لزرادشت للمرة الثامنة ڤرتراگنا مخلوق آهورا،
على هيئة كبش جبلي متوحش، كبش رائع ذي قرون قاسية[1]،
هكذا ظهر ڤرتراگنا.
أصلي لأجل السعادة...
24– فلنصلِّ لڤرتراگنا...
25– ظهر لزرادشت للمرة التاسعة ڤرتراگنا مخلوق آهورا
على هيئة تَيْس متوحش، تَيْس رائع ذي قرون حادّة .
هكذا ظهر ڤرتراگنا.
أصلي لأجل السعادة...
26– فلنصلِّ لڤرتراگنا...
27– ظهر لزرادشت للمرة العاشرة ڤرتراگنا مخلوق آهورا،
على هيئة رجل رائع، رجل جليل مخلوق الإله،
يمسك بنصلٍ ذهبي، ومزخرف جسده كله،
هكذا ظهر ڤرتراگنا.
أصلي لأجل السعادة...
28– فلنصلِّ لڤرتراگنا مخلوق آهورا،
العجيب، العظيم، واهب الشجاعة، واهب السلام.
صلّى له زرادشت سپيتاما الصالح،
وطلب منه نصرة الأفكار، طلب منه نصرة الكلمات، والنصر في كل الأعمال،
طلب منه النصر للحِكم، والنصر للاعتراضات.
29– منحه ڤرتراگنا مخلوق آهورا،
أيادي عظيمة، قوة الرجال،

1- هنا، على ما يبدو، يتطابق ڤرتراگنا مع هڤارنو الذي عُدّ الكبش الجبلي أحد تجلياته.

الصحة لكل الجسم، الثبات والصبر،

النظر الثاقب كنظر السمكة[1] التي تعيش في مياه "رانها"،

[ذات المياه العميقة والعالية، التي تُعادل قامة ألف رجل]،

[تلك] السمكة التي تلاحظ دوّارة المياه بسماكة الشعرة.

أصلي لأجل السعادة...

30- فلنصلِّ لڤرتراگنا مخلوق آهورا،

العجيب، العظيم، واهب الشجاعة، مانح السلام.

صلّى زرادشت سپيتاما الصالح، وطلب منه نصرة الأفكار،

نصرة الكلمات، والنصر في كل الأعمال،

طلب منه النصر للحِكم، والنصر للاعتراضات.

31- منحه ڤرتراگنا مخلوق آهورا،

أيادي عظيمة، وقوة الرجال، الصحة لكل الجسم، والنظر الثاقب كنظر الجمل

الذي يستطيع أن يلاحظ في ظلام الليل شَعر الحصان المضطجع على الأرض،

ويعرف أن هذا الشَعر من ذيله أو من عفرته.

أصلي لأجل السعادة...

32- فلنصلِّ لڤرتراگنا مخلوق آهورا،

العجيب، العظيم، واهب الشجاعة، مانح السلام.

صلّى له زرادشت سپيتاما الصالح،

وطلب منه نصرة الأفكار، طلب منه نصرة الكلمات،

والنصر في كل الأعمال، طلب منه النصر للحِكم، والنصر للاعتراضات.

33- ومنحه ڤرتراگنا مخلوق آهورا،

1- يقصد هنا سمكة "كارا" المذكورة في [Vendidad 19.42]، وحسب النص البهلوي "بونداهيشن 18.3" عدد هذه السمكات عشرة، التي تسبح في محيط "فاركاش" [بالأڤستية – ڤاروكاشا]، وذلك حول الجزر التي ينمو عليها "ملك الأعشاب الطبية" مع شجيرة "هوم" [بالأڤستية هاوما] التي تحميه من حراذين الأبالسة.

أيادي عظيمة، وقوة الرجال، الصحة لكل الجسم، والنظر الثاقب،
مثل الذي يملكه الصقر الذهبي،
الذي يستطيع أن يرى قطعة اللحم بحجم قبضة اليد من الأرض التاسعة،
أو يستطيع أن يرى كيف تسطع الإبر الحادّة،
أصلي لأجل السعادة...

34- فلنصلِّ لقرتراگنا مخلوق آهورا،
زرادشت سپيتاما سأل آهورامازدا:
«قُلْ لي أيها الروح القدس وخالق الحياة المادية!
كيف أتعوذُ من تعويذة الأعداء اللدودين، وكيف يمكنني إنقاذ نفسي؟».

35- وقال آهورامازدا:
«خذ ريشة يا زرادشت سپيتاما من جناح طير كبير، ريشة من جناح "ڤاراگن"،
مرِّرها على الجسد، وبذلك تنقذ نفسك بالريشة من تعويذة الأعداء اللدودين.

36- يمنحنا الخيرَ ريشُ الطير القوي وعظامه،
ياطير "ڤاراگن" العظيم! لا أحد يستطيع أن يجندلكَ ويصرعكَ أثناء الهروب،
عندما تمنحك الريشةُ النجاحَ، عندما تمنحك المساندةَ ريشةُ طير الطيور.

37- لا يستطيعُ أحدٌ أكان قاتلاً أم ملكاً،
لا يستطيع أحد أن يقتل مالك الريشة،
هو وحده يستطيع أن يصارع الجميع».

38- دعْ الكل يهابون مالك الريشة،
كل الأعداء، ومن هم ليسوا بأصدقاء،
دعهمْ يهابون تلك القوة والنصر، اللذين أحملهما معي.

39- يخافون من مثل هذه القوة التي يملكها الحكام والسلاطين، وأبناء الحكام.
امتلك "كاڤي- اوسان" الرشيق مثل هذه القوة،

التي امتلكتها الجِمال والأحصنة السريعة، والجمال في حَماسها الأول، والنهر الجاري.

40- امتلك مثل هذه القوة "تريتاونا" العظيم،

عندما صارعَ أفعى الضحاك ذات الرؤوس الثلاث،

الأحناك الثلاث، والعيون الست،

وأفعى مخادعة ذات روح منحرفة،

هي خليقة الأبالسة، شريرة، ضخمة، قوية،

خلقها أنگرامانيو لتكون الأقوى في الكذب،

لهلاك كل العالم، وكل الموجودات الصالحة.

أصلي لأجل السعادة...

41- فلنصلِّ لڤرتراگنا مخلوق آهورا.

يمنحُ ڤرتراگنا البيوتَ القطيعَ والسعادة مثل "ساينا" الضخمة،

[ويهب] الغيوم الممطرة، التي تُدّثر الجبال.

أصلي لأجل السعادة...

42- فلنصلِّ لڤرتراگنا مخلوق آهورا.

سأل زرادشت سپيتاما:

«قلْ لي أيها الروح القدس وخالق الحياة المادية!

متى يجب علينا أن ندعو ڤرتراگنا للمساعدة، متى نصلي له، ومتى نمدحه؟»

43- قال آهورامازدا:

«عندما تلتقي الجيوش يا زرادشت سپيتاما

ويقفُ بعضها أمام بعض، منظمة صفوفها، عندما لا ينتصر أحد ولا يُهزم أحد.

44- عندئذ خذ أربع ريشات من جناح طير "ڤاراگن"،

وأمسك بريشة أمام كل جيش،

والذي يصلي أولاً، والذي ينادي ڤرتراگنا،

والقوة الخيّرة الشاملة، عندئذ سيكون له النصر.

45- فلنصلِّ لڤرتراگنا ولندعُ القوة.

وتضع ريشتين خفّاقتين لهذين [ڤرتراگنا والقوة] المناصرين، الحارسين، الحافظين، ريشتين مرفرفتين، مُوَصلتين، ناعمتين وجارحتين.

46- لا تدع يا زرادشت أحداً يلمح هذه التعويذة،

فليقل الأب لابنه، والأخ لإخوانه، والكاهن لتلميذه.

هذه الكلمات العظيمة،

عظيمة وقوية، عظيمة وخطابية، عظيمة وناصرة، عظيمة وشافية،

مثل هذه الكلمات تنفذ إلى الرؤوس الميؤوسة منها بسبب [كثرة] الضربات،

الضربات الموجهة نحوها تتنحى [جانباً] وتعود [إلى مصدرها]».

أصلي لأجل السعادة...

47- فلنصلِّ لڤرتراگنا مخلوق آهورا.

يتقدم ڤرتراگنا نحو صفوف الجيش، ويسأل مع ميثرا وراشنو:

«مَنْ الذي يخلُّ بكلمته كاذباً على ميثرا؟ ومَنْ الذي ينسى راشنو؟

هو ذاك الذي أعطيه المرضَ والموتَ، حسب السلطة الممنوحة لي».

48- قال آهورامازدا:

«إذاً صلّوا لڤرتراگنا مخلوق الإله،

الذي يستحق أكثر من الكل الصلوات الفُضلى والقرابين الصادقة،

عندئذ لن تهاجم الجيوش الغازية المُعادية بلدانَ الآريين،

ولن تهاجمها القرحة والطاعون، ولا العربات المُعادية، ولا الأعلام المرفوعة».

49- وسأل أيضاً زرادشت آهورامازدا:

«قل لي يا آهورامازدا:

كيف يجب أن نقدّم الصلوات الفُضلى والقرابين الصادقة لڤرتراگنا؟».

50– قال آهورامزدا:

«فلتقدّم له بلدان الآريين قرابين الهاوما،

ولتغسل البارسمان، ولتطبخ له بلدان الآريين بهيمة،

ذات لون نيّر أو قاتم، ولكن بشرط أن تكون ذات لون واحد.

51– فليمتنع السافل عن تقديم القرابين له،

والعاهرة، والقاتل، والمؤمن الذي لا ينشد الگات،

وعدوّ هذا الدين، دين آهورا وزرادشت.

52– وإذا قدَّم القرابينَ السافلُ،

العاهرة، القاتل،والمؤمن الذي لا ينشد الگات،

وعدوّ هذا الدين، دين آهورا وزرادشت.

عندئذ سُيلغي المؤله ڤرتراگنا الخلاصَ.

53– عندئذ ستأتي إلى بلدان الآريين

الجيوش الغازية، ستأتي جيوش الأعداء،

وسيصرعون مئة آري بخمسين ضربة،

وسيصرعون ألف آري بمئة ضربة،

وسيصرعون آلافاً مؤلفة من الآريين بألف ضربة،

وسيصرعون عدداً لا متناهياً من الآريين بآلاف مؤلفة من الضربات».

54– وهنا تفوه ڤرتراگنا مخلوق آهورا:

«غير صالحة وغير ملائمة كل الصلوات والقرابين التي يقدّمها لروح الثور،

أولئك الناس الذين يعبدون الأبالسة،

وهباءً تكون إراقة دماء تلك القرابين.

55– أولئك الأبالسة المعتوهون، والناس الذين يعبدونهم، يُقدمون النباتات للنار،

نبات "هاباراسي" وأغصان نباتات "نامادكا"[1].

56– أولئك الأبالسة المعتوهون، والناس الذين يعبدونهم،

هباءً يسجدون، هباءً يحنون ظهورهم،

هباءً يمدُّون أياديهم، هباءً يهزون راحات أيديهم،

هباءً يسمعون بآذانهم، هباءً يحركون عيونهم».

أصلي لأجل السعادة...

57– فلنصلِّ لقرتراكنا مخلوق آهورا.

أنا أسألُ هاوما الخلاص والنصر،

هاوما المدافع، نصير الأجساد والخير،

الذي يتذوق الهاوما لن يستطيع الأعداء التغلب عليه في المعارك.

58– دعني أقهر الجيش، دعني أسحق الجيش،

دعني أحطم الجيش الذي يطاردني.

أصلي لأجل السعادة...

59– فلنصلِّ لقرتراكنا مخلوق آهورا.

لجأ ابن الحاكم إلى حجر "سيكورا"[2]

والأبناء لجأوا إلى الذين يقودون الجيش، هو ينادي العظيم، والناصر.

1- "هابراسي": نبات شجري الشكل وهو العرْعر [دِفرْان] ذو الاخضرار الدائم. استخدم هذا النبات كعطر تسبيح للآلهة عند العديد من شعوب آسيا الوسطى. "ناماداك": النبات الأخضر، أو الأغصان الطازجة وربما يكون "كالينا"، وهي شُجيرة الياسمين البري ذات الزهور البيضاء مع حبات حمراء مُرة. وفق المفهوم الزرادشتي يجب تقديم الحطب الجاف والنظيف فقط للنار. يعدُّ تقديم الحطب الرطب للنار إهانة كبرى للماء، فقد فُرض على الزرادشتي حماية ونظافة المياه والنار والأرض وكل المخلوقات الخيّرة.

2- لعلّ الحديث يدور هنا حول الطلسمة، ولكن حجر "سيكورا" يظل غامضاً. وإذا استخدمنا علم الاشتقاق فستكون "سيكورا" قريبة من لفظ "سيكرو" الإيراني القديم الذي يعني "الثوم "وبالكردية المعاصرة Sîr . قيمت عالياً وظائف الثوم العلاجية والوقائية في الماضي البعيد. ومن المعروف أن أحد أنواع الثوم يحمل اسم "آليوم فيكتراليس" ويعني حرفياً "ثوم النصر". و Victoria هي إلهة النصر في الأساطير الرومانية، ولكنها في الوقت نفسه نوع من النباتات ينمو على ضفاف نهر الأمازون.

60- فلأكن أنا مع النصر مثل كل الآريين، فلأحطم الجيش،
فلأسحق الجيش، فلأقهر الجيش الذي يطاردني.
أصلي لأجل السعادة...
61- فلنصلِّ لڤرتراگنا مخلوق آهورا.
«مثل الإله الأفضل، مثل القائد الأفضل، واهب في الحقيقة
سلطة مازدا وفعله الخيّرين، ومانح المراعي للفقراء».
القوة للثور، المجد للثور، الكلمة للثور، النصر للثور،
العلف للثور، الكسوة للثور، العمل للثور، الثور يعطينا الغذاء.
أصلي لأجل السعادة...
62- فلنصلِّ لڤرتراگنا مخلوق آهورا، الذي يسحق ويحطم صفوف الجيش،
الذي يكسر صفوف الجيش ويقسمها إلى أجزاء صغيرة،
الذي يشلُّ صفوف الجيش،
ينتصر ڤرتراگنا على المنجمين والسحرة، على الأعداء من الناس والأبالسة،
على المستبدين الكاڤيين، وعلى الكاربانيين الأشرار.
أصلي لأجل السعادة...
63- فلنصلِّ لڤرتراگنا مخلوق آهورا،
الإلهي ڤرتراگنا مخلوق آهورا،
يأخذ الناس من أياديهم من بين صفوف الجيش الموحدة،
من مساكن الكذب، والناس الذين نكثوا بالعهود،
فيغلق عيونهم وآذانهم، يشلُّ حركة أقدامهم.
أصلي لأجل السعادة، أصلي له صلاة مدوّية،
وأقدّم القرابين للعظيم ڤرتراگنا،
فلنصلِّ لڤرتراگنا كما أمر بذلك آهورامازدا، وكذلك لهاوما مع الحليب،
لأحزمة البارسمان، للكلمات البليغة،

للأفكار، الأفعال، وللقول الصحيح،

الذي قِيل بكلمات صادقة.

«نقدّمَ صلواتنا للذي اعترف آهورامازدا بصلاته [كفعل] خير».

<...>

64- «مثل الإلهة الأفضل...»

نسألُ الصلاة والتسبيح،

القوة والعظمة لڤرتراگنا مخلوق آهورا،

وكذلك الروعة والنصر.

«الحقيقة هي أفضل الخيرات...»[1].

1- تلي ذلك الصيغ المعيارية الختامية – انظر [yasht 1,33].

ياشت 15

[Ram Yasht]

رام ياشت

ياشت 15 - 16

ترجمة: خالدة حسن

مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

- عسى أن يبتهج آهورامازدا...!

آشم ڤاهو: القداسة هي أفضل من كل خير... أقرُّ بوصفي عابداً لمازدا، تابعاً لزرادشت أحد الذين يكرهون الأبالسة ويطيعون قوانين آهورا، من أجل التضحية والصلاة الاسترضاء والتمجيد لهاوان المقدس وسيد القداسة...لراماهڤاسترا، ولڤايو الذي يعمل بسمو.

ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

1- أقدّم القربان للمياه، للذي يوزعها، للسلام اللطيف الخيّر، لڤايو، لهذا البيت وسيده للإنسان الذي يقدّم الشراب ويمنح الهدايا، لهذا الإله الرائع لعلّه يتقبل صلواتنا وقرباننا المتكوّن من اللحم، ويمنحنا [القوة التي بها] نسحق أعداءنا بضربة واحدة.

2- قدّم له الخالق آهورامازدا قرباناً في آريانا ڤيدچا على العرش الذهبي، تحت أشعة الشمس والمظلة الذهبية، مع حُزَمٍ من البارسمان والحليب المغلي جيداً.

3- توسله من أجل الهبة قائلاً: «امنحني هذه الهبة يا ڤايو! يا من تعمل بنبل، لعلّي أهزم خلق أنگرامانيو، وعسى أن لا يهزم أحدٌ مخلوقات الروح الطيب».

4- منحه ڤايو الذي يعمل بسمو تلك الهبة، لأن الخالق آهورامازدا سعى إليها.

5- نقدّم القرابين لڤايو المقدس، الذي يعمل بسمو، لهذا الجزء منك يا ڤايو، الجزء الـذي ينتمي إلى سپينتامانيو. من أجل ألقه ومجده سأقدم قرباناً جديراً بـأن يُـسمع بـه، مـع الرُقى الكلمات، الأعمال المقدسة، الشراب والكلمات المنطوقة بشكل جيد.

ينه هاتام: كل هذه الكائنات التي خلقها آهورامازدا...

6- [نفس المقطع 1]

7- قدّم له هوشنگ الپاراداتي قرباناً على قمة تيرا لجبل هارا، على عرش ذهبي تحت أشعة وسماء ذهبية، مع حزم من البارسمان والحليب المغلي تماماً.

8- توسله من أجل الهبة قائلاً: «امنحني يا ڤايو! يا من تعمل بسمو، لعلّي أهزم ثلثين مـن الأبالسة المازانيين والڤارينين».

9- فمنحه ڤايو الذي يعمل بسمو تلك الهبة، لأن الخالق آهورامازدا تابعها... مـن أجـل ألقه ومجده، سأقدم قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

10- [نفس المقطع 1]

لهذا الڤايو نقدم القربان وإليه نتضرع...

11- قدّم له تاهما- اروپا المسلّح جيداً قرباناً على عرش ذهبي، تحت أشعة ومظلة ذهبيـة، مع حزمٍ من البارسمان والحليب المغلي جيداً...

12- توسله من أجل الهبة قائلاً: «امنحني هذه الهبة يا ڤايو يا من تعمل بسمو، لعلّي أهزم كل الأبالسة والرجال الأشرار، الياتوسيين والپايركيين، لعلّي أمتطي أنگرامـاينيو بعـد أن يتحول إلى حصان وأدور به حول كل الأرض من نهاية إلى أخرى لثلاثين سنة».

13- فمنحه ڤايو الذي يعمل بسموٍ تلك الهبة، لأن الخالق آهورامـازدا تابعهـا. «... مـن أجل ألقه ومجده، سأقدم له قرباناً جديراً بأن يُسمع به...».

14- [نفس المقطع 1]

15- قدّم له الراعي الصالح ييّمـا قرباناً على أعالي جبل هكاري اللامع، على عرش ذهبي تحت أشعةٍ ومظلة ذهبية، مع حُزمٍ من البارسمان والحليب المغلي جيداً.

16- توسل إليه قائلاً: «امنحني يا ڤايو يا من تعمل بسموٍ هـذه الهبـة لعـلّي أصـبح أروع الرجال الذين يشاهدون الشمس، لعلّي أجعل في عهدي كلاً مـن الحيوانـات والبـشر خالدين وأجعل المياه والنباتات خالدين، وأجعل طعام المخلوقات لا يـنقص أبـداً».
«في عهد ييّمـا الشجاع لم يكن هناك لا رياح باردة ولا حارّة، لم يكن هناك لا شيخوخة ولا موت، ولا الحسد المخلوق من قبل الأبالسة».

17- منحه ڤايو الذي يعمل بسمو تلك الهبة، لأن الخالق آهورامازدا تابعها... مـن أجـل ألقه ومجده سأقدم له قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

18- [نفس المقطع 1]

19- قدم له أزدهاك الملعون ذو الأفواه الثلاثة قرباناً في قصره كڤارانتا، على عرش ذهبـي تحت أشعةٍ وسماء ذهبية، مع حزم من البارسمان والحليب المغلي جيداً.

20- توسل إليه قائلاً: «يا ڤايو يا من تعمل بسمو امنحنـي هـذه الهبـة لعـلّي أجعـل كـل مناطق الأرض السبع خالية من البشر».

21- عبثاً قدم القربان، عبثاً توسل وتضرع، عبثاً قدم الهدايا وجلب الشراب، لأن ڤايو لم يمنحه تلك الهبة. من أجل ألقه ومجده، سأقدم له قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

22- [نفس المقطع 1]

23- قدّم له تريتاونا وريث عشيرة آتڤيا النبيلة قرباناً في ڤارنـا ذات الزوايـا الأربـع عـلى عرش ذهبي، تحت أشعة ومظلةٍ ذهبية، مع حزمٍ من البارسمان والحليب المغلي جيداً.

24- توسله من أجل الهبة قائلاً: «امنحني هذه الهبة يا ڤـايو، يـا مـن تعمـل بـسمو لعـلّي أتغلب على أزدهاك ذو الأفواه الثلاثة، الرؤوس الثلاثة وذو العيون الستة، الذي لديه ألف حاسة، وقوة أكثر مـن كـل قـوة الـدروج والـشياطين، الملعـون المـسيء للعـالم، والدروج الأقوى، التي خلقهـا أنگرامـاينيو ضـد العـالم المـادي لتـدمير دنيـا المبـادئ الخيّرة».

25- قد منحه ڤايو الذي يعمل بسمو تلك الهبة، لأن الخالق آهورامازدا تابعها ... من أجل ألقه ومجده سأقدم قرباناً له قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

26- [نفس المقطع 1]

27- قدم كيرساپا ذو القلب الشجاع قرباناً عند نهير گودها المتفرع من نهر رانها الذي خلقه مازدا، فوق عرش ذهبي، تحت أشعة ومظلةٍ ذهبية، مع حُزمٍ من البارسمان والحليب المغلي جيداً.

28- توسله من أجل الهبة قائلاً: «امنحني هذه الهبة يا ڤايو يا من تعمل بسمو لعلّي أثأر لأخي اورڤاشايا، أهزم هيتاسپا وأربطه بعربتي».

29- منحه ڤايو الذي يعمل بسمو تلك الهبة، لأن الخالق آهورامازدا تابعها.

من أجل ألقه ومجده، سأقدّم له قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

30- [نفس المقطع 1]

31- قدّم له ورڤاسارا سيد البلاد قرباناً عند الغابة البيضاء، على عرش ذهبي، تحت أشعة ومظلة ذهبية، مع حزمٍ من البارسمان والحليب المغلي جيداً.

32- توسله من أجل الهبة قائلاً: «امنحني هذه الهبة يا ڤايو يا من تعمل بسمو لعلّ الملك هوسراڤا الشجاع يهزم أعداء الآريين، هوسراڤ الذي وحّد الشعوب الآرية في مملكة واحدة، ووحدَّ الآريين في الغابة».

33- منحه ڤايو الذي يعمل بسمو تلك الهبة، لأن الخالق آهورامازدا تابعها... من أجل ألقه ومجده، سأقدم له قرباناً جديراً بأن يسمع به...

34- [نفس المقطع 1]

35- قدّمت له هوتاوسا ذات العديد من الأخوة وصاحبة منزل Naotara قرباناً على عرش ذهبي، تحت أشعة ومظلة ذهبية، مع حزم من البارسمان والحليب المغلي.

36- توسلته من أجل الهبة قائلةً: «امنحني هذه الهبة يا ڤايو، يا من تعمل بسمو لعلّي أكون عزيزة ومحبوبة ومرحبةً بها في بيت الملك ڤيشتاسپ».

37- منحها ڤايو الذي يعمل بسموٍ تلك الهبة، لأن الخالق آهورامازدا تابعها.
من أجل ألقه ومجده، سأقدم له قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

38- [نفس المقطع 1]

39- قدّمت له الفتيات قرباناً اللواتي لم يعرفن رجلاً على عرش ذهبي، تحت أشعةٍ ومظلةٍ ذهبية، مع حُزمٍ من البارسمان والحليب المغلي.

40- توسلن إليه من أجل الهبة قائلات: «امنحنا هذه الهبة يا ڤايو، يا من تعمل بسمو لعل [كل واحدة منا] تجد زوجاً شاباً ذو جسمٍ جميل، زوجاً يعاملنا بإحسان طوال حياتنا ويعطينا نسلاً، ويكون زوجاً حكيماً متعلماً فصيح اللسان».

41- وقد منحهن ڤايو الذي يعمل بسمو تلك الهبة، لأن الخالق آهورامازدا تابعها....
من أجل ألقه ومجده، سأقدم قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

42- [نفس المقطع 1]

43- اسمي هو ڤايو يا زرادشت المقدس! لأنني أجتاز العالَمين: العالم الذي خلقته الروح الصالح والعالم الذي خلقه الروح الشرير، اسمي هو المدرك يا زرادشت المقدس! لأنني أستطيع أن أدرك مخلوقات كِلا العالَمين، العالم الذي خلقه الروح الطيب والعالم الذي خلقه الروح الشرير.

44- اسمي هو الغالب يا زرادشت المقدس! لأنني أستطيع أن أهزم مخلوقات كِلا العالَمين: العالم الذي خلقه الروح الطيب، والعالم الذي خلقه الروح الشرير. اسمي هو فاعل الخيّر يا زرادشت المقدس! اسمي هو فاعل الخيّر لأنني أعمل لخير الخالق آهورامازدا و آميشا سپينتا.

45- اسمي الذي يتقدم، اسمي الذي يتراجع، اسمي الذي ينحني إلى الوراء، اسمي الذي يندفع بعيداً، اسمي الذي يندفع نحو الأسفل، اسمي هو ذاك الذي يدمر، اسمي الذي يُقصي، اسمي الذي يجد المجد [هڤارنو].

46- اسمي الشجاع، اسمي الأشجع، اسمي القوي، اسـمي الأقـوى، اسـمي الراسـخ اسمي الأرسخ، اسمي المتين، اسمي الأمتن، اسمي الذي يعبر بسهولة، اسمي الـذي يتقدم مندفعاً بعيداً، اسمي الـذي يـسحق بـضربة واحـدة، اسـمي هـو [Ainiva؟] اسمي الذي يعمل ضد الأبالسة، اسمي هو [Keredhaisha؟].

47- اسمي الذي ينتصر على الحقد، اسمي الذي يدمر الحقد، اسمي الذي يوحد، اسمي الذي يجمع الشمل، اسمي الذي يفصل، اسمي الحارق، اسمي سريع الذكاء. اسـمي الحرية، اسمي الخيّر، اسمي الملجأ، اسمي الذي يدمر الأوكار، اسمي الذي يبصق على الأوكار.

48- اسمي حِدّةُ الرمح، اسمي الذي يشحذ الـرمح. اسـمي طـول الـرمح، اسـمي ذو الرمح الطويل، اسمي نفاذ الرمح، اسمي ذو الرمح الثاقـب، اسـمي المجيـد، اسـمي المجد برمته.

49- استحضرْ أسمائي هذه يا زرادشت المقدس! وسط القبائل المدمرة، وسـط الأعمـدة التي تتحرك للأمام، وفي نزاع الأمم المتصارعة.

50- استحضرْ أسمائي هذه يا زرادشت المقدس! عندما يهاجمك الظالمين الأقويـاء في بلـد ما عندما يندفعون نحوك ويجرحونـك، عنـدما ينـدفعون بعـربتهم نحـوكَ ليـسلبوكَ ثروتكَ أو صحتكَ.

51- استحضرْ أسمائي هذه يا زرادشت المقدس! عندما يهاجمك آيشما الآثم، عندما يندفع نحوكَ ويصيبكَ بالجروح، أو عندما يندفع بعربته نحـوكَ ليـسلبكَ قوتـكَ، صـحتكَ وثروتكَ.

52- استحضرْ أسمائي يا زرادشـت المقـدس! عنـدما يُقيـد الإنـسان، أو عنـدما يُجّـر إلى السجن.

53- أنت يا ڤايو! يا من تزرع الخوف في نفوس كل البشر والأحصنة، وفي نفس مخلوقات الأبالسة، يا من تدخل المناطق المنخفضة والأخفض منها بألف مرة بقوة متساوية.

54- «أي قربان أقدّمه لك يا ڤايو العظيم، السامي، الراسخ والسريع، ويا رفيع القـدمين واسع الصدر، عريض الفخذين وذو عينين جريئتين، يا أيها القـوي في الـسيادة كـأي سيد مطلق في العالم؟».

55- «خذْ بارسماناً يا زرادشت المقدس واقلبه نحو الأعلى أو الأسفل بحسب اليوم، نحو الأعلى أثناء النهار، ونحو الأسفل أثناء الفجر».

56- «إذا جعلتني مبجلاً بقربان سوف أقول لـك بـصوتي أشـياء صـحية مليئـة بالمجـد ومخلوقة من قبـل مـازدا كـي لا يـصيبك أنگرامـاينيو بـالأذى أبـداً، ولا الياتوسـيين وانصارهم من الأبالسة والبشر».

57- نقدّم لك يا ڤايو العظيم نضحي والقوي!. نقدّم لڤايو أعظم العظـماء، نقـدّم لڤـايو أقوى الأقوياء، نقدّم لڤايو ذي الخوذة الذهبية، نقدّم لڤـايو ذي التـاج الـذهبي، نقـدّم لڤايو ذي العقد الذهبي، نقـدّم لڤـايو ذي العربـة الذهبيـة، نقـدّم لڤـايو ذي العجلـة الذهبية، نقدّم لڤايو ذي الأسلحة الذهبية، نقدّم لڤايو ذي الثوب الذهبي، نقدّم لڤـايو ذي الحـذاء الذهبي نقدّم لڤايو ذي الحزام الذهبي، نقدّم لڤـايو المقـدس، نقـدّم لڤـايو الذي يعمل بسمو، لهذا الجزء منك يا ڤايو، الذي يخص الروح الطيبة. من أجـل ألقـه ومجده، سأقدّم له قرباناً جديراً بأن يُسمع به،

58- ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة... طـوبى للقربـان وللتـضرع، لقوة ونشاط راما- هڤاسترا وڤايو الـذي يعمـل بـسمو، والأكثـر قـوة مـن بـين كـل المخلوقات.

آشـم ڤـاهو: القداسـة هـي أفـضل مـن كـل خـير... [امـنحْ] ذلـك الإنـسان التـألقَ والمجدَ،...امنحه المسكن الساطع، السعيدَ المبارك من بين المساكن المقدسة.

ياشت 16
[Den Yasht]

- عسى أن يبتهج آهورامازدا...!

آشم ڤاهو: القداسة هي أفضل من كل خير... أقرُّ بوصفي عابداً لمازدا، تابعاً لزرادشت أحد الذين يكرهون الأبالسة ويطيعون قوانين آهورا، القربان، الصلاة، الاسترضاء والتمجيد لهاوان المقدس وسيد القداسة، لشيستا[1] الأقوم، التي خلقها مازدا المقدس ولقانون عباد مازدا الخيّر. استرضاءً مني... من أجل القربان، الصلاة، الاسترضاء والتمجيد.

ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

1- نقدّم القرابين لشيستا الأقوم، المقدسة، التي خلقها مازدا، لقانون عباد مازدا الخيّر لـ[شيستا] المزوّدة بالذخائر الطيبة، التي تهرع مسرعة إلى الغابة وتحررنا بشكل أفضل من خطر الشراب، المقدسة والذكية، السريعة التي تسرع وتطهر بشكل جيد قانون عباد مازدا الخيّر.

2- إلى التي قدّم لها زرادشت القربان قائلاً: «انهضي من مقعدكِ وتقدمي من المسكنِ يا شيستا الأقوم، المقدسة، التي خلقها مازدا، إذا كنتِ قبلي فابقي من أجلي وإذا كنتِ خلفي فتجاوزيني.

3- اجعلي كل شيء لطيفاً لنا، عسانا أن نذهب على طول الطريق برفقٍ ونجد سُبلاً في الجبال، ونعدو بسهولة عبر الغابات، ونعبر الأنهار بنجاح!».

1- شيستا أو شيستي: المعرفة الدينية.

4- من أجل ألقها ومجدها، أقدّم لها قرباناً جديراً بأن يُسمع به، لشيستا المقدسة، التي خلقها مازدا، أقدّمه مع الشراب، الهاوما، اللحم، حكمة اللسان، الرُّقى المقدسة، الأفعال، ومع الكلمات المنطوقة بشكل جيد.

ينه هاتام: كل هذه المخلوقات التي خلقها آهورامازدا...

5- نقدّم القربان إلى الأقوم شيستا المقدسة، التي خلقها مازدا، ولقانون عباد مازدا الخيّر.

6- إلى التي قدّم لها زرادشت القربان لأجل استقامة الفكر، الكلام واستقامة الفعل.

7- لأن شيستا الأقوم المقدسة، التي خلقها مازدا، ستمنحه رشاقة الأقدام، سرعة السمع قوة الأذرع، الصحة لكامل البدن، رؤية سمك الكارا، الذي يعيش تحت الماء، الذي يستطيع أن يقيس تموجات الماء، التي تكون سماكتها أقل من الشعرة في نهر رانها، الذي عمقه يبلغ ألف مرة طول الرجل.

من أجل ألقها ومجدها، أقدّم قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

8- نقدّم القربان لـ شيستا الأقوم المقدسة، التي خلقها مازدا، ولقانون عباد مازدا الخيّر...

9- إلى التي قدّم زرادشت لها القربان لأجل استقامة الفكر، الكلام واستقامة الأعمال.

10- لأن شيستا الأقوم المقدسة، التي خلقها مازدا ستمنحه رشاقة الأقدام، سرعة السمع قوة الأذرع، الصحة لكامل البدن، القدرة على رؤية الحصان، [الرؤية] التي في عتمة الليل، أثناء المطر والثلج، وعلى بعد تسع مناطق يمكنها أن تدرك شعر الحصان ممزوجاً بالأرض وأن تعلم فيما إذا كان من الرأس أو من الذيل.

من أجل ألقها ومجدها، أقدّم لها قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

11- لشيستا التي خلقها مازدا نقدّم القربان ولقانون عباد مازدا الخيّر...

12- إلى التي قدّم زرادشت لها القربان لأجل استقامة الفكر، الكلام واستقامة الأعمال.

13- لأن شيستا الأقوم والمقدسة، التي خلقها مازدا المقدس ستمنحه رشاقة الأقدام، سرعة السمع، قوة الأذرع، الصحة لكامل الجسم، القوة والقدرة على رؤية النسر ذو القبعة الذهبية، [الرؤية] التي من مسافة تسع مناطق يمكنها أن تدرك قطعة لحم،

ليست أسمك من قبضة يد التي تعطينا ضوءاً، وحتى لو كانت إبرة أو وخزة إبرة التي تعطينا ضوءاً [يمكن لهذه الرؤية أن ترى هذا الضوء].

من أجل ألقها ومجدها أقدّم لها قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

14- لشيستا الأصلح، التي خلقها مازدا المقدس، نقدّم القربان ولقانون عباد مازدا الخيّر...

15- إلى التي قدّمت لها هفوڤي المقدسة قرباناً مع المعرفة الكاملة، متمنيةً أن يمنحها زرادشت المقدس مسكناً طيباً لتفكر وفق القانون، تتكلم وتعمل وفق القانون.

من أجل مجدها وألقها أقدّم لها قرباناً جديراً أن يُسمع به...

16- نقدّم القربان لشيستا الأصلح، التي خلقها مازدا المقدس، ولقانون عباد مازدا الخيّر...

17- إلى التي قام الآتراڤانيون بتقديم القربان لها، متمنين السلام لبلدهم، القوة لأجسادهم وذاكرة جيدة لنشر قانون مازدا الخيّر. من أجل ألقها ومجدها أقدّم لها قرباناً جديراً بأن يُسمع به...

18- نقدّم القربان لـ شيستا الأقوم، التي خلقها مازدا المقدس، ولقانون عباد مازدا الخيّر...

19- إلى التي قدّم لها ملك البلاد وسيده القربانَ متمنياً السلام لبلده، والصحة لجسمه.

لأجل ألقها ومجدها أقدّم لها قرباناً جديراً أن يُسمع به...

20- ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

أبارك القربان، الصلاة، قوة ونشاط شيستا الأقوم، التي خلقها مازدا المقدس، وقانون عباد مازدا الخيّر... [امنحْ] الإنسان التألقَ والمجدَ،.. امنحه حياة مديدة، امنحه المسكنَ الساطع، السعيدَ والمبارك من بين المساكن المقدسة.

ياشت 17

"أرد – ياشت"

[ترنيمة آشي الخيّرة، إلـهة السعادة والقدر]

ترجمة وتقديم: د. خليل عبد الرحمن

كُرِسَ الياشت السابع عشر لإلهة القدر والسعادة آشي التي تماثل "تيخا"[1] اليونانية و"فارتونا"[2] الرومانية.

يُعتقد أن لفظ آشي في البداية [المشتق من "آر– تي"] كان يعني: التقدير، الإشادة، البلوغ المكافأة أو الجزاء مقابل الخير، الحصول على الاستحقاق. استخدم زرادشت هذا اللفظ دوماً عندما لجأ إلى آهورامازدا في ترنيماته، طالباً الحصول على الجزاء لقاءَ الكلمات، الأفعال والأفكار الخيّرة. متأخراً، رافق لقب "الخيّرة" الإلهة آشي التي تمنح السعادة والبحبوحة.

يبدأ النشيد بمدح الخيرات الدنيوية التي تهبها آشي الخيّرة. ومن ثم تصف لقاء الإلهة مع النبي زرادشت، ويليه إحصاء الأبطال الإيرانيين المصلّين لآشي، الذين طلبوا وحصلوا منها على النجاح والتوفيق. وينتهي بتذمرها من النساء والرجال الذين يعانون من العُقم.

1- "تيخا"، أو "تيخه" من اليونانية "Tyche": إلهة القدر، الصُدف والمصير السيئ والسعيد، التي تُغيّر القدر فجأة وفق نزواتها وجموحها، صُورت "تيخا" بقرون الوفرة وجناحين، ماسكة بيدها دفة السفينة وهي واقفة على عجلة أو دائرة التي رمزت إلى تغيّر وعدم ثبات الكون.

انتشرت عبادة "تيخنا" بشكل خاص في العهد الهلليني عندما تهاوى وفَقِد الإيمان بالآلهة نتيجة الحروب الدامية، التي خاضها اسكندر المقدوني، وبالتالي تهاوى اتحاد البولس [دول المدن]، وظهرت عقيدة مفادها أن الكون يخضع للقدر الأعمى. واعتقدت بعض المدن كالإسكندرية وانتيخا بأن "تيخا" إلهة حامية لها، وبأنها ترافق الإنسان من المهد إلى اللحد.

2- فارتونا [من اللاتينية Fortuna – السعادة، النجاح، القدر]: إلهة رومانية للسعادة والصُدف السعيدة والنجاح، وهي مطابقة للإلهة "تيخا" اليونانية. ظهرت عبادة "فارتونا" لأول مرة في مدينة "لاتسيا". تظهر "فارتونا" في الفن بقرون الوفرة والعجلة والدفة وهي واقفة على كرة متحركة، أو طائرة أو مجنحة. وقُدّست "فارتونا" كذلك كنصيرة لبعض الشخصيات، الجماعات، المناطق والأحداث، فحصلت بالتالي على ألقاب ملائمة لوظيفتها، مثلاً: [فارتونا أوغسطس، فاريدوكس، إلهة العودة الميمونة لأوغسطس من الشرق في سنة 19 ق.م].

ياشت 17
"أرد – ياشت"

صيغة افتتاحية

فليحيَ آهورامازدا...

<...>

السعادة لآشي الخيّرة، للعقيدة الخيّرة، للأفعال الخيّرة، للتنفيذ الخيّر، لـ هفارنو وللفوائد التي خلقها مازدا.

ولهم جميعاً الصلاة والمديح، السعادة والمجد.

«مثل الإله [السيد] الأفضل...»

1– نُبجل آشي الخيّرة، الحاكمة العظيمة، الرائعة، المجيدة،

القوية، الجبارة، واهبة الصحة، واهبة الخير[1].

نقدّس آشي الخيّرة،

2– كابنة آهورامازدا،

وأخت المقدسين الخالدين

التي تُرقّي حكمة المنقذين نحو الخلاص،

والذي يدعو آشي تمنحه بالمقابل عقلاً فطرياً،

سواءً كانت قريبة أم بعيدة تأتي مسرعة لمساعدة

الذي يُبجّل آشي ويقدّم لها القرابين.

[والذي يقدّس ميثرا ويقدّم له القرابين][2].

1- هذا المقطع يتكرر في بداية كل المقاطع التالية.

2- هذا السطر الأخير أضيف مؤخراً على ما يبدو، فهو يغيب في بعض مخطوطات أفِستا، بالرغم أن آشي يمكن أن تقدم نفسها فعلاً كأخت لميثرا. [انظر المقطع 16، وكذلك Yasht 10,68].

3- أصلي لها لأجل السعادة،

أبجلُ آشي الخيّرة بصلاة مدويّة، وبقربان لائق،

نقدّس آشي الخيّرة، هاوما مع الحليب وأحزمة البارسمان

بكلمات ذكية، بالأفكار، بالأفعال، وبالقول الصحيح الذي قيل بكلمات صادقة.

«نقدم صلواتنا للذي اعترف آهورامازدا بصلاته كفعلٍ خيّر»[1].

4- نقدّس آشي الخيّرة...

5- المجد والكلمة لهاوما، لزرادشت الصالح،

المجد لهاوما لأنه بعد كل سُكْرٍ يأتي الغضب الدموي، ولكن بعد كل تذوق لهاوما تأتي الحقيقة.

أيتها الرائعة آشي،

6- أيتها المشرقة آشي، الهناء للناس الفُضلاء

الذين تتعقبينهم. الذين يُعطّرون المنازل،

[تلك المنازل] التي تدخلها آشي بثبات،

وتصون لفترة طويلة ذريتهم.

7- أنتِ تمنحين لهؤلاء الرجال ممتلكات غنية، حيث وفرة الطعام،

الفرُش المنبسطة، والثروات الكثيرة،

أنت تمنحين يا آشي الخيّرة للذي تتعقبينه،

والمديح له يا آشي.

اتبعيني يا آشي الغنية العظمية.

8- عندهم بيوت مريحه، فيها الكثير من الماشية الغنية وطويلة العمر،

المديح للذي تتعقبينه يا آشي الخيّرة!

اتبعيني يا آشي الغنية والعظيمة.

1- هذا المقطع يتكرر في نهاية كل مقاطع هذا النشيد.

9– عندهم غُرف مرتبة ومعطرة ومليئة بالوسائد على القوائم الذهبية،
المديح للذي تتعقبينه يا آشي الخيّرة!
اتبعيني يا آشي الغنية والعظيمة.

10– تجلس الزوجات المحبوبات[1] في غرفهم المليئة بالوسائد النظيفة،
تتجملن بالذهب، بالزينة الرائعة:
بالأساور، الأطواق والحلق،
وتقول بعضهن لبعض:
«متى سيأتي رب البيت، متى سنتذوق سعادة حب الأجساد المرغوبة؟».
المديح للذي تتعقبينه يا آشي الخيّرة!
اتبعيني يا آشي الغنية والعظيمة.

11– تجلس عندهم العذراوات ممشوقات القامة، متجملات بالأساور،
ذوات الأجساد الجميلة، يتمتع النظر إليهن.
المديح للذي تتعقبينه يا آشي الخيّرة!
اتبعيني يا آشي الغنية والعظيمة.

12– عندهم تصهل الأحصنة بقوة، المحلقة في الفضاء[2]،
وتجري المركبة بسرعة،
تحملُ المحاربَ ذا الأحصنة السريعة، والرماح الحادّة الطويلة،
تطير السهام بعيداً، إلى الأمام والخلف، التي تسحق الأعداء.
المديح للذي تتعقبينه يا آشي الخيّرة!
اتبعيني يا آشي الغنية والعظيمة.

1- تصور الجنة مع الحوريات الرائعات اللاتي تنتظرن المسلمين الصالحين في يوم الآخرة مستوحاة على الأغلب من هذه السطور. (قارن مع القرآن سورة 36 [56 – 57]).

2- "المحلقة في الفضاء": لقب تُعزى عادة في النصوص الأفِستية إلى النجمة تيشتريا [نجم الشّعرى – سيروس]. انظر الياشت الثامن [تيشتر – ياشت].

13– عندهم ترغى الجمال، ذوات الأسْنمِة العالية، التي تسعى إلى النوق،

وتدخل معهم في معركة.

المديح للذي تتعقبينه يا آشي الخيّرة!

اتبعيني يا آشي الغنية والعظيمة.

14– عندهم الذهب والفضة، يضعونها في بيت المؤن،

والثياب والمجوهرات، يجلبونها من بلاد بعيدة

المديح للذي تتعقبينه يا آشي!

اتبعيني يا آشي الغنية والعظيمة!

15– انظري يا آشي الخيّرة!

التفتي نحوي،ارحميْ أيتها الواهبة!

ارحمي أيتها النبيلة! ارحميْ أيتها السلطة الكاملة وامنحيني السعادة.

16– أبوكِ هو الأعظم، والأفضل من بين الآلهة، آهورامازدا نفسه،

والأم آرمايتي– سپينتا، والأخوة سراوش الصالح،

العظيم راشنو، وميثرا ذو المراعي الشاسعة،

ذو الآلاف المؤلفة من العيون، ذو الألف أذن، والأخت "داينا ".

17– الإلهة آشي جديرة بالثناء.

تقفين بحزم، تقودين المركبة، وتقولين هذه الكلمات:

«آه، ذلك الذي يستغيثني سيكون هو من بين المُنادين، الذي سأتقبلُ نداءه».

18– وأجابها الصالح زرادشت سپيتاما،

الذي كان الأول من بين البشر، الذي مدحَ الحقيقة،

بجَّل آهورامازدا، وبجَّل المقدسين الخالدين،

عندما وُلِد هو، عندما كَبِر هو،

سَرَّتْ المياه، ونَمَتْ النباتات.

19- عندما ظهر هو، عندما كَبِر هو،
فرَّ أنگرامainيو من هذه الأرض الواسعة،
المكوَّرة، ذات الأطراف المتنامية،
هكذا خاصمَ الشرير والمنحل أنگرامainيو:
«[1]ليس بمقدور كل الآلهة أن ينكلّوا بي،
فقط زرادشت يستطيع أن ينكّل بي.
20- هو يضربني بصلاة "آهونا ڤايريا" العظيمة،
هو يقاتل بعظمة وكأنه حجر بحجم المنـزل،
هو يحرقني بالصلوات، و "آشا ڤاهيشتا" كأنها المعدن المنصهر،
تطردني من الأرض، هكذا أهربُ من واحد، من زرادشت سپيتاما».
21- عندئذ نطقتْ آشي الخيّرة:
«اقتربْ مني أيها البار في الحقيقة،
قفْ معي في المركبة».
واقترب زرادشت سپيتاما ووقف في المركبة.
22- لمسته آشي، رفعته بكِلتا يديها،
باليد اليمنى واليسرى، وقالت له بالكلمات:
«جميلٌ أنت يا زرادشت، رائعٌ أنت يا زرادشت،
أقدامك رفيعة، ويداك طويلتان،
وهبتُكَ هڤارنو، وهبتُ الهناءَ لروحكَ،
وأنبأتكَ كما في السابق».
أصلي لها لأجل السعادة...
23- نقدّس آشي الخيّرة...

1- الخطاب عائد لأنگرامainيو.

24– عندما صلّى هوشنگ الپاراداتي لآشي،

عند جبل "هارا" العالي، الرائع، الذي خلقه مازدا،

25– هكذا طلب من آشي:

«امنحيني النجاحَ أيتها الخيّرة آشي !

لأقهر كل الأبالسة المازانيين،

لكي لا أتقهقر أمامهم نتيجة الرعب والخوف،

ولأرى الأبالسة أمامي يدخلون في الخوف،

لأراهم يفرُّون من الخوف إلى الظلام».

26– دَنَتْ آشي، اقتربتْ منه،

ونال هوشنگ الپاراداتي مثل هذه الحظوة.

أصلي لها لأجل السعادة...

27– نقدّس آشي الخيّرة...

28– عندما صلّى يّيما الرائع لآشي [يّيما] مالك القطيع الطيب،

على قمة جبل "هكاري"،

29– هكذا طلب من آشي:

«امنحيني النجاحَ أيتها الخيّرة آشي!

لأنال على الخصب [أو البدانَة] لمخلوقات مازدا،

لأهب الخلود لمخلوقات مازدا.

30– لأُبْعدَ الجوع والعطش عن كل مخلوقات مازدا!

ولأُبْعدَ الشيخوخة والموت عن كل مخلوقات مازدا،

ولأُبْعدَ الرياح اللافِحة والبرد لمدة ألف شتاء كامل».

31– دنَتْ آشي، اقتربت منه،

ونال مثل هذه الحظوة يّيما الرائع و مالك القطيع الطيب.

أصلي لها لأجل السعادة...

32- نقدّس آشي الخيّرة...

33- عندما صلّى لآشي سليلُ عشيرة "آتڤيا" "تريتاونا" العظيم

في بلد "ڤارنا" المربع،

34- هكذا طلبَ من آشي:

«امنحيني النجاحَ لأتغلب على أفعى الضحاك ذات الرؤوس الثلاث،

العيون الستة والأحناك الثلاث، المخادعة وذات الروح المنحرفة،

وليدة الأبالسة، شريرة، قوية، ضخمة،

خلقها أنگراماينيو الأقوى في الكذب،

[مخلوقة] لأجل هلاك كل العالم، وكل الموجودات الصالحة

ولأخطف عشيقتين من [عشيقات] ضحاك:

"ساهناڤاك" و "أرناڤاك"، ذاتا الجسدين الرائعين،

المناسبتين لأجل العشيرة، والفاضلتين وسط الزوجات».

35- دنَتْ آشي، اقتربتْ منه،

ونال مثل هذه الحظوة سليل عشيرة "آتفيا" تريتاونا العظيم.

أصلي لها لأجل السعادة...

36- نقدّس آشي الخيّرة...

37- عندما صلّى لآشي الشافي والرائع هاوما ذو العيون الذهبية

على أعلى قمة جبل "هارا" العالي،

38- وطلبَ من آشي:

«امنحيني النجاحَ أيتها الطيبة آشي!

لأستطيع أَسْر "فرانگهراسيان" الطوراني،

ربط وجلب هذا الشرير لعند خسروف،

فليقتله خسروف عند بُحيرة "چايچاست"، ذات المياه العميقة،

كابن للثأر، للثأر من دم أبيه،

الذِي قتله بخدعة المتعطش للدماء "سياڤارشانا"،

ولأجل "اكرايراتا"– بطل "ناراڤيد"».

39– دنَتْ آشي، اقتربتْ منه،

ونال على مثل هذه الحظوة الشافي الرائع هاوما، ذو العيون الذهبية.

أصلي لها لِأجل السعادة...

40– نقدّس آشي الخيّرة...

41– عندما صلّى لآشي بطلُ بلدان الآريين المُتكاتفة خسروف

[عند بحيرة "چايچاست"، ذات المياه العميقة][1].

42– وطلبَ من آشي:

«امنحيني النجاحَ أيتها الخيّرة آشي،

لاستطيع قتل "فرانگهراسيان" الطوراني

عند بحيرة "چايچاست" ذات المياه العميقة

منتقماً لأبي، الذي قتله بخدعة "سياڤارشانا" المتعطش للدماء،

ولأجل "اكرايرتا"– بطل "ناراڤيد"».

43– دنَتْ آشي، اقتربتْ منه،

ونال بطل بلدان الآريين المتكاتفة خسروف تلك الحظوة.

أصلي لها لأجل السعادة...

44– نقدّس آشي الخيّرة...

45– عندما صلّى لآشي زرادشت سپيتاما في آريانا ڤيدجا، عند نهر "دايتا" الخيّر،

[هناك بَجَّلَ آشي، هاوما مع الحليب، أحزمة البارسمان،

1- السطران الأخيران يغيبان في بعض المخطوطات الأڤستية، وربما أضيفا مؤخراً.

اللغة البليغة، الأفكار، الأفعال، والقول الصحيح، الذي قيل بكلمات صادقة].

46– وطلبَ من آشي:

«امنحيني النجاحَ أيتها الخيّرة آشي!

لأُجبر "هوتاوسا" على التفكير وفق الإيمان،

القول وفق الإيمان، الفعل وفق الإيمان،

لتصل إلى الإيمان بآهورامازدا،

ولكي تعطي [تنقل] للجماعة كلماتي الخيّرة».

47– دنَتْ آشي، اقتربتْ منه،

ونال زرادشت سپيتاما مثل هذه الحظوة.

أصلي لها لأجل السعادة...

48– نقدّس آشي الخيّرة...

49– عندما صلّى لآشي ڤيشتاسپا الحكيم جداً عند نهر "دايتيا"،

50– وطلبَ من آشي:

«امنحيني النجاحَ أيتها الخيّرة آشي!

لأحرز نصراً ساحقاً في المعركة على "اشتارڤانت" الشرير،

وعلى ابن "ڤيسبارتارڤا" برمح ذي رأس حاد،

بخوذة ذات علو حاد، وسميكة مثل سبعمِئة جمل...[1]

امنحيني النجاحَ، لأحرز نصراً ساحقاً في المعركة على "هياون"[2] الشرير،

"اريجاتاسپ" الكذاب، وعلى "دارشنيكا" الخبيث،

51– ولأدحر "تانتريافانت" الشرير،

1- تلي هذا السطر سطور غير واضحة في النص، ربما تشير فيما بعد إلى أمكنة هذه الجمال. السطور التي تليها تذكر أسماء الشخصيات التي آمنت بديانة أخرى وحاربت ديانة الملك ڤيشتاسپا، ديانة زرادشت.

2- هياون: اسم الشعب المُعادي، وربما أطلق هذا الاسم متأخرا على الشعب الذي هاجم إيران من الشرق "الهُون البيض"– الهياونيين.

و"سبينجاوروشكا" الشرير، لأسترد "هومايا" و "فاريدكانا"،

ولأهلك محاربي الهياون بالمئات، بخمسين ضربة،

أهلك ألفاً منهم بمئة ضربة، أهلك آلافاً مؤلفة منهم بألف ضربة،

وأهلك عدداً لا متناهياً منهم بآلاف مؤلفة من الضربات».

52- دنَتْ آشي، و اقتربت منه،

ونال ڤيشتاسپا الحكيم جداً على هذه الحظوة.

أصلي لها لأجل السعادة...

53- نقدّس ميثرا...

54- هكذا قالت آشي الخيّرة:

«لن أقبل القرابين التي يقدّمها الرجال المرضى والعقيمون،

النساء العقيمات، الفتية غير الناضجين،

والفتاة الشابة،التي لم تعرف الرجل بعد.

55- عندما طردني الطورانيون من نوتاريا،

ذوو الأحصنة السريعة،

اختبأت تحت حوافر الثور العظيم،

عندئذ اكتشفني المراهقون غير الناضجين،

والفتيات العذراوات، اللواتي لم تعرفن الرجال بعد.

56- فطردني مرة أخرى الطورانيون من نوتاريا،

ذوو الأحصنة السريعة،

فاختبأت تحت رقبة الغنمة،

التي تستطيع أن تخبىء ألف شاة،

اكتشفني مرة أخرى المراهقون غير الناضجين،

والفتيات العذراوات اللواتي لم تعرفن الرجال بعد،

فطردني مرة أخرى الطورانيون من نوتاريا، ذوو الأحصنة السريعة[1]».

57– في البداية اشتكت آشي الطيبة باكيةً من العاهرة العقيمة:

«لا تتقرب منها، ولا تنمْ معها في الغرفة،

كيف أتصرف معها،

هل أصعد إلى السماء أم أرجع إلى الأرض؟».

58– ثم اشتكت آشي الخيّرة باكيةً من عاهرة تنجب طفلاً من رجلٍ آخر،

وتضحي بزوجها،

«كيف أتصرف معها،

هل أصعد إلى السماء أم أعود إلى الأرض»؟

59– ثم اشتكت آشي الخيّرة باكيةً «من أفعال الناس المُشينة،

الذين يأخذون الفتيات، ثم يعودون بهنَّ إلى المنـزل متأخراً وبدون ذَرّية،

كيف أتصرفِ معهم،

هل أصعد إلى السماء أم أعود إلى الأرض»؟

60– نطق آهورامازدا:

«يا آشي الواهبة لا تصعدي نحو السماء،

ولا ترجعي إلى الأرض،

رافقيني يا آشي داخل مسكني الرائع لأجل الحاكم.

61– سأبجلكِ بالقرابين،

وسأقدّم لكِ صلواتي، مثلما صلى ذلك ڤيشتاسپا الحكيم عند نهر "دايتيا"،

سيلقي الكاهن خطاباً مُجلجلاً، ماسكاً بيده حزمة البارسمان،

أبجلك بالقربان، وأقدّم لكِ صلواتي

يا أروع مخلوقات الخالق».

1- تتضمن هذه السطور إيحاءات لأسطورة مفقودة عن آشي، عندما تحاول أن تختبئ أثناء نزاعات الطورانيين مع الأريين من عشيرة نوتاريا، الفتية يكتشفون أمرها ولكنهم لا يرون أن الغنى يكمن في إخصاب القطيع.

أصلي لها من أجل السعادة

أبجّلُ آشي الخيّرة بصلاة مدوية،

بقربان ملائم وخيّر، نقدّس آشي الخيّرة،

وهاوما مع الحليب، أحزمة البارسمان،

اللغات البليغة، الأفكار، الأفعال، والقول الصحيح،

الذي قِيل بكلمات صادقة.

«نقدم صلواتنا، للذي اعترف آهورامازدا بصلاته [كفعل] خيّر».

62- «مثل الإله [السيد] الأفضل...»

«مثل الإله [السيد] الأفضل... »

الصلاة، الثناء، العظمة والقوة

نسألها لآشي الخيّرة لتحقيق الخير،

للأعمال الخيّرة، للعقيدة الخيّرة،

لهڤارنو والفائدة التي خلقها مازدا.

"الحقيقة هي أفضل الخيّرات..."[1].

1- تلي ذلك صيغ معيارية ختامية – انظر Yasht 1,33.

ياشت 18

[Ashtad yasht
آشتاد - ياشت]

ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

0- عسى أن يكون آهورامازدا مبتهجاً!...

آشم ڤاهو: القداسة أفضل من كل خير...أقرُّ بوصفي عابداً لمازدا، تابعاً لزرادشت، أحد الذين يكرهون الأبالسة ويطيعون قوانين آهورا. من أجل القربان، الصلاة، الاسترضاء والتمجيد لهاوان المقدس وسيد القداسة... ولمجد الآريين الذي خلقه مازدا، الاسترضاءً مع القربان، الصلاة، الاستعطاف والتمجيد لهم.

ياته آهو ڤايريو: أن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

1- قال آهورامازدا لزرادشت سپيتاما: «لقد خلقتُ مجد آريانا غنياً بالطعام، بالقطعان بالثروة وغنياً بالمجد، مزوداً بمخزون وافر من الذكاء والمال لمقاومة الحاجة والعدوان».

2- إنه يدمر أنگرامانيو الذي كله موت، يدمر آيشما الشيطان ذو الرمح الجارح، يدمر بوشياستا الأصفر، يدمر سُم آكا، يدمر شيطان الموت آپاوشا، ويدمر الشعوب غير الآرية.

3- خلقتُ آشي- ڤانگاهي العظيمة التي تأتي إلى وسط العائلة وإلى داخل القصر الملكي الجميل.

4- دع آشي بكل خيرها تقف خلف الإنسان، التي تبهج المؤمن بعطاياها، التي تدخل عائلته وقصره الملكي الجميل حاملة كل أنواع القطعان، والنصر، الذكاء، وكل المجد.

تضع آشي العَظيمة إحدى قدميها في وسط عائلته والأخرى في قصره الملكي الجميل.

5- [وبدخولها] تتكاثر الأحصنة ألف ضعف [أضعافاً مؤلفة]، تتكاثر القطعان أضعافاً مؤلفة، وكذلك النسل الطاهر. يتحرك معها النجم الرائع والساطع تيشتريا، والريح القوية التي خلقها مازدا، وكذلك يتحرك معها مجد الآريين.

6- يجلبون معهم التكاثر إلى قمم الجبال، إلى قاع أعماق الوديان، يجلبون التكاثر للنباتات الجميلة ذات الألوان الذهبية، ويبعدون سم آكا وشيطان الموت آپاوشا.

7- طوبى للنجم الساطع والرائع تيشتريا، طوبى للرياح القوية التي خلقها مازدا، طوبى لمجد الآريين.

ياته آهو ڤايريو: أن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

آشم ڤاهو: القداسة أفضل من كل خير...

8- نُبجلُ آهوناڤايريا، آشا- ڤاهيشتا، آميشا- سپيتا، الكلمات الصادقة الشافية والفصيحة التي تهزم الأبالسة، مانترا المقدسة، قانون مازدا، التقوى التي تبهج هاوما، ومجد الآريين.

ينه هاتام: كل تلك الكائنات التي خلقها آهورامازدا...

9- ياته آهو ڤايريو: أن مشيئة الرب هي قانون القداسة... أبارك القربان، الصلاة، وقوة ونشاط مجد الآريين، الذي خلقها مازدا.

آشم ڤاهو: القداسة أفضل من كل خير...[امنحْ] ذلك الإنسان التألقَ والمجدَ،... امنحه المقام الساطع، السعيد والمبارك من بين كل المقامات المقدسة.

10- إذا لم يقدّم الرجل الميازدا الرابعة يا زرادشت سپيتاما فدعْ الراتو [المشرف على ذلك الرجل والمتلقي لتلك الميازدا] يطرد ذلك المريد ويقصيه كوحش منبوذ من بين صفوف المازداياسنيين.

11- إذا لم يقدّم ذلك الرجل الميازدا الخامسة التي تخص الميديويارم دع الراتو [المشرف على ذلك الرجل والمتلقي لتلك الميازدا] يطرده كغريب من بين صفوف المازداياسنيين.

12- إذا لم يقدّم الرجل الميازدا السادسة التي تخص الـ هاماسپاثماديا يا زرادشت سپيتاما فدعْ الراتو [المشرف على ذلك الرجل والمتلقي لتلك الميازدا] يطرده [كجاهل] من بين صفوف المازداياسنيين حتى يتعلم معتقدات آهورا.

13- دَعْه يحطُّ من قدره بعد ذلك دون تردد ويدفعه إلى الأمام، دعْ الراتو يضع بعد ذلك الأعمال المكفَّر عنها أمامه، ووفق القوانين دعْ المريد يفاوض الراتو.

دعْ المريد يكون حذراً، وإذا فُشِلَ دعه يقدّم ما يجب عليه تقديمه.

الصلاة هي الاستقامة الفضلى، وإنها الخير لهذا [الرجل] الذي يرغب في الحق.

14- أبارك بصلاتي رؤساء الأقاليم [الذين هم عابدون مخلصون] لآهورامازدا المتألق المجيد، [ملتمساً] لهم قوةً أفضل، انتصاراً أكثر أهمية، حكماً ذا نفوذ أكثر، ومتمنياً لهم قوة حازمة، دعماً مساعداً، فترة أطول لعهدهم وقوة مديدة لأجسادهم وصحتهم.

15- أصلي من أجل القوة الجميلة المهيبة للتكاثر، القوة الساحقة التي تهزم الأعداء والتي خلقها مازدا، ومن أجل السيادة التي تقهر بوفرة كل الذين امتلئوا بالكره الشديد، التي تهجم على الأعداء ذوي العقول الشريرة وتحطم في الحال الأعداء اللدودين الكافرين.

16- أدعو في صلاتي أن يهزم حاكم الإقليم كل خصم خبيث، كل مؤذٍ نجسٍ بأفكاره كلماته وأفعاله، عساه أن يهزمهم في معارك منتصرة.

17- عساه يكون دائماً منتصراً بأفكاره الدينية، كلماته وأفعاله، غير متهاون في هزيمة كل خصم، كل عابد للأبالسة، عساه أن يُكافئ بشكل جيد بالسمعة الطيبة.

18- أدعو هكذا في صلواتي: «عش طويلاً من أجل مساعدة الرجال المقدسين وتحطيم الشر. أدعو للأولياء الفاضلين بالجنة – المكان الأفضل لهم، لأنه كله مجدٌ.

أبارك في صلاتي القربان، التقدير، قوة وسرعة أسياد النهار، وأسياد الأيام في استمراريتها. أبارك أسياد الشهر، أسياد السنة، وأسياد الفصول. أصلي من أجل عبادة توقير، استرضاء وتمجيد السيد الشامخ، من أجل أسياد الطقوس العظام في وقت هاوان من أجل السيد ميديوزارم، السيد ميديوشاهم، السيد پيتيشاهم، آياتريم، ميديويارم وهاماسپاتماديا.

ياشت 19

[زامياد - ياشت]

نشيد هڤارنو

ترجمة وتقديم: د. خليل عبد الرحمن

يُسمى الياشت التاسع عشر تقليدياً بـ "زامياد- ياشت" الذي كُرسَ لتبجيل إله الأرض "زام". ولكننا نلاحظ أن بداية النشيد فقط كرست للأرض، حيث يوصف فيها خلق الجبال [أسماء الكثير من هذه الجبال تبقى لغاية اليوم غامضة]، ومن ثم يدور الحديث في النشيد حول هڤارنو- هاريزما، أو الكائن الإلهي، حيث امتلاكه يعني منح المالك السعادة والعظمة، والذي امتلك هڤارنو [مؤخراً- فار] صار ملكاً على إيران.

يُمجد في النشيد الإله والبطل اللذان يرافقان هڤارنو، ويعدُّ هذا الحدث عرضاً أولياً لبداية تاريخ الآريين الشرقيين في منطقة ميديا وفارس الذي انعكس مؤخراً في ملحمة الفردوسي الخالدة "شاهنامه"، ولهذا يُسمى هذا النشيد أحياناً بـ"شاهنامه مختصرة".

بعد الخالق آهورامازدا والآلهة الأخرى يُعزى هڤارنو إلى سلالة باراداتا [البيشداديين في "الشاهنامه"]، وتحافظ على "هڤارنو المستحيل" في بحر ڤاروكاش الإلهة آبام- نابات- آناهيدا [الهة المياه والخصب]، ويحصل عليه فيما بعد ملوك من سلالة كاڤي [الكيانيديين في "الشاهنامه"].

يُسمى هذا النشيد أيضاً بـ"نشيد الكيانيديين"، وتسمية "كايان- ياس" نجدها في مخطوطات أڤستا القديمة، ورغم ذلك يبقى الموضوع الأساسي في هذا النشيد ماضي ومستقبل مصير الأراضي الإيرانية مرتبطاً بـ هڤارنو.

الأخير من الزائلين، الذي امتلك هڤارنو هو حامي زرادشت الملك ڤيشتاسبا والنبي زرادشت نفسه. يصف النشيد في خاتمته البعث العظيم من بيت الأموات، وهزيمة قوى

الشر، عندما يحصل "ساوشيانت" [المنقذ] على هڤارنو الذي سيولد من بذور زرادشت المحفوظة بشكل عجيب في بحيرة "كانساف" التي تتطابق بدون شك مع بحيرة "هامون" في سيستان.

عقيدة التبشير والتوكل على المنقذ شكّلا الخصائص الأساسية للعقائد الزرادشتية وليس عبثاً أن المجوس الثلاث، الذين قِدموا من الشرق حاملين الهدايا للسجود للمولود الجديد، السيد المسيح في بيت لحم، مهتدين بضوء نجمة التي دلّتْ على ولادة المنقذ، كانوا كهنة زرادشتيين.

[زامياد – ياشت]
نشيد هڤارنو

1– إن أول جبلٍ انتصب على الأرض يا زرادشت سپيتاما! كان جبلُ هارايتي. ذلك الجبل الممتدّ على طول شواطئ الأرض المغتسلة بالمياه والمتجه نحو الشرق. وكان الجبل الثاني Zeredho، خارج جبلِ Manusha، هذا الجبل الممتدُّ أيضاً على طول شواطئ الأرض المغتسلة بالمياه والمتجه نحو الشرق.

2– ومن هناك نشأ جبل Ushi-dhau، اوشي- دارينا، وجبل Fraorepa Erezifya، وكان الجبل السادس Erezura، السابع كان جبل Bumya، الثامن Raoidhita ، التاسع Mazishishvaa، العاشر كان جبل Antare-danghu ، الحادي عشر Erezisha، والثاني عشر كان جبل Vaiti-gaesa.

3– جبل Adarana، وجبل Bayana ، Ishkata Upaini saena، Hamankuna، Vasna، Fravanku الثمانية الجبارة وقمم Vidhvana الأربع.

4– جبل Aezakha، وجبل Maenakha، Vakhedrakae، Asaya، Tudhaskae، Isavae، Draoshishrau، Sairivau، Nanghushmau، Kakahyu، وجبل Antare Kangha.

5– جبل Sichidava، وجبل Ahuna، Raemana، Asha - stembana،

Ushta - hvarenah ،Ushaoma ،Asnavant ،Urunyo -Vaidhkae،

Vourusha ،Vafrayau ،Syamaka، وجبل.

6- ينتصب بينهم جبل Spento- ،Spitavarena ،Adhutavau ،Taera ،Jatara

Barana ،Bara-Srayana ،Taera ،Kaoirisa ،Kadrva-aspa ،data،

Udrya ،Frapayau، جبل Raevant، وجميع تلك المرتفعات التي أعطى الإنسان

لها اسم الجبل.

7- إلى العدد الذي يبلغ ألفي جبلٍ ومئتان وأربعة وأربعون يا زرادشت سپيتاما.

8- لتألقه ومجده أقدّم القرابين التي تستحق أن تُسمع بها، للمجد الجليل المروّع. للمجد الجليل المروّع نقدّم، الهاوما، اللحم، البارسمان، حكمة اللسّان، القراءة المقدسة، الأفعال التعميد، الكلمات المنطوقة بشكلٍ صحيح.

ينه هاتام : وجميع هذه الكائنات التي خلقها آهورامازدا.

9- نسجدُ للقوي الكيانيدي هڤارنو مخلوق مازدا،

الناصر، واهب الخير، العظيم، الجبّار،

الأقوى من كل المخلوقات الباقية،

10- الذي ينتسب لآهورامازدا،

ولهذا ابدعَ مازدا المخلوقات وافرة، خيّرة ورائعة،

سريعة، حازمة ومشرقة.

11- ولهذا خلق عالم مُكتمل،

لا يشيخْ ولا يموت، لا ينحل، ولا يتعفن،

حيٌ دوماً، مزدهر دوماً،

فليقم الأموات وليأتوا، لقد حلَّ الخلود.

12- وأصبحت عوالم لا تموت،

عوالم آرتا الطيبة، لتزول عوالم الكذب،

وتختفي من هناك من حيث أتتْ،
لن يهلكَ الصالح، وكذلك روحه وجسده،
<...>

13- لأجل نوره وجلاله،
المجدُ الكيانيدي القوي هفارنو مخلوق مازدا،
بأناشيد رنّانة، وأقدّم له قرابين الهاوما، نحن نسجد للذي خلقه مازدا،
<...>

14- نقدّم القرابين للمجد الجليل المروّع، الذي صنعه مازدا.

15- ذلك العائد إلى اميشاسپينتا، المتألقون والذين نظراتهم تلبي رغباتهم، الطويلون السريعون في إنجاز العمل، الأقوياء، الجليلون المقدسون، والذين لا يفنون.

16- الذين هم سبع اجتمعوا في فكرٍ واحد، قول واحد، وفي فعلٍ واحد، الذين فكرهم هو نفسه، قولهم هو نفسه، وفعلهم هو نفسه، والدهم وآمرهم هو الخالق آهورامازدا.

17- الذين يتبصّرون تفكير روح بعضهم في التفكير الخيّر. يفكّرون في كلماتٍ طيبةٍ وأفعالٍ طيبة، في گارونمان الذي دروبه تشعّ وكأنها تدفعك للتعميد.

18- الذين هم الخالقون، الحاكمون، المشكّلون، المراقبون، الحامون والمحافظون لمخلوقات آهورامازدا هذه.

19- سيجدّدون العالم الذي [من تلك اللحظة فصاعداً] لن يصير فيه الإنسان عجوزاً أو يموت، لن يفنى أحدٌ، بل سيحيى ويتزايد. عندما ينهضُ الميّت ويعود الحياة والخلود سيتجدّد العالم وفق رغبتهم.

20- عندما تكبر المخلوقات في البقاء، المخلوقات المزدهرة بالروّح الخيّر، ستهلك الدروج رغم أنها قد تهاجم في جميع الاتجاهات كي تقتل جميع الكائنات المقدّسة، ستهلكَ هي ومائة ضعفٍ من صغارها.
لأجل تألقه ومجده أقدّم القرابين لهفارنو...

21– نقدّم القرابين للمجد الجليل المروّع الذي صنعه مازدا...

22– <...>

23– [نفس المقطع 19].

24– وعندما تكبر المخلوقات وتعيش في البقاء، المخلوقات المزدهرة بالروح الخير، ستؤول دروج إلى الهلاك رغم أنها قد تهاجم في جميع الاتجاهات لتقتل جميع الكائنات المقدّسة ستهلك هي ومائة ضعفٍ من وليدها كما هي إرادة الربّ. لأجل مجده وتألقه سأقدّم القرابين...

25– نقدّم القرابين للمجد المروّع، الذي لا يمكن الاستيلاء عليه قسراً والذي صنعه مازدا.

26– <...>

27– نسجد للكيانيدي القوي هڤارنو، مخلوق مازدا...

28– الذي انضم إلى [تجلّي في] تاهما– اروبا[1] الجسور،

الذي يرتدي فرو الثعلب،

وحكم على الأرض في كل الكارشفارات [المناطق] السبع،

الذي حكم كل الأبالسة والشياطين، كل الناس والمجوس، كل الطُغاة الكيانيديين،

وكل الكارابانيين الأشرار.

29– هو انتصر في كل المعارك على كل الأبالسة والشياطين،

عل كل الناس والمجوس، وعلى أنگرامانيو [في معركة الأحصنة]،

ذلك عندما انبعث في هيئة حصان،

وسافر لمدة ثلاثين شتاء، من أقصى الأرض إلى أقصاها.

30– نسجد للكيانيدي القوي هڤارنو، مخلوق مازدا...

1- أروبا: الاسم الكامل هو "تاهما – أروبا – أزينافانت" (حرفياً: الجسور المكسو بفرو الثعلب) أو (الثعلب الجسور حاملاً الجلد)، واسمه في "الشاهنامه" تاهموراس (مُقيّد الأبالسة) الذي يسافر ممتطياً الروح الشريرة (أهريمان).

31– الذي تجلى في ييّما[1] الحاكم،

مالك القطيع الطيب لمدة طويلة، وحكم الأرض في كل الكارشفارات السبع،

الذي انتصر على كل الأبالسة والناس، وعلى كل الطُغاة الكيانيدين والكارابانيين الأشرار.

32– هو يصون الغِنى والممتلكات من الأبالسة،

الماشية والحقول الخصبة، الرضا والوقار.

كانت في مملكة ييّما وفرة لا تنضب، من الطعام والشراب،

من الناس الخالدين والماشية، من النباتات التي لا تذبل،

ومياه لا تنضب.

33– عندما كان ييّما صادقاً لم يكن في مملكته

لا البرد والحرّ، لا الكذب، لا العواطف ولا الموت،

ولا الغيرة المؤذية الشريرة،

34– عندما أَحَبَّ تلك الكلمة الكاذبة، غير الصادقة،

طارت الطيور بجلاء من ييّما هڤارنو،

وعندما رأى هڤارنو كيف تطير الطيور بعيداً عنه،

عندئذ أصابَ الشجنَ ييّما الرائع، وحاكم الماشية الطيبة،

واختبأ تحت في الأرض، مختبئاً عن [عيون] الأعداء.

35– وعندما طار لأول مرة

هڤارنو عن ييّما، عندما فارق هڤارنو ييّما سليل فيفاهفانت،

مُحلقاً مثل طائر "فاراكن"، عندئذ أمسَك ميثرا بـ هڤارنو:

ميثرا ذو المراعي الشاسعة، ذو ألف موهبة، الذي يسمع بآذانه كل شيء.

1- ييّما ابن فيفاهفانت: حاكم الإيرانيين في فترة العصر الذهبي، اسمه في "الشاهنامه" جمشيد، وهو المالك الرابع من أسرة البيشداديين، الذي كان الكبرياء إثمه .

نقدس ميثرا مخلوق آهورامازدا، حاكم كل البلدان،

والأكثر مجداً من بين كل الآلهة غير الأرضيين.

36- عندما طار للمرة الثانية هڤارنو عن ييّما،

عندما فارق هڤارنو ييّما سليل ڤيفاهفارنت،

محلقاً مثل طائر "فاراكن"، عندئذ أمسك بـ هڤارنو

سليل عشيرة "آتفيا" ترايتاونا العظيم[1]،

الذي كان الأكثر نصراً من بين الزائلين بعد زرادشت،

37- الذي انتصر على أفعى آجي- ضحاك،

ذات الرؤوس الثلاثة، ذات الأحناك الثلاثة

والعيون الستة، المخادعة، ذات الروح المنحرفة،

الشريرة ووليدة الأبالسة، الضخمة والقوية،

خلقها أنگرامانيو لتكون الأقوى في الكذب،

لتهلك كل العالم وكل الموجودات الصالحة.

38- عندما طار للمرة الثالثة،

هڤارنو عن ييّما،

عندما فارق هڤارنو ييّما، سليل ڤيفاهفانت،

مُحلقاً مثل طائر "فاراكن"، عندئذ أمسك بـ هڤارنو

" كيرسابا[2] الحازم، الذي كان من بين الزائلين، ما عدا زرادشت،

الأقوى من بين الأقوياء.

39- عندما حصل كيرسابا على "شجاعة الرجال[3]،

1- ترايتاونا: المنتصر على أفعى آجي – ضحاك، ذات الرؤوس الثلاثة، التي كانت تنمو على كتف آجي ضحاك وتتغذى بالأمخاخ البشرية. وترايتاونا هو محرر إيران وفق رواية "شاهنامه" للفردوسي.

2- كيرساپا: البطل الذي انتصر على التنين والأبالسة، والصيغة المتأخرة لهذا الاسم هي كيرشاسب.

3- شجاعة الرجال: (بالأفيستية هام – فيريتي) ألهتْ كإلهة لشجاعة.

عندما حصل كيرسابا الحازم على مجد شجاعة الرجال،

وعلى اليقظة والثبات، والنشاط الرزين،

40– وعندما قتل أفعى "سيرفارا"، ذات القرون،

مُبتلعة الأحصنة، مبتلعة البشر،

والتي كانت تنضحّ بالسم الأصفر بسماكة الإصبع،

وتقذفه نحو الأعلى بارتفاع الرمح،

الذي طبخَ عليه [على سمِّ الأفعى] كيرسابا الطعام

في القِدْر بمنتصف النهار، شعرت الشريرة بالحرِّ،

تعرّقتْ وتحركت، فارتدَّت المياه المغلية في القدّر،

وأصاب كيرسابا الحازم بالذعر.

41– هو قتل "كاندارفا"[1] – ذو الكعب الذهبي،

الذي هاجم بحَنكِهِ المقوّس، المفتوح [لابتلاع]

كل الموجودات الصالحة.

وقتلَ السفلة:

تسعاً من أبناء "باتانا"[2]، وذرية "داشتايانا"، أبناء "نيفيكا"،

قتل "هيتاسبا"، الشرير "بيتاونا"، و "فارشافا الداني"[3]– حامل التاج الذهبي.

42– وقتل كيرسابا الحازم "أريزوشامان"،

كيرسابا الرشيق في مشيته، الجسور والشجاع [الجريء]، الراكض نحو الأمام..[4]

ولا يعرف خصماً مثله عندما يدخل الحرب.

1- كاندارفا: اسم الشيطان الذي يعيش في الماء، وهو يتطابق مع "كاندارفام"، في الهندوسية القديمة، وربما مع "كنتافرام" في الأساطير الإغريقية، ومع الغول "كيتافراسا" في التراث الروسي القديم.

2- باتانا وما تليه من الأسماء، هم أعداء لـ كيرسابا الشجاع .

3- دانا ، دانو: اسم لقبيلة طورانية، والطورانيون كانوا أعداء ألداء للآريين الإيرانيين.

4- بيت التسبيح، أو الحمد، بالأفستية گارونمان و يقصد به الجنة.

43- وقتلَ "سنافيدكا" ذات الأسنان الرصاصية، واليد الحجرية،

هكذا مدحتْ سنافيدكا نفسها:

«مازلتُ شابة يافعة، ولكن لو أصبحت بالغة وناضجة،

عندئذ سأجعل من الأرض عجلةً ومن السماء مركبةً لي،

سأنزلُ سپينتامايني‍و من "بيت التسبيح"[1]،

وسأرفع أنگرامايني‍و من منـزله الجبلي،

من الجهنم الفظيع، ولكانتا زيّنتا مركبتي

لو لم يقتلني كيرسابا الحازم».

44- قتلها كيرسابا البطل،

حرمها من الروح، وسحق قوتها الحياتية.

أصلي لأجل السعادة...

45- نقدّم القرابين إلى المجد المروّع،

الذي لا يمكن الاستيلاء عليه قسراً، والذي صنعه مازدا.

46- تصارعت روحا القدس والشر

لأجل الحصول على هڤارنو، ولأجله أَرْسَلتا المُطاردين السريعين،

وهكذا أرسلت الروح القدس المُطاردين:

ڤاهومانو، آشاڤاهيشتا، وآتار [النار] ابن آهورامازدا،

وأرسلتْ الروح الشريرة المطاردين:

أكا- مانا وآيّشما، مع الرمح الملطّخ بالدم وأفعى الضحاك،

و "سبيتورا" الذي مزق ييّما.

47- سعتْ إلى الأمام نار آهورامازدا قائلةً:

"سأمسك بهذا الـ هڤارنو"،

1- الترجمة تقريبية، لأن السطر أتلف في المخطوطة الأساسية.

ولكن الأفعى الشريرة استعجلت خلف النار،

الأفعى ذات الأحناك الثلاث،

وقرأت مثل هذه التعويذة:

«اذهبي من هنا! أرِيني إياه يا نار أهورامازدا

إذا كنتِ قد حصلتِ عليه، سأبتلعكِ ولن تُنيري مرة أخرى

للدفاع عن مخلوقات آرتا».

وبَسطتْ النار يديها خوفاً على حياتها عندما انقضت عليها الأفعى.

48- <...>

49- بعدئذٍ يندفع آجي ذو الأفواه الثلاثة وصاحب القوانين الشريرة مهاجماً إلى الأمام معتقداً في قلبه:

«أريد أن استولي على هذا المجد الذي لا يمكن الاستيلاء عليه قسراً». إلا أن آتار، ابن آهورامازدا تقدّم خلفه متحدثاً بهذه الكلمات:

50- «عندها تخلَّ عن أفواهك الثلاثة لي يا آجي ضحاك. فإن استوليت على ذلك المجد الذي لا يمكن الاستيلاء عليه قسراً، عندئذٍ سأدخل من أطرافك الخلفية، في جوفك، وسأضرم النار في فكيك لتكف أن تهاجم الأرض التي خلقها مازدا، ولتكف أن تدّمر العالم ذات المبادئ السامية». بعدئذٍ أعاد آجي يديه وبشكل غريزي كما هو السائد في الحياة وبذلك القدر الذي أخافه آتار.

51- وأخذ هڤارنو يسبح نحو بحيرة "ڤاروكاشا"،

حيث أمسكت به هناك آنابام- ناپات [آناهيدا]، ذات الأحصنة السريعة،

هكذا أرادت آنابام- ناپات:

«سأخبئ هذا الـ هڤارنو في قاع البحيرة العميق في قاع التيارات العميق».

52– نقدّم القرابين إلى ابن المياه السريع سُرعة الفَرَس، الملك الطويل اللاّمع، ربُّ الإناث الإله الذكر، الذي يساعد كل من يستغيث به، الذي خلق الإنسان وهيّئه، الإله الذي يعيش تحت أغوار المياه وأذنه يسمع بأقصى سرعة عندما يعبده الإنسان.

53– قال آهورامازدا: «يا زرادشت المقدس! الإنسان الذي يحلُ فيه هفارنو سيكون له عطايا اتورڤان، الإنسان الذي يتوق إلى المعرفة الكاملة سيستولي على هفارنو الذي لا يمكن الاستيلاء عليه قسراً.

54– ستشق الثروة طريقها إليه، ستمنحه الرفاهية التامة، ستحملُ ترساً أمامه، ترساً جبّاراً غنياً بالقطعان والكساء، ستشق القوة طريقها إليه، يصاحبه النصر الذي سيقوم بقهر تلك الحشود القبلية المدمّرة، يصاحبه النصر الذي سيقهر أولئك الذين يكرهونه». «لأجل مجده وتألقه أقدم له القربان...».

55– نقدّم القرابين إلى المجد المروّع الذي لا يمكن الاستيلاء عليه قسراً والذي صنعه مازدا.

56– وحاول الطوّراني الوحشي فرانگراسيان أن يستولي على بحر ڤاروكاش، راغباً في الاستيلاء على المجد التابع للأقوام الآرية، التي أنجبت زرادشت المقدّس، لكن المجد هرب بعيداً وبدّل مكانه، فبرز لسانٌ بريٌّ داخل بحر ڤاروكاش، إنه البحيرة التي تسمى هوسراڤا.

57– اندفع الطورانيّ الماكر البارع فرانگراسيان خارج بحر ڤاروكاش، وجالَ في رأسه أفكاراً شريرة: «لم أستطع أن أقهر المجد العائد إلى الأقوام الآرية، التي أنجبت زرادشت المقدّس.

58– سألوّث جميع الذرة، السوائل، العظمة، الطيبة والاستقامة». واندفع الطوراني الماكر فرانگراسيان إلى أسفل بحر ڤاروكاش يا زرادشت سبيتامان،

59- راغباً في الاستيلاء على المجد الذي ينتمي إلى الأقوام الآريّة، التي أنجبت زرادشت المقدّس. لكن المجد هرب بعيداً وبدّل مكانه، فبرز لسان بريٌّ داخل بحر ڤاروكاش، إنه تلك البحيرة التي تسمى ڤانگازداو.

60- اندفع الطوّراني الوحشي فرانگراسيان الأشدُّ مكراً من خارج بحر ڤاروكاش يا زرادشت سبيتامان! وجالَ في ذهنه أفكاراً شريرة: «... لم أستطع أن أقهر المجد الذي ينتمي إلى الأمم الآرية التي أنجبت زرادشت المقدّس.

61- سألوّث جميع الذرة، السوائل، العظمة، الطيبة والاستقامة». واندفع الطوراني الماكر فرانگراسيان إلى أسفل بحر ڤاروكاش،

62- راغباً في الاستيلاء على المجد الذي ينتمي إلى الأقوام الآريّة، التي أنجبت زرادشت المقدّس، لكن المجد هربَ بعيداً وبدّل مكانه، فبرز لسان بريٌّ داخل بحر ڤاروكاش، إنه تلك البحيرة التي تسمى اوزدانڤا.

63- بعدئذٍ اندفع الطوراني الماكر فرانگراسيان الأكثر مكراً ودهاءً خارج بحر ڤاروكاش يا زرادشت سبيتامان! وجالَ في ذهنه أفكاراً شريرة: «لم أستطع أن أقهر المجد الذي ينتمي إلى الأقوام الآرية، التي أنجبت زرادشت المقدّس».

64- لم يكن قادراً على الاستيلاء على المجد الذي ينتمي إلى الأقوام الآرية، التي أنجبت زرادشت المقدّس. لأجل مجده وتألقه أقدم له القربان...

65- نبجّلُ هڤارنو الإلهي المستحيل [صعب الوصول إليه]...

66- وسيحصل عليه ذلك الذي يتبوأ العرش من بحيرة "كانساف"، من نهرهايتومانت[1] هناك حيث جبال "اوشيد"، وسط فيضان المياه الجارية من الجبال. ويسيل معاً كالتيار الجارف "هڤاسترا" و "فراداتا"،"هڤاسبا" مع "هڤارناهڤاتي"الرائعة،"اوشتافياتي"

1- هايتومانت: الغني بالجسور، بالمعابر، والمقصود به نهر هيلمند الذي يصبُّ في بحيرة هامومان بـ سيستان.

العظيمة، المراعي الغنية، "اوفادا" و "أزري"، ويسيلُ "زريوماتي"[1]، يجري "هايتومانت الخيّر، وتعلوّ الأم"– المشرق واج البيضاء مهددة بفيضان الربيع.

67– هو الذي يملك قوة الأحصنة،

عظمة الجِمال،

وجبروت الرجال عندما يحملُ هڤارنو يا زرادشت الطيب،

يحمل هڤارنو لدرجة أنه يستطيع أن يكتسح كل البلدان غير الآرية بضربة واحدة.

68- يستطيع أن يصدَّ إلى الخلف كل البشر غير الآرِيين،

وبأن يشعروا بالبرد، الحر، الجوع والعطش.

69– هو يحمل هڤارنو لدرجة أنه يستطيع أن يصون كل البلدان الآرية،

وكل أنواع الماشية،

لأجل خير الناس الطيبين، ومساعدة الدين الخيّر الذي يبجّلُ أهورامازدا.

أصلي لأجل السعادة...

70– للقوي الكيانيدي هڤارنو...

71– الذي أصبح "كاڤي– كافاتو"،

"كاڤي– أبيفوهو"، لكل الكاڤيين– و"لأوسان"،

"أرشان"، "بيشينا"، "بيارشان" و "سيافارشان"[2].

72– هكذا أصبح كلهم جبابرة وشجعان،

جسورين وحكماء، ملوك كلي الجبروت.

أصلي لأجل السعادة...

1- تحصى هنا الأنهار الجارية في سيستان: "هفاسترا" (حرفياً: ذو المراعي الخيّرة) وهو نهر هشارود، فراداتا (حرفياً: الفلاح، النجاح) وهو نهر فاراهرود، هفاسبا (حرفياً: ذو الحصان الخيّر) وهو نهر هسباسرود، هفارناخفاتي (الوافرة، الخيّرة) وهو نهر هاروترود. أما الأسماء الأخرى فلم تُثبت هويتها بعد. زاريوماتي يعني (حرفياً : الذهبي).

2- تحصى هنا أسماء الملوك الذين حملوا لقب "كاڤي" من سلالة "كاڤي"، ويعد "كاڤي– كافاتو" مؤسساً لها، وهو "كاي– كاباد" في الشاهنامه. هذه السلالة في الشاهنامه هي سلالة الكيانيديين: كاڤي –اوسان (كاي– كافوس)، كاڤي– بيشينا (كاي– بيشين)، كاڤي– أرشان (كاي– أريش)، كاڤي– سيافارشان (كاي– سيافوش).

73– للقوي كاڤي– هڤارنو...

74– الذي تجلّى في كاڤي– خسرو بقوة الخيّر،

بالنصر الممنوح له من قبل الإله،

بالنجاح الرائع، بالكلمة الصادقة، وبالنصر الدائم،

75– بالصحة القوية، بالسعادة الإلهية، وبالسلالة الذكية،

الطيبة والخيّرة، الحاكمة والحكيمة،

الماهرة وثاقبة النظر وبالرؤية الجَليّة لكل امتيازات الحقيقة،

76– بالبهاء الملكي، الحياة المديدة، بالنجاح الكامل، بالخير الوفير.

77– كاڤي خسرو في مِضمار السباق مُحتلاً الطريق كله، هارباً من المصيّدة،

في سباق الخيل مع الشرير "نَريمان"،

وانتصر الحاكم العظيم خسرو على الشرير "فرانگراسيان"،

وربطَ "كيرسافازدا"، الذي قتل غيلة "سيافارشان"،

فأنتقم من دم أبيه، من "اكراراتا" – بطل "نارافيد"[1].

أصلي لأجل السعادة...

78– وتجلّى هڤارنو في زرادشت سبيتاما،

ليفكر وفق الإيمان، ليعَمل وفق الإيمان،

ليصير مُقدساً في هذا العالم وَفق الحقيقة،

ليصير في السلطة حاكماً، في الغِنى ثرياً، وليصير ناصراً وسعيداً.

79- <...>

80– وعند رؤيته هرب كل الأبالسة،

وعند الجِماع هربوا جميعاً بعيداً عن النساء والرجال،

الذين بكوا بسبب تعذيب الأبالسة لهم.

1- حسب "الشاهنامه" قتلَ فرانگراسيانُ غدراً "سيافارشانَ" بنميمة "كيرسافازدا". وانتقم كاي خسرو،ابن سيافارشان من دم أبيه.

81- عندما نطق زرادشت سبيتاما بصلاة "أهونا- ڤاريا"[1]،
بكل مقاطعها، وبصوت عالٍ في نهايتها،
عندئذ اختبأ كل الأبالسة المنبوذين تحت الأرض،
محرومين من الصلاة ومتروكين بدون عبادة.

82- وحاول الحصول على هڤارنو الطوراني السافل "فرانگراسيان"،
في كل الكارشفارات السبع طارد الطوراني "فرانگراسيان" هڤارنو وزرادشت،
وحاول الحصول عليهما.
هو هاجم هڤارنو...[2]
ولكنهما [هڤارنو وسپيتاما] تراجعا.
هو [هڤارنو] كان لي وفق إرادة أهورامازدا، والإيمان الذي يبجل مازدا[3].
أصلي لأجل السعادة...

83- نقدّم القرابين إلى المجد الجليل المروّع الذي صنعه مازدا...

84- المجد الذي شقّ طريقه نحو الملك ڤيشتاسپا، وبذلك استطاع أن يفكر وفق الشريعة يتحدث وفق القانون، يتصرف حسب القانون، أن يقرّ القانون، يدّمر خصومه ويجعل الأبالسة تتقهقر.

85- الذي أقتاد الدروج أمامه، وطلب غرفة واسعة للدين المقدّس، صنع لنفسه المساعد والسند لقانون آهورا وزرادشت.

86- الذي أنقذ زوجته من بين يدي Hunus، وشيّد لها مكاناً لتجلس في وسط [العالم]، هي مقدسةٌ، والتي تتغذى على القطعان الوافرة في المراعي، وتتبارك بالقطعان الـوافرة في المراعي.

1- "أهونا - فاريا": هي أقدس صلاة في الزرادشتية، التي تبدا بالكلمات التالية: "مثل الإله الأفضل.."، وهي شبيهة بـ "أبونا الذي في السموات..." في المسيحية.

2- نهاية هذه الجملة غير واضحة في المخطوط الأصلي .

3- لعلّ الكلام يعود لزرادشت .

87– هو الملك الباسل ڤيشتاسپا الذي قهر جميع الأعداء ذوي الشريعة الشريرة، پيشانا المؤمن بالأبالسة، الإبليس الشرّير Arejat-aspa، والأشرار الهڤيانوسيين.
لأجل مجده وتألقه أقدّم له القربان...
88– نقدّم القرابين إلى المجد الجليل المروّع الذي صنعه مازدا.
89– سيشق هڤارنو طريقهُ نحو الناصر ساوشيانت ومساعديه أثناء تجديد العالم، ومن [تلك اللحظة] لن يصبح الإنسان فيه عجوزاً ولن يموت أبداً، لن يفنى ويفسد.
90– عندما تكبر الخليقة في البقاء، الخليقة المزدهرة للروح الخيّرة، ستُهلك الدروج، على الرغم من أنها قد تهاجم في جميع الاتجاهات لتقتل الكائنات المقدّسة، ستهلك هي ومئة ضعفٍ من صغارها كما هي مشيئة الرّب.
لأجل مجده وتألقه أقدم له القربان...
91– نقدّم القرابين إلى المجد الجليل المروّع الذي صنعه مازدا.
92– حين ينهض آستڤات اريتا من بحيرة كانساڤ سيكون صديقاً لآهورامازدا، ويكون المجد الذي حمله تريتاونا معه عندما قتل آجي ضحاك.
93– <...>
94– سينظر إلى جميع الأحياء في العالم بعين الوفرة، وستوزّع نظراته الخلودَ على جميع المخلوقات الحية.
95– هناك سيتقدّم أصدقاء آستڤات اريتا المناهضون للأبالسة إلى الأمام، الذين لهم فكرٌ خيّر، كلامٌ خيّر وفعلٌ خيّر، يتبعون القانون الصالح، ولم ينطق لسانهم بكلمة كاذبة أبداً.
96– إنّ آكم- مانو يضرب ويؤذي ولكنّ ڤاهومانو سيؤذيه، الكلمة الكاذبة تؤذي إلا أن كلمة الحق ستؤذيها. اميرتات وهورڤيتات سيؤذيان الجوع والعطش: سيؤذي هورڤيتات وآميرتات الجوع الشرير والعطش الشرير. وفاعل الشرّ أنگرامانيو سينحني، يهرب ويصبح خائر القوى.

لأجل مجده وتألقه أقدّم له القربان...

97- ياته آهو ڤايريا: إرادة الرّب هي قانون القداسة ... أُبارِكُ القرابين، الصلوات، القوة والنشاط اللذان يتمتع بهما جبل اوشي دارينا الذي خلقه مازدا كمكان للسعادة المقدّسة أباركُ المجد الجليل الذي خلقه مازدا، ذلك المجد الذي لا يمكن الاستيلاء عليه قسراً والذي خلقه مازدا.

آشم ڤاهو: القداسة هي الأفضل بين الخيّر كلّه. [امنحْ] ذاك الرجل المجدَ والألقَ... امنحه البهجة، السعادة والإقامة المباركة المقدّسةِ.

ياشت 20
[هوم ياشت]

انظر: ياسنا – هايتي 9.

ياشت 21
[Vanand Yasht]
[ڤاناند ياشت]

ترجمة: خالدة حسن
مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

0- عسى أن يكون آهورامازدا مبتهجاً!...

آشم ڤاهو: القداسة هي أفضل من كل خير... أقرُّ بوصفي عابداً لمازدا، تابعاً لزرادشت أحد الذين يكرهون الأبالسة والذين يطيعون قوانين آهورا. من أجل القربان والصلاة الاستعطاف والتمجيد لهاوان المقدس وسيد القداسة، ولأجل النجم ڤانانت الذي خلقه مازدا الاسترضاء مع القربان، الصلاة، الاستعطاف والتمجيد.

ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

1- نقدم القرابين للنجم ڤانانت الذي خلقه مازدا المقدس، لڤانانت القوي الذي أستحضرُ باسمه الشافي لمقاومة الكائنات المؤذية وأنگرامانيو المكروه البغيض.

2- ياته آهو ڤايريو: إن مشيئة الرب هي قانون القداسة...

أبارك القربان والصلاة، قوة ونشاط النجم ڤانانت الذي خلقه مازدا.

آشم ڤاهو: القداسة هي أفضل من كل خير... [امنحْ] ذلك الرجل التألق والمجد،... امنحه المسكن الساطع السعيد والمبارك من بين كل المساكن المقدسة.

ياشت 22

[مصير الروح بعد الموت]

ترجمة: د. خليل عبد الرحمن

يُعزى هذا النص عادةً إلى الياشت الذي يعدُّ مقطعاً من جزء [هادوخت – ناسك] المفقود من أفِستا. لا ترافق هذا الياشت الصلوات التقليدية الافتتاحية والختامية. قارن مضمون هذا الياشت مع [Vendidad 19.27-34].

[ياشت – 22]

1- سألَ زرادشتُ سپيتاما آهورامازدا: «يا آهورامازدا، أيها الروح القدس، وخالق العوالم المادية والصالحة! عندما يموت الصالح أين تقع روحه في تلك الليلة؟».

2- أجابَ آهورامازدا: «تتربع روحه عند الرأس ناطقةً بـ گات "أوشتافايتي"[1]، طالبة النعيم. وفي هذا الليل تشعر الروح بقدر كبير من الاغتباط يعادل اغتباط كل العالم الحي».

3- «في الليلة الثانية، أين تقع روحه ؟».

4- أجابَ آهورامازدا: «تتربع روحه عند الرأس ناطقةً بـ گات "اوشتافايتي"، طالبةً النعيم. وفي هذا الليل تشعر الروح بقدر كبير من الاغتباط يعادل اغتباط كل العالم الحي».

5- «في الليلة الثالثة، أين تقع روحه ؟».

6- أجابَ آهورامازدا: «تتربع روحه عند الرأس ناطقةً بـ گات "أوشتافايتي"، طالبةً النعيم. وفي هذا الليل تشعر الروح بقدر كبير من الاغتباط يعادل اغتباط كل العالم الحي».

1- المقصود هنا هو مقطع من ياسنا 43.1 عندما يعلن زرادشت فيه عن الخلاص القادم للمؤمنين بـ مازدا.

7- وبانتهاء اليوم الثالث تحلقُ روح الصالح عند الفجر أمام النباتات والشذى.

ويستقبلها نسيم، يهب من البلدان الجنوبية، من جنوب بلدان [الكارشڤارات] نسيم عطري، عطريٌ أكثر من كل النسائم الأخرى.

8- وتدرك خياشم [الصالح] هذا النسيم، وتجادل روحه: «من أين يهبُّ هذا النسيم العطري، الأكثر عطرياً من كل النسائم التي عرفتها؟».

9- ويرافق هذا النسيم إيمانه المجسد بجسد فتاة[1] عذراء رائعة، مشرقة، ذات أيادٍ بيضاء هيفاء، فارعة، مرصوصة، ممشوقة، ذات نهدان بارزان يقفان بجلال، نبيلة، ذات وجه منير، في الخامسة عشر من عمرها، أنها الأروع من بين المخلوقات.

10- قالت لها روح الصالح متسائلة: «من أنتِ أيتها العذراء، التي لم أبصر مثيل هذا الجسد الرائع من بين [أجساد] العذراوات؟».

11- أجابت إيمانه: «أيها الشاب ذو الفكر الخيّر، الكلام الخيّر والفعل الخيّر! أنا إيمانكَ في هيئته الحقيقية. كل شخص يحبك لعظمة كلماتكَ، طيبتكَ، جمالكَ، عطركَ، لقوتك الناصرة ولمحاربتك [للأبالسة]، [أي] تلك الصفات التي تلاحظها فيَّ.

12- أيها الشاب ذو الفكر الخيّر، الكلام الخيّر، والفعل الخيّر! أنت عشقتني لعظمة كلماتي طيبتي، جمالي، عِطري، لقوتي الناصرة ولمحاربتي [الأبالسة]، [أي] تلك الصفات التي لاحظتها فيكَ.

13- عندما رأيتَ كيف الآخر يقوم بحرق [الأجساد الميتة] وبعبادة الأصنام، أزعجَ وقطع الأشجار[2]، عندئذ جلستَ أنت مُنشداً الگاتات وشاعراً بمياه ونار آهورامازدا، محاولاً إسعاد الصالحين الذين قدِموا من بعيد وقريب.

14- ستجعلني- أنا الجذابة - [أكثر] جاذبية، كنتُ رائعة [وستجعلني] أكثر روعة، كنتُ فاتنة [وستجعلني] أكثر فِتنة، كنتُ جالسة في مكان عالٍ وأنت أجلستني في

1- الفتاة المجسدة التي ترافق الروح والنسيم اسمها بالأڤستية "داينا – دينا" ويعني حرفياً "الإيمان"، ودخل على الأغلب هذا المصطلح اللغة العربية من خلال تأثيرات اللغتين الفارسية والكردية عليها.

2- الجملة غامضة والترجمة تقريبية. التأويلات البهلوية الشارحة لهذا المقطع تقول: هو لم يعطِ للأصدقاء ما طلبوه منه ".

مكان أكثر علواً، [وتقوم بهذا بفضل] أفكارك الخيّرة، وبآهورامازدا الذي يُنادى ويُشعر به منذ زمن بعيد».

15- أول خطوة قامت بها روح الصالح وجدت نفسها تقف على "هومات"، سارت خطوة ثانية فوجدت نفسها تقف على "هوهت"، سارت خطوة ثالثة فوجدت نفسها تقف على "هفارشت"، وعندما قامت بالخطوة الرابعة وجدت نفسها بين الأنوار الخالدة[1].

16- قالت للصالح متسائلةً: «كيف تموت أيها الصالح؟ وكيف خرجت أيها الصالح من تلك المساكن المليئة بالماشية والطيور التي تفهم بعضها بعضاً[2]؟ كيف خرجت من العالم المادي إلى العالم الروحي، من العالم المادي إلى العالم اللاّمادي؟ وما هي فترتك الزمنية التي ستقضيها في النعيم»؟.

17- قال آهورامازدا: «لا تسألي الذي تسألينه، فلقد مرَّ بدرب شاق وصعب، درب فراق الروح والجسد.

18- فليجلبوا له الطعام من الدهن الأصفر[3]. هكذا طعام لأجل الشاب ذي الأفكار الخيّرة الأقوال الخيّرة، وذو العِطر الذكي بعد الموت. هكذا طعام لأجل المرأة الصالحة ذات الأفكار الخيّرة جداً، الأقوال الخيّرة جداً، الأفعال الخيّرة جداً، العِطر الذكي جداً بعد الموت، والتي تربّت على الخير، وطاعة الزوج والصالحة بعد الموت».

19- سألَ زرادشتُ آهورامازدا: «يا آهورامازدا، أيها الروح القدس، الصالح وخالق العوالم المادية! عندما يموت الآثم أين تقع روحه في تلك الليلة؟».

1- هومات: الأفكار الخيّرة، هوهت: الكلمات الخيّرة، هفارشت: الأفعال الخيّرة، ويُقصد بـ "الأنوار الخالدة" بـ "بيت التسبيح"، هناك ثلاثة مدارج في الفردوس الزرادشتي: فردوس هومات، فردوس هوهت وفردوس هفارشت، والتي مع "بيت التسبيح، أو الحمد تتطابق مع الدوائر الأربع للكون في علم الكونيات الزرادشتي: دائرة النجوم، دائرة القمر، دائرة الشمس ومملكة "النور اللانهائي" لآهورامازدا. وهناك أربع دوائر للكون التي تتطابق مع مدارج الجهات الأربعة، التي يأتي ذكرها في المطقع 33 من هذا الياشت.

2- يمكن أن يكون كالتالي: "الطيور الموهوبة بـ حِكمة غامضة".

3- ربما يكون "الدهن الربيعي"، فالنصوص البهلوية التي تشرح هذا المقطع تقول: "أفضل الدهن" هو من الحليب الذي حُلبَ في منتصف الربيع.

20– أجابَ آهورامازدا: «هناك أيضاً أيها الصالح زرادشت، عند رأسه، حيث تتأرجح ناطقةً بـ"گات "كاي– موي– زام"[1]: إلى أي بلد سأتوجه يا آهورامازدا وألتجئ لمن؟. وفي هذا الليل تشعر روحه بالتعاسة، تعاسة تعادل كل تعاسة العالم الحي».

21– «في الليلة الثانية،- أين ستكون روحه؟».

22– أجابَ آهورامازدا: «هناك أيضاً، أيها الصالح زرادشت، عند رأسه، حيث تتأرجح ناطقة بـ گات "گاتي– نموي– زام": إلى أي بلد سأتوجه يا آهورامازدا ولمن ألتجئ؟ وفي هذا الليل تشعر روحه بالتعاسة، تعاسة تعادل كل تعاسة العالم الحي».

23– «في الليلة الثالثة، أين ستكون روحه؟».

24– أجابَ آهورامازدا: «هناك أيضاً، أيها الصالح زرادشت، عند رأسه، حيث تتأرجح ناطقة بـ گات "كاي– نموي– زام": إلى أي بلدٍ سأتوجه يا آهورامازدا ولمن ألتجئ؟ وفي هذا الليل تشعر روحه بالتعاسة، تعاسة تعادل كل تعاسة العالم الحي».

25– وبانتهاء الليلة الثالثة يا زرادشت الصالح تحلقُ روح الآثم عند الفجر فوق الأهوال والروائح النتنة، تُحلقُ مع ريح الشمال، التي تهب من بلدان [كارشڤارات] الشمالية، ذات رائحة نتنة أكثر من كل روائح الرياح النتنة.

26– وتدرك خياشيم الآثم هذه الريح، وروحه تجادل: «من أين هذه الريح ذات الرائحة النتنة والأكثر نتناً من كل الروائح التي عرفتها؟».

[27–32][2]– تستقبله فتاة لا تشبه الفتيات. تقول روح الآثم للفتاة القبيحة: «من أنتِ أيتها الشنيعة القبيحة، التي لم أرَ مثيل هذه البشاعة في الكون كله؟».

فتجيب الفتاة القبيحة: «أنا لستُ فتاة، أنا أعمالك الشريرة أيها الآثم وأقوالك الشريرة وأفكارك الشريرة وإيمانك السيئ. لأنك عندما كنتَ ترى الذين يعبدون الإله جلست عندئذ تعبدُ الأبالسة. كنتَ ترى الرجل الطيب القادم من بعيد أو قريب وكيف

1- بداية الكلمات من ياسنا 46 ، قارن هذا المقطع مع المقطع رقم 2 من هذا الياشت.

2- هذه المقاطع مفقودة في النص الأصلي وفي كل المخطوطات المتوفرة، ولكنها موجودة بدقة في النص البهلوي "مينوك وهرات".

يقدمون له الملجأ، المأوى، الضيافة والزكاة، عندئذ أنتَ أهنتَ الرجل الطيب، لم تقدم له الزكاة وأغلقت الباب بوجهه. وعندما كنت ترى القُضاة وهم لا يرتشون، يحكمون بالعدل وينطقون بالحق، ويقدمون شهادات صادقة، عندئذ جلستَ أنت وخلقتَ الظلم، مانحاً شهادات كاذبة وناطقاً بكلمات رذيلة. أنا أفكارك الشريرة، أقوالك الشريرة، أفعالك الشريرة التي فكَّرتَ بها ونطقتَ بها وفعلتَ بها. أنا من خلالك فعلتُ أشياء مزدرية وجلستُ في أماكن مُشينة، وأنا من خلالك أصبحتُ أكثر خزياً».

ثم تتأرجح الروح وتقع في الأمام، ومن ثم تخطو الخطوة الأولى...

33- خطت روح الآثم الخطوة الأولى فوجدت نفسها فوق "دوشمات"، تقدمت روح الآثم بخطوة ثانية فوجدت نفسها فوق "دوجوهت"، عندما خطت روح الآثم الخطوة الثالثة وجدت نفسها فوق "دوجفاريشت"، وقامت روح الآثم بالخطوة الرابعة نحو الظلام اللاّنهائي[1].

34- وقالت للآثم متسائلة: «كيف أيها الآثم مُتَ؟ كيف خرجتَ أيها الكذاب من المساكن المليئة بالماشية والطيور التي تفهم بعضها بعضاً؟ كيف خرجتَ من العالم المادي إلى العالم الروحي، من العالم المادي إلى اللاّمادي؟ ما هي الفترة الزمنية التي ستقضيها في العذاب؟».

35- وقال آهورامازدا: «لا تسألي الذي تسألينه، الذي مرَّ بدرب فظيع ومهلك، درب فراق الروح والجسد».

36- فليقدّموا له طعاماً من السم، سم نتن. هكذا طعام لأجل الشاب ذي الأفكار الشريرة الأقوال الشريرة، الأفعال الشريرة، والرائحة الكريهة بعد الموت. هكذا طعام لأجل المرأة ذات ألأفكار الشريرة جداً، الأقوال الشريرة جداً، الأفعال الشريرة جداً والرائحة الكريهة جداً بعد الموت، التي تربّتْ على الشر، وعدم طاعة الزوج وهي الآثمة جداً <...>[2].

1- دوشمات: الأفكار الشريرة، دوجوهت: الأقوال الشريرة، دوجفاريشت: الأعمال الشريرة، الظلام اللانهائي: جهنم.

2- تُختم هذا الياشت، على الأغلب، بالصلوات الموجهة إلى الفراڤاشي والتمنيات الخيّرة لمخلوقات آهورامازدا المختلفة.

أڤِستا أكثر من كيان

تعليق: إبراهيم محمود

ليست أڤِستا بمفردها منحصرة في بؤرة تاريخ، أو في منعزل جغرافي، وهي لم تكن محصورة في نطاق لغة واحدة، من خلال تشابكات فروعها، في عالمها القديم، في الدمج والمزج بين مجموعة ثقافات وحضارات، أو التحرك نحو رقع جغرافية تُري إلى أي درجة كانت أڤِستا تستجيب لروح المكان في وسعته، ولروح الكائن الإنساني وقتذاك، وقد انتشرت أصداؤها وتفاعلت في محيط قاري كبير، في الشرق القديم، تجاوزت الحدود الإيرانية وانتشرت في جغرافيا الهند الثقافية.

من كان زرادشت، وأين كان وأي فرصة أتيحت له لتكون أڤِستا لسان حاله، دخوله في تاريخ أكثر بعداً مما هو ديني ضيق، إن جاز التعبير؟ أي شعب يمكن تسميته، كما الحال مع سواه، في المجاز التاريخي واللغوي، كما كان موسى وبوذا وكونفوشيوس، وتالياً عيسى ومحمد؟.

أڤِستا كتاب الشعب الذي أراد به ظهوراً، بنبي ينطق بلسانه، فكان ما جرى له، من تدبير خارج عن نطاق حدود قوته، كانت الفكرة الملهمة مربكة للآخرين، بقدر ما كانت مهلكة للبعض الآخر، وبقدر ما كانت مغرية في مكوناتها العقائدية والتربوية، كتاب من أراد الاستمداد من الآخرين ثقافة، ولكنه دوَّن كتابه بيمينه، في زمن كانت الديانة المعتبرة السماوية الأولى، تبحث عن عناوينها الكبرى، لترسيخ جذورها في المنطقة، أي اليهودية، حيث عاش الكثير من المعنيين بها في الربوع التي حملت اسم كردستان، وكما كان كتبتها الذين حفظوا جيداً الدرس التاريخي والعقائدي والأدبي في ميزوبوتاميا وفي الجوار، وحملوه في ذاكرتهم إلى أورشليمهم مع كورش، محرراً اليهود من عبودية النفي وقتذاك، ومدمراً دولة الميديين، مثلما كان مقصياً زرادشت وحفظة نصوصه، بتحويل النصوص

هذه إلى بلاده موطن الإخمينيين كما لو أن زرادشت ولد وترعرع أخمينياً، وليس ميدياً، وحقيقة الثورة الكبرى التي جاء بها زرادشت العارف ببابل وحضارتها وحضارات سواها، إذ (في الجهة الأخرى من الجدار، وفي الشرق من بلاد الرافدين، في مملكة الميديين الممتدة بعيداً في عمق آسيا)، قلبت أقوال زرادشت الأخلاق السائدة رأساً على عقب، وسيطرت على نمط حياة الميديين، تلك العقيدة التي تلقى زرادشت، الرسول الإلهي، بموجبها من"إله النور" آهورامازدا "كتاب الشرائع" الذي تمحور حول الصراع ما بين الخير والشر، بالصراع الدائر بين قوى الكون فوق الطبيعة، فكان آهورامازدا "روح الخير" وإله السماء، وعيناه هما الشمس والقمر، أما عدوه النقيض فكان أهريمان، رب الظلمات ورمز الشر والقبح وجميع العيوب والآفات التي تصيب الإنسان في هذا العالم»، حسب تعبير بول فريشاور، في كتابه (الجنس في العالم القديم- ترجمة: فائق دحدوح، دار الكندي، دمشق، ط1، 1988، ص 92)، وهو التعبير الذي ينطلق من مفهوم سيميائي مكاني، أي تضاريسي، لأن كل ديانة تتخذ معلماً تضاريسياً حادّاً، من ناحية تعقب الأثر الأكبر فيها، وليس في ثنائية النور والظلام، سوى ذلك التجلي الأعظم للطبيعة جبالاً حيث النور يتراءى عالياً، وفي الأسفل في الخفسات والمغاور، والحفر العميقة، يكون توضع السلب في رموزه المؤذية، وكان في وسع الميديين أن يستلهموا الدرس الخطير والأثير من البيئة المحيطة بهم، والمستثيرة لهم.

جواهر لال نهرو، يكتب في (اكتشاف الهند)، وبصدد علاقة من هذا النوع (إن الفيدات هي الكتب المقدسة التي تدفقت من أفواه الآريين في أثناء تدفقهم إلى الأرض الهندية الخصبة، جلبوا أفكارهم معهم من ذلك النبع المشترك الذي خرجت أڤستا منه، في إيران وطوروها في التربة الهندية، حتى لغة الفيدات نجدها ذات أوجه شبه مثيرة مع أڤستا، وقد لوحظ أن الفيدا أقرب إلى الأڤستا منها إلى ملحمتها السانسكرتية الخاصة). (الترجمة العربية لفاضل جتكر، منشورات وزارة الثقافة السورية،1989، ج1، ص 114).

الهندي العظيم، عظيم الهند جواهر، لم يجد مانعاً من الاعتراف بمكانة أقِستا تاريخياً، من التعبير عنها بإعجاب، وحتى إظهار مناقبها وتفضيلها فيما احتوته معرفياً، ودون أي حساسية، خلاف سواح، وكل الذين يتلمسون في النقد الموجه إلى التوراة، نوعاً من تأكيد النسب إلى التاريخ الثقافي والمعتقدي الذي ينتمون إليه، كما يتهيّأ لهم.

مثلما أن الحديث عن أقِستا، ورمزية الشمس، والصلاة المقامة للخالق الأكبر المعتبر نوراً، لا يخفى، لحظةَ النظر في الإجراءات المتخذة دينياً وعقائدياً مما أُتّبع إسلاماً، عندما تَمَّ ربط الشمس، تحديداً بـ (القوى الشيطانية)، وكانت الصلاة لذات الشمس، وإنما اختلف الاسم والجانب الطقسي هنا، كما يمكن متابعة ذلك في كتاب يوسف شلحد (النبي المقدَّس عند العرب قبل الإسلام وبعده- تعريب : خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت، ط1- 1996- الفصل الثالث- وخصوصاً ص: 62- 70)، وكيف تمَّ التحوير الكامل للمعنى وعقدة المحوّر في ذلك.

الحديث عن أقِستا، هو الحديث عن محيط أقِستا، عن مبررات تاريخية تبقي أقِستا تاريخاً من بين تواريخ أخرى لنصوص دينية، يكون المعنيون بها، في جهات أخرى، وبلغات أخرى لكن التجاور هذا يضفي على أقِستا من القيمة، ما تنسبه مثيلات أقِستا من القيم المثلى إلى ذواتها اقتداراً، فالحديث عن أقِستا، هو الحديث عن شعب، لم تكن أقِستا ببعيدة عن وجدانه ومتخيله.ثمة حوار غير متفق عليه، بين زرادشت وبوذا وكونفوشيوس، فيما أتى به كل منهم، مع إعطاء الأسبقية الزمنية للأول، فالآخران قد ظهرا، وزرادشت كان قد ذاع صيته أو كان راحلاً، إذ إن بوذا ولد سنة 531 ق. م، تقريباً، وعاصره كونفوشيوس، إذ يحدد تاريخ ولادته سنة 551 ق.م، وفي الطرف الآخر، في اليونان، كانت ولادة بارمنيدس 515 ق. م والمعتبر الفيلسوف اليوناني الأول، ليكون ارتحالٌ وتفاعل، بالنسبة لما هو ديني وفلسفي، أو ثقافي عامة.

إنما المهم هنا، أيضاً، وبصدد الثلاثة الأُوَل، كما الحال مع كل الأنبياء وذوي المكانة التاريخية، هو انتماؤهم إلى منابت عائلية معتبرة، وأعني بذلك، أنه ما كان في وسع الإنسان

البسيط، أو المتواضع مكانـة اجتماعيـة، أن تتـاح لـه فرصـة التحـرك والتأمـل والبحـث والمواجهة والتغيير.

لهذا، تبدو أفِستا لسان حال من أوتي قدرة على التحرك، وفي اجتيـاز معرفـة، تتـيح مجـالاً لكي يقول ما هو مختلـف، أن يكـون مـسموعاً، وإن يلقـى صـداً أو مقاومـة، فثمـة مـن يستجيب لهم.

إن قراءة ما تضمنته أفِستا من أبواب، أو موضوعات، تمس كل مـا كـان يـشغل الإنـسان عموماً، والذي يعـيش في واقـع مختلـف خـصوصاً، تتقـدم الأسـماء بلعبـة التـسميات، وتكتسب الكائنات مزايا وتقويمات، بحسب المستجَد هنا، أي أن صاحب الدين الجديد، يكون مدركاً لخطورة ما يمكنه القيام به من ناحية، وضرورة ما يجب عليه القيام بـه، مـن ناحية ثانية، فهو الذي كان يحمل راية التحول والإصلاح في المجتمع، وفي الوقـت الـذي كان يمثل عضواً اجتماعياً فاعلاً، كان يتلمس العلاقة القائمة بين القديم المـستمر والـذي يستحيل عائقاً مع الزمن أمام الجديد المطلوب، كما كـان ذات يـوم نقـيض سـابقه، يـبرز الجديد معدّلاً فيه، أو متجاوزاً إياه بنسبة معينـة، وهكـذا يكـون البـشر في علاقـاتهم مـع بعضهم بعضاً، وربما هكذا يكون النظر إلى أفِستا والدور التاريخي الذي قامت به، أو أدّته، من خلال قائمة العناوين التي وصلتنا، أو يمكننا التعرض لها، ولو بالاسم فقط.

إن الحديث عن (المتن- الأصل)، كما هو المعنـى الـدال لأفِـستا في العنـوان، يبقـي القارئ في حدود سرد القيمة المعطاة أو المنبثّة في الداخل، حيث لا يكون متن، إلا ويكون روح، أو تحول جديد، ولا يكون كيان جديد، إلا ويكون إيذاناً بتغير ملموس، والمتن هـو مفهوم جسدي ، وقراءة المتن، هي في حقيقة أمرها، مكاشفة للجسد، وما يميزه في الـذي يحتويه روحياً، وعلى أرض الواقع.

وليس غريباً أن توهب الحروف هنا، علامات لها صـلة بـالأرواح والكائنـات الأخـرى، بالكون والطبيعة، بالمرئي والخفي، بالحركي والصامت... الخ، كما هو شأن الجـسد، ومـا يعرَف به.

أقِستا هي الأرض، حيث تكون السماء، بالمعنى المجازي، أي ما يتجاوز العياني تحديداً!

وأقِستا هي الخلق، حيث يكون تحديدٌ لبداية ما، في الكون، كما تقول نصوص التكوين المختلفة.

وأقِستا هي الحياة، تشكلاً أو تبلوراً وانتشاراً، حيث يكون الموت الوجه المقابل لحقيقتها.

وأقِستا كذلك، هي الأصل الممكن، الأصل الذي لا يمكن تجاهله، الأصل لعقدة جغرافية وثقافية، لبشر كانوا نواتها الكونية أو الأرضية الأولى، حيث يأتي الآخرون، وتتكون علاقات متفاوتة، من خلال الموقف من شعب الديانة هذه، أي بعض من أسلافها الكرد أساساً.

وأن يكون المرء مع أقِستا أو ضدها، فإن ذلك لا يغير من حقيقة كونها لسان حال معتقد ديانة لها وسائلها وأدواتها في التعبير عن ذاتها، أو كينونتها، بالمعنى الفلسفي، مثلما تستثير معها مشاعرها وأحاسيسها، آلامها وآمالها، كما يشهد على ذلك تاريخها، في جملة تحولاته.

لهذا، لا نص يشير إلى عقيدة ما، إلا ويكون جناحا العقيدة هذه، ما يدخل في حدود الشعائر والطقوس، على صعيد الحياة اليومية، ما يتجاوز حدود فسحة الصلاة لمحيط الجسد، مثلما يتجاوز الرؤية المباشرة له، ليكون تحرير لمجمل الكون، في مختلف كائناته المرئية واللامرئية.

فالحديث عن أقِستا: الكتاب الممهور بقداسة تاريخية، يشد إليه الحديث عما يبقي المرء (مواطنها العقائدي)، على صلة مستمرة بها بجسده وروحه، بأفكاره وخيالاته، فتأتي العبادة التي تمد جسراً عُقَدياً بينه وبين إلهه، بلغته، كما في حال (ياسنا)، وما يبعد عنه الأذى النفسي الكبير، أذى الانحراف أو الخروج عن جادة الصواب، محمياً من الشياطين، كما في حال (ويندیداد- ڤيندیداد)، ما يبقي المرء هنا من الذين يتوسطونه هو وربه، كما في حال (آميشا سپينتا)، على علاقة ماسة بالأرواح الطاهرة، كما في حال (فراڤاشي)، ما يؤكد ارتباطه بما يؤمن به عملياً، إزاء المرئي، وتقديم القربان المناسب كذلك، كما في حال (هاوما)... الخ.

إن قراءة أڤِستا، تدع المرء في مواجهة مأدبة متكاملة، ليكون على صلة روحية بمختلف مكوناتها، أعني بما تشتمل عليه من أحكام عبادة، من حقوق وواجبات، ولهذا اكتسبت أبدية فيما أتت به، حتى وهي في الصيغة التي يقال عن أنها موضوعة، أو وضِعت على مراحل لاحقاً.

إذ أن مكوناتها تضعها مقابل كل النصوص الميثولوجية، والعقائدية الدينية التي تمتلك أفكاراً، أو تطرح أفكاراً لها، عن (الأصول المفروضة)، عن كيفية نشأة الكون، والإله الذي تطور فيما بعد، ومن جاء بعد الإله هذا، إلى الزمان الزرادشتي الزورڤاني، وكيفية ظهوره، أو نشوئه، وما يخص ميثرا صاحب الكم الأكبر من ألقاب القداسة باعتباره موسوم إله معبود مثلما هو الجامع الأكبر للعقود، بسبب تلك المكانة التاريخية المستحدثة له، واللاحقة على زرادشت، أو ما يخص، قبل كل شيء، خلق كل من آهورامازدا : الخير، وأهريمان السابق على الأول ولادة، كما سنرى، فيما بعد، وكيف أن الخير لهو منتصرٌ في النهاية، ومن ثم عملية إيجاد الأرضية التي تم عليها خلق الإنسان الأول، وهذا قائم في ثقافات مختلف الشعوب، كما لو أن كل شعب، حين يؤسس لما يسمى بـ (الأصول الأولى): خلق الكون، خلق المعنيين به الأرواح المسؤولة، الإنسان الأول وحقيقته، الطوفان، الصحة والمرض... الخ، فكأنما يشرّع لوجوده الحيوي في الوجود، أي يدشن كينونته، مثلما يصبح نداً للآخرين، وهذا يحثُّ القارئ على مساءلة هذه الذهنية الجامعة تلك، وهي تصل ما بين شعوب (الأصول الأولى)، وأبعاد هذه الثقافة المشتركة، وكأنها في مجموعها متفقة فيما بينها على التعايش تحت سقف هذه الأصول، لتأكيد النسب الواحد، وربما، حتى للحفاظ على العقيدة الجامعة هذه، عالياً فيما بينها معاً، في أنها تحيط علماً بكل شيء، في كل شيء بداية، والمعروف، كما يذكر إلياد، أن ذلك غير صحيح بإطلاق، في كل مكان، وهو يورد ما يحصر ذلك، ليعلق بقوله (إن أساطير الأصل هذه تشكل مجتمعة ضرباً من التاريخ المتماسك)، في كتابه (الحنين إلى الأصول- ص 105)، ولعلّها في هذا الضرب من التاريخ المتماسك، تؤسس لماضيها، من موقع التقليد وهي

على وعي صاعد حول توطيد الماضي، لمقدمة كبرى للتوجه نحو المستقبل، كما هو جـوهر التقليد تفكيراً.

ولعلّ أبديتها، تتجلى في الذين حرصوا على بقائها، على البحث فيها، ممن لا ينتمون إليها عقائدياً، وإنما وفق تقدير معرفي، فكيف بالذي يعيشها من الداخل، ويستمد الكثـير من مقومات روحه المحلقة في التاريخ كينونة معنىً، عبر معايشة المتن، ورمزهـا، وأعنـي هنا الكُردي لا تجييشاً لمشاعر، وإنما تذكيراً بمكانة أڤستا، أن تكون كغيرهـا، عـلى الأقـل، من شقيقاتها، من العقائد التي عرفتها البشرية، قبلها وبعدها، لتكـون الأخـوة الإنـسانية جديرة بحمل اسمها.

النَّسْك الأول:

أڤستا: في صحبة ياسنا

يتحدث زرادشت من داخل النص، حيث يسبّح باسم إلهه، ينفتح على ذاته، مـثلما يتوجه بكليته إلى آهورامازدا: هو مذكّراً نفسه قبل الآخرين، ومذكراً أتباعه، قبل أي كـان ومذكراً الآخرين بدورهم، بما تكونه أڤستا، وضمنا، ما تكونه هذه الـ" ياسنا"، فيتحـرك النظر بعيداً وعميقاً، صوب ذي القدرة الكلية في الخلق، والتأسيس الكونيين، مع التسبيح ولا تسبيح إلا لمن يستحقه، لمن هـو القـادر عـلى نقـل الخليقـة مـن العـدم إلى الكينونـة، والكينونة تشمل كل مسمىً زرادشتياً هنا .

لكن المتحدث المباشر ليس زرادشت، إنما من يشير إليه، إنـه زرادشـت الآخـر: المتـصوَّر المستلهَم منه، الجاري تخيله، استحضاره، وفق مقاييس معينة، يتدخل فيها الـزمن الموافـق والشهر واليوم، والواقعة التي لأجلها يتم التنويه به، وتـسميته، لأن متـضمنات الـنص، وكما رأينا في نصوص سابقة، هي التي تبرز هذا التأكيد، عـلى الأقـل، مـن خـلال أسـماء كثيرين، ممن ظهروا، ولعبوا أدواراً طاغية في تمثيل الزرادشتية، في أكثر من مضمار، كـما في حال ميثرا وباعتماد الصيغة التفضيلية، والصفات التي تضفي الكثـير مـن القداسـة عـلى

الذين برزوا على سطح الأحداث، في تاريخ الزرادشتية، بعد انتشارها، واعتبارها ديانة لها أتباعها، وفقهها هنا وهناك.

إن قائمة التكرارات التي تأتي دائماً عقب (أعلن وأنفذ هذه الياسنا)، لا تترك مجالاً للشك حول حداثة تاريخ المكتوب، وإن كان المكتوب يتقدم باسم زرادشت، ويعلي مقامه الكبير.

وحيث أن آهورامازدا يكون (الخالق، والساطع المجيد، والأعظم والأفضل، والأكثر جمالاً والأكثر ثباتاً، والأحكم، وأحد أكثر الأجسام كمالاً...الخ)، فهذه الصفات المتتابعة، تضع القارئ في مواجهة الوضع الذي يتحدث فيه صاحب النص، ومن يكتب باسمه، وإلى أين يتجه، وفي شبهة الوثنية يتحرك، من خلال مفهوم (التجسيد)، وبنوع من التناقض الملحوظ بالمقابل، إذ إن الأكثر في كل شيء، لا يكون أي شيء استثناء من هذه الأكثرية، مثلما ورد في عبارة (أحد أكثر الأجسام كمالاً)، لأنه ليس كذلك في الصفات السابقة، وتلك تكون عامة وهنا تكون مشاركة إلى جانب آخرين، إذا ما كانت العبارة المدوَّنة صحيحة في الترجمة، أو في الوضع.

نحن، في الياسنا، إزاءها، معها، ورغم التكرارات الملموسة، نكون في مشهد غنائي، لأن الكلمات تتبدى ترنيمية،، ولأن المناخ الياسناوي، إن جاز المعنى، في أهبة (الگاتا، أو الجاتا: الأغنية)، هو الذي يعتمد آلية إيقاعية، تجعل الجسد، في مجمله محور الترنيمة، مدارها، تناغمياً، وهو يتقصى كونياً من يريد، والياسنا، هي ذاتها، داخلة في هذا المنحى من الغنائية بطقوسيتها.

ونظن أن القارئ يحتاج الكثير من التأني للمضي مع فقرات الياسنا هذه، سواء من ناحية الأسماء، وهي تمثل قوى طبيعية ومعنوية، أو من ناحية الصيغة التي تتقدم بها تلك. على سبيل المثال هناك ثلاث حالات، أو ثلاث هيئات، على الأقل، لـ"آشا: الحق":

آشا الأسمى، من أجل معلمي آشا، معلم آشا المقدسة...الخ.

فثمة إفصاح عن بعد معنوي، يخص القيمة الأخلاقية، وقد تجسدت في : آشا.وثمة من يكون دليلاً واقعياً للتعريف بـ: آشا هذه، أي في إطار كهنوتي. وثمة مسؤول واحد فقط، عن آشا هذه، وهذه تكون مقدسة .

ونرى أنه في مطلق الأحوال، لا يجب التعامل مع أي نص زرادشتي، وفي تاريخ الزرادشتية المحلي، دون التفكير كثيراً، في الحالات المختلفة التي كُتِب فيها هذا النص أو سواه، كما ذكرت، وتاريخ كتابته، ومبرر كتابته، وفي أي مكان ومناسبته بالمقابل، خصوصاً وأن الزرادشتية، تلك التي عُرفت بنصوصها الكثيرة، إنما، أكثر من ذلك، بالقيمين عليها مختلَف عليها كثيراً جداً.

الزرادشتية في ميديتها، وهي في الحاضنة الميدية لها، أم في تعرضها لجنوح قهري من الداخل أم في تأثيرات عقائدية موجهة، إخمينية، أم ما حدث لها في البهلوية، والفارسية في تنوع أطوارها التاريخية، أم حين حوربت في أمكنة كثيرة، أو حوصرت في زوايا ضيقة، ولعبت الذاكرة دوراً كبيراً، في الإبقاء عليها، أو في استعادة نصوصها الموزعة، وهي تتناول موضوعات شتى، وحقيقة الذاكرة، ومدى أمانتها ودقتها، حتى خارج حدودها الإيرانية.

في الجانب العام، يظل القارئ متعاملاً مع روح ديانة عانت الكثير، ويمكن هنا التماسُ الدقة، وتوخي الحذر، عند قراءة أسماء، مكتوبة بصيغ متنوعة، وكذلك، حين الإحالة إلى مسلكيات تخدم العقيدة، وتؤدي خدمات جلى، وهي تتداخل مع ثقافات محيطية، إلى درجة أنها تظهر بمظهر المعتمد على ما هو خارجي، وهذا جلي تماماً، إذ كلما تحركنا صُعدنا في التاريخ، وفي مجال الترنيمات التسبيحية، تتوسع حدود الزرادشتية، ويمكن العثور فيها على "مواد" مستقدمة، من عهود سابقة عليها ولاحقة عليها أيضاً، محلية ومحيطية، ميثولوجية وعقائدية، أي وسط خليط من التوجيهات والاعتبارات، كما لو أن الغرض هو التوفيق بين العقائد.

لكن، وقبل كل شيء، ومن باب لفت النظر، لا يجب الأخذ بمقولة (المواد المستقدمة) على أنها تجريد للزرادشتية لاحقاً، من محاولة تكوين الخصوصية المميّزة لها، إنها

لا تختلف كثيراً عن بقية المعتقدات، على صعيد تصورات الزمان والمكان، وكذلك العقائد، في الأمور المفصلية المبرِزة لعالم الحياة والموت، وما يلي ذلك، عن سواها، كما تؤكد هذا الجانب، أي دراسة تاريخية مقارنة، إلى درجة أنه يستحيل ترجيح كفة إحداها على الأخريات غالباً، وحتى تلك التي تظهر الرائدة فيما أتت به، يستحيل الجزم بذلك، طالما أن ما يُكتشَف باضطراد يؤكد نسبية ذلك، وباختصار، يجب أن تؤخَذ مقولة (المواد المستقدمَة)، على أنها تحوي غزلاً مستعاراً أحياناً، ولكن في نسجه، ثمة ما يظهِر القيمة المكانية والزمانية، تلك التي تنفي وجود النسخية، بالتأكيد.

الزرادشتية، كلما اقتصدت، في مفردات التعظيم، تكون أقرب إلى المنبع الذي انبثقت منه.

تحت ظلال ياسنا:

من المتحدث؟ أهو عابد زرادشتي، أي عابد يكون، زرادشت نفسه، من يمثله؟ ما تظهره الياسنا، هو الحديث عن الزرادشتية، أن زرادشت حاضر بقوة في ياسنا، وياسنا نشيد إنشاد زرادشتي، لأن الطابع التهليلي، الاحتفائي، التعبدي، حتى الكراماتي الذي يعزز في الذي يلهج لسانه، قلبه، وجدانه، بكل ذوي الزرادشتية، إن جاز التوصيف، هو الذي يوسع المعنى : حدوداً ومكونات حدود، وعلى أساس الصوت الذي يمكن الشعور به، من خلال معاودة الترنم بالطاقم الأسمائي الزرادشتي، الانتشاء الروحي بذلك، دون إخفاء القلق الروحي، أو العذاب النفسي للمترنم الياسناوي، لأنه يستشرف مهاد الزرادشتية، في وضع دوراني، طقوسي، كما هو المشهد المرئي كوكبياً، عبر محورة معينة، عبر عقد مبرَم، كما هو المتوقَّع، دخولاً في صميم الذات التي تسعى إلى تأكيد زرادشتيتها، وهي تسمي أسماءها: انتماءها.

يأتي الحديث عن "آشا"، في صيغ مختلفة، تبقى آشا في النهاية أول الكلامِ، آخره محوره، كما يُستَشف من منطق الخطاب، فالزرادشتي، يتبدى كما لو أنه يحاول التخلص من جسده كاملاً، يرغب في أن يحيل كليانية جسده، إلى صوت ينتشر عالياً، تلهفاً لروح تفارقه أن يستحيل في مجموع قواه الصوت الذي يتكرر خارجه، تماهياً مع الأصل المتخيَّل زرادشتياً.

آشا: الحق، لهذا، تتنوع الصيغ، ومن أجل الحق، أو في سبيله، وعلى أساسه، كان الوجود وربما وحدة وجود الزرادشتي، وحتى الوجه الإشراقي فيه، الاستعلاماتي، والقياماتي معاً.
وعبر آشا: الحق، تكون الأرض، تأتي النار، تتحرك المياه، لأنهما تبقيان الحق ماثلاً للعيان.
والتسبيح، أعني التيسين، كما أرى (أي إضفاء الطابع الياسني، الياسناوي، على كل شيء تتم الإشارة إليه)، من شروطه أنه لا يتقدم إلى الأمام، وفق خط هندسي تصاعدي، وبمفرده، بقدر ما يوسع بؤرته النفسية، تنقيباً عن الروح، أو إيقاظاً لها في عموم الجسد، التسبيح منطق إلحاحي، رجائي، توسلي، لإشغال القوى الروحية كافة، والتحرك في أكثر من اتجاه، وربما كان التسبيح له عميق الصلة بالسباحة، فهذه لا تكون في ماء، والماء هو يدفع بالجسم، أو يرفعه، أو يشده إلى القاع، ولكنه سبب وجود السباحة، حيث الجسم السباح، يتقن لغة الماء: عوماً وطفواً وظهوراً.يسبّح الزرادشتي، في مائه، متحداً مع أصل يتلمسه، يعاين به ما يعانيه ليسميه جيداً.

يكون المرام، هو تحقيق زرادشتية الياسني، إظهار الزرادشتية كما هو منشود فيها، كما هو المعنى المتكرر في الوضع الإعلاني (أعلن)، وما يستوجبه القول هذا، من تحديد مكان وبدء زمان، وفي الاستعداد، لجعل الإعلانية سمة تحول، حيث تأتي مفردة (وأنفذ)، الخطوة العملية، وجوهر المطلوب، فمن يسبح، هو من يمتلك القدرة على السباحة، من يحيط بالمكان علماً هنا.

زرادشت محرك آشا، ولكن ثمة تجاذباً، وتشاركاً بين خالق ابتدأ به الكون، الخالق الطيب، كما تنص الكوسموغونيا الزرادشتية، وهو آهورامازدا، وأحياناً يأتي في صيغة (مازدا)، بحسب لغة العصر والتاريخ، وفي الإثر يكون ميثرا والذي يكون نبيلاً وخالداً، وفي الحال تكون آشا ذات القداسة، وهذه الصيغة تضعنا بين مشهدين: مشهد الكون والذي أوجده، حيث لا يكون ذلك عن عبث، ومشهد آشا الحسية القوام، والتي لا يتحقق وجود لها، إلا بوجود من يحرسها، من يعنى بها، وبها كان وجوده، أي آهورامازدا، لأن الغاية، أو تيولوجيا الزرادشتية كانت هذه الحركة التي انطلقت من عدم لم يُسمَّ، إلى وجود

مرئي سُمّي بشرياً، ووجـود متجـاوز، ويـأتي في أعطافـه، أو يترتـب عليـه، آهـورامزدي امتيازاً، فيما بعد.

هذا الوجود المتحول، بين كمـون في التقـدير، وفعـل في التـدبير، هـو مجـال عمـل الزرادشـتية، ولتكـون الطقوسـية، بمنطقهـا الـدوري المختلـف، إعلانـاً دوريـاً عـن أن الزرادشتية تعاود الظهور، إثر كمون، وتتحرك نحو عالم مفارق، وتنفيـذاً لا ينقطـع، كـما ينبىء حراكها اليومي، عبر الجسد الزرادشتي الجمعي، احتفالاتياً، كـل شـهرMah، كـما يُسمى، كل فصل كل سنة، لا بل وفي أول كل شهر، وفي انقـضاء أسـبوعه الأول، وتمـام نصفه، كما هي مسيرة القمر، تداخلاً مع المكان، مع الأرض، ودوره الماء، وانتعاش البذور في الباطن، وانبعاثها وتجلّي المكان بها ... الخ .

بين الرغبة والسكب:

تنطلق الرغبة من داخل الكائن الواعي، وهي لا تكون رغبة، إلا لأن وعياً مقصوداً وبشيء ما، هو الذي يسميها، ولو بشكل مـضمر، وحـين تـسمى، تكـون في طريقهـا إلى الظهور أو الإشباع.

الرغبات تتنوع، وثمة رغبات يستحيل إشباعها، لأنها تتجه نحو اللامتناهي، لأنها روحية ولـو أنها تقيم في الجسد، وبه تفصح عن ذاتها، وأعتقد أن التعبير عن الرغبة، في الحالة هنـا يـشير إلى مدى قلق الإنسان، إزاء تلك الرغبة في البقاء، من خلال لذة متصوَّرة، لا تنقطع عنه.

ويأتي الشراب، وهو عصارة الشيء، أي الحقيقة الدالة على الـشيء، كـما لـو أن الـشراب، خطاب الروح للروح، إنما باتجاه الأمثل، أي ما مـن أجلـه ظهـرت الـروح، ومـن أجلـه تتحرك الروح.

ياسنياً، يسبّح الزرادشتي، وبروحه، تحت تأثير الرغبة، وقد سماها، مأخوذاً بالسكب، كـما هو مكتوب (إراقة الخمر للإله)، ومن أجل ياسنا، والخمر روح الكائن، خميرة الكينونـة، احتواء الوجود مـن الـداخل، الرغبـة في الـتخلص مما هـو أرضي، لأن الـسكب يعنـي التمـاس الجسد لنبذه كلياً، كمـا هو حال الشارب، فهـذا، مـا إن يبـدأ بالـشراب، حتـى

يتراجع جسده القهقرى لا يعود يشعر بجسده، وينطلق روحاً، والراغب في السكب، هو طالب قرب من الخالق، في أن يعيش في أبدية، موعود بها، وفق ترتيبات، كما هو موسوم هنا، أي من أجل ياسنا، مع البارسمان، حيث يكون الحق، يكون آهورامازدا، ومن يمثله، تكون نبالة الأسماء، كما هي الرغبة النبيلة، تلك التي تتطلبها آشا، بحثاً عن الخالق في الداخل، وإلا فإن سكب الهاوما شراب الخلود، لا يتم طبعاً.

الماء هو الذي أوجد الحياة، والحياة كان في متن الماء، الماء شراب، والشراب يتنوع، أو يتراوح، بين كونه الماء الذي يدخل في تكوين نطفة الكائن، وقد سمّيت إلهياً، والماء الذي يحيل الكائنات كافة إليه، بنسب مائي، علامة وحدة، والماء الذي يُشرب، وهو يتفاوت بين دواء لعلة جسدية، وآخر مفارق، لعلة روحية، لا تبقي للجسد في الخاتمة من أثر، لاختتام دوره الياسني، وباستمرار، يأخذه التسبيح، ويتوق إليه، لأنه معبر إلى الرغبة الكاملة لاحقاً خروج للروح من نطاق الجسد، إلى المرعى، إلى الماء، وقد التقيا، إلى الحق، كما هو موسوم آهورامازدياً، في أوقات محددة، ليظل الجسد موقّتاً، مبرمجاً، في انتظار اليوم الموعود.

كل الكائنات مسكونة بالرغبة هذه، وإلا فلا قيمة لها، وطلب الهاوما، أو شراب الخلود، هو ملاذ الرغبة الرئيس، لمعرفة آشا، حيث تكون لسان حال الخالق، في العرف الزرادشتي.

آهورامازدا، هو مانح الشراب، هو مفصّل آشا، الجامع المانع في هيئته الدلالية.

كان حلماً للبشرية، وعبر عصورها المديدة، ذلك الشراب، وسيظل حلماً، محط رغبة لا تقاوَم، شراب الخلود، والتفكير في أي إله، يعني التفكير في الهاوما الذي يحتكره، أو يكون باسمه.

القربان الذي لا يتوقف :

القربان الزرادشتي، كأي قربان آخر، يتوخى من ورائه، تحقيق هدف معين، ألا وهو إرضاء الإله، ومن يكون ممثلاً له، ولكن القربان هذا، كما بدأ مجسداً، ينتهي مجسداً،

فهو ممثَّلاً في جسم مادي، يرتبط بما هو مادي، سوى أنه يحمل اسماً، ويتحرك بتأثير من اسم نافذ الفاعلية، اسم إله.

والتسبيح يتعلق بالقربان المرفوع باسم الإله الأوحد، ومن هو قريب منه، وهنا يكون زاوتار ويعني هذا: الكاهن، أي من يتولى عملية التوسط بين العابد والإله نفسه، حيث منتهى رغبة العابد أن يصل إلى الأرض والماء، أن يعبرهما إلى حيث يكون الخالدون.

في الحالات كافة، يأتي الهاوما، شراب الخلود، فكأن كل مادة قربانية، تلخص فيه، أو له، حياته وهو يعمل، أو يواصل الكفاح، ويعاني، ليهنأ في النهاية، ولا يكون الهاوما إلا العصير المطلوب، والمستخلص من روح الطبيعة، وهذه تكون إلهية، وبدقة أكثر، يكون الهاوما إكسير روح إلهياً.

القربان هو هدية، وهذه الهدية، لا يراد لها أن تصل إلى جهة ما، دون أن يبلغ معها، ذلك الطلب، هذا الذي من أجله كان التسبيح، وبمنطق دائري، حيث يلتقي العابد ومعبوده في نقطة ما.

كل هدية هنا تتشكل قربانياً وتحدد موقفاً للعابد، فيه معاناة ملحوظة، على الأقل، من جهة العابد، إذ اعتقاد واضح منه، على أنه في وضع صعب، على أن قهراً ما، نحساً، قلقاً ما ينتابه، انسداد أفق ما يتراءى أمامه بصورة ما، يحول بينه وبين ما يريد، كما قيل أو يقال له، وفي تاريخ طويل، والزرادشتية لا تخرج عن مألوف التاريخ من ناحيتها، في ارتباطها بالقدسي الذي ينتشر في كل مكان، كما هو الخالق المنتشر في كل مكان، وما على العابد إلا أن يختار أفضل الأماكن، تناسباً مع المقام الإلهي، ليقدم جزءاً مما يملك، ليحافظ على الكثير مما يملك كما لو أن الهدية- القربان، ضريبة مترتبة على حياة يعيشها، أو مادة ينتجها، أو حتى صحة أو عافية يتميز بها، فتكون الضريبة هذه، تجديداً للولاء للخالق، لضامن الصحة والأمان والسعادة والسلامة.

الطبيعة هي التي ترسم القربان الذي يكون منها، وإليها يصبح، إنما بنفث إلهي، كما في صيغة التسبيح، حيث يتكرر اسم القربان- الهدية، الاسم الذي يعني مباشرة، أن ما

يعطى هو دون مقابل، ولكن ذلك ليس صحيحاً. إن الطقوسية التي تستهلك في الداخل فيها جهداً وتفكيراً ووقتاً، هي التي تمارس الترجمة الصحيحة لنوع القربان، وماذا يعني في نطاق مدة زمنية معلومة.

القربان، أضحية، والتضحية تنازل من المضحي، لأنه ملزم بذلك، وإن لم يسمّ رغبته مباشرة لأن من يقدَّم باسمه القربان، هو الذي يعتبر ذلك ضماناً لاستمرار علاقة، يراد لها أن تبقى سليمة، وفي الوسط يكون هذا الـ: زاوتار- زوتار: الكاهن الذي يشهد على طبيعة العلاقة.

في المشهد الحي المتعلق بتقديم القربان، يكون الحق موجوداً، أي آشا، وشهادة الحق هي التي تحدد نوعاً من التأمين المستقبلي على الحياة، مثلما توفر للعابد، مقدم القربان، المجال الأنسب، وبحسب نوعية القربان، للعمل، ومردود العمل، على صعيد الأخلاق، وبالنسبة للقيمين عليها.

القربان المقدَّم، يكون منذوراً لكل من يعنيه أمر الدين، أو أصول العقيدة ودقة الالتزام بها، وفي القمة يكون آهورامازدا، وهو هنا يكون (السيد الشامخ)، وهذا تعبير يعيدنا إلى الجو الكرنفالي لتلك الطقوس والشعائر التي تأرشفت في التاريخ، حيث تتنوع أسماء الآلهة، وهي في العلى، كما تكون قمم الجبال علامات دالة عليها، هي ذاتها المتوشحة بنور الشمس، حيث لا يمكن الوصول إليها، إلا بالتسبيح. الجسم يسبح في المياه العادية، وهنا، يقوم المجاز بلعبته، عندما يكون الفضاء الرحب أوقيانوساً لا محدوداً، والروح عائمة، سابحة فيه والامتداد في السباحة نحو الأعلى.

التسبيح، يذكّر بالسيد الشامخ، وذلك عبر الاستقامة، حيث يقيم الحق، لترتد العملية في مجملها، في السيمفونية الزرادشتية المعروفة الجامعة بين الأرض والسماء، بثالوثها المعلوم: العمل الطيب- الكلمة الطيبة- الفكر الطيب! وشهادة حسن السلوك ممنوحة من الكاهن اليقظ هنا.

مستحقو القربان:

يمكن القول، أن القربان في ميسمه الديني، يتحرك على خطا تماس الرغبة، ذلك الخط الذي يصل ما بين الخارج، خارج الفرد، المؤمن، حيث تكون الجماعة، وجملة الذين يعنون بأمره، وينتمي هو بدوره إليهم، والداخل، داخل الفرد هذا، وهو يعيش أحلاماً وتهيؤات واندفاعات شتى.

القربان، لا يكون إلا تحت يافطة جماعية عقائدية، وبحسب الوارد في تعليماتها الخاصة بالأضحية هذه التي تتجدد، أو تتنوع، أو تتشكل وتتلون وفق المطلوب مناسباتياً، وبحسب شدة الرغبة.

ولعلّ النظر الدقيق في هذا المشهد الخاص بالقربان، يظهر أنه مهم، وأن الدافع إلحاحي بدوره، أو أن الجماعة العقيدية تستوجب مثل هذه الترنيمة الگاتية، أو الغنائية، ذات الكثافة العالية في الأسماء، وأعتبرها كثافة، تتناسب طرداً، مع كثافة مكونات الرغبة، والمناسبة المؤقتة تماماً.

العقيدي، مقدم القربان، هو ابن الأرض، ابن الأم الكبرى، وهذه صلة غير مسماة تنسيباً ولكن نمط التسبيح، في العمق، يبقيه مشدوداً، عبر جماعته، إلى أسطورة الأم الكبرى، وهي التي تستقطب داخلها طقوس الجنس المقدس، والخصب المعمم، حيث القول بالمرأة يعني أو يعادل القول بأرض، والعكس صحيح حقيقةً، خصوصاً، وأن الحديث عن النبات، عن المرعى، عن الماء، عن الجبل، عن النار... الخ، حديث عن عناصر الطبيعة، مثلما أن المرأة في ذاتها، تحمل في داخلها هاتيك العناصر بصورة ما، باعتبارها مائية اغتناء بالخصوبة وعطاء ونارية، لأنها دون النار لا تستطيع العطاء، ومتعرضة للتغير، كما هو القمر، كما لو أن المرأة ترمومتر طبيعي، بها، أو بوساطتها، يمكن للعابد أن يتابع متحولات الطبيعة، أن يراقب دورة الطبيعة، في كل آن وحين، وعبر مثال شديد الحساسية، مثال مأثور ومتوارث، هو جسد المرأة بالذات.

هناك في الأعالي، في المكانة العالية، يبرز الذين يكون لفضلهم القيمة التاريخية، من الجانب الذكوري أيضاً، كما هو آهورامازدا، الذكورة التي نتجت ذكورة مضاعفة، انقسمت على نفسها، أو كانت في طريقها إلى الانقسام، من خلال مفهوم الزمن، أو الزورقان (الزوان الزمان الذي قد يكون ملاصقاً له هنا)، وكما الحال مع أهريمان الوجه الذكوري الآخر.

في الطقس القرباني، يكون الحضور الكبير للأسماء، لأنه جماعي، وبحضور أفراد جماعة، يقابلون قوى طبيعية، ويؤكدون مدى نفاذ هيبة الطبيعة فيهم أرضياً، ومدى تقديرهم لما هو مفارق للطبيعة عالياً، من خلال آهورامازدا ومن في الجوار، حيث كل الذين تتم تسميتهم بالقديسين، يشكلون إطاراً حياً للقربان، وفي الفضاء الرحب، تكون الأرواح النقية (الفراڤاشي)، شاهدة على ذلك، وهي تتلقى جانباً من الشعيرة القربانية، كما لو أنها تحضر وليمة كونية، إذ المائدة تكون ممتدة في الجهات الأربع، والقربان يكون مبارَكاً، بشكل يفي بالغرض، فلا يبقى اسم، إلا ويكون له سهم في الجلوس إلى المائدة المقدسة هذه، إلا ويكون له علم أكيد، بحقيقة القربان الذي يحمل اسم المضحي، ودائماً باسم زرادشت، هذا الذي كان سبباً لتلاقي كل هاتيك الأسماء: الأرواح، وكل هاتيك الجهات، عبر الممثلين الروحيين ومن يجسدون القوى المعتبرة، ذات العلاقة بدورة الكون إجمالاً، وتحت رعاية الحق الذي ينبض في الجميع: ذكوراً وإناثاً.

ولعلّ الطابع الخطابي في صيغته الجمعية، هو الذي يعزز من خاصية القربان، إذ الجماعة العقيدية كافة تتوحد هنا، والإله الأوحد يكون حاضراً من عليائه، لتتدرج مقامات البقية اعتباراً دونه، فيكون الفراغ الوحيد، هو المعابر التي تسمح بتمرير مؤثرات القربان من وإلى الجميع.

حوار مع الهاوما:

يرتبط شراب الخلود: الهاوما، بزرادشت، وهو يقوم على ناره فجراً، ويظهر أنه يهيئ نفسه ليس لنهار جديد، إنما للتأمل في الشمس، والتعلم منها، لأن الشمس تتجاوز به قرصها الناري، وهي تبرز للعيان صاعدة من وراء الأفق بغلالتها الذهبية، معلِمة بوجود

الخالق الذي يتحرر من العتمة بـالمعنى الحـسي للإنـسان، وتكـون العلاقـة الحواريـة، في تركيبها الغاتي- الجاتي (الغوتي: الغـوتن: Gotin: القـول بالكرديـة)، جمعـاً بـين المـؤمن الأمثل في الوجود، وما يستأهله لا حقاً، وهل من مكافأة تبز شراب الخلود هذا؟

زرادشت الذي يدرك جيداً، ماذا يعني الهاوما بالنسبة له، كنبي، إنـه بالقـدر الـذي يُعتـبَر أمنيته في نيل ما يرغب فيه، بناء على العمل الذي يبذلـه، يُعتـبَر حجتـه، أو دليلـه العمـلي والأكثر إغراء حقيقياً، لجموع الذين يهمهم العيش في أبديـة سـعيدة، أنـه الهاومـا، أشـبه بالمعجزة التي تُستنطَق من خلاله، المعجزة التي تميط اللثام عن الكثير مما يفكر فيه الإنسان وجوداً، وما وراء الوجود.

وكما رأينا فيما سبق، يكون الهاوما، وبدءاً من لحظة الشروق الأولى، التعبير الأمثل لعصارة الحياة الفعلية، خلاصة النبات الذي له شأن كبير، النبات الذي يتقبل تأويلاً، لأنـه كـائن موزَّع بين نصفين: نصف في الأرض، ونصف يـشمخ عاليـاً، إنـما العـروق التـي تمتـد في التربة، وهي تتلقف أسراراً، كما لو أن شارب الهاوما، يندغم بأسرار الأرض، بسر الخـالق في خلقه هنا.

يعني هذا، أن التوقف عند الموت، في محاورة الهاوما، ومنذ البداية، ما يشد المعني إلى عـالم بديل، حيث الهاوما، يذكر الهاوما، بقدرة ربانية، لأنه شراب آخر، وهـذا يحيـل المـرء مـن الوضع المادي الذي يتلبسه أرضياً، أو دنيوياً، مثلما يتعرض للكثير من الفـتن والغوايـات المضلّلة، إلى الوضع الذي تكون فيه الدنيا بما فيها وراء ظهره، لأن الهاوما معدٌّ هنا إلهياً.

في مختلف الحالات التي يأتي الكلام بلسان الهاوما المجسد هنا، يكون شرح لأصول الديانة، الدليل الرمزي إلى ما تتضمنه الزرادشتية من حقائق داخلاً، إذ ليس مـن مكـان، ليس من كائن، إلا وللهاوما تـأثير عليـه، لحظـة الـدخول في دائـرة الإيـمان الزرادشـتية. والمعزّز لذلك هو أن الصلاة تأخذ أكثر من اتجاه، فمن بين هذه الاتجاهات، هـو أن النبـي الكبير يصلي للهاوما، ولكنها صلاة لا تقتصر على الهاوما، وأن كان الملفوظ هو واقعاً، إنما صانع الهاوما كما هو المفهوم الحقيقي للتعميد، أو قول المسيح لحواريه، وهو يسير إلى الدم،

لكي يشربوه ذلك الطقس العمادي، الطقس الذي يصيّر الجميع مسيحيين، والهاوما، يختص حصراً بالزرادشتية، بأهلها ليس إلا.

وتعبير زرادشت الدال، وهو إزاء الهاوما، بصدد المجد، وكيفية اكتساب الحرية، ومعنى الكلمة الحقيقي، قفزة في المجهول المعلوم عقيدياً، إن شراب الهاوما، هو ذاته الدواء المركَّب والذي يعالج في الزرادشتي ما اعتبره العبء الكينوني، عبء الإنساني المعذَب فيه ليل نهار.

من يشرب الهاوما، يصبح حراً طليقاً، ولكنها الحرية التي تعني تخلص المرء من ربقة الجسد الفاني، اللقاء بالروح التي تعنيه، وهو كان بعيداً عنها، بسبب الحائل المادي: جسده وهي ذاتها الطلاقة، التي تمارس في المرء أقصى درجات الإيقاظ، لرؤية حقيقته: عظمته، بعد تجاوزه لجسده، ولعظمته، لأنه تمكَّن من دحر اسمه الدنيوي، قهر إرادة الزوال فيه، مثلما الهاوما يتحدث عن الشرور، ومن يمثلها في الدنيا، وكأن في ذلك تحديداً لشخصه الذي يمثل عامة الزرادشتيين، وكأن الواحد للكل، وباسمهم، والجميع يرتدون إليه، إذا أحسنوا الإقامة بأرواحهم الطاهرة.

من وراء الهاوما ؟

بوسع القارئ العادي، أن يلاحظ، ومن خلال هذا التركيز على الهاوما، مدى انشغال الزرادشتي بخاصية الشراب هذا، شراب الخلود، وبصورة أكثر مضاء في التعبير، الشراب المركَّب باسم الإله! إذ تظهِر الحالة أن المتعبّد هنا، رحالة في النفس، أكثر مما هو ممتد في الآخرين، رغم أن كل ما يجري، هو في مضمار الطقوسية المعلنة، ولكن الطقوسية، وعبر التسبيح، تصريح بنشوة داخلية، تكاد تقصي صاحبها عن كل حياة هي الأصل في وجود ترنيمة كهذه، تخص الهاوما.

أن يكون تقديس للهاوما، يعني دخول في المشهد الجذبي، إعلان عن علاقة تعيد تركيب الجسد من الجسد، عندما يتبصر المتعبد، المترنم، المخلص لعقيدته، بالصوت الصاعد روحياً ما هو عليه وهو مندفع إلى الداخل، داخله، وهو يجد نفسه، في وضع استثنائي جلي، لا قبَل له به، من شدة انغماره بما استثاره، مذكّراً بالثنائية المعتادة: الوقوف في وجه

كل ما يتهدد الزرادشتية، بدءاً من آهورامازدا، وما دون، والارتقاء بكل الرموز التي تعزز اسم آهورامازدا، لأنه الاسم الذي يحوز كل القيم التي أبقته فيما هو فيه، المخلص للاستقامة الناشد للسعادة الروحية.

حرب على النفس، إغارة على رموز الحرب في الداخل والخارج، رضا بالمقسوم، كما هو المتردد في الترنيمة، وعلى أساس عقلي من نوع خاص: عقل الزرادشتي، العقيدي، الذي لا يهدأ من جهة الترتيل، وهو مأخوذ بكامل جسده، على أساس الغاتا: لسان الروح في الانعتاق مما هو زائل، وليكون الحديث عن المجد، والانتصار، والشرف، والمكانة الشامخة لآهورامازدا، وزرادشت الذي استحال مقدساً هنا، الوجهَ الأسطع المميّز للزرادشتي لحضوره في العالم.
فتّشْ عن الروح! ذلك هو شعار ربيب الگاتا، والگاتا من وحي الهاوما، والهاوما شيفرة الخالق الروحية، الحق الذي يتوسم به، هذا الذي يخلق الوجود، والمترنم بدوره يحققه في ذاته.

ممثلو الهاوما في الكلام:

ليس من صوت واحد محدد زرادشتياً، في هذا المناخ التهليلي الذاتي، الطقوسي أساساً لأن صيغة الكلام تختلف، إذ يمكن للقارئ، وبسهولة، ملاحظة، نوع من تبادل الأدوار بين الخطاب المفرد، والخطاب الغائب، مثلما هو الخطاب الجمعي... الخ، والعملية، لا يمكن أن تكون سوى الوسيلة المعتادة في تأكيد جوهر الزرادشتية، من خلال توزيع الصوت، عبر جواب المفرد، ومن ثم الجمع، وللإشارة إلى نوع من التوافق والتحاور بين ما هو غائب وما هو حاضر، وكلٌّ بطريقته، إنما في الأحوال كافة، يكون الصوت هو ذاته، صوت آهورامازدا وليس الهاوما، سوى الاسم الأكبر الذي يستثير المشاعر والانفعالات المناسبة، يستوجب اعتماد اللغة المناسبة أيضاً.

كما لو أن الزمن لم يعد ساعاتياً، أي يتحرك وفق عقرب الثواني والدقائق، إنما وفق ميكانيزم داخلي، روحي في الصميم، لأن وتيرة الحركة، تتبدى من خلال حيوية النفس

ومدى تجليها خارج وحدة الزمن المحسوب رياضياً، إنه زمن فلكي مفتوح، يتجاوب مع قدرة الزرادشتي، وهو يترنم بلسانه، إنما يندفع بروحه التي لم تعد روحه وحده، متلقياً كل القوى التي تجلو شفافيتها، يكون المجد خارج المفهوم السلطاني، لا صولجان إلا للروح ولتكون الثقافة المعمول بها، هي جماع القوى التي يراد لها أن تتوحد، أن تكون رسالة عموم الزرادشتيين إلى الآخرين، ممن لا يدركون خاصية الهاوما، في تفعيل وحدة الأرواح كافة، إنما بعمل مسبق،وبفكر مهيّأ، وكلمة واضحة، بدفع روحي خيّر، مثلما تكون الطاعة للإرادة الطيبة المحدَّدة زرادشتياً.

على صعيد بحثي، لا يعود من خلاف، كما هو مثار معتقدياً، بين الزرادشتية، وهي في المثال السابق، والأمثلة الأخرى، وعموم العقائد الأخرى، أعني، أن ثمة تقسيماً للغات لترانيم مختلفة، وإيقاعات مختلفة، وتوجهات مختلفة، وصور وهيئات تستحضر كمّاً ملحوظاً من القوى المفارقة لآلهة وغيرها، ولكن، وكما هو نداء الروح في مرجعها الكوني، يمكن للقارئ المخلص لروحه الحية، التأكد من أن البشرية تعتمد وحدة المفهوم في المكابدة، وفي منازعة المصير المقلق لها، حيث الهاوما، وأسماء أخرى بالمقابل، يكون نشدانها معاً السعادة في عالم آخر، غير متحقّق حتى الآن، ولا أظن أن ثمة خياراً آخر، يكون معبّراً عن هذا التوجه إلى ماوراء التشرذم الروحي.

الصلاة محور الزرادشتية:

الصلاة هي المخلوقة أولاً من قبل آهورامازدا، ذلك هو جوابه على سؤال نبيه، وربما هو تدبيره في تأكيد أهمية الصلاة، بالنسبة للزرادشتي. الصلاة، قبل كل المخلوقات الخيّرة والشريرة.

ربما كان في ذلك مبالغة، إثارة لحساسية لدى المراقب، أو من يريد استفهاماً حول هذا السبق الكينوني: تأتي الصلاة أولاً، ومن ثم تأتي بقية المخلوقات. هل يمكن ذلك !؟

نرى أنه يجب توخي الحذر في تلقي أصداء صياغات كهذه، الذهاب بالتفكير بعيداً، حيث الصلاة ليس سوى القاعدة الدينامية التي ترتد إلى الروح، والروح التي تقاوم ما هو فانٍ وتبتغي خلوداً.

مفصلية الصلاة، هي في القيمة الرمزية، لأن الصلاة تجمع بين الأوقات:

صلاة الصبح، صلاة الظهر، صلاة العصر، صلاة الليل، صلاة الفجر.

هذه القائمة الصلواتية، تستحضر الأوقات المختلفة في اليوم، أي تكون متواصلة روحياً مع الخالق، مع بدء شروق الشمس، بالمعنى الحسي، حيث تلقي السلام الروحي الأول، من مجسد النور والذي تذكّر به الشمس، ليكون النهار إيذاناً بممارسة العمل، والثلاث الأخيرة: الليلية تكون خاتمة اليوم، والخلود إلى النوم، لراحة الجسد، كما لو أن المؤمن يلحق الزمنَ بروحه، وهو ينضم إلى خالقه لحظة أدائه لما هو مطلوب منه، دون نسيان صلوات أخرى تخص العمر، في مراحل مختلفة، وحالات الإنجاب، والأفراح، سداداً رمزياً لدين إلهي وتوجهاً نحو أبديته.

الصلاة، تشكل رمية الروح الحرة، تلك التي تسجل لصاحبها، القيمة التي تميّزه عن سواه عطاءً.

في نطاق المفهوم الحيوي للصلاة، حيث الجسد يتبدى في هيئة حركية أو انضباطية معينة، يمكن استحضار عموم الطقوس التي تخص الصلاة، لدى أبناء الديانات الأخرى، ما يعنيه العدد خمسة، العدد الدال على الصلوات، إنه العدد الذهبي الكوني الألوهي هنا، العدد الزاخر بالدلالات كثيراً، كما يذكر هذا سيرنج في كتابه المذكور (الرموز في الفن- الأديان- الحياة، ص 453- 458)، وربما يحتاج ذلك إلى سبر أكثر للوقوف على المرتبة المثلى لهذا العدد، من خلال وقائع مترابطة أو متسلسلة، لتكون الصلاة وهي في ميسمها الحسابي أو الرياضي، علامة الروح في الجسد، وهي تواجه تحولات الليل والنهار، وميقات كل منهما، أي تناوب العتمة والنور، وتأمل هذا التحول، وكيف جرى التحوير

في العلاقة (في الفارق بين الزرادشتي والمسلم، بصورة خاصة جداً)، حتى في الموقف من الشمس شروقاً ومغيباً ورهان العقيدي على الصلاة عموماً.

والذي يدقق في الكلمات التي يترنم بها المصلي في كل صلاة، عدا الرئيسة المتكررة، وبحسب المناسبة، مع الحركات المتتابعة، في هيئات الجسم المختلفة أيضاً، بإمكانه مكاشفة الكثير من الخفايا، يكون الجسد قرطاساً، والكلمات مسطورة، والأهم، هو في كنه حركية ما بين السطور.

ابتهال للكلمة

يلتقي الخالق باعتباره الكلمة الأولى، مع الروح الخيرة، وهذه تمثل الفكر الطيب الضرورة التاريخية والوجودية لمعرفة الخالق آهورامازدا، مع آرتا: النظام، الكلمة الأخرى التي تجعل للكلام معنى، حيث الصوت هو الذي يعمق العلاقة بين الكلمات الثلاث، ذات الجوانب المتكاملة، فالابتهال للكلمة، هو للقيمة الكونية المتمثلة في الخالق، مثلما للأهمية الأخلاقية للفكر الطيب، مثلما للدور المحوري للنظام (آرتا).

لا يهم هنا، من يكون المبتهل، لأن المبتهل هو حصراً زرادشت اعتباراً، هو صوت روحه تقديراً، نقلاً للصورة الحسية إلى المهاد الورقي، إلى الآخرين، حيث السعادة تكون بوجود ضابط كوني إلهياً، مفكَّر فيه بدقة، وليكون النظام المعزَّز إلهياً، مدار كل ما يجري واقعاً.

لكل من هذه الأطراف، الدور اللازم، والترنيمات ترسخ الفاعلية المشتركة لها جميعاً.

ما يهم الزرادشتي هو بقاء آهورامازدا في سدّة العرش، رغم أنه في كل مكان، أن يدوم الفكر الطيب، وأن يبقى النظام في كل شيء، لأنه ينمّي الفكر هذا، وينير وجود الخالق ذاك.

إن ما يسعى إليه الزرادشتي، هو ما يبتغيه كل عقيدي، يعرّف بحقيقته الإيمانية، وفق مفهوم عقدي، يكون الجميع مشاركين فيه، تحقيقاً لمبدأ الروح الكونية، وبالقدر الذي يكون الزرادشتي متحرراً من ذاتيته الخاصة، يكون تحقيق للنظام، وبلوغ للفكر السعيد بمعرفة آهورامازدا أكثر.

صلاة لأجل مساندة القطيع

تكون الصلاة لصيقة بالابتهال، وتعبيراً عن حاجة الروح الواعية لدورها، وعبر الجسد، تعزيزاً للعلاقة السالفة، حيث روح الثور تشكل القدوة الاعتبارية، إنها الروح الملهمة، والتي تتفاوت مراتبها، كون الثور يتنوع في تفاوت القيمة، بين أن يكون حقيقياً وهو في الحقل، أو على البيدر، أو في البيت، ويلقح، أو يمتد في الإنسان، أو يرتقي أكثر ليكون رمزاً إلهياً وسواه، أي: الثور الكوني.

لكن في قائمة الترانيم المغناة هذه، يكون الرجاء بتحقيق النظام، أو يأتي النظام الكوني بإيقاعه الإلهي درساً كونياً، حيث يتوحد الثور مع المرعى، مع القطيع، مع الأرض، وما يترتب على ذلك من إنتاج، ويحتاج هذا نظاماً، وهو الذي يضبط علاقة الإنسان بذاته وبما ينتجه وما يتعبده، وفي الحالة هذه وحدها، في المفهوم التراتبي للكوني وكائناته، أو قواه، يكون الحضور الإلهي، مثلما تكون عطاءاته وليدة النظام، ومن يحترم النظام، على أعلى مستوى، وهو الزرادشتي نموذجاً.

إن البعد الخصبي في الثور، هو الذي يستحيل خصباً في مقام المنتج، وفي تفكيره المنتظمين وفي إخلاصه للعقيدة، وللخالق، حيث تكون الروح في مرحلتها المثلى موحَّدة كونياً.

مبدأ الثنوية

ثمة عرض واضح لبنية العقيدة الزرادشتية، كما هو استعراض لتاريخ نشأة الكون وكيف ابتدأ نظام العلاقات المادية والمعنوية، وأوجه الخلاف فيما بينها.

باسم زرادشت، يأتي التوضيح، يسمى الصراع بين من يمثل الخير وهو آهورامازدا، ومن يمثل الشر وهو أهريمان، وهذان المبدءان يتخللان الكون كله، ولعلّ قدرة الإنسان في معرفة الروح الخيرة، ومكاشفة الشر بأبعاده، تشكلان الأساس المتين لبلوغ الإنسان جوهره الإنساني، والهدف من ذلك، هو تجلي مفهوم الروح بأوسع دلالاتها، من خلال الحرية الممنوحة للإنسان، فيشتدُّ إدراكه لكل مسميات الشر، ولمفهوم الشر في ملابساته الأخلاقية وبالمقابل، يستنير بما هو خيّر، ما هو جمالي روحي، يمكّنه أكثر من المضي قدماً في

طريق الصواب حتى نهايته، فيكون الواهب للخير كما استوعبه، والموهوب الخيّر الأعظم، بدخول عالم الأبدية السعيدة.

ولعلّ هذا يتضح أكثر في (هايتي 31- حرية الإرادة)، وفي جملة من الترانيم ذات المسحة الغنائية الشفاف تماماً، فالزرادشتي يتعهد بالحفاظ على ما اختاره، إنه زرادشت مبتدئ قول الحق، ومجسد الفعل الصواب، وحامل الروح الخيّرة نموذجياً، عندما يحيل القارئ إلى الماضي، أي إلى ما كان، ليعد على الأسماع ما قيل له حصراً، كوسيط وكقدوة معتبَرين، لتبيان نور الذات الإلهية، ما يمكن أن يتوافر للداخل في طاعة النظام الممهور به، وقدرته على دحر الشر في مختلف ألوانه ومجالاته، فتأتي النار التي تذكر بالخالق دائماً، ويأتي الثور الذي يصل ما بين الأرض والسماء، يبرز الخير الوفير، كلما كان الإلتزام بطاعة النظام، النظام الذي يحمي الكون من العبث والخراب، ويبقي الشر بنوازعه بعيداً، وكما هي العادة المألوفة، فإن أساس الفكرة، هو في تفكير المرء بدقة، وهو يعيش حياته، وهو مع الآخرين، وهو يتصرف وفق إملاءات العقل المستنير، لتكون النفس المستقرة بين جنبيه، كما لو أن (كانطاً) ما، هو الذي يتحرك ما بين السطور، وه يتحدث عن مبدأ الإرادة الطيبة، ومفهوم القانون الأخلاقي، مثلما يكون هناك حضور لنيتشه وهو يتحدث عن الأكثر قوة، ولكن القوة التي تمتن النظام الروحي الخيّر أكثر، كون الحق هو المميّز لكل ما يعمَل به، أو يفكَّر فيه.

ويظهر جيداً، أن آهورامازدا، وكما يعرَّف به الضيف المكرم للمعطاء خيراً، هكذا يكون صديقه، ملازمه، مغيثه في المصاعب، طالما أنه يتفكره روحياً في كل ما يقول ويعمل، كما هو وارد في النص الآخر (هايتي 32- اختيار آهورامازدا)، نعم آهورامازدا، صديق العائلة القرية، العشيرة، إنما والكل في حالة الإنتاج بنية الخير، وفي مسعى دؤوب لتحقيق الخير ولأن الخالق هذا، لا يتوقف عن التذكير بالخطر المباغت، من قبل الشر ومن يتجسده، وهذا يعني ضرورة اليقظة الدائمة، إذ إن التذكير بالثور، بالنور، لهو من قبيل القدرة على إدارة الذات الشخصية، والتآلف الجماعي، والتوازن العائلي، وعدم الوقوع في

أخطاء قاتلة، بسبب غوايات مهلكة، أو الافتتان بأعمال لا تكون واضحة المرامي، وهذا هو الربط الدقيق بين الأسباب والنتائج.

وفي الحالة هذه، يكون الزرادشتي معلن سعادته، بما يقوله ويقوم عملياً، وعلى أرض الواقع.

إن التركيز الشديد على مفهوم الخير، في نصوص الزرادشتية، المتقدمة منها، والمتأخرة، ومن خلال التنويع في الخطاب اللغوي: الحسي والمجرد أحياناً، يكاد يرفعها إلى مستوى المنظومة الفلسفية التي تتمحور حول قيمة أخلاقية استقطابية، وأعتبرها شهادة تاريخية حيّة، رغم كل الزوائد والشوائب والمصائب التي لحقتها، ديانة مقدامة تاريخياً، مثلما تجهر نصوصها بطابعها التنويري الروحي، لتكون واحدة من الديانات العريقة، الديانة التي كان لها مؤمنوها والديانة التي ما زالت تبحث بمنطقها التفعيلي الخيري، عن رموز، وعن مؤمنين جدد بها هنا وهناك.

في (هايتي 33- دعوى زرادشت لفعل الخير)، ثمة تمسكٌ بالعقيدة، إنما على أساس واضح عقلياً، فالرشاد يتم هنا وفق مقومات عقلية، حيث يكون الفكر الطيب، والرشد الروحي، محكوم باعتبارات خلقية، إنها عقلية بدورها، وما يخص كلاً من الخير والشر والحديث الدائر في هذا الشباك الكوني، حيث صداه يتعالى، هو بحث عن العافية، باندفاع ذاتي، قبل كل شيء، لأن الزرادشتية تكون، وربما تبرز وحيدة هنا: الديانة التي تشرح ذاتها دون أن تطلب من الآخر الدخول فيها، إنها تترك التنسيب من قبل الآخر، كونها تدعو إلى التفكير وليس التبشير.

الزرادشتي، كما لو أنه يشرح لنفسه، يسمي واجبه الصباحي، ليعلَم بأمره، وهو في حوار مع روحه، مع خالقه، مع كل القوى الموجودة، ويختار سبيله، وفق مقاييس مقدَّرة يحاسَب عليها.

في المنحى الغنائي الياسناوي للخير المؤوَّل هنا، يكون زرادشت فادي ذاته، لخلاصه الروحي، لكنه يسمي الحق الذي، يمكن، أو يكون في وسع من يريده، التوجه في المسلك

ذاته لسعادته، وهي السعادة الوحيدة التي لا خلاف عليها، لأنها تشهد فيها تلاقي النظام والسيادة معاً.

ونرى أن الزرادشتي، إذ يستشعر السعادة وهي تغمره روحياً، يكون جسده أخف وزناً، كما يمكن ملاحظة ذلك في (هايتي 34)، فالنار، دائماً، هي العين الناظرة من الخارج مثلما ألسنة اللهب، تكون الحروف الاصطلاحية للنار، حيث الأساس هو الصوت الذي أوجد هاتيك الحروف، أي النور من الداخل، كما هو صنيع البصيرة للبصر وفيه، لأن كل ما يتصرف به الزرادشتي، أو يقوم به، أو يظهر عليه، وهو واقف أو متحرك إزاء خالقه، أو وهو يقدم قرباناً، كما هو تاريخه السلوكي، الطقوسي اليومي والمناسباتي، ليحاط علماً وبذاته، وفي ذاته أيضاً، أنه يتدرج نحو الأسمى روحياً. إن مواجهة النار، هي مقارعة الجسد، لمعانقة النور، أي الروح.

الفكر الخيّر، العمل الخيّر، الكلمة الخيّرة، شهود حقه فيما ينفذه، وهو يسبح للخالق، لتعظم ذاتُه.

وتعظيم الذات، هو مردود الشخص فيما يقول ويفكر ويعمل، ومدى قدرته في تلمس الحقيقة التي يتدبرها في ذاته بصورة ما، وهذا ما تريه مجموعة الترانيم الغاتية في (هايتي 43- طريق الحقيقة)، إذ لا يعدو طريق الحقيقة، أن يكون الطريق الذي اختاره الإنسان، ومآله القيّمي في النهاية، ومن جهة الرغبة الذاتية، حيث القيام بجردة لغوية للمفردات التي تشدد على الخير، وذاتية الإنسان، ومن خلال الإشارة إلى حكمة الرب، وإلى سيادته، ونفاذ مشيئته عن بُعد، يسمح بمكاشفة ماورائية اللغة، أي الحكمة العملية، إذ السعيد حقاً، هو من يبصر الحقيقة بروحه الكونية.

ولعلّ المتمعن في كيفية تدفق الروح في خلايا النص الجامع بين مجموعة الترانيم وازدهار الروح هذه، يتلمس هذه القوة الوحيدة الجلية بالتقدير، طالما أن الحياة المرغوبة، هي تلك التي تضفي على الحياة كامل القيمة الأخلاقية، لأنها المعبر الوحيد إلى العالم الذي يعيش فيه هانئاً، ويتبدى ذلك من خلال التوازن بين كل من الخير والشر، وهما الفاعلان

في الحياة وهما اللذان يجب أن يؤخذان بعين الاعتبار أنّى حلَّ الزرادشتي ورحل، ومن خلالهما تختَبر روحه الفردية.

وربما يتساءل المرء عن مدى حاجة الإنسان إلى معاضدة في محيطه، ليكون في مأمن مما هو فيه. والجواب يبدأ من الإنسان ذاته، حين يتنور من الداخل، حين يجد في طرح الأسئلة الموجهة إلى الخالق، باعتباره: الحكيم (والحكمة، هي في مكاشفة الأفضل والأحسن)، ليكون على بينة واضحة، وهو يبصر ما يحيط به، وهو يحسن التمييز بين الناس، ومن الداخل، وهو يتعقب حقيقة من يكون خلاف ما هو عليه، وهو يصل إلى اليقين فيما ينشده، بعيداً عن سيئات الظن، وما يجلب الشرور، ويسبب المفاسد، ويتقن لغة الطبيعة ويتهذب بها، كون العقل الخيّر هو في التبصرة الشمولية لكل ما يتراءى له، وما هو خفي عليه، وبطاقةٍ روحية، لا تخفي ورعها القويم.

وكما يتكرر ذلك في (هايتي 44 – وصايا على صيغة الأسئلة)، إذ تدور هذه الوصايا المغناة، حول الأفضل تفكيراً، والأحسن تدبيراً، ليلاً نهاراً، وتسمية الحقيقة في قلب المتناقضات واقعاً، وهذا الإجراء المتكرر والمتنامي، ضرب من ضروب العود الأبدي، حيث الزرادشتي إنسان العمل قبل القول ذاته، والعود الأبدي المتحرك نحو المستقبل أيضاً، ليعيش ما هو أبدي جالب للغبطة له.

زرادشت، أو الزرادشتي، يعلم جيداً ما عليه فعله، لأن الخلاف الأهم بينه وبين السيئ، ذاك الذي يحاول باستمرار، رد الجميل بالمنكر، هو الطريق، أي من يسلك طريق الخير، هذا الطريق الذي يتعبد بالفضائل الكبرى، مثلما يتميز بالمجاهدة النفسية الكبرى، أما من يمارس الشرور، فهو الذي يبتعد عن التلفظ بالكلمة الطيبة، ليس لديه استعداد لتقديم أي قربان، أو التفكير بما هو خير.

في (هايتي 45- الوجود)، ثمة تغنٍّ بحب الخالق، بالمكرمات، باسم الروح الطاهرة تقرباً من الحق، ورفضاً لما هو مزيّف في الوجود، الزرادشتي، يستلهم القوة من روح مختلفة وإن كانت روحه هي التي تحثه على ذلك، لأن الانفتاح على الأرواح الطاهرة،

والترنم بالخير يظهران للإنسان ما لم يره سابقاً، ولعل مشهد الغبطة الروحية عند الزرادشتي، يحيل القارئ إلى ذلك الشعور الحادّ، الذي يوسع من حدود المعنى الرمزي لكل ما يؤمن به ذاتياً.

إن التركيز على ما هو روحي، ذاتي، والبحث في الرضا الذاتي، ونشدان الطمأنينة، تحت تأثير العقل الخيّر، دخول مطلق، وبتقدير شعوري وعقلي معاً، في منحى الإلهي، وإقصاء لكل ما له علاقة بالمعاصي، ويمكن ملاحظة هذا الوضوح في تفهم نوع الوجود الذي يرتئيه الإنسان، وهو في الحالة القصوى من المكابدة الروحية، عبر مكاشفة البنية اللغوية للترانيم هذه.

إن زرادشت الذي يسعى جاهداً، كما هو الذي يحاول أن يستعيد تاريخه المأسوي، لا يخفي قلقه الروحي، الذي لا يخفي بدوره، حرصه على المبدأ الذي من أجله كان تعرضه للاضطهاد، وحتى النفي، والذي لا يخفي تمسكه بالفضيلة، بقدر ما يظهر، ومن خلال طريقة التسبيح، خوفه من أن الذي يؤمن به لا يوصله إلى ذلك الرضا المرغوب فيه من قبل الخالق.

ففي (هايتي 46- صلاة زرادشت بعد منفاه)، استعادة للجانب النفسي الذي يعيشه ومن الداخل العميق، وهو ينظر حوله، ويبصر وجوه الزيف، كما لو أنه يستشرف الآتي البعيد، يستشرف ما يمكن أن يعيشه أي مأخوذ بقدسية المبدأ في أي مكان كان، وهو يطلب المساعدة، كون ما يعمل من أجله يعني الآخرين، ومن أجل الخير، وبقاء الكلمة الطيبة أيضاً، ودوام سلطة الحق.

في هذه النوعية من الصلاة الروحية، ما يقوي من إرادة الروح، من القوة في العمل، حفاظاً للنظام ومن أجله، ويعني هذا، تحقيق الحد الأقصى من النظام في الوجود، أي أن يعمل المرء كما لو أنه كلي الاقتدار، في مواجهة من لا يريد الخير للإنسان، لأن مُمثل الخير الأكبر، هو الذي يكون في انتظاره في النهاية، وربما كان في ذلك أقصى ما يتبدى عليه مسلك العقيدي الجِدّي .

إن القانون الذي من أجله كان ظهور الزرادشتية، وفي سبيله عُرِفت الزرادشتية، هو قانون فعل الخير وتمثيل الكلمة الخيرة، هو الذي يعيش روعة الكل الخيّر، لتكون روحه أكثر قدرة على تحقيق الرغبة الذاتية، في ظل آهورامازدا، لأن الشعور به، ليس بالأمر اليسير، كما يمكن مكاشفة هذا الشعور العميق في (هايتي 47- خيرات آهورا الوافرة)، فمن بناء الذات من الداخل، يكون استيلاد القوة النفسية، أو الروحية، والتي تلامس ذلك النور الذي يعاش خارج الجسد.

إن مكاشفة الروح القلقة عند الزرادشتي، تبرز ذلك الهاجس الروحي العالي الطراز وربما ذلك الإنجراح النفسي العميق الغور، والذي يعرّف بالزرادشتي،وأعني بذلك النوسان بين الوجود أو الكينونة بالمعنى الفلسفي، والكائن الذي يشير إلى الإنسان المأخوذ باسمه والمعرَّض للتجربة في الوجود، والدخول في مواجهة الوجود وما هو موجود، في كل حال استكشاف للذات، أو تقديم لها، والتفريق باستمرار، بين الذين لا يتوانون عن إرعاب الآخرين، وتضليلهم، والذين يسخّرون أنفسهم في خدمة كل ما هو خيّر وطيّب ونافع، كما لو أن مجرد التذكير بذلك، يعني ضرورة الاستعادة، وهكذا إلى ما لا نهاية، حيث تأخذ حركة الزمن بعداً دائرياً، إنها لكشف النقاب في كل مرة، عن أن تسمية هذه الثنائية، من الواجبات المقدسة، كما هو الملموس في (هايتي 48- إصلاح الوجود)، حيث التسبيح للخير، يكون لاسم واجده، مثلما يكون رسم موقف أبدي من نقيضه، وبالتالي، يكون توضيح للحدود التي تتواجه على طرفيها رموز الخير والشر.
وهذه اللازمة المركَّبة، تلك التي تشكل العلامة الفارقة للزرادشتي، والانتشار في نسيج الكينونة بروحه، تغطي كامل المساحة الرمزي والدلالية، في الهايتيات الأخرى (49- 50- 51) التي في مضامينها الروحية بادية القدم، وهذا هو سر نضارة القيمة الأخلاقية فيها.

حول ياسنا ذات الفصول السبعة:

ذمة بذخ كلامي حركي، جماعي لافت في مجموعة النصوص الياسناوية هذه، حيث القول يبتدئ بالإعلان الجماعي عن (تبجيل آهورامازدا)، عن تعظيم النظام، وتفخيم

الحق ويكون الأخيران جناحَي الأول، ربما كونه لم يظهر إلا من أجل النظام، أي وضع حد للفوضى: العمياء، وبمعنى آخر، أي البدء بتاريخ الخليقة، فيكون النظام الزمني، والذي به يُعرف العالم، والخالق داخل في منحاه، لارتباطه به، وما يكونه الحق، ضمن هيئة النظام الكونية، في أنحائه كافة، وينتهي القول هذا بتقديم القربان لمن يستحق العبادة، حيث (ياسنا الجريئة والشجاعة)، ليست سوى الناتج الفعلي لإرادة الخالق في مخلوقه الكوني، ياسنا التسبيح، والتسبيح قول وحركة متكاملان، تاليان على قول وفعل نافذي المفعول إلهياً، كما لو أن القربان، هو من جهة، عرفان بالجميل الإلهي، وتذكير بالفضل الإلهي، لأن النظام مستتب، ومن جهة أخرى، محاولة تمتين الصلات بالخالق، لئلا يحنق على مخلوقاته، ويعنفهم ومن جهة ثالثة، يكون القربان توقيع على بياض، من باب إعلام الخالق على أن مقدمي القرابين، هم موجَّهون بتقدير من قبِله ليس إلا.

ودارس ياسنا، يلاحظ المشهد البانورامي للوارد من مؤكّدات فضائل الخالق، تلك التي حثت الزرادشتيين عامة، على أن يدخلوا في نطاق التسبيح المعظّم له، مثلما هو المنبّه للذين يحاولون النيل منهم، ومن عقيدته، وليكون كل مسمى في عهدتهم، بينما الخالق، فهو ضامن أمنهم عالياً.

النار التي تشتعل مقدسةً:

ليس من مديح فصيح للنار، وهذه النار لا تكون مقدسة، إلا لتحقيق مبدأ يتراءى من خلال ألسنتها دون أن يعلو الدخان في الوسط، لأن الوقود المقدم، يساعد على الاحتراق الكامل، هذا المبدأ وثيق الصلة بالعقل، والمعنى الوحيد الذي يجلو كينونة العقل، ألا وهو النظام، نظام العمل المثمر، مثلما هو نظام الاختلاف الذي يعطي للفرد الواحد ما يبقيه منتجاً أكثر، حيث الخير عام هنا.

لهذا فإن النار بذاتها لا تلزم المتعبد في أن يتقرب إلى النار، دون أن يفارقها، بقدر ما أن النور الذي ينير المكان، ويهذب الروح، فتتحول النار من حالتها الحسية، كما هي مرئية، إلى الحالة المعنوية أو الرمزية، فتعاش النار، باعتبارها قبساً نورانياً، كما تؤكد الزرادشتية هذا.

النَّسْك الثالث – ڤينديداد:

ما قبل البداية المفترضة

ڤينديداد، أو شريعة محاربة الشيطان، أو القوانين الموجهة ضد الشياطين، اسم يحفّز الذاكرة المعتقدية، مثلما يستشرف تاريخاً ذا عراقة، من ناحية الموقف من الشيطان، وإن جاز لي أن أسمي، أو أحدد، لقب: اللوياثان، أو الهيدرة، أو الهولى، أو الديڤاس، كما كان الاسم القديم، التليد في النصوص الرافدينية، الشامية النيلية على الأقل، وكما هو مجسّد الشر في الديانات ذات النسب المحسوب على السماء: اليهودية، المسيحية، الإسلام، فالعمران لا يتم إلا بعد التمهيد له.

إن أصل البداية، كان التفكير في كيفية تجاوز الخراب، أو العماء، أو الفوضى، وما يمثل العماء هذا، باعتباره عدماً سلبياً، أو إعاقة مضادة، تحول دون نشوء النظام الذي يكفل للكون انتظام حركة، مثلما أن الأصل هذا، كان يلقى المزيد من المخاطر، والحاجة إلى بذل المزيد من الجهود، بغية قهر قوى الشر، والقضاء على الأوبئة والأمراض المختلفة، وتدشين الكون والتمهيد لظهور الكائن الحي المطلوب (يمكن معرفة المزيد، من خلال "سفر التنين"، في مسمياته الثلاثة: السومري، البابلي، التوراتي، في كتاب: مغامرة العقل الأولى، ص 281- 309).

لا يمكن هنا، اعتبار كل ما يخص فينديداد، صورة طبق الأصل، عما كان سابقاً، كما رأينا سابقاً، بخصوص التحديات التي واجهتها الزرادشتية، ولهذا، لا بد من نبذة حول هذا الجزء الأثير والخطير، والمتعلق بكيفية البدء ببناء ما هو كوني، وأين، وما يلزم لذلك طقوسياً.

وتقتضي الحالة هذه، إعطاء لمحة عن تاريخ هذا الجزء، وما ورد فيه عن الزرادشتية عربياً! هذا الجزء صدر، تحت عنوان (كتاب الفنديداد- الآبستا- نقله عن الفرنسية د. داود الجلبي قدَّم له جرجس فتح الله، أربيل، ط2، 2001)، إنها ذات الطبعة التي صدرت قبل ذلك بنصف قرن تقريباً، في بغداد، سنة 1954، إنما دون المقدمة الخاصة بفتح الله.

ومترجمها عن الفرنسية عراقي، حيث في ترجمته اختلاف كبير، لحظة المقارنة بينها وبين ترجمة د. خليل عبد الرحمن وسليمان عثمان، رغم أن هذه، بدورها، وسيطة، وذلك من النقص والتعبير الذي يظهر صعب الفهم، والمحرّف، كما يبدو، كذلك، في الترجمة الأولى، كون الترجمة الأخيرة، أكثر قدرة على الإحاطة بالمتبقي من النص، وحتى في الإخلاص لروح النص هذا.

المترجم عن الفرنسية، لا يخفي بعده المعتقدي عن النص المترجَم، أعني حرصه عليه بالطريقة التي يستجيب النص المترجَم فيها، لبعض مؤثر فيه، على الأقل، قاعدياً، من خلال مقدمته مباشرة، إنه متأثر، بالمناخ الثقافي العام، والمتوارث في حيّزه العربي – الإسلامي، ومنذ البداية، عندما يقول (الأبستا اسم لمجموعة المتون المجوسية، وهي كتب للفرس القدماء المقدسة المنسوبة إلى زرادشت، وهي الآن بأيدي الفرس في الهند والكَبر في إيران... ص 19).

إن عبارة (المتون المجوسية)، وكذلك (كتب الفرس)، صرف للمعني الأصلي في جانبه الكردي- الميدي أصلاً، وهذا ما أكدته، وأؤكده هنا، مثلما هي تعتيم على تاريخية النص، من ناحية إحلال المجوسية محل الزرادشتية، كما تصرف اليوناني زمن غزو الإسكندر، بغرض الإساءة، وفي الحالة الثانية، عند الحديث عن الفرس، كما أنهم فعلاً أصحاب الديانة هذه وليس الميديين.

وبالمقابل، فإن مفردة (الكَبَر)، مستفزة بمضمونها، باعتبارها تقابل (الكفرة)، في تقويم العقيدي الإسلامي حيث الحد الفاصل بين الممكن القبول به إنسانياً، وغير الممكن تقبله، في المنحى ذاته.

ضمناً، أو لاحقاً، يبرز هذا، بوعي، أو بدونه، عندما يورد مواقف مؤرخين عرب مسلمين كالطبري والمسعودي.

ڤينديداد، تظل حافلة بكم كبير من المشاهدات التي تخص حكاية النشوء الكوني الكبرى، وتتقدم بفكرتها التي تتجلى في كم مقابل من الصور الأدبية، أو الماورائية، كما يتبدى

هذا لنا، ولكنها تكون كلاً موحداً، في خطاب النص الزرادشتي بامتياز، إذ الفصل غير ممكن كون التوحد هو الذي يؤهل الزرادشتية لأن تكون داخل التاريخ، في علامة تمايزها.

فارگارد 1:

"القصيدة الجغرافية"

كما في كل النصوص المتعلقة بخلق الكون، أو الكونيات، أو ما يسمى بـ"الكوسموغونيا"، فإن الزرادشتية، سعت إلى التقدم بنسختها المتعلقة بكيفية ولادة الكون وتوزع الأمصار والبلدان.

يمكن هنا، التفريق بين الشعوب والأمم من خلال ثقافاتها ذات العلاقة بالمكان، ومكونات المكان، أو التضاريس التي تؤثر بمناخاتها في توجهات أهلها، أدبياً وتربوياً واجتماعياً ونفسياً... الخ.

لهذا يستحيل البحث في ثقافة أي شعب، دون العثور على بداية مفترضة كونية تخصه، مثلما يستحي تناول تاريخ شعب ما، إلا ويمكن تلمس جوانب مختلفة من روحه المكانية والذاتية.

أما عن التاريخ ، فلا يمكن البت في بداية ما، وأين ومتى كان الوضع هكذا، ولكن يمكن القول، إن الصراع على المكان تاريخياً، تنامى في العصور الحديثة، ومع تجلي المد الاستعماري والسيطرة على المكان، ومحاولة العبث بثقافات أمم دون أخرى، لأهداف ومرامٍ سياسية وغيرها، عدا عن محاولات الدس والتلفيق هنا وهناك، لتأكيد ما يسمى بـ"أصالة" هذا الشعب أو ذاك، دون سواه، كما لو أن جماعة بشرية ما، قد وجِدت لتكون في موقع، تحتكر به كامل التاريخ.

يعني هذا، أنه يمكن الحديث عن (عصر الحياة الأولى)، كما يرى جيمس فريزر في كتابه الملهم بحق (الفولكلور في العهد القديم " التوراة"- ترجمة : د. نبيلة إبراهيم، دار المعارف القاهرة، ط2، الجزء الأول، ص77 ، وما بعد)، وما في تفاوت التصورات والمتخيلات المكانية من طرافة التعبير، ونكهة التمثيل مكانياً، أو القدرة على تدوين تاريخ

يليق بالمكان الجاري الحديث عنه، وما رافق ذلك من تحولات، أو صراعات، ومحاولة استقرار.

فلكل مكان ميزته اللافتة، قداسته، للتمسك به، أي لا تفاوت بين الأمكنة اعتبارياً هنا.

وما تقدمه فارغارد (القصيدة الجغرافية)، من معلومات، أو تصورات تطوّب المكان الخاص بها، يدفع بالمرء إلى مواجهة المكان الذي يقيم فيه، وكيف أنه منتمٍ إليه، مثلما أن الواقع الذي لطالما تحدث عنه في امتداده الحسي، هو أكثر من حقيقته الواقعَ الوحيد، كون المقروء يشكل واقعاً أشد دعامة معنىً، واستثارة للمخيلة البشرية، حيث تتدخل الرموز، وتكون الاستعارة في أوج قواها.

وڤينديداد، تلامس في الإنسان ما كان عليه خلفه، ما يتحسر عليه، أو يخافه في آن، ما يتوق إليه، وذلك بوجود ظهير أو نصير، كلي القوة، ناطق بلسانه، يشده إلى الأبدي، ومن موقعه المميّز له.

إن الجانب الأقاليمي أو التضاريسي للقصيدة الجغرافية، في تجليها الزرادشتي، تؤسس للزرادشتية تاريخها الثقافي في قلب مضمارها الديني أو العقيدي. ولعل كاتب القصيدة الزرادشتي، أعني العقائدي، يبصر محيطه الطبيعي، ويضفي عليه قيمة دلالية، ومن خلال إلهه، كما لكل كائن، في مناطق أخرى، إلهه المختلف، أي سيرة حياة عقيدته، وجانب المناورة فيها.

ففي ظل الأسماء المتتابعة، الأسماء الخيّرة، وفي منطوق عصرها، تكون الأسماء المعارضة لها واهبة إياها، الدافع الأكبر في التحرك، وفي تجسيد روحية الدين، من خلال الاستمرار بها.

إن ربط البلدان والجهات الأرضية بمجريات أحداث متصورة، أو بأسماء لها تواريخها أو وقائعها، والمصائب الحادثة، ينطلق من تقدير عالي المستوى من مفهوم الفعل ورد الفعل.

ويمكن لأي مهتم بالدراسات الألسنية، أو اللغوية، أن يعد بحثاً خاصة، حول المفهوم الجدولي لهذه العوالم التي تشكل نص ڤينديداد، عبر أعمدة متقابلة، زمانية ومكانية معاً والذهنية الحاملة لها.

مثلاً، خلق المرتع الآري الذي يقابل (أريانام – ڤايدجا) مع نهر موسوم، وهو المرتع الذي يوحي بالإثارة المكانية، والميل إلى الاستقرار، ولكن ثمة ما يقلق، وهو ظهور خطر الأفعى.

ففي عبارة (عندئذ طبخ أنگراماينيو أفعى حمراء مهلكة وشتاء المخلوقات الشيطانية) لا بد من التركيز بداية، على مفهوم (الطبخ)، أي ذلك المزج بين أنواع عدة، أو التأثير في مادة معينة: غذائية، وربما، كانت المفردة مجازية (قولنا، فلان يعد طبخة، أي مؤامرة، وما شابه) وتبرز الأفعى ذات الصيت التاريخي، وليدة مواجهة، توليفاً تاريخياً، وبلونها المهدّد: اللون الناري الجحيمي، ربما، ولكنها الأفعى المفزعة، وفي وقت تزداد فيه الرطوبة وغيرها، من خلال عبارة مكملة (شتاء المخلوقات الشيطانية)، فهذه تتبع الشيطان، والشيطان هو الوجه الآخر: الوجه الأهريماني الذي يكون له جنوده، ووسائله المغرضة، في بث الخوف، لعبة كونية بالمقابل.

ويمكن المضي مع القائمة الطويلة والمرقمة لعداد الفضائل أو المزايا، وفي المواجهة، قائمة الشرور والمهلكات أو الأوبئة والمصائب وغيرها، حيث يتميز بها تاريخ الإنسان.

وفي نهاية القائمة (رقم 18)، يكون خلق بلد، في مكان مختلف، ربما تدار أموره ذاتياً ليكون في المقابل والمضاد، ما يعكر المزاج، من خلال الشتاء الذي يهيئ لمصائب أو كوارث متنوعة، وفي الوقت ذاته، ثمة قابلية التعرض لغزو خارجي، يُحسَب له، أي كيفية الربط بين وجود بلد يُدار ذاتياً، وعدم تركه هكذا دون تعريضه لأهوال مختلفة، إمعاناً في المزيد من اليقظة، والتحكم بالمكان خيراً.

هذا المفهوم الجدولي يؤخذ به حسابياً، مثلما يراعى لحظة مكاشفة مكوناته، في الجمع بين الحسي والمعنوي، فعل التفكير، ومؤالفته بين عالمين، لا انفصال بينهما، وفي ذلك التاريخ.

إن ڤنديداد، ليست نتاج ذهنية ولدت للتو، وإنما ذهنية توازي بحنكة، بين الجغرافيا والتاريخ معاً.

فارگارد 2:

حيوية توأمية، أو أسطورة ييما:

الشعور التوأمي نافذ بمؤثره النفسي، لأنه يمثل قوة مركبة، مثلما يتقدم بازدواجية جنسية.

في النصوص الأسطورية، أو الميثولوجية، تعرف مجموعة الآلهة الكاملة، ما يخص الآخرين أكثر مما يعرف هؤلاء عن أنفسهم، لأنهم مزدوجو الجنسية، وهو ازدواج يضاعف أي منهم.

وفي الوقت الذي لا تصرح الآلهة بذلك أحياناً، فإن تصرفاتها، أو سلوكياتها، في تحولاتها النفسية، هي التي تكشف ما وراء المستور، أو الظاهري، كما في الآلهة الذكور الكبار، أو آلهة الأولمب، حيث يدركون فاعلية اللذة الجنسية، أو القوة الجسدية، من خلال الجمع بين الجنسين، في إنسان أفلاطون الأول، وكيف أنه شكَّل قوة متحدية لآلهة، وتم الفصل بينهما كما جاء ذلك في حواريته الفلسفية (المأدبة- ترجمة: وليم الميري، دار المعارف، القاهرة 1970، ص 48).

والعملية ترتد إلى الآلهات اللواتي يظهرن بالطريقة هذه، في هيئة الأم الكبرى، كما في حال فينوس، من خلال مجموعة التماثيل الصغيرة عنها (لتشكل بوضح صارخ ثنائية الجنس...) وليس عبثاً أن تظهر عشتار، بدورها في هذا المقام، ثنائية الجنس (على شكل إلهة ملتحية مزودة بعضوي الذكورة والأنوثة معاً، ويدل نهداها العاريان، المنذوران للمص والرضاعة على أنوثتها، غير أن عشتار كانت رجلاً أيضاً ولحيتها لم تكن الدليل الوحيد الذي يشهد على ذلك)، كما يذكر بول فريشاور، في كتابه (الجنس في العالم القديم- ترجمة: فائق دحدوح، دار الكندي، دمشق، ط1، 1988، ص 38، 70).

وأكثر الأمثلة وضوحاً ينطبق على آدم في بدايته، حيث يكـون (خلـق) حـواء منـه، بمثابة التعبير الأمثل عن ازدواجية جنسية، إذ يكون الشعور بالكمال أو التكامل الجسدي من الداخل، ومتعة الحياة، أو شهوة الكائن فيما هو فيه وعليه، علامـة جليـة عـلى قدرتـه الجلية في التكيف مع الوجود، وأن البدء بإظهار حواء، وما قيل لاحقاً، على أن العملية في مجملها، هي لتأنيس آدم، ويكون آدم هو الأصل، مجرد مسرحة للحدث، في كـل مـا قيـل حول ذلك، لأن بداية الفصل، كانت بداية لتاريخ طويل، مازلنا نشهد كما نعـيش أطـوار مأساته، في معرفة ما نكون، وإلى أين نمضي.

وقد تعرضت لهذا الجانب، وعلى أكثر من صعيد انتروبولوجياً، في كتابي (الضلع الأعـوج "المرأة وهويتها الجنسية الـضائعة"، منـشورات شركـة ريـاض الـريس، بـيروت، ط1، 2004- موضوع" الخنوثة" في القسم الثاني، ص 265- 282).

بدأت عملية الصراع، منذ اللحظة الأولى في الانفصال، وما تعنيه المعرفة في صيغتها الدينية، عبر وسيط مادي (ما يسمى بالثمرة المحرمة، وهي المطلوبة أساساً)، من مواجهـة للذات، وللآخر. فآدم ما كان بحاجة لأن يقال لـه أن هذه التي بجواره، هي حواء المشتقة منه، كما يمرَّر ذلك ببساطة، كما لو أن ما تم من أجله كان، ولا حواء اللاحقة، كانت مـن جهتها، بحاجة لأن تُعلَم أن الذي أمامها، أو بجوارها، هو آدم، ولا كان الاثنان بالمقابـل بحاجة إلى اكتشاف كل منهما للآخر، فيما يخفيه داخلاً بالنسبة له، كما بالنسبة لنصفه المرئي المقابل، ومن خلال مثال حسي، بتقدير إلهـي، وكـما يـشرح فقهـاء التـاريخ الأدبي، كـون المشتق منبثق ممن يفترض أنه يعرف ما يعـود إليـه، مـثلما أن الجديـد اللاحـق، يعـرف أن الأصل المقابل هو مرجعه، وليكون صراع عندئذ بين طرفين كان واحداً، في رحلة بحـث تاريخية، أحيلت إلى الخارج، عـلى الأرض، وعـبر اخـتلاط العنـاصر، ومـا تعنيـه الجبلَّـة الأرضية، من منازعات قوى مختلفة، في وسط بيئي داخلي وخارجي غريـب، أي بوجـود مبدأي جنس، غريبين لبعضهما بعضاً، ولكنها لعبة للكائن، وهو أداتها في آن، وهي تشكل حلقة لاحقة في التاريخ الكوني ترتد إلى الآلهة بالذات.

ويمكن أن نوسع نطاق البحث والمساءلة، حول أن الثنائية الكامنة، والمضمَّنة في الإنسان، كانت اعتقاداً احترازياً، وبوعي مقصود، لتكون الحياة أكثر قابلية للانسجام معها وأن الجسد المغلف بالجلد، والمخفي لما وراءه داخلاً، يكون أكثر اندفاعاً في الحياة، وتحضراً للمباغتات وتنوع قدرات، وهو في الثنائية المقترحة، أو المأخوذ بها، حتى إلى مرحلة ما بعد الموت.

والديانات الأرواحية، حيث كل الطبيعة مسكونة بحضور الروح وآثاره، تفصح عن ذلك، ولا أظن أن الزرادشتية ببعيدة في جانب حيوي منها عن طقوسية الديانات هذه، وهذا ما يمكن التعرف عليه، في طقوس أقوام أو قبائل أو جماعات أفريقية مختلفة، وشعائرها، فعلى سبيل المثال (يمتلك الإنسان عند البامبارا نفسين توأمين يعطيهما الجني فارو: الأولى في Ni أو نفس الحياة، والأخرى هي الزفير، والروح التي تنطلق في الأحلام، هي الديا Dya القرينة التوأم للجنس الآخر متحدة في طبيعة كل إنسان. أما (التير Tere) فهي الصفة والوعي والقوة، وقد أعطاها للانسان الجني بيمبا Pemba، وبعد الموت تتحول التير إلى النياما Nuama، وهي قوة فاعلة وشريرة في بعض الظروف)، كما يذكر ج. س. فرويليش، في كتابه الغني بالمعلومات والتوضيحات (ديانات الأرواح الوثنية في أفريقيا السوداء- ترجمة: يوسف شلب الشام، دار المنارة، اللاذقية، ط1، 1988، ص 211).

فالثنائية في الوقت الذي تبدو فيه انقساماً، وتأشيرة دخول للجسد المسكون بها في حمَّى صراعات ونزاعات على أشكال نفوذ مختلفة، تبرز علامة قوة راسخة وتأكيد حوارية منمية للروح ذاتها.

ولعلّ الباحث في البنية التركيبية ليبيا، يلاحظ تأثير التاريخ السابق عليه، دون إغفال مستجدات المحيط طبعاً، لأنه لم يكن الرائد في ميدانه، أو الأول في ذلك، وإنما هو بدوره يمثل حاملاً ثقافياً وعقائدياً، في محيطه الخاص بجماعته، والذين آثروا الالتفاف حوله والإيمان به، ليكون هو في سلسلة تحولاته، وجمعه بين الإخلاص العقيدي، ومن ثم

التخاذل أو الحرص، ومن ثم الإهمال، ضرباً من ضروب سيرورة الحدث القيمي، وصيرورة الواقع من خلاله كذلك.

إن ييما المدرك لجسامة الوقوع في الخطيئة (ولكل شعب خطيئته الخاصة به)، لأنه إنسان نزيه وعفيف، أي يمتلك صفات القوة والحزم فيما يريد القيام به، ولكنه، في الآن عينه مصاب بفقدان المناعة، إذ لا يتوانى عن ارتكاب المعصية، أو الخروج عن جادة الصواب والفضيلة، لهذا يكون المعرَّض للعقاب، مثلما يكون أبداً في معرض الذم، والتوبيخ، إزاء الوضع الذي يتبدى فيه.

ولو أننا تساءلنا: تُرى لو أن ييما كان موفَّقاً في أداء المطلوب منه آهورامازدياً (إذا كان المرسوم كما هو مقروء ظاهرياً)، وآلف بين طرفي الانتماء فيه، وحقق رضى إلهه، كما هو سير النص هل كان لكل هذا الاستطراد، أو التقدم والتراجع، أي النظر إلى الأمام، والالتفاتة إلى الماضي هل كان هذا ليتم، من خلال تكوين نص كهذا؟ لا بد من خلق ييما أولاً،، ولا بد أن يكون هذا المزدوج أن يتحرك بالصورة التي يراد له أن يكون، أو يطلَب منه، كما هو مقدَّر عليه حصراً.

نقرأ أنه ارتكب المعصية، لماذا؟ لأنه (أكل من لحم البقرة)، ماذا يعني هذا؟ لقد علَّم المحيطين به، في أن يقتدوا به، مارس الفتنة، وأغراهم بالتالي في أن يسفكوا دم حيوان كان محظوراً قتله وأن يلتهموا لحم هذا الحيوان المقدس، وفق تقدير تاريخي، أو ثقافي محدد. حسنٌ، لو أنه لم يتجاوز الحد، أو لم (ينتهك) العرف هذا، في محظوره الأخلاقي، هل كان لشخصية ييما المركبة، وجملة القوانين أو التشريعات المميّزة لأفِستا إجمالاً أن تصل إلينا في صورتها هذه؟

يقول الإله الخالق عبر آدم وحواء (وشجرة المعرفة لا تقرب)، أي اقربْ، يقول الإله هنا، أن لحم البقرة ممنوع أكله، أي حاولْ أن تتناول من لحم البقرة، لأن التسمية تعني الغواية.

وفي ييما، ثمة ما في أي إله، أو تكوين أي كان، كلّف في أن يقوم كما هو مطلوب منه ولكنه لم خيَّب أمل الإله، فهل يعقَل هذا؟ والإله هو الذي أوجده، مثلما خطط لكل ما يجب عليه إنجازه!

يتعلق البحث في ييما، البحث في الأصول المكانية له، من أي جبلة أرضية، في أي جهة تشكلت كينونته، من الذي ساهم في فعل الخلق، في أي زمان، يمكن البحث فيه، ومعاينة آثاره ...الخ؟.

متابعة ييما، هي كمتابعة الموطن الأصلي للآري، وهي كمتابعة المقومات الداخلة في تكوينه.

إن كل ما يتعرض له، ينعطف على المكان المرغوب في تحديده، مثلما ينشد إلى سؤال المصير وتلك الحسرة التي تميّز أيّاً كان، حين يرى في تحديد ما يسمى بالموطن الأصلي، نوعاً من أصالة الكينونة، لأن المكان شهادة الجغرافيا لتاريخ، لا يمكن الدخول فيه، دون الدمغة الأرضية.

وهذا السؤال قابل للاستئناف، بصورة طبيعية، كما هو سؤال أي شعب، لا يمكنه الجزم أن بدايته كانت في النقطة (كذا) من الأرض، وفي الجهة (كذا) بالمقابل، وأن ما جرى بداية، يمكن البت فيه، وبإصرار، حيث كل ما تقدم، لا يعدو أن يكون محاولة تكثيفاً للكون في بقعة ضوئية واحدة، وهذا هو ديدن الباحث عن صدى صوته في صحراء تاريخ منزوعة الجهات ولكنه السؤال الذي يعطي لحرية البحث، ومتعة المتابعة البحثية معنى إقدامياً، في كل الجهات، وييما الكائن المقدَّم، يمكن اعتباره زرادشتياً، ويكون ما جرى له، في تحولاته، وفي طابعه التركيبي، امتداداً لأمثاله، أو حلقة في سلسلة حلقات الذين يمكن تسميتهم إزاءه من بعده، فيكون التاريخ أرحب!

عملية الخلق أو التكوين عبر وسيط:

في الحوار الدائر بين كل من زرادشت المخلوق وآهورامازدا الخالق، حول سيرورة المخلوقات، والمجال المناسب لها، ومن يمكنه القيام بذلك، وبأي أداة أو وسيلة، تظهر

العلاقة مغرية، بقصد تتبع خيط السرد فيها، حيث يكون الإله الزرادشتي هو الراوي، من يعلم زرادشت بما جرى معه.

بغض النظر عن كل ما هو متضمَّن في الحوار المتعلق بـ (أسطورة ييما)، أو أي ملاحظة يمكن إبداؤها حول مفهوم الحوار، ومقام كل طرف، وما أكثر التفاوت هنا، لا يجب النظر في الحوار، بحثاً عن خلل ما، يحتمَل وجوده، أو الاعتراض على فكرة الحوار، وفق اعتقاد ما.

يكفي أن الحوار قد تبدَّى بالطريقة الجميلة هذه، الحوار الذي يدشن ذلك التفاعل الحي والأثير بين طرفين، ليؤكد حاجة كل منهما للآخر، إن ما يهم زرادشت هو أن يعلم وربما يعلم، ولا بد أنه يعلم هذا، لأن ترتيب الحوار يكون وفق تقديرات زرادشتية، أن يعلم كيفية تسلسل الخلق، بأسلوب منطقي، ويكون لدى الآخر: القارئ هنا، أو المؤمن الزرادشتي، ذلك الاندفاع في المتابعة، حيث المناخ الحواري أو القصصي هو الذي يمنح النص القدرة على البقاء والجذب.

لكن اللافت، هو تقدير المصغي، تقدير الكائن البشري، الدخول معه في علاقة حوارية، وعبر نقاط استناد، لئلا يكون هناك ملل، عدا ذلك، يذهب الحوار بالقارئ بعيداً ليذكره بالقيمة الذاتية المعطاة للقارئ أو للإنسان، وهو يحاور، كما لو أن التوأمية التي لم تستطع الاستمرار، وهي كل واحد، أن يتوفر هذا التشارك واقعاً، من خلال الحوار الذي هو فعل التحام معنوي فعلاً.

إن الإله هو الذي يداري مخلوقه، لأنه هو الذي أوجده، فلا بد إذاً من أن يوفّر ما يبقيه ما يجعله الكائن الجديد بحمل اسمه، وأكثر من هذا وذاك، ما يبقيه الحافظ للمعروف الإلهي والمدافع عنه في حالات معينة، لأن الإله ليس متشدداً،كما هو نمط الآلهة الأخرى في الجوار ليس مفارقاً لمخلوقه كما هو فحوى الحوار، رمزيته، فوجود الخالق تابع، من جهة الاعتراف المطلوبة به، لمخلوق ما كان له أن يوجد، إلا لأن الخالق أراد له هذا،

فالخالق مضطر والمخلوق في صلب اهتمام الإله الخالق، إذ يبدع في تكوينه، مراعياً محيطه، ليكون هو تالياً محل ثقة مخلوقه أبداً.

تبقى العصا الذهبية الممنوحة لييما من قبل آهورامازدا، قوة دفع سلطوية لهذا الذي عنيَ به كثيراً، لهذا الذي يهم زرادشت أمرُه، ولهذا الذي يهم آهورامازدا أن يكون زرادشت على بينة من الحاصل، مثلما يكون ييما الواصل بين الاثنين، ومثلما تكون العصا الذهبية ذات الصيت التاريخي، قوة إضاءة مكانية، وإبداعاً أدبياً بالمقابل، في تسيير شؤون العالم.

تحيل العصا أساساً، إلى خاصية سلطوية، فمن لديه عصا، يملك قوة مخوَّل باستعمالها، أو اعتمادها خارجاً، لأنها تكون مرئية، مفارقة لحاملها، وإن بدت ممسوكة من قبله، وهي المتحركة في طرف منها، تكون مدارة من الطرف الآخر (عبر اليد الحاملة لها)، إن اليد الحاملة هذه، هي التي تتمكن من التحكم، وتري مدى فطنتها أو براعتها، أو طريقة تحريكها (خطابها السياسي: تقنيتها، أو مهارتها كفن عملي)، لهذه الأداة الساحرة والخطيرة، من نقطة محورية، خصوصاً وأنها توصف بالذهبية، تذكيراً بغواية السلطة، أو فتنتها، إنما إحالة إلى مفهوم شمسي أيضاً.

هكذا، ربما، يبدو المشهد الحسي الجدير بالقراءة (وخرج يّيما في الفجر للقاء طريق الشمس ودفع هذه الأرض بعصاه الذهبية، وضربها بالسيخ (السوط)، وهكذا قال: "أيتها العزيزة آرمايتي المقدسة، تحركي، توسعي، لكي تستوعب [الأرض] الأبقار والأغنام والناس").

مشهد لا يخفي بلاغته، إنما لا يخفي قواه الموزعة على سطحه مباشرة، وبدءاً من أول النهار، كما يقتضي وعي الزمن، إن ييما ينفذ أولاً وأخيراً ما يطلَب منه، وإن كان يوصف بـ"الرائع"، كونه رائع آهورامازدا، صنيعه، لأنه وسيطه، وهو الوسيط الممهول زمنياً، كونه زائلاً، كما يعلِم زرادشت نفسه بذلك، منذ البداية، زرادشت الذي يلحق بالخالدين، كما هم الذين سبقوه، وأخص بالذكر هنا نزيل ملحمة جلجامش (اوتنابشتم: الخالد)، ويعني أنه مساو لإله، وهذا مؤلم ومقلق كثيراً لمن يسلك دربه، أو يصغي إليه، حيث لا نعلم (لا أعلم أنا)، ما إذا كان زرادشت بالفعل جاداً، فيما يقوله عن أنه مختلف كلياً عن

الآخرين، من ناحية الخلود، لأن الحوار يتخذ منحى مختلفاً كلياً، وتكون رؤية الأمور مغايرة، حيث الموعود بالخلود، يكون على اطلاع كبير، بصدد موضوعات كثيرة، ويكون سؤاله من أجل الآخر وليس من أجله هو بداية، بغية أن يزداد وعياً، وتقرباً أكثر من حقيقة الخليقة والخالق، ويكون معتنق ديانته في إثره، وتكون الأسئلة في طابعها الحواري مجرد اتفاق مسبق بين الخالق والمخلوق الذي يكون خالداً من ناحيته، وهذه قمة الدراما المتصدعة من الداخل، في سيمائها الرئيسة، لأنها تكون موجهة، كما لو أن زرادشت يكون الخارج، وكل ما يقال، يعنى به الآخرون، ويكون الشعور بمأسوية الكائن خاصة بسواه، وليس به، عبء سلسلة الأسئلة المختلفة (ذلك أن مجرد طرح الأسئلة يعني أن الوعي التراجيدي لم يعد قادراً على الإجابة بشكل كامل أو على وضع حد للتساؤل)، بحسب تعبير جان بيير فرنان، في كتاب (الأسطورة والتراجيديا في اليونان القديمة- ص 26)، خصوصاً، وأن زرادشت قد عرَّف بنفسه، وحدد مصيره المغتبَط عليه طبعاً، وتكون كثرة الأسئلة إمعاناً في إبراز تراجيديا الخلق هنا، ليظل السؤال الأهم عالقاً هنا، وهو: كيف يكون الحديث عما يمكن فعله، وكيف يكون الشعور بالآخر، في الحياة والموت، ويكون السائل الرئيس، زرادشت طبعاً، مستثنى من ذلك، وهو المحكوم بالموت، إلا إذا كان ذلك، لعبة مجازية، تؤكد على مكانته المعتبرة؟

إن العصا تلك التي سميّت، تكون في عراقتها ضرورة رئيسة في إدارة أمور الكون حيث الأرض ذاتها تتنبه من خلالها، فمن لا يملك العصا يستحيل عليه القيام بأي عمل مسؤول.

العصا من أدوات الراعي الرئيسة، إذ ثمة من يمسك بها، وكأن إدارة لدفة السفينة، المجتمع تجري هنا، وثمة من يمسَك بها، عبرها، لتكون العصا من خلال فعل الإمساك تعبيراً بليغاً آخر، عن مدى نفاذ قانون الراعي: الحاكم، السلطان، المتنفذ، في الرعية وهذه العصا ذاتها تظهر الرعية، مثلما أنها تخفي الماسك بها، رغم أن العلاقة تكون في غاية التنوع من جهة استخدام العصا هذه، ويعني هذا أن زرادشت ينطلق من البيئة، من المهنة الأكثر

حضوراً وقدماً في التاريخ البشري، والمهنة الأكثر تأصيلاً في الأدبيات السياسية، حتى إذا لم تمارس فعلاً، نظراً لطابعها الإثرائي والمغري في التعبير عن الذات، وفي رسم حدود العلاقات المختلفة، في المجتمع المدني، وداخل أروقة الأماكن الدينية، وفي استخدامات كثيرة، حيث لا تكون عصا موسى هي الوحيدة هنا، إنما العصا السحرية في طابعها النفسي الرمزي، وعصا الترحال، والعصا الضاربة، ومفهوم (شق عصا الطاعة)...الخ، فهي قائمة في مختلف الحالات: سلباً وإيجاباً، وفي النص الزرادشتي، تبدو البلاغة الجميلة في تركيبها، من خلال الربط بين العصا الذهبية والأرض المندفعة بها، وما توحي إليه العصا من قوة إخصابية وتنظيمية معاً.

العصا الزرادشتية أداة سلطة وقلم كتابة، مثلما هي مدخل رحب، لتلمس خفايا أمور كثيرة كونياً.

فاركارد 3:

زرادشت في بحثه عن الأرض المثلى:

فكرة الأرض الطيبة، الأرض التي تهب كائناتها الخير والسعادة، ارتبطت بالإنسان وتصوره عنها، لكنها، وقبل كل شيء، كانت تعدُّ مبتدأه حيث يقيم، بحيث تأتي اللغة ملحقة بمداركه.

إن حوارية زرادشت وآهورامازدا، هي نصائح زرادشت لأتباعه، أسلوبه في تطويق حدث شيء ما، يمكن توقعه، وكيفية تجنبه، مسلكه في البحث عن أفضل الخيرات، عقيدته في تنوع عناصرها، زرادشت الذي يسأل إلهه، إنما ينسج خيوط عقيدته، عن طريقه، لجعلها أبقى.

الإله هنا موصوف بالصدق، لأن الأسئلة ترتبط بالطريقة، وما يجب أن يكون، ليأتي التنفيذ. بينما يكون مفهوم الطيبة، ما تتمحور حوله الأخلاق في صورتها الكلية، لأن الطيبة، من الطيب، وهي وحدها التي تسهّل مهمة الانسان، وتحثه على تجسيد الفضائل في ذاته، وفي علاقاته.

نلاحظ في البداية، ذلك الاعتماد على عناصر ثلاثة، على الزرادشتي الاهتمام بها، على الأرض: الحطب، وهذا يجب أن يكون يابساً، كما مر سابقاً، ويعني أيضاً، ضرورة توفر الكمية الكافية من المساحات الشجرية المزروعة، ويعني هذا وجود من يفهم مهنة البستاني، أو يعرف أمور الزراعة، لدوام الاتصال بالطبيعة، والتعلم منها، كانبثاق روحي، وليكون الحطب، رغم أنه جاف، مصدر دفء للإنسان هنا، ولكنه وسيلة للاتصال بالروح، عبر النار، أي أن الحطب نفسه، لا يكون مهملاً، أو خارج دور، يفيد الزرادشتي في معرفة أمور دينية وغيرها.

الحطب اسماً، اشتقاق شجري لاحقاً، ولكنه يوازي الجسد حين مغادرة الروح له وهو يوضع على الداهما، لتلتهمه الطيور، وهو معروض للشمس، وكأن الطيور رسلاً شمسيين، وكما يكون مصير الحطب الاحتراق، وتوليد النار، والنور من النار، هكذا يستحيل الجسد طعاماً للطيور القادمة من علٍ، في مشهد شمسي، فتكون الروح في الجوار، بعد زوال كل أثر للجسم ذاك.

تشكل حزمة البارسمان، حداً وسطاً بين المصلي الزرادشتي وآهورامازدا، وهي تبدو نابضة بالروح، أو لسان حال الروح، وكما يكون الجسد العقائدي منذوراً للعقيدة، في خدمتها، وفي صمت، أي في وضع معين، تبرز حزمة البارسمان النباتية، وهي في أكثر حالاتها انتظاماً موهوبة للآخر، إن النبات هنا، متفانٍ، والإنسان الحامل له، يكون موازياً له، في وضعية تفانٍ، وعبر الصلاة بالذات، وكذلك فإن رفع الحزمة هذه، تمثيل، كأنما الروح تقدَّم خارج الجسد.

يأتي الحليب عصارة الكائن الحي، والذي يدر حليباً. إن الحليب مولّد حياتي، وهو سائل مائي، لكنه مكثّف، إذ يساعد الجسم على النمو، لكنه يأتي من الخارج، من خلال عملية الرعي، عن طريق الحيوان : البقرة نموذجاً، كما لو أن شارب الحليب هو المتصل المباشر بخالقه، والحليب من جهته، وهو في لونه الأبيض (أبيض حليبي)، منفتح على النهار، على الشمس مباشرة، الحليب في وضع كهذا، شراب إلهي، يخص الهاوما، شراب

الخلود، كما هو المأخوذ عن الحليب بداية (حليب الأم يغذي وليدها، من عوم جسدها)، ونهاية، حيث الحليب مطلوب دائماً، ويحافظ على صحة الجسم، وفيه مزايا كثيرة، من ناحية سهولة التحول إلى عصارة هاضمة، ولا يحتاج إلى بذل جهد ما مركزاً يكون، لأنه طبخ إلهي محسوب بخلائطه الحميدة، ومنذ الأزل، فشارب الحليب إذاً دائم الحياة.

ربما هكذا يجد الزرادشتي نفسه، داخل ثالوث متكامل:

ما يصل بالنار: حطباً، والنار بالنور، والنور بالروح.

ما يصل بالمؤمن: بارسماناً، والمؤمن بخالقه، وخالقه به، من خلال هذا الوسط.

ما يصل بالصالح: حليباً، والحليب بإكسير حياتي، أي بالخلود .

تقول القاعدة إذاً: كل من يريد الدخول في دائرة الإيمان، يلتزم بما جرت تسميته.

تقول القاعدة الأخرى: كل ما يحيد عن الدائرة الإيمانية، يكون مصيره العقاب والندم، كما في الحديث عن التعاسة، نقيض السعادة في الحالة الأولى، إنها الدروب التي تفضي إلى الضار حتماً.

في كل الإحالات الأخرى، والتي تتركز على السعادة كما على التعاسة، تختلف الأمكنة، أو تتفاوت، بحسب التصنيف المتعلق بها، فأفضلها أنورها، وأسوأها: أحلكها وأنتنها.

فارگارد 5، 6، 7:

الطهارة حيث يتنفس الإنسان روحياً:

في مقال حديث، يقول الباحث فراس سواح (لم تضاه الزرادشتية قبلها أو بعدها ملَّة في الحفاظ على طهارة الجسم والمأكل والمشرب. ويأتي حرص الزرادشتي المبالغ به على النظافة من اعتقاده بأن الفساد والتحلل والعفونة وكل أنواع القذارة هي من عمل الشيطان. من هنا فإن النظافة والبُعد عن الاحتكاك بكل ما هو قذر وملوث هو شأن يعادل الصلاة والعمل الطيب، لأن في التزام قواعد الطهارة محاربة لقوى الشيطان. وبذلك يستطيع الإنسان المساهمة في محاربة الشر الكوني من خلال أدائه لأصغر واجباته اليومية- انظر مقاله: الديانة الزرادشتية وميلاد الشيطان، موقع الأوان الالكتروني) .

إن هذا التقويم يتفرس في الطهارة تاريخياً، وأكثر من ذلك في الأساس الثقافي أيضاً لها.

تخضع الطهارة لنظام صارم، حيث إنها تكون دقيقة في القوانين الأخلاقية، ذات الطابع الطقوسي، وكذلك العقائدي، فلا يكون هناك استثناء، لأي جسم، أو شيء، إلا ويكون له تصنيف أو تقويم، من جهة القانون الموضوع، والممتد بين الرمز الأكثر قداسة، أو سمواً وهو الخالق، أي آهورامازدا، في الزرادشتية، والذي يتكفل بتنفيذ بنوده، عليه وعلى الجوار أي المؤمن به، وما يفترض فيه أن يقابل الرمز واقعاً، وتجلياته في المحيط المادي والاجتماعي.

وكما في الشأن المتعلق بالعقود والتي تنطبق على الجميع، تبرز الطهارة، كممارسة أخلاقية صارمة، لتكون خطاب الروح من الداخل، خطاب النوايا، ولكن المراقبة الموجودة، ومن قبل أولي أمر نافذين، هي التي تقدّر إلى أي مدى، يتم التعامل مع الطهارة قولاً وفعلاً.

إن قضية البت في موضوعة الطهارة، وكيف يتم التعامل مع كائنات معينة، وفق منطق طقسي معين، ومع كائنات أخرى، وفق تصور مختلف، أو لماذا يكون الموقف من جسم ما، يكون خاضعاً لنظام ضبط نفسي ملزَم به...، تكون نابعة من مواضع تاريخية، يمكن للمتتبع أن ينقّب في الجانب التاريخي لكل قانون، يحيل الطهارة، أو الدنس إلى قضية مكان، ومن يعنى به.

طويلة هي القائمة التي تتطلب المزيد من الاهتمام الخاص، واللجوء إلى المقارنات، بين تفعيل الطهارة في نطاق الزرادشتية، وفي معتقدات وأديان أخرى، كما في اليهودية (سفر اللاويين، هو المثال الأقرب)، أو مفهوم التحريم، وآلية العمل به، في أدبيات الطهارة المصرية القديمة، لتكون النتيجة على غاية من التنوع، ولكن الأرضية هي واحدة: إن كل جهة تلتزم باحترام نظام يعلو ولا يعلى عليه، والخضوع له، وأمَّا ما هي القوى المحققة له هنا، وكيف يتم تصنيف العناصر، فهذا شيء آخر، وأظن أن الدخول في مقارنة ستاتيكية: اصطناعية وسطحية، يشوه المفهوم كثيراً.

إن ماري دوغلاس في كتابها (الطهر والخطر، ص 19)، تقول بداية (تقوم فكرتنا عن القذارة على شيئين: العناية بالصحة واحترام التقاليد)، وهذا صحيح، ولكن يجب التوضيح والاستدراك، وهو أن مفهوم الصحة عام، إذ ما هذا الذي يسمى بـ(الصحة)، أو يكون (الصحة)؟

فيما يخص تناول لحم البقرة، نكون إزاء نظام تقليدي، نظام عقيدي، يحيل الصحة إلى قضية أخلاقية مغايرة لما يمكن التأكد منه، لأن لحم البقرة، يشكل مادة غذائية عند الكثير من الشعوب، مثلما أن لحم الجمل المحرم عند شعب ما، محلل عند شعب آخر،وهذا ينطبق أكثر على الخنزير، حيث الأوربيون يربونه، وهم لا يلتزمون بحرفية النص الديني، وإن التزموا فهو شكلي، لأن لحم الخنزير، أو البقر، لا علاقة له بالصحة بتاتاً، كما يقال عنها، إنما بما هو أبعد من ذلك، أي بحظر مفروض، مقدَّر أخلاقياً، كما تقول الفحوص المخبرية، واحترام التقليد، لم يمنع الكثيرين من اعتماد المخالف، كما لو أن فرض حظر، يخص بنداً محالاً إلى الطهارة، يساهم في اعتماده.

في المفهوم الأوسع للطهارة، يحتاج المرء إلى الكثير من المتابعة، إلى دقة النظر، لئلا يقع في المحظور، كما في التعامل مع الماء، ومن أين يأتي، وماذا يقع فيه، إذا كان سائلاً.

ثمة كمية معينة، للماء، تريح الزرادشتي، ليعتبرها طاهرة، صالحة للشرب أو الاغتسال بها وثمة كمية أكبر، تتطلب إلى حيطة وتيقظ، لأن ثمة أجسام ميتة، توجد فيها، وتحتاج إلى وعي متقدم. إن الزرادشتي، مطلوب منه، أن يكون متيقظاً دائماً، ليكون قدوة للآخرين.

في قائمة الأشياء التي تمنح الإنسان مجالاً واسعاً للتفكير، وكذلك التوعية الصحية، يأتي الماء، فهو نافذ في أمور كثيرة، وهو مغرَّض كذلك للتلوث، أو للتعكير، أو الجريان في أمكنة مجهولة.

ثمة مراعاة لكل الإجراءات التي يلجأ إليها الزرادشتي، من موقع تحريم جسم دون آخر وكيف أن التقيد بهذه الجوانب، لا يكون سهلاً، وأظن أن الكم الكبير من حالات الحظر وكيف تتحدد الطهارة، قد وضع لاحقاً، عندما صار بوسع الكثيرين أن يعلنوا

زرادشتيتهم وهم يتلمسون في الزرادشتية شعائرية متَّبعة، مثلما يسعون من وراء هذه الطقوس البقاء كما كانوا، إنما مع تقبل تغيير بسيط في البداية، لينخرطوا أكثر، وتكون الطقوسية مغرية لهؤلاء نظراً لأنها تضعهم في الواجهة الاجتماعية، وتفسح المجال أمامهم أكثر، في أن يظهروا، كما هم عيانياً.

وربما الزرادشتية المتأخرة، راعت هذه النظرة الحسية، وارتأت حفاظاً عليها، لتدوم هي أكثر ليس لأنها تلمست في نظرتها هذه، ركيزة منفعية لها كعقيدة، فحسب، وإنما نظراً لتجذر أخلاقية الطهارة بالصيغة السالفة، حتى وإن عدلت في الذاكرة الجمعية، وحيث يكون مفهوم الثنائية ذات الصلة بالتحليل والتحريم، أو الطهارة والدنس، تقود مجمل المفكَّر فيه والمعمول به تاريخياً.

فارگارد 8 :

الجثة إلى الزوال زرادشتياً:

الجثة هي في حقيقة أمرها الجسم وقد فارقته الروح، وصار في حكم المادة الطبيعية التي تنتظر أحكام الطبيعة، في التفسخ، والانتقال من حالة الكم إلى حالة الكيف، أي تحولها النهائي إلى تراب، وهذه المسيرة الزمنية، مقدَّرة في الأذهان، وقد روعيت كثيراً، من قبل المعنيين بالموت، ودلالة الموت، وكان ذلك الحقيقة الكثير إيلاماً، بالنسبة للذين عجزوا كلياً عن إيقاف الموت هذا.

(ولا شك أن مشهد موت الإنسان وانتقاله المفاجئ من كائن مدرك واعٍ إلى جثة ساكنة وشيء قابل للتعفن، كان قد أصاب الناس بالدهشة، منذ العصر الموستيري الذي شهدنا فيه مع إنسان النياندرتال أول محاولات الدفن الإرادي)، كما يذكر فرويليش في كتابه المذكور (ص215)، وليخضع الموت الذي لا مفر منه، لمجموعة من القواعد السلوكية، والشعائر المتَّبعة:

أولاً، لتأكيد حق هذا الكائن الحي والناطق، على أنه، إذا كان الموت محتَّم عليه، لكن الموت هذا، يكون محكوماً بتلك التصورات التي يفرضها المأخوذ بالموت عنوة، وكأنه يؤنسنه.

ثانياً، وليتأكد هذا الجانب أكثر، كان لا بد من تمرير الموت في مجموعة من القضايا الأخلاقية وحتى حالات الشبهة، كما لو أنه قابل للاستئناف، في كل حالة وفاة معينة، حيث تختلف الحالات باختلاف أصحابها، وكأن الموت مختلف في كل حالة هنا، وأنه مطعون فيه، عبر الاهتمام المختلف بالميت، وكيفية الدفن، وماذا يراد من الدفن، على أكثر من مستوى طقسي واعتباري، وأين تكون مسيرة المدفون، أو مكانة الميت كيف تكون مرئياً في بعض الحالات أو تحت الأرض في حالات أخرى، وفي التنوع الشعائري والطقوسي، وفي هذا تختلف الأمم والشعوب والجماعات، كما تقول الآثار الباقية، عن الموتى.

إن خضوع الموت لذلك القانون الأخلاقي، من جهة الموقف الوجودي منه، ربما كان فيه ما يمكن تسميته، بإعلان الاعتراض على الموت، على أنه إجحاف، وما كان له أن يكون، وأن السلوكيات العائدة إلى الموت عند اللزوم، هي تحويل مجرى الموت، لا بل، وعبر الموت حدودياً من ناحية، الحدود الفاصلة بين الممكن إنسانياً، والمحال الممكن إلهياً، إذ لكل جماعة يموت أفرادها، حدود اعتبارية ووجاهية، يعرَفون بها، والمأمول من الموت، وهو موت، كما هو المقروء في البعد السيميائي للجاري باسم الموت، من ناحية أخرى، في نطاق ثنائية المقدس والمدنس، والمناوشات القائمة بينهما، في الخرق اللحظي أو الصامت، من قبل من يحاول عدم الالتزام بهذه الحدود، وكيفية تطبيق القانون عليه، مثلما هو موت قومي، بمعنى أنه يجسد في واقعه الأليم، وما يُترتَّب عليه قيمياً، عروضاً مرئية، تري الناظر، مدى التلاحم الجسدي وفي المظهر للمعنيين به.

والحديث عن (مراسم الدفن وطقوس الطهارة من "نجاسة الجثث")، تبيان الحدود المعلومة للزرادشتية، وهي تنوع اهتماماتها بين الحياتية، وتلك التي تحيل إلى الموت وشؤون الموتى.

إن كل ما ورد من مواقف متنوعة، عن وفاة إنسان أو سواه (كما في حال الكلب، مثلاً)، يشد المرء إلى نوعية العلاقة مع الميت، مع الجسد كبنية مادية مؤثثة، كجسد مؤجَّل في محكوميته لأنه صائر إلى طبيعة أخرى، يتصورها أولو أمر الدين، ووفق توازنات محسوبة.

أي كيف يمكن النظر إلى وفاة إنسان، وبجوار كلب، من ذات المنظار، أي باعتبار الكلب معتبراً، من ناحية القيمة، تالياً على الانسان، أي أنه غير منظور فيه، كما هو في أديان أخرى (التذكير بعدم طهارته في الشريعة الإسلامية، مثلاً)، ولكن عند المصريين، كان الشكل الذي يتقمصه الإله "انوبيس"، وله اعتباره المعزّز في الفن الإغريقي، وهو رمز الوفاء عند آخرين وكان رمز النقود الإغريقية القديمة لجزيرة "كيا"...الخ، كما يذكر سيرنج، (انظر كتابه ص74-75)، والحديث عن الكلب، ومقامات النظر في أمره، عند الزرادشتي لا بد أن يدور في نطاق البيئة والدور الذي يقوم به، أو المهام اليومية له في الليل والنهار، وتغير الموقف منه أو تعديله.

إن الموت توضعٌ تشريعي طقوسي اعتقادي في آن، يقود إلى الطهارة، وينطلق منها. أي أن طقوس الطهارة من نجاسة الجثث، هي بدورها، ترتهن إلى المكان، والذين يقيمون فيه وكل ما هو موجود في هذا المكان، وتأثير الميت فيه، وكيف يمكن التعامل مع الميت هذا...الخ.

ولا نظن، أنه في إمكان أي كان، أن يجد تفسيراً، للكثير ما يقدَّم في نطاق المراسم المذكورة سوى بالقول، أن هناك اعتقادات وقناعات، تواضع عليها الناس، وانتظمت أمورهم اليومية، مثلما استقرت نفوسهم عندها، حيث المساءلة تعني إثارة الشبهات، أي النطق بالشك في الجاري، وهذا غير ممكن، أن الطقوس والشعائر تقوم، دفعاً للشكوك أساساً، مثلما أنه تمارَس لتحقيق طمأنينة لا تفسَّر، في العلاقة مع المكان، وما يكونه المكان الذي يكون فيه المكان، أو يحمل عبره الميت، كجثة، والإجراءات التي يتم القيام بها، إزاء حالة طارئة كالموقف من المدنس، الذي يبلبل المحيط الاجتماعي ضمن مسافة معينة، كما في الحديث المستفيض زرادشتياً، عن الواجب القيام به، تجاه حالات من هذا النوع، لتحقيق سلطة الطهارة، أو حتى تعزيز إرادة الطهارة في المكان، كون الدنس حضوراً لعنف صامت، ولكنه يهدد المكان بمن فيه، عبر تلوثه، وهذا لا يكون مادياً، وإنما ينخر في الأرواح، وهذه ترتد إلى الواقع، وحينها يكون التلويث المادي، كما لو أن العلاقة طردية

وعكسية في آن، بين كل من الطهارة أو الدنس والمكان مسرحهما، فكل دنس، أو جثة يراد التخلص منها، يعني تهديداً للروح. ثمة زيادة من هناك، ونقصان من هنا.

وكل دنس يزداد تأثيره، ترافقه زيـادة في الإجـراء المتبـع للحيلولـة دون انتـشاره، حيـث الجسد الحي يدفع عن نفسه غائلة الآخر المنحل، يرد خطره، مـثلما يـستجيب لــه، بـأداء حركات تكلفه وقتاً وجهداً، كما لو أنه يسدد له ديناً لا يقبل التأجيل، وكفَّارة لا تناقش في نشأتها ومسلكها.

العملية بأسرها صارت مرتبطة بتـاريخ مجيـد حـي، أي بـالطوطم والتـابو، ولعـلّ فرويد كان مصيباً فيما ذهب إليه، وهو يتحدث عن الذي يتم تحت اسم التـابو، أي تجنـب القيام بسلوك معين، أو القيام به، لغرض معـين، في إطـار التعامـل مـع المعتـبر طـاهراً أو نجساً، أو دنساً هنا، لا يكون مفهوماً، وهو يشير إلى (الأقوام المتوحشة)، تلك التي تخضع لتابوات كثيرة، في حياتها العامة وبنوع من (البداهة)، ولا يكون هناك سؤال حول ذلـك، كما جاء في كتابه الأثير (الطوطم والتابو- ترجمة: بوعلي ياسين، دار الحوار، اللاذقية، ط1، 1983، ص 44).

طبعاً، ليس التابو حكراً على (الأقوام المتوحشة)، وهذه نظرة ضيقة، إنما على عموم البشر، وبدرجات متفاوتة، كون التابوات علامات مميّزة ومرافقة لهم، فلا جماعـة ببعيـدة عن العيش وفق تابوات معينة، ليكون هناك نظام، وحضور لمفـاهيم معتمـدة، كثـيراً، مـا يتعامَل معها، على أنها وجدت، ويجب أن تبقى دون السؤال عن مـصدرها، لأن ثمـة مـا يحقق اقتصاد راحة ما، أحياناً.

في الشأن الزرادشتي، يبدو المكان: مكان الحياة، مكان المـوت، التـداخل بيـنهما، محكومـاً بنظام طهارة محروس بدقة، وعلى المؤمنين الدخول في طاعـة النظـام هـذا، ليكونـوا أكثـر عطاء هنا.

وفي الحالة هذه، يمكن وضع تصنيف يخص الموقف من ثنائية المطهر والمدنس، والذين لهما علاقة بذلك، وإلى أي مدى يشكل حضور هذين إبرازاً لذات كل منهم:

الذين ينفذون الأمر بحذافيره، كما لو أن تنفيذ ذلك، يقربهم ممَّن يرجون اللقاء به.

الذين لا يجدون مناصاً من التجاوب مع هذه الثنائية، خوفاً من ذهاب ريحهم، أو اضطراب وضعهم النفسي، وما يجر هذا الوضع من غضب المحيطين بهم، وخصوصاً من يمثلونهم.

الذين يحاولون السؤال، إنما في صمت، لأن العملية في جوهرها توقيع دون قراءة الوارد إليهم.

ومثل هذا التصنيف لا يكون بالدرجة ذاتها أهمية، كون الحالات التي يشملها المقدس والمدنس كثيرة، كضرورة التخلص من الجثة، بأقصى سرعة، أم وضعها على الداهما (مكان وضع الجثث)، لتلتهمها الطيور، فموقف قابل للنقاش، والحركات المرافقة تفسير لها هنا.

وثمة مثال آخر،يتعلق بالموقف من المدنس، من قبل المعنيين به، وفي حدود العمل به أي في نقطة معينة، كما في التوضيح التالي (عليهم أن يرفعوا التراب من الأرض خمسة عشر مرة له ليفرموا بها جسمه، وينتظروا حتى يجف آخر شعرة من رأسه).

المشهد المرسوم هنا، لا ينبغي السؤال عنه، كما في رفع التراب بمقياس معلوم، ولكن هذا له معنى آخر، إذا أردنا التفكير في الداخل في الفعل الطقوسي الشعائري، وما يمكنه أن يغطي المقياس المذكور، وما عدا ذلك من تفاسير، تبقيه في حالة ألفة مع الذات والمحيط.

لهذا تكون الزرادشتية، صياغة إحيائية لطقوس وشعائر، وتحييدية لسواها، أو لجوانب منها أو تجديدية لجوانب أخرى، واستخراجية للبعض الآخر، لتستمر العقيدة الممهورة بالرهبة والسكينة.

فارگارد 16

نجاسة الدم:

منذ القديم كان يُنظر إلى الدم على أنه نجس، وأنه يصيب الإنسان بالدنس، وأن تلمسه بالتالي، يفرض على اللامس القيام بنشاط حركي، ونذري، كما يبدو، تهرباً من الإثم، ونشداناً للطهارة.

لا توضيح كافٍ، للسبب الذي يجعل الدم منظوراً إليه بالسلبية هذه، ولكن التدقيق فيه يفصح عن أن الدم هو حامل الحياة، ومنه وإليه تكون الحياة وتنطلق الحياة هذه.

إن رؤية الدم خارجاً، تعني أن روحاً معرضة للخطر، لأن على الدم ألا يُرى، أو ألا يُشاهَد بقدر ما يجب أن يكون في مساره، في العروق والشرايين حصراً، فيكون سليماً حيوياً.

كما لو أن مشهد الدم، وضع إنذاري، إعلام بخلل في جسم كائن ما، وأن الجميع هم معنيون به، ولهذا تكون اليقظة المطلوبة، ويكون العنف موازياً للخطر الذي يتهدد به الدم الجسم.

يعني ذلك أن الدم قرين الروح، وليس نجساً، أو دنساً.

إن نجاسة الدم، هي في تحوله خارج مجراه، في كونه عاجزاً عن تمثيل أي شيء بمفرده، ولهذا تكون النجاسة صفة كامنة فيه، لا شعورياً، أو كما اللاشعور، وهي تبرز للعيان، في النزف، أو في الطمث، أو الولادة، ولكنها حالات، يعيشها الجسم، ولكنها قد تميت، وطالما أن الدم يستمر في النزف أو الرعاف، أو السيلان، يظل الخطر قائماً، والخلل الحاصل مقدَّراً تماماً.

إن الدنس كقيمة أخلاقية مضادة للقداسة، أكثر تقديراً وحاجة للنظر في أمره، فعليه درجة اعتباراً، لأنه يوقظ في المرء مجمل القوى الاحتياطية الحية فيه، فهو في واقعه ليس نقيضاً للقداسة، إنما حاميها ومعلِم بها، لأهميتها، أي أن الدم دنس، لأنه يهدد روحاً بالموت.

لهذا يبدو النشاط الطقوسي، من قبل الجميع، وعلى الأرض، بنيَّة الحفاظ على سلامة الدم، وكيف أن نظافة الطريق إلى الغابة من النباتات والأشجار،هي رد فعل، ولكن هذه بقصد التفريق بين المرئي، هذا الذي خارج عن مساره، وكيفية تطويقه، حيث يُبعد عن النباتات وسواها، فهي حية.

إن الدم المرتبط بالمرأة في الحالات كافة دنس، لا يجب الاقتراب منه، بقدر ما يُرصَد، حيث الاغتسال من الدم ، وبالماء، هو بمثابة العودة بالجسد إلى بدايته الأولى، في أول الخلق، كما

لو أنه مخلوق للتو، وأن عهداً جديداً، قد بدأ، أن اتصالاً بالكائن الأول قد تم، لتكون الحياة أكثر نماء.

فالتشديد على الموقف من الدم، يُسعى من ورائه إلى الحفاظ على سلامة الجسد: الجسد الأمانة الإلهية، والروح التي تختفي بالدم، تكون بمثابة المروية بما هو إلهي .

يتساوى هنا الدم في أيٍّ كان، وبحسب الشخص، حيث الخطورة تختلف، حيث القاتل نفسه يتنجس، مثلما لامس الدم يكون هكذا، وما يستوجبه الفعل هذا من المرور بمرحلة زمنية، يخضع لها الأخير، حتى يتم تجاوز العنف الحاصل، أو الحصول على براءة حسن سلوك، وهذا ما يذكره فرويد نفسه، في (الطوطم والتابو- انظر مثلاً، ص: 62-63) وتتناول ماري دوغلاس هذا الموضوع بالمزيد من الاهتمام في كتابها السالف الذكر (انظر مثلاً، ص :63- 109)...

ولعل المتمعن في الإصحاح الثاني عشر، في سفر (اللاويين)، يلاحظ ذلك الكم الكبير من التعليمات المتعلقة بالمرأة، وهي في وضعية الطمث أو الولادة، وغيرها، وما يجب إتباعه من جهة الرجل إزاءها، أو غيره، أو ما على المرأة الالتزام به، منعاً من تسرب الخطر خارجاً:

إذا حبلت امرأة وولدت ذكراً، تكون نجسة سبعة أيام، كما في أيام طمث علتها تكون نجسة ثم تقوم ثلاثة وثلاثين يوماً في دم تطهيرها. كل شيء مقدس لا تمس، وإلى المقدس لا تجيء حتى تكمل أيام تطهيرها، وإن ولدت أنثى تكون نجسة أسبوعين كما في طمثها، تأتي بخروف حوليٍّ مُحرقَة، وفرخ حمامة أو يمامة ذبية خطية، إلى خيمة الاجتماع إلى الكاهن، فيقدمها أمام الرب ويكفر عنها، فتطهر من ينبوع ذنوبها ...الخ.

الدم محاصَر في الذكر كما في الأنثى، خشية اندلاع عنف، خشية التعرض للموت، ولكن تبقى الأنثى هي الأكثر عرضة لسلبية الموقف من الدم باعتباره نجساً، لا بل يظهر التاريخ في نشوئه الإنساني، كما لو أنه الجرح الآدمي بتأثير حوائي، أو فتنة حواء الكبرى أو الفاصلة تاريخياً في آدم، فيما حصل له، رغم أن الذي سفح الدم، وكان هو ذاته مهيئاً

لذلك، هو آدم ذاته، إذ (خرجت) منه حواء، ومسيرة الدم، وكيفية الحذر منه، وماذا يمكن فعله في مختلف الحالات عن الإسلام بالذات، تظهر أكثر تعقيداً، لمن يتعقب حيثياتها، كما تابعتُ ذلك مطولاً، في كتابي (أقنعة المجتمع الدمائية- دار الحوار، اللاذقية، ط1، 2001).

الأديان الموسومة بالسماوية، لم تأت إلا في الوقت الضائع تاريخياً، إن جاز التشبيه حيث تبرز في محرّكها القيمي، وما هو مستجد فيها، لاحقة على ما سبقها، كما يسمى: ميثولوجياً ودينياً، كما تلمسنا ذلك في أمثلة كثيرة، حيث تصرفت الأديان هذه، بالطريقة التي تنحّي ما سبقها جانباً، وتتبدى، وكأنها البادئة بما تضمنته من طقوس وشعائر، أو أحكام عبادة ومعاملات غالباً.

وبصدد الزرادشتية، فإن الأرضية العبادية والمعاملاتية، تكون جزراً متداخلة، حيث الفصل بين الوضعين، يظل إجرائياً، كون المخاطَب، يكون مؤمناً، ومن ثم يقبَل منه الدخول في الأداء الطقوسي أو الشعائري، وما في ذلك من تسميات تتبع التاريخ وتحولات القيمة الخلُقية.

النَّسْك الرابع – ياشت

اورمازد- ياشت

1- السعادة لمن يستحقها أولاً:

ما علاقة آهورامازدا بالسعادة، ومن هذا الذي يقول (فليسعد آهورامازدا)؟

أن يكون الإله سعيداً، يعني أن السعادة تكون صفة مثلى من صفاته، من أسمائه الحسنى أيضاً.

ولعلّ اعتبار السعادة اسماً من أسماء آهورامازدا، أرى أنه يشكل تحدياً للكثير من الباحثين المعنيين بدراسة الأسطورة، أو النصوص العقائدية، وكيفية النظر إلى مفهوم "السعادة".

في العرف الزرادشتي، لا يكون الإله سعيداً، إلا لأنه مندمج بالحياة البشرية، والسعادة هذه في تحوّلها التاريخي، تظهر مدى ارتباطها بالأخلاق، وبالعدالة بصورة رئيسة، وضمناً بمفهوم الثواب، من خلال جملة الأعمال التي يقوم بها الإنسان، العدل جالب للسعادة.

إن فكرة السعادة ليست سهلة، إذ يتم البوح بها هكذا، حيث شكلت موضوعاً محورياً في الفكر الفلسفي اليوناني، من خلال ارتباطها بالعدالة، وما يعنيه الربط هذا، من رحابة تفكير، وسعة علاقة ورؤية كذلك. السعادة من الخيرات، لأن العدالة المثلى تتحقق فيها (الخيرات التي يقدرها من ينشد السعادة الحقيقية، فتطلب لذاتها ولنتائجها)، كما جاء ذلك، في كتاب أفلاطون المعروف (الجمهورية- ترجمة حنا خباز، دار التراث، بيروت، 1969، ص 47).

وعلى منوال اليونان، بعد محاولة تبيئة المفهوم: التبيئة العقيدية والثقافية، كان تقدير فلاسفة المسلمين، ومن خلال مفهوم العدالة إسلامياً، ومن هؤلاء، المعلم الثاني: الفارابي، حيث يربط السعادة بالحد الأقصى من الاستعمال العقلي (وهي أن تصير نفس الإنسان من الكمال في الوجود إلى حيث لا تحتاج في قوامه إلى مادة...)، كما جاء ذلك في كتابه (آراء أهل المدينة الفاضلة- دار القاموس الحديث- بيروت، د.ت، ص 84).

لكن يبقى ارتباط زرادشت بالسعادة، في ذلك الوقت لافتاً، إنه لم يفلسف المفهوم بقدر ما أظهر السعادة خارجاً، داخل الجوهر، أي فيما هو روحاني، أو نوراني، وهي عملية تتطلب مجاهدة، لتجاوز القوى المضادة: المادية جسدياً، من خلال الأعمال الخيرة، كما تنص أڤستا طبعاً.

2- الحقيقة- الخير:

أي علاقات قربى بين الحقيقة والخير، وبالعكس، في المنظومة الأڤستية زرادشتياً؟ في مقدمة حديثه عن (أساطير إيران القديمة)، يقول درسدن السابق الذكر، على أن الأڤستا (تحوي قولاً دقيقاً وشاملاً عن التصورات والنظريات الإيرانية في شأن خلق العالم. ص 297)، ونظن أن عبارة (القول الدقيق والشامل)، لا تكون إلا من خلال

الإحاطة بمجمل العلاقات الخاصة بالإنسان في الوجود، أي بما يمكن للإنسان أن يقوم به، ويفكر فيه، في القول والعمل، ولعلّ العلاقة بين كل من الحقيقة والخير، ومن خلال التكرار، تستند إلى وعي تاريخي متقدم، تمكّن الزرادشتي من أن يعرف موقعه، أن يعرف ما وراء المحسوس أيضاً، خصوصاً وأن كلاً من الحقيقة والخير والسعادة قبل ذلك، مفاهيم مجردة، تتطلب ضرباً من التفكير، لا يمكنه التجذر في الوجود، إلا بتوافر الشروط، أو المناخ الاجتماعي المناسب.

لا بل يمكننا القول هنا، أن صياغات كهذه، ربما كانت وراء إطلاق أحكام مباشرة، أو تقويمات من لدن مؤرخ، رحالة، كالمسعودي وغيره، عن صعوبة فهم الأفِستا، حيث جاء التقويم من الخارج، وبعد ألف سنة ونيف، إثر ظهور الإسلام، على الأقل، وهذا يشكل شهادة، على أن الزرادشتية، مارست وعياً للكون، لا بل تعريفاً بإنسانها الذي قامت، وعليه اتكأت، وإلا لما انتشرت، ودامت فيما بعد.

ترتبط الحقيقة بوعي مفارق للمرء، بما يسمو على الحسي، والخير بدوره هكذا، حتى يحسن التواصل مع الإله، وقائمة الموجودات، والحقيقة تشد إليها الخير، مثلما الخير يرسم المهاد الأخلاقي للحقيقة، وكيف يمكن للإنسان أن يسعى إليها، أي أن يطلبها، من موقعه خيّراً.

في الجوار، كان البراهماني، في (الاوبانيشاد)، يردد ويشدد:

"هو الذي لا تدركه الأبصار، وبه تدرك الأبصار، هو الذي لا تسمعه الآذان، وبه تسمع الآذان، هو الذي لا يوضحه كلام، وبه يتضح الكلام، هو الذي لا تطاله العقول، وبه تعقل العقول، هو المختلف عما نعرف، وهو المختلف عما لا نعرف، إنه براهمان، أعرفه في صميم ذلك، ولا نعبد أياً سواه".

(انظر فراس السواح، في: دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، دار علاء الدين، دمشق، ط4، 2002، ص 271).

ما يتجاوز حدود الكلام الحسي، أو المحسوسات، وفي ذلك الوقت، يبرز مدى ارتقاء المشار إليه وعياً وتفهم محيط، وهذا ما أشارت إليه النصوص الدينية المعتبرة

سماوية، لاحقاً إسلامية وغيرها، أي ما يخص السبق الزمني، لتدشين علاقات، تتجذر في المجرد كثيراً، وفي هذا المنحى متجدداً، يمكن التنقيب عن تاريخية جذور كل عقيدة، وثنائية الحسي والمجرد فيها، مثلما يمكن إغناء العلاقة الثنائية هذه، بعلاقة موازية، من جهة التثاقف مع العقائد الأخرى، ومأسوية المعاش، حيث يظل البحث عن الإنساني سرداً متواصلاً، حلقاتياً، تنشغل به كل العقائد والثقافات.

3- الشمس وحراسة الحقيقة:

إطلاق الاسم على الشيء، هو أكثر من امتلاك، أكثر من تجاوز له، إنه تحقيق الألفة تأكيد حسن التكيف في العلاقة معه، كما نسمي شخصاً لنميزه، إنما لنستطيع التعامل عبر الاسم، وهذا ينطبق على الموجودات، وخصوصاً تلك التي تؤثر في حياتنا، كما في الشمس والنظر إليها، في تلك المكانة المركزية التي أعطيت لها، ومن خلال مكان محدد، ليتم التوجه إلى المصدر.

وأن يكون الاسم "هاوان" خاصاً بالصباح، و"ساڤاني" بالقطيع من الماشية، و"ڤيسي" بالقبيلة أو القرية، فهذا يشير إلى ثالوث جميل من العلاقات المكانية الواسعة النطاق:

هناك حيث تكون الشمس، ضوء النهار المرتقب، إنما تلقّي النور الإلهي، مصدر الحياة وضرورة التوجه إليه بالجسد والكلمات، في طقوس يومية.

وعلى الأرض حيث مورد العيش، أي الماشية، وأهمية العلاقة هذه.

والمكان الذي يحدد صيغة محددة من التعامل أو نوعية علاقة معينة.

وداخل الثالوث هذا تبدو السعادة بسلوك جسدي، وترداد كلمات، باستقبال الشمس ووداعها، حيث الصلاة هي دخول في الروحي، تجاوز لعتمة المكان، لماديته، منح النور القيمة التي يستحق.

الصلاة لا تفارق الشمس، بمعنى الاستعارة، إذ كما أن الشمس تبدد الظلام، وتبث النور فلا يبقى سوى المعنى الروحي، هكذا تكون الصلاة في نزوعها بالجسد إلى التخلص من جسده إلى تمثل الشمس داخلاً، ومنح الروح: النور، تلك الطاقة التي تتجاوز بها الروح،

كمنحة ربانية، نطاق الجسد المادي، والذي تعود ملكيته مجازاً، وهو في ماديته المرسومة إلى أهريمان: الشيطان الحاضر في كل خلية من خلاياه، فتكون الصلاة وسيلة تحرير للروح منه.

خارج هذا التوقير، كيف يمكن التعريف بصلاة المسلم، بعلاقته الضمنية المحوَّرة للشمس ذاتها؟.

4- آهورامازدا المشرِق والسعيد:

مؤكَّد أن يكون آهورامازدا مشرقاً، لصلته بالنور، لاحتوائه الشمس دلالة، ومن يكون مشرقاً، لا بد أن يكون سعيداً، فالإشراق يعني الدخول في النورانية، في الأبدية المضيئة والسعادة تتأتى من جهة النور الذي لا ينقطع، حيث الخير، وضرورة التمجيد وواجب الصلاة.

آهورامازدا الذي كان أول العالم باعتباره تدفق الخير، انبثاقه النوراني، الطيفي المنعش آهورامازدا الملتحم مع أهريمان فيما بعد، هو ذاته آهورامازدا الذي يعود إليه العالم، ودحر الشر: الظلام، ليسود السلام: سلام الروح، وإنما في عالم أكثر للسعادة، بما لا يقاس.

أليس الوجه المشرق هو المأخوذ بالنور، بالوضوح، بالشفافية، ولكنه المعلَن، والمعرّف بقسماته أو ملامحه، والنور ينفصل عن المادي، ولا إشراق إلا بوجود جسم مضاء من الخارج، والإله مشرق في كليته، لأنه أساس النور، أي هو خلاصة العالم، إنما الروح الكونية التي تحمل العالم.

وحتى الآن، عندما يصف أحدنا سواه، ومن باب الذم، بالكردية، على أن وجهه مجرَّد من كل أثر من النور، من نور الله، فلعلّ في ذلك ارتباطاً بسلف قديم، غير مفكَّر فيه.

إن المحروم من النور، هو بمثابة المحكوم بعقاب إلهي محتسب، والمأخوذ بخطيئة كبرى!.

5- زرادشت وإلهه:

تبدو علاقة زرادشت بخالقه علاقة حميمة، تتميز بشفافية ملحوظة، وهـذا يـبرز في الزرادشتية، حالة الألفة القائمة، وليس الرهبة، طالما ثمة إمكانيـة للـسؤال، بنيَّـة الـتعلم والبقاء قريباً منه.

زرادشت في الوقت الذي يسأل، يبرز معرفته الجليـة بالخـالق، بآهورامـازدا، وهـو يـذكر بعضاً من صفاته (الروح الأقدس- الكليانية، الكلمة المقدسة، العظمـة- النـصر- الخـير الكلي...) إنه بالقدر الذي يظهـر في هيئـة الـسائل، يكـون في وضـعية الـشارح للمـؤمن بديانته، وما عليه القيام به، حيث الدخول في السؤال، دخول في حوار، وهو حوار يقرّب المسافة كثيراً بين الخالق والمخلوق، أي يبقي الخالق قريباً من مخلوقه، ويضفي عليه الكثـير من العلامات التي تكيّفه معه هنا، وهذه الميزة في الديانة الزرادشتية، تحفّز الزرادشتي على تقوية الرابطة الروحية بمن يعتقد، أي يؤمن به.

ولعلّه من ناحية أخرى، تقليد لتبديد الخوف، وتعزيز أواصر التقارب الروحية بين الخالق والمخلوق هنا، وكل عقيدة اعتمدت آليـة تعامـل تتناسـب وجانبهـا الطقـوسي، ومـدى تقديرها للإنسان فيها.

6- في البدء كان الكلمة، في البدء كان الاسم:

التعريف عبر الاسم، هو تمييز للاسم، وتعزيز للمعرفة الخاصة بالموسوم.

والاسم علامة تمييز، وتحديد مكانة كذلك، ففي (سفر التكـوين)، وفي الإصـحاح الثـاني يتم التمييز بين الكائنات (فـدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور الـسماء وجميـع حيوانـات البرية) وفي الإصحاح السابع عشر، يخاطب الإله يهوه، وهو ينوي تعديل اسـمه (أمـا أنـا فهو ذا عهدي معك وتكون أباً لجمهور من الأمم، فلا يدعى اسمك بعدُ أبرام بـل يكـون اسمك ابراهيم. لأني أجعلك أباً لجمهور من الأمم)، وهذا يعنـي مـدى تعـرض الاسـم الواحد للتغيير، وعلاقته بالمستجد.

بينما في العهد الجديد، وفي إنجيل (يوحنا) مثلاً، فنجد هنا، كيف أن المخلوق يهب الخالق القيمة التي تليق به باعتباره أباً ، من خلال العمل على الترويج له بين الناس، عبر اسمه عندما يخاطب يسوع ربه، وفي الإصحاح السابع عشر (أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم)، بينما في القرآن، فنجد على المنوال ذاته، إحاطة بشمولية الاسم، والرفع من مقداره، لأهميته، وفي سورة (البقرة- الآية 31)، حيث جاء (وعلَّم آدم الأسماء كلها)، إن مفردة "كلها" تعني كل ما هو موجود، ودون استثناء، وهذا مرتبط بالاسم الأول: بالخالق والقدرة التي يتصف بها، وآهورامازدا بصفته خالق الوجود: الكون، يكون مصدر الأسماء وبها يُعرف تماماً.

إن هذا أيضاً يتعلق بجانب آخر، يشير إلى زمان الاسم، إذ (معلوم أن الاسم، عند المجتمعات قبل الحديثة، يوازي الوجود الحقيقي للفرد، ووجوده ككائن روحي)، كما يقول مرسيا إلياد وذلك في كتابه القيَم (التنسيب والولادات الصوفية- ترجمة عبود كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة السورية، 1999، ص 71).

7- الصلاة وصلتها بالجسد:

الصلاة مركزية في الزرادشتية، وهي لا تكون هكذا، إلا لأن الرابطة الصَّلاتية تعزز ذات الزرادشتي، تبقيه على تماس مباشر بآهورامازدا، وفي الوقت ذاته، فإن الصلاة هذه، وفي مواعيدها، إبَّان شروق الشمس ومغيبها، حيث التركيز على تجلي النور النهاري في الأوج عند انتصاف النهار، فيكون النور الأكثر شفافية، وحين يكون الظلام أكثر حلكة، إثر الصلاة الأخيرة، عند انتصاف الليل، ليكون هنا تقابل كل من آهورامازدا المسكون بالنور، وما فيه من شفافية ملحوظة، ومكاشفة، وأهريمان الممثل للظلام، وما فيه من قتامة محسوبة، تؤصل في المؤمن تلك الرياضة الروحية، مثلما تدفع به إلى تجاوز البعد المادي فيه. إن ربط الصلاة بالليل والنهار، هو دوام الاتصال بخالقه، هو تأكيد فعل التواصل، ليس عبر الجسد فقط وفي اتجاه محدد، ووفق ميكانيزم جسدي(هيئة معينة) طبعاً، وإنما ما يجعل الجسد في الخلف فمن يصلي إنما يدع جسده: جسمه، بدنه جانباً، أو

عليه أن يفعل هكذا، وإلا فإنه لا قيمة لكل ما يصلي، أي تُعـدَم جـدوى العقيـدة فيـه، أو ادّعاء الإيمان، لأن التوجه بالجسد، هو إظهار المسلك، ومـن الـداخل تكـون الـروح، في منبعثها النوراني، في ارتقائها الناري، صوب التطهير وإزاء الجهـة التـي يـأتي منهـا النـور بالنسبة له، لتكون روحه هذه معممة، متـصلة بكـل الأرواح كـما هـو النـور في مـصدره الآهورامازدائي، في كل آن وحين.

إن الصلاة أمضاءة الحي القيوم، إن جاز التعبـير، خـتمُ الإلـه الخـالق عـلى الـروح المخلوقة، في الجسد المعرض للفناء، مثلما هي تجديد الولاء الذاتي لمن يبقى أبدياً – سرمدياً مثلما تكون الصلاة تغنياً روحياً، وربما في صمت، بما هو روحـاني، اتـصالاً عميقـاً بـالنور المحض.

ولعلّ المؤمن الأخناتوني في الجوار، كان مدركاً لهذه الخاصية، في ترتيلته الصلواتية:

"كم هو جميل شروقك في أفق السماء، أي أتون الحي، مبتدأ الحياة. عندما تظهـر في الأفـق الشرقي، يملأ جمالك كل قطر، أنت فاتن وعظيم ومتألق ومطـل مـن عليائـك عـلى كـل أرض تحيط أشعتك بكل مكان إلى أقصى حدود خليفتك، وكـل المخلوقـات بـين يـديك تطوقهم بمحبتك، أنت في الأعلى البعيد، ولكن نورك ضافٍ على الأرض، أنت في الأعلى البعيد ولكن آثار خطوك تصنع النهار....". (انظر للمزيد: مـدخل إلى نـصوص الـشرق القديم ص333).

ولعلّ المتقدم به أيضاً، يظهر مدى التشارك في ذات الإيمان، والتوحد في هم البحث عن النور الذي يفضي إلى أبدية، لا يكون الجسد فاعلاً في الروح، بقدر مـا تكـون الـروح طليقة بنورانيتها، وربما لهذه السبب، كان الجـسد لـصيق/ مجـاور العتمـة، الظـلام، بيـنما الروح فللشفافية، للنور.

يعني أيضاً، أن الصلاة تتضمن حالة اللقاء بالمعبود، انغمـاراً بالحب الذي يعتَقد أنه يعيشه وأنه في وضعية الصلاة، وحتى إغماض العينين، إيقاظ لكامـل الـروح، وتـوق إلى الـذي يصلى من أجله، أي أن هناك، ومن خلال ذلك التنسيب الحرفي، وما في ذلـك مـن تبعيـة

واعية، كما يذهب إلى ذلك إلياد، في كتابه السالف أعلاه (التنسيب... ص224)، أي الدخول في خانة الموسوم، كلما تمت الصلاة باسمه، وفي شفافية واضحة، حيث أول النور، أول إشراقته، أي استقباله، وحين يشرف على الاختفاء، وداعه، مساء، أو في المغيب، وتكون حمرة الأصيل علامة الوداع، وابتعاد عن الآخر، المعتبَر نقيضاً.

8- الصلاة لآذان آهورامازدا:

في الصلاة، يكون الإصغاء جهة الصوت، والمؤذّن هو الذي يسمِع صوتاً، من خلال كلمات معينة، تكون شعيرة رئيسة، ارتباطاً بالرمز الأكبر للعقيدة المعنية، وفي الآن عينه، يكون الآذان إيذاناً للتجاوب مع الصوت المسموع، الذي يمثل الصوت الأعلى، صوت الخالق.

الصلاة في الحالة هذه، هي دخول في هيبة الصوت، عبر أداء معين، من خلال الجسد، لأن كل حركة تكون مرادفة، أو مقابلة لكلمة أو أكثر، تشمل عموم الجسد، مثلما ترفع من شأنه روحياً مثلما تعزز علاقة المخلوق بالخالق، كأنه يجدد العهد، صك إيمانه، وهو بين يدي خالقه.

أليس المسلم في سماعه الآذان، ينطلق من ذات الشعيرة؟ فقبل كل صلاة، يكون الآذان، ومن خلال مفردات، تشمل ما هو ضروري، ومميّز للعقيدة، أي للداخل فيها تحديداً.

لكن، سواء كان الأمر هنا، أو هناك، فإن الأذان شبيه النفخة الروحية، وبالاسم المعلوم، إنه إمضاء الصوت على أذن المصغي، أي محاولة أخذ العلم، تجديدٌ لخاصيته العقائدية من خلاله.

أبام نابات (اردڤيسورا آناهيدا) ياشت:

1- توأم الأرض والمياه:

الحديث هو عن "أردڤيسورا"، عن الأرض حين تكون خصبة، وإذ تكون خصبة، يعني ذلك أنها مقدسة، لأنها قادرة على العطاء، ولعل القدرة على العطاء، ترتبط بوجود الآخر، أي الماء، فثمة توأم يشترطه العطاء، أي ما يخص "أبان- ياشت"، ويعني هذا، كما

هو مشروح، بـ"نـشيد المياه"، ذلـك النـشيد الـذي يفعّـل علاقـة الإنـسان الزرادشـتي بآهورامازدا لأن كل شيء هو من عنده.

إن تمجيد "اردڤيسورا"، إعادة لمفهـوم الخلـق، البـدء بـالتكوين، ولا أدري مـا إذا كانـت العبارة في صيغتها متعلقة بـ"الأرض الحمراء"، كما يوحي الاسم، أو يهمس بمعنـى مـن النوع المذكور، أم أنها مجرد اتفـاق لـيس إلا، ولكـن مـا يبقـى مهـماً هنـا، هـو أن الأرض الخصبة، ترتبط بمفهوم تاريخي وجـغرافي، وهو الذي يشير إلى اعتبارها، مانحـة للخـير، ملبية للطلبات حافظة للحيـاة، بوجـود المـاء المخـصب لهـا، كـما صـوّرت العلاقـة هـذه تشخيصاً، بجعل الأرض أنثى (الأم الكبرى)، والماء: النطفة (الإله الذكري الأكبر).

إن (عشتار، أفروديت، إيزيس، أناهيتا...)، مشبعة بالدلالات الأنثوية، ومنتجة كذلك. وكل ثقافة تحتفظ بأسماء خاصة بها، ولكن المعنى يجسد وحـدة الثقافـة البـشرية، وآخـر ذلك، في الإسلام، حيث آدم يشير إلى وجه الأرض، وحواء تشير إلى الحيـاة، تجاوبـاً مـع التصور الإسلامي، وبداية: التصور اليهودي للعلاقة بين الرجل والمرأة، إذ الرجل اعتـبِر الأساس وهو مصدر الحياة، كون المرأة خلِقت من ضلعه، ولكن الارتباط بالأرض يبقـى موجوداً هنا.

وعلينا أن نوسع حدود البحث، أن نعلَم أن التوأميـة ظـاهرة بـشرية، تفـصح عـن اعتبارات عدة:

بالإشارة إلى بداية ما، حيث عاشت التوأمية اتحاداً كاملاً من الداخل، وتميزت بقوة لافتة.

بالنظر في العلاقة الكائنة بين عنصرَي التوأمية، ومن تكون له قوة المبادرة، أو سواها.

بالمكاشفة لتاريخية التوأمية، وماذا يمثلان واقعاً في جسد الديانة رئتي تنفسٍ، جليتين.

إن مرسيا إلياد، لديه ما يفيد في هذا المجال، عندما يقول (أمـا أسـطورة التـوأمين الإلهـين فهي واسعة الانتشار في أميركا الجنوبية. وغالباً ما يكون الشمس والد التـوأمين، وتكـون والدتهما قد قتلت غيلة وغدراً، واستخرج الشقيقان من جثتها، ثم قاما بمغامرات عديـدة تنتهي إلى الثأر ذات يوم لمقتل والدتهما)، كما جاء في كتابه (الحنين إلى الأصول "في منهجية

الأديان وتأريخها"- ترجمة: حسن قبيسي، دار قابس، بـيروت، ط1، 1994، ص 181)، والتنسيب الكوني المعتقدي: الميثولوجي والديني وغيرهمـا، يتوقـف عـلى المطلـوب مـن الجاري التحدث باسمه، وما يستفاد منه، حيث تبرز الرؤيـة مختلفـة عنـد البـابليين، مـن خلال إيلاء قيمة أكبر للقمرمن الشمس، إذ (كانوا يعتقـدون أن القمـر إنـما هـو أب إلـه الشمس)، كما يُذكَر في كتاب (رحلة إلى بابل القديمة، ص141)، فتكون التوأمية محـوَّرة، وتفاضلية من ناحية الموقف من الشمس والقمر، ومكوناتهما.

في شأن "اردڤيسورا"، تكون متحدة مع الإلـه، أنهـا تعنيـه، لأن آهورامـازدا، هـو الـذي أوجدها لضرورة الحياة،ولولاها لما كانت حياة، وهي بذلك تكون علامـة عـلى وجـوده، ورفع الثناء لها أو تمجيدها، هو تعظيم للخالق الأول، إنما البقاء مخلصاً لـصاحب النعمـة، قبل كل شيء.

2- اردڤيسورا، جامعة الجنسين:

في ذات التربة، ثمة مبدأ مزدوج للحياة، فمن التراب كان مبدأ الحياة، بـذرتها، إنـما من خلال الاسم الذي سمَّى، وحدد الصفات المميّزة، كما في حال (ماشيا وماشيانا)، أول زوجين بشريين في التقليد الزرادشتي الأڤِستائي، وكأن تفعيل الأثـر، يكـون مـن خـلال المرأة (الأنثى)، حيث تكون قابلة لإظهار خاصية الحياة، تكون حافظة الوجود، كما تقـول (أسطورة الأم الكبرى).

ولعلّ في هذا التصوير الذي يهب المرأة- الأنثـى، هـذه القيمـة الكبـيرة، مـا يجعـل المعتقـد الزرادشـتي منـدغماً في مجموعـة المعتقـدات الأخـرى، في انتماءاتهـا الحكائيـة والأسـطورية والدينية كذلك لاحقاً، وقد تعدلت، عندما كانت الأنثى إلهة، أي تكون هي الآمرة، محـددة لما يجب أن تكون العلاقة الجنسية بين كل من المرأة والرجل، أو تعطى المرأة المكانة الجليلة.

والأثير هنا، هو تأكيد آهورامازدا، على خصوصية هـذه المـرأة، حـين يـشير نفـسه وبلسانه، مخاطباً زرادشت، ما عليه القيام به، إزاء المرأة، لأنهـا تـستحق التقـدير المناسـب لدورها الكبير في الحياة.

إنها تستحق الثناء، أو التعظيم، لأنها تجمع ما بين الجنسين، وتبقي الحياة في زخمها.

ما يراد هنا، هو أن موضوع المرأة الأولى، ومدى حضورها التاريخي النافذ، كان جلياً حيث كل شيء، كان يحال إليها، في الوقت الذي كان الرجل موجوداً، أي كانت إلهة معه وإن كان الآخر هو المتميّز، لأنه هو الذي يرسم ويوجه، ولكن التذكير بالمرأة، وهي بالصفات المهيبة، يعزز تلك الثقة بها، كما في النص الزرادشتي الأڤستائي الذي يجلو روعة المرأة، فيما تكون وتكوّن، إن المرأة هي الأرض، وما يضاف إليها، وهي الطبيعة، وما يتجاوزها بهاءً.

3- اردڤيسورا، في حماية آهورامازدا:

في التقليد الأسطوري، كما في التقليد الديني، طالما أن الخالق الأول، أو الأول مكانة هو ذكر، كما هي أسماء الآلهة، وكما هي أسماء الأرباب في العقائد، فهذا يعني أن كل ما يلي الذكر، يكون ممهوراً باسمه، أي أن الكلمة الأولى والأخيرة تكون للذكر، سواء كان هذا في السماء، أو على الأرض، لأنه في الحالتين، يكون موجهاً بإرادة الأول: أي الإله الأكبر هنا.

إن آهورامازدا ذكر، من جهة التصنيف الجنساني، وهو بذلك، يكون المخاطب بلسان ذكر مثلما تكون اللغة المستعملة محكومة بسلطته، تلك التي تبقيها خارجاً عنها، وكأنه تنوب عنه.

يعني ذلك، أن اردڤيسورا، ليست مستقلة عن تعليمات أو تصورات آهورامازدا الأب الذكر، المهيمن، بقدر ما تكون موسومة من خلاله، كما يقول الاسم، فهي تمتد أفقياً، وتكون (الأرض الخصبة: الطاهرة)، أما هو، فيكون الخالق، والخالق مفارق لمخلوقه تصوراً، عدا عن أنه يَعرف عن الآخر، كالعادة، أكثر بكثير مما يعرفه الأخير عن نفسه، هذا الذي وجد في لحظة، وسيزول في لحظة ما بالمقابل، حتى لو أن اردڤيسورا، برزت مميزة بطابع من الألوهة طالما هي مخلوقة وليكون ضمير "أنا" مفصحاً عن نفوذ المتكلم هذه المرة، ولا استثناء خارج دائرته.

وأظن، أن علاقة آهورامازدا، مع اردڤيسورا، ليست مختلفة عن جملة أسماء الآلهة الذكور، مع الآلهات الإناث، في المحيط الجغرافي الضيق أو الواسع، أو القريب أو البعيد، في بلاد الرافدين، أو بلاد الشام، أو بلاد النيل، وغيرها، إن الذكورة كسلطة معتبرة سماوية، كانت تمتد في الجهات الأربع، وبتفاوت، لا يلغي سؤددها، أو سيدة الذكر على الأنثى.

حيث المقطع التالي يعلم بذلك:

وهكذا يا زرادشت!

تأتي إلينا اردڤيسورا أناهيدا الخيّرة،

من عند خالقها... الخ.

وربما أمكن للزرادشتي أن يتحمس للكلام، حول أن المرأة زرادشتياً، تتمتع بمواهب لافتة، من جهة الاهتمام بها، مثلما، تبرز علامات فيها، تبقيها أكثر قدرة على التحرك وتمثيل الذات.

لكن يكفيه، أن يشعر تاريخياً، أنه قادر على المفاصحة بهذا الصدر، وسط آخرين، حين يشيرون إلى المرأة تاريخياً، ومن معتقدات أخرى، لا تكون متفوقة على اردڤيسورا ومثيلاتها راهناً.

4- المرأة والفارس المغوار:

في مختلف النصوص الأسطورية، وكذلك الدينية، حين تُذكَر المرأة، يُذكَر الرجل ولكن المرأة بمواصفات، تتطلب رجلاً بمواصفاته أيضاً. إن حواء هنا، يقابلها آدم، مثلما بعل مع عناة، مثلما أدونيس مع عشتروت، أو مثلما أوزوريس مع إيزيس، أي من ذات القيمة الاعتبارية.

حتى الآن، وكما في ميادين كثيرة، يكون الحديث عن التناسب، في الأدب والفن، وفي الفولكلور، أي امرأة تناسب رجلاً ما، بمواصفات معينة، أي رجل يناسب امرأة بمواصفات كذلك.

إن مفهوم (الفارس المغوار)، يتحدث عن المغامر، الجريء، المفعم بالقوة والكبرياء والشعور بالعظمة في الذات، لتكون في مستوى الأخرى، أي: اردڤيسورا، وهـذه، كما يبدو لا تتحرق شوقاً إليه، إلا لأنه خارج نطاق مضروب عليه، فالمغوار، يعيش حالة تحرك خارج الحدود المرسومة، مثلما يعيش اندفاعاً إلى الأمام، أي يكون مدافعاً ومهاجماً في آن.

هذه العبارة، تجلو جانباً من الزرادشتية، في حماية الذات، أو الحرص عليها، وفي علاقة الرجل فيها بالمرأة، وما يجب أن يكون، كون الفروسية وقتذاك، ارتبطت بالحد الأقصى من التفاني.

5- آهورامازدا مسترضياً أردڤيسورا أناهيدا:

أهو انقلاب على المفهوم، على نظام تخاطبٍ، إذ يبرز آهورامازدا، وكأنه دون المخاطَبة مقاماً؟ أم أن العملية لا تتجاوز الجانب الشكلي؟ أم أن ثمة تاريخاً مختلفاً، يجلو الزرادشتية هنا؟

لا بد من مراعاة التاريخ الذي كتبت فيه أڤِستا، حيث يمتد أكثر من ألف عام، من ناحية التغيرات الحاصلة، والتحديات التي واجهتها، وما شهدته من تغيرات في الداخل بالذات.

وفي الوقت نفسه، لا يجب النظر إلى أڤِستا، بنوع من التشدد الفكري، وإنما باعتماد بعد النظر في ذلك، بين التفسير المباشر، والتأويل الذي يعتمد التغير التاريخي وتفهمه أبعد من ذلك.

بصدد موقف آهورامازدا من اردڤيسورا، هل يعني ارتداداً عن المعنى الأول؟ لا أظن ذلك بقدر ما أن استراتيجيا جلية في المفهوم، هي التي تستوجب وعي العلاقة المتحولة هذه.

الحديث في الوضع هذا، عن وجود تلاعب بالنص، لا يعني إزاحة للنص الرئيس، وإنما محاولة التكيف مع الواقع، بغية الاستمرار، أفضل من التعرض لما لا تحمَد عقباه، بعد ذلك.

أن يكون استرضاء لاردفيسورا، كما هو جلي، موقف، يشدنا إلى صميم التحولات التاريخية إلى معرفة أمثل للمرأة، وكيف يمكن الحديث عنها، رغم وجود خروج ما، على أصل ما.

ثمة مكانة لافتة لاردفي هذه، وإظهار ودّ لافت لها، إلى درجة، توحي بوجود قلب للمعايير، لا يعني أن العلاقة قد انعكست، وإنما، يدفع بنا إلى تتبع خيوط اللعبة، ليستمر (الأصل).

إن خطورة اردفي، مقارنة بمثيلاتها، أعني سورة غضبها المباغتة، محسوبة هنا، ولهذا يمكن تفهُّم علاقة آهورامازدا معها، توخياً لحفظ نظام، لجعل أرضية العقيدة أكثر إمكانية بقاء.

أعود هنا إلى الوراء قليلاً، إلى مثيلات اردفيسوا هذه، إلى ما يقوله آنو السومري لعشتار: "إن قرار سيادتي العليا، شبيه بالسموات المتناغمة دون منازع ، إنه تحمي غير المزروع، والدنو منه خطير فلا يجرؤ أحد على ذلك، أنا "آنو" السيد الذي يسهر على الآلهة، أي عشتار قوديهم اجعلي مدارك مأواهم، وكونك وحدك السيدة على ذلك، تعالي واصعدي حتى عرش مملكتي واجلسي في أعلى السموات، وعوضاً عن اسمي الخاص، ليكن اسمك "انتو المجيد" وليكن رسولي الأمين، ذو الشفاه الثمينة، الواقف على جميع أسراري...". (انظر: ديانات الشرق الأوسط، ص 283- 285).

هذه القراءة الموسعة والمقارنة، تسهل العمل أكثر على استيعاب الدرس التاريخي، من خلال تحولات ملحوظة في مقامات الأسماء، وخصوصاً بالنسبة لآهورامازدا، وما تعرض له بالذات، من قبل الذين حاولوا التمترس وراء اسمه، وتكييفه مع الواقع، إنما دون إلغاء سلطته الفعلية.

6- استمداد السلطة من اردڤيسورا:

لأن اردڤيسورا، بالأصل تشير إلى الأرض، إلى الظاهر والباطن فيها، فإن آهورامازدا في مخاطبته لها، وكأنه يتوسل إليها، لا يعني أنه بات محكوماً بها، وإنما يكون مدركاً لأهميتها، وهي الجانب الآخر من المكان، أي ما يخص الأرض، وظلمات الأعماق، ومن يسكن الأعماق، حيث تكون مطّلعة على الكائنات المرعبة والخطرة فيها، إنه يريدها أن تفتح له المجال ليضع لها حداً، لأن مكان آهورامازدا هو في الأعالي، وهو لا يهبط إلى الأسفل، إلا عند الضرورة، وتكون اردڤي هي القادرة على مده بأسباب القوة، وسرعة الإحاطة بالخصوم بالتالي.

لأن اردڤيسورا هذه، هي التي توفر أسباب العيش، مثلما توفر سبل الرخاء، مثلما يمكنها أن تظهر ما يتهدد الآخرين، وهم في مختلف الأمكنة، حيث الجميع يكونون محكومين بها.

وفي مستوى خطاب مسرود كهذا، يبدو أن آهورامازدا لا يستعطف اردڤيسورا، إنما ينوع في طريقة الخطاب، فسلطته نافذة، طالما يسمي القوى الشريرة، ويحدد مواقعها، ومن ثم، فهو يتحدث عن التعاون المشترك، أو التكامل المطلوب، أو الضروري بين الاثنين لمحق الشرور..

7- بم يتصف مقدّم القرابين؟

من منظور تقليدي، ومنذ القديم، يكون القربان المقدم، لتهدئة غضب ما، أو نيل رضا، بحسب الطرف الذي يقدَّم إليه القربان، وإذا كان من مرتبة إلهية، فإن مقدمه، يكون مرغوباً فيه هنا.

أولاً، لا يكون قربان، إلا من أجل التقرب ممن تذبَح من أجله ذبيحة ما، أو تقديم قربان معين، وهذا يعني أن ثمة أزمة ما، تتطلب تقديم حل ما، وهو لا يتم إلا من عبر وسيط قرباني.

والقربان المتعلق بالإله، إرضاء، أو تقرباً، يكون متناسباً والسمو الإلهي تماماً، وكما يرى رينيه جيرار (يعرّف القربان كوسيط بين مضحى و"ألوهة")، كما جاء ذلك في كتابه

(العنف والمقدس- الترجمة إلى العربية: جهاد هواش، عبد الهادي عباس، دار الحصاد، دمشق، ط1 1992، ص 21)، وهذا يحصر العلاقة القائمة بين المضحّي والمضحَّى من أدله، والضحية بالذات، والمناسبة التي تتم تُذكَر فيها الأضحية، وفق طقس معين.

إن الذي يقوم بتقديم الأضحية، ومن أجل من يتصف بسمو مكانة، يجب أن يكون معافى طاهراً، مثلما تكون الضحية سليمة، تأكيداً على سلامة الحياة، والعافية المطلوبة.

ولعل الحالة التي يوردها أو يصفها هيرودوتس اليوناني عن طبيعة العلاقة بين صاحب الضحية ونوعية الضحية، تستحق التعليق، لوضوح معالمها كثيراً، حيث يقول متحدثاً عن المصريين [يعتقدون أن الثيران مقدسة لأيافوس (في الاسم الذي أطلقه "الهلينيون" على الفحل المقدس "أيس"، كما جاء ذلك في الهامش التوضحي)، لذا فهم يفحصونها بهذه الكيفية، إذا رأى الكاهن شعرة واحدة سوداء في جسد الثور، عده نجساً، ويقوم بفحص الثور كاهن معيَّن لهذا العمل، يفحص الحيوان واقفاً وراقداً، ثم يسحب لسانه ليرى إذا ما كان نقياً من علامات خاصة... وينظر كذلك في شعر الذيل ليرى أن نبته طبيعي. فإذا كان الثور طاهراً، من كل الوجوه، يضع عليه علامة وذلك بأن يلف حول قرنيه قطعة من البردي وبعد أن يلصقها بصلصال لزج يضع عليها خاتمه، وبعد ذلك يسوقون الحيوان. أما من يضحي بثور غير موسوم بهذه الكيفية فالعقوبة على ذلك يكون الموت...]

- انظر: هردوت يتحدث عن مصر- ترجمة الأحاديث عن الإغريقية د. محمد صقر خفاجة قدَّم لها وتولى شرحها د. أحمد بدوي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1987، ص 129.

في الحالات كافة، يكون المضحي متميزاً، أو يجب أن يكون طاهراً، والأضحية سليمة، حتى يكون هو مقبولاً، مثلما يكون المضحى به مقبولاً أيضاً، كون أي "عيب" موجود، يسيء إلى ذات العلاقة، وكأن سلامة الضحية أو الأضحية الموسومة، تقابل سلامة النية، أو طهارة القلب، ومكانة المضحي، وكذلك الغاية، وتأكيد صحة الإيمان بالمضحى من أجله.

نذكر هنا كبش إبراهيم بالنيابة عن ابنه إسماعيل، أي في مقامه، ليكون دعاؤه مستجاباً والكبش يكون مقدساً، وذا دلالة رمزية من جهة الذكورة، الكبش المقدَّم للإله، والذي لا يحتاجه أصلاً، ولكنه يعرَّف به، لتوضيح علاقة تاريخية، في الربط بين المرئي والمجرد كونياً.

ولكن يمكن الذهاب بالمفهوم أبعد من ذلك، عند النظر فيه، على أنه أكثر مما نتصور ونعتقد وفقاً لتقاليد القيمة المعطاة لأي شيء، ومن ذلك الكبش، كأن يكون سلعة ذات قيمة تاريخية غير مسجلة بصورة واضحة، أو قيمة متداولة اجتماعية، وفق حسابات وجاهية خاصة، أو يكون تقليداً من نوع خاص، يعيد الكبش إلى زمن سابق لم يتدون بالطريقة التي تمكننا من فهم الحدث أكثر،ولكن المهم في الكبش هو أنه يحتل مرتبة كبيرة، من الناحية الجمالية والصورة التي يعرَف بها.

وفيما يخص البقرة أيضاً، كأضحية مقدسة، ومعتبرة، فهي تتميز بمكانة، ولها أهميتها التاريخية والشعائرية أيضاً، في التوراة، أي في سفر (اللاويين، الإصحاح الثالث)، وفي سواها كذلك، كما في (الإصحاح السابع عشر)، لكن المشابه لما ورد آنفاً في الكتاب المقدس الزرادشتي، ورد في ذات السفر، وفي (الإصحاح الثاني والعشرين)، وهو:

وكلم الرب موسى قائلاً، كلم هارون قائلاً: إذا كان رجل من نسلك في أجيالهم فيه عيب فلا تقدم ليقرب خبز إلهه، لأن كل رجل فيه عيب لا يتقدم. لا رجل أعمى ولا أعرج ولا أفطس ولا زوائدي. ولا رجل فيه كسر رجلٍ أو كسر يد. ولا أحدب ولا أكثم. ولا من في عينه بياض. ولا أجرب ولا أكلف. ولا مرضوض الخصى...

حيث القائمة هذه، ذات الصنف المتعلق بالفرز الممارَس بين القداسة والنجاسة، وقد قمنا بتسلسلها لأهميتها، وليمكن النظر فيها بعمق أكثر، القائمة هذه، تضع حدوداً محروسة داخل المجتمع، ليس هذا فحسب، إنما داخل الأفكار، وفيما بينها والتركيز على النجس ممارسة حماية للمجتمع عموماً، ولتعزيز قيم، لا تتعزز إلا وفق إجراء كهذا، ومن يريدون القيام على رعايته وخدمته خصوصاً، حسب التقديرات التاريخية، لخطاب تنوع

في مضامينه، وبصرامة مختومة بالقدسي الموسوم حيث (الأنواع النجسة هي بالتحديد تلك الأفراد الناقصة ضمن فئتها التصنيفية، أو تلك التي تكون فئتها بحد ذاتها تشكل خللاً بالمخطط العام للعالم كما تحلل ماري دوغلاس في كتابها المعروف (الظهر والخطر- ترجمة: عدنان حسن، دار المدى، دمشق، 1995، ص 99)، لكن لماذا لا يكون التصنيف هذا، ممارسة رقابة صحية أكثر لما تم ذكرهم، وإعطاء فرصة أكبر للبقية في أن يبذلوا قصارى جهدهم، متجنبين ما أمكن، أي تعرض لخلل موازٍ؟

يُنظَر في الأمر على أن كل شيء في ميزان التصور الجسدي، على أنه جسد، وقابل لأن يكونه، في تنوع عناصره، وتكامل العناصر هذه وظائفياً، وحتى على صعيد التفكير يكون المشهد في مرمى الاعتبار الجسدي، أي أن كل فكرة تتراءى جسداً، بمقاييس معينة، كما في اعتبار الدولة أو المدينة جسداً، في اعتبار الحاكم قلباً، في اعتبار المشاعر والأحاسيس خطوط اتصال معينة، في اعتبار كل شيء محكوماً بقواعد الصحة والمرض، نظراً للأهمية الكبيرة التي كانت، ومازالت تعطى لهذا الجانب، وحتى بالنسبة للعمر الذي يقوَّم بمفاهيم الصحة والمرض، لأن القوة والضعف، يرتدان إلى ذات القاعدة المشتركة، ولأن كينونة المرء، مثلما علاقاته الممتدة مشرقاً ومغرباً تتوزع وهي مدوزنة أو موزونة أو خلافها، بذات النسبة البيولوجية أو البيو- قيمية، ولأن الجسد هنا، يمكن أن يكون مفيداً كنموذج فريد في ظاهره وباطنه، لتوضيح أي مشكل عالق.

ولعلّ ذلك يتيح لنا، لي هنا، في إطلاق مثل هذا القول بأن السومريين ومن جاء بعدهم، كانوا أساتذة الجسد بامتياز، إذ حول الجسد كانت تدور خطاباتهم، ومن داخل الجسد كانت تتمحور همومهم ومشاعرهم، آلامهم وآمالهم، تصورهم لآلهتهم المختلفة ولما في نفوسهم من خططات قيمية، طالما الأرض، بما فيها وعليها، وحتى السماء بنجومها وكواكبها السيارة، والأهم: بشمسها وقمرها، قد قدّرت بمقاييس لا تغادر الجسد، ومن خلال عبارات إيروتيكية إخصابية، كان الجسد هذا محورها السردي التاريخي، وأن الزرادشتية في كمها الوافر الزاخر، سعت جاهدة إلى تعميق مجري المفهوم الجسدي هذا،

من حلال الكم الكبير من العقود ذات الصلة بالصحة والمرض، والرهانات التـي تتركـز على الجسد ضـعفاً وصـحة، قـصراً وطـولاً، قبحـاً وجمـالاً... الـخ، ومـا يخـص الهـدوء والاستقراء أو العنف والأمن، فهذه من جهتها تجد في الجسد أصولاً جلية لها.

ما يبرز هنا، من خلال العناوين ذاتها، حيث (أڤستا، ياسنا، وڤنديداد، گـات...) تتخذ من الجسد القاعدة الجوية، إن جاز التعبير، وهي التي تستشرف بها كـل مـا حولهـا، لأن الجسد هذا فيه ما هو أرضي، وفيه ما هو سماوي (غير محدود بدقة)، مثلما فيه ما يخص مرجعيات كواكبية ونجومية غير محسومة، وربما كان ثمة وعيٌ بذلك، يتقـدم عـلى وعـي أبناء اليوم، بسبب تركيزهم على هذه الناحية، ودائماً، وأبداً، من خلال الجسد الذي ما كان يتوقف في تأويل العالم الذي يعنيهم.

وكذلك ورد ذكر ما تقدم سالفاً، في القرآن، وفي سورة (البقرة- الآية67-71)، حيـث يتم التركيز على أمور اعتبارية وتاريخية ورمزية، قيل فيها الكثير(راجع مثلاً، ما أورده ابن كثير في: تفسير القرآن العظيم، دار الخير، بيروت، 1994، المجلد الأول، ص 93- 97).

هذا التقليد القديم، مازال معتمداً عليه، لـدى الكثـير مـن الـشعوب ذات الـصلة بالماضي الديني، أو بالماضي الذي تستمد الكثير من مقومات البقـاء والتمايـز، ومـا ورد في النص الزرادشتي، يتعرض لجانب من جوانب كثيرة، تخص علاقة طقوسية، يمكن لها أن تؤوَّل، أو حتى تفسَّر من الناحية العلمية،كما ذكرت، وبحسب القناعة الموجودة وصـلتها بالمكان وثقافة المكان، عند الشخص المعني، وهو أن سلامة الـنفس، تتلاقـى مـع سـلامة الضحية، حتى لا يكون هنـاك أذى، أمـا اسـتخدام كلـمات معينـة، نوعـاً مـن التعويـذة الطقوسية الأخرى، فهي تدخل في عداد اسـتعادة مـا كـان، وتأكيـد الانـتماء إلى الجماعـة الموسومة هنا.

خورشيد ياشت

1- خورشيد: تعظيم الشمس:

ديانتنا شمسية في المجمل، ولهذا، تكون الشمس (خورشيد)، ذات التاريخ الأكثر مركزية، وبجدارة في نظامنا الكوني المعتاد، لا بل حتى في طرق تفكيرنا، وتعاملنا مع بعضنا بعضاً، وفي التفاوتات القائمة بين الأفراد، إذ تتدخل الشمس، من خلال ترتيبات اجتماعية قيمية، أي مراتبية، لتقيم حدوداً، أو تضعها بين الأفراد هؤلاء، من ناحية المقامات، ومن خلال نظام كوني محفوظ.

عندما يتعلق الوضوح، والموقع الأكثر جلاء، والمكانة الأكثر تأثيراً، وكذلك الأكثر ثباتاً بالشمس، كما هو معاش إنسانياً، والزرادشتية أخلصت لهذا (النظام) الشمسي، مثلما أخلصت لهذه العلاقات المترتبة على حقيقة النظام الشمسي المستعارة، وتعميم الفائدة العملية في مجالات مختلفة.

فالشمس بالنسبة لزرادشت، تكون مجسّدة لما هو نوراني- روحاني، وليس الشمس بذاتها.

2- الشمس والحقيقة:

ثمة درس عملي، يتعلق بكيفية إيصال المعلومة الصحيحة، وبصورة مؤثرة، وملهمة إلى المؤمن بالزرادشتي، وكذلك إلى الذي يعنى بالعقيدة الزرادشتية.، وذلك من خلال الشمس كونياً.

ولكن بداية، لا بد من القول على أن الشمس تذكّر بالقمر، مثلما القمر يذكّر بالشمس، وإن كان القمر يدخل في مجموعة من التوليفات الأسطورية والحكائية والخرافية، نظراً للتاريخ المعقد له، في ظهوره أو عدم ثباته الحسي، وعلاقته بأمور كثيرة سحرية، وطقوسية وشعائرية حيث الليل يكون المنبر الأرضي المناسب لذلك، وتلك الظلام المتشكلة عن طريقه.

عند الحوريين مثلاً، [كان إلها الشمس والقمر في كل مناطق انتشار اللغة الحورية معروفين باسمي شيميك (وفي المناطق الشرقية: شيميكا)، وكشح (في اللالاخ، وأحياناً

فيختوّشا: كشح)...الـخ]، كـما جـاء في كتـاب جرنـوت فـيلهلم (الحوريـون: تـاريخهم وحضارتهم- ترجمة د. فـاروق اسـماعيل، دار جـدل، حلـب، ط1، 2000، ص103)، حيث تظهر اللغة مختلفة، من جهة الألفاظ والتركيب، خـلاف لغـات أخـرى في المنـاطق المجاورة مقابل آلهة أخرى، كما في حال إلهي الشمس والقمر السومريين (شمش- أنانا)، والسومرية تحتفظ بمركزيتها الحضارية هنا (وفي العراق اقتبس الأكاديون حضارة سـومر ومعتقداتها وبوجه عام لا يمكن فصل المعتقدات الأكادية عن السومرية لكن شمش هـو الإله الرئيس للإمبراطورية)، كما يقول الدكتور وديـع بـشور، في كتابـه (سـومر وأكـاد- دمشق، 1981، ص 206)، وهذا هو المهـم، أي حـين يكـون الحـديث آخـذاً بتـدوين التاريخ في إطار التثاقف ومدى تأثير كل جنس بشري في الآخـر، وفي الوقت ذاته، يكون الموقف من أي تاريخ انطلاقاً من علاماته الفارقة وقتذاك.

إن الشمس التي تكون لها الفضائل والشمائل الجمة، لا بد أن يكون غيابها، أو عدم شروقها على الأقل، تعبيراً عن خلل فظيع في النظام الكوني، ومجـالاً لكـل مـا هـو سـلبي ومدمر أو كارثي.

هذا على مستوى التعبير الحسي، لكن الموضوع، كما يظهـر، يتجـاوز حـدود التـشبيه، أي ينطلق من التشبيه بالذات، وهو أن الشمس هي شمس الذات، وأن المطلوب هو الجوهر، هو ما يشع في الروح دون انقطاع، مـا يبقـي الزرادشـتي مـشرقاً مـن الـداخل، صـاحياً، ومتنبهاً، لئلا يسوء وضعه النفسي أو القيمي، وذلك بأدئه المستمر لصالح الأعمال، فهـذه ضمان لبقاء (الشمس) مشرقة فيه.

أكثر من ذلك، ربما جاء تشديد الإنسان القديم خصوصاً على الشمس، وتقديسها، هو بسبب الفوائد الكثيرة التي نيلت منها، إن النـور عـدا عـن كونـه يمـنح القـدرة عـلى الإبصار، فهو مطبب أيضاً، أي علامة صحة، ومن هنا كان التنـوير ذا نـسب شمـسي إلى يومنا هذا، وأن العتمة بكل أخواتها مـن الرطوبـة واللزوجـة واللارؤيـة...الـخ، علائـم مرضية أو موازيات الموت، في الجانب الآخر.

ماه- ياشت:

القمر المؤثّر:

لا تُذكَر شمس، إلا ويكون معها، وبالتوازي: القمر، لا بل إن مختلف الشعوب، تحتفظ في ذاكرتها الجمعية، بصورة مضيئة، خلابة، رائعة، فاتنة، تخص القمر، الكائن السماوي المعتبر، مؤنس الإنسان ليلاً، مهديه للضرورة، المؤمّن على روحه، الملغز أيضاً، حيث يكون الليل منتشراً.

ومن خلال التحولات التي يتعرض لها، والحالة النفسية للإنسان ليلاً، ووضع القمر له هنا.

إن طفولة الإنسان، هي قمرية بامتياز، طفولة التاريخ، وحتى بالنسبة له، فيما يذكر ويفكر يبدو القمر مبتدأه، بسبب الحاجة الماسة إليه، في بداية التاريخ الشفهي الموغل في القدم.

والمرأة تدرك هذه الصلة أكثر من غيرها، من ناحية التماثل والتداخل، وحتى لفظة (ماه) التي تعني: القمر، حتى الآن كردياً، ونحن نقول اختصاراً (مَه: Meh)، فلعلّ في المفردة ذلك النسب التكاثري- الخصوبي، ابتكاراً أنثوياً أصلاً، حيث مفردة (Mê) السومرية، تحيل إلى أصل الكون، إلى الأنثى، كما هو شائع كردياً، وربما الزرادشتية تحتفظ بهذا المأثور البلاغي الكوني أيضاً.

التحولات الخاصة بالمرأة، في دورتها الدموية: الشهرية، تستحضر القمر باستمرار، أو بالعكس، والزراعة في حضوراتها المختلفة: ظهوراً وتحولاً وغياباً، تستحضرهما معاً.

وهذا ما يمكن ملاحظته، أو تتبعه في النصوص السالفة، بأسمائها، ويمكن متابعة المزيد، في كتاب فراس سواح (لغز عشتار "الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة"- سومر نيقوسيا، ط1، 1985، ص61- 92 عشتار القمر)، رغم الأدلجة الماحقة لمفهوم القمر وربطه الحصري بعشتار المعتبرة سورية، واحتكار هذا المفهوم تاريخياً، كما لو أن كل الأسماء الأخرى في صنعتها القمرية، ترتد إلى نسب واحد قمري عشتاري سوري حصراً،

كما يتصرف سواح في مختلف دراساته اللافتة، إنما المقلقة من جهة السيطرة الجلية لإيديولوجيا مكانية متحزبة.

تيشتر ياشت

1- الرابطة النجمية:

مراعاة النظام الشمسي، لا تهمل مواقع الكواكب الأخرى، أو كل ما عدا الشمس فلكل كائن فلكي أهميته ومكانته، ولعلّ التشديد على هذه العلاقة، يكون من خلال التكامل أو المفهوم التكاملي لما هو كوني، طالما أن الكائن العقيدي موازٍ لنظام من هذا القبيل، حيث كل ملفوظ حسي أو مسمى كونياً، يكون له موقعه في نفسه وروحه، وثمة رهان عليه، ليكون أكثر قدرة على التكيف.

كما الحال في ترنيمة نجمة "سيروس: الشعرى اليماني"، أو لـ" تيشتريا" الممجدة !

إن النجوم ، بشكل عام، لها مواقعها، أو مراتبها، أو حتى مرابضها، النجوم هذه، لها أسماؤها ومسمياتها، والزرادشتية تحتفظ بهذه الميزة، وتحديداً، بالنسبة لمن سُموا بالمجوس، ومعرفتهم لكل جديد، من ناحية النبوة عند الآخرين، اهتداء بالنجوم، كما في حال معرفتهم لنبوة المسيح قبل الإعلان عنه، بزمن ملحوظ (في إنجيل "متى" مثلاً، وفي الإصحاح الثاني، نقرأ: ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملَك إذا مجوس من المشرق قد جاؤوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود. فإننا رأينا نجمة في المشرق وأتينا نسجد له)، حيث السجود مفهوم تعظيمي للذات التي تكتشف الآخر في أبعد مدى، مثلما هو اكتشاف لقدرات مضافة إلى قدرات الجسد السابقة، وهو يتحدد مواقعياً في الكون، والقوى التي تكتسب مقامات متفاوتة فيه، لتظهر مفردة المجوس أولاً في توليفها اليوناني الاسكندراني تحديداً، تجريداً لها من نسبها الزرادشتي، ولتحويل الأنظار خارجاً، من خلال تأكيد براعة المجوس: الزرادشتي، إنما خارج سياقه التاريخي الخاص به، وكأنه كان المناوئ لدينه، فيكون المغامر برأسه، مهدد الملك اليهودي، في أرضه، وذلك لتعظيم الحدث، أي أن الزرادشتية كانت نافذة بمعرفتها النجمية

وقتذاك، ولعلّ أصحابها كانوا ورثة علم، لم يسبَر سرُّه حتى الآن، تمام السبر، كيف يكون الربط بين حركات النجوم، أو معرفة حركاتها، ومصائر الآخرين.

لكن يبدو، أن ثمة أموراً، كانت تحدد الطريقة التي يتم التعامل فيها مع مصير أي كائن، ومن نوع معتبَر، وصلة الوصل بين كل نجم، وما يتعلق به من تأثيرات في محيطه النجمي، أو الكوني.

وتبرز أهمية النجوم هنا، من خلال طبيعة الفصول في المنطقة، وسهولة مراقبة ما يجري عالياً وهذا ما يمكن ملاحظته، حتى في الجانب النشوء الكوني، وما يتجاوز ذلك، بالنسبة للحياة الأخرى.

إن السماء التي هي في هيئة بقرة "حاتور" عند المصريين القدماء، كانت تفصح عن أهمية هذا الكائن الحيواني، وتنوع فوائده، مثلما كان بطنها يزدان بالنجوم، وما للنجوم من صلة بمعرفة الزمن (ففي جو مصر النقي تبرز النجوم متلألئة وبراقة)، كما يقول ولسن، في كتاب (ما قبل الفلسفة "الإنسان في مغامرته الفكرية الأولى"- ترجمة: جبرا ابراهيم جبرا، المؤسسة العربية بيروت، ط2، 1980، ص 62)، ويمكن التوسع كثيراً في هذا المضمار، لأن المواد متوافرة.

لكن بالنسبة لنجمة سيروس، أو الشعرى اليمانية، يمكن الإشارة إلى الأهمية الكبيرة التي كان عرب الجاهلية يمنحونها لهذا النجم، حيث ورد في القرآن (وإنه هو رب الشعرى- سورة النجم، الآية 49)، والمعروف أن (العرب أطلقوا اسم "الشعريين" على "الشعرى العبور" التي في الجوزاء "والشعرى الغميصاء" التي في الذراع، وقد قيل: إذا رأيت الشعرى تقبل فمجد فتىً ومجد حمل ...)، كما يذكر الأب جرجس داود داود، في كتابه (أديان العرب قبل الإسلام ووجهها الحضاري والاجتماعي- المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1، 1981، ص341). والمطَّلع على القرآن، وترتيب سوره وآياته، يلاحظ ذلك الكم الوافر، واللافت أيضاً، لما هو نجمي أو كوكبي، أو ما يشير إلى هذا المعنى، حيث السور ذاتها علامات فارقة ومؤثرة في تبيان معالم النص القرآني فلكياً، فثمة

(النجم- القمر- البروج- الشمس)، وفي السياق (الليل- الضحى- العصر)...الخ، لا تبرز السورة الأولى، من بعد (الفاتحة)، وهي (البقرة)، مؤثرة كثيراً، في تجليها الكوكبي، وتفعيلها الحدثي تاريخياً، كما تناولتها في الفصل الثالث من القسم الثاني، في كتابي (تقديس الشهوة- ص 225- 237).

ما يهم هنا، هو أن تناول موقعية النجوم، ومن خلال النص الزرادشتي، يضيء الكثير من البحث التاريخي المتعلق بمكانة الإنسان في الكون، وحدود العقيدة، وكيفية تنويره من الداخل.

2- الصلاة للنجم، الصلاة للقيمة المعتبَرة:

تكون الصلاة دخولاً في طاعة من تتم الصلاة باسمه، إنما الأهم هنا، هو أن الصلاة، تشكل واجهة للجسد، مثلما تبرز عيانية لما يكون عليه المصلي، حيث المنتظر هو إحداث تغيير من الداخل، وهو المتعلق بما يتأمله من الصلاة، ومن تتم الصلاة من أجله.

وفي مجمل الحالات، فإن الصلاة، وضع طقوسي نذري، مثلما هي حالة قربانية ورمزية للجسد، مثلما هي صك اعتماد، لتنسيب الجسد بكامله لما يتوخى منه خيراً، أو يؤمَّن جانبه فالنجمة الموسومة، تكون ذات علاقة بالغاية العملية، واللغة من خلال الحركة الجسدية تمارس ضبطاً لنظام، مثلما ترسم حدوداً للعلاقة المعتبرة: الأسلم، لتجنب الفوضى، والبقاء في هناءة البال.

ولهذا كانت الصلاة معبراً إلى السعادة، ولشراب هاوما، الشراب المقدس، الشراب الجنَّتي الزرادشتي، من خلال الأهمية الكبيرة للنجمة هذه، كما هو الملموس في الطول الذي يجلو حقيقتها المصوَّرة، لا بل السعادة المنفّسة عنها، والمرغوبة، وفي الجانب الآخر قهراً لكل الشرور الواقعة، ومن يقودها، أو يمثلها (الأبالسة هنا). إن الزراشتية تعرّف بكائنها مرئياً ولا مرئياً هنا.

أكثر من ذلك، ربما، يمكن القول أن الصلاة كمفهوم حسابي، هي علاقة مقايضة، إذ في الوقت الذي يكون فيه التزام بالصمت: صمت الجسد عن القيام بحركات، وإبراز ما هو

مطلوب، وصمت الجسد عن التلفظ بكلمات لها صلة بالدنيا، والترنم بسواها تبعده عنها يكون فيه ارتحال إلى عالم آخر، على صعيد المتخيَّل، أو الرغبة، وصمت رياضي ، هندسي، إذ في الوقت الذي يتم فيه التخلي عن أداء حركات تنسّب صاحبها إلى ما هو دنيوي، يكون ضمان مضاعف، ومطَّرد، لما هو مأمول، أو ممكن تحصيله، وكأن في ذلك وضعاً ائتمانياً عالي المستوى.

3- الرابطة بين تيشتريا والثور ذي القرون الذهبية:

يرتبط الثور بمكانة سامية ومركَّبة في ثقافات الشعوب القديمة، وفي الديانة المزدية على إثر تطور الزرادشتية، برز الثور مستعاداً، ومأخوذاً برمزيته كثيراً من خلال (الاحترام) الكبير له، حسبما يذهب إلياد، في دراسته المخصصة عن الزرادشتية، وذلك في كتابه (تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، المصدر المذكور، ص 385)، ولعلّ الثور، وهو في قرونه الذهبية، يشير من ناحية إلى تداخله مع الشمس، انطلاقاً من لون القرون المشع، كما هي الشمس، ومن ناحية ثانية، يؤكد قوة الثور، وجلاء سلطته، وتعظيم الأثر التاريخي له.

والمتتبّع لهذا الثور، يرتد إلى الوراء، عندما كانت الأم الكبرى هي المسيطرة، وكان الدور الكبير للقمر، والقمر علامة الخصب، كما تماهت معها المرأة، وكان الابن تابعاً لها، لهذا بدت البقرة والثور معاً، إذ (عندما ظهر الإله الابن أخذ عن أمه صفاتها القمرية والرموز المتعلقة بها، فصار يرمز إليه برأس الثور الوحشي ذي القرنين الكبيرين)، وهذا يرجع إلى أكثر من ثمانية آلاف عام، قبل الآن، كما يذكر فراس سواح، في كتابه (لغز عشتار، ص72- 73) ولكن ذلك لا يمنع من إبراز التحولات الدلالية على الثور ذاته، حيث القرنان يرجعان إلى نفوذ المرأة، وسكة المحراث بعد ذلك، ومن ناحية أخرى إلى الاستقرار، حيث تكون فلاحة الأرض، ويكون الإنتاج، فيبرز التركيب العملي، والجامع بين أنوثة الأرض، وذكورة الفالح، من جهة الثور. أوليس مفهوم (الحرث) القرآني، عبر علاقة الرجال بالنساء (نساؤكم حرث لكم- سورة البقرة، الآية 223)، إخلاصاً قرآنياً، لماضي الأسلاف، رغم المشار إليه بـ (أساطير الأولين) وهذه وردت في كم وفير من السور

(الأنعام : 25- الأنفال: 31- القلم: 15)...الخ؟ لأن فتنة القول هنـا، لهـا صـلة بفعاليـة القيمة المعنوية، ولكنها القيمة الأرضية والسلطوية كذلك، إذ في التصور الرجولي: الفحولي، لا شيء يعادل مفهوم الحرث في تعميق العلاقة بالأنوثة كسلطة مستعادة وموجَّهة ذكوريـاً، وهي تنبسط أرضاً مقسومة أثلاماً، بينما يمتد الرجل (فيها)، محراثاً ملهماً لذاتـه، والأعجـب من ذلك، أن القول القرآني يتمرس وراء سورة لا تخفي ميثولوجيتها الأثيرة، أعني خاصيتها الأنثوية التليدة (البقرة)، وكأن اللاشعور القرآني أنوثي تماماً، بينما الوعي الفاره هنا، وحتـى الاستعراضي فهو ذكوري، يتصل بالبقرة، وربما أكثر مـن هـذا وذاك، تكـون البقـرة هـذه، مذكّرة إيانا بصور الأم الكبرى جامعة الذكورة والأنوثة معاً، ولعلّ الزرادشتية كانـت عـلى وعي جغرافي – ثقافي ببـصيرة الحكمـة المتمثلـة في البقـرة ذات المقـام (المحمـود) كثـيراً في نصوصها، خصوصاً وأنها ذهبية القرون، أي أنها قرون أمنا البقرة الكونية !!

إن الأسطورة التي تقاوَم هنا، إلا إنها البتة لا تساوَم، من جهتها!

ولا يمنع، أيضاً، أن تكون النجمة المذكورة مرتبطة بـولاء قيمـي أو اعتبـاري للثـور ذي القرون الذهبية، من ناحية التوليف الدلالي، كما يفترض التكامل في الزراعة والإنتاج معاً. لكن أكثر من ذلك، هو أن أي كوكب أو نجم، يستحيل أن يكون معرَّفاً بـه، باسـم كـائن بشري، أو كائن له، ويجسَّد إنسياً ليكون أكثر تقبلاً، كما هو الموقف من تيشتريا، أي حـين نكون إزاء الاسم كما هو سماوياً، أي الشعرى اليمانية، وحين نكون إزاء التحول الجاري في الاسم، فيتبدى مشاركاً الصورةَ المعطاة والمؤلَّفـة، أو المركَّبـة في ذهـن صـانع الحكايـة أو النص المعتبَر دينياً، حيث صارت مع الزمن (شاباً فحـلاً ذهبـي القـرون وجـواداً أبيـضاً جميلاً)، وهذا يحيل القارىء إلى العلاقة القوية بين الإنسان، والزرادشتي كاعتقاد وقتذاك، وتحولات النجمة تلك، ومشهدية التجسيد، من جهة الجمال، والـبروز في هيئـة الفحـل (ذكر الناقة أصلاً والثور المتمركز في العقيدة الزرادشتية.

ولعلّ التفسير المعطى عند الـبعض مـن الكـرد، عـلى اسـم (جلجـاميش)، هـو في الأصل ذا معنى كردي، أي (Çilgamêş)، ويقابل (أربعين ثوراً- جاموساً)، من خلال

القوة المقدَّرة فيه، وهذا مصادفة، أو احتمال ما، إذ يعكس مدى التفاعل التاريخي بين الثور والصورة المعطاة له.

ويذكر سيرنج يبين كيف ارتبطت عبادة ميثرا الإيراني، الزرادشتي، بالثور، ثم انتشرت في (كل الإمبراطورية الرومانية بحيث تمكن رؤية الإله ميثرا الثوري في الكثير من المدن الرومانية وفي كثير من المتاحف وبخاصة النقش الممثل لميثرا وهو يذبح الثور- ص 51)،وهذا يبقي الزرادشتي إلى جانب الكثير من العقائد التي شهدتها وقائع التاريخ، مثلما أكدت، وتؤكد مدى التفاعل الحضاري، في الطقوس والشعائر، وذلك الارتحال للرموز، وما يمكن أن يعطينا هذا التنسيب الجمعي – المشترك من إمكانية التقارب في المكان ووحدة المصير أيضاً.

ويذكر مؤلف (الانسان والحيوان – ص 31)، أنه لكي يكون الثور (مقدساً كان يجب أن يتوفر فيه ما يقارب 30 شرطاً...)، وما يهمنا هنا، هو شمولية القيمة المعيارية فيه، وانتشار صيته في العصور القديمة وفي العصور المتقدمة كذلك، بحسب الحاجة إليه، حتى في الوقت الراهن، عند الذين يعتمدون عليه في الفلاحة قبل كل غيرها، فمالك الثور،هو مالك القوة هنا، ولكنه المخيف والمهدد تاريخياً، كما في التذكير الأثري تاريخياً بالحوت (Gamasî) ذي القرون، و هو يحمل الأرض على قرنيه، وما تكون عليه مفردة (الثور) من قيمة منفّرة حين تكون بمثابة شتيمة موجهة لشخص ما، ليس لأنها تحقير للشخص هنا في الأصل، وإنما محاولة النيل من رمز قديم، جرى ويجري تجيير معناه، للتخلص من ذاكرة ما كان، وبتوجيه ديني أو عقائدي، فالثور كان حيوان فلاحة، ولكنه كان مقدساً (وقد اكتفي بصفته حيوان سخرةً في الفلاحة فقط)، ولكن من لا يشتهي أن يكون في مستوى فحولة الثور، وفي اندفاع الثور إزاء أنثاه، من منا لا يشتهي تناول كبد الحوت في قرارة نفسه (الأكل الجنتي الذي يوعَد به المؤمن لحظة دخوله الجنة، وكأنه الحلوى الموزعة في مناسبة نجاحه دنيوياً، طبعاً ليستمتع بالحور العين بعدئذ (يفلح فيهن، وقد أعطي كبد الحوت، وشرب من زيته!!)، عدا عن أن مفردة Ga، تستحضر Gan الكردية، أي النعظ،

ومن يستطيع تجاهل المخفي في عبارة Hatiye gon، إشارة إلى المرأة التي يتملكها الشبق، واشتهائها للمواقعة، فكأن العصر المرافق يعيدنا إلى ما كان في عهدة الثور والبقرة؟.

ومن جانب آخر، فإن الحديث عن الثور بالشروط السالفة، كان يعني وجود نوع من التوافر له، أو اعتبار الثور هذا، أشبه بعملة مقدسة، به تؤدَّى وظائف خاصة، ومهام دينية ويومية معينة، وليس الجمع بين الشعرى اليماني والثور لموسوم، إلا من باب التبرير لكل ما أُتي على ذكره والعمل بموجبه، كون القمر يتصدر البقية في السماء، كما يكون له سبق تاريخي من جهة الاعتبار.

وفي مجمل الحالات، فإن اقتفاء أثر الثور، يصعب في هذه الفسحة الضيقة هذه، لكن اللافت هو أن الثور لم يكن مجرد اسم، بقدر ما كان داخلاً في استعمالات كثيرة، بسبب تنوع وظائفه.

وما أثيرَ باسمه في النص الزرادشتي، يضع القارىء الأفِستائي في مواجهة هذا الغنى الوظائفي، مثلما يحثه على البحث في مسارات هذه الوظائف، وكيف تشكلت داخلاً وخارجاً.

4- تيشتريا المشعة إزاء البشاعة أو القبح:

ليس من جمال إلا ويوجد في القيّم أو الأثير، فالخير والسعادة والعدالة والمحبة ... الخ يمكن وصفها بالمفردات الجميلة، أو المشعة، لأنها ترتبط بما هو إلهي، والإلهي أكثر من كونه اسماً يمكن تخيله أو تصوره، إنه انبثاقة نور، والنور يظل منتشراً في الجهات كافة، خلاف مفهوم البشاعة أو القبح، حيث يمكن تقليص المكان، أو الجسم الذي يجلو ذلك، فيكون تاريخ عريق وخصب من التصورات التي ألهمت البشرية، مثلما تستوقفها، بصدد الموقف من القبح، باعتباره مشيراً إلى الشر، أو السلب عقلياً، كما هو التقويم الأخلاقي القديم للجميل أو الحسن ضدياً.

أي أن الزرادشتية تعزز من خاصية القبح فيما هو شر، أو ما يكون ظلامياً، وتبقي الحسن الذي هو الجمِيل أيضاً، فيما هو خير مطلوب، أو ما يستمر خيراً، ويُراهَن عليه كلك.

بالمقابل ثمة من يلفظ الاسم هكذا (تيشتريا) العظيم القدرة، كما يـذكر إليـاد، في (تـاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ص 400)، وكيف ينال حظوة عند آهورامازدا.

إن مفهوم القبح، وعكسه الحسن، في المنظور العقلي، يكون إحدى مـشاغل العقـل الجدلي، في الفكر المعتزلي الإسلامي، فالحسن هو ما يقبله العقل، والقبح هو ما يرفـضه أو ينبذه العقل، ويكون الشرع في دائرة القياس ذاتها، إذ القبح العقلي أو الحسن العقلي، يتأكد شرعياً بالضرورة.

ومن جهة أخرى، فإن اعتبار المفارق للإنـسان، هـو مـصدر الحكمـة، والمرجـع الـرئيس للتفكير والقدرة على اتخاذ القرار السليم، يبقي المرء خارج ذاته، لئلا ينغلق عليها، وينعزل داخلها.

5- اللون الواحد المشروط:

خطاب آهورامازدا موجّه، وأوامري تحديداً، وفي الوقت ذاته، تعليمي ترغيبي، لمن يريد الانتساب إليـه، أي مـن ناحيـة التعريـف بـأمور تتسلـسل وتتوضـح، أو تتـداخل وتتكامل داخل النص الحامل لاسم زرادشت، زرادشت الأثير عنده، كأي مختار موازٍ.

زرادشت منذور للخلود، كأي مخلص لإلهه، عبر شراب الهوما، أو الهاوما، كما هـو الشراب الهندي: السوما، أو الساوما، والـشراب هـو روح نباتـه، هـو عـصارته، شراب الخلود ولكنه المغري أيضاً، باعتباره المقوّي للباه، ويعني ذلك أنه موجَّـه ذكوريـاً، كـما أن النور هو عصارة النار، العلامة الدالة عليها، كما أن الشمس تشكل الجـسم، الـذي منـه، يكون النور وهو مطهِّر.

والهوم أو الهاوما، شراب مستخلص من نبات، له تأثير في الجسد، من ناحية العافيـة، وفي الباه، أي أنه ذكوري الطابع، وهو يذكّر بنبات (اللفاَّح Mandrake)، وهو نبات مقدس عند القدماء، وخصوصاً في ديانات الخصب، وفـوائده، تضاهي ما ذكرنـا بـصدد الآخـر ويقترَن بالفطر الذي ينبت بعد المطر، كما لـو أنـه لاحـق عـلى التـأثير الـذكوري في تجليـه السماوي على الأرض، إذا جارينا مطر السماء باعتباره (ماء الذكر الإله)، ليكون الفطر أو

الآخر فضلاً منه،هنا، ودعماً له أيضاً، ويورد فراس سواح خبراً، بعد شرح الذي تقدم في (مغامرة العقل الأولى، ص 143)، أن السومريين كانوا يعتقدون أن للفطر (شكل القضيب، ونستدل على ذلك من اسمه الآخر "اشكور" والذي يعني في اللغة السومرية "القضيب الجليل")...

وكما رأينا سابقاً، بصدد اللون الواحد، وهو الخاص بالقربان، إنما يعادل الفرمان الإلهي، ما يكون قاتماً أو نقيضه، أي يكون فاتحاً، وكأن اللون الواحد، يخفي النوع داخلاً ويشهد على غناه.

والعملية الموصوفة هنا، تتعلق بوضع استقرار، كما تنص عبارة (وطن الآريين)، فلا وطن دون استقرار في المكان، والملحمة ذاتها، لا يمكن لها أن تدون دون مكان، وتجسيد مقومات وجوده، ولكن الأهم في التذكير، هو أن اللون المعتبَر يكون الأبيض، والأبيض يتقدم على الألوان كافة، مثلما أن هذا اللون في تدرجاته، وهو يضرب على العين في توهجه، حين سطوعه، إلهي هنا، لكن يبقى الأبيض مقبرة الألوان عموماً، إذ يبقيها داخله، وكأنه في الأصل تعود إليه، مثلما أن الأسود هو رحمها، كما هو الملموس في ثنائية لونية زرادشتية طبعاً وكأن اللون الإلهي يحيل إليه كل الألوان، كما ذكرت، ليكون هو المشرف والمتضمن إياها، ويكون الأسود في طرف ما، طرف آخر، وقد كان شبيه العدم، المقابل الدلالي والفعلي، وما في هذا التقابل، من لعبة تضادة، لا يمكن الفصل بينهما، وإنما الوصل الأليف لتفهمهما معاً.

6- من هي ممثلة المياه هذه؟

تصوروا، لو لم يكن ماء، ماذا كان يحصل؟ يستحيل تصور الحاصل هنا، لأن كل ما نتصوره يقوم على ماء، ويضيع في ماء، مثلما يكون الماء محيطاً بنا، نريده، ونخاف منه!

الخلق ما كان له أن يتم دون ماء، المزج مفهوم مائي، مثلما العماء صنيع مائي، ومثلما التكوين المرغوب فيه هندسة مائية، كما يقول أصل التكوين، أو حكاية الانسان الكبرى في الكون!

آهورامازدا، هو الذي خلق الوجود، أي كان خالقاً، أي أنه أوجد الوجود مما هو ماء بصورة رئيسة، أن الماء تجاوب معه، لتكون الروح مستجيبة لأمره، مثلما بقية العناصر تمتزج به .

بين الأرض والسماء، ثمة الماء، والعرش يقوم على الماء، والحمامة يطير على الماء، لتكون اليابسة المحاطة بالماء، والطوفان المائي درس مائي، مثلما الخلود اكتشاف روعة الماء النقي!

ما يوضح النقطة هذه، أن جسم الكائن، والإنسان بدقة لافتة، ما كان له أن يجد لنفسه خلفاً أو سلفاً، أن يكون له امتداد، نمو، أو بذرة تكوين، إلا عبر المائي (النطفة ماء مكثف).

إن ربط المياه بما هو أنثوي، وبوساطة ذكر، بحث عن التوازن الكوني، لكن الجدير بالتذكير، هو أن النجمة السعيدة، والسالفة الذكر، لا تكون في المكانة السامية، إلا لأنها تشع حياة: ماءً، الماء الذي استقطب الكائنات كافة، وهو جوهر الاستقطاب، وكان محل عبادة للسبب المشار إليه.

وذكر هنا أن (الميثولوجيا الفارسية "تقول" إن الآلهة سألوا كبرى الآلهات عن هويتها، ومن أين جاءت، فأجابت: «أنا ولدت في الماء... داخل المحيط... وأنا التي خلقت والد هذا العالم»... وفي إيران تُسمى "أناهيتا" إلهة الماء...)، كما يرد هذا، في كتاب (رموز وطقوس، ص20).

إن الحديث عن الماء المشع، أو الصافي أو الزلال، أو السلسبيل، يقابل بالماء المعتم، أو العكر، أو غير الممكن شربه، والماء الحلو يقابل بالماء المالح اللاحياتي... الخ.

في الإطار ذاته، يمكن للماء أن يكون بداية الشيء ونهايته، أن يكون في وضعه الهلامي، مثلما في هيئته المتبلورة، كما في التعامل القائم بين الماء والنور، فكل منهما يستلزم الآخر، كما هو المأثور في العرف التاوي (نسبة إلى التاو: الطريق)، في الصينية:

بلا بداية، ولا نهاية، بلا ماض، ولا مستقبل، هالة من نور تحيط بعلم الناموس، ينسى أحدنا الآخر، ساكناً وصافياً، كلنا شديد القوى، وكلنا فارغ، الفراغ يضيئه نور القلب والسماء، ماء البحر أملس ومرايا القمر على سطحه، السحب تتلاشى في الفضاء الأزرق، الجبال تشع وضاءة، الواعية تعود إلى التفكير، قرص الشمس يستريح وحيداً.
(انظر ما كتبه كل من ريتشارد ويلهلم- ك. غ. يونغ، في : سر الزهرة الذهبية القوى الروحية وعلم النفس التحليلي- ترجمة : نهاد خياطة، دار الحوار، اللاذقية، ط1، 1988، ص94).

عبر مفهوم الفراغ المفصلي في الثقافة الصينية قديماً وحديثاً، للتمكن من قراءة ما يجري ووضع كل شيء في نطاقه الذي يمكنه من تقدير جمالية الآخر، وتأويله حركياً، ينضح الماء من كل شيء، ويتسرب إلى كل شيء نماءً، مثلما يكون النور متحداً به، ليهبه قوته، حكمته الربانية.

في الجوار الجغرافي القيمي، حيث الفراغ المميّز بين الأجسام، والماء يتنوع بأسمائه، ثمة حضور للحكمة المنسوبة إلى أڤِستا: المتن، أي ما يكونه الماء، وبه يتحدد أصولاً.

تبقى أڤِستا في الماء ومن الماء، مثلما أنها تتحرك بقوة مائية، داخل نفس المؤمن بها.

ميهر - ياشت:

نشيد ميثرا اليقظ أبداً

في مصادر مختلفة، يبرز ميثرا إلهاً، إلى حد ما، إنه إله مهيوب، ولكنه ليس مطلقاً في ذلك.

والذين يتناولونه في أبحاثهم، لا ينسون أنهم إزاء مستجد في الديانة الزرادشتية، إلى درجة أن تعبير (الديانة الميترية)، هو مألوف، من خلال التحول الحاصل في مفهوم هذا الكائن الزرادشتي أصلاً، والذي لعبت ظروف مختلفة، دورها في جعله بالمستوى الذي عُرف، أو صير فيه إلهاً.

فهو إله فردي، ومن آلهة الشمس بامتياز، وقد صار لـه مقـام عـالٍ، وهـو يلبـي دعـوات المظلومين، وهو القائم بأعمال خارقة، وكذلك المتجاوز لحدوده النسبية، ليكتسب صفات رومانية وميزوبوتامية، كما يذكر درسدن، في مصدره المعـروف (ص 306-307)، وهـو الإله اللاحق، بناء على رغبة منه، وقد اسـتجاب لــه آهورامـازدا، ويخـصَّص لــه نـشيد طويل، في ذكر مناقبه أو شمائله كإله شمسي، كما يذكر إلياد، في مصدره عنـه (ص 398-400)، وهو إله آري الأصل، ويكتسب صفات ، تسمو به إلى مرتبة الآلهـة الكبـار، وقـد (كان ميثرا إلهاً شعبياً هاماً في تاريخ إيران، وكان الملوك (الأخمينيـون) يتـضرعون إليـه في النقوش التي بقيت لهم، كما كانت الملوك والعامة معاً يركبون أسماءهم من اسم مترا (مثل مترادئيس)، وهو ما يزال يشغل مكاناً هاماً في الطقوس الزرادشـتية...الـخ)، كـما ورد في الكتاب السالف الذكر (المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص 125- 127)...الخ.

ولعلّنا في تتبع خط النسب الميترائي، والتحولات التي طـرأت عليـه، ومـن خـلال النشيد المرفوع إليه، وكتِب باسمه، أستطيع القول، أن كل ما يخص هذا الاسـم العـادي، ومن ثم احتفي به، ليكون إلهاً مرهوب الجانب بعد ذلك، يتعلق بالرهان الـذي كـان يـتم باسـمه كـل مـرة، وأن اسـمه الـذي يعنـي العقـد أو الاتفـاق، فيكـون حارسـاً للعقـود والحسابات، لا يقتصر على مجرد المرئي فيه، بقدر ما يشد القارئ أو المعني بأمره إلى ما وراء المفهوم، حيث العقد الذي يكون علامته الفارقة، أو الاتفاق الضامن لقدسـية العلاقـات القائمة، الاتفاق الذي يكون روحياً، أو التزاماً بنصية الـدين، وتفانيـاً في خدمتـه، مـثلما يكون الميثرائي متلمساً عبره، ما لم يعهده سابقاً.

الإله الشمسي هذا، أو الخارق فيما كان يقوم به من أعمال، أو الميتا حدودي، ليعرَف بأكثر من لغة، ويعبَد هناك، حيث يحل بأوصاف مختلفة، ذلك هـو حـال أي اسـم، حـين تتوفر فيه مقومات الارتحال، والقدرة على التكيف مع النفوس، وما في الرؤوس من أفكار وتصورات متحولة.

بوسع أي اسم أن يصبح رمزاً، أن يكون عابراً للحدود التي نشأ في نطاقها، أن يكون مفهوماً ومحبوباً، في اللحظة التي لا يعود محكوماً بذات الاسم الأول الذي عُرف به، لا يحتكَر من خلاله، وحتى من ناحية صفات تخص الشكل الخارجي، كما في حال المسيح، إنما الأهم من هذا وذاك، هو أنه من الصعوبة تماماً، تقبل شخصية عادية، ومن شرق بعيد، وثمة أكثر من موقف عدائي تجاه بلدها، أو لا يؤخَذ بها، نظراً لحالة البلبلة التي يمكن أن تحدثها في المنظومة الثقافية للجهة التي تنتقل إليها، كما كان وضع ميثرا الآسيوي الإيراني، وقد تحرك صوب الهند الآسيوي، وروما الأوربية، وميزوبوتاميا الآسيوية المجاورة، وبلاد النيل الأفريقية، أي استحال متعددَ القارات، أو ذا نسب قاري متعدد، لا يحدث كل هذا، إلا إذا كان فيه، ما هو منتظر في الطرف الآخر، ما يمكن للطرف الآخر أن ينشده، للتحول نحو الأفضل، والشعور بقيمة ذاتية أكبر، وما تحقق في ميثرا، كما هو الاسم القابل للتعديل، كان يفصح عن جلاء القوة الروحية فيه.

كيف تمكن ميثرا أن يكون ميثرا، أن يكون بمثل هذه المزايا اللافتة؟

يمكن الحديث عن ميثرا، من أكثر من زاوية، حيث التأويل يكون على أشده. وأرى بداية، أن في ميثرا الكثير من أوجه الشبه مع الذين سبقوه من الذين عرفوا بمكانتهم الاعتبارية في المحيط الجغرافي، وأبعد من ذلك (أدونيس، مردوخ، أوزوريس، بوذا، كونفوشيوس...) بالتداخل الرموز الدينية (عشتار، إنانا، فينوس، أفروديت، ديمتر، كالي... الخ).

إنه يملك القدرة على كل شيء: حياة وموتاً، مخصِب ومجدِب عند الضرورة، وربما كان الاسم ذاته، فيه ما يجمع بين النقيضين، من ناحية البداية (me) كأصل كوني، أنثوي، وأمومي وليكون الاسم نفسه، أقرب إلى الأمومي والأنثوي، رغم طابعه الذكوري، ليبرز أقوى.

هذا الجمع يمكن اعتباره علامة مائزة في الأسماء ذات الصيت في التاريخ القديم.

في حال أدونيس، الذي يقال عن أنه السيد معنىً، يقال عن أن (الاشتقاق اللغوي يتيح لنا افتراض أنه كان له في الأصل معنى، وأن هذا المعنى كان تقريباً، كمعنى قصيدة المديح المغالية Dithyrambles (نشيد لانتصاب الذكر). فالانتحابات كانت تنشط رجولة الميت لتحصل منه على معاودة الانتصاب. وفي العبرية، كانت للكلمة التي تدل على الانتحابات معنى " المقوَم Redresseur، وأن الاسم السومري للمنشد يعني "منشط القضيب"... وأسطورة اوزوريس والممارسات الجنائزية الاتروسكية تصادق أيضاً بكل وضوح على التضامن الغيبي بين الانتصاب والبعث وحتى أنها جعلت من الانتصاب شرطاً كافياً للبعث)، كما يذهب إلى ذلك فيليب كامبي، في كتابه (العشق الجنسي والمقدس- ترجمة: عبدالهادي عباس، دار الحصاد، ط 1، 1992، ص 126)، وبالمقابل، فإن (الإله هرمس هو إله القضيب، وكان في بعض مراحله يمثل على هيئة قضيب فقط، أما أفروديت فإن لاسمها جذوراً تعود إلى السومريين، وهو يعني الرحم الخصب...)، كما يورد فراس سواح، في (لغز عشتار، ص 304)، ولعلي هنا، على قناعة، حول أن الأمثلة التي ذكرتها، لا تعنيني في حرفيتها، وفي ذاتها، وإن كانت تهمني وظيفياً، وإنما في الدلالة التي تحملها، أو هكذا يخيَّل إلي إذ يتم ربطها بتاريخها، وكما يراد منها، من جهة الإحالة إلى العلاقة الوطيدة، أو التلاحمية بين الإنسان والطبيعة، في الخصوبة قبل كل شيء، كما في التداخل بين المرأة والقمر، المرأة والأرض، وكما هو الرابط الاستشعاري بين الرجل والقدرة على الإخصاب، فكلٌّ منهما يلقي على الآخر: شريكه وباعثه على الحركة، ومكمله بالمقابل، فيكون كل كائن، وكل جسم أرضي، في خدمة اللغة، وداخلها، ويكون الاسم ذاته علامة لغوية، إنها تأكيد المعنى الرئيس كما في ميثرا، وما أحيط به من زخم مناقبي، أو إشارات متتالية، تبقيه في واجهة التاريخ حيث يُستحضَر، باعتباره المحفّز على الحياة، والواهب النعَم، أو الجالب للسرور، من خلال المرغوب فيه، كراماتياً يكون، مخصباً بدوره، كما نشاهد حتى الآن، في نطاق قبور المعتبرين الأولياء، وذلك الربط بين بكاء النساء اللواتي لا يحبلن، والتعفر بتراب القبور هذه، أو وضع اليد داخل ترابها، والتفكير

في الراقدين فيها، كما لو أنهن ينشدن مواقعتهم الغيبية لهن، لكي يحبلن، وقد فشل أزواجهن في ذلك، وليكون الفحل الكثير الاستخدام جامعاً بين أقصى درجات البطولة، والقدرة على الإنجاب أو الإخصاب، وليس ميثرا بخارج عن هذا القانون الإخصابي، بأكثر دلالاته جلاء معنى، أو رحابة أبعاد قيمية مختلفة.

إن ميثرا، وهو المستحدث فيما قام به، أو أسنِد إليه، وكأنه الديانة المختلفة كلياً عما هو زرادشتي، أو المتشكلة بالتنافس مع الزرادشتية، ليس سوى الكائن الحادث، الكائن الذي ما كان له أن يكون لو لم يكن زرادشت، وهو يسحب في ذيله، أوفي إثره مجموعة موتيفات منمنمات تاريخية تخص معتقدات سابقة على الزرادشتية، تصنف ميثرا هذا ربيب الميثولوجيا ومواطن الدولة الرسمية تلك التي أرادت لزرادشت أن يكون نسخة أخرى، محوَّرة لحقيقته تاريخياً، وكأن ميثرا نسخة مستخلصة منه، أي ليكون زرادشت ، وقد طُرح منه الآتي: مسقط الرأس كلياً: ميديا، ولغة ميديا التي تم التعتيم عليها، بعد القضاء عليها من قبل كورش وتصوير الزرادشتية بذرة نبتت في الخارج الميدي، أي (فارسية) كما سميت هذه لاحقاً. التاريخ المرافق له، والذي يتحدث عنه في بساطته، وابتعاده عن العنف، واعتماده على صلابة الروح، وعنصر المجاهدة الروحية، وما في هذا الإجراء، من عالمية منشودة.

فيكون ميثرا وثنياً في بعض منه إيرانياً عاماً في بعض منه، زرادشتياً، في بعض منه، من جهة الربط، مهما كان التباعد بينهما ملموساً، عقيدة قائمة بذاتها في بعض آخر منه كذلك.

ولكن ميثرا يظل الابن الرمزي لزرادشت، حتى وإن لم يصنَّف هكذا، لأنه اللاحق عليه والممارس لقص المنشود فيه، ولصق المرغوب فيه، في التاريخ المدون عنه، كما هو شأن مختلف الذين يأتون في إثر معلميهم، ويحاولون الأخذ عنهم، ومن ثم السعي للتمايز، وقطع الطريق على كل من يقتفي أثرهم، حيث كانوا في بداياتهم، متماهين معهم حقيقةً.

ثمة سياسة ضالعة في الإثم، إذاً، إن جاز التعبير، من لدن من أراد التمترس وراء ميثرا، على أنه المرجع الحصيف لممثل ديانة سابقة، وليس السلف المعين لخلف معين آخر، لإمحاء ميديته.

أخيراً، وليس آخراً، هنا، يمكن لأي متتبّع لمسألة شائكة، وتاريخية طويلة كهذه، أن يتمعن في السيرة النبوية لمحمد، أو في تلك الأحاديث التي تعنيه، بصدد النساء، في أحاديثه ذات الصلة، وكما في كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد، مثلاً، وكيفية التذكير بداود وسليمان، في الجانب الجنسي، وما يتمتع المسلم من طاقة جنسية في الجنة، ليحيط علماً أكثر وساعة ما نحن فيه.

ونستطيع المضي إلى الأمام، مثلما التحرك من الجهتين، واقتفاء الأثر خلفاً، فاعتبر وليد ثقافة لم تتشكل دفعة واحدة (وهذه بداهة تاريخية)، ولكنها مطعَّمة بثقافات أخرى (وهذه بداهة أخرى كما أظن)، ولكنها بحثت عن الانسجام مع خصوصية محلية، مثلما تعاركت مع مكوناتها المحلية هذه، وحملت في كينونتها ذات الخصوصية أصداء أزمنة وأمكنة مختلفة، وهذا ما لا يمكن تقبله بسهولة، إذا صرَّحت، منوّهاً إلى أن ميثرا، لم يتبلورإلا على دفعات، ومن ثم ثبت اسمه على جسم ما، وهو بصفاته تلك، ليكون شاهداً على اسمه المتشكل تاريخياً والمتحرك مكانياً عمودياً وأفقياً، ويكتسب صفات مؤثرة داخلاً وخارجاً، من ناحية عمق المعنى، كونه أثراً تاريخياً، ولكنه الأثر الذي يتحرك مثرياً، عندما يكون الصياد والفارس المغوار والمصلي والسعيد، أي الجامع بين الأزمنة الثلاثة : الماضي والحاضر والمستقبل، إنه يعي دوره، كما هي بنية النص الميتري تخصيصاً. الصيد زمن غابر، والتضحية زمن طقسي، تكرار يستحضر التقليد، مكاني المشهد، مثلما هو زماني من خلال بداية لا بد أن تكون معلومة والصلاة الجالبة للسعادة توجه إلى المستقبل، لا بل للأبدية التي تبتلع صيغ الأزمنة كلها، أي تطويها، كونها خلوداً تكون. أي أن (فعل التضحية هو فعل طبخي، وأفضل حيوان للتضحية هو ثور الحراثة). كما يذكر بيير فيدال ناكيه، في كتاب (الأسطورة والتراجيديا في اليونان القديمة– ترجمة د. حنان قصاب حسن، دار الأهالي، دمشق، ط1،

1999، ص 154). وفي الحالـة الإيرانيـة ذات الخـصوصية اللافتـة، يظهـر ميثـرا مـذكّراً بالماضي، لا بل منفتحاً على عصره، برّيته، وفسحته الواسعة، في حالـة التنقـل أو الارتحـال، والجرأة أو الجسارة المطلوبة، ومؤكداً على الاستيطان، أو الإقامة المكانية، كـما يقتـضي فعـل التضحية، والذي يترافق مع التحضر لــه، والـترنم بكلـمات مناسـبة، وكـذلك الحركـات المطلوبة، والتوجه نحو جهة معينة، رمزية، أي نحو المستقبل البعيد البعيد.

قراءة النشيد الطويل، والذي لا يمكن أن يودع التاريخ، إلا لأن ثمة استحقاقاً يجب دفعه هنا، وما تمكَّن ميثرا من فعله، أو إنجازه، وكما هو منتظَر منه، من قبـل المهتمـين بـه، مُنح مثل هذا النشيد.

خلاف مجمل الرموز التي حملتها إلينا النصوص الأسـطورية، وحتـى الدينيـة (نـصوص التكوين، قبل كل شيء، مثلما هي النصوص الدينية التي تشير إلى رسلها وأنبيائها)، يتفرد ميثرا، من خلال قائمة الأوصاف التي يحملها، أو يجسدها في ذاته، وهي التي تحقـق عـلى مراحل، وهذه ميزة تاريخية، وفي الوقت ذاته، علامة فارقة مضاعفة، في ميثرا الزرادشـتي تتطلب مكاشفة.

ثمة ما يقرب ما بين مردوخ وميثـرا، ويـدفع الباحـث المعنـي، إلى القيـام بدراسـة موسعة، بصدد حالة التناص أو التداخل بينهما، دون نسيان البعد التـاريخي في الموضـوع، وإن في مكان آخر، عندما يُعلَم بأن ذات الجبل العالي والمعتـبَر والـذي أسـكَن فيـه ميثـرا داخل بيت لائق به مكانةً، وهوجبل "هارا"، يقابله تقدير بالمثل، سابق عليه، إذ (تقديراً لما قام به مردوخ من أفعال، قام الآلهة بتشييد مدينة له، هي مدينة بابل، وفي وسطها بنـوا لـه معبداً ذا برج يناطح السماء، ثم احتفلوا به احتفالاً مهيبـاً، أعلنـوا خلالـه أسـماء مـردوخ الخمسين واحداً واحداً)، كما ورد، مثلاً، في كتاب (مغامرة العقل الأولى، ص 61).

ولعلّ ما تجمَّع في ميثرا، كما هو موصوف عنـه، متجـاوزٌ لمـا عـرَف بـه الآخـرون، باعتباره كان المنجد والمساند والشافي والمسعد والعفيف والمجيد، وهي صفات اسـتثنائية، وضعِت فيه، أو حمَلها:

فليهب لمساعدتنا، فليأت لأجل المراعي، فليأت إلينا لأجل المساندة، فليأت لأجل الشفاء
فليأت لأجل النصر، فليأت إلينا لأجل السعادة....

القائمة تمتد، لتشمل ما يرغب فيه طالبوه، وهم يدركون أنه في مستوى رغباتهم، محققها. لا بد أن الذين يكون الكلام باسمهم، ممثَّلون بمن يحسن الكلام، أن ميثرا نفسه، يكون في الوسط الذي يتيح للآخرين، في أن يكون على صلة مباشرة بهم، أن سلوكه اليومي يكون مكشوفاً، أو يعلَم عنه أنّى حلّ واستحلّ، دون نسيان انتشار صيته، وأن صيته هذا،هو الذي ألهم الكاتب، أو كتابه هنا (كتَّاب النشيد)، بضرورة الدخول في التفاصيل، حيث الرغبة في تحقيق الأمنية، تقابل دحر الواقع المؤلَم، أن الذين يشكلون حجر عثرة أمامهم، هم المعنيون بالصفات المقابلة: عكسياً، فالمساعدة لا تكون، إلا لأن خطراً ما، يتهدد حياتهم، وأن البحث في المراعي لا يكون، إلا لأن احتكاراً ما، يحول دون اقتراب الأغلبية منها، وأن ذكر الشفاء لا يكون، إلا لأن آلاماً تخص أمراضاً، أو هي نفسية، تشدُّ نفوسهم إلى الراحة، وأن السعادة لا تُذكَر إلا شقاء في الواقع هو الذي يحثُّهم على التذكير به، على مناداته، ومواجهة المسؤولين عن معاناتهم، حيثما كانوا....الخ.

ميثرا، يستجيب لحيوية الذاكرة الشعبية، للنفس المدرارة آلاماً أحياناً، أو الذات التي تستشعر قهراً، أو تكون في منتهى التنبه لمباغتات الزمان، وهي تتقدم من وراء شخصية كهذه حيث تنامي الأهوال، والمصاعب، يعني ضرورة تواجد القوى الملازمة لتجاوزها، أو دحرها، ولهذا يظهر ميثرا، يمثل هذا الكم اللافت من الآذان والعيون، ومن خلال الكم الكبير من العقود:

ذو الألف أذن

وحسن القوام، الطويل،

ذو عشرة آلاف عين،

الكم ليس عدداً، بقدر ما يكون مدداً، وعدَّة مواجهة، وتصدي الخطر، وفي هذا الشأن، كان مردوخ السالف الذكر:

بفن بديع تشكلت أعضاؤه،

لا تدركه الأفهام ولا يحيط به خيال

أربعة كانت آذانه، أربعة كانت عيونه،

تتوهج النيران كلما تحركت شفتاه...

(انظر: مدخل إلى نصوص الشرق القديم، ص 16).

المشهد الموصوف يذكّر بالتنين الذي ينفث ناراً، ولكن الشفتين المتحركتين، إزاء توهج النيران، تجعلان التعبير نافذاً بمفعوله، حيث المواجهة تكون نافذة المفعول كثيراً، وفي الجانب الآخر، لا يبدو على ميثرا، وكما تم وصفه، أنه بالصفات تلك، دون مقابل، أي لمجرد الوصف، وإنما استجابة لداعي الحدث الجلل، توخي الحذر، هذا الذي يخص المباغتة والتقاط الصوت، وتحديد مصدره، أو جهته، وتحديد الموقف المناسب للتغلب عليه.

في العلاقة بين الكم الكبير للآذان، والكم المضاعف من الأعين، ما يستحق التنويه، إلى البعد الاستعاري، أو الدلالي، بالنسبة للذي أبدع مشهداً كهذا، يتجاوز ما يمكن تصوره على الأرض.

ونعني بذلك، أن العين تكون ثابتة، ولا ترى إلا ضمن نطاق، أو منظور حسي مقدَّر كما لو أن مجموعة الأعين، بمثابة رصد لكل شاردة وواردة، في المحيط الجسمي، ليحاط به أي امتلاك المكان بالنظر، حتى مسافات بعيدة، أي أن المهدّد لا يمكنه الاقتراب منه، كما يتصوَّر بسهولة، بينما الآذان، فهي تلتقط الأصوات، حتى وإن كانت ثابتة، حيث الصوت يتماوج، وينتقل عبر الأثير، خلاف العين التي عليها النظر، لتكون صورة الشيء ملتقطة، وفق معطيات مكانية.

ثانية، يشغلنا هذا العدد، بمقابله العملي، مثلما أنه يمتعنا على صعيد إبداع الخيال الجماعي، أو الشاعر الذي يتكلم بلسان من أوكِل إليه أن يتحدث هكذا، وفي إهاب ثقافة عامة كذلك.

والحضور العددي واجتيازه للشيء الملموس أو الحسي جائز، ومتداول في ثقافات العالم القديم، وخصوصاً العدد سبعة ومضاعفاتها، والألف ومضاعفاته كذلك، وبنوع من

التقابل، وتحديد العلاقة بين طـرفين، ومـا يعنيـه التحديـد هـذا قيميـاً، وفي علـم الجـمال الكمي- النوعي.

من ناحية أخرى، يظهِر ارتباط ميثرا بالحصان، وكسر شوكة الأعداء، ونيل السعادة، نوعاً من الترابط المنطقي في عرف التاريخ الموسوم، حيث أن الـصلاة لـه،من قبـل المحـاربين، وهم يمتطون أحصنتهم، وتحقيق النصر، من علامات القوة، وكأن التذكير بالخيل، وما في الخيل، ولها من قدسية اعتبار، والتغلب على الأعداء، محاولة الاستئثار بالتـاريخ، في أكثـر معانيه سمواً.

إن ميثرا خارق القوة، وهو بذلك يعادل الريح مضاء، مثلما تكون الخيل معبّرة عـن سؤدده، والإفصاح الأكثر شفافية، عن نفوذه، عن فحولته أيضاً، طالما المحاربون يقتـدون به.

إن كل ما يُذكَر يتوجه إليه، واللغة حين تدار بالطريقة هذه، فإنما تحيل القارئ مباشرة، إلى وضعية تقابل بين كل من المحاربين الذين يتحركون بـإمرة ميثـرا، هـذا المخلـص للـدين والحريص على العقيدة، مثلما يكون الشاهد على حيوية المؤمنين بالعقيدة هذه، والترغيـب في الإصغاء.

ولأنه يحيل الخيل إليه، وعن طريق المحاربين، فهو يسمو مكانة، كما في ارتباطـه التـدريجي بالجبل، بالأولمب الذي يخصَّص لمستحقين خلوداً، أو استمراراً في الزمن:

ميثرا كان الأول بين كل آلهة السماء

الذي تسلَّق قمة جبل "هارا"

مسبقاً الشمس الخالدة- ذات الأحصنة السريعة،

وكان الأول الذي امتلك القمم الذهبية الرائعة

ومن هناك يراقب كل البيوت الآرية.

رغبنا في إيراد هذا المقطع، وفي هذا السياق الـتأويلي، بغية النظر فيه، من جهات عدة: أن يكون ميثرا الأول بين آلهة السماء، نظراً لجدارته.

أن يكون متسلق الجبل المذكور، لأن أعماله الخارقة منحته هذا الصعود.
ما يضاف إلى ذلك، هو أن تسلق الجبل، وهو علامة الإله، صعودٌ إلى الإله بتقدير منه، وفي الوقت ذاته، يكون تقرباً منه، من خلال طقوس معينة (ما يخص جبل عرفات إسلامياً، مثلاً ودلالة صعوده، في مناسبة التوجه إلى الحج، أليس لأن في ذلك استعادة لجملة الطقوس التي أسميها جبلية؟ إذ من يرتقي الجبل، يكون مفارقاً الأرضي، ويسلَم أمره لصاحب الأمر!).

نذكر هنا، ما يخص رمزية المركز، وبالنسبة للجبل بالذات، إنه ("الجبل المقدس"، حيث تتلاقى السماء والأرض، يوجد في مركز "العالم")، ولاحقاً، وفي المعتقدات الإيرانية (يقع الجبل المقدس "هراير زايتي" في منتصف الأرض ويتصل بالسماء)، كما يقول مرسيا إلياد، في كتابه (أسطورة العود الأبدي- ترجمة: نهاد خياطة، دار طلاس، دمشق، ط1، 1987، ص 31-32)، ونظن أن الجبل المذكور، هو نفسه المشار إليه آنفاً، كون الجبل يبقي المرء، الناظر من علاه، في مدى النظر الذي يتيح له رؤية ما حوله من الجهات كافة، كما لو أن هامة الجبل، دنوٌّ أكثر من السماء، دخول في السروش- سراوش: الطاعة زرادشتياً، واستسلام لمثل الطاعة، ليُجري عليه تصاريف دهره، أي يكون متوجهاً وفق قوانينه في الكون، أو في الخلق، حيث يقيم الإله، أو يكون مجمع الأرباب، والتذكير باسمه، هو بناء على رغبة ميثرا.

وكون الجبل قريباً أكثر من الشمس، فيعني هذا علو مكانة بالمقابل.
لكن التالي، هو أن الحصان باعتباره رمزاً شمسياً، يتداخل مع الجبل كرمز ذكَري، كما هو شموخ الجبل، وكما هو الحديث عن القمم الذهبية الرائعة، تذكيراً مضاعفاً بالشمس مجدداً.
وما يؤكد هذا الجانب كثيراً، هو لجوء فنانين مختلفين في منطقتنا، أحياناً إلى رسم الحصان وقد تداخل رأسه مع الشمس، وهو يقف على قائمتيه الخلفيتين، استعادة لهذا الوعي الميثولوجي ودون التفكير في ذاكرة تاريخية مجيدة من النوع المذكور، أي باعتبار الحصان شمسي الرمز.

وتكون مفردة " الآرية" ارتقاء بالرمز، حيث أنها تتضمن اللون الناري، أو النار ذاتها، وكيف أنها تتداخل مع الشمس، أي يكون الصاعد بلونه، مصعِداً بروحه، التي هي نور زرادشتي هنا.

ميثرا المبجَّل هذا، داخل في نطاق التسبيح الإلهي، لا بل يشاطر الإله المعبود، ليس في مزاياه، وإنما العلامات الفارقة لاسمه، أعني كأنه ذاك الذي حلّ محله، وأن زرادشت ذاته،، في الحد الأقصى ليس سوى واجهة، من ناحية التفخيم والتعظيم له، وكذلك مشاهد التسبيح له وباسمه.

ثمة تذكير بالأولياء، أو أصحاب الكرامات في زماننا، لكن هؤلاء كانوا بشراً، وتميزوا بأعمال صالحة، استثنائية، لهذا استحقوا هالة تقديس شعبية، من جهة الذين يهتمون بأمرهم.

هل ميثرا شريك إلهه فيما أُعطي له، هل هو متقدم على زرادشت نفسه، الذي لولاه لما كان هو؟

تظهر العملية كلها، حيث حامي العقد، أو الاتفاق، ليس أكثر من إظهار مدى تعرض التاريخ البشري للتغيير، أن أي عقيدة، وهي بشرية أساساً، تكون في مرمى المؤثرات المختلفة: سلباً وإيجاباً معاً، وأن التالي لا يمكن أن يكون كالأول، مهما حاول محاكاته، أو التشبه به.

يكون الأول المحور، ويكون التقليد مجالاً مناسباً ، فاعلاً، إظهار الكثير من البدع، إلى درجة تراجع القيمة الاعتبارية للأول، كما لو أنه لم يكن موجوداً في يوم ما، كما هو المقروء في ميثرا وحوله، فهل ثمة تحريف حقاً في الزرادشتية، وإخراج لها عن مسارها التاريخي؟

نتساءل هنا، ونحن نورد ما قاله سيروس ه. جوردن، في بحثه عن (الأساطير الكنعانية)، وذلك ضمن كتاب (أساطير العالم القديم، ص 160)، كيف (أخذ زيوس مكان أبيه كرونوس الذي كان من قبل قد أخذ مكان أبيه أورانوس، وفي إيران تخلى آهورامازدا بمرور الزمان عن مركز الضياء لميثرا وأناهيتا)، وهل يجوز قياس من هذا

النوع، لمجرد حصول تشابه ما، دون التمعين في الاختلاف، بين تاريخين بينهما تباعد ثقافي؟ خصوصاً وأن ميثرا يبرز بمثابة حضور الفادي البشري في نطاق الثقافة التي أنجبته، المكتفي بذاته والمضحي بها، رغم نزوعه الجلي إلى الخلود، وقد تحقق له ذلك، ولكنه كان مقداماً، ووحيداً وآهورامازدا، لم يتخل له عن منصبه، بقدر ما رفع من قيمته، بأن جعله في مرتبة الإله، وهو الذي يصلي للإلهة بالمقابل.

ثانية نقول، إن أي حديث أو مسائلة من نوع، ما إذا كان التحريف أو التصحيف واقعاً والابتداع حاصلاً أو التقليد جارياً، يزج بالمرء، بصاحب العقيد بالذات، وهو يسعى إلى مكاشفة الأمر، في جملة من مشاكل لا قبَل له بها، وإزاء حقيقة تثير شبهات كثيرة، خارج التاريخ واقعاً، حيث ليس من عقيدة، وهي حقيقة، إلا وتتعرض لتغيرات، أو تواجه مستجدات، تكون قابلة لتلقي المؤثرات، وبحسب المعنيين بالعقيدة، وما يراد منها، والظروف المحيطة بها... الخ.

أن ميثرا، وليد تاريخ، وصانع تاريخ من داخله، أو المغيّر فيه، من ناحيته، من خلال ما قام به، أو ما أدّاه من أفعال جليلة، تقدمه هكذا، وما أسنِد إليه، أو ما أضيف إليه، ليكون أكثر التصاقاً بالذاكرة الزرادشتية، وليس بذاكرة المؤمن بها، وكأنه ديانة قائمة بذاتها، ولأنه يستجيب للنفوس التي تلمست في مد بساط مآثره، ما يحثها على الحياة.

ليس ميثرا ميتا زرادشتي، جنوحاً في الزرادشتية، مهما كان التباعد التاريخي، لحظة التدقيق في نوعية المخاطر أو التحديات التي عاشتها أو اجهتها الزرادشتية. وإلى يومنا هذا، كل ما أُلحِق بها، أو تمتَّع بها من مناقب وغيرها، هي جديرة بحملها، أو بتجسيدها، وسط الظروف الحالة التي تحركت فيها الديانة، التي، ربما، كان في وسعها، أن تكون عالمية، كما هو شأن أية ديانة حين يظهر لها دعاة ومحاربون باسمها، ومستثمرو القيمة الرمزية، وحتى مرتزقة، هنا وهناك.

إن ما أعطيته استحقته، حيث لم تخرج عن التاريخ قط، بقدر ما لوّنت في التاريخ، بحمولتها الدلالية، كما في العلامات المذكورة الخاصّة بها، أي هذه الديانة، وما يعتبَر

(الديانة داخل الديانة)، ما صارته الميثرائية، أو الميترية زرادشتية أبعد من كونها زرادشتية، ولكنها لأجلها.

إن خلودها، هو توسيع لحدود الزرادشتية، توسيع المعنى القدسي لآهورامازدا بالذات.

فإن يحيط بالجهات كافة، ويكون كـ(الإله السماوي)، ولكنه (يقدّم قرابين الهاوما)، فتنة في القول، واجبة أصولاً، بحسب مقتنيات التاريخ ومن خلاله، بالتوازن مع المعتقدات الأخرى، ولكن الخطاب الذي يشير إليه، بلغة المفرد، سرعان ما يعود بالقارىء، إلى منصة ترسيم المشاهد، إطلاق الصفات، وبلغة الجمع، ليكون ميثرا أقل من كونه إلهاً متفرداً، لا شريك له، ويحلّ محل الذي خلقه، أو الذي ابتدع في وصفه، وكيفية تسلسله التاريخي في سيرته الصاعدة عالياً.

نعم، إذا كان ميثرا خارجاً على زرادشت، فإن زرادشت هو الذي يبقي ميثرا في شموله، وفي الوقت ذاته، فإن ميثرا يظل متحدثاً باسم زرادشت، لقد صار عملاً إيقونياً فعلاً من خلاله.

يكون القارئ إزاء المكرَّر أحياناً كثيرة، استجابة للمتعارَف عليه، بصدد التكرار، والمبتغى من التكرار، على أنه تذكير بما قيل سابقاً، وتدبير يتعمق لأمره، وتجذير أكثر ضمان معنى لاسمه، إذ لا يكون في السماء كلياً، لأن التبادل أو التشارك بين خطاب الغائب الفردي، وخطاب جمع المتكلم، هو الجمع بين الحضور والغياب. (أبسط مثال هنا، ما يخص بنية النص القرآني لاحقاً، حيث السرد يتحرك وفق ميكانيزم الغائب حيناً عبر "هو" والمتكلم الأمري الحاضر" قل" حيناً آخر، والجمع المتكلم من باب التفخيم "نحن- إنَّا"، حيناً ثالثاً، وكل ذلك لتأكيد الذات الإلهية)، وعملية الجمع استراتيجيا قولية، بغية الحفاظ على حيوية النص، وفي الوقت ذاته، على الربط بين وجوه الزمان، وكأنه مفتوح، وإلا فكيف يمكن الربط بين طريقتين كهاتين مثلاً ؟:

يطير فوق كل المناطق

نحن نقدس ميثرا

لا شك أن واضع النص، كان يمتلك ذاكرة تاريخية مرنة، عالماً بأصول القول في الكتابة بارعاً في المزج بين المشهد الذي يبرز مقدّم الفردي، والآخر الحامل بصوت الجمعي بالتناوب!

في صناعة القول، ثمة مراعاة الزمان المرافق، تمثيل المخاطَب، وفق تقديرات مستقبلية حيث الأكثرية من المؤمنين، هم من عامة الشعب، ولهذا تكون القيم الأخلاقية متقدمة مأثورة، مثلما يكون الترغيب والترهيب، التحذير من مغبة الوقوع في الخطأ، لأن كل شيء مكشوف لميثرا القريب من الأرض، والذي هو في الأساس من نطفة بشرية، أو لا بد أ، يكون هكذا.

الاستعارة ضالعة، في حَبك الكثير من الأحداث، أو توليف الصور والمشاهد ذات الإيحاء:

الذين يكذبون على ميثرا

لا يستطيعون ركوب الأحصنة،

(لأن الأحصنة ستقاومهم).

ما يهم هنا، هو أن الأحصنة، يجب ألا تُعامَل على أنها أحصنة عادية، إنها تتجاوز مادياتها كثيراً.

قبل كل شيء، يبرز الحصان (حمَّال أوجه)، جامعاً بين الخير والشر، الحياة والموت، بين النهاري المضيء والظلماتي الحالك، أو الملاكي والشيطاني، بين حضور الشهوة في الجنس ونفاذها في العقم، أو البلادة.

الموضوع في أصل منشئه، مثلما هو في كيفية تشكله أو تبلوره، وتفرعه، يعود إلى واقع النشوء، ما كان عليه الحصان، بالنسبة لمالكه أو لصاحبه، ما تمّ الحصول عليه من خلاله، فهو مبدّل الرموز، أو تكون الرموز ذاتها متبدلة متعاكسة متعارضة، بحسب الزمن، ليكون الموقف مختلفاً، والحصان المشار إليه، هو دال شمسي، تمّ تثبيته في ذاكرة الزرادشتي:

عبر الجمع بين المادي المرئي فيه، والروحي اللامرئي بارتقائه.

ومن خلال لصقه كائناً متجاوزاً لمعناه العام، ليكون نسخة لكـائن لا وجـود لـه في ذهـن المؤمن.

من خلال تماهيه مع الشمس، والقوة التي يتمتع بها، وهي الكفيلة بإبقائـه محقـق رغبـات المؤمن.

لأن الحصان كان مركَب الإنـسان القـديم، رهانـه، علامـة فـشله ونجاحاتـه، وبالنـسبة للزرادشتي، وعند ميثرا بالذات، يبدو أن ثمة علامة فارقة قد أصّلت فيه، وهي أنه إيجـابي محض وأنه، وهذا أقصى ما رُمي إليه، يحل محل الآخـر: الخـارق، وقـد وهِـب سـجايا، في التمييز بين الكذاب وسواه.

لا يكون الحصان هكذا، إلا لأنه رمز مفخَّم في أڤستا، وأنه لاحقـاً، محقـق رغبـات كثـيرة للزرادشتي، كما الحال مع ميثرا، وأن ميثرا الذي منِح قوى غير مـسبوقة، يكـون الحـصان المتفرد، موازياً له، كما لو أنه هو، إذ يرفض ركوب الكذاب، فما بالك بالمشبَّه به هنا؟

أكثر من ذلك، لا يظهـر الكـذب، وفي تاريخـه الطويـل، مقبـولاً، بـالعكس، لقـد تمحورت قيم كثيرة حوله: سلبية تكون، وأخرى إيجابية، وفي الأناشيد التسبيحية المتعلقـة بميثرا، أو المرفوعة إليه، يكون الكذب شديد الكثافة والحضور، وهو في وضـعه هـذا، لا يؤخَذ به عادياً خصوصاً وأنه يرتبط بالعقود، وأنه – أيضاً– يستعاد كثيراً، وهذه المعـاودة ذات الطابع الطقوسي، تجسيد للدور الكبير في مجال صيانة العقد: العقيدي، العقـد الـذي به، وفيه تستمد الأخلاق الاجتماعية، مقومات النشأة والحضور والانتـشار، فـأنّى التقـى شخصان، أنّى تشكلت علاقة، كان هناك مجال لأن ينفذ الكذب بمغرياته، أو يشوش على اللقاء، أو العلاقة الجارية.

هذا التشديد على الكذب، وكيفية ردعه، فيمن يأخذ به، لافت في الميثرائية، كـما لـو أن الغرض من ذلك تبيان التالي: لا بناء للمجتمع، بوجود الكذب، أو من يحاول الكذب، الكذب أساس الرسائل. والكـذب لا يـستثني شـيئاً، وهـو في وضـعه العقـدي، يكـون التحفيز الأخلاقي المضاد، من جهة ضـمان بقـاء الـصدق، وعـلى أن الأخـير هـو طريـق

الخلاص، وأن ما شيّد كونياً، كان الصدق عماده، وليكون التنويه هذا: تحذيراً لكل من يتصور أنه قادر على النجاح، وكسب ثقةالآخرين، وهو مأخوذ بالكذب، كما هي المشاهد المختلفة، وهي تكرر الكذب، أو تتضمنه، لتجنبه.

ويمكن لأي كان، أن يتتبع خيوط الوصل والفصل الأخلاقيين، في هذه المائة والستة والأربعين نشيداً، أو ترنيمة مرفوعة إلى ميثرا، ليلاحظ مدى خطورة المضمون الفعلي لها، على صعيد المفصل الحركي لها، وأعني بذلك الكذب، وكأن هناك أكثر من إيحاء اشتقاقي إلى:

أن الكون بكل ما فيه إجراء إلهي، خلقي، وأن الصدق هو طابعه المميز، وأن الذي حرَّفه عن مساره، من جهة الهدف المنشود، هو الكذب ذاته.

أن كل ما يمكن أن يحدث، بقدر ما يُعتَمد الصدق، ويقصى الكذب، تتحقق السعادة.

أن الكذب هو الآفة الكبرى، تلك التي لا تبقي شيئاً على حاله.

وربما كانت هذه القيمة السلبية محوراً أخلاقياً قوياً في مجمل الأديان، ومنها الإسلام. فالكذاب، لا علاقة له بالإيمان، أو بحقيقة الدين، إنه مخرّب كل علاقة، تستهدف ما هو مفيد، وفي الحالة هذه، يكون الخطاب موجهاً إلى الداخل العميق للنفس، وعلى هذا اتفقت الأديان كافة.

فرافاردين- ياشت

1- ترنيمة الأرواح:

تمارس التراتيل الدينية فتنة السماع، وفتنة الجذب للقراءة والدخول في طاعة الصوت النائب، لصوت غائب هو صوت الإله، كما في صوت المرتّل، لأن اللغة المقروءة هي التي تعلِم بذلك، وخصوصاً حين يتعلق الأمر بها وضعت لأجلهم الترنيمات- الترتيلات هذه وهم الأرواح الطاهرة، أو المرشدة، أو النقية الفرافاردين أو الفراڤاشي، حيث تسكن كل الكائنات دون استثناء، وتمارس تأثيرها فيها، بحسب موقع كل منها، أو المهمة التي تكون لها في الحياة، والانسان في الصدارة.

ويظهـر أن الكلمـة هـذه، ذات علاقـة بالإبـداع، بـالخلق بـالكيّس، أو الطيّـب Aferi، Afirandin،Frandin، كما أن كلمة Frisht ، تعني الملاك في الكردية حتى الآن، وهي في مجملها تكون مجردة، أو منزهة عن الأخطاء أو الخطايا، نقية، مبصرة للخير.
إنها تمس جوهر العقيدة الزرادشتية، من جهة تركيزها على خاصيات الأرواح، تلك التـي لا تبقى داخل الجسم، مثلما تراقب كل جسم لكل كائن حي، مـثلما بعـد المـوت، تحـاول رسم طريق الخير، هداية الأرواح الأرضية، الانهمام بها، لأنها تعنيها، في وحدتها الكونيـة، وتجاذبها معاً.

ولعلّ نظرة أولية، إلى حقيقة الأرواح هذه، تعلم المعني بها، أنها تقوم على فعـل تأمـل مثلما تتطلب نوعاً من المقارنة بين الأرواح عنـدما تكـون مـستقرة في أبـدان معينـة، وكيـف تتلون بصفات تخصُّ أعمال أصحابها، في الحياة، وعندما تفارقها في حال الموت، ويكون لهـا مسلك مختلف في التعامل معها، إذ تكون حياة أخرى بانتظارها، هي الأطول عمـراً، وهـي العلامة الفارقة في مختلف المعتقدات والمذاهب الدينية، كـون الـصراع يـسمها بـالكثير مـن المزايا ذات الصلة بالرغبات وتفاوتاتها القيمية، والمراتب التي ترتبط بسلوكيات مجسديها.

لهذا، يكون فعل إسناد القول، وتحديد العلاقة أهورامازدياً، نظراً لخطورة العلاقـة، وما يجب أن يحسَم فيها، أي من ناحية حرص الخـالق عـلى مخلوقـه، فيكـون التنويـه مـع التركيز أو التأكيد، عبر الخطاب المفتوح والمباشر مـع أقـرب كـائن عبـادي إليـه، أي مـا لأجله، وباسمه كان الدين، وأعني بذلك الزرادشتية، لتكون البداية لافتة هكذا، كما هـي معلومة قراءةً:

قال آهورامازدا لزرادشت سبيتاما:

سأقول لك يا سبيتاما الحقيقة،

عن القوة والعظمة وهفارنو،

والمساعدة والمساندة،

التي تتوفر عند الفراڤاشيين الصالحين،

الأقوياء والناصرين دوماً.

كيف يقدم الفراڤاشيون الصالحون لي المساعدة،

كيف يقدم الفراڤاشيون لي المساندة...

آثرنا نقل المقطع الأول كما هو، وفي هذا المجال، بغية المزيد من تعميق النظر فيه، حيث يتم تحديد زرادشت بصفته منتمياً إلى سبيتاما كجماعة خاصة به، مثلما أن سبيتاما هذه، تشير إلى ما يخص الروح، كما هو المعروف عن الروح هذه في لغات أخرى:

رسم العلاقة بين كل من الخالق والمفضل عنده، أي نبيُّه المختار.

الإيعاز إلى الآخرين، على أن العلاقة المرسومة هذه، خطاب خاص، ولكنه معمَّم بمضمونه.

فتح الحدود تجاه العالم الآخر: عالم الأرواح، وما تكون عليه الأرواح من تمايز، وملاقاة مصائر.

تعظيم دور الأرواح النقية الطاهرة، تأكيداً على أن المادي الخاص بها: الأبدان، الأجسام، مجرد هياكل، أي أن المنتظَر هو في الأرواح هذه، وما يجب القيام بها، لتكون سعيدة، مطمئنة.

ربط جسور التواصل بين الأرواح وخالقها، أي حيث تكون الأرواح هذه، في معرض المساءلة، أي كما أنها تكون محط مساءلة، ومراقبَة، فإنها ملزمة بأداء دورها، لتكون داخلة في نطاق المطلوب إلهياً، وأظن هذا جوهر القانون الإلهي: الزرادشتي، ناحية الموقف من الخالق.

إن آهورامازدا ليس مجرد خالق مفارق لمخلوقاته، إنما هو في وسطها، متابع أعمالها، وهذا يدفع بها إلى أن تكون أكثر يقظة، واهتماماً، وتجاوزاً لحدودها الجسدية: المادية، أو الذاتية.

الأرواح تكون محلقة، باحثة عن بعضها بعضاً، مثلما تكون متداخلة مع بعضها بعضاً كونياً.

ولعلّ الحديث عن الأرواح، وما يخص الموقف من الحياة والموت، والتفكير في الثواب والعقاب، كان الإنسان منذ القدم، ولهذا كان التنوع في التعبير عن المعالم هذه.

يبدأ الحديث عن خصوصية الأنا، تعريفاً بالذات الإلهية، ليكون ثمئذ توسع، وإحاطة بالموضوع، كما هي الروح التي تبث مؤثراتها في المكان، وما يترتب بداية، على طقوسية الصلاة:

الصلاة هي إخراج الجسد من حالته المرئية إلى حالته التخيلية، طائفاً، أو مطوَّفاً به.

والصلاة هي إجراء تغيير، وترتيب للجسد، حيث تُري الآخرين ما يقوم به، في خدمة الروح.

والصلاة عود على بدء، هو البدء الطقوسي، البدء الأول للروح في خلقها، مع النفخة الإلهية، وهي الحد الأقصى لمغزى الصلاة، من خلال إدارة الجسد وفق نظام حركي معلوم، أو هندسي.

ولأن الرهان على الصلاة يكون كبيراً، يتم رسم ما يترتب على الصلاة هذه. إنها تكثر ما هو مذكور، من إكثار أو زيادة في الحبوب، من خلال الارتباط بكل الكائنات (الكائن النباتي الحي من داخل الأرض)، والماشية (الكائن الحي والمتحرك واللاحق على النباتي على الأرض)، والحياة التي كانت فيما سبق، وتتركز أيضاً على الجانب المادي الجسدي، وما يخص المجتمع، أي أن ثمة تسمية لما هو مادي ومعنوي، وفق نظام قيمي، يتحدد في مفهوم (الصلاح)!

واللافت، كما هو ملحوظ، هو التذكير بـ" اردڤيسورا أناهيد"، وفعل الربط ليس اعتباطاً! ما أراه، هو أن ثمة محاكاة لطقوس تمت معايشتها، أو كانت متداولة في نطاق واسع، أو مارست تأثيرها في النفوس وقتذاك، وهي طقوس الخصب، ونوعية الشعائر المطلوب القيام بها.

الاسم الملفوظ داخل في الطاعة الإلهية، ولكن الاسم يشمل مكاناً ممتداً، أي الأرض وليس أي أرض! إنها الأرض الخصبة، فيكون التداخل بين الأرض والأنثى،

باعتبارهما وجهين لعملة واحدة، تختَصر في الحياة، تشكل العملية في مجملها، حلقة واسعة، وواضحة، في نظام وقائي زمني، متعدد الحلقات تاريخياً، على صعيد ارتباط مجموعة طقوس الخصب أو الإخصاب، بين الأرضي والأنثوي، وما ينتج في الحالتين، ما يتوقَّع أن يحصل في النتيجة.

ثمة تذكير بعشتار، أو عستروت أو فينوس أو ديميتر أو أفروديت أو إيزيس أو كالي ومناة لاحقاً... الخ، فهؤلاء متعددات الوظائف، لهن مهام حياتية مختلفة، يجمعن بين الموت والحياة، كما هي الأرض التي تنبت أو تعدم الحياة فيها، تهيئ للحياة، أو تغيّب الكائن في أعماقها.

الأرض الخصبة، أو الحمراء علامة الخصب، كما هو تذكير بالدم رمز الحياة، لا تكون ذات نفع، دون تسمية الكائن: الحي الناطق: الأنثوي هنا مجدداً، لأن الترنيم هو في الأساس في خدمة الأرواح الحية، والتي يقصَد من كل نشاط يعنيها، دوام البقاء، أي بفعل الصلاح دينياً.

والمشهد الإخصابي يتراءى من خلال الحديث عن وضعية استقرار، ما يمكن لحارسة الحياة وهي تتماهى معها (كما كانت حواء مع آدم، فيما بعد)، أن تحقق عملياً، عبر الإشارة إلى (بذور الرجال)، وهي نطافهم، كما هو المطر، كما هو العود الدوري، في سيرورة الحياة صعداً، وكما هو في التذكير بالمياه، وهذه لازمة للأرض، لروحها، أو لأرواح مجمل الكائنات الحية.

هذا الترنيم ذو النطاق الواسع، يكون في مستوى الخطاب الإلهي الجامع بين حياتين: الحياة الموجزة والاختبارية للكائن (الإنسان قبل أي كان حتى الآن)، والحياة المستديمة، عقب الموت.

2- سلطة الصالح بعد الموت روحياً:

كما هو دأب مختلف المعتقدات أو الأديان، تلك التي تحرص على تحقيق نوع من الوئام بينها وبين الآخرين، ممن تريد مخاطبتهم، والتأثير فيهم، ووفق إغراءات، أو

معطيات تتعلق بالمتوافر في الحيّز التاريخي لكل معتقد أو عقيدة، ومن ذات المكان، تمارس كل عقيدة تطويقاً معنوياً، قدر مستطاعها، حول الكائن المقصود، لانتشاله من (متاهته) الحياتية، بوعود تحقق لاحقاً، أو بضمانات، تسمى بأشكال متنوعة، يمكن تلمسها في سلوكية المؤمن، والزرادشتية تقدر الوضع المأسوي لكائنها، وتتبصر ما يفكّر فيه بعد الموت، لهذا لا تدَّخر جهداً، في تلوين خطابها العقائدي أو الإيماني، باللغة التي تمكنها من إحراز (النصر) عليه، ومن قبله بالذات ولأمد طويل.

أرواح آهورامازدا، أو العقيدة الزرادشتية، تشكل برنامج عمل كاملاً، من خلال عرض كل ما يتعلق بالمطلوب تنفيذه، أو ما كان يجب القيام به، مع من يمكن التعامل، ومع يمكن يجب قطع العلاقة، وكيف يمكن الاستمرار، وبأي وسيلة يمكن التأثير، ومن هم الأعداء... الخ.

إن الجانب المعاملاتي الموصوف في هذا العمل الترنيمي، دليل جهد زمني مكثف، وممارسة يومية في القول والفعل، حتى يتسنى للأرواح هذه، في أن تتراءى هكذا، خصوصاً وأن التناوب بين النبي وأتباعه يتخذ صيغة تعاونية، أو استراتيجيا معتمدة، إن جاز التعبير:

أنتم أحرزتم النصر على الطورانيين الدانايين،

أنت أحرزت النصر على عِداء الطورانيين الدانايين..

والطورانيون، جبليون، ولعلّهم المجاورون للزرادشتيين وقتذاك، هؤلاء الذين كانوا يناوئونهم، أو يهددونهم في حياتهم، ولا أظن أن التذكير بهم، يقتصر عليهم وحدهم، وإنما يرمي إلى تحقيق الأبعد من ذلك، ربما، كما هو منطق النص الديني، أو ما يكونه المثال الوحيد هنا، تعميم قيمة.

وفي صياغة الخطاب الموجَّه، يظهر أن ثمة مراعاة لفاعلية اللغة، على الصعيد الإيحائي من خلال المزج بين حركية الداخل، وسيميائية: دلالة الخارج، حيث الجمال وظّف كثيراً، في مختلف استخدامات اللغة ذات المنحى الديني، أو في الربط بين المرئي والمخفي، إذ إن تعبيري (ذوي الأجساد الرائعة- والروح المشتركة)، ضرب من اللغة

المجازية، أو فن استعاري لتعميق أثر النص، واجتذاب المنادى، أو المخاطَب، حيث الجمال يمكن النظر فيه، في تناسقه أو تناغمه وفق آلية قياس معينة زمنياً، وبالعين المجردة، كما يمكن التواصل معه، على صعيد المتخيل، والتحرك بالصورة المتخيلة نحو المستقبل، أو ما يمكن أن يتميز كائن ما، جرى ابتداعه، أو ما هو عليه الكائن النوراني، أو حتى الخالق الأعظم، حتى الله بالمفهوم البشري، يكون جميلاً يحب الجمال، ولعلّ سياسة النظر الذوقية هذه، لعبت دورها الكبير والخطير في التقريب كما في التفريق بين الأفراد والجماعات، وفي توضيح مسائل عالقة، أو بصدد أمور مسيّرة لشؤون الناس، على أعلى المستويات، حتى في مجال الرهان، والتنافس على الرموز، بصدد عالم ما بعد الموت، من جهة الأرواح، ومناقبها، والحور العين التي أثيرَ حولها الكثير إسلامياً مثلاً.

والقدرة على احتواء الآتي، يظهر جلياً، في بنية النص الزرادشتي المفتوح بتفعيل المتجدد فيه. وزرادشت الذي بقي في عهدة آهورامازدا، لا بد أنه أوتي الكثير من المقدرة في الإصغاء، لأن ما قيل له، كان يشمل كل ما يمكن التفكير فيه، في الحياة، وما يمتد إلى ما وراء الحياة العابرة هذه.

آهورامازدا، كإله خالق، إيراني النسب، يمكن التعرف إليه من خلال الثقافة التي أوجدته، إنه في حديثه عن عالم الأرواح، ليس سوى المعبّر المشهود له لما هو زرادشتي، فهذا يتجاوب معه، وإلا لما كان نبياً منتقىً من قبله أصلاً، وذاك يستجيب له من ناحيته، وإلا لما سمي إلهاً بالصفات التي تعزز حضورها بها أو فيها، وفيهما معاً يكون تلاقي السماء والأرض، الحسي والمعنوي، يكون التعريف بالنفس، ليكون التحضر للعالم غير المدرَك إلا من قبَل من يريد الوصول إليه، وهو في كامل الاستعداد، أي في مقام الروح الصالح، أو الصالحة، حتى يتجنب العذاب هناك.

(إن هبوب الريح على الكائنات البشرية تجلب النفس)، وهذه معلومة بسيطة، ولكنها كانت معقدة، وتطلبت وقتاً لمعرفة كنه العلاقة بين الريح والنفس، ما تكونه الريح

خارجاً، وما تظهر به النفس في الانسان خصوصاً، أو يظهر عليه نفَسه، أو روحه باعتبارها ريحاً فردية هنا.

هذه الريح التي لا تنقسم تجمع بين الكائنات كافة، ولها قيمتها، رائحتها المتعلقة بمقامها الفعلي، والعملية في أسرها تكون موجَّهة آهورامزدياً، كما في الأوبانيشاد الهندي المتزامن، عن خالقه:

هو رب اليوم ورب الغد، ولكن القلب الذي بحجم إصبع الإبهام، مقر له ومكان، من يعرفه في صميم قلبه، لا يعرف الخوف ولا الأحزان، من سويداء القلب حيث يقيم، يدفع أنفاس الزفير خارجاً، ويجذب أنفاس الشهيق داخلاً، والحواس الخمس خدَم له، فما الذي يبقى من هذا الكائن (الإنسان)، بعد أن يقطع عن سيده الداخلي؟ (انظر دين الإنسان، ص 272).

حضور الإله في النص الديني، هو حضور الإنسان ذاته، إنما يكون مؤثَّماً، وقد تجاوز حقيقته الفردية، من خلال معرفة الآخر: الإله، من خلال روحه التي تبث "أنفاسها" في كل شيء، حيث إن آهورامازدا، كما يبدو، يتواجد في ذات كل كائن، ولا بد أن يكون الوضع كذلك، وإلا لانتفت معرفته لمجمل الكائنات، وحتى لفعل الخلق أيضاً، أي بدءاً من الوجود الروحي، تكون الروح الجمعية، تلك التي تتعزز في أكثر الثقافات حداثة موقع راهناً (في علم النفس)، لحظة إعادة الإنسان إلى ما يتكامل به، ما يعرَف به، باعتباره إنساناً، في ذاكرة جمعية هي ذاتها روح جمعية، وما يحدث بين آهورامازدا في درسه الإلهي الطويل، وزرادشت، هو تدشين للذاكرة هذه.

وفي التفاوت القائم بين خطابين: من جهة الإله، ومن جهة البشر، أي من يتحدثون باسمه وله، ومن يمثل زرادشت، وباسمه يكون الخطاب الموجه إلى الآتي، تتالى الكائنات، يصعد سلَّم الأرواح بأصحابها إلى الأعلى، يكون حوار ضمني، وإن لم يسمَّ أحياناً، ولكن اللغة ذاتها خاصية حوارية، لا بل الكلمة ذاتها منصة حوارية، لإطلاق المعنى الذي يرتهن إلى روحية الحوار، كون الكلمة هذه، لا تكون كلمة إلا بوجود ناطق بها، ومستمع لها، وهو

يكون هكذا لأنه يستوعبها، وما يطلبه الحوار هذا، من توافـق أو قـصدية رؤيـة أو رغبـة مشتركة معينة وخصوصاً في النصوص الدينية، حيـث الاتفـاق موقَّـع عليـه سـلفاً، لأن الهدف الموسوم هو الذي يجمع بين طرفيه هنا.

فالإنسان هو الرهان، وهو الضمان أو عدمـه، عنـدما لا يتحقـق المنـشود، والـنص الديني الذي ينفتح على تاريخه، يقدم الإنسان في صور وهيئات، إنه الإنسان الذي يرغَـب في اكتسابه، في تعزيز ثقته بنفسه، على أنه موجَّه إلى الآتي، إنما بحسبان معين، مـن خـلال المطلوب منه تحقيقه قولاً وفعلاً، بأنشطة يومية فردية، أو طقوسية جماعية، وكأن الخـروج من الموحَّد الجمعي والمقدَّر إلهياً، يستوجب بذل جهود مضنية من قبـل الفـرد للعـودة إلى ذات النقطة في وحدتها الجمعية.

3- علة نباتات آهورامازدا:

النبات في المعتقد الزرادشتي يسبق الإنسان، إنه وسيط بينه وبـين الحيـوان، ولكنـه الموجود قبله، لضرورة طبيعية وخلقية، ولكنه مطلوب، من خلال القوة الموصوفة بما هـو سحري: ميتاطبيعي، حيث يمتد النبات ظاهراً (على السطح)، وباطناً، من خلال جذوره وامتدادات الجذور هذه.

إن نبات (الهوما- الهاوما- الهاؤما...الخ)، يشكل عقدة النص الزرادشـتي، نظـراً للأثـر الكبير الذي تركه زرادشتياً، إنـه مبـضع الجـراح الزرادشـتي، إنـما في عـالم آخـر، حيـث حضوره، هو علامة وصله بما يجهله، وهو يتوق إليه، لأنه فتنة القول والفعل تباعاً، كونـه يؤمّن للزرادشتي ما صار من أجله تابعاً، أو مؤمناً زرادشتياً، فالنبات جاذبه، مثلما النبات مدخله إلى عالم فردوسي.

النبات يغطي الأرض، ولكنه يلبي حاجات كثيرة، وفي النبات أسرار الإلـه، قـوىً دفينـة وآسرة.

إن كريمر في سفره الجليل (من ألواح سومر)، يـستفيض في الحـديث عـن النبـات المدشن كثيراً لتاريخ البشرية على الأرض (طبعاً هذا يذكّر بـشجرة المعرفـة الأولى، وهـي

المعتبرة في السماء، وثمرة المعرفة الأولى في الوصل بين أول كائنين بشريين)،، حيث يتعلـق بـ (أول دستور أدوية)، سومري المنشأ، وللزراعة دور كبير في ذلك، ومنذ أكثر من أربعـة آلاف عام (ص 129)، وكذلك (أول تقويم زراعي- ص 137)، ويبدو أن الـسومريين هؤلاء الذي استقروا على الأرض، أو فيها، وفي بلاد ما بين النهرين كان نفـوذهم الأثـير، لزمن ما، ثم اختفوا، يبدو أنهم كانوا الوسطاء الأول لإله كامل الصفات، دشن سيرة بقية الآلهة البشرية لاحقاً، ومن ذلك،وفيما بعد بزمن طويل نسبياً، مـا يخـص الأديـان المـسماة سماوية عندما السومريون كانوا أساتذة في معرفة النباتات، مثلما كانوا مـؤرخين لهـا، عـلى طريقتهم، لأنهم كانوا على بينة من حقائقها الكثيرة، مما يمكن للنبات أن يصرّح به، حتـى بالنسبة لإله قدير عظيم وكبير جداً، لا بد أنه كان نباتياً بـدوره، بـسبب الخـصال الكثـيرة والمعطاة له، وهذه ذات مرجعية نباتية، كما هو المستخلص من النصوص المختلفة المعرَّف بها أسطورية، وتلك الدينية، والإسلامية في المحصلة، وهـذه تـبرز نباتيـة في الكثـير مـن مفاصلها، حيث تاريخها المركّب: المرئي واللامرئي، موصـول بـين بدايـة نباتيـة: غاباتيـة شجرية، وحدائقية غنَّاء فردوسية شجرية فارهة كثيراً، أثراً سومرياً بامتياز.

وآهورامازدا، لا ينسى أن يحيط نفسه بغطاء كثيف من النبات، علامة ديمومة فاعلة وما لذلك من صلة بالإنسان بالذات، حيث النبات شاهد على التجلي الإلهي كونياً، وعلى خلق الحياة وتجديدها، والتنويع في الغطاء النباتي، وما في كل نبات من قيمـة مميَّـزة، ومـن تفانٍ ذاتي في الحالة هذه.

إن النبات هو في الأصل، ومن خلال الهيئة التي يظهر فيها، مفهوم تأويلي، إنـه في الوقـت الذي يدل على عظمة الخالق، يشير إليه، يكون دليلـه، وسـبباً لاسـتجرار الكـائن الحـي، والإنسان خاصة، للبحث في السر الموزَّع في بنية الكائن: النبات هذا، والتوحد مع روحه: عطاءً في النهاية.

آرد – ياشت:

1- آشي الخيّرة بين السعادة والقدر:

تجنح الزرادشتية هنا، نحو الجانب الأنثوي، إذ تجعل من آشي رمزاً لـذلك، وهـي تكافىء من تريد، وبحسب الأعمال المنجـزة، وتقـدر مـن يـستحق ذلـك، وتـسعده عنـد الضرورة بمقياسها.

إن الاحتفاء بالمرأة، هو احتفاء بالجسد المسكون بالخصوبة، وبالعطـاء، كـما هـو الـربط بـين الجسد الأنثوي والطبيعة، في حالات مختلفة، ولهذا، تكون آشي مانحة الخيرات، مثلما تكـون الحائلة دونها، إنها ذاتها تكون هي، ولكنها تكتسب الاسم والقـدرة عـلى التـصرف، لجعـل مفهوم الخير، أو تحقيق السعادة، أو تسيير شؤون القدر أموراً في مستوى الحـسي، وتـستطيع البقاء أكثر، وكون الموسوم هنا يدخل في إطار التراتيل، أو الأناشيد، وهذه لا تكـون صـعبة الفهم، لأنها تتوخى العموم، كما الحال في نبرة الكلام، أو منحى الخطاب الموجه.

آشي بصفتها ابنة آهورامازدا، تعظيماً لها، أختاً للقديسين تعظيماً آخـر لهـا، مـستحقة التبجيل إلى جانب ميثرا، موهوبة قوى كثيرة، لأنها تحدد لكل زرادشتي ما يقوم بـه، ومـا يمكنه نوله لاحقاً.

يعني هذا، أنها نافذة بسلطتها، لأنها متكـسَبة، تهـب الخلـود، مـن خـلال الهاومـا، تمنعـه بتقدير.

2- ارتباط آشي بالعذراوات:

تشغل العذراء مكانة كبيرة في التاريخ الميثولوجي والحكائي والديني للمنطقة.

العذراء الموهوبة للطبيعة، والعذراء المـشاركة للطبيعـة بمناقبهـا، والعـذراء التـي تمتلـك الكثير من القوى السحرية أو الخفية، لأنها تحتفظ بكامـل أنوثتهـا، أي قـوى الإخـصاب والعطاء داخلاً، حيث الدم الأنثوي، يضاهي ينبـوع الأرض عميقـاً، ولـدى كـل مـنهما، القدرة على تجديد الحياة.

العذراء التي تسمى بـ(النبع المختوم)، إفصاحاً عن الماء الكثير، أي علامة الحياة الخصبة داخلاً، هي ذاتها التي ساهمت في تحقيق الاستقرار، واكتشاف الأرض وكيفية إخصابها، من خلالها، ولأن العذراء تقابل الأرض، لهذا احتفي بها كثيراً، إنها البكر، كما هي الأرض البكر الأرض التي لم تفلَح، وتنتظر الفلاحة، أي الزواج، إنما الأكثر من ذلك إيذاناً بالعطاء.

وقديماً كانت العذراء لقباً للتي تتميز بقيمة اجتماعية مرموقة، عبر آلهات قبل كل شيء، لتكون مريم العذراء، ربما، نهاية السلسلة الطويلة من العذراوات في التاريخ، وكيف جرى تقديسهن، حيث العذراء، تكون أكثر قابلية للعطاء، كما تقدم، أي تكتسب القدرة على التجدد والتكاثر.

ولعل الزرادشتية أرادت في الطريقة التي قدَّمت بها العذراء الخاصة بها، أن تكون في نطاق النسق التقليدي لما كان مألوفاً، طالما أن ذلك يحقق المرام، سوى أنها أضفت على (عذرائها)، ما شأنه التعرف إليها باعتبارها زرادشتية، عبر المهام أو الأدوار التي أوكلت إليها للقيام بها.

ومن ناحية أخرى، يبقى علينا التذكير بما يرتبط بالعذرية، أي الزواج، أو الإنجاب والإنجاب ممارسة مقدسة مطلوبة، في مختلف العقائد، أولاً لتأكيد فاعلية الجسد الموازي للطبيعة في التكاثر والبقاء، وحتى يكون هناك تقديم المزيد من الرجال، والنساء، للمزيد من التكاثر، ليزداد عدد المؤمنين بهذه العقيدة أو تلك، وتعظيم الإنجاب، وكره العقم، يرتبطان بالمتوخى من ذلك.

لهذا كانت المنجبة بمثابة الطبيعة، الأرض التي تمنح الخيرات لكائناتها، أما العاجزة عن الإنجاب، فكما لو أنها أصبحت عالة، أو أنها تستحق النبذ، فتغلب الصفة اللاولادية (العاقر) على عموم الجسد الأنثوي، ولهذا تكون عبارة (العقم) مؤذية، بمثابة الذم لها، مثلما يكون الرجل العقيم مرادفاً للسلب، بينما الفحولة، في صفتها الإنجابية، فهي محمودة حتى يومنا هذا.

لا بل لعل العبارة المتداولة كردياً، وهي موجهة إلى التي يـراد لهـا أن تنجـب، ذات صـلة بماضٍ سحيق، وهي : Xwedê bedena te ter bike، أي ليساعدكِ الله عـلى الحبَـل، بينما العبارة في الأصل، فهي: فلتكـوني مثـل الأرض الخـصبة، لأن مفـردة (Ter) تعنـي (الرطوبة وهذه تشير إلى الأرض مباشرة، وما في الأرض مـن رطوبـة ويبوسـة، بحـسب المناخ والبيئة وسلامتها، أي: قابلية الإخصاب)، ولهذا أيضاً، يكون الجسد المرغوب فيـه، هو الأكثر قدرة على (الإنجاب).

3- آشي وفعل الانتقام:

تظهر آشي في حالة غضب، وهي تهدد عدوها التاريخي، ساعية إلى الانتقام منه، ذاك الطوراني الذي قتل "أباها"، والمقصود هو زرادشت نفـسه، ولكـن فعـل الانتقـام هـذا، يتجاوز القتل التقليدي، إنها يشير إلى ضرورة الانتصار وتجلي العقيدة، مـثلما أن المواجهـة بالمظهر الفروسي الذي تتبدى عليه، تكون ضرورة لازمة لتأكيد عدالة (قـضيتها)، وهـي تتقدم نحو النصر، النصر الذي تحقق مسبقاً، بسند منها مباشرة، وعلى يد خسروف، هـذه المرة، فيكون المكتوب في إثـر المحقَّـق، وهـو بهـذا البـذخ الوصـفي وإبـراز خيلائهـا. إن الوصف الباذخ تعميق للأثر التاريخي بدوره.

ضمناً ثمة ما يشبه التعريف بالذات، بالنسب، أو بالانتماء المكـاني، عنـدما تتحـدث عـن آريتها بنية التميز من جهة، ولمنح خاصية التعريف هذه، طابعاً من التاريخية اللافتة لتكون استقطابية.

وهذا النصر المتفرد، أو الحاسم في معركته، وعبر رموز القوة، يـستحق الـصلاة، لأن ثمـة من يخطط من علٍ، فهو إذاً يحتاج قرباناً، كما يقول التـاريخ الطويـل، والمتعلـق بـالحروب الحاصلة، أو المعارك الفاصلة، وكيف يكون ذكر ندر ما، بدايـة للـدخول في المواجهـة، في مختلف النصوص الأسطورية، أو حتى الملحمية (في الإليـاذة الهوميريـة ثمـة الكثـير مـن ذلك)، لتكون الأديان الحديثة لاحقاً، سالكة ذات الدرب، عـبر اعـتماد الـصلاة، وحتـى تقديم القرابين، في طِقوس مختلفة، كما لو أن سفك الدماء البشرية لا يتوقـف، إلا بـسفك

دماء أخرى، حيوانية هنا، أو بتقديم قربان من نوع مختلف، في شعائر دينية وغيرها، تأكيد صلات وصل بالإله المعني.

ياشت 22:

درس في الروح

كما رأينا، فيما يخص (الفراڤاشي)، أو ترنيمة الأرواح الطاهرة، وكيف تكون علامات ووظائف، فإن (ياشت)، أو ما يتعلق بمصير الروح بعد الموت، يمكن للمرء أن يتمعن في هذا السفر، وما تبقَّى منه، فالحياة لا تقتصر على المعاش باسمها، فيما يسمى (دنيوياً)، إن هذه المفردة، وفي دلالتها الإسلامية بالذات، تعني: الأقرب، ولكنها تكون: الأدنى، أو ما في الأسفل ، أي: محدودة القيمة لزوالها، كما لو أن وجود الروح في الدنيا، هو وجود اختباري من خلال الجسد، ومدى قدرة الروح هذه، على مواجهة الحصار اللحمي والعظمي لها، رغم أنها موجود بوجوده، وأنه بالمقابل لا يكون له أي تجسيد، أو هيئة قابلة للوصف إلا بجريان الدم في العروق والشرايين، وبتأثير من الروح حصراً، فكأن الجسد في نسبه الأرضي – الدنيوي فاعل مادي، مكلَّف دنيوي، يشد الروح إلى ساحة المواجهة، من خلال جملة من الأفعال والأعمال، أو مجموعة من السلوكيات التي تميز بين كل كائن وآخر، من خلال الروح المحصورة، ليكون التالي، هو المترتب على فعل الروح في الجسد هذه المرة.

إن الروح هي امضاءة على الجسد، وهي تفعيل الأثر المعنوي، الروح خطاب الجسد مثلما الجسد خطاب مرسل إلى ما وراء العالم المادي هذا، تقرير مفصل، عما هو قائم بين الروح والجسد، وما هو مقروء في (ياشت)، يخص ما يمكن أن يحصل، أي مصير كل روح، إثر الموت، وهو الأثر الأكثر حضوراً في مختلف المعتقدات القديمة والحديثة، وبنوع من الرهان الذي لا يني يتجدد، ووفق تقديرات متفاوتة.

وإذا كان الجسد هو الكون تمثيلاً مصغراً، وهو المجال القابل للرؤية، فإن الروح هي جملة العناصر الموجودة في الطبيعة، والتي تعيش صراعات مستمرة، وبأسمائها المختلفة في الخير والشر، كما كان النظر إلى العالم الخارجي هكذا، أي قوى تتفاوت داخل الثنائية هذه.
وهذا ليس بغريب عن الديانات والمعتقدات الأخرى قبل الزرادشتية، بقدر ما أنها عاشتها بحسب ثقافات مفصلية لها، مثلاً (كان العالم بالنسبة للبابليين مملوءاً بالأرواح والعفاريت والجن والملائكة. هؤلاء ينقسمون إلى قسمين: الأول: طيب يدعو إلى الخير والثاني وهو الغالب قوي شرير ينشر الخوف والفزع والأوبئة وسوء الحظ...الخ)، كما ورد في كتاب الدكتورة إفلين كلينكل- براندت (رحلة إلى بابل القديمة- ترجمة د. زهدي الداوودي، دار الجليل، دمشق، ط 1، 1984، ص 161).

Khorda Avesta

أَقِستا الصغرى

[مقاطع]

ترجمة: خالدة حسن

مراجعة: د. خليل عبد الرحمن

هورد أفِستا [أفِستا الصغرى]
Khordeh Avesta

هورد أو Khordeh أفِستا [أفِستا الصغرى] وبالكردية Kurt Evista وتشمل على مجموعة أدعية وصلوات زرادشتية يومية مأخوذة من نصوص أفِستا [الكبرى]:

1- ثلاث صلوات رئيسة للديانة الزرادشتية.

2- صلوات يومية التي تقرأ أثناء ربط كوستي [الحزام المقدس].

3- نياشي– وكرست لليازاديين.

4- گاه: [الوقت، وهو أقسام اليوم أيضاً] خمس صلوات مطابقة لأقسام اليوم الخمسة: الفجر، الظهر، العصر، المغرب، العشاء [في اللغة الكردية "الكرمانجية" Gava يعني الوقت، وفي السورانية Kat]

5- سيروزا [بالكردية Sîroj] صلوات لحُماة الأيام الثلاثين من الشهر الزرادشتي.

6- أفريكان: ويعني البركة، [في اللغة الكردية Aferîn ويعني الاستحسان، الزيادة والبركة].

Afrinagan – i Dahman

[بركة الصلوات]

1- آشم ڤاهو- ياته آهو ڤايريو- أُقـرّ بوصـفي عابـداً لمـازدا، تابعـاً لزرادشـت، عـدواً للديڤاس [الأبالسة]، مؤمناً بعقيدة آهورا، هنا أرتل الگـات المناسـب مـع استرضـاء داهمان أفرين للطيبين الأقوياء والحكماء ذوي الفكر الأعلى، من أجل العبادة والتوقير، الاستعطاف والتمجيد. ياته آهو ڤايريو، يجب أن يقول لي الزاوتار "ياته آهو ڤـايريو" كل من يكون زاوتاراً يجب أن يقـول لي: "Atha ratush ashatchithacha" آشـا المقدسة تعلم ماذا يجب أن يقال.

[كرده]:

2- عسى أن تأتي بركات آشا المقدسة إلى هذا البيت، وتحديداً المكافآت، الثـواب، حـسن الضيافة وشهرة ديانة آهورا و زرادشت الثابتة.

3- الآن، وفي هذا البيت عسى أن لا تتلوث: الماشية، آشا، قوة رجال آشا المقدسة، وديانة آهورا.

4- عسى أن يأتي فراڤاشي آشا المقدسة الطيبة، واهبـة الازدهـار. أن تـأتي [آشـا] إلى هنـا مصحوبةً بفضائل آشي الشافية إلى رحابة الأرض، إلى طول الأنهار وارتفـاع الـشمس لتمنح ملكية الأشياء الطيبة من أجل سحق المحن وتقدم الغنى والثروات.

5- عسى أن يقهر [سراوش] المطيع العصيان في هذا البيت، أن يقهر السلامُ النزاعَ، يقهر الكرمُ الجشعَ، أن يقهر التوقيرُ الاحتقارَ، أن تقهر النزاهةُ الكذبَ، وعـسى أن ينتـصر على الشيطان،

6- ليلتقي آميشا سپينتا، بوساطة سرواش، بآشي، وأن يتلقوا الأعـمال الطيبـة، صـلوات التمجيد الرائعة، العبادة الموقرة والقرابين الدائمة المبهجة حتى نهاية فترة الحصاد.

7- نأمل أن لا يهجر واهب الراحة والحظ الجيد هـذا البيـت أبـداً، لا الغنـى ولا النـسل النبيل ولا الرفقة الطويلة مع منح الجنة ومكافآتها الطيبة .آشم ڤاهو...
:[**Asirvad**]

8- [صلوات] لآهورامازدا الغني ومالك الأشياء الجيدة، لحاكمي الأرض من أجل القوة العظيمة، النصر العظيم، الحكم العظيم، السيادة العظيمة، الشفقة، والحكـم الطويـل من أجل نشاط وصحة جسدية دائمة.

9- ليبّما جميل الشكل والهيئة، لڤراتراگنا مخلوق آهورا، لـ أوپارات المنتصر، الـذي يقـاوم الحقد بشكل كامل ويتغلب على العدو الخبيث بضربةٍ واحدة.

10- عساه أن يكون منتصراً في المعركة، منتصراً على كل خصم حقود وعـلى كـل خـصم شرير آثم في الأفكار، الكلمات والأفعال.

11- عساه أن يكون منتصراً بوساطة أفكار وكلمات وأفعال الوقت المناسب ليـضع حـداً لكل إنسان ذي الأفكار الـشريرة، لكـل عابـدي الأبالـسة، وليحـصل عـلى المكافـأة والشهرة الطيبة وليطيل سعادة روحي.

12- صلوات من أجل حياة مديدة وسعيدة، من أجل خدمة عِباد آشا المقدسة، من أجل الإساءة إلى الأعمال الشريرة، ولأفضل حياة لآشـا المقدسـة التـي تقـدم كـل أسـباب السعادة.

أرغب بتمجيد الأفكار، الكلمات والأعمال الخيّرة التي أُديت أو التي تؤدى هنـا أو في مكان آخر. أمجد وأتضرع إلى كل ما هو طيب. أتوق إلى الفكر الطيب، عـسى أن يـأتي پيشوتان ابن گوشتاسپ لمساعدتي، أن يقبل صلواتي، أن يسطع من أجلي، وعـسى أن يبلغ المقدس حياة مديدة، وعسى أن تتحقق كل رغباتهم. وأن يصل هـذا الأفرينگـان وخشاهنومان إلى يازاد داهمان، أن تنتشر معرفة ومجد ديانة مازداياسـنا الطيبـة في كـل مكان من مناطق العالم السبعة بوساطة الكلام والإيمان الصالح، السلطة الملكية الخيّرة والعدل ولتكن كذلك ياته آهو ڤايريو... آشم ڤاهو...!.

13- ياته آهو ڤايريو أرغب بتقديس، توقير وقوة وجبروت بركة داهمان الخيّر الحكيم والعظيم الشجاع.

آشم ڤاهو: عسى أن نكون واحداً في آشا. وعسى أن تأتي كما أرغب. نمجد الأفكار الكلمات والأعمال الطيبة التي أُديت أو التي تؤدى هنا وفي مكان آخر. نمجد ونستحضر كل ما هو طيب.

Afrinaqan-i Gatha

[بركة الگات]

1- يتم [تبجيل] آهو لكي يتم اختياره، الراتو [يحكم] من النظام الصالح، كل الأفعال أُديت في الحياة لأجل مازدا خالق الفكر الخيّر، فالذي يساعد الفقير يجعل آهورا يحكم. أُقرّ بوصفي عابداً لمازدا من أجل تمجيد آهورامازدا المتألق المجيد، مُبجلاً الخالدين الكرماء والگات الخالدة المقدسة، التي تحكم نظام الطقوس، [الاستعطاف والتمجيد] لگات آهوناڤايتي، لگات اوشتاڤايتي، لگات سپينتامابنيو، لگات ڤاهوخشاترا ولگات ڤاهيشتايشتي.

2- الكفارة لفراڤاشي الصالحين، الأقوياء الساحقين، الكفارة الأولياء الأيام الماضية الذين اعتنقوا الإيمان الأولي [إيمان الگات] ولأولئك الأولياء القادمين.

3- نقدم القرابين لآهورامازدا المتألق المجيد، لآميشا- سپينتا الذي يحكم ويتصرف [بكل شيء] بشكل صحيح، للگات المقدسة الكريمة والتي تحكم [منذ البداية] في نظام الطقوس، [لگات آهوناڤايتي] المقدسة والتي تحكم نظام الطقوس، لـ [گات سپينتامابنيو] المقدسة والتي تحكم نظام الطقوس، لـ [گات ڤاهوخشاترا] المقدسة والتي تحكم نظام الطقوس، ونقدم القرابين لـ [گات ڤاهيشتايشتي] المقدسة والتي تحكم نظام الطقوس.

Afrinaqan-i Gahambar

[بركة گاهنبار]

[هذه الصلاة هي جزء من احتفال البركة [أفرينگان] التي تخاطب المجتمع أثناء احتفالات الفصول العظيمة [گاهنبار]]

1- أقرّ بوصفي عابداً لمازدا، ممتثلاً لأوامر زرادشت، عدواً للأبالسة ومخلصاً لديانة مازداياسنا من أجل هاوان المقدس وسيد نظام الطقوس، من أجل ساڤانگهي و ڤيسيا سيدا نظام الطقوس، من أجل آسنيا، لأسياد النهار أثناء الفجر وأسياد الأيام على امتدادها، من أجل ماهيا أسياد الشهر، من أجل يايريا أسياد السنة، ومن أجل عبادة تكريم، استعطاف وتمجيد أسياد الأيام، الشهور، السنين، الفصول، وأسياد الطقوس العظماء في وقت هاوان.

2- الاستعطاف والتكريم والتمجيد لميديوزارم، لميديوشاهم، لپيتيشاهيا، أياتهرم، لميدياريا وهماسپاتميدايا.

3- يا أيها المازداياسنيون الحاضرون هنا قوموا بأداء هذه الطقوس وقدّموا لمازدا قطعة لحم من [حيوان] سليم متوحش مختار مع الحليب.

4- وإذا كنتم غير قادرين على ذلك قدّموا أي شراب يحملُ نفس القيمة، وكونوا مخلصين في طاعتكم، طاهرين أكثر من قداستكم، منتظمين في قوتكم، مفعمين بالبهجة في الرحمة مساعدين للفقراء، منجزين الطقوس، سعداء وتواقين لآشا.

5- فإن لم تكونوا قادرين على ذلك فاجلبوا إلى بيت راتو حزمة حطب يابس وفق الطقوس،حزمةٌ يبلغ علوها نهاية اليد أو الكتفَ أو الأذن، أو حزمة بطول الذراع.

6- وإن لم تكونوا قادرين على ذلك فدعوا المتعبد يقدمُ قربان العقل قائلاً: « نعزو إليك القوة الناصرة والاستقامة يا آهورامازدا، يا من تحكم بشكل أفضل». وهكذا يكون قد قدم قربان الميازدا مع بركة الصلاة في الوقت المناسب.

7- إذا لم تمنح الميازدا الأولى لميديوزارم يا زرادشت سپيتاما فللراتو الحق فيها، والذي يدخل المعبد من دون ميازدا لا يُعد مؤمناً من عباد مازدا.

8- إذا لم تمنح الميازدا الثانية يا زرادشت سپيتاما لميديوشاهم فللراتو الحق فيها، والذي يدخل المعبد من دون ميازدا لا يُعد مؤمناً من عباد مازدا.

Afrinagan – I Rapithwin

[بركة راپتوين]

1- أقرّ بوصفي عابداً لمازدا، ممتثلاً لأوامر زرادشت، عدواً للأبالسة ومخلصاً لديانة مازداياسنا من أجل راپتوين المقدس وسيد نظام الطقوس، من أجل تقديم القربان التكريم، الاسترضاء والتمجيد، من أجل فرادات- فشو، زانتوما وأسياد نظام الطقوس المقدسين،

2- ومن أجل آهورامازدا المتألق، المجيد ومن أجل الخالدين الكرماء، من أجل آشاڤاهيشتا من أجل النار ابن آهورامازدا، من أجل كل اليازاديين المقدسين في الأرض والسماء، ومن أجل الفراڤاشيين الأولياء الأقوياء الساحقين،

3- ومن أجل كلمة آهورامازدا لزرادشت سپيتاما، التي قيلت في وقت طقوس راپتوين: «اسألنا يا زرادشت المقدس، لأن سؤالك قوي كسؤال حاكمك عندما يقول رغبته القوية؟».

4- ثم سأل زرادشت آهورامازدا: «يا آهورامازدا الخالق الأكرم والأقدس! ما يكون جزاء ومكافأة المتعبد

5 – الذي يتلو الشعائر لراپتوين مع صلاة البركة، الذي يقدم القربان مع الشعائر لراپتوين بأيدٍ طاهرة وبهاون طاهر مع عبق البارسمان المنثور، مع الهاوما المقدّم

بقداسة، مع النار الموقدة بتألق ومع ترتيل آهونا ڤايريا بصوت عالٍ، وبلسان رطبٍ بالهاوما وبجسمٍ مطوقٍ بالكلمة المقدسة؟».

6- أجاب آهورامازدا: «كما أن الرياح التي تهب من الجهة الجنوبية يا سپيتاما تتسبب في تقدم وتزايد العالم المادي وتباركه، تبهجه وتجعله يستمر، هكذا مكافأة سيناها المتعبد [مني أنا الخالق آهورامازدا]،

7- والمتعبد الذي ....[نفس المقطع 5]

8- هكذا قال آهورامازدا لزرادشت سپيتاما الكلمةَ [التي يجب] أن تقال في وقت راپتوين.

Siroza 1

[إهداءات إلى حُماة الأيام الثلاثين للشهر]

1- Ormazd. نقدم القربان لآهورامازدا، الساطع المتألق ولآميشا- سپينتا.

2- Vohoman. نقدم القربان لڤاهومانو، للسلام الطيف، للحكمة الإلهية وللحكمة المكتسبة عن طريق الأذن التي خلقها مازدا.

3- Ardwahisht. نقدم القربان لآشا- ڤاهيشتا الأجمل، لرغبة آيرامان الذي خلقه مازدا ولساوكا الصالح ذي عيون من حب الذي خلقه مازدا.

4- Shahewar. نقدم القربان لخشاترا- ڤايريا، للمعادن، للرحمة والإحسان.

5- Spandarmad. نقدم القربان لسپينتا آرمايتي الصالحة، ولراتا الطيب مع عيون من الحب، التي خلقها مازدا..

6- Hordad. نقدّم القربان لهورڤيتات السيد، لازدهار الفصول، السنوات، أسياد الطقوس المقدسة.

7- Amurdad. نقدّم القربان لآميريتات، للسمنة والقطعان، لكثرة الحبوب [القمح] لگاوكيران القوية التي خلقها مازدا.

[عند الـ گاه هاوان]: لميثرا سيد المراعي الواسعة، ولرامان هڤاسترا.

[عند الـ گاه رايتوين]: لآشا- ڤاهيشتا، ولآتار ابن آهورامازدا.

[عند الـ گاه اوزرين]: لآبام- ناپات السيدة الطويلة، وللمياه التي خلقها مازدا..

[عند گاه ايسراثريم]: لفراڤاشي المؤمن، وللإناث اللواتي تنجبن الـذكور، لازدهـار الفصول، للقوة ذات الشكل الحسن، لڤراتراگنا الذي خلقه مازدا.

نقدّم القربان إلى السطوة الساحقة.

[عند الـ گاه اوشاهين]: لسراوش المقدس والنقي، الذي يهزم الشياطين، الذي يجعـل العالم ينمو، لراشنو رازيشتا، ولآرشتاد التي تجعل العالم ينمو ويزداد.

8- Dai-pa-adar. نقدم القربان للخالق آهورامازدا الساطع الرائع، ولآميشا- سپينتا.

9- Adar. نقدم القربان لآتار ابن آهورامازدا، للمجد والخير الذي خلقه مـازدا، لمجـد الآريين، ولمجد الكاڤيين العظماء الذي خلقه مازدا، للملك هوسراڤا، لجبل آسناڤانت الذي خلقه مازدا، لبحيرة چيچاستا التي خلقها مازدا، لجبل ريڤانت الذي خلقه مازدا لآتار الإله الرحيم الذي هو مصدر المجـد والـشفاء الكامـل، ولنايروسـانگها الـذي يسكن في مقر الملوك.

10- Aban . نقدّم القربان للمياه الطاهرة التي خلقها مازدا، لاردڤي- آناهيدا نبع المياه المقدسة، لكل المياه ولكل النباتات التي خلقها مازدا.

11- Khwarshed. نقدّم القربان للشمس الخالدة الساطعة والسريعة كالحصان.

12- Mah . نقدّم القربان للقمر الذي يحفظ بـذرة الثـور، للثـور الـذي خلـق وحيـداً، ولأنواع الثور العديدة.

13- Tishtar . نقدّم القربان لتيشتريا النجم المجيد الرائع الـساطع، لستاڤايـسا القويـة التي خلقها مازدا، التي تدفع الماء إلى الأمام، للنجوم التي خلقها مازدا، والتـي تحمـل بداخلها بذرة المياه، بذرة الأرض وبذرة النباتات، للنجم ڤانانت الذي خلقـه مـازدا، لتلك النجوم السبعة [هفت رنگ] التي خلقها مازدا.

14- Goshorun . نقدّم القربان لجسد الثور وروحها، لدرڤاسپا القويـة المقدسـة التـي خلقها مازدا.

15- Dai-pa-mihr . نقدّم القربان للخالق آهورامـازدا الـساطع المجيـد، ولآميـشا– سپينتا.

16- Mihr . نقدّم القربان لميثرا سيد المراعي الواسعة الذي لديه ألف أذن وعشرة آلاف عين، ولرامان– هڤاسترا.

17- Sroshn . نقدّم القربان لسراوش القوي المقدس القوي والإله الجليل، الذي يجسد الكلمة.

18- Rashn . نقدّم القربان لراشنو رازيشتا الذي يجعـل العـالم ينمـو ويـزداد، للكـلام الصادق، الذي يجعل العالم ينمو.

19- Frawardin . نقدّم القربان للفراڤاشيين المقدسين الأشداء والأقوياء.

20- Warharan. نقدّم القربان للقـوة الرهيبـة والجـسد الجميـل، للـسطوة الـساحقة لڤراتراگنا الذي خلقه مازدا.

21- Ram . نقدّم القربان لرامان– هڤاسترا، لڤايو الـذي يعمـل بـسمو والأقـدر عـلى التحطيم من كل المخلوقات الأخرى، لذلك الجزء منك يا ڤـايو، ذلـك الجـزء الـذي يخص سپينتامانيو، للسماء المسيطرة، وللزمن الأبدي.

22- Wad . نقدّم القربان للرياح الكريمة التـي تهـب في الأسـفل والأعـلى، في الأمـام والخلف، للشجاعة البطولية.

23- Dai– Pa – Den. نقدّم القربان للخالق آهورامـازدا الـساطع المجيـد، ولآميـشا سپينتا.

24- Den . نقدّم القربان لشيستا القويمة التي خلقها مازدا، لقانون عباد مازدا الخيّر.

25- Ard . نقدّم القربـان لآشي ڤـانگوهي، لشيـستا الطيبـة، لآريـتس الطيـب، لراسـتات الطيب، للخير والمجد الذي خلقه مـازدا، لپارنـدي ذي عربـة مـن النـور، لمجـد الآريـين للمجد الملوكي، للمجد الذي لا يمكن فهمه بالإكراه، لمجد زرادشت الذي خلقه مازدا.

27- Asman . نقدّم القربـان للـسماوات العاليـة القويـة، للمـسكن الـساطع الـسعيد والمبارك من بين المساكن المقدسة.

28- Zam . نقدّم القربان للأرض الخيّرة، لهذه الأماكن، لهذه الحقـول، لاوشي- دارينـا عرش السعادة، الذي خلقه مازدا، لكل الجبال التي خلقها مازدا، التـي هـي عـروشٌ للسعادة المقدسة والكاملة.

29- Mahraspand . نقدّم القربان لمانترا المقدسة، للقانون المسنّ ضد الأبالسة، قانون زرادشت، للمعرفة القديمة، لقانون عباد مازدا الخيّر، لعبادة مـانترا المقدسـة، للفهـم الذي يحفظ قانون عباد مازدا.

30- Anagran . نقدّم القربان للفضاء الأبدي والمشرق، لگارونيمان الـساطع، للمكـان الخيّر الأبدي، لجسر چينڤات الذي خلقه مازدا، للسيدة الطويلة آبام- ناپات وللميـاه التي خلقها مـازدا، لهاوما ذي الأصل المقدس، للبركة النقية الطيبـة، لفكـرة الحكـيم الرهيبة لكل آلهة العالم الـسماوي والعـالم الأرضي، للفراڤاشـيين المقدسـين الأقويـاء، ولفراڤاشي المؤمنين الصالحين، لفراڤاشي رجال القانون الأوائـل، ولفراڤـاشي الجيـل القادم.

Zend Avesta

زند أڤِستا

[مقاطع]



اختبار زرادشت

ترجمة: د.خليل عبد الرحمن

1- من البلد الشمالي، من البلدان الشمالية أسرعَ أنگرامainيو مليئاً بالموت، إبليس الأبالسة.

هكذا قال الشرير والمليء بالموت أنگرامainيو: «تقدم أيها الدروج! واقتل زرادشت الصالح. فأحاط به الدروج والشيطان "بويتي[1]" و الكراهية والهلاك القاتل.

2- قرأ زرادشت [صلاة] "أهونا– ڤايريا": «مثلما يوجد العالَمُ الأفضل كذلك يوجد الإله لأجل الصدق والشرع وأعمال الروح الخيّرة[2]، وعالم مملكته يعود إلى آهورامازدا، حيث أرسل فيها المراعي إلى البؤساء». [وواصل قراءة "آهونا– ڤايريا"] «مجِّدوا المياه الخيّرة والمخلوقات الخيّرة، واعترفوا بديانة مازداياسنا».

قفزت الدروج مندهشةً إلى الخلف، وكذلك الشيطان "پوت" والهلاك القاتل والكراهية.

3- قالت له الدروج: «أيها المعذِّب أنگرامainيو! لا أملك [القدرة] على هلاكه، هلاك زرادشت سپيتاما. زرادشت الصالح مليء بالنور». وفكّر زرادشت في قرارة نفسه: «الأبالسة الأشرار والحاقدون والأشرار يتشاورون حول مقتلي».

4- قام زرادشت، تقدم زرادشت الذي لم تجرحه روح الشر ولم تصبه بأذى قسوة النوايا المعادية، ماسكاً بيديه أحجاراً بحجم المنزل، ونادى زرادشت الصالح الخالق آهورامازدا: «أينما كنتَ تساند هذه الأرض الواسعة، الكروية، مترامية الأطراف انزل لمساعدة آل پاروشاسپا» <...>.

1- وهو "بوت" بالبهلوية. ربما عنت الكلمة في البداية "شياطين الأديان الأخرى". ولكنها تعني في أفيستا وفي التقاليد البهلوية "شيطان الموت". يملك أهريمان بعض الدروجيين الذين يدخلون جسد وروح الإنسان، واحدهم معروف باسم "بوت" وهو بشير الموت، وعندما يحين موعد موت الإنسان يخلق بوت لهيباً قوياً في جسد الإنسان فيمرض نتيجة هذا اللهيب، ومن ثم يموت.

2- أي الحياة الشريفة الفاضلة.

5- بَشَّر زرادشت أنگرامانيو: «أيها الشرير أنگرامانيو! سأهزمُ مخلوقات الأبالسة، سأهزم "ناسو"- وليد الأبالسة، سأهزم "بايريكا هناڤايتي" لغاية أن يظهر ساوشيانت الناصر من بحيرة كانساڤا من البلد الشرقي، من البلدان الشرقية.

6- أجاب أنگرامانيو: «لا تهلك مخلوقاتي يا زرادشت! لأنك ابن پاروشاسبا وولدت من أم [زائلة]. تبرأْ من ديانة مازداياسنا الخيّرة وستجد السعادة، مثلما وجدها الملك "ڤاداكان[1]"».

7- فعارضه زرادشت سپيتاما: «لن أتبرأ لأجلها عن ديانة مازداياسنا الخيّرة حتى ولو انفصلت عني عظامي وحياتي وروحي».

8- أجاب أنگرامانيو: «بأية كلمات ستنتصر، بأية كلمات ستطرد، بأي سلاحٍ [ستنتصر] على مخلوقاتي التي خلقتها أنا أنگرامانيو؟».

9- قال له زرادشت سپيتاما: «بالجرن، بالكأس، بالهاوما وبكلمات مازدا. هذه هي أسلحتي. بهذه الكلمة سأهزم، بهذه الكلمة سأطرد، بهذا السلاح [سأهزم] مخلوقاتك أيها الشرير أنگرامانيو! خلقتْ روح القدس [هذا السلاح]، خلقته في زمن سرمدي، خلقت آميشا- سپينتا، الحكماء الأفاضل».

10- نطق زرادشت [صلاة] "آهونا- ڤايريا": <...>[2].

11- سأل زرادشت آهورامازدا: «يا آهورامازدا القدوس، أيها الصادق، وخالق العالم الدنيوي! <...>.

12- ماذا أفعل [لكي أتحرر] من هذه الدروج، من الشرير أنگرامانيو، كيف أزيل النجاسة بشكل مباشر، كيف [أطرد] ناسو من هذه القرية المازداياسنية؟ كيف أطهر الرجل الصالح، وطهارة المرأة الصالحة؟».

1- فاداكان: أحد أسماء آجي – ژهاك. ويعود هذا الاسم إلى اسم أمه فاداك (دينكارد 9.10.3).

2- ثم ينطق زرادشت بداية الگات "ياسنا 44 ".

13- أجاب آهورامازدا: «صلّي يا زرادشت لديانة مازداياسنا الخيّرة، صلّي يا زرادشت على الأرض اللامرئية لآميشا- سپينتا، [الأرض] المقسمة إلى سبع كاراشڤارات، صلّي يا زرادشت لصفحة السماء التي خلقها مازدا، للزمن اللامحدود [زورڤان آكارانا]، للريح [ڤايو] المؤثرة في الأعالي، صلّي يا زرادشت للريح القوية، مخلوقة مازدا، لابنة آهورامازدا الرائعة المقدسة [سپينتا- آرمايتي].

14- صلّي يا زرادشت لفراڤاشي آهورامازدا، ولها، العظيمة، الخيّرة، الحكيمة وبرهان الصدق المتسامي، للروح التي هي الكلمة المقدسة [مانترا سپينتا]، صلّي يا زرادشت لمخلوقات آهورامازدا».

15- نفذَ زرادشت خطابي قائلاً: «أصلي لآهورامازدا- خالق المخلوقات الصادقة، أصلي لميثرا ذو المراعي الشاسعة، حامل السلاح الممتاز، الأفضل من بين الأسلحة، المنتصر دوماً من بين الأسلحة. أصلي لسراوش الصالح ذو القدّ الرائع، ماسكاً السلاح بيديه وموجهاً إياه نحو رؤوس الأبالسة.

16- أصلي للصلاة المقدسة [مانترا سپينتا] الماجدة بامتياز، أصلي لصفحة السماء المخلوقة بذاتها، للزمن اللامحدود [زورڤان آكارانا]، للريح [ڤايو] المؤثرة في الأعالي، أصلي للريح القوية مخلوقة مازدا، أصلي لابنة آهورامازدا الرائعة المقدسة [سپينتا- آرمايتي].
أصلي لـ داينا[1] مازداياسنا الخيّرة، للقانون المسنَّ ضد الأبالسة، للقانون الزرادشتي.

17-26- <...>.

27- «يا خالق العالم وكل شيء موجود فيه! أين سيُقام الحساب، وأين يجمعون المعلومات له، أين ستظهر هذه المعلومات لأجل الحساب التي يعطيها الميت عن روحه عندما تفارق هذا العالم؟».

28- أجاب آهورامازدا زرادشتَ: «بعد أن يموت الإنسان، بعد أن يذهب الإنسان، بعد أن يدنو منه الأبالسة الأشرار ذوو الحكمة السيئة، عندما ينبلج الفجر، عندما يسطع

1- بالأفيستية "داينا" وتعني حرفياً: ديانة، دين، الإيمان.

الناصر ميثرا على الجبل بنوره البهي، وتبدأ الشمس الساطعة بالنهوض، عندئذ يا زرادشت،

29- سيمتلك الشيطان "ڤيزارشا" روح الإنسان السيئ المقيدة، الإنسان الذي يعبد الشيطان الحي المقرف. الذي قادَه الشر، والذي قادته الحقيقة [آشا] يسيران بطريقهما التي جهزه الزمن. وعند الجسر الذي صنعه مازدا، عند [جسر] چينڤات النقي، هذا هو مكان الحسم، كيف تصرفت روحه في العالم، كيف تصرف ضميره في العالم، وماذا فعل وسط الكائنات الحية؟».

30- هنا تأتي عذراء رائعة، ذات قامة ممشوقة، منتعشة، طويلة، ترافقها القداسة، الحقيقة والسلطة العظيمة. تسقط هذه العذراء الأرواح الشريرة للناس السيئين في الظلام. أما أرواح الناس الأتقياء فتأتي إلى سلطتها في الطرف الثاني، على جبل "هارابيرزايتي" العالي.

تقود هذه العذراء الصالحين عبر جسر چينڤات وتلحقهم بملائكة اليازاد السماويين.

31- هناك، ستقوم الروح الخيّرة من عرشها الذهبي للقاء الصالح، وتقول له: «وأخيراً وصلتَ إلينا طاهراً من العالم العابر إلى عالم لا يعرف الانحلال».

32- تتقدم أرواح الصالحين نحو آهورامازدا، نحو المقدسين الخالدين، نحو عروشهم الذهبية. يتقدمون نحو "گارونمان" مقر آهورامازدا ومقر المقدسين الخالدين ومقر الطاهرين.

33- عندما يتعرض الصالح للطهارة بعد موته، الأشرار والأبالسة ذوو الأفكار الشريرة يرتعبون من وجوده، مثلما يرتعب الجمل أمام الذئب.

34- لا يملُّ الصالح ضمن جماعة الطاهرين، ومن ضمنها اليازاد «ناريا- سانها، أحد المقربين لآهورامازدا <...>».

[35-42]- <...>.

43– فكّر، تفكّر، تأمل واستغرق في التفكير إبليس الأبالسة والمليء بالموت أنگرامـاينيو، الشيطان "اينـدرا"، الـشيطان "سـارو"، الـشيطان "ناهاتيـا"، الـشيطان "تـارڤي"، "زايري"، "آيشما"، الشرير الرهيب "زيما"، الهلاك الماكر "أكاتاشا"، العاطفة الشريرة "زاورڤا"، الشيطان "بـوتي"، الـشيطان "دريڤـي"[1]، الـشيطان "داڤـي"[2]، الـشيطان "كاسفي"[3]، والشيطان "باتيش"– الأكثر شيطنة من بين الشياطين.

44- هكذا قال أنگرامانيو الخبيث والمليء بالموت: «ماذا قرر الأبالـسة اللئـام الأشرار في اجتماعهم على قمة جبل "أريزورا"؟».

45- هروَّل وفكّر الأبالسة اللئام الأشرار، ناقش وصرخ الأبالسة اللئام الأشرار.

واختلق الأبالسة اللئام الأشرار الكذب الشرير: «هذا ما قررناه في اجتماعنا على قمة جبل "أيزورا"؟».

46- ولد مع الأسف زرادشت الصالح من بيت پاروشاسپا. أين سنجد الموت لأجله؟ هو هزيمة الأبالسة، هو مقاومة الأبالسة، هو مضاد للأبالسة، هو سقوط عبـدة الأبالـسة و"ناسو"– وليد الأبالسة، وهو ضد الكذب.

47- فكر وانطلق الأبالسة اللئام الأشرار نحو قاع الظلام[4] الفظيع.

<...>[5].

1- دريڤي: البؤس، الفقر، ربما أسست هذه الكلمة لمصطلح "درويش" الذي دخل اللغة العربية فيما بعد.

2- داڤي: الكذب.

3- كاسفي: ضآلة، حقارة.

4- قاع الظلام: هو "الظلام اللانهاني"، جهنم، وهو مقر أنگرامانيو البدائي قبل خلق العالم.

5- ينتهي المقطع بصلاة "أشا – ڤاهيشتا".

[أفرين– ي– زراتوشت]

«بركة زرادشت»

كُتب هذا النص قديماً باللغة الأفِستية، ولعلّه كان جزءاً من كتاب الطقوس الدينية "أفريگان [البركة]"، الذي شكل النَّسْك الحادي عشر المفقود من أفِستا بعنوان: "ڤيشتاسپ– ساست– ناسك". ومن ثم كتب أكثر أجزاء هذا الكتاب أثناء حكم الساسانيين باللغة البهلوية، ربما، من قبل أدورباد مارسپيند.

يُعدُّ هذا النص بالرغم من صِغر حجمه مصدراً مهماً لدراسة الأساطير الأفِستية. فقد ضاعت أجزاء كثيرة من أفِستا التي قالت عن الأساطير، وبقيت فقط بعض مقاطع "الڤينديداد" و"الياشت"، التي تعرض تصورات الزرادشتين عن خلق الكون والإنسان الأول والحيوانات...الخ.

وتكمن أهمية هذا النص من جهة ثانية بأنه يذكر اسم "اليزيديين"، ولهذا يُعتقد بأنه يُعد أول وثيقة مدونة عن اليزيديين. كما أن اسم النص "Afrin" الأفِستي يعني البركة ويحمل نفس الدلالة في اللغة الكردية Aferîn [الاستحسان، التشجيع، الزيادة]، وأطلقَ هذا الاسم على مدينة كردية تقع شمال حلب في سورية.

[آفرين– ي – زراتوشت]
«بركة زرادشت»

1 – «أنا مؤمن مخلص وناطق البركة». «أيها الهفاري! اظهرْ لي». قال زرادشت لابن كاڤي– ڤيشتاسپا[1]: «أباركك لتكون رجلاً حاكماً للبلد، فلتعشْ حياة خيّرة، حياة سامية، حياة طويلة. عشْ لأجل الرجال، عشْ لأجل النساء، أيها الابن المولود المجسد في الجسد».

1- كاڤي – ڤيشتاسپا : ملك آري من سلالة الكاڤيين، الذي اعتنق الزرادشتية وحمى زرادشت وناصر دعوته.

2- كُنْ أولاً كجاماسپا[1]، نباركك فكُنْ البلد كڤيشتاسپا، كُنْ مقدساً مثل مازدا[2]، نـاصراً كـ ترتياونا[3]، قوياً كـ جاماسپا، نشيطاً مثل كاڤي أوسان[4]، ذكياً مثـل زوشـنار[5] ويقظـاً مثـل تاهما[6] أوروبا [تاهموراس].

3- كُنْ هڤارنياً مثل الذي سمّوه يّيما المشرق[7] مالك الماشية الطيبة، كُنْ ألف دهاء مثل آجي – ژهـاك[8] ذا الإيـمان الـسيئ، كُـنْ عظـيماً وقويـاً كـ كرسـابا[9]، كُـنْ فاضـلاً وبليغـاً مثـل أورفاكشايا[10]، كُنْ جسداً رائعاً وبدون ذنوب مثل كاڤي – سيافارشانا[11].

4- كُنْ الأبقار الغنية مثل اتهفياني[12]، كُـنْ كالأحـصنة الغنيـة كـ پاروشاسـپا[13]، كُـنْ صـالحاً كزرادشت سپيتاما[14]، وعلى "رانها"[15] حيث أطرافها البعيدة كن مثل الذي يسمونه فيفرا – نافوزا[16]، كن صديقاً لليزيديين[17] مثل زارنا[18] من الزائلين.

1- جاماسپا: المستشار المقرب لـ كاڤي – ڤيشتاسپا، وتلميذ وصهر زرادشت.

2- مازدا: حرفياً "الحكمة"، واسمه الكامل أهورامازدا" الحاكم أو السيد أو الإله الحكيم"– وهو الإله الخالق الأعلى الذي أقرّه وسجد له زرادشت.

3- ترتياونا: بطل الأساطير الأڤستية الذي انتصر على أفعى آجي – ضحاك.

4- كاڤي– أوسان: ملك من سلالة الكاڤيين، وهو "كاي– كافوس" عند الفردوسي.

5- زوشنار: شخصية غير معروفة في الأساطير الزرادشتية، ربما يكون زاوش والد بوربانكهي في "فرافادين– ياشت".

6- تاهما- أوروبا: الملك الثاني في سلالة بارادات "البيشداديين" وهو وريث هوشنگ أخو يّيما، ويسميه الفردوسي "تاهموراس".

7- يّيما المشرق: الملك الثالث في سلالة "بارادات، ابن فيفهانت، الذي انقذ البشرية حين عصف الشتاء المهلك بالعالم. وهو "جمشيد" عند الفردوسي.

8- آجي– ژهاك: شخصية سلبية في أڤستا، وهو الملك الرابع في سلالة "بارادات".

9- كرسابا : بطل مشهور، مالك هڤارنو ومقاوم التنين، الذي سيحسم المعركة الأخيرة بين النور والظلام في نهاية الأزمان.

10- أورفاكشايا: صانع القوانين وأخو كرسابا.

11- سيافارشانا : ابن كاڤي – أوسان، الذي اشتهر بالأخلاق المحمودة، وهو "سيافوش" عند الفردوسي.

12- اتهفياني: من الواضح أنه آتفيا أبو ترايتاونا.

13- پاروشاسپا: أبو زرادشت.

14- سپيتاما: لقب قبيلة زرادشت ويعني الأبيض.

15- رانها: اسم لنهر أسطوري.

16- فيفرا– نافوزا: "القواربي الحكيم". يذكر اسمه في أساطير اردڤيسورا – آناهيدا.

17- اليزيديين Êzîdî : الأكراد الذين يدينون باليزيدية ذات الأصول العريقة، حيث نجد فيها مبادئ من الزرادشتية، المانويـة، المسيحية، الإسلامية، الغنوصية ومعتقدات رافدينيـة. يقطن أغلب اليزيـديين في منطقة سنجار– القامشلي، وتعيش مجموعة صغيرة منهم في تركيا وإيران وأرمينيا وجورجيا. ولهم كتابين مقدسين هما: "كتاب الجلوة" و "مصحف رش".

18- زارانا : "الذهبي". التفاصيل حول هذا الاسم غير معروفة.

5-- امنحْ من نفسك مولوداً، كُنْ مثل الثلاثة[1]: مثل اتهرفان، كُنْ مثل الثلاثة: مثل المحارب، كُنْ مثل الثلاثة: مثل المزارع – الراعي. ولكن كُنْ أولاً مثل [ساكن] بلد ڤيشتاسپا.

6- كُنْ حصاناً سريعاً، كُنْ نوراً مثل الشهر، حارّاً كالنار، ساخطاً كميثرا[2]، رائعاً وناصراً مثل سراوش[3] الصالح.

7- كُنْ نصيراً للحقيقة مثل راشنو[4]، ساحقاً مثل ڤرتراگنا[5]– مخلوق آهورا، كُنْ سلاماً مثل رامان[6] ذا المرعى الخيّر، كُنْ سليماً لا يعرف المرض والموت مثل كاڤي– خوسرافا[7].

وأخيراً، أباركك لتصلَ إلى عالم الصالحين الفاضل المشرق، حيث السعادة الكلية. فلتأتي [فلتتحقق] [تلك الأشياء] التي أناديها.

1- مثل الثلاثة : يقصد الفئات الثلاث المعنية في أڤستا: أتهرفان (الكاهن)، راتهايشتار: المحارب أو المركبي، من المركبة– العربة الحربية، وفاسترپا – فشويانت (المزارع – الراعي). أضيفت متأخراً فئة الحرفيين- المهنيين في الآداب البهلوية.

2- ميثرا : ملاك من اليازاد. حاكم العالم وإله العقود والنور والشمس.

3- سراوش : ملاك الطاعة والاهتمام والصلوات. ملاك من اليازاد.

4- راشنو : ملاك العدل والنظام.

5- ڤرتراگنا : إله النصر.

6- رامان : ملاك القوى العفوية والسلام والغنى والهدوء.

7- كاڤي خوسرافا: ملك سلالة الكاڤيين وحفيد كاڤي أوسان، ملك عادل من الأسرة الأخمينية. وهو كاي – خسرو عند الفردوسي.

زند ڤاهومان ياشت
[تأويل ڤاهومان – ياشت]
الفصل الأول

0- باسم الخالق أورمازد الفاضل، المبارك، المحسن، وباسم تقديس ديانة مازدا الخيّرة، واهبة القوة للجسد والحياة الطويلة والازدهار والفضائل المكتوبة التالية:

1- معروف من خلال ناسك "سودكار" الأڤِستي القديم بأن زرادشت طلب الخلود من أورمازد، فكشف له أورمازد عن علمه الكلي حول الحكمة. وهكذا رأى زرادشت جذر الشجرة، الذي وجد عليه أربع من فَرْخ نبات[1]: الأول كان ذهبياً، والثاني فضياً، والثالث فولاذياً، والرابع حديداً منصهراً.

2- ونظر إلى هذا الشكل نظرة تأملية وقال: «يا حاكم العوالم الروحية والمادية! لقد رأيتُ على جذر الشجرة أربع من فرخ نبات عن الأزمان».

3- قال أورمازد لزرادشت سپيتاما: «فرخ نبات الأربع الذي رأيته على جذر الشجرة يُعد المراحل الأربعة القادمة للزمن».

4- فرخ نبات الذهبي هو أنا وأنت عندما أهدينا «كاڤي ڤيشتاسپا» إلى الإيمان، وسحقتَ أسماء الأبالسة، ومنذ ذلك الوقت لا يستطيعون الظهور علناً، وأُجبروا على تنكر دسائسهم.

5- الفضي هو تتويج الحاكم أردَشير الكيانيدي ملكاً، وفرخ نبات الفولاذي هو زمن حكم خسرو ابن قباد الكريم [العادل، الخالد] [أنوشاك – روبان]، وأما فرخ نبات الحديد المنصهر فهو الحكم الشرير للأبالسة الشعث، وليدي الأهوال[2]، وهكذا سيمر ألف سنة على هذه المرحلة يا زرادشت سپيتاما.

1- فَرْخُ نبات: وهو الـ لبْلوب، أو عُسلجُ.

2- من الصعب تحديد هؤلاء الأبالسة، ولكن يُستَنتج من خلال النص أنهم أولئك الذين يجلبون معهم الظلم والاستبداد والكراهية.

6- وقِيل عن هذا في شروحات «ڤاهومان – ياشت»، «هـورداد – ياشـت»، و«اشـتاد – ياشت» بأنه في زمن خسرو ظهر الملعون «مازداك ابن بامداك»– عـدو الـدين، ليـزرع الحيرة والارتباك وسط الناس الشرفاء.

7- عندئذ نادى خسرو «خـسرو ابـن مامـداد» و «داد– أورمـازد– نيـشابور»– الكـاهن الأعلى في معبد «آدار– باتاكان» وكذلك الـروح المستقيمة «آدار– فروباكـا»، «آدار– باد»، «آدار– ميترا» و« باختافريد» وطلب منهم: «لا تخبئوا الياشتات، بـل أظهروهـا، وفسّروا الفكر الحقيقي الكامن فيها».

8- وهم وعدوا خسرو بتنفيذ ذلك.

زرادشت يطلب الخلود
جواب أورمازد
الفصل الثاني

1- قِيل في شروحات «ڤاهومان– ياشت» بأن زرادشت طلب للمرة الثانية مـن أورمـازد منحه الخلود، حيث قال: «أنـا زرادشـت الـصالح الأسـمى والأجـود مـن بـين كـل مخلوقاتك أيها الخالق! اجعلني مثل الشجرة [شجرة هوم] المُعادية للـشرِ خالـداً، مـع "كوباتاشهوم" و "يوفيشت فريا نوم" و "جيتروك– ميانون ابن ڤيشتاسپا بيشوتان».

2- وعندما تجعلني خالداً سيفكر كل الذين يؤمنون بـ أورمازد وديانتـه الطـاهرة الخـيّرة "مازداياسنا" بأنهم سيصبحون خالدين، وعندئذ سيعتنق كل البشر ديانتك الخيّرة.

3- فأجابه أورمازد: «إذا منحتكَ الخلود يا زرادشت سـپيتاما! عندئـذ "كـارب– تـور– برادروكيش" يصير خالداً، وعندما يصير خالداً، فيكون البعـث والوجـود المـستقبلي [يوم القيامة] مستحيلاً»[1].

1- لقد خلق أورمازد الخلود لأجل الصالحين، ولكن آليته تكمن في البعث والتجسيد النهائي للذين سعوا إلى هذا بأعمالهم الخيّرة. ولا توجد وسيلة سهلة للحصول على الخلود كتلك التي يبحث عنها بعطش شديد السحرة والمنجمين وأنصارهم. الوسيلة واحدة هي الصلاح، وهو لا يُهدى ولا يمكن الحصول عليه بطريقة أخرى ما عدا السير على دربه بالأفكار والأقوال والأفعال الخيّرة.

4- لم يكن سهلاً على زرادشت قبول هذه الفكرة، ولكن أورمازد برؤيته الكلية فَهِمَ حيرة زرادشت سپيتاما ذو الروح الصالحة، عندئذ أخذ أورمازد بيده.

5- وضع المحسن أورمازد خالق العالم المادي حكمة عظيمة في تركيبة وخلق الماء[1] وقدّمه لزرادشت قائلاً: اشربْ!.

حول ما رآه زرادشت

6- شرب زرادشت قليلاً من الماء فتسربت إليه حكمة أورمازد الكلية، وامتلكها زرادشت سبع أيام بلياليها.

7- رأى زرادشت الناس، قطيع الماشية ومناطق الأرض السبع، وكل شعرة فيهم، من الجذر حتى الذروة.

8- ورأى كل الأشجار، الشُجيرات وجذور النباتات المغروزة في أرض "سباندارماند" نموها واجتيازاتها.

9- عند انتهاء اليوم السابع من رؤية زرادشت انقطعت رسالات أورمازد له، فتأمل زرادشت هذا الكشف، ولم يرغب بترك عالم الأفكار الذي خلقه أورمازد.

10- عندئذ فركَ جسده بيديه وقال: «بقيتُ طويلاً وسط هذه التخيلات الجميلة، ولكن لم أشبع من ذلك الحلم الذي أرسلته لي يا أورمازد».

11- سأل أورمازد زرادشت الصالح: «أية أحلام راودتكَ؟».

12- أجاب زرادشت: «أيها المحسن أورمازد خالق العالم المادي ونظامه! لقد رأيتُ إنساناً مشهوراً مالكاً ثراءً فاحشاً، الذي كابدتْ روحه في جسده، وقاستْ من عذابات جوع جهنمي، وهو بدا لي حزيناً، وبالمقابل رأيتُ إنساناً يعيش في العوز، فقيراً وبدون سند، أما روحه فكانت مُزدهرةً في الجنة، وهو بدا لي سعيداً».

1- يصعب على الباحثين حتى اليوم الإجابة على هذا السؤال: هل كان زرادشت عالماً طبيعياً تجريبياً أم لا ؟ ولكن إذا تركنا جانباً شاعرية النص فسنلاحظ بأن زرادشت رأى في وظائف الماء ودورها في الطبيعة كالطهارة والإنبعاث والخصوبة... إلخ. حكمة عظيمة في تركيب الكون.

13- رأيتُ إنساناً غنياً لا يملك أولاداً، وبدا لي حزيناً. ورأيتُ رجلاً فقيراً له أولاد كُثر، وبدا لي سعيداً.

14- ورأيت شجرة التي ظهر عليها سبع من فرخ نبات: الأول كان ذهبياً، والآخر فضياً، الثالث برونزياً، الرابع نحاسياً، [الخامس من القصدير]، السادس فولاذياً، والأخير كان حديداً منصهراً[1].

أورمازد يُسمي الأزمان

15- قال أورمازد: «يا زرادشت سپيتاما! تلك الشجرة التي رأيتها، أنا أورمازد خالقها، وفرخ نبات السبع الذي رأيتها هو المراحل السبع لوجود الكون.

16- فرخ نبات الذهبي هو حكم ڤيشتاسپا الكاڤي، عندما أنا وأنت أهدينا ڤيشتاسپا إلى الإيمان، وسحقتَ أسماء الأبالسة، فاختبأ الأبالسة وراء الأقنعة، واختبأ أهريمان مع جيوشه المُنحطّة في الظلام هرباً من الماء، النار، النباتات وأرض "سباندارماند".

17- فرخ نبات الفضي هو حكم أردَشير ابن سبَنداد، ويُسمونه ڤاهومان، الذي فرّق بين الناس والأبالسة، ونشرَ الديانة في كل العالم.

18- وذلك فرخ نبات الذي من البرونز يعني حكم أردَشير، مُشرّع وصانع السلام، وشاپور رسّخَ النظام الذي- أنا أورمازد- خلقته، ونشرَ السعادة في كل العالم، والكمال الذي يجب أن يعدوَ قانوناً للحياة لأجل الجميع، والناصر "أدارباد" أعاد بناء دين الحق بمساعدة النحاس المنصهر، وأشارَ إلى الدرب القويم للدين.

19- فرخ نبات النحاسي هو رمز للحكام الاشكانيين، الذين طردوا العقائد الكاذبة من العالم، عندئذ جندلتْ حكمة ديانة الحق الشريرَ "أكاندكار الكيليشياكي" وفُقِدَ من العالم.

1- هذا التأويل هو الأكثر عقلانية من حصوله على إكسير سحري، بالرغم أننا لا نستطيع أن نرفض الأخير، بسبب حضوره القوي في نصوص زرادشتية كثيرة.

20- فرخ نبات القصديري هو حكم "ڤاهومان كورا" الذي شرحَ للجميع إرادة الـروح الحقيقية، وتوارى أهريمان والسحرة في الدُجى والظلام.

21- فرخ نبات الفولاذي هو حكم الشاه خسرو ابن قباد، الذي صَانَ الديانة من الملعون مازداك ابن باماداد، الذي مع المرتدين الآخرين ألحق الضررَ بالديانة.

22- فرخ نبات من الحديد المنصهرهو حكم الأبالسة الشعثاء، وليـدي الأهـوال، وهـذه السنوات ستكون نهاية الألفية[1] يا زرادشت سپيتاما.

عن علائم الأزمان

23- سأل زرادشت: «أيها الروح الفاضل وخـالق العـالم المرئـي! كيـف سـنتعرف عـلى المراحل المقبلة لهذا الزمن؟».

24- أجاب أورمازد: «أنا سأوضح لك يا زرادشت الصالح! سنعلم بأن نهاية هذا الزمن باتَ وشيكاً عندما نرى زيادة المصائب، وظهور مئات، آلاف، عدد غير معـروف مـن أنواع الأبالسة الذين سيخلقون الفظائع وسيهاجمون البلدان الآرية من جهـة الـشرق، حيث يعيش فيها شعب سافل، وليد الأهوال.

25- سيرفعون الأعلام، وسيقتلون الأحياء في العالم، وهم شعب بدون إله، وسـيهلكون كل فاضل يا زرادشت سپيتاما! وهم سفلة وسيظهرون من القاع.

26- وبالـسحر الأسـود سـيهاجمون البلـدان الآريـة التـي خلقتهـا أنـا أورمـازد، وهـم سيدمرون وسيحرقون كل ما يقع تحت أياديهم: البيوت، الفلاحة، النبالـة، القـوانين، الازدهار، الإيمان، الحقيقة، الوئام، السلم، السعادة، وهم سيلغون كل مـا خلقتـه أنـا أورمازد، ودين الحق "مازداياسنا"، ونار بهرم المنصوبة في مكان خليق بهـا. وسـتغدو المصائب والخرائب الفظيعة رمز هذه المرحلة.

1- يجب فهم الألفية هنا لا كألف سنة، بل كمرحلة، مثل نص "بونداهيشن" البهلوي (بونداهيشن 34.4) الذي يقول عن ألفية برج العقرب، الأسد. التي تمتد 2160 سنة من وجهة نظر العلم الفلكي. وسنرى لاحقاً في هذا النص كيف سيعرف زرادشت المراحل (الأزمان) المختلفة. ولهذا التقيد بالتأريخ التقويمي سيكون غير دقيق.

27- ستتحول المنطقة من بعدهم إلى مدينة، والمدينة الكبيرة إلى قريـة، وستبقى من القرية أسرة واحدة، ومن العائلة الكبيرة عتبة واحدة فقط.

28- يا زرادشت سپيتاما! هم سـيجلبون إلى البلـدان الآريـة الأورمازديـة رغبـة الـشر، الاستبداد والظلم، هؤلاء الأبالسة الشعثاء هم كذابون، والجهـل ديـانتهم، وكـل مـا ينطقون به وكل ما يفعلونه هو الوقاحة، ولا يليق أي فعل بكلماتهم.

29- ووعودهم بالمساعدة ستكون كاذبة، وحياتهم ستكون اغتصاب وفوضى، وهـم لـن يهتموا بالسلم، ولا يمكن الاعتماد على دفاعهم، سينهبون بلداني الآرية أنـا أورمـازد، بالكذب والبخل والفوضى.

عن أخلاق الناس في الأوقات العصيبة

30- في هذا الوقت يا زرادشت سپيتاما! سـيتحول كـل النـاس إلى منـافقين، والـصديق الأفضل يصبح عدواً، سيفقد من العالم الاحترامَ والأملَ، التعلـق [التعـاطف] وكـرم الروح، ستهجر الوطنية [حب الـوطن] الأبنـاءَ، الأخ سـيدير ظهـره لأخيـه، الابنـة ستطرد أمها والحَمْو سيسلب صهره.

31- بانتهاء الألفية يا زرادشت سپيتاما! ستتوارى الـشمس وتتحـول إلى بقعـة مظلمـة، ستتوارى الأيام والشهور والسنوات، ستغدو أرض "سباندارماد" جدباء، المحاصيل لن تعطي البذور، ومن عشرة حقولٍ سيكون سبع منها أكثر فقـراً بالبـذور، والثلاثـة الباقية ستكون غنية بالمحصول ولكنها تنضج في كل الأحوال، ستكون كل الأشـجار والشجيرات سقماء، ستذبل تسعون منها من أصل مئة شجرة مزروعة، سـتنمو فقـط عشرة منها، التي لن تُسعدنا بجمالها وعِطرها.

32- سـينجب النـاس أولاداً واهنـين [ناقـصي النمـو]، سـيغدو الكـذب عـادتهم، وسيتعرضون للفسق الوقح، سيجحدون النعمـة، سـيفقدون كـل الاحـترام لقُـوتِهم اليومي، سينسون الضيافة، ولن يكون عندهم أدنى تعلق بوطنهم.

<...>.

عن النجاسة

36- يا زرادشت سپيتاما! في هذا الزمن الصعب ومملكة الغضب، وليدة الفظائع الحاردة سيسلب الأبالسة الشعثاء السلطةَ من الأشراف النبلاء وسيمنحونها للعبيد بدون أصل والإنسان الشريف الذي يَتَمنْطق بحزام كوست المقدس لن يستطيع القيام بطقوس الطهارة [پادياڤيك] على الوجه الأكمل، لأن العالم سيكون مليئاً بالجثث[1]، والذي يودُّ القيام بخطوةٍ نحو ذلك سيصطدم بالتأكيد بجثة ما، أو أثناء قيامه بطقوس "باراشنوم" وإذا رفع قدمه عن الحجر سيصطدم مرة أخرى بالجثة، أو عندما يجمع أحزمة "البارسمان" ويودُّ تكريسها للحبوب المقدسة [درون]، سيقوم بكل هذا بحضور الجثث.

عن الناس غير الجديرين

38- الآثمون والأشرار والناس غير الشرفاء، الذين يؤمنون بالديانة الكاذبة سينسبون غِنى الناس الأفاضل لأنفسهم، كأعمالهم الصالحة، ستفتقر العائلات النبيلة وعائلات الكهنة [ماجماردان]، وسيتزوج الناس غير الجديرين من بنات الأشراف والكهنة، وسيفتقر الشريف والكاهن ويتحولان إلى أرقاء.

39- كل السلطة والإدارة ستقع بين أيدي الناس غير الجديرين، ولن يستمعوا إلى كلمات الصالحين والى حكمة المعلمين، أما كلمات السفلة والمنافقين والساخرين والجهلة فسيعتبرونها حقيقية وصادقة، سيقسمون اليمين بها، ولكن قسمهم مثل شهادتهم سيكون كاذباً، وهم بهذا يُهينونني أنا أورمازد.

40- الذين يستحوذون على لقب الكهنة وأنصار العقيدة سيتمنون الشر لبعضهم البعض، سينطقون باللامعقول والهراء، وستكون آرائهم فَظّة، التي همس بها أهريمان وأبالسته لهم، ومن الذنوب الخمس التي يرتكبها الناس، سيتعرض الكهنة وأنصار

1- يمكن فهم هذه اللوحة كدليل على غياب النظافة. تعدُّ الجثة في الزرادشتية مصدرَ النجاسة، وكذلك مكان الدفن، أو المكان الذي يوضع عليه الجثة. رؤية العالم مليئاً بالجثث غير المدفونة سابق لأوانه إلا أن منظر المقابر الحديثة التي تحتل عشرات الهكتارات من الأراضي الزراعية، أو مراكز رمي القذارة تذكرنا باللوحة المذكورة أعلاه.

العقيدة لثلاث منها: سيصبحون أعداء الأفاضل، سيشتمون وسيحيكون الدسائس لبعضهم البعض، سيرمون الطقوس المفروضة عليهم، وسينسون أهوال جهنم.

عن أنصار ديانة الحق

41- بانقضاء هذه الألفية، وفي نهاية ألفيتك يا زرادشت الصالح! كل الناس سيجدّلون شعرهم المتساقط، وسيهملون تلك النبوءة القائلة بأن الغيوم المتحركة والريح لن تجلبان المطر المنتظر طويلاً في الوقت والفصل الملائمين.

42- عندئذ ستشتدُّ الغيومُ كل السماء وسيتربع الليل، وستهب رياح حارّة وباردة حاملةً الحبوب والمحاصيل، وحتى المطر المنهمر من السماء سيجلب الضّررَ وليس الفائدة، لأن ماءه سيكون مسموماً، ولن تفيض الأنهار في الربيع.

43- ستصبح ثيران النقل والأغنام مريضة ومهملة وقليلة الإنجاب، وصوفها سيصبح خشناً وجلودها رقيقة جداً وحليبها أقل وخالص من الخير، وستكون الثيران واهنة وجواد السباق لن يكون سريعاً كالسابق.

44- أما الناس يا زرادشت سپيتاما الذين يرتدون حزام كوستي المقدس في هذه الأوقات العصيبة عندما يؤذيهم ويعذبهم الأشرار مثل الريح التي تأخذ الحياة مستغلة الظلم والفوضى العارمة، سيبدو الموت لهم كالخير، وسينمو الأطفال والشباب ثرثارين جبناء.

45- سيتبعون تقاليد أجدادهم، وتقديم الضيافة [كاشنو]، والصدقة لأجل اليازاديين [اوسوفريد]، سيحفظون الصلوات، سيقومون بالطقوس أثناء الأعياد الموسمية وتقديس روح الناصر [فاروهارا]، ولكنهم سيقومون بكل هذه الأمور بدون الإيمان بها، وهم لن يكافئوا الجدير كما يجب، ولن يقدموا الهدايا [للكهنة] ولن يوزعوا الزكاة [على المحتاجين]، وعندما يقدّمون القرابين، فهم لا يقدّمونها من أعماق قلوبهم، بل يقدّمونَها بأسف.

46- وحتى أنصار الديانة الخيّرة، الذين يقدسون عقيدة مازداياسنا يتصرفون وفق تقاليد مفروضة عليهم ولن يؤمنوا بديانتهم الخاصّة.

47- الناس الشرفاء والمخلصون الفضلاء سيتركون أماكنهم الأصلية، وسيفقدون طهارتهم، وسيتحولون إلى عَبَدة الأوثان في الأماكن الجديدة، وهم عند الضرورة سيلتجئون للسفلة والمنافقين لطلب المساعدة، ولهذا سيُهلك تسعٌ منهم من أصل عشرة في الطرف الشمالي[1].

حول الحكام الأشرار

48- ونتيجة الأعمال الفاجرة يتحول كل شيء إلى اللاّوجود [اللاشيء] والبؤس، وستظهر السقيمة، وستنشق أرض "سباندارماد" وستُظهر الأحجار الكريمة، المعادن، الذهب الفضة، النحاس، القصدير والرصاص.

49- ستقع السيادة والإدارة بين يدي الطورانيين العاجزين عن الإدارة والمتوحشين الجبليين، عندئذ "الجينيون" و"الكافوليون" و"السوفتيون" و"الرومانيون" و"الكارماكيون" ذوي اللباس الأبيض، سيستلمون السلطة في بلدانيَّ الآرية، وستنتشر حكمهم في كل أرجاء العالم.

50- ستقع السلطة بيد الروميين والعرب [تازيگان] المحتزمين الذين يقتنعون بصعوبة، وهم سيحكمون بشكل سيء لدرجة أن قتل الإنسان الصادق العفيف، كقتل ذبابة، لن يعني شيئاً عندهم.

51- المجد والازدهار، البلد والمدن، ومصادر إيران الطبيعية، مصادر أنهارها وينابيعها التي كانت ملكاً للناس الأفاضل ستتحول ملكيتها إلى الناس الكفرة، والغزاة الجشعون بأسطولهم الحربي الجبّار سيهاجمون البلد، حاملين معهم العنف والكراهية.

1- لعل القصود به الأماكن الجديدة، التي هاجر إليها الصالحون في الأوقات العصيبة، وربما كانت تقع في الشمال. والشمال رمز المرض والمأسي والانحراف في التعاليم الزرادشتية.

52- وعيونهم الشرهة لن تشبع من الغِنى، وسينهبون كل ثروات العالم ويخبئونها في مخازنهم بعيدة عن عيون البشر، وبعد أن يتشرَّبوا بالشر سينتقلون إلى الفوضى العارمة في علاقاتهم مع النساء، ففي أثناء تجديد الحيض سيعكفون على شهوات كثيرة شبقية وغير طبيعية.

53- سيصبح الليل نهاراً في هذه الأوقات العصيبة، وستنقص السنة والشهر واليوم إلى ربعِ ما كانت عليها، وستفتقر أرض "سباندارماد" بسبب زيادة البؤس والعذاب والموت في العالم.

عن ضرورة تبليغ المعرفة

54- قال أورمازد لزرادشت سپيتاما: «هذا هو أنا اقرأ لك المستقبل: ستصبح روح الشر أكثر مكراً وقسوةً بعد أن تحس بقرب هلاكها».

55- قال أورمازد لزرادشت سپيتاما: «اعْرفْ كل الحقيقة وأسع إليها بكل قلبكَ! وحافظ عليها في الـ"زند" والـ "بازند" وفي الشروحات. وانقلها إلى رجال الدين وأنصار العقيدة، الذين سيبلِّغون عنها في كل أرجاء العالم، للذين لا يعرفون عن ألفية الزمن. وهكذا، لأجل أمل الانبعاث وصونِ أرواحهم يستطيعون من خلال طقوسهم التغلب على المصائب والشر وملاحقة الناس من الديانات الأخرى لهم».

56- وأُبلغكَ أيضاً يا زرادشت سپيتاما بأن الذي يهتم الآن بجسده لن يستطيع إنقاذ روحه، والذي يهتم بروحه – قاهراً الجوع والبؤس والحرمان المادي – يساعد روحه بأن تحيا في الغبطة السماوية.

57- سأل زرادشت أورمازد: «أيها الفاضل أورمازد، مجسد العدل في العالم! نحن نلجأ إليك ممجدينكَ كخالق صالح، في هذه الأوقات العصيبة من الذي يُعدُّ صالحاً؟ وهل هناك أناس شرفاء الذين يرتدون حزام "كوستي" ويقومون بعباداتهم الدينية بأحزمة البارسمان المقدسة، الذين يقودون حياة عفيفة بين أُسَرِهم؟».

عن الصالح في هذه الأوقات العصيبة

58- أجابَ أورمازدُ زرادشتَ: «أفضل النـاس هـم الـذين يرتـدون حـزام "كوسـتي" المقدس، ويقومون بطقوسهم مع أحزمة البارسمان المقدسة، بالرغم أنهـم لا يقومـون بها مثلما كانوا يقومون بها في زمن كافي ڤيشتاسپا.

59- والذي ينطق في هذه الأوقات العصيبة بـ"إيتا- أد - يازام"[1] و"آشم- ڤاهو" ويفهم بقلبه كلماتها، مثل الذي كان يقوم بطقسِ "دفازد - هوماست" مع قربـان "زهـر" في زمن كافي ڤيشتاسپا.

60- وعندما يقرؤون "الگات" [ستكون هذه القراءة] بمثابة العبادات الكاملـة في زمـن كافي ڤيشتاسپا.

61- سيكون أكثر صلاحاً ذلك الإنسان الذي يسير على هدى ديانة مازداياسنا، ويحـافظ على هذا التقليـد في بيته.

62- قال أورمازد لزرادشـت الـصالح: «في هـذه التـسعة آلاف سـنة التـي خلقتهـا أنـا أورمازد، ستكون صعبة جداً على الذين يعيشون فترتها الأخيرة، لأن النـاس عاشـوا بشكل أفـضل مـن هـذه الفـترة في زمـن آجـي ژهـاك الطاغيـة، وفي زمـن الطـوراني "فراسيافا"، ومصائب أهريمان والأبالسة كانت أقل.

63- لأنه في فترة حكمهما [ژهاك وفراسيافا] الشريرين لم تنهب المـدن الـسبع في البلـدان الآرية، وإذا نُهبت فستكون علامة نهاية المرحلة يا زرادشت سپيتاما! كل المدن الآريـة سـتكون محروثـة بحـوافر خيـولهم وأعلامهـم سـتـصل إلى "باداشـهفاغار"، وهـم سيسحقون سيادة وإدارة مذهبي يا زرادشت سپيتاما! وهذا ما أتنبأ به.

64- والذي يسعى إلى عبادة أورمـازد بـشكل أفـضل سيحـصل عـلى مكافـأة الـصلاح والفضيلة من الحِكمة كأسمى هدية، والسعي وراء الحكمـة مـن قبـل كـل الأحيـاء، وتكون النساء والرجال جديرين بالتبجيل والاستحسان[2].

1- اسم صلاة التي تُنطق بالأفيستية "أيتها آد ياز امايده". انظر ياسنا (37 و 5).

2- هذه الكلمات، على الأغلب، بمثابة تتمة لصلاة "ايريما – ايشو".

كيف سيُعاد بناء الإيمان
الفصل الثالث

1 - سألَ زرادشت أورمازد: «يا أورمازد، أيها الروح المحبوبة والخالق الصالح للعالم المادي! كيف سيُعاد بناء دين مازداياسنا الخيّر؟ وبأية وسائل سيُهلك الأبالسة الشعث، وليدي الأهوال؟.

2- أيها الخالق! امنحني الموتَ، واسمحْ لأقربائي الموت حتى لا يعيشوا في هذا الزمن الفظيع. امنحهم حياة مثالية! كي لا يفعلوا الشر ولا يدخلوا الجهنم!».

3- أجاب أورمازد: «يا زرادشت سپيتاما! بعد حكم الأبالسة الشعث، وليدي الأهوال سيأتي الشرير "شيداسبيخ الكيلياسكي" من بلد شالمان».

قال "ماه- فاند- داد" بأن هؤلاء الناس هم الروميون، وأضاف "روشان" بأنهم سيملكون أسلحة وأعلام حمراء وكذلك قُبع حمراء [كولاه].

4- هكذا ستعرف عن اقترابهم يا زرادشت سپيتاما! ستظهر علامات من الشمس والظلام، وسيضيء القمر بألوان مختلفة، ستزداد الزلازل، وستهب الريح بعنف، وسيزداد الحرمان والبؤس في العالم، وسيتنبأ جوبيتر[1] [المشتري] وميركوري[2] [عُطارد] عن قيام مملكة السَفَلة، وعندئذ سيظهرون بالمئات، بالآلاف، بأعداد لا متناهية.

5- سيرفعون علم الشرير "شيداسبيخ الكيلياسكي" الأحمر، وسيهاجمون البلدان الآرية، التي أنا أورمازد خلقتها، وسيصلون حتى ضفاف "أرفاندا" ونهر "فرات"، حتى مساكن اليونانيين الذين يعيشون في بلاد آشور![3].

1- (باللاتينية Mercurius) : وهو في الأساطير الرومانية القديمة إله الماشية والتجارة، حامي المسافرين ورسول الإله، وهو نفسه "هرمس" في الأساطير اليونانية. فلكياً هو كوكب، وهو أقرب كوكب للشمس وأصغر كوكب في مجموعة الكواكب الشمسية.

2- (باللاتينية Jupiter): وهو في الأساطير الرومانية القديمة الإله الأعلى ومالك الآلهة والناس، وهو نفسه "زفس – زيوس" في الأساطير اليوانية. فلكياً هو الكوكب الخامس من حيث قربة للشمس، و أكبر كوكب في مجموعة الكواكب.

3- لا نعرفُ ما الذي يرمي إليه المجيد "روشان "من وراء هذه الكلمات، ولكن الذي يتذكر الجيش الأحمر الروسي والصيني من بعده، حاملين الإلحاد والنفاق والدمار والأهوال ستتوضح مغزى نبوءة هذه الكلمات عنده (راجع المقدمة).

6- سيعيدون بناء أرتال الغضب، التي تحصى بالمئات، بالآلاف، بأعداد لا متناهية، بأعلام مرفوعة وبعلم قائدهم، سيهاجم أعداد لا متناهية من الأبالسة الشعث البلدانَ الآرية، التي خلقتها أنا أورمازد.

7- وسيمتدَّ جيش المحتلين بأعلامه المرفوعة حتى "كازما"، وهم كُثر بعدد شُعيرات عُفْرَة الفرس.

8- الأتراك الذين احتزموا بأحزمة جلدية والرومي "شيداسبيخ الكيلياسكي" سيهاجمون في نفس الوقت وبنفس القوة من ثلاث جهات، وستكون هناك ثلاث معارك يا زرادشت سپيتاما!.

9- جرت إحداها في زمن "كاي كايسا" بين الأبالسة والملائكة، والثانية، عندما أنت زرادشت سپيتاما اعتنقت الدين والتقيت بي، أما كاڤي ڤيشتاسپ وأرجاسپ الغاضبان فقادا حرباً دينية في معركة عند "سپي- رازور [الغابة البيضاء]"، وهذه كانت في إيران، والثالثة ستجرى عندما تحل نهاية ألفيتكَ يا زرادشت سپيتاما! وذلك عندما يجتمع الثلاثة "التركي والعربي والرومي في هذا المكان- في وادي "نيشاناك".

10- أما البلدان الآرية، التي أنا أورمازد خلقتها ستبتعد عن أماكنها وستتوجه نحو "بادشكافاركار" نتيجة ضربات أنسال الغضب يا زرادشت سپيتاما! وستصير الكهوف منازلاً لهم [للآريين] وكذلك جبال وأنهار "بادشكافاركار" ونار "گوشناسپ"، وفي عمق بحيرة "چيچاست" مياه شافية التي ستتمُّ إنقاذها من الأبالسة، ومع مرور الزمن ستضيء النار من جديد في البلدان الآرية التي خلقتها أنا أورمازد.

11- عندما يُفرض على كل واحد أن ينقذ حياته، عندئذ لن يتذكر زوجته وطفله وثروته والمصائب التي وقعت في زمنهم يا زرادشت! ولكن في يوم نهاية مئة شتاء من زمنك لن يأتي الشر أبداً في الزمن القادم.

12- سأل زرادشت أورمازد: «يا أورمازد، أيها الروح الفاضلة، وخالق العالم المادي! بما أن عددهم لا يُحصى فهل هناك أمل بالقضاء عليهم؟».

13- أجاب أورمازد: يا زرادشت سپيتاما! عندما يظهر الأبالسة الشعث، وليدي الأهوال من الشرق، ستظهر علامة ظلماء وسيولد اوشيدار ابن زرادشت من بحيرة "فرازدان".

14- وسيعرفني أنا أورمازد يا زرادشت سپيتاما! بالقرب من "جينيسيان"، سيولد الأمير "كاي"، أبوه حاكم الشعب الكيانيدي، سيتقرب من امرأة التي ستنجب الحاكم الديني المستقبلي، وسيعطيه اسم "فارهران فَرزَند" الذي سيسمونه أيضاً "شاپور".

15- وفي ليلة مولده ستعطي النجوم العلائم التي تعلن قدومه[1]».

16- قال "دادا – أورمازد": في شهر أبان ويوم ڤاد سيتوفى والده، وستتولى الحكم امرأة، وستربيه الخادمات الملكية.

17- وعندما يبلغ هذا الملك الثلاثين من عمره سيأتي بأعلام كثيرة وجيش جرّار، هؤلاء المسلحون تسليحاً جيداً سيتقدمون نحو ضفاف نهر "فيخ "في أراضي "بامبو" وسيصلون إلى بخارى يا زرادشت سپيتاما!.

18- وعندما تتقرب كوكب أورمازد جوبيتر [المشتري] نحو مكانه بشوق [في صفحة السماء] وكوكب آناهيدا وڤينوس[2] [الزهرة] من مكان سقوطها عندئذ سيستلم الملك السلطة[3].

1- وفي قراءة أخرى: في الليل (عندما يولد هذا الملك الصغير) ستقع نجمة من السماء على مكان ولادته. وتسمى هذه النجمة بـ "نجمة الميلاد" في التقاليد المسيحية، والتي اكتشفها متأخراً هياكوتاكا عالم الفلك الياباني.

2 - (باللاتينية Venus): إلهة الحب والجمال في الأساطير الرومانية، وهي نفسها أفروديت عند اليونانيين القدماء، فلكياً هو كوكب واضح مثل نجمة الصباح أو المساء الساطعة، وهو الكوكب الثاني من حيث بعده عن الشمس، ويعادل تقريباً الأرض من حيث الحجم والمساحة.

3 - المقاطع 15. 17. 18. تدور حول النبوءة الأڤستية عن قدوم (ميلاد) السيد المسيح (راجع المقدمة).

19- قُوّاد كثيرون يسلحون الجيش ويرفعون أعلامه في صاغاستان [سمرقند] وفارس وخوراسان، عند بحيرة "بادشكافاراكار"، عند "هيراتيس" و "كوهيستان" و "طبرستان"، وعند تلك الأراضي يعرف أهلها عن المولود الجديد.

20- وتحت أعلام هذه الجيوش الجرّارة والمحاربين والمدافعين عن البلدان الآرية سيتمُّ سحق جيش الأعداء الجبار عند "بادشكافاراكار".

قدوم بيشوتان

21- جيش "شيداسبيخ"، وليد الأهوال، والمسمى بالمحاربين الذئاب، الذين يشدّون على خصورهم أحزمة الأبالسة سيدخل في ثلاث معارك عند ضفاف "أرفاندا": الأولى في "سبي – رازور"، والثانية في وادي "نيشاناك"، عند بحيرة الشعوب الثلاثة، والثالثة في "مَرو" المُشِرق أو في فارس.

22- سيأتي جيش شرقي لنجدة البلدان الآرية بأعلام من جلود النمور[1]، وستتقدم أرتاله نحو مساكن الأبالسة وسيُبيدون رجالاً كثيرين، بحيث يبقى رجل واحد لكل ألف امرأة يستطعنَّ تقبيله.

23- كل هذا سيحصل في نهاية الأزمان يا زرادشت سپيتاما! سيُهلك الكثير من الأعداء بعدد سقوط الأوراق من الشُجيرات في ليلة شتوية قارسة. وعندئذ ستنبعث البلدان الآرية، التي خلقتها أنا أورمازد.

24- تسرع روح الشر مع مخلوقات الأكثر فظاعةً ونهباً، وتقدم الدعم والمساندة لعَبَدة الأبالسة يا زرادشت سپيتاما!.

25- أنا أورمازد الخالق سأرسل الملاك "نيريوسانك" وسراوش في "كانكديز" الذي بناه المجيد "سيافارشان" وسيقول لـ"جيترومیان" ابن ڤيشتاسپا، الذي أعاد بناء العقيدة: "تعال أيها الماجد بيشوتان" إلى البلدان الآرية التي خلقها أورمازد وانشرْ النور على

1 - «أعلام من جلود النمور»: تذكرنا هذه الأعلام بعلم الثائر الآري – الكردي كاوا الحداد الذي رفع علمه كرمز للثورة والانتفاضة ضد الطاغية آجي – زهاك، وتكوّن هذا العَلم من قطعة جلد كان يحمي صدره من النار. كان علم الإمبراطورية الساسانية يسمى بـ "عَلم كاوا" وهو أيضاً كان عبارة عن قطعة جلد.

النار والماء لأجل "هادومت" و "دفازد – هوماست" ومجِّدْ خالق النار والماء، كما هو مفروض فعل ذلك مع النار والماء.

بيشوتان وأنصاره

26- سيأتي نيريوسانك مع سروش الصالح من "جاكاد- دايتيك" الغريب حتى "كانكديز" الذي بناه المجيد "سيافارشان" وسينادي: «تقدمْ أكثر أيها الماجد بيشوتان! أيها الـ"جيترومیان" ابن ڤيشتاسپا، البطل الكياني ومُعيد بناء العقيدة! تقدم أكثر نحو البلدان الآرية التي خلقها أورمازد وأَعِدْ سلطة الإيمان الكاملة!».

27- ويذهب هؤلاء اليازاديون ويترحمون عليهم بالقرابين، وسيحتفل الماجد بيشوتان بـ "دفازد– هوماست" وبمئة وخمسين عيداً مع تلامذته بثياب ذات ألوان قاتمة [ربما ثياب من جلود الخيول السوداء]، مثل ثياب الروح القدس.

28- سيأتون مع كلمات "هومات، هوكهت، هوفارشت" وسيقدسون النار والماء وسيمجدونني بـ "هادومت" العظيم، وسيمجدون المقدسين الخالدين، وبعد هذا سيحطمون ثلاث أرباع قوة الأعداء .

29- سيتقدم الماجد بيشوتان أكثر مع مئة وخمسين صالحاً، ويقومون بطقوس "كادمان – هوماند" [الرائع]، ويُسمّون النار "روشن– كيرب" [المنير] المنصوبة في مكان لائق بها [كاتو- كاس]، ويحتفون رسمياً بنيران "فارنباك" و "أمارداد"، ويقومون بطقوس [يازيشن]، وبمساعدته المقدسة يُصلّون مع أحزمة بارسمان المقدسة، ويقومون بطقوس "هورداد" و "أمارداد" وِفق "نيرانكيستان"، وبهذا سيحطمون ربعاً آخر من قوة الأعداء.

30- سيتقدم بيشوتان ابن ڤيشتاسپ أكثر، بمساعدة نار "فارنباك"، ونار "كوشناسب" ونار "بورزين– ميهر" نحو معابد الأصنام الكبيرة، حيث مسكن الأبالسة وروح الشر والغضب وأنصارهم المقززين المشوهين، وكل الأبالسة والأشرار والطُغاة والسحرة سيسقطون في عمق أعماق جهنم، وسيهدم الماجد بيشوتان معابد الأوثان.

31- «وأنا الخالق أورمازد سأظهر على جبل "هَكاري" مع المقدسين الخالدين وأنا سآمرهم بأن يأتوا إلى العالم من خلال الجدارة [يازاد] مع الكلمات: «اذهبو لمساعدة المجيد بيشوتان».

32- الحاكم ميهر ذو المراعي الشاسعة، الهمّام سراوش، العادل راشن، العظيم فارهران، والناصرة آشتاد، مانحة قوة الحياة لدين مازداياسنا، كلهم سيساندون كما يجب المجيد بيشوتان من خلال النظام الذي خلقته.

33- ومن جمهرة الأبالسة ستزعق روح الشر في وجه ميهر ذو المراعي الشاسعة: « اذهبْ إلى السماء يا ميهر ذو المراعي الشاسعة.

34- سيجيب ميهر ذو المراعي الشاسعة: «من هذه الآلاف التسعة من السنوات، عندما ظهر زاهاك، مدنسِّ الإيمان، ومن ثمّ "فراسياف" الطوراني واسكندر الرومي، ألفية تُعدّ متهاودة حكم الأبالسة الشعث ».

35- بسماعها هذه الكلمات تقع روح الشر في حيرة شديدة، ويضرب ميهر ذو المراعي الشاسعة الغضبَ فصيبه الذهول، وستهرب روح الشر مع سَفَلتها وتختبأ في عمق أعماق جهنم.

36- ميهر مالك المراعي الشاسعة سيقول للمجيد بيشوتان: «اهدمْ وأَبِدْ من الأساس معابد الأوثان التي تعدُّ مسكناً للأبالسة. اذهبْ إلى البلدان الآرية التي خلقها أورمازد وأَعِدْ فيها حكم الإيمان، وطهرها من الطُغاة الجهلة والأشرار. وعندما يَرونك سيرتعشون خوفاً».

37- سيوجه أنصار بيشوتان ونار "قارنباك" ونار "كوشناسب" ونا "بورزين- ميهر"، للأشرار ضربة ساحقة وسَيُبيدون معابد الأوثان، التي تُعدُّ مسكناً للأبالسة، سيقومون بأداء طقوس [يازيشين]، سيرفعون أحزمة البارسمان المقدسة وسيحتفلون بـ "دفازد- هوماست" وسيمجدونني أنا أورمازد مع المقدسين الخالدين، هذا ما أتنبأ به.

38- سيتقدم المجيد بيشوتان أبعدَ من البلدان الآرية، التي خلقتها أنا أورمازد نحو "أرفاندا" ونهر "فيخ"، وعندما يرونه الأبالسة وأنسال الظلام والناس غير الجديرين سيصيبهم الذعر.

عن نهاية عصر زرادشت

39- سيدخل "فارهاران فارجافان" المجد الكامل مساندا ً"فانديد- كيهم [الأخلاق الوديعة]" ويحتلّ منصب "موبدان- موبد [رئيس الكهنة]" اللائق له. سيعطي التأويل الحقيقي للديانة، سيُعيد بناء البلدان الآرية، التي خلقها أورمازد، وسيطهر العالم من البخل، الشهوة، الكراهية، الغضب، الغُلّة، الحسد، والشر.

40- سينتهي زمن النهب وسيحلُّ زمن الهناء، سيُعيدون تنصيب نار "فارنباك"، ونار "كوشناسب"، ونار "بورزين- ميهر" في الأماكن الملائمة لها، ستؤمن لها الأحطاب والمواد العِطْرية، سيصيب روح الشر مع جميع حِرَضّ الظلام الضعفَ واليأسَ.

41- سيقول بيشوتان المجيد: «فليُهلكْ الأبالسة! فليُهلكْ أنسال الأبالسة المُظلمين! فلتزدهرْ ديانة مازداياسنا، فلتزدهر هي أبداً! فلتزدهر عائلة الشرف وكل من يقوم بأعمال الخير! فليستلم النصير عرش الديانة وسيادتها!».

42- ومن ثم سيأتي بيشوتان المجيد مع مئة وخمسين من أنصاره، لابسين السواد، وسيُعيدون حكم الديانة ويرفعون مجده عالياً.

عن عصر أوشيدار

43- قال أورمازد لزرادشت سپيتاما: «هذا ما أتنبأ به عن نهاية ألفيتكَ، وهذه هي بداية عصر أوشيدار».

44- كما هو معلوم عن أوشيدار أنه سيولد في سنة 1600، وفي الثلاثين من عمره سيقييم علاقة متينة معي أنا أورمازد، وسيتعمق في الدين كمؤمن مخلص[1].

1- في الريڤايات (المراسلات بين البارسيين الزرادشتيين في الهند والرزادشتيين في إيران حول مسائل الدين) يذكر بأن المنقذ الأول اوشيدار سيظهر بعد 1600 سنة من ميلاد زرادشت. وإذا ثبت بأن زرادشت ولد في هذا التاريخ كما يدّعي الكثير من الباحثين انطلاقاً من كلمات الگات الموغلة في القدم – فسيكون اوشيدار هو السيد المسيح الذي بدأ بنشر الدعوة وهو في الثلاثين من عمره. أما اوشيد ماه (المنقذ الثاني) فسيظهر بعد ألف سنة من ظهور الأول، أي في سنة 999 بعد الميلاد، وذكر هذا الرقم معكوسا في التوراة 666 وسمي بـ "عدد الوحش". انتظر الجميع قدوم المنقذ ولكنه لم يظهر لا في سنة 666 ولا في سنة 999. وكذلك لم يظهر المنقذ الثالث في سنة 1999 . ادّعى اليهود والمسيحيون وبعد تحوير الرقم وتأويله وربط الأرقام بالأحرف الآرامية بأن منقذاً كذاباً سيظهر في سنة 666 .[أنظر: الكتاب المقدس – رؤيا يوحنا اللاهوتي – الأصحاح الثالث عشر 13- 14].

45- عندئذ يستطيع أن يأمر الشمس: "توقفي!".

46- ستتوقف الشمس عشر أيام بلياليها، وعندما يحدثُ ذلك، سيعتنق كل الناس ديانة مازداياسنا الخيّرة.

47- سيقول ميهر ذو المراعي الشاسعة لـ أوشيدار ابن زرادشت: «يا أوشيدار، مُعيد بناء ديناة الحق! قُلْ للشمس أن تسير من جديد في السماء لأن الظلام يسود في مناطق "آريز" و "ساف" و "فرادهافشو" و"فيدادهفافشو" و "باور- بارشتي" و "فاروجيريشتي" و"هفانيرات المجيدة".

48- سينادي الشمسَ أوشيدار ابن زرادشت الروحي: "سيْري!".

49- وتتحرك الشمس بخطوات أسرع من الخيل، وسيعتنق "فَرزَند" وكل البشر ديانة مازداياسنا الطيبة.

50- قال أورمازد: يا زرادشت سپيتاما! إليكَ ما أتنبأ به: هو سيعيد المخلوقات إلى وضعها الملائم.

51- بنهاية ألفية بيشوتان ابن ڤيشتاسپا سيظهر بمهابة الحاكم الكياني، وهؤلاء الأعداء الذين اعتمدوا على العنف كالأتراك والعرب والروميين والسفلة الذين يحكمون البلدان الآرية، الذين يُعادون ديانة مازداياسنا الطيبة. هؤلاء سيتخلون عن السلطة وبإذلال سيقفون بين يديه وسيعتنقون ديانة مازداياسنا الخيّرة وقوانينها بطواعية، والذي لا يفعل ذلك سيُطرد حتى نهاية هذا العصر.

عن عصر أوشيدماه

52- عندما تحلُّ ألفية أوشيدماه ستصبح كل المخلوقات أكثر كمالاً، وهو سيسحق إلى الأبد الأشرار ثعبان الطبيعة، وسيصبح بيشوتان ابن ڤيشتاسپا رئيس الكهنة وقاضيَ [رات] العالم.

53- في عصر أوشيدماه ستصبح الإنسانية متضلّعاً في الطب، وبامتلاكها واستخدامها الوسائلَ تستطيع حتى تجنب الموت أثناء الاحتضار، ولن تعود مُخيفةً ضربات السيف والخنجر.

عن رغبات البشر الآثمة

54- تصبح رغباتهم ومطالبهم طائشة وآثمة وهم سيحصلون على ما يطلبون.

55- أهريمان الذي تشرَّب من هذا الغِل سيزحف على جبل "دَموفيند" الذي يعتبر مكانَ سجن "بيفاراسبا" وسيزعق: «وهكذا مرَّت تسع آلاف سنة ولم يُبعث "فريدون"؟، لماذا لا تتسلق [الجبل] وقيودك غير منزوعة عندما ترى العالم مليئاً بالناس الذين أتوا خارجاً من المسكن الذي بناه يِّيما [جمشيد]؟.

سيُمنح الحرية لـ آجي ژاهاك في الأيام الأخيرة

56- بعد هذه الصيحات الخائنة يظهر آجي- ژاهاك أمامه، وخوفاً من فريدون لا ينزع ژاهاك قيوده في البداية، فيقوم أهريمان بنزعها له.

57- تُسقط قيوده وتزداد قوة زاهاك، تبقى زوبعته ويقع في مكانه، ومن ثمَّ يقتحم العالم، وليظلَّ وفياً للخطيئة يقومُ بذنوب كثيرة مؤسفة: هو سيهلكُ ثلاث أرباع البشرية، قطيع الأبقار والأغنام ومخلوقات أورمازد الأخرى، سيُدنس النار، الماء، النبات وسيرتكبُ ذنباً فادحاً.

58- عندئذ سيقف الماء والنبات والنار أمام الرب أورمازد شاكين، ويسألوه: «ابعثْ فريدون لكي يسحق آجي -ژهاك، فإن لم تفعلْ ذلك يا أورمازد فنحن لن نستطيع أن نحيا في الوجود، النار لن تمنح الدفء والماء لن يجري».

سيصحى كرشاسب نفسه

59- ومن ثم أنا الخالق أورمازد أصدرُ أمراً لسراوش وللملاك نيريوسانك: «أيقظوا كرشاسبا، فليقمْ هو!».

قدوم ساوشيانت [المنقذ]

60- عندئذ يتقدم سراوش والملاك نيرويوسانك نحو كرشاسپا وينادبانه ثلاث مرات، وفي المرة الرابعة يصرخان، عندئذ يقوم مع النصر ويذهب لملاقاة آجي – ژهاك.

61- وهو لن يسمع كلماتهُ فيضرب جمجمته بهراوة، ويجندله بضربته هذه. وبعد هذا سيختفي النهب والمصائب إلى الأبد من هذا العالم، وسيبدأ عصر جديد.

62- عندئذ سيطهر ساوشيانت كل الموجودات، وسيبدأ البعث والوجود الأفضل.

بعث العالم

63- واكتملت السعادة والاغتباط في العالم وِفق إرادة الرب. فليكن هكذا ! فلتكن الإجراءات خارقة.

نصـــوص

پهــلويـــة

دادستان ومينوغ وخراد
أحكام روح العقل

ترجمة: عبد الرحيم مقداد

باسم خالق الخير العام اورمازد وتمجيداً له ولكافة مخلوقات الآلهة السماوية والأرضية ومذهب المذاهب، معتقد مازداياسنا التي تمَّ إعداد هذا الموجز منه، مصدر المعرفة تمجيداً و[لأجل تحقيق] الأمنية في كِلا العالمين، ومضاعفة مذهب الخالق اورمازد وكافة الآلهة العظيمة الجبارة، والخير الكامل والتجسيد الإلهي الخامس لمأثرة الحكماء الهامة.

إن حيازة الإدراك مرة تلو الأخرى ضرورة لحيازة كسب مفيد في كلا العالمين وناجع للروح والجسد على وجه الخصوص.

حيث في هذه المعجزة [الخالصة] من بين المعجزات البديهية والعقيدة الخيّرة للمازداياسنيين وحوار الخالق اورمازد و زرادشت من سلالة سپيتاما تم التوصل إلى أن من يُعدُّ خالق الخير العام هو من انشأ المخلوقات بالعقل، ودَعَمَهُ للتغيرات غير المرئية من العقل والأبدية التامة [السليمة] والخلود من قال «إن كان واضحاً أن عقيدة الأرباب حقيقية، وأن القانون استقامة، و[القانون] يتمنى للمخلوقات الخيرَ وهو رحيم تجاهها، فلماذا توجد هنالك الكثير من الأديان والكثير من المعتقدات لدى أكثر البشر؟ وقبل كل شيء لماذا تلك الديانة [ديانتهم] وقانونهم ومعتقدهم [التي] للشؤون الإلهية ضارة وسيئة؟» وأيضاً [لا بد] من الأخذ بعين الاعتبار انه ليكون المختار في هذا الأمر عليه تحمل الآلام وأشكال المعاناة، كما لابد من معرفة أنه في نهاية المطاف يختلط الجسد بالتراب، والتوكل سيكون على الروح. ويجب على كل واحد أن يكابد لأجل الروح وأن

يكون علياً في الأفعال والمآثر، إذ أن المأثرة التي ينجزها الإنسان دون قصد تشكل مأثرة صغيرة، وأما الإثم الذي يقترفه الإنسان بقصد سيصير إثماً راسخاً.

ومن الأڤِستا معلوم أن [؟]

باسم القوة وبمساعدتها ودعم الخالق اورمازد والاماهراسبانديين والحكام الطيبين والبُشرى الطيبة لكافة الآلهة السماوية والأرضية، وبمساعدة الهبة والبشائر الطيبة أكتب بإرادة الآلهة "أحكام روح العقل" هذه.

لم يكسب شيئا ذلك الذي لم يكسب الروح حتى الآن، ولن يكسب شيئاً مستقبلاً من لم يكسب الروح، حيث أن السماوي والأرضي شبيهان بحصنين اثنين، ومن الواضح تماماً أنهم يأخذون أو يستولون على واحد، وأما الآخر فيستحيل أخذه أو الاستيلاء عليه. وبعدما أصبح من الجلي تماماً أن الكثير من المآثر الطيبة يستحيل كسبها، وعندما أدرك [الحكيم] مثل هذا الموقف فقد توجه إلى المدن والمناطق لأجل الحصول على المعرفة، وراح يسأل عن الكثير من الأديان والمعتقدات لدى أولئك البشر الذين اعتبرهم متفوقين في الحكمة، فدرسهم وأدركهم. وعندما لاحظ أن أحد الأديان معاد وعلى تضاد مع الدين الآخر عرف عندها بأن هذه الأديان والمعتقدات والمذاهب الموجودة في العالم، التي يناقض كل منها الآخر لا تستحق اعتبارها مخلوقات إلهية لأن الدين الإلهي هو الاستقامة، وأن القانون هو الحق. واقتنع بأن كل من لا يمت إلى هذا الدين الصافي يشكو من كل شيء ويرى المصاعب في كل شيء. بعد ذلك أصبح مجداً وخاصة في البحث والتدين وسأل: «ما هو الأفضل، وما هو الأهم؟» فأجابوه وفق ما صرح به في الأڤِستا: «أفضل شيء هو العقل، نظراً إلى أن الأرض يمكن تطويرها بالفعل ويمكن إخضاع السماء بقوة العقل، ومن المعلوم أن اورمازد قد أنشأ هذه المخلوقات الأرضية [بقوة] العقل الفطري، والأرض والسماء يتحكم بهما بالعقل». وعندما عرف أفضلية وقيمة العقل نفذ بالشكر للرب اورمازد وللاماهراسبانديين ولروح العقل.

فقد وجد ملجأ لدى روح العقل وصلّى على روح العقل أكثر من الاماهراسباندیین الآخرين كما عرف أيضاً بأن كافة الأعمال والمآثر الطيبة والتصرفات السوية يمكن القيام بها بقوة العقل، ويجب أن يكون مواظبا كي يرضى روح العقل. ومن ذلك الحين أصبح أكثر مواظبة في تأليه روح العقل. بعد ذلك وانطلاقاً من هواجس وأماني الحكيم ظهر روح العقل عليه في تجسيد جسماني وقال: «أيها الصديق الممجّد! الرائع في تقواك البارز! تَعَلَّم مني روح العقل، مذهباً!

دعني أصير نصيرك للفرح [لإرضاء] الآلهة والزرادشتيين، لتحافظ في هذا العالم على الجسد وبذلك تنفذ الروح».

فتوجه الحكيم إلى روح العقل بسؤال: «كيف يجب المحافظة على الجسد ووقايته؟»

أجاب روح العقل: «اعتبرْ من أدنى منك مقاماً مساوياً لك، والمساوي لك أكبر منك، والأكبر منك رئيساً، والرئيس سيداً. مع السادة يجب أن تكون وديعاً ومطيعاً ومخلصاً، مع الأعداء كن نبيلاً رقيقاً وحسن النية. لا تفترْ كي لا تلحق بك سمعة سيئة، ولا يلحق بك إثم، فكما قيل إن الافتراء [النميمة] أشد وطأة من الفتنة. حيث في الجحيم ينقض كل شيطان من الأمام، أما شيطان النميمة فينقض من الخلف لكبر الذنب [الإثم]. لا تختبرْ الجشعَ كي لا يخدعك شيطان البخل وتصير خيرات الأرض لك بلا طعم، وتفقد نِعم السماء. لا تغضب، لأن الإنسان الذي يغضب ينسى بسبب ذلك أعماله ومآثره الطيبة وعبادة الآلهة وخدمتها. فكل ذنب وسلوك شرير سيطرق رأسه إلى أن يهدأ غضبه. إن [الغضب] كما يقال يشبه أهريمان. لا تحزنْ، لأن الحزن يفقد الفرح الأرضي والسماوي، ويلحق الضرر بروحه وجسده. لا تختبرْ الشهوات كي لا يلحق بك الضرر والندم من جراء أفعالك. لا تختبرْ الحسد الآثم كي لا تفقد طعم الحياة. لا تقبلْ الإثم بسبب [التواضع]، حيث أن الخير والمنزلة والثراء والسلطة والقدرة والعزة لا تنجم عن أفعال ورغبات بشرية بل بقدر السماوات وإرادة الآلهة. لا تستغرقْ في الخمول كي لا تبقى الأفعال والمآثر التي عليك القيام بها دون إنجاز.

اخترْ زوجة شريفة لأنه في نهاية المطاف هي تكون صاحبة السمعة الأفضل. لا تثرثرْ أثناء تناول الطعام كي لا يحصل بسببك إثم ثقيل تجاه الاماهراسبانديين و خورداد و آمورداد. لا تخرج دون أن تغطي رأسك بمنديل كي لا يلحق الضرر بسببك بذي القدمين أو برباعي الأقدام ويلحق الشر بأولادك. لا تمشي منتعل الحذاء على قدم واحدة كي لا يقع إثم كبير على روحك. لا تبوّلْ واقفاً كي لا تصير خاضعاً لسلطة الشياطين، كي لا تجرك الشياطين على أثر ذلك إلى الجحيم. كُنْ ممجداً وحكيماً، عشْ من كدّك، وخصصْ جزءاً من كدّك للآلهة والصالحين، حيث أن مثل هذا السلوك يشكل أفضل مأثرة من بين التزاماتك. لا تستولي على ثروة غريبة كي لا تفقد ما لديك، فكما يقال: إن من يعيش من غير كدّه شبيه لمن يحمل بين يديه رؤوساً بشرية ويأكل الدماغ البشري. امتنعْ عن معاشرة الزوجات الغريبات وإلا ستفقد بنفسك هذه الأشياء الثلاثة: الثروة، الجسد والروح.

حاربْ الأعداء بعدل، وتصرفْ مع الأصدقاء بود، لا تتنازعْ مع المنتقم، ولا تغضبْ منه، لا تتعاونْ مع الإنسان البخيل، ولا تتقاسمْ معه السلطة. لا تذهبْ مع المفتري [النمّام] إلى بلاط القصر. لا تتعاملْ مع شخص ذي سمعة سيئة. لا تتعاونْ مع الجاهل ولا تعاشره. لا تجادلْ الأحمق، ولا تسرْ مع السكران في طريق واحدة. لا تستدن من الدنيء. كُنْ مواظباً وبلا أنانية في شكرك للآلهة وعبادتك وتمجيدك وصلواتك لها وفي دراستك للعلوم، حيث العقل هو الأفضل لتقديم المساعدة للبشر ولنيل الشهرة وإنقاذ الروح. كما أن الشهامة أو النبل هو الأفضل لتنفيذ الأعمال، والعدالة والوفاء هو الأفضل. تحدثْ بصدق فالاستقامة هي الأفضل. عند تحقيق الخير، الشكر هو الأفضل. ولتبقى طاهراً وبريئاً فإن الاعتدال هو الأفضل وكذلك الحديث الصادق. لحماية نفسك من الإثم نفذْ التزاماتك. أمام السادة والقياصرة تحدثْ باعتدال فهذا أفضل، وأثناء الاجتماعات كُنْ بليغاً في حديثك فهذا أفضل لإراحة الأصدقاء فالصداقة هي الأفضل. لإرضاء ذاتك قدِّمْ المنفعة. احترمْ وبجّلْ كبار السن وكُنْ صبوراً مع من هم اصغر أو أدنى منك.

كُنْ نبيلاً مع إظهار الشكر في علاقتك مع أصحاب الشأن. في العلاقة من الأهل تمنى الخير، وللمحافظة على الصحة كلْ باعتدال، وثابرْ على العمل. ومع الشاكرين الأفضل هو الفعل. وبالنسبة للحاكمين فإن الأفضل هو الاتفاق معهم وإجماع الرأي وتمني المنفعة والخير لهم. للمرؤوسين والخدم الأفضل هو السلوك الحسن وإظهار الخوف. وللإقلال من الحزن في نفسك فان القناعة هي الأفضل. وبالنسبة للحاكم [عند إدارة مقاليد الحكم] الأفضل هو معرفة الورعين حسب ورعهم والشريرين حسب شرهم، ومكافأة الورعين وتوبيخ الشريرين. دائماً وفي كل مكان الأفضل هو الامتناع عن ارتكاب الإثم والمواظبة على إنجاز أعمال التقوى. وفي كل يوم الأفضل هو التفكير وتذكر خلق اورمازد وتهديم أهريمان، وكي لا يلحق بك [به] الخزي فإن الأفضل هو معرفة ذاتك.

كل ذلك صحيح بنفس الدرجة وعادل، لكن تنفيذ الواجب والتماسك هو فوق كل شيء. كفْ عن الوثنية وعبادة الشياطين، حيث أنه على ما يبدو، لو لم يقم كاي خسرو بتهديم الصنم الصيني [كومير] عند بحيرة تشيتشيست، فإنه خلال فترة هذه الثلاثة آلاف سنة التي جاء فيها اوشيدار و اوشيدارماخ وسويشانس كل منهم جاء على حدة في نهاية كل ألف سنة كي ينظم الحياة الأرضية ويقضي على أولئك الذين يحلفون يميناً زوراً و على عبدة الأصنام في البلاد لكانت المجابهة أقوى بكثير، ولأصار من غير الممكن البعث والتجسيد النهائي. كُنْ مواظباً على زيادة أعمال الخير لتأتي إليك لتقديم المساعدة في السماوات. لا تكنْ مغروراً [عند إنجازك لأعمال الخير] في هذه الدنيا، نظراً إلى أن الخير في هذه الدنيا يأتي شبيهاً بغيمة في يوم ربيعي لا يوقفه أي جبل. لا تسعى [كثيراً] على وجه الخصوص لتنظيم واستقرار الحياة الأرضية، حيث أن الروح تتحسر لدى من يسعى لذلك.

لا تصارعْ [لا تكنْ غيوراً] من أجل السعادة والثروة الكبيرة لأنك ستكون مضطراً في النهاية [في نهاية الحياة] على ترك كل شيء. لا تعوِّلْ على السلطة، لأنك في النهاية ستبقى

بـلا سـلطة. لا تعـوَّلْ عـلى المجـد والاحـترام [الإجـلال] لأن الأمجـاد لـن تـساعدك في السماوات. لا تعول على الخلف [الذرية] والسلالة العريقة لأنه في النهاية ستكون دعامـة قائمة على الأعمال أو المآثر الذاتية. لا تعوَّلْ على الحيـاة لأنـه في نهايـة المطـاف سـيدركك الموت وجثتك ستمزقها الكلاب والطيـور، والعظـام [الهيكـل العظمـي] ستـسقط عـلى الأرض، وفي غضون ثلاثة أيام وليالٍ ستجلس الروح في طرف السرير من ناحية الرأس، وفي فجر اليوم الرابع فان الروح بمساعدة العادل سراوش، وريح الخير، وڤاهرام الجبـار، وبمعارضة أو مجابهة من استفيهاد، وريح الشر والـشياطين فيزيـشت ونازيـشت وأفعـال خيشم صاحب النوايا السيئة، والمجرمين أصحاب العصا [الهراوة] الدمويـة ستـصل إلى جسر عالٍ مريع يأتي إليه الكل – الصالح والآثم. وهناك تدور مجادلات كثيرة، وفي رغبـة الشر خيشم صاحب العصا الدموية واستريخاد، التي تفـترس كافـة المخلوقـات، فهـم لا يعرفون الشبع.

و[هذا يحصل] بتوسط ميهر و سراوش و راشنو وعند الميزان الذي يشرف عليـه العـادل راشنو على موازين سماوية، الذي لا يزيحها بأي اتجاه سواء للصالحين أو الآثمين ولو قيـد شعره [وزن شعرة] ولا يفكر بالضرر، حيث يتعامل بعدل مع الكل سـواء كـانوا سـادة، حكاماً أو كانوا أناساً وضيعين. وعندما تمر روح الـورع عـلى هـذا الجـسر تجـده يعـرض بمقدار فراسانغ واحد وتمر روح الورع [الصالح] بمساعدة العادل سراوش. وكل المـآثر والأعمال الخيّرة التي تعود للورع تخرج للقائه على هيئة فتاة هي أجمـل وأفـضل مـن كافـة الفتيات في الدنيا. وتقول روح الورع: [من أنـتِ [مـن يمكـن أن تكـوني] فأنـا لم أرى في الدنيا فتاة أجمل وأروع منك؟]. فترد الفتاة: «أنا لست فتاة، بل أعمالك الخيّرة، أيها الفتـى صاحب الأفكار الطيبة والأحاديث الطيبة والمآثر الطيبـة والعقيـدة الخـيّرة! حيـث انـكَ عندما شاهدت في الدنيا عبادة الشياطين امتنعتَ عن ذلك وعبدتَ الآلهة.

وعندما شاهدتَ أحداً قد قمع [اضطهد] وسرق وأغضب وأهـان شخـصاً جيـداً وبشكلٍ إجرامي استولى على ثروته فإنـك قـد امتنعـتَ عـن الاضـطهاد وسـلب النـاس

[المخلوقات]. وذهبتَ تفكر بالشخص الجيد، فقدمت له ملجأ، استقبلته وتصدقت على من جاء من أماكن قريبة أو بعيدة. وكسبتَ ثروة بأسلوب شريف. وعندما شاهدتَ أنه [يجب] إصدار حكم كاذب، وتقديم الرشوة وتقديم شهادات كاذبة فإنك ابتعدتَ عن ذلك وكان حديثك صادقاً ومخلصاً. أنا أعمالكَ الطيبة وكلماتكَ الطيبة ومآثركَ الطيبة التي أنت فكرتَ بها ونطقتَ بها وأوجدتها، حيث أنني إن كنت محترمة فإنني أصبحت عن طريقك أكثر احتراماً، وإن كنتُ ذات قيمة فإن قيمتي أصبحت أكثر تقديراً عن طريقك، وإن كنتُ حميدة فأنتَ من جعلني أكثر حميدة».

وعندما هي [أي روح الورع تبقى] تسير من هنا بعيداً فإنها تلتقي بريح عطرة، أنها أعطر من كافة العطور. فتسأل روح الورع سراوش قائلة: «ما هذه الريح التي لم أصادفها أبداً [لم تلمسني] في الدنيا مثل هذه الريح العطرة؟» عندها يرد العادل سراوش مجيباً الروح الورعة: «هذه الريح ذات العطر المبارك – من الجنة». بعدها بالخطوة الأولى يصعد الورع إلى سماء الفكرة الطيبة، وبالخطوة الثانية إلى سماء الكلمة الطيبة، وبالخطوة الثالثة إلى سماء العمل الطيب، وبالخطوة الرابعة يصل إلى سماء النور الأبدي للخير العام، وتخرج كافة الآلهة والاماهراسباندبين لاستقباله وتسأله: «كيف جئت من ذلك العالم الخطير، المرعب والشرير إلى هذا العالم الآمن والمحمي؟ من أنت أيها الفتى صاحب الفكر الطيب [الأفكار الطيبة] والكلمات الطيبة والأفعال الطيبة والإيمان الطيب؟» عندها يقول الإله اورمازد: «لا تسألوه، إنه معزول عما كان بجسد غال، جاء عبر هذه الطريق الخطرة. وأحضروا له أفضل زيت المأكولات، أي زيت "مايدخيوزاريم" لترتاح روحه من ذلك الجسر [الطويل] في ثلاث ليال وقد نجت من استفيخاد والشياطين الأخرى. وأجلسوه على عرش مزركش»كما هو معلوم بعد موت الرجل والمرأة الورعين يقدمون لهم أفضل زيوت الآلهة السماوية، وفي مقدمتها زيت "مايدخيوزاريم" ويقعدوهم على عرش مزركش وكامل التزيين، حيث أنهم يقيمون دوماً وإلى الأبد في نعيم مع الآلهة السماوية.

وعندما يموت الآثم فان روحه تحوم لمدة ثلاثة أيام حول رأس هذا الآثم وتبكـي: «إلى أين عليَّ الذهاب؟ ماذا عليَّ فعله بالملجأ؟» وفي هذه الأيام الثلاثة يرى كل ذنب اقترفه في هذه الدنيا. وفي اليوم الرابع يأتي الشيطاني فيزارش ويربط روح الآثم بوسـائل مرعبـة جداً، وبمجابهة من العادل سراوش يقودها إلى جسر تـشاندافر، وعنـدها يوجـه العـادل راشنو التهم لروح الآثم لارتكابها الذنوب. بعد ذلك يقبض الشيطان فيزارش عـلى روح الآثم بلا شفقة ويضربه بقساوة ويعذبه. وروح الآثم تبكي بصوت عالٍ وتنوح، وتتوسل بشدة وتصارع لأجل الحياة ولكن بلا أمـل يـذكر، ونظـراً إلى أن صراعهـا وتوسـلاتها لا تجدي، ولا أحد من الأتقياء ولا من الشياطين لا يأتي لمساعدتها يجرها الشياطين فيـزارش بغضب إلى قاع الجحيم. وعندها تخرج فتاة لا تشبه الفتيات الأخريات لاستقباله وتقـول روح هذا الشرير لتلك الفتاة الشريرة: «من أنتِ، فأنا لم أرَ أبداً في الدنيا فتاة أسوأ وأبـشع منك؟». ورداً عليه تقول: «أنا لستُ فتاة، بل أنا الفزَّاعة [البعبع] ذات الأفكـار الـشريرة والأحاديث الشريرة والأعمال الشريرة والإيمان الآثم! لأنه عندما رأيتَ عبادة الآلهة فإنك ابتعدتَ عن العبادة واتبعتَ الشياطين والجن. وحتى عندما رأيت أنه من الواجب تقـديم الملجأ واستقبال شخص جيد، وتقديم العون لمن جاء من أماكن بعيدة أو حتى قريبة فإنك وبخته وحقرته ولم تقدم له العطايا، بل أغلقتَ بوجهـه البـاب. وعنـدما رأيـتَ أنـه مـن الواجب إصدار حكم عادل وعدم اخذ رشـوة والإدلاء بـشهادات عادلـة وقـول كـلام صريح، فإنك انحرفتَ عن ذلك وأصدرتَ حكماً كاذباً وقدمتَ شـهادات كاذبـة وقلـتَ حديثاً باطلاً. فان أعمالكَ الشريرة، وكلماتكَ الشريرة، وأفعالكَ الشريرة التي فكـرتَ بهـا وقلتها وابتدعتها، فان كنتُ غير محترمة فإنني بسببك أصبحتُ أقـل احترامـاً. وان كنـتُ وضيعة فإنني بسببكَ أصبحتُ وضيعة أكثـر، وإن كنـتُ قـد شـغلتُ مكانـاً دنيئـاً فـإنني بسببكَ أصبحتُ أكثر دناءة».

بعدها بالخطوة الأولى يصعد الآثم إلى سماء الفكر الخبيث، وبالخطوة الثانية إلى سماء الكلمة الخبيثة، وبالخطوة الثالثة إلى سماء العمل الخبيـث، وبـالخطوة الرابعـة يظهـر أمـام

الروح الشريرة الخادعة وأمام الشياطين الآخرين. والشياطين تسخر منه وتهزأ بـه قائلـة: «لماذا لم تكن راضياً وأين يكمن عدم رضاك عن الإله اورمازد والاماهراسباندیین، وجنـة النعيم ذات الرائحة الزكية، لقد فكرتَ برؤية أهريمان والشياطين والجحيم المظلـم، فلـن نرحمك، فالروح الشريرة تنادي الشياطين قائلة: أحضروا له أوسخ وأفظع طعام يقدمونـه في الجحيم». فيقدمون له السم وسمّ الأفاعي والعقارب وغيرهـا مـن الأطعمـة الـضارة الموجودة في الجحيم. وحتى بعث الأموات والتجسيد النهائي عليـه البقـاء في الجحـيم في العذاب والعقاب بأشكاله المختلفة. وهذا هو الطعام الواجب تناوله وما هو إلا ما يـذكر بالدم.

قال روح العقل المخلوق للحكيم: «هذا هو ما سألتني عنه بخصوص المحافظة على الجسد وإنقاذ الروح، لقد أجبتكَ بالتفصيل [جيداً] وها أنت قد عرفتَ. فاسعى جيداً إلى هذا ونفذْ، فهذا هو طريقكَ الأهم للمحافظة على الجسد وإنقاذ الروح».

سأل الحكيم روح العقل: «ما الأفضل النبالة أم الحقيقة ؟ الشكر أم العقل؟ الوفـاء أم شعور القناعة؟».

أجاب روح العقل: «للروح الأفضل هو النبالة، ولكامل العالم الحقيقـة، للآلهـة الـشكر، لجسد الإنسان العقل، لكافة الأعمال الوفاء، لسَكينة الجسد وإبعـاد أهـريمان والـشياطين الأفضل هو شعور القناعة [الرضا]».

سأل الحكيم روح العقل: «ما هو اكبر وأفضل عمل خير؟».

أجاب روح العقل: «أكبر عمل خير هو النبالة، ثانياً، الحقيقة وزواج الأقرباء بالدم، ثالثاً، مراعاة أعياد گاهانبار، رابعاً، تنفيذ كافة المناسبات الدينية، خامساً، عبادة الآلهة وتقـديم المأوى للمسافرين، سادساً، تمني الخير للجميع، سابعاً، الإحسان تجاه الناس الطيبين».

سأل الحكيم روح العقل: «أيها أسعد أرض؟».

أجاب روح العقل: «أولاً، الأرض الأسعد هي تلك التي يعيش فيهـا الـصالح والـورع، ثانياً، تلك التي يشيدون فيها معابد النيران، ثالثاً، تلك التي يربى فيها قطيع الغنم والبقر،

رابعاً، الأراضي الوعرة والمهجورة عندما يستصلحونها ويعمرونهـا، خامسـاً، تلـك التـي يقضون فيها على جحور المخلوقات الشريرة [الضارة]، سادساً، تلك التي يعبـدون فيهـا الآلهة والتي يقطنها الزرادشتيون، سابعاً، الأرض الصحراء عندما تُفلـح وتُـزرع، ثامنـاً، عندما تنتقل ملكية الأراضي من أناس شريرين إلى ملكيـة أنـاس طيبـين، تاسـعاً، عنـدما يخصص جزء منها ومن ثرواتها للآلهة والزرادشتيين والنـاس المستحقين، عـاشراً، التـي يمارسون فيها عبادة وتمجيد الآلهة».

سأل الحكيم روح العقل: «أيها أتعس أرض؟».

أجاب روح العقل: «أولاً أتعس أرض هي التي أقيم فيها الجحيم، ثانياً، تلك التي يقتلون فيها المستقيم والشخص البريء، ثالثاً، التي يجتمع فيها وراء الطاولة الشياطين والأبالسة، رابعاً، التي تبنى فيها الأصنام، خامسا، التي يسكن فيها الكذاب والشرير، سادسـاً، التـي تدفن فيها الجثث، سابعاً، التي تحتوي على جحور مخلوقات شريرة [ضارة]، ثامناً، عنـدما تنتقل ملكية الأرض من أناس طيبين إلى ملكية أناس أشرار، تاسـعاً، عنـدما تحـول فيهـا الأرض المعمورة إلى صحارى، عاشراً، التي فيها يبكون ويتألمون».

سأل الحكيم روح العقل: «ما الجنة وكم عدد أماكن الجنة؟ ما الأعـراف ومـا عـدد الأعراف؟ ما الجحيم وما عدد أماكن الجحيم؟ ما مصير الأتقياء في الجنة ومما ينتفعون؟ ما الأذى والتعاسة [المُعَدّة] للآثمـين في الجحـيم؟ ومـا مـصير أولئـك الـذين في الأعـراف [المطهر]؟».

أجاب روح العقل: «الجنة الأولى هي من موقع النجوم حتى موقع القمـر، الجنـة الثانيـة، من موقع القمر حتى موقع الشمس، الثالثة، من موقع الشمس حتى الجنـة الجبليـة التـي يقيم فيها الخالق اورمازد.

الجنة الأولى هي الأفكار الطيبة، الثانية، الكلمات الطيبة، الثالثة، أعـمال الخـير. الأبـرار في الجنة لا يهرمون، خالـدون، لا خـوف علـيهم ولا يقلقـون ولا يُـؤذَون، إنهـم مفعمـون بالسعادة دائماً، وبرائحة زكية، مغمـورون بـالفرح والـسعادة والـشهامة. وهنالـك دائـماً

يشعرون [يلاقون] نسيماً طيباً وعطراً مثيلاً لرائحة الزهور التي لا توجد أفضل وأزكى منها، وهم لا يزهقون من حياتهم في الجنة. ومقعدهم وسيرهم ورؤيتهم وسعادتهم [مرتبطة] بالآلهة، والاماهراسباندیین والأبرار دائماً وإلى الأبد.

بالنسبة للأعراف فمن المعلوم أنها [تقع] بين الأرض وموقع النجوم، وما عدا البرد والحر لا توجد تعاسة أخرى [هنالك] بالنسبة إليهم.

الجحيم الأول هو الأفكار الخبيثة، الثاني، الأحاديث الخبيثة، الثالث، الأعمال الخبيثة، ومع الخطوة الرابعة يسقط الآثم في الجحيم الأكثر ظلمة، ويقودونه إلى أهريمان الكاذب. وأهريمان والشياطين يضحكون عليه ويهزؤون به قائلين: «كيف كان عدم رضاك وسخطك على اورمازد والاماهراسباندیین والسعداء ذوي الرائحة الطيبة في الجنة، حيث فكرت برؤيتنا ورؤية الجحيم المظلم، ذلك المكان الذي نعلِّمكَ فيه الشر ولا نرحمك وإنك سترى الخبث والشر لفترة طويلة؟» وبعدها يعاقبونه ويلحقون به أنواعاً من البلاء. وهذا المكان من حيث البرودة هو من أكثر أنواع الثلج برودة، ومن حيث الحر هو من أكثر أنواع النيران حرارة، وهذا المكان الذي فيه تقرض المخلوقات الضارة الآثمين كعظم الكلب، وهذا المكان ذو رائحة نتنة بحيث [هنالك بسببه] يرجفون ويقعون، وفيه ظلمة دائمة حالكة بحيث يمكن قبض هذه الظلمة باليد».

سأل الحكيم روح العقل: «كيف خلق اورمازد المخلوقات والكائنات؟ كيف أنشأ وخلق الاماهراسباندیین وروح العقل؟ كيف خُلقت الشياطين والجن و أهريمان؟ وهل يمكن تغيير ما هو محتم أم لا؟».

أجاب روح العقل: «انشأ الخالق اورمازد المخلوقات والاماهراسباندیین وروح العقل من نوره الذاتي، من بركة الزمان اللامحدود، لأن الزمن اللامحدود لا يهرم، أبدي، بلا ألم، بلا إحساس، أبدي لا يزول، منيع، خالد، ولا يمكن لأحد حيازته وإضعاف سلطته. أما أهريمان الكاذب فقد أنجب الشياطين والسحرة الآخرين من الإثم الفاضح بحد ذاته. وقد أبرم مع اورمازد عقداً لمدة 9000 [تسعة آلاف] سنة [شتاءً] بزمن لا محدود، وحتى

انتهاء هذه المدة لا يمكن لأحد تغيير أو التصرف بشكل مغاير. وعندما تنقضي هذه التسعة آلاف سنة سيتم القضاء على أهريمان وسيقوم الورع سراوش بقتل خيشم، أما ميهر والزمن اللامحدود وروح العدل الذي لا يمكن لأحد خداعه، والقضاء والقدر سيقضون على مخلوقات وكائنات أهريمان وفي نهاية المطاف سيتم القضاء على شيطان البخل.

وكافة مخلوقات وكائنات اورمازد ستصير من جديد منيعة كما كانت مخلوقة أول مرة. فكل الخير والشر الذي يحصل لبني البشر وغيرها من المخلوقات يحصل بفضل الكواكب السبعة والأبراج الاثنى عشر. وهذه الأبراج الاثنا عشر كما ورد في الأقِستا إلى جانب اورمازد، أما الكواكب الأخرى فهي إلى جانب أهريمان. وتنتصر الكواكب السبعة كافة المخلوقات والكائنات ويحكم عليها بالموت وكل إثم، بحيث أن الأبراج الاثنى عشرة والكواكب السبعة تخلق العالم وتتحكم به. اورمازد يتمنى الخير ولا يقبل الشر أبداً ولا يوافق عليه. أهريمان يتمنى الشر ولا يفكر أبداً بالخير ولا يوافق عليه. فاورمازد إن أراد يستطيع فقط تغيير مخلوقات أهريمان، وأهريمان إن أراد يستطيع فقط أن يغير مخلوقات اورمازد، بحيث انه لن يلحق الضرر باورمازد، حيث أن النصر النهائي سيكون لاورمازد على وجه التحديد. كما هو معلوم، فقد خلق اورمازد ييّما وفريدون وكافوس الخالد، أما أهريمان فقد بدل ذلك كما هو معلوم حيث تمنى أهريمان أن يصير بيفاراس وفراسياغ وألكسندر خالدين، لكن اورمازد للمنفعة الكبيرة أوجد [بدل] ذلك كما هو معروف [للجميع].

سأل الحكيم روح العقل: «هل بالإمكان الانتقال من كيشقار [منطقة] إلى كيشقار آخر أم لا؟ من أية مادة تكونت السماء؟ كيف وبأية طريقة [يحصل] مزج الماء في الأرض؟».

أجاب روح العقل: «يمكن الانتقال من كيشفار إلى كيشفار آخر فقط بإرادة الآلهة أو بإرادة الشياطين وإلا لا يمكن ذلك أن يحصل. أما السماء فهي مكونة من حديد براق يطلق عليه "الفولاذ". أما مزج الماء في التربة فهو كما الدم في جسم الإنسان».

سأل الحكيم روح العقل: «هل بالإمكان أن يحصل أي سلام ووفاق [محبة] بين أهريمان الكاذب وشياطينه وذريته مع اورمازد والاماهراسبانديين أم لا؟».

أجاب روح العقل: «لا يمكن أن يحصل ذلك ولا بأي شكل من الأشكال، لأن أهريمان يفكر بالكذب الضار، وأفعاله الحقد والثأر والعداء، أما اورمازد فانه يفكر بالتقي، وأفعاله الإحسان والخير والعدل. كل شيء ممكن تغيره عدا أخلاق الجيد والسيئ، والخلق الطيب لا يمكن أن يتحول إلى شر، والخلق الخبيث لا يمكن تحويله إلى طيب. فاورمازد بسبب طبيعته الطيبة لا يوافق على أي خبث وكذب، أما أهريمان بسبب طبيعته الخبيثة فلا يقبل الخير والاستقامة، لذلك لا يمكن أن يكون بينهما وفاق وسلام [محبة]».

سأل الحكيم روح العقل: «ما الأفضل العقل، الحذاقة أم الطيبة».

أجاب روح العقل: «العقل الذي ليس فيه طيبة لا يجوز اعتباره عقلاً، والحذاقة التي لا عقل فيها لا يجوز اعتبارها حذاقة».

سأل الحكيم روح العقل: «لماذا أجرى تحديد أن الأعمال الروحية مستقيمة والدنيوية كذباً؟».

أجاب روح العقل: «كانت الأعمال الدنيوية في بداية الخلق مستقيمة أيضاً مثل الأعمال الروحية. والخالق اورمازد أوجد كل خير في هذه المخلوقات والكائنات عند خلق الشمس والقمر وتلك الأبراج الاثني عشر وهي أيضاً موافق عليها من قبل اورمازد لتمليك [الأشياء؟] وجعلها مستقيمة وجديرة. بعدها أوجد أهريمان تلك الكواكب السبعة للقضاء على ذلك الخير والاستيلاء على مخلوقات اورمازد لمعارضة الشمس والقمر والأبراج الاثني عشر. ومن كل هذا الخير الذي تهبه الأبراج لمخلوقات اورمازد فإن هذه الكواكب تستولي على ما تقدر عليه وتقدمه لتعزيز قوة الشياطين والجن والأشرار

من البشر. أما الأعمال الروحية على اعتبارها مستقيمة بحيث أن الرب اورمازد مع كافة الآلهة والاماهراسباندیين صنيعين لا يمكن إلحاق الأذى بهم، ويقاتلون بشرف أهريمان والشياطين، كما يسألون من أرواح البشر. فمكان الشخص الذي لديه أعمال خير أكثر هو الجنة، ومكان من لديه تتساوى أعمال الخير والآثام هو الأعراف [المطهر]، ومكان ذلك الذي لديه الذنوب أكثر فطريقه إلى الجحيم».

سأل الحكيم روح العقل: «لماذا الأبقار والأغنام والطيور والأسماك [كل منها] متدرب بالشكل الأمثل وبكل مهارة، أما البشر ما زالوا يتعلمون ولا يبذلون الكثير من الجهد والعزيمة ولا يقدرون على حيازة المهارات [العلوم] البشرية؟».

أجاب روح العقل: «البشر في بداية الخلق كانوا حكماء، فعندما كانوا يقومون بأعمال الخير ويقترفون الذنوب فأنهم بأم أعينهم رأوا الجزاء لقاء أعمال الخير والعقوبة لقاء الآثام، ولم يصدر أي إثم عن البشر. بعدها أخفى أهريمان الكاذب الجزاء لقاء أعمال الخير والعقوبة لقاء أعمال الإثم، وهذا وفق ما ود في الأڤستا: من كل الشر الذي أوجدته الروح الكاذبة الملعونة لمخلوقات اورمازد أخفى أربعة أشياء هي الأسوأ والأثقل وعلى الأخص: [المكافأة لقاء البر والعقوبة لقاء الإثم، أفكار البشر ونهاية الأعمال]، ولهذا السبب نشر في العالم أدياناً كثيرة وعقائد شريرة. ونظراً لعدم معرفة البشر لأعمال الخير والمآثر فان كل شخص اعتبر أن الديانة التي يعرفها ويؤمن بها هي ديانة جيدة وأنه بفضل هذه الديانة سيحصل على السلطة. على سيادة وسلطة ڤيشتاسپ، قيصر القياصرة، والذي بفضل المعرفة الموثوقة سيكتب عقيدة صالحة ومستقيمة وهي في كلمة الخالق اورمازد استثنائية من زرادشت من سلالة سپيتاما الذي شرح بشكل مفهوم وواضح كافة الأعمال الروحية والدنيوية من عقيدة المازداياسنا الخيّرة. حيث لا يوجد عقيدة أخرى يمكن من خلالها شرح الأعمال الروحية والدنيوية بمثل هذا الوضوح والفهم. وانطلاقاً من انحراف العقائد الأخرى وخلالها فان كلماتها الأولية لا ترتبط مع الكلمات المتوسطة، والكلمات المتوسطة لا ترتبط مع الكلمات الاستثنائية».

سأل الحكيم روح العقل: «أية حماية أأمن؟ أي صديق وأي وريث أفضل؟ أي صديق للهو أفضل؟ أية ثروة أحسن؟ أية سعادة من كافة السعادات أهم؟».

أجاب روح العقل: «حماية الآلهة – أأمن [أضمن]، الأخ الجيد– أفضل صديق، أفضل وريث– الابن الجيد والتقي، والزوجة الجيدة وصاحبة الخلق اللطيف– أفضل صديق للهو والمرح. تلك الثروة أفضل وأطيب التي جمعت باستقامة وتتضاعف ويحتفظ بها بأعمال الخير والبر، والسعادة التي تُعدُّ أهم من كافة السعادات– هي الصحة والأمان والشهرة الطيبة والاستقامة».

سأل الحكيم روح العقل: «ما الأفضل، الفقير، الثراء أم السلطة؟».

أجاب روح العقل: «الفقر في استقامة أفضل من الغنى [المتشكل] من ملكية غريبة، حيث قيل: حتى أفقر وأضعف إنسان إن كانت أفكاره وكلماته وأعماله دائماً مستقيمة وموجهة لخدمة الآلهة فمن العدالة أن يكون له حصته من كل عمل طيب وخير في هذه الدنيا. أما الغني الذي كسب ثروته بشكل غير سوي إن استخدمها لأعمال الخير والرحمة والمأثرة، فإن وضعه لا يصير مأثرة على اعتبار أن المأثرة تعود لذلك الشخص الذي سرقت منه ثروته. أما ثراء الإنسان الذي جمع عن طريق سوي وبجهده فإنها تتضاعف وتبقى أعماله الخيّرة الطيبة وسعادته. ولا أفضل منها لذا يتوجب اعتبارها الأفضل. أما بالنسبة للسلطة فيقولون أن الإدارة الجيدة لقرية أفضل من الإدارة السيئة لكيشقار، حيث أن الخالق اورمازد قد أنشأ الإدارة الجيدة لضمان حماية المخلوقات أما أهريمان الكذاب فقد أنشأ الإدارة السيئة لمقاومة الإدارة الجيدة. فالإدارة الجيدة هي تلك التي يؤيدها سكان المدينة والفقراء غير المتذمرين ويديرونها بمساعدة العادات والقوانين العادلة، و[الإدارة الجيدة] تنبذ العادات، القوانين الغير العادلة، تدعم كما يجب الماء والنار، تمارس عبادة الآلهة، أعمال الخير، البر وتساعد الفقراء، تدافع عنهم وتسلم الجسد وحتى الروح لعقيدة مازداياسنا المستقيمة. وحتى إن وجد أي كان ينحرف عن طريق الآلهة فإن الإدارة تجبره على العودة إليها، تحتضنه وتعيده إلى طريق الآلهة. ومن الممتلكات التي في حوزتها

تخصص جزءً للآلهة ولأعمال البر والفقراء، الجسد يخضع للروح. تطلق على الإدارة الجيدة من هذا النوع تسمية الإدارة المساوية لإدارة الآلهة والأماهراسباندين. أما الإدارة السيئة فهي تلك التي تدمر العادات، القوانين العادلة والمستقيمة، التي يسود فيها الظلم والقهر والاغتصاب، تدمر الخيرات الروحية، وتُعدُّ أعمال الخير والبر خطيئة، تمنع الأناس الطيبين عن ممارسة المآثر الطيبة وتلحق بهم الضرر. وكل أفكارهم متجهة نحوهم لتكديس خيرات الأرض والثروات لدحر وتوبيخ الأناس الطيبين والقضاء على الفقراء. يطلق على مثل هذا الإدارة، الإدارة المماثلة لإدارة أهريمان والشياطين».

سأل الحكيم روح العقل: «ما هو أفضل طعام من بين الطعام الذي يتناوله البشر، وأفضل ملبس من بين الألبسة التي يرتدونها ؟»».

أجاب روح العقل: «من الأطعمة التي خلقت للإنسان الأفضل هو حليب الضان لأن نمو الإنسان والحيوان المولود من الأم، إلى أن يصيروا قادرين على تناول الطعام، ينشأ من الحليب، ويمكنهم أن يعيشوا حياة أفضل على الحليب. وعندما يتخلى البشر عن تناول حليب الأم يبدأ بالتعلم على شرب حليب الضان، وعندها ليسوا بحاجة للخبز فكما هو معروف أن طعام البشر الذين يعيشون في ارزاخ وسافاخ وفرا دادافش وفيدا دافش وفادادافش وفارو بارشت وفاردوجارشت هو حليب الأغنام والأبقار ولا يتناولون طعاماً آخراً. ومن يشرب الحليب تكون صحته أفضل وأقوى وإنجابه للأطفال آمن. وحبوب الحنطة هي الأفضل، فمن المعروف في الأڤستا أن اسمها ورد بين الحبوب. ومن الفواكه فان التمر والعنب هما الأهم والأفضل ، حيث إن لم يكن هناك خبزاً فإنه يجب إتمام الطقس بالفواكه. فالتمر والعنب فاكهة مقدسة، وبالنسبة للخمر كما هو معروف يظهر الخلق الطيب والأحمق عن طريق الخمر. فالشخص الفاضل يظهر عند الغضب، ولا حاجة للشرح أن صاحب الخلق الطيب عندما يشرب الخمر شبيه بقمح ذهبي وفضي الذي كلما صقل أو لُمع ازداد بريقاً، وأفكاره وكلماته وأفعاله تصير أكثر صحة، واتجاه الزوجة والأطفال والرفاق يصير أكثر لطفاً ورقة، ويصير دؤوباً أكثر في قيامه بالأعمال

الطيبة وإنجاز المآثر. أما الشخص صاحب الخلق السيئ عندما يشرب الخمر فإنه يبدأ بالتفاخر ويعتقد انه فوق الجميع، ويتشاجر مع رفاقه مظهراً الحقد والسخرية والحّط من كرامة الناس الطيبين، فهو يهين زوجته وأطفاله وعماله وخدمه ويعكر صفو الناس الطيبين ويسحب السلام ويدخل الشقاق. لكن عند تناول الخمر بشكل معتدل فإنه يجب على كل إنسان أن يصير عاقلاً لأن تناول الخمر باعتدال يجعل الإنسان أفضل لأن الخمر يساعد الفكر، يقوّي البصر والسمع، يحسن من حديث الإنسان، يجعله ينجز أعماله بشكل أفضل، ينام جيداً ويستيقظ بسهولة، ولهذا السبب يأتي المجد لجسده والاستقامة لروحه ومحبة الناس له. أما من يشرب الخمر فوق الحد المقبول فتبدو عليه الكثير من النواقص والعيوب، لأن الخمر يخفض من الإدراك، العقل، الحكمة، المني، الدم، يقضي على القلب، يسبب الأمراض، يغير المزاج، يقلل القوة والتحمل، ينسي الصلوات وتمجيد وعبادة الآلهة، يضعف البصر والسمع، يسيء حديث اللسان، يغضب الإنسان بذلك خورداد و آمورداد، يجعل الإنسان راغباً بالنوم، لا ينفذ الأقوال والأفعال المتوجب عليه القيام بها، ينام بشكل قلق، يستيقظ بصعوبة، ولهذا السبب يشعر هو وزوجته وأولاده وأصدقاؤه وأهله بالتعاسة، ويسر لذلك أعداءه وخصومه. والآلهة تغضب عليه والإهانة تدخل إلى جسده والإثم إلى روحه.

ومن اللباس الذي يمتلكه ويرتديه الناس فإن الأفضل للجسد هو الحرير، وللنفس القطن، وذلك لأن الحرير يصنع من مخلوقات ضارة أما القطن فيستنبت بمساعدة الماء وينمو من الأرض. ولخير الروح سمي بالأكثر أهمية وقيمة وجودة».

سأل الحكيم روح العقل: «أي فرح أسوأ من التعاسة؟».

أجاب روح العقل: «ذلك الذي حاز على الثروة عبر الإثم ويفرح بها، لذلك فان فرحه أسوأ من التعاسة».

سأل الحكيم روح العقل: «لماذا يفكر البشر قليلاً حول هذه الأشياء الأربعة التي يجب أن تكون بالنسبة إليهم أكثر أهمية وهي: تقلبات الأشياء الأرضية [الدنيوية]، موت الجسد، مسؤولية الروح والخوف أمام الجحيم؟».

أجاب روح العقل: «بسبب خداع شياطين البخل وعدم الرضا».

سأل الحكيم روح العقل: «ألا تُعدُّ الحياة برعب وكذب أسوأ من الموت؟».

أجاب روح العقل: «الحياة برعب وكذب أسوأ من الموت لأن حياة كل شخص مخصصة للفرح والمتع الدنيوية، وقيل: إن لم يكن فيها فرح ومتع دنيوية ففيها الخوف والكذب، وبذلك فهي أسوأ من الموت».

سأل الحكيم روح العقل: «بالنسبة للحكام ما هو أفيد شيء وأضرُّ شيء؟».

أجاب روح العقل: «بالنسبة للحكام أفيد شيء هو التحدث مع الحكماء والناس الطيبين، وأضرُّ شيء هو مخاطبة ومجالسة النمامين والمحتالين».

سأل الحكيم روح العقل: «ما نهاية الإنسان الذي يعمر العالم الدنيوي ويهدم العالم الروحي؟ ما نهاية الساحر، وما نهاية غير الإلزامي، وما نهاية المنتقم، وما نهاية الكسول؟ ما نهاية الخائن؟ ما نهاية المتغطرس [المتعجرف]؟».

أجاب روح العقل: «الإنسان الذي يعمر العالم الدنيوي ويهدم العالم الروحي سيهلك وقت العقاب في اليوم الرابع بعد الموت كالنار الملتهبة عندما يسقط عليها الماء. أما الساحر فلا مجد لجسده ولا لروحه. وفي كل مرة يفتح فيها فمه يتضاعف إثمه حيث كافة الشياطين تعيش في جسده، بحيث لا يبقون على شيء جيد فيه. فهو يهزأ بالناس الطيبين ويمجد السيئين، فعلى الأرض يصير جسده مُشيناً وفي السماء تصير روحه آثمة، ولعقابه في الجحيم يسلمونه للشياطين، والساحر يرافقه هذا الشيطان بسخرية وازدراء في كل عقوبة. بالنسبة لذلك الشخص غير الإلزامي [الاختياري] تولد الكثير من الفرح ليس من الاستقامة، بل عندما يظهر على الأرض الشر والموت من كليهما. الجسر بالنسبة لروح ذلك الإنسان المنتقم أثقل مما هو عليه بالنسبة للآثمين الآخرين في الجحيم، لأن الانتقام

يسير معه، فالتعامل مع أي إثم اخف مما هو عليه مع الانتقام، وذلك لأن الانتقام يبقى مع الإنسان ويرافقه حتى يوم القيامة. وبما أنه قد بينت العقيدة الخالصة أن أساس سفالة الروميين والطورانيين تجاه الإيرانيين تجلى في قتلهم إيرادج، حيث سترافقهم حتى يوم القيامة.

وأما الكسول فهو أكثر الناس لا شرفاً، حيث معروف من الأفِستا أن الخالق اورمازد لم يخلق الحبوب للشخص الكسول، ولهذا السبب لا يجوز إعطاء الكسول أي هبة أو صدقة، كما لا يجوز أن يعطى له المأوى ولا تجوز استضافته، وذلك لأن الطعام الذي يتناوله الكسول، يتناوله بلا شرف ولا استحقاق. وبسبب كسله وعدم استحقاقه الطعامَ، يصير جسده خسيساً وروحه آثمة. أما الخائن المتبدل تجاه الناس الطيبين والناس الآثمين والمتبدل تجاه خيرات الدنيوية والسماوية وكذلك تجاه العبادة وأداء الصلوات وخدمة الآلهة، ولهذه الأسباب الثلاثة نجد أن الآلهة والاماهراسبانديين قليلاً ما يقبلون عبادته وصلواته، ولا يقدّمون له إلا القليل من الخير الذي يرجوه منهم. وعلى ألسنة الناس الطيبين سيكون دائماً غير شريف وروحه ستصير آثمة. أصدقاء مثل هذا الإنسان قلة وأعداؤه كثر، وقليلاً ما تقبل الهبات التي يقدّمها لأي كان والعبادة التي يسخرها للآلهة، كما انه نادراً أو قليلاً ما تلبى المساعدة التي يرجوها. عقابه في الجحيم سيكون عبر تقديمه لشيطان العجرفة الذي سيعذبه بلا كلل بأشكال العذاب المختلفة».

سأل الحكيم روح العقل: «هل ممكن عبر السعي والمواظبة حيازة الخيرات الأرضية والثراء أم لا؟».

أجاب روح العقل: «ذلك الخير غير المقدَّر فلا يمكن حيازته بالسعي، أما ذلك الخير المقدَّر فيمكن أن يأتي بسرعة بفضل السعي. لكن السعي إن لم يكن مجدياً على الأرض فإنه في السموات سيأتي لمساعدة الإنسان ويتحول إلى كفة ميزانه».

سأل روح العقل: «هل ممكن التسابق مع القضاء والقدر من خلال حيازة العقل والحكمة أم لا؟».

أجاب روح العقل: «حتى [بحيازة] القدرة وجبروت العقل والحكمة، حتى عند ذلك من غير الممكن التسابق مع القضاء والقدر، حيث إن اقترب القضاء والقدر بالخير أم بالشر ترى العاقل مضطرباً والغبي خبيراً، ويصير الجبان أكثر شجاعةً، والشجاع جباناً، والمواظب كسولاً، ويصير الكسول مواظباً. لذلك، لكل شيء محدد، يدخل إليه بسبب ويخرج منه كل ما تبقى».

سأل الحكيم روح العقل: «لقاء حيازة الثروة وممارسة أعمال الخير والفضيلة هل تقدم أو تعطي الآلهة للبشر شيء ما أم لا؟».

أجاب روح العقل: «نعم تعطي، و[نظراً] إلى أن ذلك ما يسمى [القضاء والقدر] حيث تقسم بهذا الشكل: ما يكون في البداية هو القضاء، أما ما يوزع فيها بعد [ثانياً]، فهو القدر. لكن الآلهة تقدر ذلك قليلاً، وهذا يظهر في العالم الروحي، نظراً [أو و إلا] [سيستفيد] أهريمان الخادع من هذه الحجة و[بمساعدة] قوة الكواكب السبعة سيسلب الثروة والخيرات الأرضية الأخرى من الناس الطيبين وأصحاب الفضل ويهبها للناس الأشرار والحقراء».

سأل الحكيم روح العقل: «من أفقر الأغنياء ومن أغنى الفقراء؟».

أجاب روح العقل: «أفقر الأغنياء هو الغير الراضي عما لديه، ويسعى لزيادة شيء ما. أما أغنى الفقراء فهو راضي عما أكتسب ولا يفكر بزيادة شيء ما».

سأل الحكيم روح العقل: «من أسوأ أعمى العينين أم أعمى القلب؟ من أسوأ الجاهل أم الفظ؟».

أجاب روح العقل: «أعمى العينين يجب اعتباره مبصراً إن كانت لديه المعرفة تجاه شيء ما ومثابر على التعلم، أما المبصر فهو أسوأ من الأعمى إن لم تكن لديه المعرفة وسعة الاطلاع ولا يستوعب ما يعلمونه.

الفظ هو أقل سوءاً من الجاهل لأن الفظ لا يمكنه أخذ شيء من أحد، أما كافة أمنيات الجاهل فهي موجهة للسلب والعنف. [بالنسبة لذلك الجاهل فإنه من المعروف انه فقط [بقدر] القضاء يخلق العقل]».

سأل الحكيم روح العقل: «لماذا نجد أن البشر الذين عاشوا بدءاً من گايومارد [جومرد] و هوشنگ البشدادي قياصرة وحكاماً حتى قيصر القياصرة ڤيشتاسپ كانوا موفقين وحازوا على الخير الكثير من الآلهة، وأكثر شيء حاز عليه أولئك الذين كانوا جاحدين للآلهة؟ ويحصل أيضاً أن من بينهم على وجه الخصوص أولئك الذين كانوا جاحدين جداً وخونة وآثمين. فلأي خير خلق كل منهم وأي خير منفعة حصلت منهم؟».

أجاب روح العقل: «اختبرْ واعلمْ عن أولئك الذين تسأل عنهم في الخير والشر، حيث أن كافة الأفعال الدنيوية تحصل [بقدر] القضاء ومقرر ومحدد الزمن هو زورڤان القادر والحاكم طويل الأجل. حيث في كل عمر يأتي لمن خصص له ما يجب حصوله، حيث يتبين من أساطير الأسلاف المتوفين أنه في نهاية المطاف ذلك الذي يجب ان يأتي منها [أي من القضاء والزمن] لمخلوقات اورمازد قد حصل.

وهكذا من گايومارد كانت تلك المنفعة، وهي أولاً قتل أرزور وسلّم نفسه لأهريمان. ثانياً، كانت تلك المنفعة وهي أن كافة البشر وكافة أرواح الرجال والنساء المشاركين في البعث قد حصلت من جسده. ثالثاً، هو أن المعادن أيضاً قد تكونت وخلقت من جسده، ومن هوشنگ الپشدادي كانت تلك المنفعة وهي إنه من ثلاثة أجزاء الشيطان مازندار مدمر العالم قد قتل جزأين، ومن تاخموروب طويل القامة كانت تلك المنفعة، وهي أنه خلال ثلاثين عاماً قد مسك الروح الشريرة الخادعة اللعينة بمثابة حصان أصيل، وأظهر سبع طرق للكتابة التي كانت قد أخفتها تلك الروح الخادعة. ومن جمشيد الذي كان بحوزته رعايا جيدة الابن فيفانخ كانت تلك المنفعة قد أسس الخلود لكائنات ومخلوقات اورمازد خلال 600 سنة، وبنا إيمكارد [ييّما] ملجأ، حيث عندما سيحصل أو

سيحدث وابل ماركوسان كما هو معروف في الأڤِستا سيفنى أغلب البشر والمخلوقات والكائنات الأخرى العائدة للرب اورمازد. عندها سيفتح إيمكارد باب هذا الملجأ وسيخرج البشر وقطعان المواشي وغيرها من مخلوقات وكائنات الرب اورمازد من هذا الملجأ ويعيدون خلق العالم. المنفعة الثالثة، تكمن في أنه من جوف أهريمان الكاذب والجاهل قام بإعادة مقاس العالم الذي كان أهريمان قد ابتلعه. المنفعة الرابعة، تجلب في أنه قدم خروفاً للشياطين بدلاً من فيل. ومن أجدهاك بيفاراسب وفراسياغ تورانسك اللعين كانت المنفعة التي تجلت في ان السلطة لو لم تمنح لبيفاراسب وفراسياغ لمنحتها الروح الشريرة اللعينة لشيطان الغضب.

فإن وصلت السلطة لشيطان الغضب فإنه يستحيل ان تسترد حتى يوم البعث والتجسيد النهائي لأن السلطة لا جسدية. ومن فريدون تجلت المنفعة في أنها كانت مثيلة لمذبحة وربط أجداهاك بيفاراسب الذي كان آثماً جداً.

فقد قتل أيضاً الكثير من الشياطين وطردهم من كيشفار خفانيراخ. والمنفعة من مانوستشيخر تجلت في أنه احتفظ بسالم وتوز اللذين قتلا إيرادج بسبب الحسد وهو من سلفه. ومن الأرض التي كان قد استولى عليها فراسياغ تمكن باداشفارغار من استردادها وضمّها للملك إيرانشاخر والمنفعة منه تجلت في توسيع بحيرة كايانسي حيث أن فراسياغ تراجع وسحب منها الماء. والمنفعة من كاي كافاد هي أنه كان شاكراً للآلهة وصاحب إدارة جيدة ومنه كانت سلالة الكايانيديين. والمنفعة من سام كانت أنه تمكن من قتل أفاعي سروفار وذئب الماء المسمى أيضاً باشنيتش، وشيطان الماء غاندارف وطير كاماك وشيطان الصحراء. كما أنه قام بكثير من المآثر الكبيرة والقيمة وحافظ على العالم من أعداء كثيرين. لاحظ أنه لو بقي ولو واحد من هؤلاء الأعداء فلن يكون البعث ولا التجسيد. ومن كافوس تجلت المنفعة في أن من جسده خلق سيافوش وقد أنجز الكثير من المآثر المتعددة. ومن سيافوش كانت المنفعة في ميلاد كاي خسرو وبناء كانغديز.

ومن كاي خسرو كانت المنفعة في قتل فراسياغ وتحديم الأصنام التي كانت عند بحيرة نيتيشست وبناء كانغديز والانجاز الموفق ليوم البعث والتجسيد النهائي بمساعدة المنتصر سوشيانس الباعث، ومن كاي لوخراسب كانت المنفعة في أنه قام بتنظيم السلطة جيداً، وكان شاكراً للآلهة وهدم جرساليم اليهودية وهزم اليهود وشتتهم. وبعدما اعتنق العقيدة [المازدياسنية] خلق كاي ڤيشتاسپ من جسده، ومن ڤيشتاسپ كانت المنفعة في اعتناقه وعبادته للعقيدة المازدياسنية الطيبة من خلال القول المأثور الإلهي أهونافار، كلمة الخالق اورمازد، تهديم وتحطيم جثث الشياطين والجن، إرضاء وتهدئة المياه والنار وكافة الآلهة السماوية والأرضية، إلهام الأمل للبشر الطيبين المستحقين، الجديرين بالرغبات العادلة التي تبدو لهم جديرين بها، تمجيد وإرضاء اورمازد مع الاماهراسبانديين، والقضاء على أهريمان وذريته».

سأل الحكيم روح العقل: «من هو الأصبر؟ ومن هو الأقوى؟ ومن هو الأسرع؟ ومن هو الأسعد؟ ومن هو الأتعس؟».

أجاب روح العقل: «الرب اورمازد هو الأصبر، حيث انه طوال تسعة آلاف سنة راقب شر أهريمان تجاه مخلوقاته، وزد على ذلك أنه انطلاقاً من عدله وصبره لم يقض عليه. السماوات هي الأقوى. الفعل هو الأسرع. أرواح الأبرار هي الأسعد. أما أرواح الآثمين فهي الأكثر ندامة».

سأل الحكيم روح العقل:«من هو الذي يجب وضعه تحت الإشراف والعناية الكبيرة ومن يجب حمايته أكثر؟».

أجاب روح العقل: «الطفل غير الراشد والزوجة والمواشي والنار هم من يجب وضعهم تحت الإشراف والعناية والحماية أكثر».

سأل الحكيم روح العقل: «أية حياة أسوأ؟ ومن بالعقل ندين أكثر [لا نحبذ]؟».

أجاب روح العقل: «أسوأ حياة هي حياة ذلك الذي يعيش بخوف وخداع، وبالعقل ندين ذلك الذي يعمل ليس لصالح العالم الروحي بل لإرضاء العالم الأرضي».

سأل الحكيم روح العقل: «ما هي على انفراد واجبات الكهنة والمحاربين والفلاحين؟».

أجاب روح العقل: «واجب الكهنة يتجلى في المحافظة بشكل جيد وكما يجب على العقيدة، والإشراف الجيد وكما يجب على عبادة الآلهة وأداء الصلوات للآلهة، وتنفيذ القرارات والقوانين والأحكام والعادات المعروفة من العقيدة المازدياسنية الخالصة، وتبليغ البشر عن أعمال الخير والإحسان، وتبيان الطريق ،الذي يقود إلى الجنة والتخلص من الخوف أمام الجحيم. واجب المحاربين هو في هزم الأعداء وحماية بلدهم وأرضهم والمحافظة عليها آمنة وهادئة. أما مهمة الفلاحين فهي في فلاحة وزراعة الأراضي وتقديم العون حسب إمكانياتهم لتحقيق ازدهار ورخاء العالم».

سأل الحكيم روح العقل: «ما هو واجب الحرفيين؟».

أجاب روح العقل: «تنحصر مهمة الحرفيين في أنهم إن لم يعرفوا عملاً ما ألا يقتربوا منه، وأما ذلك العمل الذي يعرفونه أن يقوموا به جيداً وباهتمام وأن يطلبوا عليه أجراً عادلاً. حيث يحصل أن من لا يعرف العمل ويمارسه فسيكون عمله مشوهاً وعاطلاً. فإذا قام هذا الشخص بالعمل فإنه سيصير أساس إثمه».

سأل الحكيم روح العقل: «ما أسوأ حاكم، قائد، صديق، قريب، زوجة، ولد وبلد؟».

أجاب روح العقل: «ذلك الحاكم غير القادر على المحافظة على بلده آمناً وشعبه راضياً. القائد الأسوأ هو غير القادر وغير الشاكر للعاملين، ليس صديقاً ولا شفيعاً للأتباع [التلاميذ]. الصديق الأسوأ هو من لا يمكن الثقة به. القريب الأسوأ هو من لا يساعد عند الضيق. الزوجة الأسوأ هي من لا يمكن العيش معها بسلام. الولد الأسوأ هو من لا يُعدُّ خلفاً لاسم [الأب]، البلد الأسوأ هي التي لا يمكن العيش فيها برخاء وسلام واستقرار».

سأل حكيم روح العقل: «هل خلق الخالق اورمازد في العالم مخلوقاً ما بحيث أن أهريمان غير قادر على إلحاق الأذى به؟».

أجاب روح العقل: «يمكن أن يكون الضرر أقل تجاه ذلك العاقل والقانع».

سأل الحكيم روح العقل: «كم عدد البشر الواجب اعتبارهم أغنياء وكم عدد الفقراء؟».

أجاب روح العقل: «هؤلاء الناس يجب اعتبارهم أغنياء: أولاً، أولئك الذين يتمتعون بعقل تام، ثانياً، أولئك الأصحاب الذين يعيشون بلا خوف، ثالثاً، الراضين عما حصل، رابعاً، أولئك الذين بسبب استقامتهم يُعدُّ لهم القضاء صديقاً، خامساً، أولئك الذين يتمتعون بشهرة طيبة في عيون الآلهة وعلى لسان الناس الطيبين، سادساً، أولئك الذين يتوكلون على النقاوة الخالصة والعقيدة المازداياسنية الطيبة، سابعاً، أولئك الذين ثرائهم ناجم عن الاستقامة.

أما هؤلاء الناس فيجب اعتبارهم فقراء: أولاً، أولئك من لا عقل لديهم، ثانياً، أولئك غير الأصحاء، ثالثاً، أولئك الذين يعيشون بخوف ورعب وخداع، رابعاً، أولئك الذين ليسوا سادات أنفسهم، خامساً، أولئك الذين لا يُعدُّ القضاء صديقاً لهم، سادساً، أولئك الذين يتمتعون بشهرة سيئة في عيون الآلهة وعلى لسان البشر الطيبين، سابعاً، أولئك كبار السن وبلا ولد ولا وطن».

سأل الحكيم روح العقل: «ما أثقل إثم؟».

أجاب روح العقل: «من بين الآثام التي يقترفها البشر فان أكثر الآثام وطأة هو الفوضى، ثانياً، المنهمكون في إثم الفوضى، ثالثاً، ذلك الذي يقتل شخصاً مستقيماً، رابعاً، المخل في زواج أقرباء في الدم، خامساً، من لا يراعي واجبات ستور، سادساً، من يطفئ [يهدم] نار بهرام، سابعاً، من يقتل كلب ماء [ثعلب ماء]، ثامناً، من يعبد الأصنام، تاسعاً، من يؤمن بكل ديانة، ويرغب باعتناقها، عاشراً، من ينفق ما حصل عليها للاحتفاظ به ومن يصير مبتزاً لأموال الغير، حادي عاشر، ذلك الذي يساند الكذب، ثاني عشر، من لا يعمل

ولكن يأكل بنكران للمعروف وبلا استقامة، ثالث عشر، من يتبع رِدّة مانوية، رابع عشر، من يمارس السحر، خامس عشر، من يقع في الردّة، سادس عشر، من يعبد الشياطين، سابع عشر، من يناصر السرقة أو السارق، ثامن عشر، من يخُلّ بالعقد، تاسع عشر، من يثأر أو ينتقم، عشرون، من يستخدم العنف للاستيلاء على ما هو للآخرين، الحادي والعشرون– من يسيء إلى شخص مستقيم، الثاني والعشرون، من ينم، الثالث والعشرون، من يظهر التكبر أو العجرفة، الرابع والعشرون، من يذهب إلى زوجات غريبات، الخامس والعشرون، من يظهر نكران الجميل، السادس والعشرون، من يقول كذباً وافتراءً، السابع والعشرون، من لا يرضى عن أعمال الماضي، الثامن والعشرون، من يحصل على المتعة من عذاب ومعانات الناس الطيبين، التاسع والعشرون، من يرتكب الإثم بسهولة ويقوم بعمل الخير بصعوبة وبتلكؤ، الثلاثون، من يأسف على عمل جيد قام به لشخص ما».

سأل الحكيم روح العقل: «ما هي السبل والمآثر التي يبلغ بها البشر الجنة؟».

أجاب روح العقل: «أول عمل خير، النبل، ثانياً، الاستقامة، ثالثاً، عرفان الجميل، رابعاً، القناعة، خامساً، إدراك ضرورة فعل الخير للناس الطيبين وأن تكون صديقاً لكل شخص، سادساً، أن تكون واثقاً من أن ما في السماء وعلى الأرض وكل ما هو جيد في السماء وعلى الأرض هو من الخالق اورمازد، سابعاً، الثقة بان كل ما هو شر وتضاد هو من أهريمان الكاذب الملعون، ثامناً، الثقة ببعث الأموات والتجسيد النهائي، تاسعاً، يبلغ الجنة ذلك الذي يتزوج من قرابة الدم انطلاقاً من محبته للروح، عاشراً، من ينفذ التزامات ستور، حادي عشر، من يعمل بشرف، ثاني عشر، من يثق بالعقيدة المازداياسنية الخالصة، ثالث عشر، ذلك المحب أو المحسن لبراعة ومهارة كل شخص، رابع عشر، ذلك الذي يرى إحسان الناس الجيدين ويتمنى الخير للبشر الجيدين، خامس عشر، من يتمنى محبة الناس الجيدين، سادس عشر، من يطرد من أفكاره الشر والحسد، سابع عشر، من لا يوجد في داخله الحسد الدنيء، ثامن عشر، من لا يشعر برغبة شهوانية، تاسع عشر، من لا

يخاصم أحداً، عشرون، من لا يلحق الضرر بملكية المتوفي والغائب، الحادي والعشرون، من لا يترك في الجسد شراً، الثاني والعشرون، الذي لا يركب إثماً انطلاقاً من الحياء، الثالث والعشرون، من لا توجد لديه الرغبة في النوم بسبب الكسل، الرابع والعشرون، ذلك الواثق بالآلهة، الخامس والعشرون، من لا يشك بوجود الجنة والنار، وبمسؤولية الروح وبالنعيم في الجنة والعذاب في النار، السادس والعشرون، الكف عن النميمة والحسد [العين الحاسدة]، السابع والعشرون، من يفعل الخير ويقدم النصح والإرشاد الخيري للآخرين، الثامن والعشرون، من يُعدُّ صديقاً للناس الطيبين وعدواً للأشرار، التاسع والعشرون، من يكف عن الكذب والضغينة، الثلاثون، من لا يقول كذباً وافتراءاً، الواحد والثلاثون، من يمتنع عن الإخلال بحلف اليمين [أداء القسم]، الثاني والثلاثون، من يمتنع عن إلحاق الضرر بالآخرين لأجل تمني المنفعة والخير لنفسه، الثالث والثلاثون، من يستضيف المرضى والعجزة والمسافرين».

سأل الحكيم روح العقل: «لماذا [يحصل] أنه [عندما] يوزعون الخيرات الأرضية أو الدنيوية ليس للجدارة، بل يأسرون الروح في السموات لقاء المآثر المستحقة؟».

أجاب روح العقل: «انطلاقاً من البر والإحسان يوزع الرب اورمازد كافة الخيرات على المخلوقات والناس الطيبين وغير الطيبين. لكن إن لم يحصلوا دائماً على الخيرات فهذا ناجم عن استبداد وطغيان أهريمان والشياطين وسلب الكواكب السبعة، وفي السموات يأسرون الروح لقاء المآثر المستحقة لأن الإثم الناجم عن أفعاله الخاصة والذاتية».

سأل الحكيم روح العقل: «من هو الأكثر شهرةً بالقوة؟ ومن هو الأكمل بالعقل؟ ومن هو الأكثر أمانةً بطبعه؟ وما هو أفضل حديث؟ من لديه أقل طيباً في أفكاره؟ من هو الأسوأ في الصداقة؟ من هو الأقل فرحاً في أفكاره؟ من يجب اعتباره موثوقاً؟ ما هو الشيء الذي يجب امتلاكه مع شخص ما؟ وما هو الشيء الذي لا يجب امتلاكه مع أي شخص كان؟ ما هو الشيء الذي يجب أن نفكر به أكثر ومن هو الواجب شكره؟ من هو الذي لا يجوز توبيخه بأي شكل من الأشكال؟ من هو الذي من خلال عمله [وصنعه]

يمكــن تــسميته شــبيهاً باورمــازد و الاماهراســبانديين؟ ومــن هــو الــشبيه بــأهريمان والشياطين؟».

أجاب روح العقل: «الأكثر شهرة بالقوة هو عندما يغضب يمكنه أن يقمـع الغـضب ولا يلحق بنفسه الإثم ويروّض نفسه. الأكمل بالعقل هو من يستطيع إنقاذ روحـه، والأكثـر أمانة بطبعه من ليس لديه أي كذب أو ذريعة، أفضل حديث هو الشخص الذي يتحـدث باستقامة، أقل طيبة في أفكاره الشخص الشرير، أسـوأ شـخص في الـصداقة هـو المنـتقم والجالب للتهلكة، أقل فرح هو أفكار الشخص الحاسد، أكثر الناس شهرة بقلبه هـو مـن يترك كل ما هو دنيوي ويتمسك بكل ما هو روحي ويهذب نفسه عل الاستقامة طواعية. الأكثر جدارة هو الصبر يحتمل الشر والأذى الذي يأتيه من أهريمان والشياطين والأشرار ولا يعذب روحه بأي شكل من الأشكال، وذلك لا يمكن اعتباره موثوقاً هـو الـشخص الذي لا يخاف الآلهة ولا حياء لديه أمام الناس. ما يجب امتلاكه مع شخص ما هو السلام والحب وما لا يجب امتلاكه مع أي شخص كان هو الانتقام والعداء. هـذه هـي الأشـياء الثلاثة الواجب امتلاكها عند التحـدث في خـواطرك وأحاديثـك وتـصرفاتك: الأفكـار الطيبة والكلمات الطيبة والأفعال الطيبة. هؤلاء الثلاثة لا يجب أخذهم كمشاهدين: المرأة والطفل القاصر والخادم، هؤلاء الأشخاص يجب أن يكونـوا مطيعـين وخـدماً: الزوجـة لزوجها، الطفل لأبيه وأمه ولسيده، وللدسـتور وللقريـب العـاجز. والإنـسان يجـب أن يكون مطيعاً للسادة والحكام والمعلمين. يتوجب التفكير أكثر حـول الآلهـة وشـكرها. لا يجوز إطلاقاً توبيخ الروح ويجب دائماً التفكير بها وتذكرها. القاضي الذي يحكم بعدل ولا يأخذ رشوة فهو في عمله شبيهاً باورمازد والاماهراسبانديين، والقـاضي الـذي لا يحكـم بالعدل فهو شبيه بأهريمان والشياطين».

سأل الحكيم روح العقل: «ما هو أبرد شيء وما هو أسخن شيء؟ ما الأكثر نوراً وما الأشد ظلمة؟ ما الأكثر وفرة وما أكثر تفاهة؟ ما نهاية البطلان [عدم المنفعة]؟ مـا الـشيء الذي لا يمكن لأحد أن يشبع منه؟ ما الشيء الذي لا يمكن لأحد سلبه؟ ما الشيء الـذي

لا يمكن شراءه بأي ثمن كان؟ ما الشيء الذي يكون كل شخص راض عنه؟ وما الشيء الذي لا يمكن لأحد أن يكون راضياً عنه؟ ما الشيء الوحيد الذي يتمناه الرب اورمازد من البشر وما الشيء الوحيد الذي يتمناه أهريمان الكاذب من البشر؟ وما نهاية العالم الدنيوي والعالم الروحي؟»

أجاب روح العقل: «قلب المستقيم هو الأسخن وقلب الآثم هو الأبرد، والاستقامة الأكثر نوراً والإثم هو الأكثر ظلمة، الأمل بحماية الآلهة هو الأكثر وفرة وبحماية الشياطين الأكثر تفاهة، نهاية الإنسان الذي يبني العالم الأرضي ويهدم الروحي هي بلا جدوى. المعرفة أو العلم ما لا يشبع منه أحد. الإدراك والبراعة هو ما لا يمكن لأحد أن يسلبه. العقل والبصيرة هو ما لا يمكن شراءه بأي ثمن. العقل هو الذي يكون كل شخص راضٍ عنه. الحيرة والعناء لا يمكن أن يرضى عنه أي شخص. الشيء الوحيد الذي يتمناه الرب اورمازد من البشر هو [اعرفوني فمن يعرفني يسير خلفي وسيسعى لمرضاتي] الشيء الذي يتمناه أهريمان من البشر هو: [لا تعرفوني] حيث أن من يعرف ذلك الرجال لن يسير خلف شروره ولذلك على وجه الخصوص لن تكون هنالك أية قوة أو مساعدة من هذا الشخص لأهريمان. ما تسأل عنه بخصوص العالم الدنيوي والعالم الروحي: بنهاية العالم الدنيوي — الموت والفناء. وفي نهاية العالم الروحي وهو ما يتمثل بروح المستقيم سوف لن تكون هنالك شيخوخة وسيكون هنالك خلوداً وسعادة تامة وسيعيشون دائماً وإلى الأبد مع الآلهة والاماهراسباندين وأرواح البررة والصالحين. والقصاص والانتقام ومعاقبة الآثمين ستكون دائماً وإلى الأبد في الجحيم وتلك الروح الآثمة ستتمنى الخلاص من العقاب، وكذلك عيون الشياطين والجن كما على الأرض يتمنى الإنسان المعافى التخلص من شخص شديد المرض».

سأل الحكيم روح العقل: «من هو أقوى إنسان؟ ما هو أفظع طريق؟ ما هو أصعب مسؤولية؟ ما هي أفضل الروابط؟ ما هو العمل الذي يثير الشفقة أكثر من شيء آخر؟ ما هي الهبة التي لا جدوى منها؟».

أجاب روح العقل: «إنه الإنسان الذي يمكنه مقارعة الشيطان وعلى وجه الخصوص ذلك الإنسان الذي يتجنب هؤلاء الشياطين الخمسة المتمثلة في: البخل، الحقد، الشهوة، التردد، وعدم الرضا. أفضل طريق هو اجتياز جسر تشاندفار، أصعب مسؤولية هي مسؤولية الروح الآثمة، أفضل الروابط هي الروابط الأسرية [الأطفال] وهي أكثر ضرورة، العمل الذي يقومون به لأناس وضيعين هو ما يثير أكثر الأسى والتأسف، الهبة التي يقدمها البشر لغير المستحقين هي هبة بلا جدوى».

سأل الحكيم روح العقل: «كم عدد أنواع البشر؟».

أجاب روح العقل: «البشر ثلاثة أنواع: النوع الأول هو الإنسان، النوع الثاني هو شبه الإنسان، النوع الثالث هو شبه الشيطان. الإنسان هو من لا يشك بقدرة اورمازد على الخلق وقدرة أهريمان على التخريب، وبوجود يوم البعث وبالتجسيد النهائي، وبكل ما هو خير وشر ما يحصل على الأرض وفي السماء وان أساس كل شيء هو من هذين الاثنين اورمازد وأهريمان وإيمانه بهذا الدين الطيب الصافي الوحيد وهو الديانة المازداياسنية، ولا يؤمن بأية ردّة ولا يهتم بها. أما شبه الإنسان [نصف الإنسان] فهو من ينفذ الأعمال المادية والروحية حسب هواه، وحسب اعتقاده وأنانيته، والأفعال والمآثر التي تخرج منه تكون بإرادة اورمازد وبإرادة أهريمان. شبه الشيطان [نصف شيطان] هو من لديه اسم إنسان وطبيعة بشرية، عندها في كل أفعاله ومآثره شبيه بالشيطان ثنائي القدمين. وهو لا يعرف الأرض ولا السماء ولا البر ولا الإثم ولا الجنة ولا النار ولا يفكر مطلقاً بمسؤولية الروح».

سأل الحكيم روح العقل: «كيف بالإمكان تقريب اورمازد والاماهراسبانديين ونعيم الجنة وعبقها إلى النفس؟ وكيف بالإمكان سحق أهريمان الدجال والشياطين، وكيف يمكن التخلص من الجحيم المظلم ورائحته الكريهة؟».

أجاب روح العقل: «تقريب الرب اورمازد والاماهراسبانديين والجنة ذات الرائحة الزكية والحياة السعيدة، وسحق أهريمان الدجال والشياطين والتخلص من الجحيم المظلم والنتن

يمكن في تلك الحالة أن اتخذ البشر سنداً لهم روح العقل وتقلدوا روح القناعة مثل الدرع والخوذة وجعلوا روح الحقيقة ترساً لهم، وروح الشكر هرواة، وروح النوايا الطيبة قوساً وروح الشهامة سهماً، وروح الرضى رمحاً، وروح الصمود قفافيزاً وروح القضاء والقدر بمثابة الدفاع. في هذه الحالة يمكن دخول الجنة ورؤية الآلهة والتخلص من أهريمان الدجال والجحيم النتن».

سأل حكيم روح العقل: «كيف بنيت السماء والأرض؟ ما تركيب الماء في العالم وما مجراه؟ أين تقيم الغيوم؟ أين يحكم شيطان الشتاء أطول فترة؟ ما هي أكثر البلدان أماناً؟».

أجاب روح العقل: «السماء والأرض والمياه وكل ما تبقى وما هو موجود داخل الكرة الأرضية يذكر ببيضة العصفور. السماء كما خلقها الرب اورمازد مكونة بما يشبه البيضة والأرض موجودة في منتصف السماء شبيهة بالصفار في منتصف البيضة. كل المياه في العالم تخرج من كيشڤار أرزاخ وهناك حيث ترتفع الشمس تجري المياه إلى كيشفارسافاخ وحيث تغيب الشمس تجري المياه إلى بحيرة بوتيك ومن بحيرة بوتيك تعود إلى بحر ڤاركاش. إن إقامة وتواجد الغيوم على جبل خاربورز نجد أن شيطان الشتاء يتحكم أطول فترة في إرانفيج، وكما هو معلوم من الأڤِستا أنه توجد في إيرانفيج عشرة أشهر شتاء وشهران صيف. وحتى خلال شهري الصيف تكون المياه باردة والأرض باردة والنباتات باردة والشتاء هو عدوهم. هنالك في إيرانفيج الكثير من الأفاعي أما أعداؤهم الآخرون فهم قلة. من المعلوم أن اورمازد قد خلق إيرانفيج أفضل من كافة الأماكن والمناطق الأخرى وتكمن قيمة إيرانفيج في أن أعمار البشر هناك تبلغ 300 عام وأعمار الأبقار والأغنام 150 عام. وفيها القليل من الأمراض والعلل، وهم لا يكذبون ولا يبكون ولا يتألمون وسلطة شيطان البخل عليهم ضعيفة. وأن رغيف خبز واحد يشبع عشرة أشخاص وكل أربعين عاماً يلد طفل لدى النساء والرجال. قانونهم هو الخير والصلاح ومعتقدهم هو المذهب الأساسي للمازداياسنيين. وعندما يموتون فهم أبرار، وراتهم Rat هو غوبات وسيدهم وملكهم هو سراوش».

سأل الحكيم روح العقل: «بمَ يخدع أهريمان البشر ويقودهم إلى الجحيم؟ وما هو أكثر مصدر لسعادته؟ وأين يعيش؟ وإلى من يأتي أكثر؟ وبما يقتات؟».

أجاب روح العقل: «أكثر ما يخدع أهريمان به البشر هو الإسراف والنقص والحاجة وبشياطين الردة والشك والبخل. وفرحته هي من عداء البشر لبعضهم البعض، ويقتات من سرعة غضبهم وكتمانهم والعيش مع الناس المنتقمين والأشرار».

سأل حكيم روح العقل: «ما القوة أو العنف الذي يمارسه أهريمان على البشر ويُعدُّه جالباً للأذى الكبير والأخطر؟».

أجاب روح العقل: «أن يخطف أهريمان من البشر الحياة والزوجة والطفل وكافة ثروات العالم فهو لا يُعدُّ أنه بذلك قد سبب الأذى لأحد ما، ولكن إن خطف الروح وأهلكها فهو يُعدُّ انه بذلك قد ألحق ضرراً حقيقياً وذلك لأن الروح هي الشيء الوحيد اللازم لخلق الذات [التجسيد]».

سأل الحكيم روح العقل: «ما هو ذلك الشيء الذي يُعدُّ أفضل من أية ثروة؟ ما هو ما يُعدُّ قيصراً على الجميع؟ وما هو الشيء الذي لا يمكن الهروب منه؟».

أجاب روح العقل: «العقل هو أفضل ثروة في العالم، والقضاء والقدر هو ما يُعدُّ قيصراً على الجميع وللجميع، والريح الشريرة هي ما لا يمكن الهروب منه لأحد».

سأل الحكيم روح العقل: «أين في جسم الإنسان يوجد العقل وتوجد البصيرة والنطفة؟».

أجاب روح العقل: «مكان العقل والبصيرة ونطفة الإنسان هو الدماغ، وعندما يكون الدماغ سليماً يكبر العقل والبصيرة والنطفة، وعندما يبلغ الإنسان الشيخوخة ينقص الدماغ، فذلك الذي بلغ سن الشيخوخة سيضعف عنده العقل وتضعف البصيرة ويضعف بصره وإدراكه. فالعقل في البداية يختلط مع دماغ أصابع يد الإنسان وبعدها ستكون إقامته ومقره في القلب؟ أما مكان الروح فهو في كافة أنحاء الجسد، فهي كالقدم في الحذاء».

سأل الحكيم روح العقل: «ما هي مهام وأفعال هذه النجوم التي نراها في السماء وذات الكم الكبير؟ وما هي حركة الشمس والقمر والنجوم؟».

أجاب روح العقل: «من بين النجوم التي في السماء النجمة الأولى وهي تيشتريا [سيريوس] التي يطلق عليها النجمة الكبيرة، وهي الأفضل وذات الشهرة والأهمية الأكبر، وكل الازدهار وخير العالم يتوقف على سير سيريوس. وهذه النجمة التي يُعدُّ الماء جوهرها تقوم بمهمة مضاعفة الماء، والنجمة التي جوهرها النبات تعمل على زيادة النباتات، والنجمة التي جوهرها المواشي تعمل على زيادة المواشي، فقيم المياه والنار والنبات والمواشي مخلوقة لزيادة قيمة الإنسان. النجمة ڤاناند [Vega] وضعت في معبر جبل خربورز وبذلك نجد أن الشياطين والسحرة والجن تنعطف عن هذه الممرات لأنها غير قادرة على اجتياز طرق الشمس والقمر والنجوم والإخلال بهذه الطرق. مجموعة نجوم الدب الأكبر سوياً مع 99 999 روحٍ صالحة أسندت على معابر الجحيم كي تعيق مرور تلك الشياطين والجن والسحرة البالغ عددها 99 999 الذين يعارضون السموات والنجوم ويتحركون حول الجحيم. والمهمة الأساسية لمجموعة تلك النجوم تكمن في دعم ومساندة الأبراج الاثني عشر في حركتها اللازمة وهكذا فان هؤلاء النجوم الاثني عشر تتحرك بمساعدة وقوة الدب الأكبر. وكل مجموعة نجوم عندما تبزغ على جبل خربورز تستند على الدب الأكبر وتطلب منه الحماية. أما النجوم الأخرى التي لا تعدّ ولا تحصى التي يمكن رؤيتها فإنه يطلق عليها تسمية الأرواح الدنيوية، على اعتبار أنه لكافة المخلوقات والكائنات سواء المولودة وغير المولودة التي أوجدها في العالم الخالق اورمازد لكل جسد تشكل روحه. أما حركة الشمس والقمر فهي أساساً تعمل على إنارة العالم وتساعد على الولادة ونمو كل شيء. والمراعاة الدقيقة لليوم والشهر والسنة والصيف والشتاء والربيع والخريف وكل حساب آخر مما يجب على البشر معرفته ورؤيته وحيازته فإنه أفضل ما يظهر عبر حركة الشمس والقمر».

سأل الحكيم روح العقل: «من هو ذلك الثري الذي يمكن اعتباره سعيداً؟ ومن ذلك الذي يجب اعتباره تعيساً؟».

أجاب روح العقل: «هو ذلك الذي اكتسب الثروة بجهدٍ مستقيم يمكن اعتباره سعيداً، أما ذلك الذي اكتسبها عن طريق آثم فيجب اعتباره تعيساً».

سأل الحكيم روح العقل: «لماذا يحصل أن الكسول والجاهل والأحمق يبلغ التشريف والثراء الكبير أما الإنسان الوقور العاقل والجيد فيبدو في محنة كبيرة ومعاناة وعوز؟».

أجاب روح العقل: «إن صار القدر صديقاً لذلك الكسول والجاهل والأحمق فان كسله سيكون شبيها للمواظبة، وجهله شبيها بالحكمة وحماقته شبيهة باللطف. وإن صار القدر عدواً لذلك الوقور والجيد والعاقل فان حكمته تتحول إلى الجهل وحماقته ووقاره سيتحولان إلى فظاظة، وعندها ستبدو معرفته وقدرته وجدارته بلا فائدة».

سأل الحكيم روح العقل: «كيف من المناسب عبادة الآلهة وشكرها على الخير الذي يصدر عنها؟ وكيف يمكن التوبة والندم لأجل إنقاذ الروح؟».

أجاب روح العقل: «عبادة الآلهة بشكل جيد هي تلك التي تكون مطابقة للعقيدة المازداياسنية الطيبة الخالصة، والتي أساسها اللطف والاستقامة والإيمان بالآلهة. ويتوجب شكر الآلهة على ما جاء منها قليلاً وكثيراً، ويجب دائماً التفكر بالآلهة وشكرها على الرضا والازدهار، وحتى لو حلَّ الأذى وحلت الصعاب الناجمة عن أهريمان والشياطين فيجب على الإنسان أن يكون واثقاً بأفعال الآلهة وعدم الإقلال في شكرها، وكل أذى يمكن أن يحصل يجب أن ينُسب لاضطهاد أهريمان والشياطين، ولا يجب تمني الخير والمنفعة للذات على حساب إلحاق الأذى والضرر بأي شخص آخر. وعلى هذا الإنسان أن يعطف على مخلوقات اورمازد، وأن يسعى ويواظب على أعمال الخير والعبادة، وعليه أن يكون مواظباً في رعايته بالماء والنار. وعليه ألا يشك أبداً بأن الآلهة لا تفعل للبشر سوى الخير، وأما أهريمان والشياطين فلا تفعل للبشر سوى الشر. أما ما يتعلق بالتوبة والندم هو عدم ارتكاب الخطايا برغبة ذاتية، وان تم ارتكاب خطيئة عن جهالة وعناد وفظاظة فعلى هذا

الآثم أن يتوب ويندم أمام الدساتير والأناس الطيبين. وإن لم يرتكب إثماً بعد ذلك فإن هذا الإثم الذي ارتكبه سيتخلص منه جسده، شبيهاً بالريح القوية والعنيفة عندما تأتي بسرعة وبطاقة كبيرة وتكنس السهول وتجرف كل عشبة وكل ما وقع على ذلك المكان».

سأل الحكيم روح العقل: «كيف يتوجب أداء الصلاة وتمجيد الآلهة؟».

أجاب روح العقل: «كل يوم ثلاث مرات يجب الوقوف مقابل الشمس وميهر لأنهما يتحركان مع بعض. كذلك يتوجب الصلاة وتمجيد القمر ونار بهرام أو نار المحراب عند بزوغ الفجر وفي الظهيرة والمساء وأن يكون لهم شاكراً. وفي حال لا سمح الرب يرتكب إثم أو ذنب تجاه الآلهة السماوية أو الدنيوية، أوالبشر، المواشي، البقر، الأغنام، الكلاب وغيرها من مخلوقات وكائنات الرب اورمازد فإنه يتوجب التوبة والندم عن ذلك والانهماك في الجزع والتوبة أمام الشمس وميهر والقمر ونار اورمازد وللتخلص من الآثام يتوجب الإكثار من عمل الخير والبر».

سأل الحكيم روح العقل: «لماذا عندما يعلمون شخصاً جاهلاً فإنه يُعدُّ العلم وتعاليم الحكماء والناس الطيبين عقوبة [إثماً] بحيث يصعب تعليمه؟».

أجاب روح العقل: «لأن الشخص الجاهل يُعدُّ أن جهله جيداً أو أنه حكيماً في أفكاره».

سأل الحكيم روح العقل: «لماذا لا يُعدُّ الإنسان ذو النزعات الخبيثة صديقاً للناس الطيبين، والإنسان غير الحاذق صديقاً للخبير؟».

أجاب روح العقل: «لأن الإنسان غير الحاذق يخاف دائماً الناس الحاذقين أو أصحاب الخبرة، فهو يخاف أن يحكموا عليه من جراء خبرتهم، ولهذا السبب يستحي من الناس الطيبين والشبيهين بهم. والناس أصحاب الميول الخبيثة لا يصادقون الناس الطيبين، لأنه يحين الزمن الذي سيقضى عليهم بأيدي الناس الطيبين».

سأل الحكيم روح العقل: «لماذا خُلقت الجبال والبحار؟».

أجاب روح العقل: «الجبال في هذا العالم وجدت لإضعاف ومجابهة الرياح، وهي مكان تشكل ووجود وملجأ الغيوم الماطرة، وهي مهلكة لأهريمان والشياطين، وخزنة مانحة

الحياة لمخلوقات وكائنات الرب اورمازد. وأما البحار في هـذا العـالم فقـد خلقهـا الـرب اورمازد عند سفح جبل خربورز ليحمي ويبقي على حياه مخلوقاته وكائناته».

سأل الحكيم روح العقل: «لماذا لديك تمَّ جمع المعرفة والخبرة الروحية والدنيوية؟».

أجاب روح العقل: «هذا لأنني منذ البداية عقل مخلوق وأصلي من السماء ومـن الأرض، وكنتُ مع اورمازد. والخالق اورمازد خلـق وأنـشأ ويحمـي ويوجـه الآلهـة والمخلوقـات السماوية والأرضية وكافة المخلوقات والكائنات الأخرى بقوة ومعرفة وجبروت وخـبرة العقل المخلوق. وفي بداية البعث سيتم القضاء على أهريمان وذريته بقوة العقل. وبإمكـان سوشييانس مع كاي خسرو وأولئك الذين يقومون بالبعث وتجسيد النهـائي يمكـنهم أن يفعلوا ذلك بشكل أفضل بمساعدة قوة العقل. والمعرفـة والخـبرة الدنيويـة والمعلومـات والمعارف في كل حرفة وتبدل الزمن يتمُّ بفضل العقل. وتتمكن أرواح الأبرار الهروب من الجحيم ودخول الجنة والجنة الجبلية بفضل قوة وحماية العقل، وعلى الأرض يمكن للبشر أن يجدوا حياة أفضل وفرحاً وشهرة وكل خيرٍ عبر قوة العقل. والمحافظة عـلى النطفـة في رحم الإنسان، المواشي، الأبقار، الأغنام وكافة مخلوقات وكائنات الرب اورمازد الأخرى كي لا تموت من الجوع والعطش وإظهار ما يشكل طعامها في الرحم، وتحديد تطور أجزاء الجسم والبصيرة، ومنح قوة كبيرة بفضل قدرة العقل.

وبفضل قوة العقل جرى تحديد وخلق بنية الأرض، انزيـاح المـاء في الأرض، نمـو وتطور النباتات، الروائح المتعددة، الألوان، المذاق وعذوبة الأشياء المختلفة. كـما أن بنـاء وتكوين جبل خربورز حول العالم وظهور أرض سبعة كيـشفارات والـسماء فـوق جبـل خربورز، وحركة الشمس والقمر ومجموعة النجوم الاثنى عشر وستة گاهنبارات وخمسة أيام فرافاردينان والجنة التي تُعدُّ مكاناً للأفكار الطيبـة والكلمـة الطيبـة والفعـل الطيـب وكامل شهرة الجنة الجبلية التي تُعدُّ أفضل جنة، والطـرق عـلى الـسماوات وعـلى الأرض وجسر تشاندفار كلها جميعاً قد قدّرت وخلقت بفضل قوة العقل. كما يمكن بفـضل قـوة العقل معرفة وإدراك تجمع الغيمة الماطرة للماء من البحر، تراكمها في الهواء، انسكابها على

الأرض بالتدريج قطرة فقطرة، إدراك مخلوقات اورمازد لطيبة الجنة والجحيم، مآثر اورمازد والاماهراسباندين والآلهة الأخرى اتجاه مخلوقاتها، وتدمير وهلاك مخلوقات اورمازد من قبل أهريمان والشياطين. وبمساعدة أكمل أداة وهي العقل يمكن اتباع العقيدة الخيرة المازداياسنية والكلمة الطيبة والمذهب الروحي والقضاء على جثث الشياطين، وهو ما يُعدُّ مادياً وإخفائها عن عين البشر. القضاء على أهريمان والشياطين ممكن أيضاً بقوة العقل. إظهار الشمس والماء، حتى ذلك الماء المخفي تحت الأرض، وجعل الأرض محروثة وخصبة وجالية للنفع وطمأنة وإسعاد البشر والقطيع والأبقار والأغنام يمكن أيضاً بقوة العقل. كما يمكن إدراك المرضى وآلام البشر والقطيع والأبقار والأغنام وغيرها من الحيوانات وتقديم الدواء لها وتوفير الصحة والسكينة بفضل قوة العقل.

فلدى كل إنسان نصيب أوفر بفضل العقل، وحصته من الجنة أكبر. فهي عند ڤيشتاسپ وزرادشت وگايومارد وغيرهم تكون حصتهم أكبر في الجنة بفضل عقولهم الكبيرة. أما ييّما وفريدون وكافوس وغيرهم من الحكام الذين حصلوا على قوة عجيبة وجبروت من الآلهة مثل ڤيشتاسپ وغيرهم من الحكام والذين نصيبهم كان الإيمان، لكنهم لم يؤمنوا، لأنهم لم يكونوا شاكرين لآلهتهم بسبب قِلة العقل لديهم. حيث أن أهريمان والشياطين أكثر ما يخدعون ويقودون إلى الجحيم ذلك الإنسان الفقير بعقله والضعيف بشخصيته. ومن الواضح أن الشخص الجيد بطبيعته وخلقه وسلوكه عليه أن يشكر العقل، فمن المعروف أن أهريمان قد خدع زرادشت عندما قال له: «إن نبذتَ العقيدة المازداياسنية الخالصة فسأمنحك سلطة على العالم خلال ألف سنة كما منحتها لحاكم سلالة فاداغ وداهاك». لكن زرادشت بفضل حكمته التامة وطبيعته الصادقة وسلوكه الشريف لم يستمع إليه ولم يخدع بكذب الروح الشريرة اللعينة ولم يقع في الضلال. وقال لأهريمان: «أنا سأقضي وأدمر وأمحق أجساد شياطينكم وجنكم وسحرتكم وساحراتكم عبر العقيدة الخالصة المستقيمة، التي علّمني إياها الخالق اورمازد». عندما

سمع أهريمان هذا الحديث ارتبكَ وذهلَ وفرَّ هارباً إلى الجحيم، وبقي لمدة طويلة بلا وعي.

ومعروف أيضا أن اورمازد عندما لم يتمكن أهريمان من بلوغ اتفاق مع كافة مخلوقاته وكائناته اجتمع بعد ذلك مع كافة الآلهة والاماهراسبانديين وشكر عقله ومجده. كما من المعلوم أيضاً أن في غضون تسعة آلاف سنة قبل البعث حتى قبل بعث الموتى والتجسيد النهائي فان كافة المخلوقات والكائنات تحفظ ويتحكم بها عن طريق العقل. ومعروف أيضاً أن الإنسان الفظ وسيء الخلق حتى ولو حقق الكثير من التشريف والثروات والسلطة فإنه لا يجوز عندها مدحه على هذا الخير والسلطة».

سأل الحكيم روح العقل: «لماذا يحصل أن الحاكم الجاهل بفضل السلطة التي لديه يتحول الجهل والغباء إلى حكمة وحذاقة، أما الفقير الحكيم وبسبب فقره تتحول الحكمة والخبرة لديه إلى غباء وعدم نضج».

أجاب روح العقل: «بسبب خداع وقهر شيطان البخل والجشع يتحدث الناس كثيراً عن الصفات الإنسانية للشخص الذي لديه الكثير من الممتلكات والثروات ويقيّمون أعماله وأفعاله عالياً، لكنه في عيون الآلهة والاماهراسبانديين يكون الفقير الحكيم والتقي أفضل وأكثر قيمة من ملك ثري وجاهل».

سأل الحكيم روح العقل: «ما هي رذائل الكهنة؟ ما هي رذائل المحاربين وما هي رذائل ملاك الأراضي وما هي رذائل الحرفيين؟».

أجاب روح العقل: «رذائل الكهنة تكمن في الردة، الجشع، السهو، التهاون، التفاهة، الاستخفاف وعدم الثقة بالدين. رذائل المحاربين تكمن في الظلم، الجور، القهر، جريمة القسم، التعسف، القساوة، الغطرسة والكبرياء. رذائل ملاك الأراضي تكمن في الحماقة، الحسد، عدم تمني الخير والثأر. رذائل الحرفيين تكمن في الكفر، الجحود، الوشاية، سرعة الغضب والنميمة».

سأل الحكيم روح العقل: «من هو الشخص الأكثر شهرة بخيره ومن هو الشخص الأكثر شهرة بشره؟».

أجاب روح العقل: «الإنسان الذي يعيش ويعمل مع الناس السيئين ويمجدون اسمه ويرحبون به فهو الأكثر شهرة بخيره، أما الذي يعيش ويعمل مع الناس الجيدين ويسيئون إلى اسمه فهو الأكثر شهرة بشره، فقد قيل: من يعاشر الناس الطيبين يحمل معه الخير ومن يعاشر الناس السيئين يحمل معه الشر، وذلك بما يشبه الرياح التي تمر عبر رائحة كريهة، فتحمل تلك الرائحة الكريهة، وإن مرت عبر رائحة زكية فإنها تحمل معها تلك الرائحة الزكية. واعلم أخيراً أن من يعاشر الناس الطيبين سيكتسب الخير، ومن يعاشر الناس السيئين سيكتسب الشر، ولكن عندها كلاهما مع ذلك يجب أن يكونا خاضعين للاختبار».

سأل الحكيم روح العقل: «من يُعدُّ المثل الأعلى للرجال؟ ومن تُعدُّ المثل الأعلى للنساء؟ ومن يُعدُّ المثل الأعلى للأحصنة؟ ومن يُعدُّ المثل الأعلى للنباتات؟».

أجاب روح العقل: «المثل الأعلى للرجال هو الرجل الحكيم، المؤمن، الشكور والصادق. المثل الأعلى للنساء هي المرأة الفتية، العطوفة، الأمينة، ذات السمعة الطيبة والطبع الحسن، المنيرة للبيت، المحتشمة، التي تُعدُّ صديقاً لأبيها ولجدها ولزوجها، ولمعلمها، الجميلة ذات القوام الحسن. المثل الأعلى للبقر هي البقرة الأغر، ذات الإذنين الطويلتين والمولودة. المثل الأعلى للطيور هو الطير تشيخراف، والمثل الأعلى للأحصنة هو الحصان السريع. المثل الأعلى للوحوش هو الأرنب. والمثل الأعلى للحبوب هو القمح».

سأل الحكيم روح العقل: «أين يتواجد كانغديز؟ وأين بني ملجأ إييمكارد؟ وأين يقع جسد سام؟ وأين مقر سراوش؟ وأين يقف الحمار ثلاثي الأرجل؟ وأين ينبت هوم الباعث، الذي بمساعدته يحصل البعث والتجسيد النهائي؟ أين يقيم غوباتشاخ؟ لم خصصت السمكة كارا؟ أين عش سنمورف؟ أين يجلس تشينامروش وما هي مهمته؟».

أجاب روح العقل: «كانغديز موجود في الشرق قرب بحيرة سادفيس، على حدود إيرانفيج. ملجأ إييمكارد مبني تحت الأرض في إيرانفيج، وأية نطفة لكل مخلوق وكائن للرب اورمازد وللبشر والمواشي والأغنام والطيور وكل ما هو جيد ومختار يعود إلى ذلك المكان. كل أربعين عاماً من كل امرأة ورجل موجودين هناك يولد طفل ويعيشون ثلاثمائة سنة وقليلاً ما يعانون من الأمراض والمصائب. جسد سام موجود في سهل بيشانسيخ قرب جبل ديمافيند. وفي ذلك السهل ما عدا الحبوب وما هو صالح للأكل مما يزرعون ويحصدون لا يوجد أية تمور وأشجار ونباتات، ولونه الأخضر هو أساساً من لون نبات الشيح. لقد خصصت الآلهة والاماهراسبانديون 999 99 روحاً بارّة لحماية جسد سام، لذلك لن تلحق به الشياطين والجن الضرر والأذى. مكان تواجد سراوش هو أساساً في ارزاخ، وبعدها كذلك في سافاخ، في كافة أنحاء العالم. الحمار ثلاثي الأرجل موجود في مركز بحر ڤاراكاش، وكل ماء يصب على الجثة وعلى إفرازات الطمث والبول والبراز، عندما تصل إلى الحمار ثلاثي الأرجل فانه بنظرة منه يغسلها جميعاً ويجعلها مقدسة. وبالنسبة لهوم باعث الموتى فإنه ينمو في بحر ڤاركاش في أعمق مكان منه، وخصصت أرواح البررة البالغ عددها 999 99 لحمايته، أما سمكة كارا فهي تدور حوله وتحميه من الضفادع والمخلوقات الضارة الأخرى. يقيم غوباتشاخ في إيرانفيج في كشفار خفايزاخ وهو على هيأة ثور من رجليه حتى حوضه، وعلى هيأة إنسان من حوضه حتى الأعلى. وهو موجود دائماً على شاطئ البحر يعبد الآلهة ويسكب في البحر الماء المقدس، ولذلك وبفضل انسكاب هذا الماء المقدس تموت المخلوقات الضارة التي لا تعدُّ ولا تحصى. فإن لم سمح الرب لن يتعبد الآلهة ويسكب في البحر الماء المقدس كي يقضي على هذه المخلوقات الضارة التي لا تعدُّ ولا تحصى فإنه دائماً عندما سيهطل المطر ستسقط المخلوقات الضارة من الاعلى مثل المطر. عش سنمورف موجود على شجرة شافية من كل شيء، ذات بذور كثيرة ودائماً عندما يصعد سينمورف تنمو آلاف الفروع من هذه الشجرة وعندما يجلس تكسر آلاف الفروع وتنتشر بذورها. أما الطائر تشينامروش فإنه

يجلس دائماً بجانبها، ومهمته تكمن في بعثرة بذور هذه الشجرة المباركة ذات البذور الكثيرة، حيث تعمل على جمع البذور وتبعثرها هناك حيث يأخذ تيشتار الماء، وعندما يأخذ تيشتار الماء مع كافة هذه البذور يسكبها مع المطر في كافة أنحاء العالم».

سأل الحكيم روح العقل: «ما هو أفضل وأكبر عمل خير من بين كافة أعمال الخير، الذي لا يتطلب أية نفقات؟».

أجاب روح العقل: «أن يكون شاكراً للسلام في العالم وأن يتمنى الخير لكل إنسان فهذا هو أكبر وأفضل مأثرة أو عمل خير، الذي لا يتطلب أية نفقات».

انتهى بسلام وفرح وهدوء. في يوم شاخريفار من شهر آبان سنة 938 من عهد قيصر القياصرة إيبزدغيرد، أنا ميهراباان بن انوشيرفان، بن رستام، بن شهريار، أعدتُ كتابة هذا لنفسي من نسخة دستور خفاراخبيروز، بن إسفانديار، بن خفاراخبيروز، وهو من نسخة دستور شهريار، بن بيجان، بن خسروشاه. وهذه [بعض] الكلمات أعدتُ كتابتها من نسخة ماخفيندار [ولتكن الجنة من نصيبه]، بن تارماخان؟ [الخلود لروحه]، التي جاءت إلينا من الهند، ونحن أيضاً أعدنا كتابتها، ولتكن إرادة الآلهة.

بنداهيشن
[خلق أسس الكون]

ترجمة: د. عبد الرحمن نعمان

الفصل 1
من الزنداهيات عن خلق أسس الكون

باسم الخالق أورمازد. كما هو معلومٌ من الزنداهيات التي هي قبل كلّ شيء عن خلق أورمازد للأسس، وعن مقاومة روح الشر، وكذلك عن خصائص المخلوقات منذ خلق الأسس وحتى نهايتها والتجسيد النهائي. كان أورمازد، كما هو معروف من أقِستا المازداياسنية، عظيماًدائماً في التدبير الكلي والفضيلة والنورانية. منطقة النور هي مكان أورمازد الذي يسميه [النور اللامتناهي]، والتدبير الكلي والفضيلة هما الخصائص الدائمة [؟] لأورمازد. كما هو يقول في أقِستا التي هي شرح المفهومين: ثابت وغير منتهٍ في الزمن، لأن أورمازد ومكانه وعقيدته وزمنه كانوا، يكونون وسيظلون دوماً، أما أهريمان المولع بالدمار والذي مكانه في الظلمات والجهل والهاوية كان، يكونُ، ولكنه لن يدوم.

كان الفراغ [يملىء] بين المكانين: مكان الدمار والظلمات، الذي يسمونه «الظلمات اللانهائية»، مكان النور [وهذا الفراغ] هو [الهواء]، الذي فيه اختلطتا الآن الروحان [البدائيتان]: المتناهية واللامتناهية، أي العليا، ويسموّنها النور اللانهائي، و الهاوية، ويسموّنها الظلمات اللانهائية. وكان الفراغ بينهما، حيث كانت إحداهما مستقلة عن الأخرى، ولهذا السبب فإن الروحين البدائيتين محدودتان في نفسيهما. يعرف أورمازد برؤيته الكلية عن نوعي مخلوقاته: المتناهية واللامتناهية، ومن ثم ستحقق مخلوقاته التجسم النهائي وتصير لامتناهية دائماً وإلى أبد الآبدين. أما مخلوقات أهريمان فسَتُهْلك عندما يحل التجسد النهائي. عرف أورمازد بفضل معرفته الكلية أن أهريمان موجود، وأن

هذا الأخير سيتدخل حتى النهاية في كل الأمور التي ينوي فعلها بسبب غيرته وولعه المدمرين، ولأن أورمازد يدرك نهاية الصراع بوسائله الكثيرة، لذلك خلق الصور الروحية للكائنات لمدة ثلاثة آلاف سنة، التي ظلت طوال هذه الفترة عديمة التفكير والحركة وبأجسادٍ مجردة غير محسوسة.

لم يعرف أهريمان لجهله بوجود أورمازد، وبعد أن نهض من الهاوية ولجَ إلى النور الذي رآه، وبسبب طبيعته المدمرة والغيورة سارع بتدمير نور أورمازد، الحصين الذي لم يدركه الشياطين. وهو رأى أن شجاعة وتفوق أورمازد أكثر بكثير من شجاعته وتفوقه، فهرب إلى الغياهب والظلمات، وهناك خلق الكثير من الأبالسة والشياطين، ومخلوقات مُدمرة من أجل الترهيب والهلاك.

رأى أورمازدُ مخلوقاتَ أهريمان رهيبين وقذرين ومجانين، وغير جديرين بالثناء. بعد ذلك رأى أهريمان مخلوقات أورمازد، وقد بدت له مخلوقات مُلْهَمَة جداً [روحانية]، ومحبة للمعرفة وجديرة بالثناء فحبذ مخلوقات وكائنات أورمازد.

ذهب أورمازد لمُلاقاة أهريمان، وعرض عليه السلام بعد علمه المسبق عن نهاية الأشياء قائلاً: «يا أهريمان! ساعد مخلوقاتي وأثني عليها لتصير خالداً جراء ذلك، فلن تهرم ولن تعرف الجوع والعطش [؟]». لكن أهريمان أجاب: «لن أمضي إلى فعل ذلك، لن أساعد مخلوقاتك ولن أثني عليهما، ولا أتفق معك بشأن الأعمال الخيّرة، سأحطم مخلوقاتك دائماً وإلى الأبد وسأفعل هكذا، لتنهي جميع مخلوقاتك صحبتها معك، فتصاحبني أنا». أما تفسير ذلك هو أن أورمازد كان في ورطة عندما عرض عليه السلام، أما أهريمان فلم يقبله ودخل مع أورمازد في الصراع. فقال له أورمازد: «أنت لست كُلّي المعرفة وكلي الجبروت، يا أهريمان! ولهذا لن تستطيع أن تحطمني وأن تبعد مخلوقاتي عني». بعدئذ، وبفضل الاطلاع الكلي عرف أورمازد أنه إذا لم يحدد زمناً للصراع فقد يستطيع أهريمان أن يخدع مخلوقاته ويضعها تحت سيطرته، لأنه في فترة الخلط هناك كثير من الناس يرتكبون أعمالاً آثمة أكثر من الصالحة.

قال أورمازد لأهريمان: «لنتفق على زمنٍ محدد! ليمتد صراعنا في تسعة آلاف سنة». كان أهريمان في هذه الفترة منهوك القوى فحبذ الاتفاق كونه غير ذكي وقليل الإدراك أيضاً.

عرف أورمازد بفضل معرفته الكلية أنه في خلال هذه التسعة آلاف سنة، فإن ثلاثة آلاف سنة منها ستجري حسب إرادته، وثلاثة آلاف سنة أخرى تكون فترة اختلاط إرادتهما، وفي الثلاثة الأخيرة فإن أهريمان سيضعف ويتوقف عن الصراع. بعدها قرأ أورمازد: آهونا- ڤايريا ونطق بإحدى وعشرين كلمة، وأظهر لأهريمان لوحة انتصاره في النهاية: ضُعِفَ أهريمان، تحطيمَ الأبالسة، البعثَ، التجسيدَ النهائي وسلامَ المخلوقات إلى الأبد. عندما رأى أهريمان وهنه ودمار أبالسته، ارتبك مرة أخرى وسقط في الغيهب والظلمات. كما هو معلوم من أفِستا، عندما تليت الصلاة للمرة الأولى تلّوى أهريمان من الرعب، وعندما تُليت مرتان خرَّ على ركبتيه، وعندما تُليت كل الصلاة ارتبكَ وبدا منهوكَ القوى لا يستطيع إلحاق الأذى بمخلوقات أورمازد. بقي أهريمان في الارتباك والذهول ثلاثة آلاف سنة، أما أورمازد فقد خلق مخلوقاته في هذه الفترة.

في البداية خلقَ بهمان الذي بمساعدته ظهرت مخلوقات أورمازد، أما أهريمان فكوّن الكذبَ في البداية، ومن ثم آكومان. كانت السماء من أولى المخلوقات المادية التي خلقها أورمازد، [ومن الحركة الخيّرة للضوء خلقَ باهمان؟] الذي حملَ معه الدين المازداياسني الطيب. وظهرت بعده آردواهيشت، شاهريفار، سباندارماد، هورداد، فآمورداد. ومن العالم المظلم ظهرَ أهريمان، آكومان، آندار، سافار، ناكايد، تارف، زارف. وظهرت مخلوقات أورمازد في العالم المادي أولاً- السماء، ثانياً- الماء، ثالثاً- الأرض [التراب]، رابعاً- النباتات، خامساً- الحيوانات، سادساً- الإنسان.

الفصل 2
عن خلق النجوم والكواكب

خلق أورمازد الضوء بين السماء والأرض، ونجومَ الأبراج وغير الأبراج، ثم القمر والشمس. ففي البداية: كوّن قبة السماء، وعليهـا ثبـت نجـوم الأبـراج: الحمـل، الثـور، الجوزاء، السرطان، الأسد، العذراء، الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو، والحـوت، والتي كانت أثناء الخلق مقسمة إلى 27 بيتاً [قمرياً] على الشكل التالي: باداسـفار، بـش – برويز، برويز، باس [برويز]، آهوكسار، باهو[؟]، راشنافات، تريـشاك، آزاراك، نـاهف، مييان، آپاتوم، موشتا، ستار، خوسراف، سروف، ڤار، ديل، درافش، ڤاناند، ديت، إيوغ، مولوك[؟]، بش، كاتاكسار، كاتاك– مايان، كاتاك. حدد أورمازد الأماكن لمخلوقاته التي كانت تهجم على أعدائها وتضربهم وتعود ناجيةً إلى أماكنها، وهي بذلك تشبه جيشاً محارباً جاهزاً للمعركة. خصص لكل نجم من ملايين النجوم الستة 480.000 نجمة صـغيرة، من بينها كانت أربعة أساسية، التي عُيّنت قواداً في أربعة أجزاء من الكـون: تيـشتار قائـد الشرق، سادڤيس – قائد الغرب، ڤاناند – قائـد الجنـوب، هفـت رنـگ – قائـد الـشمال. وسمي نجم القطب بـ "مسمار مركز السماء"، لأن العدو لم يصل إليه حتى تلك اللحظـة، فهو وُجِدَ دائماً في منتصف النهار، أي راپيتڤين.

قامَ أورمازد مع الآماهراسپانديين أثناء الرابيتڤين بأداء طقس روحاني، وبهذا أسس لوسائل جمّى وضرورية لتحطيم العدو. تشاور مع الوعي[؟] وفراڤـاشي حكـماء النـاس، ومع الحكمة الكلية القائدة، فظهر للناس وقال: «ما هو الشيء الأفضل والمحبـب لـديكم لأنفذه لكم في هذه الدنيا: أأدعكم مع أجسادكم تقاتلون أهريمان وترونه قد تحطـم، [وفي النهاية] أجعلكم معافين فأعيدكم إلى العالم خالـدين إلى الأبـد، لا تهرمـون ولا يـصيبكم أذى، أو أضطر أن أدافع عنكم ضد العدو دائماً أبداً؟». حينها وافـق أعـداء الكـذب عـلى الحكمة الكلية القائدة، وليلحق أهريمان بهم الشر، ولكن في النهاية يظهرون عـلى الأرض ثانيةً من دون منافسين وأعداء، معافين، خالدين ومتجسدين إلى أبد الآبدين.

الفصل 3
عن هجوم العدو

هو يقول في أفِستا عن هجوم العدو على المخلوقات. ارتبكت روح الشر بفضل الإنسان الصالح وبقيت حائرة ومذهولة ثلاثة آلاف سنة. وفي وقت حيرتها وذهولها، كل الشياطين الكبار، واحد تلو الآخر صرخوا: «استيقظ يا أبتانا! لنشنَّ الحرب في هذا العالم، ونلحق الضرر والأذى بأورمازد والأماهراسپانديين». ومن ثم أحصى كل واحد منهم أعماله الشريرة لها مرتين، لكن هذا لم يهدئها، فروح الشر الكذابة بسبب الرعب أمام الإنسان الصالح لم تستطع أن ترفع رأسها إلى أن مضت ثلاثة آلاف سنة، إلى أن ظهرت العاهرة القذرة ونادت أهريمان: استيقظ يا أبتانا! لنشنَّ الحرب في هذا العالم، ونلحق الضرر والأذى بأورمازد والآماهراسپانديين». وأحصت لها أعمالها الشريرة مرتين، ولكن هذا لم يهدئها ولم تنهض بسبب الارتباك والرعب أمام الإنسان الصالح. ومرة أخرى نادت العاهرة القذرة: «استيقظ يا أبتانا! ففي هذه المعركة سأصب على الإنسان الصالح وثور الحراثة جام الغضب والحقد والضغينة، وبسبب أعمالي هذه لن يرغبوا في العيش بعد ذلك، وسأحطم "فارهم" [مساكنهم، أرواحهم] وسألحق الضرر بالماء والنباتات وبنار أورمازد، وبكل مخلوقات أورمازد».

وللمرة الثانية بدأت تحصي أعمالها الشريرة، فهدأ أهريمان، واستفاقَ من ارتباكه، وقَبَّل العاهرة من رأسها، فظهرت إفرازات التي يسمونها "الحيض". وزمجر: «أي رغبة تمتلكينها، كي أحققها لك؟». زعقت العاهرة: «أريد منك أن تعطيني إنساناً». امتلك أهريمان جسماً على شاكلة الضفدع، ولكنه ظهر للعاهرة في هيئة فتىً في الخامسة عشرة، وصارت تتوحمُّ به. بعدئذٍ اتجه أهريمان مع الأبالسة المخلصين له نحو النجوم والكواكب والسماء. وبدوافع شريرة بدأ الهجوم. وقف على ثلث ارتفاع السماء وسقط من هناك على الأرض مثل الثعبان، وكان ذلك في يوم أورمازد من شهر فرافاردين في منتصف النهار،

فانشقت السماء نتيجة ذلك وخافت كما تخاف النعجة من الذئب. ثم توجه نحو الماء المتجمع تحت الأرض، فثقب مركز الأرض ودخل فيه.

بعدئذٍ توجه إلى النباتات، فالثور، وبعدها إلى گايومارد، ومن ثم إلى النار. انقضَّ كالذبابة على كل المخلوقات وجعل العالم متضرراً وقاتماً، حيث كان منتصف النهار يبدو مثل ليلةٍ مظلمةٍ. لقد ألقى على الأرض مخلوقاتاً ضارةً لادغة مثل الثعبان، العقرب، الضب، الضفدع، ولم تبق في الأرض منطقة بقدر رأس الإبرة خاليةً من المخلوقات الضارة. وألقى بالسم على النباتات مما أدى إلى يباسها مباشرة. وألقى أهريمان بالبخل، العوز، العذاب، الجوع، المرض، الشبق والكسل على الثور وگايومارد. لكن قبل مجيء أهريمان إلى الثور مزجَ أورمازد عشباً شافياً [البعض يسمونه "بانغ"] مع قليل من الماء ودهن به عينيه، لكي يخفف من ألم الضربات والبلايا. عندما ضعف الثور فجأةً ومرض وانعدم تنفسه وتوقف، قال أورمازد: «من الضروري خلق الماشية وتحديد العمل والرعاية لها». وقبل مجيء أهريمان إلى گايومارد ألقى أورمازد بالنوم عليه [؟]، الذي امتد لفترة تلاوة ترنيمة واحدة من [الصلوات]، لأن أورمازد خلق النوم على شكل فتىً في الخامسة عشر واضحاً وطويلاً. عندما استيقظ گايومارد من النوم [؟]، رأى العالم مظلماً مثل الليل والأرض لم يبق فيها مكاناً بقدر رأس الإبرة خالياً من المخلوقات الضارة.

دارت الكرة السماوية، وانزاحت الشمس والقمر، وارتجَّ العالم من زعيق الأبالسة المازاندران وحربهم مع النجوم. فكر أهريمان: «انشلَّ كل مخلوقات أورمازد ما عدا گايومارد»، فبعث بـ آستفيهاد مع ألفٍ من الأبالسة، جالبين الموت على گايومارد.

ولأن ساعته لم تحن بعد، فإنهم لم يجدوا وسيلة لقتله. مثلما هو يقول: عندما أتى العدو [أهريمان]، فإن فترة حياة وسلطة گايومارد كانت محددة بثلاثين سنة. بعد مجيء العدو فإن گايومارد قد عاش ثلاثين سنة وقال: «الآن، عندما أتى العدو، فإن كل الناس سيكونون من نطفتي، وسيكون خيراً لو أنهم قاموا بالأعمال الخيّرة والحسنات». بعدها ذهب أهريمان إلى النار وخلطها مع الدخان والظلمة، ورمى بالكواكب التي كانت عليها الكثير

من الأبالسة على السماء فاختلطت مع النجوم. وهكذا أضرّ بكل المخلوقات وارتفع الدخان في كل مكان. تسعين نهاراً وليلةً قاتلت الآلهة السماوية على الأرض ضد أهريمان وأبالسته المخلصين له، فحطمتهم ورمت بهم في جهنم. إلا أن العدو لم يستطع النفاذ إلى السماء،كونها كانت مخلوقة كالقلعة. يقع جهنم في مركز الأرض، هناك حيث ثقب أهريمان الأرض وسقط فيها. وهكذا، في كل الأعمال الدنيوية صارت جليةً الطبيعة الثنائية لها: اختلاط التنافس والتعاون، السمو والدناءة، العالي والسُفلي.

الفصل 7
عن معركة أهريمان مع الماء

كانت المعركة الثانية لأهريمان مع الماء. فعندما كان النجم تيشتار في برج السرطان، سرى الماء في البيت القمري آزاراك. في ذلك اليوم حين هاجم العدو، ظهر تيشتار مرة أخرى في السماء من جهة الغرب. ولأن لكل شهرٍ برجه، وشهر تير هو الشهر الرابع للسنة، والسرطان هو البرج الرابع، بدءاً من الحمل فإن برج السرطان ينتمي إلى تير، وفي هذا البرج وجد تيشتار نفسه، ولاحظ مقدرته على تنزيل المطر. فرفع الماء إلى الأعلى بمساعدة قوى الريح، أما مساعدي تيشتار– باهمان وآلهة هوم، فحسب النظام القائم يقعون تحت حماية الآلهة بورز والفراڤاشيين الصالحين. أخذ تيشتار ثلاث هيئات: هيئة الإنسان، هيئة الحصان وهيئة الثور. لذلك يقول الفلكيون: «كل نجمة لها ثلاث هيئات». تلألأ تيشتار ثلاثين نهاراً وليلة وفي كل هيئة سكبَ المطر عشرة أيام بلياليها، وكل قطرة من هذا المطر صارت كبيرة جداً مثل إناء، وارتفعت المياه على كل الأرض بقامة الإنسان، أما الكائنات الضارة على الأرض فقد عانت من هذا المطر وزحفت إلى شقوق الأرض. بعدئذ أمرت روحُ الريحِ الريحَ بالتحرك في الهواء تماماً كما الروح تتحرك في الجسم، وجرفت كل الماء وأخذها إلى طرف الأرض، ومنه تشكل بحر فراخفكارد.

صارت الكائنات الضارة الميتة في الأرض، واختلطت سمومها ورائحتها فيها. لإزالة السموم من الأرض، نزل تيشتار في البحر في هيئة حصانٍ أبيض بذنب طويل.

عندها خرج للقائه الشيطان آبوش على هيئة حصان بذنبٍ أسودٍ قصير، فهربَ منه تيشتار لمسافة فراسانغ واحد، أصابه الذعر والتمس من أورمازد النصرَ، فأعطاه أورمازد القوة والجبروت كما هو يقول. في تلك اللحظة أعطى أورمازدُ تيشتارَ قوة عشرة أحصنةٍ، وعشرة جمالٍ، وعشرة ثيرانٍ، وعشرة جبالٍ وعشرة أنهرٍ، فهرب منه الإبليس آبوش لمسافة فراسانغ واحد بسبب الهلع أمام قوة تيشتار: ولذلك يقولون عن السهم [المنطلق؟] بقوة تيشتار. بعدئذٍ حَمَلَ تيشتار الماء بوساطة الغيمة والقمر- مثل الهوم [هكذا يسمون الإناء] الأداة لهكذا عمل، وأمرها أن تنهمر على شكل مطرٍ شديد على شكل قطرات بحجم[؟] رأس الثور، بحجم رأس الإنسان، بحجم القبضة، بحجم راحة اليد الكبيرة والصغيرة. في أثناء تدبير هذا المطر تقاتل آسبيندجارغاك والشيطان آبوش وانطلقت نار فازشيت، ومن ضربة سوطه القوية صرخ الإبليس آبوش بقوة، ولذا، يظهر البرق والرعد الآن في أثناء المعركة مع مدبّر المطر. وهكذا سكب تيشتار المطر عشرة أيام بلياليها، واختلطت سموم الكائنات الضارة التي كانت في الأرض مع الماء، والماء بدوره أصبح مالحاً لأنه بقي في الأرض بعض من بيوض تلك المخلوقات الضارة التي دائماً يخزنونها في الأرض. ومن ثم حاصرت على مرّ ثلاثة أيام الريحُ الماءَ في أرجاء مختلفة من الأرض، ونتيجة هذا تشكل ثلاثة بحار كبيرة وثلاثة وعشرين بحراً صغيراً، وظهر نبعان بحريان: الأول بحيرة چيچاست، والآخر بحيرة سوبار، التي ارتبطت مصادرها مع مصدر بحري. أما في الشمال فإن الريح أجبرت على جريان نهرين: جرى الأول نحو الشرق، والآخر نحو الغرب، وهما هِتْمَنْد وفهرود. مثلما هو يقول: «ارغمْ أن تجري مياه هذه الأنهر ووجّهم في مجرى بعمق أنغوشت». يختلط هذان النهران الملتويان حول المرتفعات الأرضية مع مياه بحر فراخفكارد. وعندما يجريان تصبّ فيهما ثمانية عشرة نهراً صالحاً للملاحة، وتسيل من هذه الأنهر الصالحة للملاحة مياه أخرى، وكلهم ثانية يصبّون في نهر آراك وڤيهرود، فبفضلهم يزدهر العالم.

الفصل 8
عن معركة أهريمان مع الأرض

عن معركة أهريمان مع الأرض. ارتعدت الأرض عندما هاجم أهريمان، مما أدى إلى تشكيل المادة الجبلية فيها. في البداية ظهر جبل آلبورز، بعدها جبال أخرى في مركز الأرض، لأنه عندما نهض جبل آلبورز نهضت كل الجبال بقاماتها، حيث أنها نمت من أساس آلبورز. وهي حتى ذلك الوقت قامت من الأرض مثل شجرة تطال الغيوم أما جذورها [فكانت ممتدة في أعماق الأرض...].

الفصل 12
عن خصائص الجبال

هو يقول في أڤستا عن خصائص الجبال: في البداية نمت الجبال لفترة ثمانية عشرة سنة، أما جبل آلبورز فقد نما على مدى 800 سنة: 200 سنة نما حتى موقع النجوم، 200 سنة حتى موقع القمر، 200 سنة حتى موقع الشمس، 200 سنة حتى موقع الضوء اللانهائي، بينما الجبال الأخرى بعددها 2244 نمت من جبل آلبورز ويوجد بينها جبال عالية: هوغار، تيراك، آلبورز، جيكات– دايتي، سلسلة آريزور، جبل خوساندوم، جبل آبارسين والذي يسمونه جبل بارثا، زاريداز الذي هو جبل مانوش، جبل آغارز، جبل كاف، جبل فادغيس، جبل خوشداستار، جبل آريزوربوم، جبل رويشنوماند، جبل بادبشخفارغار فادغيس الذي هو أكبر جبل في خفاريس، جبل ژين، جبل فافر [أوماند]، جبل سبندياد، وكوندراسب جبل ريڤاند، جبل دارسبد، جبل باكير، جبل فاسشيكافت، سياكوماند جبل آسناڤاند [كوندراسب] جبل ديزداخ، جبال من بين تلك التي في كانغديز والتي يقولون عنها بأنها هدوء وسعادة الخالق الطيب، وجبال أخرى صغيرة سأسميهم مرة أخرى: جبل آلبورز يحيط بهذه الأرض ومتصل بالسماء، فيما يخص تيراك [من جبل آلبورز] هو الجبل الذي عبره تمر النجوم والقمر والشمس، وعبر هذا الجبل يعودون،

الجبل العالي خوغار ، الذي بارتفاع [طول] ألف رجل فإنه يمتد في أسفل مياه آردڤيسور، جبل ساندوم ذلك الذي من المعدن البراق، من المعدن السماوي، يقع في وسط بحر فراخڤكارد الذي تصب فيه مياه جبل خوغار، يقع جبل جيكات – دايتي في مركز الأرض بارتفاع [طول] مئة رجل وعليه يقع جسر چينڤار، حيث تحاسب الأرواح. [جبل آلبورز] تقع قمة سلسلة آريزور على مداخل جهنم، حيث تحوم هناك الأبالسة دوماً. وأيضاً هو يقول: ماعدا آلبورز، تقع بداية جبل [ويسمى جبل البارث] في سيستان ونهايته في خوزستان، جبل مانوش هو الجبل الذي ولد عليه مانوشجهر. ونمت الجبال الأخرى بغالبيتها من هذه الجبال المذكورة. ومثلما هو يقول: «يقع أغلب الأراضي المزدهرة حول تلك الجبال».

جبل آغارز، في منتصف الطريق، من همذان إلى خوارزم نما من جبل آبارسين. يقع جبل مانوش في الشرق، على حدود تركستان ومتصل مع آبارسين، جبل كاف نما أيضاً من ذلك الجبل. يقع جبل خوشداستار في سسيستان، يقع جبل آريزوم في منطقة روم. وجبل باديشخثارغار – في تاباريستان وفي منطقة الغليان. وجبل ريڤاند في خراسان وأقيم عليه نار بورزن، وهو يسمى ريڤاند لأنه لامع. جبل ڤادغيس يقع على الحدود مع منطقة ڤادغيس، وفي هذه المنطقة كثير من الغابات والأشجار الصالحة للبناء.

جبل باكير ذلك الذي استخدمه فارسياغ من تور كقلعة وسكن فيها، وفي أيام يّيما بنيت في هذا المكان المجيد والسعيد عشرة آلاف قرية ومدينة.

جبل ڤاسشيكاڤت، ذلك الذي في بارثيا، نما من "جبل آبارسين" أيضاً. جبل سياكوماند وڤاڤروماند اللذان يمتدان حتى منطقة كابول، وجبل زين، نما من جبل آبارسين. جبل سبندياد يقع على حدود جبل ريڤاند، جبل كوندراسب، يقع في منطقة توس في إرانيڤج، جبل أسناڤاند في آدورباداغان، جبل رويشنوماند – ذلك الذي نمت عليه الأحراش.

الجبال الصغيرة المنتشرة في أماكن وأراض مختلفة والتي عُملت عليها حقول محروثة خيّرة هي أيضاً نمت من هذه الجبال المذكورة، وهي: جبل غاناڤاد جبل آسباروغ، جبل ڤراخڤار، جبل دياڤند، جبل راڤاك، جبل زارين، جبل غسباخت، جبل داڤال، جبل ميزين، جبل ماراك، هذه الجبال كلها نمت من جبل آبارسين وكذالك جبال أخرى وفيما يخص جبل داڤاد فهو نما في خوزستان أيضاً من جبل آبارسين.

جبل دياڤند هو ذلك المكان الذي ربط به ڤِاراسپ. من ذلك الجبل باديشخڤارغار إلى جبل كوميش يمتدُّ الجبل الذي يسمونه "مادوفرياد"، حيث عند سفوحه ڤيشتاسپ حطم آردشاسب، ويقع في وسط السهل. يقولون، في حرب مقدسة، عندما هُـزِمَ الإيرانيون، فإن هذا الجبل انفصل عن ذلك الجبل وتدحرج إلى وسط السهل، وبهذا هو أنقذ الإيرانيين، لذلك يسمونه «القادم للمساعدة». جبل غاناڤاد يقع أيضاً على السلسلة الجبلية "ڤيشتاسپ"، في مكان تواجد نار بورْزينمهير، على مسافة 9 فراسانغات إلى الغرب. قمة راڤاك في زراڤاد – هذا مكانٌ، يسمونه البعض "زراڤاد" والبعض يسمونه بيشان، والبعض كالاك، لأنه من هذا المكان، في اتجاهين مختلفين من الجبل يهبط طريقان إلى "المسكن، القلعة"، ولهذا يسمونه "كالاك " القلعة "، وهذا المكان أيضاً يسمونه المكان الواقع في منطقة ساراذج. جبل آسباروغ يقع في بحيرة چيچاست في بارثيا، فراخڤار في خراسان، جبل ماراك في لاران، جبل زاري في تركستان، جبل باهتان في سپاخان. جبال أخرى، لا توجد اسمها في هذه القائمة، حسب أڤِستا المازداياسنية تُعد خصبة، وهي تلك الجبال الصغيرة، التي نمت تدريجياً في أماكنها.

الفصل 13
عن خصائص البحار

هو يقول في أَڤِستا عن خصائص البحار. أن بحر فراخفكارد يشغل ثلث الأرض، وهو في الجنوب على حدود آلبورز، حيث أنه يدخر في داخله مياه ألف بحيرة مثل نبع آردڤيسور، والتي يسميها البعض البحيرة – المفتاح. كل بحيرةٍ فريدة من نوعها، وتوجد بحيرات كبيرة وصغيرة، يوجد بعضها بحيث أن فارساً على حصانه يدور [حولها] لمدة 40 يوماً. فهي تشكل امتداداً في ألف سبعمائة فراسانغ. وبسبب دفء ونضارة مياه آردڤيسور فهي نظيفة أكثر من المياه الأخرى. المياه تسري بشكل دائم من نبع آردڤيسور. في جنوب جبل آلبورز أنشئت هناك 100.000 قناة ذهبية، وهذه المياه دافئة وطازجة وتأتي عبر قناة إلى الجبل العالي خوغار. على قمة هذا الجبل توجد بحيرة، حيث تصب فيها المياه فتُنقّى وتخرج وتجري عبر قناةٍ ذهبية أخرى. على ارتفاع طول ألف رجل، يخرج فرعٌ ذهبيٌّ مفتوح من هذه القناة إلى جبل خوساندوم الذي في وسط بحر فراخفكارد، وهناك قسمٌ من المياه يصب في البحر بهدف تنظيفه، والقسم الآخر يندثر على شكل رطوبة في أرجاء المعمورة، وكلّ مخلوقات أورمازد يتلقون منها العافية، وهي تزيل جفاف الهواء مِنَ البحار المالحة توجد ثلاثة بحار أساسية و 23 بحار صغيرة.

من البحار الثلاثة الأساسيّة بحر يسمى پوتيك، وآخر – كامرود، وآخر – سياخبون. بحر پوتيك هو أكبرهم وله مدٌّ وجزرٌ، ويقع في تلك المنطقة، حيث بحر فراخفكارد ويتصل به. بين پوتيك الذي هو بجانبه، هناك بحرٌ يسمّونه بحيرة سادْڤِسْ. تفضل الأسماك أن تعبر من بحر پوتيك إلى بحر فراخفكارد. بحيرة سادْڤِسْ برياحها القوية والعالية تطرد الرائحة، وكلُّ ما هو صافٍ ورقراقٍ يصب في فراخفكارد ونبع آردڤيسور وثانية يصب في پوتيك. مستوى هذا البحر مرتبط بالقمر والرياح، وهو يتقدّم ويتأخر، يكبر ويصغر حسب دوران القمر. يرتبط مستوى بحيرة سادْڤِسْ بالنجم

ساذْفِسْ والذي يقع تحت حمايته بحار المناطق الجنوبية، أما البحار الأخرى في المناطق الشمالية فتقع تحت حماية مجموعة الدب الأكبر.

بالنسبة للمدّ والجزر هو يقول: هناك ريحان في بحيرة ساذْفِسْ يهبّان بشكل دائم بسبب القمر، يسمّون إحداهما ريح الاتجاه الأسفل، والآخر ريح الاتجاه الأعلى، عندما تهبُّ الريح العليا تحدث مداً، وعندما تهبُّ الريح السفلى تحدث جزراً. أما البحار الأخرى فلا يوجد فيها شيء من هذه الخاصة [دوران القمر] ولا يوجد فيها مدٌّ وجزرٌ. بحر كامرود هو الذي يمتدُّ في الشمال في تابارستان، بحر سياخبون يقع في روم. من البحار الصغيرة: أصغر بحر هو بحر كايانس في سيستان. في البداية لم تكن موجودة فيه كائنات ضارة من أفاعي وضفادع، وكان الماء أكثر عذوبة من البحار الأخرى، وبعدها أصبح مالحاً. وبسبب الرائحة الكريهة لا يمكن الاقتراب منه، فشديدة هي الرائحة الكريهة والملوحة بسبب انبعاث الريح الحارّة، وعندما تقوم القيامة فإن هذا البحر يصير عذبة مرة أخرى. عن خصائص الأنهار هو يقول في أڤِستا: نهران يجريان من الشمال بشكل جزئي [نصفي] من آلبورز الأورمازدي، [جزئياً من آلبورز الشرقي]. واحدٌ يجري نحو الغرب وهو نهر آراك، وواحدٌ نحو الشرق وهو فهرود .

الفصل 14
عن خصائص الحيوانات

هو يقول في أڤِستا عن خصائص خمسة أنواع من الحيوانات: عندما مات الثور المخلوق الوحيد، نمت هناك، حيث سال دماغه بذور 55 نوع من الحبوب و 12 نوع من النباتات الطبية الشفائية. مثلما هو يقول: «من المخ ينشأ كل مخلوق معيّن، وكل شيء يكمن موقعه في المخ». من قرن الثور نما العدس، من الأنف نمى البصل من الدّم نمت كرمة العنب، ومنه يصنعون الخمر، لذلك، يشرب البشر الخمر لزيادة الدم. من الرئتين نمت بذور الخردل، من اليافوخ نمى الزعتر لإزالة الروائح من الفم، وأخريات واحدة تلو الأخرى مثلما هو معلومٌ من أڤِستا. علت نطفة الثور حتى وصلت إلى القمر، هناك نُظِفت

ومنها خُلقت أنواع كثيرة من الحيوانات: في البداية خلق حيوانان: الثور والبقرة، وبعدهما ظهر زوج من كل نوع، وأطلِق على الأرض، فظهر في إرانقيج على مسافة هاسر الذي يساوي 3 فراسانغ. مثلما هو يقول، خلق الثور مرتين وذلك لمكانته الكبيرة: مرة في هيئة الثور، والأخرى على شكل أنواع كثيرة من الحيوانات. 1000 يوم وليلة بقي [الثور والبقرة] جائعين، شربا الماء ثم أكلا العشب [النباتات]. بعدها كما يقول في أڤستا، من الثور خُلقت 3 أنواع من الحيوانات: الماعز والغنم ومن ثم الجمل والخنزير وبعدها الحصان والبغل.

أولاً، خُلقت الحيوانات التي ترعى والتي الآن تربى في المروج، ثانياً، الحيوانات التي تعيش في الجبال وتجول بحرية، وكذلك الطيور، وهذه الحيوانات غير مروَّضة، ثالثاً، الحيوانات التي تعيش في الماء. فيما يخص الأنواع، فأول نوع هو الحيوانات الظلوفية بأرجل متأقلمة مع المروج، أكبرهم الجمل وأصغرهم الجدي والمهر. ثاني نوع هو حيوانات بأرجل البغل، أكبرهم الحصان السريع وأصغرهم الحمار. ثالث نوع هو حيوانات بكفوفٍ ذات خمس أصابع، أكبرهم الكلب وأصغرهم ڤيڤرا [؟]. رابع نوع هو الطيور أكبرهم الثلاثي الموحد [سين] وأصغرهم الحسون [؟]. خامس نوع هو تلك [الحيوانات] التي [تعيش] في الماء، منها سمكة [كارا] أكبرهم و«... » أصغرهم. هذه الأنواع الخمسة مقسمة إلى 282 نوع: أولاً، [خمس] أنواع من الماعز: الظبية، الغنمة، التيس الجبلي، الكبش والماعز. ثانياً، خمس أنواع من الغنم: الغنمة ذات الذيل، الغنمة من دون ذيل، الكبش الجبلي، الكبش ذو القرون، غنمة كوروشك ذات قرون كبيرة تشبه الفرس ولها ثلاثة أسنام ويستخدمونها للركوب. مثلما هو يقول: «مانوشچهر استخدم كوروشك للركوب [مثل الحصان]».

ثالثاً، نوعان من الجمل، جبلي وسهلي. لأنه يمكن استخدام أحدهم في الجبال والآخر في السهول، توجد جِمال بسنم واحد وبسنمين. رابعاً، 15 نوع من الثيران: أبيض، رمادي، أحمر، أصفر، أسود، مبرقش، الغزال، الجاموس، الزرافة، الثور– السمك [؟]،

الخنزير البري [؟]،«...» وأنواع أخرى من الثيران. خامساً، 8 أنواع من الخيل. سادساً، عشرة أنواع من الكلاب: كلب الرعي، كلب الحراسة أي الذي يحرس البيت، كلب الصيد [؟]، الكلب الصغير [؟]، القندس [المائي] والذي يسمونه كلب الماء، الثعلب [ابن عرس]، القنفذ الذي على ظهره أشواك، ثعلب الماء وڤيڤير[؟]. منهم نوعان يعيشان في الجحور: الثعلب وابن عرس. الأنواع الأخرى مثل ثعلب الماء والذي على ظهره الأشواك [القنفذ] فهو يعيش في الأدغال. سابعاً، الأرانب: يوجد خمسة أنواع من الأرانب: نوعان – صحراويان، نوع واحد أهلي [منزلي] [؟]، واحد في الغابات. ثامناً، ثمان أنواع من بنات العرس: واحد السمور، الآخر السمور الأسود، والسنجاب،«...» القاقُمّ، القاقُمّ الأبيض وأنواع أخرى من بنات العرس. تاسعاً، 8 أنواع من المشموم: واحد الذي يُعرف بِمِسْكه، واحد يُعرف بكثرة المِسك الذي يحتوي على رائحة طيبة، الحيوان المِسكي [المشموم] بيشّ، الذي يتغذى بـ الأقونيط [خانق الذئب]، الحيوان المسكي الأسود والذي هو عدو الأفاعي التي تتواجد بكثرة في الأنهر، وأنواع أخرى من الحيوانات المسكية [المشمومة]. عاشراً، 110 نوع من الطيور. طيور مثل سينمورف، كارشيپت، النسر، الرخم والذي يسمونه "كاركاس"، الغُراب، الديك، اللقلق. الحادي عشر، الخفاش: وهو نوعان، لأحدهما حليب الثدي وهي ترضع صغارها، السنمورف والخفاش تطيران ليلاً: مثلما هو يقول: «الخفاش مخلوق من ثلاثة أنواع [من الحيوانات]: الكلب ذو الأسنان، الطير، والحيوان المِسكي [المشموم]، لأنها تطير مثل الطير، لها أسنان كثيرة [مثل الكلب]، وتعيش في الجحر، مثل الحيوان المسكي [المشموم] بيشّ. 110 أنواع من الطيور تشكل ثماني مجموعات بقسمها الأعظم منتشرة على الأرض، مثل البذور التي يلقيها الإنسان وينثرها – كبيرة، متوسطة وصغيرة – عبر أصابعه على الأرض. ثاني عشر، خلقت الأسماك على عشرة أنواع: [أولاً]، أسماك آرِز، آرزوڤا، آرزوكا وتسميات أڤِستية أخرى، داخل كل نوع خلقت أنواع جديدة داخل هذه الأنواع، ولذلك كل الأنواع عددها –282.

هو يقول عن الكلاب، بأنها من محطة النجوم، أي من اتجاه نجوم مجموعة الدب الأكبر، أعطي له مكان في إيودجيست [؟] أبعدت من محطة الناس بفضل حمايتهم للماشية. لذلك يستدعى الكلب من بين كل الحيوانات لحماية الناس، حيث أنه يتفوق على الإنسان في ثلاث حالات: يملك حذاءه الخاص به، لباسه الخاص به، وهو نشيط وفعال ويقظ. الرابع عشر، وحوش برية بأسنانٍ حادّة. أن الراعي الذي يرعى قطيع الغنم والكلب ليس معه يبقى مرعوباً جداً. وقال أورمازد عندما خلق طائر القارِش الجارح: « أيها الطائر قارش أنا خلقتكَ، ولكنني حزين لخلقك أكثر مما أكون فرحاً لأنك تنفذّ رغبات أهريمان أكثر من رغباتي. فأنت مثل الإنسان السافل الذي لا يشبع من الغنى، لا تشبع أنت بقتل الطيور، وكأنك لم تُخلَق من قِبلي أيها الطائر قارش، بينما خَلَقَك أهريمان على هيئة طائرٍ [ذئب مجنح] والذي لا يريد أن يبقى حياً أي مخلوق. خلقتُ أنواعاً كثيرة من هذه الحيوانات لأنه إذا تحطم أحد هذه الأنواع من قبل أهريمان فيبقى الآخر».

الفصل 15
عن طبيعة الناس

هو يقول في أفِستا عن طبيعة الناس: أن گايومارد، عندما مات أطلق نطافاً [بذوراً]، وطهرت هذه النطاف [بحركة] نور الشمس. حفظ نيروسانغ ثلاثة أجزاء منها، وحصل سباندارماد على جزء واحد منها. بعد 40 سنة [ظهر نبات] راوَانْدٌ على شكل جذعٍ واحد، [وأيضاً بعد[؟]] خمسة عشر سنة [ظهرت] خمسة عشرة ورقة. ومن الأرض ماشيا وماشيانه [نميا] هكذا، بحيث أن كل واحد منهما بقيت أياديهما ملصوقة على كتف الآخر، والواحد منهم متصل بالآخر وأصبحا جسداً واحداً بمظهر واحد. نمت خصورهم ملتصقة فأصبحا جسداً واحداً، بحيث لم يكن واضحاً من فيهم الرجل ومن المرأة، و[فار] أورمازد ينبسط [فوقهم] مثلما هو يقول: «مَنْ خلق أولاً، الفار أم الجسد؟» وقال أورمازد: «الفار خلق أولاً، والجسد بعده لأجل [الفار] الذي كان قد خُلِق.

وُجَدَ [الفار] في الجسد لأنَّ الواجبات قد خُلقت، والجسد موجود لأجل [تنفيذ] الواجبات. وهذا شرح ذلك، أن الروح خلقت سابقاً، أما الجسد فخلق بعد الروح».
وكلاهما تحولا من هيئة النبات إلى هيئة الإنسان، والفار مثل شبحٍ دخل في جسدهم، وهذا ما يسمى الروح. ومُذ ذاك الحين نميا مثل شجرة عالية، ثمارها عشرة أنواع من البشر، وأورمازد قال لـ ماشيا وماشيانه: «أنتما بشرٌ، أنتما أب و[أم] العالم، خلقتكما من أفضل الدوافع على الإطلاق وأكملها، كذلك [بشرف ونزاهة] نفذا تعاليم الدين، فكرا بأفكارٍ خيّرة، تكلما بكلمات خيّرة، قاما بأعمال خيّرة، ولا تبجلا الأبالسة». وفي البداية كلاهما فكرا: أن كل واحد يفكّر في الآخر على أنه إنسان خُلِقَ لأجله، وأول [عمل] فعلا عندما خرجا: هم [هكذا] فكروا [؟]، وأول كلمات نطقا بها هي: «أورمازد خلق الماء، الأرض، النباتات، الحيوانات، النجوم، القمر، الشمس، وكل الخيرات التي منبعها وثمرتها من التقوى».

بعدها ولجَ العدو [الشيطان] إلى أفكارهما ودنسها، وزعقَا: «خلقت روح الشر الماء، النباتات، الحيوانات، وكل الأشياء الأخرى المذكورة، سابقاً». نطقا بهذا الحديث الكاذب تحت تأثير الأبالسة، وحصل أهريمان منهما على سعادته الأولى. بسبب هذا الحديث الكاذب فإن كلاهما صارا مذنبين وروحاهما [بقيتا] في جهنم إلى حين التجسد النهائي. ثلاثين يوماً مشيا بدون طعام وتغطيا بملابسٍ من الأعشاب. بعد ثلاثين يوماً وصلا إلى سهبٍ، اقتربا من معزةٍ بيضاء وبدأ ماشيا ومشيانه بمص الحليب من ثديها. عندما شربا الحليب، قال ماشيا لـ مشيانه: «كنت فرحاً لأنني لم أشرب هذا الحليب، والآن عندما شربته نقص فرحي[؟] ويحس جسدي بسوء». بسبب هذا الحديث [الكاذب] الثاني فإن القوة الإبليسية تضاعفت، والأبالسة خطفوا طعم الأكل، بحيث أنه من مئة جزء من الطعم بقي جزءاً واحداً. بعد ثلاثين يوماً وليلة، انطلقا إلى الغنمة السوداء بفك أبيض وقتلاها. بتوجيه من آلهة السماء أشعلا النار من شجرة درشي وسامشيت لأن حطب هاتين الشجرتين أفضل حطب [لإشعال] النار فيها، ونفخا في النار من أفواههما،

وأول الأحطاب التي حرقوها هي القش،«...» شجرة الدرشي،«...»، شجرة النخل والآس [المرسين]. وشوا هذه الغنمة على سيخ ورميا بثلاث كمشات منها إلى النار، وقالا: هذه حصة النار، ورميا قسم آخر نحو السماء، وقالا: «هذه حصة الآلهة». وطار طائر الرخم وأخذ هذا اللحم، بينما الأولى أكلها كلبٌ. في البداية تغطيا«...»[؟]. بها، قطعا الأشجار وصنعا منها أوانٍ خشبية [؟]. وبسبب عدم الشكر الذي أظهراه فإن الأبالسة صارت أكثر قساوة معهما، و[ماشيا وماشيانه] صارا لا إراديين، وشعر كل [واحد نحو الآخر] بغضب آثم، ووقف احدهما مقابل الآخر، ضربا [بعضهما البعض]، قلعا شعر [بعضهما البعض] و[خمشا] الوجوه. عندها صرخت الأبالسة من الظلام: «أنتما بشر، لذلك بجلا الأبالسة، [فهي تستريح] لغضبكما». ذهب ماشيا وحلبَ البقرة، ورش الحليب باتجاه الشمال، ونتيجة هذا أصبحت الأبالسة أكثر قوة، كلاهما [ماشيا وماشيانه] صارا منهوكين، بحيث لم تكن عندهم الرغبة في الجماع خلال 50 شتاءاً، وإن كانا قد تجامعا ولكن هما لم ينجبا الأطفال. وبانقضاء 50 سنة ظهرت الرغبة في امتلاك الذرية، في البداية عند ماشيا ومن ثم عند ماشيانه. قال ماشيا لماشيانه: «عندما أراك، تظهر عندي رغبة كبيرة». عندها قالت ماشيانه: «أوه أيها الأخ ماشيا، عندما أرى جسمك تظهر الرغبة لدي». عندها تملكتهما الرغبة المتبادلة، وعندما أشبعوها، هكذا فكرا: «هذا كان واجبنا في تلك السنوات الخمسين الماضية».

بعد تسعة أشهر ولد لهما توأماً، ولداً وبنتاً، وبسبب جاذبيتهما، أكل الأب واحداً والآخر أكلته الأم. حينها حرّم أورمازد الأطفال من الجاذبية ليُربيهم الوالدين وليبقيهم على قيد الحياة. ومن ثم ظهرت لماشيا وماشيانه سبعة أزواج من الرجال والنساء، وكل أخ كان زوجاً والأخت – زوجة. ومن كل زوج خلال 50 سنة وُلِدَ الأطفال، وأما ماشيا وماشيانه فماتا بعد 100 عام. ومن أحد هذه الأزواج السبعة ظهر رجل باسم سياماك وامرأة نيساك. ومنهما وُلِدَ زوج أسمهما فراڤاك وفراڤاكا. و ولدت منهما خمسة عشر زوجاً، وكل زوج صار عرقاً، ومنهم تضاعف النسل البشري في العالم. عبرت تسعة

اعراق على ظهر الثور سرساوك بحر فراخفكارد إلى الست كشڤارات الأخرى وأقامت هناك، أما ستة أعراق [بشرية] فبقيت في خڤانيراس. من هذه الأعراق الستة ظهر زوج: تاز وتازاك، وتوجها إلى سهل تازيگان [العربي]. وانبثق الإيرانيون من زوج: هوشنگ وهوزاك، وانبثق المازندرانيون من الأزواج الذين يعيشون على أراضي إيران، وأراضي آن إران أي على أراضي تور، على أراض سالما أي في الروم، وفي سند، جينستان، وعلى أراضي داي. [وعلى أراضي السند] هؤلاء الذين يعيشون في سبع كشفارات ينبثقون من ذرية ڤراڤاك ابن سياماك [ابن] ماشا. لأنه كان هناك عشرة أعراق بشرية، وخمسة عشر ظهر من فراڤاك، ومجموع الأعراق هو خمسة وعشرون عرقاً الذي ظهر من نطفة گايومارد، [ومن بينهم] أعراق كالتي تعيش في الأرض وأعراق كالتي تعيش في الماء، وأعراق آذانها على صدورها، وعيون على صدورها، عرق ذو قدم واحدة، وعرق يمتلك أجنحة [كالخفافيش الطائرة]، وعرق يعيش في الغابات، وعرق يغطي أجساد ناسها شعرٌ كث.

الفصل 16
عن طبيعة الولادة

عن طبيعة الولادة هو يقول في أڤستا: عندما ينتهي الحيض عند المرأة، ويجامعها رجل فإنها تحبل خلال عشرة ليال. فإذا هي اغتسلت من الحيض وآن وقت الحمل، عندما تكون بذور الرجل أقوى فستلد ولداً، وعندما تكون بذور المرأة أقوى فستلد بنتاً. وعندما تتساوى بذور الرجل والمرأة من حيث القوة فالحمل سيكون توأماً أو ثلاث أطفال. وإذا نفثت بذور الرجل قبل بذور المرأة فإنها تضاف للمرأة وهي بذلك تصير أقوى، فإذا نفثت بذور المرأة أولاً فإنها تصير دماً ونتيجة ذلك تصبح المرأة أضعف. بذور المرأة باردة ورطبة وهي تسيل من جيرسل[؟]، ولونها أحمر وأصفر، أما بذور الرجل فهي دافئة وناشفة وهي تسيل من مخ الرأس ولونها أبيض ورمادي

كل بذور المرأة إذا نفثت أولاً تحتل الرحم وبذور الرجل يطفو فوق[بذور المرأة] ويملأ الرحم، وكل البذور التي تطفو تتحول مرة أخرى إلى دم وتعود إلى الأوعية الدموية للمرأة. وعندما تولد المرأة تتحول هذه البذور إلى حليب الرضاعة لذلك فإن حليب الأم ينتج من بذور الرجل، أما الدم فينتج من بذور المرأة. يقال إن هذه الأشياء الأربعة [ذكرية] المنشأ: السماء، المعدن، الريح، النار ولا تكون غير ذلك. أما الأشياء الأربعة الأخرى: الماء، الأرض، النبات، الأسماك فهي أنثوية المنشأ ولا تكون غير ذلك. أما بقية المخلوقات فيمكن أن تكون ذكرية أو أنثوية المنشأ. وفيما يخص الأسماك فهو يقول: عندما تريد الأسماك أن تلد فهي تتحرك في تيار الماء ذهاباً وإياباً على مسافة واحد هاسر الذي يساوي ربع فراسانغ وفراسانغ [يعادل أربع هاسر]. وفي أثناء هذه الحركة تحتك [الأسماك] مع بعضها البعض بأجسادها، وتنشأ قطرات بينها نتيجة الاحتكاك فتحبل جراء ذلك.

الفصل 17
على خصائص النار

هو يقول في أفِستا عن خصائص النار: خُلقت خمس أنواع من النيران مثل نار برزاساڤانغ وهي النار التي اشتعلت أمام الرب أورمازد، نار ڤخوفريان المتواجدة في أجساد الناس والحيوانات، نار أورڤازيشت المتواجدة في النباتات، نار ڤازيشت المتواجدة في الغيمة والتي في المعركة تواجه أسبيندجاركاك، ونار خارسبانيشت، التي تستخدم على الأرض مثل نار ڤاهرام.

من بين هذه النيران الخمسة واحدة تلتهم الماء والطعام مثل تلك التي تتواجد في أجساد البشر.

وواحدة تلتهم الماء ولكن لا تلتهم الطعام مثل تلك المتواجدة في النباتات التي تعيش وتنمو بفضل الماء. واحدة تلتهم الطعام ولا تلتهم الماء مثل تلك النار المستخدمة على الأرض كنار ڤاهرام. واحدة لا تلتهم لا الماء ولا الطعام مثل نار ڤازشت. وتقع نا

برزاساڤانغ في قلب الأرض والجبال وفي مواد أخرى. ومنذ أن خلق أورمازد أسس الكون فإن هذه النيران أعطيت للناس على شاكلة ثلاث فارّات، والعالم يزدهر تحت حمايتها ودفاعها. في حقبة تاهموروب عندما أنتقل الناس على ظهر الثور سارساوك من خڤانيراس إلى كشڤارات أخرى، وهبت الريح مرة في إحدى الليالي، في وسط البحر على هيكل النار الذي تواجدت فيه النار. ولأن النار كانت على ظهر الثور في ثلاث أماكن، وعندما سقط الريح مع النار في البحر، اشتعلت النيران الثلاثة على شاكلة ثلاث فارات على ظهر الثور وأضاءت حولها، وبفضل ذلك تمكن الناس من الانتقال عبر البحر. في حقبة يّيما كل عمل أنجز بشكل ناجح كان بفضل هذه النيران الثلاثة.

نصبت نار ڤروباك في هيكل النار على جبل فارومانـد في خوارزم. عندما تَشَبّه يّيما[؟] بالآلهة وبسبب ذلك أُنْبذَ، فإن نار ڤروباك أنقذ فارّ يّيما من أيدي داهاك في حقبة الملك ڤيشتاسپ مثلما هو واضح في أڤِستا فإن [نارڤروباك] نُصبت ما عدا خوارزم على جبل روشان في كابلستان، في بلد كابل بالضبط، هناك حيث تتواجد حتى يومنا هذا.

وهكذا، حتى عهد كاي خوسرو حمت نار غوشاسب العالم، وعندما دَمَّر كاي خوسرو معابد الوثنيين عند بحيرة چيچاست نصبَ تلك النار على عُفرة حصانه، فطرد بذلك الظلام وأضاء [الأرضَ] ليحطم معابد الوثنيين. ثم نصبَ نار غوشاسب في هيكل النار عند جبل آسناڤاند. ولغاية فترة حكم الملك ڤيشتاسپ كانت نار بورزنميهر فاعلة وحمت العالم. عندما طلب من زرادشت ذو الروح الأبدية نشر الدين والعقيدة، فإن ڤيشتاسپ و[أحفاده] صاروا أقوياء في الولاء لعقيدة الآلهة، ونصب ڤيشتاسپ تلك النار [بورزنميهر] في هيكل للنار على جبل رڤاند والذي يسمونَها سلسلة ڤيشتاسپ الجبلية. تشكل كل هذه النيران الثلاثة الجسد الواحد لنار ڤاهرام، وتضاف إليها نيران الأرض والفارّات.

مثلما يتشكل جسد الإنسان في رحم الأم فإن الروح القادمة من العالم الروحي تسكن في هذا [الجسد]. والروح توجه الجسد طالما هذا الجسد حيّ، وعندما يموت الجسد ويختلط مع التراب فإن الروح مرة أخرى تعود إلى العالم الروحي.

الفصل 20
عن خصائص الأنهار

يقول في أَڤِستا: إن هذين النهرين ينبعان من الشمال، جزئياً من آلبورز الشرقي و [جزئياً– من آلبورز الأورمازدي]. واحد يري إلى الغرب وهو آراك، و واحد إلى الشرق وهو فهرود، ومن ذلك المنبع خلفهما يجري ثمان عشراً نهراً، وأغلب المياه الأخرى تجري من هذه الأنهر. مثلما يقال: كل [نهر] يخرج من الآخر، ويجري بسرعة، بحيث يستطيع الإنسان أن يلحق تلاوة صلاة واحدة [اشم ڤاهو] من سلسلة عدة صلوات. كل هذه المياه تختلط مرة أخرى مع هذه الأنهر، وبالتحديد مع مياه آراك وفهرود. وكلاهما يمتدان ليحيطان بطرفي الأرض ومن ثم يعودان إلى البحر. كل المناطق السبعة في العالم تستخدم مياه هذه الأنهر، وكلا النهرين يتصلان في بحر فراغڤكارد ويعودان إلى المنابع، حيث ينبعان من هناك. مثلما هو يقول في أَڤِستا: «مثلما الضوء يأتي ويمضي عبر آلبورز فإن الماء كذلك يأتي ويمضي عبر آلبورز».

وأيضاً يقول، أن روح آراك طلبت من أورمازد: أوه أيها الخالق الفذ [الأول] والمدبر، والذي طلب منه فهرود الإحسان: أعطه حصتي!. وروح فهرود أيضاً طلبت من أورمازد الإحسان لنهر آراك.

بفضل حب آراك فهرود ودعمهما لبعضهما فقد جريا بنفس القوة والغزارة. و هكذا قبل مجيء العدو كانا يجريان بهدوء وعندما يقتلان العدو فإنهما مرة أخرى سيجريان بهدوء. من بين ثمانية عشر أنهر أساسية عدا نهر آراك، وفهرود سأسمي أشهَرهم: نهر آراك، فهرود، دجلات [دجلة] والذي يسمونه أيضاً [ڤيخ]، نهر فرات، نهر دايتي، دارغام، زند، خارو، مارڤ، ختمند، [آخوشير، ناڤادا، زيشماند]، هڤيغاند، بالخ، مخرا والذي يسمونه هندڤا، نهر [سبد]، راد الذي يسمونه أيضً كوير، نهر خڤاراي الذي

يسمونه أيضاً مسرغان، نهر آراس، نهر ترمت، خفانايديش، داراغا، كاسيك، شدِ، يايداماياں [أو نهر چاتروماياں]، نهر في موكارستان. سأسميهم مرة أخرى:

نهر آراك الذي قيل عنه أنه ينبع من آلبورز [ويجري] في بلد سوراك، حيث يسمونه أيضاً نهر آمي. إنه يمر عبر بلاد سبيتو والتي يسمونها أيضاً ميسر وهناك يسمونه نهر نيف.

فهرود يجري نحو الشرق عبر بلاد السند وهو يجري في هندوستان في البحر، هناك يسمونه نهر مِهرا.

تبدأ منابع نهر فرات من حدود آروم وتتغذى من مياه سورستان. يجري فرات إلى نهر دايتي وفقط من نهر الفرات يأخذون المياه لسقاية الأرض. من المعلوم أن مانوشيهر حفر هذه المصادر وحوّل كل المياه إلى مكان واحد. مثلما هو يقول: «احترمُ نهر الفرات المليء بالأسماك، الذي حفره مانوشيهر لأجل روحه وسيطرَ على المياه ليستخدم مياهها للسقاية [وليشربوا]».

يأتي نهر دجلات من بلاد سالما ويجري نحو البحر عبر أراضي خوزستان.

يجري نهر دايتي من إرانڤيج عبر جبل بانجاستان ويتواجد فيه مخلوقات ضارة أكثر من كل الأنهر، هكذا فإن نهر دايتي مليء بالمخلوقات الضارة.

[يقع] نهر دارغام في سود، ونهر زند يقطع جبل بانجاستان ويصب في نهر خارو. ونهر خارو ينبع من جبل آبارسين. نهر خمند [يقع] في سيستان ومصارده من جبل آبارسين، وما عدا هذا أحاط بها فراسياغ الطوراني [؟].

نهر آخوشير يقع في كوميش، نهر زيشماند يجري إلى نهر خڤغاند في اتجاه سوغدا.

يجري نهر خڤغاند عبر مركز سمركاند وبارغانا، ويسمونه أيضاً نهر آشارد. ينبع نهر مارڤا المشهور في الشرق [أو في خراسان] من جبل أبارسين في بوميان، ويجري نحو فهرود.

يقع نهر سبد في آدورباداغان: يقولون، هنا طلب داهاك المساعدة من أهريمان. نهر تورت الذي يسمونه أيضاً كوير ينبع من بحر كايانس، ويجري نحو بحر ڤرغان. زاخاڤاي نهر يجري [؟] من آدور باداغان إلى البحر من بارس. تقع منابع نهر خفاراي في سباخان،

ويعبر خوزستان ويجري نحو دجلات، وفي سباخان يسمونه نهر مسرغان. نهر آراس يقع في تاباريستان ومنابعه من جبل دمافيند.

نهر ترِمِت يجري نحو فهرود. نهر ڤندسيس [؟] يقع في ذلك [القسم] من بارس الذي يسمونه سيستان.

يجري نهر كاسيك عبر جبل في بلاد توي، وهناك يسمونه نهر كاسب. يجري نهر ڤخ الذي هناك يسمونه كاسيك، وحتى في السند يسمونه كاسيك.

نهر بايداماايان الذي هو أيضاً نهر جاترومايان، هو ذلك النهر في كانغديز.

يقع نهر داراغا في إرانڤيج، وعلى ضفافه كان مسكن بوروشاسب والد زرادشت. مياه أنهر أخرى كثيرة، عيون وقنوات تنبثق من هذه [الأنهر] وكأنها منبع واحد، وهكذا في بلدان مختلفة يسمون هذه الأنهر بتسميات مختلفة.

هو يقول عن فراسياغ، أنه قد سوّر [؟] آلاف الينابيع كبيرة وصغيرة عند بحر كايانس، والتي تشكل أماكن الرعي [؟] والأحصنة والجِمال. من بين تلك الينابيع [؟] زارينوماندو الذي يقولون عنه أنه نهر هتمند.

وهو أيضاً [أي فراسياغ] سوّر منبع نهر ڤاجايني ومياه سبع أنهر صالحة للملاحة ابتداءً من ذلك البحر وسكّن هناك الناس.

الفصل 21
عن سبعة عشر أشكال للسائل

هو يقول في أڤِستا عن سبعة عشر أشكال للمياه. أولاً، الماء الذي يتواجد في النباتات، ثانياً، الماء الذي يسيل من الجبال، أي الأنهر. ثالثاً، ماء المطر، رابعاً، المياه الراكدة ومياه البرك، خامساً، نطاف [بذور] الحيوانات والبشر، سادسا، بول الحيوانات والبشر، سابعاً، لعاب الحيوانات والبشر، ثامناً، الماء المتواجد في جلود الحيوانات والبشر، تاسعاً، دموع الحيوانات والبشر. عاشراً، دم الحيوانات والبشر، حادي عشر، الدسم [الشحم] في الحيوانات والبشر والضروري لكِلا العالمين، ثاني عشر، عرق الحيوانات والبشر، [البلل المتواجد في رحم الحيوانات والبشر]، والذي يغذي الصغار، ثالث عشر، القطرة التي تظهر على الغصن [إذا وضع] لمسافة أصابع من النار، رابع عشر، حليب الحيوانات والبشر. كل هذه [المياه] عند النمو أو تشكل الجسم تختلط في مياهٍ واحدة، لأن المياه لكليهما واحدة تشكل الجسم والنمو. وأيضاً يقولون أن الأرواح لم تكن راضية عن هذه الأنهر الثلاثة وحصراً نهر آراك، نهر مارڤ ونهر فهرود، وذلك بسبب انها لم تستطع أن تسيل عبر العالم بسبب قذارة [المياه] الراكدة والتي يرونها في هذه المياه. لذلك [هذه الأنهر] بقيت في الجبال [؟] حتى ذلك الوقت الذي ظهر فيه زرادشت للعالم، والذي يقول: «سأعطي [النجاة؟]، التي لك..[؟]». هو يقدّم قربان السكب لهذه المياه فيطهرها ويوعدها بالحماية. وأيضاً يقول، إذا قدّم لمياه قليلة القذارة قربان السكب فإنها تعود إلى المنبع خلال ثلاث سنوات، وإذا قدّم قربان السكب لمياه [تكون نسبة القذارة فيها اكثر من قربان السكب] فإنها تعود إلى المنبع خلال ست سنوات. وغذا كانت القذارة في المياه اكثر من قربان السكب فإنها تعود إلى المنبع خلال تسع سنوات. هكذا أيضاً نمو النباتات [يرتبط [؟]] مع الجذور بتلك القوة نفسها وكذلك الصلوات التي يقرأها الصالحون بتلك الدرجة تعود ثانية إلى أصحابها. عن نهر ناهڤاداك هو يقول أن فراسياغ الطوراني قد حجبه. عندما يظهر هوشيدار فإن هذا النهر سيجري مرة أخرى [ليشكل] المراعي [والأماكن] للأحصنة ومنابع البحر كايانس.

الفصل 22
عن خصائص البحيرات

هو يقول عن خصائص البحيرات في أَقِستا: هناك منابع البحيرات المائية [الكثيرة] معروفة [في الأرض]، التي تسمى بالبحيرات. وهذه المنابع المائية تشبه العيون البشرية، [ونذكر من هذه المنابع]: بحيرة چيچاست، بحيرة سوبار، بحيرة خوارزم، بحيرة فرازدان، بحيرة زارينوماند، بحيرة آسڤاست، بحيرة خوسرو، بحيرة سادْڤِسْ، بحيرة أورڤيس. سأسميهم ثانية: [تقع] بحيرة چيچاست في آدورباداغان، مياهها دافئة وغير ضارة، لأنه لا يوجد فيها أي نوع من الحياة، ويرتبط منبعها ببحر فراخڤكارد. [تقع] بحيرة سوبار في الأراضي العليا من البلاد، على قمة جبل توي. مثلما هو يقول: «سوبار هي حاملة [جزء] الفائدة، وهي صانعة السخاء والخير المتزايد». عن بحيرة خوارزم هو يقول، إنها صانعة فائدة وخير وغِنى وجبروت آشاڤانغ وزيادة السعادة. بحيرة فرازدان تقع في سيستان. يقال عندما يلقي الإنسان الصالح شيء ما في هذه البحيرة، فإنها تتلقاه وإذا كان غير صالح فإنها تلفظه، ومنبعها أيضاً مرتبط ببحيرة فراخڤكارد. بحيرة زارنيوماند تقع في همدان. ويعرف عن بحيرة آسڤلست بأن مياهها نقية وتجري دوماً نحو البحر، وهي شفافة [مضاءة] ورائعة، كأن الشمس دخلتها ووجدت فيها الماء الضروري لإنبعاث الموتى.

[تقع] بحيرة خوسرو على مسافة أربعة فراسانغ من بحيرة چيچاست.

[تقع] بحيرة سادْڤِسْ [والتي كتب عنها من قبل] بين بحيرة فراخڤكارد وبحيرة پوتيك.

[هو يقول] أن في كاميدان [توجد هاوية[؟]] والتي دوماً ترجع منها ما يرى فيها: فهذه الهاوية لا تستقبل أي شيء ما عدا ما هو كائن حيّ. لو يلقوا في هذه الهاوية كائناً حياً، فهي تسحبه إلى الأسفل. يقول الناس أنه يوجد فيها مصدر من جهنم.

[تقع] بحيرة أورفيس وراء جبل خوغار العالي.

الفصل 23
عن طبيعة القرد والدب

هو يقول عن طبيعة القرد والدب: أن يّيما عندما غادره الفارّ، واتخذ الإبليسة زوجة له بسبب خوفه من الأبالسة، وأعطى أخته إيهاك زوجة للإبليس. وظهر من ذلك التزاوج القرد، الدب ذو الذيل، وأنواع بشعة أخرى. ويقال أيضاً، انه في فترة حكم أژدهاك، منحت امرأة صبّية لإبليس، وشاب فتي لساحرة [إبليسة]. رأوا بعضهم البعض، وجامعوا بعضهم، ومن جِماعهم ظهر الزنوج السود.

وعندما أتى فريدون هرب الزنوج من بلاد إيران، وأقاموا على ضفاف البحر. والآن انتشروا في بلاد إيران مرة أخرى بسبب غزو العرب.

الفصل 24
عن القيادة

هو يقول في أڤِستا عن القيادة بين البشر والحيوانات [وأشياء أخرى]: من بين الكائنات البشرية أولاً خُلق گايومارد المنير والأبيض، الذي بأعينه سيرى الإنسان العظيم الذي على الأرجح يكون شبيهاً بزرادشت، وسيادته على كل الأشياء ستكون بفضل زرادشت [؟]. الظبيّة البيضاء المطأطئة الرأس هي قائدة الماعز، كونها خلقت أولاً من بين هذه الأنواع. الغنمة السوداء ذات الفك الأبيض هي قائدة الأغنام، كونها خلقت أولاً من بين هذه الأنواع. والجمل ذو الركب البيضاء هو قائد الجِمال كونه خلق أولاً. الثور الأسود ذو الركب الصفراء هو قائد الثيران كونه خلق أولاً. الفرس البيضاء ذات الأذن الصفراء والشعر اللامع والعيون البيضاء هي قائدة الخيل كونها خلقت أولاً. الحمار الأبيض ذو الأرجل الشبيهة بأرجل القط هو قائد الحمير. أولى الكلاب خلق الكلب ذو الوجه الأبيض والوبر الأصفر، لذا فهو قائد الكلاب.

خُلق الأرنب الأشقر وهو قائد الحيوانات ذات الركض السريع. الوحوش الضارية [غير المروضة]، لذا هي شريرة. أولى الطيور خُلِقَ الطير [الثلاثية الموحدة] سِن، ولكن ليس

لهذا العالم لأن القائد هنا هو كارشيپت الذي يسمونه [الباشق [؟]]، الذي كما هو يقول في أقِستا جلب الإيمان إلى الملجأ الذي بناه يّيما. من بين أول الوحوش ذات الفرو الثمين خُلِقَ القاقم الأبيض، لذا هو قائد الوحوش ذات الفرو الثمين. كما هو يقول [بالضبط] فإن القاقم الأبيض ظهر في اجتماع الأماهراسپانديين. سمكة كارا [نوع من الشبوط أو آرِز] هي قائدة المخلوقات المائية. نهر دايتي هو قائد المياه الجارية. نهر داراغا هو قائد الأنهر العلوية، لأن بيت والد زرادشت كان على ضفافه، ووُلِدَ هناك زرادشت. الغابة البيضاء هي قائدة الغابات. جبل خوغار العالي الذي تجري عليه مياه اردڤيسو، فهو قائد القمم اللامعة، لأن نجمة سادڤِس تدور فوقه، قائدة«...» الهوم المعصورهو قائد النباتات العلاجية [الطبية]. القمح هو قائد الحبوب الكبيرة. نبات الشيح السهلي هو قائد النباتات غير علاجية [غير طبية]. الدُخْن الصيفي [ذرة عويجة]، الذي يسمونه "غال هو قائد الحبوب الصغيرة. الحزام المقدس [كوستي] هو قائد الثياب. ما يوضع على الكتف هو قائد الدروع والخوذات. من بين شخصين متواجدين معاً يكون القائد الأكثر حكمةً وصدقاً. وأيضاً هو يقول في أقِستا: «خلقتُ كلّ العالم المادّي متساوياً ليكون الكلّ [واحداً كاملاً]، لأنه يوجد في العالم كثير من الثروات والأمجاد [للذين يقومون بتنفيذ [؟]] واجبهم. كل من يقوم بفعل الذي يأتي بالخير، [قيمته تساوي [؟]] قيمة ماء الحياة [؟]، لأن الماء لا يقارن بأي قيمة، حيث أن ماء اردڤيسور الذي هو ماءٌ عظيمٌ في خڤانيراس، يعادل [كل ماء] السماء والأرض ماعدا ماء [نهري] آراك وفهرود.

نبات المْرسين والنخل، والتي على شاكلتهما خُلِقت النباتات، هو يقول، يساويان كل نباتات خڤانيراس ما عدا [شجرة گاوكيران] التي بوساطتها يحيون الأموات. من الجبال، يملك جبل آپارسين قاعدة في سيستان وقمته في خوزستان. البعض يقول إنه [يساوي [؟]] كل جبال پارس وهو قائد كل الجبال ماعدا آلبورز. من الطيور يكون چامروش هو القائد، والذي [يساوي] كل طيور خڤانيراس، ماعدا طائر [الثلاثي] السِن. العِبرة هكذا: أن كلّ مَنْ ينجز عملاً كبيراً، يكون [عندئذٍ] ذو قيمة أكبر.

الفصل 25
عن أعمال الدين

هو يقول في أڤِستا عن أعمال الدين: «خلقت العالم بشكل كامل من قِبَلي في ثلاثمائة وخمس وستون يوماً»، أي خلال ستة أدوار گاهنبار، والتي تشكل سنة واحدة. دوماً يجب في البداية عدّ الأيام ومن ثم الليالي، لأنه أولاً يمضي النهار، ومن ثم يأتي الليل. من عيد ميديوشام في يوم هڤار من شهر تير [للسنة] المتحركة حتى عيد ميديورام في يوم ڤاهرام من شهر دِيْ للسنة المتحركة، يقع أقصر نهار ويطول الليل. ومن عيد ميديورام حتى عيد ميديوشام يقصر ويطول النهار. يكون النهار الصيفي مثل أقصر نهارين شتويين، يساوي الليل الشتوي أقصر ليلتين صيفيتين. النهار الصيفي يساوي 12 هاسر، الليل يساوي 6 هاسر، الليل الشتوي يساوي 12 هاسر، النهار يساوي 6 هاسر [هاسر هو وحدة قياس الزمن والطول]. في عيد هاماسپادمايديم، أي في الأيام الخمس المضافة في نهاية شهر سپاندارماد، يكون النهار والليل مرة أخرى متساويتين، لأنه من يوم أورمازد من شهر فرافاردين للسنة المتحركة إلى يوم أناغران من شهر ميهر للسنة المتحركة، هناك سبعة أشهر صيفية، ومن يوم أورمازد من شهر آبان للسنة المتحركة إلى نهاية الأيام [الخمس المضافة] لشهر سپاندارم للسنة المتحركة هناك خمسة أشهر شتوية. يقيم هِرْبِدْ القواعد بالنسبة [الدفن[؟]] الأموات وبالنسبة لأشياء أخرى انطلاقاً من هذه الحسابات الصيفية والشتوية.

في الأشهر السبع الصيفية، يتألف اليوم من خمسة أدوار، لأنه كلّ واحد يلاحظ راپيتڤين [منتصف النهار]، فالفجر هو زمن هاڤان، منتصف النهار هو زمن راپيتڤين، المساء هو زمن أوزرين، وعندما تظهر النجوم في السماء وحتى منتصف الليل يكون زمن إيبسروتيم، من منتصف الليل حتى اختفاء النجوم يكون زمن أوشاهين.

[وتلك الأزمان] تتألف شتاءً من أربعة أدوار، لأنه من الفجر حتى أوزريـن يكـون زمـن هاڤان، والباقي كما ذكرتُ. السبب يعود إلى أن خصم [الشتاء] [يقيم] في منطقـة الـشمال حيث [يتواجد] الكِشفار ڤاروبارشت وفاروزارشت. الصيف يملك مسكناً في الجنوب، حيث [يتواجد] الكشفار فرادادافش وڤيدادافش. في يوم أورمازد من شهر آبان [للـسنة] المتحركة يتقوى الشتاء ويأتي إلى العالم، أما روح رابيتڤين فتمضي مـن [فـوق] الأرض إلى باطنها، حيث [المصدر] المائي. في الماء يتواجد الـدفء والرطوبـة، وجـذور الأشـجار لا تذبل من البرد والجفاف. في يوم آدور من شـهر دِيْ [للـسنة] المتحركـة في إرانڤـيج يـأتي الشتاء ببردٍ قارس وحتى نهاية شهر سپاندارماد [للسنة] المتحركة يحل الشتاء في كل بقـاع العالم، ولذلك في يوم آدور من شهر دِيْ في كـل مكـان يـشعلون النـيران وهـذا يعنـي أن الشتاء قد حلّ. في هذه الأشهر الخمسة تكون ميـاه الينـابيع والقنـوات كلهـا دافئـة، لأن [عيد] رابيتڤين يحفظ هناك الدفء والرطوبة، وعيد رابيتڤين لا يحتفل به [أحـد]. عنـدما يحل يوم أورمازد لشهر فراڤاردين يُضعّف قوة الشتاء، والصيف يأتي من مسكنه مكتـسباً السلطة أو القوة. [يأتي] [رابيتڤين] من تحت الأرض، وتنضج ثـمار الأشـجار، أمـا ميـاه الينابيع الصيف تكون باردة، لأنه في الأرض [هناك] لا يتواجد رابيتڤين. في هـذه الأيـام السبعة كل واحد يحتفل بـ رابيتڤين، وعلى كل الأرض يحلّ الصيف. لكن هناك في منطقـة هندوستان القريبة من السكن الأساسي للصيف لا يكون الجو دوماً فيهـا بـارداً أو دافئـاً، لأنه في ذلك الوقت عندما يسيطر الصيف، يطرد المطر دوماً قسماً كبيراً من الحر، ولـذلك لا يكون الحر محسوساً، وفي الشتاء لا تهطل الأمطار والبرد ليس محسوساً.

في منطقة الشمال، أي في خراسان، يكون الشتاء دائماً بارداً، لأنه في الـصيف بـسبب الشتاء القاسي لا يمكن طرد البرد لجعل الصيف دافئـاً. في منتـصف هـذه [المنطقـة] بـرد الشتاء وحر الصيف يكونان قويين جداً بعدئذٍ. السنة المتعلقة [بدوران القمر] لا تـساوي السنة المعتمدة، لأن القمر أحياناً يعود بعد 29 يوم وأحياناً بعد 30 يوم، وذلـك [الـشهر الشمسي] يحتوي على أربع ساعات أكثر من الشهر القمري. يُقال: يخدعُ ذلك الذي يتكلم

عن القمر، ماعدا أولئك الذين يقولون عنها أنه يأتي مرتين كل 60 يـوم، والـذي يحسب السنة من دوران القمر فهو يخلط الصيف بالشتاء والشتاء بالصيف. وهـذه هـي [أشـهر] السنة المتحركة: شهر فراڤاردين وشهر آردڤاهيشت وشهر هورداد يشكلون الربيع، شهور تير، آمورداد، شاهريڤار يشكلون الصيف، شـهور ميهـر، آبـان، آدور تـشكل الخريـف. شهور دِيْ، باهمان، سپاندارماد تشكل الشتاء. تخرج الـشمس مـن بيـت الحمـل، حيـث تكون في بدايتها، وخلال 365 يوم وست ساعات تعود إلى ذلك البيت. أي خـلال سـنة هي تعود إلى ذلك المكان حيث خرجت منه.

الفصل 26
عن الــ هاسر

يعادل هاسر [كقياس] للطول [على الأرض] فراسانغ من 1000 خطوة القـدمين، وفراسانغ هو القياس الذي يساوي [تلك المسافة]، بحيث يستطيع [الإنسان] بعيد النظـر أن ينظر ويرى دابّة ويعرف أنها سوداء أم بيضاء، ويعترف إنسان آخر بصحة ما رآه.

الفصل 27
عن خصائص النباتات

هو يقول في أڤِستا عن خصائص النباتات: بعد النباتات التي نمـت مـن الأرض لم تكن عليها أشواك وقشور قبل مجيء العدو، لكنها تغطت بالقشور وأصبحت سـامّة بعـد أن أتى العدو، لأن الشرّ اختلط مع كل شيء. لهذا السبب توجـد [نباتـات] فيهـا سـموم كثيرة مثل الـ آكونيت [خانق الذئب] و الأناكارديا التي هي سامة ويمـوت أي إنـسان أو حيوان إذا أكلتها.

خلق ألف نوع من الأنواع الكثيرة للنباتات بالإضـافة إلى الخمـسة والخمـسين نـوع مـن الحبوب والاثنا عشر نوع من النباتات العلاجية من الثور المخلوق الوحيد مئة ألـف نـوع

من النباتات من شجرة كل البذور [گاوكيران]، الشافية ذات البذور الكثيرة، والتي نمت في بحر فراخفكارد. كل سنة عندما تنمو على هذه الشجرة بذور هذه النباتات مع البذور التي أتت من الثور المخلوق الوحيد، فإن الطير يلقي بهذه البذور من شجرة الحياة إلى الماء وتختلط به. يتلقفها تيشتار مع ماء المطر ويصبها مطراً. بجانب شجرة الحياة وفي نبع الماء آردڤيسور تمَّ خلق الـ هوم الأبيض الشافي والطاهر، وكل من يتذوقه يصبح خالداً. ومثلما هو يقول في أڤِستا، عند بَعْثِ الخَلق، يصنعون منها شراب الخلود لذلك فهي قائدة النباتات. البعض يقول أن هناك أنواع كثيرة من النباتات: أشجار، أشجار الفاكهة، الحبوب، الأزهار، الأعشاب العطرة، التوابل، نباتات برية، نباتات دوائية، نباتات مريقة للقطران، نباتات مستخدمة للحصول على الزيوت والألوان والثياب. سأسميهم مرة أخرى: تسمى الشجرة كل النباتات التي ثمارها لا تصلح للأكل عند البشر، والتي تعيش طويلاً كالسرو، الدُلب [صِنار، شِنار]، الحور الأبيض وأخريات من هذا النوع.

كل النباتات التي ثمارها تصلح للأكل عند البشر، والتي تعمر طويلاً كالتمر، المرْسين، العنب، السفرجل، التفاح، الحمضيات، الرمّان، الدراق، التين، الجوز، اللوز، وأنواع أخرى من هذا النوع الذي يسمونه [نوع] "فاكهة". كل النباتات التي بحاجة إلى الرعاية والعمل، والتي تعمر طويلاً يسمونها "الشجرة". وكل النباتات التي بحاجة إلى الرعاية للحصول على ثمارها عندما يجف عيدانها، كالقمح، الشعير، الرز، أنواع مختلفة من الفول، البازلاء، وأنواع أخرى من هذا النوع الذي يسمونه "الحبوب". كل النباتات مع الأوراق، ذات الرائحة الزكية أو التي لا تزرع دائماً من قبل الإنسان، يسمونها "الأعشاب العطرة". كل النباتات المزهرة والعطرة التي تحتاج إلى عناية الإنسان، والموسمية، أو التي لها جذور دائمة وعسالج مزهرة وأزهار عطرة، كالوردة، النرجس، الياسمين، الجُرنية، السوسن، الورد الجبلي، زهر المنثور، يسمونها "الزهرة". كل النباتات التي لها ثمار عطرة أو أزهار عطرة، والتي لا تحتاج إلى رعاية البشر، وهي موسمية، يسمونها "البرية". كل النباتات التي تصلح لفتح الشهية تسمى التوابل. كل النباتات التي تصلح لإطعام الماشية

وحيوانات الركوب تسمى "الأعشاب". كل النباتات التي تصلح للأكل مع الخبز مثل السَدَبْ، الكرمس، البصل، وأنواع أخرى من هذا النوع تسمى "الخضار".

كل النباتات مثل القطن والقنب وأنواع أخرى من هذا النوع تسمى كاسية "الثياب". كل النباتات التي تحتوي على الزيت، مثل السمسم، القنب، وأنواع أخرى من هذا النوع تسمى "الزيتية". كل النباتات التي تصلح لتلوين الملابس، مثل الزعفران، الشجرة البرازيلية، الزنجبيل الأصفر وأنواع أخرى من هذا النوع تسمى المُلَوِّنة. كل النباتات التي إما جذورها أو لحائها أو عيدانها تملك شذى مثل البخور، الهال، الكافور، التستيرون وأنواع أخرى من هذا النوع، تسمى "العطريات". كل عصير لزج يريقه النبات يسمى القطران. العيدان والعوارض التي تنتج من الأشجار [النباتات] اليابسة أو الرطبة تسمى "الحطب".

هٰذه النباتات التي تسمى كل واحدة منها "دواء" تتواجد على شكلين: [مثل] علاجية وعلاجية جداً. من الأنواع الثلاثين الأساسية في الفواكه تكون عشرة منها، بحيث تؤكل ثمرتها كلها مع اللب كالتين، التفاح، السفرجل، التستيرون، العنب، التوت، الأجاص وأنواع أخرى. وعشرة أنواع يكون القسم الخارجي من الثمرة صالحة للأكل، أما الداخلي منها فلا يؤكل كالتمر، الدراق، المشمش وأنواع أخرى. وهناك فواكه التي تؤكل من ثمارها فقط القسم الداخلي [اللب] أما السطح [القشرة] فلا يمكن أكلها كالجوز، اللوز، الرمان، جوز الهند، البندق، الفستق الغورغاني. من بين أسماء الفواكه التي ذكرت في هذا الفصل يعدُّ قسم كبير منها من الفواكه الأساسية.

كل زهرة تنتمي إلى صاحبها من الأماهراسباند، فالياسمين الأصفر لباهمان، المرسين والياسمين لأورمازد، المردقوش لآردڤاهيشت، الريحان لشاهريڤار، النعنع الليموني لسپاندارماد، الليلك لهورداد، «...» لآمورداد. المليسة لـ دي. شجر القطيفة [عين الشمس] لأدور. اللوتس لآبان، العشب الأبيض لخورشيد، النرجس لماه، البنفسجة لتير، «...» لغوش،«...» لـ دي [بادميهر]، كل البنفسجات لميهر، زهر المنثور

الأحمر لسروش، العليف [الورد الجبلي] لراشن، آمارانيت لفراڤاردين. الزعتر لباهمان، زهر المنثور الأصفر لرام، المليسة لڤال، الزعفران لــ دي [پاد – دن]، الوردة الصبارية الرملية [؟] لِدِن، كل أشجار القطيفة [عين الشمس] لآرد. آشتاد يملك كل الهوم الأبيض، «...» لآسمان، كل الزعفران لزامياد، زهرة آرداشير لماراسپاند، الهوم لآناغران الذي له ثلاثة أنواع. فيما يخص النباتات، فإن كل نوع هو ذو قطرات ماء على الغصن، فإذا حمل على بعد أربعة أصابع من النار، وقبل كل شيء، مثلما يقولون، «...».

الفصل 30
عن جوهر البعث

هو يقول في أڤِستا عن جوهر بعث الأموات والتجسد النهائي: بما أن ماشيا وماشيانه اللذان نما من الأرض، في البداية تغذيا من الماء، ثم من النباتات، ثم الحليب، وبعدها الغذاء اللحمي، والبشر عندما يأتي زمن موتهم، في البداية يتوقفون عن أكل اللحم، ومن ثم شرب الحليب، ومن ثم عن أكل الخبز وبعدها بفترة، حتى حلول الموت فإنهم يشربون الماء فقط. وهكذا في ألفية هوشيدارماه تقلّ قوة الجشع والشراهة عند البشر، فهم خلال ثلاثة أيام يكونون شبعانين فقط من مذاق الطعام المُقدس، بعدها سيتخلون عن أكل اللحم وسيأكلون فقط النباتات وسيشربون الحليب، وبعدها سيتخلون عن أكل النبات وشرب الحليب وسيعيشون فقط على الماء. وخلال عشر سنوات قبل مجيء سوشيانس سيبقون من دون طعام ولا يموتون. بعدها سيحضر سوشيانس لبعث الموتى. مثلما هو يقول، زرادشت سأل أورمازد: من أين سيؤتى بالجسد مرة أخرى، الذي أخذته الرياح وجرفته المياه؟ كيف سيحدث بعث الموتى؟. أجاب أورمازد: «إذا كنتُ قد خلقتُ السماء من دون أعمدة وعلى أساس غير مرئي، وخلقتُ الضوء المنبسط على امتداد بعيد من مادة المعدن البراق، إذا كنت قد خلقتُ الأرض التي تحمل كل العالم المادي، ولا شيء يحمل العالم غيرها، إذا كنت قد أرسلتُ إلى الفضاء الأجرام المضيئة: الشمس والقمر والنجوم، إذا كنت قد خلقتُ الحبّة التي إذا ألقيت بها

على الأرض تنمو وتتضاعف، إذا كنت قد خلقت ألواناً شتى في النباتـات، إذا كنـت قـد خلقت النار في النباتات وفي مواد أخرى من دون حرقها، إذا كنتُ قد خلقتُ وشكلت في رحم الأم الابن [؟]، وشكلت بشكل منفصل الجلد، الأظفار، الدم، الأرجـل، العيـون، الأذنين والأقسام الأخرى من الجسم، إذا كنتُ قد خلقتُ أرجلاً للماء بحيث تـستطيع أن تركض، وخلقتُ الغيمة التي تحمل الماء من الأرض وتمطر بها هناك حيث تشاء، إذا كنتُ قد خلقتُ الهواء الذي رفع من الأرض إلى الأعلى وبقوة الريح يتحرك حسب رغبته، وهو يُرى بالعين، لكن الإمساك به غير ممكن، أن كل واحدة مما خلقتُ كان أصعب من تحقيـق البعث، لأنه في البعث سيساعدني ذلك، لأن المخلوقات بالأصل موجـودة وإذا كانـت لم تخلق لكان بعثها خلقاً[؟] من [شيء لم يكن موجوداً [؟]].

أعرفْ! أنني إذا كنتُ قد خلقتُ ذلك الذي لم يكن موجوداً، فلماذا غير ممكن بالنسبة لي إعادة خلق ما هو كان موجوداً [؟] طالما في ذلك الوقت سيحتاج البـشر مـن روح الأرض إلى العظام، من الماء إلى الدم، من النباتات إلى الشعر، من النار إلى الأعين التي حصلوا عليها أثنـاء خلق الأصل». في البداية سترتفع عظام گايومارد، ومن ثم عظام ماشـيا وماشـيانه، ومـن ثـم سترتفع عظام باقي البشر. خلال سـبع وخمـسين سـنة سيحـضر سوشـيانس كـل الأمـوات وسيبعث البشر: الصالحين منهم والمذنبين، كل واحد سيقوم من ذلك المكان، حيث خرجـت منه روحه. عندما تأخذ كل الكائنات المادية جسدها وشكلها، حينها ستعطيهم الآلهـة شـكلاً واحداً [؟]، فيما يخص ضوء الشمس، فإن نصفه سيعطونه لگايومارد، والنصف الآخر لبـاقي البشر. حينها سيعرف الناس، أي الروح والجسد سيعرفان: «هذا أبي، هذه أمـي، هـذا أخـي، هذه زوجتي، وهذا قريب آخر من أقربائي». بعدها سيكون الجمع عند إيسادڤا العجوز، وكل البشر الذين على هذه الأرض سيكونون في هذا الجمـع. وكـل واحـد سـيرى أعمالـه الجيـدة والسيئة، حينها في هذا الجمع فإن الآثم سيكون مميزاً مثـل الغنمـة البيـضاء في قطيـع الغـنمات السوداء. في ذلك الاجتماع، إذا كان إنسانٌ تقيٌ صديقاً لآثمٍ على الأرض، فإن الآثم سيـشتكي على التقي: «لماذا لم يخبرني على الأرض عن الأعمال الصالحة التي قام بها هو نفسه؟». وإذا كان

ذلك التقي لم يخبره، فإنه سيضطر أن يخجل كثيراً في ذلك الاجتماع. ومن ثم سيفصلون بين الصالحين والآثمين، فالصالح سيرسلونه إلى الجنة الجبلية، وأما الآثم فإلى جهنم. ثلاثة أيام بلياليها سيعاقبون الآثم جسدياً في جهنم، أما الصالح في هذه الأيام الثلاثة سينعم بالسعادة جسدياً في الجنة الجبلية. مثلما هو يقول، في ذلك اليوم، عندما يفصلون بين الصالح والآثم، فإن دموع كل واحد منهم ستسقط على أرجله. عندما يفصلون الابن عن أبيه، الأخ عن أخيه، الصديق عن صديقه كل واحد منهم سيتألم بسبب أعماله، وسيبكي الصالح على الآثم، والآثم على نفسه، لأنه يحدث أن يكون الأب صالحاً، أما الابن فيكون آثماً، وأحد الإخوة صالح والآخر آثم. هؤلاء الذين قاموا طواعيةً بالأعمال الشريرة، مثل داهاك، فراسياغ وآخرون يستحقون الموت، وسيتعرضون إلى عقاب الذي يسمّى "عقاب الليالي الثلاثة". من بين هؤلاء الباعثين الصالحين الذين كتب عنهم أنهم أحياء، هم خمسة عشر رجل، خمسة عشر عذراء، الذين سيأتون لمساعدة سوشيانس. عندما يسقط گوشيهر الذي في السماء، من قمة القمر على الأرض، فإن الأرض تحسُّ بهكذا وجع، مثلما تحسّ الغنمة التي ينقض عليها الذئب. بعدها النار والإله يصهران المعدن الذي في الجبال والتلال، والذي سيبقى على الأرض مثل النهر. ومن ثم سيجبران كل البشر الدخول في هذا المعدن المنصهر ليتطهروا. سيبدو هذا المعدن المنصهر بالنسبة للإنسان الصالح وكأنه يسير داخل حليب دافئ، أما بالنسبة للإنسان الآثم فسيبدو وكأنه يمشي على الأرض داخل المعدن المنصهر تماماً.

ومن ثم سيجتمع كل البشر على حبٍ كبير: الأب والابن، الأخ والصديق. وكل واحد سيسأل الآخر: «أين كنت هذه السنين كلها؟ أي حكم كان على روحك؟ أكنتَ صالحاً أم آثماً؟».

في البداية سترى الروحُ الجسدَ، وتسأله هذه الأسئلة وتلقى الجواب. سينطلق كل البشر بصوت واحد وتحمد بصوتٍ قوي أورمازد والآماهراسباندات.

سيكون أورمازد في هذا الوقت قد أنهى عمله، وكذلك المخلوقات والمبعوثين من الموت، بحيث أنهم لن يحتاجوا إلى انجاز عمل آخر. سيقوم سوشيانس ومساعديه بتقديم القربان

من أجل بعث الأموات، ولهذا فإنهم سيقتلون الثور هاديوش، ومن شحم هذا الثور والهوم الأبيض سيحضرون شراب الخلود وسيعطونه لكل البشر، وكل البشر سيصبحون خالدين إلى أبد الآبدين.

وهو يقول أيضاً، أن الإنسان الذي بلغ سن النضج سينبعث الأربعين عاماً، والذي كان صغيراً ومات، فسينبعث في سن الخامسة عشر. وسيعطون لكل واحدٍ زوجة وطفل، وإنهم سيتعاشرون تماماً كما لو كانوا على الأرض، ولكن لن ينجبوا الأطفال. بعدها يـأمر الخالق أورمازد سوشيانس أن يوزع على البشر العقاب والثواب كل حسب أعماله [؟].

وهو يقول، هناك أتقياء يذهبون إلى الجنة والجنّة الجبلية لأورمازد، لأنهم استحقوا ذلـك [؟]. وأجسادهم ترتفع لكي تتواجد وتمشي معهم إلى أبد الآبدين. وأيضاً هو يقول: «مَنْ على الأرض لم يقمْ الصلاة، لم يحجز "غيتيغ – هريد"، ولم يعط ملابساً كصدقة، فهو هناك سيكون عارياً. وذاك سيعبدُ أورمازدَ وسيحصل من الآلهة عـلى ملابـسٍ. بعـدها يقـبُض أورمازدُ على أهريمان، باهمان يقبض على آكومان، آرڤاهيشت على إندار، شـاهريڤار عـلى ساڤار، سپاندارماد على تارومادو والذي هو ناكايد، هورداد وآموردداد سيقبضان على تارِڤ وزارِڤ، الحديث الصادق سيقبض على الحديث الكاذب، سروش على هشما، حينها يبقى إبليسان – أهريمان وآز [البخل]. سيظهر أورمازد على الأرض ويصير الكاهنَ الأول، أما سروش فيصير الكاهن الثاني. سيأخذان الحـزام المقـدس وسـيجعلون مـن أهـريمان وآز ضعفاء جداً [؟]، محطمين بوساطة صلوات الگات، وفي الممر الـذي سـلكاه [روح الـشر وآز] إلى السماء سيـسقطان ثانيـة في الظلـمات. سـتحترق أفعـى گـوزهر في هـذا المعـدن المنصهر، وكذلك الروائح الكريهة والأوساخ وسيتطهر [جهنم]، وسيسقط أهريمان أيضاً في هذا المعدن المنصهر. سيأخذ [أورمازد؟] أرضَ جهنم لتوسيع العالم، وسـينبعث العـالم حسب إرادته، والعالم سيصير خالداً إلى أبد الآبدين. وأيضاً هو يقول هكـذا، أن الأرض [ستصير] «...»، ملساء[؟]، متساوية، ولن تظهر عليها التلال والقمم والجبال، ولا الحفر ولا المرتفعات ولا الأودية.

الفصل 32
عن ذرية پوروشاسپ

عن نسل پوروشاسپ، ابن پاتيراسـپ، ابـن أورفيداسـب، ابـن هاجاسـب، ابـن جاهدسنوس، ابن باتيراسب، ابن هاردارسنا، ابن هاردار، ابن سبيتام، ابن فيداشت، ابن آيزام، ابن رازان، ابن دورا– سرونا، ابن مانوشهر، لأنه كان لـ باتيراسـب ابنـان، واحـد بورشاسب، والآخر آراست، ولد لـ بورشاسب زرادشت، دفاع الـدين الطيّـب، أمـا لـ آراست فقد وُلِدَ ماديومان.

عندما أتى زرادشت بالدين، في البداية رفع الصلوات وشرح الـدّين في إرانڤـيج وأعتنـق ماديومان هذا الدين.

كل كهنة پارس ينحدرون من نسل مانوشهر. أقول مرّة أخرى، أنه ولد لزرادشت ثـلاث أولاد وثلاث بنات. واحد [ابن] إيسادفاستار، الثاني أورفاتتار، الثالث خورشـيدجيهر. ولأن إيسادفاستار كان رئيس الكهنة، فأنه أصبح الكاهن الأعظـم ومـات في الـسنة المئـة للـدين. أورفانتـار كـان رئـيس المـزارعين في الملجـأ الـذي بنـاه يّـيما تحـت الأرض. خورشيدجيهر كان محارباً، وقائداً لجيش بيشوتان ابن ڤيشتاسپ، وهو عاش في كانغديز. أما البنات الثلاثة فإن اسم واحدة كان فرِن، والأخرى سريت والثالثة پوروجيستا.

أوفاتنـار وخورشـيدجيهر كـانوا مـن الزوجـة «...». وإيـسادڤار مـن «...»: ولِـدَ لإيسادفاستار ابناً اسمه أوروفيدج، سمّوه آراندج باغراداان [؟]، لأنه كان من الزوجة جاكـار. وتعرفون أيضاً أنه لزرادشت ثلاثة أولاد: هوشـيدار، هوشـيدارماه وسوشـيانس مـن الهڤـاة [الحوريات]، لأنه يقول، أن زرادشت اقترب من الحوريات ثلاث مرات، وفي كـل مـرة مـن هذه المرات وقعت نطفته على الأرض. الإله نيريوسانغ التقط نور وقوة هذه النطاف وسـلّمها كأمانة للإلهة آناهيد، لتخلطها في الوقت المناسب مـع الأم. 9999 وتـسعة آلاف مؤلفـة مـن الفراڤاشيين الصالحين عُيّنوا لحماية هذه النطاف، لكي لا تؤذيها الأبالـسة. اسـم أم زرادشـت كان دوغداف واسم أبي أم زرادشت كان فراهمارڤ.

الفصل 33
عن نظام تعداد التواريخ

عن نظام تعداد التواريخ. كان الزمن مؤلفاً من 12 ألف سنة. مثلما هو يقول في أڤستا، ثلاثة آلاف سنة كانت [فترة] الوضع الروحي، عندما كانت المخلوقات غير قادرة على التفكير والحركة وغير مرئية، و[هذه] الثلاث آلاف سنة مَكَثَتْ في عالم گايومارد و[الثور]. [في الستة آلاف سنة]، عندما كان الصراع، سادت ألفية السرطان، الأسد والعذراء. عندما مرت الستة آلاف سنة، فإن ألفية السيطرة انتقلت إلى الميزان، [وعلى العالم [؟]] انقض العدو، وعاش گايومارد في فترة الشر 30 سنة. خلال ثلاثين سنة كبرا ماشيا وماشيانه وبعدها <...> 50 سنة كانت هكذا، حيث لم يكونا زوجاً وزوجة.
93 سنة كانا معاً كزوج وزوجة، حتى مجيء هوشنگ. كان عمر هوشنگ 40 سنة، تاهموروب– 30 سنة، يّيما– حتى ذلك الوقت الذي لم يمض على فاره– 616 سنة وستة أشهر، وبعد هذا اختبأ 100 سنة في المخبأ. بعدها ألفية السيطرة انتقلت إلى العقرب، وآشداهاك حكم 1000 سنة.

انتقلت الألفية بعدها إلى القوس، وفريدون حكم 500 سنة. من هذه الخمسمائة [حكم] إردج 12 سنة. و[حكم] مانوشهر 120 سنة، وفي فترة حكمه هذا، عندما كان في باديشخشارغار [حكم] فراسياغ 12 سنة. أوزاف ابن تاخماسپ حكم 5 سنين. كاي كاڤاد حكم 15 سنة، كاي كاڤوس، حكم 75 سنة، ويكون المجموع 150 سنة.
حكم كاي خوسورڤ 60 سنة. كاي لوخراسپ 120 سنة، كاي ڤيشتاسپ قبل مجيء الدين حكم 30 سنة، والمجموع 120 سنة. حكم باهمان ابن سپنداد 112 سنة، حكم هوماي بنت باهمان 30 سنة، حكم داراي ابن جيخرازاد 12 سنة. حكم داراي ابن داراي 14 سنة، حكم اسكندر الرومي 14 سنة. الآشكانيديون حملوا اللقب في الحكم الصالح [؟] 284 سنة. حكم آرداشير ابن پاپاك وبعض الساسانيين 460 سنة، بعدها السلطة انتقلت إلى العرب.

اكتملت، انتهت. هو يقول في أقِستا [للناس[؟]] عن خلق الآلهة للإنسان، عن المرأة التي اغتسلت من الحيض، عن النيران، عن الشجرة التي يسمونها گاوكيران، عن الحمار ذي ثلاثة أرجل، عن الطائر جامروش وكارشيبت، عن الثور- السمكة، عن القرد والدب. **حسب ما ورد في الزنداهيات.**

[كان] أورمازد كلي المعرفة وبسببه يقيمُ أورمازد في وسط السماء. حتى ذلك الوقت، وقبل مجيء العدو، كان [الوقت] منتصف النهار دوماً. عن هجوم العدو على المخلوقات، عن سبعة كواكب، وعن معركتهم مع المخلوقات الأرضية، عن أهريمان الشرّير، عن خصائص الجبال، عن خصائص البحار، عن خصائص الحيوانات وأنواعها الخمسة، عن القيادة وسط البشر والحيوانات، وفيما بعد عن أعمال الدين، عن السنة المتعلقة بدوران القمر، عن خصائص النباتات، عن الخصائص التي تملكها كل بحيرة [؟]، عن خصائص الانبعاث، عن سلالة بوروشاسب، عن نظام تعداد التواريخ [الزمن]، عن التي سُرِدت في أقِستا.

كتب هذا النص في يوم فرافاردين من شهر آمورداد سنة 936 [من السنة اليزدغردية]، و[يزدغرد] ملك الملوك من سلالة أورمازد. وأنا خادم الدين ابن الهربد، آسدين كاكا ابن هانبال لاهميدار ابن باهرام لاهميدار ابن موبد كامدين ابن زرادوشت موبد هورمازديار هربدراميار، من مخطوطة المعلم بشوتان رام كامدين شاهريار.

ولتكن إرادة الآلهة.

كتبتُ هذا النص في مدينة ناوساري لنفسي ليسلموه إلى 150 سنة [جيلاً] من بعدي، [الأجيال] التي ستقول الصدق وتقوم بفعل الفضيلة. وأرجو كل من قرأ [؟] هذا لأجل الذكرى أو لأجل روحه أن يعتبرني بعد موتي جديراً بصلوات التوبة وليقدرني من أجل حسناتي بحسنات تساوي ذاتها. أمجد الحقيقة! ألعن الأبالسة!

هناك طريق واحد وهو طريق الحقيقة! وكل الطرق الأخرى ليست بطرق.

شايْآست – نَه شايآست

المُباح – المُحَرَّم [الحلال – الحرام]

ترجمة: د. عبد الرحمن نعمان

الفصل 14

3-1

[أَيّةُ أفعال] وكم منها تكون غير صالحة، حيث تتحول هكذا أفعال إلى عبادة للأبالسة، عندما يقوم إنسان ما [بطقس، بتقديس] الدرون؟ وتكون الإجابة بهذا الشكل: هذا يحدثُ فيما لو أنّ أحداً يقوم بتقديس الدرون ببارسوم غير طاهرٍ طقسياً عن قصد، أو ببارسوم فيه عدد [الأغصان] أكثر أو أقل مما هو ينبغي، أو بأغصانٍ نباتات لا تصلح للبارسوم.

أو فيما لو أن أحداً عن سابق معرفة يوجّهُ أعلى البارسوم نحو الشمال وهو يقرأ الأقِستا، أو فيما لو أن أحداً يقرأ الصلاة ناقصة، أو بعدم اكتراث، فحينها لا تُعْتَبَر أنها قُرأت. أو فيما لو أنّ أحداً، عن قصدٍ أو غير قصدٍ، يجربُ الدرون مع "الغَشوده" [أولاً] و ليس مع الفراساست، أو أن يأخذ [يحمل] القادش أمام الدرون، قبلَ أن يجرب الكاهن الأول هذا الدرون. أو فيما لو أن أحداً يقرأ أكثر من مقطع ولا يكرر طقس الدرون من بدايته، أو أنْ يقرأ الهشنومان بغير انتظام، أو أن لا يقرأ الأقِستا أمام النار عندما ينظرُ إليها.

باسم الرب الخالق

الفصل 15

قيل في أڤِستا، أنّ زرادشت جلسَ أمام أورمازد، وأراد معرفةَ كلمتهِ.

قال لأورمازد: «إن رأسك، أياديك، أرجلك، شعرك، وجهك ولسانك [كلها] مرئيةٌ لي تماماً كما لو أنها[أعضائي]، ولك ملابسٌ تشبه ملابس البشر. أعطني يدك لأتحسسها».

قال أورمازد: «إني روحٌ غير محسوسة، ولمس يدي مستحيل».

قال زرادشت: «أنت غير محسوس، وأيضاً غير محسوسين باهمان، آردڤاهيشت، شاهريڤار، سپاندارماد، هورداد وآمورداد. عندما أغادرك، لا أراك وكذلك لا أراهم. ولأنني أوقر ذاك الذي أراه، والذي يوجد منه شيء محسوس، فهل تستطيع أن تكون، مع هؤلاء السبعة الآماهراسپاندايين معبوداً أم لا؟».

قال أورمازد: «اسمعْ، سأقولُ لك يا زرادشت من سلالة سپيتاما! كلُّ واحدٍ منّا أعطى للعالم المادّي من نفسه ممثلاً ليحقق بجسده على الأرض ذلك العمل الذي يقوم به في العالم الروحاني. في عالمي المادّي هذا أنا أورمازد مسؤول عن الصالحين، وباهمان مسؤول عن الماشية، آردڤاهيشت مسؤولة عن النار، شاهريڤار مسؤول عن المعادن، سپاندارماد مسؤولة عن الأرض والنساء الصالحات، هورداد مسؤول عن الماء، آمورداد مسؤول عن النباتات. من تعلّمَ الاعتناء بهذه المواد السبعة، ذاك يقوم بالخير، يرضي الآماهراسپاندايين، وروحه لن تصير أبداً مُلكاً لأهريمان والأبالسة. وهو لو اعتنى بهم فإن الآماهراسپاندايين السبع سيَعتْنونَ بهِ. هذا ما يجب تعليمه لكل البشر في العالم».

– «ذاك الذي يرغب في إرضاء أورمازد على الأرض، ويرغب في مضاعفة أعمال أورمازد، ما المطلوب منه لتكون معه دائماً في كل مكان؟».

– «مهما حدث ومهما كان، دَعْه يرضي ويفرح الإنسان [الصالح]، لكي يحميه أورمازد من الأشرار. لأن الإنسان الصالح مثيل للإله أورمازد، فعندما يقوم بفعلِ [هذا يعني] أن

أورمازد يقوم من خلاله. المجد والطيبة لذاك الذي يُرْضي الصَالحَ، سيبقى على الأرض طويلاً، وجنّةُ ونور أورمازد والسعادة والطمأنينة ستكون له».

– «ذاك الذي يرغب في إرضاء باهمان على الأرض، ويرغب في مضاعفة أعمال باهمان، ما المطلوب منه لكي يكون باهمان معه دائماً أينما حلّ؟».

– «مهما حدث ومهما كان، دعه يرضي ويفرح الماشية المُباركة، عندئذ سيحميه باهمان من الظالمين والسفلاء والشياطين في أيامه المريرة وفي الزمن الصعب دعه لا يعط الماشية [كحصة الإنسان] للكذّاب والقاسي، ودَعْهُ يأوي الماشية في مكانٍ منيرٍ ودافئ. دعه يحتط في الصيف من القش والحبوب، كي لا يضطر أن يبقي الماشية في المرعى. دعه لا يستدين [الماشية] في هكذا حالة [عندما يقول]: «سأعطي للآثم أكثر مما يجب أن أعطيه للصالح [؟]». دعه لا يفصل الحيوان عن صغاره ويترك الصغار بدون حليب. لأن الماشية المباركة تمثل باهمان على الأرض، فالذي يرضي الماشية المباركة، سيدوم مجده على الأرض، وأفضل دنيا ونور أورمازد سيكونان له».

– «ذاك الذي يرغب في إرضاء آردڤاهيشت على الأرض، ويرغب في مضاعفة أعمالها، ما المطلوب منه لتكون آردڤاهيشت معه دائماً أينما حلَّ؟».

– «مهما حدث ومهما كان، دعه يُرضي ويُفرح نار أورمازد. دعه لا يضع فيها [في النار] الحطب والشذى و[الزُخر] المسروقة والمسلوبة، ودَعْهُ لا يحضر عليها ذلك الطعام المسلوب من الناس. لأن نار أورمازد تمثل آردڤاهيشت في هذا العالم، فالذي يرضي نار أورمازد سيدوم مجده على الأرض، وجنة ونور أورمازد سيكونان له».

«ذاك الذي يرغب في إرضاء وإسعاد شاهريڤار على الأرض، والذي يرغب في مضاعفة أعماله، ما المطلوب منه ليكون شاهريڤار معه دائماً بسرورٍ أينما حلَّ؟».

– «دعه يرضي المعدن المنصهر دائماً وفي كل مكان، وأن ترضي المعدن المنصهر فهذا يعني أن تجعلَ قلبك نظيفاً وطاهراً للمعدن، بحيث إذا صَبّوا عليه [على القلب] المعدن المنصهر فإنه لن يحترق. فآدورباد ابن ماهراسپاند، تصرف وفق هذا الأمر، فعندما صَبوا المعدن

المنصهر على جسده وقلبه الطاهرين، كان هذا العمل طيباً بالنسبة له، وكأنهم صَبوا عليه حليب دافئ. أما لو صُبَّ المعدن على جسد وقلب الكذابين والآثمين، فإنهم سيحترقون ويموتون. دَعْهُ لا يرتكب الإثم بسبب المعدن المنصهر، فبسببه يحترق الإنسان، دعه لا يعطي الذهب والفضة للآثمين. لأن المعدن يمثل شاهريفار على الأرض، فالذي يُرضي المعدن المنصهر سيدوم مجده على الأرض، وجنة ونور أورمازد سيكونان له».

-«ذاك الذي يرغب في إرضاء سپاندارماد على الأرض، والذي يرغب في مضاعفة أعمالها، ما المطلوب منه لتكون سپاندارماد معه دائماً أينما حلَّ؟».

- «مهما حدث ومهما كان، دَعْهُ يُرضي ويسعد الأرض والمرأة الصالحة. لأن [الناس] إذا لم يزرعوا هذه الأرض ولم ينفصل واحد منهم عن الآخر، فإنهم لن يعيشوا على الأرض في أي مكانٍ وزمانٍ، لأن الأرض هو مسكن سپاندارماد. فعندما يسير على الأرض الآثمين: السارق، المغتصب، مرتكب الإثم القاتل، وامرأة خائنة [لزوجها] وزوجها رجل شريفٌ صالحٌ، إن الإساءة لسپاندارماد في هذه الحالات تكون كبيرة جداً. وواضح أيضاً أنه كلما ازدادت الآثام المهلكة كلما كانت الإساءة أكبر.

عندما يسير مرتكبو الآثام الكبيرة على الأرض، حينها يكون ألم وضجر سپاندارماد تماماً تشبه ألم وضجر الأم التي تحمل على صدرها ابنها الميت، حينئذٍ يقل حضور سپاندراماد على الأرض الكئيبة في تلك الأماكن التي يسير عليها الآثمون. وهي ترى سعادتها وفرحها في المكان الذي يحرثونه ويزرعونه وفيه تولد الماشية الخيّرة والمعتنى بها. [الذي يرضي الأرض] سيدوم مجده على الأرض، وجنة ونور أورمازد سيكونان له».

-«الذي يرغب في إرضاء هورداد وآمورداد على الأرض، والذي يرغب في مضاعفة أعمالهما، فما المطلوب منه ليكونان معه دائماً أينما حلَّ؟».

-«مهما حدث ومهما كان، دعه يرضي الماء والنبات، ودعه يأخذ الـ [القادش] عندما يتذوق الماء أو النبات، ودعه لا يمسكهما، كالسارق والمغتصب، ودعه لا يمشي مع الآثام على الأرض، ولا يرمي في الماء البراز، الجثث وأوساخاً أخرى. دعه لا يكسر النباتات

بشكل غير قانوني، وألا يعطي الفواكه للأشرار والسُّفلاء، لأنه إذا ارتكبَ إثماً بحق الماء والنبات، حتى ولو بحق غصنٍ واحدٍ ولم يكفر عن ذنبه ويغادر هذا العالم [عندئذ] ستقوم أرواح كل النباتات أمام هذا الإنسان، ولن تسمح له [بدخول] الجنة. أما إذا ارتكب ذنباً بحق الماء ولو بحق قطرةٍ واحدة، ولم يكفر عن ذنبه، سترتفع هذه القطرة عالية، كما ارتفعت النباتات، ولن تسمح له [بالدخول] إلى الجنة. لأن، الماء والنبات يمثلان هورداد و آمورداد، فالذي يُرضي الماء والنبات سيدوم مجده على الأرض، وجزاؤه جنة ونور أورمازد».

وأيضاً هذا ما قاله أورمازد لزرادشت: «[هذه] هي إرادتي، ويجب حماية وإرضاء هؤلاء السبع الآماهراسپانداين الذين تحدثت عنهم لك. وقُلْ أيضاً للناس بأن لا يرتكبوا الآثام وأن لا يكونوا سُفَلاء، ولتكن جنة أورمازد ونوره من نصيبهم».

الفصل 18

قيل في أَڤِستا، أن هِشْمْ خَمَعَ [تعثر في المشي] نحو أهريمان وخنخن: «لن أذهب إلى الأرض [إلى الدنيا]، لأن الرب أورمازد خلق فيها ثلاثة أشياء، حيث أقف أمامها مكتوف الأيدي».

هَمَرَ أهريمان: «قل لي ما هي هذه الثلاثة أشياء؟»

خنخن هِشْمْ: «غاهانبار، مزد والزواج بين الأقرباء في الدم».

هَمَرَ أهريمان: «اذهب إلى غاهانبار، ولو أن أحداً من [الناس] سرق شيئاً ما، فإن الگاهانبار يتعطل والأمر سيسير وفق رغبتك. اذهب إلى المزد، ولو أن أحداً من الناس ثرثر، فإن المِزد يتعطل، والأمر سيسير وفق رغبتك. أما بخصوص الزواج بين الأقرباء في الدم فتنازل [أحجم عن هذا الأمر]، لأنني لا أعرف [وسائل له]، لو أن أحداً جامع أربعة مرات زوجته في قربى الدم، فإنه لن يكون منفصلاً عن [القربى مع] أورمازد والآماهراسپانداين».

الفصل 20

من أحد المقاطع يُستخلص كما قيل في أفِستا، أن الإنسان يجب قدر المستطاع أن يذهب إلى معبد النيران، وبإجلال يصلي للنار، لأن الآماهراسپاندايين يجتمعون كل يوم ثلاث مرات في معبد النيران ويتركون هناك الفضيلة والتقوى، والذي غالباً ما يذهب إلى هناك ويصلي بإجلال للنار كثيراً، فهو بذلك يكسب الفضيلة والتقوى المتروكتين هناك. وأيضاً قيل، أن جوهر العقل مثل النار، لأنه في هذه الدنيا لا توجد مثيلاً للأفعال العقلانية، والنار التي يُشْعلها أحدٌ ما، التي تُرى من بعيد، وتُظْهِر الناجين والمدانين. إن الذي تنقذه النار هو ناجٍ إلى الأبد، والذي تدينه النار هو مدان إلى الأبد. وأيضاً قيل، أن الطبع المعدوم من العقل يشبه النبع النظيف والرقراق، لكنه مسدود ولا يستخدم، أما الطبع العاقل فيشبه النبع النظيف الرقراق، ولكن يقف بجانبه إنسان مجتهد، وهو يستخدمه، فيفتحه لأجل الحقل، وبذلك يعطي هذا النبع ثماراً للعالم. وأيضاً قيل أنه يجب على الناس أن ينفذوا ثلاثة أعمال كل يوم: طرد شيطان النجاسة من الجسم، أن يكونوا أقوياء في الإيمان وأن ينجزوا أعمالاً خيرة.

قبل شروق الشمس [يجب عليه] أن يطرد شيطان النجاسة من الجسم [وهذا] يعني غسل اليدين والوجه بالماء وبول الثور، أن تكون قوياً في الإيمان [وهذا] يعني تبجيل الشمس، وإنجاز الأعمال الخيّرة، وقتل الكثير من الكائنات الضارّة. وأيضاً قيل أن هذه الواجبات الثلاثة المهمة التي تقع على عاتق البشر وهي: أن تجعل العدو صديقاً، وتجعل الآثم صالحاً، وتجعل الجاهل عليماً. أن تجعل العدو صديقاً هذا يعني أن تقدم له ثروات مادية وتحبه في أفكارك، أن تجعل الآثم صالحاً هذا يعني أن تصده عن المآثم التي تجعله آثماً، أن تجعل الجاهل عليماً هذا يعني أن تتصرف بطريقة ما تعلمُّ الجاهلَ.

وأيضاً قيل: يجب على الناس، الذهاب إلى هذه الأماكن الثلاثة بكثرة: إلى بيت الحكماء، إلى بيت الصالحين، وإلى معبد النار. [يجب الذهاب] إلى بيت الحكمة ليصير الإنسان أكثر حكمةً، وليحصل على إيمانٍ أكبر، إلى بيت الصالحين لمعرفة الخير والشر

وإبعاد الشر عن نفسه، إلى معبد النار لإبعاد الشيطان اللامادي عن نفسه. وأيضاً معروفٌ أن بوهتافريد قال: « كل مخلوق أورمازد خُلِقَ لمواجهة هجومٍ ما، أمّا التوبة فهي لمواجهة كل الشياطين». وأيضاً هو قال: «لا ينبغي الخوف من العالم المادي ولا ينبغي الاستهانة به ولا إفلاته من اليد. لا ينبغي الخوف منه لأنه سيحدث ما كان مقدَّراً، لا ينبغي الاستهانة به لأنه زائِلٌ ويضطر الإنسان على تركه. لا ينبغي إفلاته من اليد، كون [الإنسان] يستطيع الحصول على الروحانية فيه».

وأيضاً هو قال: «أفضل شيء هو الصدق، أسوأ شيء هو الكذب، ولكن يحدث أن أحداً ما يقول الحقيقة وبسببها يصير آثماً، ويحدث أن أحداً ما يقول الكذب وبسببه يصير تقياً».

وأيضاً هو قال: «لا ينبغي إطفاء النار [لأن] هذا إثم، ولكن يحدث أن أحداً ما يطفئ النار وكون هذا خيّراً. وأيضاً معلومٌ، أنه لا ينبغي أن تعطي شيئاً للأناس السيئين، ولكن يحدث أن أحداً ما يجب أن يعطي السيئين أفضل وألذ طعام. وأيضاً أيها الناس! ينبغي التفكير في هذه الأمور: يوجد دواء لكل شيء ماعدا الموت، يوجد أمل لكل شيء ماعدا الحرام، كل شيء عابر ماعدا الحقيقة، يمكن ترميم [تقويم، إصلاح] كل شيء ماعدا الطبيعة، ويمكن تجنب كل شيء ماعدا المحتوم». وأيضاً معلوم أن فريدون أراد قتل آشداهاك [أژدهاك]، لكنْ أورمازد قال: «لا تقتله الآن كي لا تُملأ الأرض بالمخلوقات الضارة».

[چيم ي درون]
معنى الدرون

ترجمة: د. عبد الرحمن نعمان

باسم الآلهة والخالق أورمازد

عن معنى الدرون معلومٌ، أنّه مُنَظّم على شاكلة الأرض، كما شرح أورمازد لزرادشت. سأل زرادشت أورمازد: «ماذا [يعني] هو؟». فقال أورمازد: «هذا درون، يجب عليكم أن تقدّسوه لأجل حمايتكم». تشبه دائرة الدرون العالمَ، تشبه الأطراف على الدائرة جبلَ آلبورز، التي تعيق «...»، يشبه وسطِ الدرون مكانَ تواجد البشر، الأبقار، الأغنام والنباتات. [غَشوده] في مركز الدرون يشبه جبلَ چيكات – دايتي الذي في مركز العالم. تشبه [؟] فراسات الرب أورمازد، وينبغي وضعه بشكل منفصل عن الدرون، لأن أورمازد لامحدود و«...» يشبه ماء البحر. ينبغي مَلءُ [الوعاء] [بهذا الماء] لأن البحر مليء بالماء. أما إذا كان الوعاء غير مليء بالماء فهو لن يشبه البحر. الوعاء والأزهار الثلاثة ذات الرائحة الزكية تشبه تماماً الغابة في وسط البحر. يضعون الفواكه وأطعمة أخرى أمام الدرون، وبسخاءٍ يقدمون القرابين للآلهة، ويمجدون الصالحين. والذي ينهي المراسم يضع في النار الحطب والبخور ثلاث مرات مع الكلمات «الفكرة الطيبة، الكلمة الطيبة، العمل الطيب». حيث أن أرواح الصالحين مع هذه الكلمات تذهب إلى الجنة. كذلك ينبغي وضع زهرتين أمام كل واحد، في مكان خاص بالأزهار، ويجب على كل مشارك في المراسم تذوق الدرون مع الأزهار، الذين يحملون القادش، لأن الذي يضع تلك الأزهار في وقت مراسم الطقس على لسانه يتحرر في ذلك اليوم من الإثم القاتل والرهبة والخوف. تذوق الدرون هذا يعني كسب المزيد من العزة والشرف، والمشاركة الجماعية في مِزْدْ المؤمنين تعني العِزة.

عندما يرغب أحدٌ ما في تقديس الدرون وتذوقه، وكذلك الذي يرغب في تقديس مكان [مراسم] الدرون يجب عليه أن يغسل هذا المكان ووضع [منصة [؟]] فيه [في المكان [؟]].

[يتحقق] تحطيم الأبالسة والشياطين، ثناء وتقديس وعبادة الآلهة عن طريق صلاة محمودة، القوة والجبروت والتجربة الروحية [؟] [ضرورية [؟]] كلها للدفاع عن مخلوقات أورمازد.

وأيضاً معلوم، أنه كل يوم بعد غروب الشمس، تظهر الأبالسة والشياطين من جهنم، ويأتون إلى العالم بأعداد [تساوي] عدد شعرات عفرة الحصان ليلحقوا الشر بمخلوقات أورمازد. وعندما يأتون إلى جبل آلبورز، تخرج روح الدرون لملاقاتهم، فتضربهم وتحطهم، تضربهم [فيتساقطون] مثل حبات البَرَد. وبهذا الفعل تمنعهم [روح الدرون] من المجيء إلى العالم وإلحاق الشر بمخلوقات أورمازد. ولولا روح الدرون لقتلت الأبالسة والشياطين مخلوقاتَ أورمازد ولحطمتها ودمرتها، وهذا يحدث بفضل قوة الدرون الذي قدسه [المؤمنون] كما ينبغي، وقرءوا الصلوات الخيّرة. وأيضاً معلوم، أن الذي يكرّس طعاماً أقل لأجل الآلهة الصغرى [؟]، فإن حسناته تكون قليلة [الحسنات في هذه الحالة تساوي 540 ستيرا]. وأيضاً معلوم أن تقديم المِزْد للآلهة الأساسية [؟] يعدُّ الرمز الروحاني لسعادة الشرفاء المخلصين، لأن [جمع] الآماهراسپانداايين [مع بعضهم البعض لا يعني شيئاً بدون أورمازد].

[آندارز – ي دنغ – مَرْد]

إرشادات حكيم

ترجمة: د. عبد الرحمن نعمان

توجه الحكيم إلى ابنه، أعطاه نُصحاً، علّمهُ، أوصاه وأمره: يا بني! لا تكن آثماً، كي لا تحسَّ بالهَول. كُن شكوراً لتكون فاضلاً. كُن رشيداً لتكون غنياً. كُن شكوراً، ليكون عندك أصدقاء جيدون. كُن راضياً وحليماً ليكون عندك أصدقاء كثيرون. احترز من الناس الحُسّاد، كما من أهريمان الكذاب، الذي خلق الشرَّ في هذا العالم.

ينبغي التفكير في تدبير أمور بيتك، وليس ببيوت الغرباء، لأنَّه من الأفضل تدبير عدد صغير من بيوتك من أن ترغب [؟] في امتلاك الكثير من بيوت الغرباء. كن لطيفاً ومتساهلاً مع الأصدقاء كي لا يكونوا خجلين منك.

أجلس في مكان ليمسكوا من يدك ويرفعونك إلى الأعلى، وليس في مكان [آخر]، بحيث يمسكونك من رجلك ويسحبونك إلى الأسفل. لا تتشاجر مع أحد، لا تتقاتل من أجل المحل [المكان]... لا تخدم روح الشر حتى في تفكيرك، ولا تهلك الماشية.

اشرب النبيذ باعتدال وليس عيبٌ أن تتذوق الخمر باعتدال. تكلم باعتدال أثناء تذوق النبيذ. راقب عيوبك بنفسك وبحرصٍ وانتباه، تكلم بعقلانية، أي بصدق. كن سلسلاً مع الأقارب والأصدقاء حسب الإرشادات والواجبات، كذلك لا تتشاجر مع مرشدك. [لا تتقاسم المائدة] مع السَّكير ليمدحوك ويمجدوك [ويرفعوا من شأنك] كل الشرفاء.

لا تأخذ ما هو مدّخر من الرؤساء والحكام، لأنهم يَسْتَحوِذونَ على الخير ويعطونك إياه [كأنه]: «دخره لنفسك، ليصير أكثر [؟] ليصل بك إلى أماكن بعيدة ويجلب لك الاحترام [والتقدير] [؟]».احترز العدو دائماً وفي كل مكان، والأفكار التي تصدر عنه اعتبرها

أفكاراً معادية. احترز من عدوك أكثر عندما تكون في السلطة. لا تُزعِل الأصدقاء والناس المحترمين، لأنه بسبب الزعل يغادرك الأصدقاء وسيكون الضرر كبيراً نتيجة ذلك.

دائماً وأبداً كن مُجدّاً، كريماً، ذي ضميرٍ حيٍّ، ومتكلماً [بليغاً]، وكل هذا يعود بالفائدة عليك. لا تتمنى لأحد مالا تتمناه لنفسك. كلُّ من يتذكر هذه الأشياء الأربعة، ذاك سيطرد [بنفسه] أهريمان من هذه الدنيا. أن الجاهل هو أسوأ إنسان واعتبره تعيساً، املكْ العقل والشجاعة والإقدام بين الجمعِ، وعندما تكون أمام الرؤساء والحكام، إذا لم يسألوك لا تنطق بكلمة واحدة حتى ولو فكرت في القول، وإذا سألوك فانطق بتلك الكلمات، ولن بعد تفكير، لا تحلفْ ولا تطلب الدفاع في أثناء عقدك للاتفاق كي لا تكذب أو تجرَّ الكذبَ. لا تكن انتقامياً وحسوداً، لأنهما لا يرفعان من شأن روحكَ [وسلالتك لن تصل إلى الازدهار [؟]].

وبسبب هاتين الصفتين فأن جسدك يصير مقيتاً على الأرض، وستكون روحك محبطة، وسلالتك لن تحقق الازدهار.

تصرف مع الزوجة والأولاد بشكلٍ أفضل وخيّر بقدر الإمكان، ويجب أن يعكسا في حديثك وإرشادك وتعليمك لهم. تذكر كل يوم في قرارة نفسك: «أيٌّ عمل خير أنجزته اليوم، وأي إثم ارتكبته، وأية فائدة وأي ضرر قمت بهما اليوم».

اخترْ [واطلبْ] الزوجة الذكية، الصديق اللبق، الإحسان الفعّال [لأجلك [؟]]، وإلا فلا تخترْ، كي لا تلحق بك الحسرة والمصيبة.

لا تدعْ الحقد [؟] يدخل في نفسك، ولا تتشاجر أبداً كي لا يَفرحُ عدوك. لا تكن مزاجياً، ولا تعاشر الداعرة، وإلا فإن كل الآثام التي ترتكبها تنتقل إلى روحك. كن كريماً على حساب أموالك وليس على حساب غيرك، كي لا تجلب أموالك الخيرَ لجسدك على حساب روحك، أعطها [للناس] الطيبين والجديرين، لأن الروح أبدية بينما الجسد فانٍ.

حاولْ أن تتصرف [كأنما الحياة أبدية]، وكُلْ كأنك ستموت غداً.

كتاب الشطرنج [جاترانغ - ناماغ]
[شرح اللعب بالشطرنج واختراع لعبة النرد]

الأسطورة الإيرانية عن الشطرنج [القرن السادس]

ترجمة: د. عبد الرحمن نعمان

يُعدُّ كتاب الشطرنج والمعروف أيضاً بتسمية «شرح اللعب بالشطرنج واختراع لعبة النرد» أقدم النصوص، الذي يتحدث عن أصل الشطرنج والنَرْدْ، وكُتبَ في إيران في القرن السادس، في فترة حكم الملك خسرو الأول آنوشيرڤان [531 -579 م] من سلالة الساسانيين. امتاز حكمه بازدهار العلم والثقافة والأدب والفنون في إيران. ألغى الإمبراطور البيزنطي يوستينيان في عام 529 أكاديمية أثينا الشهيرة [ذائعة الصيت]، وهاجر بعض علماء وفلاسفة الإغريق إلى الإمبراطورية الساسانية، حيث وجدوا ضالتهم في بلاط ملكها. كان قدر إيران الساسانية أن تصير جسراً ثقافياً، يربط بين الهند والغرب الأوربي– العربي. جلب الفرس من الهند بعض الأعمال الأدبية المشهورة، وترجموها من اللغة السنسكريتية إلى اللغة البهلوية، والتي ترجمت بدورها إلى العربية. ظهرت في إيران لعبة الشطرنج نتيجة احتكاك إيران مع الإمارات الهندية وسرعان ما تعرفوا عليها في العالم العربي، ومن ثم في أوربا وروسيا. وليس صدفة أن تسمية "شطرنج" الهندية في اللغات الهندوأوروبية والعربية تعود بجذورها إلى التسمية الهندوإيرانية.

بقيت في الهندوايران عدة أساطير عن أصل الشطرنج، وتعدُّ هذه الأسطورة المعروضة في هذا النص البهلوي من القرن السادس الأقدم، وربما الأكثر أصالةً.

بسم الرب

1- يُحكى أنه في زمن الملك خسرو آنوشاه – روڤان[1]، إن الملك الهندي العظيم ساچيدخارم[2] لكي يجرب عقل وحِكمة سكان بلد إِران [إِران– شاهر][3]، وكذلك ليستفيد من هذا، أرسل الشطرنج [چاترَنغ] بـ 16 قطعة مصنوعة من الزمرد و 16 قطعة من الياقوت الأحمر.

2- وأرسل مع هذا الشطرنج ألفَ ومئتين رحال الجمل مِنَ الذهب، الفضة، الأحجار الكريمة، اللآلئ، ألبسة وتسعين فيلاً، وشيئاً قيّماً جداً أيضاً جُهِّزَ من قبله. وأرسل مع هذا كله تاتراغاتفاس المصطفى من بين الهنود[حكيم حكماء الهند].

3- كُتب في الرسالة: «طالما أنكم تحملون لقب "ملك الملوك" ولذا يليق بكم أن يُعلى عرشكم فوقنا كلنا، وينبغي لحكمائكم أن يكونوا أذكى من حكمائنا. وإن لم تكشفوا جوهر هذا الشطرنج فأرسلوا الأتاوة».

4- طلبَ ملك الملوك مهلةٍ ثلاثة أيام، لكن لا أحد من حكماء بلاد إِران استطاع أن يكشف جوهر هذا الشطرنج.

5- في اليوم الثالث قام ڤوزورغ– ميهر[4] ابن بوهتاك.

6- وقال للملك: «لتكن خالداً! إنني لم أقم بكشف جوهر هذا الشطرنج حتى هذا اليوم لتعرفَ وكل الذين يعيشون في بلاد إِران أن أَحكم إنسان في بلاد إيران هو أنا.

1- خسرو الأول آنوشيرڤان ابن قباد: ملك إيراني من سلالة الساسانيين، حكم إيران من عام 531 إلى عام 579 م.

2- ساچيدخارم: من المفروض أن يكون اسم الملك الذي حكم في القرن السادس في شمال الهند في كاناودج (مدينة في الولاية الشمالية للهند المعاصرة أوتاربرادش). في قراءة أخرى – دفسارم، أو دفاسارم.

3- بلد إران: التسمية البهلوية لإيران والشائعة حتى غزو العرب لها في القرن السابع.

4- بوزورغ – ميهر ابن بوهتاك: مستشار الملك الساساني خسرو الأول آنوشيرڤان، الذي نعرف قليلاً عن سيرة حياته، وحسب المصادر العربية اسمه بورزوي، ومعلوم أيضاً أنه كان طبيب المك الساساني، والذي أرسله إلى الهند لجمع المؤلفات السنسكريتية. يفترض أن ظهور الشطرنج في إيران مرتبط برحلته إلى الهند. وينسب لـ بوزورغ –ميهر أيضاً مؤلف وعظيٌ باسم «كتاب المذكرات لـ بوزوغ – ميهر»، وهو نسخة بهلوية معدّلة للقصص الهندية – المسيحية "قصص عن الزاهد فارلام ورئيس العرش الملكي الهندي يواساف (بيلاوهار و بوداسف).

7- سأكشف جوهر هذا الشطرنج من دون تعب، وسأطلب من ساچيدخارم الأتاوة، وأيضاً سأصنع وأرسل لساچيدخارم شيئاً لن يتمكن من فك رموزه، وهكذا سآخذ منه الأتاوة مرتين. يتنابكم الشك في أنكم جديرون بلقب ملك الملوك وحكماؤنا أذكى من حكماء ساچيدخارم».

8- نطق ملك الملوك ثلاث مرات: ليحيَ ڤوزورغ – ميهر تاتراغاتفاسنا!». [أي حكيمنا الند لتاتراغاتفاس الهندي]، وأمر بإعطائه 12000 درهم.

9- في اليوم التالي، دعا ڤوزورغ – ميهر إليه تاتراغاتفاس وقال: «شبّه ساچيدخارم هذا الشطرنج بساحة المعركة [كارِزار].

10- شبّهه بجهتين [متحاربتين]، كل جهة منها لها قائدٌ يتزعمها [خفاداي]. شبّه الملك [الشاه] بالمركز [أو قلب الجيوش] [ماداي آن]، والقلعة [راخ][1] بالجناح الأيسر [هويْ آغ] والأيمن [داشانغ]، شبّه الفِرزْ [فرازن] [الوزير] برئيس العربات القتالية [آرتش تِإران – سالار]، الفيل [پيل] برئيس المؤخرة [بشتيبان– سالار]، الحصان [آسب] برئيس الخيّالة [آسفِإران – سالار]، البيادق [بايداغ] بكل المشاة الموزعين في الصف الأمامي [بش – رازم][2].

11- عندها صفَّ تاتراغاتفاس الشطرنج وبدأ يلعب مع فوزورغ– ميهر. فاز فوزورغ– ميهر على تاتراغاتفاس في ثلاث لعبات [داست]، وغمر كل البلاد فرح عظيم لهذا السبب.

1- راخ: "العربة، المركبة".

2- وُضِع في أساس لعبة الشطرنج البنية الرباعية للجيش الهندي: الكلمة البهلوية جاترانغ (أي الشطرنج) مشتقة من السنسكريتية جاتور- آنغ «الشطرنج المشكل من أربعة أجزاء»، لأن الجيش تألف من أربعة وحدات قتالية: الفيلة المقاتلة، العربات القتالية، الخيّالة والمشاة. كان الجيش الهندي القديم مبنياً على المبدأ الذي ينعكس في المصطلح السنسكريتي : خاستي – آشقا – راتخا – باداتام "الفيل –الحصان – المركبة (العربة) – البيدق". إن النظام الذي فيه يحتل المشاة الصف الأول، أما الفيل والحصان والمركبة القتالية فيحتلون الصف الثاني بالترتيب، وهذا ما يذكرنا بمبدأ تصفيف القطع الحربية في الشطرنج. إن تقسيم الجيش الذي وجد في الهند يذكر بنية رباعية العناصر لجيش الملك الآري ڤيشتاسپا حامي زرادشت، الذي عاش في القرون VIII -VII ق. م، والمؤلف من المشاة (كارفان)، پايغان، راكبوا الفِيل (پيلبان)، الخيّالة (ستوربان)، والمحاربين في العربات القتالية (ڤاردي أوندار) (انظر آي آدغار – ي زارران –أسطورة زارر).

12- بعدها، نهض تاتراغاتفاس.

13- وقال: كونوا خالدين! أعطاكم الإله موهبة رائعة، مجداً كهذا، جبروتاً وغلبةً [ظفراً] حيث ستصبحون سلطان إِران وغير إِران.

14- بحَمِيَّةٍ وتعب كبيرين صنع حكماء الهنود لعبة الشطرنج هذه، وأُرسلت إلى هنـا، ولم يستطع أحد أن يكشف كنهها.

15- لكن ڤوزورغ – ميهر بحكمته الفطريـة اكتـشف كنهـا بـسهولة وبـدون [مـساعدة أحد].

16- وبهذا ضاعف كثيراً غِنى خزانة ملك الملوك .

17- في اليوم التالي دعا ملك الملوك ڤوزورغ- ميهر إليه.

18- وقال لـ ڤوزورغ – ميهر: «أوه، فوزورغ- ميهر ! ما هـذا الـشيء الـذي قلـت عنـه سنصنعه ونرسله لـ ساچيدخارم؟».

19- قال ڤوزورغ– ميهر: «من بين حكام هذه الألفية، كان آردشير[1] أكثرهم حكمةً وقوةً في الشكيمة، وسأسمي هذه اللعبة باسم آرداشير – نارد [ناف- آرداشير]».

20- سأشبه طاولة النرد بأرض سپاندارماد[2].

21- أُشبّهُ الثلاثين حجر [موهراغ] الثلاثين بثلاثين يوماً: الأحجار البيض الخمسة عشر أشبّهها بالنهار والخمسة عشر السود أشبّهها بالليل.

22- أشبه زوج الزهر [غاردناغ] بدوران النجوم وبدوران قبة الفلك [قبة السماء].

1- يقصد الملك آرداشير الأول، ابن باباك، مؤسس السلالة الساسانية، الذي حكم إيران من عام 224م حتى 240 م. انتصر آرداشير على بارثيا (الدولة البارثية) وأعاد الحكم الفارسي لكل إيران. كان آرداشير الأول، حسب أسطورة متأخرة، أقوى من الآخرين في لعبة "بولو الحصان" (جوبغان)، وفي سباق الخيل (آسفاريخ)، وفي لعبة الشطرنج (جاترانغ) وفي لعبة النرد (ناف – آرداشير) (حسب كتاب: أفعال آردشير باباك، القسم 2- الفصل 12). لكن يبدو أن الكاتب قد أخطأ في تسلسل تاريخ الحوادث، لأنه في عهد آرداشير الأول لم يكن الشطرنج موجودا في إيران. حسب المؤلف البهلوي "خسرو ابن قباد ووصيفه" (الفصل 15)، يقول وصيف الملك الفارسي خسرو الأول آنوشيرفان أنه يتفوق على أترابه في لعبة الشطرنج (جاترانغ)، وفي لعبة النرد (ناف –آرداشير) وفي لعبة الداما (هاشتباي).

2- سپاندارماد: ملاك الرحمة، الذي بمساعدته خلق الإله أورمازد الأرض.

23- أشبه الواحد [يك]على الزهر بأورمازد الواحد الأحد، لأنه خلق كلَّ ما هو خيّرٌ.

24- الاثنان [ددو] أشبهها بالسماء[1] والأرض[2].

25- الثلاثة [سسه] أشبهها بدوائر الفكر الخيّر والكلمة الخيّرة والعمل الخيّر، بمعنى آخر، بميادين التفكير والكلام والعمل[3].

26- الأربعة [چار] أشبهها بالعناصر الأربعة، التي منها تكوِّن الإنسان [الماء، التراب الهواء،النار]، وبجهات الدنيا الأربعة: الشرق، الغرب، الجنوب، الشمال.

27- الخمسة [پانج] أشبهها بالأشياء الخمسة المنيرة: الشمس، القمر، النجمة، النار، والنور الآتي من السماء.

28- الستة [شاش] أشبهها بأيام گاهانبار الستة، والتي فيها تمَّ الخَلقُ[4].

29- ترتيب الأحجار على طاولة النرد أشبههُ بذلك، كيف أن الرّبّ أورمازد أعطى [كل] مخلوق للعالم الدنيوي.

30- أشبّه دوران وعودة الأحجار بمساعدة الزهر بكيف أن الإنسان في الدنيا مرتبط دوماً بالقوى السماوية [منوگان]، فهو يتحرك ويتنقل تحت تأثير سبع كواكب[5] وإثني عشر برج فلكي. يضربون ويزيحون بعضهم بعضاً حسب الإمكان، كالناس في الدنيا عندما يضربون بعضهم بعضاً.

1- مِنوگ: العالم السماوي، الروحاني.

2- گيتك: العالم الأرضي، المادي.

3- حسب تصورات الزرادشتيين تتألف دوائر الجنة من ثلاثة ميادين: الفكر الخيّر، والكلام الخيّر والعمل الخيّر، وكذلك دوائر جهنم: ميدان الفكر الشرير، الكلام الشرير والعمل الشرير. تشكلت أنظمة الجنة وجهنم في «الكوميديا الإلهية» عند دانتي أليجيري على نفس النمط تماماً.

4- أيام گاهانبار: أيام الأعياد الستة، حيث خلق فيها الإله أورمازد العالم، خلق ميديوزارمُ السماءَ في اليوم الأول، في اليوم الثاني ميديوشم خلق الماءَ، في اليوم الثالث پايديشاه خلق النباتاتَ، في اليوم الرابع أياهريم خلق الماشية، في اليوم الخامس ميديورم خلق الأرضَ، في اليوم السادس هاماسپامادم خلق الإنسانَ.

5- تدور حول الأرض سبعة كواكب حسب نظام ك. بطليموس.

31- إزاحة كل الأحجار بمساعدة الزهر تذكر الناس، الذين كلهم آجلاً أم عاجلاً، يتركون هذه الدنيا، ووضع الأحجار ثانيةً يذكر الناس بالبعث عندما يحيّهم [آهورامازدا] من الموت.

32- عندما سمع ملك الملوك هذه الكلمات، فرح كثيراً وأمر بتجهيز 12000 حصان تازي[1] [عربي] بشكل لائق، وكانت الأحصنة كلها من لون واحد ومزينة بالذهب واللؤلؤ، وكذلك 12000 شاب مختار من بلاد إِران، 12000 طقم سباعي من الدروع والخوذات، 12000 سيف فولاذي، مصنوع ومطروق بالطريقة الهندية، 12000 حزام بسبع أحجار، وأشياء أخرى ضرورية لـ 12000 شخص و 12000 حصان.

33- عُيّنَ فوزورغ– ميهر ابن بوهتان رئيساً عليهم، وفي الوقت المحدد بسلام وبمساعدة الرب أرسلهم إلى الهند.

34- عندما رأى الملك العظيم، ملك الهند ساچيدخارم اللعبة طلب من ڤوزورغ – ميهر ابن بوهتان مهلة أربعين يوماً.

35- لم يستطع أحد من علماء الهند أن يكشف كُنُهَ وقواعد لعبة النرد.

36- حينها أخذ ڤوزورغ – ميهر من ساچيدخارم أتاوةً ضخمةً مرة ثانية، وبسلامٍ ومجدٍ عظيمٍ عاد إلى بلاد إِران.

37- شرحُ كنه الشطرنج يكمن في قوة العقل والذهن يتحقق النصر، كما قال الحكماء، لذا فإن أسس هذه اللعبة تُعْرفُ عن طريق العقل.

38- ينحصر اللعب في الشطرنج في الانتباه والسعي إلى الحفاظ على القِطَع، في السعي الكبير نحو أخذ قطعة الخصم، وفي الامتناع عن اللعب غير النزيه على أمل أخذ قطعة الخصم. يجب دائماً استخدام قطعة واحدة، بإبقاء الأخريات كاحتياط ومراقبة اللعبة بانتباه شديد، مع الأخذ بعين الاعتبار كل ما كتب في «كتاب الأوضاع» [إڤن – ناماغ][2].

1- التازي هو العربي، وذلك وفق التفسير التقليدي القديم.

2- فُقِدَ هذا الكتاب ولم يعثر عليه الباحثون.

عجائب ومعالم بلاد سيستان
[آبدية أود ساهيغيه ي ساغستان]

ترجمة: د. عبد الرحمن نعمان

باسم الرب [الإله]

عجائب ومعالم أرض سيستان أفخم وأفضل من تلك التي في البلدان الأخرى للأسباب التالية :

1- أحد الأسباب يكمنُ أنه يقع على أرض سيستان نهر هِدوماند [غِلْمِنْدْ]، بحيرة فرازدان، بحر كاياَنسه وجبل أشداشتار.

2- [ويجب أن يحدث في هذا المكان] ولادة وتربية هوشَدار، هوشدارماه، وسوشانس [أولاد زرادشت سپيتاما] الانبعاث من الأموات [ريستاخز].

3- أحد الأسباب يكمن في، أن أقارب ونسل الحكام الكيانيديين تعرضوا لهزاتٍ في هذا البلد.

4- أولاد فريدون [كانوا]: "سالم" الذي سيطر على خروم، "تودج" الذي ملك تركستان، "إردج" الذي كان حاكماً لإِران، وقتله سالم وتودج.

5- ومن أولاد إردج لم يَسلمْ أحداً عدا ابنته.

6- وحينها، جلبها فريدون إلى بحيرة فرازدان وخبأها حتى الجيل العاشر إلى أن أنجبت ولداً.

7- بعد هذا، ذهب هو إلى بحيرة فرازدان، وطلب من آناهيد اردڤيسور المباركة، لبناء وازدهار إِران – شاهر، ودعا إلى فارن الكيانيدي، وحَلَفَ باسم كل الآلهة، التي

مقامها وإجلالها في سيستان عالٍ جداً، وحصل على البركـة مـع مانوشـهر، والـشعب الإِراني حصل على البركة أيضاً.

8- أحـد الأسـباب يكمـن في، أن الملـك ڤيـشتاسپ نـشر الديانـة الزرادشـتية بدايـةً في سيستان[1]، عند بحيرة فرازدان، ومن ثم في البلدان الأخرى.

9- وجمع الملك ڤيشتاسپ هناك مجلساً لاختيار زرادشت و سِنْ ابن آهومستود من بوست [في الأصل هو من هناك]، لأنه أول أتباع زرادشت، وكان عنده مئة تلميذ.

10- هو [أي سِنْ] نشر الدعوة في سيستان، لِنشْرِ الـدين، وخطـبَ في النـاس الهاشْـك. ذهب إلى بيوت الناس المؤمنين الطيبين.

11- يسمون الـ هاشْك بـ دڤاسرودج [القـراءة القديمـة: باغـان– يلـسْنْ]، لأن سِـنْ و بورز– ميهر [أتباع زرادشت] ألفوه [جمعوه]، وهذا معروفٌ بشكل جيد.

12- عندما جاء الملعون الكسندر الرومي [المقدوني] إلى إِران – شاهر قبضَ على هـؤلاء اللاهوتيين وقتلهم.

13- البعض من الرجال والشباب فرّوا وقدموا إلى سيستان.

14- كان الهاسك عند النساء، وكان هناك فتى عـرف جيـداً وعـن ظهـر قلـبٍ الهاسـك دڤاسرودج. وهكذا، فإن الدين الزرادشتي [دِنْ] مرة أخرى عاد إلى سيستان، انـضبط ومن جديد انبعث، لكن ماعدا سيستان، في أماكنٍ أخرى لم يتذكروا الدين عـن ظهـر قلب.

15- كل الذين في هذا المكان يُنفذون كـل طقـوس العقيـدة الزرادشـتية، دعهـم ينهـون الصلوات وينطقوا فادوخت [هاشك] لسعادة الصلوات.

1- لم يؤكد أحد من الباحثين هذه المعلومة، وكذلك المعلومات التي وردت في المقطع 2.4.9.14.

[هڤِشكاريه رداغان]
واجبات الأطفال

ترجمة: د. عبد الرحمن نعمان

باسم الخالق أورمازد

وضع واجباتَ الأولاد رئيسُ المدرسة لتعليم وتلقين الأطفال. «كل يوم... غداً [؟] انهضوا من الفراش قبل أن تشرق الشمس. اغسلوا أياديكم ووجوهكم بـ دستشوي أو بماءٍ نظيف.

في الوقت المحدد اذهبوا إلى المدرسة وهناك باشروا بواجباتكم. في المدرسة امنحوا الدروسَ أعينكم، آذانكم، قلوبكم ولسانكم لتتصرفوا بعقلانية عندما يصرفونكم من المدرسة. عندما تذهبون من الدروس وتلتقون بإنسان جيد تعرفونه سلموا عليه كما ينبغي. أما الأعمال المنزلية التي من حصتكم فنفذوها بشكل عقلاني وحسب الإرشادات. ولا بأي شكل من الأشكال لا تُزْعِلوا الأب والأم، لا تضربوا الأخت، الأخ، الخادم، الخادمة والحيوانات، تعاملوا معهم بشكلٍ جيدٍ ومحترمٍ. لا تكونوا مغتاظين خانقين، وكونوا طيبين جيدين.

عندما يسمحون لكم بالأكل، نظفوا أنوفكم، أغسلوا أياديكم، ضعوا أمامكم الطعام أجلسوا وانطقوا بـ ياو آت يازامايد، وآشم ڤاهو [ثلاثة مرات] وكلوا... ضاعفوا [عدد آشم ڤاهو [؟]]، بعد الأكل نظفوا المكان، اغسلوا أياديكم بالماء، مشطوا شعركم «...»، إذا وجدتم نبيذاً فاشربوه، وإذا لم تجدوه فلا تشربوا، [في هذه الحالة] كلماتكم ينبغي أن تكون: آشم ڤاهو [3 مرات]، ياو آهو فايريو [مرتان]، «...» أعيدوا <...>، أجلسوا خلف دروسكم [؟]. ناموا بهدوء، استيقظوا نشطين، وبكل سرورٍ اذهبوا إلى المدرسة وكونوا أصحاء!. أيها الأولاد سأعطيكم نصائح جيدة. عندما تغادرون المدرسة، اذهبوا

في طريقٍ مستقيم. لا تضربوا ولا تزعلوا كلباً، طائراً و<...> ماشية. إذا التقيتم بأحد المعارف الجيدين، حيّوه كما ينبغي وباحترام سلموا عليه.

عندما تأتون إلى البيت، قفوا أمام والديكم وقفة احترامٍ وطاعةٍ. كل ما يأمرونكم به نفذوه بعقلانية وحسب التعليمات. طالما لم تتلقوا الإذن بالجلوس لا تجلسوا، عندما يسمحون لكم بالأكل تمخّطوا، واغسلوا أياديكم إذا وضع أمامكم الأكلَ، وقولوا ياو آت مرة، آشم ڤاهو ثلاثة مرات، ومن ثم كلوا. نظفوا أسنانكم بعد الطعام، وأربعة مرات رتلوا آشم ڤاهو ومرتان ياو آهو ڤايريو، <...>. ناموا بهدوء. في اليوم التالي انهضوا بنشاط قبل شروق الشمس.

ثلاث مرات اغسلوا بشكل جيد أيديكم ووجوهكم بـ دشتشوي وسبع مرات كما ينبغي بالماء النظيف <...> في الصباح الباكر. احترزوا من أن تُزْعِلوا المعلم كي لا يعرضكم للعقاب والكلام القاسي. لأن الذي لا يذهب إلى المدرسة في النهار في المساء يضيع [...؟].

عندما تبلغون العشرين من العمر ستمثلون أمام الحكماء والهربِد والداستور. سيطلبون منكم أن تجيبوا بشكل صحيح فلا تستطيعون. الناس سينظرون إليكم، أما أنتم فستنظرون في الأرض.

نسخَ النصَ الكاتبُ داستور رُستامجي ابن خورشدجي ابن جمشيد ابن داستور الداستورات جاماسپجي ابن هِرْبِدْ آسادجي.

انتهى الكتاب في يوم سپاندارماد من شهر الإله ميهر في عام [1243] [من السنة اليزدگردية]. انتهت هذه الكلمات من قبل ساكنِ مدينة ناوساري الهربِدْ شاپور ابن الداستور شاهرابادجي ابن الداستور كاوسجي ابن الداستور شاهرابادجي من سلالة ماهيار ابن رانا. هذا الكتاب [يكون] للداستور جاماسپجي ابن مانوشچيهرجي ابن إلادجي ابن دارابجي ابن جمشيد ابن داستور جاماسپجي ابن الهربد آسادجي ابن فريدونجي، الذي محل سكنه مدينة بومباي. [كُتِبَ هذا النص] بموافقة الداستور.

كُتبت النسخة من الأصل

انهى الكاتب [الناسخ] الداستور رُستام ابن خورشدجي ابن جمشدجي ابن الداستور جاماسپجي، من سكان مدينة ناوساري، في يوم ديپادار من شهر إيسفاندارماد عام 1183 [من السنة اليزدگردية]، والموافق لسنة 1870 الهندية.

تم بالعافية، والفرح والطمأنينة في يوم سپاندارماد من شهر سپاندارماد في عام 1100 [من السنة اليزدگردية، وايزدگرد هو ملك الملوك، ابن شاهريار].

نسخه [الناسخ] أنا، خادم الدين، ابن الداستور الهربد رُستام ابن الداستور خورشيد ابن الداستور جمشدجي ابن داستور جاماسپجي ابن آسادجي ابن فريدونجي في مدينة ناوساري. كل من يقرأ [هذا النص] دعه يصلي من أجل عبد الدين هذا. ليكن بمشيئة الآلهة والآماهراسپاندات! ليكن هكذا! وليكن هكذا أكثر من ذلكّ! ليكن قاهراً [مظفراً] الفارّر المقدس للدين الطيب المازداياسني!!.

آيادغاري زارران
[أسطورة زارِرْ]

ترجمة: د. عبد الرحمن نعمان

باسم الخلق أورمازد وفألِ السعادة الطيبة والعافية وطول العمر لكل المؤمنين والصالحين [الزرادشتيين]، قبل كل شيء لأجلهم يُكتبُ هذا.

1- هذا [النص]، المسمى «أسطورة زارِرْ» كُتِبَ في ذلك الوقت، عندما اعتنق الملك ڤيشتاسپ مع أولاده وإخوانه وامرأته وزملائه هذا الدين المازداياسني الطاهر.

2- حينها علم حاكم الهيون آرجاسپ أن الملك ڤيشتاسپ مع أولاده وأخوته وامرأته وزملائه [وإخوانه] قَبِلَ من أورمازد هذا الدين المازداياسني الطاهر.

3- وهذا ما أثار عنده غماً عميقاً حينها.

4- وهاهو أرسلَ إلى إِران شهر رُسُلاً: ڤيدرافش الساحر وناممخڤاست ابن خازار مع عشرين ألفاً من صفوة القوات.

5- بعدئذ دخل جاماسپ رئيس البلاط الملكي مسرعاً إلى الغرف الداخلية للقصر وقال للملك ڤيشتاسپ: لقد حضر رسولان من عند آرجاسپ، حاكم الهيون، اللذان لا يوجد في كل مملكة الهيون أحسن منهما.

6- احدهما هو فيدرافش الساحر، والآخر هو ناممخڤاست ابن خازار، ومعهم عشرون ألفاً من صفوة القوات، يمسكان في يدهم رسالة ويقولان: «أدخلونا إلى الملك ڤيشتاسپ!».

7- قال الملك ڤيشتاسپ: «أدخلوهم!».

8- دخلا وانحنيا للملك ڤيشتاسپ وسلّموا الرسالة.

9- رئيس الديوان [في النسخة. آبراهام، ربما اسمه آبارسام] وقف على رجليه وبصوت قوي قرأ الرسالة.

10- كُتبَ في الرسالة:

[رسالة آرجاسپ إلى ڤيشتاسپ]

«سمعتُ أنكم، جلالتكم، قَبِلْتُم من أورمازد هذا الدين الطاهر المازداياسني. إذا لم تمتنعوا عنه فلربّما تكون خسارة كبيرة وتعاسة لنا بسبب هذا.

11- لكن لو يرى جلالتكم مستحباً أن تتخلوا عن هذا الدين الطاهر وتبقوا معنا في نفس الدين، عندها سنخدمكم كملك، وعندها سنعطيكم من سنة لأخرى كثيراً من الذهب، كثيراً من الفضة، كثيراً من الخيول الجيدة، وكثيراً من الأماكن الملكية [أو: كثيراً من العطايا الملكية].

12- وإذا لم تتخلوا عن هذا الدين، ولم تبقوا شركائنا في نفس الدين، فحينها سنهجم عليكم، سنأكل الطازج كله، أما اليابس فسنحرقه، ونأسر كل ذي أربع أرجل وذي الرجلين من مملكتكم، ونحكم عليك بالعبودية، الأعمال الشاقة والعذاب».

13- تكدَّر كثيراً عندما سمع الملك ڤيشتاسپ هذه الكلمات.

14- عندما رأى القائد الشجاع المقدام زارِرْ [أخو ڤيشتاسپ] أن الملك قد يَئِسَ، دخل مسرعاً إلى الغرف الداخلية للقصر.

15- وقال للملك ڤيشتاسپ: «لو يتراءى مستحباً لجلالتكم، فإني سأشرفُ على إنشاء خطاب الجواب على الرسالة».

16- أمر الملك ڤيشتاسپ: «أنشأ خطاب الجواب على الرسالة!».

17- وذلك القائد الشجاع المقدام زارِرْ أَمَرَ بإنشاء خطاب الجواب هكذا:

[الرسالة الجوابية لڤيشتاسپ إلى آرجاسب]

«مِنَ الملك ڤيشتاسپ، آمر إِران إلى ملك الهيون آرجاسب ، تحية!

18- أولاً، لن نتخلى عن هذا الدين الطاهر ولن نبقى شركاءكم في نفس الدين، نحن استلمنا من أورمازد هذا الدين الطاهر ولن نتخلى عنه.

ثانياً- نحن بعد شهر سنتحارب معكم على الموت.

19- هناك في الدَّغْلةِ البيضاءِ وفي المارڤا الزرادشتية، حيث لا يوجد هناك لا جبال عالية ولا وديان عميقة [أو: بحيرات]، لكن على تلك الأرض السَّهْلة الممتدة فإن الأحصنة والمشاة الشجعان يجب أن يَحسِموا [نتيجة معركتنا].

20- أنتم تعالوا من هناك، لنأتي نحن من هنا، وأنتم ستروننا ونحن سنراكم.

21- ونحن سنريكم كيف سنضرب الأبالسة بيد الرب!».

22- وضع رئيس الديوان الملكي الختم على الرسالة، بينما الساحر فيدرافش ونامخفاست ابن خازار غادرا بعد أن استلما الرسالة وانحنيا للملك ڤيشتاسپ.

23- عندها أمر الملك ڤيشتاسپ أخاه زارِزْ: «آمر بإشعال النيران على قمم الجبال.

24- آمر لكي يذاع الخبر في كل إِران- شاهر، وأخبروا كل الرسل، بأنه ماعدا المجوس [الكهنة] العابِدين والمحافظين لمياه ونيران باهرام، فإن كل رجلٍ يتجاوز العشر سنوات وحتى [80] سنة يجب أن لا يمكث في بيته.

25- افعلوا كل شيء ليأتي الكل خلال شهر إلى قصر الملك ڤيشتاسپ وإذا لم يأتي أحد ما وسيفه معه فأنني آمر بإعدامه على المشنقة!».

26- حينها حضر كل الشعب المُبَلغ من قبل الرسل أمام قصر ڤيشتاسپ، وهاهم، كل المحاربين يدقون الطبول ويعزفون على المزامير وينفخون في الأبواق.

27- وأرتال الجُندِ أُمِرت بالتحرك، وتقدم راكبو الفيلة والفرسان والمحاربون على العربات القتالية.

28- وكان هناك الكثير من السيوف الجبارة [أو: من النحاس المتين]، والكثير من الأخراج المليئة بالسهام، وكثير من الدّروع البراقة والدروع ذات الصفائح المربعة [أو: رباعية الطبقات، الدروع الرباعية].

29- أقامت أرتال جيوش إِران – شاهر معسكراً، حيث ارتفعت الهتافات إلى السموات ووصلت صداها إلى جهنم.

30- وعلى طول الطريق التي يسلكونها يشقون مضيقاً على نحوٍ يعكرون فيها مياه الأنهار، بحيث لا يمكن شرب هذا الماء خلال شهرٍ كاملٍ.

31- لغاية خمسين يوماً يغيب فيها ضوء النهار، حتى الطيور لا تجد أعشاشاً لها إلا على عفرات الجياد وعلى الرماح الحادة، أو على قمم الجبال [أو: على جبال ساربورز]، وبسبب الغبار والدخان لا يستطيع المرء أن يميز بين النهار والليل.

32- حينها، أمر الملك ڤيشتاسپ أخاه زارِرْ: «انصبْ الخيمة، لينصب الإيرانيون الخيم، وأخيراً سنعرف الليل من النهار».

33- عندها نزل زارِرْ من العربة الحربية ونصب خيمة، والإيرانيون نصبوا الخيم، تبدّد الغبار والدخان، وبدت النجوم والقمر في السماء.

34- حينها، دقوا [300] وتداً حديدياً، ربطوا [300] حبلاً، وعلى كل حبل علقوا [300] جرساً ذهبياً.

35- جلس الملك ڤيشتاسپ على العرش الكاياني، ودعا إليه بيداهش جاماسب وقال: «أنا أعرف يا جاماسپ، أنك فطن، مطلع وحكيمٌ.

36- أنت تعرف عندما يهطل المطر عشرة أيام كم من القطرات تسقط على الأرض وكم منها تسقط في البحر.

37- وتعرف أيضاً متى تزهر النباتات، أية منها تتفتح أزهارها في النهار، أية منها تتفتح أزهارها في الليل، وأية منها تتفتح أزهارها في الصباح.

38- وتعرف أيضاً الغيمة الماطرة من غير الماطرة.

39- وتعرف أيضاً ماذا سيحدث غداً في تلك المعركة الجبارة للجيش الڤيشتاسپي ومَنْ من أبنائي وإخوتي سيبقى حيّاً ومَنْ سيُقْتَل؟».

40- بيداهش جاماسب يقول: «أوه، ليتني لم تلدني أمي، أو ليتها ولـدتني ميتـاً أو كنـت طائراً ووقعت في البحر، أو لو لم يطرح جلالتكم عليّ هذا السؤال، لكَنْ طالما سـألتم فلا توجد عندي رغبة أخرى عدا أنْ أروي الحقيقة،

41- ولو يبدو مستحباً لجلالتكم، إذاً مدّوا يدكم اليمنى وانطقوا حالفاً بِفارْنْ أورمـازد، وبالدين المازداياسني وبحياة أخيكم زارِرْ: بالسيف الفولاذي اللامـع والحـاد، لبطـلٍ لائقٍ، ثلاثة مرات ألْمِسْ الدراف آسپي [عفرة الحصان] قائلاً:

«لَنْ أُعرِّضَك للضرب، لن أحكمَ عليكَ بالموتِ، كذلك لـن أضـعكَ في الـسجنِ عنـدما تروي ما سيحدث في تلك المعركة الجبارة للجيش الڤيشتاسپي».

42- حينها قال الملك ڤيشتاسپ: «أحلف بفارن أورمازد، وبالدين المازداياسني، وبحياة زارِرْ أخي، أنني لن أُعَرِّضَك للضرب، لن أحكمَ عليكَ بالموت، وكذلك لن أضـعكَ في السجن!».

43- فقال بيداهش جاماسب: «ولـو يبـدو مـستحباً لجلالـتكم أن تبعـدوا هـذا الجـيش العظيم لإِران - شاهر عن الخيمة الملكية بمقدار مسافة مرمى السهم المنطلق».

44- فأمر حينها الملك ڤيشتاسپ بنقل ذلك الجيش العظيم لإِران - شـاهر عـن الخيمـة الحربية [أو الملكية] بمقدار مسافة مرمى السهم المنطلق.

45- قال بيداهش جاماسب:

[تكهنات جاماسب]

«طوبى للذي لم تلده أمه، أو مات حينما ولد، أو بسبب عدم النمو لم يصل سن البلوغ.

46- غداً، عندما يتقاتل مقدامٌ أمام مقدامٍ، خنزيرٌ بريٌّ [بَراز، وبالكردية "Beraz" يعني الخنزير، ويرمز أحياناً إلى البطل] أمام خنزير بري [أو بطل أمام بطل]، أمهـات كثـيرة ستفقد أبنائها، أبناء كثر سيفقدون آبـائهم، آبـاء كثـر سـيفقدون أبنـائهم، أخـوة كثـر سيفقدون أخوتهم، زوجات كثيرات ستفقدن أزواجهن.

47- بكثرة ستأتي أحصنة الإيرانيين السريعة باحثة عن أصحابها بين هؤلاء الهيون، ولكنها لن تجدهم.

48- طوبى للذي لن يرى الساحر فيدرافش الذي يأتي ويشتبك في قتال، فيجرح ويقتل القائد الشجاع زارِرْ أخاكَ، وكيف يأخذون جواده، ذلك الجواد الأدهم، ذي الحدوات الحديدية، [طوبى لمن لا يرى] نامخفاست ابن خازار الذي يأتي ويشتبك في قتال ويجرح ويقتل المؤمن المازداياسني باتخوسراف أخاك، و[لا يرى] كيف أنهم يأخذون حصانه الذهبي [رئيس أحصنة القصر]، [طوبى لمن لا يرى] نامخفاست ابن خازار الذي يأتي ويشتبك في قتال ويجرح ويقتل فراشفارد ابنك المولود [الذي ولد] بطول نصف رمح وهو الأغلى عندك من بين أولادك الآخرين.

49- ومن أبنائك وإخوتك سيُقتل 23 [شخصاً]».

50-عندما سمع الملك ڤيشتاسپ هذا الكلام، سقط من عرشه على الأرض.

51- امسكَ بيده اليسرى خنجراً، وبيده اليمنى سيفاً، وهو يهاجم جاماسب قائلاً: «يا لك من سيء، ساحر مثير للرعب، لأن أمك كانت ساحرة وأبوك كان كذاباً.

52- وكل ما تكهنت به، لن يتحقق، لكن لو لم أحلف بفارن أورمازد وبالدين المازداياسني وبحياة أخي لقطعت رأسك بهذين الحدين، السيف والخنجر، ورميتك على الأرض».

53- فقال جاماسب: «ألا يبدو لجلالتكم مستحباً أن تنهضوا من الأرض وتتربعوا ثانية على العرش الكاياني، لأن ما هو مقدر أن يحدث سيحدث حسب تكهني».

54- لا ينهض الملك ڤيشتاسپ ولا يرفع نظره.

55- حينها ظهر القائد الشجاع زارِرْ وقال: «لو يتراءى لجلالتكم مستحباً أن تنهضوا من الأرض وتتربعوا ثانية على العرش الكاياني، لأنه غداً في الصباح سأنطلق مع جيشي وسأقتل مائة وخمسين ألفاً من الهيون».

56- لا ينهض الملك ڤيشتاسپ ولا يرفع نظره.

57- حينها ظهر المؤمن المازداياسني الصالح بادخوسراف [أخو ڤيشتاسپ] وقال: «ألا يتراءى لجلالتكم مستحباً أن تنهضوا من الأرض وتتربعوا ثانية على العرش الكاياني، لأنه غداً في الصباح سأنطلق مع جيشي وسأقتل مائة وأربعين ألفاً من الهيون».

58- لا ينهض الملك ڤيشتاسپ ولا يرفع نظره.

59- حينها ظهر فراشافارد ابن الملك ڤيشتاسپ وقال: «ألا يتراءى لجلالتكم مستحباً أن تنهضوا من الأرض وتتربعوا ثانية على العرش الكاياني، لأنه غداً في الصباح سأنطلق مع جيشي وسأقتل مائة وثلاثين ألفاً من الهيون».

60- لا ينهض الملك ڤيشتاسپ ولا يرفع نظره.

61- حينها ظهر البطل المقدام سبانديار وقال: «ألا يتراءى لجلالتكم مستحباً أن تنهضوا من الأرض وتتربعوا ثانية على العرش الكاياني، لأنه غداً في الصباح سأنطلق وأحلف بفارن أورمازد، وبالدين المازداياسني وبحياة جلالتكم لن أترك حيّاً واحداً من الهيون بعد تلك المعركة».

62- حينها نهض الملك ڤيشتاسپ، وتربع على العرش الكاياني ثانية، دعا إليه بيداهش جاماسب وقال: «فليحدث كما تتكهن أنت يا جاماسب، ولكنني سآمر ببناء قلعة نحاسية، حيث تكون أبوابها من الحديد، وآمر كل أبنائي وأخوتي وأمراء بيتي ببناء هذه القلعة، وسآمرهم أن [يسكنوا] فيها، عندئذ ربما لن يقعوا في أيدي الأعداء».

63- قال بيداهش جاماسب: «إذا كنتَ تأمر ببناء قلعة نحاسية وتأمر ببناء أبواب حديدية لها، وتطلب من كل أبنائك وأخوتك وأمراء بيتك [قرة عين المملكة]، أيها الملك كاي ڤيشتاسپ، حينها من سيتمكن من حماية حدود المملكة من هكذا أعداء كثيري العدد؟.

64- هو القائد الشجاع، المقدام زارر أخوك الذي سيذهب ويقتل 150 ألفاً من الهيون، وهذا هو بادخوسراف المؤمن المازداياسني الصالح [أخوك]، الذي سيذهب ويقتل

140 ألفاً من الهيون، وهذا هو فراشا فارد ابنك الذي سيذهب ويقتل 130 ألفاً من الهيون».

65- قال الملك ڤيشتاسپ: «والآن قل لي كم من الهيون سيأتي من المعسكر، ومن بين الذين سيجيئون، كم منهم سيُقتل وكم منهم سيعود أدراجه؟».

66- أجابَ بيداهش جاماسب: «من معسكرهم سيجيء 130 ألف هيون، ولن يرجع أحدٌ حياً، عدا آرجاسب حاكم الهيون».

67- ويأسره البطل سباندياد، سيقطع يده، رجله وأذنه، يحرق عينيه بالنار، ويرسله إلى بلاده على حمار مقطوع الذنب، ويقول له: «اذهب من هنا، وحدِّث ماذا رأيت من يدي، يديَّ البطلِ سباندياد!».

68- قال الملك كاي ڤيشتاسپ: «إذا كان كل أبنائي وإخوتي وأمراء بيتي [قرة عين المملكة]، مملكة الملك كاي ڤيشتاسپ، وكذلك تلك هودوس [آتوسا] زوجتي التي ولد منها ثلاثين ابناً وبنتاً، سيُقتلون فلن أتراجع عن هذا الدين المازداياسني الطاهر، الذي قبلته من أورمازد».

69- يربض الملك ڤيشتاسپ على قمة الجبل، وتعداد قواته كانت 12 مرة بـ 120 ألف، وآرجاسب حاكم الهيون يربض على قمة الجبل، وتعداد قواته كانت 12 مرة بـ 100 ألف.

70- وذاك القائد المقدام الشجاع، زارِرْ، يقود المعركة بشجاعة، مثل إله النار آدور الواقع في دغل من القصب، والذي يصبح الريح مساعده. عندما يرفع سيفه فإنه يقتل عشراً من الهيون، وعندما يرجعه فإنه يقتل أحد عشر من الهيون. أما عندما يكون جائعاً وعطشاً فإنه يفرح في رؤية دم الهيون.

71- حينها ينظر آرجاسب، حاكم الهيون، من قمة الجبل ويقول: «من منكم من الهيون يذهب ويبارز زارِرْ، ويقتل ذلك القائد الشجاع، المقدام زارِرْ لكي أزوجه زاررستان [زاريستونا] بنتي التي لا توجد أجمل وأنبل منها في كل مملكة الهيون.

72- وأنصبهُ بيداهشاً على كل مملكة الهيون، لأنه لو بقي زارر حياً حتى المساء، فإنه لن يمضي وقت طويل حتى لن يبق أحد منا حيّاً».

73- فقام فيدرافش الساحر وقال: «أسرجوا الحصان لي كي أنطلق!».

74- يسرجون له الحصان، و يمتطي الساحرُ فيدرافش الجوادَ، ويأخذ ذلك الرمح الذي سُحِّر في جهنم من قِبل الأبالسة، وصُقِلَ بالحقد والسم، ووضع في الماء الآثم. يأخذه في يده وينطلق إلى المعركة، ويرى من بعيد كيف أن زارر يقاتل بشجاعة فلا يتجاسر على الخروج أمام زارر.

75- وهو بخفاء، من الخلف، يهرع ويقترب ويصيب زارر في ظهره، في أعلى الحزام [كوستي] وأسفله، يخترق قلبه ويطرحه أرضاً.

حينها، تخرس فرقعات السهام وصيحات الرجال الشجعان.

76- نظر الملك ڤيشتاسپ من قمة الجبل ويقول: «وهكذا أرى أن زارر قائد إِران قد قتل، لأنه حالياً لا تصل إلي قرقعات السهام وصيحات الرجال البواسل.

77- لكن من منكم أيها الأبطال يذهب ويثأر لزارر لأزوجه هوماي، بنتي التي لا توجد أجمل وأنبل منها في كل أنحاء المملكة الإيرانية،

78- وأعطيه بيت قرية زارر، ومنصب قائد إيران [؟]».

79- لا أحد من الأبطال والوجهاء أعطاه الجواب عدا ذلك الطفل ذي السبع سنوات، ابن زارر، فقام وقال: «أسرجوا الحصان لي، لكي أنطلق، وأرى قتال الإيرانيين وأمراء ڤيشتاسپ، وأرى القائد الشجاع، المقدام زارر أبي حياً أو ميتاً، ومن ثم أروي ذلك لجلالتكم كل شيء كما هو».

80- فقال الملك ڤيشتاسپ: «أنت لن تذهب لأنك لم تبلغ سن الرشد، ولا تعرف كيف تدافع عن نفسك في المعركة، وأصابعك لم تلمس السهام بعد.

81- أخاف أن يباغتوك الهيون، ويقتلوك، لأنهم قتلوا حتى زارر. عندها سوف يقولون باسمين: انظروا! قتلنا زارر قائد إِران، وقتلنا باستفار أبنه».

82- قال باستفار سراً لسائس الجياد: «أمرَ الملك ڤيشتاسپ أن تعطوا لباستفار الحصانَ الذي امتطاه زارر عندما كان فتياً».

83- يأمر السائس أن يسرج ذلك الحصان، فيمتطيه باستفار، ويطلق الحصان نحو الأمام، ويقتل الأعداء، ويصل إلى ذلك المكان، حيث يرى أباه الشجاع المقدام ميتاً.

[ندْب باستفار]

84- تريث قليلاً ثم قال: «يا للمصيبة! يا شجرة الحياة، من أفقدكَ قواك؟ واحسرتاه! أيها الأب- الخنزير البري [أو: الأب- البطل]، من التقط خوذتك، [أو: من أفقدكَ الدم]؟ واحسرتاه!، من التقط حصانكَ سيمورف [حرفياً سنه مورفاك]؟.

85- تمنيتَ دائماً أن تحارب الهيون، قُتلت في هذه المعركة، ومرمي الآن مثل إنسان فاقد الثروات ولمنصب نبيل.

86- تخيلْ نفسك فقط، شعرك ولحيتك صارت شعثاء بسبب الريح، وتُداس جسدك الطاهر بحوافر الجياد، وحطَّ الغبار على رقبتك. لكن ماذا يجب عليّ أن أفعل الآن؟ لأني إذا نزلت من الحصان، وبدأت أعانق رأسك، وأمسح الغبار عن رقبتك فلن أستطيع امتطاء الحصان من جديد.

87- خوفي أن يدركوني ويقتلوني الهيون، لأنهم قتلوك أنت حتى. عندها، سوف يقولون باسمين، ها قد قتلنا زارِرْ قائد إِران وقتلنا باستفار ابنه».

88- بعدئذ يطلق باستفار الحصان نحو الأمام ويضرب العدو حتى ذلك الحين الذي يصل فيه إلى الملك ڤيشتاسپ ويقول: «ذهبت ووجدت أن القتال يجري لصالح الإيرانيين ولأمراء ڤيشتاسپ.

89- ورأيت ذلك القائد الشجاع المقدام زارر أبي ميتاً. لكن يتراءى لجلالتكم مستحباً، واسمحوا لي بالذهاب والانتقام لأجل أبي».

90- قال بيداهش جاماسب: «دع هذا الولد يذهب، لأنه قدُِّرَ له أن يحطم العدو».

91- فأمر الملك ڤيشتاسپ أن يسرج له الحصان.

[أفرين [بركة] سهم باستفار]

92- وباستفار يمتطيه، ويأخذ من [الخرج] سهما، ويقرأ عليه الآفرين [البركة] ويقول: «أيها السهم! انطلقْ طائرا من يدي الآن، كن سهما فائزاً في كل قتال ومعركة، أوه أنت، فتشْ عن النصر! يوماً بعد يوم أجلبْ أنت أيها السهم المجدَ ! وفي كل الأزمان اجلبْ للأعداء الموتَ!

93- والآن، اجعلْ هذا الحصان وراية هذا الجيش لإِران- شاهر، مقيدين لي لأصير ممجداً في كل الأزمان الخالدة».

94- بعدئذ يطلق باستفار الحصان نحو الأمام، يقتل الأعداء بشجاعة وببسالة، مثلما فعل ذلك زارر قائد إيران.

95- عندها آرجاسب حاكم الهيون ينظر من قمة الجبل قائلاً: «من هو هذا الولد ذو العشر سنوات، وله حصان بطلٍ وعُدَّةُ بطل، وهو يقاتل هكذا ببسالة، مثلما فعل ذلك زارر قائد إيران.

96- لكنه يبدو لي أنه من عائلة ڤيشتاسپ ويثأر لزارر.

97- فالذي يذهب ويقاتل ذلك الولد ويقتله سأعطي تلك باشنيستان [بهيستون] ابنتي زوجة له، التي لا توجد امرأة أجمل منها في كل أنحاء مملكة الهيون.

98- وأنصبهُ بيداهشاً على كل مملكة الهيون، لأنه إذا بقي هذا الولد حيّاً حتى المساء، فلن يمضي وقت طويل حتى لن يبقى أحد منا حيّاً».

99- عندها يقوم فيدرافش الساحر ويقول: «أسرجوا الحصان لي، كي أذهب إلى القتال!».

100- ويحضرون له حصان زارِرْ بحدوات حديدية، ويمتطيه فيدرافش الساحر، يأخذ ذلك الرمح الذي سُحِّرَ في جهنم من قبل الأبالسة، وصقل بالحقد والسم، ووضع في الماء الآثم، يأخذُهُ في يده وينطلق إلى القتال، ويرى كيف أن باستفار يُقاتل بشجاعة، فلا يتجاسر على مواجهته من الأمام، فيهجم بخفاء من الخلف.

101- ينظر باستفار إليه ويقول: «أيها الساحر الشرير! أطلع من الأمام، لأن هذا الحصان الذي تحت خصري، لا أستطيع أن أقوده، وهذه السهام التي في [الخرج] لا أستطيع إطلاقها، أطلع من الأمام، وسأفقدك هذه الحياة الحلوة، مثلما فعلتَ مع أبي، القائد الشجاع زارِرْ».

102- فيطلع فيدرافش الساحر بثقة من الأمام، عندما سمع الجواد الأسود ذو الحدوات الحديدية لزارِرْ صياح باستفار ينزل على الأرض بأرجله الأربعة، ويصْهَلُ 999 مرة.

103- ويرمي فيدرافش الرمح، أما باستفار فيتلقفه بيده.

104- حينئذٍ تبدأ روح زارِرْ بالصراخ: «ارم من يدك هذا الرمح، وأخرج سهماً من خرجك وأطلقه على هذا الشرير».

105- ويرمي باستفار ابن زارِرْ هذا الرمح من يده على الأرض، يخرج سهماً من خُرجِهِ ويغرزه في قلب فيدرافش، يخرج السهم عبر ظهره فيسقط على الأرض.

106- يودع باستفار روح أبيه القتيل، يلبس ذلك الحذاء المرصع باللآلئ وكل عدة زارر الذهبية ويمتطي بنفسه على حصان زارِرْ، أما حصانه فيمسكه بيده، ومن ثم يطلقه، ويقتل الأعداء حتى يصل إلى المكان الذي يمسك بأسنانه غراميغ - كارد ابن جاماسب راية المنتصرين، ويقاتل بكلتا يديه.

107- عندما يشاهد غراميغُ- كاردُ والجيشُ العظيم باستفارَ يبدأون بالبكاء على زارِرْ، ويقولون: «لماذا أتيت إلى هنا، إذ أن أصابعك لم تلمس السهام بعد، ولا تتمكن من الدفاع عن نفسك؟.

108- خوفنا أن يأتي الهيون ويقتلوك، لأنهم قتلوا زارِرْ حتى. عندئذ سيقول الهيون باسمين، انظروا لقد قتلنا زارِرْ قائد إيران، وقتلنا باستفار ابنه».

109- فردَّ باستفار: «لتجلب لك النصر هذه الراية المظفرة ياغراميغ- كارد ابن جاماسب، ولو أصل حيّاً إلى الملك ڤيشتاسپ فسأحدثه كيف أنك قاتلت ببسالة».

110- حينها يطلق باستفار جواده نحو الأمام ويقتل الأعداء حتى يصل المكان الذي يقاتل فيه البطل الباسل سبانديا د.

111- وعندما يرى سبانديادُ باستفارَ يسلّمه قيادة الجيش العظيم لإيران، يتوجه إلى قمة الجبل، حيث يحطم آرجاسب مع [1200] من مقاتليه ويدفعهم نحو السهل، نحو غارميغ- كارد، فيحطمهم غارميغ- كارد، يدفعهم نحو باستفار.

112- لم يمض وقت طويل، حتى لم يبق أحدٌ حياً من الهيون عدا آرجاسب وحده، حاكم الهيون.

113- فيأسره البطل سبانديا د، يقطع يده، ورجله وأذنه، ويحرق عينه بالنار، ويرسله إلى بلاده على حمار مقطوع الذنب. ويقول له: «اذهبْ من هنا وحدِّثْ ماذا رأيت من يدي البطل سبانديا د، ليعرف الهيون ماذا حصل في يوم فرافاردين في المعركة الجبارة [التي قاده] الجيش الڤيشتاسپي».

[نسخ MKو JK]

1- انتهى بالعافية والسعادة والطمأنينة. لتكن الجنة من نصيب ڤيشتاسپ ابن لوهراسب، وزارر وباستفار، وكذلك سبانديا د، والفراشافارد جاماسب، غراميغ- كارد ابن جاماسب، بادخوسراف المدافع عن الدين، هؤلاء الذين بأنفسهم خَلَّدوا أسمائهم.

2- لتكن درجات كل الأمراء والأبطال والمحاربين عالية في الجنة النورانية، في مملكة النور اللانهائية، تلك هي الأماكن الرفيعة للجبابرة العظماء.

3- ليكن من نصيب الكل [ولادة الأولاد]، لتصير الأرواح خالدةً، لأن دنباناه كتب: «دع هذا الشاد يكسبُ النصرَ، ودعْ شهزاد ابن شاد يحافظُ عليه!».

4- ليكن مباركاً بيت النبيل وبيت الماغ [الكاهن المجوسي] خلال آلاف السنين حتى يوم البعث!.

5- دع تتضاعف كل الثروة، بالرغم أنكم بأنفسكم تهدرونها. دع الإنسان العاقل، القارئ لهذه الكتابات المباركة بقصد نبيل يذكر اسم رُستم ميهراباان الذي نسخ هذا النص. أنا عبد الدين [الزرادشتي] ميهرابان كاي- خوسرو قد نسخته.

6- ذلك الذي سيقرؤه دعه يذكر اسمي بالخير. في هذا العالم الأرضي إنني في عافية الجسد إنسان نبيل وعند انتقال الجسد إلى عالم آخر سأحصل على مكان رفيع بين القديرين. في فترة المراهقة كنت واحداً من بين أولاد العقيدة في هذا العالم الأرضي، كنت كاتباً مشهوراً [نبيلاً].

ليكن النصر من نصيب الطيبين الشرفاء [الزرادشتيين]، أما الهلاك فلتكن من نصيب المخلوقات السيئة.

7- دعه يكن مظفراً! وليظفر الخالق أورمازد بالنصر، تحيةً وسلاماً لزرادشت ابن سبيتام، الذي حملَ هذا الدين الطاهر للمؤمنين الصالحين المازداياسنيين ونشره بمساعدة الملك ڤيشتاسپ وزارر و سباندياد.

نذكر بالخير اسم الكاهن الإيراني الزرادشتي ميهرابان كاي خوسرو، الذي نسخ من النسخة الأصلية «الشاهنامة البهلوية»، ومن بينها أسطورة [زارِرْ]، في عام 1321 في معبد النار في مدينة تهان [بومباي، الهند].

آردا ڤيراز ناماك
[كتاب عن ڤيراز الصالح]
الإسراء والمعراج الزرادشتي

ترجمه من البهلوية إلى الروسية أرثور أمبار تسوميان
ونقله من الروسية إلى العربية د . خليل عبد الرحمن

مقدمة:

ألف "كتاب عن ڤيراز الصالح" في إيران في القرن التاسع – العاشر الميلادي، ويُعدُّ هذا الكتاب من الآداب الزرادشتية الأكثر انتشاراً وقراءةً، ليس بين الزرادشتيين المعاصرين فقط، بل وبين أنصار الديانات والمذاهب المختلفة في آسيا وأوربا.

ترجم هذا الكتاب إلى لغات عديدة: السنسكريتية، الفارسية، الانكليزية، الفرنسية، الأرمينية والروسية، وهاهو يترجم لأول مرة إلى العربية. إن خاصية هذا الكتاب ولاسيما مزية موضوعه الفريد كانت الدافع وراء كل هذا الاهتمام والتراجم، وتكمن فرادة موضوع الكتاب في بساطته.

اجتمع أعضاء المجمع الكهنوتي الزرادشتي الأعلى لكي يجددوا إيمانهم بديانة الأجداد ويعيدوا بناء وحدة البلد الروحية، وذلك في الزمن الصعب للديانة الزرادشتية، عندما هاجم الكسندر المقدوني إيران في سنة 331 قبل الميلاد. وقرّروا في هذا الاجتماع انتخاب كاهناً واحداً من بينهم بحيث يكون الأكثر صدقاً وصلاحاً وأمانةً، ليرسلوه إلى العالم الروحي الأُخروي، إلى الآلهة السماوية، لأجل التفسيرات الحقيقية لنهج دينهم. وقع الاختيار على ڤيراز، الذي تعرض لاختبار الصدق قبل رحلته إلى العالم الآخر، حيث غرزوا الرمح في جسده ثلاث مرات دون أن يصيب بأي أذى، ومن ثمَّ قام بطقوس الطهارة والصلوات المفروضة وشرب الهاوما، وبعدها غطَّ في نوم عميق. أثناء النوم

تُفارق روح ڤيراز جسده، حيث تقوم برحلة في العالم الآخر، فتزور الجنة والجهنم بمرافقة سراوش [ملاك الطاعة] وآدور [إلـه النـار] وفي أثنـاء جولـة روح ڤـيراز تقـوم أخواتـه وزوجاته وباقي الكهنة بحراسة جسده بالصلوات والرُقى المقدسة لطرد الأرواح الشريرة عنه. تعود روحه في اليوم السابع من رحلتها على الأرض، ومـن ثـم تـدخل الجسد مـن جديد، فيستيقظ ڤيراز من نومه، ويحكي ڤيراز في اجتماع جديد للكهنة عـمّا رآه في رحلتـه تلك.

حكايته عن الجنـة وجـزاء الأرواح الـصالحة التـي قامـت بأفعـال خـيّرة في العـالم الدنيوي تشغل ثلث رواية هذه الرحلة، وكرست الأجزاء الباقية لوصف الجهنم وعِقاب أرواح الآثمين بما اقترفت من خطايا وجرائم.

بالرغم من موضوعه المتعلق بالعالم الآخـر، إلا أن الكتـاب يبتعـد عـن الخيـال والـوعظ والتفلسف، ويروي للمؤمنين بشكل مكثف وبسيط عـن عقـاب أرواح المـذنبين بـسبب خرقها للوصايا الدينية والأخلاقية.

هذا النص يُعَد إرثاً إنسانياً، الذي ترك أثراً لا يستهان به وبـالأخص في الإسراء والمعـراج الإسلامي ورسالة الغفران "للمعري" و "الكوميديا الإلهية" لـ دانتي.

كتاب عن ڤيراز الصالح

باسم الإله

هكذا يقال بأن زرادشت الصالح نشر في زمنٍ ما الدينَ على الأرض، الـذي أوحـى الإله له، ظلَّ هذا الدين محافظاً على نقاءه، ولم يتعرض الناس للشك فيه لمدة ثلاثمائة سنة.

من ثم، لتجبر روح الشر القذرة والملعونة الناسَ عـلى الـشك بهـذا الـدين أرسـلتْ الرومي المقيم في مصر الكسندر[1] إلى إيران ليقوم بنهبها ونشر الرعـب فيهـا، فقتـلَ ملـكَ إيران ودمّر قصره وسلب دولته[2]. ذلك الآثم، الملعون، الحقود والرومي السافل الكسندر المقيم في مصر جمع الكتب الدينية وأحرقها، وبالأخص أڤِستا والزند، [تلك الكتب] التي كتبت بأحرف ذهبية على جلـود الأسـود، المجهـزة لهـذا الغـرض، وحوفظـت في مدينـة اصطخر، حيث ولد فيها أردشير پاپاكان، بـ "قلعة الكتابة"[3]. وهو قتل أيضاً الكثـير مـن رؤوساء الكهنة، القضاة، الهرابذة، الموابدة[4] أنصار الزرادشتية وحكماء إيران وشخصياتها المعروفة.

زرع الكسندر الضغينة والفتنة بين النبلاء وبعض حكـام إيـران، وصـاروا يُعـادون بعضهم البعض نتيجة عمله هذا، ولكن الكسندر نفسه أُهلك[5] ودخل الجحيم. ومن ثـم بدأ الخصام والنزاع بين سكان إيران. وشكَّ النـاس بوجـود الإلـه لعـدم وجـود الملـك،

1- يدور الحديث حول الكسندر المقدوني الذي احتل مصر (في سنة 332 ق . م) قبل حملته على الشرق. سمى الإيرانيون اليونانيين بـ "الرومين".

2- انتصر جيش الكسندر المقدوني على الإيرانيين في سنة 331 ق . م في معركة "گاڤگاميل" على نهر دجلة، وفرّ منها الملك الإيراني دارا الثالث، ولكنه قتل على يد أحد قواده العسكريين.

3- قلعة الكتابة: حوفظ فيها الأرشيف الملكي.

4- هربذ: لقب كهنوتي زرادشتي من العهد الساساني، وأطلق على الكاهن العارف بالكتاب المقدس، أما موبد (حرفياً: رئيس المجوس) فمارس منصب إدارة الجماعة الزرادشتية في المدينة، المقاطعة أو في الدولة.

5- توفي الكسندر المقدوني في أوج مجده سنة 323 ق . م.

الحاكم، القائد والكاهن العارف بأمور الدين. وعندئذ ظهرت في العالم المذاهب المختلفة الكاذبة، المعتقدات الغريبة، الهرطقة، الشك والفوضى.

تواصل هذا الوضع إلا أن ولد المغتبط ذو الروح الخالدة «أدورباد ابن ماراسبدا»[1] الذي صُبَّ على صدره النحاس المصهور وفق التقليد الديني، والذي [فيما بعد] قاد عمليات المحاكم للكافرين والمرتدين.

ساد الغموض في مسائل الدين الزرادشتي، انتابت الشكوك الناس، فتحسَّر وحزن بعض المجوس وكهنة الدين لهذا الأمر. عندئذ دعوا إلى اجتماع في معبد نار النصر "فارنباي"[2]، حيث فيه قرروا الآتي بعد جدالٍ طويل:

«يجب إيجاد طريقة لإرسال أحدنا إلى العالم الآخر ليجلب لنا أخباراً من عالم السماء الروحي، وليعرف الناس المعاصرين فيما إذا كانت صلواتنا، طقوس الخبز المقدس [درون]، أناشيدنا الدينية وتقاليد الاغتسال والطهارة تصل إلى الآلهة أم إلى الأبالسة، وهل سيساعد الآلهة أرواحنا أم لا؟».

وبعد أن اتفق أعضاء المجمع الروحي حول هذا الأمر دعوا كل الناس إلى معبد نار "فارنباي"، اختاروا من بينهم سبع رجال الذين آمنوا أكثر من الجميع بالإله وبالدين الزرادشتي، وكانوا الأكثر إخلاصاً وصدقاً في أفكارهم، كلماتهم وأفعالهم. قيل لهؤلاء الرجال: «اجلسوا واختاروا بأنفسكم أحد منا، يكون الأصلح لتنفيذ هذه المهمة، ويكون الأشهر بيننا بنزاهته وصدقه». جلس هؤلاء الرجال السبعة واختاروا ثلاثةً من بين سبع كهنة، ومن ثم واحداً من بين الثلاثة باسم ڤيراز، الذي لقب أيضاً بـ "ڤيخ شاپور"[3].

1- أدورباد ابن ماراسبدا: الكاهن الزرادشتي الأول ومعاصر شاپور الثاني، الذي دافع عن الدين الحقيقي في جداله مع الهراطقة وأعداء دين الحق. تقليد صب النحاس المصهور هو تقليد قديم، تعرض له المتكلم لكي يبرهن على صدق كلامه أو كذبه، فإذا كان صادقاً لن يصيب بأذى، أما إذا كان كاذباً فيهلك فوراً نتيجة عدم تحمله تجربة صب النحاس المصهور على صدره.

2- نار فارنباي: إحدى النيران الأكثر تبجيلا في الزرادشتية وهي تتبع فئة الكهنة، بالإضافة إلى نار غوشناسب للمحاربين وبورزن – ميهر، التي تتبع فئة المزارعين.

3- فيخ شابور: اسم الموبد المشهور في زمن خسرو الأول الذي عرف بشرحه لنصوص أڤستا .

عندما عرف ڤيراز عن هذا القرار نهض ووضع يديه على صدره وقال: «إذا كنتم أيها الزرادشتيون ترغبون في ذلك فلا تعطوا الـ "مانك"[1] ضد إرادتي إلا أن أُخضَعَ لتجربة غرز الرمح. إذا أصابني الرمح فسأنطلق بسعادة نحو ذلك المكان، حيث يقطن فيه الصالحون والآثمون، وسأنقل بدقة طلباتكم وسأجلب من هناك لكم الأجوبة الصائبة».
جلب الزرادشتيون الرمح لأجل اختبار [ڤيراز]، ورموه أول مرة مع كلمات "هومات" [الأفكار الطيبة]، ومرة ثانية مع كلمات "هوهت" [الكلمات الطيبة]، ورموه مرة ثالثة مع كلمات "هوفارشت" [الأعمال الطيبة] وأصاب الرمح ڤيراز في كل المرات الثلاثة.

كانت لڤيراز ست أخوات، التي حفظن غيباً كل النصوص المقدسة، وأقمن كل الصلوات المفروضة. ندبت وبكيت وحزنت أخوات ڤيراز عندما سمعن عن المهمة الملقاة على عاتق أخيهن، وذهبْنَ إلى اجتماع الزرادشتيين وبعد أن انحنين بشدة طالبْنَ منهم: «لا تفعلوا ذلك أيها الزرادشتيون لأننا سبعة أخوات وهو الأخ الوحيد لنا. ونحن السبعة نشكل السقف الواحد الذي يعتمد على عمود وحيد، فإن أُبعد هذا العمود يسقط السقف [ينهار البيت]. هو الأخ الوحيد لنا، فهو بمساعدة الإله يضمنُ لنا الحياة، ويعيلنا، ويجلب لنا الخير. أنكم ترسلونه قبل الأوان من هذا العالم الحي إلى عالم الأموات، ولهذا وبدون سبب تسببون لنا الشر».

استمع الزرادشتيون إلى شكوى تلك النسوة وهدأوا من روعهن:
«سنرجع لكم ڤيراز قبل انقضاء سبعة أيام، وبقيامه بهذه المهمة سيكتسب ڤيراز المجد والنجاح». وبهذه الحجة وافقت الأخوات. ثم وقف ڤيراز أمام الزرادشتيين واضعاً يديه على صدره وطلب منهم:
«هل تسمحون لي بقراءة صلاة القدّاس، وتناول الطعام والإفصاح عن إرادتي قبل أن تعطوني النبيذ والـ "مانك"». فأجاب الكهنة: «لك ما تريد».

1- مانك أو بانك: نوع من نبات مخدر.

في مسكن الروح [معبد النار] اختار الكهنة لأجل ڤيراز مكاناً- بالقرب من محراب النار بمسافة ثلاثين خطوة. هناك، غَسَلَ رأسه وجسده، ارتدى لباساً جديداً، تَعطّر بروائح زكية. وفرشوا غطاءً جديداً، حيث جلس عليه ڤيراز، قدّس الخبز، تذكر صلاة القدّاس ومن ثم تناول طعامه.

سكب له الكهنة ثلاث كؤوس من النبيذ و"مانك فيشتاسبا"[1]، الكأس الأولى لأجل الأفكار الطيبة، الثانية لأجل الكلمات الطيبة والثالثة لأجل الأفعال الطيبة ثم غط في نوم عميق.

خلال سبعة أيام، الكهنة الزرادشتيون وأخوات ڤيراز، عند محراب النار تمتموا التعاويذ الدينية من أڤِستا والزند، قرأوا النسكات [أجزاء أڤِستا]، وأنشدوا الگات. سبع أيام بلياليها قضوها عند جسد ڤيراز بقراءة أڤِستا مع جميع الزرادشتيين، الموابدة والهرابذة، ولم يتخلوا عن حراسة [جسده] لأي سبب كان.

في هذا الأثناء افترقت روح ڤيراز عن جسده وانطلقت نحو "السمو الشرعي"[2] نحو جسر "چينڤات"، عادت في اليوم السابع ودخلت الجسد من جديد. نهض ڤيراز وكأنه استيقظ من حلم جميل بأفكار خيرة وسعادة بالغة. عندما رأى الكهنة وأخوات ڤيراز والزرادشتيون ڤيرازَ ناهضاً وهو بصحة تامة فرحوا كثيراً وصرخوا: «نُحيّك يا ڤيراز، يا رسولنا الزرادشتي! ونبارك عودتك الميمونة من عالم الأموات إلى عالم الأحياء!».

1- ڤيشتاسبا: هو الملك الآري الميدي الذي حمى زرادشت وناصر دعوته. ويقال، وفق التقاليد الزرادشتية، أنه أقترحَ على فيشاسبا شرب النبيذ والـ "مانك" فوافق ومن ثم نام، في هذا الأثناء فارقت روحه الجسد وانطلقت نحو العالم الآخر، هناك تلقى وعداً بأنه سيستمتع بكل ملذات الجنة إذا اعتنق الزرادشتية.

2- چينڤات: (حرفياً: الفارق، المباعد)، هو الصراط المستقيم الزرادشتي. "السمو (العلو) الشرعي" يتطابق مع الجبل الأسطوري هارا، حيث تقع عليه إحدى نهايتي جسر "چينڤات"، أما النهاية الأخرى فتقع على جبل البروز" (جبل يقع في ميديا – كردستان إيران حالياً، في شمالي إيران وجنوب بحر القزوين).

انحنى الهرابذة والكهنة لڤيراز، وعندما رأى مثل هذا الاستقبال تقدم ڤيراز نحوهم، حيّاهم وقال: «سلامٌ لكم من الإله أورمازد[1] والأماهراسپانديين[2]، ولكم بركة الصالح زرادشت ابن سپيتاما، سراوش[3]، آدور[4]، من مجد[5] الدين الزرادشتي، ومن الصالحين الآخرين، من الخير والروح، ومن الروحيين المقيمين في الجنة».

فردَّ الكهنة: «أهلاً وسهلاً بك يا ڤيراز، رسولنا الزرادشتي! كُنْ مباركاً! اروِ لنا بصدق ما رأيته».

أجاب ڤيراز: «حديثي الأول يكون حول العطشى والجوعى الذين يجب إطعامهم، ومن ثمَّ اطلبوا منهم العمل».

قال الكهنة: «فلتكن سعيداً وخالداً!». جلبوا له طعاماً لذيذاً ذو رائحة زكية، ماءً بارداً، نبيذاً وخبزاً مقدساً. نطق ڤيراز بصلاة الشكر، تناول طعامه، قدّم قرباناً، شَكَرَ أورمازد ومجّدَه، والأماهراسپانديين، عبَّر عن شكره لهورداد وأمورداد، وأنهى صلواته بصلاة احتفائية.

أَمَر ڤيراز: «اجلبوا لي "دابيراً"[6] عارفاً وذكياً». جلبوا له [دابيراً] عارفاً وذكياً، حيث جلس أمام ڤيراز، وكتب بشكل صحيح ومفهوم وبدقة متناهية كل ما قاله ڤيراز.

أمره ڤيراز أن يكتب الآتي: في الليلة الأولى استقبلني سراوش وآدور، حيث أبديا احترامهما لي وقالا: «أهلاً وسهلاً يا ڤيراز الصالح بالرغم أن موعد قدومك لم يحن بعد».

1- أورمازد: وهو نفسه أهورامازدا.

2- أماهراسپانديون: هم أميشا– سپينتا (في أڤستا)، المقدسون الخالدون الذين خلقهم أهورامازدا، حيث يشكلون معه ومع الروح القدس السلطة الروحية العليا: ڤاهومانو (الفكر الخير)، آشا ڤاهيشتا (الحقيقة الفضلى)، سپينتا أرمايتي (التقوى، الطاعة)، خشاترا (سلطة الجبروت الإلهي)، هورڤيتات (الصحة، الكمال) وأميرتات (الخلود). وكل واحد منهم مسؤول عن أحد مخلوقات أهورامازدا: القطيع، النار، الأرض، المعادن، الماء، النبات.

3- سراوش: "الطاعة"، الملاك الذي رافق روح ڤيراز في رحلتها السماوية وكشف لها عن الجنة والجهنم. وهو عادة مع ميهر وراشنو يرافق روح الإنسان على جسر چينڤات ومن ثم يحاكمها.

4- آدور: (حرفياً: النار)، إله النار وحامي نيران المعابد والمنازل.

5- هڤارنو: المجد أو العطاء الإلهي.

6- دابير: كاتب، شخصية تنتمي إلى فئة الكتبة.

فأجبتُ: «أنا رسول» فأخذاني من يديَّ سراوش وآدور، وخطوتُ ثلاث خطواتٍ: الأولى مع كلمة "هومات"، الثانية مع كلمة "هوهت" والثالثة مع كلمة "هوڤارشت"، ومن ثم وجدتُ نفسي على جسر چينڤات العظيم الذي خلقه أورمازد كحارس أمين للـصالحين. من هناك وجدتُ أرواح الموتى التـي تجلـس في الأيـام الـثلاث الأولى عنـد رأس الجـسد وتنطق بتعويذة من الگات: «مُباركٌ ذلك الذي يستطيع أن يحصل على الخير من الطيبة».
يهبط الخير والهدوء على الروح خلال الأيام الثلاثة الأولى أكثـر مـن كـل الخـير والهـدوء اللذان رأتهما خلال كل حياتها الدنيوية. والروح مثل الإنسان تكون أكثـر هـدوءاً ورضى وسعادةً، التي لم تشعر بذلك قط في حياتها الأرضية.

بعد انقضاء الليالي الثلاث تنطلق روح الصالح للتجول بين النباتات ذوات الروائح العطرة، الروائح التي تعتقد بأنها الأفضل من بين تلك التي عرفتهـا. تهـب هـذه النـسمة العَطِرة من الجنوب، من عند الإله. تتبـعُ هـذه النـسمة فتـاة رائعـة، هيفـاء، ذات نهـدين منتصبتين وأصابع طويلة وجسد منير، ذات نظرات هادئـة وجذّابـة، هـذه الفتـاة تربَّـت وسط الأعمال الخيّرة، وهي تجسد إيمان الإنسان الصالح.

تسأل روح الصالح تلك الفتاة: «من أنتِ ولمنْ أنتِ؟ لم أرَ قـط فتـاةً بمثـل جمالـكِ وحُسنكِ على الأرض». فتجيـب الفتـاة: «أنـا أعمالـك أيهـا الـشاب الخلـوق، الـصادق وصاحب اللسان العذب! فبفضلِ رغباتكَ وأفعالكَ أصـبحتُ عظيمـة، طيبـة، نـاصرة، طاهرة وذات رائحة عطِرة. هذا لأنكَ في دنياكَ أنـشدتَ الترانـيم الدينيـة، قدَّسـتَ الميـاه الطاهرة، حَميتَ النار ورحبتَ بالمؤمنين القادمين، سواءً من الأمـاكن البعيـدة أو القريبـة. كنتُ جليلة، جميلة وقيّمة، فجعلتني أكثر إجلالاً وجمالاً وقيمـةً. كنـتُ جالـسة في مكـان مشهور، لكنك أجلستني في مكان أكثر شهرةً، وكنت مُكرَّمة، لكنكَ جعلتني أكثر مكرمةً بوساطة أفكارك الطيبة، كلماتك الطيبة وأفعالك الطيبـة. سيقدّسـونك بعـد موتـك أيهـا الصالح بسبب عبادتك الكثيرة لأورمازد وحديثك معه، لأن الذي يعبـدُ أورمـازد كثـيراً ويتحدث إليه سيُجازى بالسَّكينةِ».

ومن ثم اتسع جسر چينڤات بقدر طول تسعة رماح، وبعون الإلهين سراوش وآدور اجتزتُ الجسر بسعادة وبهاء وشجاعة ونصر، وتحت حماية الإله ميهر، راشنو العادل، ڤايو الطيب[1]، بهرم العظيم[2]، اشتاد[3]، التي تجعل العالم كاملاً، وتحت حماية مجد الديانة الزرادشتية الخيّرة، سَجدتْ لي أرواح الأخيار في البداية، ومن ثمَّ رأيتُ أنا ڤيراز راشنو العادل وبيديه ميزان أصفر ذهبي، حيث وَزَنَ أعمال الصالحين والآثمين.

أخذاني من يديَّ آدور وراشنو وقالا لي: «تعالَ معنا لِنُريكَ الجنة والمجد، السَّكِينة، الوفرة، الخير، السعادة، الرضى، السرور ورائحة الجنة التي تنبعث من أعمال الصالحين، لنريك الجهنم والظلام، الضيق، الشِدّة، الحرمان، الشر، الحزن، الألم، الأمراض، الشجن، الخوف، النتانة، العذاب وجميع أنواع العِقاب الذي يتعرض له الأبالسة، السحرة والآثمين، سَنُريك الجزاء الحقيقي جراءَ الإيمان بأورمازد، الأماهراسپانديين، الخير، الجنة، الشر في الجهنم، بوجود الإله و الأماهراسپانديين، بعدم وجود أهريمان والأبالسة وبوجود البعث. سَنريك العذاب والآلام التي يتعرض لها الآثمون من عَبَدَة أهريمان، الأبالسة والمفسدون».

وصلتُ إلى مكان، حيث رأيتُ فيه أرواح بعض البشر معاً، فسألتُ النبيل الناصر سراوش والإله آدور: "ما هذه الأرواح ولماذا تقف هنا؟". فأجاب النبيل سراوش وآدور: «يُسمى هذا المكان بالمُطهِر[4]، وستقف هذه الأرواح هنا حتى يوم البعث. هذه أرواح أولئك الناس الذين تتساوى أعمالهم الخيّرة والشريرة. أخبِّرْ الأحياءَ على الأرض بألاّ ينفروا من الأفعال الأخيرة في وقت الجشع والأسى، لأن الإنسان الذي تزيد أفعاله الخيّرة على آثامه بثلثي [سروش- جارنام][5] سيدخل الجنة، والذي تزيد آثامه فسيبقى في

1- ڤايو: إله الرياح.

2- بهرم: هو نفسه ڤرتراگنا الأڤستي ، إله الحرب والنصر.

3- أشتاد: وهي الإلهة الأڤستية أرشتاد، إلهة العدالة والطهارة وكمال العالم.

4- يسمى المطهر في أڤستا بـ "مكان الاختلاط"، حيث يعيش فيه الناس الذين تتساوى أعمالهم الخيّرة والشريرة، حياة باهتة تخلو من السعادة والحزن.

5- سروش – جارنام: نسبة الكفارة أو كمية من النقود كتعويض (كفارة) عن ذنوبه.

"المطهر" حتى يوم البعث. أخبرهم عن تقلب المناخ، فهو يكون بارداً أو حاراً» [كذلك الإنسان، فهو خيِّرٌ أو شرير ولا وسط بينهما].

«ثم أقوم بالخطوة الأولى على مدرج النجوم، نحو "هومات"، حيث مكان الفكر الخيّر، فأرى أرواح الصالحين، التي تشعُّ نوراً مثل النجوم الساطعة.

مقرهم مليئاً بالنور، الإشراق والخير، فسألتُ سراوش وآدور: «ما هو هذا المكان ومن هم هؤلاء الناس؟».

ويجيب سراوش وآدور: «هذا مدرج نحو النجوم، أما الأرواح التي تسكن هذا المكان فتعود لأناس لم يرفعوا الصلوات في حياتهم الدنيوية، لم ينشدوا الترانيم للآلهة، لم يتمسكوا بتقليد زواج القربى ولم يخضعوا لأوامر السلطة الملكية وإرادتها، بل كانوا صالحين في أعمال خيرة أخرى».

وأقومُ بالخطوة الثانية نحو مدرج القمر، نحو "هوهت"، حيث تسكن الكلمة الخيرة، وأرى اجتماعاً عظيماً للصالحين، فسألتُ النبيل سراوش والإله آدور: «ما هو هذا المكان ولمن هذه الأرواح؟». فأجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هنا مدرج القمر، وهذه الأرواح تعود لأناس لم يصلوا في حياتهم الدنيوية، ولم ينشدوا الترانيم، ولم يتمسكوا بتقليد زواج القربى، هم يسكنون هنا لأفعال خيّرة أخرى، ونورهم يشبه ضوء القمر».

ثم أقومُ بالخطوة الثالثة نحو "هوڤارشت"، حيث مقر الأفعال الخيّرة، فأرى هناكَ ثلجاً عظيماً وأرواح المؤمنين جالسة على أسِّرةٍ ذهبية ترسلُ نوراً كنور الشمس، فسألتُ النبيل سراوش والإله آدور: «ما هو هذا المكان ولِمنْ هذه الأرواح؟». فأجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذا هو مدرج الشمس وهذه الأرواح تعود لأناس الذين تقلّدوا زمام الأمور الملكية، أداروا دفة الحكم بشكل خيّر، وأعطوا أوامراً خيّرة».

وأقومُ بالخطوة الرابعة، نحو الجنة الخيّرة الخالدة، الماجدة والمُنيرة، حيث استقبلتنا أرواح الموتى، فرحبتْ بنا وهتفتْ: «من أنت أيها الصالح القادم من العالم الشرير القَلِق، إلى العالم السعيد الهانئ؟ تذوقْ الخلودَ لأنك ستظل هنا لفترة طويلة مستمتعاً بالسلام».

بعد هذا، قررتْ نار أورمازد أن تستقبلني، فرحَّبت بي بهذه الكلمات: «أهلاً وسهلاً بك يا ڤيراز الصالح، رسول الزرادشتيين وجالبِ الأحطاب الرطبة للنار!». سجدتُ لها وقلتُ: «أيها الإله آدور! أنا جلبتُ لك دوماً في الحياة الدنيوية الأحطاب ذوات السبع سنوات، وقدمت لك قربان السكب، وتعاتبني على الأحطاب الرطبة».

عندئذ قال الإله آدور [نار أورمازد]: «تعال لأُريك بُحيرة الماء المنسكب من أحطابك الرطبة». فقادَني نحو بحيرة كبيرة ذات مياه زرقاء وقال: «انظرْ إلى هذه المياه المتجمعة المنسكبة من الأحطاب الرطبة التي وضعتها في النار» [اعلمْ أن الأحطاب ذوات السنة الواحدة أكثر جفافاً من الأحطاب ذوات السبع سنوات، التي عندما تحتفظ بها أكثر من سنة تمتص الرطوبة فتصبح ندية. يجب عليك أن تخبر الناس عن هذا الأمر].

عندئذ قام ڤاهومان من عرشه الذهبي، أخذني من يدي مع كلمات "هومات"، "هوهت" و "هوڤارشت"، وقادني نحو مقر أورمازد والأماهراسپانديين وزرادشت الخالد من عشيرة سپيتاما، وأنصاره الأقوياء من كاي ڤيشتاسپا، جاماسپا و ايسداڤاسترا ابن زرادشت، ولم أرَ قط مثل هذا المنظر البَهي والمُنير».

قال باهمان: «هذا أورمازد!». رغبتُ أن أركع أمامه على الأرض إلاّ أنه قال لي: «أُرحبُ بك يا ڤيراز الصالح وأهلاً وسهلاً بك! لقد قَدمتَ من ذاك العالم المضطرب إلى هذا المكان الطاهر المُنير»، وأمرَ النبيل سراوش والإله آدور: «خذوا ڤيراز الصالح لتُريانه مَقَرَ ومكافأة الأخيار، وكذلك مكان عقاب الآثمين».

ومن ثم قادني النبيل سراوش والإله آدور من مكان إلى مكان، حيث رأيتُ الأماهراسپانديين، والآلهة الآخرين، روح گايومارتان، زارودبغا، كاي ڤيشتاسپا، فراشوشتارا، جاماسپا وأنصار أخيار آخرين لديانة الحق.

وصلتُ إلى مكان، حيث رأيتُ فيه موكب أرواح الكُرماء الساطع، وعَلَتْ هذه الأرواح على الأرواح الباقية في هذا المكان الخالد، حيث رفع أورمازد المديح لأرواح الكُرماء

المُنيرة، السامية والعظيمة وقلتُ: «السعادة لكـنَّ يـا أرواح الكرمـاء، التـي تـسموَّ فـوق الأرواح الباقية»، بدا لي المكان رائعاً.

رأيتُ أرواح الناس الذين أنشدوا الترانيم في الحياة الدنيا وصلّوا وآمنوا بقوة بديانة مازداياسنا التي علّمها أورمازد لزرادشت. وذهبت أبعد من ذلك، نحـو أرواح في ثيـاب رائعة، مزيّنة بخيوط فضية وذهبية، فبدتْ لي أكثر روعـة. ومـن ثـم في هالـة قمـة الجبـل الساطعة رأيت أرواح أولئك الناس الذين عقدوا نِكاحهم على فتياتٍ قريبات لهـم، وبـدا لي هذا الأمر رائعاً.

رأيتُ أرواح الحُكام والملوك الصالحين، التي فاحتْ منهـا رائحـة العظمـة، الخـير، المجد والنصر عندما سارت في موكب مُنير على مَراكب حربيـة ذهبيـة، وهـذا مـا بـدا لي رائعاً. ورأيتُ أيضاً أرواح العظماء، الصادقين والأخيار الجبابرة، السائرة في موكـب عـلى جبل من النور، وهذا ما بدا لي رائعاً.

وبعدها رأيتُ أرواح الناس الذين فكّروا أفكاراً خيّرة، قالوا كلـمات خـيّرة، قـاموا بأفعال خيّرة، وأرواح النساء المُطيعات اللواتي بَجَّلـن أزواجهـن كأسـياد، تلـك الأرواح كانت مُرتدية ثياب مزينة بخيوط ذهبية وفضية ومزركشة بالأحجار الكريمـة، فـسألتُ: «لمن هذه الأرواح؟». فأجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هـذه أرواح نـساء بجلـنَّ في حياتهن الدنيوية الماء، النار، الأرض، النبات، البقر، الغنم وكل بـاقي مخلوقـات أورمـازد الخيّرة، اللواتي قمن بالصلوات، التزمن بتقليد تقديس الخبز، عَبَدَن الآلهة، قَدَمن القرابين، وبجلنَّ الآلهة السماوية والأرضية[1]، أطعن أزواجهن كأسياد وأظهرن لهم الرضى، الوفاق، الطاعة والمواظبة، وآَمَن بدين مازداياسنا، أَبْدين المثابرة في الأعـمال الخـيّرة وامتـنعن عـن ارتكاب الذنوب، وهذا ما بدا لي رائعاً.

1- الآلهة الأرضية : يقصد بها موضوعات تبجيل الزرادشتيين من نار، ماء، أرض، نبات وباقي مخلوقات أورمازد الخيّرة.

بعدها رأيتُ أرواح الكهنة ومنفذي الطقوس الإلهية في مكان مُشرِّف على جبل من نور، وفكرتُ كم هذا رائع! رأيتُ أرواح أناس قتلوا الكثير من الكائنات المؤذية[1] وعلى جبل نوراني كانت هذه الأرواح تشعُ بخير المياه، النيران المقدّسة والبسيطة[2] خيّر النباتات والأرض، وبدتْ لي رائعة جداً.

ومن ثمَّ رأيتُ أرواح المُزارعين بثياب رائعة في مقرٍ مُشرق وخيّر، حيث وقفتْ أمامها روح المياه، الأرض النباتات والماشية، ترفع لها الحمد، الثناء، الشكر والعرفان. شَغلتْ أرواح المزارعين مكاناً واسعاً وخيّراً، وبدا لي رائعاً هذا المكان.

رأيتُ أرواح الحِرفيين الذين في حياتهم الدنيوية خدموا الأسياد والحكام، حيث تربَّعتْ في مكان رائع، فسيح، مشرق ومُنير، وبدا لي هذا المقر رائعاً. رأيتُ أرواح الرُعاة الذين في حياتهم الدنيوية ساهموا في تربية وزيادة الأبقار والأغنام، وحَموا القطيع من الذئاب، اللصوص والناس المندفعين، وقدّموا له الماء في الوقت المناسب وكذلك الحشائش والعلف، الرُعاة الذين صانوا القطيع من البرد والحرِّ القوي، اهتموا به أيّما اهتمام وسمحوا لذكور القطيع بمعاشرة إناثه، وهم ساهموا بهذا في ازدياد القطيع والفائدة، ومنحوا الناس الخيرَ بسعادة وهدوء، وهذا ما بدا لي رائعاً.

رأيتُ أرواح أولئك الناس الذين قاموا بطقوس القدّاس في الأيام الثلاث الأولى[3]، الذين قدَّسوا الآلهة وطردوا روح الشر، فكانت أرواحهم تسمو فوق الأرواح الباقية، وبلغتْ أعمالهم الخيّرة السماء نفسها، وهذا ما بدا لي رائعاً.

رأيتُ مقاعد ذهبية، أَسّرة ووسائد رائعة بأغطية جميلة، توزعت على هذه المقاعد والأَسّرة أرواح أرباب البيوت والمزارعين الذين جعلوا مزدهرة: القرى، باحات المنازل،

1- هجم أهريمان على العالم المادي، حيث زرع فيه كائنات مؤذية كالضفادع، الأفاعي، العقارب، الذباب، الديدان والفئران، ويُعدُّ قتل هذه الكائنات عملاً خيّراً كونه يُضعف روح الشر.

2- النيران المقدّسة هي نيران المعابد، والبسيطة هي نيران المنازل.

3- تقام هذه الطقوس في ساعات وأيام محددة بعد وفاة الإنسان وحتى انقضاء ثلاثة أيام، حيث تقرأ الصلوات لمساعدة الروح في الخروج إلى العالم الآخر.

العشائر، البلد والمراعي. هم مدّدوا أقنية كثيرة ونُهيرات لأجل ازدهـار الزراعـة ولأجـل منفعة مخلوقات الإله. وقضتْ أمام أرواحهم ملائكة [حُماة] المياه والنباتات بكـل عظمـةٍ وزهوٍ وهي ترفع لها المديح، التمنيات الطيبة والشكر، وبدا لي هذا الأمر رائعاً.

ورأيتُ في مقر مُنير أرواح كِبار العشائر، المعلمين والممتحنين وهي في سعادة فائقة. وبدا هذا لي رائعاً. ورأيتُ أرواح المدافعين الفقراء ومُحبي السلام، أصدقاء الناس الأخيار، الذين ينبعث منهم النور، مثل نور النجوم، القمر والشمس، حيث سـارت [الأرواح] في موكب مُهيب على جبل من النور. هكذا رأيتُ ذاكَ العالم السامي الرائع: مـشرقاً، خـيّراً، سعيداً، عَطِراً بسبب الأزهار الكثيرة، مُزركشاً، ملوّناً، واضحاً، هانئاً، هادئاً، خيراً مطلقاً، العالم الذي لا يستطيع أحدٌ أن يشبع منه.

ثم أخذني سراوش النبيل والإله آدور من يدي، وذهبتُ من هناك إلى مكـان آخـر، حيث رأيتُ نهراً عظيماً من الصعب تجاوزه، وفيه أرواح خالـدة: إحـدى هـذه الأرواح لم تستطعْ تجاوز النهر، وإحداها تجاوزته بصعوبة والأخريات تجاوزته بكل سرور. سـألتُ: «ما هذا النهر، من هم هؤلاء الناس ولمـاذا يتعـذبون؟». أجـابَ سراوش النبيـل والإلـه آدور: «هذا النهر هو مأوى الدموع التي تذرف الناس على موتاهم. هم ينتحبون، يحزنون يصرخون ويذرفون الدموع إثماً، التي تملأ هذا النهر. الأرواح التي لم تتجاوز النهر العظيم هي تلك التي انتحبتْ، حزنت وبكتْ كثيراً بعـد المـوت، أمـا الأرواح، متجـاوزة النهـر بسعادة، فهي التي بكتْ قليلاً [بعد الموت]. بَلِّغْ الأرضـيين: «لا تنتحبـوا، لا تحزنـوا ولا تبكوا إثماً ما دُمتم تعيـشون عـلى الأرض، فـإن فعلـتم العكـس فستُـسبِبون ضرراً بالغـاً ومصاعب جمّة لأرواح موتاكم».

عدتُ من جديد إلى جسر چينڤات، فرأيتُ أرواح الآثمين التي أُظهرتْ لها الرذالـة والكثير من الشر في الأيام الثلاثة الأولى بعد الموت، بقدر ما لم تراه طِوال حياتها، فـسألتُ النبيل سراوش والإله آدور: «لِمنْ هذه الأرواح؟». فأجابَ النبيـل سراوش والإلـه آدور: «هذه أرواح الآثمين التي تعود مدنسة إلى تلك الأماكن، حيث فارقـت الأجـساد. تقـف

أرواحهم عند رؤوس الموتى وتنطق بكلمات من الگات: «أيها الخالق أورمازد! إلى أي أرضٍ اتجه ومن سيدافع عني؟». وستتعرض تلك الأرواح إلى الحرمان والألم الفظيع اللَّذَين يوازيان ألم وحرمان الإنسان الذي عاش على الأرض طوال حياته.

ثم تلتقي أرواح الآثمين بريح شريرة باردة، ولعلّها تهبُّ من الجهة الشمالية[1]، من جهة الأبالسة، تلك الريح النَتِنة نفسها، التي لم يلتقوا بها في الحياة الدنيوية، حيث تجد أرواح الآثمين فيها إيمانهم وأفعالهم الشنيعة على هيئة عاهرة عارية، قذرة، ذات ركبتين ملتويتين، ومؤخرة عارية، ورُقَط برصاء عديدة، العاهرة التي تشبه أشنع وأقذر وأنتن كائن. تسألها روح الآثم: «مَنْ أنتِ؟ لم أرَ مثلك من بين مخلوقات أورمازد وأهريمان، لم أرَ مخلوق أكثر منكِ شناعة، قذارة ونتانة. فتجيبه الفاجرة: «أنا أفعالك الثلاثة الشريرة: أفكارك، كلماتك وأعمالك. بسبب أفعالك فقط، أنا قبيحة، قذرة، شنيعة، آثمة، شريرة، نتنة، حزينة ومُهَشَمةَ، مثلما أبدو لكَ. فعندما رأيتَ كيف يصلي المؤمن، يقدس الخبز، يرفع الثناء، يعبدُ ويُبجِّل الآلهة، يحافظ على النار، الماشية، النباتات وباقي المخلوقات الخيّرة، كنتَ تُنفذ إرادة أهريمان والأبالسة، وتقوم بأفعال مخزية. عندما رأيتَ المؤمن يُقدم بفخر العطايا والهدايا للناس الأخيار والأتقياء، القادمين من الأماكن البعيدة والقريبة، ويستقبلهم بكرم الضيافة ويعطيهم الأشياء الضرورية، كنتَ غير مبالٍ بعابر السبيل وأغلقت الباب بوجهه. لم يكونوا يحترمونني لأنني سيئة، وبسببكَ لم يحترمونني قط، كنتُ قبيحة فجعلتني أكثر قباحة، كنتُ حزينة فجعلتني أكثر حُزناً، كنتُ أعيشُ في الشمال فجعلتني أسكن في منطقة أبعد من الشمال بسبب أفكاركَ الشريرة وكذلك كلماتك وأعمالك، وهم سيعذبونني طويلاً بسبب عبادتك الطويلة لروح الشر وعلاقتكَ بها».

ثم تقوم روح الآثم بخطوة أولى نحو الفكر الشرير، الثانية نحو الكلمة الشريرة، الثالثة نحو الفعل الشرير، أثناء الخطوة الرابعة تسقط في الجحيم. بعدها أخذاني النبيل سراوش والإله آدور بيديَّ فشعرتُ، بعد أن مشيت قليلاً، بلفحةِ زمهريرٍ، بالضباب،

1- الشمال: مقر أهريمان مع جنوده من الأبالسة، ويقصد به كذلك الجهنم.

بالقيظِ والنتانة، التي لم أرَ ولم أسمع مثلها في الحياة الدنيوية. بعدها رأيتُ الجحيمَ الفظيع، عميق مثل بئر مُخيف وضيق جداً، وكان الجحيم مظلماً جداً، لدرجة أن أحدهم يستطيع أن يلمس يد الظلام، والنتانة كانت فظيعة، فإذا وقعت في أنف الإنسان تُوِّتره، ترجّه، تخيفه وتغرفه نحو الأسفل. لضيق المكان لم يستطعْ الآثم الوقوف، ويفكّر: "أنا وحيدٌ". يقضي في هذا المكان ثلاث أيام بلياليها ويقول: «انقضى تسعُ آلاف سنة ولم يحرِروني بعد».
تراكمت أرواح الآثمين في كل مكان فوق بعضها البعض بعلوِ جبل شاهق وهي تتقيأ، تلوك وتتعذب.

أنقذني من هناك بسهولة النبيل الشريف والناصر سراوش والإله آدور، فذهبتُ أبعد من ذلك، حيث رأيتُ روح إنسان كأفعى شجرية قد دخلت من دَبره وخرجت من فمه، وكانت هناك أفاعٍ كثيرة تلتهم جسده، فسألتُ النبيل سراوش والإله أدور: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المُخيف؟». فأجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم، اللوطي الذي قدّم نفسه للرجال، والآن تدفع روحه ثمن إثمه غالياً».

ذهبتُ أبعد من ذلك، ورأيتُ امرأة تأكل القذارة ومخلفات البشر، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المُخيف؟».
فأجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثمة، المرأة التي لم تحافظ على نفسها ولم تراعِ التقاليد بألا تتقرب إلى الماء والنار أثناء فترة الحيض، لكنها تَقربتْ إليها»[1].
ثم رأيتُ روح الإنسان وقد سُلخَ جلده من الرأس حتى أخمص القدمين، حيث تعذب كثيراً بهذا الموت. سألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي جامَعَ زوجته أثناء

1- يسنّ الزرادشتيون قوانين صارمة بحق المرأة في أثناء حيضها، حيث عزلوها في مكان مظلم كي لا تدنس بدمها الأرض، المياه، النار والمؤمن، وكذلك منعوها من تحضير الطعام والتحدث إلى الآخرين، وسمحوا لها بإرضاع وليدها فقط عند الضرورة.

فترة الحيض في الحياة الدنيوية. خذوا جزاء كل فعل آثم مماثل خمسة عشر ونصف تانابور»[1].

رأيتُ روح الإنسان وهو يزعق من الجوع والعطش: "أنا أموت!". كان يَنتزعُ شعر الرأس واللحية، يشربُ الدم ويضربُ فمه براحة اليد.

سألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». فأجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي تذوق في حياته الدنيوية ماء ونبات هورداد وأمورداد، ثَرثَر وأَكَلَ لا وِفق التقاليد، لم ينطق بكلمة الإله ولم يُقدّس الخبز أثناء اقترافه الذنوب، وبما أنه أهانَ ماء هورداد ونبات أمورداد فإن روحه يجب أن تتعذب بشدة هنا».

رأيتُ روح المرأة معلقة في الجحيم من صدرها، والتهَمَ الأنذال جسدها. سألتُ: «ما الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثمة، التي تركتْ زوجها في الحياة الدنيوية وأعطت جسدها لرجل آخر، معتقدةً أنها عاهرة».

رأيتُ أرواح بعض الرجال والنساء حيث التَهمَ الأنذال أقدامهم، وَجَنَاتِهم وخصورهم، فتحولت أجسادهم إلى أجزاء متناثرة. سألتُ: «بِمَ أذنبَ هؤلاء الناس ولِمَنْ هذه الأرواح المعذبة؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح أولئك الناس الذين مَشوا بفردة حذاء[2]، لم يربطوا الحزام المقدس[3]، تبولوا واقفين[4]، وقاموا بأفعال أخرى تخدم الأبالسة[5]».

1- تانابور: مثل سروش جارنام، نسبة التعويض عن الجرائم المقترفة، وتُقدر القيام بالأفعال الخيّرة، أو دفع كمية من النقود، حيث اختلفت النصوص حول تحديدها.

2- خطيئة المشي بفردة حذاء هي لتجنب تدنيس الجسم الحي في حال إذا لمستْ القدم العاري مادة أو كائن نجس.

3- يقصد "كوستي"، الحزام المقدس: رمز الانتماء إلى الديانة الزرادشتية.

4- التبول واقفاً يسبب في تدنيس الأرض التي عُدّت مقدسة في الزرادشتية.

5- مُدنسٌ مخلوقات أورمازد يتحول لا إرادياً إلى نصير ومساعد أهريمان.

رأيت روح المرأة من بعيد وهي معلقة من لسانها. سألتُ: «لمن هذه الروح؟».
أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح المرأة التي أهانت في حياتها الدنيوية زوجها وسيدها عندما كانت تشتمه وتخاصمه».

رأيتُ روح إنسان الذي أجبروه على أكل التراب مع الرماد، حيث كان يَقيسهما بالـ "كابيز" و "دولا"[1]. سألتُ: «بمَ أذنب الجسد لتَتعذبَ هذه الروح؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح إنسان كان في حياته الدنيوية يغشُ في أوزانه [لم يستخدم بالشكل الصحيح الـ[كابير، دولاگ و كوڤش] ومزج النبيذ بالماء والحبوب بالتراب وباعهما بسعرٍ غالٍ، وبفعله هذا سَرقَ ونَهبَ الناس الطيبين».

رأيتُ روح إنسان معلق الذي لَسَعَه خمسون إبليساً من الأمام والخلف بدلاً من الأفاعي السريعة. فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي حكم بظلمٍ في حياته الدنيوية، لم يغفرْ للناس، عذَّب وعاقبَ بدون رحمة خلافاً للتقاليد».

رأيتُ روح إنسان معلق من اللسان، الذي التهمه الأنذال. فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي مارس النَميّمة وافترى على الناس في حياته الدنيوية، لذا دخلت روحه الجهنم».

رأيتُ روح إنسان مُزق جسده إلى أشلاء صغيرة، فسألتُ: «بِمَ أذنبَ هذا الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي قتل في حياته الدنيوية بشكل غير شرعي الكثير من الأبقار، الأغنام وحيوانات خيّرة أخرى».

رأيتُ روح إنسان الذي ظهرت على جسده آثار التعذيب من رأسه حتى أخمص قدميه، وهجمت آلاف الأبالسة عليه من الأعلى، حيث كانت تقرصه بقسوة. سألتُ: «بِمَ

1- كابيز: قياس سعة الأجسام المتساقطة. دولاگ ، كوڤش: قياس النبيذ.

أذنب هذا الجسد؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي جمع خيرات كثيرة في حياته الدنيوية، ولكنه لم يستفدْ منها ولم يمنحها للمستحقين، بل كدَّسها في العنابر».

ومن ثمَّ رأيتُ روح إنسان كسول المُسَّمى بـ"داڤانوس"، حيث التَهَمَ الأنذال كل جسده ما عدا قدمه اليُمنى. فسألتُ: «بِمَ أذنب هذا الجسد؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الكسول داڤانوس الذي لم يقمْ قط بأي فعل خيّر في حيواته الثلاثة، ولكنه بقدمه اليمنى قدَّم الأعشاب للثور في أثناء الحراثة».

رأيتُ روح امرأة التي التَهَمَ الأنذال جسدها، فسألتُ: «بِمَ أذنبَ هذا الجسد؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثمة التي قَصَّتْ في حياتها الدنيوية شَعرها وجدائلها فوق النار، رَمَتْ الشعر في النار وكذلك الأشياء والقذارة، دفعت بالنار تحت جسمها وأَبقتْ جسمها فوق النار».

رأيتُ روح امرأة التي عَضَّتْ وأكلت جثتها، فسألتُ: «لِمَنْ هذه الروح؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثمة التي مارست السحر في حياتها الدنيوية».

ومن ثم رأيتُ روح إنسان واقف في الجهنم على شكل أفعى، رأسها رأس إنسان، أما باقي الجسم فكان جسم أفعى، فسألتُ: «بِمَ أذنب هذا الجسد؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي مارس الهرطقة في حياته الدنيوية، ولهذا دخلت روحه الجهنم على هيئة أفعى».

رأيتُ أرواح بعض الرجال والنساء معلقة من أقدامها في الجهنم، حيث التهمت أجسادهم الأفاعي، العقارب وكائنات شنيعة أخرى، فسألتُ: «لِمَنْ تعود هذه الأرواح؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه الأرواح تعود لأناس لم يحافظوا في حياتهم الدنيوية على الماء والنار، دَنَسوهما وأفسدوهما عمداً».

رأيتُ روح إنسان الذي أطعموه لحم وجثث الناس مع الدم، القذارة والعفونة، فسألتُ: «بِمَ أذنبَ هذا الجسد؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم

الذي دَنَّس في حياته الدنيوية الماءوالنار بجسده وأجساد الناس الآخرين، ولهذا تدفع روحه الآن الثمن غالياً».

رأيتُ روح إنسان الذي تغذّى على جلود ولحوم البشر، فسألتُ: «لِمَنْ هذه الروح؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي لم يدفع في حياته الدنيوية للأُجراء حقوقهم ولا حصة شركائه، ولهذا تدفع روحه الآن الثمن غالياً».

رأيتُ روح إنسان الذي جَرَّ جبلاً على ظهره في البردِ والحرِّ، فسألتُ: «ما هو ذنبه؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي قال في حياته الدنيوية كذباً كثيراً، هُراءً وكلمات فارغة، ولهذا تتعرض روحه الآن للحرمان والعِقاب».

رأيتُ روح إنسان الذي أكل البُراز، العفونة والقذارة، وقذفته الأبالسة بأحجار الأرض، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي ذهب دوماً للحمام في حياته الدنيوية وأفسدَ الماء، النار والأرض. هو دخلَ الحَمّام صالحاً وخرج منه آثماً».

رأيتُ أراوح بعض البشر الذين بكوا، ناحوا وتأوَّهوا، فسألتُ: «مَنْ هم هؤلاء؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أراوح أطفال شرعيين من أبٍ وأمٍ، ولكن عندما ولِدوا لم يعترف الأب بهم، ولهذا هم يَشْكُون من أبيهم الآن».

رأيتُ روح إنسان الذي اضطَجَعَ بعض الأطفال عند قدميه باكيين، وكانت الأبالسة تهجم عليه كالكلاب الهائجة، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟» أجاب النبيل سراوش والإله أدور: «هذه روح الآثم الذي لم يعترف بأولاده في حياته الدنيوية».

رأيتُ روح امرأة التي حَفَرتْ الجبل بنهديها وعلى رأسها حَجَر طاحون، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المُخيف؟». أجاب النبيل سراوش والإله أدور: «هذه روح الآثمة التي قتلتْ وليدَها، التي قتلت طفلها عندما قامت بإجهاضه».

رأيتُ روح إنسان الذي التهمت الديدان جسده، فسألتُ: «بِمَ أذنبَ هذا الجسد؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هـذه روح الآثـم الـذي جمـع كـذباً الخـيرَ في حياتـه الدنيوية من الناس الأخيار وأعطاه للأشرار».

رأيتُ روح إنسان ماسكاً جمجمة بـشرية ويأكـل المُـخَّ، فـسألتُ: «بِـمَ أذنـب هـذا الجسد؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي جمع المال بجـشع في حياته الدنيوية، بطرق ملتوية وحتى عن طريق السرقة، ومن ثمَّ ترك هذا المـال للأعـداء، ولهذا دخل الجهنم وهو يعيش عزلةً تامة».

رأيتُ أرواح أناس ذوي رؤوس ولُحى حَلِيقة، ذوي وجوه شاحبة وأجساد عفنـة، التي زحف عليها الأنذال، فسألتُ: «لِمَنْ هذه الأرواح؟». أجاب النبيـل سراوش والإلـه آدور: «هذه أرواح الناس الذي كانوا في حياتهم الدنيوية هراطقة مراوغين، هـم أفـسدوا الشعبَ، قادُّوه من قوانين الخير إلى قوانين الشر، ونشروا عقائد مؤذية وآراء باطلـة كثـيرة على الأرض».

رأيتُ روح إنسان الذي عَوَت الأبالسة كالكلاب من داخله، هذا الإنـسان أعطـى الخبزَ للكلاب، ولكن الكلاب لم تأكل الخبـز، بـل قَرضـتْ صـدر الآثـم، قدميـه، بطنـه وحوضه. فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحـه هـذا الجـزاء المُخيـف؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي سَلَبَ في حياته الدنيوية طعـام رُعاة وحُراس الكلاب، وهو ضرب وقتل الكلاب أيضاً».

رأيتُ أرواح بعض الناس الذين أكلوا القذارة، العفونة، مخلفات البـشر وجثـثهم، ورَمَتْهم الأبالسة بالأحجار، وضربتهم على ظهورهم، وهم بـدورهم جَـرّوا جبـالاً عـلى ظهورهم، ولم يتحملوا هذا العذاب، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المُخيف؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هـذه أرواح الآثمـين الـذين قاسوا الأرض [مَسَحوا الأرض] بشكل غير صحيح، سلبوا من النـاس وسـائل العـيش فصاروا فقراءً ومحتاجين، وأُجبروا بالتالي أن يدفعوا ضرائب عالية على الأرض».

رأيتُ روح إنسان الذي حفر بقدميه وأصابعه جبلاً، حيث هجمت عليه الأبالسة على هيئة أفاعٍ سريعة من الأمام والخلف وجعلته يرتعش خوفاً، فسألتُ: «بم أذنب هذا الجسد؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي أزالَ في حياته الدنيوية حدود الممتلكات الغريبة وضمّها لممتلكاته الشخصية».

رأيتُ روح إنسان الذي قطعوا اللحم من جسمه بمشط حديدي وأَجْبَروه على تناوله، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المُخيف؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي وعد في حياته الدنيوية الناس بدفاع كاذب».

رأيتُ روح إنسان الذي غرزوا في جسده سهام حادَّة وقذفوه بأحجار الأرض، فسألتُ: «بم أذنب هذا الجسد؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي خالفَ في حياته الدنيوية العقودَ مرات كثيرة مع الصالحين والأشرار، فالعقود يجب أن تُصان سواءً أكانت مع الصالحين أو مع الأشرار».

ومن ثمَّ أخذاني النبيل سراوش والإله آدور من يدي وقاداني نحو "العلو الشرعي"، تحت جسر چينفات، في الصحراء. في وسط هذه الصحراء، تحت جسر چينفات، رأيتُ الجهنم على الأرض، حيث وصلت إلينا شكاوي أهريمان، الأبالسة وأرواح الآثمين، وبدا لي أن أقسام الأرض السبعة[1] ارْتَجَّتْ تحت وقع صراخهم. أصابني الرعب عند سماعي هذه الأنّات والنحيب فرجوتُ النبيل سراوش والإله آدور أن لا يقوداني هناك، وليعودا بي إلى الخلف، فقالا: «لا تخفْ! يجب ألاّ تخاف من هذا المكان!».
اجتزتُ بشجاعة، أنا ڤيراز الصالح مع النبيل سراوش والإله آدور عمق ظلام الجهنم.

رأيتُ الجهنمَ حالكاً جداً، خَطِراً، مُخيفاً، فظيعاً، ومليئاً بالآلام والأوجاع، وبدا لي انه يشبه بئراً عميقاً ضيقاً، حيث بحَّت فيه آلاف الأصوات من كثرة الصراخ، أنه عميق

1- كارشفات أو أقسام الأرض السبعة: في التقاليد الأفِستية والجغرافيين في القرون الوسطى قُسمت الأرض إلى سبع كارشڤارات، أو سبع مناطق مُناخية، التي تميزت كل واحدة منها بظروفها الطبيعية.

جداً، بحيث لو حرقتَ كل أحطاب العالَم لما شعرتَ بأي دخان في هذا الجهنم المظلم الفظيع. هو ضيق جداً، كعينٍ صغيرة في الأذن، كشَعرةٍ في غُفْرَةِ الفَرَس، وفي هذا الضيق وقفت أرواح الآثمين، حيث لم ترَ شيئاً، لم تسمعْ أي صوت، وفكرتْ كل روح بمفردها: "أنا هنا وحيدة". كانت قِسمة هذه الأرواح الحُلكة، الظلام، الخوف، المُكابدة، النتانة وكل العقوبات الجهنمية الممكنة. وإذا قضى أيٌّ كان في الجهنم يوماً واحداً صرخ: «أَلَمْ تمضي تسع آلاف سنة[1]، لأنه لا يخرج أحد من الجهنم قبل انقضاء هذه المدّة».

ورأيتُ أيضاً أرواح الناس الذين تعرضوا لعقوبات مختلفة: الثلج، الزمهرير، حرارة النار الملتهبة، الأحجار، النتانة، البَرَد، الروث، المطر، إضافة إلى عقوبات أخرى، حيث تعذبوا، كابدوا وماتوا بسبب هذا الجزاء الفظيع. سألتُ: «بِمَ أذنب هؤلاء الناس لتتعرض أرواحهم لهذا القصاص المخيف؟». فأجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح الناس الذين ارتكبوا في حياتهم الدنيوية ذنوباً قاتلة [كبيرة]، هدموا نار ڤاهرام[2]، أزالوا الجسور المشيّدة على الأنهار الصالحة للملاحة، قالوا بالكذب والبهتان وشهدوا زوراً. هم قتلوا الكثير من الأبرياء نتيجة كذبهم وجهودهم الحثيثة لنشر وتحقيق الفوضى، الجشع، الخِسة، الشهوة، الغضب والحسد، ولهذا يجب أن تعاني هذا العذاب والقِصاص الفَظيعيّن».

وبعدها رأيتُ أرواح الناس الذين قَرَصتهم ولَدَغتهم الأفاعي في كل الأوقات، فسألتُ: «لِمَنْ تعود هذه الأرواح؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح الآثمين، الذين لم يؤمنوا بالإله والدين».

1- تسعة آلاف سنة: حلقة كونية، التي بانتهائها ينتصر أورمازد على أهريمان، يدمر أنصاره من الأبالسة والآثمين، ويعلن تجديد وبعث الكون، ومن هنا تمّ تحديد استمرارية الجنة والجهنم بتسعة آلاف سنة.

2- نارفاهرام (أي معبد النار المكرس لإله النصر والحرب بهرم "فرتراكنا"): شيدت من قبل شابور الأول (241–272) بعد انتصار الإيرانيين على الرومان.

رأيتُ أرواح نساء، مقطوعات الرأس واللسان، فسألتُ: «لِمنْ تعود هذه الأرواح؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح تلك النسوة اللواتي بكينَ كثيراً في حياتهن الدنيوية، تحسرنَّ وضَربْنَ رؤوسهنَّ ووجوههنَّ».

رأيتُ روح إنسان الذي جرّوه إلى الجهنم ولاقى الضرب في كل الأوقات، فسألتُ: «بِمَ أذنب هو؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثم الذي غسل في حياته الدنيوية رأسه، وجهه، يديه، قدميه، لباسه الداخلية في ماء راكد [بُحيرة] وفي نُهير جارٍ، وهو بفعله هذا أهان الأماهراسپاندي هورداد [حارس المياه].

رأيتُ روح امرأة التي بكتْ دائماً، وسلخت جلد ولحم صدرها ومن ثم أكلتهما، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه هذا الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المُخيف؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثمة التي تركت في حياتها الدنيوية وليدها يبكي في أثناء الحاجة والجوع».

رأيتُ روح إنسان الذي وضِع في قِدْرٍ معدني وسُلِق باستثناء قدمه اليمنى التي بَقيتْ خارج القِدْر، فسألتُ: «ما هو ذنبه؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح ذلك السافل الذي لاحق في حياته الدنيوية نساء متزوجات، غير زوجاته، بطرق آثمة، مخادعة وجشعة، مذنبٌ كل جسده، ماعدا قدمه اليمنى التي داست وقتلت ضفادع كثيرة، وكذلك الديدان، الأفاعي، العقارب وكائنات مؤذية أخرى».

رأيتُ أرواح الآثمين الذين ابتلعوا ما تَغَوَّطوه، تَغوَّطوا وابتلعوا من جديد ما تَغَوَّطوه، فسألتُ: «لِمنْ تعود هذه الأرواح؟». أجاب النبيل سراوش الإله آدور: «هذه أرواح أولئك الآثمين الذين لم يؤمنوا في حياتهم الدنيوية بالعالم الروحي، لم يُبَجِّلوا الإيمان بالخالق أورمازد، شكّكوا بخيرات الجنة، بمآسي الجهنم، بيوم الآخرة وبعث الأجساد الميتة».

رأيتُ روح امرأة التي قطعت نهديّها بمشط حديدي، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور:

«هذه روح الآثمة التي خاصمت في حياتها الدنيوية زوجها وسيدها، امتلكت لساناً كَلِسانِ الكلب، أظهرت عدم الطاعة، امتنعت عن مقاسمته الفراش عندما رغب زوجها بذلك، سرقت النقود من زوجها وأنفقتها على نفسها في الخفاء».

رأيتُ روح امرأة التي لَعِقت بلسانها موقداً وأحرقت يديها فيه، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟».

أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثمة التي تجاهلت في حياتها الدنيوية زوجها وسيدها، كانت زوجة سيئة التربية والأدب، تتزين وتخرج مع الرجال الغرباء».

رأيتُ روح امرأة التي تقلبت بكاءً ونوْحاً إلى الخلف والأمام، وسَلَختْ جلد رأسها ووجهها، ورشوا فوقها البَرَدَ والثلج، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المُخيف؟».

أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثمة التي حَبَلَتْ في حياتها الدنيوية من رجل غريب وقتلتْ وليدها، وبسبب هذه الآلام والعقوبات تبدو لها وكأنها تسمع بكاء وليدها، فتجري، ولكنها تجد صعوبة في الجري، كونها تجري على النحاس المصهور، هي تسمع دائماً كيف يبكي وليدها، تجرح بالسكين رأسها ووجهها، تريد أن تجده ولكنها لا تجده، وهي ستتحمل هذا العِقاب حتى يوم الحساب».

رأيتُ أرواح بعض البشر الذين غاصوا حتى الصدر في المخاط والنتانة، وغرزوا مناجل حادّة في أقدامهم وأقسام أخرى من أجسادهم، واستَنْجَدوا بالآباء والأمهات. فسألتُ: «لِمَنْ هذه الأرواح، وبم أذنبَ هؤلاء الناس لتدفع أرواحهم هذا الجزاء المخيف؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح أولئك الناس الذين أحزنوا آبائهم وأمهاتهم في حياتهم الدنيوية، لم يطعهم ولم يطلبوا منهم الغفران».

رأيتُ أرواح رجال ونساء برزت لسانهم من أفواههم لأن الأفاعي كانت تلتهم أفواههم، فسألتُ: «لمن هذه الأرواح، وما الذنب الذي اقترفه هؤلاء الناس؟». أجابَ

النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح أولئك الناس الذين مارسوا النميمة وفرقوا بين الناس في حياتهم الدنيوية؟».

رأيتُ روح إنسان وهو معلق من قدمه في ظلام الجهنم، ويمسك في يده منجلاً حديدياً، حيث قطع به إبطيه وصدره، وفي عينيه دُقَّت مسامير حديدية. سألتُ: «لمن هذه الروح، وبم أذنب هذا الإنسان؟».

فأجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح ذلك النذل الذي قاد المحكمة الثالثة في المدينة ولكنه لم يفعل ولم يقرر وفق واجب الخدمة، غشَّ في الوزن، القياس والميزان، ولم يستمع إلى شكاوي الفقراء والغرباء».

رأيتُ أرواح نساءٍ ورجالٍ، حيث قادوا رجلاً إلى الجنة وامرأةً إلى الجهنم. وضعت المرأة يدها على حزام الرجل وقالت: «لقد عشنا معاً، فلماذا يقودونك الآن إلى الجنة ويقودوني إلى الجهنم؟». فأجابَها الرجل: «لأنني استقبلتُ الأخيار، المستحقين والفقراء، وأعطيتهم ما يحتاجونه، وعشتُ الحياة وفق الفكر الخيّر، الكلمة الخيّرة والفعل الخيّر، آمنتُ بالآلهة ونبذتُ الأبالسة، وآمنتُ بديانة مازداياسنا الخيّرة. أما أنتِ فأهنتِ الأخيار، المستحقين والغرباء، نبذتِ الآلهة ومارستِ العبادة في معبد الأوثان، آمنتِ بالفكر السيئ، بالكلمة السيئة والفعل السيئ، وساندتِ الإيمان بأهريمان والأبالسة». قالت المرأة للرجل: «كان جسدك سيداً لي في الحياة، وهبتك جسدي، روحي وروحانيتي، مُدينة لك بثيابي وأطعمتي، فلماذا لم تضربني وتعاقبني عندئذ على أفعالي تلك؟ لماذا لم تعلمني الخير، الكرم والشرف، لكي أقوم بالفعل الخيّر والصحيح؟ ولم أكن أتعرض الآن للعذاب والعقاب». ثم دخل الرجل الجنة، أما المرأة فدخلت الجهنم. وبفضل ندمها تعرضت المرأة في الجهنم فقط لعذاب الظلام والنتانة، ولم تتعرض لعقوبات أخرى. وفي الجنة خَجِل الرجل من نفسه لأنه لم يعلّم زوجته الصلاح، ولم يوجهها نحو الدين الخيّر.

رأيتُ روح امرأة، حيث عُلِقت من إحدى قدميها، دُقّت عواميد خشبية في عينيها، وحشت فمها، أنفها، أذانها، مهبلها ومؤخرتها بالضفادع، العقارب، الأفاعي، الديدان،

الذباب، النمل، وكائنات قذرة أخرى. سألتُ: «لِمَنْ هذه الروح، وبم أذنبت هذه المرأة لتدفع روحها هذا الجزاء المخيف؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح تلك الآثمة التي كانت متزوجة في الحياة الدنيوية ولكنها نامت مع رجال غرباء، وهي بفعلها هذا أساءت لجسد زوجها ودنست فراش ودم زوجها».

رأيتُ أرواح نساء معلقات من أقدامهن، اللواتي نَمتْ على رؤوسهن كائنات تشبه القنفذ ذي أشواك حديدية، ودخل أجسادهن ومن ثمَّ خرج منها مَنَيُّ الأبالسة، وامتلأت أفواههن وأنوفهن بالقذارة والنتانة، فسألتُ: «بم أذنبت هؤلاء النسوة لتتعذب أرواحهن هذا العذاب الفظيع؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح تلك الآثمات اللواتي خالَفنَّ في حياتهن الدنيوية الواجبات الزوجية، نبذن أزواجهن وامتنعن عن معاشرتهم وأظهرن دوماً عدم رِضاهن».

رأيتُ روح إنسان الذي لدغته الأفاعي والتهمت قضيبه، دنَّست الأفاعي والديدان عيونه، وبرز من لسانه مسمار حديدي. سألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». فأجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح السافل الذي مارس دائماً في حياته الدنيوية اللواطة، عاشر زوجات الآخرين بشبقية آثمة، وأغراهن بتملقه، وفرَّقهن عن أزواجهن الشرعيين».

رأيتُ أرواح نساء التي شَرِبت من دمِ حيضهن، فسألتُ: «بم أذنب هذا الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثمات اللواتي لم يحفظن أجسادهن في أثناء الحيض، وألحقن الضرر بالمياه، النار، أرض سپاندارماد، هورداد وأمورداد، نظرن إلى السماء، الشمس والقمر، ودنَّسن بدمهن الأبقار، الماشية والمؤمن».

رأيتُ أرواح نساء، اللواتي جرى الدم والقذارة من أصابعهن العشرة، لعقن الدم والقذارة، وعشعشت الديدان في عيونهن. سألتُ: «لمن تعود هذه الأرواح ولماذا تعاقب هذا العقاب الشديد؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح الآثمات اللواتي

تبرَّجن واستخدمن شعراً غريباً بهدف الزينة، وبفعلهن هذا صَرَفن أنظار المؤمنين عن أنفسهن».

رأيتُ أرواح أناس معلقين من إحدى أقدامهم، مع سكين مغروز في القلب، فسألتُ: «لمن هذه الأرواح؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح الآثمين الذين قتلوا وضربوا في حياتهم الدنيوية، وبشكل غير شرعي الكثير من الأبقار والأغنام».

رأيتُ أرواح أناس مرميين تحت أقدام الثيران التي نطحتهم بقرونها، بَقَرَت بطونهم، حطمت عظامهم، وتأوهت أرواحهم، فسألتُ: «من هم هؤلاء الناس؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح أولئك الآثمين الذين ربطوا رؤوس ثيران الفلاحة في حياتهم الدنيوية، لم يقدموا للثيران الماء أثناء الحر، واستغلوا عملها بقساوة معرضين إياها للجوع والعطش».

رأيتُ أرواح النساء اللواتي قطعن نهودهن بأياديهن وأسنانهن، التهمت الكلاب بطونهن، وكانت واقفات في طوفان النحاس المنصهر. سألتُ: «لمن هذه الأرواح ولماذا تتعذب». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح الآثمات اللواتي في حياتهن الدنيوية طبخن في أثناء حيضهن، قدمن الطعام للمؤمنين وأجبرتهم على تناوله، لجأن إلى السحرة، ودنَّسن أرض سپاندارماد والمؤمنين».

رأيتُ أرواح أناس بجروح في ظهورهم، أقدامهم وأياديهم، ومعلقين من أقدامهم ورؤوسهم في النحاس المنصهر، وقُذفت ظهورهم بأحجار كبيرة، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح أولئك الناس الذين ملكوا الثيران في حياتهم الدنيوية، استغلوها في أعمال شاقة، حملوها أحمالاً فوق طاقتها، ولم يطعموها، وعندما مرضت الثيران أو جرحت لم يهتم بها هؤلاء الناس، لم يداووها ولم يحرروها من العمل، ولهذا تتعرض أرواحهم لهذا القصاص الفظيع».

رأيتُ روح إنسان أُقْتلَعت عيناه من مكانهما، قُطعَ لسانه، عُلق في الجهنم من إحدى قدميه، دُقَّ مسمار حديدي في رأسه، وقُشر دائماً بمشط حديدي حاد من الطرفين، فسألتُ: «بم أذنب هذا الإنسان؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح ذلك الآثم الذي في حياته الدنيوية كان مُجبراً على حكم الأنذال، ولكنه أخذ الرشوة وأصدرُ حكماً كاذباً».

ومن ثم رأيتُ روح امرأة التي حفرت جبلاً حديدياً بنهدها، وفي الاتجاه المعاكس لها بكى طفل، حيث وصل صوت بكائه إلى أمه، ولكن لا الأم ولا الطفل استطاعا أن يتقربا من بعضهما البعض، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح تلك الآثمة التي حبلت ليس من زوجها، بل من رجل غريب آخر، وقالت: "أنا لست بحامل!"، ومن ثم أجهضت».

رأيتُ أرواح بعض الناس معلَّقين في الجهنم من قدم واحدة، الذين حَشوا أنوفهم وأفواههم بالدم، القذارة والأمخاخ، وصرخوا: «عندنا إجراءات صحيحية». سألتُ: «من هم هؤلاء وأي ذنب اقترفوه؟»، أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح أولئك الآثمين الذين مارسوا التجارة في حياتهم الدنيوية، ولكنهم غَشّوا في الأوزان والمقاييس والأحجام».

ومن ثم رأيتُ روح امرأة التي أُقْتلعت عيناها من مكانهما وقُطع لسانها، والتهمت مخها العقاربُ، الأفاعي، الديدان وكائناتٌ شنيعة أخرى، وهي غرزتْ أسنانها في جسدها وأكلت من لحم جسدها، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفته؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح تلك الآثمة التي فَكّرت في حياتها الدنيوية بالدعارة والشعوذة وجلبتْ مصائب كثيرة من خلالها».

ورأيتُ أيضاً روح امرأة التي وُسِمَ لسانها كيّاً بالنار، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفته؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح تلك الآثمة التي امتلكت لساناً سليطاً في الحياة الدنيوية، وبه أساءت كثيراً لزوجها وسيدها».

ومن ثم رأيتُ روح امرأة التي أكلت جثتها، فسألتُ: «ما هو ذنبها؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح تلك الآثمة التي أكلت اللحم في حياتها الدنيوية خفيةً عن زوجها ووزعت على الناس الغرباء».

رأيتُ روح امرأة التي وُسِمَ صدرها كيّاً بالنار، وقُذِفت أمعائها إلى الكلاب، فسألتُ: «لماذا يعاقبونها هذا العقاب المخيف؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الآثمة التي جهزت دواءً سحرياً من السُمَّ والدهن وأعطته للناس ليتناولونه».

ورأيتُ روح امرأة التي ارتدتْ جلد معدني، اتسعت فمها، ووَضعوها على جمرات النار، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفته؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح تلك الآثمة التي كانت في حياتها الدنيوية زوجة رجل ذكي وذو أخلاق سامية، ولكنها نقضت العهد مع زوجها ونامت مع رجل شرير وآثم».

رأيتُ روح امرأة التي زحفت أفعى على جسدها ودخلت في فمها، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا العذاب المخيف؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح تلك الآثمة التي حطمت زواج القربى».

رأيتُ روح امرأة التي قطعت جسدها ووجهها بمشط حديدي، وحفرتْ بنهدها جبلاً حديدياً، فسألتُ: «ما هو ذنبها؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح تلك السافلة التي أذنبت في حياتها الدنيوية بارتكابها ذنب البُخل، عندما لم تعط الحليب لطفلها، والآن تصرخُ في كل الأوقات: "أحفرُ الآن جبلاً لأعطي الحليب لطفلي"، ولكنها لن ترَ طفلها حتى يوم بعث الأجساد».

ومن ثم رأيتُ روح إنسان الذي علق من قدمه على شجرة وأسقط دائماً بذور اللقاح [المني]، حيث حَشَوا فمه، أذنيه وأنفه بهذه البذور، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح ذلك النذلَ الذي مارس الفُسقَ في حياته الدنيوية، أغرى وكذبَ على زوجات الآخرين».

رأيتُ أيضاً أرواح الناس الذين اضطجعوا في الجهنم بسبب الضعف وهم يبكون بحدّة بسبب الجوع والعطش الشديدين وكذلك البرد والحرّ، ولدغت الكائنات المؤذية دائماً أقدامهم وأقسام أخرى من جسدهم، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفوه لتتعرض أرواحهم لهذا القصاص الفظيع؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح أولئك الآثمين الذين بخلوا على ذواتهم بالأكل والراحة، وفي نفس الوقت لم يعطها للناس الأخيار المستحقين. لم يمتازوا بالكرم، ظلّوا مع أنصارهم في الجوع، العطش والعُري، تحملوا البرد والحر، الجوع والعطش، هم ماتوا الآن، وورث الآخرون ممتلكاتهم، وتتعرض أرواحهم لهذا القصاص بسبب الذنوب التي ارتكبوها».

رأيتُ أرواح أناس الذين لدغتهم الأفاعي والتهمت ألسنتهم، فسألتُ: «ما الذنب الذي ارتكبوه لتدفع أرواحهم هذا الجزاء المخيف؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح المنافقين والكذابين الذين في حياتهم الدنيوية نجحوا كثيراً في الكذب وتأليف أمور لا نظير لها [تضخيم الأمور]».

رأيتُ روح إنسان الذي كان يقتل طفله ومن ثمَّ يأكل مُخَه، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه لتتعرض روحه لهذا القصاص المخيف؟». أجابَ النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح ذلك الآثم القاضي، المُشرِّع الذي أصدر حكماً كاذباً لمتعطشي الحكم العادل، لم يُبدي الخير والعدل نحو السائلين والمُجيبين، وبسبب سعيهِ نحو الغِنى والجشع أصدر بغضب أحكاماً قاسية ظالمة».

رأيتُ روح إنسان الذي دُقَّتْ في عينيه عواميد خشبية، فسألتُ: «ما الذنب الذي اقترفه الجسد لتدفع روحه هذا الجزاء المخيف؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح الحاسد، الذي حَرَمَ الناس من الخيرات في الحياة الدنيوية».

رأيتُ أرواح أناس معلقين في الجهنم من أقدامهم، حيث هَبَّت عليهم ريح حارّة ودخان أسود من الأسفل، ومن الأعلى ريح باردة، فسألتُ: «ما الذنب الذي ارتكبه هؤلاء الناس لتدفع أرواحهم هذا الجزاء المخيف؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور:

«هذه أرواح أولئك الناس الذين في حياتهم الدنيوية لم يستقبلوا الغريبَ، ولم يقدموا له المأوى، ولا المكان في الضيافة، ولا عند الموقدِ والجمرات، وإذا قدموا له المكان أخذوا منه المالَ مقابل ذلك».

رأيتُ أرواح نساء اللواتي وضعن نهودهن على مِقْلاةٍ ساخنة وقَلبنهن في كل الاتجاهات، فسألتُ: «ما ذنب هؤلاء النسوة لتتعذب أرواحهن كل هذا العذاب؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح تلك النسوة اللواتي لم تمنحن الحليب لأطفالهن في الحياة الدنيا، فتعرضوا للأمراض والهلاك، ومنحن الحليب لأطفال غرباء لأجل الإغراءات الدنيوية».

ومن ثمَّ رأيتُ روح امرأة التي حَفَرتْ جبلاً معدنياً وعانَتْ من الجوع والعطش، فسألتُ: «ما هو ذنبها؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح تلك الآثمة التي لم تعطِ الحليبَ لطفلها وتركته عطشاناً وجوعاناً، وهي كانت جشعة وشبقية، نامتْ مع الرجال الغرباء ومارست الدعارة».

رأيتُ روح إنسان الذي قطعوا لسانه، جرّوه من شعره، وقذفوه بالجثث والأحجار الضخمة، فسألتُ: «ما الذنب الذي ارتكبه لتتعرض روحه لهذا القصاص الرهيب؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه روح ذلك الآثم الذي أخذ الحبوب في حياته الدنيوية وقال: "أنا سأزرعها"، ولكنه لم يزرعها، بل أكلها، وهو بفعله هذا كذب على أرض سپاندارماد».

رأيتُ أرواح نساء ورجال مقطوعي اللسان، فسألتُ: «ماذا فعل هؤلاء الناس لتتعرض أرواحهم لهذا العذاب الفظيع؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح الآثمين من الرجال والنساء الذين كذبوا كثيراً في حياتهم وألّفوا قصص وهمية وجعلوا أرواحهم كاذبة».

رأيتُ أرواح نساء ورجال تَغَوَّطوا وأكلوا البراز، فسألتُ: «ما الذنب الذي ارتكبه هؤلاء الناس لتتعرض أرواحهم لهذا العقاب الفظيع؟». أجاب النبيل سراوش والإله

آدور: «هذه أرواح الآثمين الذين أكلوا في حياتهم الدنيوية جيف الحيوانات، قتلوا كلاب الماء، ضربوا وأهلكوا مخلوقات أورمازد».

ورأيتُ أرواح كثيرة أخرى للآثمين والآثمات الذين تعذبوا وتعرضوا لعقوبات فظيعة ورهيبة، للحزن والآلام في الجهنم المظلم. فرأيتُ أرواح الناس الذين دُقَّتْ ألسنتهم بعواميد خشبية، عُلِقوا من أقدامهم، وقطعتْ الأبالسة أجسادهم بأمشاط حديدية. سألتُ: «لمن تعود هذه الأرواح ولِمَ يتعرض هؤلاء الناس لهذا العِقاب الفظيع؟». أجاب النبيل سراوش والإله آدور: «هذه أرواح أولئك الآثمين الذين كانوا في حياتهم الدنيوية حكاماً غير مطيعين، وأظهروا العداوة لجيش ملوكهم، ولهذا السبب يتعرضون لعقاب فظيع».

ومن ثم رأيتُ روح الشر، مُخرّب العالم المميت وذو الإيمان السيئ في الجهنم، الذي سَخَّر واستهزأ من الآثمين، قائلاً لهم: «لماذا تأكلون خبز أورمازد وتقومون بأعمالي؟ لماذا لا تفكرون بخالقكم، لماذا تُنفذون رغباتي؟». هكذا صرخ بتهكم في وجه الآثمين.

وبعدها نقلني النبيل سراوش والإله آدور من هذا المكان المظلم، الفظيع والمُخيف، إلى مَقرِ النور اللانهائي، حيث مأوى أورمازد والمقدسين الخالدين. وعندما هَممتُ بالنزول وقفَ أمامي أورمازد بكل بهاء وقال: «أهلاً وسهلاً بك أيها النبيل الصالح ڤيراز، رسول المازداياسنيين! عُدْ إلى العالم المادي، وأَخْبِرْ الأحياء هناك بكل صدق عما رأيتَ وعرفتَ هنا، وأنا أورمازد سأكون معك، وكل إنسان يتكلم بصدقٍ وعدلٍ أنا أعرفه واعترف به، أنْقلْ هذا لكل العقلاء».

عندما تكلم أورمازد هكذا أصابني الذهول، لأنني رأيتُ نوراً ولم أرَ جسداً، ولكنني سمعتُ صوتاً، ففهمتُ بأن هذا هو أورمازد، الخالق أورمازد، الأقدس في العالم الروحي: «قُلْ يا ڤيراز الصالح للمازداياسنيين على الأرض بأنه هناك طريق واحدة للصلاحِ، لا تحيدوا عنها في الغِنى والحاجة، ولا في أي ظرف كان. تمسكوا بالأفكار الخيّرة، بالكلمات الخيّرة وبالأفعال الخيّرة، حافظوا بشدة على هذا الإيمان الذي منحته

لزرادشت سپيتاما، والذي نشره ڤيشتاسبا على الأرض، حافظوا على القانون الخيّر وامتنعوا عن ارتكاب الآثام، اعلموا بأن القطيع سيتحول إلى تراب، الأحصنة ستتحول إلى تراب، الذهب والفضة سيتحولان إلى تراب، وستتحول أجساد البشر إلى تراب، ولكن لن يمتزج هذا التراب مع الغبار الذي يؤمن في الحياة الدنيا بالحقيقة ويقوم بأفعال صالحة. اذهبْ بسلام يا ڤيراز الصالح، فأنا معلومٌ لديَّ كل أفعال وطقوس الطهارة التي تقومون بها وتحافظون عليها، وكذلك عندما تقومون عادةً بطقوس الپاراشنوم[1] وتقدمون الصلوات للإله».

تمت كتابة هذا النص بكل سعادة وسرور.

1- پاراشنوم: أهم طقوس الطهارة التي تطول تسعة أيام أثناء لمس الجثة.

المحتوى

أڤِستا - طفولة الشعوب الآرية: الكردية، الأرمنية، الفارسية، الطاجكية، الأفغانية..الخ. وهي صفحة مشرقة في تاريخ تطور الأديان والثقافة الإنسانية، وأحد المصادر المكتوبة المبجلة في تاريخ الحضارة البشرية، التي تناقلتها الأجيال عبر آلاف السنين (شفاهةً وكتابةً)؛ فهي غنية بالأساطير الجميلة، مفعمة بحب الخير والكفاح من أجله، والإيمان بنصره على قوى الشر. كما أنها متخمة بالتغني بالصدق والحقيقة، فالحقيقة فيها أفضل الخيرات.

د. خليل عبد الرحمن

روافد للثقافة والفنون

Desigend by: Luqman Ehmed
Luqman